

UTL AT DOWNSVIEW



D RANGE BAY SHLF POS ITEM C
39 11 12 18 08 014 1

BP Ibn al-Malik, 'Abd al-Latif ibn
135 'Abd al-'Aziz
332I25 Mabariq al-azhar fi sharh
1886 mashariq al-anwar

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

و دایم الکرامه لیس ہر ائم
صحیحین



صفحة جلد اول

من تابي من ذنوبك البات ٩٩ ان الشيطان يجري من عروقك
 من احسنكم موقفا طي ٩٩ من احسنكم موقفا طي ٩٩
 من اخذ اموال الناس بربوا ١٠٠ ان الصدقة في يدك الى البر
 من اخذ شبرا من شبرا ١٠١ ان الغلام الذي قتله الحضر
 من استعملها من استعمل ١٠٢ ان الكافر اذا عمل حسنة
 من اطلع عينه يوم القيامة ١٠٣ الحديث النفس الذي وقع القرب
 من اخبرت قوما في مسجد الدرعية ١٠٤ اقرا في الاخلاص ثلاثا
 من فضل نعم اغتسل ١٠٥ حرمه الغمر بوجوه
 من اخذ حق امرئ مسلم ١٠٦ الكلام الذي في اطفال المؤمنين
 من اكل الرطل والثوم والكراف ١١١ زنان العين والفر والسان
 من اهل مدينونا فقيرة ١١٢ حجاب الله النور
 من حقوق عباد ١١٣ ان الله لا يظلم في صوركم
 من بيان قراة الحديث ١١٤ حديدان القصور
 من وضوء ١١٥ حرفة نهاية الاكل والشرب
 من قبل نفسي ١١٦ ملك البنية ابراهيم عليه السلام
 من قال ان افضل كذا ١١٧ ان الله يبحث رجا من لمن
 القسم بين الزوجات ١١٨ حسن العاطفة والتواضع
 اذا حلقن انك كذابة ١١٩ كراهية قتل وقال
 من دعا الى هدى كان له ١٢٠ ان اللعائن لا يكون شريفا
 من راي فكم مكر افقيه ١٢١ لا يبرق احدكم في المسجد الا بوجه
 من عني عن السبل ١٢٢ المحالطة الحنة بغير
 تحقيقات تصديق كاهن ١٢٣ اذا رايتهم فلتأخر فقوموا
 من تبع الله ١٢٤ اصعبوا لحاكم الجاهل
 من سن في الاسلام ١٢٥ عقوبة الكبيرة على توبة
 من شهد الحارة من قبلها ١٢٦ ادراجيات اقبل الحنة
 من صام شوال ١٢٧ قتل الحنة في البيت
 ان الله اوحى الى ابراهيم عليه السلام ١٢٨ حرمه ملك النعاب الزكوة
 فكم ١٢٩ شدة الحر من فيج جهنم
 دعا اذان ١٣٠ تطويل الصلوة وتقصير الخطبة
 بيان استغفار علي بن ابي طالب ١٣١ تسلط الشيطان على الدنيا والدم
 لعب وطول ١٣٢ ما بين صامنا واهل الدنيا
 من نبي على الميت يموت ١٣٣ سبق فضل اولها جنة الاغنياء والجنة
 بيان احد ١٣٤ دخول الصالحون في الجنة
 كيفية خلق انسان ١٣٥ وسعة الجنة
 بيان ارواح المؤمنين ١٣٦ ان في امي اثنا عشر موقفا
 مشقرون ١٣٧ من عرض النعم على السلام
 من مات وعليه صوم ١٣٨ من ادب على منور
 من صلا الرخص ١٣٩ فاما الى المسجد ما شيئا
 من اكلها ١٤٠ ان الله مائة رحمة
 من استمع حديث قوم ١٤١ ذكر الله
 بيان اتفاق المؤمنين ١٤٢ قتل الحوان الذي نوحش
 من الصورة في البيت ١٤٣ البعير الواقع في البر
 المبلل بين ظهرانيه ١٤٤ احل للمراة وما رها
 ان الدنيا حلوة حفرة ١٤٥ بعث الله الى الدنيا
 من ساعات اساعات ١٤٦ رجال
 لا تشك في انك قد شاع ١٤٧ رجال
 وهاب الشيطان بالان ١٤٨ من الليل ساعة

صفحة فضائل ابي بكر رضي الله عنه

افشاء السر الذي وقع في قريته ١٥٨
 قوم بطرد القرآن لا يجاور ١٥٩ حرمه دخول الحائض الى المسجد
 حرمه دخول الحائض الى المسجد ١٦٠ ان موسى يوم عمل العكر من الحضر
 ان اعزاسا لسياسة الانبياء ١٦١ ان اعزاسا لسياسة الانبياء
 شدة عذاب القبر ١٦٢ شدة عذاب القبر
 كلام الناس بطل الصلوة ١٦٣ حيل يقبل الضمان امراته
 حيل يقبل الضمان امراته ١٦٤ ان الحبر لم يحل على النبي عليه السلام
 وجوب الفصل مع قوم الانزال ١٦٥ وجوب الفصل مع قوم الانزال
 الاجتناب عما فيه شبهة ١٦٦ الاجتناب عما فيه شبهة
 خروج المرأة لقتلها حاجتها ١٦٧ خروج المرأة لقتلها حاجتها
 القسم بين الزوجات ١٦٨ القسم بين الزوجات
 استغفار النبي عن ١٦٩ استغفار النبي عن
 حجة ١٧٠ حجة
 نصحت النبي عليه السلام ١٧١ نصحت النبي عليه السلام
 انكم تلاقوا الدنيا آفة ١٧٢ انكم تلاقوا الدنيا آفة
 صلوة النبي عن في مرضه الذي ١٧٣ صلوة النبي عن في مرضه الذي
 مدة عمره هذه الامنة ١٧٤ مدة عمره هذه الامنة
 انما الاعمال بالخشية ١٧٥ انما الاعمال بالخشية
 ربحا ١٧٦ ربحا
 جده النبي عليه السلام ١٧٧ جده النبي عليه السلام
 لون فاطمة بنت محمد سرف آفة ١٧٨ لون فاطمة بنت محمد سرف آفة
 اقصد القائم الى القاعد ١٧٩ اقصد القائم الى القاعد
 انما حرم من الميتة اهلها ١٨٠ انما حرم من الميتة اهلها
 ان المحدث والجنبة التيمم ١٨١ ان المحدث والجنبة التيمم
 انما منق ونبيل امير ١٨٢ انما منق ونبيل امير
 الاختلاف في الكسب كفر ١٨٣ الاختلاف في الكسب كفر
 بيان غسل المرأة ١٨٤ بيان غسل المرأة
 حرمه لسر الحرير ١٨٥ حرمه لسر الحرير
 لا تأكلوا مما انشأتم ١٨٦ لا تأكلوا مما انشأتم
 قرأه آية في نهاية الفاتحة ١٨٧ قرأه آية في نهاية الفاتحة
 لا تشدوا اليهود والنصارى بالسلام ١٨٨ لا تشدوا اليهود والنصارى بالسلام
 حرمه الرمي الى وجاجة نبوتك ١٨٩ حرمه الرمي الى وجاجة نبوتك
 لا حسد الا في اشبين ١٩٠ لا حسد الا في اشبين
 رضاع ١٩١ رضاع
 حرمه الجحد والفضه والغية ١٩٢ حرمه الجحد والفضه والغية
 حرمه لفصل الانبياء عليهم السلام ١٩٣ حرمه لفصل الانبياء عليهم السلام
 لا تدخل المكنة بينا فيه طب ١٩٤ لا تدخل المكنة بينا فيه طب
 ذبح القران ١٩٥ ذبح القران
 ان اعزاسا بال الى المسجد ١٩٦ ان اعزاسا بال الى المسجد
 لا تتركوا انفسهم ١٩٧ لا تتركوا انفسهم
 لا تسبوا اهل البيت ١٩٨ لا تسبوا اهل البيت
 لا تصاحبا في جملتها لعنة ١٩٩ لا تصاحبا في جملتها لعنة
 لا تأخذوا من احدكم مدي ٢٠٠ لا تأخذوا من احدكم مدي
 لا تأخذوا بآداب النبوة ٢٠١ لا تأخذوا بآداب النبوة

صفحة حرمه الفضل

جواز الحيلة للخلاف من ٢٠٢ جواز الحيلة للخلاف من
 حرمه الشرب من آنية الذهب ٢٠٣ حرمه الشرب من آنية الذهب
 عود الجابر رضي الله عنه لاهل الحنف ٢٠٤ عود الجابر رضي الله عنه لاهل الحنف
 لا عدوى ولا طهارة ٢٠٥ لا عدوى ولا طهارة
 اسم ابي بكر رضي الله عنه ٢٠٦ اسم ابي بكر رضي الله عنه
 لا يؤمن من احدثكم حتى يكون اجابة ٢٠٧ لا يؤمن من احدثكم حتى يكون اجابة
 لا يبول احكم في ماء الدسم ٢٠٨ لا يبول احكم في ماء الدسم
 لا يشق من عدم رمضان بعوم ٢٠٩ لا يشق من عدم رمضان بعوم
 لا يتبعن احكم الموت ٢١٠ لا يتبعن احكم الموت
 مقدار تنقير خنث ٢١١ مقدار تنقير خنث
 لا حل دم امرئ الا احدى ٢١٢ لا حل دم امرئ الا احدى
 حرمه السفر للمرأة بغير محرم ٢١٣ حرمه السفر للمرأة بغير محرم
 لا يدخل احكم عمل الجنة ٢١٤ لا يدخل احكم عمل الجنة
 حرمه ٢١٥ حرمه
 الكبر عن قول الجنة ٢١٦ الكبر عن قول الجنة
 حرمه دخول الرجال الى المدينة ٢١٧ حرمه دخول الرجال الى المدينة
 نجيل الاضطرار ٢١٨ نجيل الاضطرار
 استنجا ٢١٩ استنجا
 لا يشرب احكم الا في المراح ٢٢٠ لا يشرب احكم الا في المراح
 النهي عن الشرب بالقائم او زهر ٢٢١ النهي عن الشرب بالقائم او زهر
 من اذن بشفان تألم قلبه كاللحم ٢٢٢ من اذن بشفان تألم قلبه كاللحم
 وجوب طواف البويع ٢٢٣ وجوب طواف البويع
 النهي عن الدخول على علة ٢٢٤ النهي عن الدخول على علة
 وضوء في نكح الرجوع ٢٢٥ وضوء في نكح الرجوع
 لا يستقبل القبلة في الاطراف ٢٢٦ لا يستقبل القبلة في الاطراف
 من راي امرأة اغنية فليقر ٢٢٧ من راي امرأة اغنية فليقر
 ان الحنة كنيسة عند انصارها ٢٢٨ ان الحنة كنيسة عند انصارها
 الاستسنة ان في دخول بيت الغير ٢٢٩ الاستسنة ان في دخول بيت الغير
 الاكل باصابع ثلثة ٢٣٠ الاكل باصابع ثلثة
 اذا امت فوما خاضع الصلوة ٢٣١ اذا امت فوما خاضع الصلوة
 اذا انتقل احكم فليد باليمين ٢٣٢ اذا انتقل احكم فليد باليمين
 وجوب استماع خطبة الجمعة ٢٣٣ وجوب استماع خطبة الجمعة
 رمضان ٢٣٤ رمضان
 اذا احباب المحنة يد الجرح ٢٣٥ اذا احباب المحنة يد الجرح
 حرم اخبار الرؤي ٢٣٦ حرم اخبار الرؤي
 تحية المسجد ٢٣٧ تحية المسجد
 دعاء حين وقول المسجد ٢٣٨ دعاء حين وقول المسجد
 رؤية الله متفاوتة ٢٣٩ رؤية الله متفاوتة
 غسل الطعام طعام الوصية ٢٤٠ غسل الطعام طعام الوصية
 انما راي احكم رؤا آفة ٢٤١ انما راي احكم رؤا آفة
 اذا اقيم الرلال وضوءوا ٢٤٢ اذا اقيم الرلال وضوءوا
 اضحية ٢٤٣ اضحية
 اذا سجد احكم سجدة ٢٤٤ اذا سجد احكم سجدة
 سجدة ٢٤٥ سجدة
 ثم الغفر است ٢٤٦ ثم الغفر است

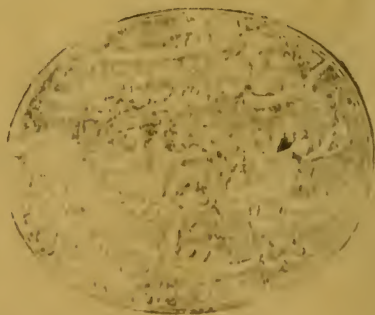
٩	الفصل الثاني فيما اوله يا
٤٠	الباب السادس رتبة على اثني عشر فصلا
٥٠	الفصل الاول فيما اوله ليس
٤٥	الفصل الثاني نعم وبئس
٤٧	الفصل الثالث بينا وبينما
٥٧	الفصل الرابع قوله لعن الله
٥٨	الفصل الخامس كلمة لو
٦٦	الفصل السادس كلمة لولا
٦٨	الفصل السابع كلمة ان الشرطية
٧٢	الفصل الثامن كلمة خير
٧٥	الفصل التاسع افعال التفضيل
٨١	الفصل العاشر كلمة كل
٨٣	الفصل الحادي عشر كلمة قد
٨٥	الفصل الثاني عشر كلمة لقد
٩١	الباب السابع رتبة على سبعة عشر فصلا
٥٠	الفصل الاول فيما اوله مبتداء معرف باللام
١١٧	الفصل الثاني كلمة ايما
١١٨	الفصل الثالث كلمة اياكم
١١٩	الفصل الرابع كلمة اي مضاف لمظهر
١٢٠	الفصل الخامس كلمة همزة الاستفهام
١٢٧	الفصل السادس كلمة الا
١٣٢	الفصل السابع كلمة الم
١٣٤	الفصل الثامن كلمة افلا
١٣٥	الفصل التاسع كلمة اليس واو بفتح الواو
١٣٧	الفصل العاشر كلمة اما المخففة
١٤١	الفصل الحادي عشر كلمة مثل بفتح الميم
١٤٤	الفصل الثاني عشر كلمة اياكم
١٤٥	الفصل الثالث عشر كلمة انا المخففة
١٤٨	الفصل الرابع عشر رسم الفعل
١٥٠	الفصل الخامس عشر كلمة لك

١٥٢	الفصل السادس عشر كلمة لم الجازمة
١٥٣	الفصل السابع عشر كلمة اما المسددة
١٥٩	الباب الثامن ستة فصول
٠٠٠	الفصل الاول فيما اوله العدد
١٦٨	الفصل الثاني واو القسم التي بعدها الفتي
١٧٢	الفصل الثالث كلمة قسم بعدها الله
١٧٣	الفصل الرابع الفعل المستعمل
١٧٤	الفصل الخامس المضارع المعلوم
١٩٦	الفصل السادس المضارع المجهول
٢٠٢	الباب التاسع خمسة فصول
٠٠٠	الفصل الاول فيما اوله الفعل الماضي
٢٢٨	الفصل الثاني فيما اوله الماضي المجهول
٢٣٤	الفصل الثالث المتكلم الماضي
٢٤٣	الفصل الرابع كلمة هل
٢٥٢	الفصل الخامس فعل الامر
٢٩٢	الباب العاشر رتبة على فصلين
٠٠٠	الفصل الاول فيما اوله بلام الابتداء
٢٩٥	الفصل الثاني في انواع شتى
٣٣٢	الباب الحادي عشر في الكلمات القديمة
٣٤١	الباب الثاني عشر في جوامع الادوية

Ibn al-Malik, 'Abd al-Latīf
 ibn 'Abd al-'Azīz
 Ḥabānīq al-azhār fī sharḥ
 mashāriq^{مشرق} al-anwār
 نافوخلیل افندی نك
 وقف ١٤١٧



معارف و نظارت جلیله سنك رخصتيله طبع او لشمدر



مصنف چارشو سنده بوسنوی (الحاج محرم افندیك) دكاننده
 فروخت اولنور



مبارق الازهار في شرح مشارق الانوار *

بسم الله الرحمن الرحيم *

الحمد لله على هدية الهداية والاسلام * وعطية الدراية والاعلام *
 خصوصا من بيان حديث خير الانام * محمد المختص بمقام اعلى المقام * عليه
 احسن التحيات واكمل الصلوات * ما ضحك قراطس بكاء الاقلام *
 ونهكت اقراس بجراء الاقدام * وعلى آله واصحابه الكرام عبوث الاطعام *
 لبوث الاقدام (وبعد) يقول الضعيف العوي * عبد اللطيف بن عبد العزيز *
 المعروف بابن الملك * المحفوف بحب الفلك * غفر الله له ولوالديه * واجازهم
 برجة من لديه * لما وضع وجوه المقال * وصح النظر في المال * صؤيف
 العلم اعلانا منارة ومثالا * واجلاها مزينة وجالا * اذ ما من تحفة الا وهو
 السبيل اليها * ومفتحة الا وهو الدليل عليها * وما عده اليه عندهم كان له النقد
 شبه شبه الى عيني وشت الى زرجد * ومن تحلى به فقد غنى وعلا * ومن عد
 فقيرا حقيرا لا يبالى * ومن تحلى عنه فقد ذل وعلا * وان جميل غنيا رفيعا
 يتعالى * ومن افضل علم الاحاديث والاولى * واجزله جذبا لمرجة المولى *
 فطوبى لمن صرف في فكره ايامه ولياليه * ونظم في عقد تحصيله درره
 ولا يله * واخذ العلوم لتصبح الاعمال * وقصر آماله قنعا بكل حال *
 ومما صنّف فيه من الكتب الفاخرة ولز بر الوافرة (كتاب مشارق الانوار)
 في صحاح الاخبار * فانه مرتب بالتراتب البديعة * ومنكب في الاساليب البريعة *
 ومقصود على محض الفوائد * ومخدوف عنه ما هو كالزوائد * ولهذا
 قد صار في الاشتهار * كالشمس في رابعة من النهار * وكان له شروح بعضها

LIBRARY
MAY 2 1968
UNIVERSITY OF MICHIGAN

BP

135

S32I

1886

نسخ
وعلا
نسخه

بسيط

بسيط

بسيط ^{بسط} يضل المشهود * وبعضها وسيط ^{وسط} يخل المقصود * فصرت أدبر في
نفسى * واستخير الله يومى وامسبى * ان اشرحه شرحا يخبر عن حبايا وكث
عباراته * ويظهر خفايا نكت اعتباراته * سالكا في تحرير الفوائد مسالك
الوسط * وما سلكا في تجريد الفرائد عن الوكس ^{نقصان} والسطط ^{زيادة} * تاركا تعرض
ما في الشروح الا قليلا * خوفا من انه يقضى الى ان يكون طويلا * ثم استعاف
بعض الاحبة من الطلاب الالية بما خطر في نفسى في مجالس درسى قد هيئت
الى شروعه ذلك وان كنت بعيدا من هنالك لوقور قصورى في بضاعات
الفنون * وتوزع روعى من نكبات المتون * فقلت الله يحصل اوابد الامانى *
و يحال على معابد المعانى * ويعذرني في سهوى من الناظر الراى * لان اول
الناس في ذلك اول الناسى * وسميته مبارك الازهار * في شرح مشارق الانوار *
اسأله تعالى ان يجعله سبيبا لحسن ما بى ^{تدبير} * ويجعل افئدة من الناس تهوى
اليه * فيما تم الكباب اليد مالوا * وباجماع آرائهم قالوا * لو كان هذا الشرح
على طريق الحل * لصار المتنبلا مهله ^{يحل} * فاجبت ملتسمهم رجاء ان
يذكرونى في بعض الاوقات * بصالح الدعوات * (قال الشيخ المؤلف)
اسكنه الله في جنبات جنانه وغده بجلايب حنانه (الحمد لله) نقول الشاء على
شئ فعل يشعر بتعظيمه واقسامه بحسب الاستقراء ثلاثة مدح وحمد وشكر
فالمدح هو الثناء باللسان على الوصف الجميل والحمد على ما اصطلمه الاكثرون
هو الثناء باللسان على الجليل الاختيارى قصدا والشكر ثناء يبنى عن تعظيم
المنعم لكونه منما وهو يكون باللسان وبالحوارج ^{ان الاعية يجب التكرار} والجنان كذا قاله بعض العلماء
وقال بعضهم الثناء مختص باللسان فلا يكون بعض الشكر ثناء لكن الحمد فى
افادة ثناء على الله تعالى اولى من المدح لان الحمد مشعر بان الله تعالى مختار فى
فعلة ^{على الجليل الاختيارى} لا موجب بذاته كما قاله الفلاسفة ومن الشكر ايضا لان الشكر موذن بانه
تعالى مستحق للتعظيم بسبب انعامه وكذا قوله الحمد لله اولى من قوله احمد الله
لان الجملتين ان استعملتا للاثناء فى مثل هذا المقام كما ذهب اليه بعض الشارحين
ليكون قائله حامدا لا مخبرا عن الحمد اذ لا يقال للمخبر عن ثبوت الضرب لزيد
انه ضارب فالاستعارة بحملة لايجزى فيها التكذيب عند الاخبار بها اولى
الا يرى ان احدا لو قال احمد الله مخبرا عن حده اذ اغفل عن معنى اجلال الله
تعالى يقال له كذبت بخلاف قوله الحمد لله وان استعملتا للاخبار فكذلك
لان التعظيم فى الاخبار بان الله تعالى محمود يجنس الحمد الشامل على جميع
افراده اكثر من التعظيم فى اخباره بكونه تعالى محمودا بحمده وما روى

جميع حبيبة اى ضيفه

حبيب على الحرص

اى وان لم يكن اهلا له

جميع حبيبة بمعنى الاطراف

اولى من

عن النبي عليه الصلاة والسلام اذا اعطى الله تعالى عبد انعمة فقال العبد الحمد لله
يقول الله تعالى انظروا الى عبدى اعطيته ما لا قدر له واعطاني ما لا احده ^{وغيره} يؤذن
بانه خير لان انشاء جميع الحمد ليس في وسعه بل الاخبار عنه على ان الاخبار بشئ
الحمد لله تعالى عين الحمد له كما يقال لمن قال الله واحد انه موحد ذكر الشيخ
الشارح ان اللام في لله للاختصاص لا للتخصيص والفرق بينهما ان التخصيص
مشروط برد الخطاء بتوهم مشاركة الغير في الحكم او استقلاله به الى الصواب
والاختصاص ليس كذلك فان قيل التخصيص ابلغ فلم يقل لله الحمد قلنا لان
احد الايتوهم شركة الغير لله في الحمد المطلق او استقلاله به ليرده من خطائه الى
الصواب الى هنا كلامه لكنهم ضعيف لان التخصيص حاصل فيه بدون تقديم
الخبر لان تعريف المستدأ بلام الجنس يفيد قصره على الخبر كما قرر في علم المعاني
وعدم توهم شركة الغير ثم اذا بعد صدوره عن الجهلة المعاندين بل الوجه
ان يقال تقديم الحمد لمزيد الاهتمام لا لعدم صلاحية التخصيص فيه (محيى) وهو
اسم فاعل من احبى اذا اوجد الحياة (الريم) وهو جمع الرمة بكسر الراء
وهى العظم البالى فعنه اوجد الحياة في العظام البالية كذا قاله الشراح لكن
هذا التفسير غير موافق لمذهب امامنا ابى حنيفة رح وهو ان عظام الميتة
طاهرة بل موافق لمذهب اليه الشافعى رحمه الله من انها نجسة بيانه ان العظام
البالية محيية كما قال الله تعالى (من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى
انشاءها اول مرة) واذا كان معنى احيائها ايجاد الحياة فيها بكون الحياة حالة فيها
فتكون حالة فيها قبل الموت اذا قائل بالفصل وما تحمله الحياة فلموت مؤثر فيها
فيتنحس والموافق لمذهبنا ان يقال المراد باحياء العظام البالية ردها الى ما كانت
عليه ^{عظم} رطبة في بدن حى حساس وهذه الصفة وما بعدها من صفات الله تعالى
خبر مستدأ محذوف او بدل من الله او صفة له معرفة لكون اضافتها حقيقة
لارادة معنى المضى والاستمرار فيها باعتبار ان جميع صفاته تعالى ازلية قديمة
والمقيد بالزمان تعلقاتها كاذب اليه اهل السنة (وتجربى القلم) ان اريد به القلم
الذى يكتب به فى اللوح المحفوظ ما هو كائن وما سيكون فاللوح والقلم واجراؤه
فيه مما يجب الايمان به وتفويض علم كيفية الى الله تعالى قيل خلق الله تعالى
اولا ملكا يسمى العقل لوفور عقله وهو صاحب القلم وتجربى فاسناد الاجراء
الى الله تعالى للتشريف وان اريد بالقلم ما يكتب به العباد فله وجه فنسبته
الى الله تعالى باعتبار ان اجراء العبد كائن بتكوينه وتفسير القلم له فيكون تنبيهها على
فضل الكتابة اذ لو لاها لما دونت العلوم ولما ضبطت اخبار الاولين * ولما استقامت
امور الدنيا والدين * (وذارى) بالهمزة والذال المجهمة بمعنى الخالق (الام)

جمع امة وهي الجماعة يقال لكل نوع من الحيوان امة وفي الحديث لولا الكلاب
 امة من الامم لآمرت بقتلها (وبارئ) بالهمزة فاعل من برأ بمعنى خلق
 ومنه البرية بتشديد الباء واصليها بالهمزة بمعنى الخلوقة وقد تقلب همزة
 الباري بياء تخفيفا او تحذف فتشع حركة ما قبلها وبدون الهمزة فاعل من البرو
 وفي الصحاح براه الله يبروه يروا اي خلقه فعلى هذا بقاء البرية اصلها واوفان قيل
 ما الفرق بين الذاري والباري قلنا الباري هو الذي خلق الخلق بريئا من التفاوت
 والتأخر مبرا بعضه عن بعض بالاشكال المختلفة قبل هذه اللفظة فلما تستعمل
 في غير الحيوان قال الله تعالى فتوبوا الى بارئكم ولا يقال برأ السموات والارض
 (النسم) جمع نسم وهي النفس الانسانية وذكرها بعد دخولها في الامم
 لشرفها وانما قدم احياء الرمم في الذكر مع تأخره في الوجود عما بعده اهتماما
 بذكره وردا على منكريه اذ هو مناط مجازاة المطيعين والعاصين ومصدق ما ذكر
 من الوعد والوعيد في كتابه المبين (ليعبدوه ولا يشركو به) اعلم ان المص رح
 وشيخ خطبته هذه بعبارات فائقة واعتبارات رقيقة ولما كان بيان استعاراتها
 مؤديا الى التصديق اقتصر على بعض ما فيها من صنائع البديع قلت بين
 المحي والمجري والقلم والنسم سجع متواز وهو ان يتفق الكلمتان في الوزن وحرف
 السجع وبين الرمم والامم سجع مطرف وهو ان يتفق الكلمتان في حرف السجع
 لا في الوزن وبين الذاري والباري تجنب مضايع وهو ان لا يختلف الكلمتان
 الا في حرف مقارب وقوله ليعبدوه ولا يشركو به وما بعده من قوله في حنادس
 الحشر وعكوبه الى قوله ما افاض تهتان سبويه صنعة تسببط وهي ان يؤتى
 بعد الكلمات المنثورة او الايات المشطورة بقافية اخرى مريعة الى آخرها كقول
 ابن دريد * لما بدا من المنيب صوته * وبان من عصر الشباب بؤته * قلت لها
 والدع هام جونه * املا ترى رأسي حال لونه * طرة صبح تحت اذبال الذبحي *
 هكذا الى آخر القصيدة قال الشيخ الشارح قد ذكر العبادة ويراد بها المعرفة كما في
 قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس اي ليعرفون ولعلها
 مرادة ههنا لانه جعلها مسبية عن جميع ما ذكر و احياء الرمم لا يصلح ان يكون
 سببا للعبادة لانه في الآخرة ولا عبادة فيها اقول ان اراد ان كل واحدة من
 الصفات سبب للمعرفة دون العبادة فغير مسلم اذ بعيد ان يقال مجرى القلم ليعرفوه
 وذاري الامم ليعرفوه وان اراد ان مجموعهم من حيث هي مجموعة سبب للمعرفة فمع
 كونه تعسفا لا يتم التقریب اذ لا يلزم من كون المجموع سببا كون كل جزء من اجزائه
 سببا فلا يصلح استدلاله بعدم صلاحية الاحياء ان يكون سببا للعبادة على عدم
 كون المجموع سببا لها فان قلت قلنا ذلك ولكن السبب يلزمه ان يكون خبره

دخل في السببية لعل الشارح النفاضل اراد ذلك ^{المراد من السببية} فقلت مع بعد تلك الارادة
 لا يستقيم نفي الصلاحية عنه لان المنفى في الآخرة تكليف العباد لانفسها ذبحوز
 لاهل الجنة ان يعبدوا الله تعالى تلذذا بلا تكليف كالملائكة والاحياء مما له دخل
 في سببية تلك العبادات وان الغرض في احياء الرمم المجازاة كما قال الله تعالى انه يبدأ
 الخلق ثم يعيده ليحزى الذين آمنوا الآية لا المعرفة لانها حاصلة للارواح
 بلا تعلق البدن فالاولى ان يجعل ليعبدوه مسببا عن الصفة الاخيرة مناسبة لقوله
 تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لكن بقي البحث في توجيه تعليل افعال
 الله تعالى والاشاعة انكر وصحته معنى وان كان واقعا لفظا تمسكا بان الله تعالى
 مستغن عن المنافع فلا يكون فعله لمنفعة راجعة اليه تعالى ولا الى غيره لانه تعالى
 قادر على ائصال تلك المنفعة من غير توسط العمل فلا يصلح ان يكون غرضا
 فعندهم لام التعليل يكون استعارة تبعية تشبيها لعبادة العباد بما يفرض علة تخلقه
 في الترتب عليه واكثر الفقهاء والمعتزلة قالوا بصحة لمنفعة عائدة الى عباده تمسكا
 بان الفعل الخالي عن الغرض عبث والعبث عن الحكيم محال فان قلت كيف تكون
 العبادة علة للخلق ولم تحصل تلك في اكثر النفوس قلنا يجوز ان يراد من النفوس
 نفوس المؤمنين لقراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنه وما خلقت الجن والانس من
 المؤمنين الا ليعبدون وان يراد مطلقها بان يكون المراد بالعبادة قابلية تكليفها
 كما قال عليه الصلاة والسلام / ما من مولود يولد الا على الفطرة / او امان اريد منها
 المعرفة فلا اشكال لانها حاصلة للكفرة ايضا كما قال الله تعالى ولئن سألتهم
 من خلق السموات والارض ليقولن الله (فارج) اى كاشف (الارواح) جمع
 ترح بفتحين وهو الحزن (وفالق) وهو من القلق بالسكون وهو الشق (الاصباح)
 بكسر الهمزة مصدر سمي به الصبح يعنى كاشف ظلمة الاصباح وهى الظلمة
 التى تلى الصبح (وخالق الارواح) جمع روح وفيه اقاويل اقواها ان يقال
 علمه موكل الى الله تعالى (وباعث) من البعث وهو النشر (الاشباح)
 جمع شبح وهو الشخص قال الشيخ الشارح فيه اشارة الى ان الحشر للاجساد
 لا للارواح فقط كما هو مذهب الحكماء وعند اهل السنة والجماعة الحشر لهما
 جميعا فلا اكتفاء بالاشباح تسامح منه على ان قوله محبى الرمم كان مغنيا عن ذكره
 ولا جامع بين هذه الاشياء سوى كون آخرها حاء واقول من ذهب الى حشرهما
 اراد بحشر الارواح جمعها متعلقة بابدانها كما كانت في الدنيا لانها كانت فانية
 عند فناء ابدانها فاعيدنا اذ هو قول لم يقله احدا من المحققين فعلى هذا معنى حشر
 الاشباح احيائها وذا لا يكون بدون الارواح ففي ذكر الاشباح غنية عن ذكر
 الارواح واما قوله محبى الرمم كان مغنيا عن ذكره فدفوع لان مجرد احياء

منحني

الرم لا يدل على بئس الاشباح كما هي ولئن سلم فذكره لضم معنى آخر اليه وهو كونه في الحنادس واما اتيان الواوات في خلال الصفات بلا جامع فنقول انه صنعة يقال لها في البديع تنسيق الصفات وهي ذكر الشيء بصفات متمايزة مدحا كان او زما وان لم يكن عن روية في تعلق بعضها ببعض وقد يوتى بينها بالواو اشعارا باستقلال كل منها في افادة ما هو المقصود من اتيانها كما قال ابن الحاجب في الامالي يجوز اتيان الواو بين الصفات المتعاقبة اشعارا باستقلالها وفيما نحن فيه الواو مفيدة بان كل فقرة مستقلة في دلالتها على عظيم موصوفها تعالى وتقدس (في حنادس) جمع حندس بكسر الحاء والذال المهملتين وهو شدة الظلمة (الحشر) اى الجمع (وعكوبه) وهو بفتح العين هو الغبار وبضمها الازدحام ولا يخفى عليك ان بين الاتراح والارواح والاشباح سجعا متوازيا وبين الاصباح واخوانه سجعا مطرفا وبين الفارج والباعث سجعا متوازنا وهو ان يرعى في الكلمتين الوزن فقط نحو ونمارق مصفوفة وزرابى مبسوطة وبين الفالاق والخالق تجنيسا مضارعا (مريح) اى موجود هبوب (الرياح) بكسر الراء جمع ريح ياءه مقلوبة من الواو لانه يجمع على ارواح (مفتح) من افاح دمه اى اراقه (الرياح) بفتح الراء الخمر يعنى الامر باهراق الخمر واهداد قومها (مريح المباح) يعنى مبين اباحة المباح وهو ما استوى طرفاه (مريح الجناح) اى مبعدا اصحاب الائم عن جنه او معناه امر بازاحة الجناح (يحتمونه) اى ليحتبوا عن الائم (ويتهوا عن ركوبه) الظاهر ان التاميل متعلق بالصفة الاخيرة ومقاله الشراح من انه متعلق بمقابلته فعناه الصفات الدالة على عظمتة وارادة اليسر لعباده باباحة المباح وازاحة الجناح اى محوه سبب الاحتماء عن الائم فلا يخلو عن تعسف فين المفتح والمريح تجنيس التصريف وهو اختلاف الكلمتين ببدال حرف من حرف اما من مخرجه او قريب منه كقوله تعالى وهم يتهون عنه ويتأون عنه وبين الرياح والرياح تجنيس التحريف وهو ان يكون الاختلاف في الهيئة كبرد وبرد وبين مريح ومزيج تجنيس التصنيف وهو ان يكون الفارق بينهما نقطة كاذنى واتقى واعتبار الصنائع المذكورة في باقى الالفاظ المنسورة سهل لمن امله نفسه

(ومعنى الغريق يشكره في أسأده) وهو بعد الهزيمة بعد السنين مصدر
 معناه السير بالليل (وسروبه) وهو بضم السين السير بالنهار يعنى كي يشكر
 الله من نجا من الفرق في جميع اوقاته لعدم نزعه خلعة حياته (جزيل الثواب)
 وهو جزاء الطاعة يعنى واهب العطايا الجليلة عوضا عن العبادات القليلة (كريم
 المآب) يعنى مجاوز عن ذنوب عباده عند رجوعهم اليه (سريع الحساب)
 وهو مصدر حسب على حد نصر معناه العد والمراد به هنا عد اعمال عباده في
 الآخرة للمجازاة روى انه تعالى يحاسب الخلق قدر حلب شاة وفي رواية
 مقدار لحمة وقيل معناه انه تعالى يوشك ان يقيم القيامة ويحاسب العباد على هذا
 يكون السريع بمعنى القريب والتوجيه الاول اولى (شديد العقاب ليزجر)
 اى ليزجر (انجرم عن حوبه) وهو بالضم الائم (واشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له غافر الذنوب) يعنى تارك المواقعة عليها (وسائر العيوب) وهى
 الخصال الذميمة (وكاشف الكروب) جمع كرب بسكوب الراء وهو غم شديد
 (ومصرف القلوب) اى مغيرها من حال الى حال بالتصرف فيها بابطال ما ادعاه
 من علم الغيب واثبات خلافه (ليكشف) اى يمتنع (من اتحل) اى ادعى علم
 غيوبه يعنى انه تعالى متصرف فى قلوب عباده كيف يشاء بتقويته مراداتها
 يعنى ليعلم من ادعى علم غيوبه ان علمه باطل ويمتنع عنه (واشهدان محمد عبده
 ورسوله فصيح اللسان) اى فصيح لسانه اضافة الفصاحة الى اللسان باعتبار
 كونه آلة لظهورها والغرض منه توصيف ذاته عليه الصلاة والسلام او كلامه
 بالفصاحة وبيانها وتعمير اقسامها وموضعها علم المعاني (صحيح البيان) يعنى
 انه عليه الصلاة والسلام كان بين مقصوده بحسن الترتيب وسلاسة التركيب بحيث
 يفهمه كل لبيب (حديد الجنان) بفتح الجيم اى قوى القلب (سديد) اى
 مستقيم (الطعان) وفي صحاح الجوهري طعنه بالرمح يطعن بالضم طعنا وطعانا
 (الى من شب) اى اوقد (نيران) جمع نار (حروبه) جمع حرب (صلى الله تعالى
 عليه وسلم) على آله واسرته اى عشيرته واهل بيته الذين يتقوى بهم (الاطهار)
 جمع طهر بالطاء المهملة وهو جمع طاهر كائنصار جمع نصر وهو جمع ناصر
 (وصحباؤه) وهو بالفتح مصدر مستعمل بمعنى الاصحاب يقال صحبه بالكسر
 صحبة وصحابة الا ان الصحابة لغاية استعماله فى اصحابه عليه الصلاة والسلام كان كالمعلم
 لهم فلا يستعمل فى غيرهم ولهذا حاز النسبة اليها بان يقال صحابى كما يقال بصرى
 لتعين المنسوب اليه وهو البصرة اختلف فى تفسير الصحابى بناء على
 ان الصحابة له معنيان احدهما عرفى وهو من يكون كثير الصحبة كما يقال خادمه
 لمن كان كثير الخدمة لامن يخدم يوما والثانى لغوى وهو من يكون صاحبها
 ولو كان ساعة وسعيد بن المسيب اعتبر الاول ولم يعد من الصحابى الامن اقام

واما حبيب
 بمعنى الغل

مع النبي عليه الصلاة والسلام سنة والباقيون اعتبروا الثاني حتى عدوا من رآه من
المسلمين من أصحابه والحق ان يقال ان من رآه ولم يخاطبه انما عد منهم الحاقا به لانه
كذا قاله النووي (الكرام) جمع كريم وهو من يوصل النفع بلا عوض (الابرار)
يقال بر من باب علم بمعنى صدق فهو بار وبر وجع البار البررة وجع البر الابرار
(ماطلع الشرق) ما بمعنى المدة يعني صلى الله تعالى عليه وسلم مدة طلوع الشمس
(ولم) اي اضاء (البرق ورُقِع) على بناء الجهول يقال رقعت الثوب
اذا اصلحت في مواضع بخياطة قطعة ثوب آخر معه (الخرق) بفتح الخاء المعجمة بمعنى
المخروق (وجع الخرق) بكسر الخاء المعجمة بمعنى السخى ومفعوله وهو الشاء
محذوف للمالفة (مافاض) اي اصاب (تهتان) وهو مصدر هتن يقال هنت
السحابة اذا تتابع مطرها وهنا المصدر بمعنى الفاعل (سيوبه) جمع سيب
وهو العطاء المعنى مدة صب الله تعالى عطاياء المتسابعة على عباده والانسب
ان يكون التهتان اسما قال النصر التهتان مطر ساعة ثم يفترم يعود كذا
في الصحاح فعلى هذا يكون تهتان سيوبه من قبيل لجين الماء قشبيته العطايا
بالتهتان من جهة ان التهتان لا يصل الى الارض على نسق واحد بل متفاوت
وصوله فكذا العطايا متفاوتة الوصول الى العباد فعلى هذا يكون مافاض
بدلا مما طلع بدل الاشتغال ويجوز ان يكون ما موصولة على انه مفعول جمع بتقدير
المضاف والعائد اليها محذوف وتهتان بدل من مافاض والضيم فيه وفي سيوبه
لخرق والمعنى وجع الخرق ثواب ما صبه من عطاياه وقيل يجوز ان يكون
التهتان مرفوعا ويسند اليه افاض اسنادا مجازيا والمعنى وجع الخرق ما افاضه
تهتان سيوبه من الشاء (قال المتجنى الى حرم الله تعالى) وهى مكة شرفها
الله تعالى والحرم والحرام بمعنى واحد عبر عنها بالحرم لكون القتال والاصطياد
والدخول فيها بغير احرام محرما ومعنى التجأ الى حرم الله تعالى رجأؤه ان ينال
منه يد فضل الله بسبب سكنائه في تلك البقعة الشريفة التى هى افضل بقاع
الارض لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال لمكة واللّه انك خير ارض لله وأحب
ارض لله الى الله تعالى ولولا انى اخرجت منك لما خرجت (الحسن بن محمد بن الحسن
الصقثاني) الصغان بفتح الصاد المهملة وبالغين المعجمة بلدة من بلاد ماوراء النهر
(نبهه الله للخطر العظيم) وهو الاشراف على الهلاك والمراد به الموت ومعنى
نبهه له استعداده للتحذوف التى بعده باشتغال اعمال صالحة تنفعه عند وقوعه
فيها كذا قيل ولو اريد من الخطر العظيم تلك المخاوف لكان انسب (قبل
ان يفسد ضم) اي يهدم (الموت اركانه) جمع ركن وهو الجانب القوي (وحداه)
اي حمله الله تعالى (على ان يعمر رثع) بالياء الموحدة وهو المنزل (الورع)

وهو الاجتناب عما فيه شبهة وهو ما لم يتيقن كونه حراما او حلالا (ويشيد)
بشديد الياء اى يطول ويجوز فيه كسر الشين من شاده يشيده شيذا اذا حصه
ومنه قوله تعالى وقصر مشيدا لكن الرواية فيه على الاول اولى (بنيانه) اى حائطه
(و اباحه) اى انزله (باحة) اى ساحة (صبوحة) وهو بفتح السين وتخفيف
الياء مكة (و اناح) بالناء المشاة من فوق اى قدر (فيها) اى فى مكة (غبوغه)
وهو الشرب فى العشى (صبوحه) وهو الشرب فى الغداة اراد توطينه فيها
(و امانه فيها) اى فى مكة (حميدا) وهو حال من مفعول امانت اى مثيبا عليه
فى السن الناس وهذه مرتبة دعا بها لنفسه (فاقبره) اى جعله ذاقبر يدفن فيه
(ثم اذ شاء منها) اى من مكة (انشره) فان قلت لم صرح به والدفن اذا وجد
بمكة يكون النشر منها قلت لشدة اهتمامه به وكان شيخى ووالدى نور الله
ضر يحبه يقول حاكيا عن مشايخه ان من دفن بمكة ولم يكن لائقا بها تنقله
الملائكة الى موضع آخر فيكون هذا فى الحقيقة دعاء لنفسه بان يكون جدير بذلك
الموضع الشريف وتقديم منها يكون للتخصيص ولكنى لم اجد فيه رواية حكي
ان المؤلف رحمه الله كان اماما دينيا وعالما متقنا اقام بمكة مدة مجاورا ثم عاد الى
العراق وتوفى ببغداد فى شهر ربيع سنة خمس وست مائة وكان اوصى الى اولاده
ان يحملوه الى مكة ويدفنوه بها ففعلوا ذلك (اما بعد) اى بعد حمد الله
والصلوة على رسوله (فانى مذتدرجت) اى صعدت بتدرج ومضطرف مضاف
اليه والعامل فيه عطوت اى مدة تدرجى (مراق) جمع مرقاة وهى آلة الصعود
(السرف) اى العلو (ونحرجت) اى اجتنبت وهو مأخوذ من الحرج وهو
الاثم او الضيق وهما مما يجتنب شرعا وعادة (من مساقى) جمع مسقاة بفتح
الميم وهو موضع الشرب (السرف) بالسين المهملة اى مجاوزة الحد
بالغفلة (عطوت) اى تناولت وهو خبر اى ومفعوله محذوف اى عطوت
ماعطوت (بشناتر) جمع شنترة وهى بضم الشين المعجمة والتاء المشاة من فوق
بعدنون ساكنة اصبع (العزم) وهو القصد مع القطع (على اعراف المجد) حال
اى مستعليما على اعلى المجد قال الشيخ الشارح يجوز ان يكون على اسما بمعنى
فوق ويكون مفعول عطوت تقديره تناولت باصابعى فوق اعراف المجد وعل
المعنى عليه اقول لو ثبت استعمال على اسما بغير دخول حرف الجر عليه لصح
ماقاله لكن المذكور فى كتب النحوان على بدخول من يكون اسما وكذا ذكره
الجوهري فى صحاحه (بزاجها) بالزاي المعجمة والجيم بعد الباء المفتوحة اى
بكلها وهو بدل من الشناتر بدل الكل بتكرير العامل وضميره للشناتر (وطرت)
من الطير ان استعير للاسراع يعنى اسرعت (بعباب) بضم العين المهملة بمعنى

الكل (الحزم) بالحاء المهملة اى الضبط (فى خوض) وهو الخوض فى الماء
متعلق بطرت (بحار الحديث وركوب ثيها) بانماء المثناة فى اوله اى وسطها
(لعلى) وهو متعلق بعطوت (ان من تسنم) اى على (قن) جمع قنن وهى
اعلى الجبل (المعالى) جمع المعلى وهو الرفعة (استرذل) اى استحققر (من لاذ)
اى التجأ (بمضيضها) وهو اسفل الجبل والضمير فيه للفتن (ومن اعتلى)
وهو عطف على قوله من تسنم (ذرى المناقب) اى اعالى المراتب وهو جمع
ذروة وهى فى الاصل اعالى السنام (السنية) اى الرفيعة (اذ عنت) بالذال
المجبة اى انقادت (له الامم قضها) وهو الحصى الكبير (بقضيضها) وهو
الحصى الصغير والمراد بهما هنا كبار الامم وصغارهم وهذان اللفظان
مستعملان بمعنى الكل يقال جاء فى القوم قضهم بقضيضهم اى كلهم وهو بالرفع
تأكيد الامم وبالنصب حال وهو ان كان معرفة لكنه مأول بالنكرة اى مجتمعين
(ومن افتتح قلاع) بالكسر جمع قلعة وهى الحصن على الجبل كذا فى صحاح
الجوهري قال الشراح القلاع جمع قلعة وهى صخرة عظيمة تنقلع عن الجبل
يصعب مرامها اقول تعبت ما عندى من كتب اللغة كالصحاح والغريبين
والمغرب وغيرها فوافقت القلعة فى هذا المعنى بل القلعة على ان المناسب
لمعنى الفتح ما ذكرناه (صحاح الحديث) الحديث الصحيح ماسم لفظه من
ركاكة ومعناه من مخالفة آية او خبر متواتر او اجماع وكان راويه عدلا
وفى مقابلته السقيم (وحصونها) جمع حصن وهو معروف وضميرها
للصحاح وذكر الحصون بعد القلاع يكون تعميما بعد التخصيص (داخت)
بالدال المهملة وانحاء المجمة اى ذلت (له شواردها) جمع شارد وهو البعير الذى
يتفر والمراد بها الاحاديث التى تفر عن الضبط (ومن عادى) اجمع فى الحفظ
وهو مأخوذ من العدا بالكسر والمد وهو الموالة بين الصيدين بان يصرع
احدهما على اثر الآخر فى الطلق واحد (بين ثوابت الخبر) وهو ما صدر
عن النبي عليه الصلاة والسلام المراد بثوابته صحاحه (والاثر) وهو ما صدر عن
الصحابة (عدا) مصدر عادى (تقيدت له) اى صارت ذات قيد له غير نافرة
(اوابدها) جمع الآبدة وهى المتوحشة من الانس اراد بها ما تعمس حفظه
من الخبر والاثر والضمير فيه للثوابت (ومن صرد) اى قلل شربه بالكسر
هو الحظ من الماء اراد به حفظه من الدنيا (وشرد) بالتشديد اى طرد (نومه)
قادر به (اى ملك زمام طائفته) وساد قومه (من ساد يسود سيادة)
(وهذه رباع الحديث ممحلة) اسم فاعل من انحلت اى صارت ذات محل
وهو بيس الكلا بانقطاع المطر ذكر فى صحاح الجوهري قال ابن السكيت

يقال المحل البلد فهو محل ولم يقولوا ممحل وربما جاء ذلك في الشعر
وهو نصب على المحل من الرباع والعامل فيه معنى الفعل في اسم الإشارة يعنى
شير الى رباع الحديث حال كونها خربة (معطلة) اى خالية عن اهلها
(ومن احب ارضامية فهى له) هذا لفظ الحديث انظر كيف اقتبس المص
من غير اشعار بانه حديث واشار به الى سبب تأليف هذا الكتاب ليكون رباع
الحديث منسوبة اليه ويؤجر يوم الحساب عليه (وكأنى اذا جعلتها) اى رباع
الحديث (طريقى) اذا هذه للظرفية والعامل فيها علانى (وعززت) بالعين
المهملة وبالزايين المعجمين اى غابت (على المصاحبة البهاريقى) على ههنا بمعنى
فى اى فى الملازمة والتوجه الى الرباع (ووجدت مرادها) اى موضع طلب
الحديث (معاد الذئاب العادية) وهى فاعلة من العدوان (وصحاصدها)
جمع صحصح بالصادين والمائين المهملات وهو المكان المستوى (اما كن)
جمع امكنة وهى جمع مكان (متعادية) اى متفاوتة غير مستوية وهى صفة
اما كن لعله اراد باستواء رباع الحديث استواء من كان فيها من اسلاف المحدثين
واستقرارهم على تقرير الحق واليقين وبتفاوت اما كن من شاهده الشيخ
من الاخلاف عدم استقرارهم عليه لفقدهم الاستبصار ولهذا شبههم
بالذئاب الجاذبة من غير اعتبار (لجواب) اى تتحاور وهى صفة ثانية
لاما كن احوال عنها (الاصداء) جمع صدى وهو الصوت المسموع مثل
صوتك من الجبال وغيرها (فى ارجائها) جمع الرجا بالقصر وهى الناحية
انما شبه اقوال متوطنى الرباع بالاصداء لصدورها بلامعرفة (وتناوب)
من النوبة اى تعاقب (العوافى) جمع العافية وهى التى ترد الماء الى مائها)
اى ماء رباع الحديث (ونخط على منارها الايام) جمع يوم وهو طائر
يسكن فى المواضع الخربة (بعمد ماهدت بها) اى صوتت فى منارها
(شقاشق) جمع شقشقة بكسر الشينين المعجمتين وهى الجلدة الجراء التى
يخرجها الجمل من شدقه منفوخا فيها (الاقوام) جمع قوم والمراد بهم
الفصحاء اذ الخطيب الفصيح يقال ذو شقشقة تشبيها له بفحل الجمل
(قد الحمت) وهى صفة ثالثة للاما كن احوال عنها يقال الحمت الناسج الثوب
اذا جعل فيه اللحم وهى خلاف السدى (الجنائب) جمع الجنوب وهى
الريح التى تهب من القبلة (ما سدت) اى جعلت ذات سدى (بها الشماثل)
جمع شمال بفتح الشين وهو ما يقابل الجنوب ضمير بهما راجع الى ما والباء
فيه زائدة والموصول مفعول الحمت قال الشراح ماعبارة عن اللحم اقول
الوجه لى ان يجعل ماعبارة عن الاما كن فمعناه جعل الجنائب ذات لحة تلك

الاماكن التي جعلها الشمايل ذات سدى فيئذ يستغنى عن تقدير ضمير يعود الى الموصوف كما احتاجوا اليه على توجيههم قبل فيه اشارة الى ان اما مكن الرباع ما ندرست بالكلية لان الريحين اذا اختلفتا على ربع يكشف احدهما ما غطت الاخرى بسف التراب عليه بخلاف ما اذا هبت ريح واحدة (وامتدت اليها ايدي) جمع يد (الاسحار) جمع سحر بفحيتين (والاصائل) جمع الاصيل وهو ما بعد العصر الى الغروب وامتداد ايدي الاسحار والاصائل اليها عبارة عن كثرة مرور الازمان والالجال عليها (علاني البكاء) اي غلبي وهو خبر كائن (وعرائي) اي غشبي (النجيب) وهو بالحاء المهملة رفع الصوت بالبكاء (اذليس بها داع ولا محجب) يعني لم يكن في تلك الاماكن من يدعو الى اشتغال الحديث ولا من يحبه اعلم ان الشيخ اورد هذين البيتين من القصيدة المعروفة لامرئ القيس من جملة القصائد السبع على وفق مقصوده ويسمى هذا في البديع استعانة وهي ان يأتي القائل ببيت غيره يستعين به على تمام مراده وكان حقه ان يبد عليه ثلثا يتوهم انهما سرقا لكن تركه ههنا لشهرتهما وما قبلهما ففانك من ذكرى حبيب ومزمل بسقط اللوى بين الدخول فحومل * ذكرى مصدر بمعنى الذكر سقط اللوى بكسر السين والدخول بفتح الدال المهملة وبالناء المجمة وحومل بالحاء المهملة اسماء الامكنة الفاء في فحومل بمعنى الواو والبيتان قوله (وقوفا) نصب على المصدر (بها) اي في سقط اللوى الباء فيه بمعنى في (صحي) وهو فاعل وقوفا يعني قضا مثل وقوف صحي في ذلك المكان (على مطيهم) جمع مطية وهي الناقة التي تمد بها في السير قيل انه منصوب على انه مفعول وقوفا لكن الوجه ان ينصب بنزع الخافض لان وقوفا لازم يشهد عليه ما ذكر في الصحاح الجوهري يقال وقفت الدابة وقوفا ووقفتها انا وقفا قال الزوزني الوقوف جمع واقف كقعود جمع قاعد وانتصابه على انه حال فعلى ما قاله يجوز ان يكون وقوفا مأخوذا من الوقف وينصب مطيهم بلا نزاع الخافض (يقولون) حال عن صحي او استئناف (لاتهلاك اسي) وهو الحزن نصب على التمييز او حال بمعنى الفاعل او المفعول له (وتجمل) اي اجل الصبر قيل تعلقه بما قبله بتقدير منشدا يعني علاني البكاء منشدا وقوفا (وان شقائي) عطف على يقولون بتقدير اقول او حال من مفعول محذوف اي يقولون لي والحال ان شقائي (صبرة) بفتح الهمزة اي دعة مرافقة اي مصوبة (فهل عند رسم دارس) الفاء فيه للتعليل والاستفهام للانكار (من معول) بفتح الواو والتسديد وهو ما يستعان به

والشاعر لما أكد كون شفائه العبرة المهرقة علله بان لاشئ يستعان به على الصبر غيرها ويجوز ان يكون الاستفهام للتقرير والمعول موضع العويل وهو البكاء (ولعمري) اللام فيه للإبتداء العمر بفتح العين وضمها البقاء وهو مبتداء خبره محذوف اى لعمري قسمي لعل هذا وامثاله مما يحمل على جريانه بحسب العادة من غير قصد اليقين او يقدر فيه المضاف اى ولو اهب عمري والا فالقسم بغير الله تعالى منهى لا يرتكبه مؤمن تقي (ان هذه) وهو جواب القسم اى ان هذه الاشياء المذكورة في احوال رباع الحديث (لخايل) اى لمظان جمع مخيلة وهى المظنة (انتضاض) اى سقوط (جدرانه) جمع جدر وهى جمع جدار والضمير فيه راجع الى الرباع بتأويل المنزل او الى ربع في ضمنها (وانقياض) يقال انقاض اذا انشق من غير سقوط (حيطانه) جمع حائط قال الجوهري الجدار الحائط فعلى هذا يكون في كلامه تسامح لافضائه الى السقوط وعدمه اللهم الا ان يحمل الجدار للدور والحائط للكرم والبستان (وانطماس) اى اندراس هذا الاثر وهو رسم رباع الحديث (الدال على العين) اى على ذات الرباع (وانبعاث) اى انشقاق (كظائم) جمع كاظمة وهى بئر فى جنبها بئر وبينهما مجرى (سخن) بضم السين وفتح الخاء المججمة جمع سخنة وهى الدفعة الحارة يقال سخنت العين بالكسر اى بكت وسخن الماء بالضم وبالفتح اذا صار حارا (العين) اراد بانبعاج الكظائم هنا انشقاق محال الدموع الحارة للعين الباصرة وتواتر جريانها من كثرة البكاء يقال لبكاء السرور دفعة باردة وللبكاء الحزن دفعة حارة ولهذا يقال للدعولة اقر الله عينه اى برد دمعته وللدعوى عليه اسخن الله تعالى عينه حاصل معنى ماسبق ان من شاهده المص فى رباع الحديث كان اكثرهم غير لائق بها وقد بقي فى بعضها من هو جدير لها وهم المشبهون برسم الدار والدالون على الاسلاف الاحيار وفى تشبيههم بالجدران القريبة الى السقوط والحيطان اراجعة الى الهبوط اشارة الى ضعف حالهم وقرب زوالهم حتى اذا حصل لهم الممات صار كاندراس الرسم الدال على الذات (وكائن) وهى مخففة كائن واسمها ضمير الشأن (قد يستساخ) اى يطلب الاناحسة وهى ابراك الابل (بعرصتها) اى فى عرصة رباع الحديث العرصة قطعة واسعة بين الدور وليس فيها بناء (ولامنيخ) اسم فاعل من اناخ وخبر لامحذوف اى فيها (ونشد) اى يرفع الصوت (بعقوتها) اى فى ساعة الرباع وما حولها (ولامصيخ) بالخاء المججمة اى لامتصع (عفت الديار) اى اندرست (محلها) بدل منها

وهو بفتح الميم مصدر ميمي من حل بمعنى نزل اراد به الذين ينزلون فيها
 (ققامها) بضم الميم مصدر من اقام بمعنى ادام اراد به الذين طال مكثهم
 فيها هذا مصراع من بيت هو مطلع قصيدة لبدي بن ربيعة من القصائد
 السبع ضمنه الشيخ في كلامه من غير اشعار بصاحبه لكونه معروفا عند الادباء
 ويسمى هذا في البديع ايداعا ومصراعه الثاني * بمعنى تأبد غولها فراجها *
 ومعنى هذه هي منى مكة شرفها الله تعالى التأبد التوحش الغول بالعين الهجاء
 والرجام بكسر الراء المهملة وبالجمجمة موضعان (اللهم اقامها) جمع قامة
 بضم القاف وهي الكناسة (وهامها) جمع هامة بتخفيف الميم وهي نوع
 من طيور الليل هذا من كلام المؤلف استثناء من قوله عفت الديار كان الواجب
 فيه النصب الا انه جاء ههنا على البدلية اجراء على الالفة القليلة وذكر اللهم
 معه اشعارا بان المستثنى غير محقق عنده وان وجد كان نادرا فعناه اللهم
 لاتؤأخذنا في هذا الاستثناء فان قلت اتصال الاستثناء واجب فكيف فصل
 بالاجنبي وهو قوله اللهم قلت هذا مختلف فيه فعند من يجوز الفصل فلا
 اشكال وعند من لم يجوزه يتدر الاستثناء قبل اللهم وما بعده يفسره
 (وان عصرنا هذا) اسم الاشارة صفة عصرنا (والله المستعان عليه
 والمشتكى من اهله اليه) اي من اهل العصر الى الله (تحريره في الحديث)
 اي عالمهم المتقن وهذا مع خبره خبران (من حفظ كتاب القضاء) وهو
 كتاب الشهاب مؤلفه كان منسوبا الى قضاة وهو اسم ابي حنيفة من الذين
 (او كتبه ونقاهم) بكسر النون وتخفيف القاف اي علامتهم (من اختصر
 النجم) اي كتاب النجم (او انخبه) اي اخرج منه ما اختاره (فان انضم
 اليهما الخطب الاربعون التي زيفها) اي نسبها الى الضعف وسبب ضعف
 الحديث ان لا يكون بعض رواه عدلا ولا يعرف بما يحدث به او ان يروى
 عن لم يره او يضطرب اسناده بان يرويه عن شيخ ثم يرويه عن غيره وغير ذلك
 من وجوه الضعف المبينة في كتب الاسناد (النقاد) اي الذين يتقنون
 ويميزون بين الاحاديث (اجمعون فذاك) اشارة الى ان من ضم اليهما
 الخطب الاربعون (امثالهم) اي اشرفهم (طريقة) تمييز اي مذهبها
 (واعلمهم في الحقيقة فان اشترأبت همتهم) اي امتدت من اشترأب لرجل اشترأبا
 اذا مد عنقه لينظر (الى خطبة الوداع) وهو بالفتح اسم نائب مناب التوديع
 وبالكسر مصدر وادع وهي الخطبة التي خطبها رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم بمكة في حجة الوداع قال المص رحمه الله في كتاب آخر ان من
 الكتب الموضوعة خطبة الوداع المنسوبة الى النبي عليه السلام (تسمى)

بفتح التاء (بالواضع الناصح وتلقب) بفتح التاء (بالداعي الواع) اصله
 الواعي اى الحافظ (قد خبطوا) الجملة حال من ضمير تلعب الراجع الى من انما
 افرد الضمير فيه نظرا الى لفظ من وجع في خبطوا نظرا الى معناه او استئناف
 جواب لمن قال ما فعل محدثوا عصر ك خبط عشواء) وهى الناقاة التى لا تبصر ما
 امامها فتخبط اذا مشت يديها وخبط بالنصب مفعول مطلق كضرب الامر
 وهو فى الاصل ضرب البعير بيده على الارض والمراد به شروعهم فى الكلام
 من غير بصيرة (وحلوا) على بناء المجهول (على يابس السبساء) بكسر
 السين وهو منتظم فقار الظهر اصله عن السبساء اليابس كقولهم جرد قطيفة
 وانما شبههم براكى الظهر الخفيف لان من ركبه لا يستقر فى مكانه ولا يستريح
 فكذاهم لا يثبتون فى كلامهم لصدوره عنهم من غير روية (ولولا تخطى الغاب)
 جمع غابة وهى موضع يسكن فيه الوحوش ويستتر باشجاره (من اسامة)
 وهو علم جنس الاسد (ابى السبلين) السبل ابن الاسد (لما ضج به)
 اى صوت فى الغاب وهو بالحاء المهملة (ثعالة) وهو علم جنس الثعلب
 (ابو الحصين) وهو كنية الثعلب سمي به لانه يحصن نفسه بحيلة (ارتدى
 برداء الردى) اى لبس رداء الردى بفتح الراء وهو الهلاك هذا استئناف
 جواب عن قال ما بال اهل العصر بقوا على هذه الصفة (من كان ينضح)
 بالضاد العجمة وبالحاء المهملة اى يدفع (عن حى الحديث) الحمى موضع
 يحفظ ان يرعى فيه كل احد المراد به هنا ربيع الحديث الذى يحفظ عن لا يلبق
 به قال الشراح حذف مفعول ينضح لان الغرض بيان حال الفاعل كقولك
 فلان يعطى ولم تبين ما اعطاه لكون غرضك بيان كونه معطيا لا بيان
 معطيائه اقول الظاهر ان الغرض بيان حال المفعول وهو ان من شاهده
 الشيخ فى عصره من متوطنى ربيع الحديث كان السلف يمنعون مثلهم لا بيان
 وجود الدافع كائن من كان فالاولى ان يجعل الحذف للاختصار وذكر الحمى
 فريضة على ان المدفوع غير المستحق للربيع لا الكل (وابتلى) بصيغة المجهول
 اى امتحن (بلباء البلى) بكسر اليا مع القصر مصدر بلى الثوب (من كان
 يغيث) بالفتح من غاث الغيث الارض اى اصابها (اهليه) اى اهل
 الحديث (او يغيث) بالضم من الاغاثة وهى الاعانة يعنى رمت عظام من كان
 ينفعهم ويحسن اليهم او يغيثهم عند الشدائد (جرت الرياح على مكان
 ديارهم فكأثمهم كانوا على ميماد) وهذا من جملة الايات للاسود بن يعقوب
 روى ان عليا رضى الله تعالى عنه لما قدم المدائن ورأى منازل كسرى
 تمثل بعض اصحابه بهذا البيت فقال على هلا قلت كم تركوا من جنات

وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين (وهذه) إشارة إلى
 الشكايات السابقة (بثة) وهي مرة من البث وهو الحزن الذي لا يصبر صاحبه
 عليه فيبثه إلى الناس ويقشيه (مضرور) وهو الذي أصابه الضر (وبقته) وهي
 أقل من الثقل قال صاحب الصحاح أوله البرق ثم الأقل منه الثقل ثم النفط
 ثم النفط (مصدور) وهو الذي يشتكى صدره (ولما توجنى الله تعالى) بتشديد
 الواو أي البسني التاج (ودوجنى) وهو بمعنى توجنى (تاج مصباح الدجى)
 وهو كتاب الفقه الشيخ محمد وف الأسانيد (من صحاح حديث المصطفى
 ودواج) بضم الدال وتشديد الواو بمعنى التاج (الشمس المنيرة) وهو أيضا
 للشيخ (من الصحاح المأثورة) أي المنقولة يقال حديث مأثور أي ينقله خلف
 عن سلف كذا في الصحاح (واشال الناس) أي مال (إلى الاشتغال بهما
 جدا) وهو المبالغة في الاجتهاد وانتصابه على أنه صفة لمخذوف أي اثبا لاجدا
 بمعنى ذاجدا وحال يعني حال كونهم جادين (لاهوادة فيه) أي لاسكون في
 ذلك الميل ولا فتور تأكيد لمأقبلة (واستبضاح كل حديث منهما واستكشاف
 معانيه رأيت أن اتبع الحسنة الحسنة وأجرار حصان) وهو جيد من خول
 (الخيل) الخير (رسنة) منصوب بالاجرار تقول اجرت فلانا رسنه اذا تركته
 يصنع ما يشاء يعني به اطالة حبل حصان الخير لتمكن الجميع من اخذه (في العبر
 الذي سنة) وهي واحد السنين (منه سنة) بكسر السين مانقدهم النجوم من
 القمور (احسن) بالرفع خبر ان أي احكم (ما انصرفت اليه أعنة) جمع عنان
 (الهمم) جمع همة (الشوارع) جمع الشارعة وهي الخائضة (العوالي)
 جمع العالية من العلو (واحسن ما انحرفت اليه أسنة) جمع سنان الرمح وهي حديدة
 في رأسه (الصمم) جمع الصمة بكسر الصاد وهي الصلب من الرماح (الشوارع)
 وهي الرماح الطوال ورفعها على أنها بدل من أسنة (والعوالي) جمع العالية
 وهي رأس الرمح (فزعجت) أي خلطت (البحرين) أراد بهما الكتابين
 المذكورين (يلتقيان وغضت على ما فيهما من الدرر) جمع الدر وهو اللؤلؤ
 الكبير يقال غاص في البحر على اللؤلؤ (والوقيان) وهي صفار اللؤلؤ (وضممت
 لي فيهما ما صح من كتابي الشهاب والنجم ليجمع الصحاح في كتاب خفيف
 الحجم) فان قلت لم يجمع لما ضم اليه منهما علامة أخرى قلت يجوز أن يكون
 مصحح من الشهاب والنجم مأخوذا من الصحيحين فلم يجمع إلى علامة سوى
 علامة الصحيحين (وهذا الكتاب جمعة بيني وبين الله تعالى في الصحة والرصانة)
 مصدر رصن بالضم اذا ثبت (والآتيان) أي الاحكام (والمثانة) أي الصلابة
 يعني يكون هذا الكتاب شاهدا لي في الآخرة على أني بذلت جهدي

في سعادة ملكية

جميع صحيح

أي عاريت صحفية

في تصحيحه وما قصرت في تنقيحه (وهو انبأ في مدة حياته في الدنيا وشفيعي
المشفع) اي مقبول الشفاعة ان شاء الله تعالى (في العقبى وكفى بالله) الباء فيه
زائدة (الذي هو عاضد) اي معين (من وضع لتعالى جده) اي لاجل علو
عظمة الله (صفحة خده) اي بشرة وجهه (وعاضد) اي قاطع (من وضع)
اي اسرع (لتعس) بسكون العين بمعنى الهلاك (جده) بالفتح اي بخته
وحظه وقيل بالكسر اي اجتهد به (في تعدى حده) اي في تجاوز قدره
وضميره راجع الى من ويجوز ان يرجع الى الله اي اسرع في تعدى حدود الله
واوامره قال الله تعالى ومن يتعد حدود الله الآية (عالما) تمييز اي كفى من
حيث العالمية او حال مؤكدة كما يقال جاءني زيد رجلا صالحا (بما عانت)
اي تعبت وما فيه مصدرية (في تأليفه وترتيبه وفاسيت) بمعنى عانت (في
تصنيفه وتهذيبه وسميته مشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية)
كذا صودف في بعض النسخ ^{المصححة} وفي بعضها المصطفية وهذا هو الصواب
لان الالف اذا وقعت خامسة تعين حذفها في النسبة فقول العامة مصطفى
خطاء والصواب مصطفى كذا في شرح الشافية (فعلامة الخاء لكتاب
ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري ^{بُرد} الله مضجعه) وهو موضع الجنب
بالارض وتبريده عبارة عن ترويح ^{هـ} (وعلامة الميم لكتاب ابي الحسين مسلم
ابن الحجاج النيسابوري طيب ^{هـ} مضجعه) موضع الهجوع وهو النوم (وعلامة
القاف لما انفقا عليه واستبقا في التصحيح اليه) ولك ان تعرف ان ائمة الحديث
المشاهير الذين جمعوه في الكتب والدفاتر ستة اقدمهم مالك بن انس بن مالك
وهو صاحب الموطأ والشيخان اللذان ذكرهما المص وابوداود سليمان
ابن الاشعث ^{السيستاني} وابوعيسى ^{بن} محمد بن سورة الترمذي وابوعبد الرحمن
احمد بن شعيب النسائي ^{ابن} لكن الشيخين منهم بالغاً في تصحيح الاسناد وبلغ غاية
التنقيح والانتقاد حتى قوى همتاهما من البين على تسمية كتابيهما بالصحيحين
اتفق العلماء على ان اصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان ثم اختلفوا في
ان ايهما اصح من الآخر قال بعض ^{مسلم} اصح وما عليه الاكثر
ان صحيح البخاري اصح اعلم اني التزمت ان ^{ايين} في كل حديث انه مما
انقرده احد الشيخين او اتفقا عليه لاني وجدت نسخ المشارق مختلفة في
العلامات ولم تكن معلومة ماهي اصح واثبت على ما وقع من النص في بعض
المواضع من علامات غير مطابقة للواقع بان نسب الحديث الى الصحيحين ولم يكن
الاقى احدهما او اخرجه غيرهما ولم يوافق اسم الراوي لما فيها واذكر من
احوال راوي الحديث واقتصر على ذكره مرة متبعا في ذلك للكتب السابقة

صحيحة حمه
اي بشرة وجهه
نسر

والشيوخ الفائقة (وما يُقَلَّ شرف هذا الكتاب وقدره) اى مرتبته (الاذو
 بصارة) اى علم كثير (وبصيرة) اى حجة ومنه قوله تعالى بل الانسان على
 نفسه بصيرة اى حجة (من العالمين) بكسر اللام (والحمد لكثير الطيب المبارك
 فيد الله رب العالمين) بفتح اللام جمع العالم وهو ماسوى الله (والصلاة الزاكية
 اى الطاهرة) النامية على سيد الانبياء والمرسلين وعلى صحابته الثقات (جمع
 الثقة وهو الامين) (واسرته الاثبات) جمع الثبوت بفتح الباء وهو ثابت القلب عند
 الحرب او الحجة كما يقال حكمت بثبوت اى بحجة (الطاهرين) رتب الشرح هذا
 الكتاب بترتيب انيق وانتخبه بتهديب ذليق فاريد ان اذكر كيفية ترتيبه
 وفصول الابواب تيسر الطالبية وصنواعن الاعتاب (الباب الاول) مرتب
 على فصلين الفصل الاول ابتداءه بمن الموصولة او الشرطية والثاني ابتداءه
 بمن الاستفهامية (الباب الثانى) رتبة على عشرة فصول الاول فيما جاء اوله
 كلمة اِنْ ٢ كلمة اِنِّ ٣ كلمة انا ٤ كلمة انه ٥ كلمة انهم ٦ كلمة انها ٧ كلمة انك ٨ كلمة
 انكم ٩ كلمة انكن ١٠ كلمة انما (الباب الثالث) فيما جاء اوله حرف لا (الباب الرابع)
 رتبة على فصاين الاول فيما جاء اوله كلمة اذا الثانى كلمة اذ (الباب الخامس)
 رتبة على فصلين الفصل الاول مرتب على خمسة انواع الاول فيما جاء اوله
 ما النافية ٢ ما الاستفهامية ٣ ما النخبية ٤ ما الشرطية ٥ ما بين
 الفصل الثانى مرتب على اربعة انواع الاول فيما جاء اوله حرف يا والمنادى
 كُنِّ الذكور واسماؤهم ٢ حرف يا والمنادى مضاف الى القبيلة ٣ اجناس
 شتى ٤ حرف يا والمنادى كُنِّ الاناث واسماؤهن (الباب السادس)
 رتبة على اثني عشر فصلا الاول فيما جاء اوله ليس ٢ نعم وبئس ٣ بينا
 وبينما ٤ قوله لعن الله ٥ كلمة لو ٦ كلمة لو لا ٧ كلمة ان الشرطية ٨ كلمة
 خير ٩ افعل التفضيل ١٠ كلمة كل ١١ كلمة قد ١٢ كلمة لقد (الباب السابع)
 رتبة على سبعة عشر فصلا الاول فيما جاء اوله مبتدأ معرفا باللام ٢ كلمة
 ايما ٣ كلمة ايكم ٤ كلمة اى مضاف الى مظهر ٥ كلمة همزة الاستفهام ٦ كلمة
 الا ٧ كلمة الم ٨ كلمة افلا ٩ كلمة اليس واو بفتح الواو ١٠ كلمة اما المحففة ١١
 كلمة مثل بفتح التاء ١٢ كلمة اياكم ١٣ كلمة انا المحففة للمتكلم ١٤ اسم الفعل
 ١٥ كلمة لك ١٦ كلمة لم الجزمة ١٧ كلمة اما المشددة (الباب الثامن)
 رتبة على ستة فصول الاول فيما جاء اوله العدد ٢ واو القسم التى
 بعدها الذى ٣ كلمة قسم بعدها الله ٤ الفعل المستقبل ٥ المضارع
 المعلوم ٦ المضارع المجهول (الباب التاسع) رتبة على خمسة فصول

صحيحة ١٤ فحدثنا

صحيحة ١٤ فحدثنا

الاول فيما جاء اوله الفعل الماضي المعلوم ٢ الماضي المجهول ٣ المتكلم الماضي ٤ كلمة
 هل فعل الامر (الباب العاشر) رتبة على فصاين الاول فيما جاء اوله بلام الابتداء ٢
 في انواع شتى (الباب الحادي عشر) في الكلمات القدسية (الباب الثاني عشر)
 في جوامع الادعية وترتيبه في جميع الابواب ان الحديثين اذا اشتركا في الكلمة
 التي يتبدأ بها فقط يكون اول حروف كلمة بعدها في الحديث الثاني بما يجي
 مؤخرا في حروف التهجي من اول حروف كلمة بعدها في الحديث السابق كقوله
 من بنى وقوله من تلب وان اشتركا في الحرف الاول يراعى الترتيب في الحرف الثاني
 من الكلمة كقوله من تمار وقوله من توضع وان اشتركا في الحرفين يراعى في الثالث
 كقوله من ترك وقوله من ترك وعلى هذا وان اشتركا في الكلمتين يراعى بعدهما
 كقوله من جهز جيش العسرة وقوله من جهز غازيا وكذلك ان اشتركا في الكلمات
 كقوله من راني في المنام فسيراني وقوله من راني في المنام فقد راني وهذا الترتيب
 دليل على رُسوخ الشيخ في هذا الفن ^{في السيرة} ووفور سعيه في سبر السنن ^{الرفيع} وخلق له ان يجي
 رباعه ^{في} وفي جمع الجمان بعد باعه ^{في} شكر لله مساعيه وجعل الفردوس مرآيه (الباب
 الاول (خ) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) اخرج البخاري منه قبل كان اسمه
 في الجاهلية عبد الشمس وفي الاسلام عبد الرحمن كني بابن هريرة لانه عليه الصلاة
 والسلام رآني في ثوبه شيئا يحمله فقال ما هذا يا عبد الرحمن فقال هرة فقال عليه الصلاة
 والسلام انت ابوهريرة فاستهز به هذه الكنية وكان يحب ان يدعوه الناس بهذه
 الكنية لتبركه بافظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم روى عن النبي عليه الصلاة
 والسلام خمسة آلاف وثلاثمائة واربعة وسبعين حديثا اخرج له في الصحيحين ستمائة
 وتسعة احاديث انفرد البخاري منها بثلاثة وتسعين ومسلم بمائة وتسعين (من آمن بالله)
 وهو في الشرع تصديق وجود الواجب واتصافه بما يليق به (ورسوله) والايان به
 تصديقه بكل ما جزم انه جاء به فدخل فيه تصديق جلة كتب الله ورسله واليوم
 الآخر والقد خير وشرة لانها ما جاء به وانما ذكر الايمان بالله مع دخوله في الايمان
 بالرسول لانه هو الاصل ثم الاقرار باللسان ليس جزءا من الايمان ولا شرط له عند
 بعض علمائنا بل هو شرط لاجراء احكام المسلمين على المصدق لان الايمان عمل القلب
 وهو لا يحتاج الى الاقرار وقال بعضهم انه جزء منه لدلالة ظواهر النصوص عليه
 لان الاقرار لما كان جزءا له شائبة العرضية والتبعية اعتبروا في حالة الاحتياط جهة
 الجزئية حتى لا يكون تاركه مع تمكنه منه مؤمنا عند الله تعالى وان فرض
 انه مصدق وفي حالة الاضطرار جهة العرضية فسقط وهذا معنى قولهم
 الاقرار ركن زائد اذ لا معنى لزيادته الا انه يحمل السقوط عند الاكراه على كلمة
 الكفر فان قيل ما الحكمة في جعل عمل جارحة جزءا من الايمان ولم عين به

جدة في صحيحه

٤٤١

في باب الجاهلية

شتم الاثم ونحوه في الاسلام

سقوط جهة العرضية

عمل اللسان دون اعمال سائر الاركان قلنا لما اتصف الانسان بالايان وكان
 التصديق عملا لباطنه جعل عمل من ظاهره داخلا فيه تحقيقا للكمال اتصافه
 به وتعين له فعل اللسان لانه مجبول للبيان نعم يحكم على اسلام كافر بصلوة
 بجماعة وان لم تشهد اقراره لان الصلوة المستوثة لا تخلو عنه (واقام الصلوة)
 اي اداها عبر عن الاداء بالاقامة اشارة الى ان الصلوة عماد الدين اولان اقام
 بجي بمعنى ادام وفيه اشارة الى المواظبة لها ومنه قوله تعالى ويقيمون الصلوة
 كذا قاله الجوهرى اولانه كنى بها عن تعديل اركانها وحفظ سننها وآدابها
 مأخوذ من اقام العود اذا قومه وهذا الوجه اقوى لانه عليه الصلاة والسلام
 قال اعدلوا في الصفوف فان تسوية الصف من اقامة الصلوة وافيد لتضمنه رعاية
 باطن المصلي كظاهره لان الخشوع في الصلوة من آدابها (وصام رمضان)
 انتصابه على انه مفعول فيه قال اكثر اصحاب الشافعي رحمه الله ذكر رمضان بدون
 ذكر شهر معه مكروه كما يقال جاء رمضان وان كان هناك قرية تصرفه كما يقال
 صيام رمضان فقير مكروه وذهب اصحاب مالك الى انه مكروه مطلقا وفي الحديث
 احتجاج عليهم خص الصلوة والصوم بالذكر من بين العبادات البدنية
 تنبيهها على عظم شأنهما للعموم وجوبهما على الاغنياء والفقراء وتحرر يضا
 عليهما لصعوبة موقعهما على الطبايع اما الصلوة فتتكرر رها كل يوم وليلة
 واما الصوم فثبوت فطام الناس عن المألوف خصوصا مما هو قوام البدن
 ومن راعاهما مع كونهما اشق لا يترك غيرهما غالبا ونظيره ما جاء في حديث آخر
 من صلى البردين دخل الجنة يعني بهما الفجر والعصر وما قاله الشارح خصهما
 بالذكر لكون الزكوة والحج غير مفروضين وقت صدور هذا الحديث فضعيف
 لان راويه ابو هريرة متأخر الاسلام لانه اسلم عام خيبر سنة سبع من
 الهجرة بالاتفاق وكانت الزكوة واكثر الواجبات مفروضة فيه وكذا الحج على
 قول من قال فرض سنة خمس اوسب وهما ارجح من قول من قال سنة سبع
 كذا في شرح صحيح مسلم للنوى (كان حقا على الله) الحق بجي بمعنى الواجب
 وبمعنى الجدير والثاني هو المراد هنا اذ لا يجب على الله شيء خلافا للمعتزلة عبر
 عند بلاغ الحق اشمارا بان ادخال الله الموصوف بما في الحديث الجنة كالواجب
 عليه نظرا الى صدقه في وعده (ان يدخله الجنة) اي اللامح ان المراد به الادخال
 بزيادة الدرجات او بالتجاوز عن السيئات والافجود الايمان كاف لمطلق الدخول
 في الجنات (هاجر في سبيل الله) وفي بعض نسخ البخاري جاهد مكان
 هاجر الهجرة اسم من الهجرة ضد الوصل ثم غلب على الخروج من ارض
 الى ارض وترك الاولى الثانية (اوجلس في ارضه التي ولد فيها) وهذا يدل على

للعقل ظاهر

على الوجه على الثانية غير دقيقة

الصلوة والصوم

الظاهر

صفحة
لا يخرج بعد الفتح

ان الحديث صدر بعد فتح مكة لان الهجرة قبله كانت فريضة لكل مؤمن في
الابتداء ليحتمعوا عند النبي عليه الصلاة والسلام وينصروا دينه فلما قوى الاسلام
بفتح مكة سقط فرضيتها ولهذا خير بين الهجرة والجلوس فيكون هاجر جلة
مستأنفة جوابا عما يقال اهذا الثواب خاص في حق من هاجر (ق) زيد بن
خالد الجهني رضى الله تعالى عنه وهو بضم الجيم وفتح الهاء منسوب الى جهينة
وهي قبيلة تنفقا على الرواية عنه قيل مارواه عن النبي عليه الصلاة والسلام ثلثون
حديثا اخر ج له في الصحيحين ثمانية احاديث المتفق عليها منها خمسة وباقيها
لمسلم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (من آوى) بمد الهمة وقصرها الى
ضم اليه وكل منها يحتمى لازما ومتعديا لكن القصر في الازم والمد في المتعدى
اشهر وبه جاء القرآن العزيز قال الله تعالى ارأيت اذا وينا الى الصخرة وقال
وآويناها الى ربوة (ضالفة) وهي ما ضل من البهيمة واللقطة تعم لكن اكثر استعماله
في غير الحيوان (فهو ضال) هذا بيان لحكم الآخرة اى آثم وقيل بيان لحكم الدنيا
اى ضامن ان هلك الضالة عبر عنه بلفظ الضال للمشاكلة ولا يخفى ان الوجه
هو الاول (مالم يعرفها) ومعنى التعريف التشهير وطلب صاحبها كما قال عليه الصلاة
والسلام في حديث آخر حين سئل عن اللقطة عرفها سنة قال شمس الأئمة الحلو انى
ادنى التعريف ان يشهد عند الأخذ ويقول آخذها لاردها فان فعل ذلك
ولم يعرفها بعد كفى قال الشراح المراد من الضالة في الحديث الضالة من الإبل
والقر مما يحتمى نفسه بخلاف الغنم واقول ليت شعري ما دعاهم الى هذا التثييد
واخراج الغنم من حكم الحديث نعم فرق رسول الله عليه الصلاة والسلام في حديث
آخر بين ضالتيهما حاصله ان الإبل اقوى واصبر على الظم فالاولى ان لا يؤخذ
حتى يجده صاحبها والغنم ضعيف فينبغى ان يؤخذ لئلا يضيع ولا يفهم منه
ان لا يجب التعريف في الغنم ولا يآثم بتركه (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه
اتفقا على الرواية عن عبد الله بن عباس قيل كان حبر هذه الأمة دعاه النبي عليه
الصلاة والسلام بالفقه والحكمة مارواه عن النبي عليه الصلاة والسلام الف
وسمائة وستون حديثا له في الصحيحين مائتان واربعة وثلثون حديثا انفراد البخارى
بمائة وعشرة ومسلم تسعة واربعين (من) اتباع اى اشترى (طعاما) وهو ما يؤكل
(فلا يبعه حتى يستوفيه) اى يقبضه قيد الطعام اتفاقا لان بيع مالم يقبض منه
منقولا كان او عقارا عند الشافعى ومحمد ومنه في المنقول فقط عند ابى حنيفة
وابى يوسف رحمه الله وقال مالك واحمد يجوز فيما سوى الطعام فعلى هذا يكون
قيد الطعام للاحتراز (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه روى مسلم عن عبد الله بن عمر
بن الخطاب قيل اسلم مع ابيه بمكة وهو صغير وكان من اهل العلم والورع حتى

اى لا يترك بالبرص

صلى الله عليه وسلم

اعتق الف عبيد مارواه عن النبي عليه الصلاة والسلام الفان وثمانون
 في الصحيحين مائتان وثمانون حديثا انفرد مسلم باحد وثلثون والبخاري باحد
 وثمانين (من ابتاع نخلا بعد ان تؤبر) التأبير ان يشق وعاء نخلا انثى فيجعل فيه
 شي من طاع نخل ذكر فاذا فعل ذلك بالنخل صار اصلاحا للتمر باذن الله تعالى
 (فتمرها للذي باعها الا ان يشترطها المبتاع) اي المشتري بان يقول اشتريت النخلة
 بتمرها هذه والحكم اذا قيد بقيد يكون ذلك دليلا على عدمه عند عدم ذلك
 القيد ويسمى هذا مفهوم المخالفة عند الاصوليين وهذا حجة عند الشافعي
 ومالك فيفهم من قوله بعد ان تؤبر ان النخلة اذا بيعت قبل ان تؤبر فتمرها
 تكون للمشتري الا ان يشترطها البائع لنفسه وائتمنا لما انكروا حجية المفهوم الحقوا
 غير المؤبرة بالمؤبرة لان التمر لا يظهر تميز حكمه فلا يدخل في البيع من غير اشتراط
 فصار كالزرع ولو كان بعض النخل مؤبراً دون بعضه في بستان واحد جعل
 كئأبير كله (ومن ابتاع عبدا فآله) اي مال ذلك العبد الذي باعه الا ان يشترطه
 المبتاع بان يقول اشتريت العبد مع ماله وكذا الحكم في الجارية استدل به مالك
 على ان العبد يملك المال لانه عليه السلام اضاف المال الى العبد والاصل في الاضافة
 التملك لكنه اذا بيع يكون ماله للبائع وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى العبد لا يملك
 لقوله عليه الصلاة والسلام العبد لا يملك الا الطلاق ويحمل الاضافة في الحديث على
 الاختصاص كما في جل الفرس ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام فآله الذي
 باعه لانه اضاف المال اليهما في حالة واحدة ويمتنع ان يكون شي واحد في حالة
 واحدة ملك اثنين فتكون اضافته الى العبد مجازا ومن هذا قالوا العبد اذا بيع
 لا يدخل ثوبه الذي عليه في البيع الا ان يشترطه المبتاع وقال بعضهم يدخل
 سائر عورته فقط والاصح انه لا يدخل لظاهر الحديث (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها
 اتفقا على الرواية عنها قبل ماروته عن النبي عليه الصلاة والسلام الفان ومائتان
 وعشرة احاديث لها في الصحيحين مائتان وسبعة وتسعون حديثا انفرد البخاري
 باربعة وخسين ومسلم بتسعة وستين قالت دخلت على سائلة ومعها بنتان لها
 فلم يكن عندي غير تمر فاعطيتها فقسمتها بين بنتيه ولم تأكل فاخبرت
 رسول الله عليه الصلاة والسلام فقال (من ابتلى) الابتلاء هو الامتحان لكن اكثر
 استعمال الابتلاء في المحن والبنات مما تعد منها لان غالب هوى الخلق في الذكور
 (من هذه البنات بشي) ومن يمانية مع مجرورها حال عن شي (فاحسن اليهن)
 فسر شارح هنا الاحسان اليهن بالتزويج بالاكفاء لكن الاوجه ان يعمن الاحسان
 (كأن له سيرا من النار) لان احتياجهن اليه كان اكثر حال الصغر والكبر
 فمن سترهن بالاحسان يجازي بالسيرة من النيران (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه

عائشة مائة الركي

قال عليه السلام
 انتموا البنات فاني
 ابرهنهن
 بان نظره جد
 مره

روى مسلم عنه (من ابطأ به عمله) يعني من آخره في الآخرة عمله السيئ
 او تفریطه في العمل الصالح وفي الصحاح يقال بطؤ بجيئك وابطأت بمعنى واحد
 (لم يسرع به نسبه) اي لم ينفعه شرف نسبه ولم يتجبر نقيصته به اقول لاح لي
 ههنا اشتباه ثم اندفاعه اما الاول فهو ان الحديث يرى مخالفا لقوله تعالى
 (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بائعان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم
 من عملهم من شيء) لان المفسرين فسروه بان ذريات المؤمنين صغارا كانوا او كبارا
 يلحقون بابائهم في المراتب من غير ان ينقص من مراتبهم شيء ولا شك انها
 متفاوتة فذرية من كان اصلح يكون اكثر مرتبة ممن هو دونه في الصلاحية
 فعلم منه ان شرف النسب نافع واما اندفاعه فبان يقال المراد بالنسب
 في الحديث شرف النسب من جهة الدنيا او يقال المذكور في الآية يكون
 في الجنة والحديث محمول على الصراط وفي لفظ الابطاء والاسراع اشارة اليه
 يؤيده ما روى ان النبي عليه الصلاة والسلام قال يكون رجل هو آخر من يجوز
 على الصراط فيلتفت ولا يرى وراءه احدا فيقول يارب ابطأت بي فينادي
 يا عبدى عمك ابطأ بك (م) انس رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه قيل ما رواه
 عن النبي عليه الصلاة والسلام القان ومائتان وعشرة احاديث له في الصحيحين
 ثلثمائة وثمانية عشر حديثا انفرد البخاري ثمانين ومسلم تسعين قال كان النبي عليه
 الصلاة والسلام مع بعض اصحابه فمر عليهم بحنازة فشهدوا على خيره فقال عليه
 الصلاة والسلام وجبت ثم مر عليهم باخرى فشهدوا على شره فقال عليه الصلاة
 والسلام ايضا وجبت فاستفسروا عما قاله فقال ع م (من اثبتتم عليه خير اوجب له
 الجنة ومن اثبتتم عليه شرا وحبته له النار) ذكر الثناء مقارنا للشر للمشاكسة فان قيل
 كيف اتوا شرا على تلك الحنازة مع ثبوت النهي عن سب الاموات قلنا يحتمل ان يكون
 الحديث قبل ورود النهي عنه وان يكون النهي في شأن غير الكفرة والمنافقين
 والمظاهرين بفسق وبدعة واما هؤلاء فلا يحرم ذكرهم بالشر بعد موتهم تحذيرا
 من طرائقهم والخلق باخلاصهم قال الشيخ المظهر معنى الحديث من اثبتتم
 عليه خيرا وكان ثناءكم مطابقا لافعاله وليس معناه ان ثناءكم مطلقا موجب
 لان مستحق الجنة لا يكون من اهل النار بقول احد وكذا عكسه وقال النووي
 في شرح صحيح مسلم الصحيح انه على اطلاقه وان كل مؤمن مات فالتهم الله
 الناس الثناء عليه كان ذلك دليلا على انه من اهل الجنة وان الله تعالى شانه
 مغفرتة والا لم يكن للثناء فائدة وقد ائتمهم الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يؤيده
 ما روى انه عليه الصلاة والسلام قال حين اتوا على حنازة جاء جبريل وقال يا محمد
 ان صابجكم ليس كما يقولون انه كان يعلن كذا ويسر كذا ولكن الله صدقهم

من النسب
نسخة

المراد بالسبب القول
الضيق

ما في
١١٨

فيما يقولون وغفر له ما لا يعلمون واما قوله عليه الصلاة والسلام وجبت في ثناء
 الشر فمحمول على التهديد لان الله تعالى يحتمل ان يتجاوز عن ماصى المؤمنين
 (انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء الله في الارض)
 ذكر هذا الكلام ثلاث مرات للتأكيد وازضافة الشهداء الى الله للتشريف ومشعرة
 بانهم عند الله بمنزلة في قبول شهادتهم لانه تعالى عدلهم بقوله وكذلك جعلناكم امة
 وسطا لتكونوا شهداء على الناس والوسط العدل كذا قاله الشيخ الكلابادي
 (ق) انس رضي الله تعالى عنه اتفاقا على الرواية عنه قال رسول الله عليه الصلاة
 والسلام (من احب ان يسأل عن شيء فليسأل فلا تسألوني عن شيء) هذا الشيء محمول
 على امور الآخرة بقرينة ما روى انه عليه الصلاة والسلام قاله في اثناء خطبته بعد
 ماصلى الظهر فذكر الساعة وذكر ما فيها من الامور العظام ثم قال عَرَضْتُ عَلَى
 الجنة والنار آفأ في عَرْضِ هَذَا الحائِطِ فَلَمْ أَرَ كَأَيُّومٍ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَكَثُرَ النَّاسُ
 الْبُكَاءُ وَكَثُرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اِنْ يَقُولُ لَهُمْ سَأَلُونِي وَيَجُوزُ اِنْ يَكُونُ اَتَمُّوَالْمَغِيَّبَاتِ
 الَّتِي عِنْدَ اللَّهِ عِلْمُهَا مُسْتَثْنَاةٌ مِنْهُ (الا اخبركم ما دُمْتُ) اى مدة كوني بآبَا (في مقامي)
 اراد به مقامه الحسنى وهو المنبر لحصول مزيد المكاشفات له عليه السلام فيه ومقاله
 شارح يجوز ان يراد منه مقامه المعنوى وهو مقام النبوة فضعيف لان قرينة الحال
 لا تساعد ولانه موهم لا يمكن زوال النبوة عنه وهو ممنوع (خ) سهل بن سعد
 رضي الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قبل ما رواه عن النبي عليه الصلاة والسلام
 مائة وثمانية وثمانون حديثا المتفق عليه منها ثمانية وعشرون وبقائها للبخارى
 (من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فليُنْظَرِ الى هذا يعنى) تفسير لقوله
 هذا وهو من كلام الراوى او المص (رجلا كان يقاتل المشركين وقتل
 في الاخير نفسه) قاله في غزوة خيبر وكان ذلك الرجل يدعى الاسلام فترق النبي
 عليه الصلاة والسلام بنور النبوة ماسبق فيه من شقارته المقدرة فاخبرانه من اهل
 النار قبل ظهور سيده منه فلما كان كما قال ظهر معجزة له عليه السلام (م) ابو موسى
 وعائشة رضي الله تعالى عنهما) روى مسلم عنهما قبل كان من هاجر الى الحبشة ثم
 الى المدينة ما رواه عن النبي عليه الصلاة والسلام ثلثة وستون حديثا له في الصحيحين
 ثمانية وستون انفرد البخارى باربعة ومسلم بخمسة عشر (من احب لقاء الله) اى
 النصير الى دار الآخرة ومعنى محبة ان المؤمن اذا كان عند النزاع في حالة
 لا يقبل الابيان فيها يبشّر برضوان الله وجزائه فيكون موته احب اليه من حياته
 (احب الله لقاءه) اى افاض عليه فضله واكثر العطاياله وانما فسرنا به
 ان المحبة على ما فسر وابعلان القلب لا يلبق اسناده الى الله فيحمل على متناه (ومن
 كره لقاء الله) ومعنى كراهته ان الكافر حين يرى ما اعد له من العقوبة

والآخرة

جواب سؤال مقدّر

اى قتل نفسه من المخرج

كذا ما يجيى الآخرة
 المراد صحيح البخارى وصحيح
 مسلم

وهو العطاء والاحسان

في تلك الحالة يكره الممات (كره الله لقاءه) ومعنى كراهته تبعيده عن رحمة
وارادة نعيمته لا لكرهه التي هي النفرة لانها لا يليق اسنادها الى الله تعالى قال النووي
ليس معنى الحديث ان حبهم لقاء الله سبب لحب الله لقاءهم ولا ان كراهتهم سبب
لكراهته تعالى بل الغرض بيان وصفهم بانهم يحبون لقاء الله تعالى حين احب الله
لقاءهم الى هنا كلامه توضيحه ان المحبة صفة لله تعالى ومحبة العبد لله تابعة لها
ومعكسة منها اظهر وعكس الماء على الجدار يؤيده ما روى انه عليه الصلاة والسلام
قال اذا احب الله عبدا غلب عشقه عليه ^{كوفي} في تقديم يحبهم على يحبونه في القرآن
اشارة اليه فغنى الحديث من احب لقاء الله فهو سبب للاخبار بان الله يحب لقاءه
اذ افتنا الله تعالى حلاوة محبته وافاقتنا عن مدعايته (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى
عنه) روى البخارى عنه (من احتبس فرسا) الاحتباس ضد التحلية بجئ متعبدا
ولا زما وبجئ بمعنى الوقف (في سبيل الله) وهو في الحقيقة كل سبيل يطلب
فيه رضاؤه ولكنه عند الاطلاق يحمل على سبيل الجهاد لانه هو المتعارف وقيل
يحمل على سبيل الحج لما روى ان رجلا جعل بعير له في سبيل الله فامر النبي عليه الصلاة
والسلام ان يحمل عليه الحاج (ايمانا بالله ونصيحا بوعده) في اثابة الطاعات (فان شيعته
بكسر الشين وسكون الياء الموحدة ما يشيعه) (وريه) بكسر الراء وتشديد الياء
ما يرويه (وروثه وبوله في ميزانه يوم القيمة) يعني يجعل في ميزان صاحبه
يوم القيمة ثواب بمقدار هذه الاشياء (م) معمر بن عبد الله بن نافع) رضى الله تعالى
عنه روى مسلم عنه عن معمر بن قيس الميمى قيل ما رواه عن النبي عليه الصلاة والسلام شجرة
احاديث ان فرد مسلم منها بمحدثين (من احتكر) اي ادخر ما يشتره وقت الغلاء
ليبيعه وقت زيادة الغلاء (فهو خاطئ) بالهمزة وفي رواية فهو ملعون اي مطرود
عن درجة الابرار لاعن رحمة الغفار استدل مالك بعموم الحديث على
ان الاحتكار حرام في المطعوم وغيره وقال ائمتنا والشافعي الاحتكار محرم
في الاقوات خاصة وحلوا الحديث عليها لما روى ان الراوى كان يحتكر الزيت
ويحمل الحديث على احتكار القوت عند الغلاء وكفى ذلك دليلا لان الصحابي
اعرف بمراد النبي عليه الصلاة والسلام كذا قالوا ولكن فيه تأمل لان فعل الراوى
لا يخص عموم الحديث وكذا قوله هذا العام خص بذلك لا يكون حجة
عند المحققين حتى ينقله عن النبي عليه الصلاة والسلام لاحتمال ان يقوله باجتهاد
فان قلت روى ابو امامة ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لا تحتكروا عليهم الاقوات
الحديث مذکور في جامع الاصول لعل ائمتنا حلوا المطلق على المقيد لكونهما
في حادثة واحدة قلت ذلك مسلم اذا كانا في حكم واحد كما حلوا في صوم
كفارة اليمين قوله تعالى فصيام ثلاثة ايام على قراءة مشهورة عن ابن مسعود

هذا من قبل قوله تعالى
وما لكم من نعمته يوم الله

سبيل
المرق لكونه زيادة
اصان ابدسه بحسنه
نقصان او لغيره بحسنه

رضي الله تعالى عنه فصييام ثلثة ايام متتابعات وفيما نحن فيه المطلق والمقيد وردا
 في سبب فلا يحملون فيه بل يعملون بهما لانعدام المزاحمة في الاسباب كما علموا
 في وجوب صدقة الفطر يقول عليه الصلاة والسلام ادوا عن كل عبد ويقول
 عليه الصلاة والسلام ادوا عن كل عبد مسلم بل الوجه ان يقال في دفع التأمل
 ما ذكرت كان في حديث غير محصص وحديث المتن محصص خص منه الصبي
 والمجنون قبل الحكمة في تحريم الاحتكار دفع الضرر عن العامة حتى لو كان
 عند انسان طعام يحصل من زرعه واضطر الناس اليه اجبر على بيعه دفعا
 للضرر عنهم (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها
 (من احدث) اي اتى بامر جديد (في امرنا هذا) اي في ديننا عبر عن الدين به
 تبنيها على ان الدين هو امرنا الذي نستغل به (ما ليس فيه) اي شيئ لم يكن له
 سند ظاهر او خفي من الكتاب والسنة (فهو رد) اي الذي احده مردود باطل
 (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قيل اسلم قديما بمكة
 وهاجر الهجرتين وصلى الى القبليتين مارواه عن النبي عليه الصلاة والسلام
 ثمانمائة وثمانية واربعون حديثا في الصحيحين مائة وعشرون انفرد البخاري
 منها باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلثين (من احسن في الاسلام) اي صار
 خالصا قيما وقيل معناه ثبت على الاسلام الى ان مات (فلا يؤخذ بما عمل في الجاهلية)
 يعني بما عمل في زمان الفترة قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام من جنابته على
 نفس غيره او غصب ماله او اتلافه قاله لمن سأله ان يؤخذ بما عملنا في الجاهلية (ومن اساء
 في الاسلام) اي لم يخلص او ارتد بعد اسلامه العياذ بالله (أخذ بالاول والاخر)
 فان قلت الحديث مخالف لقوله تعالى (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) قلت معنى يره
 يستحق بالشرا العقوبة ومن احسن في اسلامه يفر ما كان يستحقه من العذاب (خ)
 ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه (من اخذ اموال الناس)
 وهذا الاخذ اعم من ان يكون بحق او بغيره ولهذا لم يقيد بقوله ظلم (يريد اداءها)
 الجملة حال من المستكن في اخذ (اداه الله عنه) وهذه جملة خبرية لفظا ومعنى اي
 يسر الله اداءه باعائه وتوسيع رزقه ويجوز ان تكون انشاء معنى بان يخرج مخرج
 الدعاء له ثم ان قصد بها الاخبار عن المبتدأ مع كونها انشاء معنى يحتاج الى تأويلها
 بقوله فتستحق لان يقال في حقه ذلك وان لم يقصد بها الاخبار لم يتجسس الى
 التأويل فيكون المبتدأ والخبر انشاء معنى وانما استحق مریدا لاداء هذا
 الدعاء لانه جعل نية اسقاط الواجب عليه مقارنة لاخذه وذاد ليل على خوفة
 (ومن اخذها) اي امواله (يريد اتلافها اتلفه الله) يعني اتلف امواله
 وانما قال اتلفه لان اتلاف المال كاتلاف النفس او زيادة زجره والكلام فيه

بالحمد
 ٢٤

يستحق بالشرا العقوبة
 من الله تعالى

مفضل
 وبالله توفيقه
 ١٤٠

كالكلام في اداها (ق) سعد بن زيد رضى الله تعالى عنه (انفتحا على الرواية عنه قيل كان احد العشرة المبشرة شهد المشاهد كلها غير بدر مارواه عن النبي عليه الصلاة والسلام اربعة احاديث له في الصحيحين ثلثة احدها للبخاري والباقي متفق عليه (من اخذ شبرا من الارض ظلما) وهو وضع الشيء في غير موضعه نصبه على انه مفعول له او حال او تميز (طَوْقَه) الضمير المستتر فيه القائم مقام الفاعل عائد الى من والبارز الى الشبر وهو انشاء معنى دعاء عليه واخبار ومعنى التطويق تكليف الظالم على جعله ذلك طَوْقا يوم القيمة رد الشارح هذا الوجه بان يوم القيمة ليس زمان التكليف اقول المراد منه تكليف تعجير لا لبدء لا تكليف ابتلاء للجناء ومثله واقع كما قال عليه الصلاة والسلام في حديث آخر ان المصورين يحكفون على نفخ الارواح فيما صوروه يوم القيمة او معناه ان يجعل له كالطوق في عنقه حقيقة كما قال تعالى سيطون ما بحلوا به يوم القيمة وقيل معناه يطوق اثم ذلك ويلزمه كزوم الطوق (الى سبع ارضين) ومن قال اراد بها سبعة اقاليم فقد اخطأ اذ لا وجه لتحميل شبر لم يأخذ ظلما بخلاف طباق الارض فانها تابعة لهذا الشبر ملكا وغصبا استدلل الشافعي ومحمد رحمه الله بالحديث على قولهما وهو ان الغصب يجري في العقار لان اخذ الارض ظلما غصب وقال ابو حنيفة وابو يوسف رحمه الله لا غصب في العقار لان الغصب في الشريعة عبارة عن ازالة اليد المحقة واثبات اليد المبطلة وازالة يد المالك انما تكون بالنقل ولا يتصور ذلك في العقار والجواب عن الحديث ان الظلم اعم من الغصب لان الظلم قد يكون بمجرد اثبات اليد ولا يلزم من تحقق الاعم تحقيق الاخص (خ)

ان عمر رضى الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (من اخذ من الارض شبرا بغير حق حَسَفَ به) الباء فيه للتعدية والجملة اخبار ويجوز ان يكون انشاء معنى وانحسف غموض ظاهر الارض (يوم القيمة الى سبع ارضين) وفيه اشعار بان الارض في الآخرة ايضا سبع طباق (ق) (ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) انفتحا على الرواية عنه (من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك الصلوة) هذا محتاج الى التأويل لان مدرك ركعة لا يكون مدركا لكل الصلوة اجاعا ففيه اضمار تقديره فقد ادرك وجوب الصلوة يعني من لم يكن اهلا للصلوة ثم صار اهلا وقد بقي من وقت الصلوة قدر ركعة لزمته تلك الصلوة وكذا لو ادرك قدر تحريم فتعيده بالركعة يكون على الغالب لان مادونها لا يعرف قدره وقيل تقديره فقد ادرك فضيلة الصلوة يعني من كان مسبوقا ادرك ركعة مع الامام فقد ادرك فضيلة الجماعة فعلى هذا قيد ركعة يكون لاجرا مادونها وقيل معنى الركعة هنا الركوع ومعنى الصلوة الركعة اطلاقا للكل على الجزء يعني من ادرك الركوع

مع الامام فقد ادرك تلك الركعة (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على
الرواية عنه) (من ادرك ماله بعينه) اي بذاته بان يكون غير هالك حسا او معنى
بالتصرفات الشرعية مثل الهبة والوقف وغيرهما (عند رجل اقلس)
اي صار ذافلوس بعد ان كان ذا دراهم والفقير اعم منه (او انسان قد افلس)
هذا شك من الراوي (فهو) راجع الى من (احق به) اي بماله (من غيره)
قال اصحاب الشافعي البائع اذا وجد ماله عند المشتري المفلس فله ان يفسخ العقد
ويأخذ المبيع وكذا اذا وجد المقرض ماله عند المستقرض المفلس وقال ائمتنا
ليس له الفسخ والاحذبل هو كسائر الغرماء فعملوا الحديث على العقد بالخيار
يعني اذا كان الخيار للبائع فظهر له في مدته ان المشتري مفلس فلا ينسب له ان يختار
الفسخ وهذا ارشاد للبائع على الارفق ويعضده اضافة المال الى البائع لان الاصل
في الاضافة التملك والمبيع لا يخرج عن ملك البائع اذا كان الخيار له فيكون
اضافته اليه حقيقة وعلى قولهم تكون مجازا لان الاضافة تكون باعتبار كون
المال ملكا له في الاصل وجانب الحقيقة احق بالاعتبار (ق) سعد بن ابي وقاص
اتفقا على الرواية عنه قيل انه كان ثالثا في الاسلام اسلم على يد ابي بكر رضي الله
تعالى عنه وكان اول من رمى بسهم في سبيل الله وكان مشهورا باستجابة الدعوة
لادعائه عليه الصلاة والسلام له بقوله اللهم سدد سهمه واجب دعوته وهو آخر العشرة
المبشرة موتا مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مائتان واحد وسبعون
حديثا له في الصحيحين ثمانية وثلاثون حديثا انفرد البخاري بخمسة ومسلم بثمانية عشر
(من ادعى الى غير ابيه) عدى الادعاء بالى لتضمنه معنى الاتساب (وهو يعلم انه
غير ابيه) الواو فيه الحال (فالجنة عليه حرام) يعني فاعله ممنوع عن دخولها
عبر عنه بهذه العبارة تشديدا في انزجر عنه لانه مؤدى الى الفساد الكثير وكان هذا
الفعل موجودا في الجاهلية ولم يفهم من قوله عليه الصلاة والسلام حرام المنع
على الابد وقد ثبت بالدلائل ان المؤمن لا يكفر بالمعصية ولا يمنع من الجنة ابدا
احتجنا الى تأويله فقال بعض ^{المحدثين} هو محمول على المستحل وقال النووي معناه لا يكون
من الفائزين الداخلين اولائهم انه يجازى بعده وقد لا يجازى ويعفى عنه (ق)
ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (من اراد اهل المدينة
بسوء اذابة الله) اي اهلكه الله بكليته عبر عنه بالذوب فهو يلا في ايلامه
لان ألم الهلاك بالتدرج اشد مما يكون بفتة (كما يذوب الملح في الماء) وفيه اشارة
الى ان اهل المدينة لو فوجئوا بهم وصفاء قلوبهم مشبهون بالماء ومن يريد
كيدهم يرجع نكايه كيدهم اليه كما ان الملح يريد افساد الماء فيذوب قال قوم هو
مخلص عدة حيوته عليه السلام وقال آخرون هو عام وهذا صحيح الا يرى ان مسلما

من عشرة المبشرة

نائبه

هذه

ابن عتبة لما حارب المدينة ايام بنى امة هلك في منصرفه عنها ويزيد بن معاوية هلك ايضا بعد الرجوع وغيرهما ممن صنع صنيعتها فان قلت ما ذكرت بدل على ان اذابته يكون في الدنيا وقد جاء في حديث آخر مذكور في مسلم لا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص قلنا في النار متعلق بالمصدر اي ذوب الرصاص في النار قيل هذا في حق من قصد ها على غفلة دون من اتاها جهازا كامرا استباحوها فان قيل كان الانسان لا يؤخذ بما في قلبه فلم اوخذ في هذه الصورة قلنا يجوز ان يكون المراد بالارادة ^{من ارادة} الارادة المقارنة بالفعل او بالاصرار فان من قصد سيئة فاصر عليه يؤاخذ به سيحى بيانه في شرح حديث ان الله تجاوز عن امي وفي رواية من كاد مكان من اراد فعلى هذا لا اشكال (ق) عدتي بن حنجر رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه قيل مارواه عن النبي عليه الصلاة والسلام ستة وستون حديثا له في الصحيحين خمسة احاديث المتفق عليه منها ثلثة والآخر ان لمسلم (من استطاع منكم ان يستتر من النار) اي يتخذ حجابا منها (ولو بشق ثمرة) بكسر الشين اي جانبها يعني وان كانت الصدقة قليلة (فليفعل) مفعوله محذوف اي ذلك الاستتار او معنى ليفعل يستتر اوله تصديق ذكر اللاتم وارادة للاخص بقرينة ما قبله (م) جابر رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه قيل انه كان من مشاهير الصحابة وقال كنت مع النبي عليه الصلاة والسلام في تسع عشرة غزوة غير بدر واحد مارواه عن النبي عليه الصلاة والسلام الف وخمسمائة واربعون حديثا له في الصحيحين مائتان وعشرة احاديث انفرد البخاري بستة وعشرين ومسلم بمائة وستة وعشرين (من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل) وهوذا في معنى الحديث الاول لكنه اعم اقول كان ينبغي للمصنف رحمه الله ان يقول جابر بن عمر ولتماز عن جابر بن سمرة لانه من الرواة ايضا ولعل تركه لكونه من مشاهير الصحابة ومعروفا عند الاطلاق (م) عدى بن عميرة رضي الله تعالى عنه وهو بفتح العين والراء المهملة وكسر الميم قبل الياء قيل مارواه عن النبي عليه الصلاة والسلام عشرة احاديث ولم يخرج له في الصحيحين سواه روى مسلم عنه (من استعملناه) اي جعلناه عاملا (منكم) خطاب للمسلمين وفيه اشارة الى ان استعمال الكافر غير جائز (على عمل فكتمنا) بفتح الميم اي اخفى عنا (مخبطا فافوقه) معطوف على مخبطا اي شيئا يكون فوق الابرة في الصغر (كان) الضمير فيه راجع الى مصدر كتمنا (غولوا) قال ابو عبيدة هو الخيانة في الغنية خاصة فاطلاق الغلول على الكتم يكون للتشديد حيث شبهته بالخيانة في المعنى في الاثم وقال غيره هو الخيانة في كل شيء والاول هو الظاهر (يا أي به) اي بما غل (يوم القيمة) تفضيحه له وتعذيبه عليه

جلد اول ص ٣١

وهو قوله ان يستتر

نفسه استغناء عن صفة
صلية

وفي الحديث تحريض للعامل على الامانة وتحذيرهم عن الخيالة وان كانت في شيء قليل (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (من استمع الى حديث قوم) عدتني الاستماع بالي لتضمنه معنى الاصغاء (وهو له كارهون) الجملة حال من القوم او من ضمير استمع يعني حال كونهم يكرهونه لاجل استماعه ويكرهون استماعه اذا علموا ذلك اوصفة قوم والواو لتأكيد لصوقها بالوصوف كما قال صاحب الكشف في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم الجملة الاسمية صفة لقرية محذوف اي الا قرية ولها كتاب معلوم والواو لتأكيد لصوقها بالوصوف (او يفرق منه) شك من الراوي (صَبَّ في اذنيه الا نك) وهو الاستسرب وقيل هو الرصاص الابيض قال الجوهرى اُفعل بضم العين من ابنية الجمع ولم يحى عليه الواحد الا نك (يوم القيمة) الجملة اخبار اودعاء عليه لعل هذا الوعيد في حق من يستمع لاجل النعمة واما من استمع حديث قوم لينعمهم عن الفساد او ليحترز من شرورهم فلا يدخل تحته بل يكون واجبا او مستحبا بحسب المواطن (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها (اتفق على الرواية عنها) (من اسلم) اي عقد عقد السلم وهو عقد على موصوف في الذمة ببدل يعطى عاجلا وفي رواية اسلف مكان اسلم معناه واحد (في ثمر) بالثاء المثناة في اكثر النسخ وبعضها المثناة من فوق (فليسلم في كيل) وهو مصدر كال اريد به ههنا ما يكال به (معلوم ووزن معلوم) الوكوفية بمعنى او والايلازم الجمع في السلم الواحد بين الكيل والوزن وليس كذلك بالاجماع (الى اجل معلوم) وهو المدة المضروبة لا يفاء شيء (السلم المؤجل جائز بالاجماع) واما الحال فجوز الشافعي لما جاء في الحديث انه عليه الصلاة والسلام رخص في السلم وهو باطلاقة يشمل كليهما ومنعه ابو حنيفة رحمه الله مستدلا بهذا الحديث لان الاجل المعلوم المذكور فيه ولو لم يكن شرط المأذون فان قلت لو فهم من ذكره شرطية للزم ان يكون الكيل والوزن شرطاً في السلم وليس كذلك لجواز السلم في العدديات المتقاربة بالعددة في الحديث ان اسلم في مكيل فليكن بكيل معلوم وان اسلم في موزون فليكن بوزن معلوم وان اسلم باجل فليكن لي اجل معلوم قلت الكيل والوزن ليس مما لا بد منه في السلم لان الغرض منه معرفة مقدار المبيع وهي كما تكون بهما تكون بالذرع والعد فلهذا احتج فيهما الى التقدير المذكور واما في الاجل فلا احتياج لان الاجل مما لا بد منه في السلم اذ السلم بيع معدوم فكان ينبغي ان لا يجوز وانما شرع ضرورة دفع حاجة الفقير حتى يملك الثمن في الحال ويقدر على اكتساب المبيع في الاجل واذا كان السلم حالاً لا يجوز عن تسليم السلم فيه في حقه فلا ضرورة الى شرعية السلم بقدرته ان يصل الى الثمن بالبيع الصحيح (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (من

اشار الى اخيه (اى اخيه المسلم والذي في حكمه) بمحديته (اى بما هو آلة القتل
لانه جاء في رواية بسلاح مكان محديته (فان الملائكة تلغنه) يعنى ندعو عليه
بالعبد عن الجنة اول الامر لانه خوف مسلما باشارته وهو حرام لقوله عليه
الصلاة والسلام لا يحل لمسلم ان يرقع مسلما (وذميا) ولانه قد يسيبه السلاح فيقتله
كما صرح في رواية مسلم لا يشير احدكم الى اخيه فانه لا يدري لعل الشيطان ينزع
في ميمته (وان كان اخاه) اى المشير اخا المشار اليه (لاييه وامه) يعنى وان كان
هازلا ولم يقصد ضربه كفى به عنه لان الاخ الشقيق لا يقصد قتل اخيه غالبا
(م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من اشترى طعاما) يعنى
مكايلة (فلا يبعه حتى يكتبه) وكذا الحكم في الموزونات دون المذروعات
لان الذرع كالوصف فالزائد للمشتري واما المعدودات فكل موزونات عند
ابى حنيفة كالذروعات عندهما انما نهى عن البيع قبل الكيل لان الكيل فيما بيع
مكايلة من تمام قبضه لانه انما يتعين به فكما ان بيع المبيع قبل القبض كان منهيا
صار قبل اتمامه منهيا ايضا فلهذا منه ان قيد الطعام واقع اتفاقا اعلم انه يفهم من قيد
الاشترى انه لو ملك المكيل بهمة او ميراث او غيرهما جاز له ان يبيعه قبل الكيل
ومن قوله فلا يبعه انه لو وهبه جاز وهو قول محمد وانما قيدنا الشراء بالمكايلة
لانه لو كان مجازفة لا يشترط الكيل استدل بعض بهذا الحديث على ان البائع
لو كاله بخضرة المشتري لا يكتفى به بل لابد للمشتري من كيل آخر بعد قبضه لكن
الاصح انه يكتفى به لان كيل البائع بخضرة المشتري ككيله فان قلت ما ذكرت
مخالف لما روى انه نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن بيع الطعام حتى يجرى فيه
صاعان صاع البائع وصاع المشتري قلت الحديث محمول على اجتماع الصفتين
في باب السلم وهو ما اذا اشترى المسلم اليه من رجل كذا كيلا و امره رب السلم بقبضه
فانه لا يصح الا بصاعين لاجتماع الصفتين بشرط الكيل احدهما شراء المسلم
اليه وثانتهما قبض رب السلم وهو كالبيع الجديد (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى
عنه (اتفقا على الرواية عنه) (من اشترى محفلة) بتشديد الفاء وهى حلوبة
لاتحلب اياما حتى يعظم ضرعها فيظن المشتري انها لبونة (فَرَدَّهَا) وفيه
اشارة الى ان كونها محفلة عيب فيها وللمشتري ان يردهابه (فليردمها صاعا)
يعنى اذ اردها بعد ان يحلبها فليرد معها صاعا عوضا من لبنها لان بعض اللبن
حدث في ملك المشتري وبعضه كان مبيعا فلعدم تميزه امتنع رده ورد قيمته
فاوجب الشارع صاعا قطعيا للخصومة من غير نظر الى قلة اللبن وكثرته
كما جعل دية النفس مائة من الابل مع تفاوت الانفس قال قوم الردود يكون من تمر
لمائت ان النبي عليه الصلاة والسلام قال صاعا من تمر وقال آخرون المعبر في ذلك

غالب قوت البلد وتخصيص التمر بالذكر لكونه غالب قوتهم والمخفلة وان
ذكرت مطلقا لكن لا يرد لبن مالا يؤكل شيئا لنجاسته وكذا لبن الجارية لان
لبن الآدمي لا يعوض عنه عادة كذا في شرح احكام الاحكام عمل الشافعي
بالحديث واثبت الخيار في المخفلة وقال ابو حنيفة لا خيار فيها والحديث متروك
العمل به لانه مخالف للاصل المستفاد من قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم وهو ايجاب المثل او القيمة عند فوات العين او يقال انه كان
قبل تحرير الربايان جوز في المعاملات امثال ذلك ثم نسخ كذا في المبسر (م) ابو

هريرة رضي الله تعالى عنه (م) روى مسلم عنه (من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني
فقد عصى الله) لانه عليه الصلاة والسلام لا يأمر ولا ينهى الا بما امر الله ونهى
(ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني) لان امره

موافق له (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (م) روى مسلم عنه (من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني
فقد عصى الله) المراد به ان ينظر في بيت من شق باب او كوة وكان الباب غير مفتوح
(فقد حل لهم ان يفتقوا عينه) عمل بالحديث الشافعي واسقط عنه ضمان العين
قيل هذا عنده اذا فاقها بعد ان زجره فلم يزجر واصح قوله انه لا ضمان مطلقا

لاطلاق الحديث وقال ابو حنيفة عليه الضمان لان النظر ليس فوق الدخول
فمن دخل بيت غيره بغير اذنه لا يستحق فق عينه فبالنظر اولى فالحديث محمول
على المبالغة في الزجر (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية

عنه (م) اعتق رقبة مؤمنة) الرقبة مؤخر اصل العنق وهي مما يعبره عن كل
الذات (اعتق الله) اي انجا الله انما ذكره بلفظ الاعتاق للمشاكلة (بكل ارب منها
اربامنه من النار) الارب بكسر الهمزة وسكون الراء العضو وفي الحديث استحباب

اعتاق كامل الاعضاء تماما للمقابلة وعن هذا قال بعض ينبغي ان يعتق الذكر
الذكر والانثى والانثى وتقييد الرقبة بال مؤمنة يدل على ان اعتاق الكافر ليس
بهذه المرتبة وان كان فيه فضل بالاخلاف (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه

اتفقا على الرواية عنه (من اعتق شقصا) بكسر الشين النصيب وفي بعض
النسخ شقيصا على وزن فاعيل وهو ايضا النصيب (من مملوك) وهو اعم
من ان يكون تاما او ناقصا (فعليه خلاصه من ماله) اي على المعتقد ان يخص

ذلك المملوك باداء قيمة نصيب الآخر من ماله وفيه حجة على ابي حنيفة حيث
لم يلزم عليهم خلاصه بل جوز سعاية العبد لكون مالية نصيب الآخر محببة
عنده وان لم يكن له فيه اختيار كثوب اذا اقاء الرمح في صبغ غيره فعلى صاحب

الثوب ان يضمن قيمة ما نقص من صبغه وفيه ايضا دفع لقول من يرى ان باقي
العبد يعتق من بيت المال ولقول من يقول بقي نصيب الآخر على ملكه اعلم

بلى
الباء للمقابلة

بلى
مثل كون العبد مشتركا او مملوكا

ان صيغة اعتق يقتضى الاختيار فيفهم منه ان واحدا لو ورث بعض قريبه
 فعتق عليه لا يلزم عليه خلاصه لانعدام اختياره في ذلك العتق (فان لم يكن له
 مال) ظاهره نفي لمطلق المال لكن المراد منه نفي ما يساوى قيمة نصيب الآخر
 سوى حوائجه الاصلية (قَوْمُ المملوك قيمة عدل) اى لا ينقص من قيمة الوسط
 ولا يزداد عليها (ثم استسعى) على بناء المجهول اى طولب العبد سعاية قيمة
 نصيب الآخر (غير مشقوق عليه) اى حال كونه العبد لا يشق عليه بالزيادة
 مما قومه عدل وانما لم يقل فيما سبق قوم المملوك مع ان التقويم لابد منه في صورة
 يسار المعتق لكونه منفهما من صورة اعساره لان التقويم في هذه الصورة
 كان لدفع ضرر المملوك فيثبت في يساره لدفع ضرر المالك (ق) ان عمر رضى
 الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (من اعتق عبدا ^{معتقا} بين آخر) اى عبدا
 مشتركا فيه (قَوْمُ عليه) اى العبد على من اعتقه (في ماله قيمة عدل لا وكس
 ولا شطط) اى لا ينقص ولا يزداد من قيمته الثابتة له الجملة صفة لقيمة عدل
 بيان لها او حال مؤكدة عنها والضمير العائد اليها مقدر وهو فيها (ثم
 اعتق عليه ان كان موسرا) الضمير في عليه وفي كان عائد الى من فان قلت
 لفظة ثم تقتضى تأخر عتق العبد عن تقويمه والحال انه حاصل بنفس الاعتق
 لابعده قلت معنى اعتق عليه يحكم بعتق العبد مع الزام المال على سيده ولفظة
 عليه تدل عليه ولا شك ان الحكم متأخر عن التقويم (ق) جابر رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (من امر رجلا عمرى) وهو مفعول مطلق لا عمر معناه تملك
 الشئ مدة العمر (له ولعقبه) بكسر القاف وسكونها اى ولولده وولدولده والضمير ان
 المجرور ان لمن صورته ان يقول امرتك هذه الدار فاذا مات عادت الى او الى
 ورثتى (فقد قطع قوله حقه) هذان الضمير ان لمن (فيها) اى فى التى امرها
 (وهى لمن امر) على بناء المجهول اى تكون ملكا لمن وهب له ولعقبه قال مالك
 العمرى فى جميع الصور تملك لمنافع الدار دون رقبتهما والحديث حجة عليه
 (خ) ابو عبيس (بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة) عبد الرحمن
 ابن جبر رضى الله تعالى عنه (بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة روى
 البخارى عنه قيل ماروى سوى هذا الحديث (من اغتبرت قدماه) اى صارتا
 ذاتي غبار اراد به المشى (فى سبيل الله) اى فى طريق يطالب فيها رضا
 الله فيتناول سبيل العلم وحضور صلوة الجماعة وغيرهما (حرمه
) (الله على النار) (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من اغتسل
 ثم اتى الجمعة فصلى ما قدر له) من التوافل (ثم انصت حتى يفرغ) اى الخطيب
 وهو مذكور حكما بقرينة ذكر الجمعة والخطبة (من خطبته ثم يصلى معه

وهو سنة الجمعة

غُفِرَ لَهُ مَا يَنْتَهِي (أي الذنوب الكائنة بين الوقت الذي صلى فيه الجمعة (وبين
 الجمعة الأخرى وفصل ثلاثة أيام) وهو بالرفع عطف على ما ينتهى بتقدير المضاف
 فيه يعني وذنوب ثلاثة أيام زائدة عليها علم أن المغفور من الصغائر أن وجدت
 وأن لم توجد لتكون الصلوات الخمس ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن
 رجونا أن يغفر من الكبائر لعموم قوله تعالى أن الحسنات يذهبن السيئات وقوله
 تعالى أن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لجواز أن يكون
 مصلّى الجمعة كما ذكر في الحديث من يشاء الله وأن لم يصادف صغيرة ولا كبيرة
 كتب به الحسنات وفي الحديث دلالة على أن الجزاء المذكور مرتب على الشروط
 المذكورة فلا يحصل إذا نقص منها شيء وعلى أن الفصل مسنون للصلوة لعطف
 آيات الجمعة عليه (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
 (من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة) أي كغسل الجنابة وقيل المراد به غسل
 الجنابة حقيقة وفيه إشارة إلى استحباب موافقة زوجته ليلة الجمعة ليكون أغص
 على أصره والوجه الأول (ثم راح) أي مشى (إلى الجمعة) فدخلها
 (فكانما قرب) بتشدب الرأى أي تصدق (بدنة) أراد منها الإبل لوقوعها
 في مقابلة البقرة (ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في
 الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا قرنا) أي أعظم قرنا وصفه به لأن قرنه ينفع
 به (ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة) وهي بفتح الدال وكسر هـ
 معروفة (ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة) قال مالك الرواح
 هو المشي بعد لزوال فتكون الساعات المذكورة في الحديث محمولة على
 الساعات اللطيفة وقال الشافعي التكبير إلى الجمعة أفضل فيحمل الرواح في
 الحديث على المسير قبل الزوال وما قاله الشارح فعلى هذا يكون المراد من
 الساعات في الحديث الساعات النجومية فردود لأنه لو كان كذلك لكانت الخطبة
 بعد السادسة لأنها تكون بعد نصف اليوم لافي السادسة كما يشعره لفظ
 الحديث بل الوجه أن يقال يجوز أن يقدر الشارح من فجر ذلك اليوم إلى وقت
 الخطبة خمسة أقسام فيسمى كل قسم ساعة على وجه التقريب فإن قلت
 إذا كان السابق إلى الجمعة أولى كان ينبغي أن يكون من أتى في أول الساعة
 الأولى أفضل من أتى في آخرها مع أنها مستويان في البدنة قلت يجوز أن يكون
 بدنة من جاء في أولها أكمل من بدنة من جاء في آخرها وأن اشتركا في أصل البدنة
 فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة (المراد بهم كتبة ثواب من يحضر
 الجمعة وهم غير الحفظة واللام فيه لامهـد) (يستمعون الذكر) أي الخطبة فلا يكتبون
 أجر من جاء في ذلك الوقت المراد منه أجر مجرد بحجة قيل لا يكتبونه أصلا

هو الصغار
 نسخة

أي حفظ

وقيل يكتبونه بعد الاستماع (خ) سلمان رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
 قيل كان سلمان الفارسي عبدا اسلم لما قدم النبي عليه الصلاة والسلام المدينة فاشتراه
 فاعتقه مارواه عن النبي عليه الصلاة والسلام ستون حديثا اخرج البخارى منها
 اربعة ومسلم ثلاثة (من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر) اى بالغ
 في ازالة الدنس عنه (ثم ادهن او مس من طيب) لثلاثين جاره برائحته ومن
 فيه لبعض اوزائده عند من يجوز ذلك في الموجب يعنى تنزه عن كل قبيح
 بما استطاع لاجل الطهارة والتطهر التنزه عن الاثم وعن كل قبيح
 والطهور خلاف الدنس (ثم راح فلم يفرق بين اثنين) اى لم يوقع المخالفة
 بينهما بالنميمة وقيل هو كناية عن التكبير الى الجمعة اى لم يجلس بين اثنين
 متقار بين او معناه لم يخط رقابهما بالعبور بينهما قيل قبح الخطى اذا لم
 يتعلق به غرض صحيح اما اذا تعلق كالتقدم في مواضع الصفوف المتقدمة
 الخالية لاحراز زيادة الثواب ولزجر من تقدم في المحيى ولم يتقدم تلك المواضع
 فلا قبح (فصل ما كتب له) اى قدر له من النوافل والكتابة نجى بمعنى التقدير
 كما جاء بمعنى الفرض والحكم كذا قاله الجوهرى (ثم اذ اخرج الامام) وفيه
 ايدان بان الامام ينبغي ان يتخذ مكانا خاليا قبل صعود المنبر تعظيما لشانه كذا
 وجدناه في دمشق المحروسة (انصت) اراد به سكوته لاستماع الخطبة لا مطلق
 السكوت اذ لا حسن فيه (غفر له ما تقدم بينه وبين الجمعة الاخرى) ينبغي
 ان يقدر في هذا الحديث وفضل ثلثة ايام ليكون موافقا لحديث ابى هريرة
 رضى الله تعالى عنه السابق قريبا لان حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
 ناطق وهذا الحديث ساكت والساكت يحمل على الناطق اذا كان في قضية واحدة
 او يقال حديث ابى هريرة متأخر عن حديث سلمان اذ يجوز ان يكون الجزء
 او لاسبعة ايام ثم زاد الشارع تفضلا منه او يقال هذا الحديث بالنسبة الى من تأخر
 وحديث ابى هريرة بالنسبة الى من بكر (م) وايل بن حجر رضى الله تعالى عنه
 وايل بالياء المشاة من تحت وحجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء
 المهملة روى مسلم عنه قيل مارواه عن النبي عليه الصلاة والسلام احد وسبعون
 حديثا انفرد مسلم منها بسبعة (من اقتطع) اى اخذ (ارضا ظالما ابق الله
 وهو عليه غضبان) اى معرض عنه ومعذبه وانما فسرنا غضب الله بكذا
 لان الغضب كيفية نفسانية وهى مستحيلة على الله فحمل على مناسبتها وكذا
 كل ما اطلق على الله من الكيفيات النفسانية كالفرح والرحمة والغيرة وغيرها
 يأول بما يناسبها مما يجوز اتصافه تعالى به خص الغضب بالذكر ههنا بهذا العاصى
 مع انه تعالى غضبان على كل عاص لان الظالم لم يرض بقسمة الله وغضب عليه

حالة من قبل وشره فاعيا

حتى طمع في قسمة غيره فجوزي بالليل (م) ابوامامة اياس بن ثعلبة الحارثي
 رضي الله تعالى عنه (امامة بضم الهمزة و اياس بكسر هاء ثم ياء مشاة من تحت
 وثعلبة بفتح الشاء المثناة وسكون العين المهملة قبل مارواه عن النبي عليه الصلاة
 والسلام حديثان روى مسلم وحده عنه هذا الحديث وهو (من اقتطع حق امرئ)
 وهذا بعمومه متناول لما ليس بمال كحد القذف ونصيب الزوجة وغيرهما
 (مسلم) قال القاضي عياض سقيده به لان الخاطبين بالشريعة هم المسلمون
 لا للاحتراز عن الكافر اذا حكم فيه كما في المسلم قيل بل حق الكافر اوجب رعاية
 لانه يمكن ان يرضى الله المسلم المظلوم يوم الجزاء برفع درجته فيعفو عن ظلمه
 والكافر لا يصلح ^{الله} ذلك فاحتاج الى ان يحمل عليه من ذنوب المظلوم فيكون
 الامر صعبا (يمينه) اي بحلفه الكاذب فقد اوجب الله له النار وحرّم عليه الجنة
 وفيه اشارة الى تعظيم هذه الجريمة وتهويل لمرتكبها وان كان مأولا ولاؤاويله
 عرف فيما سبق من حديث من ادعى الى غير ابيه (فقال له رجل وان كان) اي
 حقه (شيئا يسيرا يارسول الله قال وان كان قضييا) وهو قطعة غصن (من اراك)
 وهي بالفتح شجرة المساك (ق) سفيان ابن ابى زهير رضي الله تعالى عنه
 وهو بضم الزاي العجوة على صيغة التصغير قيل مارواه عن النبي عليه الصلاة
 والسلام خمسة احاديث اخرج له في الصحيحين حديثان اتفاقا على الرواية عنه
 (من اقتنى) اي امسك (كلبا لا يقني عنه) اي لا ينفعه والضمير في عنه عائد الى من
 (زرعا) تميز اي من جهة حفظ زرعته (ولا ضرعا) اي لا ينفعه من جهة حراسة ذات
 ضرعه وهو واشيه (نقص) وهو ينجى لازما ومتعديا وههنا لازم (من عمله) اي
 من اجر عمله الماضي فيكون الحديث محمولا على التهديد لان حبس الحسنه بالسيرة
 ليس مذهب اهل السنة والجماعة بل هو مذهب المعتزلة وقبل من اجر عمله المستقبل
 حين يوجد وهذا اقرب لان الله اذا نقص من مزيد فضله في ثواب عمله ولا يكتب
 كاملا لا يكون حضا (كل يوم قيراط) وهو في الاصل نصف دائق قيل القيراط في باب
 الثواب مثل جبل احد والمراد به ههنا مقدار معلوم عند الله فان قيل صح في بعض
 روايات هذا الحديث نقص من عمله كل يوم قيراطا فما التوفيق بينهما قلنا يجوز ان
 يكون اختلاف الروايتين باعتبار نوعين احدهما اشد اذى من الآخر او باختلاف
 المواضع فيكون القيراطان في المدينة ومكة لفضلهما والقيراط في غيرهما ويقال انه
 باعتبار الزمانين بان الشارع لما رأى عدم اجتنباهم عن الكلاب بنقص قيراط لكثرة
 الشتم بها حتى حكى انهم كانوا يأكلون معها غائط عليهم بنقص قيراطين (م) جابر
 رضي الله عنه) روى مسلم عنه (من اكل البصل والنوم والكراث فلا يقربن) بضم
 الراء (مسجدنا) اي من مسجدنا وفي صحاح الجوهري يقال قربته بكسر الراء اقربته

وكذا معايشه

اللائق سسر من الرقيم

عليه
 ١٩٩

وبفتح الراء على ان يكون
 من باب علم

كجوهري

بفقهها قربانا اذا دنوت منه فعلى هذا يكون متعديا غير محتاج الى تقدير من المراد
 به النهى عن حضور المسجد انما نهى عن قرينه مبالغة قيل هذا النهى خاص
 بمسجد النبي عليه الصلاة والسلام بقربة هذه الاضافة وقال الجمهور انه عام
 لقوله عليه الصلاة والسلام في حديث آخر فلا يقربن المساجد فتكون الاضافة
 للملازمة او التقدير مسجد اهل ملتنا ولان العلة وهى (فان الملازمة تأذى مما
 يتأذى منه بنو آدم) عامة توجد في سائر المساجد فيهم الحكم المراد بالملازمة
 الحاضرون مواضع العبادات لا الملازمون للانسان في جميع الاوقات ومعنى
 تأذيتهم من هذه الروايات انه مخصوص بها او عام بكل لروايات الخبيثة مما يفرض
 علمه الى الشارع وهذا التعليل يدل على انه لا يدخل المسجد وان كان خاليا عن
 الانسان لانه محل الملازمة لكن المفهوم مما روى انه عليه الصلاة والسلام قال من
 اكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا ولا يؤذينا بريح الثوم (على ان علة المنع
تأذى بنى آدم فيحوز دخوله اذا كان خاليا ويمكن ان يقال لانتفاي بين العلتين اذ يمكن
ان يكون كل منهما علة مستقلة والله اعلم او يقال تأذى الملازمة يكون بتأذى
الناس منها وفي قوله مما يتأذى منه بنو آدم دون ان يقول منها مع كونه اخصر
اشارة اليه لان الحكم المتعلق بالشئ الموصوف يكون وصفه سببا له كما اذا قيل
صحبت الحكماء واجتنبت السفهاء فعلى هذا يجوز دخوله المسجد اذا كان خاليا لانتفاء
تأذى الملازمة بانتفاء تأذى الناس فاس قوم على المساجد سائر مجامع الناس وعلى
اكل الثوم من معه رائحة كريهة كالبخار وغيره (ق) جابر رضى الله تعالى عنه
اتفقا على الرواية عنه (من اكل ثوما او بصلا فليعتزلنا او ليعتزل مسجدنا) هذا شك
من الراوى (وليقعده في بيته) تأكيد لما قبله على وجه المبالغة (م) سعد بن ابى
وقاص رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها) اى
من ثمار المدينة لان الالة ارض ذات حجارة سود والمدينة وقعت بين لابتين
(حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي) لوصول دعا، النبي عليه الصلاة والسلام الى
نمار المدينة بالبركة واما تخصيص السبع والسم فما يفرض علمه الى الشارع (ق) انس
وابو هريرة رضى الله تعالى عنهما) اتفاقا على الرواية عنهما (من اكل من هذه
الشجرة) اى الثوم والشجر في العرف ماله ساق واغصان وفي اللغة ما يبقى اصله في
الارض ويخلف اذا قطع وبنت في الصيف ما يبس في الشتاء وعلى كلا القولين اطلاق
الشجر على الثوم مجاز (فلا يقربن مسجدنا) (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (
اتفقا على الرواية عنه (من امسك كلبا فانه ينقص كل يوم من عمله قبراط الا كلب
حرث او ماشية) فلا ينقص اجره باساكه لاجلها وكذا كلب صيد لانه جاء في رواية
اخرى الا كلب صيد واما امساكه لحفظ الدور فلم يجوز به بعض لانه ليس مما استثنى

والاصح انه يجوز قياسا على هذه الثلاثة لعل الحاجة واحتلفوا في اقتناء الخِرْوَةِ وَتَرْبِيَتِهِ
 للزرع وغيره والاصح جوازُه كذا قاله النووي (م) ابو هريرة رضي الله تعالى
 عنه (روى مسلم عنه (من انظر مفسرا) اي امهل مديونا فقيرا (او وَّضَعْ لَهُ) اي حط
 عن دينه له) (ظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله) ضميره راجع الى الله تعالى او الى
 العرش قيل المراد به ظل الجنة واضافته الى الله اضافة ملك والاقوى منه ان
 يقال المراد به الكرامة والحماية من مكاره الموقف كما يقال فلان في ظل فلان اي
 في كنفه وحجابه وكذا المعنى على تقدير ان يرجع الضمير الى العرش فاضافته الى
 العرش لانه مكان التقريب والكرامة اول ظهور علامته منه كما قيل ينشأ من العرش
 نور كالعمود ويشمل بين اهلي الحشيم من ير بدالله حبايته وهذا هو المعنى من تغمد
 الغفران كذا سمعت من بعض اساتيدي عمده الله بغفرانه (ق) ابو هريرة رضي
 الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (من انفق زوجين) اي صنفين كاعطاء درهم
 ودينار او فرس وثوب كما فسر الزوج به في قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة قال
 ابن عرفة لزوج يطلق على الاثنين وعلى واحد منها لانه زوج مع آخر وهذا
 هو المراد هنا لما روى انه قال قيل يا رسول الله ما الزوجان قال فرسان او عبدان
 قال شارح المشكاة يحتمل ان يراد منه كثرة الانفاق والتعود به نحو قوله تعالى
 ثم ارجع البصر كرتين (في سبيل الله) اي في وجوه الخير (دعا خزنة الجنة كل
 خزنة باب) بالرفع بدل من خزنة الجنة بدل الكل وتنوين باب للتكثير فدعواهم
 من كل باب تعظيم له ورغبة اليه لانه ثبت في الصحيح (ان للتصدقين بابا يدعون منه
 الى الجنة) وكذا الكل صنف من اصحاب الاعمال باب (اي قل) اي حرف نداء
 وقل بضم اللام ترخيم فلان بخلاف القياس على احد المذهبين فيه وقيل قل
 لغة في فلان في باب النداء بدون الترخيم (هلم) اسم فعل بمعنى متعبدا كما في قوله
 تعالى هلم شداكم ولازماكم في هذا الحديث معناه تعال (فقال ابو بكر رضي الله
 تعالى عنه يا رسول الله ذاك) وهو اشارة الى من (الذي لا تؤتى عليه) اي لا هلاك
 (قال رسول الله عليه الصلاة والسلام اني لارجو ان تكون منهم) اي من دعا
 خزنة الجنة هذا من باب اسلوب الحكيم فان قلت ما معنى ارجوا ابو بكر رضي الله
 تعالى عنه كان من انفق زوجين قلت اشار بذلك الى ان ثواب الاعمال ينفع
 ان لا يجزئ به بل يرجي ان يوصل اليه لخفاء مقبوليتها (خ) ابن عباس رضي الله
 تعالى عنه) روى البخاري عنه (من بدل دينه فاقتلوه) اخرج به الشافعي على ان المرتدة
 تقتل وعلى ان النصراني اذا تهود واليهودي اذا تنصر يقتل ان لم يمتد الى
 ما كان عليه وقال امتنا المرتدة لا تقتل لان النبي عليه الصلاة والسلام نهى عن
 قتل النساء بل تحبس الى ان تنوب وكذا غير المسلم اذا ارتد لا يجبر على العود

ولا يقتل بناء على ان الكفر ملة واحدة على ان الحديث ليس مجرّئاً على عمومه
 لان الكافر اذا اسلم لا يقتل بالاجاع (ق) عثمان رضى الله تعالى عنه (اتفقا
 على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عليه الصلاة والسلام مائة وستة واربعون
 حديثاً في الصحيحين ستة عشر حديثاً انفرد البخاري بثمانية ومسلم بخمسة (من بنى لله
 مسجداً) اي مَبْدَأً فَيَتَنَاوَلُ مَعْبِدَ الْكُفْرَةِ كما قال عليه الصلاة والسلام لعن الله اليهود
 اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فعلى هذا يكون لله لاخراج ما بنى مَعْبِدَ الْغَيْرِ لِلَّهِ تعالى
 (يبتغي به وجه الله) وهذا يخرج ما بنى رياءً ويجوز ان يراد من المسجد ما هو المتعارف
 من معابد المسلمين فيكون لله لاخراج الرياء وقوله يبتغي به وجه الله حال مؤكدة لما قبله
 قال الشيخ الشارح معنى قوله يبتغي به وجه الله يطلب به ذات الله وفيه اشارة
 الى اعلى درجات ذلك فان قوله بنى لله لا يفسد ان يكون غرضه الفوز بالجنة
 او النجاة من النار واما ابتغاء وجهه تعالى فاعظم من كل شيء واقول ذاته تعالى
 كيف تكون مطلوبة للابن وهى غير معقولة الحصول وانما المطلوب رضاؤه نعم
 قال المشايخ قد يتجلى الله تعالى لعبد بتل اليه عما سواه وفي عن جميع هواه
 فيرى العبد نفسه متصفة بصفات الله تعالى لكن هذا المعنى دقيق وكونه مراداً
 من الحديث صحيح لا سيما صدر في مقام كان اكثر ترغيباً للعوام على ان ابتغاء
 وجه الله تعالى يحى بمعنى طلب رضا الله كما جاء في حديث آخر مذكور في المشارق
 ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لسعيد بن ابي وقاص لن تنفق نفقة تبتغي
بها وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل في امرئك (بنى الله له مثله في الجنة)
 اي يتماثل المسجد في الشرف فلا يلزم ان تكون جهة الشرف متحدة فان
 شرف المساجد في الدنيا باعتبار العبادة فيها وشرف ذلك البيت يكون من جهة
 اخرى وقيل بمانثله في عظم البناء يعنى المسجد كما كان ارفع من سائر البيوت فكذا
 ذلك البيت يكون ارفع من سائر البيوت التي تعطى ^{من البيوت} جزءا لغبر المسجد قبل ذلك البيت
 يكون عشرة امثال مقدار المسجد توفيقاً بينه وبين قوله تعالى من جاء بالحسنة فله
 عشر امثالها ويجوز ان يكون الحديث بياناً لوصف ذلك البيت ويكون له عشرة
 بيوت في الجنة كل منها مثله (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من
 تاب) اي رجع عن ذنبه (قبل طلوع الشمس من مغربها) تاب الله عليه (اي قبل
 توبته واما عدم قبولها بعد الطلوع من المغرب فغير مفهوم منه لان الحكم المقيد
 بقيد لا يدل على عدمه عند عدم ذلك القيد بل مفهوم من حديث آخر وهو قوله
 عليه الصلاة والسلام لا تنقطع التوبة حتى يطلع الشمس من مغربها اعلم ان التوبة
 الصحيحة من الكفر يقطع قبولها وكذا من غيره عند المعتزلة لان قبول التوبة
 واجب على الله عندهم وعند اهل السنة والجماعة لا يقطع به بل يظن انه تعالى

بقابها كرمها وفضلا قال النووي يصح التوبة من ذنب وان كان مصرا على ذنب
 آخر عند اهل السنة والجماعة وكذا من تاب عن ذنب ثم عاد اليه كتب ذلك الذنب
 الثاني ولم تبطل توبته خلافا للمعتزلة فيهما (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (من تردى) اي التي نفسه من جبل (فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى
 فيها خالد مخلدا فيها ابدا) الحديث محمول على المستحل او على بيان ان فاعله
 مستحق لهذا العذاب لكن الله تعالى تفضل واخبر ان المسلم لا يخلد في النار او المراد
 بالخلو وطول المدة وتوكيده بالخلد والتأييد يكون للتشديد (ومن يحسب) اي شرب
 في مهلة تجرع (بما يقتل نفسه فسمه في يده يحسب) في نار جهنم خالد مخلدا فيها ابدا
 ومن قتل نفسه بمحبة فحديثة في يده يتوجأ بها بالجحيم والهمزة اي يطعن (في
 بطنه في نار جهنم) انما لم يقل هنا خالد مخلدا فيها ابدا اكتفاء بما سبق (ق) برودة
 بن الحبيب رضي الله تعالى عنه) وهو بضم الحاء وقبح الصاد المهملة تنفقا على
 الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عليه الصلاة والسلام مائة وسبعة وستون حديثا
 في الصحيحين اربعة عشر حديثا انفرد البخاري منها بمحدثين ومسلم باحد عشر
 من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله) يعني نقص ثواب عمل ذلك اليوم لان صلاة
 العصر خاتمة في انفس النهار فاذا فاتته بقي عمل نهاره ابتر لا يكمل ثوابه فعبيره
 بالحبوط وهو البطلان يكون للتهديد (ق) سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى
 عنه) اتفقا على الرواية عنه (من تصبح بسبع تمرات) اي اكلها صابحا (بحجوة)
 نصب على التمييز وهو نوع جيد من التمر (لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر)
 تخصيص هذا النوع بالذكر ثبوت خاصية فيه لدفع السم والسحر عرفهما النبي
 عليه الصلاة والسلام اولداعه عليه الصلاة والسلام بان يكون شفاء لذلك الداء
 (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (من تصدق بعدي) بالتصدق
 والكسر بمعنى المثل (تمر من كسب طيب) اي مكسوب حلال (ولا يقبل) الله الا
 الطيب) هذه جملة معترضة بين الشرط والجزاء (فان الله تعالى يقبلها بيمينه) وهذا
 كناية عن حسن قبوله تلك الصدقة لان الشيء المرص يلقى باليمين في العادة كما قال
 الشاعر * الم التي في يميني يدك جعلتني * فلا تجعلني بعدها في شمالك (ثم يريها
 لصاحبها) يعني يضعف اجرها وقيل اي يعظم ذاتها ويزيدها حتى تسفل في المبران
 (كأبري احدكم) هذا تمثيل لزيادة التفهم (فلوه) بفتح الفاء وضم اللام
 وتشديد الواو المهر الصغير حصه بالذكر في ضرب المثل لانه يزيد زيادة بينة
 (حتى تكون مثل الجبل) انما ذكر النبي عليه الصلاة والسلام الترية في الصدقة
 وان كان غيرها من العبادات يزيد ايضا بقبوله اشارة الى ان الصدقة فريضة
 كانت او نافلة احوج الى ترية الله تعالى لثبوت نقيصة فيها بسبب حب

يتردى يتردى

جلد ثلث مائة

من تمرات مدينية

السم والسحر

يقول حسن

بين الطيب والجلد عدم وفور
 ضيق كل طيب وليس كل حلال طيب

الطبع الاموال (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (من تطهر)
بتشديد الهاء وفيه مبالغة لدلالته على التكلف في الطهارة (في بيته ثم مضى)
اي مشى (الى بيت من بيوت الله) اراد بها المساجد (ليقضى) اي ليؤدي والمراد به
الاداء مع الجماعة لاشارته عليه الصلاة والسلام اليه في حديث آخر والقضاء
يستعمل في الاداء ايضا حقيقة كما قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانشروا
في الارض (فريضة من فرائض الله) وفيه اشعار بان غيرهما يستحب ان يصلي في البيت
(كانت خطواته) ثمانية خطوة وهي بضم الخاء ما بين قدمي الماشي وبقائها
فعل ذلك وههنا مفتوحة الخاء لان المراد منها فعل الماشي (احداهما) وهي
بدل من خطواته او مبتدأ خبره (نخط) والجملة خبر كانت (خطيئة والاخرى
ترفع درجة) وفي هذا الحديث اشارة الى ان هذا الجزء الماشي لالراكب (خ) عبادة
ابن الصامت رضي الله تعالى عنه وهو بضم العين وتخفيف الباء قيل انه كان تقيا
لنبي عليه الصلاة والسلام وجهه عمر رضي الله تعالى عنه الى الشام قاضيا مارواه
عن النبي عليه الصلاة والسلام مائة وواحد وثمانون حديثا اخرج له في الصحيحين
عشرة احاديث انفرد البخاري بمحدثين ومسلم بمحدثين روى البخاري عنه
(من تعار من الليل) هذان جوامع الكلم لانه يقال تعار من الليل اذا استيقظ من نومه
مع صوت كذا في الصحاح وهذه اليفة تكون مع كلام غالبا فاحب عليه الصلاة
والسلام ان يكون ذلك الكلام تسبيحا وتهليلا ولا يوجد ذلك الا من استأنس
بالذكر (فقال لا اله الا الله وحده) اي منفردا (لا شريك له) تأكيد لما قبله (له الملاك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله) معناه لا انصراف عن المعصية ولا قوة على الطاعة الا بمعونة الله
كذا حكى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (ثم قال اللهم اغفر لي اودعا) اي
بدعا آخر غير قوله اللهم اغفر لي (استجيب له هذا الجزاء مرتب على الشروط
المذكورة والمراد بها الاستجابة اليقينية لان الاحتمالية ثابتة في غير هذا الدعاء
ولولم يدع المتعار بعد هذا الذكر كان له ثواب ولكنه عليه الصلاة والسلام لم يتعرض
له (فان توضحا وصلى قبلت صلوته) فريضة كانت او نافلة وهذه المقبولة اليقينية
مرتبة على الصلوات المتعقبة لما قبلها (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى
مسلم عنه (من توضحا فحسن الوضوء) وهو بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به
وبضمها غسل الاعضاء المخصوصة واحسان الوضوء اكمله بمراعاة فرائضه
وسننه وآدابه (ثم اتى الجمعة فاستمع) اي الخطبة (وانصت) اي سكت قال الجمهور
يلزمه السكوت وان لم يستمع الخطبة لبعده وقال احمد والشافعي في احد قوليه
لا يلزمه (عقر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام) هذا عطف

من حديث جوامع الحكم

على الموصول بتقدير المضاف اى غفر له ذنوب ثلثة ايام زائدة و اضافة زيادة الى ثلثة ايام من قبل اضافة الصفة الى موصوفها لانه في تقدير و ثلثة ايام زيادة على ان يكون المصدر بمعنى الفاعل (ومن مس الخصى فقد لغا) اى مال عن الصواب وفيه دلالة على ان غير المس من انواع العتب منهي عنه ايضا و اشارة الى ان اقبال القلب والجوارح ينبغي ان يكون على الخطية (م) عثمان رضى الله تعالى عنه (من توضع فاحسن الوضوء خرجت خطاياه) المراد بها الصغائر و خروجها مجاز عن غفرانها لانها ليست باجسام (من جسده) اى من جميع بدنه (حتى يخرج من تحت اظفاره) وهذا تأكيد لدفع ما يوهى ان المراد من جسده ما يصيبه الوضوء فان قيل مارواه مسلم من انه عليه الصلاة والسلام قال اذا توضع العبد المسلم فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يده الى آخر الحديث يدل على ان المغفور ذنوب اعضاء الوضوء فلم يحمل الساكن على الناطق قلنا لا حاجة اليه لان كليهما معاً ولان فغفر ان جميع الجسد يكون عند التوضي بالتسمية وفي قوله عليه الصلاة والسلام فاحسن الوضوء اشارة الى وجود التسمية فيه وغفر ان اعضاء الوضوء يكون عند عدم التسمية يدل عليه ما روى انه عليه الصلاة والسلام قال من ذكر الله اول وضوئه طهر به جسده كله وان لم يذكر الله لم يطهر الاما وضع الوضوء (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (من توضع فليستثر) اى ليخرج ما في انفه بالنفس (ومن استجمر) اى استنجن (فليوتر) الوتر ضد الزوج (ق) عثمان رضى الله تعالى عنه (اتفقنا على الرواية عنه) (من توضع نحو وضوئى هذا) وما قاله الشارح انما لم يقل مثل وضوئى لان وضوء احد لا يماثل وضوء النبي عليه الصلاة والسلام اذ المماثلة تقتضى الاشتراك من كل وجه غير وجه التعاير فضعيف لان معنى المثل والتحو هنا واحد لما روى ان عثمان رضى الله تعالى عنه توضع فقال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم توضع مثل وضوئى هذا (ثم قام فركع) اى صلى عليه بلفظ ركع مجاز المشاكاة (ركعتين) فريضة كانت او نافلة (لا يحدث فيهما نفسه) اى ترك العجب في عمله كذا قاله الطيبي او معناه لا يطلب بهما التماس الجاه وقال القاضى المراد به ترك حديث شئ مما لا يلقى بالصلاة وفي لفظ يحدث اشارة الى ان ذلك الحديث مما يكتب لاما يقع في الحاضر من غير قصد لانه ساقط وقال شارح احكام الاحكام يمكن ان يحمل حديث النفس اعم لان العسر مرفوع فيما يتعلق بالتكاليف والحديث ايس كذلك لانه يقتضى ترتيب ثواب مخصوص على عمل مخصوص فان حصل ذلك العمل حصل ثوابه والا فلا نعم ترك التحدث بالكلمة حاصل

جلد اول صفحه ٢٣
وبأني عليه وبأني عليه
وبأني عليه وبأني عليه

لمن اعرض عن شواغل الدنيا وتوجه الى الحضرة العليا (غفر له ما تقدم من ذنبه)
 اى من الصغائر (قوله حين توضعاً ثلاثاً) قال الشيخ الشارح فان قيل غفر ان الخطايا
 في الحديث المتقدم مرتب على مجرد الوضوء وههنا ترتب على الوضوء مع الصلوة
 فيكون اقتران الصلوة به كعدمه فالجواب ان قوله خرجت خطايا لا يدل على
 خروج جميع ما تقدم فيكون بالنسبة الى يومه اوالى وقت دون وقت اقول هذا
 تخصيص لا دليل عليه مع انه جاء في بعض روايات مسلم ان عثمان توضعاً وقال
 رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم توضعاً مثل وضوئى وقال من توضعاً
 هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه فكيف يحمل على خطايا يومه بل الوجه ان يحمل
 الحديث المتقدم على كونه متأخراً فى الصدور عن النبي عليه الصلاة والسلام
 بان كان غفران ما تقدم من الذنوب مرتباً اولا على الوضوء مع الصلوة ثم جعله
 الله مرتباً على مجرد الوضوء لمزيد فضله (خ) سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه
 روى البخارى عنه (من توكل لى) اى تكفل بمحافضة (ما بين رجلية) وهو الفرج
 من الزنا (وما بين حبيبه) وهو الفم من اكل الحرام وقبح الكلام المحمى بفتح اللام
 منبت الحمية اعلم ان كون الرسول عليه الصلاة والسلام مكفو لاله باعتبار انه طالب
 لهذه المحافضة ونفوسها عائد اليه لانه عليه الصلاة والسلام هو الهادي واهتداء
 المدلول نافع له (توكلت له بالجنة) اى ضمنت بدخولها وقد جاء مثل هذا فى الحديث
 القريب من وَقِي شَرٌّ لَقَلَقَ وَفَبِهِ وَذُبْدِهِ فَقَدَ وَفِي النَّارِ اللَّقْلُقِ اللسان والقنب
 البطن والذنب الذكر (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه
 (من جاء منكم الجمعة فليغتسل) ذهب مالك الى وجوب الغسل يوم الجمعة
 لان الامر للوجوب وذهب الجمهور الى استحبابه وجلوا الامر على الذنب لقوله
 عليه الصلاة والسلام من توضعاً يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل فهو افضل
 (خ) عثمان رضى الله تعالى عنه روى البخارى عنه (من جهز جيش العسرة) وهو
 جيش غزوة تبوك سمي به لانها كانت فى زمان اشتداد الحر وقلة ا زاد والمركب
 وبجهيزته تهية جهاز سفره (فله الجنة) روى ان عثمان لما سمع هذا الحديث
 بعث الى النبي عليه الصلاة والسلام عشرة آلاف دينار فصبت بين يديه فجعل النبي
 عليه السلام يقاها ويقول غفر الله لك يا عثمان ما أسررت وما اعلنت (ق) زيد
 ابن خالد رضى الله عنه اتفقا على الرواية عنه (من جهز غازيا فى سبيل الله فقد غزا)
 اى حصل له اجر الغزو وقيل معناه سقط فرض الغزو عنه لكن هذا انما
 يستقيم اذا كان فى زمان صار الجهاد فرض عين (ومن خلف غازيا) اى صار
 خلفاه وقائما بعده برعاية اموره (فى اهله بخير) وهذا قيد قليل جامع لمعنى جزيل
 (فقد غزا) اى سقط الجهاد عن ذمته ان كان صدور الحديث فى زمن كان

تخصيصاً شارح

ما نقل من غير الصحاح

٦٥

الجهاد فيه فرض عين وان لم يكن فيه فعنا حصل له ثواب الغزو (خ) ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (من حج لله فارتفت) اى لم يفحش من القول
 ولم يتكلم كلام الجماغ عند النساء لما روى ان ابن عباس لما نشد * وهن يمشين
 بنا هميسا * ان يصدق الطير بك ليسا * قيل له ارتفت وانت محرم فقال
 لرفث ما يكون في حضور النساء (ولم يفسق) اى لم يخرج عن حد الاستقامة
 فان قلت لم ترك ذكر الجدال وكان منهيها عنه ايضا قلت ان اريد به الخصومة
 مع الرفقاء فهو داخل في الفسق وان اريد به الاختلاف في الموقف كان قريشا
 كان يقف بالمشعر الحرام وسائر العرب يقفون بعرفة فلعله كان مرتفعاً برد النبي
 عليه الصلاة والسلام الوقوف الى عرفة قبل صدوره هذا فلم يرجع الى ذكره (رجع
 كيوم ولدته امه) يوم مبنى على الفتح مضاف الى الجملة التى بعده قبل رجوع هنا
 بمعنى صار وقوله كيوم خبره ويجوز ان يراد منه معناه الموضوع له ويكون كيوم
 حالاً يعنى رجوع الى وطنه مشابها يومه بيوم ولادته في خلوه من الذنوب لكن على
 هذا يخرج المبكى عما ذكر في الحديث فيبطل اطلاقه ويجوز ان يكون رجوع بمعنى
 فرغ عن افعال الحج قال الشارح حقوق العباد لا تغفر عنهم فيكون التشبيه
 في الخلو عما سواها لكن ما روى ان النبي عليه الصلاة والسلام دعا عشية عرفة
 ان يغفر مظالم الحجاج وجد فيه حتى استجيب دعوته فضحك مستبشراً ببلد على
 ان التشبيه في الخلو عن كل الذنوب (م) سمره بن جندب والمغيرة بن شعبة رضى الله
 تعالى عنهما (روى مسلم عنهما سمره بفتح السين المهملة وضم الميم وجندب بضم
 الجيم وفتح الدال وضمها قيل سمره كان ولي البصر ما رواه عن النبي عليه الصلاة
 والسلام مائة وثلاثة وعشرون حديثاً في الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخارى
 بحديث ومسلم باربعة وما رواه المغيرة مائة وستة وثلاثون حديثاً في الصحيحين
 اثناعشر للبخارى ومسلم اثنان (من حدث عني بحديث وهو يرى) الواو فيه الحال
 يرى بضم الياء وفتح الراء بمعنى يظن وبقحهما بمعنى يعلم وكلا روايتين معمول
 بهما (انه كذب) بكسر الكاف مصدر وكذا بقحهما وكسر الذال بمعنى
 ذو كذب على حذف المضاف او المصدر بمعنى الفاعل (فهو واحد الكاذبين) روى
 على صيغة التثنية باعتبار المفتري والناقل عنه وبصفة الجمع باعتبار كثرة التثنية
 اعلم ان من اراد رواية حديث بنظر ان كان صحيحاً عنده فله ان يقول قال رسول الله
 كذا او امر بكذا وان كان ضعيفاً يقول روى عنه او باسماً كذا واما اذا علم
 او ظن انه كاذب وقال روى عن رسول الله ولم يبين انه موضوع فدرج في جملة
 الكاذبين لانه اعان المفتري على نشر قريته وفي قوله وهو يرى دلالة على انه
 اذا لم يعلم او لم يظن انه كاذب في نسبة الحديث الى النبي عليه الصلاة والسلام فلا ثم عليه

التوف

 يأتي حله ويأق حله
 ١٢٤

في روايته وان علم غيره او ظن انه كاذب (خ) عثمان رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه (من حفر بئر رومة) بضم الراء المهملة وسكون الواو بئر في المدينة وازافة بئر اليها اضافة العمام الى الخاص اراد بحفرها اصلاحها ووقفها (قوله الجنة) روى ان عثمان اشتراها ووقفها (م) ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قيل اشتهر بكنيته واسمه عويمر كان فقيها عالما مات بدمشق مارواه عن النبي عليه الصلاة والسلام مائة واربعة وسبعون حديثا له في الصحيحين خمسة عشر حديثا انفرد البخاري منها بثلاثة ومسلم بتسعة (من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف) وفي رواية لمسلم من آخر سورة الكهف (عصم من الدجال) اللام فيه للعهد ويجوز ان تكون للجنس لان الدجال من يكثر منه الكذب والتليس وقد جاء في الحديث يكون في آخر الزمان دجالون اللهم اعصمنا من علمهم وشأنهم سلمهم (ق) ثابت بن الضحاك رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه قيل انه كان ممن بايع تحت الشجرة مارواه عن النبي عليه الصلاة والسلام اربعة عشر حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما هذا ومسلم انفرد بالآخر (من حلف بلاء غير الاسلام) بالجر صفة ملية (كاذبا) حال عن ضمير حلف الحلف بالشئ حقيقة هو القسم به بادخال بعض حروفه عليه وقد يطلق على التعليق لاجل التبرجيز الكوة داعيا الى الفعل او الترك كاليمين والمراد به ههنا المعنى الثاني بقرينة قوله عليه الصلاة والسلام (فهو كاذب) ظاهر الحديث يدل على ان مسلما ان افعل كذا فانا يهودي ففعل يكفرو به عمل الشافعية وقال الحنفية لا يكفر فحملوا الحديث على التهديد واما ان علقه بالماضي كقوله ان فعلت كذا فانا يهودي وقد فعل فقد اختلفت الحنفية قال بعض لا يكفر اعتبارا بالمستقبل وقيل يكفر والصحيح انه لا يكفر ان كان يعلم انه يمين لكنه يكون غموسا وان كان عنده انه يكفر بالحلف يكفر لانه رضي بالكفر وهو محمل الحديث عند الاكثر (ق) ان مسعود رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (من حلف على مال امرئ مسلم) اي لاجل ان يأخذه او يدفعه عن نفسه تقييده بالمسلم اتفقا (بغير حقه) اي لله وهو عليه غضبان) اي معرض عنه (ثم قرأ علينا رسول الله عليه السلام مصادقه) اي ما يدل على صدق الحديث من كتاب الله (ان الذين يشترون) اي يستبدلون ويتركون (بعهد الله) اي ما عهد الله اليهم في التوراة والانجيل من اظهار نعمت الرسول (وايمانهم) اي ما حلفوا عليه من تصديقهم محمد حين بعث واستبدال شئ بشئ انما يكون بترك احدهما والبقاء في الاستعمال يدخل المتروك وفي الآية كذلك (منافقيا) كالترؤس والارتشاء (الى آخر الآية) وهو قوله تعالى اولئك لا خلاق لهم اي لا نصيب لهم من الخير ولا ينظر اليهم اي نظر الرحمة وهو مجاز عن الاستهانة ولا يركبهم اي لا يطهرهم من الذنوب ولهم عذاب اليم قيل الآية

يقال له بئر عثمان
رضي الله عنه

فوق جمعهم
حديثا صحيحا

علاقته مشابهة

روى مسلم عنه (من خرج من الطاعة) اى طاعة الامام (وفارق الجماعة)
 اى الامام وعسكره فيكون كالبيسان لما سبق ويجوز ان يراد بهم جماعة يعنى
 ترك الصلوة بجماعة كائوا فاض (فان مات ميتة) بكسر الميم للنوع (جاهلية) وهى
 صفة ميتة يعنى صار باغيا فاذا مات على تلك الحالة مات على الضلالة كما موت
 اهل الجاهلية عليها من جهة انهم كانوا لا يطيعون امير ابل يعدون ذلك
 سفاهة وكان القوي منهم يأكل الضعيف (ومن قاتل تحت راية عتيق) وهى
 الراية التى يقاتل اهلها من غير بصيرة ولا معرفة بان الحق اى الطائفتين وسمية
 بكسر العين وبضمها وبالميم والياء المشددتين على وزن فعلية من العمى
 وهى الضلال قال النوى هى العجمية لا يستبين وجهها (يعضب) وهو حال
 او استتيناغ (لعصبية) اى تعصب وفى بعض النسخ لعصبية وهى الخصلة
 المنسوبة الى العصبية (او يدعو الى عصبية او ينصر عصبية) بالنصب مفعول له
 (فقتل فقتلة جاهلية) وهى بكسر القاف للنوع خبر مبتدأ محذوف يعنى قتلته
 كقتلة اهل الجاهلية لان مقاتلتهم تكون تجرد التعصب (ومن خرج على امتي)
 المراد بهم امة الدعوة وبالخارجين عليهم قطاع الطريق (يضرب برها)
 بفتح الباء (وفاجرها ولا يحاشي) اى لا يبالي (من مؤمنها ولا يفي لذي عهدها)
 يعنى ينقض عهد اهل الذمة باخذ مالهم وقتلهم وهاتان الجمعتان كالبيسان
 لما سبق (فليس منى ولست منه) يعنى ليس اهو من امتي وفيه تهديد شديد وهذا
 الساب يكون كساب الاهلية عن ابن نوح فى قوله تعالى انه ليس من اهلنا لعدم
 اتباعه لايه (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه اتفاق على الرواية عنه (من دخل دار
 ابى سفيان فهو آمن) قيل انما اكرمه النبي عليه الصلاة والسلام بهذا القول لانه كان
 اذا اؤذى بمكة فدخل دار ابى سفيان كان آمنا فجازاه بمثل ذلك (ومن القى
 السلاح فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن قاله يوم فتح مكة) وفيه دلالة على
 ان فتح مكة كان عنوة لان لفظ آمن انما يستعمل فى القهر لافى الصلح وقال الشافعى
 فتحيت صلحا بدليل ان النبي عليه الصلاة والسلام لم يستج اموالها ولا قسمها بين الغانمين
 والحديث حجة عليه (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (من دعا
 الى هدى) اى الى ما يهتدى به من الاعمال الصالحة وهو باطلافة يتناول العظيم
 والخفير فيدخل فيه من دعى الى اماطة الاذى من طريق المسامين (كان له من الاجر
 مثل اجور من تبعه) انما استحق الداعى الى الهدى بذلك الاجر لكون الداعى
 الى الهدى خصلة من خصال الانبياء (لا ينقص ذلك) وهو اشارة الى مصدر
 كان (من اجورهم شيئا) هذا دفع لما يتوهم ان اجر الداعى انما يكون مثلا
 بالتقويض من اجر التابع وضمه الى اجر الداعى (ومن دعا الى ضلالة كان

عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لابتصاص ذلك من آثامهم شيئاً) وضمر الجمع في اجورهم وآثامهم راجع الى من ^{باعتبار} المعنى فان قلت اذا دعا واحد جماعة الى ضلالة فاتبعوه يلزم ان يكون لسنة واحدة وهي الدعوة آثام كثيرة قلنا تلك الدعوة في المعنى متعددة لان دعوة الجماعة دفعة واحدة دعوة لكل من آثامهم (م) (ابو مسعود عتبة بن عمر والانساري رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قيل مارواه عن النبي عليه السلام مائة حديث وحديثان له في الصحيحين سبعة عشر حديثاً انفرد البخاري بواحد ومسلم بسبعة (من دل على خبر فله اجر) مثل اجر فاعله) معناه ظاهر (ق) (ابن عباس رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (من رأى من اميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة فانتبه جاهلية) وفيه وحوب لزوم الجماعة والصبر على ما يكره من الامير سواء كان مما يخالف الشرع او يخالفه كالزنا الا اذا قتل نفسه بغير حق (ق) (ابن عباس رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (من رأى منكم رؤياً) وهي على وزن فعلى بلاثنتين الروئية في المنام وجهها روى بالتوين كذا قاله الجوهري (فليقصها) اي ليقول ما رآها فيها (اعبرها) بضم الباء كقَالَ الله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون ويجوز ان يكون من التفعيل اي افسرها واخبر بهاخر ما يؤل اليه امرها وهو يسكون الراء جواب الامر ويجوز رفعها على الاستئناف (كان يقوله لاصحابه) اشفاقاً عليهم لان من يعبرها ينبغي ان يكون عالماً بالتأويل كيلا يعبر بما فيه خلل وقد روى انه عليه الصلاة والسلام قال الرؤيا ما لم تعبر لم تقع (م) (ابو سعيد رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قيل مارواه عن النبي عليه الصلاة والسلام الف ومائة وسبعون حديثاً له في الصحيحين مائة واحد عشر حديثاً انفرد البخاري بستة عشر ومسلم باثنين وسبعين (من رأى منكم منكراً) وهو ما ليس فيه رضاء الله من قول او فعل والمعروف ضده (فليغيره بيده فان لم يستطع) اي ان لم يقدر على الازالة باليد لكون فاعله اقوى منه (فبأسائه) يعني فليغيره بالقول (فان لم يستطع) اي ان لم يقدر على المنع بالقول (فبقائه) معناه فليكرهه بقلبه ولا يقدر فيه فليغيره بقلبه لان التغيير لا يتصور بالقلب انما يقدم التغيير باليد لكونه اقوى في المنع واما في العمل فينبغي ان يقدم المنع بالقول ليكون اقرب الى محصيل المطرفا عليه ثم في الدفع بالقول ما يكون ان يكون احسن وان لم ينه بالقول فليغيره باليد فان قلت الحديث مخالف لقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتمدتم قلت معنى الآية الزموا انفسكم اذا فاتهم ما كفتم به لا يضركم تقصير غيركم فيما كلف من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فمن امر ونهى ولم يمثل به المخاطب لا يضره قيل هذا يخص بمن علم ان ما رآه منكر بالنسبة الى الفاعل لان الجاهل ربما يرى شيئاً منكراً في مذهبه

اي ضلالة

اعبرها اعبرها

ويكون جائزاً في مذهب الفاعل وقيل مختص ايضاً بمن لا يفعل المنكر كيلا يدخل في قوله تعالى اتأثمرون الناس بالبروتسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون ومنع قوم هذا الاختصاص بان النهي عن المنكر لدفع الاضرار عن الفاعل وهو لا يسقط بفعل الناهي المنكر غاية انه ترك واجبا عليه وبه لا يسقط عنه الواجب الاخر وهو النهي قال العلماء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب فاما امر به واجبه واجب على وجه الكفاية وان ندبا فندب واما النهي عن المنكر فواجبه شرائط منها ان لا يكون المنهي عنه واقعا لان الحسن هو الذم على الواقع لا النهي عنه ومنها ان يغلب على ظنه انه يفعله نحو ان يرى الشارب تهيأ لشرب الخمر باعداد الآلة ومنها ان يغلب على ظنه انه ان نهاه لا يلحقه مضرة ولا يزيد المنهي عنه ايضاً في منكراته متعمداً لانكاره ومنها ان يغلب على ظنه ان نهيه مؤثر لا عبث (وذلك) اي الانكار بالقلب (اضعف الايمان) فان قلت هذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص كالمذهب اليه الشافعي رحمه الله فاتأويله عند الخنيفة قلت معناه اضعف ثمرات الايمان والانكار بالقلب منها فان قلت لو كان كذلك لزم ان لا يخرج من الايمان بانتفاءه وليس كذلك لما جاء في بعض الروايات وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل قلت اراد به ان الثمرات القوية والضعيفة اذا انتفت كان الايمان كالعدم (خ) ابو سعيد وابوقنادة الحارث بن ربعي رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنهما قبل ما رواه عن النبي عليه الصلاة والسلام (ابوقنادة) مائة وسبعون حديثاً له في الصحيحين احد وعشرون حديثاً انفراد البخاري بمحدثين ومسلم ثمانية ربعي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وبالعين المهملة والياء المشددة (من رأي) اي في المنام (فقدراً الحق) اي الرويا الصادقة لا الرويا التي يلعب بها الشيطان انما قيدنا الروية بالمنام بقرينة انه عليه الصلاة والسلام قاله في جواب من قص انه رأى النبي عليه الصلاة والسلام في المنام وبعض اعتبر جانب اللفظ وقال معناه من رأي مطلقاً فقد رأى الرسول الحق (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (من رأي في المنام فسبراني في اليقظة) بفتح القاف خلاف النوم قيل المراد به اهل عصره معناه من رأي في المنام ولم يكن هاجراً رزقه الله الهجرة وروية في اليقظة وقيل المراد باليقظة يقظة دار الآخرة كما قال عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا اتبهوا وبرؤيته عليه السلام فيها الروية الخاصة بالقرب منه (او فكأنما رأي في اليقظة) هذا شك من الراوي وهو تشبيه خيالي بحسي (لا يتأمل الشيطان بي) هذا استئناف جواب عن قال وما سبب ذلك اعلم ان هذا الحكم غير مختص بديننا عليه الصلاة والسلام بل جميع الانبياء معصومون من ان يظهر الشيطان بصورهم في النوم واليقظة لئلا يشبه الحق بالباطل واما رؤي الله تعالى في المنام

صداور صحیح کلمه

اولکائن
نم

فلم يجوزها الا كثرون وعند من جوزها يرى في اي صورة كانت لان ذلك المرئي
غير ذات الله اذ ليس لها صورة (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) انهما على
الرواية عنه (من رآني في المنام فقد رآني) اي فقد رأى مثالي يدل عليه قوله عليه
الصلاة والسلام (فان الشيطان لا يتل بى) قال القاضي هذا اذا رآه على صفته
المعروفة في حياته وذكر المازني الصحيح ان رؤية النبي عليه الصلاة والسلام في
المنام اعم سواء كانت على صفته او غيرها كمن يراه ابيض الحية لان المرئي في ظن
ان رأى انه النبي عليه الصلاة والسلام (خ) لا يتل في صورتى) يعنى اتفق المسلم
و البخارى من حديث ابى هريرة رضي الله تعالى عنه على لفظ لا يتل بى وانفرد
البخارى رحمه الله في رواية ابى هريرة على لفظ لا يتل في صورتى (م) ابو هريرة
رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (من سأل الناس اموالهم الناس منصوب على
نزع الخافض او على انه مفعول به و اموالهم بدل اشتمال منه (تكثر) مفعول له اي
لتكثر ماله لالاحتياج (فانما هي) اي المسئلة او الاموال (جبر) اي سبب للعقاب بالنار
انما جعلها جراً للبالغه ويجوز ان يكون ما اخذ جراً حقيقة يعذب به كائنت في مانع
الزكاة ان ماله يكون صفائح من نار فيعذب بها انما استحق السائل المذكور لهذا
العذاب لانه اخذ ماله لا يمكن له حالاً او لكتفه نعمة الله وهو كفران و اما حكم الدافع له
عالم بما حله فكان القياس ان يأثم لانه اعانه على الحرام لكنه يحمل هبة ولاثم في الهبة
للعنى (فليست منكم او ليست كثير) هذا توخيخه قال العلماء من كان له قوت يوم لا يحمل له
السؤال (م) صفية بنت ابى عبيد رضي الله تعالى عنها) اخرج مسلم في صحيحه من
حديث صفية بنت ابى عبيد النخعي وهي زوجة عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه
ادركت النبي عليه الصلاة والسلام وسمعت منه ولم ترو عنه وروت عن عائشة
وحفصة وابن عمر (من سأل عراًفاً) هذا الحديث مرسل وقد روى مرفوعاً عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنه العراف من يخبر بما اخفى من المسروق ومكان الضالة
والكاهن من يخبر بما يكون في المستقبل وفي الصحاح العراف الكاهن (لم تقبل له
صلوة اربعين ليلة) اي يوما انما ذكر ليلة جبر يا على عادة العرب من استعما لهم
الليالى في الحساب لرؤية الهلال في الليلة قال النووي معنى عدم قبول صلوة انه
لا ثواب له فيها كالصلاة في الارض المفصولة لانها غير مجزئة لان كونها مجزئة
عبارة عن مطابقتها الامر وكونها مقبولة هو ترتيب الثواب عابها فاقبول اخص
من الاجزاء فلا يلزم من نفيه نفي الاعم على ان صلوة السائل عن العراف
لو لم تكن مجزئة اوجب عليه قضاء صلوة اربعين يوما وليس كذلك بالاجماع
الى هنا كلامه اقول هذا مشكل عندى لان الله تعالى اخبر عن شأنه بانه لا يظلم
مقال ذرة وانك حسنة يضاعفها وانه لا يضيع اجر المحسنين فكيف لا يثيب الله

بالي — جلد

والبالي — جلد

وهو قسط من النار

عائشة بن خبر ورجي

بها
وبها ساواة

من أدى صلوته بشرائطها بسبب معصية صدرت منه بل الوجه ان يقال
 المراد من عدم قبوله اعراضه عن زيادة تضعيف اجره واما تخصيص الصلوة
 من بين الاعمال فيحتمل ان يكون لكونها عماد الدين فيكون صياحه وغيره كذلك
 او يفوض علمه الى الشارع قيل ذكر العدد ههنا للتكثير قالوا هذا في حق
 من اعتقد صدق العراف او الكاهن واما من سألهم لاستهزاءهم ولتكنذيبهم
 فلا يلحقه ما ذكر في الحديث بقرينة حديث آخر من صدق كاهنا لم تقبل منه
 صلوة اربعين ليلة فان قلت هذا يخالف لقوله عليه الصلاة والسلام من صدق
 كاهنا فقد كفر بما انزل على محمد قلت اللأخ لي في التوفيق ان يقال مصدق الكاهن
 يكون كافرا اذا اعتقد انه عالم بالغيب واما اذا اعتقد انه مكنه من الله او ان الجن
 يلقون اليه مما يستمعون من الملائكة فصدقه من هذا فلا يكون كافرا (م) ابو
 هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من سبح الله) اي قال سبحان الله
 في دبر كل صلوة (اي عقيب فراغه من المكتوبة قيدنا بها لورود هذا القيد في
 حديث آخر (ثلثا وثلثين وحمد الله) اي قال الحمد لله (ثلثا وثلثين وكبر الله) اي قال
 الله اكبر (ثلثا وثلثين فتلك) اي التسبيحات والحمدات والتكبيرات (تسعة
 وتسعون قال) وهو لفظ الرسول بدل من سبع (تمام المائة) بالنصب ظرف اي
 في وقت تمام المائة والعامل فيه قال او مفعول به لقال فالمراد من تمام المائة ما يتم به
 المائة وهو في المعنى جلة لان ما بعده عطف بيان له او بدل فصحيح كونه مفعول القول
 قيل يجوز رفع تمام على ان يكون مبتدأ وما بعده خبره (وهو لا اله الا الله وحده
 لا شريك له الملك) وهو بضم الميم يعم التصرف في ذوى العقول وغيرهم والملوك
 بكسرها يخص بغير العقلاء (وله الحمد وهو على كل شيء قدير) فيكون تمام مع
 خبره حالا من ضمير سبع والعايد منها محذوف تقديره تمام المائة عليها وعلى هذا
 لفظة قال يكون للراوى وضميره عائذ الى الرسول لكن الوجه الاول اولى وعلى
 التوجيهين الجزاء المذكور انما يترتب على الشرط اذا وقع تمام المائة التهليل
 المذكور (غفرت له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر) وهو ما يعلو على وجهه عند
 هيجانه اقول لاح لي هنا اشتباه لانه ان اراد من قوله كل صلوة الكل الافرادى
 يلزم ان لا يحصل الجزاء اذا فات هذا التسبيح في دبر صلوة واحدة من صلواته
 وهذا متعسر وغير مناسب للترغيب اليه وان اراد منه الكل المجموعى فكذا
 لان دبر مجموع صلواته غير معلوم له ويمكن ان يقال يجوز ان يراد منه التعميم
 على معنى ان هذا الجزاء مترتب لمن يقول في دبر كل صلوة مكتوبة هذا التسبيح
 لا ان ترتبه يكون في صلوة واحدة (ق) انس رضي الله تعالى عنه (انفعا على
 الرواية عنه) (من سمره ان يسططه في رزقه) اي يكثر رزقه (وبسأ)

الجلد ١٠٧
 الى جلد ١٠٤

سبحي الحديث كذا هذا
 الحديث جداول صحيحه

بالهمزة وضم الياء اى يؤخر (فى اثره) وهو بالتحريك ما بقى من رسم الشئ
 والمراد به ههنا الاجل عبر عنه به لانه تابع للحبوة (فليصل رحمه) بكسر
 الحاء الرحم فى الاصل وعاء الولد فى البطن ثم سميت القرابة رجاء قال النووى
 للصلة درجات باعتبار يسر الواصل وعسره وادناها ترك المهاجرة عن قريبه
 ووصله بالكلام ولو كان بالسلام ومن ترك ما يقدر عليه لم يسم واصلا اختلوا
 فى الرحم التى يجب صلتها قال قوم هى قرابة كل ذى رحم محرم وقال
 آخرون هى قرابة كل قريب محرما كان او غيره فان قيل الآجال والارزاق
 مقدرة لا تزيد ولا تنقص بالنصوص الدالة عليها فما وجه الحديث اجيب
 بان الاشياء قد تكتب فى اللوح المحفوظ متوقفة على الشر وط كما يكتب ان وصل
 فلان رحمه فعمره سبعون سنة والافخمسون ولعل الدعاء والكسب من جعلتها
 وهو المعنى من قوله تعالى بمحو الله ما يشاء ويثبت ^{ابن الجوزي والاشعث} ولكن هذا بالنسبة الى ما يظهر
 للملائكة فى اللوح المحفوظ لا بالنسبة الى علم الله الازلى اذ لا محوفيه ولا زيادة
 او يقال المراد منه البركة فى رزقه وبقاء ذكره الجليل بعده وهو كالحبوة او يقال
 الحديث صدر فى معرض الخث على صلة الرحم بطريق المبالغة يعنى لو كان
 شئ ييسر به فى رزق رجل واجله لكان الصلة ويجوز فرض المحال اذا
 تعلق به حكمة (م) ابو قتادة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) من سره
 ان ^{ويجزيه الله} يجزيه الله اى يجمله ذا نجاة (من كرب) بضم الكاف وقمح الراء جمع
 كرب وهى غم يأخذ النفس لشدة وفى بعض النسخ بفتح الكاف وسكون
 الراء وهو بمعنى الكربة كذا قاله الجوهري (يوم القيمة فليقس عن مفسر)
 اى ليؤخر مطابقة الدين عن مديون ذى عسرة (او يضع عنه) اى ليحط عن
 دينه مصداقه قوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا
 خير لكم (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) من سره
 ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا قاله لرجل قال دلتنى على عمل
 اذا عملته (ذكر اذا دون ان لزم السائل بالعمل بما يقوله الرسول) دخلت
 الجنة قال (اى الرسول) تعبد الله) خبر بمعنى الانشاء اى اعبد الله وكذا
 الافعال التى بعده او هو فى تأويل المصدر كنسمع بالمعنى فيكون خبر مبتدأ
 محذوف اى ذلك العمل ان توحده الله وانما لم يذكر شهادة كونه رسولا مع انه
 لا بد منها لظهور ان التوحيد لا يعتبر بدونها فذكره مفعول عن ذكرها وقيل
 لعلمه ان السائل كان مقررا برسالته فعلى هذا ذكر التوحيد ليكون لشرفه وكونه
 اصلا (لا تشرك به شيئا) تأكيد لما قبله او يقال العبادة مستعملة فى معناها
 الاصطلاحى وهو فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه وقوله

مثل قوله تعالى اذا جاء اجلهم

تقدم عليه

والتجنية الاضلال

سبق حديث فى صليكم

برفع الكاف حال

لا تشرك به تحذير عن الرياء (وتقيم الصلوة المكتوبة) اى المفروضة وهذا
مع ما بعده يكون تفصيلا للعبادة على الوجه الاخير (وتؤدى الزكاة المفروضة)
قيّد الزكاة بهما مع انها لا تكون الامفروضة ترغيبا عليها لان المال محبوب
والطبيعة تشجّح به اولان الزكاة قد تطلّق على اعطاء المال تبرعا والتقرب
بالقرآن من التقرب بالنوافل (ونصوم رمضان فقال) اى الرجل (والذى
نفسى بيده لا زيد على هذا) اى ما ذكر من الفرائض (شيئا ابدا ولا نقص منه)
فان قلت كيف حلف على ترك النوافل ولم ينكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قلت يمكن ان يكون قبل شرعيتها او يقال انه كان وقد أعفاه لا ازيد على
ما سمع في تبليغه ولا انقص منه او معناه لا ازيد على هذا السؤال ولا انقص في العمل
مما سمعته ووجه عدم ذكر الحج هنا يعرف من تقرير الحديث الاول في الكتاب
واما جزمه عليه الصلاة والسلام بانه من اهل الجنة مع ان الاعمال بالخواتم فاعلمه
عليه الصلاة والسلام بالوحي ان الرجل يموت على الصلاح ويدخلها (خ) ابو ذر
ابو هريرة رضى الله تعالى عنهما (روى البخارى عنهما قيل ابو ذر اسمه جندب
كان من اعلام الصحابة وخامسافى الاسلام مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
مأتان واحد وثمانون حديثا له فى الصحيحين ثلثة وثلثون حديثا انفرد البخارى
بحديثين ومسلم بتسعة عشر (من سلك طريقا يلتمس) وهو حال او صفة (فيه علما)
نكره ليتناول كل علم من العلوم الشرعية لانها هى الموصلة الى الجنة لعل العلوم
العربية تكون فى حكمها لانها مما لا بد منها فى تحصيل تلك العلوم (سهل الله له به)
الضمير عائذ الى ما دل عليه سلك او يلتمس او الى الطريق (طريقا الى الجنة) تقديم به
على طريقا للاهتمام او للتخصيص على معنى ان تسهيل الله طريق الجنة له خاص
بهذا السبب وغيره من اسباب التسهيل كانه مكدوم (م) سلمة بن الاكوع رضى
الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قيل كان ممن بايع تحت الشجرة وكان اشجع الناس
راجلا مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تسعون حديثا له فى الصحيحين ثلثون
انفرد البخارى بخمسة ومسلم بتسعة (من سلّ علينا السيف) اى اخرج من عنده
لا ضرارا (فليس منا) اى من عالمي سنتنا (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى
مسلم عنه) (من سمع رجلا يشد) بضم الشين اى يطلب برفع الصوت (ضالة)
(فى المسجد فليقل لا اذاها الله اليك فان المساجد لم تكن لهذا) اى لشدان
الضالة يجوز ان يكون قوله فان المساجد تعليلا للدعا عليه ويكون المجموع
مقولا لقوله فليقل وان يكون تعليلا لقوله فليقل يعرف منه كراهية كل امر
لم بين المسجد لاجله حتى كره مالك البحث العلّى فيه وجوزّه ابو حنيفة وغيره
مما يحتاج اليه الناس لان المسجد مجّهم واستحسن المتأخرون جلاوس القاضي

سبى
الوفد بمثل الرسول بالزكاة
الحج ويكدر

جده فى ص ١٦٥

سبى
فالقصر ادعائى

سبق فى ص ٤٧

في الجماع لان القضاء يحق من اشرف العبادات (م) جرير رضى الله تعالى عنه روى
 مسلم عنه قيل اسبق قبل موت النبي عليه الصلاة والسلام باربعين يوما روى عنه عليه
 السلام مائة حديث له في الصحيحين خمسة عشر حديثا انفرد البخاري بواحد ومسلم
 بستة (من سن في الاسلام سنة حسنة) وهي مأخوذة من السنن بفتحين وهو الطريق
 يعني من اتى بطريقة مرضية يقتدى به فيها (فله اجره) اي اجر عمله (واجر
 من عمل بها) اي ومثل اجر من عمل بتلك الطريقة (من بعده) اي من بعدهم ان يتقص
 سننها قيده دفعوا لما يتوهم ان ذلك الاجر يكتب له مادام حيا (من غير ان يتقص
 من اجورهم شيء) ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزره) اي وزر عمله
 (ووزر من عمل بها) اي بتلك الطريقة السيئة (من بعده من غير ان يتقص من
 او زارهم شيء) (م) عائشة رضى الله تعالى عنها روى مسلم عنها (من شاء فليصمه ومن
 شاء فليطهره يعني يوم عاشوراء) بالمد هو اليوم العاشر من المحرم وليس في كلامهم
 فاعولاء بالمد غيره وقد الحق به تاسوعاء وهو التاسع من المحرم قوله يعني تفسير
 من الراوى او المص للضمير البارز في يصمه قيل كان صوم عاشوراء واجبا فلما
 فرض رمضان قال عليه الصلاة والسلام الحديث وانتسح به فرضيته فصار كسائر
 الايام في حق الجواز (خ) ابن عمر رضى الله تعالى عنه روى البخاري عنه (من شرب
 الخمر في الدنيا لم يلب منها) حتى مات وفي كفة ثم اشارة الى ان التراخي في التوبة
 لا ينافي قبولها (حرمها) بضم الحاء وبالتخفيف (في الآخرة) يعني جعل
 محروما من خير الجنة قيل هذا عبارة عن عدم دخولها لان من دخلها شرب
 من خمرها فيأول الحديث بالمستحل وقيل جعل محروما في الواقع بان ينسى
 شهواتها او بان لا يشتهيها وان ذكرها لان ما يشتهي من النعم حاصلة لاهل
 الجنة بدلالة قوله تعالى ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم وهذا نقص عظيم
 لحرماته من اشرف نعم الجنة (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه
 (من شرب النبيذ) وهو ماء القى فيه تمر اوزيب او نحوهما (منكم فليشربه
 زيبا فردا) اي حال كون الملقى فيه زيبا مفردا غير مخلوط (او تمرا فردا
 او بسرا فردا) وفي لفظ فردا اشارة الى ان شرب الخليط من الأيذ وغير جائز
 وان لم يشدد وهو مذهب مالك واحدا استدل به وبما روى عن قتادة ان النبي
 عليه السلام نهى عن شرب الخليط وقال أَيْدُوا كُلِّ واحد على حدة وقال أمتنا
 لا بأس بشربه اذا لم يشد لان ما حل مفردا حل مخلوطا وما ردم من النهي عن شرب
 الخليط فمحمول على الشدة (م) أم سلمة رضى الله تعالى عنها روى مسلم عنها قيل
 ما روته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثمائة وثمانية وسبعون حديثا لها في
 الصحيحين تسعة وعشرون انفرد البخاري بثلاثة ومسلم بثلاثة عشر (من شرب

نحوه في

ط عن القول لا يصح

سجدة الحديث الشريف
 في صيغته

في اثناء من ذهب اوفضة فائما يجرجر الجرجرة صوت البعير في حجرته والمراد به ههنا صوت يسمع في خلق الانسان عند تجرعه الماء (في بطنه نارا من جهنم) الرواية المشهورة في نارا النصب وروى برفعه على ان لفظ بحر جرجري لازما ومتعديا انما جعل المشروب منه نارا مبالغة لكونه سببا لها كما قال تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا الحديث يدل على حرمة استعمال اناثهما واما التحلي بهما فجاز للنساء دون الرجال (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (من شهد الجنائزة) بالفتح والكسر الميت او سريره وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت وهو معنى قولهم الاعلى للاعلى والاسفل للاسفل (حتى يصلى عليها) على بناء المعلوم (فله قيراط ومن شهدها) يعني حضر الجنائزة بعدما صلى عليها انما قيدت به لما ورد في بعض روايات مسلم من شهد الجنائزة وصلى عليها ثم يتبعها (حتى تدفن) على بناء المجهول (فله قيراطان قيل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين) وهذا تشبيه للمعنى بالجسم الجسيم تفهيمًا للتفخيم وقد جاء في رواية مسلم اصغرهما مثل أحد روى ان هذا الحديث ذكر لابن عمر رضي الله تعالى عنه فارسل الى عائشة رضي الله تعالى عنها يسألها فقالت صدق ابوهريرة فقال ابن عمر لقد فرطنا في قراريط كثيرة (م) عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه (من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار) اي لا يعذب بها لما رأى العلماء ان هذا الحديث مخالف للتصوص الدالة على ان بعض عصاة المؤمنين يعذبون طلبوا التوفيق بينهما قال بعضهم هذا في حق من تاب عن كفره فئات وقال آخرون كان هذا الحديث قبل نزول الفرائض وقال الحسن البصري رحمه الله معناه من قال هذه الكلمة وادى حقها وفرائضها والا قرب ان يراد بالتحريم تحريم الخلود (ق) عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه على ما ذكره الشيخ (من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له) لكن المذكور في صحيح مسلم وشرحه من قال اشهد ان لا اله الا الله يحتمل ان نسخ مسلم وقعت مختلفة (وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله) خصه بالذكر تعريضا للتصاري وبه يخرج جميع ملل الكفر على اختلاف عقائدهم (وكلمته) سماء كلمة مبالغة لانه تكلم في غير اوانه واضيف الى الله تعظيما اولانه كان بالكلمة من غير اب (القاهها الى مريم) اي اوصلها اليها (وروح منه) سماء روحا لانه تعالى احب به الاموات وكان كالروح اولانه حدث من نفخ الروح كما قال الله تعالى فتفخنا فيه من روحنا قيل النافخ كان جبرائيل عليه السلام اضاف الله الى نفسه

الحمد لله
الحمد لله

لا يشئ ولا يجمع

قوله على ما كان الخ

وهو ابو ايوب الانصاري
رضي الله تعالى عنه

لانه كان بامر (والجنة والنار حق) افرد لفظ الحق لانه مصدر اول ارادة كل واحدة منهما (ادخله الله الجنة على ما كان من العمل) يعني على اي عمل كان سيئا او حسنا وهو حال نحو رأيت فلانا على اكله اي آكلا وفيما نحن فيه لا يجوز ان يقدر عاملا لان العمل غير حاصل وقت الدخول فيقدر مستحقا بما يناسب عمله من الثواب والعقاب يعني من مات على الايمان لا يخرج منه الكبائر عن ايمانه فيدخل الجنة اما كونه قبل العذاب او بعده ففوض الى مشيئة الله تعالى وقال الامام الطيبي في شرح المشكوة لا يتصور هذا في حق العصاة الذي مات قبل التوبة الا اذا دخل قبل استيفاء العقوبة فان قلت ما ذكرت يستدعي ان لا يدخل احد من عصاة المؤمنين الى النار قلت اللازم عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز ان يعفو عنهم بعد الدخول قبل استيفاء العذاب فليس يحتمل عندنا ان يعذب بالنار احد من الامة بل الواجب العفو عن الجميع بموجب وعده تعالى حيث قال ان الله يغفر الذنوب جميعا (م) ابو هريرة وابو ايوب رضي الله تعالى عنهما) روى مسلم عنهما قبل ابو ايوب من غلب عليه كنيته اسمه خالد بن زيد مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مائة وخمسة وخمسون حديثا له في الصحيحين ثلثة عشر انفرد البخاري بحديث ومسلم بخمسة (من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال) اي ست ايام ذكر ستا دون ستة باعتبار الالبالي وبغلبتها في استعما لهم على الايام قال النووي حذف الهاء هنا لعدم ذكر الايام صريحا يقال صمتا ستة ايام ولا يجوز ست ايام فاذا حذف الايام جاز الوجهان كذا قاله اهل اللغة (كان كصيام الدهر) اي السنة الخالية عن يومى العيد وايام التشريق لان صومها منهي عنه حكى عن مالك كراهة صوم ست من شوال متصلا به حذرا عن تشبه الكفار وذكر ثم في الحديث دليل له فلناجا في رواية اخرى بالواو وهي من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فلا ينتهض الحديث دليلا له والاتصال منتف بفسل يوم الفطر قيل الافضل ان يكون صيام الستة متواليه عقيب يوم الفطر فان فرقها او اخرها عن اوائل الشهر حصلت فضيلة الاتباع قال الشراح انما كان ذلك كصيام الدهر لان الحسنة بعشر امثالها ف رمضان بعشرة اشهر والستة بشهرين (واقول يفهم من كلامهم انه اراد وامن الدهر السنة لا درى وجه فهمهم وفي صحاح الجوهري الدهر يقال للابد واجمع ابو حنيفة وصاحبا ان الدهر العرف باللام يكون للعر وتخصيص شوال ورمضان بالذكر يبق بلا فائدة على تقديرهم لان من صام ستة ايام وشهر آكاهلا اي شهر كان يكون كصيام سنة بمقتضى

من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واللائح لى والله اعلم ان يحمل الدهر
بمعنى الابد وانما خصص شهر شوال لانه زمان يشتد الرغبة فيه الى الطعام
لوقوعه عقب شهر الصيام والصوم فيه لكونه للنفس اكسر يكون ثوابه اجل
واكثر وتخصيص هذا العدد فوض علمه الى الشارع (ق) ابو سعيد رضى الله تعالى
عنه) اتفقا على الرواية عنه (من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار)
اي تجاه الله عنها عبر عن نجية بطريق التمثيل ليكون ابلغ لان من كان بعيدا
عن عدوه بهذا المقدار لا يصل اليه البتة (سبعين خريفا) اي سنة ذكر الجزء
واراد الكل عبر به عنها دون غيره من الفصول لانه وقت بلوغ الثمار
وحصول سعة العيش (ق) ابو موسى رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية
عنه (من صلى البردين) وهما الغداة والعشي يعنى من صلى صلوتهما وهى صلوة
الفجر والعصر ولازم اداءهما في الوقت المختار (دخل الجنة) وانما حث
عليهما لكونهما وقت التشاغل والتأفل ومن راعاهما راعى غيرهما غالبا
نسأل الله عوننا على طاعته وصوننا من تكاسل عبادته (م) عثمان رضى الله تعالى عنه)
روى مسلم عنه (من صلى العشاء في جماعة) يعنى معهم (فكأنما
قام نصف الليل) يعنى اشتغل بالعبادات الى نصف الليل (ومن صلى الصبح
في جماعة) يعنى منضمة الى صلوة العشاء بجماعة (فكأنما صلى الليل كله)
فصلوة كل من طرفي الليل صارت بمنزلة نوافل نصفه ذكر في شرح المشكوة
يجوز ان يجعل صلوة الصبح بجماعة منفردة بمنزلة قيام الليل كله (اقول
ما ذكر في المصباح من ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صلى
العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى العشاء والفجر كان كقيام ليلة
يؤمن الوجه الاول (م) جندب بن عبد الله رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه جندب
بضم الجيم وقبح الدال المهملة وضمتها قبل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ثلاثة واربعون حديثا في الصحيحين اثنا عشر المتفق عليه منها سبعة والباقي لمسلم
(من صلى صلوة الصبح) اي باخلاص (فهو في ذمة الله) اي في امانه في الدنيا
والآخرة وهذا الامان غير الامان الذي ثبت بكلمة التوحيد وانما ذكر صلوة
الصبح لان فيها كلفة لا يواظبها الا خالص الايمان فيستحق ان يدخل تحت
الامان (فلا يطلبكم الله من ذمته بشئ) من بمعنى لاجل والمضاف محذوف
اي لاجل ترك ذمته او بانية الجار والمجرور حال عن شئ ظاهره نهي عن مطالبة
الله لكن المراد به النهي عما يوجب مطالبة الله وهو التعرض بمكروه لمن صلى
الصبح او هو ترك صلوة الصبح هذا على تقدير ان يراد بالذمة في قوله من ذمته
نفس الصلوة من حيث انها موجبة للذمة فعناه لا تصعبوا صلوة الصبح (فانه)

الصَّيْر فِيهِ لِشَانِ (مَنْ يَطْلِبُهُ) الصَّيْرُ الْمُسْكَنُ فَيَدُلُّهُ وَالْبَارِزُ لِمَنْ (مَنْ ذَمَّتْهُ بَشْيٌ يَدْرُكُهُ) يَعْنِي مَنْ يَطْلِبُهُ اللَّهُ لِلْمُؤَاخَذَةِ بِمَا فَرَّطَ فِي حَقِّهِ وَالْقِيَامُ بَعْدَهُ يَدْرُكُهُ اللَّهُ إِذَا لَيَقُوتَ مِنْهُ هَارِبٌ (ثُمَّ يَكْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ) يُقَالُ كَبَّهُ إِذَا صَرَعَهُ فَكَبَّ هُوَ عَلَى وَجْهِهِ وَهَذَا مِنَ النُّوَادِرِ لِأَنَّ ثَلَاثِيهِ مُتَعَدٌّ وَرَبَاعِيهِ لَا زِمَ (م)

أبَاهُ زَائِدَةٌ

أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِ الْقُرْآنِ) أَيْ بِسُورَةِ الْفَاتِحَةِ سَمِيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا أَوَّلُ الْقُرْآنِ فِي التَّلَاوَةِ كَمَا سَمِيَتْ مَكَّةً بِأَمِ الْقُرْآنِ لِأَنَّهَا أَوَّلُ مَا حَوَّلَهَا مِنَ الْقُرَى فِي الْكِتَابَةِ أَوَّلَانِ سَأُرُّ السُّورَ تَضَافُ إِلَى هَذِهِ السُّورَةِ فِي الصَّلَاةِ وَلَا تَضَافُ هِيَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ السُّورِ أَوَّلَانِهَا أَصْلُ الْقُرْآنِ بِاعْتِبَارِ اسْتِمَالِهَا عَلَى الْمَقَاصِدِ الْقُرْآنِيَّةِ أَجْمَالًا مِنَ الشَّاءِ عَلَى اللَّهِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَالْقِصَّةِ أَمَّا الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ فَلَا نَ قُلْ مَقْدَرَةٌ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ وَفِي الْأَمْرِ بِالشَّيْءِ نَهَى عَنْ ضَدِّهِ وَأَمَّا الْقِصَّةُ وَالْوَعْدُ فَفِي قَوْلِهِ أُنْعَمَ عَلَيْهِمُ وَالْوَعِيدُ فِي قَوْلِهِ غَيْرِ الْمَفْضُوبِ عَلَيْهِمْ (فَهِيَ خَدَاجٌ هِيَ خَدَاجٌ هِيَ خَدَاجٌ)

أَيْ قُلْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

أَلَمْ يَجِدْ

عَنْ بَابِ نَصْرِ وَضَرْبٍ

خَدَاجٌ (ذَكَرَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَتَأْكِيدِ الْخَدَاجِ بِكُسْرِ الْخَاءِ الْعِجْمَةِ مَصْدَرٌ خَدَجْتُ النَّاقَةَ إِذَا قَلَّتْ وَلَدَهَا قَبْلَ أَنْ يُولَدَ النَّسَاجُ وَإِنْ كَانَ تَامَ الْخَلْقُ وَيُقَالُ أَخْدَجْتُ النَّاقَةَ إِذَا وَلَدَتْهُ نَاقِصًا وَإِنْ كَانَ أَيَّامُهُ تَامَةً كَذَا قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ مَعْنَاهُ فَصْلُوته ذَاتُ نَقْصَانٍ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَوْ الْمَصْدَرِ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ أَيْ خَدِجْتُ بِمَعْنَى نَاقِصَةٍ وَصَفَهَا بِالْمَصْدَرِ مِبَالِغَةً الْحَدِيثِ حُجَّةٌ لِأَنِّي حَنِيفَةٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَنْ الصَّلَاةَ يَجُوزُ بِدُونِ الْفَاتِحَةِ مَعَ النِّقْصَانِ عِنْدَهُ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَجُوزُ بِدُونِهَا (خ) أَنْسَرَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ (مَنْ صَلَّى صَلَاتِنَا) أَيْ كَصَلَاتِنَا خَصَّ صَلَاتِنَا بِالذِّكْرِ إِحْتِرَازًا بِهِ عَنْ صَلَاةِ الْيَهُودِ وَغَيْرِهِمْ فَانْهَى فِي الْهَيئَاتِ لَيْسَتْ كَصَلَاتِنَا أَوَّلَانِ الصَّلَاةُ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَتَرْكُ كُلِّ الْعِبَادَاتِ مُنْكَرٌ فَالصَّلَاةُ تَنْهَى عَنْهُ أَوَّلَانِ الْحَدِيثُ صَدَرَ عَنْهُ

عَلَى الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي بَدْءِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ شَرْعِيَّةِ الْأَرْكَانِ الْبَاقِيَةِ (وَاسْتَقْبَلَ قِبَلَتَنَا) أَيْ ذَكَرَهُ مَعَ أَنَّ صَلَاتِنَا مُشْرُوطَةٌ بِهِ تَرْغِيْبًا لِلنَّاسِ عَلَيْهِ لِاحْتِمَالِ صُدُورِ الْحَدِيثِ وَقَدْ تَحَوَّلَ الْقِبْلَةُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى الْكَعْبَةِ وَثُبُوتِ التَّرَدُّدِ فِي نَفْسِهِمْ أَوَّلَانِ أَعْرَفَ وَأَشْهَرَ فِي التَّمْيِزِ الْإِبْرَئِيلِيَّ أَنَّ صَلَاتِنَا تَنْشَأُ تَشَابَهُ صَلَاتِهِمْ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَعْمَالِهَا وَقِبَلَتَنَا لَيْسَتْ كَذَلِكَ وَقِيلَ الْمُرَادُ مِنْ اسْتِقْبَالِهَا الْحُجَّ وَالْوُجْهَ هُوَ الْأَوَّلُ وَلَمَّا ذَكَرَ مَا يُمَيِّزُ الْمُسْلِمَ عَنْ غَيْرِهِ عِبَادَةً أَعَقَبَهُ مَا يُمَيِّزُهُ عَنْهُ عَادَةً يَقُولُهُ (وَإِذَا كُنْتُمْ فِي السَّجْدَةِ فَابْتَغُوا بَيْنَ يَدَيْهِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ) وَهَذَا التَّأْنِيثُ غَيْرُ مُرَادٍ وَأَمَّا جَاءَ الذَّبْحَةُ بِالتَّاءِ لِأَنَّهُ صَارَ اسْمًا بِالْغَلْبَةِ وَنَقَلَ مِنْ كَوْنِهِ صِفَةً لِمَوْنُوتٍ

الى صيرورة اسمها (فذلك الميسلم) اراد به من دَخَلَ في السِّلْم وهو الامان
 بان لا يَسْتَباح دمه ولا ماله فيتناول المخلص والمنافق (الذي له ذمة الله)
 اى امانه (وذمة رسوله) ذمة الله هو ذمة الرسول فيكون عطف الثانية تفسيرا
 للاولى فذكر الاولى باضافتها الى الله ليكون ^{للتعظيم} الاولان في ذكر الذمتين
 حثا على الامتناع عن التعرض له بالاذى (فلا تخفروا الله في ذمته) الضمير
 فيه لله او للمسلم الاخفار ازالة الخفرة وهو بالضم العهد المعنى لا تزيلوا عهد الله
 في حق من كان في امانه عمل بالحديث ابو حنيفة رحمه الله تعالى وحكمه باسلام
 كافر اذا صلى بمجماعة ولم يحكم به الشافعي حتى يأتي بالشهادتين عملا بقوله عليه
 الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله قلنا الصلوة
 السنونة لا تخلو عن الشهادتين وفي قوله عليه الصلاة والسلام صلواتنا اشارة اليه
 (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من صلى على واحدة)
 الصلوة من المؤمنين الدعاء يعنى من دعائى مرة (صلى الله تعالى عليه عشرا)
 وفي رواية صلت عليه الملائكة عشرا الصلوة من الله الرحمة وهى عبارة عن نحو
 الخطيئات او عن اعطاء الدرجات يعنى كفر الله عشر خطيئات او اعطاه عشر
 درجات قبل العدد هنا للتكثير قال بعض الدعاء للنبي عليه الصلاة والسلام طلب
 الوسيلة لا طالب الرحمة اذهى حاضلة لان ما تقدم من ذنبه وما تأخر معفو واما
 اعطاء الوسيلة فيحتمل ان يكون مشروطا بالدعاء ولذا حرض امته عليه (خ)
 ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (من صلى في ثوب) يعنى في
 ثوب واسع غير محيط (فلينحالف بين طرفيه) اى ليلق كل طرف منهما على عاتقه
 الاخر ليأمن من انكشاف عورته او امساك ثوبه خوفا منه فيفوت عنه سنة
 ووضعت اليد الامر فيه للاستحباب عندنا وللوجوب عند احمد حتى لو لم ينحالف لم
 تصح صلوته عنده وان كان الثوب ضيقا يشد من وسطه ولا ينحالف ولا ينكشف
 عورته (م) ام حبيبة رضى الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) وهى رملة
 بنت ابى سفيان ام المؤمنين قبل ما روته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة
 وثلاثون حديثا لها في الصحيحين اربعة احاديث المتفق عليه منها حديثان
 واسلم حديثان (من صلى في يوم ثلثي عشرة سجدة) اراد منها الركعة بنجوزا
 اقتصر المص من روايتها على هذا القدر ولكن مسلم زاد في صحيحه بعد قوله
 سجدة اربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء
 وركعتين قبل الفجر وكذلك اخرجه الترمذى في جامعه واما قال في يوم مع
 ان السنة موجودة في الليل ايضا لان اكثر السنن موجودة فيه (تطوعا بنى له بيت
 في الجنة) (خ) عمر بن حصين رضى الله تعالى عنه (عمر ان بكسر العين

المرأة للزوجة

صحيح ١٦ فخر الدين

وحسين بضم الحاء، وقبح الصاد المهملة، روى البخاري عنه قبل كان الراوي من فضلاء الصحابة سكن بالبصرة الى ان مات بها مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مائة وثمانون حديثه في الصحيحين احد وعشرون حديثا انفرد البخاري باربعة ومسلم بتسعة (من صلى قائما فهو افضل ومن صلى قاعدا فله نصف اجر القائم ومن صلى نائما) اي مضطجعا (فله نصف اجر القاعد) الحديث محمول على المتفعل قاعدا مع قدرته على القيام وانما قيدناه بالقدرة لان التفعل قاعدا مع العجز عن القيام يكون ثوابه كثوابه قائما قال النووي وهذا في حق غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه ثبت ان نافلته عليه الصلاة والسلام قاعدا مع قدرته على القيام يكون ثوابه كثوابه قائما وهذا كان من خصائصه عم وقيل انه محمول على المفترض المعذور يعني المريض الذي جازله ان يصلي الفرض قاعدا العذر اذا تكلف وصلى قائما يكون اجره ضعف ماصلى قاعدا فان قلت كيف يصح هذا وصلوة الفرض قاعدا مع القدرة على القيام لم تصح ومع العجز لا ينقص الثواب قلت هذا في العجز الحقيقي وهو ليس بشرط لان خوف ازدياد المرض يكون عذرا قال الشيخ الشارح فيه نظر لان هذا لا يبرئ عن العزيمة والرخصة واجر الآخذ بالرخصة ليس على النصف من اجر الآخذ بالعزيمة واقول ثبت ان الآخذ بالعزيمة اكثر ثوابا فلعله يبلغ مبلغ النصف من ابن حكيم الناظر بانه ليس على النصف (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنه روى البخاري عنه (من صور صورة) اراد بها صورة ذى الروح بقرينة قوله عليه الصلاة والسلام (فان الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافع فيها ابدا) هذا يدل على ان تصويرها حرام بل الوعيد فيه اعظم مما في القتل لانه ذكر في القتل فجزاؤه جهنم خالدا فيها والخلود مأول بطول المدة عند اهل السنة وهمنا لا يستقيم ذلك لانه غيا العذاب بما لا يمكن وهو نفخ الروح فيها فيكون محمولا على المستحل او على استحقاق العذاب المؤبد واما تصوير مالا روح له فرخص فيه وان كان مكروها من حيث انه اشتغال بما لا يعنى وقبله لا بأس بتصوير ذى الروح اذا كان مقطوع الرأس (م) ابن عمر رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه (من ضرب غلامه حدا) مفعول له (لم يأت) اي لم يأت بموجب ذلك الحد يعني من ضرب مملوكه جزاء على جناية لم يفلاها (ولطمه) اي ضرب وجهه بباطن الكف (فان كفارته ان يعتقه) يعني اثم ذلك الضرب يحو باعتاقه قال القاضي اجمعوا على ان الاعتاق غير واجب لذلك وانما هو مندوب لكن اجر هذا الاعتاق لا يبلغ اجر الاعتاق تبرعا وفي الحديث رفع بالمليك اذا لم يذنبوا اما اذا اذنبوا فقد رخص عليه الصلاة والسلام في تأديبهم بقدر اثمهم ومتى زاد عليه يؤخذ

بقدر الزيادة (م) انس ومعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهما (روى مسلم عنهما
 معاذ بالضم قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مائة وسبعة
 وخمسون حديثا انفرد مسلم منها بحديث البخاري بثلاثة احاديث (من طلب
 الشهادة) اي ان يكون شهيدا في سبيل الله تعالى (صادقا اعطيها) على
 بناء المجهول الضمير المستتر فيه عائذ لمن والبارز للشهادة يعني اعطى الطالب
 ثواب الشهادة (ولولم تصبه) اي الشهادة (ق) سعد بن زيد رضي الله
 تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (من ظلم قيد) بكسر القاف اي قدر
 (شبر من الارض طوقه الله) اي جعل الله ما اخذه ظلما كالطوق عليه
 (من سبع ارضين) تقدم الكلام عليه في حديث من اخذ من الارض شبرا بغير
 حق (ق) ثوبان رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قيل هو مولى
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما رواه عنه عم مائة وثمانية وعشرون
 حديثا انفرد منها مسلم بعشرة (من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنة)
 وهي بضم الخاء الحجة وسكون الراء المهمللة ما يجتنى من الثمر يعني عيادة
 المريض سبب الجنة ومخارفها بحيث كأنه يخترق فيها (خ) انس
 رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه (من عال جاريتين) يعني من ربي
 صغيرتين وقام برعاية مصالحهما من قوت وكسوة وغيرهما (حتى تلبغا)
 اي تصيرا بالغتين (جاء يوم القيمة انا وهو هكذا) انا مبتداء وهو معطوف
 عليه وخبره هكذا والجملة حال بغير واو اي جاء مصاحباً لي وقبل فيه تقديم
 وتأخير تقديره جاء هو وانا لان في جاء ضميراً يعود الى من وكلمة هو تأكيده
 وانا معطوف عليه قدم انا لشرفه او لكونه اصلاً في تلك الحصلة (وضم
 اصابعه) هذا من كلام الراوي يعني ضم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 اصابعه مشيراً الى قرب ذلك الرجل منه (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (من عرض عليه ربحان) وهو بنت طيب الريح معروف
 قال القاضي يحتمل عندي ان يكون المراد منه الطيب كله وقد وقع في رواية
 ابي داود من عرض عليه طيب واقول الريحان خاص والطيب عام فكل
 من الحديثين معمول بما وقع فيه لامتنافاة بينهما فاية داعية الى هذه الارادة
 على انها غير صحيحة لان المراد من ربحان هنا فرد من افراده ولا يجوز ان يراد
 منه فرد من افراد الطيب اي فرد كان اذ لا يقال جاء انسان المراد منه فرد
 من افراد الحيوان اي فرد كان (فلابده) رفع الدال على الفصحى المشهور
 قال النووي انكر مشايخنا فتحها لان الدال التي توجب ضمة الهاء توجب
 ضمة ما قبلها لخفاء الهاء وكذا في كل مضاعف مجزوم دخله هاء المذكر

(فانه خفيف المحمل) بفتح الميم الثانية مصدر ميمي يعني خفيف الحمل وقيل معناه قليل المنة (طيب الريح) اعلم ان هذا ليس تعميلا بتام الالة بل بعض منها لان المعنى لا يرده لانه هدية قليلة نافعة يتأذى المهدي بردها (م) عتبة بن عامر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة وخمسون حديثا له في الصحيحين سبعة عشر انفرد البخارى منها بحديث ومسلم بتسعة (من علم الرمي) اى رمى السهم (ثم تركه) كلمة ثم هنا للتراخي فى الرتبة يعنى مرتبة الترك متراخية عن مرتبة العلم فلا يؤثر عليه وليست للتراخي فى الزمان لان التارك عقيب العلم يكون تاركا للسنة ايضا (فليس منا) اى من عاملى سنتنا (خ) عائشة رضى الله تعالى عنها (روى البخارى عنها) (من عمر ارضا ليست لاحد) اى غير مملوكة له (فهو احق بها) اى بتلكها لكن اذن الامام شرط له عند ابى حنيفة رحمه الله وخالفه صاحباہ والشافعى واحمد محتجين باطلاق الحديث اجاب عنه بان قوله عليه الصلاة والسلام لبس للبرأ الاما طابت به نفس امامه يدل على اشتراك الاذن فيحمل المطلق عليه وفى قوله عمر اشارة الى ان التججير وهو نصب الحجارة فى الارض المباحة للاعلام غير كاف للتملك لانه ليس بعمارة (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها (تفقا على الرواية عنها) (من عمل عملا ليس عليه امرنا) يعنى احدث فعلا مخالفا لديننا (فهو رد) اى مردود (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من غدا الى المسجد) اى ذهب اليه فى الغداة (اوراح) اى ذهب اليه بعد الزوال (اعد الله) اى هيا (له فى الجنة نزلا) بضم الزاى وسكونها ما يهب للضيف يعنى عادة الناس ان يقدموا طعاما الى من دخل بيوتهم والمسجد بيت الله فمن دخل فى اى وقت كان من ليل او نهار يعطيه اجره من الجنة لانه اكرم الاكرمين ولا يضيع اجر المحسنين (كما غدا اوراح) هذا يدل على ان المراد من قوله غدا الى المسجد اوراح اعتياده على ذلك (م) ابوهريرة وابن عمر رضى الله تعالى عنهما (روى مسلم عنهما من غشنا) اى لم يرد خبر لنا (فليس منا) قال ابوهريرة قاله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين مر على صبرة طعام فادخل يده فيها فتالت اصابعه عليه الصلاة والسلام بللا فقال عليه الصلاة والسلام ما هذا يا صاحب الطعام قال اصابعه السماء اى المطر يا رسول الله قال افلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من فاتته صلاة العصر) قيل المراد به فوتها مطلقا لكن الاظهر ان يراد به فوتها باعتماد لانه جاء فى رواية البخارى من ترك مكان من فاتته قال النووي معنى فوتها عنه ان لا يصليها

في وقتها المختار وقبل ان يصلحها وقت غروب الشمس (فكأنما وتر) على بناء
 النجهول اي نقص (اهله وماله) بالنصب مفعول ثان لوتر على التوسع اي في
 اهله او تمخير وروى برفعه فينثذ يكون النص صفة الاهل شبه النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم خسران من فاته العصر بخسران من ضاع اهله وماله لتفهيم
 والافقائت الثواب في المال اخسر من فائت الاهل والمال وقيل معناه ليكن
 حذر من فوتها كحذر من ذهابهما (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (من فرج عن اخيه) اي كشف (كربة) وهو شدة الغم وتوניהا
 للتحقير وهذا الكشف اعم من ان يكون بماله او بمساعدته ولو كانت برأيه او اشارته
 (من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة) توניהا للتعظيم على موجب لطف الله
 العظيم (من كرب يوم القيمة) قيد به لان كرب الدنيا في جنب كرب الآخرة
 كأنها ليست بكرب حتى يذكر معها (ق) ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى
 عنه (انقضا على الرواية عنه) (من قاتل لتكون كلمة الله) وهي قول لاله الا الله
 (هي العليا) وهي تأنيث الاعلى (فهو في سبيل الله) تقديم هو يفيد
 الاختصاص فيفهم منه ان من قاتل للدنيا فليس في سبيل الله في الحقيقة
 ولا يكون له ثواب الغزاة اعلم ان من قاتل لاجل الجنة من غير خطور بiale اعلاء
 الكلمة فهو في حكم المقاتل للاعلاء لان المرجع فيهما واحد وهو رضا الله ولو كان
 القتال لاجل الجنة محلا للاخلاص لما رغب اليها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 في الجهاد روى انه عليه الصلاة والسلام قال في غزوة بدر قوموا الى الجنة
 عرضها السموات والارض فاتي واحد من الصحابة الثمرات التي كان يأكلها
 وقال لئن خبيت انا حتى آكل تمراتي انها خيرة طويلة فقاتل مع المشركين حتى قتل
 بقي لنا بحث آخر وهو ان هذا القصد هل يشترط مقارنته بساعة الشروع
 في القتال او يكفي عند التوجه اليه فنقول القصد الثاني كاف لانه ثبت في الصحيح
 ان من حبس فرسا لان يغزوه فله ثواب مقدار ما يشرب ويأكل ويست ذلك
 الفرس والحال ان نية الغزوة في كل وقت يطعمه ويرسله وينحرك معدومة
 ولان اول القتال حال دهشة ولو كان القصد شرطا فيه لكان حرجا كذا في
 شرح احكام الاحكام (خ) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري
 عنه) (من قال انا خير من يونس بن متى) بفتح الميم وتشديد التاء المشاة
 فوق مفتوحة قبل وهو اسم ام يونس عليه الصلاة والسلام كذا في جامع
 الاصول لفظ انا راجع الى القائل يعني من رجح نفسه في الصبر على يونس
 عليه الصلاة والسلام لاجل ما حكى الله من قلة صبره على اذى قومه حتى
 قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت الاية

(فقد كذب) اى كفر كنى به عن الكفر لان هذا الكذب مساو للكفر ويحتمل ان يكون لفظ انا واقعا موقع هو ويكون راجعا الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى من فضلى على يونس فى النبوة فقد كذب لان الانبياء كلهم مساوون فيها لان النبوة شئ واحد لا تفاضل فيها وانما التفاضل فيها باعتبار الدرجات كما قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات خص يونس بالذكر لان الله تعالى وصفه باوصاف توهم انخطاط رتبته كقوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه وقوله اذ ابق الى الفلك المشحون (م) سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من قال حين يسمع المؤذن) المضاف ههنا محذوف اى اذانه (وانا اشهد) هذا مطوف على مقدر يعنى انت تشهد وانا اشهد تقديم انا يفيد التقوى (ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا) هذا استئناف كانه قيل ما سبب شهادتك فقال رضيت (وبمحمد رسولا وبالاسلام ديننا غفر له ذنبه) يحتمل ان يكون هذا اخبارا والمراد بالذنب الصغار وان يكون دعاءه (خ) جابر رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (من قال حين يسمع النداء) اى الاذان (اللهم رب هذه الدعوة) اى الاذان (التامة) وصفها بالتامة لتمامها فى طلب الاجابة اولانها آمنة من النسخ (والصلوة القائمة) وصفها بالقائمة لبقائها الى يوم القيمة اولانها امر باقامتها فيكون هي قائمة (آت محمد الوسيلة) فسرهما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بانها منزلة فى الجنة لا تدعى الا لعبد من عباد الله وانا ارجو ان اكون ذلك (والفضيلة) ابعثه مقاما محمودا (وهو الموعود للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى تفسيره اى مقاما محمودا فيه الاولون والآخرين وتشرف على جميع الخلائق تسأل فتعطى وتشفع فتشفع انتصاب مقاما على الظرفية بتضمن ابعثه معنى اقمه او حال يعنى ابعثه ذامقام محمود (الذى وعدته) بدل من مقام او عطف بيان له اوصفة على ان يكون مقاما محمودا علما او يكون الموصول فى حكم النكرة كالمعرف بلام العهد الذهنى قال صاحب الكشف غير المغضوب عليهم وصف للذين لان الموصول لا يتعين فيه فهو كقوله * ولقد امر على اللثيم يبنى (حملته شفاعتى) يعنى وجبت كما قيل فى قوله تعالى فبجل عليك غضبى اى يجب كذا قاله الجوهرى وقيل انه من الحاول بمعنى النزول لامن الحلال لانها لم تكن محرمة قبل ذلك يعنى استحق لشفاعتى مجازاة لدعائه (يوم القيمة) فان قلت شفاعته عليه السلام يوم القيمة عامة للمؤمنين

نبا سياتى
٤٨٤

فما مضى القائل قلت ثبت في الصحيح ان شفاعته عليه الصلاة والسلام تكون على طرق شتى والمؤمنون متفاوتون فيها بعضهم يدخل في شفاعته لدخول الجنة بلا حساب وبعضهم في شفاعته لعدم دخول النار وبعضهم في شفاعته لالخارج من النار وبعضهم في شفاعته لرفع الدرجات وبعضهم لا يدخل في شفاعته والمفهوم من الحديث ان شفاعته تكون نازلة للقائل وهذا القدر يكون ترغيبا للدعاء واما من اى قسم تكون شفاعته فعلمه مفوض اليه (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (من قال حين يصبح يصبح وحين يمسي سبحان الله) مصدر منصوب بفعل واجب اضماره اى اسبح سبحان الله (وبحمده) الباء فيه للمقارنة والواو زائدة اى اسبحه تسبيحا مقتنا بحمده اويقال هي غير زائدة تقديره وابتداء بحمده (مائة مرة) لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء به (اى من ثواب التسبيح وانما قيدنا به لانه قال في التهليل في الحديث الذى بعده لم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه فيستدفع الحديثان والتوفيق بما قلنا (الا احد قال مثل ما قال اوزاد عليه) سواء كان الزائد من التسبيح او من غيره فان قلت كيف يستقيم الاستثناء والقائل بمثل ما قال لا يكون جائيا بافضل مما جاء به قلت التقدير لم يأت احد بافضل مما جاء به او بمثله الا احد قال مثل ما قال اوزاد عليه او نقول اوفى قوله اوزاد عليه بمعنى الواو كقوله تعالى مائة الف اوزيدون او نقول الاستثناء منقطع يعنى لكن رجل قال مثل ما قاله فانه يأتى بمساويه اوزاد عليه فانه يأتى بافضل منه (ق) ابو ايوب الانصارى رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد) بفتح الواو معروف يقال للواحد والجمع كذا في الصحاح (اسماعيل) وهو ابن ابراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام خص ولده بالذكر لشر ففدوا لكونه ابالعرب (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل) بكسر العين بمعنى المثل (عشر رقاب) اى ثواب عتق عشر رقاب وهو جمع رقبة فان قيل ذكر فيما سبق للتهليل المذكور اذا كان عشر اعتق اربع رقاب وفي هذا الحديث اذا كان مائة عشر رقاب فما الوجه قلنا يجعل الحديث السابق متأخرا في الورد ولاشعار ان يزيد في الثواب قال النووي في شرح مسلم هذا اجر المائة ولو زاد عليها ل زاد الثواب وليس هذان امثاله من الحدود التى لا تحسن مجاوزتها وهذه المائة في اليوم اعم من ان تكون

متوالية او متفرقة لكن الافضل ان تكون متوالية وان تكون في اول النهار لتكون
حرزا في جميع نهاره (وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له
حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احدا بفضل مما جاء به الا رجل
عمل اكثر منه) باى عمل كان من الحسنات (ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم
مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر) فان قلت جعل التسبيح
ماحيا للسيئات مقدار زبد البحر والتهليل ماحيا لها مقدارا معلوما فيلزم منه
ان يكون التسبيح افضل منه وقد قال عليه الصلاة والسلام افضل الذكر
لا اله الا الله قلت ذكر في مقابلة التهليل عتق عشر رقاب وبعث رقبة يكفر
جميع خطاياه لانه يعتق به من النار وذلك لا يكون الا بعد محو الذنوب كلها
وبفضل عليه عتق باقي الرقاب وكونه في حرز من الشيطان وغيرهما (م)
(ط. ر. ق. بن اشيم رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه طارق بكسر الراء وبالقفاف
واشيم بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمه وفتح الياء المشاة تحت قيل مارواه عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة عشر حديثا انفرد مسلم منها بحديثين (من
قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد) على بناء المجهول (من دون الله) انما صرحه
مع انفهامه مما قبله اهتماما بشانه (حرم ماله ودمه) اى التعرض لهما الا ان يكون
بحق (وحسابه على الله) اى في الآخرة فيما يخفيه من الاخلاص وغيره كذا
فسره النووي وقال الشيخ الشارح فيه لف ونشر قوله خرم مرتب على قوله
قال وقوله وحسابه على الله مرتب على قوله وكفر يعنى من انكر بقلبه
بما يعبد من دون الله فان ذلك لا يقدر على ثوابه الا الله الى هنا كلامه لكن
اولوية التوجيه الاول غير خفية لان هذه العبارة لا تستعمل في معنى اعطاء
الجزاء قال القاضى عياض الحديث في حق غير الموحدين لانهم يدعون
اولا الى كلمة التوحيد فاذا قالوها يحكمهم باسلامهم ثم يؤمرون بالشهادة الاخرى
فان اتوها فيها ونعمت والا يحكمهم بارتدادهم الى هنا كلامه لكنه غير سديد لانه لا يحكمهم
باسلام احدا الا بعد الشهادتين لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال امرت
ان قاتل الناس حتى يؤمنوا بى وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم
واموالهم بل الوجه ان يجعل الحديث عاما ويقدر فيه الشهادة الاخرى انما
لم يذكرها اكتفاء بذكرها في مواضع (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
روى البخارى عنه (من قام رمضان) اى احب اليه بالعبادة وغير ايلة القدر تقديرا
او معناه ادى التراويح فيها (ايمانا) اى تصديقا لثوابه (واحتسابا) اى اخلاصا
نفسهما على الحلية او على انهما المفعول له (غفر له ما تقدم من ذنبه) (خ)
ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (من قام ليلة القدر) اى

احياها مجردة عن قيام رمضان (ايمانا واحتسابا غفرله ماتقدم من ذنبه)
 فان قلت ليلة القدر غير معلومة فكيف تصورها حياؤها قلت لعل المراد به الترغيب
 على احياء ليالي رمضان بوجه آخر لانها مخفية فيها ومجرد احياؤها مواز
 لاحياء سائر لياليه (ومن صام رمضان ايمانا واحتسابا غفرله ماتقدم من ذنبه
 وزواية الاقليشي) بضم الهمة وسكون القاف وكسر اللام وسكون الياء
 المشنة تحت وبالشين المحجمة والياء المتددة بعدها (من يقيم ليلة القدر) (م)
 ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من قتل دون ماله) اى في مكان
 قريب منه من الدنو وهو القرب فقدم الواو مكان النون (فهو شهيد) وفيه
 جواز مقاتلة قاصد المال بغير حق قل ذلك او كثر وقال بعض اصحاب مالك
 لا يجوز ان طلب قليلا والحديث باطلا فله حجة عليهم وكذا حكم الدافع عن
 نفسه واهله يكون شهيدا (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
) (من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في
 الطاعون) هذا الجار والمجرور حال او يكون في معنى باء السببية كقوله عليه
 الصلاة والسلام دخلت امرأة النار في هرة ربطتها اى بسببها قال النووي
 الطاعون قروح تخرج مع لهيب في الابطوا الاصابع وفي سائر البدن يسود ما حولها
 او يحضر او يحمر واما الوباء بالمد والقصر فقتل هو الطاعون والصحيح الذي
 قاله المحققون انه مرض يكثر في الناس ويكون نوعا واحدا (فهو شهيد
 ومن مات في البطن) اى في داء البطن كالاسهال والاستسقاء وغيرهما (فهو
 شهيد ومن غرق) بكسر الراء (فهو شهيد) اعلم ان الشهداء ثلاثة انواع
 شهيد في حكم الدنيا والآخرة كالقتول في الجهاد بشرط ان لا يرتث ومن
 قتله المسلم ظلما ولم تجب بقتله دية على ماعرف في الفقه وشهيد في حكم الآخرة
 وهو الثواب وان لم يماثل ثواب القسم الاول كالمذكورين في الحديث ماعدا
 المقتول قيل انما يثبت لهم ثواب الشهداء لشدة هذه الموات وشهيد في حكم
 الدنيا من سقوط الغسل ولكن لا يكمل ثوابه كمن قتل في الحرب مدبرا او قد غل
 في الغنمة (ق) ابو قتادة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (من
 قتل قتيل) قاله عام حنين سماه قتيلاباعتبار ما يؤل اليه (له عليه) اى على قتله (ينة
 فله سلبه) وهو ما على القتل ومعه من ثياب وسلاح ومركب وجنيب يقاد
 بين يديه واما ما كان مع غلامه على دابة اخرى فليس بسلب كذا قاله النووي
 استدلل السافعي رحمه الله بالحديث على ان السلب للقائل وان كان ممن
 لاسهم له كالمراة والعبد والصبي وقال ابو حنيفة رحمه الله السلب غنمة لا يكون
 للقائل اذ لم ينقل الامام به والحديث محمول على التنفيل جمعا بينه وبين حديث

آخر ليس لك من ساب قتيلك الاماطابت به نفس امامك (خ) عبد الله بن
 عمر رضي الله تعالى عنه (روى البخارى عنه قيل انه كان علما حافظا مرواه عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة حديث له في الصحيحين خمسة واربعون
 انفرد البخارى بثمانية ومسلم بعشرين (من قتل معاها) بكسر الهاء من
 عاهد مع الامام على ترك الحرب ذميا كان او غيره وروى بفتح الهاء وهو من عاهده
 الامام (لم يرح) روى بفتح حرف المضارعة وضماها وفتح الراء وكسرها يقال
 راح يريح وراح يراح وراح اذا وجد رائحة شيء (رائحة الجنة وان ريحها)
 الواو فيه الحال (توجد من مسيرة اربعين عاما) عدم وجدان ريح الجنة
 كناية عن عدم دخولها فباول بالمستحل ويجوز ان يقال من دخل الجنة يجد
 ريحها في الموقف حقيقة فيستريح منه ومن قتل معاها يحرم من تلك الرائحة
 (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (من قتل وزعة) هي بفتح
 الزاي والفين المجتنبين دويصة وسام ابرص كبيرها (في اول ضربة فله كذا
 وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الاولى)
 اللام فيد زائدة اى حسنة يكون اقل من الحسنة الحاصلة في اول الضربة
 (وان قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية) قوله كذا
 وكذا يحتمل ان يكون لفظ الراوى كانه نسي الكمية فكفى بكذا وكذا عنها
 وان يكون لفظ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد بين المكنى عنه في حديث جابر
 رضي الله تعالى عنه من قتل وزعة في اول ضربة كتبت له مائة حسنة وفي الثانية
 سبعون وفي الثالثة دون ذلك وانما كان الاقل ضربا اكثر اجرا لان اعدامها
 مطلوب فلما اراد ان يضربها ضربات ربما هربت وفات قتلها المقصود روى
 البخارى في صحيحه عن ام شريك انه عليه الصلاة والسلام امر بقتل الوزعة وقال
 كانت تنفخ نار على ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين القى في النار لعل هذا الحديث
 صدر بيانا ان جبلتها على الاساءة (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه اتفاقا على
 الرواية عنه (من قذف مملوكه) اى رماه بالزنا (وهو برى) ماقال (الواو فيه الحال
 وضمير قال راجع الى من (جاد يوم القيمة) اى ضرب حده في الآخرة واما في
 الدنيا فلا يجاد لان شرط حد القذف احصان المقدوف والعبد ليس
 بمحصن وكذا لو قذف مملوك غيره الا انه يعزرفيه دون مملوكه
 (الا ان يكون كما قال) اى الا ان يكون المملوك كما قال القاذف فلا يجاد
 في الآخرة قال الطيبى هذا الاستثناء مشكل لان قوله وهو برى ياأبا الهم
 الان بأول ويقال وهو برى اى في اعتقاده الان يكون المقدوف كما قال القاذف
 لا كما اعتقده فلا يجاد لكونه صادقا فيه (اعلم ان قوله وهو برى ليس للاحتراز

بالصفحات . باش كوكبك قورردنى
 اورنون بونك كلردركه سام
 ابرص دقنى ديرلر اخترش

لان المولى لو قذف مملوكه و في اعتقاده انه غير برئ جلد ايضا الا ان يكون
 كما قال بل جرى نظرا الى الغالب لان المولى يعتقد براءة مملوكه غائبا ولا عسكه
 اذا علم انه زان (ق) ابو مسعود عقبة بن عمر والانصارى رضى الله تعالى عنه اتفقا
 على الرواية عنه (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة) الباء زائدة والآيتين
 منها آمن الرسول الى آخر السورة (في ليلة كفتار) بتحقيق الفاء من كفى بمعنى
 اغنى او بمعنى دفع اى من قيام تلك الليلة او من الشيطان او من الافات لمسايقهما
 من الدعاء والايان بالكتب والرسول (ق) (الزيتع) بضم الراء المهملة وفتح الباء
 الموحدة وكسر الياء المشددة المثناة تحت وبالعين المهملة بعدها (بنت معوذ)
 بتشديد الواو وبالذال المعجمة على صيغة اسم الفاعل (بن عفرأ) وهى بفتح
 العين المهملة وسكول الفاء أم معوذ وكان يعرف بها قيل كانت الربيع انصارية
 من المبايعات تحت الشجرة ماروته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احد
 وعشرون حديثا لها في الصحيحين ثلثة احاديث احدها متفق عليه وهو هذا
 والباقيان للبخارى قالت ارسل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غداة عاشوراء الى
 قرى الانصارى بهذا الحديث (من كان اصبح صائما فليتم صومه) وهذا
 الامر للوجوب لانه عليه الصلاة والسلام قاله بعد ما قرئ صوم عاشوراء (ومن كان
 اصبح مفطرا فليتم بقية يومه) وهذا الامر للاستحباب لان امساك بقية اليوم
 للتأديب وهنا قسم آخر وهو من يصبح لاصائما ولا مفطرا فهو مأمور بنفس
 الصوم ترك بيانه لكونه معلوما بما ذكر قبل قيل الحديث ان صدر اول اليوم فلفظ
 كان زائد وان صدر في اثائه فغير زائد (ق) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه اتفقا
 على الرواية عنه قال اعتكفنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العشر الاوسط فلما كانت
 صبيحة احد وعشرين نقلنا متاعنا الى بيوتنا فأتانا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فقال (من كان اعتكف فليرجع الى معتكفه) وهو بفتح الكاف موضع
 الاعتكاف (فانى رأيت هذه الليلة) اى ليلة القدر يعنى ابصرتها في العشر
 الاخير فانسيتهافا طلوبوهافيه (ورأيتني اسجد) اى علمتني ساجدا قال الشارح معناه
 ابصرت نفسى حال كونى ساجدا لكنه ضعيف لان رأيت على هذا لا يكون
 من افعال القلوب والجمع بين الفاعل والمفعول بلا توسط النفس من
 خصائها (في ماء وطين) قاله ابو سعيد ابصرت رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم وعلى جبهته اثر الماء والطين صبيحة احد وعشرين وكانت تلك الليلة
 قد امطرت السماء فوكفت المسجد في صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وهذا القول يدل على ان تلك الليلة ليلة القدر وانما اخفى الله تعالى ليلة القدر
 لانهم لو عرفوها لا كتفوا بعبادتها وتركوا باقي الليالي من رمضان (خ) ابوهريرة

الصباح ضلما
 وكذا الصبيحة

وكف البتائ فطر
 وبابه وعد

رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (من كانت عنده مظلمة) بكسر اللام اسم
 ما اخذه الظالم كذا فى الصحاح وفى المغرب المظلمة الظلم وهذا هو المراد هنا (لآخيه)
 اى فى الدين (من عرضه) اى من تحقيره بتقصيص عرضه ذكر فى الفائق عرض
 الرجل جانبه الذى يصونه من نفسه وحسبه وتجاوى ان يتقص (اوشى)
 هذا تعميم بعد التخصيص اى من شئ آخر كاخذه ماله او المنع من الانتفاع به
 والذى والمستأمن لمحقان بالمسلم فى غير العرض لان نقص عرض الفاسق
 بغيره جائز فنقص عرض الكافر اولى ان يجوز (فليحمله منه) اى يطلب من
 اخيه (حله اليوم) ازاد به حيوة الدنيا (من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم)
 اى من قبل يوم القيمة لان الدينار والدرهم لا يوجدان فيه وفيه اشارة الى
 ان التحال قد يكون ببدل وبغيره قال الشيخ الكللى بآدى واما ما روى عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا اغتاب احدكم اخاه فليستغفر له فانه كفارته فغناه
 اذا لم يبلغ المقتاب خبر غيبته فاذا بلغ فعليه ان يسترضيه (ان كان له عمل صالح)
 هذا استنباط جواب عن قال فكيف الحال اذا لم يكن دينار ولا درهم هناك
 (اخذ منه بقدر مظلمته) يعنى ان كان ظلمه شديدا يؤخذ من عمله كثير وان كان
 قليلا فقليل ومعرفة مقدارهما مفوضة الى الله (وان لم يكن له حسنات اخذ
 من سيئات صاحبه فحمل عليه) يحتمل ان يكون المأخوذ نفس الاعمال
 بان يجسد فتصير كالجواهر وان يكون ما عدا لها من النعم والنعمة اطلاقا للسبب
 على المسبب فان قلت هذا يتناقض قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى قلت
 الظالم فى الحقيقة مجزى بوزر ظلمه وانما اخذ من سيئات المظلوم تخفيفا له
 وتخفيفا لآدمه ففى الآية ان واحدا وقال لا آخر احل عنك وزرك لا يؤخذ به
 فى الآخرة (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
) (من كانت له ارض فليرزقها اوليئها) اى يعطها اخاه اى لينتفع بها
 (فان ابى) اى اخوه من قبول العارية وقيل معناه ان ابى صاحب الارض من الزرع
 والمخبة (فليمسك ارضه) فيكون الامر على الوجه الثانى للتوبخ وفيه استحباب
 النفع للمخاق (خ) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (من كان حالفا
 فليحلف بالله اوليئها) قاله لما ادرك عمر رضى الله تعالى عنه وهو يحلف بآبيه وفيه
 نهى عن الحلف بغير الله لان الحلف يقتضى غاية تعظيم المخوف به
 والعظمة مختصة بالله تعالى حقيقة فلا يضاهاى به غيره واما قسم الله ببعض
 مخلوقاته كالنجر والشمس ونحوهما فعلى الاضمار اى ورب الفجر او نقول اليمين
 من العبد انما يكون لترجيح جانب صدقه ويمين الله ليست كذلك لانه تعالى
 صادق قطعا وانما وقعت فى كلامه على مجرى عادة عبادته تنبها للشرف ماشاء

من مخلوقاته (ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
 (من كان ذبيح قبل الصلوة) أى صلوة العيد (فليعد) أى اضحته استبدل به
 ابو حنيفة على ان الاضحية واجبة ووقتها بعد الصلوة فى المصر وقال
 الشافعى انها سنة ووقتها بعد ارتفاع الشمس صلى الامام اولاً والحديث
 حجة عليه قال الشيخ الشارح فان قلت لو اُخرت الصلوة لعذر الى اليوم الثانى
 يجوز الذبح عند ابى حنيفة رحمه الله فى اليوم الاول ام لا اجيب بان ذلك
 لا يكون الا بعذر والضرورات لها احكام ولم اظفر بنقل على جوازه ولا على
 غيره اقول كيف فات عنه ما ذكر فى المحيط الامام اذا اُخرا الصلوة يوم العيد
 ينبغى ان يؤخروا الاضحية الى وقت الزوال فان فاتت صلوة الامام سهوا
 او عمدا جازت لهم التضحية فى هذا اليوم ولو خرج الامام الى الصلوة فى الغد
 او بعد الغد فمن ضحى فيه قبل ان يصلى الامام اجزأه لانه فات وقت الصلوة
 على وجه السنة (م) سُبْرَةُ رضى الله تعالى عنها) بفتح السين المهملة وسكون
 الباء الموحدة (بن مَعْبُد) بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة
 (الجهني) بضم الجيم وفتح الهاء منسوب الى جهينة وهى قبيلة قيل مارواه
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تسعة عشر حديثاً انفرد مسلم عنه بهذا
 الحديث (من كان عنده شئ من هذه النساء اللاتى تمتع) على بناء المجهول
 هكذا وقع فى جميع النسخ أى تمتع بها لحذف بها دلالة الكلام عليه او يقال تمتع
 بمعنى تباشر (فلنخل سبيلها) اعلم ان نكاح المتعة هو تمتع المرأة الى اجل قال
 النووي انه كان حلالاً قبل خيبر ثم حرم يوم خيبر ثم اُباح يوم فتح مكة ثم حرم
 بعد ثلاثة ايام تحريراً مؤيداً هذا هو الرواية المختارة فى الروايات المختلفة فيه
 وقال شارح احكام الأحكام اجمع العلماء على تحريم هذا النكاح الا الروافض
 متمسكين بقوله تعالى فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن وما حكماء
 بعض الحنفية عن مالك من جوازه فخطأ (ق) عبد الرحمن بن ابى بكر رضى
 الله تعالى عنه) قيل انه اسلم عام الحديبية وكان اسمه عبد الكعبة فسماه النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الرحمن كان اسن ولد ابى بكر مارواه عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ثمانية احاديث اخرج له فى الصحيحين ثلثة احاديث متفق عليها
 احدها هذا (من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث) قال الراوى كان
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوزع اصحاب الصفة لكونهم فقراء على
 الصحابة ويقول الحديث وقال الكلابادى معناه طعام الاثنين يغدى الثلاثة
 ويزيل الضعف عنهم لانه يشبههم فانه مذموم كما قال عليه الصلاة والسلام اكثركم
 شيعاً فى الدنيا اطولكم جوعاً يوم القيمة والمقصود من الطعام ان يكون غداء

بكر بن
 عبد الله

كما قال عليه الصلاة والسلام بحسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه وعن هذا قال بعض العرفاء الطعام ينبغي ان يحمل الانسان لان يحمله الانسان قال النووي العبارة في جميع نسخ مسلم فليذهب بثلاثة ووقع في صحيح البخاري فليذهب بثلاث قال القاضي هذا هو الموافق لسياق الحديث قلت والذي في مسلم له وجد ايضا تقديره فليذهب في تمام ثلثة كما قيل في قوله تعالى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام اي في تمام اربعة فعلى هذا في اخراج المص هذا الحديث مما اتفقا عليه اشتباه (ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس بسادس) يعني لما كان طعام الاثنين كافيا للثلاثة يكون طعام الاربعة كافيا للسته ولذا قال فليذهب بخامس بسادس وشك فيه الراوى (فقال او كما قال) يعني او افاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المعنى السابق بقول آخر غير القول المذكور فان قلت قد جاء في روايات صحيح مسلم طعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية فما التوفيق قلت يجوز ان ينشأ هذا الاختلاف من اقتضاء المقام بحسب كثرة الفقراء وقلتهم وتفاوت مراتب التغدي (خ) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (من كان في حاجة اخيه) اي في قضاء حاجته (كان الله في حاجته) اي في قضاء حاجته قال الشيخ الشارح كان لتقرير الخبر على الاسم اماداً نحو كان الله عليهما حكيماً او منقطعاً نحو كان زيد قائماً ويأتى بمعنى صار نحو كان من الكافرين وزائدة وتامة وههنا لا يصلح لكل مما ذكر والذي يظهر لى ان كان الاولى كناية عن معنى سعى لان السعى في الحاجة يستلزم الكون فيها فيكون ذكر اللازم واردة الملزوم وكان الثانية بمعنى قضى ذكر بلفظ كان للمشاكلة يعني من سعى في حاجة اخيه قضى الله حاجته اقول لا استمرار والاقطع انما يفهم من القرائن لامن كان وههنا الغرض بيان كون الاول سبباً للثاني فقط فان تكرر السبب تكرر المسبب والا فلا وانما لم يقل من قضى حاجة اخيه اشعاراً بان قضاء الحاجة انما هو لله وليس من قبل العبد الا المباشرة به والكون فيه وفي اتيان لفظ كان دون يكون اشارة الى انه مما يشهد الاهتمام بتحقيقه في الزمان الماضى لغاية حسنه على ان السعى هو العمل بالكسب كذا قاله الجوهري والكون في الحاجة اعم من السعى فيها فاية داعية الى تخصيص العام بالكناية والتعميم انسب للمراد وانفع للعباد (ق) جابر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (من كان له شرك) بكسر الشين اي نصيب (في ربة) بفتح الراء وسكون الباء الموحدة اي منزل (او نخل) فاراد احداً لشريكين بيع نصيبه (فليس له ان يبيعه حتى يؤذن) اي يعلم ارادة بيعها (شريكه) انه يريد البيع (فان رضى اخذ) اي ان شاء شراؤه اشتراه (وان كره)

ترك) اي ان لم يشأه لم يشتره وآخر الحديث فاذا باع ولم يؤذنه فهو احق به اي
 يأخذه بالشفعة فعلم منه ان المراد من النخل في الحديث ما كان تابعا للارض لان
 الشفعة انما تثبت في العقار وفي ذكر الشريك مطلقا دلالة على ثبوت الشفعة للذمي
 على المسلم وهو مذهب الجمهور وقال احمد لا تثبت والحديث حجة عليه (اعلم ان النفي
 فيه بمعنى النهي وهو محمول على الكراهة يعني يكره بيعه قبل اعلانه شريكه
 وهذه كراهة تنزيه لان قبحه باعتبار توهم ضرر الشريك وقد لا يتضرر فان
 قلت قد جاء في رواية لا يحل له ان يبيع وهي تدل على حرمة قلنا اخلال ههنا
 بمعنى المباح والمكروه يصدق عليه انه ليس بمحلال على هذا المعنى لان المباح
 ما استوى طرفاه والمكروه راجع الترك (م) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (من كان معه فضل ظهر) اي ابل قوى زائد عن حاجته
 (فليعده) الباء فيه للتعدية (على من لا ظهر له) المراد به ان يواسي الرجل
 ويعينه بأركابه على ظهرة وهو قد يحصل بالعود انما عبر عنه بالعود لان
 الغالب في حال من لا مركب له التأخر عن الرفقاء ومواساته تحصل بالعود
 (ومن كان له فضل من زاد فليعده على من لا زاده) اراد به الاحسان عليه عبر عنه
 بالعود لما ذكرناه اول المشاكلة (م) اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنها
 روى مسلم عنها قيل هي اكبر من عائشة رضي الله تعالى عنها اسمت قديما بمكة
 ما روته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية وخسون حديثا لها في الصحيحين
 اثنان وعشرون البخاري منها خمسة ومسلم اربعة قالت قدم النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم مكة عام حجة الوداع وكان تمتعا ساق معه الهدى وكان المتمتعون معه عليه
 الصلاة والسلام بعضهم ساق وبعضهم لم يسق فقال عليه الصلاة والسلام (من
 كان معه هدى) وساق (فليقم على احرامه) بضم الياء اي يقيم نفسه على احرامه
 ولا يحل له شيء مما حرم فيه (ومن لم يكن معه هدى فليحل) بفتح الياء وكسر
 اللام اي ليحل بعد افعال العمرة ثم ليحل بالحج وبالحديث عمل ابو حنيفة وقال الشافعي
 للمحرم ان يحل بعد فراغه من اعمال العمرة سواء ساق معه الهدى او لم يسق (ق)
 ابو بكر رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه قيل انه كان من موالي النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم ما رواه عنه عليه السلام مائة وثلاثون حديثا له في الصحيحين
 اربعة عشر انفرد البخاري بخمسة ومسلم بواحد قال مدح رجل رجلا عند
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام (من كان منكم مادحا
 لا محالة) بالفتح اي في حالة لا بد من مدحه وفيه اشارة الى ان المدح مذموم
 ينبغي ان يترك من غير داعية اليه وعن هذا قيل من مدح فقد ذبح ثم اندعت
 فصحة اليه كنشيط الممدوح للخير او ايصاله النفع الى المادح وغيرهما فقد

قوله فليعد من عاد يعود
 كما يشير اليه الشارح بقوله
 بالعود وبالعود //

بين عليه الصلاة والسلام طريقا اوثق للمادح والمدوح بقوله (فليقل احسب
فلانا) وهو من الحسبان بمعنى الظن (والله حسبيه) اي مجازيه على اعماله وهو
العالم بحقيقة حاله (ولا ازكى على الله احدا) يعني لا اقطع بتقوى احد ولا بركاة
عند الله فان ذلك غيب عنا عداه بعلي لتضمنه معنى الغلبة لان من جزم على تزكية
احد عند الله فكأنه غلب عليه في معرفته (احسب) وهذا تأكيدي لقوله
احسب (كذا وكذا) مفعول ثان لاحسب المتقدم (ان كان يعلم ذلك) اي كونه
موصوفا بما مدحه جزاؤه محذوف بقرينة قوله فليقل قال الشيخ الشارح فان
قيل الحسبان يستعمل في المظنون والعلم في المجزوم فما وجه جمعهما قلت العلم
ههنا بمعنى الظن دفعا للتنا في الى هنا كلامه واقول لامنافة بل في كون العلم
بمعنى الجزم معنى لطيف وهو التضييق في رخصة المدح لان المادح ان كان
يجزم ان ما قاله موجود في المدوح لا يقول في مدحه على وجه اليقين لئلا يفتر
المقول له وان لم يكن جازما لا يمدحه (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى
مسلم عنه) (من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل بعدها اربعاً) وبه عمل الاكثرون
وفي تفويضها الى المصلي اشارة الى انها غير واجبة وقال ابو يوسف رحمه الله
يصلى بعدها ست ركعات لما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بعد
الجمعة ركعتين كثيرا والعمل بالدلائل اولى قلنا الحديث دليل قولي والعمل به
اولى من العمل بحكاية الفعل (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم
عنه) (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) اي يوم القيمة وصفه به لتأخره عن
ايام الدنيا اولانه اخر اليه الحساب والايمان به تصديق ما فيه من الاحوال
والاهوال (فاذا شهد امرأ) اي حضر شيئا كالمشاورة والتدبير وغيرهما
(فليتكلم بخير) وهو كلام يثاب عليه (او ليسكت) وفيه استحباب ترك الكلام
المباح خوفا من انجراره الى المكروه او الجناح وقد قال عليه الصلاة والسلام
من حسن اسلام المرأ ترك ما لا ينميه (م) فضاله (يفتح الفاء وبالضاد الهجاء) بن
عبيد رضي الله تعالى عنه (بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة بعدها الياء
المثناة تحت قيل انه كان ممن بايع تحت الشجرة ثم سكن دمشق وصارقا ضايفيها
لما وية مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احد عشر حديثا انفرد
مسلم منها بحديثين احدهما هذا (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذن)
بتشديد النون اي في مبايعة ما فيه الربوا (الامثلا بثل) وفيه نهى عن
المفاضلة اعم من ان تكون في القدر او في الاجل واما سقوط المماثلة في الجودة
عرف بقوله عليه الصلاة والسلام جديها ورديها سواء (خ) ابوهريرة رضي الله
تعالى عنه (روى البخاري عنه) (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل

بأنه صحيح

سواء الحديث الشريف
كثير صحيح

رحمه) وفيه إشارة الى ان القاطع كله لم يؤمن بالله واليوم الآخر لعدم خوفه من شدة العقوبة المترتبة على القطيعة (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) قيل اكرامه تلقينه بطلاقة الوجه وتجميل قراه والقيام بنفسه في خدمته وقد جاء في الرواية ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام اكرم اضيافك فاعد لكل واحد منهم شاة مشوية فاوحى اليه اكرم فجعله ثورا فاوحى اليه اكرم فجعله جلا فاوحى اليه اكرم فقبحر فيه وعلم ان اكرام الضيف ليس في كثرة الطعام فخدمهم بنفسه فاوحى اليه الان اكرمت الضيف (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) استدل بعض بهذين الامرين على وجوب بهما وذهب الفقهاء الى انها للندب وحلوا الحديث على ابتداء الاسلام وقت كون المؤاساة واجبة (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا وليصمت) (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه قال قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحسن وابصره اقرع بن حابس فقال لي عشرة اولاد ما قبلت واحدا منهم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم (من لا يرجم) على بناء الفاعل (لا يرجم) على بناء المجهول روى الفعلان مرفوعين على ان يكون من موصولة ومجزومين على ان يكون شرطية يجوز ان يراد من الرحمة الاولى الشفقة على الاولاد فقط بقرينة ما قبله من حكاية الراوى وان يراد اعم والمتعدي هنا منزل منزلة اللازم اى من لا يكون من اهل الرحمة ويجوز ان يكون كناية عما يتعلق بمفعول مخصوص بقرينة رواية جرير من لا يرجم الناس لا يرجم الله فيكون نفي رحمة الله عنه مأولا بان لا يكون مع الفائزين السابقين بل يتأخر (ق) عمر رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية قيل اسلم عمر سنة خمس من النبوة بعد اربعين رجلا واحدى عشرة امرأة استبشر اهل السماء باسلامه مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمس مائة وسبعة وثلثون حديثا له في الصحيحين احد وثمانون انفرد البخارى منها باربعة وثلثين مسلم باحد وعشرين (من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة) سبق تأويل مثله في حديث من شرب الخمر (م) بريدة بن الحصيب) روى مسلم عنه (من لعب بالنردشير) وهو اسم لعب معروف قيل لنزدجيمى معرب وقيل اسمه على لغتهم زردشير معناه على لغتهم حلو (فهو كمن غمس) بفتح الميم (يده في لحم الخنزير ودمه) قيل المراد به هنا الاكل لان الغمس في اللحم يكون في حالة الاكل غالبا فيكون اللعب به حراما لتشبيهه عليه الصلاة والسلام بالحمر وعليه اتفق العلماء ويجوز ان يقال الغمس بحقيقة غير متصور في اللحم لافي حالة الاكل ولا في غيرها

الحمد

على حله

مسلم

في النردشير
طائفة من النردشير
والنردشير

لانه غير مائع وانما هو من قبيل ان يصف الفعل الى شيتين والمرد احد هما
كما قال صاحب الكشف في قوله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا معناه يخادعون
الذين آمنوا على احد الوجوه وذلك لقوة اختصاص المؤمنين بالله ذكر الله
معهم وكذا ههنا لقوة اختصاص الدم باللحم ذكر اللحم معه قبل سبب حرمة
ان واضعه وهو شابو رثن اردشير اول ملوك ساسان شبه رفته بوجه
الارض والتقسيم الرباعي بالفصول الاربعة والشخص الثلاثين بثلاثين يوما
والسواد والبياض بالليل والنهار والبيوت الاثني عشر اربعة اشهر السنة
والكعاب الثلاثة بالاقضية السماوية فيما للانسان وعليه والخصال بالاغراض
التي يسعى الانسان لاجلها والاعب به بالكسب فمن يلعب به يكون مجتهدا في
احياء سنة المجوس المستكبرة على الله (م) جابر رضى الله تعالى عنه (م) روى
مسلم عنه (من اتى الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة) وانما لم يقل معه الاعتراف
بالنبوة مع انه لا بد منه لظهوره (ومن لقبه يشرك به دخل النار) (م) جابر
رضى الله تعالى عنه (م) روى مسلم عنه (من لم يجد نعلين فليلبس خفين) عمل به
احمد وقال جاز للمحرم لبس الخفين بدون قطعهما وقال البا قون لا يجوز
ما لم يقطعهما اسفل من الكعبين اللذين في وسط القدم عند مفصل الشراك
لقوله عليه الصلاة والسلام في رواية اخرى فليقطعهما اسفل من الكعبين
(ومن لم يجد ازارا) من ههنا وفيما قبله عبارة عن المحرم (فليلبس سراويل)
وبه عمل احمد وقال ابو حنيفة رحمه الله لا يجوز للمحرم لبس السراويل
الا ان يشقه ويترز به عند الضرورة لقوله عليه الصلاة والسلام لا تلبسوا
القميص ولا العمام ولا السراويل واذا ورد فيه دليلان فالعمل بالمحرم اولى
للاحتياط (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (م) روى البخاري عنه (من لم يدع
قول الزور) من عبارة عن الصائم (والعمل به) اي بمقتضى لزوم من الفواحش
(فليس لله حاجة ان يدع) اي يترك (طعامه وشربه) كفى بنفي الحاجة عن
عدم حسن القبول لان الغرض من الصوم كسر الشهوة وقهر النفس الامارة
واذا لم يحصل الغرض منه لم يبال الله به لانه امسك عما ابيح له في غير حين الصوم
ولم يمسك عما حرم عليه في جميع الاحيان (خ) ابو ذر رضى الله تعالى عنه (م)
روى البخاري عنه (من مات من امتي) وهي تطلق نارة على كافة الناس وهم
امة الدعوة واخرى على المؤمنين وهم امة الاجابة والثانية هي المردة هنا
(لا يشرك بالله شيئا) هذه الجملة المحال (دخل الجنة وان زنى وان سرق) وفيه
دلالة على ان صاحب الكبيرة مؤمن يدخل الجنة وهو مذهب اهل السنة فيكون
حجة على المعتزلة في قولهم انه بين الايمان والكفر فلا يدخل الجنة ان لم ينف

منها وعلى الخوارج في قولهم انه كافر مخلد في النار (ق) عائشة رضي الله
 تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها (من مات وعليه صيام صام عنه وليه)
 يعني جاز صومه عنه لانه لازم له وبالحديث عمل احمد والشافعي في قوله
 القديم والباقيون منهوه مستدلين بقوله عليه الصلاة والسلام لا يصوم احد عن
 احد واولوا الصيام في الحديث بالاطعام عنه فان ولي الميت اذا اطعم عنه سقط
 الصوم من ذمته فصار كأن الولي صام عنه الا ان الاطعام عنه انما يحوز عندنا
 اذا اوصاه وعندهما يجب مطلقا ومقدار الاطعام كما في صدقة الفطر والمعتبر
 في هذه الولاية مطلق القرابة وقيل العصوبة وقيل الارث وهذا هو الاشبه
 (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (من مات ولم يغزو ولم يحدث
 نفسه بغزو) تنويهه للافراد اى لم يقل في نفسه ياليتني كنت غازيا وقيل معنى تحديث
 النفس به ارادة الخروج له وعلامتها في الظاهر اعداد آتله كما قال تعالى ولو ارادوا
 الخروج لاعدوا له عدة (مات على شعبة) اى على قطعة تنوينها للتهويل
 (من نفاق) يعني من مات على هذه الصفة فقد اشبه المنافقين المتخلفين عن الجهاد
 قيل هذا الحكيم كان مخصوصا بزمان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والظاهر انه عام
 (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (من مات وهو يدعو
 الوافيه للحال (من دون الله ندا) بكسر النون اى مثلالله تعالى كذا قاله الجوهري
 قال صاحب الكشف لا يقال الندد الالمثل المخالف فان قلت انهم كانوا يعظمون
 اصنامهم ولا يزعمون انها تخالف الله قلت لما سموها آلهة اشبهت حالهم بحال
 من يعتقد انها قادرة على مخالفة الله فقبل لهم ذلك على سبيل التهكم او يقال
 يجوز استعماله في مطلق المثل مجازا كالمحسن فانه موضوع للانف المرسون
 فجوز استعماله في كل انف (دخل النار) قيل كل ما جاء في حق الكفار بلفظ
 الدخول فهو كناية عن الخلود لانهما متساويان فيهم (م) عثمان رضي الله
 تعالى عنه) روى مسلم عنه (من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله) اى يعتقد به جزما
 (دخل الجنة) وفي قوله يعلم رد على من قال من غلاة المرجئة ان مظهر
 الشهادتين يدخل الجنة وان لم يعتقد هما قال القاضي وفيه دليل لمن يرى
 ان مجرد تصديق الله ورسوله نافع بدون النطق لان الاقرار بشرط اجراء
 الاحكام واليه ذهب المحققون وهو المروى عن ابي حنيفة رحمه الله والشيخ
 ابي منصور الماتريدي وهو اصح الروايتين عن الاشعري وهذا هو المطرد
 المنعكس كذا ذكره الشيخ الشارح ورسالة رسولنا صلى الله تعالى عليه وسلم
 المذكورة حكما داخل تحت العلم (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه
 (من منح منحة) بكسر الميم اى عطية وهى تكون في الحيوان وغيره وفي الرقبة

تقدم

والمنفعة والمراد بها ههنا منحة اللب كالتأفة والشاة تعطىها غيرك يحلبها ثم يردها عليك (غدت بصدقة) الجملة خبر من والضمير الراجع اليه محذوف تقديره غدت تلك المنحة له ملتبسة بصدقة (وراحت بصدقة صبوحها وغبوقها) منصوبان على الظرفية اى فى اول النهار واول الليل قال القاضى هما مجروران على البدلية قبل غدت صفة لمنحة وخبر من محذوف اى جمع اجر اجزى لا والوجه الاول اولى (م) عمر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (من نام) يعنى غفل (عن حربه) بكسر الحاء ما يوظفه المرأ على نفسه من قراءة او صلوة من الليل (او عن شئ منه) اى عن بعض من حربه (فقرأه ما بين صلوة الفجر و صلوة الظهر كتب له كأما قرأه من الليل) يعنى من فات حربه او بعض منه عن الوقت الذى كان يفعله فيه فعمله فى وقت آخر كتب له من الاجر مثل ما لم يفعله لان تعين ذلك الوقت بمأوظفه لم يكن بتعين الشرع حتى يكون قضاء بتقويته وانما كان باعتياد فعله فيه وجميع الاوقات بالنسبة اليه سواء فعلى هذا تخصيص الليل بالذكر لان حزب العابدين يوجد فيه غالبا واما تخصيص ما بين الفجر والظهر فلانه وقت متسع قال الشارح لانه كأنة من جملة الليل ولهذا يصح نية الصوم فيه اقول صحة النية فيه على الاطلاق ممنوعة بل انما يصح اذا وجدت قبل نصف اليوم وهو الضحوة الكبرى لمصادفة أكثر اليوم النية لالا أنه كأنة من جملة الليل فان قلت كاف التشبيه فى كأنة يقتضى ان يكون الاجر فيه انقص وليس كذلك قلت هذا من باب التشابه لا التشبيه لان تعين ذلك الوقت لم يكن بتعين الشرع حتى يكون التقويت منفصا بوقوعه ولو كان التعيين بطريق النذر يكون تشبيها (خ) عائشة رضى الله تعالى عنها (روى البخارى عنها (من نذر ان يطيع الله فليطعمه ومن نذر ان يعصى الله فليامسه) المراد من طاعة الله ههنا ما ليست بواجبة لان النذر مفهومة الشرعى ايجاب المباح فلا ينعقد فى الواجب ولا فى المعصية لانهما غير باحين اذا المباح ما استوى طرفاه وهما ليسا كذلك (م) خولة بنت حكيم رضى الله تعالى عنها (قيل هى التى وهبت نفسها للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى قول وكانت امرأة صالحة فاضلته ماروته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خيمة عشر حديثا انفرد مسلم منها بهذا الحديث (من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله) وهى كتبه المنزلة على انبيائه وقيل المراد بها صفات الله وقديما الاستعاذة بها فى قوله عليه الصلاة والسلام اعوذ بكرة الله وقدرته (التامات) وصفها باتمام امرائها عن النقص والانقصام (من شر ما خلق لم يضره شئ حتى يرحل من منزله ذلك) ومعنى تخص بص الامن بالمكان الذى نزل فيه وامتداده الى زمان الارحال بمقروض

الى الشارح (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه (من نسي وهو صائم) مفعول نسي محذوف وهو صومه بقرينة قوله وهو صائم وما بعده قال الشيخ الشارح نزل نسي منزلة اللازم لان المقصود نفس الفعل اقول المقصود نسيان صومه لاحصول النسيان مطلقا حتى لو نسي غيره فأكل يكون مفطرا (فاكل واشرب) نزل الفعلان منزلة اللازم لان المقصود حصول الفعل (فليتيم صومه) وفي اضافة الصوم اليه اشارة الى انه لم يفطر وانما امره بالانتهاء لفوات ركنه ظاهرا (فانما اطعمه الله وسقاه) هذا تعليل لصحة صومه حيث لم يضاف الفعل الصادر منه اليه حتى كأنه لم يوجد منه فعل وانما ذكر الاكل والشرب مع ان جماع الناس لم يفطر ايضا لندرتهم دونهما عمل اكثر العلماء بالحديث وقال مالك يفطر الناسى وعليه القضاء وحل قوله فليتيم صومه على اتمام صورة الصوم وحل قوله فانما اطعمه الله على رفع الائم وعدم المواخذة به وقال احمد عليه الكفارة ايضا (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها (اتفق على الرواية عنها (من نوقش الحساب) بالنصب اى من عوسر عليه في الحساب بحيث لا يترك قليل ولا كثير الاسئل عنه (عذب) قال القاضى له معنيان احدهما ان نفس المناقشة هو التعذيب لمافيها من التوبيخ والثاني انه مفض الى العذاب وهذا هو الصحيح اما السالم في الحساب فهو الذى عرض عليه عمله ولا يستقصى في حسابه وهو المراد من قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا (خ) عمر رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه (من نبح عليه) النباحة هو البكاء على الميت بصوت مع قول القبائح (يعذب) روى مجزوما ومرفوعا (بما نبح عليه) روى باثبات الباء الجارة فاما موصولة او مصدرية وروى بمحذفها فاعلى هذه الرواية تعين ان تكون مصدرية اى مدة النوح عليه فان قيل الميت كيف يعذب بفعل غيره وقد قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى قلنا الحديث محمول على وصية الميت بالنيابة كما كان يفعل اهل الجاهلية وقد جاء في اشعارهم * اذا مت فانهبى بما انا اهله * وشق على الجيب بالميم * فحينئذ يعذب بفعله لا بفعل غيره قال الشارح المراد بمن نبح عليه المشرف على الموت وبتعذيبه ما يصل اليه من الشدة بالنيابة عليه في سكرات الموت الى هنا كلامه لكن قد ضعيف لانه جاء في رواية اخرى يعذب في قبره بما نبح عليه ويجوز ان يقال انهم كانوا ينوحون على الميت بذكر اوصافه التى يزعمون انها محاسن وتلك قبائح في الشرع كما كانوا يقولون يا محراب البلدان ويا معاشر مع النسوان وغير ذلك فيعذب بتلك الاوصاف (م) جرير رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (من يحرم) من الحرمان وهو متعد الى مفعولين

باب حله
باب حله
باب حله
باب حله
باب حله
باب حله

احدهما الضمير المستتر فيه القاسم مقام الفاعل العائد الى من (الرفق)
 بالنصب مفعوله الثاني اللام فيه لتعريف الحقيقة وهو ضد العنف (بحرم الخير)
 على بناء المجهول اى صار محروما من الخير اللام فيه للعهد الذهني وهو
 الخير الحاصل من الرفق (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
 من يدخل الجنة نعم) بفتح الياء والعين اى يصب نعمة (ولا بأس) بفتح
 الهمزة اى لا يفتقر وفي بعض النسخ بضمها اى لا يرى شدة قيل الصواب هو
 الاول وهذا تأكيد لما قبله وانما جئ بالواو للتقرير كقوله تعالى لا يعصون الله
 ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون (لا تبلى) بفتح حرف المضارعة واللام (ثيابه
 ولا يفتى شيا به) (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (من رد الله
 به خيرا) تنويعا للتوزيع والجوارو المجرور حال عنه اى خيرا ما تسابه (يصب منه)
 روى مجهولا اى يصير ذامسية وهى اسم لكل مكروه ومعلوم اى يجعله الله
 ذامسية ليظهره بها من الذنوب وضمير منه على التقدير بن عائد الى الخير ومن
 فى منه بمعنى لاجل قال الطيبي الرواية الاولى احسن الادب كما قال تعالى حكاية عن
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام فاذا مرضت فهو يشفين ولم يقل امرضى وقيل
 يصب من الاصابة بمعنى الوصول وضميره يعود الى من وضمير منه الى الله والمعنى
 الاول اظهر (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (من
 رد الله به خيرا) تنكيره للتفخيم (يفقهه فى الدين) اى يجعله عالما بالاحكام الشرعية
 ذابصرة فيها بحيث يستخرج المعاني الكثيرة من الالفاظ القليلة (م) ابوهريرة
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من يسر على معسر) هذا باطلافة يشمل
 المؤمن والذمى والمستأمن والتبشير عليه اعم من ان يكون بالتأخير في مطالبة الدين
 عنه او بالتصدق عليه او بآرائه عما عليه (يسر الله عليه فى الدنيا) بتوسيع رزقه
 وحفظه عن الشدائد (وفى الآخرة) بتسهيل الحساب عليه (ومن ستر مسلما) اى
 عيوبه او بدنه (ستره الله فى الدنيا والآخرة والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون
 اخيه) وهذا تعميم بعد التخصيص ما هذه بمعنى المدة اى مدة كون العبد فى عون
 اخيه او موصولة بمعنى والله فى عون العبد الذى كان فى عون اخيه ويكون
 كان زائدة والمظهر وهو العبد وضع موضع المضمير استعطافا وايدانا بان العبد
 مع محزه اذا اعان اخاه فالتة اولى ان يظهر لطفه (ورواية القضاء ومن ستر
 على خيه) (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من يصعد الثانية)
 وهو الطريق الى العلى فى الجبل ثنية بدل مما قبلها او عطف بيان (المرار) وهو
 بالحرركات الثلاثة اسم موضع بين مكة والمدينة عند الحديبية (فانه يحط عنه
 ما حط) اى مثل الذى حط (عن بنى اسرائيل) لعل تلك الثنية كان صعودها

شاقا على الناس اما لقربها من العدو ولصعوبة طريقها فلهذا حط عنه
 ما حط عن بني اسرائيل وهذا غاية المبالغة في حط ذنوب ذلك الصاعد والا
 فخطيئة المؤمن كيف تكون مثل خطيئتهم العظيمة حين خالفوا امر موسى
 عليه الصلاة والسلام وعبدوا العجل * ومن الاستفهامية * هذا مبتدأ خبره
 محذوف اي من الاستفهامية في الاحاديث المذكورة بعد هذا (م) ابوهريرة
 رضى الله تعالى عنه (من اوصى منكم اليوم صائما) اصبح بمعنى صار
 وصائما خبره او بمعنى دخل في الصباح فتكون تامة وصائما حال عن ضميره (قال
 ابو بكر انا قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (من تبع منكم اليوم جنازة
 قال ابو بكر انا قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (من اطعم منكم اليوم
 مسكينا قال ابو بكر انا قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (من عاد منكم
 اليوم مريضا قال ابو بكر انا قال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ما اجتمع من)
 اي الخصال المذكورة من الصيام وغيره على الترتيب المذكور في يوم واحد
 (في امرئ الا دخل الجنة) قال القاضي معناه دخل بلا محاسبة والا فجرد
 الايمان يكفي لمطلق الدخول (ق) جابر رضى الله تعالى عنه (تفقا على الرواية
 عنه) (من رجل يتقدمنا) من مبتدأ ورجل خبره ويتقدمنا صفة رجل واما
 لم يقل من يتقدمنا اشارة الى ان ذلك من فعل الرجال وفيه زيادة تحريض على
 على مايجي بعده من الامدار (فيمدر الحوض) اي يصلحه بالمدر لئلا يخرج منه
 الماء (فيشرب) بالنصب على تقدير ان وبالرفع عطف على يمدد (ويسقينا)
 قدم شربه على سقيه اشارة الى ان نفع عمله يرجع الى نفسه ايضا فينبغي
 ان لا يتهاون فيه (قاله حين دنا) اي قرب (من ماء من مياه العرب) (م) سلمة بن
 الاكوع رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من قتل الرجل يعني عينا) هذ تفسير
 للرجل اي جاسوسا (من المشركين) فيه دليل على ان الحر بي اذا دخل دار الاسلام
 بغير امان حل قتله فان كان العين معاهدا قال بعض ينتقض عهده فيجوز
 قتله وقال الجمهور لا ينتقض وان كان مسلما يعززه الامام وقال بعض يقتله
 ان لم يلب (قالوا ابن الاكوع قال له سابه اجمع) قال احمد لا يكون الساب
 للقاتل اذا لم يبارز المقتول وفي الحديث احتجاج عليه لان الظاهر ان سامة قتله
 فجاء اعلم ان المص اخرج هذا الحديث من مسلم وهو متفق عليه كذا ذكره
 الحميدى في الجمع بين الصحيحين (ق) جابر رضى الله تعالى عنه (تفقا على
 الرواية عنه) (من لكعب بن الاشرف فانه قد آذى الله) اي اولياءه (ورسوله)
 قال كان ذلك اللعين يهوديا شاعرا وكان ممن عاهد رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم ثم نقض العهد ولحق مكة وكان يهجو النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم واصحابه ويحرض عليهم الكفار وكلما بلغ حسان بن ثابت نزوله في بيت
بكة هجاء اهله حتى نبذ اهله فلما لم يجد مأوى فيها قدم المدينة فبلغ النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قدومه وقال الحديث معناه من كائن ا قتله فذهب
نفر اليه ليلا فقطعوا رأسه فخلوه معهم فلما بلغوا البقيع كبروا وقد قام يصلي
تلك الليلة في المسجد فلما سمع تكبيرهم عرف انهم قد قتلوه فوجدوا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم عند باب المسجد فقال عليه الصلاة والسلام افلحت الوجوه
فحمد الله على قتله (م) انس رضي الله تعالى عنه (م) روى مسلم عنه (م) من يأخذ
من هذا فن يأخذ بحقه (م) هذا تفسير لقوله هذا قال الراوي لما قال
عليه الصلاة والسلام من يأخذ من هذا بسوط كل من المسلمين يده يقول انما قال عليه
الصلاة والسلام فن يأخذ بحقه تأخروا (فاخذه ابو دجاجة) لعلم ان حقه كان
المائة في سبيل الله فقاتله كثير حتى قتل رضي الله تعالى عنه دجاجة بضم الدال
وبالجيم والنون بعد الالف (قاله يوم احد) (م) انس رضي الله تعالى عنه (م)
روى مسلم عنه (م) من ردهم عنا وله الجنة قاله سبع مرات يوم احد) قال لما انهزم
المسلمون في ذلك اليوم تفرقوا حتى بقي مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
سبعة من الانصار ورجلان من قريش فلما قصد الكفار النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قال الحديث حتى قتل السبعة رضي الله تعالى عنهم وثبت مع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ طلحة ووقاه بيده فشلت اصبعاه وصار طلحة
رضي الله تعالى عنه مجروحاً في اربع وعشرين موضعاً ولما كسر رباعية رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فغلبه الغشي احتمله يرجع به القهقري وكلما ادرك
واحد من المشركين كان يضع رسول الله ويقال له حتى اوصله الى الصخرة
وكان يقول عليه الصلاة والسلام اوجب طلحة (خ) عثمان رضي الله تعالى عنه
قال ان المهاجرين لما قدموا المدينة استنكروا ماها وكان لرجل من بني غفار عين
يقال له رومة وكان يبيع القرية منها بعد فقال عليه الصلاة والسلام له هل
تبيعها بعين في الجنة قال يا رسول الله ليس لي ولا لعالي عين غيرها فلا استطيع
ذلك فقال عليه الصلاة والسلام (من يشتري بئر رومة فتكون) برفع النون وفي
بعض النسخ نصبها على انه جواب الاستفهام وان في مدبرة وهذه اولي لاشعارها
بالسبية لان الشراء سبب لجعل دلوه كدلاء المسلمين (دلوه فيها كدلاء المسلمين)
اي يكون مساوياً لغيره في الاستقاء منها ولا يخصها من بينهم بالملكية يعني بفتحها
روى ان عثمان رضي الله تعالى عنه اشتراها بخمسة وثلاثين الف درهم فوقعها
دل الحديث على جواز وقف السقايات وعلى خروج الموقوف من ملك الواقف
حيث جملة مع غيره سواء فيه اعلم ان المص رقم الحديث بعلامه خ لكن هذا

ليس لفظ البخارى وانما هو لفظ الترمذى فى بعض روايته ولفظ البخارى من
حفر بئر رومة فله الجنة كذا قاله صاحب التحفة (ق) انس رضى الله تعالى
عنه (تفقا على الرواية عنه) (من ينظر لنا ما صنع ابو جهل) يعنى هل سقط
مجر وحا او هرب (قاله يوم بدر) يعنى غزوة بدر وهو اسم موضع كانت الغزوة
فيه قيل كان مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من العسكر فى ذلك اليوم
ثلاثمائة وثلاثة عشر نفرا وما كان معهم الا فرس واحد وقيل فرسان وكان
الكفار قريب الف مقاتل ومعهم مائة فرس (فانطلق اليه ابن مسعود رضى الله
تعالى عنه) روى عنه انه وجدته بين الابدان الساقطة فاخذ بلحيتة فقال
انت ابو جهل اخذ الله فضربه بسيف حتى مات وفيه شرعية الاستطلاع
على امر العدو

الباب الثانى

(خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (ان اباك) اراد به
الجند الاعلى وهو ابراهيم عليه الصلاة والسلام وانما كان جدا لانتساب قر يش
اليه (كان يعوذ بها اسمعيل واسحق اعوذ بكلمات الله التامة) تقدم معنى الكلمات
وكونها تامة فى حديث خولة قيل فى الكلام تقديم وتأخير قوله يعوذ بها
مؤخر من قول اعوذ بكلمات الله لئلا يلزم الاضمار قبل الذكر على معنى ان اباك
كان يقول اعوذ بكلمات الله التامة الخ يعوذ بها اسمعيل واسحق ويجوز
ان يقال ضمير بها مبهم مفسر بقوله اعوذ بكلمات الله كما قيل فى قوله تعالى
فان كن نساء فوق اثنتين كان تامة وضمير بها مبهم مفسر بقوله نساء
اقول كان المناسب لقوله يعوذ ان يقول اعوذ كما بتشديد الواو على معنى
قائلا اعوذ كما بكلمات الله لكن الرواية جاءت بكونها ولعل توجيهه
بان يراد من قوله يعوذ تعلم التعوذ على معنى ان ابراهيم كان يعلم اسمعيل
واسحق التعوذ بهذه الكلمات ويقول كل منهما اعوذ بكلمات الله
(من كل شيطان وهامة) وهى كل ذات سم (ومن كل عين لامة) اى
جامعة للشر على المعيون من له يئسه اذا جمعه ويجوز ان يكون لامة
بمعنى لمة اى منزلة وانما جيئت على وزن فاعلة لتشاك كل قوله وهامة قيل
وجه اصابة العين ان الناظر اذا نظر الى شئ واستحسنه ولم يرجع الى الله
والى رؤية صنعه قد يحدث الله فى المنظور علة بخساية نظره على غفلة
ابتلاء لعباده ليقول الحق انه من الله وغيره من غيره فيؤاخذ الناظر
لكونه سببها ووجهها بعض بان العائن تنبث من عينه قوة سمية عنده

تصل بالمعيون فتهلك او تفسد كما قيل مثل ذلك في بعض الحيات (كان يقوله)
 اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الحديث للحسن والحسين رضى الله تعالى
 عنهما حين كان يعوذهما (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (ان ابراهيم)
 وهو الاحسان جعل البر باريناء افعّل التفضيل منه و اضافته اليه مجاز او المراد
 منه افضل البر و افعّل التفضيل ههنا للزيادة المطلقة (ان يصل الرجل اهل
 و دايه) بضم الواو بمعنى المودة (بعد ان تولى الاب) بفتح التاء اى غاب و الغيبة
 اعم من ان تكون بموت او سفر و اما كان الوصلة باولياء والده بعده ابر لان
 ذلك يؤدى الى كسب الدعاء له و بقاء المودة و فيه اشارة الى تأكيد حق الاب
 لان صلة احبائه اذا كان ابر الاحسان ففضل ! صلته يخرج عن وصف اللسان
 (م) انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ان ابراهيم ابني وانه مات
 في الثدى) يعنى رضيعا قيل كان ابن ثمانية عشر شهرا اما ذكر عليه الصلاة
 و السلام كون ابراهيم ابنه و موته في الرضاع مع ظهورهما لاصحابه اشارة الى
 ان خصوصيته بهذه المرتبة كانت لاجلها (وان له ظئران) الظئر بالهمزة
 هى التى ترضع ولد غيرها و تقديم له على ظئرين للاختصاص و كونهما
 اثنين يجوز ان يكون لكمال العناية بابراهيم و حسن تربيته فان الولد المعنى به
 في العادة يكون له ظئران (تكمّلان رضاعه في الجنة) قيل انه يكون في النشأة
 البرزخية لورود الاثران اهل الجنة تكون في عمر بضع وثلثين سنة و يكون قوله
 في الجنة باعتبار ان القبر متعلق بها لانه يستريح فيه اولا من كان من اهلها
 فيجوز ان يكون بدن ابراهيم لا ينحل لكمال روحه و استمداده بروح من مشى
 الروح الامين في خدمته فيصير له هيئة يقدر بها على ارتضاع في القبر ليكمل
 جسمانيته قال صاحب التحرير انه يكون في الجنة متصلا بموته و ما ذكر من عمر
 اهل الجنة يكون اذا بعثوا بعد الفسخ في الصور وهذا ايس كذلك لكن الاسلام يقال
 انها من المشابهات (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
) ان ابراهيم) وهو ابراهيم الخليل عليه الصلاة و السلام (يرى اياه يوم القيمة عليه
 الغيرة) وهى ما يخط من الغبار (و القرة) وهى ما يرتفع من الغبار المراد بكونهما
 عليه سواد وجهه و سوء هيئته و فيه اشارة الى ان شرف الولد الفاخر لا ينفع
 الوالد الكافر (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها (ان ابغض
 الرجل الى الله الالد) بتشديد الدال صفة من اللدد وهو الخصومة الشديدة
 (الخصم) بكسر الصاد شديد الخصومة كذا قاله الجوهري فيكون الخصم تأكيداً
 للالد و اللام فيه لامهه يعنى الالد الخصم مع الله وهو الكافر خصومته انكاره
 انشاء الاموات كما قال تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم

مبن وان جعل اللام للجنس يحمل الحديث على الزجر وروى باضافة الالذ
 الى الخضم فيكون الخضم بسكون الصاد صدرا تقديره الذي لدخوصه
 اى اشتدت (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ان ابليس يضع عرشه
 على الماء) اى سريره وضعه يجوز ان يكون حقيقيا بان يقدره الله عليه
 استدراجا وان يكون تمثيلا لشدة عتوه ونفاذ امره بين سراياه وعلى
 كلا التقديرين يشبه ان يكون استعماله ع م هذه العبارة الهائلة وهى كون
 عرشه على الماء تهكمابه وسخرية لانه مستعمل فى الله كما قال الله تعالى
 وهو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام وكان عرشه على الماء وفيه
 اشارة الى اعتزاله عن جنس الانس الذى يرجونه بالحوقة (ثم يبعث سراياه)
 جمع سرية وهى قطعة من الجيش (فادناهم منه) اى اقربهم من ابليس (منزلة
 اعظمهم فتنة ينجى احدىهم) هذا الى اخر الحديث بيان من هو اقرب منه
 ومن هو ابعد (فيقول فعلت كذا وكذا فيقول) اى ابليس (ما صنعت شيئا)
 تنوينه للتعظيم وما للنفى (ثم ينجى احدىهم فيقول ما تركته) ما فيه للنفى اى ما تركت
 الانسان (حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه) اى يقرب ابليس ذلك
 المغوى من نفسه (فيقول نعم انت) نعم حرف ايجاب وانت مبتدأ خبره
 محذوف اى انت صنعت شيئا عظيما وفى بعض النسخ نعم بكسر النون على انه
 فعل مدح يعنى نعم العون انت والصواب هو الاول لان اضممار الفاعل فى افعال
 المدح من غير نكرة تفسره خلاف القياس وانما رضى اللعين عن فرق بين
 لزوجين لان فيه فسادا كثيرا من انقطاع النسل والوقوع فى الزنا وغيرهما
 (ق) ابو موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (ان ابواب
 الجنة تحت ظلال السيوف) يعنى كون المجاهد فى القتال بحيث يعلمه سيوف
 الاعداء سبب للجنة حتى كأن ابوابها حاضرة معه او المراد بالسيوف سيوف
 المجاهد هذا كناية عن الدنو من العدو فى الضراب انما ذكر السيوف لانها
 اكثر سلاح العرب قال الشيخ الشارح فان قيل قد تقدم من رواية ابن هريرة
 من انفق زوجين فى سبيل الله دعاه خزنة الجنة الحديث وذلك اقل كلفة واعظم
 اجرا فالجواب ان سبيل الله اعم فيدخل الجهاد فيه فيكون المراد من الزوجين
 الراكب ومرتكبه وانفاقهما اهلا كهما وهو انما يكون بالدنو من السيوف
 فصارا متقاربين فى المعنى اقول الاجر فضل من الله يجوز ان يعطى من شاء
 من عمل عملا قليلا اجرا جزيل او قدرا جليلا فاي حاجة الى هذه التكلفة الواهية
 (م) انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ان ابى واباك فى النار قال لرجل
 سأل اباى) قال الراوى لما سأله قال عليه الصلاة والسلام فى النار فلما ولى السائل

دعاه فقال الحديث لفظ الكتاب يشير الى انه قال ذلك اول مرة ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياه مع اب السائل في المرة الثانية لازالة الوحشة عن قلب المستفهم وهذا مما خصه الله به من حسن الخلق (م) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ان احب اسمائكم الى الله عبدالله وعبد الرحمن انما صار هذان الاسمان احب الى الله من بين الاسماء المحبوبة لله المنبئة عن ذل المسمى وكونه عبدالله لان لاحدهما اضافة الى اعلى اسماء الله الذي خص التوحيد به في كلمة الشهادة والآخر اضافة الى اسم الرحمن الدال على كمال رحته العامة بكل خلقته وعن هذا قال بعض العارفين * لا تدعني الا بعبده * فانه اشرف اسمائي * قال العبد الضعيف * مباشر هذا التأليف * اصلح الله شأنه * وصانه عما شأنه * احمد الله على ما اللهم والدي الخفيف * ان سمانى بعبد اللطيف * يا مولاي تفضل على فالك على لطيف * وقوني برضائك فاني ضعيف * ولا تنظر الى اما صدر عني * واحم ذنبي القبيح بحسن ظني (م) ابوذر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ان احب الكلام الى الله سبحانه الله وبحمده) اراد بالكلام كلام المخلقين وانما صار احب لاستماله على تنزيه الله وتحميده (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) تفقا على الرواية عنه (ان احذكم بجمع خلقه) اي يحرز ويقر مادة خلقه قال الشيخ الشارح بجمع من الاجماع لامن الجمع يقال اجعت الشيء اي جعلته جميعا يعني يجعل الله ماء الرجل والمرأة جميعا (في بطن امه) اي في رحمها من قبيل ذكر الكل وارادة الجزء اقول ماروى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها تنشر في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعرة فتكت اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها يدل على انه من الجمع ولا شك انه اعلم بتفسيره (اربعين يوما ثم تكون علقة) وهي قطعة دم غليظ جامد مثل ذلك اي اربعين يوما (ثم تكون مضغة) وهي قطعة لحم قدر ما مضغ (مثل ذلك) اي اربعين يوما (ثم رسل الله اليه الملاك فينفخ فيه الروح) وهذا يدل على ان التصوير يكون في الاربعين الثالث فان قلت ما ثبت في صحيح مسلم من ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها يدل على ان التصوير يكون في الاربعين الثاني قلت المراد من قوله فصورها تقدير تصورها لان التصوير قبل المضغة لا يتحقق عادة (ويؤمر باربع كرات يعني يؤمر الملاك بكتابة اربع قضايا وكل قضية سميت كلمة هذا معطوف على قوله يكون علقة لاعلى قوله ينفخ لانه لو كان معطوفا على ينفخ يلزم ان تكون الكتابة في الاربعين الثالث وايس كذلك لما روى مسلم عن حذيفة ان النبي

الحمد لله
٩٩

وما
٩٩

صلى الله تعالى عليه وسلم قال يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم
 اربعين فيقول اى رب شقى اوسعيد وهذا يدل على ان الكتابة تكون في الاربعين
 الثاني (يكتب رزقه) روى على صيغة النجهول والمعلوم وروى بالباء الجارة
 في اوله على ان يكون بدلا عن اربع كلات (واجله) وهو يطلق على مدة الحياة
 كلها وهو المراد هنا وعلى منتهاها ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم (وعمله وشقى)
 وهو من وجبت له النار (اوسعيد) وهو من وجبت له الجنة قدم ذكر شقى لان
 اكثر الناس كذا وقال الطيبي كان من حق الظاهر ان يقول وشقاوته وسعادته
 ليوافق ما قبله فعدل عنه حكمية لصورة ما يكتبه الملك وقال القاضى المراد
 بكتب هذه الاشياء اظهاره للملك والافقضاؤه تعالى سابق على ذلك (فوالذى لاله
 غيره) هذا شروع لبيان ان السعيد قد يشقى وبالعكس وهذا فيما يطلع عليه
 واما في التقدير الازلى فلا تغيير (ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون)
 حتى هي الناصبة ومانافية غير مانعة لها من العمل كذا قاله الطيبي لكن نصب
 حتى بنفسها مذهب بعض الكوفيين وهو ضعيف والوجه هنا انها عاطفة
 ويكون بالرفع معطوفا على ما قبله (يئنه وينها الاذراع) هذا تصوير لغاية
 قربه من الجنة (فيسبق عليه الكتاب) اى يغلب عليه كتاب الشقاوة ضمن يسبق
 معنى يغلب اللام فيه للعهد (فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل
 بعمل اهل النار حتى ما يكون يئنه وينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب) اى كتاب
 السعادة (فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها) وفيه بيان ان الاعمال امارات
 وليست بموجبات فان مصير الامور في النهاية الى ما جرى به القدر في البداية
 (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه قال الراوى ان نفرا
 من الصحابة مر واءاء فيه لدبغ فقال لهم واحد من اهل الماء هل فيكم من رقى
 فان فينا رجلا لديغا فانطلق ابو سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه احد رواة
 هذا الحديث فحمل يتفل عليه فقرا الفاتحة فبرأ فأتى بالشاة على اصحابه فكرهوا
 وقالوا اخذت على كتاب الله تعالى اجرا فلما قدموا المدينة قالوا ذلك لرسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام (ان احق ما اخذتم عليه
 اجرا كتاب الله) تمسك به الشافعي ومالك على جواز اخذ الاجرة على تعليم
 القرآن وانكره ابو حنيفة واحد متمسكين بما روى عن ابي بن كعب انه قال علمت
 رجلا القرآن فاهدى لى قوسا فذكرت ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فقال ان اخذتها اخذت قوسا من نار فردتها اجاب بعض عن الحديث
 بحمل الاجر فيه على الثواب لكنه غير مناسب لسياق الحديث وتوبخهم
 بقولهم اخذت على كتاب الله اجرا والاولى ان يحمل على ان حق الضيف

كان واجبا على ذلك القوم بدليل ما روى ان الراقي قال لهم عند سؤالهم الرقية
 انتم لم تضيقونا فانا انا ابراق لكم حتى نجعلوا في جملنا فجاز اخذ ما لهم بسبب
 او يقال الرقية بالقرآن ليست بقرعة محضة فجاز اخذ الاجرة عليها فلم يضاف
 في الحديث محذوف تقديره بقرعة رقية كتاب الله وتعليمه قرعة فلم يجز اخذ الاجرة
 عليها وذكر في شرح السنة اخذ الاجرة على التعليم جاز اذ لم يكن المعلم متعينا
 لذلك بان يوجد في ذلك الموضوع عالم آخر وغير جاز اذا تعين (م) عمران بن
حصين وجابر رضي الله تعالى عنهما (م) روى مسلم عنهما (ان اباكم قدمتم
 فقوموا فصلوا عليا) لكن المذكور بعده في رواية جابر فقمتا فصففتا صفين
 وفي رواية عمران يعني الجاشي وهو كان ملك الحبشة وكان يكتم ايمانه فيما بين
 قومه ولم يكن يحضرته من يقوم بحقه وقد صح ان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم لما اخبر بموت الجاشي قام فصلى مع اصحابه صلواته ثم تابعت الاخبار بموته
 في ذلك اليوم الذي صلى فيه وكان ذلك معجزة عنه عليه الصلاة والسلام وفيه
 دليل على ان النعي جاز لغرض ديني مثل تكثير الجماعة واما ما روى ان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن النعي فحمل على ما يكون لغيره مثل اظهار
 التفجع واعظام حال الميت اخبر به من يجوز الصلوة على الميت الغائب ومن
 لم يجوزها يحمل الحديث على ان جنازة الجاشي رفعت للنبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم فكان كن رآه الامام دون القوم (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (ان اخبر اسم) اي اقبه واكثر مذلة (عند الله رجل) اي اسم
 رجل (نسي) بفتح الناء واشديد الميم (مالك الاملاك) وكذا ما في معناه (ق)
 اس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال ان ناسا جاؤا الى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا ابعت معنا رجلا يعلمونا القرآن فبعث معهم
 سبعين رجلا يقال لهم القراء كانوا بالليل يتدارسون وبالنهار يحبسون بالماء
 فيضعمونه في المسجد ويحطبون فيبيعونه ويشترون بثمنه الطعام لاهل الصفة
 والفقراء فقتلوه قبل ان يبلغوا المكان فاوحى الله تعالى الى النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم حالهم وقالهم فقال عليه الصلاة والسلام (ان اخوانكم قد قتلوا
 وانهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا ان اعدائهم اذ فرضيت عنا) انما حكموا بحصول رضا
 الله تشبهتهم انهم اذا نالوا مرتبة الشهادة فقد فازوا بتلك السعادة (ورضينا
 عنك) (م) جابر رضي الله تعالى عنه (م) روى مسلم عنه (ان اخوف ما خاف
 على امتي) اخوف افعال تفضيل المفعول وهو ليس بقياس لكن لما كان الفعل
 مستهجننا ذكره عليه السلام بعبارة مناسبة له وهذا من كمال بلاغته (عمل قوم
 لوط) يعني اتيان الذكور وانما اضاف اليهم هذا العمل لانهم هم الفاعلون

غوث سيند رسد
 السلاطين

ابتداء كما قال تعالى انا نون الفاحشة ماسبقكم بها من احد من العالمين قيل كانوا لا ينكحون الا الغرباء وقال ابن سيرين ليس شيء من الدواب يعمل هذا العمل الا الحنزيرو الجاروفى السنن لابن داود عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول وبه عمل الشافعى فى احد قوله وذهب احد من حنبل الى ان اللوطى برجم وان كان غير محصن (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ان ادنى اهل النار عذابا) تميز الادنى بمعنى اقل (يتعمل) أى رجل يتعمل (بنعلين من نار يغلى دماغه من حرارة نعليه) بوفيه بيان شدتها وقابلية منها بلطفه المتين وابقانا فى مقامه الامين آدين (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ان ادنى مقعد) وهو موضع القعود والمراد به ملكه ومسيره (احدكم من الجنة) ومن للبيان (ان يقول له تمن فتتني) القائل هو الله او الملك قال الشارح ان يقول خبر ان لكنه ليس بظاهر لانه لا يصح ان يحمل على اسمه بل الوجه ان الخبر محذوف وان يقول بيسان له بدلالة سياق الكلام تقديره ان ادنى مقعد احدكم من الجنة ماتمناه ومثله معه (ويتنى) يعنى بعد ما يقول له مرة اخرى تمن ويتنى (فيقول له هل تمنيت) معناه هل استقصيت فى الامانى ان قدر ان قائله هو الملك واما ان قدر ان قائله هو الله فالاستفهام يكون للتقرير وعلى كلا التوجيهين ليس الاستفهام من نفس التمنى لانه معلوم (فيقول نعم فيقول له) أى الله او الملك (فان لك ماتميت ومثله معه) فان قلت التمنى غير مشروط بالامكان فيجوز ان تمنى جميع الجنة وان كان حصوله له محالا فكيف يقال له فان لك ماتميت ومثله معه قلت يجوز ان يصرف الله قلبه عن ذلك لئلا يخلو بقية اهل الجنة عما وعدوا او يكون التمنى بمعنى الترجى والامكان من شرطه (م) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ان ارواح المؤمنين طير (وهو جمع طائر ويطلق على الواحد) خضر (جمع اخضر) (تعلق) بضم اللام أى تسكن (فى شجر الجنة هكذا ذكره الاقليشى واختصره والرواية ان ارواحهم) أى ارواح الشهداء يدل عليه سياق الحديث (فى جوف طير خضر) قال القاضى المراد بالمؤمنين على رواية الاقليشى الذين يدخلون الجنة بلا حساب فيدخلونها الان الى ههنا كلامه لكن الاوجه ان يراد بالمؤمنين الشهداء توفيقا بين هذه الرواية ورواية الاقليشى يعنى جعل الله لارواح الشهداء هياكل الطيور ليتناولوا بها ما يشتهون من اللذات الحسية واليه الاشارة بقوله تعالى احياء عند ربهم يرزقون قال الشارح يؤيد هذا مذهب اهل التناسخ وقال آخر يحمل هذا على التمثيل فيكون ارواحهم تمثله

الحسن
١٢٨

الى
٢٧٥

طيرا كمثل الملك بشرا الاولى ان لا تشغل بكيفية امثال هذا (لها قناديل
 مملوءة بالشمس) المراد منها او كارهها الشريفة (تسرح من الجنة) اى ترى
 وتناول (حيث شاءت ثم تأوى) اى ترجع (الى تلك القناديل فاطلع اليهم
 ربهم) تعدته بالى لتضمنه معنى النظر والافحته ان يمدى بعلى (اطلاعة) هذا
 يدل على ان ذلك الاطلاع نوع آخر ليس من جنس اطلاعنا بل هو عبارة عن
 من بد فضله عليهم (فقال هل تستهون شيئا قالوا اى شئ نستهمى ونحن
 تسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك) وهو اشارة الى قوله هل تستهون
 (بهم) ثلث مرات فلما راوا انهم لن يتركوا من ان يسألوا قالوا يا رب نريد ان
 نردأروا خناتى اجسادنا حتى نقل في سبيلك مرة اخرى فلما رأى ان ليس لهم حاجة)
 يعنى حاجة معتبرة لانهم سألوا اما هو خلاف عادة الله (تركوا) على بناء المجهول
 فان قلت رؤية الله كان اعظم النعم فلم لم يطالبوها قلت يجوز ان يكون رؤية
 الله موقوفة في ذلك على تكميل استعداد يليق بها فصرف الله قلوبهم عن طلب
 ذلك الى وقت حصول الاستعداد فان قلت ارادتهم اعادة الروح الى الجسد
 ان كان لطاب ما هم فيه فلا فائدة وان كان لغيره فهلا اشتبهوه قلت يجوز
 ان يكون مرادهم بذلك الكلام القيام بموجب الشكر في مقابلة النعم التى انعم
 الله عليهم (م) ثوبان رضى الله تعالى عنه) بفتح التاء المثناة روى مسلم عنه
 قال الراوى جاء خبر من علماء الكفار فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة
 يكاد يصرع منها فقلت هلا تقول يا رسول الله قال انما ندعوه باسمه الذى
 سماه به اهله فقال عليه الصلاة والسلام (ان اسمى محمد لذى سماني به هلى) الموصول
 صفة لاسم ان او بدل منه او منصوب بالاختصاص (ق) ابن مسعود
 رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ان اشد الناس عذابا يوم القيمة
 عند الله المصورون) قال النووى هذا محمول على من فعل الصورة لتعبد
 او على من قصده مضاهاة خلق الله واعتقد ذلك فهو كافر يز بدعابه يز يانة
 فبح كفره والافن لم يقصد ذلك فهو صاحب كبيرة فكيف يكون اشد الناس
 عذابا الى هنا كلامه لكن الاولى ان يحمل على التهديد لان قوله عند الله
 تاويع الى انه يستحق ان يكون كذا لكنه محل العفو (ق) عائشة رضى الله
 تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (ان اصحاب هذه الصور يذبون يوم
 القيمة و يقال لهم احبوا) هذا الامر للتجيز (ما خافتم) يعنى صورتم شبه
 تصويرهم بالخلق فعبر عنه به سخرية بهم (ق) سعد بن ابى وقاص
 رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ان اعظم المسلمين جرما) الجار
 والجور حال عن جرما معناه ان اعظم من اجرم جرما كائنا فى حق المسلمين

(من سأل عن شيء لم يحرم على الناس فحرم من أجل مسألته) اعلم ان المسئلة على نوعين احدهما ما كان على وجه التبيين فيما يحتاج اليه من امر الدين وذلك حاز كسؤال عمر وغيره من الصحابة في امر الخمر حتى حرمت بعد ما كانت حلالا لان الحاجة دعت اليه وثانيهما ما كان على وجه التعمت وهو السؤال عما لم يقع ولادعت اليد حاجة فسكوت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مثل هذا عن جوابه ردع لسائله وان اجاب عنه كان تغليظا له فيكون بسببه تغليظ على غيره نظيره سؤال الاقرع حين وجب الحج بقوله اكل عام يا رسول الله فاعرض عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اعاد مسألته ثلاث مرات فقال عليه الصلاة والسلام ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم والمراد بما في الحديث هذا النوع وانما كان هذا من اعظم الكبار لتعمد جنائته الى جميع المسلمين ولا كذلك غيره (م) عمران بن حصين روى مسلم عنه (ان اقل ساكني الجنة النساء) القلة يجوز ان تكون باعتبار ذواتهن اذا اريد من ساكني الجنة المتقدمون في دخولها وان يكون باعتبار سكنتهن بيانه انهن يحبسن في النار كثيرا فيكون سكنتهن في الجنة قليلا بالنسبة الى من دخل قبلهن وانما قلنا كذا لان الساكني في الجنة غير متناهية فلا توصف بالقلة والكثرة (خ) انس رضى الله تعالى عنه روى البخاري عنه وقال قال عليه الصلاة والسلام حين رجع من غزوة تبوك (ان اقواما خلفنا) بسكون اللام صفة اقواما (بالمدينة ما سلكنا) الجملة خبر ان (شعبا) بكسر الشين العجوة طريق في الجبل (ولا قطعنا واديا الا وهم معنا) يعني يشاركونا في استراحة ق الثواب لكونهم معنانية (حبسهم العذر) استئناف يعني انما تخلفوا عانا للعذر ولولاه لكانوا معانذوا تاو لا يظن منه التساوي في الثواب لان الله تعالى قال فضل الله المجاهدين على القاعدن اجر اعظيما (ق) ابو موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه ان الاشعرين) وهم قبيلة منسوبة الى اشعر وهو اشعر بن قحطان ذكر صاحب التحفة قال المص صوابه ان الاشعرين فهو كقَالَ لانهم يقولون يمانون واشعرون بتخفيف ياء النسبة (اذا ارملوا) اي نفد زادهم والمراد زاد بعضهم بقرينة قوله جموا ما كان (في الغزو او قل طعام عيالهم) شك من الرواي (بالمدينة جموا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم قسموه بينهم في اثناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم) المراد به المبالغة في اتحاد الطريقة وفيه بيان مكارم اخلاقهم وتبنيه على الاقتداء بهم (خ) (ابوذر رضى الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (ان الاكثرين هم الاقاون) يعني الذين اكثر مالهم في الدنيا هم الذين قل ثوابهم في الآخرة (الامن قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا) يعني من تصدق بالمال على من في جوانبه بلا فتور

والقول قد يستعمل في الفعل مناسبا للمقام (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (ان الايمان) اي اهل الايمان (ليسأرز) براء مهيمنة بعد هزة ثم زاي مهيمنة وروى في عينه الحركات معناه ينضم (الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها) قال الهروي اراد بذلك المهاجرين الى المدينة وانما شبه انضم بهم بانضمام الحية لان حركتها اشق من جهة مشيها على بطنها والهجرة قبل الفتح كانت تحصل بمشقة حتى هاجر بعض الصحابة الى اليمن ثم الى المدينة وفي ذكر لفظ يأرز الذي حروفه شديدة دون ينضم اشارة اليه الايري ان الزئير مستعمل في صوت الاسد والزفير في صوت الجمار قيل هذا اخبار عن آخر الزمان حين يقل اهل الايمان وفي التشبيه اشارة الى انهم ينضمون اليها بلاعوج كالحية اذا انضمت الى جحرها تدخل بلاعوج والمراد بالمدينة جميع الشام فانها من الشام خص المدينة بالذكر لشرفها ويجوز ان يكون الحديث اخبارا عما وقع بعد وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه) من انضم المؤمنين الى المدينة صيانة لانفسهم حين ارتد بعض الجناة من العرب كانضمام الحية الى جحرها صيانة لانفسها (ق) جابر وعائشة رضي الله تعالى عنهما) اتفقا على الرواية عنهما (ان البيت الذي فيه الصور) اي صور ذى الروح (لا تدخله الملائكة) المراد بهم الذين يزلون بالبركة لا الحفظة عدم دخولهم لاجر صاحب البيت عن اتخاذ الصور المنهية فيه اولان بعض الصور يعبد قابض الاشياء الى الخواص ما عصى الله به فان قيل كيف اجاز سليمان عليه الصلاة والسلام عمل التصاور كما قال تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وتماثيل صور الانبياء والصلحاء كانت تعمل في المساجد من نحاس ورخام ليراهم الناس فيعبدوا ونحو عباداتهم اجيب عنه بان هذه مما يجوز ان يختلف فيه الشرائع لانه ليس من مقدمات العقل كالظلم والكذب وفيه نظر لان كراهته ان كانت معلولة باتسبه بعبادة الاوثان ففجحه عقلي والوجه ان يراد بالتماثيل ما لم يكن صور الحيوان لان التماثيل اعم من ذلك (ق) ابن عمر وعائشة رضي الله تعالى عنهما) اتفقا على الرواية عنهما (ان التابينة) وهي مصدر ابن زيد القوم بتشديد الباء اذا سقاهاهم اللبن والمراد به هنا ما يطبخ من ماء الشعير او الخالة سمي بذلك لشبهه باللبن (نجم) بضم الناء وتشديد الميم اي نجم (فؤاد المريض يهذب ببعض الحزن) (ق) النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ان الحلال بين) يعني بعض الاشياء واضح حله (وان الحرام بين) يعني بعضها واضح حرمة بالدلائل الظاهرة (وبينهما مشتبهات) يعني بعض الاشياء مشبهة لوقوعها

بين دليليهما (لا يعلمن كثير من الناس) يعنى لا يميز بينها الا العلماء المجتهدون
 (فن اتق الشبهات) اى اجتنب عن الامور المشبهة قبل ظهور حكم الشرع
 فيها (استبرأ لدينه وعرضه) يعنى بالغ فى براءة دينه وصيانته من ان يخل
 بالمحارم وعرضه من ان يتهم بترك الورع السين فيه للبالغة كما قال صاحب
 الكشف فى قوله تعالى فن كان غنيا فليستعفف استعفف ابلغ من عف كانه
 طالب زيادة العفة (ومن وقع فى الشبهات) يعنى من اتى بها وتعود ذلك
 (وقع فى الحرام) يعنى يوشك ان يقع فى الحرام لانه حول حريمه وانما قال
 هنا وقع دون يوشك ان يقع كما قال فى المشبهة يوشك ان يرتفع لان من تعاطى
 الشبهات صادف الحرام وان لم يتعمده لانه اما ان يكون انما بسبب تقصيره فى التحرى
 واما لانه يتاد التساهل ويحترى على شبهة اغلظ منها الى ان يقع فى الحرام
 وهذا معنى قولهم المعاصى تسوق الى الكفر واما تحقيقا لمداواة الوقوع كما
 يقال من اتبع هواه فقد هلك لعل السرفية ان حصى الملوك محسوس يحترز عنه
 كل ذى بصير وحى الله تعالى معقول لا يدركه الاذو البصار ولما كان فيه
 نوع خفاً ضرب المثل بالمحسوس بقوله عليه الصلاة والسلام (كل احمى برعى
 حول الحمى يوشك ان يرتفع فيه) شبه اخذ الشبهات بالراعى وفيه تشبيه المحارم
 والشبهات بما حوله ثم اكد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم التحذير من حيث المعنى
 بقوله (الاوان لكل ملاك حصى الاوان حصى الله محارمه) وفيه اشارة الى ان حصى
 الملك يحترز عنه خوفاً من عقابه وحصى الله احق ان يحترز عنه لان عقابه اشق
 ولما كان التورع يميل القلب الى الصلاح وهدمه يميله الى الفجور نبيه النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم عليه بقوله (الاوان فى الجسد مضغة اذا صلحت
 برتح اللام اى انشرفت بالهداية (صلح الجسد كله) اى استعملت الجوارح
 فى الخير لانها متبوعة للجسد وهى وان كانت صغيرة صورة لكنها كبيرة
 رتبة (واذا فسدت) اى انشرفت بالضلالة (فسد الجسد كله) باستعمال
 الآلة فى المنكرات (الاوهى القلب) سميت بالقلب لانها محل الخواطر المختلفة
 الحاملة على الانقلابات (م) ابن عباس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
 ان الحمد لله تحمده) اى على تخلصى مما ينسبونه الى من الجنون فصله بمقابلته
 لان مراد به تجديد الحمد وعطف الفعلية على الاسمية لا يناسب البلاغة (ونستعينه)
 اى على الصبر على اذى السفهاء (من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له)
 لما بين ان الهداية والضلالة من الله بين طريق كونه عليه الصلاة والسلام مهتديا بقوله
 عليه الصلاة والسلام (واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له) وفيه تعريض بانه
 عليه السلام لا يرى لغيره الاميراه لنفسه وهو اعون على القبول وبعد ما بين مرتبة

ربه بين مرتبته بقوله (وان محمدا عبده ورسوله) ترك لفظ الشهادة فيه تبرئاً عن
 توهم الشهادة لنفسه بقدر الامكان قدم العبودية على الرسالة اشارة الى
 تجزئه وان ما حصل له من الله روى ان ضماداً لما سمع هذه الكلمات التي يقطر منها
 ماء الحيوه حتى قابله فقال اعد على كلسك فقد بلغت قاموس البحر يعني وسط
 العلم والحكمة هات يدك ايايكم على الاسلام انظر الى كمال حكمة النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم كيف داوى ضماداً وشفاه عن جنون الجهالات (اما بعد) هذا
 شروع بعد تحميد الله الى خطاب آخر ولكن لم يظفر بما ذكر النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم بعده لعلة عليه الصلاة والسلام لما رأى دخوله في الاسلام استغنى بعده
 عن ذكر الكلام لحصول المرام (قوله) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 هذا الحديث (حين جاءه ضماد الازدي) ضماد بالاضاد المجمة وكسرها
 اسم رجل كان صديقاً للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان يبعث وكان
 من قبيلة في اليمن يقال لهم ازد شتوة سبب محبته ما روى ان سفهاء مكة كانوا يقولون
 لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مجنون ولا بعد فيه لانهم كانوا مجانين
 والمجانين اذا كان فيهم عاقل يسمونه مجنوناً لمخالفته اياهم ولما قدم ضماد مكة
 وكان يداوى المجنون قالوا له لو اتيت هذا الرجل فداوته لعل الله يشفيه على
 يدك فاتاه (فقال يا محمد اني ارقى) بكسر القاف اي اعالج من داء بقرارة وانفس
 فيه (من هذه الريح) يعني من العلة الحاصلة من مس الجن قال ابو موسى
 الريح هنا بمعنى الجن سموها لانهم لا يرون كالريح (وان الله يشفي على يدي
 من شاء فهل لك) اي هل لك حاجة الى دوائى (م) ابو سعيد رضى الله
 تعالى عنه) روى مسلم عنه (ان الدنيا حلوة خضرة) يعني حسنة وانما وصفها
 بالخضرة لان العرب يسمي الشئ الناعم خضراً اي تشبهاً بالخضروات
 في سرعة زوالها وفيه بيان كونها غدارة ليفتن الناس بحسنها وطمعها
 (وان الله مستخلفكم فيها) اي جاعلكم خلفاء في الدنيا يعني ان اموالكم ليست
 هي في الحقيقة لكم وانما هي لله تعالى جعلكم في التصرف فيها بمنزلة الوكلاء
 (فناظر كيف تعملون) اي تتصرفون قيل معناه جاعلكم خلفاء عن كان قبلكم
 واعطى ما في ايديهم اياكم فناظر هل تعملون بحالهم وتديرون في ما لهم (م)
 ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ان الدين يداً) بالهمزة قال
 الزورى كذا ضبطناه (غريباً وسيعود كما بدأ) يعني الاسلام كان كالغريب في
 الزمان الاول ولم يكن يقبله الا قليل او المراد ان اهل الدين في الاول كانوا غرباء
 ينكرهم الناس ولا يخاطبونهم وكان تمبشهم بين اقرار بهم كتميش الغرباء
 فسيكون كذا في الآخر وانما قال كما بدأ ولم يقل سيعود غريباً لما في الموصول

من ملاحظة التهويل (فطوبى) مصدر من طاب كزلفى واوه منقلبة عن الياء
 لضم ما قبلها او هو اسم شجرة في الجنة (للغرباء) يعنى كون اهل الدين غرباء
 ليس منقصة عليهم بل هو سبب لعزتهم في الآخرة (ق) عائشة رضى الله
 تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها قالت قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم ما اكثر ما تستعيذه من المعرم فقال عليه الصلاة والسلام (ان الرجل اذا غرم)
 اى لزمه دين (حدث) يعنى تكلم للاعتذار فى تقصيره عن الاداء فيما مضى (فكذب
 ووعده) اى فى المستقبل وفاهه (فاخلف لعدم تمكنه منه وكلاهما مذمومان
 م) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ان الرجل ليصدق
 حتى يكتب صديقا ويكذب حتى يكتب كذابا) المضارعان وهما يصدق
 ويكذب للاستمرار المراد بكتابة كونه صديقا او كذابا اظهاره فى الملاء الاعلى
 اولقاؤه فى السنة الناس وقلوبهم والافكتابة كل شئ سابقة (م) ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل
 اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل
 اهل النار ثم يختم له عمله بعمل اهل الجنة) وفيه بيان ان الاعمال بالخواتيم فينبغي
 ان يداوم المؤمن على الحسنات رجاء ان يكون آخر اعماله عليها (خ) ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (ان الرحم) اى القرابة (شجينة) وهى
 بالحركات ثلاث فى الشين المعجمة عروق شجرة متداخلة (من الرحمن) يعنى حروف
 الرحم موجودة فى اسم لرحن ومتداخلة فيه كتداخل العروق لكونها من
 اصل واحد وهو الرحمة (فقال وقال الله من وصلاح) بالكسر خطاب للرحم
 (وصلته) اى بالرحمة (ومن قطعك قطعة) يعنى عرضت عنه (خ) عائشة
 رضى الله تعالى عنها) روى البخارى عنها (ان الرضاعة) وهى اسم يعنى الارضاع
 (تحرم ما تحرم الولادة) من التناكح والجمع بين القرينين وغيرهما وتفصيل هذا
 الحكم وما استثنى منه موضعه الفقه (م) ام سلمة رضى الله تعالى عنها) روى
 مسلم عنها قالت دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ابى سلمة حين مات
 وقد بقى بصره مفتوحا فامضه فقال عليه الصلاة والسلام (ان الروح اذا قبض
 تبعه البصر) يعنى ينظر الى قابض روحه ولا يرتد اليه طرفه فيبقى على تلك
 الهيئة فينبغى ان يعمض لزوال فائدة الانفتاح بزوال البصر او لئلا يبعث منظره
 وفيه دليل على ان الروح جسم لطيف حال فى البدن وان الفانى هو الجسد
 لا الروح (ق) ابو بكر رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (ان لزمان
 اراد به هنا السنة) قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض) يعنى
 عاد الى الهيئة التى وضع الله الاشهر عليها يوم خلق السموات والارض سبب

ذكره ان العرب كانوا يمتدنون تحريم الاشهر الحرم حتى لولقي واحد منهم قاتل
ولده لم يتعرض له متمسكين في ذلك بعملة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
لكنهم اذا وقع لهم ضرورة في القتال بدلوا الاشهر الحرم الى غيرها
لاستكرامهم استخلاها بالكلية وامروا مناديا ينادي في القبائل الا انا نسأنا
المحرم الى صفر اي اخرنا عنوا بذلك انا نحارب في المحرم ونترك الحرب بدله في صفر
واذا عرض لهم حاجة اخرى يتقلون المحرم من صفر الى ربيع الاول وكانوا
يؤخرون الحج من شهر الى شهر حتى وصل ذو الحجة الى موضعه عام حجة
الوداع فخطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعرفة فاعلم ان ذا الحجة
وصلا الى موضعه فاجعلوا الحج فيه ولا تبدلوه شهرا بشهر كاهل الجاهلية
(السنة اثني عشر شهرا) هذا الكلام تأكيد لما قبله وابطال امر النسيء
فانهم كانوا يجعلون السنة الاولى من كل سنتين ثلاثة عشر شهرا (منها
اربعة حرم) بضمتين جمع حرام (ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة)
جاز فيهما قح القاف والماء وكسر هما لكن المشهور في القعدة
القح وفي الحجة الكسر (والمحرم ورجب مضر) هذا عطف على قوله
ثلاثة متواليات و اضافته الى مضر وهي بضم الميم وتخفيف الضاد الحجة
المفتوحة اسم قبيلة لكونهم اشد تعظيما اياه (الذي بين جداد وشعبان)
انما وصف رجب بقوله الذي للتأكيد اوابيان ان رجب الحرام هو الذي
ينهما لاما كانوا يسمونه رجب على حساب النسيء او يسمونه رجب وشعبان
رجب قال الجوهري جداد بفتح الدال من اسماء الشهور (م) حذيفة بن
اسيد الغفاري رضي الله تعالى عنه (اسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة
والغفاري بكسر الغين الحجة قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ثلاثة عشر حديثا انفرد مسلم منها بحديثين (ان الساعة) وهي اسم لوقت
يقوم فيه القيمة سمي بها لانها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم (لا تكون
حتى تكون عشر ايات) اي علامات تكون في الموضوعين نامة بمعنى يوجد
(خسف بالشرق) وهو بدل من عشر خسف المكان ذهابه في الارض
وغيبوبته فيها (وخسف بالغرب وخسف بجزيرة العرب) وهي على
ما حكى عن مالك مكة والمدينة واليمامة واليمن (والدخان) قال ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه هو عبارة عما اصاب قريشا من النحط حتى يرى الهوا لهم
كالدخان وقال حذيفة هو على حقيقة لانه عليه الصلاة والسلام سئل عنه فقال
يملا ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة والمؤمن يصير كازكوم
والكافر كالسكران ويمكن الجمع بينهما بان يقع كل منهما في وقت (والدجال)

الحج ١٤٦ جلد

الحج ١٤٧ جلد

الحج ١٤٨ جلد

الحج ١٤٩ جلد

الحج ١٥٠ جلد

مأخوذ من الدجل وهو السحر او السبر فانه سبحانه يقضه اكثر نواحي الارض
 في زمان قليل سيأتى بيان وصفه وخروجه في حديث آخر (ودابة الارض
 روى ان طولها ستون ذراعا معها عصى موسى وخاتم سليمان لا يدركها
 طالب ولا ينفوت عنها هارب فتجلبو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر
 بانخاتم (ويأجوج وماجوج) بالهمزة فهما صنف من الناس ستمتع وصفهم
 وخروجهم (وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عدن) وهى
 مدينة باليمن وقمرها اقصى ارضها (ترحل الناس) اى تحملهم على ان يرتحلوا
 وسيأتى الكلام فيه (ولم يذكر) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او الراوى
 (في هذا الحديث العاشرة وهى في غيره) اى تلك الآية العاشرة في غير
 هذا الحديث (نزول عيسى ابن مريم (ق) المغيرة بن شعبة رضى الله تعالى
 عنه) اتفقا على الرواية عنه قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم ابن النبي عليه
 الصلاة والسلام فقالوا انكسفت لموته فقال عليه الصلاة والسلام (ان الشمس
 والقمر آيتان من آيات الله) يخوف بهما عباده هكذا ورد في حديث آخر
 (لانكسفا ن موت احد ولا لحياة) فان قلت اى فائدة في قوله ولا لحياة وكان
 توهمهم انكسافها موت عظيم من العظماء قلنا دفع وهم من كان يتوهم منهم ان
 الانكساف يقع لولادة شريبر (فاذا رأيتوها) اى رأيتم انكسافها على حذف المضاف
 (فادعوا الله وصلوا حتى تجلى) اى تنكسف وهذا ان الامر بالاستحجاب وانما
 امر بالدعاء لان النفوس عند مشاهدة ما هو خارق العادة تكون معرضة
 عن الدنيا ومتوجهة الى الحضرة العليا فيكون اقرب الى الاجابة هذا هو السر
 في استحباب الدعوات في الاماكن الشريفة والمزارات فان قلت هذا يدل
 على تكرار صلوة الكسوف اذا لم تجل الشمس بالصلوة مرة وتكرارها غير
 مشروع قلنا المراد بها مطلق الصلوة ويجوز ان يراد بها صلوة الكسوف
 ويكون الغاية لمجموع الامرين بان يمتد الدعاء بعد الصلوة مرة الى غاية الانجلاء
 (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال لما آلى النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم من نسائه شهر اربعين فدخل عليهن صباح تسعة وعشرين فقبل
 يارسول الله انما اصبحنا تسع وعشرين فقال عليه الصلاة والسلام (ان الشهر
 يكون تسعا وعشرين) يعنى في بعض الاوقات وان كان في العرف ثلثين
 وعن هذا قيل من نذر صوم شهر بعينه وكان تسعا وعشرين لم يلزمه اكثر
 من ذلك ومن نذر شهر من غير تعيين فعليه اكمال ثلثين (م) جابر رضى الله تعالى
 عنه (روى مسلم عنه) ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلوة ذهب حتى يكون مكان
 الروحاء وهى بالمد بلدة قريبة من المدينة بينهما ستة وثلاثون ميلا كذا فسر

الراوى انما يذهب الشيطان لثلاث سمع نداء صوت المؤذن (م) جابر رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) ان الشيطان قديس ان يعبد المصلون (اى
 المؤمنون) عبر عنهم بالمصلين لان الصلوة هى الفارقة بين الايمان والكفر اراد بها
 عبادتهم الصنم انما نسبها الى الشيطان لكونه داعيا اليها كما قال تعالى حكاية عن
 ابراهيم يابث لا تعبد الشيطان وكان ابوه يعبد الصنم (فى جزيرة العرب) وهى
 كل ارض حولها الماء فعيلة بمعنى مفعولة من جزر عنها الماء اى ذهب وقد اكتنف
 تلك الجزيرة البحار والانهار كبحر البصرة وعمان وهدن الى بركة بنى اسرائيل
 وبحر الشام والنيل ودجلة والفرات اضيفته الى العرب لانها مسكنهم فان قلت
 كيف يستقيم هذا وقد اردت فيها جاعة من مانع الزكوة وغيرهم قلت لم يقل
 عليه الصلاة والسلام لا يرتد المصلون بل قال يئس الشيطان وامتداد يأسه غير
 لازم لان صدق علمه بما سيحدث غير ثابت او يقال يأسه كان من عبادتهم الصنم
 وتحققها فى تلك الجماعة غير معلوم او المراد بالمصلين الدائمون على الصلوة
 باخلاص او اللام فيه للاستقرار ^{انما يفتنون} اقخص جزيرة العرب بالذكر لان الاسلام لم يكن
 الا بها (ولكن فى التحريش بينهم) يعنى لكن الشيطان اغبر آيس فى اغراء المؤمنين
 وحلهم على الفتن بل له مطمع فى ذلك قال الامام الطيبى فى شرح المشكوة ولما
 ذكر كون الشيطان آيسا من المؤمنين عبر عنهم بالمصلين تعظيما لهم وحيث
 ذكر كونه طامعا فى اغوائهم اخرجهم مخرج التحريش وهو الاغراء بين الكلاب
 تحقيرهم (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال جاءت
 صفة زوجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زوره فى اعتكافه فتحدثت
 عنده ساعة ثم قامت وقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معها فلما بلغا باب
 المسجد مر رجلان من الانصار فسلما على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 واسمعا فقال لهما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على رسلكما انها صفة
 فقالا سبحان الله فقال عليه الصلاة والسلام (ان الشيطان يجرى من ابن آدم يجرى
 الدم) ثم انى خشيت ان يقذف الشيطان فى قلوبكم شيئا فتهلكوا المعنى
 ان كيد الشيطان يجرى فى الاعضاء من غير احساس به كما ان الدم يجرى
 كذلك او معناه ان الشيطان لا ينفك عن الانسان فيوسوسه مادام حيا
 كما لا ينفك جريان الدم عنه وقال قوم انه على ظاهره لان الشيطان جسم لطيف
 فلا يبعد تفوذ نفسه لان اللطيف يدخل فى الكنيف اذا كان متحلل الاجزاء
 كالهواء النافذ فى البدن (م) حذيفة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال
 كنا اذا حضرنا طامعا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم تناول منه قبله
 وانا حضرناه مرة معه فبدأت جارية تأكل بلا تسمية الله قبل النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم فاحذ بيدها ثم بدأ اعرابي مثلها فاحذ عليه الصلاة والسلام بيده
 فقال (ان الشيطان) اراد به الشيطان القرن للانسان لانه جاء في رواية انه عليه
 الصلاة والسلام قال بعدما اخذ يد الجارية احتبس شيطانها (يستحل الطعام)
 اي يعتقد حله بان يحمله منسوبا اليه لان التسمية تكون مانعة عنه فيصير كالشيء
 المحترم عليه وقبل المدا به تطهير البركة عنه بحيث لا يشبع من اكله كذا قاله الشيخ
 الكللابي وقال النووي الصواب ان يحمل الحديث على ظاهره ويكون الشيطان
 آكلا حقيقة لان النص لما ورد به والعقل لا يستحيله لانه جسم نام حساس متحرك
 بالارادة وجب قبوله (ان لا يذكر اسم الله عليه) الجار فيه محذوف اي لان
 لا يذكر اسم الله عليه بعد الشروع وما لم يشرع فيه احد لا يتمكن الشيطان
 من استحلاله وفيه اشارة الى انه ان سمي واحد من الاكلين حصل اصل السنة
 وبه نص الشافعي (وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها) اي بسبب تلك
 الجارية التاركة التسمية (فاحذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاحذت
 بيده والذي نفسى بيده) اي والله الذي نفسى في يد قدرته (ان يده)
 اي يد الشيطان (في يدي مع يدها) اي يد الجارية فاكتفى بذكر يدها عن ذكر
 الاعرابي وفي بعض النسخ مع يدهما وهذا هو الظاهر يستحب ان يجهر
 بالتسمية للسمع غيره وينبهه عليهما وان قامت في اول الطعام يسمى في اثائه
 لقوله عليه الصلاة والسلام من نسي ان يذكر الله في اول الطعام فليقل بسم الله اوله
 وآخره رواه ابو داود والترمذي (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (
 اتفقا على الرواية عنه (ان الصدق) وهو الاخبار على وفاق ما في الواقع
 (يهدى) اي يوصل صاحبه (الى البر) وهو اكتساب الحسنات والاجتناب
 عن السيئات (وان البر يهدى الى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا)
 بكسر الصاد وتشديد الدال للمبالغة (وان الكذب يهدى الى الفجور
 وان الفجور يهدى الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب كذابا) المضارعان وهما
 ليصدق وليكذب للاستمرار وفيه حث على لزوم الصدق (خ) ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) ان العبد ليتكلم بالكلمة (اللام
 فيه للجنس) من رضوان الله (اي حال كونها مما رضى الله بها) لا يلقى لها
 بالا (اي لا يحضر لها قلبه ولا يلتفت لعقبها المضارع بضم الياء وكسر القاف
 حال من ضمير يتكلم وفي اكثر النسخ بفتحها ورفع الباء قالبا على هذا
 بمعنى الحال يعني لا يلحقه بأس ولا تعب في قولها (يرفع الله بها درجات) هذا
 استئناف جواب عن قال ما ذا يستحق المتكلم بها (وان العبد ليتكلم بالكلمة
 من سخط الله لا يلقى لها بالايهوى بها) اي يسقط بتلك الكلمة (في نار جهنم)

حاصل المعنى ان العبد ليس تكلم بكلمة خير يظنها قليلة وهي عند الله جائلة
 فيرضى الله منه بها وربما يتكلم بشر لا يظنه ذنباً فيستحق به عذاباً وفيه
 حث على التدبر والتفكير عند التكلم (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (
 روى مسلم عنه) ان العبد ليس تكلم بالكلمة ينزل بها في النار ابعد) وهو صفة
 مصدر محذوف اى نزولا ابعدا وصفة النار على تقدير ان يكون اللام فيه زائدة
 (ما بين المشرق والمغرب) ما هو وصوله والظرف صليته يعنى ابعد قعرا من البعد
 الذى حاصل ما بين المشرق والمغرب وفيه حيث على قلة الكلام قال حكيم
 خلق الله تعالى اذنين ولسانا واحدا ليكون الرجل سماعه ضعف كلامه (ق)
 ابو هريرة وابن عباس رضى الله تعالى عنهما) اتفاقا على الرواية عنهما (ان العين
 حق) اى ان اصابتها حق تقدم بيانه في اول هذا الباب سبب وروده ماروى عن
 على رضى الله تعالى عنه ان جبرائيل اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فوجده مغتما فقال ما هذا الغم الذى اراه فى وجهك قال الحسن والحسين
 اصابتها العين قال يا محمد صدق بالعين ان العين حق المراد من العين الاول
 القدر يعنى صدق بالقدر كما انه يقول انت مصدق بالقدر فاهذا الحزن
 فلا يهكم امر الحسن والحسين فان الله تعالى يعافيهما وقيل العين داء يعرفه
 العرب وقالوا العين تدخل الرجل القبر والجل والقدر اى ان هذا الداء يقتل
 والوجه هو الاول (ق) ابى ابن كعب رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه
 (ان الغلام الذى قتله الخضر) بفتح الخاء وكسر الضاد (طبع كافرا) فان قلت
 ما معنى هذا وقد قال عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة قلت المراد
 بالفطرة استعداد له لقبول الاسلام وذلك لا ينأى في كونه شقيفا في جبلته او يراد بالفطرة
 قواهم بلى حين قال الله تعالى الست بربكم قال النورى لما كان ابواه مؤمنين يكون هو
 مؤمنا ايضا فيجب تأويله بان معناه والله اعلم ان ذلك الغلام لو بلغ لكان كافرا لانه
 كافرا في الحال (ولو عاش لارهق ابويه) اى غشاها (طغيانا وكفرا) اى طغيانا عليهما
 وكفرا انا لثبتهما بعقوبه وسوء صنيعه او معناه حملهما حبه على ان يتبعاه فيطغيا
 فان قلت خوف كفر احد في المال لا يبيح قتله في الحال فكيف قتله الخضر خوفا
 من كفر ابويه قلت يجوز ان يجوز ذلك في شرعهم او نقول هذا علم لدنى كما قال
 تعالى وعنا نساء من لدنا علموا له مشرب آخر غير اليهود في الظاهر فلا تستقل
 بكيفية وفى الحديث بيان الحكمة في فعل الخضر فكأنه خرج في معرض
 الاعتذار عنه (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه
 (ان الفتنة) اى الحروب والاختلاف بين المسلمين (ههنا) وهو اشارة الى المشرق
 (من حيث) بين له (يطالع قرن الشيطان) اى ناصية رأسه واهل المراد به

الشمس ذكر للمحل و ارادة للحال كجاء في حديث آخر اذا طلعت الشمس بين
قرني الشيطان وسياأتى بيانه (قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب هذا حديث
سمعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام قاله وهو يشير الى المشرق)
(م) انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ان الكافر اذا عمل حسنة
اطعم بها) على صيغة المجهول (طعمة) بالنصب مفعولاه الثانى وهى بضم الطاء
الاكلة لكن المراد بها ههنا الحظ (من الدنيا) صفة طعمة يعنى يجازى بحسنه
بنصيب فى الدنيا ولا نصيب له فى الآخرة واما اذا سلم فقال بعض لا يثاب على
حسناته السابقة لانعدام شرط القبول وهو الايمان عند وجودها وقال
اخرى يثاب عليها لما صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا سلم الكافر
فسن اسلامه كتب الله تعالى له كل حسنة كان زلفها اى قدمها (واما المؤمن فان الله
يدخر له حسناته فى الآخرة ويعقبه رزقا فى الدنيا على طاعته) (خ) ابن عمر
وابو هريرة رضى الله تعالى عنهما (روى البخارى عنهما قال سئل النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم عن اكرم الناس فقال (ان الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم) الكرم
اسم جامع لكل ما يحمد به كتب ابن فى الثلثة بدون الالف وصوابه ان يكتب بها
لوقوعه بين الصفات (يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم) اجتمع فى يوسف
مع كونه ابن ثلاثة انبياء مرسلين شرف النبوة وحسن الصورة وعلم الرؤيا
ورئاسة الدنيا وحيطة الرعايا فى القحط والبلايا فى رجل يكون اكرم من هذا
(م) واثلة بن الاسقع رضى الله تعالى عنه) واثلة بكسر التاء المثناة والاستقع
بالسين المهملة والقاف قيل انه كان من اهل الصفة مارواه عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ستة وخمسون حديثا له فى الصحيحين حديثان احدهما للبخارى
والاخر لمسلم وهو (ان الله اصطفى كنانة) وهى بكسر الكاف عدة قبائل
ابوهم كنانة بن خزيمه وهو (من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة)
لان ابا قريش نضر بن كنانة هذا (واصطفى من قريش بنى هاشم) وهاشم
هو ابن عبد مناف وهو من اولاد نضر هذا (واصطفانى من بنى هاشم) لان محمدا
صلى الله تعالى عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم هذا ومعنى الخيرية
والاصطفاء فى هذه القبائل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصال الحميدة
(ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (ان الله امرنى
ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قاله) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
هذا الحديث (لابن بن كعب) قيل الحكمة فى الامر بالقراءة على ابن رضى الله
تعالى عنه مع سماعة قراءة النبي صلى الله عليه تعالى وسلم كثيرا هو ان الله
تعالى كان عالما بان الناس سياتخذون القرآن عنه ويكون شيخافيه فامر نبيه

صلى الله تعالى عليه وسلم بالقراءة عليه ليتعلم آداب القراءة واداء التعليم ليستن
 الامة بذلك وكان ابي رضى الله تعالى عنه ممن جمع القرآن على عهد رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم روى ان عمر رضى الله تعالى عنه كان يقول اقرأنا ابي
 واقضانا على (فقال ابي وسماني) هذا معطوف على فعل مقدر مع حرف
 الاستفهام يعنى هل ذكرنى الله صريحا وسماني (قال نعم فبكى) اى ابنى ابتهاجا
 وفرحاً من تسمية الله اياه بأمر القراءة وآدابه او خوفاً من العجز عن قيام شكر تلك
 النعمة قال النووي تخصيص هذه السورة لانها وجبة جامعة لقواعد كثيرة
 من اصول الدين وفروعه والاخلاص وتطهير القلب وكان الوقت يقتضى
 الاختصار وقال المظهر لان فيها قصة اهل الكتاب وابى كان من علماء اليهود
 ليعلم حال اهل الكتاب وخطاب الله معهم (خ) ابو الدرداء رضى الله تعالى عنه
 روى البخارى عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فاقبل ابو بكر مشمرا فلم فقال كان بينى وبين عمر شئ فاسرعت اليه فى الغضب
 ثم ندمت فسألت ان يعفولى فابى على فاقبلت اليك فقال عليه الصلاة والسلام
 يعفر الله لك يا ابا بكر ثلثا ثم ان عمر ندم على فعله فأتى منزل ابي بكر فلم يجد فأتى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام (ان الله بعثنى اليكم فقلتم
 كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني) اى شاركنى واوه مقلوبة من
 الهمزة تخفيفا قال الجوهرى واسالفة ضعيفة فى آسا وقد جاء فى حديث آخر
 آساني (بنفسه) بايقاعها فى المخاطرة (وماله) ببذله فى نصرة دينه
 (فهل انتم تاركون لى صاحبي) يعنى اتركوه لاجلى ولا تؤذوه وان بدأمنه
 ما يوجب ذلك روى ان ابا بكر ما وذى بعد هذا الحديث قوله فهل انتم تاركون
 ادل على طلب الترك من فهل انتم تتركون كما هو مبين فى علم المعاني (ق)
 (ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (ان الله تجاوز لامتى عما حدثت
 به انفسها) برفع والنصب روايتان يعنى لم يؤاخذهم بما وقع فى قلوبهم من القبائح
 اعلم ان حديث النفس التجاوز عنه على نوعين ضرورى وهو ما يقع من غير قصد
 واختيارى وهو ما يقع بقصد والمراد به فى الحديث النوع الثانى لان النوع
 الاول معفو عن جميع الامم اذالم يصبر عليه لامتناع الخلو عنه فلا يبق كقوله
 لامتى قائمة وانما عفى النوع الثانى عن هذه الامة تكميلا لنبينا عليه الصلاة والسلام
 (ما لم تتكلم به او تعمل به) وما هذه شرطية وجزاؤها محذوف بقرينة ما سبق
 وفسر بعض شراح المصابيح الاختيارى بما صر عليه وجعل ما فى ما لم تتكلم به
 للبدن وسسمع ما هو الاوجه وفيه دليل على ان حديث النفس ليس فى معنى
 الكلام حتى لو حدث نفسه فى الصلوة لا يطار ولو طلق امرأه بقلبه لا تطلق

واما اذا كتب طلاق امرأته فيحوز ان يكون ذلك طلاقا لانه عليه الصلاة والسلام قال ما لم تتكلم به او تعمل به والكتابة نوع من العمل وهو قول محمد بن الحسن فان قلت الحديث مخالف لقوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله قلت روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه وغيره من الصحابة ان هذه الآية لما نزلت اشتد على الصحابة ذلك وقالوا لانطيقها فنسخها الله بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها كذا قاله الشراح لكن المحققين على ان هذه الآية معمولة لامسوخة لان النصوص دالة على المواخذة بعزم القلب منها قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم وقوله تعالى ان بعض الظن اثم والاجاع على تحريم الحسد والكبر واما حديث المتن والحديث الآخر وهو قوله عليه الصلاة والسلام حكاية عن الله تعالى اذا هم عبدي بسينة فلا تكتبوها وان عملها فاكتبوها سيئة واذا هم بحسنة ولم يعملها فاكتبوها حسنة وان عملها فاكتبوها عشر المحمولى ان على مجرذ الخطور من غير توطيئ النفس عليه جمعا بين الدليلين واما اذا وطن نفسه على معصية مثلا فان قطع عنها قاطع غير خوف الله يكتب هذا العزم سيئة وان عملها كتب معصية ثانية وان قطع عنها خوف الله يكتب حسنة كذا قاله النووي في شرح صحيح مسلم فان قلت قد نص الصحابي بنسخها فكيف نكر عليه قلت اختلف اصحاب الاصول في ان قول الصحابي نسخ كذا بكذا هل يكون حجة يثبت به النسخ ام لا والمحققون على انه لا يثبت حتى ينقله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاحتمال ان يكون قوله

عن اجتهاد (م) ابو الدرداء رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه ان الله جزأ القرآن (وهو بتشديد الزاء المجعومة بمعنى قسمه) ثلاثة اجزاء فجعل قل هو الله احد جزأ من اجزاء القرآن (وجه كونها جزأ يحوز ان يكون باعتبار الثواب يعنى ان الله يعطى قارى هذه السورة ثواب قراءة ثلث القرآن من غير تضعيف اجر كذا قاله النووي وقيل ان القرآن على ثلاثة انحاء قصص واحكام وصفات الله وقل هو الله احد احده هذه الثلاثة (ق) ابو هريرة) رضى الله تعالى عنه اتفقوا على الرواية عنه (ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين) قصة الفيل على وجه الاختصار ما روى ان ابرهة ملك اليمن بنى كيسة بصنعاء ليصرف اليها وجوه الحجاج من مكة فخرج الى الكعبة ليحرقها وكان معه الف فيل وفيه فيل عظيم كان مقدم الكل وكلها وجهوه الى الحرم برك واذا وجهوه الى جهة اخرى هرول فيناهم كذلك ارسل الله اليهم طير الكل طائر حجير في منقاره وحجران في رجله فالتى عليهم الحجارة فهلكوا فن اراد بسط القصة فليطالع التفسير في سورة السجيل (وانهالم يحمل لاحد كان قبلى وانها احلت لى ساعة

من نهار) قيل ما أحل له عليه الصلاة والسلام كان اراقه الدماء فقط لانها هي
 المحتاجة اليها للفتح وقيل كان جميع المحرمات فيها من الصيد وغيره لاطلاق الحديث
 اعلم ان مكة شرفها الله حرمها ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما صح عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان ابراهيم حرم مكة وانى حرمت المدينة وما روى انه
 عليه الصلاة والسلام قال ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات فالراد به كتابته
 في اللوح المحفوظ ان ابراهيم سحره (وانها لا تحل لاحد بعدى فلا ينفر صيدها)
 بتشديد الفاء على صيغة المجھول اى لا يتعرض له بالاصطياد وقيل معناه
 لا يبعد عن موضعه باى وجه كان (ولا يختلى شوكها) اى لا يقطع واذ لم يجز قطعه
 مع كونه موزيا فيهم منه بدلالة النص ان كل نبات فيها لا يجوز قطعه وهذا
 النفي بمعنى النهى المراد بالشوك ما هو رطب منه لانه جاء في رواية لا يختلى خلاها
 الخلابا لقصره ورطب من الكلال (ولا يحل ساقطتها) اى لقطعتها (المنشد)
 اى لمن يعرفها فان قلت الحديث في بيان الخصال المختصة بالحرم وهذا الحكم
 غير مختص به بل لقطعة الحل حكمها كذا فواجه ايراده ههنا قلت لدفع وهم
 من يتوهم ان لقطعة الحرم لا تملك اصلا كما لا يقطع شجرتها (ومن قتل له قتيل)
 اى مقتول سماه قتيل باعتبار ما يؤل اليه كجاء في القرآن انى ارانى اعصر خيرا
 والا فاما يقتل الحى لا المقتول (فهو بخير النظيرين اما ان يقضى) على بناء المعلوم
 اى الولي القاتل (واما ن يقيد) بضم حرف المضارعة يقال اقدت القاتل (بالقتيل)
 اى قتلته يعنى ولي المقتول عدل مخبر ان شاء قتل القاتل وان شاء اخذ فداءه وهى الدية
 وله اجبار القاتل على اى الامرين شاء وهو احد قولى الشافعى وذبح ابو حنيفة
 ومالك الى ان موجد القصاص فقط لقوله عليه الصلاة والسلام العمد قد يعنى موجه
 وحلوا الحديث على رضا القاتل توفيقا بين الدليلين يعنى لا يقيد الولي بالنسبة
 لان رضا القاتل باختيار الدية قد يكون خيرا له (فقال العباس الا الاذخر)
 وهى حشيشة طيبة الرائحة (يارسول الله فانما نجعله فى قبورنا وبيوتنا فقال
 اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الا الاذخر) وهذا استثناء عن الحكم المفهوم
 بدلالة النص وهو ان كل نبات الحرم لا يجوز قطعه فيكون الاستثناء متصلا قال
 علماءنا النهى مصر ووف الى ما ثبت فى الحرم بنفسه دون ما يستنبته الآدميون
 لان كمال النسبة الى الحرم فيما ثبت فيه بلا مشاركة عمل فان قلت ما وجه استثناء
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الاذخر من الخطر عند مسئلة العباس فالجواب
 بان الاستثناء يجوز ان يكون بوحى الله تعالى اليه فى تلك الحالة او بوحىه اليه قبلها
 ان طلب احد استثناء الاذخر فاستثنى اوبان استثناءه كان بالاجتهاد اوبان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم كان اراد ان يستثنى الاذخر فسبقة العباس فتم عليه السلام
 كلامه بمده ومن لم يجوز انفصال الاستثناء من الحكم بقدر الحكم ههنا فى الاستثناء

يعني لا يقطع نباته الا الاذخر (فقام ابو شاه) قال النووي ابو شاه بهاء بعد الالف
ولا يقال بالتاء لا يعرف اسمه وانما هو معروف بكنيته (رجل من اهل اليمن فقال
اكتبوا لي يا رسول الله) يعني مر بان يكتب لي هذا الحديث واسناد الكتابة
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مجاز لشهرته بكونه اميا وانما خاطبه بالجمع تعظيما له
(فقل اكتبوا لابني شاه) وهذا اذن من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكتابة السنن
وكان ينهي عنها في الاول قبل اشتهاار القرأن خوفا من اشتباهه به فلما اشتهر
اذن فيه (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (ان الله حرم الخمر)
وهو اسم للئى من ماء العنب اذا اشتد وغلا وقذف بالزبد عند ابى حنيفة وقال
بعض هو اسم لكل مسكر يخامر العقل ويخالطه والخلاف مشهور (فن
ادركته هذا الآية) وهى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون (وعنده
منها شئ فلا يشرب ولا بيع) قيل فى الآية دلالة على حرمة الخمر بوجوه
الاول قصرها على الرجس وهو فى اللغة القذز يعنى ما الخمر الانجس فى الحكم
فيكون محرما كحرمته والثانى الاحبار بانها من عمل الشيطان والذات ليست
بعمل فيقدر تناولها والثالث امره بالاجتناب عنها والامر للوجوب وهذا
ابلى فى بيان تحريمها والرابع رجاء الفلاح بالاجتناب عنها (م) عائشة رضى الله
تعالى عنها) روى مسلم عنها قالت لما توفى صبي من الانصار فدعى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم الى جنازته فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال عليه الصلاة
والسلام او غير ذلك يا عائشة (ان الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه اهلا
ولهذه اهلا) الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار والواو فيه الحال يعنى
اتعتقدن ما قلت والحق غير الجزم به قال النووي اجمع العلماء على ان اطفال
المؤمنين من اهل الجنة لقوله تعالى والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بايمان
الحقنا بهم ذريتهم قال المفسرون ذريتهم عامة يشمل الصغير والكبير فعنى
الآية الحقنا بسبب ايمان آباء المؤمنين ذريتهم التابعين لهم فى الايمان حقيقة
ان كانوا كبارا او حكماء ان كانوا صغارا فى الدرجات وان كانوا
لا يستأهلونها تفضلا عليهم وعلى آبائهم ليقم سرورهم فى الجنة وتوقف
فيه بعض ممن لا يعتد به متمسكا بهذا الحديث اجيب عنه بانه عليه الصلاة والسلام
نهاها عن الحكم على معين بدخول الجنة كما ان الحكم به على معين من الكبار
ممنوع اوبان صدور هذا الحديث يحتمل ان يكون قبل نزول ما نزل فى اطفال
المسلمين واما فى اطفال المشركين فالأكثر انهم فى النار تبعاً لأبائهم
وقال آخرون انهم فى الجنة لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر انه رأى

في رؤياه ابراهيم الخليل في الجنة وحوله اولاد الناس قالوا يا رسول الله
 واولاد المشركين قال واولاد المشركين رواه البخاري وا قوله تعالى وما كنا
 معذبين حتى نبعث رسولا وولدا للكافر لم يتوجه اليه التكليف وبعثة الرسل
 فلا يكون من اهل النار ويمكن ان يدفع الدليلان بان المرئى في المنام كان
 في النشأة البرزخية فلا يلزم ان يكونوا في النشأة الجنانية كذلك وبان المراد
 من العذاب في الآية عذاب الاستئصال في الدنيا ولا يلزم منه نفي عذاب
 الآخرة ولئن سلم فلا يلزم ان يكونوا من اهل الجنة لجواز ان يكونوا في الاعراف
 وتوقف فيه طائفة وهو الظاهر (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا
 على الرواية عنه) (ان الله خلق الخلق) اي قدر المخلوقات في علمه السابق على ما هم
 عليه وقت وجودهم (حتى اذا فرغ منهم) يعني اتم قضاء هم والفراغ
 المذكور هنا بطريق التمثيل وتذكير الضمير في منهم بطريق تغليب العقلاء على
 غيرهم وقال الشيخ الشارح خلق ان كان بمعنا اوجد فالفرغ على حقيقته
 لكن لا يخفى ما فيه من الضعف لان الفراغ الحقيقي بعد الشغل وهو على الله تعالى
 بمنتهى (قامت الرحم فقالت) المراد بقيامها قيام ملك تكلم ربه على لسانها
 باذن الله فلاحسن ان يقال هذا من باب التمثيل شبهت الرحم بمن يحتاج
 الى صلاته ويستعاذ من قطعته فيقوم ويقول لا آئمة حقيقة قيام وصورة
 كلام كما يقول اردت ان اقطع محبتك فقامت محبتك وتثبت بقلي (هذا مقام
 العائذ بك من القطعية) هذا صفة محذوف اي مقامى هذا مقام المستعيذ بك
 من قطيعتي (قال نعم) ضمير قال عائذ الى الله ونعم حرف ايجاب مقرر لما سبق
 استفهاما ما كان او خبرا (اما رضى) هذا خطاب للرحم الهمزة فيه
 للاستفهام على سبيل التقرير لما بعدما التفتية (ان اصل من وصالك واقطع
 من قطعك قالت بلى قال) اي الله تعالى (فذلك) اي الحكم السابق حصل لك
 ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا ان شئتم) يعني ان شئتم مصداق
 استحقاق قاطع الرحم بقطع الرحمة اقرأوا هذه الآية (فهل عسيتم ان توليتم)
 يعني فهل يتوقع منكم ان اعرضتم عن القرآن واحكامه او معناه ان توليتم امور
 الناس وتأمرتم عليهم (ان تفسدوا في الارض) وهو خبر عسى (وتقطعوا
 ارحامكم) فان قلت مامعنى الاستفهام والله تعالى عالم بما كان وما يكون قلت
 معناه انكم احقاء بان يقول لكم كل من عرف رخصة اعتقادكم في الايمان
 فهل عسيتم لمشاهدته منكم مخايل الافساد في الارض (اولئك) اشارة الى المفسدين
 وقاطع الارحام بينهم (الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم) (م)
 عائشة رضى الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) (ان الله خلق الجنة اهلا

خلقتهم لها وهم في اصلااب آبائهم (يعني عين في الازل من سـ يكون من اهل
 الجنة عبر عن الازل باصلااب الآباء لانه اقرب الى فهم الناس) (وخلق للناس
 اهلاخلتهاهم وهم في اصلااب آبائهم (ق) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) اتقوا
 على الزواية عنه قال مر العباس رضى الله تعالى عنه بمجلس فيه قوم من الانصار
 يكون حين اشتد حر من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لهم ما يبكيكم قالوا
 ذكرنا مجلسنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل العباس رضى على رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره فعصب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأسه
 بحاشية برد وخرج وصعد المنبر فخطب وكان ذلك آخر خطبته واثني على
 الانصار فقال (ان الله خير عبدا) اراد به نفسه انما ذكره لايهام الامر عليهم
 لئلا يحزنوا بسبب اختياره عليه الصلاة والسلام ما في الآخرة والانتقال اليها
 (بين الدنيا) اى بين ان يعطيه ماشاء من العمر ومتاع الدنيا (وبين ما عنده)
 اى بين ما عند الله في الآخرة من الدرجات العليا (فاختر ذلك العبد ما عند الله)
 ولم يفهم من القوم ان الخير هو الرسول الا ابو بكر رضى الله تعالى عنه فبكي
 فقال فديناك بائنا واما هنا علم ان هذا التخيير غير مختص بالنبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم لما روت عائشة رضى الله تعالى عنها انه قال عليه الصلاة والسلام لم يقبض
 نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير اقول تخييرهم انما يفيد اذا كانت آجالهم
 مكتوبة بالتعليق واما اذا كانت مقطوعة ففائدة التخيير والله اعلم اكرامهم وتطبيب
 قلوبهم وطلب رضاهم ومعلوم انهم كانوا لا يختارون الدنيا على ما في الآخرة
 كما يقال فذاك ابنى وامحى مع العلم بانه لا يكون (م) عائشة رضى الله تعالى عنها)
 روى مسلم عنها (ان الله رفيق يحب الرفق) وهو اخذ الامر بوجه يسير يعني يحب
 ان يرفق بعضكم بعضا وقيل معناه يحب ان يرفق بعباده لكن قوله عليه الصلاة
 والسلام (ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف) وهو ضد الرفق يقوى
 المعنى الاول يعني ان الله تعالى يعطى على الرفق من الثواب او من المطالب والاغراض
 ما لا يعطى على العنف (وما لا يعطى على ما سواه) اى على ما سوى الرفق
 من الخصال الحسنة وانما ذكره بعد قوله ما لا يعطى على العنف ليدل على
 ان الرفق انفع الاسباب قال بعض الشراح لا يجوز اطلاق الرفق على الله
 اسما ولا يقال في الدعاء يا رفيق لانه لم يوجد في ذلك نقل ولا يفهم من الحديث
 جوازه لانه ذكر على وجه الاخبار لا الاسمية الى هنا كلامه لكن عدم جواز
 الاطلاق ليس على الاطلاق توضيحه ما قاله الامام المازرى اختلف المتأخرون
 في ان ثابت وصفا لله تعالى باخبار الآحاد هل يجوز تسمية الله تعالى والثناء
 عليه به ام لا فتنهم من جوزه لان هذا من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد

ومنهم من منعه لان هذا من باب الاعتقاد على الله ولا بد ان يرد به نص مقطوع به
وقال القاضي الصواب جوازه (م) ثوبان رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
(ان الله زولى الارض) اى جمعها (فرأيت مشارقها ومغاربها) جمعها
باعتبار اختلاف طلوع الشمس في الشتاء والصيف او باعتبار الكواكب
خصهما بالذكر اشارة الى ان ملك هذه الامة فيهما اكثر مما في جهتي الجنوب
والشمال وهكذا وقع فصلوات الله وسلامه على رسوله الصادق الذي
لا ينطق عن الهوى لعل جمع بعض الارض وارهائها للنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم على سبيل التخييل والتثيل كان لتبشير به بكثرته امته (وسيلغ ملك
امتي ما زوى لى منها) قال الشارح اللام في الارض للاستغراق ومن في منها
للتبعض لكنه ضعيف لان ملك امته لم يبلغ جميع اجزائها ولا يجوز ان تجمل
من التبعية بدلا مما زوى لانه حرف بل اللام فيها للعهد الخارجى كما اذا قيل
اغلق الباب اذا كان مشاهدا ومن فيها للتبين ولا دليل على جمع جميع الارض
(م) جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم مائة وستة واربعون حديثا له في الصحيحين خمسة
وعشرون حديثا المتفق عليه منها حديثان وباقيهما لمسلم) (ان الله سمى
المدينة طابة) وكان اسمها اولا يثرب فكرهه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لان الثرب يستعمل في معنى القبح فبين ان الله تعالى سماها طابة لتطيب
ساكنيها بالدين واما تسميتها يثرب في قوله تعالى يا اهل يثرب لامقام لكم
فباعتبار قول المنافقين او يكون نزول الآية قبل التسمية بطابة (ق) انس
رضى الله تعالى عنه (تفقا على الرواية عنه قال رأى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم شيخا يمشى بين ابنيه متكئا عليهما فقال ما بال هذا قالوا انذر
ان يمشى الى بيت الله فقال (ان الله عن تعذيب هذا نفسه لغنى)
وامره ان يركب تقديم الجار والمجرور للاهتمام وقيل للتخصيص
لان محتمل تلك المشقة جعل كانه اعتقد ان الله غير غنى عن هذا فيكون
قصر قاب والمصدر مضاف الى فاعله ونفسه مفعوله ولم يذكر في الحديث
انه عليه الصلاة والسلام ازم دما عليه والشافعى عمل بظاهره وقال
لادم عايه وقال ابو حنيفة رحمه الله وهو احد قولى الشافعى رحمه الله عليه دم
لانه ادخل نقصا في الواجب بعدم وفاء كما التزمه (خ) ابو قتادة الحارث
بن رباح رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه قال كان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم في سفر مع اصحابه فزلوا اخر الليل فناموا فاقطعهم الاخر
الشمس فقال عليه الصلاة والسلام (ان الله قبض ارواحكم) وهو محجاز

عن سلب الحس والحركة الارادية عنهم لان النائم مكتوب الروح في انسلابه ما عنه
 (حين شاء وردها عليكم حين شاء يابلال قم فأذن الناس بالصلوة) وهذا يدل على
 وجوب قضاء الفائتة واثبات الاذان لها فان قيل كيف فات عنه الفجر وقد قال
 عليه الصلاة والسلام تنام عيناى ولا تنام قلبي اجيب عنه بوجهين احدهما ان قلبه
 عليه الصلاة والسلام كان يدرك الحسيات اذا لم تبطل آلاتها كآلات السمع
 والشم وغيرهما وههنا طلوع الفجر مما يدرك بالعين وهى قد نامت فلا ينافي عدم
 ادراكه الطلوع بقطة قلبه والثاني يجوز ان يكون له عليه الصلاة والسلام
 حالتان احدهما ينام فيها قلبه والاخرى لا ينام فيها وهذه هى الاكثر قال النووي
 الجواب الثاني ضعيف والصحيح المعتمد هو الاول واقول ارى الامر عكسا
 لان النفوس القدسية تدرك الاشياء بلا واسطة الآلات كما وردانه عليه الصلاة
 والسلام قال اتوا الصفوف فاني اراكم خلف ظهري ويؤيد الجواب الثاني ما روى
 انه عليه الصلاة والسلام قال ما القيت على نومة مثلها لعل حكمة الله فيه اعلام هذا
 الحكم بارادة فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (م) (عبد الله بن عمر رضى الله
 تعالى عنه) روى مسلم عنه قال اخبر ابو بكر رضى الله تعالى عنه انه دخل على
 زوجته اسماء فرأى نفرا من بنى هاشم عندها ففكر ذلك فقال عليه الصلاة والسلام
 (ان الله قد برأها) بتشديد الراء اى جعلها بريئة (من ذلك) اى مما خطر على قلب
 ابى بكر (يعنى اسماء) هذا تفسير لضمير التأنيث فى برأها (بنت عيسى) بالعين المهملة
 على صيغة التصغير (امرأة ابى بكر) قيل كانت زوجة جعفر بن ابى طالب
 هاجرت معه الى الحبشة فتزوجها ابو بكر بعد جعفر وعلى رضى الله تعالى
 عنهما بعد ابى بكر رضى الله تعالى عنه وفيه جواز خلو الرجلين مع الاجنبية
 اذا كانا صالحين (ق) (زيد بن ارقم رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه
 قبل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبعون حديثا فى الصحيحين اثناعشر
 انفرد البخارى بمحدثين ومسلم بستة (ان الله قد صدقك قالة له) اى الحديث
 للراوى (حين نزلت سورة المنافقين وقد كان اخبر) اى الراوى (رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم بقول عبد الله بن ابى) حين نازعه رجل من المهاجرين
 فى غزوة بنى المصطلق فغضب عبد الله فقال ما مثلنا ومثلهم الا كما قيل سمى
 كالك يا كلك (لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا) اى يتفرقوا
 وقوله بانج عطف على مجرور الباء فى بقول (لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
 الاعز منها الاذل) اراد بالاعز نفسه ومن الاذل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال الراوى فلما سمعت منه ذلك قلت انت والله الذليل ومحمد فى عز الرحمن
 فقال عبد الله اسكت فانما كنت العب فلما نقلت كلامه الى النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم قال له انت قلت هذا الكلام فقال عبد الله والله ما قلته وان زيدا للكاذب
فقال من حضر من الانصار عبد الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام الغلام
يارسول الله وفشتلى الملامة فى الانصار فكذبونى ولما ازال الله تعالى سورة
المنافقين اخذ رسول الله عليه الصلاة والسلام اذنى فقال الحديث (م) شدا بن
اوس رضى الله تعالى عنه (قبل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة
حديثا له فى الصحيحين حديثان احدهما للبخارى والاخر لمسلم وهو هذا
(ان الله كتب الاحسان على كل شئ) على بمعنى فى اى امر كرم به فى كل شئ
(فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة) بكسر القاف نوع من القتل وهو هنا القتل
قصاصا او حدا كما يقتل تارك الصلوة عمدا عند الشافعى ومالك واحد
اذ لا قتل فى الشرع غير ذلك والاحسان فيها اختيارا سهل الطريق واقلها
ايلاما واما قتل قطاع الطريق بالصاب والزانى المحصن بالرجم فستثنى من هذا
الحديث لان التشديد فيهما ورد من الشارع (واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح
وليحد احدكم شفرته) وهى السكين العظيم اى ليحملهما حادة وليجعل
فى امر ارها (ويريح ذبحته) اى ليتركها حتى تستريح وتبرد وهذان الفعلان
كالبیان للاحسان فى الذبح لا يقال هذا معارض لقوله عليه الصلاة والسلام
من غرق غرقناه ومن حرق حرقناه لانه محمول على السياسة (ق) ابوهريرة
رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) ان الله كتب على ابن آدم حفظه
من الزنى (من فيه للبيان وهو مع مجروره حال من حفظه يعنى ان الله تعالى
خلق لابن آدم الحواس التى بهما يحد لذة من الزنى واعطاه القوى التى بها
يقدر عليه وركز فى جبلته حب الشهوات (ادرك ذلك لامحالة) بفتح الميم
اى اصاب ذلك النصيب البتة وهو استئناف جواب عن قال هل يخلص
ابن آدم عنه (فزنى العينين النظر وزنى اللسان النطق والنفس تمنى) اى تمنى
يحذف احدى التائين (واشتهى) والتمنى اعم من الاشتهاى لانه يكون
فى الممتنعات دونة (والفرج يصدق ذلك) اى ما تمناه النفس وتدعو اليه
الحواس وهو الجماع او يكذبه ومعنى تكذيبه تركه والكف عنه واستنادهما
الى الآلة مجازا علم ان هذا ليس على عمومه فان الخواص معصومون عن زنى
ومقدماته ويحتمل ان يبقى على عمومته بان يقال كتب الله على كل فرد من بنى
آدم صدور نفس الزنى ومقدماته منه فمن عصمه الله بفضلہ عن الزنا صدر عنه
شئ من مقدماته الظاهرة ومن عصمه عنها ايضا وهم الخواص صدر عنه
لامحالة بقتضى جبلته شئ من مقدماته الباطنة وهو تمنى النفس واشتهاؤها
يؤيده قوله عليه الصلاة والسلام ادرك ذلك لامحالة يعنى حفظه المكتوب عليه

(م) عائشة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها قالت اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ناس من اليهود فقالوا السام عليك يا ابا القاسم فقال عليه الصلاة والسلام عليكم فقطنت قولهم فسبتهم فقال عليه الصلاة والسلام) ان الله لا يحب الفحش وهو اسم لكل خصلة قبيحة (والتفحش) وهو التكلف فيها السام هو الموت (ق) عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه) انتزاعا مفعول مطلق مقدم على فعله ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا ليقبض من غير لفظه وينتزعه صفة ويجوز ان يكون ينتزعه بيانا لقوله يقبض او حالا عن فاعله (من الناس) اى من صدورهم (ولكن يقبض العلم) وضع المظهر موضع المضمحل لزيادة التعظيم كما في قوله تعالى الله الصمد بعد قوله قل هو الله احد المراد به علم الشرع (يقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما) وفي ذكر اذا دون ان اشارة الى انه كائن لاحالة بالتدرج (اتخذ الناس رؤسا) بضم الهمزة والتنوين جمع رأس ورأس القوم كبيرهم وروى رؤساء بالمد جمع رئيس وكلاهما صحيحان (جهالا فسلوا) على بناء الجهول ضميره راجع الى الرؤسا (فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا) (م) ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام (هذا بيان لاستحالة وقوع النوم عنه لانه محذور الله تعالى عنه) يخفض القسط ويرفعه (المراد بالقسط الميزان يعنى ان الله يخفض ويرفع ميزان اعمال العباد المرتفعة اليه يقللها لمن يشاء ويزيدها لمن يشاء كمن يده الميزان يخفض نارة ويرفع اخرى وهذا تشيل وقيل المراد به الرزق خفضه تقييله ورفعته تكثيره وقيل المراد به العدل يعنى ينقص العدل فى الارض بغلبة الجور واهله ويرفعه تارة بغلبة العدل واهله او يقال معناه يخفض بالقسط ويرفع بالقسط يعنى ان الله تعالى يرفع بعدله المطيعين ويخفض به العاصين والله تعالى فى ذلك عادل لا ظالم ويجوز ان يقال القسط مشترك فى الجور والعدل ويراد بالقسط المذكور الجور وبالضمير العائد اليه فى رفعه العدل يعنى يضع اهل الجور فى الدنيا بالقبض والعقاب وفى الآخرة باليأس والعذاب ويرفع اهل العدل فى الدنيا بالذكر الجليل وفى الآخرة بالثواب الجزيل (يرفع اليه) على صيغة الجهول اى الى مخزنه (عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل) يعنى ترفع الملائكة عمل كل من الليل والنهار على حدة ولا يؤخرونه حتى ينضم اليه عمل الآخر او معناه يقبل الله عمل المؤمنين المخلصين فى ليالهم قبل النهار وفى نهارهم قبل الليل وفيه تعجيل اجابته لمن دعاه وحسن قبوله لمن عمل له (حجابه النور)

استئناف جواب عن قال لم لانشاهد الله يعنى هو محتجب بنور عظيمته
فلانشاهد لان من كان حجاباه ما هو رافع الحجاب في غيره كيف يشاهد فان قيل
يلزم ان لا يراه المؤمنون وفيه حجة للمعتزلة قلنا اراد منه مرتبة الالهية
والله تعالى لا يرى بها وانما يرى بمرتبة الربوبية اعلم ان كون الشئ ذا حجاب
من اوصاف الجسم فلا يليق به فتأويله انه بالنسبة الى العباد وقد جاء في الرواية
الصحيحة حجاباه النار قال الكللابى يجوز ان يكون النار عبارة عن الشغل يعنى
حجب الخلق عنه بشغلهم بذواتهم وحاجاتهم لو كشف هذا الحجاب فيان
لهم هيئته وسلطانه لغنوا (لو كشفه) هذا استئناف ايضا جواب عن قال
لم لا يكشف ذلك الحجاب (لا حرقت سبحات) بضم السين والياء جمع سحابة وهى
العظمة (وجهد) اى ذاته (ما انتهى اليه بصره من خلقه) الضمير فى بصره اى
عند الله تعالى والمراد مما انتهى جميع المخلوقات لان بصره تعالى محيط به يعنى
لو كشف الحجاب عن ذاته لاضمحل جميع مخلوقاته من هيئته وفنوا (م) ابوهريرة
رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ان الله لا ينظر الى صوركم
المجردة عن السير المرضية (واموالكم) العارية عن الخيرات (ولكن ينظر
الى قلوبكم) التى هى موضع التقوى (واعمالكم) التى يتقرب بها الى الله (ق)
ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) ان الله لا ينظر اى نظر
لرحمة فيكون محمولا على المستحل او على الزجر ويجوز ان يراد به نظر اللطف
والعناية (الى من يجر ازاره) المراد به انزله من الكعبين لما روى انه عليه
الصلاة والسلام قال ما اسفل من الكعبين فى النار (بطرا) اى للكبر يفهم منه
ان جره ان لم يكن للكبر لا يكون حراما لكنه مكروه كراهة تنزيه قال العلماء
كذا كل ما زاد على الحاجة المعتادة فى اللباس من الطول والسعة فكروه لكن
الحديث فى حق الرجال واما النساء فقد صح عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم الاذن لهن فى ارتداء ذبولهن ذراعا (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه
روى البخارى عنه (ان الله لما قضى الخلق) اى قدر المخلوقات (كتب عنده)
اى ثبت فى علمه الازلى (فوق عرشه) معنى كونه فوق العرش والله اعلم كيف وثقه
مستورا عن جميع الخلق مرفوعا عن حيز الادراك لان فوقه مكانا (ان رحتى
سبقت عصى) اى غلبت عليه بكثرة آثارها لا يرى ان قسط الخلق من الرحمة اكثر من
قسطهم من الغضب انبأهم اياها بلا استحقاق ولا يبالون غضبه الا بالاستحقاق
وان قلم التكليف مرفوع عنهم الى البلوغ ولا يجعل العقوبة عليهم اذا عصوه
بل يرزقهم وقبل توبتهم الهنا خلقتنا مجانا ورزقتنا مجانا فارحنا مجانا قيل

الرحمة سابقة على الغضب حقيقة لانها اول الصفات اذ لو لم يكن رحمته لما وجد
 شيء من الاشياء فضلا عن الغضب لعل هذا القائل اراد به السبق في الظهور
 لان مجاده رحمة ومنه قوله تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما لافي الشبوت
 لان كل صفاته تعالى قديمة (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها انفق اعلى الرواية
 عنها قالت اخذت غطاء وهو نوع من البسط فسترته على الباب فلما رآه النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم جذبته حتى هتكه فقال (ان الله لم يأمرنا ان نستر الحجارة
 والطين) وفيه دلالة على كراهة ستر الحيطان بالثياب كراهة تنزيه ان لم يكن
 للبشر وقال بعض الشافعية كراهة تحريم لان هتكه عليه الصلاة والسلام
 تشديد في الزجر عنه وهو بعيد لان الحديث يدل على كونه غير مأمور به
 ولا يلزم منه كونه منكر الجواز ان يكون خلا لاواما هتكه عليه الصلاة والسلام
 على هذا التقدير فيجوز ان يكون لعلوم مرتبة وغاية تنزيهه (م) عائشة رضي الله
 تعالى عنها) روى مسلم عنها قالت لما نزلت آية التخيير وهي قوله تعالى يا ايها النبي
 قل لازواجك ان كنتم تردن الحيوة الدنيا الآية بدأبي النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم فتلا على الآية فاخبرت الله ورسوله ثم قلت اسألك ان لا تخبر امرأ
 من نسائك بالذي قلت فقال عليه الصلاة والسلام (ان الله لم يبعثني متعنا) بتشديد
 النون اي طائبا للعنت وهو العسر على الغير (ولكن بعثني معلما ميسرا) (م)
 ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال سألت رجلا عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ان القردة والخنزير من قوم مسخوا ام لا فقال عليه الصلاة والسلام
 (ان الله لم يهلك قوما او يهذب قوما فجعل لهم نسلا) المسخ تحويل صورة الى
 ما هو اقبح منها كذا قاله الجوهرى قال الشيخ الشارح تكرير لفظ قوما اشارة
 الى ان المهلكين غير المعذبين فان اريد بالهلاك الاعدام بالكلية كان التعذيب
 بالمسخ وان اريد به المسخ كان التعذيب بشيء آخر فلا بد من توجيه احد
 الفعين بالمسخ حتى يقع جوابا واقول جوابه عليه الصلاة والسلام على توجيهه
 مع كونه زائدا على السؤال بلا فائدة لا يستقيم على الارادة الاولى لان المنفي في الحقيقة
 ثبوت النسل لهم والهلاك بالكلية لا يتصور منه النسل فكيف ينفي وكذا على الارادة
 الثانية لان المعذب بشيء آخر كبنى اسرائيل حيث عذبوا بالجراد والقمل وغيرهما
 وقريش عذبوا بالمحط فلم ينقطع نسلهم فالوجه عندي ان يحمل هذا على شك
 الراوى فيكون المراد من الهلاك والعذاب المسخ بقرينة السؤال عنه (وان القردة
 والخنزير كانت قبل ذلك) اي قبل اهلاكهم او تعذيبهم فان قيل روى مسلم
 عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فقدت
 امة من بنى اسرائيل لاندري ما فعلت ولا اراها الا القارة اترونها اذا وضع

لها بان الابل لم تشربه و اذا وضع لها البان الشاة تشرب وهذا يدل على ان الفأر
من نسل المسوخ لما التوفيق بينهما قلنا هذا الحديث يحمل على انه عليه الصلاة
والسلام قاله حين لم يعلم ان المسوخ لم يتناسل ولهذا لم يجزم بذلك وقال اراها
اي اظنها واما في الحديث الذي نحن فيه فقد جزم بعدم النسل فيه (خ) ابو هريرة
والنعمان بن مقرن رضي الله تعالى عنهما (وهو بضم الميم وفتح القاف وكسر
الراء المشدة قيل مارواه نعمان عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ستة احاديث
انفرد منها مسلم بواحد والبخاري بهذا الحديث قال كان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في غزوة خيبر قال لرجل كان يدعى الاسلام هذا من اهل النار فلما
حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال فتعجبوا لما قاله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في حقه وكادوا ان يرتابوا فلما كثرت به الجراح قتل نفسه من شدة وجعه فقال
عليه الصلاة والسلام (ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر) اي الكافر فان ذلك
الرجل كان منافقا وكان قتاله رياء والرسول عليه الصلاة والسلام لعلمه بحاله اخبر
في شأنه ما اخبر فلما قتل نفسه تبين نفاقه لسائر المسلمين (م) انس رضي الله تعالى
عنه (روى مسلم عنه) ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل (بفتح الهمزة اي لان
يأكل) (الاكلة) بفتح الهمزة المرة من الاكل حتى يشبع كذا قاله الجوهري
(فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها) انما اتى بيناء المرة
اشعارا بان الاكل والشرب وان كان قليلا يستحق الشكر عليه ثم من السنة
ان لا يرفع صوته بالحمد عند الفراغ من الاكل اذا لم يفرغ جلساؤه كيلا يكون
منعاهم (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) ان الله
ليضحك من رجلين (المراد من ضحكك رضاه مجازا لاستحالة الضحك المعروف
في حق الله تعالى واستباعه نوع رضا فالنوع يحوزان براد ضحك الملائكة
المتوجهين بقبض روحهما ويكون اسناده الى الله مجازا) وروى يضحك
الله الى رجلين (عدي الضحك بالي لتضمنه معنى الانبساط) (اي قتل احدهما
صاحبه ثم يدخلان الجنة) تنمة الحديث قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يقتل
هذ فيلج الجنة ثم يتوب الله على الآخر فيهديه الى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله
فيستشهد قال الشيخ الكلابادي يجوز ان يكون معنى الضحك ادرار الرحمة
على عبده يقال ضحك الصحاب اذا صب ماءه (ق) ابو موسى رضي الله تعالى عنه
اتفقا على لرواية عنه (ان الله ليلى لا ظالم) بفتح اللام الاولى من باب الافعال اي
ليهل ويطول عمره حتى يكثر منه الظلم ثم يأخذه اخذا شديدا (فاذا اخذه لم يفلته)
بضم الباء اي لم يتركه ولم يخلف احدا من الله (ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ
القرى اي اهل القرى وهو ظالمة ان اخذه اليه شديد) وفي الحديث تسلية

للمظلوم ووعيد للظالم لئلا يفتر بامهاله (ق) جابر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) ان الله ورسوله حرم ما بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام قاله عام الفتح وهو بمكة (اي الرسول كان فيها معناه ظاهر) (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتح مكة من دخل دار ابي سفيان فهو آمن قالت الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فقد اخذته رافة بعشيرته ورغبة في قريبه عنوابه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنزل عليه الوحى بقولهم فقال يا معشر الانصار فلم قلتم كذا وكذا كلا انا محمد بن عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم يعني هاجرت الى امراد الله والى دياركم فالمحميا محببكم والممات مماتكم يعني لا افارقكم موتا ولا حياة احيا واموت في بلدكم كما تحبون وتموتون فيه قالوا يا رسول الله والله ما قلنا الا بخلافان يشاركننا في الله ورسوله غيرنا فقال عليه الصلاة والسلام (ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم) اي يقبلان اعتذاركم فيما تقولون من دعوى الشيخ (قاله الانصار) وفيه دلالة على جواز الجدل بالعلماء والصلحاء وعدم الرضا بمفارقةهم (م) ابو موسى رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل قال الشيخ الكلاباذي بسط اليد كناية عن الجود يعني بجود الله لمسيء الليل ولمسيء النهار بالامهال ليتوب كما روى انه عليه الصلاة والسلام قال صاحب اليمن امير على صاحب الشمال واذا عمل العبد حسنة كتب له عشر امثالها واذا عمل سيئة قال صاحب اليمن امسك فيمسك عند سبع ساعات من النهار فان استغفر لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتب سيئة واحدة الى هنا كلامه لكنه غير مناسب لقوله ليتوب مسيء النهار الا ان يراد منه مسيء الليل فاضافته الى النهار باعتبار انه اصر على ذنب الليل والنهار ولم يتب وكذا المعنى في قوله ليتوب مسيء الليل او يقال معناه بجود الله لمسيء الليل التائب بالغفران ليكون حثا على توبة مسيء النهار وقيل هو كناية عن الطلب لان طالب الشيء يبسط يده اليه في العادة يعني ان الله يدعو المذنبين الى التوبة فعلى هذا القول لا يناسبه ليتوب مسيء النهار الا على التأويل السابق حتى تطلع الشمس من مغربها (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ان الله يبعث ريحا من اليمن الى من الحرير وفي هذا التوصيف اشارة الى الرفق بالمؤمنين في قبض ارواحهم (فلا تدع احدا في قلبه مثقال حبة) اي وزنها والمثقال ما يوزن به الثقل (وروى ذرة) اي مكان حبة وهي صغيرة النمل (من ايمان) والمراد به ثمراته من اعمال الخير والا فالايمن غير قابل للزيادة والنقصان لان نوافل العبادات

غير داخله فيه بالاجماع والفرأض لا تقبل الزيادة والتقصان فلو ترك شيئاً منها لا يكون مؤمناً عند الشافعي لان انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الكل لا ان يكون مؤمناً قاصاً (الاقبضته) اي قبضت روحه فان قلت جاء في رواية اخرى ريحا من قبل الشام يفا التوفيق قلنا يجوز ان يكون الريح القابضة ريحاً شامية وعمانية وان تكون واحدة مبدؤها من احد الاقليمين ثم يتصل بالآخر ويتشرفان قلت الحديث يدل على ان الساعه لا تقوم الاعلى الكفار وهذا مخالف لقوله عليه الصلاة والسلام لا يزال طائفة من امتي ظاهرة على الحق الى يوم القيمة قلت المراد من قوله الى يوم القيمة الى وقت قريب منه وعند ذلك يقبضهم الريح اللينة (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفاقاً على الرواية عنها (ان الله يحب الرفق في الامر كله) قاله لما سبت عائشة رضي الله تعالى عنها رهطاً من اليهود قالوا السام عليك بعد رده عليه الصلاة والسلام عليهم بعلينكم (م) سعد بن ابى وقاص رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ان الله يحب العبد التقي) وهو فصيل من الوقاية ناؤه مقلوبة من الواو وهو من يبالغ في اجتناب الذنوب قال عليه الصلاة والسلام لا يبلغ الرجل درجة المتقين حتى يدع ماله بأس حذراً مما به بأس (الفني) المراد به من له غنى النفس وقيل المراد به غنى المال قال الشيخ الشارح لا بعد في ذلك (الحفي) بالخاء المعجمة والمراد به هنا من يعتزل عن الناس لاهيادته وروى بالخاء المهملة وهو من يرحم الضعفاء (خ) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (ان الله يحب العطاس) يعني سيئه وهو انفتاح المسام وخفة الدماغ اذ به يتدفق الانجرة المتخنة فيه فيعين صاحبه على الطاعة ولهذا عده الشارع نعمة فسن عقبيه الحمد (ويكره التأوب) يعني سيئه وهو ثقل البدن وكثرة الغداء وميله الى الكسل فيمنع صاحبه عن الطاعة ولهذا سن الشارع فيه الكظم وقيل ما تأوب نبي قط التأوب بالهمزة على وزن التفاعل كذا قاله الجوهري وهو نفس ينفتح منه الفم من غير قصد وما ورد في بعض النسخ التأوب بالواو فليس بسديد (فاذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سماعه) اي سمع تحميديه وفيه اشعار بان العطاس اذا لم يجهر بالتحميد ولم يسمع من عنده لا يستحق التسميت (ان يشتمه) بالشين المعجمة او بالسين المهملة هو الدعاء بالخير والبركة وفي قوله فحق على كل مسلم اشعار بان التسميت فرض عين واليه ذهب بعض والاكثر على انه فرض كفاية كرد السلام وقال الشافعي انه سنة وحل الحديث على الذنب كافي قوله عليه السلام حق على كل مسلم ان يقتل العطاس في كل سبعة ايام وانما استحق العطاس التسميت لشكره نعمة الله واذا شتمه صاحبه بدعوله بالمغفرة تأليفاً للقلوب واذا تكرر العطاس وحده العطاس في مجلس واحد

قالوا ينبغي ان يشتمه السامع في كل مرة (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (تقيا
على الرواية عنه (ان الله يدنى المؤمن) اى يقربه قرب كرامة لا قرب مسافة لان الله
تعالى متعال عن ذلك والمؤمن في المعنى كالنكرة اذ لا عهد في الخارج (فيضع عليه
كنفه) وهو بالتحريك بمعنى الجانب ومعنى وضع الله كنفه على عبده اظهار عنايته
عليه وصونه عن الخزي بين اهل الموقف كن يضع كنف ثوبه على رجل
اذا اراد صيانته وهذا تمثيل (ويستره ويقول اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب
كذا فيقول نعم اى رب حتى قرره بذنوبه) اى جعله مقرا ومعترفا بها (ورأى
في نفسه) اى علم الله في ذاته (انه هلك) اى المؤمن ويجوز ان يكون الضمير في رأى
للمؤمن والواو فيه للحال (قال سترتها عليك) هذا استئناف جواب عن قال
ماذا قال الله (في الدنيا وانا غفر هالك اليوم) تقديم انا يفيد التخصيص لان
الذنوب لا يغفرها يومئذ الا الله وانما لم يقل انا سترتها عليك لان الستر في الدنيا
كان باكتساب من العبد ايضا (فيعطى) على بناء المجهول اى المؤمن (كتاب حسنة)
بالصب مفعوله الثانى (واما الكافرون والمنافقون فيقول الاشهاد) جمع شهد
وهو جمع شاهد كاصحاب جمع صحب وهو جمع صاحب وهم الحاضرون من
الانبياء والملائكة والمؤمنين (هؤلاء) اشارة الى الكافرين والمنافقين (الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين) (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
روى مسلم عنه (ان الله برضى لكم ثلثا ويكره لكم ثلثا) يعنى يأمركم بثلث وينهاكم
عن ثلث لان الرضا بالشيء يستلزم الامر به والامر بالشيء يستلزم الرضا به
فيكون كناية وكذا الكلام في الكراهة انما اتى باللام في الموضعين ولم يقل برضى عنكم
ويكره منكم اشارة الى ان فائدة كل من الامرين راجعة الى عبادته (ويروى ويسخط
لكم ثلثا فيرضى) الفاء فيه للتفسير (لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعصموا
بحبل الله) وهو القرآن كما قال عليه الصلاة والسلام القرآن حبل الله المتين والاعتصام
هو التمسك بآياته والاعتداء بها ويجوز ان يراد بحبل الله عهد الله وباعتصامه الوفاء
به (جميعا) اى من غير تفرق في ذلك وهو حال من حبل الله (ولا تفرقوا) بحذف
احدى التائين اى لا تفرقوا هذا نفي عطف على تعصموا اى ان لا تختلفوا
في ذلك الاعتصام كما اختلفت اليهود والنصارى اوبقال انه نهى على ان يكون
ما قبله من الخبر بمعنى الامر يعنى اعتصموا ولا تفرقوا وكذا الكلام في قوله
ولا تشركوا (وان تناصحوا من ولاه الله امركم) اى من جعله الله والى
امركم وهم الامراء والمراد بمناسحتهم اتباع اقوالهم وترك مخالفتهم والدعاء
لهم وانما لم يؤكده هنا بقوله ولا تخالفوا كما فعل في الاولين اشعارا بان مخالفتهم
جائرة اذا امروا بمعصية (ويكره لكم قيل وقال) يجوز ان يكونا مصدرين يعنى به

المقابلة بلا ضرورة وقصد ثواب فانها تقسى القلوب وان يكونا ماضين ويراد به
ذكر الاقوال الواقعة في الدين مثل ان يقال قال الحكماء كذا واهل السنة
كذا من غير بيان ماهو الاقوى ويقلد بها من سمعه وانما جعل المفعول يكره على
تأويل اللفظ قال ابو موسى يقال قال في الابتداء وقيل في الجواب يعني يكره لكم
ما يحدث به التجالسون من كلامهم ابتداء وجوابا مما لا يجدي لهم خيرا
وصوابا قال الطيبي ولا بد من ان يقيد هذا بالكثرة التي لا يؤمن معها من العثرة
لقوله عليه الصلاة والسلام كفى بالمر اثما ان يحدث بكل ما سمعه وقيل المراد منهما
التجسس عن عيوب الناس فعلى هذا لاحاجة الى قيد الكثرة لان قليله ممنوع
ايضا (وكثرة السؤال) يجوز ان يراد به سؤال اموال الناس وان يراد به
سؤال الانسان غما لا يعنيه (واضاعة المال) وهي انفاقه في المعاصي
والاسراف به في غيرها (م) عمر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
(ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما) اي بالقرآن درجة اقوام وهم من آمن به
وعمل بمقتضاه (ويضع به آخرين) بفتح الخاء قال الجوهرى الآخر بالقح
احد الشئين وهو اسم على افعال والانشى اخرى الا ان فيه معنى الصفة لان
افعل من كذا لا يكون الا في الصفة اي يحط بالقرآن اقواما آخرين وهم من
اعرض عنه ولم يحفظ وصاياه (م) هشام بن حكيم بن حزام رضي الله تعالى
عنه (وهو بكسر الحاء المهملة وبالزاي الموحدة قيل كان من فضلاء الصحابة
مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ستة احاديث انفرد مسلم عنها
بواحد وهو (ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا) اي بغير حق
(ق) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) ان الله يقول لاهل
الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا) اي نقيم لامثال امرك اقامة كثيرة
(وسعدك) وقال الجوهرى السعد بمعنى الاسعاد وهو بمعنى الاعانة يعني نطالب
منك اسعادا بعد اسعاد (والخير كله في يدك) اي في قدرتك وانما لم يذكر الشر لانه
لا يذنب الى الله تعالى صريحا رعاية للادب (فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا
اي شئ لنا (لانرضى) وهي حال من الضمير في الظرف فلا استفهام يكون لتقرير
رضاهم (يارب وقد اعطينا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الاعطيكم افضل
من ذلك فيقولون يارب واي شئ افضل من ذلك) وانما قال يارب في الموضوعين
ولم يقل ياربنا مع كون الجمع مذكورا قبله اشارة الى ان ذلك قول كل واحد منهم
لان طائفة منهم تكلموا وطائفة سكتوا فان الكلام عن كل واحد ادل على حصول
الرضا (فيقول احل عليكم رضواني) اي انزل عليكم رضائي (فلا اسخطواكم بعد
ابدا) وانما قال فلا اسخطوا لان السخط موجب مخافة الاوامر والنواهي ولا تكليف

في الجنة فلا سخط وفي الحديث دلالة على ان السعادات الروحانية افضل من الجسمانية جعلنا الله من اولئك السعداء الذين نالوا اشرف الرضوان والبقاء (م) ابن عباس رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال اهدى رجل الى نبي صلى الله تعالى عليه وسلم راوية خمر فقال عليه الصلاة والسلام له اما علمت ان الله حرمها قال لا ففسار الرجل انسانا يحنبه فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بم سار رته قال امرته ان يبيعها فقال عليه الصلاة والسلام (ان الذي حرم شربها حرم بيعها) ففتح الرجل فم الرواية حتى ذهب ما فيها وانما ذكر المسند اليه موصولا لزيادة التقرير كما في قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها (يعني الخمر) تفسير للضمير المجرور فان قلت الحديث يدل على تحريم بيع الخمر مطلقا فكيف جوز ابو حنيفة رحمه الله بيعها بوكالة الذمي قلنا البيع في الحديث المذكور مطلقا والمطلق ينصرف الى الكامل وهو البيع بالباشرة لابلتوكيل او يقال انه صدر مقارنا لحرمة شربها فيحرم بيعها على من يحرم شربها والكفار ليسوا بمخاطبين بحرمتها فيخرج بيع الذمي (ق) ام سلمة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنها) ان الذي يشرب في اثناء الفضة فانما يجز في بطنه نار جهنم) تقدم شرحه في الباب الاول في حديث من شرب في اثناء من ذهب او فضة (م) ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (ان اللعانيين) اللعن في اللفظة الطرد والمراد به هنا الدعاء للمسلم باللعن عن رحمة الله (لا يكونون شهداء) اي على الامم السالفة بان رسلهم بلغوا الرسالة اليهم فيحرمون عن هذه الرتبة الشريفة المختصة بهذه الامة لكونهم اعداء للمؤمنين بسبب اكثار لعنهم (ولا شفعاء) اي لا يكونون ايضا شفعاء في اخوانهم العاصين لخلو قلوبهم عن الرأفة (يوم القيمة) قال النووي في ذكر اللعانيين بصيغة التكثير اشارة الى ان هذا الذم انما هو لمن كثرت له لعن لامن يصدر منه مرة او مرتين واما ما ورد في الحديث من انه عليه الصلاة والسلام لعن الواصلة والواشمة وشارب الخمر وآكل الربوا وغيرهم فانما هو للزجر لا لقصد الدعاء ولئن سلم انه على قصد الدعاء لكنه عليه الصلاة والسلام قال اللهم انما انا بشر اغضب فاي المؤمنين لعنته او جلده فاجعلها كفارة له وقربة يوم القيمة ولعن غيره ليس كذلك او المراد من الحديث ما كان في غير مستحقه وما كان من الشارع فقد وقع في مستحقه (ق) انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (ان المؤمن اذا كان في الصلوة فانما يناجي ربه) وفيه اشارة الى ان قاب المصلي ينبغي ان يكون فارغا لذكر الله (فلا يرفق بين يديه) اي لا يليق بزاوجه الى جهة القبلة لانه استخفاف عادة فلا يليق بتعظيم تلك الجهة (ولا عن يمينه)

سبق هذا الحديث الشريف
في ص ٥٥ ف

اى لا يبرقن على ما في عيـنه وعن يحيى بمعنى على كذا قاله الجوهري تشرى بها
 لان فيها ملائكة الرحمة ولهم عزبة على ملائكة العذاب ولهذا قال عليه الصلاة
 والسلام كاتب الحسنات امير على كاتب السيئات قال النووي وهذا النهى عام في
 المسجد وغيره (ولكن عن يساره تحت قدميه) وهذا الحكم مختص بغير
 المسجد لان المصلي في المسجد لا يبرق الا في ثوبه لقوله عليه الصلاة والسلام البراق
 في المسجد خطيئة فكفاراتها دفنها قال القاضى البصاق عن عيـنه انما يكون منها
 اذا امكن البصاق عن يساره واما اذا لم يمكن بان كان مصلي من يساره ملاصق
 له فله البراق من عيـنه وفي الحديث دلالة على ان البصاق لا يبطل الصلوة (ق)
 ابو هريرة رضى الله تعالى عنه اتفقنا على الرواية عنه قال لقبت رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم في بعض طرق المدينة وانا جنب فاخذ بيدي فشيئت معه حتى قعد
 فانسالت يعني ذهبت بخفية فاغتسلت ثم جئت فقال ابن كـت يا ابا هريرة قلت كنت
 جننا فكرهت ان اجالسك وانا على غير طهارة فقال عليه الصلاة والسلام (ان
 المؤمن لا يجس) بفتح الجيم اى لا يصير عيـنه نجسة فيكون الحديث رد القول ابن
 هريرة وانا على غير طهارة وزعمه ان عيـنه صارت نجسة ومخالطته غير جائزة وهذا
 الحكم غير مختص بالمؤمن بل الكافر كذلك واما قوله تعالى انما المشركون نجس
 وماروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ان اعيانهم نجسة كالخزبروعن الحسن
 من صالحهم فايـنه وصافحه على المبالغة فان قلت ماروى انه عليه الصلاة والسلام
 قال اني لاحل المسجد لما نـض ولا جنب يدل على نجاسته قلنا ان دل عليه بدل بالمفهوم
 وحديث الكتاب يدل على عدمها بالنطوق فهو اولى (م) جابر رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه قال رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امرأة فالحجـبه
 فأتى امرأته زينب فقضى حاجته ثم خرج الى الصحابة فقال (ان المرأة تقبل
 في صورة الشيطان) يعنى في صفة شبه المرأة الجميلة بالشيطان في صفة الوسوسة
 والاضلال انما ذكر اقبالها مع ان رؤيتها من جميع جهاتها داعية للفساد لكون
 الاضلال في اقبالها اكثر انما فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك ارشاد لهم الى
 ان واحدا منهم اذا تحررت شهوته برؤية امرأة اجنبية فليواقع امرأته او جاريته
 دفعا لشهوته ووجع القلب (ق) ابو مسعود عتبة بن عمرو الانصارى رضى الله تعالى
 عنه اتفقا على الرواية عنه (ان المسلم اذا انفق على اهله نفقة وهو محتجب بها) اى
 يطالب بها الثواب (كانت له صدقة) يفهم من قوله وهو محتجب بها ان من غفل عن نية
 القرية لا تكون نفقة صدقة قيل كسب الحلال والنفقة على العيال من اعمال الابدال
 (م) عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ان المقسطين) اى
 العادلين قال الله تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين والقاسط الجائر قال الله تعالى

تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً والهمزة في اقسط للسبب (عند الله)
 خبران يعنى مقربون وهذه العندية عندية مكانة لا عندية مكان (على منابر)
 خبر بعد خبرا وحال (من نور) صفة منابر قال القاضي يحتمل ان يكونوا على منابر
 من اجسام نورانية حقيقة وان يكون المنابر كناية عن المنازل الرفيعة قلت
 المعنى الاول اولى لانه متضمن للمنازل الرفيعة (عن يمين الرحمن) وهى صفة
 اخرى للمنابر او حال بعد حال على التداخل ببيان لعلو مكانتهم عنده تعالى
 لان الجالس عن يمين السلطان على كرسيه يكون اعظم قدرا عنده (وكلتا يديه
 يمين) جملة معترضة اشارة الى ان يمينه تعالى ليست جارية وليست من جنس اليمين
 المقابل باليسار بل له القدرة الكاملة من غير نقص هذا على مذهب من جوز تأويل
 المتشابه وهم اكثر المتكلمين ومن لم يجوزه بقول يؤمن بها ولا تتكلم في تأويلها
 (الذين يمدلون) صفة كاشفة للمقسطين او صفة مادحة او بدل منه (في حكمهم)
 اى فيما تقلدوا من خلافة او امارة او قضاء (واهلهم) اى فيما يجب لاهله عليه
 من الحقوق على اى تفسير فسر الاهل من ازواج واولاد وعبيد واما واقارب
 واصحاب او المجموع قال بعض المحققين العدل عبارة عن الامر المتوسط بين طرفي
 الافراط والتفريط وذلك امر واجب الرعايته في جميع الاشياء (وماؤلوا) بالتخفيف
 بصيغة المعلوم من الولاية اى فيما له ولاية من النظر على يتيم او صدقة او وقف
 او نحو ذلك اصله وليوا فاعل وروى ولوا بتشديد اللام على بناء المجهول
 اى جعلوا والين (خ) عائشة رضى الله تعالى عنها (روى البخارى عنها
) ان الملائكة تنزل في العنان (بفتح العين) وهو السحاب يجوز ان يكون هذا
 تفسير من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او من الراوى قال الطيبي السحاب مجاز عن
 السماء (فتذكر الامر قضي) صفة الامر وهو فى المعنى كالنكرة كالحمار فى قوله
 تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا (فى السماء فتسترق الشياطين) يعنى يستمعون
 بالخفية (السمع) اى المسموع من كلام الملائكة بعضهم مع بعض بما سيكون
 من الحوادث (فتسمعه فتوحيه) اى تعلمه بالخفية (الى الكهان) جمع كاهن
 وهو من يخبر عن المستقبل ويدعى معرفة الغيب قبل هيئته استراقهم ان الشياطين
 يركب بعضهم بعضا الى السماء الدنيا فيسمع من فوقهم الكلام فيلقيه الى من
 تحتهم ثم هو يلقيه الى الآخر حتى الى الكهان فيرمون بالكواكب فلا تخطئ
 ابداً فمنهم من تقتله ومنهم من يحرق بعض اجزائه وربما ادركه الشهاب قبل
 ان يلقيه وربما القاه قبل ان يدركه (فيكذبون معها) الضمير فيه الى السمع
 باعتبار المعنى اى مع الكلمات المسموعة من الملائكة (مائة كذبة) بفتح الكاف
 وكسرها وسكون الذال فيهما (من عند انفسهم) فما ظهر صدقه فهو

من قسم مسمع من الملائكة وما ظهر كذبه فهو من قسم ما قالوه (خ) جابر
 رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قال مرت جنازة فقام لها رسول الله عليه
 الصلاة والسلام وقام معه فقلنا يا رسول الله انها يهودية فقال عليه الصلاة والسلام
 (ان الموت فزع) اى ذو فزع (فاذا رأيتم الجنازة فقوموا) يكون علة القيام
 تهويل الموت لا تحيل الميت قال القاضى عياض القيام منسوخ لما روى عن
 على رضى الله تعالى عنه انه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقوم عند
 رؤية الجنازة ثم تركه وقال النووى المختار انه غير منسوخ بل مستحب فيكون
 الامر بالقيام للتدب وقعوده عليه الصلاة والسلام لبيان الجواز ولا يصح دعوى
 النسخ في مثل هذا لان النسخ انما يكون اذا تعذر الجمع وههنا ممكن (م) انس
 رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عند (ان الميت اذا وضع في قبره انه لسمع قرع) يعنى
 صوت دق (نعالهم اذا انصرفوا) فيه دلالة على حيوة الميت في القبر لان
 الاحساس بدون الحيوة ممنوع عادة وهل ذلك باعادة الروح ولا ففيه اختلاف العلماء
 فمنهم من يقول بذلك وتوقف ابو حنيفة رحمه الله في ذلك وعلى جواز المشى
 بالنعال بين القبور واما ما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأى رجلا
 يمشى بين القبور في نعلين فامرهم ان يخلعوهما فحملوا على انهما كانا غير مدبوغين
 (خ) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (ان الميت لم يمدب ببكاء الحى
 اى قبيلته يحمل البكاء على النياحة وعلى وصية الميت به موافقا لما سبف بيانه
 في الباب الاول في حديث من نبح عليه الحديث اعلم ان الشيخ نسب الحديث الى
 البخارى وهو مذكور في الجمع بين الصحيحين في افراد مسلم ووجدته بعينه في كتاب
 مسلم رواه ابن عمر قال الطيبى في شرح المشكوت يجوز ان يراد بالميت الكافر لما روت
 عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله يزيد على
 الكافر عذابا يبكا اهلها وقالت ولا تزروا زرة وزر اخرى في شأنكم ايها المؤمنون
 واقول الخبر الواحد لا يخص عموم الكتاب وما روته عائشة ففيه اشتباه لمخالفته
 عموم الآية (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (ان النار
 لا يمدب بها الا الله) وفيه نهى عن التعذيب بالنار (م) انس رضى الله تعالى
 عنه) روى مسلم عند قال اخر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة العشاء الى نصف
 الليل فقال (ان الناس) اراد بهم من آمن من اهل المدينة او من غيرهم (قد صلوا
 وناموا) انما عرفه عليه الصلاة والسلام بنور النبوة (ولن تزالوا في صلوة ما تنتظرون
 الصلوة) هذا بيان لفضيلة التأخير وانهم في احراز ثواب الصلوة ماداموا ينظرونها
 (ق) مجاشع بن مسعود رضى الله تعالى عنه) بضم الميم وكسر الشين المجمة وبالعين
 المهمله قبل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة احاديث لم يخرج له في الصحيحين

سوى هذا الحديث قال آيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخي مجاهد بعد فتح مكة فقلنا يايعنا على الهجرة فقال عليه الصلاة والسلام (ان الهجرة) اى الهجرة الواجبة الفاضلة (قد مضت لاهلها) اى حصلت لمن وفقه الله تعالى لها قبل الفتح (ولكن على الاسلام والجهاد والخير) يعنى لكن اياكم على الاسلام والجهاد وسائر افعال الخير فان تلك مما ينبغى ان يكون الى يوم القيمة (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) ان اليهود والنصارى لا يصيغون (اى لحاهم وشعورهم وهو بضم الباء وقحها لغتان) فخالقوهم (اى اصبغوا لحاكم بالحناء ونحوه مما ليس بسواد وانما قيدنا بكذا لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال غيروا الشيب واجتنبوا السواد قال النوى فى الخضاب اقوال اصحها ان خضاب الشيب للرجل والمرأة بالحمر والصفرة مستحب وبالسواد حرام قال صاحب المحيط هذا فى حق غير الغزاة واما من فعل ذلك من الغزاة ليكون اهيب فى عين العدو ولا للترين فغير حرام لعل ما روى ان عثمان والحسن والحسين خضبوا لحاهم بالسواد كان للمهاجرة لا الزينة (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) ان امامكم (نعنى فى المحشر) (حوضا كما بين جرباء) بحجم مفتوحة ثم راء ساكنة ثم باء واحدة ثم الف ممدودة (واذرح) بفتح الهمزة وسكون الذاى المعجمة وضم الراء وبالهاء المهملتين هما قرىتان بالشام بينهما مسيرة ثلث ليال يعنى مسافة عرض ذلك الحوض كالمسافة التى بينهما قال القاضى الحوض على ظاهره غير مأول عند اهل السنة وحديثه متواتر النقل والايان به فرض فان قيل جاء فى حديث آخر كما بين صنعاء والمدينة وفى آخر كما بين ايلة ومكة وفى حديث ابن عمر حوضى مسيرة شهر فما التوفيق قلنا صدر الاحاديث بانا لسعة الحوض على طريق التقريب بحسب اختلاف معرفة السامعين بعد الاماكن المختلفة واما التقدير بشهر فليس للتحديد ايضا لاختلاف احوال الناس (ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) ان امثلا ما تدأوت به (اى افضله وانفعه والمخاطبون بالحديث اما اشخاص معينة عرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مقتضى امن جنتهم فاعلمهم بان القسط اصلح لهم او عامة فيكون الامثلة بحسب وقت دون وقت (الحجامة والقسط البحرى) القسط بالضم يكون بحريا وهنديا فالبحرى اجود وهو الابيض منه وهو من عقاقير البحر يتجر به النفساء (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (تفقا على الرواية عنه) ان امرأة بغيا (اى زانية اصله بغويا فاعلت وانما لم يقل بغية لان فعولا اذا كان بمعنى فاعل يستوى فيه المذكر والمؤنث) (رأت كلبا فى يوم حار يطيف ببر) اى يدور حولها يقال طاف به واطاف اذا دار حوله (قد ادلع) بالذال والعين

المهمتين اي اخرج (لسانه من العطش فنزعت له بموقها) اي بخفها (فغفر لها
 قال البخاري فنزعت خفها فاوثقت) اي احكمته (بجمارها فنزعت له من الماء
 فغفر لها بذلك) الحديث يدل على غفران الكبيرة من غير توبة وهو مذهب
 اهل السنة وعلى ان من اطعم محتاجا الى الغداء يستحق المثوبة والجزاء (ق) فاطمة
 بنت قيس رضي الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها قيل ماروته
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة وثلاثون حديثا لها في الصحيحين اربعة
 احاديث احدها مقق عليه وانفرد مسلم بثلاثة قالت طلقتني زوجي ثلثا وكان
 يبتى في مكان خال فحفت ان اعتد فيه فرخص لي النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم في النقل الى موضع آخر فامرني ان اعتد في بيت ام شريك ثم رجع
 عليه الصلاة والسلام عنه (فقال عم ان ام شريك يأتيها المهاجرون الاولون)
 وهم اهل بيعة الحديبية وقيل هم الذين صلوا القبليتين وشهدوا بدرًا
 (فانطلق الى ابن ام مكتوم الاعمي فالتك اذا وضعت خمارك لم ترك قاله لها)
 اي لفاطمة (حين ارادت ان تعتد وقد طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البسة)
 اي صارت مبتوتة بالثلاث الحديث يدل على ان المعتدة مأمورة بصيانة نفسها
 عن الانكشاف وملازمتها الصلاح والعفاف (ق) ابو سعيد رضي الله تعالى
 عنه) اتفاقا على الرواية عنه (ان امة من بني اسرائيل مسخت فلا ادري
 اي الدواب) بالنصب مفعول ثان لقوله مسخت قاله حين سئل عليه الصلاة والسلام
 عن اكل الضب قل صاحب التحفه رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة ق لكنه غير
 مذکور في صحيح مسلم وانما اخرج ابو داود والنسائي راوية ثابت بن وديعة
 والمذكور في صحيح مسلم عن ابي سعيد ان الله اعن او غضب على سبط من بني اسرائيل
 مسخه دواب يدبون في الارض فلا ادري لعل هذا منها فليست آكلها ولا نهى
 عنها اختلف العلماء في اكله ذهب ابو حنيفة واصحابه الى انه مكروه والشافعي
 ومالك واجد الى انه غير مكروه وبيان الدلائل موضعه الفقه (ق) عائسة
 رضي الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها قالت مرض النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وكانت بعض نساء ذكرن عنده كنيسة رأيتها بارض الحبشة
 يقال لها مارية وذكرن من حسناتها وصا ويرفها فرفع النبي عليه الصلاة والسلام
 رأسه فقال (ان اولئك) اشارة الى اهل الحبشة (اذا كن
 فيهم الرجل الصالح) توصيفه بالصلاح على زعمهم (فبات بنوا على
 قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور) اي صور الصالحين الكاشين
 فيه والكاف المكسورة في اولئك وتيك خطاب للمؤث وكذا في قوله
 (اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيمة يعني كنيسة بالحبشة كان يقال
 لها مارية) اقول ان لفظة يعني قول المؤلف لكنه لم يقع في محله لان لفظ

مسجدا لا يصلح ان يفسر بها لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر بانه
 من عاداتهم انهم اذا مات فيهم الصالح بنوا على قبره بيتا منقوشا بالصورة
 لا يتا معينا يقال له مارية اطلق عليه مسجدا باعتبار كونه متعبدا لهم وليس
 في الحديث لفظ آخر صالح لان يفسر بها فان جعل تفسيره الكنيسة واقعة
 في قول عائشة فبعيد لان المؤلف ليس من عاداته تفسير لفظ الراوى الغير المذكور
 مع ان كنيسة ذكرت في قول عائشة مبنية فلا حاجة الى تفسيرها (م) عبد الله
 ابن عمرو روى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ان اول الآيات) اى علامات
 الساعة (حروحا) اى ظهورا تميز (طلوع الشمس من مغربها) وخروج الدابة
 على الناس ضحى (بضم الضاد) وقبحها ظرف يقال لوقت بعد طلوع الشمس
 ضحوة ولوقت تشرق الشمس فيه ضحى بالقصر ولوقت ارتفاعها الاعلى
 ضحاه بالمد كذا قاله الجوهري فان قيل كل منهما ليس باول لان بعض الآيات
 وقعت قبله قلنا الآيات اما امارات دالة على قربها فاولها بعثة نبينا صلى الله
 تعالى عليه وسلم او امارات متتالية دالة على وقوعها والآيات المذكورة
 في الحديث من هذا القسم لا يقال يعارض هذا ما روى عبد الله بن نيران اولها
 خروج الدجال لان هذه الرواية لا صحة لها ومن شرط المعارضة تساوى
 الحديثين في الصحة كذا في جامع الاصول (وايهما ما كانت قبل صاحبتهما)
 ماهنا زائدة تذكر اى باعتبار معنى كل منهما وتأنيث كانت باعتبار كونه
 علامة وهذا القول مشعر بان طلوع الشمس ليس باول على التعمين لعل الواو
 ههنا بمعنى ابوابه ما جاءت في رواية او خروج الدابة (فالاخرى على اثرها)
 بفتح الهمزة اى على عقبها وقد بقيت منها بقية (قريبا) قال شارح انه تمييز
 عن النسبة في الاضافة انما ذكره على تشبيهه بفعل الذى بمعنى مفعول اولان
 تأنيث الاخرى غير حقيقى ونظرفيه الشيخ الشارح بان الاستناد الى ضميره
 فلا فرق اذن بينه وبين الحقيقى واقول لا ابهام في النسبة حتى يحتاج الى التمييز
 اذ كون شئ على اثر شئ يدل على قرب منه بل الوجه لى ان يكون صفة لمصدر
 محذوف تأكيداً للمقابلة يعنى فالاخرى محصل على اثرها حصولا قريبا (م)
 ابو هريرة روى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ان اول زمرة تدخل الجنة
 على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها) اى الزمرة التي تدخل عقبهم
 تكون (على اضواء كوكب درى) بضم الدال وكسرهما وبالراء والياء
 المشددين منسوب الى الدر مستعمل بمعنى الثقب (فى السماء لكل امرئ منهم
 زوجتان اثنتان يرى مع سوقهما) وهو جمع ساق (من نور اللحم) كذا ذكر
 فى شرح المشكوة التثنية فى زوجتان للتكثير كما فى قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين
 لا للتجديد لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال ادنى اهل الجنة الذى له اثنتان

وسبعون زوجة وثمانون الف خادم اقول تأكيد المثنى باثنتين وارجاع ضمير
التثنية اليه يدل على ان المقصود معنى الاثنيتية كان شخى والذى تغمد الله
بغفرانه انه يقول لا بعد في ان يكون لكل امرئ منهم زوجتان موصوفتان
بان يرى مع سوقهما من وراء اللحم وهو كناية عن غاية لطافتهما وهذا لا ينافي
ان يحصل لكل منهم كثرة من الخور العين الغير البالغة الى هذه الغاية
(وما في الجنة اعزب) هكذا في جميع نسخ بلادنا والمشهور في اللغة عزب بغير الف
وهو من لازوجته كذا قاله النووي وقال القاضي جميع الرواة رووا وما في الجنة
عزب بغير الالف الا عذري فانه رواه بالالف وليس بشيء (ق) ابو سعيد
رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (ان اهل الجنة ليتراءون اهل
الغرف) جمع غرفة المراد من اهلها اصحاب المنازل الرفيعة قيل الجنة طبقات
اعاليها للسابقين واسافلها للمتصدين واسافلها للمختلطين (من فوقهم
كما تراءون الكوكب الدري) يعني يرى التباعد بين اهل الغرف وسائر اهل
الجنة كما تباعد المرئي بين الكوكب ومن في الارض وانهم يضيئون لاهل الجنة
اضاءة الكوكب الدري (الغابر) بالباء الموحدة من القبور وهو من الاضداد يقال
للماضى وللباقى غابر والمراد به هنا الباقى (في الافق) بعد انتشار ضوء الصبح
وحينئذ يرى الكوكب اضواء وروى بالهمزة من الغرور وهو السقوط وهذه
الرواية ضعيفة لركاكة المعنى لان الكوكب الساقط في الافق لا يراه الا واحد
بعد واحد واهل الغرف في الجنة يراهم جميع اهلها فلا يناسب التشبيه في الافق
هذا هو رواية البخارى وهو الظاهر ووقع في عاة نسخ مسلم من الافق كذا
قاله النووي وقال القاضي من ههنا لا ابتداء الغاية وقال قوم لانتهاء الغاية
اقول كلاهما ركيكان لان القول الاول يناسب المشرق دون المغرب والثاني
بالعكس والافق في الحديث متساوول لهما بل الوجه ان يكون من الافق
متعلقا بحال محذوفة اى قريبا من الافق او يكون بيانا للموضع الذى
بقى فيه الكوكب (من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم) يعني يرى اهل الغرف
كذلك لتزايد درجاتهم على من سواهم (قالوا يا رسول الله تلك منزل الانبياء
لا يباغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال) يعني يباغها رجال قال شارح
على حذف المضاف يعني تلك المنازل منازل رجال تحذف المضاف واعرب
المضاف اليه باعرا به لكن لا يخفى للمفطن ان الوجه الاول اولى لان بلى
مختصة بالجناب النفى فانه بلى يباغها غيرهم وهم رجال عظماء في الرتبة وكلاء
في الرجوية فتؤتى منه للمعظمين والمساقرن القسم ببلوغ غيرهم لما في وصول
المؤمنين بمنزل الانبياء من استبعاد السامعين (آمنوا بالله وصدقوا المرسلين)

وفيه بشارة وإشارة إلى أن الداخلين مداخل الأنبياء من مؤمنى هذه الأمة
لأنه عليه الصلاة والسلام قال وصدقوا المرسلين وتصدق جميع الرسل إنما
صدر منهم لأمر قبلهم من الأمم وهم الذين وصفهم الله في تنزيهه قال وعباد
الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا إلى قوله أولئك يحزنون الغرفة بما صبروا
(ق) النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (إن أهون
أهل النار) أي أيسرهم (عذابا بمنزله نعلان وشرا كان) الشراك سير النعل
الذي على ظهر القدم (من نار يغلي متهما دماغه كما يغلي الرجل) بكسر
الميم وقح الجيم قدر من نحاس (ما يرى أن أحدا أشد منه عذابا) يرى بضم
الياء وما فيه نافية أي لا يظن ذلك المعذب فيه أن عذابه أيسر من غيره بل أشد
(وأنه لأهونهم عذابا) الواو فيه الحسالة وفيه تصریح بتفاوت عذاب أهل
النار أحاذنا الله منه وجعلنا مع الأبرار (م) أبو سعيد رضى الله تعالى عنه
روى مسلم عنه قال كان من أفتى حديث عهد بعرس أتى منزله يوما فإذا هو
بأمر أنه خارج البيت ففصدان يقتلها فقالت ابصرنا ما في بيتك فدخل فإذا هي
حية عظيمة على فراشه فقتلها فخر الفتى صريعا فلم يدرا أيهما كان أسرع
موتاً فذكر ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فقال إن بالمدينة جنبا
قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئا) يعني حية ومنهم حال عن شيء ومن فيه للبيان
أي حال كونه من الجن على وجه الاحتمال لأن الجن لكونه جسمًا لطيفًا
يتشكل بشكل الحية (فأذنه) بمد الهزنة أمر من الأيذان على التدب (ثلاث
مرات) وصفة الأيذان على ما روى في حديث آخر أن يقول نسألك بالعهد
الذي أخذ عليك سليمان بن داود أن لا تؤذينا (فإن بدالكيم) أي ظهر (بعد
ذلك فأفمنوه فأفما هو شيطان) سماه شيطاناً لمرده وعدم ذهابه بالأيذان وكل
متمرد من الجن والانس والدابة يسمى شيطاناً وفي الحديث إشارة إلى أن حيات
غير المدينة تقتل من غير أيذان لكن قال قوم الأبتروذو والطفيتين من حيات
المدينة يقتلان من غير أيذان لما روى أنه عليه الصلاة والسلام استثناهما عن هذا
الحكم أعلم أن تخصيص شكل الحية من بين أشكال الهوام وتخصيص حيات
المدينة بالأيذان دون سائر الحيات ووجه اندفاع ضررهم بالأيذان وتخصيصه
بثلاث مرات مما يفوض علمه إلى الشارح عليه الصلاة والسلام (ق) عائشة
رضي الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها قالت كان للنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم وبلال كان يؤذن بالليل
وابن أم مكتوم كان أعمى وكان لا يؤذن حتى يطلع الفجر الصادق ويقال له
أصبحت فبين عليه الصلاة والسلام ما ينوط بأذنيهما وقال (إن بلالاً يؤذن

بليل فكوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم) استدل به الشافعي ومالك
 وابو يوسف على جواز الاذان للصبح قبل دخوله وخالفهم ابو حنيفة رحمه الله
 قياسا على سائر الصلوات والجواب عنهم ان اذان بلال لم يكن للصلوة لقوله
 عليه الصلاة والسلام لا يغرنكم اذان بلال فانه يؤذن ليضجع قائمكم ويتسحر
 صائمكم وينتبه نائمكم (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية
 عنه (ان بين يدي الساعة اياما ينزل فيها الجهل) يعني به الموانع عن الاشتغال
 بالعلم (ويرفع فيها العلم) بقبض العلماء (ويكثر فيها الهرج) بسكون الراء
 (والهرج القتل) يجوز ان يكون هذا قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 وان يكون تفسيره من الراوي وفي الحديث حث على اقتباس العلوم الدينية
 قبل هجوم تلك الايام الدينية (م) جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه) روى
 مسلم عنه (ان بين يدي الساعة كذا بين) كمن اتى بالاحاديث الموضوعة واهل
 الاهواء الباطلة والبدعة وغيرهم ممن كانوا كالبليس في الكذب والتليس
 فاحذروهم هذا غير المذكور في صحيح مسلم جاء في بعض روايات غيره وقيل
 انه قول جابر (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه
 ان ثلثة في بني اسرائيل ابرص) بل من اسم ان وهو الذي في بدنه موضع
 يابض (واقرع) وهو الذي ذهب شعر رأسه (واعمى فاراد الله ان يتليهم)
 اي يختبرهم بالجملة خبر ان دخل عليها الفاء ليكون اسمها نكرة موصوفة ومن
 لم يجوز دخول الفاء في خبرها بقدر الخبر يعني ان ثلثة في بني اسرائيل اراد الله
 ان يجعل في شانهم عبرة واراد ان يتليهم (فبعث الله اليهم ملكا فاتي الابرص
 فقال اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب) بالنصب
 بتقدير ان عطف على قوله لون حسن كذا قاله شارح وقال الطيبي هو
 بالرفع بمعنى المصدر كقوله تسمع بالعمى خير من ان تراه (عنى الذي
 قد قدرنى بكسر الذال المجمة اي كرهنى) الناس قال) اي النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (فسحوه فذهب عنه قدره واعطى) على بناء المجهول (لونا
 حسنا وجلدا حسنا قال) اي الملك (فاى المال احب اليك قال الابل او قال
 البقر شك اسحق بن عبد الله احد رواة هذا الحديث) يعني شك في ان الابرص
 طلب الابل او طلب البقر (الا ان الابرص او الاقرع قال احدهما الابل)
 اي الابل احب الى (وقال الآخر البقر) يعني لم يشك اسحق في ان الابرص
 او الاقرع انفرد كل واحد منهما في طلب الابل او البقر ولم يطلب كليهما
 (فاعطى) اي الابرص على تقدير ان يطلب (الابل ناقة عشره) بضم العين
 وبالدو هي التي اتى عليها من حين حملها عشرة اشهر فقال (بارك الله لك فيها)

اي اعطاك بركة وهذا دعاء له ويكمل ان يكون خبرا (قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فاني الاقرع فقال اي شيء احب اليك قال شعر حسن) ويذهب عني هذا الذي قد قدرني الناس مسحه فذهب عنه واعطى شعرا حسنا قال (اي الملك) فاي المال احب اليك قال البقر فاعطى بقرة حاملا (اي حبلتي انما لم يقل حاملة لان هذا نعت لا يكون الا لثلاث قال ابن السكيت الحبل يفتح الحاء ما كان في بطن او على رأس شجرة وبكسرهما ما كان على ظهر او رأس كذا في الصحاح) قال بارك الله لك فيها قال (اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فاني الاعمى فقال اي شيء احب اليك قال ان يرد الله الي بصري فابصر (بضم الهمزة وفتح الراء) به الناس قال مسحه فرد الله اليه بصره فقال فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطى شاة والدا) اي حاملا (فانج هذان) يعني تولى الابرص والاقرع انتاج تلك الناقة والبقرة واشتغلا بحصيل نتاجهما هكذا الرواية لكن قال الجوهرى يقال تحت الناقة نتاجا بصيغة المجهول وقد نتجها اهلها نتجا ولا يقال انتجها الا قليلا (وولد هذا) وهو اشارة الى الاعمى يقل ولد الرجل الشاة بتشديد اللام اذا حضر ولادتها فعاالجها حتى تبين منها الولد (فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته (يعني اتى الملك في صورته التي جاء بها الابرص او معناه اتى الملك في صورة الابرص التي كان عليها رقيقا لقلبه) فقال رجل (يعني انا رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال) وهي بالحاء جمع حبل وهو الرسن والمراد به السبب معناه عجزت وانقطع اسباب معيشتي وفي بعض نسخ البخاري الجبال بالجيم وهو جمع جبل به معناه طال سفرى وقعدت عن بلوغ حاجتي في سفرى (فلا بلاغ لي اليوم الا بالله) يعني لا يبلغ اليوم مقصودي بشيء الا بالله (ثم بك) اي ثم استعين بك وثم هذه المرتبة في التنزل وليس هذا للاخبار لان قائل هذا الكلام يعلم انه مبطل فيه وانما ذكره لانصاته خصمه كما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام هذا ربي وقالت الملائكة لداود عليه الصلاة والسلام ان هذا اخي له تسع وتسعون نجمة وامثاله كثيرة (اسألك بالذي اعطاك) الباء فيه للقسمة الاستعطاف (اللون الحسن والجلد الحسن والمال بغيرا) وهو مفعول اسألك (اتبع عليه في سفرى فقال الحقوق كثيرة) يعني المونات والحوائج كثيرة (فقال له انه) الضمير للشان (كاني اعرفك الم تكن ابرص) يقدرك الناس فقيرا (صفة ابرص) يقدرك حال (فاعطاك الله) يعني هذا المال (فقال اني ورثت هذا المال كابرار عن كابر) نصب بنزع الخافض يعني ورثت هذا المال عن كبير ورثة هو عن كبير آخر (فقال ان كنت

كاذبا) ذكر للشرط كلمة ان دون اذا مع ان كذبه كان مقطوعا به عند المالك
 لقصد التوبيخ وتصور ان الكذب في مثل هذا المقام يجب ان لا يكون الا على
 مجرد الفرض والتقدير (فصيرك الله الى ما كنت) هذا في معنى الدعاء فلهذا
 جاز دخول الفاء وان جعل خيرا يكون التقدير فقد صيرك الله (قال) اي النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم (واتى الاقرع في صورته فقال له) اي السائل للاقرع
 (مثل ما قال لهذا) اي للابرص (ورد عليه) اي الاقرع على السائل (مثل ما رد
 على هذا) اي كرد الابرص على هذا السائل بقوله الحقوق كثيرة (قال ان كنت كاذبا
 فصيرك الله الى ما كنت قال) اي النبي عليه السلام فاتي الاعمى في صورته وهيئته
 فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفرى فلا بلاغ لى اليوم ابالة
 ثم بك اسألك بالذى رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفرى فقال قد كنت اعمى
 فرد الله الى بصرى فخذ ماشئت ودع ماشئت فوالله لاجهدك اليوم شيئا)
 يعنى لاشق عليك بمنعك عن شىء تطالبه وتأخذ من مالى (اتخذته الله) الجملة
 صفة شيئا (ويروى لاجهدك اليوم بشىء) اي بترك شىء مما يحتاج اليه (اتخذته
 لله) قال النووى الا شهر في صحيح مسلم رواية لاجهدك وفي البخارى رواية
 لاجهدك (فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضى الله عنك وسخط) بكسر
 الخاء اي غضب (على صاحبك) الحديث يشير الى ان من ترك الحديث بالاعم
 استحق اشد النقم ومن شكر ولى الانعام استحق ابلغ الاكرام (م) ميمونة رضى الله
 تعالى عنها) روى مسلم عن ام المؤمنين ميمونة بنت ابى الحارث قيل لم يتزوج
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعدها ماروته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 ستة وسبعون حديثا لها في الصحيحين ثلثة عشر انفرد مسلم بها بحمسة و البخارى
 بواحد قالت اصبح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوما حزينا مضطربا في ذلك اليوم
 فسالته عن سببه فقال عليه الصلاة والسلام (ان جبرائيل كان وعدنى ان يلقانى
 ليلية فلم يأتنى اما) وهو حرف تنبيه (والله ما خلفنى) يعنى لم يخلفنى جبرائيل (قط
 في غير هذا الوقت ثم تذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان جبرائيل لم يأتنى فسطاطه
 فامر باخراجه ثم اخذ بيده ماء فنضج مكانه فلما امسى لقيه جبرائيل فقال له قد كنت
 وعدنى ان تلقانى البارحة قال اجل لكن لاندخل كلب (م) ام سلمة رضى الله تعالى
 عنها) روى مسلم عنها (ان حرة اخى من الرضاعة) قاله عليه الصلاة والسلام
 حين قبل له الاخطب ابنة حرة فانها اجل فتاة في قريش وفيه بيان ان الرجل
 لا يجوز ان يتزوج بنت اخيه من الرضاعة (م) حديث بن ابيان رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (ان حوضى لا بعد من ايلة) بفتح الهمزة وسكون الياء المنناة تحت
 بلدة بالشام مما يلي مصر اليمن (من عدن) وهى من بلاد اليمن مما يلي بحر الهند

قال الشارح من عدن بدل من ايلة بتكرير العامل ذكر في شرح المشكوة ان من الاولى
متعلقة بالبعد والثانية متعلقة بمصدر محذوف يعني ان حوضي لا بعد من بعد ايلة
من عدن المعنى بعد ما بين حوضي ازيد من بعد ايلة من عدن (والذي نفسى بيده اني
لا ذود عنه) اي لا دفع عن حوضي (الرجال) اللام فيه للعهد يعني الكفار ويجوز
ان يراد بهم غير هذه الامة من الامم السابقة (كما ينود الرجل الابل الغريبة عن
حوضه) الابل لا واحد لها من لفظها وهي مؤنثة لان اسماء الجوع التي
لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتأنيث لها لازم كذا في الصحاح
(م) عائشة رضي الله تعالى عنها) روى مسلم عنها قالت طلب النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم مني مناولة الخمرة من المسجد فقلت اني حائض فقال عليه
الصلاة والسلام (ان حيضتك) رواه اكثر الرواة بفتح الحاء وهي الدفعة من الدم
وروى بكسر الحاء كالجلسة وهي الحالة التي تلزم الحائض (ليست في يدك
قوله لها) وجه المحدثون هذا الحديث بتوجيهين بناء على الروايتين احدهما
ان عائشة رضي الله تعالى عنها يحتمل ان يكون في حجرتها والخمرة ايضا فيها
والرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في المسجد فلما طلب منها الخمرة وهي السجادة
الصغيرة المعمولة من سعف النخل حافت من ادخال يدها في المسجد فقال عليه
الصلاة والسلام الحديث يعني ليست يدك نجسة لانها لا حيض فيها فيحوز لك
ان تأخذى الخمرة وتناوليني في المسجد وثانيهما ان الرسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وعائشة رضي الله تعالى عنها يحتمل ان يكون كلاهما في الخمرة
والخمرة في المسجد فلما طلب عليه الصلاة والسلام منها الخمرة قالت اني حائض فقال
عليه الصلاة والسلام الحديث يعني ان حالتك ومجيء حيضتك ليست بقدرتك
واختبارك فادخلي المسجد وتناوليني الخمرة منه فان قيل يلزم على هذا جواز
دخول الحائض في المسجد قلنا حرمة تثبت بدليل آخر والترجيح للمحرم (خ)
المسور بن مخزومة رضي الله تعالى عنه) وهو بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح
الواو ومخزومة بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح الراء المهملة (ومراون بن
الحكيم) بفتح الحاء المهملة والكاف اخرج البخاري عن المسور متصلا وعن
مروان مرسل لانه لم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه عليه الصلاة والسلام
لما نفي اياه الى الطائف فبزل بها حتى ولي عثمان فرده الى المدينة فقدمها وابنه معه
(ان خالد بن الوليد بالغيم) بالغين المعجمة اسم موضع بين مكة والمدينة
(في خيل) اي في جماعة ذات خيل (لقريش طليعة) وهو الذي يبعث ليطلع
حال العدو وهو حال عن ضمير خالد في بالغيم (فتخذوا ذات اليمين) يعني
اذهبوا في السير جهة اليمين فاحذروا عن العدو (قوله زمن الحديبية) وهو

بتحفيف الباء موضع قريب من مكة وفي الحديث تنبيه على التحذر في الاسفار
 (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) ان داود النبي عليه
 الصلاة والسلام كان لا يأكل الا من عمل يده) روى ان داود عليه الصلاة والسلام
 في خلافته كان يجسس الناس في امره ويسأل من لا يعرفه كيف سيرة داود فيكم
 فبعث الله ملكا في صورة آدمي فتقدم اليه داود فسأله فقال نعم الرجل داود
 الا انه يأكل من بيت المال فسأل ربه ان يغنيه عن بيت المال فعلمه الله صنعة الدرع
 وفيه تحريض على الكسب وهو بقدر الكفاية واجب لنفسه وعياله عند
 عامة العلماء وما زاد عليه فهو مباح اذ لم يرد به الفخر والتكبر وبعض الناس
 كرهوا الاشتغال بالكسب لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
 قلنا المراد بالعبادة المعرفة وهي لاتنافي في الكسب ولئن كانت على حقيقتها
 فالمراد بها المفروضة وهي ايضا غير متنافية له لانها لاتستغرق الاوقات
 (م) جابر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال لما خطب النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم خطبة الوداع يوم عرفة ببطن الوادي قال (ان دماءكم
 واموالكم حرام عليكم) يعني ان دماء بعضكم واموال بعضكم حرام على
 بعضكم في غير هذه الايام (كحرمة يومكم هذا) وهو يوم عرفة (في شهركم هذا)
 وهو ذو الحجة (في بلدكم هذا) وهو مكة اكد النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم التحريم بهذا التشبيه لان اراقة الدماء وسلب الاموال في ايام الحج بحكمة
 كانت من اشد المحرمات عندهم فشبّه المحرم من وجهه بالمحرم من وجوه بلزجروا
 عما القوا (الاكل شئ من امر الجاهلية تحت قدمي) بتشديد الباء (موضوع)
 يعني باطل وهدر كالشئ الموضوع تحت القدم المعنى كل شئ فعله احدكم قبل
 الاسلام من الجنايات فقد عفوت عنه وابطلته فلا يؤاخذ عليه بعد الاسلام
 ودماء الجاهلية موضوعة اى متروكة لاقصاص ولادية ولا كفارة على قاتل
 بعد اسلامه بما صدر عنه من القتل في جاهليته (وان اول دم اضع من دمائنا)
 اى من الدماء المستحقة لنا (دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا) بفتح
 الضاد (في بني سعد) يعني كان لابن ربيعة ظئر ترضعه في بني سعد قال
 النورى وهو اباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان طفلا صغيرا محبوبا بين
 البيوت فاصابه حجر في حرب بين بني سعد مع قبيلة هذيل (فقتلته هذيل) بدأ
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في وضع دماء الجاهلية بوضع دم ربه ليكون امكن
 في قلوب السامعين (وربما الجاهلية موضوع واول ربا اضع) اى اترك وهي صفة
 ربا والعائد اليه مخذوف (ربا نارا العباس) وهو بدل من ربانا (بن عبد المطلب
 فانه موضوع كله) المراد به ما هو ذا صلى رأس المال لارأسه لان رأسه غير متروك

لقوله تعالى وان تبتم فلکم رؤس اموالکم (فاتقوا الله في النساء) وفي رواية
 واتقوا بالواو عطف على الامر المقدر يعنى اتقوا الله في استباحة الدماء واتقوا
 في النساء (فانکم اخذتموهن بامان الله) اى بعهدہ وهو ما عہد الى الازواج
 من الفرق بهن والشفقة عليهن (واستحلتم فروجهن بكلمة الله) اى بامرہ
 وحکمہ وهو قوله تعالى فانکحوا ما طالب لکم يعنى ان نقضتم عهد الله ينتقم
 منکم لهن (ولکم عليهن) اى من حقوقکم عليهن (ان لا يوطئن) بهمة
 بعد الطء من باب الافعال (فريشکم احدا تکرهونه) يعنى ان لا يأذن لاحد
 ممن تکرهون دخوله عليهن وليس وطئ الفرش کنایة عن الزنا لانه حرام مع
 كل احد تکرهونه اولاولانه لو كان المراد ذلك لکان عقوبتهن الرجم دون
 الضرب مع انه عليه الصلاة والسلام قال (فان فعلن ذلك) اى الايطاء المذكور
 (فاضربوهن ضربا غير مبرح) بتشديد الراء وبالحاء المهملة اى غير جارح (ولهن
 علیکم رزقهن وكسوتهن بالمعروف) اى بلا اسراف ولا تقصير على موجب حالهن
 (وقد ترکت فيکم ما لن تضلوا بعده) اى بعد ترکى اياه فيکم (ان اعتصمتم به) اى اذا
 عملتم به او معناه ان تضلوا بعد التمسك بما ترکت فيکم والعمل به (كتاب الله) بالرفع خبر
 مبتدأ محذوف وبالنصب بدل عن ما او عطف بيان له وفي التفسير بعد الايهام تفخيم
 لشان القرآن (وانتم تسألون عنى) على بناء المجھول عطف على مقدر وهو قد بلغت
 ما ارسلت به اليکم يعنى يسألکم ربکم يوم القيمة ان محمدا هل بلغکم ما ارسلته به
 (فا انتم قائلون) اى في ذلك اليوم (قالوا انشهد انك قد بلغت واديت ونصحت
 فقال باصبعه السبابة) اى اشار بها (يرفعها الى السماء) اى يشير بها وهو
 حال من فاعل قال او من اصبعه (وينكتها الى الناس) قال النووى ضبطناه بعد
 الکاف بالتاء المشاة فوق اى يشير بها وروى بالباء الموحدة من نکت بالاناء اذا
 اماله قيل هذا هو الصواب (اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد) قاله ثلث
 مرات (خ) خولة بنت ثامر رضى الله تعالى عنها (خولة بالحاء المعجمة وثامر
 بالثاء المثناة قيل كانت زوجة حمزة بن عبد المطلب ماروته عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ثمانية احايث انفرد منها البخارى بهذا الحديث (ان رجلا
 يخوضون في مال الله) وهو الغنمة والزكوة وبيت المال والخوض فيه
 (بغير حق) التلبس في تحصيله او اخذه بما لا يرضاه الله (فلهم النار يوم القيمة
 (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (ان رجلا رأى كلبا
 يأكل الثرى) وهو التراب الذى فيه ندأوة (من العطش فاخذ الرجل حفه
 فجعل يعرف له به) اى للكل يحففه (حتى ارواه فشكر الله له) يعنى قبل الله
 عمله واثابه فيه (فادخله الجنة) وفيه دليل على ان البر عند الله وان قل

شول كس كدرني الحب
وضيب النسب اولم

لا يضيع وان صنع الى شريف ووضع (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ان رجلا زار اخاله في قرية اخرى) يعني اراد زيارة اخيه وهو اعم من ان يكون اخا حقيقة او مجازا (فارصد الله على مدرجته) اي هيا على طريقته (ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخالي في هذه القرية) فان قلت السؤال عن المقصد والجواب غير مطابق له قلت في هذا الجواب بيان لمقصده ومقصوده ايضا قدم زيارة اخيه لكونها اهم عنده وجعله السائل كالسائل عن مقصوده (قال هل لك عليه من نعمة) يعني هل لك حق واجب عليه من النعم الدنيوية (تربها) بضم الراء وتشديد الباء اي تملكها وتستوفيها كذا في شرح المشكوة وقال القاضي نعمة مبتدأ ومن زائدة ولك خبره وعليه متعلق بحال محذوف اي هل لك نعمة داعية على زيارته ومعنى تربها بحفظها وتستزيدها بالقيام على شكرها (قال لا غير اني احبته في الله) غير بالنصب استثناء اي ليس لي داعية الى زيارته الا محبتي اياه في طلب رضا الله (قال فاني رسول الله اليك بان الله) الجار والمجرور متعلق برسول (قد احببك كما احبته فيه) (خ) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (ان رجلا من اهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال له) اي الرب لذلك الرجل (اولست فيما استهيت) بفتح الواو والهمزة قيد تقرير ما بعد ليس وما عطف عليه بالواو محذوف اي لم تكن في نعمة وولست فيما استهيت (قال بلى ولكني احب ان ازرع فاسرع) اي الرجل (ويذر) اي زرع بذره (فبادر الطرف) بسكون الراء تحريك الجفون في النظر (نباه واستواه) اي قيام لزرع على سوقه (واستحصاه) اي حصاده (وتكويره) اي اجتماعه (امثال الجبال فيقول الله دونك اي خذ مطلوبك) (يا ابن آدم فانه لا يشبعك شيء) وفي الحديث دلالة على ان الادمي على قلة القناعة مجبول وان هذه الصفة عنه ابدا لا يزول (خ) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (ان رجلا من بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل ان يسلفه) اي يعطيه قرضا (الف دينار فقال ايتني بالشهداء اشهدهم فقال كفي بالله شهيدا) اي شاهدا و الباء فيه زائدة (قال فأتني بالكفيل قال كفي بالله كفيلاً قال صدقت فدفعها اليه الى اجل مسمى) هذا يدل على ان ذلك القرض كان مؤجلا وهو مشروع عند مالك وخالفه الباؤون لانه اشارة وصلة في الابتداء حتى لا يملكه من لا يملك التبرع كالوصي والصبي ومماوضة في الانتهاء فبلا اجل يصير بيع الدراهم بالدراهم نسبة وهو ربا واجابوا عن الحديث بانه مجبول على كون تأجيل القرض جائزا في شريعتهم ثم نسخ (فخرج في البحر) يعني ظهر عليه وذهب وفي مجي بمعنى على كما في قوله تعالى ولا صابكم في جذوع النخل (فقضى حاجته ثم التمس مركبا)

اى سفينة (يركبه يقدم عليه) بفتح الدال من القدوم اى يقدم المستقرض على
 من اقرضه وهو حال من فاعل يركب (للاجل الذى اجله) اللام فيه بمعنى
 الوقت كفى قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس اى وقت زوالها واطرافه
 الوقت الى الاجل بمعنى من اوهى بمعناها والمضاف محذوف واطرافه بمعنى فى
 كضرب اليوم يعنى لاطرافه فى الاجل (فلم يجد مركبا فاخذ خشبة فنقرها
 فادخل فيها الف دينار وصحيفة) اى كتابا لاطرافه حاله (منه الى ساحبه ثم
 زجج موضعها) بالزاي المعجمة وبالجم المشددة اى اصلحه وسواها بالقبر لئلا يدخل
 الماء (ثم اتى بها الى البحر فقال اللهم انك تعلم انى تسلفت من فلان الف دينار
 فسأنى كفيلة فقلت كفى بالله كفيلة فرضى بك فسأنى شهيدا فقلت كفى بالله
 شهيدا فرضى بك واتى جهدت ان اجد مركبا ابعث اليه الذى له فلم اقدر
 واتى استودعته فرمى بها فى البحر حتى ولجت فيه) اى دخلت الخشبة فى البحر
 (ثم انصرف وهو فى ذلك) اشارة الى مصدر انصرف (يلتمس مركبا
 يخرج الى بلده) اى يخرج المستقرض الى بلد المقرض بذلك المركب وهو
 استئناف اوصفة (فخرج الرجل الذى كان اسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء
 بماله فاذا بالخشبة) اذا للفا جأة والباء فيه زائدة (التى فيها المال فاخذها لاهله
 حطبا) مفعول له اى جعلها للحطب قال الجوهري الحطب معروف يقال
 حطبت واحتطبت اذا جمعت (فلما نشرها) اى قطعها بالنشر (وجد فيها
 المال والصحيفة ثم قدم الذى كان اسلفه) الموصول ليس بفاعل والمضاف
 اليه محذوف يعنى قدم المستقرض مقام الذى كان اسلفه (فاتى بالالف دينار)
 جوز الكوفيون تعريف المضاف بحرف التعريف فى كل عدد مضاف الى
 معدوده والحديث دليل لهم (وقال والله ما زلت جاهدا فى طلب مركب
 لا تيك) بفتح الياء بتقدير ان (بمالك فاوجدت مركبا قبل الذى) اى قبل
 الوقت الذى (آتيت فيه قال هل كنت بعثت الى بشى قال اخبرك انى لم اجد
 مركبا قبل الذى جئت فيه) فان قلت لم لم يقل فى جواب هذا السؤال بلى
 وقد كان بعث الالف بالخشبة قلت لان ظنه ان الخشبة لم تصل الى مقرضه فجعل
 بعثه كلابث ولم يقل بلى (قال فان الله قد ادى عنك الذى بعثت والخشبة فانصرف
 بالالف دينار راشدا) الحديث بنى ان من توكل على الله كفاه ومن التجأ الى غيره
 صفرت كفاه نسأل الله التوفيق لاصلاح الحال والتأهيل للفوز فى المال (ق)
 عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت امرى النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم بهجوى قرىش حين هجوه فارسل الى ابن رواحة فهجاهم
 فلم يرز فارسل الى كعب بن مالك فلم يرز ايضا هجوه ثم ارسل الى حسان بن ثابت

فلمّا دخل عليه اخرج لسانه فجعل يحركه وهو يقول والذي بعثك بالحق
لا فرق بينهم بلساني فري الاديم يعني لا فرقن اعراضهم كتمزيق الجلد فقال
عليه الصلاة والسلام لا تعجل فان ابا بكر اعلم قر يش بانسابهم وان لي فيهم
نسبا حتى يلخص لك نسبي فانه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد بين لي نسبك
ابو بكر والذي بعثك بالحق لا لخصن نسبك منهم كما تسئل الشعرة من العجين
يعني تنزع فقال عليه الصلاة والسلام (ان روح القدس) يعني جبرائيل سمى به
لانه كان يأتي الانبياء بما فيه حياة القلوب القدس بمعنى المقدس وهو الله تعالى
واضافة الروح اليه للتشريف او القدس صفة للروح وانما اضيف اليه تفيها
على زيادة الاختصاص لان من شأن الصفة ان يكون منسوبا الى الموصوف
فاذا اضيف الموصوف الى الصفة يكون منسوبا اليها فيريد معنى الاختصاص
(لا يزال يؤيدك) يعني بمدك بالجواب ويلهمك الصواب يجوز ان يكون هذا
دعاء او اخبارا روى ان جبريل عليه الصلاة والسلام اعان حسان عند مدحه
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسبعين بيتا (ما نافت عن الله ورسوله) يعني مدة
دفعك عن المسلمين وتقويتهم على المشركين روى عن عائشة رضي الله تعالى
عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يضع حسان منبر في المسجد
فيقوم عليه بهجو من كان يهجو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن ابياته
حين نافع عن رسول الله * هجوت محمدا فاجبت عنه * وعند الله في ذلك
الجزاء * هجوت محمدا برا حنيقا * امين الله شيمته الوفاء * فان ابني ووالده
وعرضي * لعرض محمد منكم وفاء * وما عداها مذكور في صحيح مسلم (قاله
حسان بن ثابت) قال النووي عاش حسان بن ثابت ستين سنة في الجاهلية وستين
في الاسلام وعاش آباؤه الثلاثة كل واحد منهم مائة وعشرين سنة (ق) ابو ذر رضي الله
تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) ان شدة الحر من فيح جهنم (قال الخطابي خرج
هذا الكلام مخرج التشبيه يعني ان شدة حر الشمس في الصيف كشدة حر جهنم
فاحذروها) فاذا اشتد الحر فاردوا عن الصلوة (اي تجاوزين عن اول وقتها
المراد من ابرادها ان تؤخر الى انكسار شدة الحر لان تؤخر الى برد النهار
ابراد الظهر سنة عندنا وعند الشافعي ايضا واما ابراد الجمعة فقيل انه مشروع
لان لفظ الصلوة في الحديث يتناولها لانها تؤدى في وقت الظهر وتقوم مقامه
وقال الجمهور ايس مشروع لان ابراد ورد في الظهر بدليل ما جاء في رواية
اخرى ابردوا بالظهر والام في الصلوة لا مهد وموافقة الخلف لاصله من كل
وجه ليس بشرط للخلافة (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها (اتفقا على
الرواية عنها) قالت استأذن رجل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
ابنوا له فبئس ابن العشرة فلما دخل عليه قال له قولا ليسا وابسط اليه

فلما انطلق الرجل قلت يا رسول الله قلت في حقه كذا وكذا ثم انشجرت له فقال عليه السلام (ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة من فرقه) بكسر الراء وقحها اي خافه (الناس اتقاء خفه) وهو مجاوزة الحد قولاً وفعلاً اعلم ان الشر ينجى مصدراً يقال شررت يا رجل شرّاً وشراراً او يقال فلان شر ووجهه اشرار وشرار و ينجى للفضل اذا اضيف ولا يقال اشر الا في لغة ردية كذا في الصحاح وهنا المضاف محذوف تقديره شر شرار الناس لان الفضل في الشر يقتضي اشتراك الناس فيه وظاهر ان الناس كلهم ليس بشر كما يقال فلان اكرم الناس والمراد منه اكرم كرماء الناس (وروى من تركه) اي ترك الناس التعرض له خوفاً من شره فان قلت الناس عام في قوله ان شر الناس فيلزم ان يكون المسلم الذي اتقوا من خفه اذن منزلة من الكافر قلنا من في قوله من فرقه عام يناول المسلم والكافر لان الكفار كلهم اعداء يتقون من خفه كما قال الله تعالى * ان يتفقوكم يكونوا لكم اعداء ويسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء * فيكون المسلم الذي يتقون من خفه مشاركاً للكافر في كونهم شر الناس غاية ان يكون الكافر اشد منه شرّاً كما يقال احسن الاشياء العلم وهو صادق مع كون بعض افراده كالعلم الشرعي احسن من بعضها فان قيل الم يكن غيبة ما قاله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غيبة ذلك الرجل قلنا لان ذلك الرجل قيل كان عينة بن حصين فيحتمل انه كان كافراً او مؤذناً كذا لو كان مسلماً لانه عليه الصلاة والسلام عرف بنور النبوة حاله فينبه للناس ليتحذروا عنه قال القاضي ذلك الرجل ظهر كما وصفه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارتد بعده مع المرتدين وجرى به اسير الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه اولاً لانه كان مجاهراً بسوء اعماله فلا غيبة للفاسق (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفاقاً على الرواية عنها (ان شر الناس عند الله يوم القيمة عبد اذهب آخرته بدنياه غيره) وفي ذكر لفظ عبد دون رجل او امرأة توضح له حيث ترك رضا مولاه لرضا من هو مثله فان قلت الحديث المتقدم يدل على ان شر الناس من يتقون من خفه وهذا الحديث يدل على ان شر الناس عبد اذهب آخرته بدنياه غيره فما التوفيق قلنا يدخل هذا فيما تقدم لان من اذهب آخرته بدنياه غيره يكون ذا خفس اشد من اقدم عليه اقدم على اي شيء شاء فيتركه الناس اتقاء خفه (م) عمار رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قيل انه هاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين وكان من المستضعفين الذين عذبوا بمكة احرقه المشركون وكان عليه الصلاة والسلام يقول يا باركوني بردا وسلاماً على عمار مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انسان وستون حديثاً اخر ج له

في الصحيحين خمسة احاديث انفرد البخاري منها بثلاثة ومسلم بواحد وهو
 (ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة) بفتح الميم وكسر الهمزة وتشديد
 النون اي علامة (من فقهه) انما صار علامة للفقه لان الفقيه يعلم ان الصلوة
 مقصودة بالذات والخطبة توطئة لها فيصرف العناية الى ما هو الاهم (فاطيلوا
 الصلوة واقصروا الخطبة) فان قلت هذا مخالف لما روى ان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم قال اذا صلى احدكم بالناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف
 قلت المراد بالاطالة هنا ان يطول الامام الصلوة بالنسبة الى الخطبة لا تطويلها
 بحيث يشق على الناس (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
 ان عاشوراء يوم من ايام الله في شء صامه) قاله لما فرض رمضان ونسخ
 فريضة عاشوراء (م) عثمان وعائشة رضي الله تعالى عنهما (روى مسلم عنهما
 قالت استأذن ابو بكر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو كان معي مضطجعا
 في مرط فاذن له ففضى اليه حاجته فانصرف ثم جاء عمر ففضى اليه حاجته
 وهو في تلك الحالة ثم استأذن عثمان فجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فسوى عليه ثيابه فقال لي اجبي عليك ثيابك فقلت يا رسول الله لم تحفظت
 حين استأذن عثمان فقال عليه الصلاة والسلام (ان عثمان رجل حي) على وزن
 فعيل من الحياء (واني خشيت ان اذنت له على تلك الحالة) جواب الشرط
 محذوف وهو خشيت (ان لا يبلغ الى) اي من ان لا يبلغ وهو محذوف بخشيت (في حاجته)
 اي في قضاء حاجته (م) ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال
 بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي سمعناه يقول اعوذ بالله
 منك ثم قال العنك بلعنة الله التامة ثلثا فبسط يده كانه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلوة
 قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلوة شيئا لم نسمعه منك قبل ذلك
 ورأيناك بسطت يدك فقال عليه الصلاة والسلام (ان عدو الله ابليس) بالنصب
 عطف بيان له او بدل (جاء بشهاب من نار) اي بشعلة منها (ليجعله
 في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة
 فلم يستأخر ثلث مرات) العامل فيه لم يستأخر او قلت على تسانغ الفعلين
 وما قاله الشراح العامل فيه العنك فبعد لان اللعنة غير مقيدة بالمرات (ثم اردت
 اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا) يعني لاخذت ابليس
 وجعلته مشدودا بالوثاق وهو القيد (ياعب به ولدان اهل المدينة) وفي الحديث
 جواز رؤية ابليس لبعض الادميين واما قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله
 من حيث لا ترونهم فمعمول على الغالب قال الامام المازري الجن اجسام
 لطيفة يحتمل ان يتصور بصورة يمكن ربطه معها ثم يمنع من ان يعود الى ما كان

عليه حتى يتأتى اللعب به وفي قوله العنك دلالة على ان خطاب الغير في الصلوة جاز فان قلت هذا مخالف لقوله عليه الصلاة والسلام ان الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ولهذا قال الجمهور تبطل الصلوة برد السلام قلنا هذا الحديث كان قبل تحريم الكلام وقد نسخ كذا قاله النووي فان قلت تحريمه كان بمكة وهذا بالمدينة قلنا يراد بالمدينة في الحديث المفهوم اللغوي لامدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جميعا بين الادلة في تناول مكة او يقال دليل الجواز عمل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودليل المنع قوله وهو الحديث والدليل القولي اولى اذا تعارض بالعمل كما هو مبين في الاصول (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقنا على الرواية عنه (ان عفريتاً) وهو الحيث المنكر (من الجن تغلبت) بتشديد اللام اى تعرض (على البارحة ليقطع على صلواتي) انما قدم المفعول الغير الصريح وهو على على الصريح لان غالب اهتمام العفريت كان قطعه على رسول الله (فامكنني الله منه) اى اعطاني الله مكنة من اخذه وقدره عليه (فاخذته) وفيه دليل على جواز العمل القليل في الصلوة وعلى ان الشيطان عينه غير بخسة ولا تبطل الصلوة بمسه (فاردت ان اربطه) بكسر الباء وضمها اى اشدته وفيه دلالة على ان الصلوة لا تبطل بخطور ما ليس من افعالها ببال المصلي (على سارية) اى اسطوانة (من) وارى المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوت اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي) المنادى خبر مبتدأ محذوف اى وهى رب اغفر لي او بدل من دعوة (فرددته خاسئا) اى ذليلا مطرودا لان التسخير التام مختص به فان قلت يفهم من هذا الحديث انه عليه الصلاة والسلام تذكر دعوة سليمان بعد اخذه ومن الحديث السابق انه تذكر قبله فيتنافيان فالتنافاة لان الحديثين صدراني وقتين وامادعوة سليمان عليه الصلاة والسلام ملكا يخص به فلم يكن للجل كما توهمه الجهلة بل لان التدبير في الازل كان كذا فالهمم الله ان يسأل مطا بقاله اولان مقصوده منه عظيم الملك لا النفي عن الغير كما يقال لفلان مال لبس لغيره لكن لا يناسب هذا الوجه قوله عم لولا دعوة اخينا سليمان (خ) عائشة رضى الله تعالى عنها (روى البخاري عنها قالت قلت يا رسول الله تمت قبل ان توتر فنفخت بفمك فقال عليه السلام) ان عيني تمامان ولا ينام قلبي) وفيه بيان ان نقطة قلبه تعصمه من الحدث (ق) المسور بن مخرمة رضى الله تعالى عنه (قال خطب على رضى الله تعالى عنه بنت ابني جهل فلما سمعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال (ان فاطمة جزء مني واني اخوف ان تفن في دينها) اى تصيبها الفتنة والميل عن الحق لفرط غيرة

عرفها من فاطمة بشركة ضررتها في زوجها اولعداوة ابوها للنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وان كانت هي في نفسها مسلمة (وانى لست احرم حلالا) وفيه
 اشارة الى اباحة نكاح تلك البنت (ولا احل حراما ولكن والله لا يجتمع بنت
 رسول الله وبنت عدو الله مكانا واحدا ابدا) المراد منه كونهما تحت رجل
 بالنكاح انما نهى عن الجمع بينهما لما مر من خوف الفتنة على بنته ولانه ربما يؤدي
 الى ابدائه بسبب ابداء فاطمة وابداء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حرام
 وان كان بما ااصله مباح وهذا من خصائصه قال الله تعالى * ان الذين يؤذون الله
 ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة * قيل ليس المراد به النهى عن جمعهما بل
 معناه اعلم من فضل الله انهما لا يجتمعان كما قال انس بن النضر والله لا تكسر ثنية
 الربيع وقال النووي يحتمل ان يراد به تحريم جمعهما ويكون معنى لست احرم
 حلالا لا اقول شيئا بخلاف حكم الله فاذا حرم شيئا لم اسكت عن تحريمه
 فيكون الجمع بينهما من جملة محرمات النكاح (م) عمرو بن العاص رضى الله
 تعالى عنه (قيل انه قتح مصر لعمر رضى الله تعالى عنه مارواه عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم تسعة وثلاثون حديثا له في صحيحين ستة انفرد البخارى
 بحديث ومسلم بحديثين احدهما هذا (ان فصل) بسكون الصاد المهملة بمعنى
 فاصل (ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة) بضم الهمزة هي اللقمة
 (السحر) يعنى اهل الكتاب اذا ناموا كان لهم محل لهم معاودة الاكل والشرب فاباح الله
 لنا تلك الاكلة فاعلينا الشكر لتلك النعمة (م) عبد الله بن عمر رضى الله تعالى
 عنه (روى مسلم عنه) ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيمة
 الى الجنة باربعين خريفا (اى سنة) فان قيل قد جاء في حديث آخر يدخل الفقراء
 الجنة قبل الاغنياء بخمسائة عام فما التوفيق بينهما نقول الفقير المريض
 يتقدم على الغنى باربعين سنة والفقير الزاهد يتقدم على الغنى بخمسائة عام ونقول
 المراد باربعين خريفا التكثير لا التحديد فلا منافاة او نقول الذى ذكر فيه خمسمائة
 يحتمل ان يكون متأخرا عن هذا الحديث ويكون الشارع قد زاد في زمان سبق
 الدخول ترغيبا الى الصبر على الفاقة ذكر في قوت القلوب قد جاء في الرواية
 ان سليمان النبي عليه الصلاة والسلام يدخل الجنة بعد الانبياء باربعين خريفا والموالي
 يدخلونها بعد عماليكهم بخمسمائة سنة وفقراء الكفار يدخلون النار بعد
 اغنيائهم بخمسمائة عام ولكن ينبغي لك ان تعرف ان السبق في الدخول لا يستلزم
 رفع الدرجات على من تأخر بل قد يكون بعض من تأخر كالذين انفقوا مالهم
 في وجوه الخيرات ارفع درجة من سبقه في الدخول حكى ان عبد الله بن عمر رضى الله
 تعالى عنه سأل رجل بان قال السنا من فقراء المهاجرين فقال لا امرأة تأوى

اليها قال نعم فقال لك مسكن تسكنه قال نعم فقال انت من الاغنياء قال
 فانى خادما فقال انت من الملوك (ق) سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (ان فى الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون)
 هذه الجملة صفة بعد صفة لاسم ان وهم الذين يكثر الصوم لتكسر انفسهم
 وتقوى على التقوى وهم لما تحملوا تعب العطش فى صيامهم خصوا بسباب
 فيه الرى والامان من العطش قبل تمكنهم من الجنة (يوم القيمة لا يدخل منه
 احد غيرهم) فان قيل جاء فى حديث آخر وهو من توفأفا حسن الوضوء
 ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
 اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين قحت له ثمانية ابواب الجنة
 يدخل من اى باب شاء فما لجمع بينهما قلنا يجوز ان يصرف الله مشية ذلك القائل
 عقيب الوضوء عن دخول باب الريان ان لم يكن من مكثرى الصوم قيل يجوز
 ان يراد بالصائمين امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم صوامئين لصيامهم
 رمضان فعساه لا يدخل من الريان الا هذه الامة لكن الاقرب الوجه الاول
 (يقال ابن الصائمون فيقومون لا يدخل منه احد غيرهم فاذا دخلوا اغلق
 فلم يدخل منه احد (ق) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه
 (ان فى الجنة شجرة يسير الراكب الجواد بالنصب مفعول الراكب يقال
 جاد الفرس بجود جوده بالضم فهو جواد كذا قاله الجوهري يعنى به الفرس
 السابق الجيد (المضمر) بفتح الميم المشددة وهو المركوب الذى يقال
 علفه على التدرج ليشدد جريه (السريع مائة عام لا يقطعها) الجملة حال
 من فاعل يسير يعنى لا يقطع الراكب المذكور المواضع التى يسترها
 اغصان تلك الشجرة وفيه بيان عظم قدرة الله تعالى واتساع الجنة (م)
 انس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ان فى الجنة لسوقا) وهو معروف
 يذكر ويؤنث والتأنيث افسح والمراد به هنا مجمع يجمع اهل الجنة فيه وقد حفت
 به الملائكة بما لاعين رأت ولا خطر على قلب بشر فياخذون ما يشتهون بلا
 شراء وهذا نوع من الالتذاز (ياتونها كل جمعة) يعنى فى مقدار كل اسبوع
 (فتهب ربح الشمال) بفتح الشين جهة تقابل القبلة قال الفاضل خصها
 بالذكر لانها ربح المطر عند العرب وكانوا يرجون به السحاب الساقى (فحشو) اى
 تثر تلك الرياح (فى وجوههم وثيابهم) يعنى انواع العطر (فيردا دون
 حسنا وجالا فيرجعون الى اهلهم وقد ازدادوا حسنا وجالا) فان قيل ما سبب
 زيادة حسن اهلهم قلنا يجوز ان يكون الهبوب عاما يشملهم واهليهم
 (فيقول لهم اهلهم والله لقد زدتم بعدنا) اى بعد مفارقتنا (حسنا

وجالا) قيل زيادة حسنهم يكون بقدر حسناتهم (فيقولون وانتم والله لقد
ازددتم بعدنا حسنا وجالا) اللهم ثبتنا على الصراط المستقيم ووفقنا للوصول
الى ذلك النعيم (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
(ان في الجنة مائة درجة) المراد بالمائة هنا الكثرة وبالدرجة المِرْقاة) اعدها الله
للمجاهدين في سبيله) وهم الغزاة والحجاج والذين جاهدوا انفسهم لمرضاة
ربهم (كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والارض) وهذا التفات يجوز
ان يكون صوريا وان يكون معنويا فيكون المراد من الدرجة المرتبة فالاقرب الى
الله تعالى يكون ارفع درجة ممن دونه (فاذا سألتموه الله فاسألوه الفردوس)
وهو بستان في الجنة جامع لاصناف الثمار (فانه اوسط الجنة) يعنى اشرفها
(واعلى الجنة) قيل فيه دلالة على ان السموات كرية فان الاوسط لا يكون
اعلى الا اذا كان كريا وان الجنة فوق السموات تحت العرش قال الامام الطيبي
الذكية في الجمع بين الاوسط والا على انه اراد باحدهما الحسى وبالاخر
المعنوى واقول يحتمل ان يكونا حسيين لان كونهما احسن وازين مما يحس
به (وفوقه عرش الرحمن) هذا يدل على انه فوق جميع الجنان (ومنه تفجير)
تفجير خذفت احدى التائين (انهار الجنة) وهى اربعة مذكورة في قوله تعالى
فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين
وانهار من عسل مصفى المراد منها اصول انهار الجنة قيل الجارى واحد
وطبائعه اربع طبع الماء في ايجاد الحيوة وطبع اللبن في التربية وطبع العسل في الشفاء
والخلاوة وطبع الخمر في النشاط فيكون جمعه باعتبار معانيه كذا في شرح آثار النبرين
(ق) (ابن معود رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كنا نسلم
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في الصلوة فبرد علينا رجلا
من ارض الحبشة الى المدينة سمات عليه وهو في الصلوة فلم يرد حتى اذا
قضى صلواته رد على السلام فقال (ان في الصلوة لشغلا) اى شغلا
بالتلاوة والاذكار مانعا عن غيرها والتدوين فيه للتدبير والشغل بضم الغين
وسكونها يجوز ان يكون بمعنى الفاعل يعنى ان في الصلوة شيئا يشغل المصلى
اليها وان يكون بمعنى المفعول يعنى ان في الصلوة شيئا يشغل المصلى به
(م) عمار او حذيفة رضى الله تعالى عنه شك شعبة) هذه جملة
معترضة من قول المؤلف شعبة من التابعين وهو واحد رواة هذا الحديث يعنى انه
شك في ان هذا الحديث رواه عمار عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او عمار
عن حذيفة وحذيفة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم روى مسلم عنه (ان في امي
اثني عشر منافقا) وهم الذين قصدوا قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

بالكسر زربان اياغى بصامق
جن مراقى كلور راقى

ليلة العقبة مرجعه من غزوة تبوك حين اخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
معهم وخذيفة طريق الثانية والقوم بطن الوادي قطع اثنا عشر رجلا
في المكر به فاتبعوه سائرين وجوههم غير اعينهم فلما سمع رسول الله خشفة
القوم من ورائه امر خذيفة ان يردهم فخوفهم الله حين ابصروا خذيفة
فرجعوا مسرعين على اعقابهم حتى خالطوا الناس فادرك خذيفة النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لخذيفة هل
عرفت احدا منهم قال لا فانهم كانوا مثلثين ولكن اعرف رواجلهم فقال
عليه الصلاة والسلام ان الله اخبرني باسمائهم واسماء آبائهم وسأخبرك بهم
ان شاء الله عند الصباح فنعمه كان الناس يراجعون خذيفة في امر
المنافقين قيل اسر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر هذه الفئة المشؤمة
لثلاثهيج الفتنة من تشبههم (لا يدخلون الجنة ولا يحدون ريحها حتى يلج
الجل في سم الخياط) يعني لا يدخلون الجنة ابدان دخول الجبل في ثقبه
الابرة محال والمعلق بالمحال محال (ثمانية منهم تكفيكمهم) يعني يدفع منك
شرهم روى بحذف الكاف الثانية وروى تكفيهم بقاء مشاة فوق من الكفت
وهو الجمع والستر يعني تجمعهم في قبورهم وتستترهم (الديلة) بدل
مضمومة مهملة ثم باء موحدة على صيغة التصغير (سراج من النار) هذا
تفسير من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للديلة عبر عنها بالسراج وهو
شعلة المصباح للبالغة (يظهر في اكتافهم حتى ينجم) بضم الجيم اي
يظهر (من صدورهم) يعني يحدث في اكتافهم جراح يظهر حرارتها
من صدورهم فيقتلهم (م) اسماء بنت ابي بكر رضى الله تعالى عنها روى
مسلم عنها (ان في ثقيف) وهو اسم قبيلة (ميرا) اي مهلكاتوبه
للتعظيم قيل هو الحجاج لم يكن في الاهلاك احد مثله روى انه قتل مائة
وعشرين الف نفر سوى ما قتل في حروبه (وكذا با) قيل هو المختار بن
ابي عبيد كان اقبح الكذابين ومن جملة دعواه ان جبريل عليه الصلاة والسلام
كان يأتيه بالوحي وفي الحديث اخبار عن المغيبات المستقبلية وقعت كما اخبر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم (ق) انس رضى الله تعالى عنه اتفاقا على الرواية عنه
(ان في حوضي من البارقي) اسم ان محذوف ومن للبيان وقعت مع مجرورها
صفهه يعني ظروفها كأنة من جنس البارقي (بعدد نجوم السماء) قال القاضي
هذا اشارة الى غاية الكثرة من باب قوله عليه الصلاة والسلام لا يضع العصا عن عاتقه
وقال النووي المختار ان عدد النجوم ثمانية لتلك الاواني بل اكثر عددا

من نجوم السماء كما روى انه عليه السلام قال والذي نفسي بيده لا يتيم اكثر
 من نجوم السماء ولانه اخبر به الصادق مؤكدا في كلامه ولا مانع عن ذلك عقلا
 ولا شرعا قيل لكل نبي حوض يوم القيمة على قدر رتبته وقدر امته (م)
 عائشة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) ان في بحيرة العالية شفاء وانها
 ترابق (وهو بكسر التاء وضمها وبالذال والطاء مكان التاء دواء السموم) اول
 البكرة (منصوب على الظرفية يعني وقت الصبح العجوة نوع من التمر يضرب
 الى لسواد من غرس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال النووي العالية ما كان
 من الحوائط والقرى والعمارات من الجهة العليا للمدينة مما يلي نجدا والسافلة
 هي الجهة الاخرى مما يلي تهامة قال القاضي وادنى العالية ثلثة اميال من المدينة
 وابعدها ثمانية اميال تخصيص العجوة والعالية بالذكر مما نفوض وجهه
 الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ق) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه (رقم
 المص هنا علامة الاتفاق والحديث مما انفرد به مسلم لا يقال انه سهو من الناسخ
 لانه وجد في النسخة المقابلة لنسخة المص كذا كذا قاله صاحب التحفة قال لما
 وصل اشجع مع قومه الى المدينة للمبايعة فبادروا الى لقاء النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم ولم يبادر اشجع واقام عند رحلتهم فجمعها وشد ناقته بالعقال وليس
 احسن ثيابه ثم اقبل اليه فلما اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرعه واجلسه
 الى جانبه فقال عليه الصلاة والسلام تباعون على انفسكم وقومكم قالوا
 نعم فقال اشجع يا رسول الله انك لم تر اول الرجل عن شيء اشد عليه من دينه
 فقال عليه الصلاة والسلام صدقت (ان فيك لخصالتين يحبهما الله الخلو والاناة) روى
 مرفوعين ومنصوبين الخ لم بكسر الخاء تأخير مكافاة الظالم والمراد به هنا عدم
 استعجاله وتراخيه حتى ينظم في مصالحه والاناة على وزن القناة هو التثبت
 والوقار والمراد به جودة نظره في العواقب فانه اشارة الى قوله الذي قال فانه دال
 على صحة عقله (قاله لاشجع عبد القيس) بالاضافة وهو كان رئيس عبد القيس
 وهي قبيلة وفي بعض النسخ بفتح اشجع على انه غير منصرف فيكون عبد
 القيس بدلا منه على حذف المضاف يعني لاشجع رئيس عبد القيس قيل كان اسمه
 اشجع لشجته كانت في وجهه وسماه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المذ (ق)
 (انس رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه قال كان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم يقسم اموال هو ازن يوم حنين وكان يعطى رجلا من قريش مائة
 ابل فحدث ناس من الانصار قالوا يا عفر الله لرسوله يعطى رجلا من قريش كذا
 ويتركنا وسيفونا تقطر من دمائهم فلما ذكر ذلك لرسول الله قال (ان قريشا
 حديث عهد) اي جديد زمان (مجاهلية ومصيبة) والمراد منها اجلاؤهم

ملزول برئسي في ميدان كورنت
 الجون جاشم

من ديارهم واهلاك اثار بهم يوم بدر (واني اردت ان اجيزهم) اى يحفظهم
واعطيتهم عطية (وانا لفهم امارضون) الهمزة فيه للاستفهام وما للنفي
فصله عما قبله لكون الاولى خبرية والثانية طلبية (ان يرجع الناس بالدنيا
ونزجوا برسوالله) اى برضائه (الى بيوتكم لوسلك الناس واديا وسلكت
الانصار شعبا) بكسر الشين طريق فى الجبل (لسلكت شعب الانصار) قال
الخطابي اراد بالوادى هنا رأى والمذهب كما يقال فلان فى وادى وادى وادى المراد به
اظهار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كمال محبته بتلك القبيلة لا الاقتداء بهم
والتابعة وفيه جواز اختيار الامام من يشاء لمصلحة بما يشاء من الغنية (م)
(عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ان قلوب بنى آدم كلها بين
اصبعين) اطلاق الاصبع على الله تعالى متشابه كاطلاق اليد ومن جوز تأويله
قال المراد من هاتين الاصبعين الداعيتان وذلك ان القلب صالح لان يميل الى
الايان والكفر ولا يميل الى احدهما الا عند حدوث داعية واردة يحددها الله
تعالى فالحق يقب القلب بيمينك الداعيتين حيث يشاء ومنهم من قال انه تمثيل
معناه ان الله تعالى قادر على قلب القلوب باقتدار تام كما يقال فلان بين
اصبعي ويراد به كمال التصرف فيه (من اصابع الرحمن) قال الامام ناصر الدين
فى اضافة الاصابع الى الرحمن اشعار بان الله تعالى من كمال رحمته على عباده انه تولى
بنفسه امر القلوب ولم يكل ذلك الى احد من ملائكته ونظر فيه بعض
الشارحين بانه قد جاء فى رواية انس رضى الله تعالى عنه ان القلوب بين
اصبعين من اصابع الله فلا يتم ما ذكره وفى نظره نظر لان عدم اشعار احدى
الروايتين بفائدة زائدة لا ينسب فى اشعار الاخرى (كقلب واحد يصرفه
حيث يشاء) يعنى يتصرف الله فى جميع القلوب كتصرفه فى قلب واحد
لا يشغله قلب عن قلب او معناه كتصرف احدكم فى قلب واحد والضمير المرفوع
فى يصرفه على هذا المعنى عائد الى احدكم اعلم ان المشبه به مذكور على سبيل
الفرض لان العبد لا يقدر التصرف فى القلب حيث يشاء ولما كان تصرف
العباد فى شئ واحدا يسر من التصرف فى الاشياء عادة شبه تصرف الله فى جمع
القلوب بتصرف العبد فى واحد تفهيم وفى الحديث دلالة على ان المؤمن
يشغى ان يكون بين الخوف والرجاء (فى) المغيرة بن شعبة رضى الله تعالى عنه
اتفقا على الرواية عنه (ان كذبا على ايس ككذب) بكسر الذال (على احد) يعنى
الكذب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعظم انواع الكذب سوى الكذب
على الله لان الكذب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يؤدى الى هدم قواعد
الاسلام وافساد الشريعة والاحكام ولذلك كره قوم من الصحابة رضى الله تعالى

عنهم اكثر الحديث خوفا من الزيادة والنقصان وخاف بعض من التابعين
 من رفع الحديث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوقفه على الصحابي وقال
 الكذب عليه اهون من الكذب على الرسول (من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده
 من النار) اي فليخذ فلفظه امر ومعناه خبر يعني فان الله تعالى يبوء مقعده
 منها فتعبيره بصيغة الامر للاهاتته قيل روى هذا الحديث مائتان من الصحابة
 ولم يوجد من الاحاديث ما يرويه العشرة المبشرة غير هذا (ق) عائشة رضي الله
 تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 مديون لرجل فتما ضاه في طلب دينه فاعلظ عليه فقصد اصحابه الى زجره فقال
 عليه الصلاة والسلام دعوه (ان لصاحب الحق مقالا) المراد بالحق هنا الدين
 يعني من كان على غريمه حق فما طله فله ان يشكوه ويرافعه الى الحاكم ويعاتب
 عنه وهو المراد بالمقال (خ) (ابن عمر رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه
 ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا) اي غزوة بدر (وسهمهم قاله لعثمان بن عفان)
 حين خلفه ولم يستصحبه في غزوة بدر لكون زوجته وهي رقية بنت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم مريضة فاعطاه سهمها من الغنمة اما حصول الاجر له
 فلان تخلفه كان لعذر واما حصول السهم له فقال الخطابي هذا من خواصه
 لان من لم يحضر الواقعة لاشي له من الغنمة وذكر الواقدي انه عليه الصلاة
 والسلام اعطى ائمة نفر ممن لم يحضر غزوة بدر سهمهما احداهم عثمان والاخران
 طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد كان بعثهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 يكشفان خبر عير قریش (ق) انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال
 قدم قوم من اهل اليمن الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا ابعث معنا
 رجلا امينا حق امين بعثنا الاسلام والسنة فاخذ عليه الصلاة والسلام يد ابى
 عبيدة بن الجراح فقال عليه الصلاة والسلام (ان لكل امية امية) اي ثقة ومعتمدا
 عليه (وان اميننا ابتهالامة) قال القاضي هو بالرفع على النداء والافصح ان يكون
 منصوبا على الاختصاص (ابو عبيدة ابن الجراح) اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح
 والجراح جده قال النووي الامانة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة
 لكن تخصيصه عليه السلام بتوصيفه بها لغايتها فيه بالنسبة اليهم وقال الترمذي
 تخصيصه لكون الامانة غالبية فيه بالنسبة الى سائر صفاته لان امانته كانت غالبية على
 امانته غيره قيل ابو عبيدة احد المشهود لهم بالجنة (ق) جابر رضي الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الخندق من يأتيني
 بخبر القوم فقال لزيبرا فقال عليه السلام (ان لكل نبي حواريا) اي ناصر مختلصا
 (وحواري الزبير) وهو احد العشرة المبشرة اسم ابن ثمان سنين وهو لما حكم اصحاب

الاخلاص اصطفاؤه عم ونسبه الى الاختصاص (ق) انس رضى الله تعالى عنه
 اتفاقا على الرواية عنه (ان لكل نبي دعوة) اى مرة من الدعاء متيقنا اجابته
 وقد صرفها كل نبي الى شئ في هذه الدار كسليمان عليه الصلاة والسلام سأل
 الملك ونوح عليه الصلاة والسلام سأل اهلاك اهل الدنيا وغيرهما وانى اختبأت
 دعوتى (اى ادخرتها) شفاعة لامتى يوم القيمة (اى لان اصرفها لهم من جهة
 الشفاعة فى الآخرة فان قلت اختباء الشئ يقتضى حصوله وتلك الدعوة انما
 تحصل له يوم القيمة فكيف تكون مدخرة قلنا يجوز ان خير الله تعالى النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم بين ان يدعو تلك الدعوة المستجابة فى الدنيا وبين ان يدعو فى الآخرة
 فاختار الدعوة فى الآخرة فسمى ذلك الاختيار اختباء (م) ابن بن كعب رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه قال كان رجل ابعد من المسجد وكان لا يفوت عنه
 صلوة فيه فقل له لو اشتربت حمارا تركبه فى الظماء وفى الرمضاء فقال انى اريد ان
 يكتب ممشاى الى المسجد والى اهلى اذا رجعت فقال عليه الصلاة والسلام
 (ان لك ما احتسبت) اى ما جعلته فى حسابك من الثواب (قاله لرجل كان يمشى
 الى مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يركب ويرجو فى اثره) الاثر بافتحتين
 مابق من رسم الشئ والمراد به هنا خطوته (الاجر) وفيه دلالة على ان كل طاعة
 كان النصب فيها اكثر كان النصيب من ثوابها اوفر (م) جابر رضى الله تعالى
 عنه (روى مسلم عنه) ان لكم لكل خطوة) وهو بفتح الحاء مصدر وبالضم ما بين
 القدمين (درجة) اى منزلة رفيعة (قاله لرط جابر وقد اراد وان يبيعوا
 بيوتهم فيقر بوا من المسجد (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى
 عنه) ان لله تسعة وتسعين اسما اسم الله ما يصح ان يطلق عليه بالنظر الى ذاته
 او باعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس او الشبوية كالعلم او باعتبار فعل
 من افعاله كالخالق ولكنها توقيفية عند بعض العلماء (مائة الا واحدا) بدل
 الكل من اسم ان او تأكيد او نصب بتقدير اعنى وانما ذكره لئلا يلتبس فى الخط بـ تسعة
 وسبعين او سبعة وتسعين او لاحتمال ان يكون الواو بمعنى او ونظيره قوله تعالى
 ثلاثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وقوله تلك عشرة كاملة
 لدفع التباس الخطوا احتمال ان يكون الواو بمعنى او (من احصاها) يعنى من اطاق
 القيام بحق هذه الاسماء وعمل بمقتضاها بان وثق بالرزق اذا قال لرزاق وعلم ان
 الخير والشر من الله تعالى اذا قال الضار النافع وشكر على المنفعة وصبر على المضرة
 وعلى هذا سائر الاسماء وقيل معناه من عقل معانيها وصدقها وقيل معناه من عدها
 كلمة كلمة تبركا واخلاصا وقال البخارى المراد به حفظها وهذا هو الاظهر لانه
 جاء فى الرواية الاخرى من حفظها مكان من احصاها (دخل الجنة) ولا يظن

ان اسماء الله تعالى محصورة في هذا المقدار لان قوله من احصاها صفة تسعة وتسعين وهذه الاسماء هي اشهر الاسماء لما جاء في دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسألك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك (ق) اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قيل هو ابن مولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مارواه عنه مائة وثمانية وعشرون حديثا له في الصحيحين تسعة عشر حديثا انفرد البخاري منها بحديثين ومسلم بحديثين قال جاء من احدى بنات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رسول يدعو ويخبره ان ابنها قدمات فقال (ان الله ما اخذوه ماعطى) ما فيها يحتمل ان يكون مصدرية وموصولة يعنى ما اخذ الله انما هو ملكه فلم يخرج بالاعطاء عن ملكه فله التصرف فيه فبينى ان لا يخزن احد لاجله انما قدم الاخذوان كان الاعطاء قبله لانه في بيان ما قبض ثم اكد هذا المعنى بقوله (وكل شئ عنده باجل مسمى) يعنى كل من الاخذ والاعطاء عند الله مقدر مؤجل كذا قاله الشارح ويجوز ان يراد بكل شئ كل ما اخذ الله يعنى ليس قبضه مقتصر على ذوى النفوس الحيوانية بل يقبض كل موجود اذا انتهى ما قدر له من الاجل (م) سلمان رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ان الله مائة رحمة فتنها رحمة يترحم بها الخلق بينهم وتسع وتسعون ليوم القيمة) رحمة الله غير متناهية فلا يتصورها تحديد وتجزية المراد منه تمثيل مضروب للامة ليفهموا التفاوت بين القسطين من الرحمة لاهل الدارين لكن الرحمة في حق الله غير مفسرة بالرقعة التي تكون بين العباد لاستحالتها فيه فالعلماء اختلفوا في تفسيرها ففهم من جعلها من صفات الفعل فرحة الله هي انعامه ومنهم من جعلها من صفات الذات وهي ارادة ابصال الخير في الحديث بشارة للمؤمنين لانه اذا حصل من رحمة واحدة ما حصل في هذه الدار فما ظنك بباقيتها في دار القرار (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) ان الله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون) حال او استئناف (اهل الذكر) يعنى يطلبونهم ليرزقوهم ويستمعوا ذكرهم قال القاضي عياض الذكر نوعان ذكر بالقلب وهو التفكير في جلال الله وصفاته وآياته في ارضه وسمواته وفي معاني الكتب والاحاديث في اعتباراته وهذا النوع ارفع الاذكار وذكر باللسان وهو المراد من الذكر المذكور في الحديث وليس المراد منه التهليل وما اشبهه فقط بل المراد منه كلام فيه رضاه الله كتلاوة القرآن ودعاء المؤمنين وتدارس علوم الدين اختلف في ان التسميح والتهليل ونحوهما مجرد القلب افضل او باللسان مع حضور القلب

احتج من رجع الاول بان عمل السر افضل واحتج من رجع الثاني بان العمل فيه
 اكثر فانه زاد باستعمال اللسان فاقتضى زيادة اجره والصحيح هو الثاني كذا في شرح
 مسلم (فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا) اى نادى بعض الملائكة بعضا
 (هلوا الى حاجتكم) اى تعالوا الى زيارة اهل الذكر واستماع ذكرهم فانا
 قد وجدنا جماعة من اهل الذكر (قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 (فيحفونهم) بفتح الياء وضم الحاء المهملة الخفوف هو الاشتمال حول شئ
 (باجنتهم) الباء فيه غير زائدة بل للتعدية يعنى يدرون اجنتهم حول جماعة
 الذاكرين (الى السماء الدنيا) بان يقف بعضهم فوق بعض (فاذا تفرقوا
 عرجوا الى السماء) (قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فيسألهم ربهم
 وهو اعلم بهم منهم) ضمائر الجمع راجعة الى الملائكة (من اين جئتم فيقولون
 جئنا من عند عبادك فى الارض قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فيسألهم
 ربهم وهو اعلم بهم منهم ما يقول عبادى قالوا يسبحونك ويكبرونك ويمجدونك)
 بفتح الميم (ويهللونك ويمجدونك قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فيقول
 اى الله تعالى هل رأوني قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فيقولون
 لا والله مارأوك قال فيقول اى الله (كيف لورأوني) جواب لو مادل عليه كيف
 لانه سؤال عن الحال يعنى لورأوني ما يكون حالهم (قال فيقولون لورأوك
 كانوا اشدلك عبادة واشدلك تمجيذا واكثر لك تسبيحا قال فيقول) اى الله
 تعالى (فما يسألوننى قالوا يسألونك الجنة قال فيقول هل رأوها قال يقولون
 لا والله يارب مارأوها قال يقول فكيف لورأوها قال يقولون لو انهم رأوها
 كانوا اشد عليها) اى على الجنة (حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة
 قال) اى الله تعالى (فيم يتعذون قال يقولون من النار قال يقول وهل رأوها
 قال يقولون لا والله يارب مارأوها قال يقول اى الله فكيف لورأوها قال يقولون
 لو انهم رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد منها مخافة قالوا ويستغفرونك قال
 فيقول فاشهد كم انى قد غفرت لهم) اعلم ان سؤال الله تعالى الملائكة عن عباده
 واستنطاقهم بما هم فيه من الذكر وباحوالهم وهو اعلم بهم نهاية تفخيم في شأنهم
 واطهار لعلوم مكانهم وفيه تنبيه على ان تسبيحهم اعلى من تسبيح الملائكة
 لان ذكرهم فى عالم الغيب مع وجود الموانع وذكر الملائكة فى عالم شهادة الله تعالى
 بلا مانع (قال يقول ملك من الملائكة رب فيهم فلان ليس منهم) يريد به
 انه لا يستحق المغفرة لانه ليس من الذاكرين (انما جاء الحاجة قال) اى الله تعالى
 (هم القوم) اللام فيه الجنس فيدل على القصر على سبيل المبالغة (لايشقى
 جلسهم) استئناف للبيان او خبر بعد خبر ويجوز ان يكون صفة القوم اذا جعل

انلام فيه للعهد الذهني لكونه في المعنى كالنكرة وفيه بيان ان من خالف
 السادات ينال بالسيادة ومن جالسهم اهل السعادات يفوز بالسعادة (ق) ابو موسى
 رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ان المؤمن في الجنة خيمة من لؤلؤة)
 قال النووي اللؤلؤ معروف وفيه اربعة اوجه بهمزتين وبحد فهما وبثباب
 الاولى دون الثانية وبالعكس فان قلت انما يتصور من اللؤلؤة البيت
 او القصر دون الخيمة لانها انما تكون من كرباس ونحوه قلنا هذا بطريق
 الاستعارة يعني تكون تلك الخيمة في النفاسة والصفاء كاللؤلؤة ونظيره قوله
 تعالى قوارير من فضة فان القارورة لا تكون من الفضة وانما معناه ان تلك
 القارورة تكون بياضها كالفضة وهذا من خواص الجنة (واحدة مجوفة طولها
 في السماء) يعني يكون طولها كطول السماء من الارض فان قلت ورد في بعض
 روايات البخاري طولها ثلثون ميلا وفي بعضها ستون ميلا فكيف الجمع قلنا
 يجوز ان يكون ارتفاع تلك الخيمة باعتبار درجات صاحبها (ويروى عرضها
 ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا)
 يعني من سعة الخيمة وعظمتها (م) انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
 قال كان بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عينا ينظر ما صنع قافلة ابي سفيان
 فجاء وحدث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما حدثه فقال عليه الصلاة والسلام (ان
 لنا طيبة) وقال الجوهرى الطيبة بكسر اللام ما طلبته من شيء (فمن كان ظهره) اى
 مركبه (حاضرا فليركب معنا) وفيه اشارة الى مسارعة النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم واخفائه الخروج اليها (قاله عند خروجه الى بدر) وهو اسم بئر بين مكة
 والمدينة وكان ذلك اسم حافرها ثم سميت به فانطلق عليه الصلاة والسلام واصحابه
 حتى سبوا المشركين الى بدر فاغاروهم (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (ان له دسما قاله حين شرب لبنا ثم دعا بماء فتمضمض)
 وفيه استحباب المضمضة عن كل ماله دسومة وكذا عن كل ما بقي في الفم منه
 بقية كيلا يشوش (ق) رافع بن خديج رضى الله تعالى عنه (بفتح الحاء المجرمة
 وكسر الدال المهملة تفقا على الرواية عنه قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم ثمانية وسبعون حديثا في الصحيحين ثمانية احاديث المتفق عليه منها خمسة
 والباقي لمسلم قال سئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن بعير شرذفر ما رجل بسهم
 فقتله فقال عليه السلام (ان لهذه البهائم) البهيمة حيوان ذات قوائم الاربع
 في البر والبحر والمراد بها هنا الاهلية (او ايد) جمع ابدة وهى التى توحشت ونفرت
 (كاو ابد الوحش) وفي الصحاح يقال مكان وحش بامسكين اذا خلى عن الناس
 يعنى ما نفرت من الحيوانات الاهلية يصير كالصيد الوحشى فجميع اجزائه مذبح

فاذا رمت بسهم فأتت حل كلها وكذا كل ما لا يقدر على ذبحه الاختيارى
 كالبعير الواقع في البئر منكوسا قال مالك الآبدة ليست كالوحشية في حكم
 الذبح بل انما يدكى بما يدكى به الانسانى اعتبارا بالحالة السابقة وفي الحديث حجة عليه
 (م) انس رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه قال سألت ام سليم النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم قالت هل على المرأة من غسل اذا احتلمت فقال نعم اذا رأت الماء
 فسترت ام سليم وجهها وقالت يا رسول الله او تحتلم المرأة قال نعم (قال ان
 ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق اصفر) اعلم ان هذا الوصف باعتبار
 الغالب وحال السلامة لان منى الرجل قد يكون رقيقا بسبب مرض ومحمرا بكثرة
 الجماع وقد يبيض منى المرأة بفضل قوتها (فمن ايهما علا وسبق يكون منه الشبه)
 قال النووي فمن بكسر الميم وبعدها نون ساكنة انما ضبطته كذا لثلا يصحف
 ففى ايهما بفتح الميم وكسر النون وياء مشددة بعدها ومن فى قوله من ايهما زائدة
 يعنى فائ المائين علا واما على قول من ينفى زيادة من فى الاثبات فعنى من ايهما
 من اى الزوجين باعتبار تضمين الصدور فى العلوا والسبق المراد بالعلو الغلبة
 يعنى ان غلب ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد ويشبهه ولعله يكون ذكر او ان كان
 بالعكس فبالعكس وان سبق منى احدهما اى وقع فى الرحم قبل منى الآخر يشبه
 الولد ايضا قال القاضى النيسابورى المنى المتولد من الزوجين يرد من جميع البدن
 على البدن على طريق التحلل والذوبان ولهذا يلتذذ به جميع البدن ويضعف به
 ايضا وفى كل من المائين اجزاء متشابهة لاعضاء صاحبه شبيها غير تام وتامة بغلبة
 احدهما او سبقه اذا اجتمع المنيان فانجذب كل واحد منهما الى ما يشابهه اعلم
 ان الروايات مختلفة فى بعضها او سبق غير مذكور وفى بعضها علا غير مذكور
 وفى بعضها اذا علا ماؤها شبه الولد اخو الهوا اذا علا ماؤها شبه اعمامه وفى بعضها
 ذكر سبق مكان علا فى الموضوعين وفى بعضها اذا علا ماؤها ذكر واذا علا ماؤها
 انث باذن الله تعالى فالتوفيق والله اعلم بان يقال او سبق شك من الراوى ويكون
 الاحاديث كلها لبيان الذكورة والانوثة وقوله شبه الولد اعمامه يراد به
 نسبه الذكورة واشبه اخو اله يراد به نسبه الانوثة وفيه من التمثل ما ترى
 (ق) (ابو موسى رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ان مثل ما بعثنى
 الله به من الهدى والعلم) المثل فى اللغة هو النضير وكذا مثل بفحيتين ثم استعمل
 فى كل صفة او حال فيها غرابة وهى المرادة هنا اى ان صفة ما بعثنى الله به
 ذكر فى العوارف الهدى وجدان القلب موهبة العلم من الله ويجوز ان يكون
 المراد منهما شيئا واحدا اعلم ان الغرض من ضرب المثل نهاية التوضيح لانه
 يكون بتشبيه الخفى بالجلي ولذا كثر الله تعالى الامثال فى كتابه (كمثل غيث

(اصاب ارضا) قيل هذا تشبيه مفرق حيث شبه العلم بالغيث ومن ينفع به
 بالارض الطيبة ومن لا ينفع به بالقيعان فهي تشبيهات مجتمعة لكن الاولى
 ان يقال انه تشبيه مركب لتوقف اوله على آخره الا يرى الى انه وصف الغيث
 بقوله اصاب ارضا فلم انه تشبيه واحد وهو تشبيه الوحي النازل من السماء
 الى من ظهر نفعه والى من لم يظهر بالغيث النازل من السماء الى الارض ظهر نفعه
 فيها والى من لم يظهر انما شبه العلم بالغيث لانه يحى القلب الميت احياء الغيث
 لبلد اليابس وفي ذكر الغيث دون المطر لطيفة وهي ان الغيث مطر محتاج
 اليه يغيث الناس عند قلة المياه ولقد كان الناس قبل المبعث متحيرين في الغواية
 محتاجين الى الهداية فافاض الله عليهم سجال العلم والهدى ببعثة نبينا
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وكانت منها طائفة) اي قطعة الجار والمجرور
 حال عنها (طيبة) اي غير خبيثة بسباخ ونحوه (قبلت الماء وانبتت الكلاء والعشب
 الكثير) قال النووي العشب والكلاء والحشيش والخلاء اسماء للنبات لكن
 الحشيش مختص باليابس والعشب والخلاء مختص بالرطب والكلاء بهمة
 مقصورة يقع على كليهما فيكون عطف العشب عليه عطف الخاض على العام
 لاهتمام بشأنه وقيل الكلاء مختص ايضا بالرطب لانه ما يتأخر نباته ويقل والعشب
 ما يتقدم نباته ويكثر ولهذا وصف العشب بالكثير (وكانت منها اجادب)
 وهي بالجيم والذال المهملة جمع اجذب وهي الارض التي لا تنبت و يروى
 اخاذات جمع اخاذة وهي بالخاء والذال المعجمين الغدير و يروى اجارد بالجيم
 و يراء والذال المهملتين جمع اجرد وهو ما جرد عن البنت كذا قاله الخطابي
 وقال القاضي لم يروى في مسلم ولا في غيره الاجادب وعليه شرح الشارحون
 (امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب
 منها طائفة اخرى انما هي قيعان) جمع قاع وهي الارض المستوية
 (لا تمسك ماء) ولما كان بعض القيعان قد ينبت كلاء نفاه بقوله (ولا ينبت
 كلاء فذلك) اشارة الى ما ذكر من الانواع الثلاثة وشروع الى بيان مورد
 المثل فقل الطائفة الاولى التي قبلت الماء وانبتت الكلاء (مثل من فقه)
 بالضم اي صار فقهها وروى بالكسر معناه فهمه والاوّل اشهر
 (في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعمل وعلم) بتشديد اللام (ومثل من لم يرفع
 بذلك رأسا) هذا مثل الطائفة الثانية التي لم تقبل الماء فامسكت فففع الله بها
 الناس يعني انها مثل عالم لم يعمل بعلمه وعلم غيره وعدم رفع رأسه بالعلم كناية
 عن عدم الانتفاع به لعدم العمل به (ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به)
 هذا مثل الطائفة الثالثة التي لم تمسك ماء ولم ينبت كلاء يعني مثل هذه الطائفة
 رجل فات عنه التعلم والتعلم تقديره ومثل من لم يقبل ولا يخفى ان عدم قبول الهدى

مستلزم لعدم النفع بالعالم لافي نفسه ولا في غيره قال الشارح قوله في ذلك اشارة الى النوع الاول والثاني لاشتراكهما في الانتفاع وقوله ومثل من لم يرفع الى آخره اشارة الى النوع الثالث وانت ترى ما فيه من التكلف (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال لما نزل قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين استغرب الكفار كون باب النبوة مسدودا فضرب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لهذا مثلا ليقرر في نفوسهم وقال (ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنيانا فاحسنه واجله الاموضع لبنة) استثناء من قوله بنيانا وهو الحائط اللبنة على وزن الكلمة ما يتخذ من طين ويحفف ويبنى بها (من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فانا اللبنة) يعني اذا كان كذلك فانا كاللبنة في الاكمال (وانا خاتم النبيين) وهو بفتح التاء بمعنى الطابع وبكسرهما بمعنى فاعل الختم معناه انا آخر الانبياء فان قيل كيف كان آخر الانبياء وعيسى عليه الصلاة والسلام ينزل في آخر الزمان قلنا معنى كونه آخره انه لا يكون احدا مبلغا بعده وعيسى عليه الصلاة والسلام ينزل حين ينزل عا على شريعة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مصليا الى قبلته كأنه بعض امته اعلم ان هذا تشبيه المجموع بالمجموع وجه الشبه عقلي منتزع من عدة امور فيكون امر النبوة في مقابلة البنيان وفيه اشارة الى ان فائدة بعثة الانبياء عم تكميل مصالح العباد واحاطتها بالاوزاع الشريفة قد كانت حاصلة بالنقصان وبالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم تمت تلك الاحاطة وكملت دار النبوة (ق) ابو موسى رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) ان مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما (المثل بمعنى الصفة وهذا ايضا تشبيه مركب مركب حتى لو فات قيد منه لم يتم التشبيه ولا يظن ان هاتين تشبيهين تمثيل المبعوث وتمثيل المبعوث به لان هذا تمثيل واحد من قبيل ان زيدا وعمرا قائمان لامن قبيل ان زيدا وعمرا قائم (فقال يا قوم اني رأيت الجيش بعيني) بتشديد الياء على سقوط نون التثنية بالاضافة وفيه اشارة الى ان هذا المثل مختص بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان ما نذر به من الاهوال هي التي رآها بعينه واما سائر الانبياء فلم يكن لهم معراج ظاهر حتى يعاينوا تلك الاهوال (واني انا النذير) وهو الذي يخوف غيره بالعلام (العريان) وهو الذي لقي العدو فسلبوا ما عليه من الثياب فاتى قومه عريانا بخبرهم فصدق بعضهم لما عليه من آثار الصدق فنجوا وهذا القول مثل يضرب لشدة الامر وقرب المحذور وبرائة المخبر عن التهمة والكل موجود في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فالنجاء) بالمد نصب على الاغراء اى اطابوا النجاء

وعلى المصدر اى انجو النجم وهو الاسراع (فاطعه طائفة من قومه فادجوا)
 اى ساروا من اول الليل (فانطلقوا على مهلهم) وهو يفتح الميم والهاء ضد العجلة
 (وكذبت طائفة منهم) انما يقل ولم تطع طائفة مع انه كان فى مقابلة فاطعه
 اشارة الى ان عدم اطاعتهم كان بسبب تكذيبهم (فاصبحوا مكانهم فصبحهم
 الجيش) اى اتوهم صباحا ليعبروا عليهم (فاهلكهم واجتاحهم) بالجيم
 وبالحاء المهملة بعد الالف اى اهلكهم بالكلية (فذلك) اى المثل المذكور
 وهذا بيان لوجه المشابهة (مثل من اطاعنى واتبع ماجئت به ومثل من عصانى
 وكذب بما جئت به من الحق) وفيه اشارة الى ان مطلق العصيان غير
 مستأصل بل العصيان مع التكذيب بالحق (ق) حذيفة رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (ان معه) اى مع الدجال (ماء وناارا فاناره ماء وماءه
 نار) يعنى الذى يراه الناس نارا فاء بارد والذى يروه ماء فنار على معنى
 ان الدجال اذارمى واحدا من مكذبيه فى ناره جعل الله تعالى ناره ماء باردا
 كما جعل نار عمرو د بردا وسلاما لخليله عليه الصلاة والسلام فاذا رضى عن صدقه
 فاعطاه من ماء جملة الله نارا محرقة لاستحقاقه النار الابدية بكفره وفيه بيان
 ان ما يظهره الدجال تخيل بسحره (ق) ابو شريح الخزاعى رضى الله تعالى
 عنه (شريح بضم الشين العجمة وفتح الراء المهملة والخزاعى منسوب
 الى خزاعة وهى بضم الخاء العجمة وبالز اى العجمة اسم قبيلة اتفقا على
 الرواية عنه قيل انه اسلم يوم القحح مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 عشرون حديثا له فى الصحيحين ثلثة احاديث انفرد البخارى منها بواحد
 (ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس) يعنى لم يكن تحريمها باصطلاح
 الناس بل كان بامر الله وفيه توييح للكفار على تجاسرهم بالاقدام
 على ما حرم فى مكة فان قلت ما وجه قوله عليه الصلاة والسلام فى حديث
 آخر ان ابراهيم حرم مكة قلت معناه اظهر الحرمه الثابتة (فلا يحل
 لامرى يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما) اى يريق فيها
 دما ودما نكرة فى سياق النفي يدل بعمومه على ان القتل حرام فيها وان كان
 مما يباح فى خارجها وصف الامرى بالايمان لتحريمه على اجتناب
 ذلك المحرم لان مقتضى الايمان هو الامتناع عما منعه الله ولا يفهم منه
 ان الكفار غير محتاطين بالشرائع لان تخصيص الشئ بالذكرا لا يدل
 على نفي ما عداه (ولا يعصد بها شجرة) بكسر الضاد اى لا يقطع وهو بالرفع
 عطف على لا يحل وبالنصب عطف على يسفك ولا زائدة (فان احد
 ترخص لقتال رسول الله) يعنى ان ترخص احد مستدلا بان الرسول صلى الله

تعالى عليه وسلم فعل ذلك وهو يدل على الجواز (فقولوا له ان الله قد اذن
 لرسوله ولم يأذن لكم وانما اذن لي فيها) اى فى اراقة الدم واذن على بناء
 المجهول ولى قائم مقام الفاعل (ساعة من نهار) التفت ههنا ولم يقل اذن له
 بيانا لاحتصاصه بذلك بالاضافة الى نفسه (ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها
 بالامس وابتلع الشاهد الغائب) يعنى من يسمع منى هذا الحديث فلينقله الى من
 لم يسمعه لئلا يغفل عن حرمتها (ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفقا
 على الرواية عنه) (ان من اشراط) جمع شرط بالتحريك وهو العلامة
 (الساعة ان يرفع العلم) وذلك انما يكون بقبض العلماء لا بالانزعاع
 عن قلوبهم كما سبق (ويظهر الجهل ويفشو الزنى وتشرب الخمر وتذهب
 الرجال وتبقى النساء حتى يكون الخمسين امرأة قيم واحد) وهو من يكون
 قائما بمصالحهن لان يكون زواجهن قال الضعيف مباشر هذا التأليف
 لقد شاهدنا بعض الاشراط مما فى الحديث مذكور * فى بلدة تفقت
 فيها هذه السطور * من غلوا الزناة وفشو الفجور * ورقص المغنيات
 بشرب الخمر * ووفور الميل الى الخرابات * والنفور من مواضع
 الطاعات * واستيلاء الظلمة والابواب * وان شاء ماشاؤا من غير تحاش *
 * لاخير فى امورهم * نعوذ بالله من شرورهم (خ) (واثلة بن الاسقع
 رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (ان من اعظم الفرى) وهو
 على وزن الشرى جمع فرية وهى الكذب عن عمد (ان يدعى الرجل الى
 غير ابيه) عدى الادعاء بلى لتضمنه معنى الانتساب وانما صار اعظم لانه
 افتراء على الله لان المدعى الى غير ابيه كانه يقول خلقنى الله من ماء فلان
 وانما اخرجه من صلب غيره (او يرى عينيه) من الاراءه (مالم تر يا
 اى تكذب فى رؤياه بان يقول رأيت فى منامى كذا ولم يكن رآه
 وانما صار اعظم لان ما يراه التأم انما يراه براءة الملك والكذب عليه كذب
 على الله (او يقول على رسول الله مالم يقل) وكونه اعظم ظاهر لانه كذب
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (خ) على رضى الله تعالى عنه (قيل
 مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمس مائة وسبعة وثلاثون حديثا له
 فى الصحيحين اربعة واربعون حديثا انفرد البخارى بتسعة ومسلم بخمسة
 عشر (ان من البيان لسحرا) قاله حين قدم رجلا من المشرق فخطب
 ببلاغة ومحسنات الفاظ فمجب الناس من بيانا فهما يعنى ان بعض
 البيان بمثابة السحر فى ميلان القلوب او فى العجز من الاتيان بمثله وهذا
 النوع مدوح اذا صرف الى الحق ومذموم اذا صرف الى الباطل قال

صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة خ لكن البخاري أخرجه في صحيحه عن عبد الله بن عمرو ولم يخرج عنه عن علي رضي الله تعالى عنه (خ) (ان عمر رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها) قالوا حدثنا يا رسول الله قل هي النخلة (وانها مثل المسلم) يعني النخلة طيبة التمر دائماً الظل كثيرة النفع كذا المسلم ثابت بآيمانه متحمل بآيمانه جميل الصفات كثير الصدقات قيل كان من حقه ان يشبه المسلم بالنخلة لكون وجهه الشبيه فيها اظهر لكن قلب التشبيه ابهاما بان المسلم اتم منها في الثبوت وكثرة النفع كقول الشاعر * وكان الجحوم بين دجاها * سنن لاح بينها ابتداء (م) جابر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ان من الليل ساعة) يجوز ان يراد بها الساعة النجومية وان يراد جزء منها وانما نكر الساعة حثا على طلبها باحياء اللبالي (لإبواقةها عبد مسلم يسأل الله خيرا) المضارع المثبت حال (الاعطاه الله اياه ويروي خيرا من امور الدنيا والآخرة الاعطاه اياه وذلك كل ليلة) يعني وجود تلك الساعة لا يختص ببعض الليالي بل كائن في جميعها قيل تلك الساعة في الثلث الاخير الذي يقول الله فيه من يدعوني فاستجب له وقيل هي وقت السحر وقد روى ان جبرائيل عليه الصلاة والسلام قال اني ارى العرش يهتز من السحر وقيل انما هو انها مطابقة (ق) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (ان من امن الناس) وهو افضل من المن الذي هو العطاء لامن المنة التي تقصد الصنعة (على في صحبه وماله) على ههنا بمعنى لاجل يعني اكثر الناس بذلا لنفسه وماله لاجلي (ابابكر) حيث فارق اهله وماله وجعل نفسه وقاية له ابابكر هكذا وقع في صحيح البخاري وهو الظاهر لانه اسم ان والواقع في صحيح مسلم ابوبكر بالرفع لعل وجهه ان يكون من زائدة على مذهب الاخفش او يكون خبر مبتداء محذوف كانه عليه الصلاة والسلام قال ان من امن الناس على رجلا فقبل من هو قال ابوبكر كذا قاله النووي فعلى هذا في كون الحديث مما انفقه عليه اشتباهه (ولو كنت متخذ خليلا لغيري لاتخذت ابابكر خليلا) قال انطبي الخليل من الخلعة بمعنى الحاجة يعني لو اتخذت صديقا اراحه اليه في حاجاتي واعتمد عليه في مهماتي لاتخذت ابابكر ولكن في جملة اموري الجأ الى الله الى هنا كلامه ولكنه بعيدا لوجه ان يقال انه من الخلعة وهي الصداقة المتخلة في قلب المحب الداعية الى اطلاق المحبوب على سره يعني لو جازلي ان اتخذ صديقا من الخلق يقف على سرى لاتخذت ابابكر خليلا ولكن لا يطاع على سرى الا الله ووجه تخصيصه بذلك ان ابابكر كان اقرب سرا من سر

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال ان ابابكر
 لم يفضل عليكم بصوم ولا صلاة ولكن بشي كُتب في قلبه (ولكن اخوة الاسلام
 ومودته) اللام في الاسلام للعهد اشار به الى الاسلام الذي سبق به المسلمين
 واراد بمودته المودة الثابتة بالاسلام وهذا استدراك عن غوى الجملة الشرطية
 كانه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام التي هي افضل انما كان افضل
 لان تحاذه خليلا كان بفعله واخوة الاسلام كانت بفعل الله تعالى فإختاره
 الله للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكون افضل مما اختاره لنفسه (لا يبقين
 في المسجد باب الاسد) الفعل المجهول صفة محذوف اي الاباب سد (الاباب
 ابى بكر) مستثنى من المستثنى يعنى انه لا يسد قيل هذا الكلام على حقيقته
 فعناه الامر بسد ابواب البيوت الملتصقة بالمسجد سوى باب ابى بكر تكريمه
 وصيانة للمسجد عن تطرق الناس قال الامام التوريشي لم يصح عندنا ان لابي بكر
 يتأجج المسجد فيكون المراد به الامر بقطع المنازعة مع ابى بكر في امر
 الخلاف على وجه الاستعارة التصريحية بان شبه طريق النزاع فيه بالابواب
 وقرينته ذكر المسجد الذي كان عامة جلوس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 واحكامه فيه ولم يكن بيت ابى بكر متصلا به قيل قال النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم هذا الحديث في مرضه في آخر خطبة خطبها واما ما روى من انه عليه
 الصلاة والسلام قال في حق علي رضي الله تعالى عنه سدوا ابواب المسجد كلها الابواب
 على فمحمول على حقيقته لانه ثبت ان بيت علي كان في جنب المسجد (م) عائدين
 عمر رضي الله تعالى عنه (هو بقاء مشاة تحت وذل معجزة روى مسلم عنه قيل
 ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية عشر حديثا له في الصحيحين
 ثلاثة احاديث واحد للجحاري واثنان للمسلم (ان من شر الرءاء) جمع راعى
 والمراد بهم هنا الامراء (الحطمة) على وزن المرة وهو الذي يظلم الرعايا
 ولا يرجعهم من الحطيم وهو الكسر يقال راع حطمة اذا كان قليل الرحمة
 للماشية وهذا مثل ضربه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للولاية الظلمة (م)
 ابو سعيد رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ان من اشر الناس عند الله
 وفي بعض النسخ المصححة ان من شر الناس بدون الالف قال الجوهرى شر
 فيه معنى التفضيل لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ولا يقال اشر الا في لغة ردية وكذا
 خير وقال القاضي الرواية وقعت بالالف وهي تدل على عدم ردائه (منزلة
 يوم القيمة وروى من اعظم الامانة) على حذف المضاف اي اعظم خيانة
 الامانة (عند الله يوم القيمة الرجل) المضاف محذوف على الرواية الثانية
 اي خيانة الرجل (يفضي الى امراته) اي يصل اليها استمتعا (وتفضي اليه

ثم ينشر سرها) أي يتكلم ما جرى بينه وبينها قولاً وفعلًا قال النووي تحريم
 إفشاء هذا السر إذا لم يترتب عليه فائدة أما إذا ترتب بان تدعى عليه الجحز عن الجماع
 أو اعراضه عنها أو نحو ذلك فلا كراهة في ذكره كما قال عليه الصلاة والسلام
 أني لأفعل ذلك أنا وهذه (ق) أبو سعيد رضي الله تعالى عنه) اتفاقاً على الرواية عنه
 (أن من ضئضي هذا) بكسر الصادين المهملة أو المعجمتين وبالهَمْزتين بمعنى
 الأصل (قوما يقرؤن القرآن) يعني سيأتي قوم نعتهم كيت وكيت من الأصل
 الذي هو هذا الرجل أي ذو الخويصرة منه في النسب أو هو عليه في المذهب وليس
 المراد أنهم يتولدون منه إذا لم يكن في الخوارج قوم من نسل ذي الخويصرة
 كذا قاله الشارح صاحب التحفة (لا يجاوز حناجرهم) يعني لا يكون لهم إلا القراءة
 المجردة ولا يصل معانيه إلى قلوبهم ولا يتدبرون فيها (يقتلون أهل الإسلام)
 ويدعون) بفتح الدال أي يتركون (أهل الأوثان يمرقون من الإسلام)
 أي يخرجون منه استدلالاً به من كفر الخوارج وقال الخطابي المراد من الإسلام
 هنا طاعة الإمام (كما يمرق السهم من الرمية) بتشديد الياء أي من الدابة
 الرمية (لئن ادركتهم لاقتلهم) اللام فيه توطئة للتقسيم أي والله لئن ادركتهم
 لاقتلهم (قتل عاد) المراد به اهلاكهم بالكلية لأن عاداً لم تقتل
 بل اهلكت بالريح قيل أول ما ظهر ذلك القوم في زمن علي رضي الله تعالى
 عنه بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسبع وعشرين سنة قاتلهم على
 وقتل كثيراً منهم (قاله لذي الخويصرة) وهو بضم الخاء الجمة وفتح
 الواو وكسر الصاد المهملة مع المضاعف لقب رجل اسمه خرفوص بن زهير
 التميمي وهو رئيس الخوارج وفيه نزل قوله تعالى ومنهم من يترك في الصدقات
 كذا في تفسير الوسيط (حين قال اتق الله يا محمد حين قسم ذهبية) تصغير ذهبية
 وهي قطعة من الذهب (في ترابها) صفة ذهبية كأنه في ترابها غير مبررة عنه
 (كان يمث بها على رضي الله تعالى عنه) هذه الجملة صفة ثانية لها (من اليمنيين)
 ظ. فلقسم (الأفرغ وعيينة) بضم العين المهملة (وعلقمة وزيد الخيل) بالإضافة
 وباللام وهذه رواية وفي جميع نسخ مسلم نراء وكلاهما صحيحان كان يقال له
 في الجاهلية زيد الخيل قسمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زيد الخير كذا قاله النووي
 (خ) (أنس رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عن أنس بن مالك رضي الله تعالى
 عنه أن عمته الربيع كسرت ثنية جارية من الأنصار فطلبوا منها العفو فلم ترض
 فاختصموا إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأمر بالقصاص فقال أنس بن النضر
 عم أنس بن مالك أتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر فقال عليه الصلاة
 والسلام تكأب الله القصاص فرضى القوم فقبأوا الأرض فقال عليه الصلاة والسلام
 (أن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره) أي لعله باراً صادقاً في عهده لكرامته

قال القاضي معناه لو سأل الله شيئاً واقسم عليه ان يفعله بان قال بعزتك بارب
افعل كذا لاجاب دعوته يؤيد هذا المعنى لفظية على الله لانه اراد به المسمى
ولو اراد به اللفظ لقال بالله فيكون قوله لا برة مكان لاجابه للشاكلة المعنوية
واقول هذا المعنى غير مناسب لسياق الحديث والموافق له ماسبق من التقرير
واما لفظية على فيجوز ان يكون باعتبار تضمن معنى العزم فيه يعنى اقسام عازما
على الله ان يفعل ما يريد به وغايته ان يكون المقسم به محذوفا واقول ايضا كان
ينبغي للمص ان يقول (ق) في مكان (خ) لان لفظ الحديث متفق عليه
وجدته بعينه في كتاب مسلم وانما الخلاف في ان الكاسرة هي اخت الربيع
والخالفة هي ام الربيع في رواية مسلم وانها الربيع والخالف انس بن النضر
في رواية البخاري فان قلت بعدما حكم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالقصاص
كيف صدر من الصحابي الخلف على خلاف حكمه قلت ليس مراده رد ذلك
الحكم بل مراده به ترغيب من يستحق القصاص الى العفو لثقتة عليه انه لا يمنه
اولئكته بفضل الله تعالى انه لا يمنه بل يلهمهم العفو وهذا من كرامة الاولياء
(خ) ابو مسعود عقبة بن عمر والانصاري رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه
(انما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى) يعنى بما بقى بين الناس من كلام
الانبياء فادركوه هذا الكلام يفهم من اضافة الكلام الى النبوة ان هذا الكلام
من نتائج الوحي وان الحياء مندوب في كل الشرايع ولم يجر عليه النسخ (اذالم
تسبحي فاصنع ماشئت) هذا كلام جامع لخير الدنيا والاخرة لان الحياء فرع يتولد
من اجلال من يستحق منه في اتصف به يحترز عن المساءة ومن لافلا قيل قوله فاصنع
وعيد يعنى افعل ماشئت فلاخير في عمالك لان من لم يعظم ربه فليس معه من
اوصاف الايمان بشئ فيجازى به وقيل لفظه امر ومعناه خبر يعنى اذالم يعمك
الحياء صنعت ماشئت وفيه توبيخ له وقيل معناه اذا كان فعلك امنا ان تسحبي
منه لجريك فيه على سمن الصواب فاصنع ماشئت (ق) ابي بن كعب
رضي الله تعالى عنه) تفغا على الرواية عنه (ان موسى قام خطيبا) زعم اهل
التورية ان موسى عليه الصلاة والسلام هذا موسى بن ميثابن يوسف النبي عليه
الصلاة والسلام وانه كان نبيا قبل موسى بن عمران لاستبما دهم ان يكون كلم الله
المختص بالمعجزات الباهرة مبعوثا للتعليم قلنا لا يبعد عن العالم الكامل ان يجهل
بعض الاشياء بل المراد منه صاحب التورية واطلاق هذا الاسم بدل عليه لانه
لو اراد غيره لقيدته (في بني اسرائيل فسئل اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه
اذ لم يرد العلم اليه) اى الى الله يعنى لم يقل الله اعلم بذلك (فاوحى الله اليه
ان الى عبدا) بكسر الهمزة لان الابهاء فيه معنى القول (بجمع البحرين)

هو المكان انذى يجمع فيه بحر فارس والروم الى المشرق وقيل انه اراد
بالبحر بن موسى والخضر لكثرة علمهما والقول الاول انب (هو اعلم منك
وقال موسى يارب كيف لي به) اى كيف يسر لي الاجتماع بذلك العبد (قال
تأخذ معك حوتا فجعله في مكمل) بكسر الميم وقبح التاء المشاة فوق زنبيل
يسع فيه خمسة عشر صاعا (فحيثما فقدت الحوت فهو ثمه) بقبح التاء
المثلثة اى هناك (فاخذ حوتا فجعله في مكمل ثم انطلق وانطلق معه بفناه) الباء
فيه زائدة والضهير فى معه لموسى ويجوز ان يكون الباء للتعدية والضهير فى معه
الحوت (يوشع بن نون) وهو ابن اخت موسى سماه فناه لانه كان يخدمه ويتعلم منه
وصار نبيا بعده (حتى اذا اتيا الصخرة) وهى الصخرة بالموضع الموعود
(وضما رؤسهما فناما واضطرب الحوت) يعنى بعد استيقاظ يوشع قيل تلك
الحوت كانت سمكة مألحة وسبب حيوتها ان هناك عينا يسمى ماء الحيوه وكان
لا يصيب ذلك الماء ميتا الا حيا فلما اصابها برد ذلك الماء تحركت (فى المكمل
فخرج منه فسقط فى البحر واتخذ سبيله فى البحر سربا) اى مسلكا مفعول ثان لاتخذ
كقولك اتخذت زيدا وكىلا يعنى اتخذ سبيله كالسرب وهو ثقب فى الارض
يفسره ما بعده وهو قوله (وامسك الله عن الحوت جرية الماء) بكسر الجيم
للتوع من الجريان (فصار عليه مثل الطاق) وهو ما عقد من اعلا البناء وبقي
ما تحته خاليا (فلما استيقظ) اى موسى (نسي صاحبه) اى يوشع
(ان يخبره بالحوت) اى بما رآه من امر الحوت فان قيل نسب النسيان
فى الحديث الى يوشع وقد نسب اليهما فى القرآن كما قال تعالى فلما بلغا
مجمع بينهما نسيا حوتهما قلنا المراد بما فى القرآن ان موسى نسي تذكير الحوت
اصاحبه وصاحبه نسي الاخبار بامرهم فلا يخالفه (فانطلقا بقية يومهما
ولبتهما) بالنصب وروى بالجر ايضا (حتى اذا كان من الغد قال موسى
لفناه انا غدا نأى) الغدا بفتح الغين المجبة ما يمد لاكل غدوة (لقد لقينا من سفرنا
هذا) وهو اشارة الى مسيرهما وراء الصخرة (نصبا) اى تعبنا فلما وجد موسى
عليه الصلاة والسلام فيه نصبا لانه كان عبدا تجاوزه عن مطالبه قال النووى
انما لقاه النصب والجوع ليطالب موسى عليه الصلاة والسلام الغدا فيذكره
يوشع الحوت (قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ولم يجد موسى النصب
حتى جاوز المكان الذى امره الله به قاله فناه ارايت) وهو يجهى بمعنى اخبرني
وهنا معنى التعجب ومفعوله محذوف وذلك المحذوف عامل فى قوله (اذا وينا
الى الصخرة) يعنى عجبنا ما اصابنا حين وصلنا الى الصخرة (فاني نسيت
الحوت وما انسانية الا الشيطان ان اذكره) بدل من الضهير فى انسانيه وقيل

لافيه محذوف اي لان لا ذكره (واتخذ سبيله في البحر عجبا) وهو من قول
 يوشع نعت لمفعول ثان لاتخذ تقديره اتخذ سبيله شيئا عجبا او من قول موسى ع م
 بعني اعجبت عجبا مما اخبرني (قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فكان
 للحوت سربا ولموسى ولقائه عجبا وقال موسى ذلك ما كنا نبغي) اي الموضع
 الذي فقد فيه الحوت هو الذي كنا نطلبه (فارتدا على آثارهما قصصا) مفعول
 مطلق اي يقصان ما وقعما فيه قصصا (قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم (فرجعا يقصان) اي يتفحصان ويتبعان آثارهما (حتى انتهيا الى الصخرة
 فاذا رجل) اذا للمفاجأة (مسجى ثوبا) اي مستورا بثوب وهو صفة رجل
 (فسلم عليه موسى فقال اخضر) وهو بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المعجمة
 لقبه وكان كنيته ابا العباس واسمه بليبا بيا موحدة مفتوحة ولام سا كنة وباء
 مشددة تحت وهو من نسل نوح عليه الصلاة والسلام وكان ابوه من الملوك وانه لقب به
 لانه جالس على ارض بيضاء فصارت خضراء ثم اختلفوا فيه فقال بعض انه
 من الملائكة وبعض انه ولي والاكثر ان على انه كان نبيا قيل انه لا يموت الا في
 آخر الزمان حين ارتفع القرآن وذلك متفق عليه عند اهل التصوف والمعرفة
 لان حكاياتهم انه رأوه في المواضع الشريفة وكالوه اكثر من ان يحصى (واني
 بارضك السلام) اني بمعنى كيف او بمعنى من اين استفهام على سبيل الاستبعاد
 لان السلام لم يكن معهودا في تلك الارض (قال انا موسى) هذا من باب
 اسلوب الحكيم يعني اجبت عن اللائق بك وهو ان يستفهم عنى لاعتنى سلامي
 بارضى (قال موسى بنى اسرائيل) اي قال اخضر انت موسى بنى اسرائيل
 (قال نعم ايتك لتعلمي مما علمت رشدا) بفتحين اي علما ذا صواب (قال انك
 لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علميه لا تعلمه وانت على
 علم من علم الله علمكه الله لا علمه) فان قلت هذا يدل على مماثلة اخضر لموسى
 لاعلى اعلميته وهو مخالف لقوله تعالى فيما سبق انلى عبدا يجمع البحرين هو
 اعلم منك قلنا انما قاله اخضر تواضعا ولم يظهر اعلميته رعاية للادب مع كلم الله
 تعالى اولئلا يستحق العقاب عليه كما استحقه موسى (فقال موسى سجدي
 ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا قال له اخضر فان اتبعني فلا تسألني
 عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة
 فكلموا هم) اي كلوا اهل السفينة (ان يحملوهم فعرفوا اخضر فحملوا)
 على بناء المجهول (بغير نول) بفتح النون اي بغير اجرة (فلما ركبا في السفينة
 لم ينجأ الا واخضر قد قلع لوحا) الواو فيه للحال يعني لم ينجى حال فجأة الاحال
 قلع اخضر (من الواح السفينة) مما يلي الماء (بالقدوم) بفتح القاف وتخفيف

الدال المهملة الآلة التي ينحت بها (فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت
 الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا) بكسر الهمزة
 اي عظيما (قال الم اقل انك ان تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسبت)
 مافيه مصدريه او موصولة (ولا ترهقني) اي لا تحملني (من امرى عسرا)
 يعني عاملني بالسرفاني اريد صحبتك ولا سبيل اليها الا بالعفو (قال) اي الراوي
 (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانت الاولى) اي المسئلة الاولى (من
 موسى نسيانا) هذا تصديق من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقول موسى عليه
 السلام بما نسبت (قال) اي النبي عليه السلام (وجاء عصفور فوق علي حرف
 السفينة) اي طرفها (فنقر في البحر نقرة) اي ادخل منقاره فيه (فقال له الخضر
 ما علمي وعلمك من علم الله الامثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر) قال بعض
 المحققين القدر الذي نقصه ذلك العصفور نسبته الى كل البحر نسبة متناه الى متناه
 ونسبة معلومات المخلوقات الى معلومات الله تعالى نسبة متناه الى غير متناه فان احدى
 النسبتين من الاخرى لكن الخضر عليه السلام انما شبهه بما نقصه العصفور تقريبا
 الى الفهم ونظرا الى العرف اذ لا يقال في الصورة المذكورة ان ماء البحر تنقص
) ثم خرعا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذا بصير الخضر غلاما
 يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسى
 اقتمت نفسا زكية) اي طاهرة من الذنوب هذا على تقدير كون الغلام
 صبيا ظهروا ما على ما قبل انه كان بالغافيا اعتبارا ان موسى عليه الصلاة
 والسلام لم يرمذ ذنبا (بغير نفس) اي بغير قتل نفس (لقد جئت شيئا نكرا)
 اي منكرا (قال الم اقل انك ان تستطيع معي صبرا قال) اي النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم (وهذه) اي هذه المسئلة الثانية (من موسى عليه الصلاة والسلام اشد
 من الاولى) اي من المسئلة الاولى لانه قال لقد جئت شيئا نكرا بسبب تشديده
 لان فعله الاول كان يمكن تداركه بالسد وهذا الفعل لا سبيل الى تداركه ولهذا
 زاد الخضر في جوابه لك ولم يكن في جواب المسئلة الاولى قبل النكرا قل
 من الامر لان قتل نفس واحدة اهون من قصد اغراق اهل السفينة انما زاد
 في جوابه لك لانه رفض وصيته (قال ان سألتك عن شئ بعدها) اي بعد
 هذه الكرة (فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا) يعني اتضح عذرك
 عندي في مفارقتي لاني لم احفظ وصيتك (فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية)
 قيل هي انطاكية (استطعما اهلها) اي طلبا منهم الطعام ضيافة اياهم ذكر
 الامل تأكيد (فابوا ان يضيفوهما) اي من ان يحملوهما ضيفا وامتنعوا
 عن اطعامهما (فوجداهما جدارا يربدان يتعص) اي يقرب ان يسقط

والارادة ههنا بجماع عنه لان الجماد لا ارادته قيل كان ارتفاع الجدار مائة ذراع (قال)
 اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (مايل) اى فى الصورة وانما فسر عليه السلام
 اشارة الى ان الارادة ليست فى معناها الحقيقى (فقال الخضر) اى اشار بيده (فاقامه
 فقال موسى قوم ايناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لآخذت عليه اجرا)
 يعنى على عمالك اجرة حتى نشترى به طعاما (قال هذا فراق) اى قال الخضر
 هذا الاعتراض سبب الفرقة (يبنى وينك سائبك بتأويل مالم تستطع عليه
 صبرا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وودنا ان موسى كان صبر
 حتى يقص علينا من خبرهما) اى بين الله لنا بالوحى قيل الغرض من ذكر
 هذه القصة وامثالها ان يعتبر امته بها وفى الحديث فوائد منها ترك الحجاب
 العالم بنفسه قال الله تعالى وفوق كل ذى علم عليم ومنها استحباب الرحلة
 فى طلب العلم والاكثار منه ومنها ان يصبر المتعلم على الشدائد ومنها تأخير
 الاعتراض على العلماء (خ) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية
 عنه (ان ناسا منكم قد اروا) فعل ماضى على بناء المجهول من الرؤيا اى خيل
 لهم فى المنام (ان ليلة القدر) كائنة (فى السبع الاول) بضم الهمزة جمع الاول
 (وارى ناس منكم انها فى السبع القوار) جمع غابر وهو بمعنى الباقي هنا المراد
 بالسبع القوار السبع التى تلى آخر الشهر او التى تلى العشر من بعده قال الطيبى هذا
 امثل (فالتمسوها فى العشر القوار) فان قلت العشر الغابر واحد فكيف ذكر صفته
 جمع قلت جمعه باعتبار لياليها فيلتمس ليلة القدر فى جميعها فان قلت قد جاء فيها روايات
 مختلفة منها انها فى اوتار العشر الاخير ومنها انها فى اشفاعه ومنها انها
 فى العشر الاوسط ومنها انها فى رمضان كله فا التوفيق اجيب بانها منتقلة
 تكون فى سنة ليلة الوتر وفى سنة اخرى ليلة الشفع فيكون الاحاديث صادرة
 بحسب اوقاتها كذا قاله القاضى وروى عن الشافعى رحمه الله تعالى جواب آخر وهو
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحجب على نحو ما يسألون عنه فاذا قيل له
 هل تلتمسها ليلة كذا كان يقول التمسوها ليلة كذا فان فيه ترغيبا فى طلبها باحياء
 اليالى (ق) عدى بن حاتم رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال
 لما نزل قوله تعالى كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
 اخذت عقاين ابيض واسود فجعلتهما تحت وسادتي وجعلت انظر من اللبل
 فلا يستبين لى فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فضحك فقال
 (ان وسادك اعريض) وهو كتابة عن كون ففاه عريضاً وهو كناية عن كونه
 ابله (انما هو) اى الخيط المذكور فى الآية (سواد الليل وياض النهار) قاله
 قال الطحاوى كان هذا الفعل منه قبل نزول قوله من الفجر فلما نزل علم

ان المراد منه بياض النهار وفيه ضعف لان تأخير البيان عن وقت الحاجة غير جائز والالزم التكليف بما ليس في الوسع لان الامر لو كان كما قاله لما نسب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الراوي الى البلاهة بل الوجه ان يقال ذلك الفعل صدر عنه لغلطته عن البيان (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه قال جمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين المغرب والعشاء بمن دلفة وقد م فيها الفجر عن وقت الاسفار وصلى بغلس في اول وقته فقال عليه الصلاة والسلام (ان هاتين الصلوتين حولتا عن وقتيهما في هذا المكان يعني) تفسير من المص للصلوتين والمكان (صلوة المغرب و صلوة الفجر بمن دلفة (ق) ابو مسعود عقبة بن عمر الانصاري رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (ان هذا اتبعنا فان شئت ان تأذنه) جزاء الشرط محذوف وهو فاذن (وان شئت رجع) مفعول شئت محذوف اي وان شئت رجعوه (قال بل آذنه يارسول الله قاله لابي شعيب الانصاري لمادعاء) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفتنه اثر الجوع في وجهه (خامس خمسة) حال من مفعول دعاه لكون الطعام مصنوعا خمسة نفر (فاتبعه رجل) فلما بلغ الباب اقال عليه الصلاة والسلام الحديث قال بعض الشارحين فيه دليل على ان حضور الرجل الى ضيافة خاصة لم يبدع اليها لايحمل له ونظر فيه الشيخ الشارح بانه لو كان كذلك لما سكت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واقول سكوته كان وقت الاتباع الى الباب وهو غير ممنوع لاحتمال الرجوع وانما المحذور هو الحضور ولهذا لم يسكت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جاء وقت الحضور بل اعلم صاحب الطعام واستأذن منه (ق) جابر رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض الغزوات فنزل مع قومه في واد فتفرق الناس يستظلون بالاشجار وينامون واستظل عليه الصلاة والسلام بشجرة معلقا سيفه بغصنها فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعونا فلما حضرنا رأينا عنده اعرابيا فقال عليه الصلاة والسلام (ان هذا اخترط على سيفي) اي سل سيفي من غمده فحمل به على (وانا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا) اي مجردا (فقال من يمنعك مني فقلت الله) يعني يمنع الله منك (ثلاثا) اي ثلث مرات فسقط السيف من يده فاخذته فقلت من يمنعك مني فقال كن خير اخذ قال الراوي قال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال لاولكن اعاهدك على ان لا افاتك ولا اكون مع قوم يقاثلوك فحلى عليه الصلاة والسلام سبيله وفي الحديث كمال توكل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتصديق قوله تعالى والله بعصمك من الناس

واستحباب مقابلة السيئة بالحسنة (خ) معاوية بن ابي سفيان رضى الله تعالى
 عنه روى البخارى عنه قيل اسلم عام الخديبية ما رواه عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم مائة وثلاثة وستون حديثا له في الصحيحين ثلثة عشر مفرد
 البخارى باربعة ومسلم بخمسة (ان هذا الامر) اى امر الخلافة (في قریش
 لا يعاد يهم احد) اى لا يخالفهم (الاكبه الله على وجهه) اى اسقطه
 (ما قاموا الدين) اى مدة محافضة دين واهله وقيل المراد به الصلوة
 لمساء في رواية ما قاموا الصلوة لكن على هذا انما يستقيم المعنى اذا علق
 قوله ما قاموا بكب لا بقوله ان هذا الامر في قریش لان منهم من لم يقيم الصلوة
 ولم يصرف عنه الامر كذا قاله التوربشتى وفيه دلالة على اختصاص الامامة
 بقریش وهم بنو النضر بن كنانة وجميع بطونها في ذلك بمنزلة واحدة لعل
 ذلك لعلمه عليه الصلاة والسلام انه يوجد فيهم من هو جامع امر الملك والدين
 وصالح لامور المسلمين (ق) عمر رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه
 قال سمعت واحدا يقرأ سورة الفرقان على غير ما قرأته فبحثت به رسول الله
 فافراه فقال هكذا انزلت ثم اقرأني فقال هكذا انزلت فقال (ان هذا القرآن
 انزل على سبعة احرف فاقروا بما تيسر منه) قيل ليس المراد به الحصر
 في السبعة بل هو توسعة وتسهيل وقال الاكثرون يفهم منه الحصر ثم
 اختلفوا في المراد منها فالقوم هي السبعة في المعاني كالوعد والوعيد والامثال
 والقصص والامر والنهي والمواعظ ولكنه غير موجه لانه لم يكن خبيثا
 بعض الاحرف ايسر من بعض آخر في القراءة وقال آخرون هي الصور
 في التلاوة كالادغام والانطهار والتفخيم والترقيق وغيرها من الوجوه
 والاكثرون على انها الفاظ وهي اللغات المشهورة بالفصاحة من لغات قریش
 وهذيل وهوازن واليمن وبني تميم وطى وثقف لكنها غير مجمعة في كلمة
 بل متفرقة لكل منهم ان يقرأ بما يوافق لفته بشرط السماع من النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وذكر الضحاوي ان هذا كان في اول الامر لمشة اخذ جميعهم
 بلغة فلما كثرت الكتب وارتفعت الضرورة عادت الى حرف واحد والصحيح انها
 هي القراآت السبع كلها مستفيضة من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ضبطتها
 الائمة وضافت كل حرف منها الى من كان اكثر قراءة به من الصحابة
 ثم اضيفت كل قراءة منها الى من اختارها من القراء السبعة (ق) عائشة
 رضى الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها (ان هذا شيء كتبه الله)
 اى قضاء وقدره (على بنات آدم) وفي رواية قال لها النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم كونى على حجتك فعسى الله ان يرزقكها (فاقضى ما يقضى الحاج)

اى اصنعى ما يصنع الخاج من الوقوف والرمى وغيرهما (غير ان لا تطوق
 بابيت حتى تغسل) روى انها قالت فلما قد منامنى طهرت فافضت بالبيت
 (قاله لها حين حاضت بسرف) وهو بفتح السين وكسر الراء اسم موضع
 على ستة اميال من مكة فراها النبي تبكى فقال لها مالك احضت قالت نعم
 (عام حجة الوداع) بفتح الواو قيل تزوج رسول الله ميمونة في سرف
 وبني عليها فيه وتوفيت فيه (ق) ابو موسى رضى الله تعالى عنه (اتفقا
 على الرواية عنه (ان هذا) اشارة الى الاعرابى (قدر بالبشرى) فاقبلا انما قاله
 لابي موسى وبلال حين قال الاعرابى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكرثت على
 من ابشر) لما طلب من النبي عليه الصلاة والسلام شيئا وقال لا تجرما وعدتني فقال
 عليه الصلاة والسلام له ابشرو فيه استحباب قبول البشارة والتبرك باخبار الصالحين
 (م) زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قيل انه كان من فقههاء
 الصحابة ومن جمع القرآن حفظا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وكتبه في خلافة ابي بكر رضى الله تعالى عنه ونقله الى المصحف في خلافة عثمان
 رضى الله تعالى عنه مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اثنان وتسعون
 حديثا في الصحيحين عشرة احاديث انفرد البخارى منها باربعة ومسلم بواحد
 (ان هذه الامة تبتلى) اى تمحن والمراد به امتحان المملكين لليت بقولهما من ربك
 ومن فيك (في قبورها فلولوا ان لا تدافنوا) اصله تدافنوا فحذف احدى
 التائين وفي الكلام حذف يعنى لولا مخافة ان لا تدافنوا وفي بعض النسخ فلولوا
 ان تدافنوا معناه لولا ترك التدافن (لدعوت الله ان يسمعكم) وهو مفعول دعوت
 على تضمينه معنى سألت لان دعوت لا يعمد الى مفعولين يقال دعوت فلانا اى
 صحت به (من عذاب القبر) من فيه لبيان الموصول المتأخر وهو (الذى اسمع
 منه) ليس المعنى انهم لو سمعوا ذلك تركوا التدافن لئلا يصيب موتاهم العذاب
 كما زعمه بعض لان المخاطبين وهم الصحابة كانوا عالمين ان عذاب الله لا يكون
 مردودا بحيلة فمن اراد الله تعذيبه عذبه ولو في بطن الحوت بل معناه
 انهم لو سمعوا عذاب القبر لتركوا دفن الميت استهانت به او لعدم قدرتهم
 عليه لدشنتهم وحيرتهم منه او يقال معناه لو سمعوه لتركوا الدفن والى الميت
 افاربه في الصحارى البعيدة خذرا من الفضيحة اللاحقة بهم (قاله لما امر
 بقبور المشركين) قال الشيخ الكلابادى انما احب النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم ان يسمعهم عذاب القبر دون غيره من الاحوال لانه اول المنارل وكان
 من الناس من يستعظمه فذكر ذلك ليتقرر في قلوبهم (م) ابو بصرة الغفارى
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم ثلثة احاديث ولم يخرج له في الصحيحين سواه (ان هذه الصلوة عرضت على من كان قبلكم فضعوها) اى تركوا ملازمتها لكونها في وقت الاشتغال (فن حافظ عليها كان له اجره مرتين) اجر من جهة امتثاله امر الله واجر آخر من جهة محافظة ماضيها (ولا صلوة بعدها حتى يطلع الشاهد) اى يظهر النجم والمراد به غروب الشمس والصلوة المنفية بعد العصر هي النافلة لانها هي المكروهة واما الفوائت فغير مكروهة مالم تتغير الشمس (يعنى صاوة العصر) تفسير لهذه الصلوة (م) معاوية بن الحكيمة السلمي رضى الله تعالى عنه (الحكيم بفتح الحاء والكاف والسلمي بضم السين المهملة منسوب الى بنى سليم قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثة عشر حديثا انفراد مسلم منها بواحد قال ينسبنا نصلى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عطس رجل من القوم فقلت يرحك الله فرماني القوم بابصارهم فقلت ماشانكم تنظرون الى فضربوا بايديهم افخاذهم فلما رأيتهم يصمتوننى سكت فلما صلينا قال عليه الصلاة والسلام (ان هذه الصلوة) اشارة الى جنس الصلوة (لا يصلح فيها شئ من كلام الناس) المراد بكلامهم مايجرى به الخطاب بينهم ولا يكون من جنس ماشرع فى الصلوة حتى لو قال العاطس الحمد لله فقال المثنى يرحمه الله لا يفسد وكذا لو سلم المصلى ناسيا لان السلام جنس مشروع فى التشهد كذا فى شرح آثار التيرين استدل به مالك واحمد والشافعى على ان كلام الجاهل بالحكم لا يبطل الصلوة لانه عليه الصلاة والسلام لم يأمر باعادتها وكذا كلام الناسى وخالفهم ابو حنيفة وصاحبا لانه قوله لا يصلح نبيه على اعادتها (وانما هى التسبيح والتكبير وقراءة القرآن) استدل به الشافعى على ان تكبير الاحرام جزء من الصلوة قلنا معناه انما هى ذات التسبيح والتكبير (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال كان رجل قيم المسجد ففقد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما وسأل عنه فقالوا مات فدفناه قال افلا كنتم اذتمونى فاتى قبره فصلى عليه فقال (ان هذه القبور مملوءة) بالهمزة المشار اليها القبور التى يمكن ان يصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليها (ظلمة على اهلها وان الله ينورها لهم بصلواتي عليهم) استدل به الشافعى على جواز تكرار الصلوة على الميت قلنا صلواته عليه الصلاة والسلام كانت لتنوير القبور ولا يوجد فى صلوة غيره فلا يكون التكرار مشروعا فيها لان الغرض منها يؤدى مرة (ق) انس رضى الله تعالى عنه (تفقا على الرواية عنه (ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقذر) وهو يفتح الذال المحجمة ما ينفرد منه الطبع كالنجاسات والاشياء المنتنة وهو متناول للبول فيكون

تعيما بعد التخصيص واسم الإشارة في هذا البول للتحقير (انما هي لذكر الله
والصلوة وقراءة القرآن) قاله بعد ما رأى اعرابا يقولون في المسجد (في) ابو موسى
رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال احترق بيت على اهله في ليلة
بالمدينة فحدث بشأنهم عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (ان هذه النار)
المشار اليها النار التي يخاف من انتشارها (انما هي عدولكم) فان قلت مامعنى
قصرها على العداوة وكثير من المنافع مربوط بها قلنا هذا بطريق الادعاء
مبالغة في التحذير عن ابقائها (فاذا انتم فاطقوها عنكم) المراد به اسكانها
بحيث لا يخاف عن اضرارها الجار والمجرور متعلق بمحذوف اى متجاوزا
ضررها عنكم (م) (عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه
(ان هذه) اشارة الى افراد صنف ماراه من ثوبين (من لباس الكفار فلا تناسها
قاله حين رأى عليه ثوبين معصفرين وفي رواية انه) اى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم (قال امك امرتك بهذا) اى بلبسهما حرف الاستفهام فيه محذوف
اراد به انه من لباس النساء (قلت اغسلهما) اى قال الراوى قلت للنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اغسلهما (قال بل احرقهما) انما امر النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم باحراقهما اضربا عن غسلهما لان المعصفر وان كان مكروها
للرجال فغير مكروه للنساء فغسله اضييع للمال لتقصان قيمته به والمراد باحراقهما
افنائهما ببيع او هبة او غيرهما عبر عنه بالاحراق مبالغة في الانكار يدل عليه
ما روى ان الراوى لما فهم ظاهر معنى الاحراق وقذف الثوبين في التنوير قال له
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افلا كسوتهما بهض اهلك فانه لا بأس بالنساء
قال الخطابي المعصفر وهو المصبوغ بالمعصفر انما يصير منهيا اذا صبغ به الثوب
بعد النسيج واما اذا صبغ غزله ثم نسج ولم يكن له رائحة فليس بمنهى واقول هذا
انما يصح اذا كان علة كراهته رائحته واما اذا كانت تسبه الرجل بالنساء
او الكفار كما هو المفهوم من الحديث فلا فرق بينهما

فصل ٤

(م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اني آخر الانبياء وان
مسجدي آخر المساجد (اى مساجد الانبياء المفضلة على غيرها وهى المسجد
الحرام والمسجد الاقصى ومسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تتمته
صاوة في مسجدي افضل من الف صاوة فيما سواه الا المسجد الحرام والمراد
الافضلية في النوازل لا في الاجزاء عن الفوائد وهذا عام للفرض والنفل
ثم هذه الفضيلة مختصة بنفس مسجده عليه الصلاة والسلام الذى كان في زمانه
دون ما زيد فيه (م) (جندب بن عبد الله رضي الله تعالى عنه) روى مسلم

عنه (انى ابرأ الى الله) يعنى التجبىء اليه (ان يكون لى منكم خليل) هذا بمعنى
المفعول (فان الله قد اخذنى خليلا) هذا بمعنى الفاعل (كما اخذ ابراهيم
خليلا) تقدم معنى الخليل فى حديث ان من امن الناس على (م) (سعد بن ابى
وقاص رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (انى احرم ما بين لابتى المدينة)
اللابة ارض ذات حجارة سود للمدينة لابتان شرقية وغربية وهى بينهما
(ان تقطع) بدل اشتغال من الموصول (عضاهها) جمع عضاهة وهى بكسر
العين شجرة ام غيلان (او يقتل صيدها) ظاهر الحديث مشعر بان للمدينة
حرما وهو مذهب الشافعى ومالك وذهب ابوحنيفة رح الى نفيه لانه روى
عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت كانت لال محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم بالمدينة وحوش يسكونها ولان جمهور الصحابة على جواز الاصطياد
فى المدينة فحرمها يكون عبارة عن تعظيم قدرها يؤيد هذا المعنى قوله عم او يقتل
صيدها بكلمة اولان التحريم لو كان على ظاهره لحرم القطع والقتل كلاهما كما
فى حرم مكة لاحدهما ولهذا لم ينقل عن احد ايجاب الجزاء بقطع شجرها
(ق) (انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كان النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم يدخل بيت ام سليم كثيرا وكان يقبل عندها فسئل النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم عن ذلك فقال (انى ارحها قتل اخوها) استئناف (معى)
اراد به المعية فى الحق لما روى انه عليه الصلاة والسلام بعث اخا ام سليم وهو
حزام ابن ملحان بكتاب الله الى قوم يدعوهم الى الاسلام فلما اتاهم قتلوه يعنى
(ام سليم) تفسير من المص لضمر ارحها (ام انس بن مالك) قال النووى كانت
ام سليم واختها ام حزام خاتين لرسول الله وكان يدخل عليهما خاصة وفيه
استحباب الرعاية لمنكسرة القلوب (ق) (ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على
الرواية عنه (انى اعتكفت العشر الاول التمس) حال او استئناف (هذه الليلة)
اي ليلة القدر (ثم اعتكفت العشر الاوسط ثم آتيت) مجهول من الثلاثى يعنى
اتاني ملك (فقيل لى) اي قال لى ملك (انها فى العشر الاواخر) انما وصف العشر
الاخير بالجمع دون الاولين اعتبارا بلباليه واسارة الى ان كل ليلة منه تطالب فيها
ليلة القدر (فمن احب منكم ان يعتكف فليعتكف) يعنى عزمت ان اعتكف العشر
الاواخر فمن اراد ان يوافقنى فليعتكف فى العشر الاواخر (ق) عائشة
رضى الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها قالت لما طلبت ازواج النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم زيادة نفقة وثياب زينة فنزلت يا ايها النبى قل لازواجك
ان كنتم تردن الحياة الدنيا الآتية بدأبى رسول الله فقال (انى ذاكر
لك امر ا فلا عليك ان تستعجلي) يعنى لا بأس عليك ان لا تستعجلي فى الجواب

وحذف لاسائغ اذا من اللبس وفي رواية ان تستجلى وهي ظاهرة (حتى تستأمرى
 ابوبك) الاستئثار المشاورة انما قاله عليه الصلاة والسلام لعلمه ان ابوبها
 لا يأمر انها باختيار نفسها وافتراقها (قال لها) قالت فقلت للنبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم انى هذا استأمر ابوبى انى اريد الله ورسوله والدار الآخرة
 ففرح رسول الله فشكل الله تعالى (م) عائشة رضى الله عنها (روى مسلم
 عنها) (انى على الحوض) اى على حوضى في الموقف (انظر من يرد) بكسر
 الراء (على منكم والله ليقطعن) على بناء الجھول وتشديد النون يقال اقطعت
 قطعا من غنم فلان (دونى) اى فى ادنى مكان منى (رجال فلا قولن اى ربى
 منى ومن امتى) من الاولى اتصالية والثانية تبعيضية (فيقول انك لا تدري
 ما حدثوا بعدك ما زالوا يرجعون على اعقابهم) وهو عبارة عن ارتدادهم
 اعم من ان يكون من الاعمال الصالحة الى السيئة او من الاسلام الى الكفر كذا قاله
 النووى (ق) عقبه بن عامر رضى الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه) (انى
 فرط لكم) وهو بفتحين من يتقدم الوارد بن لاصلاح الحوض يعنى انا سابق
 على امتى الى الحوض وانا كالمهبط له لاجلهم (وانا شهيد عليكم) يعنى رقيب
 وحفيظ عليكم وهذا كما قال الله تعالى حكاية عن عيسى عليه الصلاة والسلام
 وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم (وانى والله لانظر الى حوضى الان وانى
 اعطيت) على بناء المجهول (مفاتيح خزائن الارض) هذه الاشارة الى ما فتح الله
 لامته من الممالك واستباح خزائن ملوكها او مفاتيح الارض (شك من الراوى
 (وانى والله ما اخاف عليكم ان تشرکوا بعدى ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا
 فيها) اصله تنافسوا فحذف احدى التائين معناه تحاسدوا الضمير فى فيها
 للخرائن وفى الحديث مجهزة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث وقع
 ما خبر فى المستقبل كما اخبر (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (اتفق على الرواية
 عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقوم على قبور المنافقين فيدعولهم
 فلما مرض رئيس المنافقين عبد الله بن ابى بخت الى النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم يدعوه فلما دخل عليه سأل ان يكفنه فى شعاره الذى يلى جلده عليه الصلاة
 والسلام ويصلى عليه فلما مات دعا ابنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى جنازته
 فلما هم بالصلاة عليه قال له عمرا تصلى يا رسول الله على ابن ابى وقد فعل كذا
 وكذا وقال عليه الصلاة والسلام اخر عنى يا عمر فبعد ما بالغ عليه فى المنع قال
 عليه الصلاة والسلام (انى قد خيرت) يعنى خيرنى جبرائيل عليه الصلاة والسلام
 بين الاستغفار لابن ابى وتركه حين سأل ابنه الاستغفار له (فاخترت) اى الاستغفار
 فزلت استغفر لهم اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فاني يغفر الله لهم

(ولو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له زدت عليها) هذا بيان اهتمامه عليه الصلاة والسلام بالاستغفار وان السبعين المذكور في الآية للتكثير لا للتحديد فصلى عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انصرف فلم يمكث الا سيرا حتى نزل قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا فان قلت كيف جاز لعمر رضي الله تعالى عنه منع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عما يشره بلا مشورة وكيف صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على المنافق وكفنه في قيصر قلنا كان رأى عمر رضي الله تعالى عنه في ذلك التصلب في الدين وكان تكفينه وصلوته اكراما لابنه الصالح واظهارا لشقيقته على من يظهر الايمان وان كان على خلاف باطنه واصحمة كان يراها فيه بدليل ما روى انهم قالوا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف صليت عليه فقال عليه الصلاة والسلام ما يفني عنه قيصر ولا صلواتي والله ان كنت ارجوان يسلم به الف من قومه فلما رأوا ان رئيسهم تبرك في آخر عمره بقيصر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه اظهر لطفه وشقيقته عليه الصلاة والسلام اسلم الف من قومه هكذا روى (ثم) ابوذر رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه قال خرجت من قومي غفارا ونزلت بمكة واسلمت فقال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا اباذر اكنم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهرونا فاقبل فرجعت ثم اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اني قد وجهت لي ارض ذات نخل (يعني اريت في المنام جهة بها (لا اراها) على بناء المجهول اي لا اظنها (الا يثرب) وهي المدينة (فهل انت مبلغ عني قومك) اي مسمعت مني (عسى الله ان ينفعهم بك ويأجرك فيهم) رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة مسلم لكنه متفق عليه من مسند ابى ذر كذا ذكره الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين (قال له عند انصرافه الى اهله) قال الراوى فأتيت اخي انيسا فقال ما صنعت فقلت اسلمت فبلغت ما سمعت منه فاسلم فأتينا أمنا فاسلمت ثم آتينا قومنا فاسلم نصهم وقال نصفهم اذا قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة اسلمنا (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جيش فقال ان لقيتم فلانا وفلانا اترجلين من قریش سماهما فاحرقوا هما ثم آتينا نودعه حين اردنا الخروج فقال عليه الصلاة والسلام (اني كنت امرتك ان تحرقوا فلانا وفلانا وان النار) عطف على خبر ان بتقديرا اقول (لا يعذب بها الا الله فان وجدتموهما فاقتلوهما قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب احد الرجلين هبار) بتشديد الباء الموحدة (ابن اسود بن عبد المطلب والاخر نافع بن عبد القيس) وفيه دليل على جواز النسخ قبل التمكن من الفعل وهو مذهب اهل السنة فان قلت

اذالم يحرق الاحراق لغير الله فكيف احرق على رضى الله تعالى عنه قوما
 زنادقة اتخذوه الها قلنا يجوز ان يكون فعله للسياسة والمبالغة في الزجر
 وللإمام ذلك اذ ادعت اليه المصلحة اولانهم كانوا سحرة يدفعون عن انفسهم
 بالسحر انواع الهلاك سوى الاحراق (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى
 مسلم عنه قال ان رجلا اتى بابنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انى
 نحت ابني غلاما كان لى فاشهد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم اكل ولدك نحتته مثل هذا فقال لا فقال عليه الصلاة والسلام
 (انى لاشهد الاعلى حق) استدله اجد وبعض التابعين على ان تفضيل بعض
 الاولاد في الهبة حرام والجمهور على انه مكروه لانه جاء في بعض الروايات فاشهد
 على هذا غيرى ولو كان ذلك حراما لما امر عليه الصلاة والسلام باشهاد غيره
 والجواب عن الحديث ان الحق يحكى بمعنى الجدير وهو المراد هنا جما بين
 الروايتين (ق) عمر بن ابي سلمة وعائشة رضى الله تعالى عنهما (قيل عمر هذا
 هو ريب رسول الله ولد بارض الحبشة قبض رسول الله وله تسع سنين مارواه
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اثنا عشر حديثا له في الصحيحين ثلثة احاديث
 اثنان متفق عليهما وانفرد مسلم بهذا الحديث قال سألت رسول الله قلت
 هل يقبل الصائم امرأته قال سل امك ام سلمة فاخبرتنى ان رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم يصنع ذلك فقلت لست يارسول الله مثلنا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر فقال عليه الصلاة والسلام (انى لاتقام لله) يعنى ما انا عليه من التقوى
 اكثر واوفر من تقواكم فلا ينبغي لاحد ان يجتنب مما فعلته اتقاء (واخشاكم له)
 اى لله عدى الخشية باللام تتضمنه معنى الاطاعة قيل الخشية وهو تألم القلب
 بسبب توقع مكروه فى المستقبل يكون تارة بكثرة الجنابة من العبد وتارة
 بمعرفة جلال الله وهيبته وخشية الانبياء من هذا القبيل قال صاحب التحفة
 رقم المص الحديث المذكور بعلامة ق ولكنه مما تفرد به مسلم ولفظ المتفق
 عليه من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها ان رجلا جاء الى النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وقال تدركنى الصلوة وانا جنب فاصوم فقال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وانا تدركنى الصلوة وانا جنب فاصوم فقال لست مثلنا
 يارسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عليه الصلاة
 والسلام والله انى لارجوان اكون اخشاكم لله واعلمكم بما اتى وروى واعلمكم
 بحدوده اى باوامره ونواهيه سميت حدودا لان الحد هو الحاجز بين الشئين
 وهى حاجزات بين الخير الحق والباطل قال صاحب التحفة قوله وروى مشعر
 بان هذه رواية الصحيحين وايس وكذلك انما هذه رواية مالك فى الموطأ

(ق) انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (اني لادخل في الصلوة وانا اريد اطالتها) الواو فيه للحال (واسمع بكاء الصبي فاجوز في صلوتي) اي اخفها من غير اخلال واجباتها (م اعلم) من فيه بمعنى لاجل (من شدة وجدامه) ومن هذه بيان لما الموصولة الوجد بمعنى الخزن (من بكاء) من هذه بمعنى لاجل وفيه بيان الرفق بالمؤمنين والتيسير عليهم (م) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اني لاعرف اسمائهم واسماء آبائهم والوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الارض يومئذ او من خير فوارس) (على ظهر الارض يومئذ) هذا شك من الراوي (يعني عشرة فوارس) هذا تفسير لضمر اسمائهم (يعنيون) على بناء المجهول (طليعة) وهو الذي يبعث ليطالع على حال العدو وهي فعيلة بمعنى فاعلة يستوي فيه الواحد والجمع (بعد فتح قسطنطينية) قال النووي هو بضم القاف واسكان السين وضم الطاء الاولى وبعدها نون ساكنة ثم طاء مكسورة ثم ياء ساكنة بعدها نون هكذا ضبطناه وهو المشهور ونقل القاضي في المشارق بفتح الطاء وزيادة ياء مشددة بعد النون وهي مدينة مشهورة من اعظم مدائن الروم قال الترمذي قد فحمت قسطنطينية في زمان بعد اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويفتح عند خروج الدجال (حين قال لهم) اي يقول الشيطان للمسلمين الذين قحوا قسطنطينية بعد هزمهم الكفار واشتغلوا بجمع الغنائم (ان الدجال قد خلفهم) اي صار خلفهم (في ذرايعهم) جمع ذرية (ق) ابو موسى رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (اني لاعرف اصوات رفقة) بضم الراء وقحها وكسر ها جماعة مرافقة في السفر (الاشعرين) وهم قبيلة منسوبة الى ابيهم وهو الاشعر في اليمن (بالقرآن) اي بقرأة القرآن وهو حال من الاصوات او متعلق بقوله لاعرف (حين يدخلون بالليل) قال النووي هو بالدال هكذا في جميع نسخ مسلم البخاري ووقع في بعضها برحاون بالراء والحاء المهملة من الرحل واختار البعض هذه الرواية قلت الاولى صحيحة المراد يدخلون في منازلهم اذا خرجوا الشغل (واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم ارمنازلهم - حين نزلوا بالهار ومنهم حكيم) وهو اسم رجل وقيل هو صفة من الحكمة (اذاتي الخيل) اي الفوارس (اوقال العدو) شك من الراوي اوقال عليه الصلاة والسلام لفظ العدو مكان لفظ الخيل (قال لهم) اي قال الحكيم للعدو (ان اصحابي يأمرونكم ان تنظروهم) من الانظار وهو الامهال قال النووي لعل طلب الانظار كان لايقاع الصلح بينهم ولفظ حكيم يشعر بذلك لان منهم ابا موسى وهو كان حكيما في امر على ومعاينة واصلاح بينهما

وقيل لانهم كانوا مشتغلين بالطاعة فطلبوا الامهال من العدو للفراغ من ذلك
والقرينة ما سبق في الحديث من ذكر قراءتهم وفي الحديث مدح الاشعر بين
وفضيلة الجهر بالقراءة اذ لم يكن فيه ابداء النائم او غيبرهما ولا رياء
لان فائدته يتعلق ايضا بغير القارى والخير المتعدى اولى من اللازم ولانه يطرد
نوم القارى ويجمع فكره (م) جابر رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (انى
لا عرف جحر ابكة) قيل انه الحجر الاسود وقيل غيره (كان يسلم على قبل ان ابعث)
قيد به لان كل الاحجار كان يسلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد كونه مبعوثا
لما روى عن على رضى الله تعالى عنه انه قال كنا بمكة فخرجنا مع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الى بعض نواحيها فلم نمر بشجرة ولا حجرة الا قال
السلام عليك يا رسول الله قيل تسلم الاحجار مجاز معناه كنا نشاهد نبوته عليه
الصلاة والسلام بحيث لو كان للجماادات لسان لشهدت بها وسمت عليه وقيل
حقيقى بان يخلق الله تعالى فيها حيوة وانطقا محجزة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
كما ان احياء الموتى محجزة لعيسى عليه السلام بل احياء الجمادات اقوى (انى لا عرفه
الآن) هذا استئناف وفيه بيان ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعرفه الموات
(ق) سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال كان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم الغنمة بين رهط فترك منهم رجلا فقلت
يا رسول الله ما عطيت فلانا وهو مؤمن فقال عليه الصلوة والسلام (انى
لا عطيت الرجل وغيره) الواو فيه الحال (احب الى مني) اى اولى للاعطاء
من ذلك الرجل (خشية) مفعول له (ان يكتب في النار على وجهه) يعنى انما
اعطى بعضا العلمى ان ايمانه ضعيف حتى لو لم اعطه لاعرض عن الحق وسقط
في النار على وجهه وترك به ضايق القسمة لعلى انه نام الايمان واثق بجمع ما فعله
وفيه بيان ان الامام يجوز له ان يرجع البعض في قسمة الغنمة لما يرى فيه من المصلحة
(ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) انى لا علم اخر اهل
النار خرجوا منها و آخر اهل الجنة دخلوا الجنة (رجل) اى هو رجل (نخرج
من النار حيا) وهو المشى على الأست (فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فبأنه
فيحبل اليه) على بناء المجهول يعنى يلقى الله في خيال ذلك الرجل (انها ملائ)
بالمهزة على وزن عطشى (ف يرجع فيقول يارب وجدتها ملائ فيقول الله له
اذهب فادخل الجنة فبأنه فيحبل اليه انها ملائ ف يرجع فيقول يارب وجدتها
ملائ فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها
او ان لك) شك من الراوى (مثل عشرة امثال الدنيا فيقول) اى العبد يارب
استخربنى) بحرف الجر يقال مخرت منه ومخرت به (او تضعك نى) شك
من الراوى (وانت المالك) ولما كانت السخرية في حق الله تعالى مستحيلة

فذلك الحجر

حلت على لازمها وهو انزال الهوان يعني انحقر في بخطابك كخطاب
 المستهزئين وانت اكرم الاكرمين قال بعض العلماء ذلك الرجل لغاية سروره حيث
 سمع ما لم يخطر بضميره لم يضبط لسانه وترك في الخطاب مع الله تعالى الادب
 كما زل لسان من وجدنا قته بعد فقد ها وقال من شدة الفرح اللهم انت
 عبيدي وانار بك اوتيقال دار الآخرة ليست دار تكليف فلا يؤاخذ فيها
 بمثل هذا الكلام ذكر الشيخ الشارح هنا وجه آخر وهو ان الهمة فيه
 للانكار معناه نفي السخرية التي لا يجوز مع الله تعالى واقول ما جاء في بعض الرويات
 من ان الله تعالى اجابه بقوله اني لاستهزى منك ولكني على ما اشاء قد ير
 يقوى الوجه الاول (قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فلقدر أيت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه) بالذال المعجمة بعد الجيم
 جمع ناجذ وهو آخر الاضرارس يثبت بعد البلوغ وقيل الاولى ان يراد منها
 الاياب لما جاء في الخبر ان كل ضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان التسميم
 (فكان يقال) هذا من لفظ الراوي (ذلك) اشارة الى مثل الدنيا
 وعشرة امثالها (ادنى) اى اقل (اهل الجنة منزلة) الحديث يدل
 على سعة الجنان الموعودة لاهل الايمان * يا حنان يا منان * انزلنا في ذلك المكان *
 بغير عسر وهو ان * (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية
 عنها) اني لاعلم اذا كنت عنى راضية واذا كنت على غضبي (غضبها على
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان من جهة الغيرة وهي معفوة عن النساء حتى
 قال مالك اذا قذفت امرأة زوجها بالفاحشة حين اخذتها الغيرة يسقط الحد
 عنها روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما يدري صاحب الغيرة اعلى
 الوادي من اسفله (قالت فقلت ومن اين تعرف ذلك فقال اما اذا كنت عنى
 راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت على غضبي قلت لا ورب ابراهيم)
 وفيه جواز الاستدلال بالافعال على ما في البال وعن هذا قيل من احب شيئا
 اكثر ذكره (قلت اجل) وهو حرف تصديق (والله ما هجر الاسمك)
 يعنى هجر اني متصور على اسمك لا يتعدى منه اليك فان قلت هذا يدل على
 ان الاسم غير المسمى وهو خلاف مذهب اهل السنة قلنا المراد بالاسم هنا التسمية
 وهو غير المسمى بالاتفاق (ق) سليمان بن صرد رضي الله تعالى عنه)
 وهو بضم الصاد وقبح الرأء المهملتين قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم خمسة عشر حديثا في الصحيحين حديثان احدهما للبخاري والآخر
 متفق عليه وهو هذا قال رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يخاصم اخاه
 قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه من الغضب فقال عليه السلام (اني لاعلم كلمة)

المراد منها الجملة (لوقالها لذهب منه مايجد) من الغصب (لوقال اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم لذهب عنه مايجد) وفيه دلالة على ان الغصب لغير الله من
نزغات الشيطان وانه بالاستعاذة يسكن مصداقه قوله تعالى * واما يزغك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله * (م) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى
مسلم عنها قالت سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل عن يما مع اهله ثم لم
ينزل هل يحب عليهما الغسل وقد كنت جالسة عنده فقال عليه الصلاة والسلام
(انى لافعل ذلك) اشارة الى الجماع المدلول في كلام السائل (انا وهذه) اشارة
الى عائشة (ثم نغتسل) قال النووي انما قال عليه الصلاة والسلام بهذه العبارة
ولم يقتصر على قوله نعم ليكون اوقع في نفس السائل ولذا اكده بان وانا الى كلامه
اعلم ان نعم ان كان مذكورا في اول الحديث يفهم منه الوجوب لانه مطابق للسؤال
الذي مذكور فيه الوجوب فيكون الكلام بعد: لتقرر بذلك في نفس السائل وان لم يكن
كذلك فلا بد ان يعرف وجه دلالة هذا الكلام على الوجوب والامسا حصل
جواب السائل قال الشيخ الشارح عرف ذلك بدلالة قوله انى لافعل انا فان هذه
التواكيد لا يصح صدورها عن البليغ الا في امر مؤكد وهو الواجب واقول هذه
التواكيد انما تدل على تحقق الحكم وتعين المحكوم عليه وبمجرد تحقق الفعل
من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدل على وجوبه لعل الوجه ان يقال
ثم نغتسل في قوة قوله ثم انا نغتسل والمضارع فيه للاستمرار والغسل المترتب
على الاكسال اذا استمر من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يفهم منه الوجوب
فان قلت فعلى هذا يفهم من قوله لافعل الاستمرار فيلزم ان يكون الاكسال
واجبا قلنا فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان من مقتضيات طبعه كالاكل
وغيره لا يلزم علينا اتباعه وان استمر وفي الحديث دلالة على ان فعله عليه الصلاة
والسلام يفيد الوجوب وعلى جواز ذكر استمتاع المرأة اذا ترتب عليه مصلحة
(ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (انى لا نقبل الى اهلى
فاجد التمرة ساقطة على فراشى اوفى بينى فارفعها لاكلها ثم اخشى ان تكون
صدقة فالتفتها) في الحديث بيان ان التكبر منتف عن ذاته عليه الصلاة والسلام
حيث لم يتعظم عن رفع شيء محقر الاكل وارشاد لامته وبيان حرمة الصدقة عليه
سواء كانت تطوعا او فرضا وتبنيه للمؤمن ان يحتجب عما فيه استياءه لئلا يقع في الحرام
واما صدقة التطوع فكانت مباحة لآل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما روى
عن جعفر بن محمد رضى الله تعالى عنه انه كان يشرب من سقايات بئر مكة والمدينة
فقيل له اشرب من الصدقة فقال انما حرمت علينا الصدقة المفروضة
وفيه ان التمرة ونحوها من محقرات الاموال لا يجب تعريضها لانه عليه

صحيح

السلام رفعها للاكل لالتعريف (خ) ابوهريرة روى الله تعالى عنه (روى البخاري عنه قال خاصم مسلم يهوديا فحلف المسلم برب محمد واليهودي برب موسى فغضب المسلم على اليهودي لذكره موسى في مقابلة عليه الصلاة والسلام فطمه فاخبر اليهودي النبي عليه الصلاة والسلام ما جرى بينهما فقال عليه الصلاة والسلام (اني لاول من يرفع رأسه بعد النفخة فاذا موسى متعلق بالعرش) فان قلت روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال انا اول من ينشق عنه القبر فكيف يرى عليه الصلاة والسلام موسى متعلقا بالعرش حين رفع رأسه قلنا يجوز ان يكون بعد البعث صعقة فزع يسقط الكل ولا يسقط موسى عليه الصلاة والسلام اكتفاء بصعقته في الطور فحين رفع رأسه صلى الله عليه وسلم من هذه الصعقة يرى موسى اخذًا بجانب العرش فيكون المراد من النفخة في الحديث تلك الصعقة كذا قاله القاضي الحديث يدل على علو مرتبة موسى عليه الصلاة والسلام (ق) حفصة رضى الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنهما من ام الميرمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب من فضائلها المروية انها كانت طلقها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزل الوحى عليه ان راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة قيل ماروته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ستون حديثا لها في الصحيحين عشرة احاديث انفرد مسلم منها بستة والباقي متفق عليه قالت قلت يا رسول الله ما شان الناس حلوا ولم يحل انت من عمرتك فقال عليه الصلاة والسلام (اني لبئت رأسي) تلبيد الرأس جعل شعره مجتمعا ملتصقا بصعق ونحوه لئلا يخل الغبار ويؤذيه (وقلدت هديني) تقليده تعليل قطعة نعل او مزادة في عنقه ليعلم انه هدى (فلا حيل حتى انخر) وفيه دليل على ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان مفردا ثم ادخل العمرة على الحج فصار قارنا (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (اتفاقا على الرواية عنه) (اني لست كهيتئتيكم) يعني ان هيتئتيكم تحتاج الى اخلاق ما يتحل وصوم الوصال يضاعف قواكم ويجزكم عن العبادة بخشوعها وليست هيتئتي كذلك فان من اجب محروس عن التحلل لغاية ان يجذبه الى جناب القدس قاله عليه الصلاة والسلام حين نهى عن صوم الوصال فقالوا انك تواصل (اني اظن) بفتح الظاء المعجمة (اطعم واسقي) كلاهما على بناء المجهول يعني يجعل الله في قوة الطاعم والشارب قيل هو على ظاهره فانه عليه السلام كان يطعم من طعام الجنة كرامة له والصحيح هو الاول لان لفظة اظن لا يكون الا في النهار قال اهل اللغة يقال ظل يفعل كذا اذا عمله بالنهار دون الليل ولو كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طاعما حقيقة في النهار حين تواصل لم يكن صائما والفرض خلافه (ق) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (قال صاحب التحفة رقم الشيخ علامة (ق) زاعم ان هذا الحديث وهو قوله

٧٤

ص ١٩٧

١٥٩

١٧٩

اني لم اومر الى اخره من آخر الحديث المتفق عليه المتقدم في هذا الباب وهو قوله
 ان من ضئضى هذا قوما لكنه متفق عليه الى قوله لاقتلهم قتل عاد وزاد
 في رواية مسلم فقال خالد بن الوليد الا اضرب عنقه يا رسول الله فقال لاله
 يكون يصلي فقال خالدكم من مصل يقول بلسانه مالميس في قلبه فقال عليه الصلاة
 والسلام (اني لم اومر ان انقب) بتشديد القاف يقال نقب البيطار سريرة الدابة
 ليخرج ماء اصفر (عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم) يعني اني لم اومر
 ان استكشف ما في الضمائر ولكني امرت ان احكم بالظاهر وافوض سره الى عالم
 السرائر (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه قال قلت يا رسول الله
 ادع على المشركين فقال عليه الصلاة والسلام (اني لم ابعث لعائنا) يعني لو كنت
 ادعو عليهم لبعثوا عن رحمة الله ولصرت قاطعا عن الخير فاني لما بعثت لعائنا لهذا
 (وانما بعثت رحمة) اي للعالمين اما المؤمنون فواضح واما للكافرين فلان العذاب
 رفع عنهم في الدنيا بسببه (م) انس رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
 قال بعثت عليه الصلاة والسلام الى عمر جبة من سندس وهو مارق من الديباج
 وقيل هو الديباج المنسوج بالذهب الديباج هو الثوب المتخذ من الابرسيم فقال
 عمر بعثتها الى يا رسول الله وقد قلت فيها امس انما يلبس هذه من لاخلق له
 في الآخرة فقال عليه الصلاة والسلام (اني لم ابعثها اليك لتلبسها وانما بعثت بها
 اليك لتتفجع بثمنها) اقول لو قال الشيخ قاله له لما بعث جبة سندس الى عمر لكان
 احسن ليعرف المبعوث والمخاطب كما كان عادته عند الابهام في امثال هذا (ق)
 ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه (علي وزن التصغير) الساعدي رضي الله
 تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه عن عبد الرحمن بن سعد وهو ممن غلبت
 عليه كنيته قبل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ستة وعشرون
 حديثا له في الصحيحين خمسة احاديث انفرد البخاري بواحد ومسلم بواحد
 (اني مسرع فم شاء منكم فليسرع معي ومن شاء فليمكث قاله منصرفه
 من تبوك) اي وقت انصرافه من غزوة تبوك وفيه دلالة على ان الامام اذا اراد
 ان يسرع في السير يستحب ان يخبر اتباعه بين المكث والاسراع (خ) زين بن
 ثابت رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (اني والله ما آمن على يهود)
 على صيغة المتكلم يعني ما اصدقهم (على كتابي) اي الذي يرد الى بكتابة
 اليهود لاحتمال ان زيدوا على ما فيه او ينقصوا عنه (قاله له لما امره ان يكتب
 كتاب اليهود) وقال مامضي لي نصف شهر الاتعلمته وحذقت في كتابته
 وقرأته وفي الحديث جواز تعلم كتابة اهل الكتاب ولقنتهم لصحبة المسلمين وفيه
 ان اليهود خوان قال الله تعالى في حقهم ولا تزال اطاع على خائنة منهم الا قليلا

فصل

(م) شريد بن سويد الثقفي رضي الله تعالى عنه (شريد بفتح الشين المعجمة وكسر الراء المهملة وبالدال المهملة وسويد بضم السين المهملة وفتح الواو قيل قتل رجلا من قومه ثم لحق بمكة فاسلم فسماه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الشريد مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة وعشرون حديثا اخرج له مسلم حديثين احدهما هذا (انا قد بايعناك فارجع) المبايعة من جهة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم هو الوعد بالثواب ومن جهة الآخر التزام طاعته (قاله لرجل مجذوم من وفد) جمع وافد وهو من يكون رسولا الى السلطان (ثقيف) وهو قبيلة الحديث يدل على ان الجذام مما يحتب عنه وهو موافق لحديث آخر فر من المجذوم فرارك من الاسد والعلة فيه ان الجذام من الامراض المعدية كالجرب والحصاء والبرص والوباء وغيرها مما هو مذكور في علم الطب وقد تعدى باذن الله تعالى فيحصل منه ضرر واما قوله عليه الصلاة والسلام لا عدوى لمراد منه نفي ما كان اهل الجاهلية يزعمونه من ان المرض يتعدى بطبعه لا بفعل الله كذا قاله النووي في الجمع بينهما واستصوبه فان قلت روى جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكل مع مجذوم فا وجهه قلنا حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقوى من حال الامم فجاز ان لا يخاف عليه ما يخاف على غيره من العلال المعدية مع ان الانبياء معصومون من مثل هذه الامراض المنقورة (ق) المِسُور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله تعالى عنهما (قال جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفده وازن مسلمين فسألوه ان يرد اليهم اءوالهم وسيبهم فقال عليه الصلاة والسلام اختاروا احدى الطائفتين اما السبي واما المال فقالوا نختار سبينا فقام عليه السلام فاثني على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم قد جاؤا تابئين واني رأيت ان ارد اليهم سيبهم فمن احب منكم ان يرد ما عنده من السبي بطيب قلبه فليفعل قالوا اطيبنا عن ذلك يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام (انا لا ندرى من اذن منكم في ذلك) اي في رد السبي (ممن لم يأذن فارجهوا) الخطاب للاذنين (حتى يرفع اليها عرفاؤكم امركم) العرفاء جمع العريف وهو القيم بالامور وفيه ان من اسلم بعد ما غنم ماله لا يجب رده عليه لكونه ملكا للمجاهدين قال الحميدى وغيره هذا الحديث مما انفرد به البخارى وانت ترى ان الشيخ رقه بعلامة ق (م) عائشة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) قات خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لغزوة بدر فادركه رجل فقال جئت

جلد ٢
٤٨٦

سورة عبد بن اولور
برمضدر اختي

جلد اول صفحه ٤٨٨

١٥٧

حمد الى ص ١٥٧

ان الحرم سألو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن لحم الصيد فقال هل اشترتم اليه هل دلتهم عليه قالوا لا قالوا قال الطحاوي حديث الصعب لا يعمل به للاختلاف في روايته وقال الشافعي رحمه الله تعالى لا يجوز للحرم اكل ماصاده حلال اذا صيده وحل رد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث الصعب على علمه بان الحمار صيده

فصل

ص ٢٩٠
جلد اول

(م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) انه اذا مات احدكم انقطع عمله قال النووي عمله بالعين المهملة هكذا وقع في بعض نسخ مسلم واما في اكثرها وفي شرح السنة وكتاب المجيدي جامع الاصول امله بالهمزة وكلاهما صحيحان والاول اجود وقال الطيبي لعل من لم يمعن النظر يرجح العين لزمه ان الامل مذموم كله لكن ليس كذلك اذ بعضه وهو امل العمل الصالح مطلوب (وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا) (م) عائشة رضى الله تعالى عنها (اروى مسلم عنها) انه خلق (الضمير في انه للسان وخلق على بناء المجهول ويجوز ان يرجع الى الله لكونه معلوما ويكون خلق على بناء المعلوم كل انسان من بنى آدم على ستين وثلاثمائة مفصل) بكسر الصاد وفتحها ملتقى العظمين في البدن (فن كبر الله وحده الله وهلل الله وسبح الله

اي من لم يحسن تأمله

واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق الناس او شوكة او عظما عن طريق الناس او امر بمعروف او نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامي) بضم السين المهملة وتخفيف اللام هو المفصل قال الشيخ الشارح الواو لمطلق الجمع فيحوزان يجمع بين الاذكار بلا ترتيب وان يرتب هكذا استغفر الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قوله عدد يجوز ان يكون متعلقا بالرتب وان يكون متعلقا بكل واحد من هذه الاذكار وليس بمتعلق بقوله وعزل حجرا لان عزل حجر واحد وشوكة واحدة عن الطريق ثلاثمائة وستين مرة مستبعد جدا وكذا الامر بمعروف واحد والنهي عن منكر واحد وقول عدد اذا لم يكن ظرفا لقوله عزل وما بعده من الافعال يكون ترتيب الكلام صحيحا وهو ظ وعزل احجار من الطريق بعدد السلامي انما يرى بعيدا ممن يعظم نفسه ولا اعتبار به بل رأينا شخصا عزل اكثر من ذلك ولا يجوز ان يكون متعلقا بالرتب لانه ح يكون الجزاء متعلقا بان يقع في مقابله كل سلامي خمسة اذكار وليس كذلك بل هو متعلق بان يقع في مقابلة كل سلامي ذكر الله او فعل خير باي وجه كان ليكون

العزل اي عن افراز
بكي اخرته

جلد اول ص ٢٩١

شكرا على نعمة المفصل يدل عليه قوله عليه السلام كل سلامي عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل على دابته صدقة سيأتي الحديث في هذا الكتاب في فصل كل بل الوجه ان يقال عدد متعلق بالازكار وما بعدها منصوب بفعل مقدر يعني من فعل الخيرات المذكورة ونحوها عدد تلك السلاميات يكون بعيدا من العقوبات (فانه يُمسَى) بضم الياء من الامساء ضد الاصباح (ويروى يمشى) بفتح الياء والسين المعجمة من المشى (يومئذ وقد زخرَج) اي باعد (نفسه عن النار) (م) (عَرْفَجَة بن شَرْح) عرفجه بفتح العين وسكون الراء المهملتين والفاء المفتوحة والجيم وشرج بالسين المعجمة وقيل بالمهمله والجيم على وزن التصغير قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة احاديث وانما انفرد منها مسلم بهذا الحديث (انه ستكون هنات وهنات) على وزن الفناة جمع هنة وهي الفتنة والفساد (فن اراد ان يفرق امر هذه الامة وهي جميع) اي والحال انهم مجتمعون على امام واحد يعني من قصد ان يعزل امامهم الذي اتفقوا على امامته او قصد ان يصير اماما آخر في ناحية اخرى وقبل المراد منه تفرقهم في كلة المسلمين (فاضربوه بالسيف) قال النووي من قصد تفريق امرهم ينهى عن ذلك اولا فان لم ينه قوتل وان لم يندفع شره لا يقتله قتل والحديث محمول عليه (كأننا من كان) اي مسوء كان من اقاربى او غيرهم وهو حال من فاعله وهو بعمومه قائم مقام العائد الى ذى الحال وكان تامة وقيل كأننا خبر كان ومن بدل من الضمير الغائب في فاضربوه لكن الاولى ما ذكر اولا (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت اخبرت سودة زوجة عمر رضى الله تعالى عنه انها خرجت لحاجة ففتنها عمر رضى الله تعالى عنه لشدة غيرة فقال عليه السلام (انه قد اذن لك) وهو على بناء المجهول (ان تخرجن لحاجة) المراد من الحاجة البراء وفيه جواز خروج المرأة لقضاء حاجتها الى الموضع المتعاد من غير استئذان الزوج (خ) على رضى الله تعالى عنه) قال لما علم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالوحى ان حاطب بعث كتابا الى اهل مكة بامرأة وكان فيه بيان بعض امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واحوال المؤمنين بعث رجلا على عقبها فاخذوا منها الكتاب في الطريق فقال عليه السلام ماهذا يا حاطب قال يا رسول الله ان المهاجرين اقارب بمكة يحمون اموالهم واهليهم واني لست من نفس قریش ولم يكن لى قريب فيها فاردت ان اتخذ عندهم يدا يحمون بهما مالى والله ما فعلت هذا شكافى دينى فقال عمر رضى الله تعالى عنه دعنى اضرب عنق هذا المنافق فقال عليه الصلاة والسلام

(انه قد شهد بدر) يعنى حضر غزوة بدر (وما يدريك) خطاب لعمر يعنى
 اى شئ يعبك انه مستحق للقتل (لعل الله ان يكون) قال الطيبى الترجى فيه راجع
 الى عمر رضى الله تعالى عنه لان وقوع هذا الامر محقق عند رسول الله للمجاء فى
 رواية ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه اطلع الله بدون لعل واقول الاقرب عندى
 ان ذكر لعل لئلا يتكل من شهد ^{بدر} بدرًا على ذلك وينقطع عن العمل (قد اطلع
 على اهل بدر) يعنى نظر اليهم بنظر الرحمة والمغفرة (فقال اعملوا ما شئتم
 فقد غفرت لكم) المراد به اظهار العناية بهم واعلاء رتبهم لالترخص لهم
 فى كل فعل كما يقال للحبوب اصنع ما شئت وانما سماه عمر مناققا على التأويل
 لكون فعله شبيها بافعال المناققين ولهذا لم يزجره النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم فى هذه التسمية رقم الشيخ هنا علامة خ لكن الحميدى ذكر انه متفق عليه
 والضعيف المسود هذه السطور وحده بعينه فى صحيح مسلم رواية على رضى الله
 تعالى عنه (يعنى حاطب) بالخاء وبكسر الطاء المهملتين هذا تفسير من المص
 لضميرانه (بن ابى بلتعنة) بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح التاء المثناة
 فوق قال الشافعى رح الجاسوس المسلم يعزر ولا يقتل وقال مالك يقتله الامام
 ان رأى فيه مصلحة (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه انه كان فيما مضى قبلكم
 من الامم محدثون (المحدث بفتح الدال المشددة هو الذى يلقي فى نفسه شئ
 فيخبره بفراصة ويكون كما قال وكانه حدثه الملاء الاعلى وهذه منزلة جارية
 من منازل الاولياء) فانه ان كان فى امى هذه فانه عمر بن الخطاب (لم يرد النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ان كان فى امى التردد فى ذلك لان امته افضل
 الامم واذا وجد فى غيرها محدثون ففهيها اولى بل اراد به التأكيد لفضل عمر
 كما يقال ان يكن لى صديق فهو فلان يراد بذلك اختصاصه بكمال الصداقة
 لاننى سائر الاصدقاء وقد قيل فى فضيلته رض * فضائل عمر لا تحفى على احد *
 الاعلى احد لا يعرف القمرا * قال صاحب التحفة وقع هذا الحديث فى المشارق
 بعلامة البخارى وانه متفق عليه (ق) عبدالله بن معقل رضى الله تعالى عنه
 بضم الميم وفتح الفين المجمة وتشديد الفاء قيل انه كان من اصحاب الشجرة
 مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثة واربعون حديثا فى الصحيحين ستة
 احاديث انفرد مسلم منها بواحد والبخارى باخر وما اتفقا عليه هذا الحديث
 (انه لا يصاد به الصيد ولا ينكأ) بضم الباء والهمزة فى آخره وفى بعض
 الروايات بغير همزة قال القاضى فى شرح مسلم الاولى هى الرواية المشهورة
 لكن الثانية اوجه لان المهور انما هو من نكأت القرحة اذا قشرتها وليس
 هذا الموضع صالحا له الاتجوز وانما هذا من النكابة يقال نكيت العدو اذا قتلته به

(العدو ولكنه يكسر السن ويقطع العين) اى يقطع (يعنى الحذف) وهو بالخاء
والذال المجتمعين رمى الحصة من بين السبابتين او الابهام والسبابة قال النووي
في الحديث نهى عن الحذف لانه لا مصلحة فيه ويخاف من فسادہ ويلحق به كل
ما شاركه في هذا المعنى (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية
عنها) انه لم يقبض نبي قط حتى يرى (على بناء المجهول من الاراء) (مقصده)
بالنصب مفعوله الثانى (من الجنة ثم يخبر) اى بين الافامة في الدنيا والرحلة الى
الآخرة (م) عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) انه لم يكن
نبي قبلى الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلم لهم وينذرهم
بالنصب عطف على يدل (شر ما يعلم لهم وان امتمكم) اى امة نبيكم (هذه
جعل عاقبتها في اولها وسبب آخرها بلاء وامور تنكر ونها وتنجي فتنة
فبرق) بقافين من الترفيق يعنى يجعل الفتنة الثانية لشدة الفتنة التى قبلها
رقية في الاعتبار وروى فيدق بالبدال المهملة الساكنة وبإفغاء المكسورة
من الدفق يعنى يصير الفتنة متسالية متولدة بعضها من بعض وروى فيدق
بسكون الراء وبعدهما فاء مضمومة لكن جهور الرواة على الاولى (بعضها
بعضا وتنجي الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي) بكسر اللام من الاهلاك
(ثم تنكف وتنجي الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه فمن احب ان يرحل)
على بناء المجهول اى بعد (عن النار ويدخل الجنة) على بناء المجهول ايضا
(فلتأته منيته) اى موته (وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت) الضمير فيه
عائدا الى من (الى الناس الذى يجب) الموصول مفعول ليأت (ان يؤتى اليه)
يعنى ليفعل بالناس ما يجب ان يفعل بنفسه قبل هذا القول من جوامع الكلم
(ومن بايع اماما) اى اميرا (فاعطاه صفقة يده) الصفقة هى العقد سمي به
لان التصفيق ضرب اليد باليد وعادة المتبايعين ان يأخذ احدهما يد الآخر
(وثمرة قلبه) يعنى خلوص عهده او المراد منه المال وقيل هو كناية عن
مبايعته عن ولده (فليطعه ان استطاع فان جاء آخر ينازعه فاضربوا
عنق الآخر) اى ان لم يندفع الابتلاء (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
اتفقا على الرواية عنه قال قيل لى انك تكثر رواية الحديث وغيرك لا يروى
مثلك فقلت ان المهاجرين والانصار كان يشغلهم عمل اموالهم
وكنيت امرأ مسكينا الزم رسول الله واقنع بقوتي وقال يوما من الايام
(انه لن يسط احد ثوبه حتى اقضى مقالتي ثم يجتمع اليه ثوبه الاوى
ما اقول) اى حفظه فسطت ثمرة على حتى اذا قضى مقالته جمعتها

الى صدرى فانسيت من مقاتله عليه الصلاة والسلام شيئا وفيه محزنة لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها (انفقا على الرواية
عنها) (انه لياتى الرجل العظيم) اى العظيم القدر فى الدنيا من الجاه والمال
(السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة) اى لا يكون له قدر عند الله لخلو قلبه
من الايمان (اقرؤ افلا تقيم لهم يوم القيمة وزنا) الآية وارادة فى حق الكفار
(ق) عائشة رضى الله تعالى عنها (انفقا على الرواية عنها) (انه ليس بكى عليها)
الضمير فى انه للشان (وانها تعذب) الوافيه للحال (فى قبرها يعنى يهودية) تفسير
للضمير فى عليها (م) وائل بن حجر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (انه ليس
بدواء لكنه داء) يعنى الخمر فانه لدينه داء وان كان لبعض امراض الجسم
دواء على زعم اطباء (م) ام سلمة رضى الله تعالى عنها (روى مسلم عنها
قالت تزوجنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاقام عندى ثلثا ثم اراد ان يخرج
فاخذت ثوبه فقال عليه الصلاة والسلام (انه ليس بك) اى بسبك (على
اهلك هوان) اى مذلة عليهم لاجل اقتصارى على التثليث فان ذلك ليس لعدم
الرغبة فى مصاحبته بك لان حكم الشرع كذلك قال النووي يجوز ان يراد
بالاهل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه عليه الصلاة والسلام يعنى لا يلحقنى
هوان بسبك لاني لم امنع من حقك شيئا لان حقك كان ثلثا فاخذته منى (ان شئت
سبعت لك وان سبعت لك سبعت لنسائي) هذا يدل على تخييرها بين السبع بقضاء
فى ازواجه وبين الثالث بلا قضاء وفى السبع حزية بتواليها وفى الثلثة
حزية لعدم القضاء فاختارت الثالث لكونها لا تقضى فى سائر الأزواج فقرب
عوده اليها وفيد دلالة ايضا على ان للثيب الجديدة حزية على غيرها
بثا وروى انه عليه الصلاة والسلام قال للبكر حزية بسبع وبه اخذ مالك
والشافعى وقال ابو حنيفة لا حزية للجديدة بل تجب التسوية لعمومات النصوص
الواردة فى القسم ولان الثالث لو كان حقا للثيب لكان من حقه عليه الصلاة والسلام
ان يدور على زوجاته اربعا لاسبعها على تقديرا اختيار ام سلمة سبعا لكون
الثالث حقا لها اجاب القاضى عن هذا بان طلبها ما هو اكثر من حقها استقط
اختصاصها بما هو حقها (م) الاغر المزنى رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثة احاديث احدها هذا والاخر
للخاوى الاغر بالعين المجحة والراء المشددة المهملة والمزنى بالزاء المجحة المفتوحة
بعدها نون (انه ليعان) الضمير فيه للشان الفعل مشتق من العين وهو الغطاء
(على قلبى) الجار والمجزور نائب عن فاعل يعان اى يغشى قلبى (وانى لاستغفر الله
فى كل يوم مائة مرة) اختلفوا فيما يشاء قال بعض هو همه لامته واطلاعه على

ما سبأتيهم بعده من المنكرات فيستغفر لهم وقيل هو النظر في مصالح امته
 ومحاربة اعدائه وتأليف المؤلفة ليكون ذلك سببا لايمانهم وان كانت هذه
 الامور عبادات لكنه نزول بالنسبة الى رفعة مقامه من حضوره مع الله فيستغفر الله
 لذلك وقيل هو حالة خشية من الله تعالى وتعظيم فان الملائكة والانبيا عليهم السلام
 وان كانوا آمنين من العذاب لكن خوفهم خوف اجلال واعظام ويكون
 استغفاره عليه الصلاة والسلام اظهار الافتقار وعبوديته وفي الاستغفار معنى
 آخر لطيف وهو استدعاء المحبة من الله لان الله قال ان الله يحب التوابين فكان
 عليه الصلاة والسلام يحدث في كل حال توبة ليستوجب من ربه محبة وقيل انه عليه
 الصلاة والسلام كان يدوم على ذكر الله ويصير قلبه مشغولا بالمشاهدة فاذا غفل عنه
 بسبب الاشتغال بالغير عد ذلك ذنبا فاستغفر له وقال بعض اهل التحقيق ان العبد
 لا يصح له مقام حتى يرتفع عنه ثم يطالع عليه فيصحح وكان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم في نهاية الكمال في الارتقاء الى درجات الجلال وكان اذا ارتقى في كل ساعة
 الى حالة ولا حظ ما في حالته الاولى من النقص استغفر عنه ابى بعض العلماء عن تأويل
 هذا الحديث تأديلا لانه لا اطلاع لاحد على خصائص اخواله فكيف يبحث عنه حتى
 سئل الصمعي عن معناه فقال لو كان غير قلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكنت
 افسره لقد احسن ذلك الفاضل لسبوكه منهجه الادب (م) ام سلمة رضى الله
 تعالى عنها روى مسلم عنها (انه يستعمل عليكم امراء) هذا الحديث الى آخره
 المذكور في صحيح مسلم غير لفظه انه (فتعريفون) يعنى ترضون بعض اقوالهم
 وافعالهم لكونه مشروعا (وتنكرون) اى تنكرون بعضها لكونه قبيحا
 (فن كرهه فقد برئ ومن انكر فقد سلم) ففسره مسلم في صحيحه بقوله اى من كره
 بقلبه وانكر بقلبه بانه ان الانكار اذا لم يكن كما ينبغي يسمى بالكرهية يعنى فن كرهه
 بقلبه فقد برئ من النفاق ومن انكر بقلبه فقد سلم من العقوبة على ترك المنكر
 واعترض عليه الشيخ المظهر بان هذا التفسير غير مستقيم لان الانكار يكون
 باللسان والكرهية بالقلب ويؤيده الرواية الاخرى من انكر بلسانه فقد برئ
 ومن كره بقلبه فقد سلم يمكن ان يجاب عنه بان الانكار غير مختص باللسان
 بل هو نفرة القلب والمنع باللسان او بسائر الاركان من ثم انها لا يرى ان المنع
 غير مفيد اذا لم يصادفها على ان قوله فن كرهه ومن انكر تفصيل لقوله تنكرون
 بشهادة الفاء في فن كرهه فان يكن يكون المفصل مخالفا للعجل حاشا لامام ائمة الدين
 ان يخرج من فيه كلام غير مستقيم لاسيما في تفسير الكلام النبوى واما الرواية
 التى نقلها فغير قوية (ولكن من رضى عنه وتابع) من فيه مبتدأ خبره محذوف
 يعنى من رضى بفسقهم بقلبه وتابعهم بعمله لم يبرأ من الاثم والنفاق

فصل

(م) عمر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) انه خيروني بين ان يسألوني بالفحش او يخلوني ولست باخل (الواو فيه الحال يعني ان الذين اعطيتهم لا يخلو حالهم من احد الامرين اما ان يسألوني بالفحش والتعدي في الطلب او ينسبوني الى الخل فاعطيتهم انما هو لدفع الامرين لا يرضى القلب شبه عليه الصلاة والسلام ماظهر من حالهم مع نفسه بالتخير فقال خيروني على وجه الاستعارة (قاله جين قسم قسما) على وزن الضرب مصدر قسم (فقال عمر يا رسول الله لغير هؤلاء) اللام فيه للابتداء والمراد بغيرهم اهل الصفة (كان احق به) اي بالقسم منهم وفيه دلالة على مداراة اهل الجهل ودفع المال اليهم لمصلحة

فصل

(ق) عائشة رضي الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها) انها ابنة ابي بكر (هذا اشارة الى كمال فهمها وحسن منطقها) قاله عند انتصار عائشة (اي انتقامها) من زينب بنت جحش (سبب انتصارها ما روى ان ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجتمعن فارسلن فاطمة اليه يطابن منه ان يحبهن كعائشة فدخلت عليه وهو مع عائشة رضي الله تعالى عنها في مرطها فقالت ما قلن فقال عليه الصلاة والسلام اني ابيني فقالت نعم قال فاحبها فرجعت اليهن فاخبرتهن بما قال لها فقلن لم تصنعي شيئا فاردن ان يرسلنها ثانيا فلم ترض فارسلن زينب بنت جحش فكانت في ازواجه ازهد حتى قالت عائشة في حقها لم ارقط امرأة خير في الدين من زينب وكانت لها منزلة عنده عليه الصلاة والسلام تضاهي منزلة عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت ان نساءك يسألنك العدل في بنت ابن ابي قحافة يعني يسألنك التسوية بينهن وبين عائشة في المحبة ثم اقبلت على عائشة فشمتهما فلما استطالت عليها استقبلتها عائشة وعارضتها بالمدافة حتى قهرتها واسكتتها وفي الحديث دلالة على جواز الانتقام بالحق لكن العفو افضل لقوله تعالى فن عفو واصلمح فاجره على الله (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) انها ستكون بعدى اثره (بالفحش اسم من الاستئثار وهو الاختيار يعني سيفضل امرؤكم عليكم من ليس له فضيلة او معناه سيكون ولا تكلم اصحاب اثره يؤثرون اهواءهم على الحق ويصرفون النية عن غير المشتحق (وامور تنكرونها) وفي بعض النسخ امور بلا عطف بدل من اثره او بيان له والرواية الاولى هي المعتد بها (قالوا يا رسول الله فانا امرنا قال تؤدون الحق

جلد اول ص ١٩٤

(الذي عليكم) وهو اطاعة الامراء (وتسألون الله الذي لكم) وهو الثواب
 (ق) زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه (انفق على الرواية عند قال بايع رسول الله
 اعرابي فاصابه ^{من الامم} حتى بالدينه فقال يا محمد اقلني ^{يعني فاني عليه الصلاة والسلام عنه}
 فخرج الاعرابي فقال عليه الصلاة والسلام (انها طيبة) تقدم وجه تسميتها بطيبة
 قال النووي انما لم يقل عليه الصلاة والسلام ببيعة الاعرابي لان بيعته كانت على
 الهجرة وهي كانت فريضة في ذلك الوقت وقال القاضي لان بيعته كانت على
 الاسلام بعد سقوط الهجرة والصحيح هو الاول (وانها نفي الحبث) يعني شرار
 الناس (كانت في النار خبث الفضة) قال القاضي الاظهر ان هذا كان في زمانه
 عليه الصلاة والسلام لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه الامن خلص ايمانه
 وقال النووي هذا ليس باظهر لانه قد صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
 في حديث الدجال انه يقصد المدينة فترجف ثلث رجفات فيخرج الله منها كل كافر
 وموافق والاوجه ان يكون هذا في ازمته متفرقة والله اعلم (ق) ام عطية
 واسمها نسيبة رضي الله تعالى عنه عطية بفتح العين وكسر الطاء المهملة
 ونسيبة بضم النون وفتح السين المهملة قيل كانت تعرف مع النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم فتداوى الجرحى مارونه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعون
 حديثا لها في الصحيحين تسعة احاديث انفرد البخاري منها بحديث ومسلم
 بحديث (انها قد بلغت) الضمير في انها للشاة وقال الشارح للشان والاول
 اظهر (مخالها) بكسر الحاء اي وقعت الصدقة موضعها وتمت (فاله حين بعث
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشاة اليها) اي الى نسيبة (من الصدقة فبعثت
 الى عائشة منها بشيء) يعني من جهة الهدية (فجاء رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم الى عائشة فقال هل عندكم من شيء قالت لا الا ان نسيبة بعثت اليها
 من الشاة التي بعثت بها اليها) معنى الحديث ان الشاة وقعت صدقة لنسيبة
 وصارت ملكها ثم كانت هدية لنا بتلكها وفيه دليل على ان الهدية حلال
 لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانها وسيلة الى الالفه والوداد ولا كذا
 الصدقة لانها تذهب اوساخ الناس فصانه الله عنها لشرفه وعلى ان تبدل
 الملك بمنزلة تبدل العين (خ) عائشة رضي الله تعالى عنها روى البخاري عنها
 قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر ذكر خديجة فيبعث الى صداقتها
 هدية وكان غيرتي عليهما مع اني مارايتها اكثر من سائر نساء عم فقالت يوما من الغيرة
 كانه لم يكن في الدنيا الا خديجة فقال عليه السلام (انها كانت وكانت) هذه اشارة
 الى تعدد مناقبها وصفاتها المرسنة (وكان لي منها ولد) وهو يطلق على
 الواحد والكثير والمراد به ههنا في لما روي ان جميع اولاده عليه الصلاة والسلام
 كان من خديجة سوى ابراهيم فانه كان من مارية القبطية (يعني خديجة) هذا

ص ١٨٩ م جدول

ص ١٨٩ م جدول

تفسير الضمير انها (م) على رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال قلت
يا رسول الله مالك تزوج الأجانب وتدعنا فقال هل عندكم شيء قلت نعم بنت
حزرة فقال عليه الصلاة والسلام (انها لا تحمل لي انها ابنة اخي من الرضاة
يعنى بنت حزمة) (م) ابوذر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال لما سمعت
خبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آتت مكة فسألت عن مكانه قال على اهل الوادي
وكانوا يضربونني حتى خرت مغشيا على ففررت منهم واختفيت بين استار الكعبة
فأريت في بعض الليالي رسول الله يطوف غيبت تحية الاسلام فقال لي مذمتي كنت
هنا قلت مذبلتين يوما قال فن كان يطعمك قلت ما كان لي طعام الاماء زمزم فقال
عليه الصلاة والسلام (انها مباركة انها طعام طعم) الطعام مايؤكل والطعم
بضم مشبع او اجود (يعنى زمزم) اى بئر زمزم هذا تفسير للضمير في انها
والمراد منها ماؤها الطاء وسكون العين مصدر بمعنى الاكل والزوق المراد
بإضافة الطعام الى الطعم انه طعام

فصل

(ق) ابوذر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (انك امرؤ فيك
جاهلية) اى خلق من اخلاق الجاهلية وهو شتم احد بامه (هم اخوانكم)
الضمير راجع الى المالك (وخولكم) بفتحين جمع الخائل وهو الخادم (جعلهم
الله تحت ايديكم فن كان اخوه تحت يديه فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس)
قال الشارح هذ خطاب للعرب الذين عامة لباسهم واطعمتهم متقاربة من اكل
الخشن ولبس الخشن واما من خالفهم في ذلك باكل رقيق الطعام ولبس جيد
الثياب فلا يجب عليه لماليكه الاماهو المعروف من نفقة مما ليك بلده وكسوتهم
واقول الخطاب في آخر الحديث غير مختص بما ذكر من العرب فالمناسب ان يكون
في اوله كذلك بل الوجه ان يجعل الخطاب عاما ويكون الامر محجولا على الاستحباب
بالاجماع كما قاله النووي (ولا تكلفوهم ما يغلبهم) يعنى لا تأمرهم وما لا
يطيقون عليه من الاعمال (فان كلفتموهم فاعينوهم عليه) اى على العمل
الشاق (قاله له حين عبر) بالعين المهمله وتشديد الياء المثناة تحت اى سب (غلامه
بامه) (ق) سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
قال مرضت عام الفتح فأتاني عليه الصلاة والسلام يعوذني فقلت يا رسول الله انى
مالا كثيرا لا يرثنى الابن لى افا تصدق بشئ مالى قال لا ثم قلت افا تصدق بشطره
قال لا ثم قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير (انك ان تذر) وهو مبتدأ (ورتك اغنياء
خير) وهو خبره او يقال ان تذر بدل استمال من اسم ان وروى بكسر الهمزة للشرط

(من ان تذرهم عالة) جمع عائل وهو الفقير (يَتَكْفَوْنَ الناس) يعني يسألون الناس بمدا كفهم اليهم وفيه اشارة الى ان ورثته كانوا فقراء وفي قوله عليه الصلاة والسلام الثالث بيان ان الايضاء بالثالث جائز له حيثنذ وفي قوله عليه السلام الثالث كثير بيان ان المستحب له ان يوصى باقل من الثالث لكون ورثته فقراء واما قول الراوى لارثنى الابنت فمحمول على الارث من جهة الفرضية (وَإِنَّكَ لَنْ تَنْفِقَ نَفَقَةً) هذا علة للنهي ايضا لكونه معطوفا على العلة السابقة يعني لاتفعل لانك ان عشت فالتفاقك على اهلاك مما بقى من الثالث خبرك (تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ) اى رضا ذاته الجملة صفة نفقه (الْأَجْرَتِ بِهَا) اى صرت مأجورا ومثابا بسبب تلك النفقة (حتى ماتمحل في في امرأتك) يعني حتى الذى تجعله في في امرأتك من الطعام فان لك فيه اجرا قال الشيخ تقي الدين ماههنا عبارة عن الواجب ولفظ حتى يفيد المبالغة في تحصيل الاجر كما يقال مات الناس حتى الانبياء ويكون هذا دفعا لمن يتوهم ان في اداء الواجب المالى براءة الذمة فقط لا الاجر وبيانا ان الواجب المالى انما يناب عليه اذا ادى لابتغاء وجه الله لكن النية المجملة في كون الانفاق لله كافية في تحصيل الاجر واليه سبق اذ اشارة في الباب الاول في حديث من قائل لتكون كلمة الله هي العليا (قال) اى سعد بن ابى وقاص (قلت يا رسول الله اخلف) على بناء المجحول وتشديد اللام بمحذف حرف الاستفهام يعني هل اضح من مرضى وابق بمكة (بعد اصحابي) اى بعد سفرهم عنها قاله خوفا من موته بمكة وكان المهاجرون يكرهون الموت في بلدة هاجر وامنها وتركوه الله تعالى (قال ان تخاف) على بناء المجحول (فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا اردت به درجة ورفعة) يعني ان اتفق لك ان تخلف عن اصحابك وتبقى بمكة بسبب المرض فتعمل فيها عملا صالحا حصل لك ما هو المقصود وهو زيادة الدرجة (ولعلك ان تحلف حتى تنفع بك اقوام ويضر) على بناء المجحول (بك آخرون) يعني اهلاك بتأخر اجلك فينتفع بك المؤمنون في دينهم ودنياهم ويتضرر بك الكافرون روى انه كان كما اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاماش ثلثة وثمانين سنة وفتح الله على يديه العراق وبلادها فارس (اللهم امض) اى انفذ (لاصحابي هجرتهم) ونتمها اللهم ولا تردهم على اعدائهم) يعني لاتتهم في بلدة هاجر وامنها قال قوم موت المهاجرين في بلدة هاجر منها كيف كان قايح في هجرته واستدلوا عليه بهذا الدعاء وقال القاضي لانيل فيه مندى على ذلك لانه يحتمل ان يكون هذا دعاء عاما لهم ومعناه اتمهم هجرتهم ولا تردهم على اعدائهم برجوعهم عن حالتهم المرضية الى هنا كلامه لكنه بعيد عن سياق الحديث وقال آخرون اجر الهجرة لا يبطل ببقاء المهاجر فيما هاجر منه

ص ١٢٨ جدول

ص ١٢٨ جدول

وموته فيه اذا كان لضرورة واما اذا كان باختيار فيبطل (لكن البائس)
 اى الفقير استدراك من قوله فلعلك ان تخلف (سعد بن خولة) وهذا توجع ورقة
 من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على سعد بن خولة لانه مات بمكة ذكر البخارى
 انه هاجر وشهد بدرا ثم انصرف الى مكة ومات بها (قاله) اى الحديث لسعد بن
 ابى وقاص (لعاده) اى حين عبادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الراوى (ق)
 (ابن عباس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال بعث النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم معاذ الى اليمن فقال له (انك ستأتى قوما اهل كتاب فاذا جئتهم
 فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله) هذا يدل على وجوب
 دعوة الكفار الى الاسلام قبل القتال لكن هذا اذا لم تبلغهم الدعوة اما اذا
 بلغتهم فغير واجبة لانه صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اغار على بني المصطلق
 وهم غافلون (فانهم اطاعواك) استعمل الطاعة باللام لتضمنه معنى الانقياد
 (بذلك) اى بلفظ الشهادتين (فاخبرهم ان الله فرض عليهم خمس
 صلوات فى كل يوم وليلة فانهم اطاعواك بذلك) اطاعتهم فيها يحتمل
 وجهين احدهما الاقرار بوجوبها والثانى الامتثال بادائها يرجع الاول بان
 المذكور فى الحديث هو الاخبار بفرضيتها فيناسبه الاقرار بذلك ويرجع الثانى
 بانهم لو امتثلوا بادائها بدون الاقرار بوجوبها لكفى فالشرط عدم الانكار
 لا التلفظ بالاقرار (فاخبرهم ان الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم
 فترد الى فقرائهم) فيه اشارة الى عدم دفع الزكاة الى غنى ولا الى كافر لان
 ضمير فقرائهم راجع الى المسلمين وعدم جواز نقلها الى بلد آخر (فانهم
 اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم) يعنى اتق نفسك ان تأخذ خيار
 اموالهم (واتق دعوة المظلوم) هذا معطوف على عامل اياك المحذوف
 و اشارة الى ان اخذ كرائم الاموال فى الزكاة ظلم (فانه ليس بينها وبين الله حجاب)
 اى يكون دعوته مقبولة فى حق الظالم ولو قال المصنف رحمه الله فى آخر
 الحديث قاله لمعاذ حين بعث الى اليمن لكان اولى كما قاله فى اخواته (م) سلمة
 بن الاكوع رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال اعطاني رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم عام الحُدَيْبِيَّةِ نِسَاءً مِنْ بَنِي نَضْلَةَ فَقَالَ ابْنُ حَبَشَةَ
 الَّتِي اعطيتك قلت لقيني عى عامر رأيتُه اعزل فاعطيته اياها فقال عليه
 الصلاة والسلام (انك كالذي قال الاول) بالنصب ظرف اى فى الزمان الاول
 (اللهم ابغنى) بهمة الوصول امر من البغية اى اطلبلى وبهمة القطع
 امر من الالباء اى اعطني على الطلب (حبيبا هو احب الى من نفسى قاله له)
 اشار به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى ان سلمة اختار عمه فى المحبة على نفسه

حيث اعطاه السلاح وترك نفسه مع احتياجه اليه ولكن فيه مدح لسلمة
لاندرجه تحت قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
(م) عمر بن عبسة رضي الله تعالى عنه (هو بفتح العين المهملة والباء الموحدة
قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية وثلاثون حديثا انفراد
مسلم منها بهذا الحديث قال كنت في الجاهلية اظن ان عبدة الاوثان ليسوا
على شيء فسمعت ان رجلا يخبر اخبارا بمكة فقدمت عليه فاذا هو محمد عليه
الصلاة والسلام وكان من آمن به معه حيث ابا بكر وبلاا وكان قومه
مسلطا عليه فقلت من انت قال نبي قلت وما نبي قال ارسلني الله قلت باي شيء
ارسلك الله قال ارسلني الله بصلية الارحام وكسر الاوثان وان نوحدا الله
ولا تشرك به شيئا فقلت اني متبعك فقال عليه الصلاة والسلام (انك لا تستطيع ذلك)
اشارة الى مصدر قوله متبعك (يومك هذا الاترى حالي وحال الناس ولكن
ارجع الى اهالك فاذا سمعت بي قد ظهرت) اي غلبت (فأتني قاله له حين
قال له اني متبعك) قال الراوي لما سمعت قدوم رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم المدينة اتيتهم فقات يارسول الله اتعرفني قال نعم انت الذي لقيتني بمكة
وفي الحديث دلالة على ان المسلم اذا خاف على دينه يجوز التقية الى وقت
الاعتذار ومحنة حيث اخبر عن ظهوره في المستقبل انما قدم النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم صلة الرحم على التوحيد لان لها في نفس السائل وقعا
عظيما (خ) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه قال لما قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله لا ينظر الى من يجر ازاره بطرا قال ابو بكر يارسول
الله ان احد شقي ازارى يسترخى فقال عليه الصلاة والسلام (انك لست تصنع ذلك
خيلاء) بضم الخاء المعجمة وفتح الياء المشددة تحت وبالمدة بمعنى الكبر وهو بالنصب
مفعول له (قاله لاني بكر يعني استرخاء الازار) هذا تفسير لاسم الاشارة

(فصل)

(ق) ام سلمة رضي الله تعالى عنها (انفا على الرواية عنها) انكم تحضمون
الى ولاء بعضهم ان يكون (المصدر خبر لعل من قيل رجل عدل اي كائن او يكون
ان زائدة والمضاف محذوف اي لعل وصف بعضهم ان يكون (الحسن) على وزن
افعل من الحسن بفتح الحاء وهو الفطنة يعني به اعلم وابلغ في تقريره صورة ويقتل
ان يكون من الحسن سكن الحاء وهو الصرف عن وجه الصواب يعني به ان يكون
الحسن عن اظهار حجة بسوء منطقة فيغايه خصمه فعلى هذا يلحق الوعيد خصم
صاحب الحسن (محجته من بعض فاقضى له) الضمير فيه راجع الى البعض

الاول على الوجه الاول والى البعض الثانى على الوجه الثانى الياء فى فاقضى
 ساكنة (بخو مما أسمع منه) من فى مما بمعنى لاجل (فن قطعت له من حق
 اخيه شيئاً فلا يأخذه فانما أقطع له قطعة من النار) فان قلت الحديث يدل على
 انه عليه الصلاة والسلام قد يقع منه حكم مخالف للباطن ويبقى عليه وقد
 اتفق الاصوليون على انه عليه الصلاة والسلام لا يقرر فى احكامه على خطأ
 فكيف الجمع بينهما قلنا مرادهم ان ما حكم فيه النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم باجتهاده لا يبقى على احتمال الخطأ كمجتهدات غيره بل يلهمه الله ما هو
 الصواب فيتداركه واما الذى فى الحديث فهو الحكم بالبيينة واليمين فاذا وقع
 فيه ما يخالف الباطن لاسمى خطأ بل الحكم صحيح لان كتمان الحق من الشهود
 وعجز احدا الخصمين عن تقريره لامن قبل الحاكم فان قلت فهلا تبين له عليه الصلاة
 والسلام ما هو الحق بالوحي فى الحكم بالبيينة واليمين كما فى اجتهاده قلنا لو كان
 كذلك لما امكن اقتداء امته به عليه الصلاة والسلام فى الحكم لعجزهم عن ادراك
 بواطن الامور وقد امر الله تعالى باتباعه ولكن ذلك سبباً لهتك استار
 الاسرار والغاء الخلق الى الحق من غير اختيار استدل الشافعى رحمه الله تعالى
 بالحديث على ان حكم الحاكم لا ينفذ باطنا وحله ابو حنيفة رحمه الله تعالى
 على الاموال والاملاك دون اثبات عقود النكاح وفسخها موضع بيانه ^{مُسَمَّعاً} الفقه
 (م) ابو قتادة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) انكم تسبرون عشيبتكم
 اى وقت عشيبتكم وهو من زوال الشمس الى الصباح (وليلتكم وتأتون الماء
 ان شاء الله تعالى غدا قال له قبل ليلة التريس يوم) التريس نزول المسافر آخر الليل
 قال النووى لم يكن احد من القوم يعلم ذلك فلما سمعوا اسرعوا فى السير
 وهذا من جملة معجزاته عليه الصلاة والسلام وفيه استحباب قول ان شاء الله
 فى الامور المستقبلية كما قال الله تعالى ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا
 الا ان يشاء الله (م) معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
 انكم ستأتون غدا ان شاء الله عين تبوك) قال صاحب التحفة هذا الحديث
 انما اخرجه مالك فى الموطأ ووهب الشيوخ انه اخرجه مسلم عنه واقول الواهم
 ابن اخت خاتمه لا الشيخ لانى صادفت الحديث بعينه فى صحيح مسلم فى باب
 آيات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رواية معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه
 (وانكم لن تأتوها حتى يضحي النهار) اى بجى وقت ضحاها (فن جاءها
 منكم فلايمس من مائها شيئاً حتى آتت) قال الراوى فبئنا عين تبوك وكان فيه
 ماء يروى اثنين او ثلثة فغسل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يديه ووجهه فيها
 فدعا الله تعالى بما شاء فانفجرت العين بماء كثير فشرب الناس واستقوا

وما كان هذا الامحزة من محجزاته عليه الصلاة والسلام (خ) ابو هريرة رضي الله
 تعالى عنه) روى البخاري عنه (انكم سحر صون على الامارة وانها ستكون ندامة)
 لان الامارة لا تجرى على العدل الا نادرة يوم القيمة (فتم المرصعة وبئست
 الفاطمة) المخصوص بالمدح والذم محذوف وهو الامارة ضرب النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم المرصعة مثلاً للامارة الموصلة الى صاحبها من المنافع العاجلة
 والفاطمة وهى التى انقطع لبنها مثلاً لمفارقة عنها بالانزال او بالموت
 قال الضبي نعم فل غير متصرف واذا كان فاعله مؤثراً جاز الحاق تاء التأنيث به
 وتركها وانما لم يلحق التاء بنعم والحقت بيئس اشارة الى ان ما يناله الامير فى الآخرة
 من البأساء داهية بالنسبة الى ما ناله فى الدنيا من النعماء (ق) جرير رضى الله
 تعالى عنه) اتفاقاً على الرواية عنه قال كنا جلوساً ليلة مع النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم فنظر الى القمر وكان بدراً فقال عليه الصلاة والسلام (انكم سترون
 ربكم كما ترون هذا) هذا تشبيه للرؤية بالرؤية فى الوضوح لاتشبيه المرئى بالمرئى
 (لاتضامون فى رؤيته) وهو بتشديد الميم من الضم اى لا ينضم بعضهم
 بعضاً ولا يقولون اربيه بل كل يغرد برؤيته وروى بخفيف الميم من الضم وهو
 الظلم يعنى لا ينل لكم ظلم بان يرى بعضكم دون بعض بل تستوون كلكم فى رؤيته
 تعالى وهذا حديث مشهور تلقته الامة بالقبول (فان استطعتم ان لاتعابوا
 على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) اى ان لاتصبروا مغلوبين
 من صلاة الفجر والعصر والمواظبة عليهما وعلى بحى بمعنى من (فافعلوا)
 وفى ذكرهما عقيب ذكر رؤية الله تعالى دلالة على ان الرؤية يرجى نيلها
 بالمحافضة عليهما بالذكر لشدة خوف فوتهما ومن حفظهما
 في الحري ان يحفظ غيرهما (ثم قرأ وسبح بحمد ربك) بمعنى صل وانت
 خاضع قبل طلوع الشمس وقبل الغروب (م) ابو ذر رضى الله تعالى عنه)
 روى مسلم عنه (انكم ستقحون ارضاً يذكر فيها القبراط) اصله قراط
 بتشديد الراء فابدلت احديهما ياء وجمعه قاريط وهو نصف عشر دينار
 وروى (ستقحون مصر) وهى ارض يسمى فيها القبراط) يعنى اهلها يكثر
 استعماله فى معاملتهم لقلة مروءتهم قال الامام التوريشى كنت ارى هذا الحديث
 مشكلاً لان تسمية القبراط لم تكن مختصة باهل مصر بل يشاركون فيها البدو
 والحضر من بلاد العرب حتى وجدت فى كتاب الطحاوى الموسوم بمشكل
 الانارانه قال انما الاشارة بها الى كلمة يستعملها اهل مصر فى المسابة واستماع
 المكروه فيقولون اعطيت فلاناً قراطاً اى اسمعته المكروه والسباب (فاستوصوا
 باهلها خيراً) يعنى اطبوا الوصية من انفسكم بائان اهلها خيراً او معناه اقبلوا

وصيتي يقال اوصيته فاستوصى اى قبل الوصية لعل المناسبة بين تسمية
 القيراط وبين التوصية بهم ان القوم لهم دناءة وخش في لسانهم فاذا استولنهم
 عليهم فاحسنوا اليهم بالعفو ولا يحملنكم سوء اقوالهم على الاساءة بهم
 (فان لهم ذمة) اى حرمة وامان من جهة ابراهيم ابن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم فان امه مارية القبطية كانت منهم (ورجا) اى قرابة وهى من جهة
 ان هاجرام اسمعيل عليه الصلاة والسلام كانت منهم وفى رواية فان لهم
 قرابة وصهرها وفيه معجزة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث وقع الحال
 فى الاستقبال كما قال (خ) انس رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
 انكم ستلقون بعدى اثره) وهو بالفحاح اسم من الاستثار (فاصبروا حتى
 تلقوني على الحوض) يعنى امرؤكم تفضل عليكم من هو ادناكم فاصبروا
 على هذه الشدة ولا تحالفوهم لوقال المصنف رحمه الله تعالى قاله للانصار
 لكان اولى لانهم هم المخاطبون به وفيه فضيلة لهم وبشارة بالصبر على
 الشدائد (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) انكم قد نوتم
 من عدوكم ^{الافطار} والافطار اقوى لكم) يعنى على قتال العدو (قاله حين دنا من مكة)
 للفتح فى شهر رمضان (قال ابو سعيد فبئس لنا بمنزلا آخر فقال انكم مصبحوا
 عدوكم) يقال صبحت فلانا بالتشديد اذا اتيته صباحا (والافطار اقوى لكم
 فافطروا فكانت عزيمة) اى تلك الحالة وهى الافطار فريضة لان الجهاد
 كان فرضا فى ذلك الوقت وكان حاصله بالافطار والصوم كان
 جائزا لهم وترك الفرض لاجل الجواز لم يكن جائزا لهم (فافطروا) ثم لقد رأيتنا
 نصوم مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ذلك فى السفر (هذا يدل
 على ثبوت التخيير لهم غير حالة الدنو من العدو) (ق) (حذيفة رضى الله
 تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فقال احصوا الى كم يلفظ بالاسلام يعنى كم شخصا يلفظ بكلمة الاسلام
 فقلنا يا رسول الله نخاف علينا ونحن ما بين السماء الى السبع مائة فتمال
 عليه الصلاة والسلام (انكم لاتدرون) يعنى لا تعلمون الذى امامكم من البتن
 والابتلاء (لعلكم ان تبتلوا) على بناء المجهول قال الراوى ابتلينا بعد هذا
 حتى صار الرجل منا لا يصلى الاسرا قال النووى لعله كان فى بعض
 القسطن التى جرت بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان بعضهم
 يخشى سرا مخافة الدخول فى الفتنة ونقله الشيخ الشارح
 واقول الظاهر من امره عليه الصلاة والسلام باحصاء المسلمين
 وقصد معرفة اعدادهم وذكر الحديث جوابا لقول الراوى انخاف علينا

سبعة
ص ٨٩

سورة

ان الابتلاء يكون لهم من جهة الكفار لامن جهة منازعة الخلافة بينهم لان
البينة لاتناسبه اللهم الا ان يقال اذا ابتلى المسلمون بالمنازعة بينهم يخاف عليهم
من الكفار ولهذا امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باحصائهم وفي الحديث
دلالة على ان الامام يستحب له ان يتعهد امور رعيته ولا يذهل عن الخوف
عليهم وحياطته (ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
قال واصل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صومه في اواخر شهر رمضان
فاخذر جال من اصحابه يواصلون فقال عليه الصلاة والسلام (انكم لستم
مثلي اما) حرف تنبيه (والله لو تمدادى الشهر) يعنى لو تأخر هلال شوال
(ومدلى الشهر لو ا وصلت وصلا يدع المتعمقون) لفظه خبر ومعناه امر التعمق
هو الغلو يعنى ليرك الواصلون المتجاوزون عن الحد (تعمقهم) اى تجاوزهم
قال الخطابي صوم الوصال من خصائص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ومحرم على امته وفي الحديث دلالة عليه وقال القاضي نبيه عليه الصلاة والسلام
كان التخفيف عليهم لئلا يعثرهم اى لا يفرض لهم ضعف بمنهم عن وظائف الطاعات
ومن قدر فلاحرج وقد واصل جماعة من السلف قيل الوصال المنهى عنه ما اتصل
باليوم الثانى فلا يدخل فيه الوصال الى الشهر وقد روى عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم انه قال فايكم اراد ان يواصل فليواصل الى الشهر (م) ابن عباس
رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) انكم ملاقوا الله مشاة (جمع الماشي
(خفاه) جمع الخاف وهو خلاف الناعل (عراة) جمع العارى وهو خلاف اللابس
(عراة) بالفتح المجهة والراء المهملة جمع الاغرل وهو الذى لم يمتحن يعنى
ترجعون الى الله كما خلقتم وليس معكم شئ من اعراض الدنيا فلا تركزوا اليها

فصل

(ق) عائشة رضى الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها قالت لما مرض
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مرضه الذى توفى فيه فاذن بلال للصلوة قال
عليه الصلاة والسلام مروا ابابكر يصل بالناس فقلت يا رسول الله ان ابابكر رجل
سريع الحزن والبكاء واذ اقام مقامك لا يستطيع ان يصلى بالناس فقال عليه الصلاة
والسلام مروا ابابكر يصل بالناس ثم قلت لحفصة قولى له ان يأمر لعمران ابابكر
لا يستطيع فقالت مثل ما قلت فقال عليه السلام (انكن لانتن صواحب يوسف) يعنى
من جنسهن وعلى صفتن من كثرة الاحراح فيما يردن (مروا ابابكر فليصل
بالناس) قاله في مرضه الذى توفى فيه (على بن ابي المجهول عنه) فلما دخل ابو بكر
في الصلوة وجد رسول الله من نفسه خفة فقام يهادى بين رجلين فاسادخل
المسجد سمع ابو بكر حنينه فذهب يتأخر قاومى اليه رسول الله اقم مكانك فجا

رسول الله حتى جلس عن يسار ابي بكر فكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي بالناس جالسا وابوبكر قائما يقتدى ابوبكر صلوة رسول الله ويقتدى الناس بصلوة ابي بكر وفي الحديث دلالة على ان الامام اذا عرض له عذر ينبغي ان يستخلف من هو افضل الجماعة وعلى ان ابابكر هو الاولى بالخلافة بعده وقد عقل بعض الصحابة ذلك حتى قال له على رضي الله تعالى عنه قدمك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا تؤخره وفيه دلالة على جواز اقتداء القائم بالقاعد وهو ناسخ لقوله عليه الصلاة والسلام اذا صلى الامام قاعدا فصلوا قعودا فان قلت ما روى مسروق عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى خلف ابي بكر في مرضه الذي مات فيه قاعدا يعارض ما ذكرت فلا يجوز استدلالك على جواز اقتداء القائم بالقاعد قلنا لم تكن الصلوة واحدة حتى يتوهم التعارض وانما كانت صلوتين متغايرتين

فصل

(خ) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) انما اجلكم في اجل من خلا من الامم المراد بالاجل ههنا جملة العمر يعني ان مدة عمر هذه الامة في جنب اعمار الامم الماضية (كما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس) يعني كالمدة التي بين صلوة العصر والمغرب في جنب اول النهار الى العصر (وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا) جمع عامل (فقال من يعمل الى الى نصف النهار على قيراط قيراط) تكرار قيراط في الكلام ليدل على ان الاجرة لكل واحد منهم قيراط لان مجموع الطائفة قيراط (فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل الى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل الى من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا) وهو حرف التنبيه (فانتم الذين يعملون) اي مثل الذين يعملون (من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا لكم الاجر مرتين) لان هذه الامة صدقوا انبيهم والانبياء الماضين ايضا (فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واكل عطاء) يعني قال اهل الكتاب ربنا اعطيت لامة محمد ثوابا كثيرا مع قلة اعمالهم واعطينا ثوابا قليلا مع كثرة اعمالنا هذا تحييل وتصوير لان ثمة مقابلة حقيقة ويجوز ان يحمل ذلك على حصولها عند اخراج الذراري من صلب ادم عليه الصلاة والسلام (قال الله تعالى وهل ظلمكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت) وفي الحديث دلالة على ان ثواب هذه الامة مع قصر اعمارهم وقلة اعمالهم اكثر ثوابا من الامم الماضية

الذين طال اعمارهم وكثر اعمالهم وعلى ان الثواب على الاعمال ليس من جهة الاستحقاق لان العبد لا يستحق على مولاه بخدمة اجرة بل من جهة الفضل ولله ان يفضل على من يشاء بما يشاء (ق) سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (انما الاعمال بالخواص) يعنى انما اعتبار الاعمال بما يختص عليه امر عاملها قرب كافر متعبد يسلم في آخر عمره ويختص له بالسعادة ورب مسلم متعبد يسلم ايمانه فيختص له بالشقاوة نسألك يا ذا الكرم والافضال ان ^{اي ان يعطينا} نخبرنا ^{عن} خاتمة الاعمال (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (انما الايام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به) الفعلان كلاهما على بناء المجهول قال الشارح هذا محمول على حالة القتل يعنى ينبغي ان يكون الامام في الحرب قدام جيشه ليستظهر وابه ويقا تلوا بقوة كالترس للمترس لكن الاولى ان يحمل على جميع الحالات لان الامام ملجأ المسلمين في حوائجهم ويدفع الظالمين عن المظلومين ويحميهم قوله ويتقى به بيان لقوله ويقا تل من ورائه والمبين مع المبين تفسير لقوله انما الامام جنة (فان امر يتقوى الله وعدل كان له بذلك) اي بامرته بالتقوى مع عدله (اجر وان يأمر بغيره كان عليه منه) يعنى كان على الامام وزر من امره بغير تقوى الله (خ) البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه قبل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه ثمانية وخمسة احاديث له في الصحيحين ثلثة واربعون حديثا انفرد البخارى بخمسة عشر ومسلم بستة قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة قاضيا لمساكنات من عمرته عام الحديبية فاتبته ابنة حزة تنادى يا عم يا عم فتناولها على رضى الله تعالى عنه وقال انا احق بها وهى ابنة عمى فاخصم معه جعفر وزيد فقال جعفر وهو اخ عمى بنت عمى وخالتها تخطى فقال زيد هى بنت اخى فقضى بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لخالتها وقال (انما الخالة بمنزلة ام) لكن المذكور في البخارى انما الخالة بمنزلة الام لعل المص وجدر رواية اخرى فعنى المذكور في المتن انما الخالة بمنزلة الام في حق الحضنة عند عدم الام ثم قال لعلنى انت منى وانا منك وقال جعفر اشبهت خاتى وخاتى وقال زيد انت اخونا ومولانا انما قال لهم هذه الكلمات تطيبها لقلوبهم فان قلت حصل لجعفر مراده من اخذ الصبية فالى حاجة الى جبر قابله قلت اخذتها خالتها فهو في الحقيقة غير مقضى بهاله فاسب بذلك جبره قال صاحب جامع الاصول ان زيدا هو زيد بن حارثة اخى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينفذ بين عمه حزة لعل المراد بقوله اخونا بهذه المؤاخاة وبقوله مولانا ما روى انه عليه الصلاة والسلام كان يدعى بحبسه وقيل انه كان مملوكا

لحديث الكبري رضى الله تعالى عنها فاستوهبه عليه الصلاة والسلام منها فوهبه
 فاعتقه فان قيل كيف اخذوا بجزء بعد شرطهم في صلح الحديث ان يردوا
 الى الكفار من يأتي منهم قلنا الداخل في الشرط كان الرجال دون النساء
 وعلى تقدير دخولهن فقد ورد النهي بعده عن ردهن بقوله تعالى يا ايها الذين
 آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية (ق) اسامة بن زيد رضى الله تعالى
 عنه (اتفقا على الرواية عنه) (انما الربوا في النسبة) قال الخطابي هذا محمول على ان
 اسامة سمع كلمة من آخر الحديث فحفظها فلم يدرك اوله كان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم سئل عن بيع الجنسين متفاضلا فقال عليه الصلاة والسلام الحديث يعنى
 اذا اختلف الاجناس جاز فيها التفاضل اذا كانت يدا بيد وانما يدخلها الربوا
 اذا كانت نسبة وما قاله بعض الشارحين من ان الحديث على اطلاقه لان بيع
 الدرهم بالدرهم يدا بيد كان جائزا في ابتداء الاسلام ثم صار منسوخا بإيجاب المائنة
 فلا يخفى ضعفه لان التفاضل بالحقيقة في جنس واحد اذا كان جائزا في الابتداء
 فما فيه شبهة التفاضل وهو البيع بالنسبة يكون جائزا بالطريق الاولى فلا يصح
 حل قوله انما الربوا بالنسبة على الابتداء لعدم صحة معناه (خ) عائشة رضى الله
 تعالى عنها (روى البخارى عنها قالت دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه
 عليه وسلم على وعندى رجل قاعد فقال من هذا قلت اخي من الرضاعة فقال عليه
 الصلاة والسلام (انما الرضاعة من المجاعة) يعنى ليس كل من تضع ابن
 ام اخالو لها وانما ثبت الرضاعة والاخوة والحرمة اذا كان الرضيع طفلا
 يسد اللبن جوعته ولا يحتاج الى طعام آخر فكيف عرفت ان ارضاع هذا الرجل
 على الصفة المذكورة ومدة الرضاع مختلف فيها على ما هو معروف في الفقه
 (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه انما الماء من الماء (روى مسلم عنه
 يعنى لا يجب الاغتسال الا بخروج المني فاذا لم يخرج لا يجب الغسل) هذا حديث
 منسوخ قال ابن عباس هذا الحديث معمول في الاحتلام واما في الجماع فنسوخ
 لقوله عليه الصلاة والسلام اذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل
 (ق) جابر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (انما المدينة كالكبر) ^{سلي}
 وهو زق الحداد ^{يُفَحِّجُ} به (تنقي) بتحقيق الفاء وروى بتشديد القاف
 من التنقية (خبثها) وهو بالفتحات وروى مضمومة الخاء ساكنة الباء
 خلاف الطيب والمراد به ههنا من لا يليق بالمدينة (وتنصع) بالنون والصاد
 المهملة من باب التفعيل او الافعال معناه يخلص ويميز (طَبَّهَها) بتشديد
 الياء وفتح الباء كذا قاله الامام التوربشتي وذكر الحافظ
 ابو موسى تنصع من الثلاثى بمعنى يظهر وطيبها بكسر الطاء وضم الباء

٢٠٩

ص
جلد اول

١٠١

ص
جلد اولب
توربشتي كوروكى
اخرىص
جلد اول

١٨٩

وذكر الزمخشري يضع بالباء الموحدة والضاد المعجمة من ابضعه اذا دفعه اليه
 يعني ان المدينة تعطى طيها ساسا كتبها لكن الرواية المشهورة هي الاولى
 حكى ان عمر بن عبد العزيز كان يخرج من المدينة فالتفت اليها فبكي ثم قال نخشى
 ان تكون من نفث المدينة (م) رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه (روى
 مسلم عنه قال قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة ورأى اهلها يؤبرون
 النخل قال لعليكم لولم تفعلوا لكان خيرا فتركوه ففقتصت ثما رهم فذكر ذلك عند
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (انما انا بشر اذا امرتكم بشيء من دينكم
 فخذوا به واذا امرتكم بشيء من رأي فانما انا بشر) يعني اخطى واصيب
 فيما لا يتعلق بالدين لان السهو والنسيان غير مستبعد من الانسان اراد
 بالرأي الرأي في امور الدنيا قال الشيخ الشارح الاولى ان يراد به الظن
 لان ماصدر عنه عليه الصلاة والسلام برأيه واجتهاده وافر عليه كان
 حجة مطلقة يدل عليه ما روى انه عليه الصلاة والسلام قال في هذا الحديث فاني
 ظننت ظنا فلاتواخذوني بالظن (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اتفاقا على
 الرواية عنه قال صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الظهر خسا فلما اخبر
 بذلك بعدما سلم سجد سجدتين للسهو فقال (انما انا بشر انسى كما تنسون
 فاذا نسيت فذكروني) الحديث يدل على جواز السهو على الانبياء ع وم قال طائفة
 لا يجوز لانه غفلة وهم متهنون عنها الجواب ان السهو ممتنع عليهم في الاخبار
 عن الله من الاحكام وغيرها لانه هو الذي قامت عليه المعجزة وفيما ليس سبيله
 الابلاغ بخلاف فسهو نبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الصلوة كان لتقام يشغله
 عن الصلوة وفي هذا المعنى قيل * يا سائلي عن رسول الله كيف سهى * والسهو
 عن كل قلب غافل لاهي * قد غاب عن كل شيء سره فسهى * عما سوى الله في التعظيم
 لله * وما ورد عن النبي عن ان يقال نسيت آية كذا فمحمول على ما نسخ
 من القرآن (ق) ام سلمة رضي الله تعالى عنه اتفاقا على الرواية عنها (انما انا بشر
 وانه يأتيني الخصر) وهو من يخاصم يطلق على الواحد والجمع كالضيف
 (فاعل بعضهم ان يكون ابلغ من بعض) اي في تقرير حجة (فاحسب انه صادق
 فاقضى له فن قضيت له بحق مسلم) هذا قيد اتفاق لا للاحتراز عن الكافر (فانما
 هي قطعة من النار فليحملها او يذرها) اراد به التوبيخ لا التخيير كما في قوله تعالى
 * فن شاء فليؤ من ومن شاء فليكفر * تقدم الكلام عليه في اول فصل انكم
 (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها اتفاقا على الرواية عنها قالت سرقت
 امرأة مخزومية فاراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقطع بها فاستشفع لها
 اسامة بن زيد وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحبه فلم يقبل وقال يا اسامة انشفع

صحيح جلد ٢

من الصحيح

جلد ٢ ص ٢٠١

في حدمن حدود الله فقال عليه السلام (انما اهلك الذين قبلكم انهم كانوا)
 بفتح الهمزة فاعل اهلك (اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم
 الضعيف اقاموا عليه الحد) اعلم ان هذا الحصر ادعائى لان الامم الماضية كانت فيهم
 امور كثيرة غير المحابة في حدود الله (وايم الله) بفتح الهمزة وضم الميم اسم وضع
 للقسم اصله ايمن حذفت النون للتخفيف و همزة الهمزة وصل وقال الكوفيون ايمن
 جمع عين (لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) وفي الحديث نهى عن
 الشفاعة في الحدود بعد بلوغ الامام ولهذا رد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 شفاعة اسامة واما قبله فالشفاعة من المجنى عليه جائزة والستر على الذنب
 مندوب اذا لم يكن صاحب شرواذى وفيه وجوب العدل في الرعية واجراء
 الحكم على السوية (خ) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (انما
 بقاؤكم) اي زمان بقائكم (فيما سلف قبلكم من الامم كابين صلوة العصر الى غروب
 الشمس) مر معناه في هذا الفصل في حديث (انما اجلكم) (خ) جبير بن مطعم
 روى البخارى عنه قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ستون حديثا له
 في الصحيحين عشرة انفرد البخارى بثلاثة ومسلم بحديث قال مشيت انا وعثمان
 الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يقسم من خمس خيبر فقلنا يا رسول الله
 اعطيت بنى هاشم وبنى المطلب من سهم ذوى القربى وتركنا ونحن وهم
 بمنزلة واحدة منك في القرابة فقال عليه الصلاة والسلام (انما بنو المطلب وبنو
 هاشم شيء واحد) اعلم ان هاشما والمطلب ونوفل وعبد شمس ابناء عبد مناف
 وعبد مناف هو الجد الرابع لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجبير بن مطعم من بنى
 نوفل وعثمان بن عفان من بنى عبد شمس والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من بنى
 هاشم اذا عرفت هذا فعنى قوله شيء واحد انهما في الجاهلية كانتا متحدتين
 في الخلف على ان يعاونوا محمد او لا تسلموه الى قریش حين طلبت قریش وبنو كنانة
 وحلفاء على بنى هاشم وبنى المطلب ان لا ينسكحوه ولا يبايعوه حتى يسلموا
 اليهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبقينا في الاسلام على تلك النصرمة وقضاء
 حق القرابة ولم يكن كذلك بنو عبد شمس ونوفل ولهذا لم يعطهم قوله شيء
 بالهمزة وروى بكسر السين المهملة وتشديد الياء اى مثل والرواية الاولى هي
 المشهورة وفي الحديث دلالة على ان علة الاستحقاق بسهم ذوى القربى
 النصرمة مع القرابة وتلك النصرمة منقطعة الآن فصار استحقاقهم بالفقر
 والحاجة (ق) سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
 قال اطلع رجل من شق في باب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان في يده عليه الصلاة

والسلام مَدْرِي بِحَكِّهَا رَأْسُهُ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَوْ أَعْلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ
 طَعَنَتْ بِهَا عَيْنَكَ (أَنَّمَا جَعَلَ الْأَذْنَ مِنْ قَبْلِ الْبَصَرِ) أَيْ لِأَجْلِ جَهْتِهِ يَعْنِي أَنَّمَا احْتِجِجَ
 إِلَى الْاسْتِئْذَانِ فِي الدَّخُولِ لِئَلَّا يَقَعَ نَظْرُ مَنْ فِي الْخَارِجِ إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ فَيَكُونُ النَّظْرُ
 بِلَا اسْتِئْذَانٍ أَمْنَهِيََا كَالدَّخُولِ مَدْرِي بِكُسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ حَدِيدَةً يَسُودِي
 بِهَا شَعْرُ الرَّأْسِ (ق) أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (اتَّفَقَا عَلَى الرَّوَايَةِ عَنْهُ
 (أَنَّمَا جَعَلَ الْأَمَامَ لِبُؤْتَمَّ بِهِ فَلَا يَخْتَلِفُوا عَلَيْهِ) وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِلْقَائِمِينَ
 أَنْ يَصْلُوا خَلْفَ الْقَاعِدِ وَبِهِ قَالَ أَحَدُ وَمَالِكٌ وَذَهَبَ أَبُو حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيُّ إِلَى
 جَوَازِهِ وَقَالَ هَذَا الْحَدِيثُ مَنْسُوخٌ بِمَا رَوَى مُسْلِمٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 صَلَّى فِي مَرَضٍ مَوْتَهُ قَاعِدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَالنَّاسُ خَلْفَهُ قِيَامًا وَلَمْ يَأْمُرْهُمْ بِالْقُعُودِ (ق)
 (ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) اتَّفَقَا عَلَى الرَّوَايَةِ عَنْهُ قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَاةٍ مَيْتَةٍ لِمَوْلَاةٍ دِيمُونَةٍ فَقَالَ هَلَّا اخَذْتُمُهَا بِهَا فِدَيْتُمُوهُ فَاتَّقَتُمُ بِهِ
 فَقَالُوا إِنَّهَا مَيْتَةٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (أَنَّمَا حَرَّمَ مِنَ الْمَيْتَةِ أَكْلُهَا) وَفِيهِ دَلَالَةٌ
 عَلَى أَنَّ مَا عَدَا الْمَأْكُولَ مِنْ أَجْزَاءِ الْمَيْتَةِ كَالشَّعْرِ وَالسِّنِّ وَغَيْرِهَا غَيْرُ مُحَرَّمٍ
 فَيَجُوزُ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ أَمَّا حَرَمُ أَكْلِهَا لِجَوَاسِئِهَا فَيَعْلَمُ مِنْهُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ بَيْعُهَا وَالْغَرَضُ
 مِنْ هَذَا الْحَصْرِ بَيَانُ كَوْنِهَا بِهَا غَيْرُ مُحَرَّمٍ فَيَجُوزُ اخْذُهَا (خ) أَبُو هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ) (أَمَّا سَمَى الْخَضِرُ) بِالرَّفْعِ قَائِمٌ مَقَامَ
 الْفَاعِلِ وَمَفْعُولُهُ الثَّانِي مَحْذُوفٌ أَيْ خَضِرًا (لَا نَهْ جَاسُ فِرْوَةً) بِالْقَاءِ يَعْنِي قِطْعَةً
 أَرْضٍ يَابِسَةً (بَيْضَاءُ) يَعْنِي خَالِيَةً عَنِ النَّبَاتِ (فَاهْتَرَتْ) أَيْ تَحَرَّكَتْ (تَحْتَهُ
 خَضِرَاءُ) وَهِيَ حَالُ مَنْ الضَّمِيرُ الْعَائِدُ إِلَى الْفِرْوَةِ وَمَا ذَكَرَهُ التَّعْلِيلُ مِنْ أَنَّ اسْمَهُ
 بِلَا بَاءٍ مُوَحَّدَةً مَفْخُوحَةً وَبَاءٌ مُشَاةٌ تَحْتَ بَعْدِ اللَّامِ وَاسْمُ أَبِيهِ مَا كَانَ بِقِيَمِ
 الْمِيمِ وَسُكُونِ اللَّامِ وَالْخَضِرُ لِقَبِّهِ فَلَا بَنَاءَ فِي الْحَدِيثِ لِأَنَّ الْأَسْمَ يُطْلَقُ عَلَى
 اللَّقَبِ أَيْضًا وَفِيهِ اثْبَاتُ الْكَرَامَةِ لِلْخَضِرِ وَجَوَازُ الْإِسْتِغَالِ بِعَرَفَةِ الْأَلْفَاتِ
 وَوُجُوهِ التَّسْمِيَةِ (ق) عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (اتَّفَقَا عَلَى الرَّوَايَةِ
 عَنْهُ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَاجَةٍ فَاجْتَنَبَ فَلَمْ أَحِدِ الْمَاءَ
 فَتَرَسَّخْتُ فِي الصَّعِيدِ كَمَا تَتَرَسَّخُ الدَّابَّةُ ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَذَكَرْتُ ذَلِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (أَمَّا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولَ) يَعْنِي
 تَقُولُ (بِيَدِكَ هَكَذَا ثُمَّ ضَرْبُ يَدِيهِ إِلَى الْأَرْضِ ضَرْبَةً وَاحِدَةً ثُمَّ مَسَحَ الشَّمَالَ
 عَلَى الْيَمِينِ وَكَذَا الْيَمِينَ عَلَى الشَّمَالِ وَظَاهَرُ كَفِّهِ وَوُجْهُهُ وَرَوَى ثُمَّ ضَرْبُ
 يَدِيهِ إِلَى الْأَرْضِ فَنَفَضَ يَدَيْهِ مَسَحَ وَوُجْهُهُ وَكَفِّهِ قَالَهُ) وَفِي الْحَدِيثِ
 دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْمَحْدَثَ وَالْجَنِبَ فِي التَّيْمِ سَوَاءٌ وَعَلَى أَنَّ التَّيْمَ ضَرْبَةٌ وَاحِدَةٌ

صحيحه جداول

صحيحه جداول

وبه اخذ احمد وعلى ان النفض في التيم مسنون لثلاثين وجهه اراد به
 النفض اليسير ليقال التراب فلو نفض بحيث يذهب جميع التراب منها لم يحز التيم
 عند الشافعي لان اصال التراب واجب عنده وجاز عند ابى حنيفة لانه غير
 واجب عنده والا كثرون على انه ضربتان لقوله عليه السلام التيم ضربتان
 ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين الجواب عن حديث عمار ان المراد به
 بيان صورة الضرب للتعلم لا بيان ما يحصل به التيم (م) ابن عباس رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) انما مثل هذا مثل الذي يصلي وهو مكتوف (اي
 مشدود اليدين الى كتفيه) يعني الذي يصلي (هذا من لفظ الراوى
 او المصنف تفسير للفظ هذا (ورأسه معقوص) اي مجموع شعره عليه يعني
 مثل المصلي المعقوص رأسه في الكراهة كمثل المصلي المكتوف لان شعره اذا
 لم يكن منتشرا لا يسقط على الارض فلا يصير في معنى الساجد بجميع اجزائه
 كان يدي المكتوف لا يقعان على الارض في السجود (م) ابو هريرة رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) انما مثلي ومثل امي كمثل رجل استوقد ناراً فجعلت
الدواب والقراس بالفتح دويبة تطير تساقط في النار (يقع فيها وانا اخذت
 بحجزكم) جمع الحجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم والزاي المجمة وهى
 معقد الازار خصه بالذكور لان اخذ الوسط اقوى في المنع يعني انا اخذكم حتى
 ابعدكم عن النار (وانتم تتعحمون فيه) اي في النار على تأويل المذكور اصله
 تتعحمون فخذف احدى التائين ومعنى التمثيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
 في منعهم عن المعاصي والشهوات المؤدية الى النار وكو نههم متعحمين متكلفين
 في وقوعها مشبه بشخص مشفق يمنع الدواب عنها وهن يغلبنه وفي الحديث
 اخبار عن قرط شفقته على امته وحفظهم عن العذاب ولا شك فيه لان الامم
 في حجب الانبياء كالصبيان الاغبياء في اكتاف الاباء صلوات الله عليهم وسلامه
 (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (انفقا على الرواية عنه قال ان امرأتين
 من هذيل رمت احدهما الاخرى فقتلتها وما في بطنها فامر النبي صلى الله
 عليه وسلم في الجنين برة وهى عبدا وامة وفي الأم بدية فقتلها بكتائهما على عاقلة
 القاتلة فقال واحد منهم كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل
 فقتل ذلك يطل فقال عليه السلام (انما هذا من اخوان الكههان قاله لحمل)
 بفتح الحاء المهملة وفتح الميم (بن مالك بن النابغة) بالفتن المجمة قال الخطابي
 انما ذمه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لانه عارض الحكم الشرعى وزين القول
 فيه بالسمع على مذهب الكههان في ترويع اباطيلهم بالاسجاع يطل اي يبطل
 (م) عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) قال سمع النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم اصوات رجلين اختلفا في آية الله فخرج والغضب يعرف في وجهه فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم (انما هلك من كان قبلكم باختلافهم بالكتاب) يعني
ان الامم السابقة اختلفوا في الكتب المنزلة فكفروا بعضهم بكتاب بعض فهلكوا
فلا تختلفوا انهم في هذا الكتاب والمراد بالاختلاف ما كان بحسب نظمه المفضي
الى النزاع في كونه منزلا لا لاختلاف في وجوه المعاني (ق) زينب بنت جحش
رضي الله تعالى عنها (قيل ما روته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احد عشر
حديثا اخرج لها في الصحيحين حديثان متفق عليهما لكن الحديث المذكور
في المتن ليس احدهما بل ما انفقا عليه مما روته زينب بنت جحش لا يحل لامرأة
تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحمد على الميت فوق ثلثة ليال الاعلى زوج اربعة
اشهر وعشرا والحديث المذكور في المتن مما انفرد به مسلم روايته زينب بنت
ابي سلمة روت عن امها ام سلمة عجبها من المص انه اشتبه عليه زينبان وذكر
احداهما مكان الاخرى قالت ام سلمة جاءت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
امرأة فقالت ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها افنكلها فقال عليه
السلام ثلث مرات لا فقال عليه السلام (انما هي اربعة اشهر وعشرا) ضمير
هي راجعة الى عدة الوفاة (وقد كانت احدا كن في الجاهلية ترمي بالبرة على
رأس الحول) قيل رميها بالبرة اشارة الى ان اعتدادها سنة لزوجها في جنب
ما يجب عليها من حق الزوج اهون عليها من رمي تلك البرة او الى انها رمت
بالبرة وخرجت منها كافتصالها من هذه البرة وفي الحديث توخي على استنكارها
عدة بنتها وطلبها الاكتحال فيها لان عدتهن للوفاة في الجاهلية كانت سنة ثم
خففت فصارت اربعة اشهر وعشرا قيل في تكراره عليه السلام النهي ثلث
مرات بعدما قالت السائلة اشتكت عينها دلالة على عدم جواز الكحل للبرة
وان كان من عذركيكون حجة على من جوز له ذكر كابي حنيفة ومالك ويمكن ان
يقال صور الضرورات مستثناة والحديث مجمل على ان المذر الذي كان بها
لم يصل الى حد جاز فيه الترخيص بالتداوي (م) حفصة رضي الله تعالى عنها
روى مسلم عنها قالت حكان بن عمر رضي الله تعالى عنه انه لقي ابن صياد
فقال له قولا اغضبه فانفخ حتى ملا، السكة فقلت له ما اردت من ابن صياد اما علمت
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال (انما يخرج من غضبة) اي لاجل غضبة
يخال بها سلاسله (يغضبها) ضميره مفعول به وفيه اشعار لشدة غضبه حيث
اوقع غضبه على الغضبة وهي المرة من الغضب ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا
على قول من يجوز ان يكون ضميرا (يعني الدجال) وفيه دلالة على ان ابن الصياد
هو الدجال (خ) ام سلمة رضي الله تعالى عنها (روى البخاري عنها قالت قلت

يارسول الله انى امرأة اشده ضفيرة رأسى افلقضه لغسل الجنابة فقال عليه السلام لا (انما يكفيك ان تحثي) بسكون الياء اصله تحثين على وزن ترمين فسقط النون علامة للنصب (على رأسك ثلث حثيات) يقال حثى التراب اذا اثاره والمراد بالحثيات التارات التى يأخذ فيها الماء يديها وتفيض على رأسها وليس المراد منه الحصر فى ثلث بحيث لا يجوز اقل منها او أكثر بل المراد منه ايصال الماء الى اصول الشعر فان وصل الى ظاهره وباطنه مرة بمرة فالثلث سنة والا فالزيادة واجبة حتى يصل اليها (ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين) وفى الحديث دلالة على ان تقض الضفيرة للمرأة غير واجب فى الغسل اذا بلغ الماء اصول الشعر (م) (عمر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (انما يلبس الحرير من لاخلق له) يعنى من لا نصيب له فى اعتقاد الآخرة هذا فى حق الكافر ظاهر واما فى حق المؤمن فلعدم جريانه على موجب اعتقاده ويجوز ان يراد به من لا نصيب له من لبس الحرير فى الآخرة فيكون عدم نصيبه منه كناية عن عدم دخول الجنة لقوله تعالى ولباسهم فيها حرير وهذا فى حق الكافر ظاهر واما فى حق المؤمن فمحمول على التغليظ والله اعلم

ص ٧٦

الباب الثالث

(ق) (ابو موسى رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لا احد اصبر على اذى) وهو بمعنى المؤذى وهو المكروه المؤلم ظاهرا كان او باطنا وهو فى حق الله تعالى ما يخالف رضاه وامره (سمعة) صفة اذى اى كلام مؤذى (من الله) وهو متعلق بالصبر والصبر حبس النفس عما تشتهي وهو فى حق الله تعالى حبس العقوبة عن مستحقها الى وقت ومعناه قريب من معنى الحلم الا ان الفرق بينهما ان المذنب لا يأمن العقوبة فى صفة الصبور كما يأمنها فى صفة الحلم (انه يشرك به) هذا تعليل لما قبله (ويجعل له الولد) الفعلان كلاهما على صيغة المجهول (ثم هو يعا فيهم ويرزقهم) يعنى يقول بعض عباد الله وامانه ان له شريكا فى ملكه وينسب له ولدا ثم الله يعطيهم من انواع النعم من العافية والرزق وغيرهما فهذا كرمه ومعاملته مع من يؤذيه فانك بمعاملته مع من يحمل الاذى منه ويثني عليه (ق) (ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لا احد اغير) بالرفع خبر لا وهو اقل تفضيل من الغيرة ويجوز ان يكون صفة احد والخبر محذوف (من الله) والغيرة بفتح الغين المعجمة كراهة شراكة الغير فى حقه وهى مستحيلة فى شان الله تعالى والمراد بها ههنا شدة المنع لان الغائر على اهله مانع عنه عادة فالمنع من لوازم الغيرة (ولذلك

حرم الفواحش (الفاحشة ما تجاوز عن حد الشرع) ما ظهر منها وما بطن
 ولا أحد أحب اليه الممدوح من الله ولذلك مدح نفسه (اى ذاته اعلم ان هذه المحبة
 فى الحقيقة لمصلحة عباده لانهم يثنون عليه فيثيبهم فينفعون به لان فى مدحه
 عائدا اليه وفى روايه اسماء بنت ابى بكر لاشئ اغير من الله (خ) ابن عباس
 رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (لا بأس عليك طهور) (يعنى لاشدة
 عليك فى مرضك بالحقيقة لانه سبب لطهارتك من الذنوب) (ان شاء الله تعالى قاله
 لاعرابى دخل عليه يعوده) قال الراوى فقال الاعرابى كلاب حتى تفور على
 شيخ كبير تزيره القبور يعنى بل فيه بأس شديد لانه حتى تغلى كغليان القدر قريب
 من ان تزيرنى القبور فقال عليه الصلاة والسلام فنعى اذن يعنى هذا المرض ليس
 بمطهر لك اذالم تقبل ما قلته الاظهر انه كان من المنافقين قال الجوهري الاعرابى
 منسوب الى الاعراب وهم سكان البادية خاصة وليس هو جمع عرب لان العرب
 من كان من نسل اسمعيل عليه الصلاة والسلام سواء كان ساكنا بالبادية او غيرها
 وانما النسبة اليهم عربى (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لا تأكلوا
 بالشمال فان الشيطان يأكل بالشمال) قال الكلابى الشيطان جسم يحوز
 ان يكون له يمن لكن لا يأكل بيمنه لانه معكوس مقلوب الحلقة فنهى النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ان يفعلوا كفعله ويحوز ان يقال شمال الانسان مشثوم بدليل
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عينه للاستنجاء وان الكافر يعطى به كتابه
 يوم القيمة فيكون يدا الشيطان كلتا هما شمالا لان نفسه مشثوم فكره
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للمؤمن ان يأكل بشماله لئلا يذهب بركة
 الطعام ويحوز ان يقال النهى عن الاكل بالشمال لان فيه استهانة
 بنعمة الله لان الشئ اذا حفر يتناول باليسرى عادة (م) ابو هريرة رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لا تبادروا الامام اذا كبر فكبروا) هذا الى آخر
 الحديث تفصيل لبعض ما اجله (واذا قال ولا الضالين فقولوا آمين)
 عدو يقصر وتشديد الميم خطأ معناه ليكن كذا كذا قاله الجوهري استدله
 مالك على ان الامام لا يقول آمين لانه عليه الصلاة والسلام قسم والقسم تنافى
 الشركة فتقول قضية القسم كانت كذلك لو لم يعارضها حديث آخر وهو
 اذا امن الامام فامنوا (واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده)
 معناه سمع الله الحمد لمن حمده واجاب بخير كذا روى عن علي رضى الله تعالى عنه
 وقيل معناه قبل الله كما يقال سمع القاضى البيعة اى قبلها وفى الفوائد الجميدية الهاء
 فى حمده للسكينة والاستراحة لا للكنية كذا نقل من الثقات وفى المستصفى الهاء
 للكنية (فقولوا اللهم ربنا لك الحمد) احتج به ابو حنيفة رحمه الله تعالى

على ان الامام لا يقول ربنا لك الحمد لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قسم الاقوال
 بين الامام والمؤمن والشركة فيها تنا في القسمة كما في قوله عليه الصلاة والسلام
 البينة للمدعى واليمين على من انكر وقال صاحبه والشافعي انه يقولها واستدلوا بما
 روى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 كان يجمع بين الذكرين والجواب انه محمول على حالة الانفراد (ق) ابن مسعود
 رضى الله تعالى عنه لا تبشر المرأة المرأة (هذا خبر بمعنى النهي ^{يعني لا تمس}
 بشرة امرأة ببشرة امرأة اخرى وهي ظاهر جلد الانسان ^{فتسعهما}) بالنصب
 اى تصف ما رأيت من حسن بشرة الاخرى (زوجها كانه ينظر اليها)
 فيتعلق قلبه بها فيقع بذلك فتنة النهي في الظاهر وان كان المباشرة لكنه
 في الحقيقة هو التوصيف المذكور قال صاحب التحفة رقم المصنف هذا الحديث
 بعلامة ق لكنه مما انفرد به البخارى اخرجه عن ابى وائل وهكذراواه
 صاحب شرح السنة والجميدى (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (لا تبساعوا التمر حتى يبدو صلاحه) وهو ان يصلح للتناول
 عمل الشافعي بالحديث ولم يجوز بيع التمر قبل ظهور صلاحه وجوزه
 ابو حنيفة رحمه الله تعالى لانه مال متقوم منتفع به في الزمان الشافعي يجوز
 كما في بيع الجش ويمكن ان يقال هذا الحديث متروك الظاهر عند الشافعي
 ايضا لانه صحيح البع بشرط القطع فلا ينتهض حجة له باطلاقة (ولا تبساعوا
 التمر بالتمر) يعنى متفاضلا (و) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
 لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام) قيل النهي للتنزية وضعفه النووي
 وقال الصواب ان ابتداءهم بالسلام حرام لانه اعزاز الكفار وقال الطيبي
 المختار ان المبتدع لا يبدأ بالسلام ولو سلم على من لا يعرفه فظهر ذمها
 او مبتدعا يقول استرجعت سلامي تحقير له واما اذا سلموا على المسلم فقد جاء
 في حديث آخر انه يردهم بقوله وعليكم ولا يزيد عليه ولكن الدعاء لهم بمقابلة
 احسانهم غير ممنوع لما روى ان يهود يا حلب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 نعمة فقال عليه الصلاة والسلام اللهم جلّه فبقى اسوداد شعره الى قريب
 من سبعين سنة (فاذا القيتهم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه) يعنى لا تركوا
 اليهم صدر الطريق هذا في صورة الازدحام واما اذا خلت الطريق فلا حرج
 (ق) ابو بشير الامصارى رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
 قيل لم يوقف على اسمه ما رواه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة احاديث
 ولم يخرج له في الصحيحين سوى هذا الحديث (لا تبسعين) بفتح القاف من الابقاء
 في رقبة بعير (قلادة من وتر) بفتحين واحدا وثار القوس (او قلادة) شك

الراوى في ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال قلادة من وتر او قال قلادة ولم يقيدها بالوتر (الاقطعت) قيل سبب النهى خوف اختناق البعير بها عند شدة الركض او عند تشبث الوتر بالشجر وقيل انهم كانوا يقلدون الابل الاوتار لئلا يصيبهم العين فنهاهم عن ذلك اعلاما بان الاوتار لا ترد شيئا واما من فعل ذلك للزينة فلا بأس (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه لا تتبعوا التمر حتى يبدو صلاحه (معناه واضح قال صاحب التحفة رقم الشيخ بعلامة مسلم لكنه مما اتفقا عليه (م) عثمان رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لا تتبعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين) معناه واضح (ق) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (لا تتبعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل) وهو حال او تميز (ولا تشفوا) من باب الافعال اى لا تريدوا فى البيع (بعضها على بعض) وهذه الجملة تأكيده لما قبله الشف من الاضداد يستعمل فى النقصان والزيادة وهما بمعنى الزيادة بقريئة على والذهب قديوث (ولا تتبعوا الورق بالورق الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها) الضمير فيه عادلى الورق باعتبار الفضة (على بعض ولا تتبعوا منها غابا بناجز) اى نسيئة بنقد والناجز هو الحاضر ومنه انجاز الوعد اى احضاره (م) ابن عباس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا) وهو الهدف المرمى بالسهم ونحوها قاله عليه الصلاة والسلام لما رأى الناس يرمون دجاجة محبوسة للرمى قال النووى هذا النهى للتحريم لانه عليه الصلاة والسلام قال فى رواية ابن عمر لعن الله من فعل هذا ولانه تعذيب الحيوان وتضييع المالىة من غير فائدة (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (لا تتركوا النار فى بيوتكم حين تنامون) تقدم الكلام عليه فى اخر فصل ان فى حديث ان هذه النار عدو لكم (خ) (ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (لا تتنوا لقاء العدو فاذا لقيتموه) اى العدو يستوى فيه الواحد والجمع كما قال تعالى * فانهم عدولى * (فاصبروا) انما نهى عن غنى لقاء العدو لما فيه من صورة الاعجاب والوثوق بالقوة ولانه يتضمن قلة الاهتمام بالعدو وتحقيرهم وهذا يخالف الاحتياط (م) (ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لا تجعلوا بيوتكم مقابر) اى كالمقابر فى خلوها عن الذكر والطاعة بل اجعلوا البيوتكم من القرآن نصيبا وقبل معناه لا تدفنوا موتاكم فى بيوتكم ولكن قوله عليه الصلاة والسلام (ان الشيطان ينفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة) لا يناسب هذا المعنى ولان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دفن فى بيته وقيل معناه لا تجعلوا بيوتكم اوطانا للنوم لا تصلون فيها فان النوم اخ الموت وفى الحديث دلالة على عدم كراهة ان يقال سورة البقرة

وحجة على من كرهه وقال ينبغي ان يقال السورة التي فيها البقرة (م) ابو مرثد
 رضى الله تعالى عنه (يفتح الميم وسكون الراء وفتح التاء المثله (الغنوى) يفتح
 الغين المعجمة وفتح النون قيل هو من كبار الصحابة ما رواه عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم حديثان انفرد مسلم بهذا الحديث (لا يجلسوا على القبور) النهى
 للتنزيه انما كره الجلوس على القبر لما فيه من الاستخفاف لليت ولم يكرهه بعض
 العلماء لما روى ان ابن عمر رضى الله تعالى عنه كان يجلس على القبور وعليها كان
 يضطجع عليها وحلوا النهى على الجلوس للبول (ولا تصلوا اليها) لان فيه
 مشابهة الكفار (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
 (لا تحاسدوا) الحسد تنى زوال نعمة المحسود الى الحاسد وهو مذموم (وروى
 لاحسد الا في اثنين) اى في خصلتين اثنتين (رجل) اى خصلة رجل وهو بالرفع
 خبر مبتدأ محذوف وبالجر بدل من الاثنين وروى فى اثنين اى فى شان اثنين فعلى
 هذا الحاجة الى تقدير خصلة فى رجل (آناه الله) اى اعطاه (القرآن فهو يتلوه
 آناه الليل) اى فى ساعاته (وآناه النهار) فهو اى الحاسد (يقول لو اوتيت مثل ما اوتى
 هذا الفعل كاي فعل ورجل آناه الله ما لا فهو ينفعه فى حقه) اى فى حق الله
 قيده لان كل انفاق ليس جائز الحسد بل الانفاق فى سبيل الله (فيقول لو اوتيت
 مثل ما اوتى) اى المحسود (لفعل كاي فعل) اعلم ان هاتين الصورتين صورتا
 الغبطة لا الحسد لان الغبطة ان تمنى لك مثل ما لا خيك من غير تمنى زواله عنه وهذا
 مرضى اذا كان التمنى مما يقرب به الى الله تعالى وانما اطلق عليها الحسد باعتبار
 كونها فى صورة الحسد من وجه وان الحصر فيهما غير مقصود بل يفهم بدلالة
 نصهما ان كل ما هو فى معناهما من القرب والعبادات فالحسد فيه مستحب يعنى لا قدر
 ولا عزة لشيء مما يتنى المسلم حصوله فى الدنيا الالهاتين الخصلتين وما فى معناهما
 (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (لا تحاسدوا
 ولا تباغضوا) التباغض هو ان تزيد فى ثمن سلعة ولا رغبة لك فى شرائها وقيل هو
 طلب رفعة على احد قيل وهو تحريض الغير على شراء (ولا تباغضوا) لا تباغضوا
 اى لا تقاطعوا (وكونوا عباد الله اخوانا) قال الشيخ الكلابى معنى لا تباغضوا
 لا تختلفوا فى الاهواء والمذاهب لان البسدة فى الدين والضلال عن الطريق
 المستقيم يوجب البغض عليه ولا تباغضوا اى لا تقتسبوا وصفة الاخوة المتقابل
 قال الله تعالى اخوانا على سرر متقابلين (م) ام الفضل رضى الله تعالى عنها
 وهى امرأة العباس اخت ميمونه زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقال انها اول
 امرأة اسلمت بعد خديجة ماروته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثون حديثا اخرج
 لها فى الصحيحين ثلاثة احاديث انفرد باحدهما البخارى ومسلم بهذا الحديث

(لا تحرم الاملاجة ولا الاملاجتان) وهى بالجيم ان تمص المرأة الصبي لبنها مرة واحدة (م) عائشة رضى الله تعالى عنها (لا تحرم المصصة ولا المصتان) قال داود لا يثبت الرضاع بأقل من ثلث رضعات أخذها بظاهر الحديث والاكثرون على ان قليل الرضاع وكثيره محرم واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله تعالى استدلالا بقوله تعالى وامها تكم اللاتي ارضعنكم سبق لبيان المحرمات وهو باطلافة يتناول القليل والكثير وخبر الواحد لا يصلح ان يقيد اطلاق الكتاب (م) ابو جري (بضم الجيم وفتح الراء المهملة وتشديد الياء الهجوى) بضم الهاء وفتح الجيم وكسر الميم وتشديد الياء قال صاحب التحفة لم يخرج الشيخان له حديثا في صحيحيهما والحديث المنسوب اليه في المتن مما اخرجه ابو داود في سننه وانت ترى ان المص نسبة الى مسلم قال آيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت اعهد الى قال (لا تسبن احدا ولا تحقرن من المعروف شيئا) المعروف اسم لما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب اليه ويطلق على الاحسان الى الناس ايضا فان اراد به الثانى فعنائه بحتمل وجهين احدهما لا تحقرن معروفا فعلى بك غيرك فتمتنع عن الاقدام بمكافاته فيفضى ذلك الى التهاجر والتقاطع والثانى لا تحقرن معروفا تريدان تفعله انت مع غيرك فتمتنع عن ذلك فتصير بخيلا باعتيادك عليه (ولا تواعد اخاك موعدا) مصدر ميمى (فتخلانه) قيل التواعد يستعمل فى الخير والايعاد فى الشر (م) عبد الرحمن بن سمرة رضى الله تعالى عنه (قيل انه قح سحستان وكابل ثم نزل البصرة ومات بها مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة عشر حديثا اخرجه فى الصحيحين ثلثة احاديث انفرد باحدها البخارى ومسلم بهذا الحديث (لا تخلفوا بالطواغى) جمع طاغية وهى ما يعبدونه من صنم وغيره لانها يطغى بها ويجوز ان يراد بها من طغى وجاوز الحد فى الشروهم عظماء الكفار (ولا بابائكم) فان قلت اقسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الاب حين قال فى حق وفد افلمح واييه ان صدق قلنا تلك الكلمة جرت على لسانه عليه الصلاة والسلام على عادتهم لاعلى قصد القسم (م) عبد المطلب بن ربيعة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية احاديث لم يخرج له فى الصحيحين سوى هذا) لا يحمل الصدقة لال محمد انما هى اوساخ الناس (اى سبب لذهاب ذنوبهم لان الثواب يزداد بها جعل الصدقة وسخا تجوز اقيد بالصدقة لان الهدية جائزة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم واهله لانها يراد بها الالة تقدم الكلام على تفصيل الصدقة فى الباب الثانى فى حديث انى لانقاب

الى اهلى (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) لا تختصوا ليلة
الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخلصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام) قال
النووى تختصوا بالثبات التاء فى الاول بين الخاء والصاد وبحدفها فى الثانى
هكذا وقع فى اصول نسخ مسلم ليلة الجمعة مفعول به وكذا يوم الجمعة (الا ان يكون
فى صوم يصوم احدكم) ذكر فى شرح المشكوة تقديره الا ان يكون يوم الجمعة
واقعا فى يوم صوم يصومه احدكم وذلك بان كان نذر ان يصوم يوم يلقى حبيبه
فوافق يوم الجمعة اقول على هذا يلزم ان يكون يوم الجمعة مظهر فاليوم الصوم
وهو غير مستقيم الوجه ان يقال الضمير فى يكون عائدا الى مصدر لا تختصوا
قال الامام الطيبى سبب النهى ان الله استأثر يوم الجمعة لعباده فلم ير ان يخصه
العبد بشئ من الاعمال سوى ما يخصه وقال النووى سببه ان يوم الجمعة
يوم عبادة وتبكير الى الصلوة واكثر ذكره ويوم غسل فاستحب الفطر فيه
ليكون اعون على هذه الوظائف وادائها بلا سامة كما استحب الفطر
للحاج يوم عرفة فان قلت لو كان كذلك لما زال الكراهة بصوم يوم قبله او بعده
واجب عنه بان يوم الجمعة وان حصل فتور فى وظائفه بسبب صومه لكن
يمكن ان يحصل له بفضيلة الصوم الذى قبله او بعده ما ينجز ذلك به وقال
شارح احكام الاحكام سببه ان هذا اليوم كان له فضيلة جدا على الايام
وكان الداعى الى صومه قويا فنهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عنه حذر ان
يلحقه العوام بالنواجيات يتناسا بهم على صومه الى هنا كلامه لكن يرد عليه
النقض بيوم عرفة وعاشوراء فانه يندب صومهما ولا يلتفت الى هذا الاحتمال
البعيد وانت خبير بان هذه الاقوال بيان اسباب النهى عن تخصيص
يوم الجمعة دون تخصيص ليلته وقال الشيخ المظهر انما نهى عن تخصيصها
تحذيرا عن موافقة اليهود والنصارى لانهم كانوا يعظمون يوم السبت والاحد
بالصيام وليلتها بالقيام زاعمين انها اعز ايام الاسبوع فاستحب ان يخالفهم
فى طريق تعظيم ما هو اعز الايام وهو يوم الجمعة قال النووى فى الحديث
نهى صريح عن تخصيص ليلة الجمعة بصلوة احتج به العلماء على كراهية
الصلوة المتبدعة التى تسمى الرغائب قاتل الله واضعها وقد صنف الائمة
مصنفات فى تقبيحها وتفضيل مبتدعها اكثر من ان يحصى (خ) ابن مسعود
رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (لا تختلفوا) المراه الاختلاف
فى الكتاب من جهة كونه منزلا كما وقع بين القراء فى زمن عثمان
رضى الله تعالى عنه وبالعوافيه حتى كفر بعضهم بعضا وخافوا الفرقة
فجمع عثمان القرآن بحسن اختيار الصحابة رضى الله تعالى عنه على مصحف

واحد وهو آخر العرصات من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وامر بنسخه
 في المصاحف وتخریق ماسواه قطعا لمادة الخلاف (فان من كان قبلكم اختلفوا
 فهلکوا (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه
 (لا تخيروا بين الانبياء) يعنى لا تفضلوا بعضهم على بعض من عند انفسكم
 او معناه لا تفضلوا تفضيلا يؤدى الى تنقيص المفضلون منهم والازراء به وهو
 كفر او معناه لا تفضلوا في نفس النبوة فانهم متساوون فيها وانما التفاضل
 بالخصائص وفضائل اخرى كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على
 بعض الآية (ق) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه
 (لا تخيروني من بين الانبياء) اى تخيرا يؤدى الى التخاصم تقدم سبب
 ذكره في الباب الثاني في حديث ابي لؤلؤ من يرفع رأسه (فان الناس
 يصعقون) بفتح العين يقال صعق الرجل اذا اصابه فزع فأنغى عليه وربما مات
 عنه ثم استعمل في الموت كثيرا لكن هذه الصعقة صعقة فزع يكون بعد البعث
 يؤيده ذكر الافاقة بعده لان الافاقة انما تستعمل في الغشي والبعث في الموت
 فان قلت قد جاء استعمال البعث هنا في رواية وهى فلا ادري احوسب
 بصعقته يوم الطورا وبعث قبلي قلنا يجعل لفظ البعث مجازا عن الافاقة توفيقا
 بين الروایتين (يوم القيمة فاكون اول من يفيق فاذا اناموسى) اى ملتبس
 برؤية موسى (آخذ بقائمة) خير مبتدأ محذوف اى موسى آخذوا الجملة
 الاسمية حال من موسى (من قوائم العرش فلا ادري افاق) بمحذف حرف
 الاستفهام (قبلي ام جزئ) على بناء المجهول بهمزة في آخره اى اكتفى
 بصعقة الطور (خ) ابو طلحة رضى الله تعالى عنه) قيل انه مشهور بكنته
 كان من الرماة روى انه عليه الصلاة والسلام قال لصوت ابى طلحة في الجيش
 خير من مائة رجل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عشرون حديثا له
 في الصحيحين اربعة احاديث انفرد مسلم منها بحديث والخيارى بهذا
 (لا تدخل الملائكة) اى ملائكة الرحمة والاستغفار (يتنافيه كلب) قيل المراد به
 غير كلب الصيد والماشية لان اقتناءهما غير حرام وقال النووى الاظهر انه عام
 في كل كلب لاطلاق الحديث غاية ان يكون اتخاذه كلب الماشية ونحوه ممنوعا
 في البيت حذرا عن امتناع الملائكة فلا يلزم منه ان يمنع اتخاذه خارج البيت
 (ولا صورة تماثيل) تقدم سبب امتناعهم عن الصور في الباب الثاني
 في حديث ان البيت الذي فيه الصور (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه)
 اتفاقا على الرواية عنه (لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم) يعنى
 اهلكوا بنحسف او عذاب (ان يصيبكم) بفتح الهمزة اى خشية

ان يصيبكم (ماصابهم الان تكونوا باكين) استثناء من احوال المخاطبين
يعنى لاندخلوا في حال من الاحوال الا في حال البكاء وفي الحديث حدث على
الاعتبار والبكاء والخوف عند المرور على ديار الظلمة المهلكين بالعدا
والبلاء وفيه اشارة الى ان ديارهم لاتخذ منازل واطنانا كيلا يستمر بكاء المتوطن
(م) ام سلمة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها قالت ضج ناس من اهل ابي
سلمة عند موته ودعوا على انفسهم فقال عليه الصلاة والسلام (لاتدعوا لانفسكم
الابخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون) اي في دعائكم خيرا كان او شرا (م)
جابر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لاتبجوا الامسنة) وهي الثانية
وهي من الضأن والمعز بنت سنة ومن البقر بنت سنتين ومن الابل بنت خمس سنين
(الان يعسر عليكم) اي ذبحها بان لاتجدوها (فتذبحوا جذعة) وهي
ما يكون قبل المسنة (من الضأن) استدلت بعض الفقهاء بالحديث على
ان الجذعة لاتجزئ في الاضحية اذا كان قادرا على مسنة واجمع الامة
على جوازه وحلوا الحديث على الاستحباب لقوله عليه الصلاة والسلام نعمت
الاضحية الجذع من الضأن قيل هذا اذا كان الجذع عظيما بحيث لو خلاط
بالتنيات لاشتبه على الناظرين من بعيد (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
روى مسلم عنه (لاتذهب الليالي والايام) اي لا ينقطع الزمان (ولا ياتي
يوم القيمة حتى يملك رجل يقال له جهجاه) وهو بفتح الجيم واسكان الهائين
وفي بعض نسخ مسلم جهجاه بها آت وفي بعضها جهجاي يحذف الهاء بعد الالف
والاول هو المشهور (ق) ابو بكرة وجري و ابن عمر رضي الله تعالى عنهم
اتفقا على الرواية عنهم (لاترجعوا بعدى) اي بعد فراقى من موقفي
هذا قاله يعنى في حجة الوداع او معناه بعد ما تاتي يعنى اثبتوا على ما انتم عليه
اليوم من الايمان والتقوى ولا ترجعوا الى المسالة الاولى (كفارا)
هذا مأول لان المسلم لا يكفر بالكبيرة وقتل المسلم الآخر وقيل المراد به كفران
نعمة الاسلام فان من شكر الاسلام محبة اهله وعن هذا قال عليه الصلاة والسلام
والله لاتؤمنون حتى تحابوا او معناه متشبهين بالكفار وقال الخطابي معناه
متكفرين اي متلبسين بالسلاح او المراد به حقيقة الكفران استحلوا ذلك (يضرب
بعضكم) بالرفع استئناف جواب عن يسأل عن تلك الحالة الاولى وروى
بالجزم على انه بدل من ترجعوا او جزاء لشروط مقدر يعنى ان ترجعوا كما يقال
لاتكفر تدخل النار على مذهب الكسائي وقال القاضى الاعتماد على الرواية
الاولى (رقاب بعض) جمع رقبة وهي مؤخر اصل العنق (ق) انس رضي الله
تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (لاتزال جهنم تقول هل من مزيد) قيل الحكمة

في طلبها الزيادة طلب الوفاء بوعد الله فانه تعالى قال للجنة والنار لكل واحد
 منكما ملؤها (حتى يضع فيها رب العزة) وفي الصحاح يقال عزه يعزه عن
 بالفتح اذا غلبه وقوى عليه والاسم منه العزة (قدمه) وفي رواية رجله معناها
 ظاهر وهذا من التشابه مذهب السلف فيه التسليم من غير كلام فيه ومن التزم
 تأويله من الخلف يقول وضعها كناية عن دفعها وتسكين سورتها كما تقول
 وضعت رجلى على فلان اذا قهرته او نقول المراد من القدم قوم مسمى بهذا
 الاسم او المراد به من قدمهم الله واعداهم للنار من الكفرة فتمتلى منهم جهنم
 كما يراد بالقبض بفتح الباء المقبوض ومنه قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم
 قدم صدق اى ما قدموه من الاعمال الصالحة وايضا المراد بالرجل جماعة
 من الناس وهو وان كان موضوعا للجماعة كثيرة من الجراد ولكن الاستعارة
 للجماعة من الناس غير بعيدة ومنهم من يقول المراد به قدم بعض مخلوقاته
 اضافتها الى الله تعالى نعظيما كما قال تعالى فنحننا فيه من روحنا وكان
 النافع جبريل ومنهم من يقول القدم اسم لقوم يخلفهم الله تعالى لجهنم قال
 القاضي عياض هذا اظهر التأويلات لعل وجهه ان اماكن اهل الجنة تبقى خالية
 في جهنم ولم ينقل ان اهلها يرثون تلك اماكن في جهنم ويقال في حقهم ان الله
 يختص بنقمتهم من يشاء كما يرث اهل الجنة اماكن اهل النار في الجنة غير جنة
 اعمالهم ويقال لهم ان الله يختص برحمته من يشاء وهذا من نتائج قوله تعالى سبقت
 رحمتي على غضبي فيخلق الله خلقا على مزاج لود خلوا به الجنة لعذبوا
 فيضعهم فيها فان قلت اذا لائم مزاجهم النار فاني بتصور التعذيب قلنا الموعود
 ملؤها لا تعذيب كل من فيها (فتقول قط قط) بسكون الطاء وتخفيفها
 وروى بكسر الطاء منونة وغير منونة بمعنى حسبي والرواية الاولى هي المتمد
 عليها وتكرار قط ثلث مرات في احدى روايات مسلم وفي اكثرها مرتان
 (وعنك) الواو فيه للقسم (ويزوى بعضها الى بعض) وهو بالزاي المعجمة
 على بناء المجهول اى يضم ويجمع من غاية الامتلاء (م) جابر رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (لا تزال طائفة من امتي يقا تلون على الحق ظاهرين)
 اى غالبين الجبار والمجور خبر لا تزال فتكون يقا تلون صفة طائفة
 فظاهرين حالا ويجوز ان يتعلق يقا تلون او بظاهر بن على ان يكون حالا
 قيل هم جيوش الاسلام وقيل هم العلماء الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر
 فيكون مقاتلتهم معنوية قال النووي يحتمل ان تكون هذه الطائفة متفرقة
 بين المؤمنين فبعضهم مقاتلون ومنهم فقهاء متكلمون ولا يلزم ان يكونوا
 شجعتين وفي الحديث معجزة ظاهرة فان هذا الوصف كما قال بحمد الله تعالى

ما زال من زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى الآن ولا زال ايضا (الى يوم القيمة) اى الى قر به وهو حين يأتى الريح فيأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة (فينزل عيسى ابن مريم فيقول اميرهم) قال صاحب التحفة هو المهدي من ذرية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (تعال) بفتح اللام خطاب لعيسى عليه السلام (صل بنا فيقول لا) اى لست انا امير عليكم (ان بعضكم على بعض امراء) فيؤم بعضكم بعضا (تكرمة الله هذا الامة) وهو بالنصب مفعول لتكرمة وتكرمة تفعلة من الكرامة مفعول له حامله محذوف اى جعل الله الامام من هذه الامة تكرمة لهم او مفعول مطلق مؤكدا لمضمون الجملة اى كرمهم الله تكرمة ويجوز رفعها خبر المبتدأ محذوف اى هذه الفعلة تكرمة (ق) انس رضى الله تعالى عنه قال انس رضى الله تعالى عنه جاء اعرابي فبال في المسجد فقال الصحابة مه مه فقال عليه الصلاة والسلام (لا ترموه) بضم التاء واسكان الزاى العجبة وبعدها راء مهملة اى لا تقطعوه (دعوه) اى اتركوه حتى يفرغ عن بوله قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بالقاف وهو من افراد مسلم (يعنى الاعرابى الذى بال في المسجد) قال الراوى فلما فرغ الاعرابى عن بوله دعا فعلمه ان المساجد لا تصلح لشيء من القذر وانما هى للعبادة ثم امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأتى بدلو فصب على بوله انما نهى عن قطع بوله لانه لو قطع عليه بوله لتضرروا لان التنجس قد كان حاصلًا في جزء من المسجد فلو اقاموه في أثناء بوله لتنجست ثيابه ومواضع كثيرة من المسجد وفي الحديث استحباب الرفق بالجاهل وتعليمه من غير تعنيف عليه استدلل الشافعى به على ان الارض النجسة تطهر بصب الماء عليها بحيث يغمرها فقلنا يجوز ان يكون صب الماء لتسكين رائحته في تلك الحالة لا للتطهير بل التطهير يحصل باليبس لقوله عليه الصلاة والسلام ذكوة الاض ييسها او يقال روى ان ذلك المكان كان له منفذ فخرج الماء جاريا عليه (م) زينب بنت ابي سلمة ربيعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى بنت زوجته ام سلمة روى مسلم عنها قيل انها كانت افقه من نساء زمانها ما روته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة احاديث لها في الصحيحين حديثان احدهما للبخارى والاخر لمسلم قالت كان اسمى برة قسماني رسول الله زينب فقال عليه السلام (لا تزكوا انفسكم) تزكية الرجل نفسه ثأوه عليها (الله اعلم باهل البر منكم) وهو اسم لكل فعل مرضى وفيه دلالة على استحباب تغيير الاسم الذى فيه التمدح وكذا ما فيه المذمة لما روى ان ابنة لعمر رضى الله عنه كان يقال لها عاصية فسمها رسول الله جيلة (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) لا تسافروا بالقرآن فاني لا آمن (اى لا اكون امينا من مخافة (ان يناله العدو) فيهلك حرمة يفهم من هذا التعليل انه ان لم يخف

عن ذلك فلا كراهة في السفر معه اتفاق العلماء على انه يجوز ان يكتب الى الكفار كتاب فيه آية او آيات لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتب الى هرقل سورة قل يا ايها الكافرون (ق) عبدالرحمن بن ثمره رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) لانسأل الامارة فانك ان اعطيتها (على بناء المجهول) عن غير مسألة (اى سؤال) اعنت عليها (على بناء المجهول اى اعاك الله على تلك الامارة وحفظك عن الاثم فيها لان عمالك يكون لطاعة الامام) وان اعطيتها عن مسألة (وكنت اليها) على بناء المجهول وتخفيف الكاف اى خللت يعنى لا يعينك الله عليها لانك حرصت على المنصب معتمدا على نفسك فتكون انت مفوضا الى تلك الامارة (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) لانسأل المرأة طلاق اختها (اى في كونها من بنات آدم) لتستفرغ ما في صحتها (صحيفة انا كالقصة يعنى تجعل تلك المرأة قصة اختها خالية عما فيها وهذا كناية عن ان يصير لها ما كان يحصل لضررتها من النفقة وغيرها) ولتنكح بالنصب بصيغة المعلوم يعنى لتتزوج طالبة الطلاق زوج تلك المطلقة وان كانت الطالبة والمطلوبة تحت رجل يحتمل ان يعود ضميره الى المطلوبة يعنى لتتزوج ضررتها زوجا آخر فلا تشترك معها فيه وروى على صيغة المجهول يعنى لجعل منكوحته له وروى ولتنكح بصيغة الامر المعلوم والمجهول عطفًا على قوله لانسأل المرأة يعنى لتتزوج تلك المرأة المنكوحه على نكاحها الكائن مع الضررة قائمة بما يحصل لها فيه او معناه ولتنكح تلك المرأة الغير المنكوحه زوجا غير زوج اختها ولتترك ذلك الزوج لها او معناه لتتزوج تلك المخطوبة زوج اختها ولتكن ضررة عليها اذا كانت صالحة للجمع معها من غير ان تسأل طلاق اختها (فان مالها ما قدر لها) يعنى ان الله تعالى يوصل الى تلك المرأة ما قدر لها من النفقة وغيرها سواء كانت منفردة او مع اخرى ما في مالها موصولة والجملة الظرفية صلتها ويحتمل ان يكون مال اسم جنس مضافا الى الهاء وفي بعض النسخ فانها باتصال ما بان فعلى هذا يكون ما كافة (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها) لانسألنى امرأه منهن الا اخبرتها (تقدم سبب ذكره في حديث ان الله لم يبعثنى متعنا) يعنى باختيار عائشة رضى الله تعالى عنها اياه) هذا تفسير للمخبر به (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) لانسبوا اصحابي لانسبوا اصحابي (تكرار النهي للتأكيد ولغاية فتح سبهم قال الجمهور من سب واحدا منهم يعزى وقال بعض المالكية بقتل (فوالذى نفسى بيده لو ان احدكم اتفق مثل احد ذهب ما درك مد احدهم) بضم الميم وروى بفتحها ربع الصاع (ولا نصفه) وهو لغة

في النصف كالحميس في الخمس وقيل النصف مكيال ايضا دون المدقل الشارح
 ضمير نصيفه للاحد وشارح آخر للمد والظاهر ان ذلك يتقنى على معنى
 النصف لانه ان اخذ مكيالا فالضمير الاحد لالمد وان كان بمعنى النصف
 فالضمير للمد لالاحد المعنى لو انفق احدكم مثل جبل احد ذهباً في سبيل الله
 ما بلغ ثوابه ثواب انفاق احد من اصحابي مدا من الطعام ولا نصفه لعل سبب
 ذلك ان انفاقهم كان بصدق النية ومزيد الاخلاص مع ما كانوا في وقت الضرورة
 وكثرة الحاجة الى نصرة الدين وذلك معدوم بعدهم وكذا سائر طوعاتهم
 فان قلت المخاطبون ان كانوا الصحابة فغير مستقيم وان كانوا من بعدهم فهم
 غير موجودين قلت يجوز ان يكونوا الموجودين من العوام الذين لم يصاحبوا النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم ويفهم منه خطاب من بعدهم بدلالة النص (خ)
 عائشة رضي الله تعالى عنها (روى البخاري عنها) (لا تسبوا الاموات فانهم
 قد افضوا الى ما قدموا) اي وصلوا الى ما عملوا من خير وشر فلا فائدة في سبهم
 قيل هذا النهي انما يعم في اموات المسلمين اذ لم يتعلق بسبهم مصلحة واما اذا تعلقت
 فسبهم جائز كسب انفساق واهل البدع ليحتجب غيرهم عن سلوك طريقهم
 وكبحر رواة الحديث لان احكام الشرع مثبتة على بيان حالاتهم وكذا سب
 اموات الكفار عموماً جائز واما سب المعين منهم فغير جائز لاحتمال موته على الاسلام
 الا ان يكون ممن نص الشارع على كونه جهنمياً كابي لهب وابي جهل واما الهما
 (م) سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لا تسبوا غلامك)
 اي عبدك خص العبد بالذكر لان الارقاء اكثر تسمية بها فان قلت يجوز ان يراد
 بالغلام الصبي حر اكان او عبداً كما قال الله تعالى حكاية عن زكريا رب انى يكون لى
 غلام احبب بان تفسيره بالرفيق مروي عن الراوى (يسار) وهو من اليسر
 وهو ضد العسر (ولا رباحاً) وهو من الربح (ولا نجحاً) وهو من النجح وهو الظفر
 (ولا فلاح) من الفلاح (فاك تقول اثمه هو) الهمزة فيه للاستفهام ونمته بفتح الهمزة
 المثناة اشارة الى مكانه (فلا يكون) اي لا يوجد ذلك المسؤل عنه في ذلك المكان
 (فيقول لا) يعنى اذا سألت رجلاً عن واحد مسمى باحد هذه الاسماء وقلت
 له هل في مكان كذا فلان فلم يكن هو فيه يقول ذلك لرجل في جوابك لا فيقع
 خلاف التناول (انما هن اربع فلا تزيد على) بضم الدال هذا مع ما قبله
 من كلام الراوى معناه ما سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما هو اربع
 كلمات فلا تزيد واعلى في الرواية ولا تنزلها عنى غير الاربع وائس فيه منع القياس
 على الاربع وان يلحق بها ما في معناها فان قلت روى عن جابر رضي الله تعالى عنه
 انه قال اراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينهى عن ان يسمى بمقبول وببركة وبافلاح

و ينسار وينافع وبخوذ ذلك ثم رأيت سكت عن ذلك ثم قبض ولم ينه فالتوفيق
 بينهما قلت معناه اراد ان ينهي عنها ينهي تحريم فلم ينه واما النهي في الحديث
 فالتنزيه (ق) (عمر رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لا تشتره
 ولا تعد في صدقتك وان اعطاك بدرهم) هذا متعلق بقوله لا تشتره يعني
 لا تنظر الى كونه رخيصا ولا ترغب اليه البتة ويجوز ان يتعلق باعطاك اقول
 صادفت في الصحيحين ونسخ المصايح وغيرها وان اعطاك بانصال الضمير
 الى الكاف وفي نسخة والدي نعمة الله برضوانه المحممة على شيخه وان اعطاك
 هو بانفصال الضمير على ان يكون تأكيد الفاعل اعطى وامله يكون روايته وله
 معنى لطيف دراية وهو ان يفهم منه ان شراء المتصدق صدقته من وكيل
 المتصدق عليه يكون جائزا الان وكيله لا يسامح المتصدق كنفسه (فان العائد في صدقته
 كالعائد في قبضه قاله له حين جل على فرس) يعني اركب عليه رجلا غازيا المراد به
 جل تملك بقرينة قوله عليه الصلاة والسلام ولا تعد في صدقتك (في سبيل الله)
 والجل المذكور ان كان في طريق الجهاد فعنى كونه في سبيل الله ظاهر وان لم يكن فيه
 فمناه باعتبار ما يؤول الامر اليه لان غرض الواهب من تملكه غازيا ان يستعمله
 فيما هو عادته (فضاعه الذي كان عنده) اي جعله كالشيء الهالك لتقصيره
 في رعاية علفه وسقيه (فاراد) اي الواهب وهو عمر رضي الله تعالى عنه
 (ان يشتره) قال بعض العلماء شراء المتصدق صدقته حرام لظاهر الحديث
 وكرهه الاكثر كون كراهة تنزيه لكون القبح فيه لغيره وهو ان المتصدق عليه
 ربما يسامح المتصدق في الثمن بسبب تقدم احسانه اليه فيكون الواهب كالراجع
 في ذلك المقدار الذي سوامح به ذكر في شرح السنة انما منع عليه الصلاة والسلام
 عمر عن شرائه لانه اخرجه عن ملكه الى الله فاذا عاذا اليه وان اشتراه بثمن اشفيق عليه
 ان يفسد نيته ويحبط اجره كما منع عليه الصلاة والسلام المهاجرين بعد القبح عن
 معاودة دورهم (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (لا تشد الرحل) بصيغة
 الجھول خبر بمعنى النهي الرحل جمع الرحل بفتح الراء والحاء المهملة وهو رحل
 البعير على قدر سنامه تقدره لا تشد الرحل الى مسجد للصلاة فيه (الا الى ثلثة
 مساجد المسجد الحرام) وفي بعض النسخ مسجد الحرام بالاضافة وتأويله
 مسجد المكان الحرام على مذهب البصريين (ومسجد الرسول والمسجد
 الاقصى) وصفه بالافصى لبعده عن المسجد الحرام وفي رواية مسجد ايلياء مكان
 المسجد الاقصى وايلياء بكسر الهمزة وبالمد هو البيت المقدس ومعناه لافضيلة
 في شد الرحل الى مسجد للصلاة فيه الا الى ثلثة مساجد المراد منه في الفضيلة التامة
 ومزية هذه المساجد لكونها ابنية الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومساجدهم

ولهذا قال الفقهاء لو نذر ان يصلي في احدى هذه الثلاثة تعين بخلاف سائر المساجد فان من نذر ان يصلي في احدى هاله ان يصلي في آخر قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بالقاف وهو مما انفرد به مسلم (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عند قيل انه غزا بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خراسان ومات بالمقارة بين هراة وسجستان مارواه صلى الله تعالى عليه وسلم ستة واربعون حديثا له في الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخارى بحديثين ومسلم باربعة قال لعنت امرأة ناقته فقال عليه الصلاة والسلام (لا تصاحب ناقه عليها لعنة) قيل هي يضم اللام اسم فاعل بمعنى لاعنة من اوزان الشذوذ والصحيح انها بفتح اللام مصدر روى ان متاعا لبعض القوم كان على تلك الناقة فلما سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعنة صاحبها اياها قال خذوا ما عليها ودعوها فانها للمعونة قيل انما فعل عليه الصلاة والسلام ذلك لعلمه انه قد استجيب لها الدعاء باللعن والاوجه ما قاله النووي انما قال عليه الصلاة والسلام زجر الهاوقد كان سبق نهيهما عن لعن الدواب وغيرها لئلا يعتاد لسانها به وتستعملها في الانسان فلما رأى انها لم تمتلئ نهيه عليه الصلاة والسلام عاقبها بارسال ناقته والمراد به النهي عن المصاحبة بتلك الناقة في الطرق واما بيعها وذبحها وركوبها في غير مصاحبة عليه السلام فبخار لان النهي ورد عن المصاحبة بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيبقى الباقي على ما كان (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لا تصحب الملائكة رفقة) وهي الجماعة المرافقة في السفر (فيها كلب) تقدم سبب نفرتهم عن الكلب في حديث من اقتنى كلبا (ولا جرس) بسكون الراء والاكثر على انه بفتحها قيل سبب نفرتهم عنه انه شبيه بالناقوس وقيل كراهة صوته يؤيده انه عليه الصلاة والسلام قال الجرس من مزمار الشيطان قال العلماء جرس الدواب منهى عنه اذا اتخذ للهو واما اذا كان فيه منفعة فلا بأس به (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخارى عنه قال سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان اهل الكتب يقرؤن التوراة ويقسمونها بالعربية لاهل الاسلام فقال عليه الصلاة والسلام (لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزلنا اليها) الآية انما نهى عن تصديقهم وتكذيبهم لانهم حرفوا كتابهم وما قالوه ان كان من جملة ما غيروه فتصدقهم يكون تصديقا باطلا وان لم يكن كذلك يكون تكذيبهم تكذيبا لما هو حق (خ) (ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (لا تصروا الابل والغنم) التصرية بمعنى التحميل (فن ابتاعها فانه بخير النظرين بعد ان يحلبها ان شاء امسك وان شاء ردها وصاها من تمر) سبق بيان معنى الحديث

والكلام فيه في الباب الاول في حديث من اشترى شاة محفلة (م) ابوهريرة
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) لا تصم المرأة وبعلمها شاهد (يعنى
 زوجها حاضر في البلد الصوم المنهى عنه التطوع بغير اذنه والواجب
 الذى ليس له زمان معين واتمائها عنه رعاية لحق الزوج في الاستمتاع بها فان قيل
 كان ينبغي ان يجوز لها الصوم بغير اذنه فان اراد الاستمتاع تفسد صومها
 قلنا ان صومها يمنع من الاستمتاع بها في العادة لانه يهاب انتهاك حرمة الصوم
 بالافساد (الاباذنه ولا تأذن في بيته وهو شاهد الاباذنه) يعنى لا يحل
 لامرأة ان تأذن لاحد بالدخول في بيت زوجها وهذا محمول على ما لم تعلم
 الزوجة رضاء الزوج به فان علمت جاز اذنها به (وما انفقت من كسبه
 بغير امره) اى بغير اذنه فان قلت هذا يدل على جواز انفاقها من ماله بدون اذنه
 وقد جاء في حديث آخر لا يحل لها ان تصدق من مال زوجها الاباذنه فالتوفيق
 قلنا الاذن قد يكون صريحا وقد يكون مفهوما من اطراد العرف كاعطاء
 السائل قطعة خبز فاذا علمت الزوجة رضاء الزوج به وان نفسه كنفوس
 غالب الناس في السماحة بذلك تكون المرأة مأذونة به وان لم يأمرها صريحا
 وهذا هو المراد من الحديث واما اذا شكك في رضاء او كان شكيها فلم يجز للمرأة
 ان تصدق من ماله الا بصريح اذنه هذا هو المراد من الحديث الاخر
 (فان نصف اجره له) اى زوجها فالنصف الآخر يكون لها والضمير في اجره
 لمصدر انفقت قال النووي المراد منه المشاركة في اصل الثواب لا في المقدار
 لان الثواب يتفاوت بحسب تفاوت المال والعمل مثلا اذا اعطى المالك امرأته
 او خادمه مائة درهم ليوصل الى مستحق في باب داره فاجر المالك يكون اكثر
 واذا اعطى رغيقا ليذهب به الى محتاج في مسافة بعيدة يكون اجر العامل اكثر
 واذا استوى المال والعمل استويا في مقدار الثواب واما قوله عليه الصلاة والسلام
 فنصف اجره له فغناه قسم من اجره له وان كان احدهما اكثر كما قال الشاعر
 * اذا مت كان الناس نصفين في وصفي * وقال القاضي عياض ان ثوابهما سواء
 كما هو المنهوم من ظاهر الحديث لان الاجر فضل من الله لا يدرك مقداره
 بمقياس الاعمال (ق) عمر رضى الله تعالى عنه لا تطرونى) اى لا تجاوزوا عن الحد
 في مدحى (كما طرى عيسى بن مريم) اى كما بالغ النصارى في مدحه حتى ضلوا
 وقالوا انه والد الله تعالى الله عن ذلك (وقولوا عبد الله ورسوله) يعنى قولوا
 في حق انه عبده ورسوله قال صاحب التحفة رقم الشيخ ههنا علامة ق
 وهو مما انفرد به البخارى (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها)
 اتفاقا على الرواية عنها (لا تجل فان ابكر اعلم قرىش بانسابها وانلى

فيهم نسبا حتى يلخص لك نسبي) اى يميزه عن انسابهم حتى لا تدخل في هجومهم
 (قاله لسان بن ثابت) حين قصد هجومهم وقال لامن قنهم مزق الاديم
 (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (لا تعذبوا بعذاب الله)
 يعنى بالنار قاله بعد ما امر باحراق رجلين سماهما (م) عوف بن مالك
 رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم سبعة وستون حديثا له فى الصحيحين ستة احاديث انفرد البخارى منها
 بواحد و باقياها مسلم (لا تعطه يا خالد لا تعطه يا خالد) تكرر النهى للتاكيد
 (هل انتم تاركون لى امرائى) خطاب للراوى ومن هو مثله قال النووى
 فى معظم نسخ مسلم تاركوا بغير نون وفى بعضها بالنون والاول صحيح ايضا
 اسقط النون للتخفيف كما فى قوله عليه الصلاة والسلام لا تدخلوا الجنة حتى
 تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اصله لا تؤمنون اسقطت النون للتخفيف
 (انما مثلكم ومثلهم كمثل رجل استرعى) على بناء المجهول (ابلا وغما) اى طواب
 رجل رعيها (فرعها ثم تحين) فعل ماض من باب التفعّل (سقيها) بالنصب
 مفعول يعنى طلب ذلك الراعى وقت سقيها (فاورد ها حوضا فشرعت فيه
 فشربت صفوه وتركت كدره) يكسر الدال ضد الصفو (فصفوه لكم
 وكدره عليهم) يعنى ان الرعايا يأخذون صفو الامور وخالصها ويصل اليهم
 عطاياهم بلا تعب والولاة يبتلون بمقاساة الناس وحفظهم وجع الاموال من
 وجوهها وصر فيها فى وجوهها ومتى وقع فى بعض ذلك تقصير توجه اللوم
 عليهم لاعلى الرعايا قال الشارح معناه اذا امركم امرائكم بمعروف فتوا به لكم
 وان امرؤكم بمنكر فوزره عليهم لكن المعنى الاول اولى بهذا المقام يعرف
 بالتأمل (قاله لما اخبره عوف بن مالك بقتل رجل من حير) بكسر الحاء المهملة
 وسكون الميم وفتح الياء المشاة تحت اسم ابى قبيلة من اليمن سميت القبيلة به
 وهو غير منصرف (فى غزوة مؤتة) بضم الميم وسكون الهمزة وفتح التاء
 المشاة فوق هى قرية بالشام كانت تلك الغزوة فى السنة الثامنة من الهجرة فقتل
 فيها زيد بن حارث وعبد الله بن رواحة وجعفر بن ابى طالب كانوا امراء الجيش
 فاخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله على يديه وانقطع فى يديه يومئذ ثمانية
 اسياف وكان المسلمون ثلثة آلاف والروم مع قهر قل مائة الف ولم يكن الرسول
 صلى الله تعالى عليه وسلم معهم فى تلك الغزوة فاحس الله عليه امرهم فاحب اصحابه
 بمالهم قال اخذ الراية زيد فاصيب ثم جعفر فاصيب ثم ابن رواحة فاصيب ثم خالد بن
 الوليد ففتح فى يديه فجعل عليه السلام يقول وعيناه تذرفان (رجلا من العدو ومنع)
 بالجر عطف على قتل (خالد بن الوليد اياه سلبه) اى القاتل عن سلبه (لما استكثره)

بشد الميم اي حين استكثر خالد ان يعطيه سلب المقتول ويحوز تخفيف الميم وكسر
اللام على ان يكون مامصدرية (بعد قوله لخالد ادفعه اليه) يعني قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الحديث بعد امره لخالد بدفع السلب الى القاتل (فلما امر
خالد بعوف فاغضبه) اي اغضب عوف خالدا بتوبيحه وجردائه وغلبته
عليه وقد كان قال عوف لخالد لا بد ان اشتكي منك الى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم في منعك السلب (وسمعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي سمع عليه
الصلاة والسلام قول عوف لخالد (قال الحديث) قال عامل في لما علم ان السلب
ليس حقا للقاتل عند الخفية وانما يكون له بتفيل الامام فالتبي صلى الله تعالى
عليه وسلم امر خالدا اولاباعطائه فوجب عليه ذلك ثم نسخ به بقوله لا تعطه لئلا
يجترأ الناس على الأئمة وحق له عند الشافعية فيشكل عليهم الحديث فوجهوا
منع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السلب منه لوجهين احدهما انه عليه الصلاة
والسلام لماله اعطى السلب القاتل وانما اخره تمزيقا لاطلاقه لسانه في خالد
وهتك حرمة الوالي وثانيهما انه عليه الصلاة والسلام استطاب قلب صاحبه
باختياره وجعله للمسلمين وكان المقصود بذلك استطابة قلب خالد استدلل به
بعض على ان الحكم عند الغضب جائز وليس كذلك قلنا ان النهي عن القضاء
في الغضب لمخالفة الخروج عن الشرع واذا كان ما فعله النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم شرعا لم يكن حكمه في الغضب ضاراً (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
روى البخاري عنه (لا تغضب) يعني لا تفعل ما يحملك عليه الغضب من القول
والفعل (قاله لرجل قال له) اي للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اوصني) فلما رأى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طالب الوصية مملوا بالقوة القضائية اوصاه بالكف
عنه (خ) عبدالله بن مفضل رضي الله تعالى عنه) بالغين المجبة وقبح الفاء المشددة
روى البخاري عنه (لا تغلبكم الاعراب) وهم سكان البوادي خاصة والعرب
اهل الامصار والنسبة الى الاول اعرابي والى الثاني عربي (على اسم صلوتكم
المغرب) بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي هي المغرب بالنصب بتقدير اعني وبالجر
صفة او بدل يعني سمو انتم وقت المغرب بالمغرب واعتادوا على هذه التسمية ولا تكونوا
على ما عليه الاعراب في الجاهلية من تسمية المغرب بالعشاء كيلا يغلب اصطلاحهم
على اصطلاحكم ولا يظن اناسع انه لا يجوز صلوة المغرب الا في ذلك الوقت
(قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او الراوي (وتقول الاعراب العشاء) يعني
الاعراب يطأقون لفظ العشاء على المغرب ولا يستعملونه في موضعه (واخرج
مسلم عن ابن عمر على اسم صلوتكم الا انها العشاء) الاحرف تنبيه الضمير
في انها للصلوة من باب تسمية الشيء باسم وقته (وهم يعقرون بالابل) يقال

اعتم اي دخل في العتمة وهي اسم للوقت الذي كانوا يحلبون فيه الابل وهو
 الثالث الاول من الليل بعد غيبوبة الشفق (ويروى صلواتكم العشاء فانها في كتاب الله
 العشاء) يعني الاعراب كانوا يؤخرون صلوة العشاء الى شدة الظلام بسبب
 حلاب الابل وكانوا يسمونها صلوة العتمة فنهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 عن اتباع تسميتهم تغليبا لتسمية الله عليها فبين انها في كتاب الله العشاء كما في قوله
 تعالى ومن بعد صلوة العشاء وان قدر ان الحديث صدر قبل نزول الآية فغنى
 قوله في كتاب الله في حكمه الذي اوحاه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وانها
 تسم بحلاب الابل) روى معلوما ومجهولا فعلى الاول الضمير ان للاعراب وعلى
 الثاني للصلوة (ق) ابو سعيد وابو هريرة رضي الله تعالى عنهما (اتفقا على
 الرواية عنهما قال كان رجل حاكما على خبير فجاء بتمر جنب فقال له رسول الله
 اكل تمر خبير هكذا قال لا انا لاناخذ الصاع من هذا بالصاعين من الجمع فقال
 عليه الصلاة والسلام (لا تفعل بجمع الجمع) بفتح الجيم وسكون الميم تمر مختلط
 من انواع متفرقة وهو غير مرغوب فيه (بالدارهم ثم اتبع بالدارهم جنينا)
 بجمع مفتوحة ثم نون مكسورة ثم ياء مشاة تحت ثم باء موحدة نوع جيد من التمر
 فغنى لا تفعل لا تشتر الجنب بتمر آخر الامثلا بمثل لان الجيد والردى فيه سواء
 وان اردت شراء الجنب بالجمع متقا ضلا لحاجة دعت اليه فبع الجمع بالدارهم
 ثم اشترى تلك الدارهم جنينا قيل دل الحديث على جواز الحيلة للتخلص من الحرام
 لانه اطلق البيع والشراء ولم يفصل بين ان يبيع الجمع من صاحب الجنب او من غيره
 (قاله الاخى بنى عدى الانصارى وكان قد استعمله على خبير) اى جعله عاملا
 اوساعيا للخراج وغيره (م) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
 لا تقبل صلوة بغير ظهور) بضم الطاء هو التطهير (ولا صدقة من غلول)
 يعنى لا تقبل صدقة مما اخذ من جهة الغلول وهو الخيانة (ق) ابو هريرة
 رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (لا تقبل صلوة من احدث حتى
 يتوضأ) معناه ظاهر (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على
 الرواية عنه) لا تقتسم ورثتي ديناراً (وقد جاء في رواية البخارى
 ولا درهما لا يتوهم اختصاص هذا الحكم بالنبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال نحن معاشر الانبياء لانورث
 ما تركناه فهو صدقة قالوا الحكمة فيه ان الانبياء لو كانوا مورثين
 لظن ان لهم رغبة في الدنيا لوراثتهم وتفر الناس عنهم ولا احتمال ان يتنى
 موتهم بعض وراثتهم فيهلكون فان قلت قوله تعالى حكاية عن زكريا عليه
 الصلاة والسلام وانى خفت المولى من ورأى يفهم منه ان خوفه منهم كان من ماله

لا رتبته بعده لا يخاف عليها لانها من فضل الله يعطيها من يشاء فيلزم جواز
 كونه موروثا قلنا يجوز ان يكون خوفه من مواليه لكونهم شرارا من جهة
 تقييرهم احكام شر يعتمده وهم بنواخوته وبنوعه فطلب ولد ايرث نبوته
 (ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي) يعني الذي فضل من نفقه هؤلاء
 من صفايا اموال بني النضير وفدك (فهو صدقة) كان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم يأخذ منها نفقة نفسه واهله وكان ابو بكر رضى الله تعالى عنه يرى
 ان تلك الحصة من الغنمة باقية على ملك رسول الله صم وكان يتفق منها ازواجه
 يكونهن محبوسات عليه وعامله وهو خليفته لكونه خادما له وقائما بامر
 عليه الصلاة والسلام تكملة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولهذا منع ابو بكر
 فاطمة رضى عن الميراث حين طلبته لان المال اذا لم يكن باقيا على ملكه كيف يجري
 فيه الميراث وفي قوله بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي اشارة اليه وكان ابو بكر
 متصرفا في تلك الحصة ثم عمر كذلك فلما صارت الخلافة الى عثمان استغنى عنها
 بماله فاعطاها مروان واقاربه (ق) المقداد بن اسود رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه قيل المقداد بن عمرو ونسب الى الاسود لكونه تبناه واشتهر به
 وهو كان ممن اسلم بمكة المقداد بكسر الميم وسكون القاف وبالدين المهملتين
 كان من خيار الصحابة مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مأتان واربعون
 حديثا في الصحيحين اربعة احاديث احدها هذا المتفق عليه وباقيها مسلم قال قلت
 يا رسول الله ان كنت اقاتل واحدا من الكفار فيبئنا ذلك يضرب ويقطع يدي
 ثم اغلب عليه فيهرب مني ويلوذ بشجرة فيقول لا اله الا الله خوفا مني هل يحل
 لي ان اقتله فقال عليه الصلاة والسلام (لا تقتله فان قتله فانه بمنزلة من قبل
 ان تقتله) يعني انه معصوم الدم محرم قتله بعد ذكر تلك الكلمة كما كنت كذا قبل
 ان تقتله (فالك بمنزلة من قبل ان تقول كلمة التي قالها) يعني انك غير معصوم الدم
 ولا محرم القتل كما كان هو كذا قبل قوله لا اله الا الله كذا روى عن الشافعي
 توجيه هذا الحديث والوجه منه ما قاله الطيبي هذا محمول على التغليب كما في قوله
 تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني
 عن العالمين لانه لم يروا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوجب على المقداد
 القصاص مع ان الاسلام لا يثبت بمجرد قوله لا اله الا الله حتى يقول محمد رسول الله
 وانما نهى عليه الصلاة والسلام عن قتله لانه بعد ما اتى باحدى الشهادات
 كان قريبا من اتيانه بالشهادة الاخرى فينبغي ان لا يستحل في قتله (قاله حين
 سأل المقداد عن قتل من اسلم من الكفار) اقول كان ينبغي للص ان يقول
 عن قتل من قال لا اله الا الله لان اسلامه لم يثبت والمروى من الراوى هذا القول

(بعد ان قطع يده) اى الكافر يد المقداد (فى الحرب) والقطع كان واقعا وكذا القتل لكن الراوى لم يخبر عن وقوعهما بل سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على وجه الاستفتاء (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها) (لا تقطع يد السارق الا فى ربع دينار فصاعدا) احتج به الشافعى على مذهبه من ان نصاب السرقة ربع دينار او ما قيمته ذلك وقال ابو حنيفة رجه الله تعالى لا تقطع الا فى دينار او فى عشرة دراهم كما روى انه عليه الصلاة والسلام قال ادنى ما يقطع فيه السارق ثمن المجن اختلاف الصحابة فى قيمته والاكثرون على انها كانت عشرة دراهم او دينار او الاخذ بالنصاب الاكثر اولى لان القطع من باب الحدود والدرء فيها واجب بقدر الامكان اجاب الحنفيون عن الحديث بانه موقوف على عائشة فى اثبات الروايتين فحمل على انها ذكرت ربع دينار لان قيمة المجن كانت عندها كذا (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (لا تقولوا هكذا لاتعينوا عليه الشيطان) اى بسبب هذا الدعاء عليه بل قولوا تاب الله عليك (قاله) اى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث حين (قال رجل اخذ الله لسكر ان ضرب الحد) بالنصب مفعول مطلق اى ضرب السكر ان هذا النوع من انواع الضرب انما نهى عن هذا الدعاء وامثاله لان العاصى اذا سمعه آيس من رحمة الله فيصير عليه فيصير ذلك الدعاء معونة على الشيطان فى اغوائه (خ) الربيع بن معوذ بن عفراء (روى البخارى عنها) قالت كانت بنات الانصار يضررن بالدف ليلة زفاني ويندن موقى بدر فجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجلس فلما قالت احدا هن وفيما نبي يعلم ما فى غد قال عليه الصلاة والسلام (لا تقولى هذه) اى هذه الجملة انما نهى عليه الصلاة والسلام عن ذلك القول لان نسبة علم الغيب مطلقا الى غير الله غير جائز بل كان ينبغى ان تقول رسولنا يعلم من الغيب ما اخبره الله به كما قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول اولاه عليه الصلاة والسلام كره ذكر وصفه فى اثناء ضرب الدف وفى اثناء حرثية القتلى لعل وريته عن ذلك (وقولى ما كنت تقوين) اى من ندبة المقتولين قيل تلك البنات لم تكن بالغات حد الشهوة او كان دفهن غير محبوب بالجلال (م) انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لا تقوم الساعة الا على شرار الناس) معناه ظاهر (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (لا تقوم الساعة حتى تأخذ امتى ماخذ) بعد الهزيمة جمع مأخذ (القرون) جمع قرن وهو ثمانون سنة ويقال ثلثون سنة القرن من الناس اهل زمان واحد قال الشاعر * اذا ذهب القرن الذى انت فيههم * وخلفت فى قرن فانت غريب * كذا قاله الجوهرى يعنى يسلك امتى مسالك القرون الماضية

في المعاصي ومخالفة الامراء لافي تبديل الدين وتغيير الكتاب لان الله تعالى عصم
 هذه الامة من الاجتماع على الضلالة وحفظ كتابهم من التغيير قال الله تعالى
 انما نحن نزلنا الذكر وان الله حافظون (شبر ابشير) حال يعني حال كون شبر من طرق
 امتي مقدار شبر من طرق القرون وهذا تمثيل لغاية موافقتهم بتلك القرون
 في خصالهم السيئة (وذراعا بذراع فليل يارسول الله كفارس والروم)
 يعني هل تلك القرون كفارس قيل فارس قوم معروف نسبوا الى فارس بن حام بن
 نوح (قال ومن الناس الا اولئك) من فيه استفهامية بمعنى النفي يعني ما الكفرة
 المرادة من القرون الا اولئك وقيل معناه ليس في زماننا من الكفار الا اولئك
 (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (لاتقوم الساعة
 حتى يخرج نار من ارض الحجاز تضيء) من اضاء وهو يتعدى ولا يتعدى وههنا
 متعده (اعتناق الابل ببصري) قال النووي بصري بضم الباء مدينة معروفة
 بالشام بينها وبين دمشق نحو ثلث مراحل تخصيصها بالذكر دون غيرها
 من البلاد من اسرار النبوة قد خرجت هذه النار في زماننا من الحجاز من جنب
 المدينة الشرقي وراء الحرة وقربت المدينة وكانت نار عظيمة لبثت نحو امان خسين
 يوما وكانت ترمي بالحجارة المحمرة بالنار من بطن الارض الى ماحولها وتواتر
 العلم بها عند جميع الشام وسائر البلدان واحبرني من حضرها من اهل
 المدينة كانت سنة اربع وخسين وستمائة (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (لاتقوم الساعة حتى تضطرب) اي تحرك (اليات)
 بالفتحات جمع الية وهي لحم المقعد (نساء دوس) بفتح الدال المهملة وسكون
 الواو وبالسين المهملة قبيلة من اليمن (على ذي الخلصة) بالفتحات جمع خالص
 وذو الخلصة بيت فيه اصنام لهم وقيل هو اسم صنم سمي به زعماء منهم ان من عبده
 وطاف حوله فهو خالص وقيل هو بيت صنم مسمى بالخالصة ولكن فيه بعد لان ذولا
 تضاق الا الى اسماء الاجناس المعنى ان بني دوس سيرتدون ويرجعون الى عبادة
 الاصنام فترمل نساؤهم بالطواف حول ذي الخلصة فتحرك اكفالهم (ق)
 ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (لاتقوم الساعة حتى
 تطاع الشمس من مغربها) قد جاء في بعض الروايات ان طلوعها من المغرب
 يكون ثلاثة ايام والاصح انه في يوم واحد ثم يكون كسائر الايام الى يوم القيمة كذا
 قاله النووي وقيل ثبت في الصحيح ان الليلة التي تطاع الشمس بعد صبحها
 من المغرب يكون اطول فلما عرف طولها المتعبدون علموا انه سيحدث من الغيب
 شيء فبكوا فتنصرعوا الى الله فاذا هم كذلك طلع الصبح من المغرب ثم تطاع الشمس
 منه ولا نور لها (فاذا رآها الناس آمن من عليها) يعني من اطاع على تلك العلامة

(فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل) هذا اقتباس من قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية قال الزمخشري في الكشف قوله لم تكن آمنت صفة نفس لكن الاولى ان يحمل على الاستئناف لئلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف اقول او كسبت في ايمانها خيرا مذكور في لفظ الحديث ومستطور في الصحيحين ليت شعري لم طرحه الشيخ فلا على ان ايئنه او كسبت عطف على آمنت فان قلت الاية تقتضي ان لا ينفع الايمان بدون العمل الصالح ومذهب اهل السنة انه نافع فالتوجيهها قلت يجوز ان يراد من الخير التوبة او الاخلاص فيكون تنوينه للتعظيم حتى لا ينفع تلك النفس ايمانها في قبول توبتها قال بعض العلماء عدم قبول الايمان والتوبة في ذلك الوقت مخصوص بمن يشاهد طلوعها حتى ان من ولد بعده او لم يشاهده يقبل كلاهما منه لانه لم يكن ايمانا او توبة عن مشاهدة وظاهر الحديث مشعر به لكن الاصح انه غير مختص بمن يشاهد لمجااء في الحديث الصحيح ان التوبة لا تزال مقبولة حتى يغلق بابها فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق وانما لم يقبل الايمان في ذلك الوقت لانه ليس بايمان اختياري في الحقيقة وانما هو ايمان لخوف الهلاك كما قال الله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى) وهما اسماء صنمين لعل المراد منه كثرة عبادتهما (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لا تقوم الساعة حتى تعود ارض العرب مروجا) اي رياضا ومزارع قيل كانت اكثر اراضيهم اولامر وجا وصحارى ذات مياه واشجار فخربت ثم تكون معمورة باستغلال الناس في آخر الزمان بالعمارة يدل عليه قوله حتى تعود وقال بعض المروج هو الموضع الذي يرعى فيه الدواب فعنى الحديث ان اراضى العرب تبقى معطلة في آخر الزمان لا تزرع ولا ينفع بها اقله الرجال وتراكم الفتن لكن هذا المعنى لا يناسبه قوله (وانهارا) لان الانهار في الاراضى التى لانهر فيها لا تكون الا بالكبرى والعمارة قيل المراد بارض العرب هى المدينة كذا فى التحفة (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى البخارى عنه لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر ورائه (عدا لاء بمعنى خلفه) (يهودى) الجملة الظرفية حال (يا مسلم هذا يهودى ورائى فاقته) قيل هذا يكون بعد خروج الدجال حين يقاتل المسلمين من تبعه من اليهود (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اخوزا) بضم الخاء وبالنزاء معجمتين (وكرمان) بفتح الكاف هما بلدتان معروفتان والمراد منهما صنفان من الترك سميا بهما لان اصلهما كان منهما (من الاعاجم حر الوجوه فطس) بضم الفاء

وسكون الطاء المهمللة جمع الافطس وهو الذي تحنض قصبة انفه (الانوف)
 جمع الانف (صغار الاعين كان وجوههم المجان) بفتح الميم وتشديد النون
 جمع الجن وهو الترس (المطرقة) بض الميم وفتح الراء المخففة هي التي
 البست طرأ اي جلدا يغشاها شبه وجوههم بالترس لبسطنها وتدورها
 وبالمطرقة لفاظها وكثرة لحمها (نعالمهم الشعر) قيل بحتم ان يراد به ان نعالمهم
 تكون جلودا مشعرة غير مدبوعة قال النووي وجد قتال هؤلاء الترك
 الموصوفين بصفات المذكورة مرات وهذه كلها معجزات لرسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (لأنقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كان وجوههم
 المجان المطرقة) (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه
 (لأنقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالمهم الشعر) معناها ظاهر (ق) ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (لأنقوم الساعة حتى تقتتل
 فئتان دعواهما واحدة) يعني كل منهما يدعى الاسلام (م) ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لأنقوم الساعة حتى تنزل الروم
 بالأنماق) بفتح الهمزة وبالعين المهمللة اسم موضع من اطراف المدينة
 (او بدائق) بفتح الباء الموحدة موضع سوق المدينة وهو شك من الراوى
 وفي صحاح الجوهري الاغلب فيه التذكير والصرف (فيخرج اليهم جيش
 من المدينة) قيل المراد منها حلب والاعماق ودابق موضعان بقربه وقيل
 المراد منها دمشق (من خيار اهل الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم
 خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا) المراد منهم من يغزوا بلادهم وسبوا ذرايرهم
 وروى سبوا على بناء المفعول قال القاضى عيسى بن بناء المعلوم هو الصواب وقال
 النووي كلاهما صواب لان عساكر الاسلام في بلاد الشام ومصر كانوا مسلمين
 اولاً ثم هم اليوم بمحمد الله يسبون الكفار (نقاتلهم فيقول المساحون لا والله
 لا نخلى بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث) اي من جيش المسلمين
 (لا يتوب الله عليهم) قيل معناه لا يقبل الله توبتهم وان تابوا وهذا الوجه
 ضعيف بل معناه لا يلهوهم الله التوبة بل يصرون على الفرار (ابدا) ويقال
 ثلثهم افضل الشهداء عند الله افضل بالرفع خبر مبتدأ محذوف وبالنصب
 حال (ويقتل الثلث لا يقتلون) بصيغة المجهول اي لا يقع بينهم فتنة الخلف
 وغيره (ابدا فيقتلون قسطنطينية) قيل في بعض النسخ فيقتلون بناء واحدة
 وهو الاصول لان الافتتاح اكثر ما يستعمل بمعنى الاستفتاح فلا يقع موقع الفتح
 (فيغاثمهم) ما مزينة معوضة عما يستحقه من المضاف اليه وقد ترك الميم فيقال

أمرهم

فيسأله (يقتسمون الغنائم قد علموا سيوفهم بالزيتون) يعني بشجرة (إذ صاح
 فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم) بخفيف اللام اي قام مقامكم (في اهليكم)
 يعني في دياركم المراد بالمسيح الدجال سمى بذلك لان عينه اليسرى
 ممسوحة (فيخرجون وذلك) اي ماقاله الشيطان ان المسيح قد خلفكم
 (باطل فاذا جاؤا) اي جيش المسلمين (الشام خرج) اي الدجال (فيبغاهم
 يهدون) من الاعداد بمعنى التهية (للقتال) يعني ادين احوال يهيدون
 فيها الآلات لقتال الدجال (يسوون الصفوف) اذ اقيمت الصلوة
 يعني جاء وقت اقامة المؤذن للصلوة (فينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام
 فاهمهم) يعني قصد المسلمين باخذ سنة رسولهم والافتداء بهم لان
 عيسى عليه السلام يؤمهم ويقتدون به كذا قاله الطيبي وقيل الضمير المنصوب
 في امهم الى اهل الدجال ومتابعيهم يعني قصدهم باهلاكهم (فاذا رآه
 عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه) اي لو ترك عيسى عليه السلام
 الدجال ولم يقتله (لانداب حتى يهلك) اي بالكلية (ولكن يقتله الله بيده)
 اي بيد عيسى عليه الصلاة والسلام (فيؤريهم) اي عيسى عليه السلام المسلمين
 او الكافرين (دمه في حربته) فان قلت قد صح ان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم قال في صفة عيسى عليه السلام لا يحمل لكافر يجدر يح نفسه الامات ونفسه
 ينتهي حيث ينتهي طرفه فكيف يبقى الدجال حيا حين يراه عيسى عليه السلام
 حتى يقتله قلت يجوز ان يكون الدجال مستثنى من الحكم المذكور
 لحكمة وهي اراءة دمه في الحربة ليزداد كونه ساحرا في قلوب المؤمنين
 او نقول يحتمل ان هذه الكرامة تكون ثابتة لعيسى عليه السلام اول نزوله
 ثم تكون زائلة حين يرى الدجال ودوام الكرامة ليس بلازم وكان شيخنا
 والدي تعمد الله بغفرانه يقول وجهها آخر وهو ان نفس عيسى عليه السلام
 الذي يموت به الكافر يحتمل ان يكون هو النفس المقصود به اهلاك كافر
 لا النفس المعتاد فعدم موت الدجال يكون لعدم النفس القصدى ويمكن
 ان يقال المفهوم مما نقله من الحديث ان من وجد نفس عيسى عليه السلام
 من الكفار يموت فجأة ولا يفهم منه ان يكون ذلك اول وصول نفسه فيجوز ان
 يحصل لهم ذلك بعد ان يريهم عيسى عليه السلام دم الدجال في حربته تعبير الهم
 على اعتقادهم كونه الها (م) انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
) لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله قال النووي الله روى بال تكرار
 وبالرفع وقد يغلط فيه من لا يرفع معناه لا يلفظ بهذه الكلمة قيل تكراره عبارة عن
 كثرة ذكره وقيل الاول مبتدأ والثاني خبره معناه الله معبود لا غيره وان روي بالنصب

يكون على التحذير اى اخذوا الله يعنى لا يبق فى الارض مسلم ذكر الشيخ الشارح
 فى تكريرها فائدة وهى ان فى الارض خواص الله تعالى يحفظ بهم الدنيا وهم
 الاوتاد يذكرون الله بهذا الاسم المكرر لامن حيث ان الاسم يدل على مسماه
 بل من حيث ان المسمى بهذا الاسم من يستحق الوجود التام فيكون انعدام هذا
 الذكر كناية عن ان لا يبق احد من تلك الخواص اقول ما فيه من التكلف غير مختلف
 مع ان لزوم هذا الذكر للخواص غير عقلى ولا عادى فاني ينقل الذهن اليهم
 بل الوجه ان يقال انه كناية عن ان لا يقع انكار قلبى على منكر اصلالان من رأى
 شيئاً وانكره بقول فى العادة متجباً من تحققه الله فالفعل لا تقوم الساعة
 حتى لا يبق من ينكر ما خالف الشرع (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (لا تقوم الساعة حتى يحسّر القرات) اى ينقطع يقال حسر
 البعير اذا انقطع سيره (عن جبل من ذهب) يعنى على كثر من ذهب عن هنا بمعنى
 على (بقتل الناس عليه فيقتل) على بناء المجهول (من كل مائة تسعة وتسعون
 ويقول كل رجل منهم لعلى اكون انا الذى انجو) هذا من قبيل انا الذى
 ستمنى اى حيدره فنظر الى المستاء وحل الخبر عليه ولم ينظر الى الموصول الذى
 هو غائب المعنى يقاتل كل رجل راجحاً ان يكون هو الناجى من القتل فيأخذ المال
 (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) لا تقوم الساعة حتى
 يخرج رجل من قحطان) بفتح القاف وسكون الحاء المهملة قبيلة من اليمن
 (يسوق الناس بعصاه) يعنى يصير حاكماً عليهم ويستخرجهم كاي سوق الراعى الغنم
 بعصاه قيل لعل ذلك الرجل القحطاني هو الذى يقال له جهجاه (ق) ابوهريرة
 رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال
 فيفيض) من فاض الماء اذا انصب عند امتلائه (حتى يهثم) من باب الافعال
 اى يحزن (رب المال) بالنصب مفعول له (من يقبل منه صدقته) الموصول مع
 صلته فاعله يعنى يكثر المال فى آخر الزمان حتى يجعل مفعوماً صاحب المال فقدان
 من يقبل صدقته وذلك يكون لانعدام رغبة الناس فى الاموال لتعاقب
 اشراط الساعة وظهور الاهوال (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا
 على الرواية عنه) لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتنى
 مكانه) يعنى يا قومى ليتنى كنت ميتاً حتى انجو من كثرة الكربات ولاارى ما ارى
 من باوغ البليات (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) لا تكتبوا
 عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحده) اى خواف من احتلاطه بالقرآن (وحدثوا
 عني ولا تكتبوا عني هذا حديث منسوخ صدره) بقوله عليه الصلاة والسلام
 اكتبوا لابي شاه هذا الكلام من المص (ق) على رضى الله تعالى عنه (اتفقا

عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله

عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله
 عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله
 عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله

على الرواية عنه (لا تكذبوا على) اراد به الكذب عن عدلانه جاء في رواية
متعمدا فلا يدخل في هذا الوعيد الناسي (فانه من كذب على يطلع النار) اي
يدخلها جاز فيه كسر الجيم على ان يكون من شرطية وضمتها على ان يكون
من موصولة فعنه يستحق ان يدخل النار لانه يقطع بدخوله وكذا كل ما جاء
من الوعيد بالنار لاصحاب الكبار جوز الكرامية وضع الحديث بما فيه ترغيب
او ترهيب زعمهم انه كذب لرسول الله لاعليه واستدلوا بما جاء في رواية من كذب
على متعمدا ليضل به فليتبوأ مقعده من النار اجيب عنهم بان ما استدلووا به
من الرواية فغير صحيحة وعليه اتفاق الحفاظ ولئن صحت فاللام في يضل ليست
للتعليل بل للعاقبة يعني ان عاقبة كذبه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صائرة
الى الاضلال كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحربا (ق)
عمر رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لا تلبسوا الحرير فانه من لبسه
في الدنيا لم يلبسه في الآخرة) سبق تأويل مثله في حديث من شرب الخمر (ق)
حديثه بن اليان رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لا تلبسوا الحرير
ولا الديباج) بفتح الدال وكسر هانوع من الحرير اعجمي معرب والاستبرق
ما غلظ منه (ولا تشربوا في آية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها) جمع
صحف وهي دون القصعة قال الكسائي اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة
ثم الصحفة (فانها لهم) اي للكفار (في الدنيا ولكم في الآخرة) (م) معاوية بن ابي
سفیان رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لا تلحفوا في المسئلة) (الالحاف هو الالحاح
والمسئلة مصدر بمعنى السؤال (فوالله لا يسألني احد منكم شيئا فخرج له مسئلته
في شيئا واناله كاره) الواو فيه الحال (فيبارك له فيما اعطيته) يبارك بالنصب
على بناء المجهول جواب النفي والنفي وارد عليه في المعنى يعني ليبارك له فيما اعطيته
على تقدير الالحاح في المسئلة كما يقال ما تأتينا قحدا معنا في التحدث على تقدير
البيان قال شارح المشكوة المنفي هنا وقع سببا اي عدم السؤال الملح المخرج سبب
للبركة فيفهم منه ان السؤال الملح سبب لعدم البركة ولو روى بالرفع لم يفتقر
الى هذا التكلف وجعله سببا ومسببا بل يكون رفعا على الاشتراك كقوله
تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه)
روى مسلم عنه (لا تلتأوا) بفتح القاف المشددة وضم واو الجمع لالتقاء
الساكنين (الجلب) بالجيم وفتح اللام هم الذين يجلبون الابل والغنم للبيع
(فمن تلقى فاشترى) الفعلان كلاهما على بناء المجهول منه فاذا اتى سيده
السوق) المراد بالسيده مالك الجلوب الذي باعه في الطريق (فهو بالخيار)
اعلم ان تلقى الجلب والشراء منهم بارخص الثمن حرام عند الشافعي ومالك

قوله واربهم يترك

او مكروه عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى واصحابه اذا كان مضر الاهل البلد
اولس فيه السعر على التجار ثم لو تلقاهم رجل واشترى منهم شيئا لم يقل احد
بفساد بيعه لكن الشافعي اثبت الخيار للبائع بعد قدومه ومعرفة تلبس
السعر عليه لظاهر الحديث وقال ائمتنا لا خيار له لان حقوق الضرر كان لتعصير
من جهته حيث اعتمد على خبر المشتري الذي كل همته تنقيص الثمن واما الحديث
فبتروك الظاهر لان الشراء اذا كان بسعر البلد او اكثر لا يثبت الخيار للبائع
في اصح قول الشافعي فلا ينهض حجة (م) جابر رضي الله تعالى عنه
روى مسلم عنه (لا تمس في نعل واحدة) انما نهى عنه لانه مخالف للوقار اولانه
يعسر مشيه بها وربما يكون سببا للعثار (ولا تحتب في ازار واحد) الاحتباء
هو ان يقعد الانسان على اليته وينصب ساقيه ويحتوى عليهما بثوب او بيده
(ولا تأكل بشمالك ولا تمشي الصماء) وهو عند اهل اللغة ان يشتمل بالثوب حتى
يحمل به جسده لا يرفع منه جانبا فلا يبقى ما يخرج منه يده قال الجوهرى اذا قلت
اشتمل فلان السماء فعناه اشتمل الشملة المتصفة بهذا الصنف من الاستمال
فانتهى على هذا التفسير يكون لاجل الشفقة لانه ربما يعرض له حاجة من دفع
الهوام وغيره فيعسر عليه فيلحقه الضرر (ولا تضع احدي رجليك على الاخرى
اذا استلقيت) وكل من الاحتباء والاستلقاء واشتمل السماء على تفسير الفقهاء
وهو ان يشتمل بثوب ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على احدي
منكبيه ان انكشفت به العورة فانهى يكون للحريم والا فلا تنزيه واما ما روى
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استلقى في المسجد واضعا احدي قدميه على
الاخرى فتحمل على انه للضرورة اوليان الجواز والافحاله عليه الصلاة
والسلام في المجامع كانت على خلاف هذا (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه
اتفقا على الرواية عنه (لا تمنعوا اماء الله) بكسر الهمزة والمد جمع اللمعة وفي ذكر
الاماء دون النساء اشارة الى علة نهى المنع عن خروجهن للعبادة يعرف بالذوق
(مساجد الله) الحديث وان ذكر عامالكن خروجهن مختص بان يكون في الليل
لقوله عليه الصلاة والسلام لا تمنعوا النساء من الخروج الى المساجد بالليل وبان لا يكون
الخارجة متطيبة لقوله عليه الصلاة والسلام اذا شهدت احدا كن المسجد فلا تمس
طيبا قال شارح احكام الاحكام الحقة بالتطية المترتبة والجملة لكون خروجهن
سببا لتحريك الشهوة وقال القاضي حسين قيل المراد من مساجد الله المسجد
الحرام عبر عنه بالجمع للتعظيم والمراد به الخروج الى الحج يؤيده ما روى انه عليه
السلام قال لا تمنعوا اماء الله مسجد الله واقول يحتمل ان يراد من مسجد الله
مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا المسجد الحرام فلا يقوى به ما ذكره
(ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لا تمنعوا افضل الماء

لتموا به فضل الكلاء) هو النبات رطباً كان أو يابساً قال النووي صورته
 ان يكون للانسان بئر في الفلاة فيها ماء فاضل عن حاجته ويكون هناك كلاء
 ليس عنده ماء غيره فاذا منع صاحب البئر اصحاب المواشي عن الماء يكون مانعاً
 عن رعي الكلاء لانه لا يمكن لهم الرعي خوفاً من العطش قبل النهي للتنزيه
 لان الماء ملكه فبذله من باب المعروف (م) ابو قتادة الحارث بن الربيع
 رضى الله تعالى عنه لا تنبذوا (النبذ هو الماء الذى يلقى فيه تمر او نحوه
 والانتباز هو اتخاذه) (الزهو) بفتح الزاى المجبة وضمتا لغتان وهو البسر
 الملون الذى بدا فيه حرة او صفرة (والرطب جميعاً ولا تنبذوا الرطب
 والزبيب جميعاً ولكن انتبذوا كل واحدة على حدة) قال بعض المالكية واجد
 النهي للحريم حتى ان من شرب الخليلطين قبل حدوث الشدة فهو آثم بجهة
 واحدة وان شرب بعده فآثم بجهتين وقال بعضهم للتنزيه لان الاسكار يسرع
 اليه بسبب الخلط قبل ان يتغير طعمه فيظن الشارب انه ليس بمسكر وكان مسكراً
 قال صاحب التحفة رقم الشيخ هنا علامة مسلم لكنه بما اتفقا عليه (ق) انس
 رضى الله تعالى عنه (لا تنبذوا في الدباء) بالتشديد والمد جمع دباء وهى
 القرع اليابس (ولا في المزقة) وهو الاناء الذى اطلق بالزفت والاختلاف
 فى هذا النهي كالاختلاف فى النهي الذى قبله (م) ابو هريرة رضى الله تعالى
 عنه روى مسلم عنه (لا تنذروا) بضم الذال وكسرها (فان النذر لا يغنى من القدر
 شيئاً) هذا التعليل يدل على ان النذر المنهى عنه ما يقصده تحصيل غرض او دفع
 مكروه غلى ظن ان النذر يرد عن القدر شيئاً وليس مطلق النذر منها اذ لو كان
 كذلك لما لزم الوفاء به وقد اجعوا على لزومه اذا لم يكن النذر موعظة وفى قوله
 عليه الصلوة والسلام (وانما يستخرج به من الخيل) اشارة الى لزومه لان غير الخيل
 يعطى باختياره بلا واسطة النذر والخيل انما يعطى بواسطة النذر الموجب
 عليه قال المازرى النذر مكروه لان الناذر انما يأتى به بغير نشاط لان آتيانه يكون
 لتحصيل غرض او للخلاص مما التزمه عليه (ق) جابر رضى الله تعالى عنه اتفقا
 على الرواية عنه قال كنا نحفر الخندق فرأت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ضامر البطن من الجوع فرجعت الى امرأتى فقلت لها هل عندك شئ فاخرجت
 جراباً فيه صاع من شعير وكان لنا بهيمة داجن اى ولد صنآن مألوف فى البيت فذبحتها
 وطحننت الشعير ثم جئت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فساررتة قلت تعال ائت
 ونفر معك فصاح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا اهل الخندق ان جابراً قد صنع لكم
 سوراً اى طعاماً يدعوكم اليه فجيهاً بكم فقال عليه السلام (لا تنزلن) بضم اللام
 من الانزال (برفتكم) بضم الباء وسكون الراء المهمة القدر المتخذة من الحجر

اتفقا على الرواية عنه
 صح

النذر الذى اوقى او اوقى

بضم
 الضام اربع
 واينته اشترى
 الجراب طفا جفى

المعروف بالحجاز فاستعمل هنا في مطلق القدر (ولا تخيرن بحجةكم حتى اجبي) قاله
قال الراوى فجاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معى بقدم الناس فبصق في عجيننا
وبارك ثم عدالى برمينا فبصق فيها وبارك واهل الخندق كانوا الفا اقسام بالله
ان كلهم اكلوا حتى شبعوا وانحرفوا وان برمنا لتغلى كما هي وان عجيننا لخبز
كما هو (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (لا تنكح
الأم) بتشديد الياء المكسورة امرأة لازوج لها صغيرة كانت او كبيرة بكر كانت
او ثيبا لكن المراد منها هنا الثيب يوقعوها في مقابلة البكر (حتى تستأمن) هذا
باطلاقه حجة للشافعى في عدم تجوزها اجبار الولي الثيب الصغيرة على النكاح
وحجة على ابي حنيفة رحمه الله تعالى في تجوزها ذلك وفيه اشارة الى ان الكلام
شرط في اجازة اليم لان الامر انما يكون بالقول (ولا تنكح البكر حتى تستأذن)
هذا باطلاقه حجة لابي حنيفة في عدم تجوزها اجبار البكر البالغة وحجة على الشافعى
في تجوزها ذلك وحجة عليهما في تجوزهما اجبار البكر الصغيرة (قالوا يا رسول الله
وكيف اذنهما قال ان تسكت) (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم
عنه (لا تنكح العمة على ابنة الاخ) اى لا يجوز الجمع بالنكاح بين العمة وان علت
وبين ابنة اخيها وان سفلت (ولا ابنة الاخت على الخالة) اى لا يجوز جمعهما
فى النكاح وان علت الخالة او سفلت الابنة لان ذلك يفضى الى قطيعة الرحم
وكذا لا يجوز الجمع بينهما فى الوطى بملك اليمن قبل هذا الحديث مشهور بجوز
تخصيص عموم الكتاب به وهو قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم (م) ابوهريرة
رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها)
معناه واضح (ق) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه لاتواصلوا (خ) فايكم اراد ان
يوصل فليواصل حتى السحر) يعنى اتفقا على رواية لاتواصلوا من ابي سعيد وانفرد
البخارى منه بقوله عليه الصلاة والسلام فايكم الى آخره تقدم الكلام على صوم الوصال
فى حديث انكم لستم مثلى (ق) أسماء بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنها) اتفقا على
الرواية عنها قالت قلت يا رسول الله ليس لى مال الا ما دخل على الزبير افا تصدق
فقال عليه الصلاة والسلام (لا تؤنعى) اى لا تحفظى فضل مالك فى الوعاء وهو الظرف
(فيؤنئ الله عليك) بالنصب جواب للنهى يعنى فيمنع الله عنك من يد نعمته عبر عن منع
الله بالايحاء ليشاكل قوله لا تؤنعى (ارضخى ما استطعت) اى اعطى شيئا وان كان
يسير ارضخ بالضاد والحاء المجتمعتين العطية القليلة وانما امرها عليه الصلاة والسلام
بالرضخ لما صرف من حالها انها لا تقدر ان تصرف فى مال زوجها بغير اذنه
الا فى شئ يسير يجرى به التسامح فى العادة ككسبرة وغيرها (لا تؤنكى) الا بكاء شد
الوعاء بالوكاء وهو ما يربط به يعنى لا تدخرى ما فى يدك (فيؤنكى الله عليك)

اى يقطع بركة الرزق عنك وهذا ايضا مذكور بطريق المشاكلة (لا تحصى)
 يعنى لا تبقى شيئا للادحار اراد من الاحصاء الابقاء لان من ابقى شيئا بحصيه وقيل
 معناه لا تعدى ما انفقته فتستكثر به فيكون ذلك سببا لانقطاع انفاقك (فخصى الله
 عليك) يعنى يقلل رزقك بقطع البركة عنه حتى يصير كالشيء المعدود الذى
 هو مظنة للقلّة او يقال معنى الاحصاء هو المحاسبة عليه فى الآخرة (م) جبير
 ابن مطعم رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لا حيف فى الاسلام) وهو بكسر
 الحاء المهملة وسكون اللام المعاهدة والمراد به هنا ما كان يفعل فى الجاهلية
 من المعاهدة على القتال والغارات وغيرهما مما يتعلق بالمفاصد (وايما حلف)
 ما فيه زائدة (كان فى الجاهلية) المراد منه ما كان من المعاهدة على الخير كصلة
 الارحام ونصرة المظلوم وغيرهما (لم يزد الاسلام الاشدّة) اى تأكيدها وحفظها
 على ذلك (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لا شغار
 فى الاسلام) الشغار بكسر الشين وبالعين المعجمتين اسم نكاح معروف فى الجاهلية
 صورته ان يقول زوجت ابنتى على ان تزوجنى ابنتك ويكون بضع كل منهما
 صدق الاخرى فنهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك بالحديث ثم ان وقع
 هذا العقد بين المسلمين اختلف فيه ذهب الشافعى الى بطلانه لظاهر الحديث وقال
 ابو حنيفة العقد صحيح والواجب فيه مهر المثل لان المنع انما ورد عليه من حيث
 انه ذكر فيه ما لا يصلح مهرا فيحوز العقد ويجب مهر المثل فيه كما اذا سمي ثجرا
 او خنزيرا قيل الخلاف فيما اذا ذكر فى العقد كون بضع كل منهما صدق الاخرى
 واما اذا لم يذكر فالعقد جائز بالاجماع كذا فى المصنف (ق) ابو سعيد
 رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال كنانة يصاع بصاع فلما بلغ
 ذلك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال (لا يصاعين تمرا بصاع) اسم
 لا محذوف اى لا يصاع صاعين تمرا بصاع تمر موجود والنفي بمعنى النهى
 (ولا يصاعين حنطة بصاع ولا درهمين درهمين) (م) ابو هريرة رضى الله تعالى
 عنه (روى مسلم عنه) (لا صلوة الا بالقراءة) الحديث يدل على ان القراءة
 ركن من اركان الصلوة لان الاصل فى المنفى نفي وجوده وهى فريضة
 فى الركعات كلها عند الشافعية لان كل ركعة صلوة ولهذا من خاف
 ان لا يصلى فصلى ركعة حنث وفريضة فى ثلاث ركعات عند مالك اقامة
 للاكثر مقام الكل وفريضة فى ركعتين عند ابى حنيفة رحمه الله تعالى
 واصحابه لان الصلوة فى الحديث مذكورة صريحا فينصرف الى الكاملة
 وهى ركعتان عرفا وفى مسألة اليمين لم تكن الصلوة مذكورة صريحا فانصرف
 الى الواحدة فان قيل على هذا كان يلزمنى ان لا يجب القراءة فى الشفع الثانى

في الركة طرائف

من النافلة كالأجوب من الفريضة قلنا الشفع الثاني في النافلة صلوة على حدة والقيام اليه كتحريمه مبتدأة ولهذا قالوا يستفتح فيه فوجب القراءة فيه كما في الشفع الاول واما الشفع الثاني في الفريضة فانما جاز بدون القراءة لقوله عليه السلام القراءة في الاولين قراءة في الاخرين يعني تنوب عن تلك (م) عائشة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) لا صلوة بمحضرة الطعام (قال اهل الظاهر المراد منه نفى جوازها وقال اهل النظر المراد منه نفى فضيلة الصلوة بمحضرة الطعام الذي يريد المصلي اكله لما فيها من اشتغال القلب (ولا وهو يدافعه الاخيشان) يعني لا صلوة كاملة حاصلة للمصلي والحال انه يدافعه الاخيشان وهما البول والغائط عن الاداء ويدافعهما المصلي للاداء الواو في وهو للحال قبل هذا اذا كانت في الوقت سمعة فان ضاق بحيث او اكل او تطهر خرج الوقت صلى على حاله وقال بعض اصحاب الشافعي لا يصلي بل يأكل ويتوضأ وان خرج الوقت لان الخشوع الذي هو المقصود من الصلوة اذا قايت بلاؤك خلف ولا صلوة خلف لانها تقضى (ق) عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب (احتج به الشافعي رحمه الله تعالى على ان الفاتحة فريضة في الصلوة حتى في صلوة الجنائز لان المراد منه نفى الجواز يؤيده ما روى انه عليه الصلاة والسلام قال لا تجزئ صلوة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى فرضية القراءة بانما ثبت بقوله تعالى فاقروا ما ينسر من القرآن وهذا الحديث خبر الواحد لا يثبت به الفرضية لثبوت الشبهة في نقله فيثبت به الوجوب عملا بالدليلين فيكون المنفى كمال الصلوة فان قلت الآية مطلقة فهي لاتنافي في التعيين كما لو قال لغلامه اشتر لي حمار ولا تشتتر الا لعم الضأن فانه يتعين ولا يتعارض قلت تقييد المطلق بنسخ فغير الواحد لا يصلح لنسخ الكتاب (ق) علي رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جيشا فجهل امرهم رجلا من الانصار فامرهم ان يطيعوه فلما انحطبوهم في شيء قال اوقدوا نارا فاوقدوا فقال لهم يا امركم رسول الله ان تطيعوني قالوا بلى قال فادخلوها فظن بعضهم الى بعض فقالوا انما فررنا من النار الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افندخل النار فكانوا كذلك حتى سكن غضبه فلما رجعوا ذكر واذ لك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام (لا طاعة في معصية الله) يعني لا انقياد للامام في المعصية (انما الطاعة في المعروف) وهو ما لم تذكره اشعار (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) لا طيرة وهي

بكسر الطاء وقح الياء اسم ما يشأم كذا في الصحاح وذكر في النهاية انه
مصدر تطير كما يقال نخير خيرة ولم يحى من المصادر على هذه الزنة غيرهما كان
اهل الجاهلية اذا قصدوا احدا منهم الى حاجة واتى من جانبه الايسر طير
او غيره يشأم به فيرجع هذا هو الطيرة فابطلها النبي عليه السلام بهذا الحديث
(وخيرها) اى خير الطيرة (الفأل) بسكون الهمزة وربما يخففها الناس
فسره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالكلمة الصالحة المسموعة على قصد
التفأل كسماع مريض ياسالم فان قلت هذا يوهم اثبات بعض الخيرية للطيرة
وقوله عليه السلام لا طيرة ينفيها مطلقا فوجهه قلت يجوز ان يكون
هذا بناء على زعمهم او المراد به اثبات الفضل له مطلقا لا تفضيله على الطيرة
او هو من باب قولهم الصيف احر من الشتاء اى الفأل احب لما فيه من حسن الظن
في بابها كذا في شرح المشكوة وانما كان الفأل احب لما فيه من حسن الظن
بالله تعالى فرجاء الخير منه والطيرة ليست كذلك ولهذا كان النبي صلى الله
عليه وسلم يتفأل ولا يتطير وكان يحب اذا خرج لحاجة ان يسمع ياراشد
(ق) جابر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (لا عدوى) وهو اسم
من الاعداء وهو بحا وزة العلة الى غيره اختلفوا في ان المنفى
نفس سرية العلة او اضافتها الى العلة والاول هو الظاهر لكن الثانى اولى
لغوله عليه السلام لا يؤرد مؤرض على ^{صاحب الطيرة} مع ما فيه من صيانة الاصول
الطبية عن التعطيل تقدم الكلام عليه في الباب الثانى في حديث انا قد بايعناك
فارجم (ولا طيرة ولا غول) وهو واحد الغيلان وهى نوع من الجن كان
العرب يعتقدون انه فى الفلاة يتصرف فى نفسه ويتراى للناس بالوان مختلفة
واشكال شتى ويضلهم عن الطريق ويهلكهم فان قيل مامعنى النفي وقد قال
عليه السلام اذا تغولت الغيلان فعليكم بالاذان اجيب بانه كان ذلك فى الابتداء
ثم دفعه الله عن عباده او يقال المنفى ليس وجود الغول بل ما يزعمه العرب من
اصرفه فى نفسه (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
(لا فرع) بفتح فاء وراء مهملة وبعين مهملة اول نتاج تلده الناقة كان اهل
الجاهلية يذبحونه لآلهتهم رجاء البركة فى امهات (ولا عتيرة) بعين مهملة
مفتوحة وبكسر تاء مثناة فوق وبعد ها ياء ذبيحة كانوا يذبحونها فى العشر
الاول من رجب ويسمونها الرجبية وكان المسلمون فى صدر الاسلام يذبحون
الفرع لله ويفعلون العتيرة فنهاهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك
لان المقصود ان يكون الذبح لله اى مذبوح كان فى اى شهر كان فلا فائدة
فى التعيين (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه

صحة

(لا مال لك ان كنت صدقت عليها) اي ان صدقت في انها زنت (فهو
 بما استحلّت من فرجها) يعني ما اعطيتها من المهر يكون بمقابلة وطئك اياها
 فلا يعود اليك (وان كنت كذبت عليها فهو) اي حصول المهر (ابعده
 لك منها) اي من تلك المرأة لان المهر اذا لم يعد اليك مع صدقك عليها فلان
 لا يعود مع كذبك اولى (قاله لرجل من الانصار ليعين امرأته فقال يا رسول الله
 مالي) يعني اذا حصلت الفرقة فاني ذهب مالي الذي اعطيتها وفيه دليل
 على ان زوج الملائنة لا يرجع عليها بالمهر اذا دخل بها وعليه اتفاق
 العلماء واما اذا لم يدخل بها فذهب اكثرهم الى ان لها نصف المهر وقال حماد
 لها الصّدّاق كاملا وقال الزهري لاصداق لها (ق) ابوبكر وعمر وعلي
 وعائشة رضي الله تعالى عنهم) اتفقا على الرواية عنهم قيل كان اسم
 ابي بكر عبد الكعبة فسماه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عبدالله له ولا بويه
 وولده وولد ولده صحبة مع رسول الله ولم يجتمع هذا لاحد من الصحابة
 فضائله كثيرة مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مائة واثان واربعون
 حديثا له في الصحيحين ثمانية عشر حديثا انفرد البخاري باحد عشر ومسلم
 بواحد (لا تَوَرَّث) على بناء المجهول يقال ورث ابن واورثني ابني وورثني
 ثورثا (ما تركناه صدقة) هذا استئناف جواب عن قال لم لا يورث الانبياء
 تقدم الكلام عليه قريبا في حديث لا يتقسم ورثتي (خ) (عبدالله بن هشام
 رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه قال كنا مع النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر رضي الله تعالى عنه فقال له عمر يا رسول الله
 انت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال عليه السلام (لا والذي نفسي بيده
 حتى اكون احب اليك من نفسك) يعني لا يكون ايمانك كاملا حتى تؤثّر
 رضائي على رضا نفسك وان كان فيه هلاكك المراد من هذه المحبة
 محبة الاختيار لا محبة الطبع لان كل واحد محبوب على حب نفسه اشد من غيرها
 (قاله لعمر فقال عمر فانه) اي فان الشان (الآن والله لا انت احب الي من نفسي
 فقال عليه الصلاة والسلام الان يا عمر) يعني الآن صار ايمانك كاملا (خ) انس
 رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه قال كان العباس رضي الله تعالى عنه عم
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع المشركين يوم البدر فاسر ففدى نفسه ورجع
 الى مكة ثم اقبل الى المدينة مسلما مهاجرا وكان رجال من الانصار ارادوا
 ان يخلوا العباس ويتركوا فداءه حين اراد ان يفدى نفسه ويجهلون ذلك
 من انصبائهم طاب الرضا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما استأذنوا
 في ذلك من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال (لا والله لا تدرن) بضم الراء لا تجمع

يعني لا تركوا (منه درهما من فداء العباس) انما ابى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك واكده بالقسم نأديا للعباس ولثلاثي على الانصار في اموالهم ولثلاثي يقع في نفوس اصحابه شئ لكون العباس معه وفي الحديث دلالة على الاجتناب عن مظان التهمة ومواقع الفتنة (م) برتبة بن الحبيب رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) انما دعى عليه السلام زجراله عن ترك تعظيم المسجد (انما بنيت المساجد لما بنيت له) ما فيه عبارة عن العبادة عبر عنها بالوصول تعظيما لشانها (قاله لرجل نشد) اى طلب ضالة (في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر) يعني من وجد ضالتي وهى الجمل الاحمر فدعاني اليها (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (لاهجرة بعد الفتح) اى فتح مكة المنى فرضية الهجرة وفضيلتها التي كانت قبله لا وجودها لان هجرة المسلم اليها غير منقطعة (م) ابو قتادة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لاهلاك) بضم الهاء وسكون اللام بمعنى الهلاك (عايكم اطلقوا الى غمري) يعني ائتوانى به الغمر بضم الغين المجبة وفتح الميم قدح صغير (قاله طهيرة ليلة التعريس) حين اشتد الحر والناس يقولون عطشنا هلكنا و ليلة التعريس كانت مرجعه من غزوة خيبر وقيل من حنين والصحيح هو الاول كذا قاله القاضى قال الراوى كان في غمري عليه السلام بقية ماء من وضوءه وقد اوصانى بحفظه فحعل يصب منه وانا اسقيه حتى ما بقى غيرى وغير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم صب فقال اشرب فقلت لا اشرب حتى تشرب يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام ان ساقى القوم آخرهم شربا قال فشربت وشرب رسول الله صلى الله تعالى عليه السلام (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لا يأكل احد من اضيحة) وهى بضم الهمزة وفتحها وتشديد الباء معروفة وجهها اضاحى (فوق ثلثة ايام) قال القاضى ابتدؤها بمحوزان يكون من يوم ذبحها ومحوزان يكون من يوم الحمر وان تأخر ذبحها النهى في الحديث لكرهته وقيل للتحريم وايا ما كان (هذا حديث منسوخ نسجه الحديث الذى رواه ابو سعيد الخدرى) وهو قوله عليه السلام فى حق لحوم الاضاحى كلوا واطعموا واحبسوا (وقد ذكرناه فى الباب الخامس) وانما قال المص ذكرناه للتقاول ولتأليفه الباب الخامس قبل هذا الباب (ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين) المراد نبي كمال الايمان وبالحب الحب الاختيارى مثلا لو امر رسول الله مؤمنا بان يقاتل الكافر حتى يكون شهيدا او امر بقتل ابويه واولاده الكافرين

لَا حَبَّ أَنْ يَخْتَارَ ذَلِكَ لَعَلَّهُ أَنْ السَّلَامَةَ فِي امْتِثَالِ أَمْرِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَأَنْ
كَانَ لَا يَجِبُ بَطْبَعُهُ بِمَا كَانَ الْمَرِيضُ يَنْفَرُ بَطْبَعُهُ عَنْ دَوَاءٍ مَرُورٍ لَكِنْ يَمِيلُ إِلَيْهِ وَيَفْعَلُهُ
لِظَنِّهِ أَنْ صَلَاحَهُ فِيهِ كَيْفَ وَنَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْطَفَ عَلَيْنَا مَنَاوِمَ
آبَاتِنَا وَأَوْلَادِنَا لِأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَسْعَى لِنَا لَا نَفْرَضُ قَالَ الْقَاضِي وَمَنْ مَحَبَّةَ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نَصْرَةَ سُنَّتِهِ وَالدَّبَّ عَنْ شَرِّ يَعْتَدُ وَأَمَّا ذِكْرُ الْوَالِدِ وَالْوَلَدِ
مَعَ أَنْدَرِجَهُمَا فِي النَّاسِ لِفَضْلِ الْمَحَبَّةِ فِيهِمَا فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ جَاءَ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ
هَذَا بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ وَكَانَ قِيَاسُهُ أَنْ يَصَاحُغَ لِلْفَاعِلِ قُلْتَ هَذَا وَهِيَ مِنْكَ لِأَنَّكَ رَأَيْتَ
أَنْ أَحَبَّ مَأْخُودٌ مِنْ حُبِّ الشَّيْءِ بَضْمُ الْحَاءِ إِذَا صَارَ مَحْبُوبًا فَنَزَعْتَ أَنَّهُ مَجْهُولٌ
وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّ أَصْلَهُ حُبُّ كَرِيمٍ بِصِغَةِ الْفَاعِلِ فَتَقْلُ صِغَةَ الْعَيْنِ إِلَى مَا قَبْلَهُ
فَادْغَمْ كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لَزِينَ الْعَرَبِ (ق) أَنْسَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ)
اتَّفَقَا عَلَى الرَّوَايَةِ عَنْهُ (لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يَحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يَحِبُّ لِنَفْسِهِ) أَيْ
مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْأَشْيَاءِ الْمُبَاحَةِ لِمَا جَاءَ فِي رَوَايَةِ التَّبِيبِ بَوْرِي حَتَّى يَحِبَّ لِأَخِيهِ مِنْ
الْخَيْرِ مَا يَحِبُّ لِنَفْسِهِ وَأَمَّا قَالَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ وَفِي الْحَدِيثِ
السَّابِقِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ لِأَنَّ الْأَغْنِيَاءَ وَالْجَبَّارَةَ يَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَحْبُوا الْأَخْوَانَهُمْ
الْفُقَرَاءَ مَا يَحْبُونَ لِنَفْسِهِمْ فَذَكَرَ بِلَفْظِ الْعَبْدِ إِمَاءًا إِلَى أَنْ مَقْتَضَى الْعِبُودِيَّةِ
أَنْ يُصْدَرَ عَنْهُ هَذِهِ الْمَحَبَّةُ وَأَمَّا مَحَبَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْتَوِي فِيهَا
الْغَنَى وَالْفَقِيرُ لِعَدَمِ الْمَرَاخَةِ بَيْنَهُمْ فَذَكَرَ بِلَفْظِ الْأَحَدِ (ق) أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ) اتَّفَقَا عَلَى الرَّوَايَةِ عَنْهُ (لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ) صُورَتُهُ
أَنْ يَقُولَ مَنْ اشْتَرَى شَيْئًا بِاخْتِيَارٍ أَفَسَحَ هَذَا الْبَيْعَ وَأَنَا أَبِيعُكَ مِثْلَهُ بَارِخَصٍ
مِنْ ثَمَنِهِ أَوْ أَجُودُ مِنْهُ بِثَمَنِهِ قَالَ الشَّارِحُ صُورَتُهُ إِذَا اشْتَرَى رَجُلٌ شَيْئًا مِنْ آخَرٍ
بِثَمْنٍ مَعِينٍ وَتَرَاضَى الْمُتَعَاقدَانِ عَلَى ذَلِكَ فَيَأْتِي آخَرُ فِيَرْضِ سِلْعَةٍ مِثْلَهُ بِثَمْنٍ
أَنْقَصَ مِنْهُ أَوْ أَجُودَ بِمِثْلِ ثَمَنِهَا أَقُولُ هَذَا صُورَةُ السُّومِ عَلَى السُّومِ لَا الْبَيْعِ
عَلَى الْبَيْعِ قِيلَ التَّهْمَى مَخْصُوصٌ بِمَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الصُّورَةِ الْمَذْكُورَةِ غَبْنٌ
فَأَحْسَنُ فَإِذَا كَانَ فَلَهُ أَنْ يَدْعُوهُ إِلَى الْقَسْحِ لِيَبِيعَ مِنْهُ بَارِخَصٌ دَفْعًا لِلضَّرَرِ عَنْهُ
(م) جَابَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) رَوَى مُسْلِمٌ عَنْهُ (لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ) أَرَادَ بِهِ
مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ (أَبَاد) أَرَادَ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ يُقَالُ بَدَا فُلَانٌ
إِذَا نَزَلَ كَذَا قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ صُورَتُهُ أَنْ يَحْمَلَ الْبَدَوِيُّ مَتَاعًا إِلَى الْبَلَدِ لِيَبِيعَهُ
بِسَعَرٍ يَوْمَهُ فَيَرْجِعُ فَيَأْتِيهِ الْبَلَدِيُّ وَيَقُولُ ضَعْنِي عِنْدِي لِأَبِيعَهُ بِسَعَرٍ زَائِدٍ
عَلَى التَّدْرِيجِ وَهُوَ حَرَامٌ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَمَكْرُوهٌ عِنْدَ ابْنِ حَنَفِيَّةٍ قِيلَ هَذَا
إِذَا كَانَ الْمَتَاعُ مِمَّا تَعَمُّ الْحَاجَةُ دُونَ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ إِلَّا نَادِرًا يُشْعِرُ بِهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ (دَعَوْا النَّاسَ يَرْزُقُ اللَّهُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ) قِيلَ لَا يَبِيعُ الْحَاضِرُ لِلْبَدَوِيِّ

فَوَازِيكَ أَوْجُودُ

ولا يشتري له ايضا لان لفظ البيع من الاضداد يستعمل في البيع والشري والمشتري
 في موضع النفي يع (خ) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (م) ابو هريرة رضى الله
 تعالى عنه (يعني روى الحديث على تخريج البخاري ابو سعيد رضى الله تعالى
 عنه وعلى تخريج مسلم ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) (لا يَغِيْضُ الانصارَ رجل
 يؤمن بالله واليوم الآخر) المراد به النهي عن بغضهم وان وجد سببه لقوله
 عليه الصلاة والسلام في حديث آخر واعفوا عن مسيئهم وفيه بيان منقبة
 الانصار وحث على رعايتهم (خ) عائشة رضى الله تعالى عنها (روى البخاري
 عنها قالت لدنا رسول الله في مرضه وكان مغمى عليه فجعل يشير اليها ان
 لا تلدونى فقلنا المر يرض يكره الدواء فلما افاق قال عليه السلام (لا يَبْقَى احدٌ
 في البيت) النفي ههنا بمعنى النهي (الْأَلَدُ) على بناء المجهول اللدد بفتح اللام
 هو الدواء الذى يسقى المريض في احد شق فيه تقول لدته اذا سقيته ذلك
 (وانا انظر) الواو فيه المحال (الا العباس فانه لم يشهدكم) بفتح الهاء اى
 لم يحضركم وقت السقي انما امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يلد كل من في
 البيت عقوبة لهم لانهم لدوه بغير اذنه بل بعد نهيه عن ذلك بالاشارة وفيه
 دلالة على ان اشارة العاجز كتصريحه وعلى ان المتعدى يفعل به ما هو
 من جنس الفعل الذى تعدى به الا ان يكون فعلا محرما (م) ابو هريرة رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لا يَبُولَنَّ احدكم في الماء الدائم) اى الساكن
 (ثم يغتسل منه) ثم هنا للتراخي في الرتبة ومعناه تبعد الاغتسال مما بال فيه
 اعلم ان الماء الكثير يخرج عنه بالايجاع والماء الذى يكون مقدار قلتين يخرج
 عند الشافعي والماء الذى لم يتغير بالنجاسة يخرج عند مالك ولكل منهما ممسك
 موضع بيانه مشيعا الفقه (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية
 عنه (لا يَحْرَى احدكم) مفعوله محذوف لدلالة الكلام على لا يقصد احدكم
 الوقت الذى تطلع فيه الشمس او تغرب (فيصلى) باسكان الياء عطف على
 ما قبله وهو في معنى النهي ايضا اى فلا يصلى ويجوز نصبها باضمار ان
 (عند طلوع الشمس ولا عند غروبها) المنهى عنه في هذين الوقتين الفرائض
 والنوافل جميعا عند ابى حنيفة واصحابه رخ والنوافل فحسب عند مالك والشافعي
 لقوله عليه السلام من نام عن صلوة او نسبها فليصلها اذا ذكرها فان ذلك
 وقتها (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (لا يَتَعَدَّمَنَّ
 احدكم رمضان بصوم يوم او يومين الا ان يكون رجل كان يصوم صوما فليصمه)
 يعنى الا ان يوافق صوما يعتاد بصومه اعلم ان المنهى عنه التقدم بنية رمضان
 عند ابى حنيفة لقوله عليه الصلوة والسلام لا يصام يوم الشك الا تطوعا وعند

الْقَلَّةُ حَسَاءٌ رَطَلٌ

الشافعي هو التقدم مطلقا نظرا لاطلاق الحديث فان قلت اذا اريد التقدم
 بنية رمضان لا يستقيم معنى الاستثناء قلنا انه منقطع بمعنى لكن اذا وافق
 صوما يعتاد بصومه متطوعا فليصمه فان قلت فاجبه تخصيصه بيوم او يومين
 قلنا لانه قليل فكأنه مظنة ان يتوهم انه عفو كما عفي في كثير من الاحكام
 وانما نهى عن التقدم حذرا عن التشبه باهل الكتاب لانهم زادوا على مدة
 صومهم اياما من جهة الفرضية وقيل ليكون شارع رمضان ذا قوة ونشاط
 ولا يشغل عليه صومه (ق) انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
 لم يمتين احدكم الموت لضرب نزل به) انما نهى عن تمتي الموت لانه يدل على
 عدم رضاه بما نزل من الله من مشاق الدنيا واما اذا تمتي الموت لاجل الخوف
 على دينه لفساد الزمان فلا كراهة فيه كالجاء في الدعاء واذا اردت فتنة في قوم
 فتوفني غير مقتون (ق) عثمان رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
 لا يتوضأ رجل فيحسن الوضوء) اي يكمله برعاية فرائضه وسننه (فيصلي صلوة)
 اي من المكتوبات (الاغفر الله له ما بينه وبين الصلوة التي تليها) قبل المغفور
 هو الصغائر ونرجو من الله ان يغفر للكبار ايضا العموم قوله تعالى ان الحسنات
 يذهبن السيئات (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) لا يجتمع
 كافر وقاتله (اراد به المؤمن الذي قتله لاعلاء كلمة الله (في النار اذا)
 اعلم ان جهاده ذلك ان كان مكفرا بلحمة ذنوبه فلا اشكال وان لم يكن كذلك
 فيجوز ان يعاقب بغير دخول النار كالحبس في موضع آخر (م) ابو هريرة
 رضي الله تعالى عنه (لا يجزي ولد والده) بفتح اوله وبإزاء الهجعة اي لا يكفي
 ولد باحسانه على والده وفضاء ما عليه من حقه (الا ان يجده) اي بان يجده
 (مما وكافشتره فيعتقه) قال اهل الظاهر لا يعتق الوالد بمجرد ملك ولده عليه
 لان الفاء للتعقيب فيحتاج بعد الشراء الى انشاء العتق والجمهور على انه يعتق
 والناس في بيعته للسياسة معناه فيخلصه ولده عن الرق بسبب شره ان يؤيده قوله
 عليه الصلاة والسلام من ملك ذارحم محرم فهو حر سمعت من بعض شيوخنا ههنا
 معنى اطيافا وهو ان قضاء حق الوالد للمملوك في صورة ان يعتقه عقب شره
 وهذه الصورة مستحيلة لان العتق انما يوجد مقارنا بالشراء لا عقبه فعلم
 ان قضاء الوالد حق الوالد محال وهذا كقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء
 الا ما قد سلف ونكاح السلف مع فيفسد نكاح منكوحات الاباء ويجوز ان يكون
 الناء في بيعته كافي قوله تعالى فتوبوا الى اربائكم فاقتلوا انفسكم اذا جعلت التوبة
 نفس القتل (ق) ابو زرعة بن يسار رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية
 عنه انضم الياء الموحدة وسكون الراء الغير المجهدة وبإبدال الميملة ونيار بكسر

النون وتخفيف الياء المشناة تحت وبعد الالف راه مهيمة قيل مارواه عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم حديثاناه في الصحيحين حديث ^{ابو} واحد (لا يجزئ أحد فوق
عشر جلذات الاقي حد من حدود الله) الحديث ورد في التعزير بوجه اخذ ^{ابو بكر} أحد
رحمة الله تعالى والجمهور على جواز الزيادة على العشر ولكن الى ثلثين عند الشعبي
والى مادون اربعين على ما يراه الامام بقدر جرمة عند ابى حنيفة رحمه الله تعالى
والشافعي رحمه الله تعالى ليكون التعزير قاصرا عن عقوبة الله في حدوده
واول الحديث بانه لا يزداد على العشرة بالاسواط ولكن يجوز الزيادة بالايدي
والنعال (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه اتفاقا على الرواية عنه (لا يجمع بين
المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها) تقدم شرحه قريبا (خ) ابو بكر رضي الله
تعالى عنه (روى البخاري عنه) لا يجمع بين متفرق (هذا نهى لارباب
الاموال حين جاء الساعى صورته ان يكون لواحد اربعون شاة ولا آخر
كذلك فيجب فيها شاتان فاذا جمعت ففيها شاة (ولا يفرق بين مجتمع هذا
نهى للساعى عن التفريق صورته ان يكون لثلاثة نفر مائة وعشرون شاة
مخلوطة فانما عليهم شاة واحدة فاذا فرق يكون فيها ثلث شياه) خشية
الصدقة (بالنصب على الفقهاء اما خشية المالك فن ان تكثر الزكاة واما خشية
الساعى فن ان تقل وفي الحديث دلالة على ان الخلطة تجعل مال الرجلين
كال واحد ولكن فيها شروط واختلافات بين الفقههاء والمقام يأبى عن ذكرها
(م) عائشة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) لا يجوز اهل
بيت عندهم التمر هذا محمول على بلاد قوتهم التمر وليس من عادتهم
ان يشبعوا بغيره وفي الحديث حث على القناعة وتنبه على جواز ادخار القوت
للعيال فانه اسكن للنفس واحصن عن الملال (ق) البراء بن عازب رضي الله
تعالى عنه (اتفاقا على الرواية عنه) لا يحبهم المؤمن ولا يبغضهم
الا منافق فن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله يعنى الانصار)
وهم الاوس والخزرج كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحبهم
لنصرتهم اياه وبذل انفسهم واموالهم بين يديه ومن احبهم من امته فانما يحبهم
لمحبته عليه الصلاة والسلام وذا يدل على صدقه في الايمان فيكون سببا لمحبته الله
ومن كان اصد ذلك يكون من فساد سريرة فيبغضهم الله (ق) ابو بكر
رضي الله تعالى عنه (اتفاقا على الرواية عنه) لا يجمع بعد العام مشرك
اراد به العام الذي قبل حجة الوداع وكان ابو بكر رضي اميرا في تلك الحجة فبعث
رجالا ينادون في الناس بهذا الحديث هذا موافق لقوله تعالى انما المشركون
نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا قال النووي المراد بالمسجد الحرام

في نسخة

هنا الحرم كله حتى يمنع مشرك عن ان يدخل فيه وان كان لامرهم (ولا يطوف
 بالبيت عريان) هذا ابطال لما كان عادتهم في الجاهلية ان يطوفوا بالكعبة عريان
 ويقولوا لا تطوف بثياب عصينا الله فيها (ق) ابو بكر رضي الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (لا يحكم احد بين اثنين وهو غضبان) انما كره القضاء
 حالة الغضب خوفا من الغلط لان الحاكم فيها يخرج عن سداد النظر ويلحق بها
 ما في معناها كالشبع المفرط والجوع المطلق والمنام وغيرها خص الغضب
 بالذكر لشدة استيلائه على النفس وصعوبة مقاومته (م) ابن عمر رضي الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لا يحل لأحد ماشية أحد الا باذنه يحب أحدكم
 ان تؤتى مشربته) وهي بفتح الميم وضم الراء وقبحها الغرفة تخزن فيها
 الطعام وغيره الاستفهام في قوله يحب بمعنى الانكار اعلم ان في تشبيه الضرع
 بالغرفة اشارة الى ان حرز الضرع مستوفى في الشرع جدا لانه شبهه بالغرفة
 التي يصعب صعودها وتكون مغلقة بحيث لا يظفر بما فيها الا بالكسر
 فينبغي ان لا يحل الماشية بلا اذن صاحبها انظر الى حسن نظر النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وكال بلا غنة لا يزال يحضه الله بمزيد عنايته فتكسر خزائنه
 فينتقل طعامه (هذا بصيغة المجهول وبالتنوين والثاء المتثناة من باب الافتعال
 اي يكثر ويستخرج) فانما تخزن لهم ضرع مواشيهم اطعمتهم فلا يحل
 احد ماشية احد الا باذنه (انما كرر النهي تأكيذا قال شارح فيه دليل
 على اثبات القياس ورد الشيء الى نظيره في الحكم فيستدل به على ان من حلب
 لبنا من ماشية محروسة لغیره يقطع يده كالوسرق متاعا من الغرفة الى هنا
 كلامه لكن فيه تأمل لان القطع مما يدرك بالشبهات فكيف يثبت بما فيه شبهة
 وهو القياس (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
 (لا يحل دم امرئ مسلم) اي اراقه دمه (يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله)
 هذا تفسير لمسلم على قول من جعله مرادفا للمؤمن (الا باحدى ثلث)
 اي علل ثلث (التيب الزاني) بالجر بدل من موصوف ثلث مقدر وبالرفع
 خبر مبتدأ محذوف المراد بالتيب الزاني المحسن الزاني وهو المسلم المكلف
 الحر الذي اصاب في نكاح صحيح ثم زنى (و النفس بالنفس والتارك لدينه)
 لا بد في هذه الصفات الثلاثة من تقدير المصدر ليصلح ان يكون علله تقديره زنى
 التيب الزاني واقتصاص النفس بالنفس وترك التارك لدينه (المفارق الجماعة)
 تفسير لقوله التارك لدينه والمراد بالجماعة جماعة المسلمين ومن فراقهم فراقهم بالردة
 عن الدين وهي سبب لباحة دمه وفي الحديث دلالة على ان تارك الصاوة
 لا يقتل لانه ليس من الامور المذكورة وعلى ان المرتدة لا تقتل لاقتصاصه

لأنه لو كان لما روي عن النبي
 وصبر سائر الناس

وفي رواية هي
 فينتقل طعام
 اي شارح الاول

وفي رواية هي
 والمفارق لدينه

على ذكر المرتد فان قلت فعلى هذا ينبغي ان لا ترجح المحصنة قلنا التصبص
على المحصن تنصيب على المحصنة لاستواؤهما في الزنى الذى هو عاة
القتل ولا كذلك المرتد والمرتدة لان القتل في المرتد لكونه محل المحاربة والمرتدة
ليست كذلك (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم
لاحدكم ان يحمل السلاح بمكة) المراد من الحمل ما يكون للقتال (ق) (ابوهريرة
رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية ^{الاصح} عنه (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم
الآخر ان تسافر مسيرة يوم و ليلة وليس معها حرمة) اى ذو حرمة وهو من لا يحل له
نكاحها خرمتهما على التأيد قولنا لخرمتها احتراز عن الملاعبة فان تحرمتها
ليس لخرمتها بل للتغليظ وقولنا على التأيد احتراز عن اخت الزوجة
(وروى الامع ذى محرم عليها) اعلم ان الزوج غير مذكور في الحديث لكنه
مذكور في رواية اخرى فلا بد من الحافه بالمحرم في جواز السفر معه وان المذكور
في الحديث مسيرة يوم و ليلة وفي رواية مسيرة نصف يوم و ليلة وفي رواية مسيرة
يومين وفي رواية مسيرة ثلث قال النووي الروايات كلها صحيحة لكن لم يرد
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بها تحديد المدة بل المراد حرمة السفر للمرأة بغير محرم
والاختلاف وقع لاختلاف السائلين ويؤيده اطلاق رواية ابن عباس رضى الله تعالى
عنه لا تسافر امرأة الامع ذى رحم محرم الى هنا كلامه فعلى هذا يكون تقدير
المدة بالثلث عند الحنفين مثبتا بدليل آخر وفي الحديث حجة على الشافعى
ومالك في انها جَوَزُ اسَفَرِ المرأة بلا محرم اذا كانت امينة على نفسها او مع
نسوة ثقات (ق) (ثم سلمة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها
(لا يحل لامرأة مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحذف فوق ثلثة ايام) الاحداد
ترك الطيب والزينة والدهن من غير عذر قوله تحد على بناء المعلوم من الاحداد
ويجوز ان يكون من الباب الثانى ^{شبه} المجرد يقال احدثت المرأة احدادا وحدثت
حدادا وعن الاصمعى انه لم يجز الا احدثت رباعيا (الا على زوجها) هذا يقتضى
جواز الاحداد على كل زوج سواء كان بعد الدخول او قبله ويدل ايضا
على ان الاحداد على الامة المستولدة على مولاها وكذا تقييد المرأة بالسلمة يدل
على ان الاحداد على الذمية وهو مذهب ابوحنيفة واصحابه وقال الشافعى
على الذمية الاحداد لقوات نعمة النكاح عنها وحل التقييد بالاسلام في الحديث
على شرفه وكونه ادعى للانقياد وقال الامام الطيبى قوله (اربعة اشهر
وعشرا) ان جعل بيانا لقوله فوق ثلثة ايام يكون الاستثناء متصلا فيكون المعنى
لا يحل لامرأة ان تحدار بعة اشهر وعشرا على كل ميت الاعلى زوجها
وان جعل معمولا لتحدهم يكون منقطعا فالمعنى لكن تحد على زوجها اربعة

اى ذى رحم محرم

اشهر وعشرا (ق) سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه (اتفقا على
 الرواية عنه) لا يحمل لامرئ ان يهجر اخاه فوق ثلث (اى ثلث ليال اما
 اباحة الهجر فى الثلاث فمفهوم من الحديث عند من يقول بمفهوم المخالفة
 وانما عفى عنها فى الثلاث لان الادعى مجبول على سوء الخلق والغضب قيل
 هذا فيما اذا كان الهجر لامر دنياوى واما اذا كان لتقبيح المعصية فالزيادة
 على الثلاث مشروعة كما هجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الثلاثة
 الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وامر الناس بهجر انهم خسين يوما روى ان
 بغير صفة لما اعتل قال النبي صلى الله تعالى وسلم لزيب اعطيهما بغير او كان
 عندهما فضل ظهر فقالت انا اعطيتك تلك اليهودية فغضب عليه الصلاة والسلام
 فهجرها ذا الحجة والمحرّم وبعض صفر (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
 روى البخارى عنه (لا يخطب احدكم) بالجزم نهى وبالرفع نفي بمعنى النهى
 (على خطبة اخيه) وهى بكسر الخاء طلب المرأة للتزوج قيل هذا اذا تراضيا
 على صداق معلوم ولم يبق الا العقد واما اذا لم يكن كذلك فيجوز خطبتها
 لما روى ان فاطمة بنت قيس اتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت ان معوية
 وابا جهيم خطباني قال عليه السلام انكحى اسامة قيل هذا اذا كان الخاطبان
 متقاربين اما اذا كان الخاطب الاول فاسقا والثاني صالحا فلا يندرج تحت
 هذا النهى ولكنه خلافا للظاهر وقال الخطابي الحديث يدل على جواز
 الخطبة على خطبة الكافر لان الله تعالى قطع الاخوة بين المسلم والكافر وذهب
 الجمهور الى منعه وقالوا التقيد باخيه خرج على الغالب فلا يكون له مفهوم
 كما فى قوله تعالى وربائبكم اللاتي فى حجوركم اقولن قطع بينهم هو الاخوة
 فى الاسلام ولفظ اخيه فى الحديث غير مقيد به ولو اراد به ما هو الاعم وهو
 الاخوة من جهة كونهم من بنى آدم يحصل المقصود ولما احتجج الى التكلف
 قال النووي ثم وخطب على خطبة اخيه يكون عاصيا وبصح نكاحه ولا يفسخ
 وقال بعض المالكية يفسخ (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه روى البخارى
 عنه (لا يدخل الجنة احد الارئى) على بناء المجهول (مقعد) بالنصب مفعوله
 الثانى (من النار لو اساء) يعنى لو اساء لكن ذلك مقعد (ليرداد شكرا)
 متعلق بقوله ارى (ولا يدخل النار احد الارئى مقعد من الجنة لو احسن ليكون)
 متعلق بقوله ارى (عليه حسرة م) جار رضى الله تعالى عنه روى
 مسلم عنه (لا يدخل احدكم عمله الجنة ولا يخرجه من النار) بالجيم والراء المهملة
 من الاجارة اى لا يجعله امينا (ولا انا) يعنى ولا انا ادخل الجنة يعلى
 (البرحة الله تعالى) يحتمل ان يكون الباء فيه زائدة والاستثناء منقطعا

الخطبة فى الزكى ودون نورانية
 ودون كوندرك

لان رجة الله ليس من جنس عمل العبد فعناه لكن رجة الله تدخل الجنة وايس
 المراد منه توهين امر العمل بل نفي الاعتزازه و بيان انه انما يتم بفضل الله
 و يجوز ان يكون الاستثناء متصلا و يقدر المستثنى منه فعناه لا يدخل احدا منكم
 عمله الجنة مقارنا بشئ الا برحمة الله وفي الحديث دلالة على مذهب اهل السنة
 و حجة على المعتزلة حيث اعتقدوا على ان دخولها انما يحصل بالعمل
 و اما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون و نظاره فلان في الحديث لان
 الآية تدل على سببية العمل و النفي في الحديث عليته و اجماله الهى انى احب
 طاعتك و ان قصرت فيها و اكره معصيتك و ان ركبتهما تفضل علي بالجنة
 و ان لم استحقها (م) انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) لا يدخل
 الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه (جمع بائقة و هى ما يصيب الناس من عظيم
 نوائب الدهر و المراد به هنا الشرور) (ق) جَبْرِئُ بْنُ مُطْعِمٍ رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (لا يدخل الجنة قاطع) اى قاطع الرحم يعرف تأويل
 هذا الحديث و ما قبله و ما بعده من تأويلات نظاره فيما سبق (ق) خذيفة
 رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (لا يدخل الجنة قتات)
 بفتح القاف و تشديد التاء الاولى المشاة من فوق هو التمام النمية
 نقل الكلام على جهة الافساد و فرق بعض بينهما بان التمام هو الذى
 يتحدث مع القوم فيقيم و القتات هو الذى يتسمع على القوم و هم لا يعلمون ثم ينم
 قال الامام الغزالي ليست النمية مخصوصة بهذا بل حقيقة النمية كشف
 ما يكره كسفه سواء كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او ثالث و سواء كان
 الكشف بالعبارة او بالاشارة او بغيرهما حتى لو رأى انسانا يخفى ماله فآظهره
 لغيره فهو نمية (م) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) لا يدخل
 الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة (اى وزنها الذرة واحدة الذر وهو النمل
 الصغير الاحمر) (من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا
 و نعله حسنة قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الله جميل) يعنى جميل
 الافعال (يحب الجمال) اى التجميل منكم في قلة اظهار الحاجة الى غير
 الله تعالى او معناه انه تعالى جميل الفعل بخلفه بقضاء حاجاتهم فيحب منكم هذه
 الصفة و هى قضاء حوائج اخوانكم و به الجمال لكم كذا قاله الكلابادى لكن
 المعنى الاول انسب ههنا (الكبير بطر الحق) بفتح الباء الموحدة و الطاء
 المهملة اى تضيق من قولهم ذهب دم فلان بطرا اى هدر اى يعنى الكبير هو
 تضيق الحق من اوامر الله تعالى و نواهيها و عدم التفاته (و غط الناس) بفتح
 الغين المجمة و بفتح الميم و سكونها و بالطاء المهملة اى استعمارهم و تعييبهم ذكر

جمع نائمة و هو يصيب

في ص ٨٤ في سطر ١٧
 و في ص ٧٧ في اخرى
 و في ص ٧٩ في اخرى

مطل الفرق بين التمام و القتات

الخطابي في تأويل الحديث وجهين أحدهما ان المراد التكبر عن الايمان والثاني
ان يترفع عنه الكبر بالتعذيب او بالعفو فلا تدخل الجنة مع ان يكون في قلبه
مثقال ذرة منه كما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل ويمكن ان يقال
معناه ان الكبر مالمو جازى الله بادنق مقداره لكان جزاؤه عدم دخول الجنة
ولكن تكريم بان لا يجازى به بل يدخل كل موحد الجنة (خ) ابو بكره رضى الله
تعالى عنه (روى البخارى عنه) (لا يدخل المدينة رعب) بسكون العين وضمها
الخوف (المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان يدفعا نه
عن الدخول وفيه دلالة على فضيلة المدينة وحرستها عن الدجال وانه
لا يقدر على ما يريد بل ما يقدره انما يكون بمشيئة الله واقداره عليه (م)
ام مبشر رضى الله تعالى عنها (روى مسلم عنها قيل ماروته عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم عشرة احاديث انفرد مسلم منها بمحدثين) (لا يدخل النار احد
باتبع تحت الشجرة) روى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث عثمان
رضى الله تعالى عنه عام الحديبية الى قريش للرسالة فحبسوه فلما بلغ رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان عثمان قتل دعا الناس الى البيعة فبايعوه فكانت
تلك البيعة تحت الشجرة فلما بايعوه قال لهم انتم اليوم خير اهل الارض وكان
عددهم الفا وخمسمائة وعشرين (م) ام مبشر رضى الله تعالى عنها (روى
مسلم عنها) (لا يدخل النار ان شاء الله) هذا القول للتبرك لالاشك (من اصحاب
الشجرة احد الذين بايعوا تحتها فقالت حفصة) وهى بنت عمر رضى الله تعالى
عنه زوجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بلى يا رسول الله) وهو ايجاب للنفي
اى يدخلها اصحاب الشجرة (فاتهرها) بالراء المهمللة اى زجرها (فقال
حفصة) اى استدلت على ما ادعته من الدخول بقول الله تعالى (وان منكم
الاواردها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد قال الله ثم نجى الذين اتقوا
ونذر الظالمين فيها جثيا) اصله جثوا وهو حال مصدر جثا اى جاين على الركب
من هول ذلك الوقت او من ضيق المكان قيل القسم فى الآية مضمر اى والله ما منكم
من احد الاواردها اختلفوا فمين يتوجه اليه الخطاب وفى معنى الورود وفيما يرجع
اليه الكناية اما الاول فقيل الخطاب لجنس الانسان وقال عكرمة للكفار وهذا
القول غير مناسب للحديث ولا لما بعد الآية وهو قوله تعالى ثم نجى الذين اتقوا
الله الا ان يكون نجى بمعنى نسوق يعنى بعد ورود الكفار الى النار نسوق المتقين
الى الجنة من شاطئ جهنم واما الثانى فالورود بمعنى الدخول لقوله عليه السلام
لا يبقى برولا فجر الادخل النار فتكون المؤمنون بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم
فان قلت كيف يستقيم هذا وقد قال الله تعالى ان الذين سبقوا لهم

منا الحسنى اولئك عنها مبعدون والمبعد عنها لا يكون داخلها قلنا المراد انهم
 مبعدون من عذابها فان قلت اذا لم يكونوا معذبين فما الفائدة في دخولها
 قلنا فيه مزيد التذاهم بنعم الجنة اذا شاهدوا ذلك العذاب ومن يدغم للكفار
 حيث يقتضون عند المؤمنين وعن مجاهد ^{روى} ورود المؤمن النار هو من الحسنى
 جسده في الدنيا لقوله عليه السلام الحسنى حظ كل مؤمن من النار ولا يخفى
 ان هذا التوجيه ايضا غير مناسب لمعنى الحديث وعن الحسن ^{روى} وقادة معنى
 الورد القرب من جهنم وهو الجواز على الصراط لانه قد يرد الشيء الشيء
 ولا يدخله كقوله تعالى ولما ورد ماء مدين قال الشيخ الشارح وهذا المعنى
 هو الصحيح وغير ذلك لا يناسب قوله عليه السلام لا يدخل النار فان تفسير الورد
 بالدخول وارجاع الضمير في واردها الى النار يستلزم التناقض بين الحديث
 والآية اقول هذا ايضا غير مناسب لمعنى الحديث لانه حيث يثبت استبدال
 حفصة بالآية غير منتظم لما دعت منه الدخول بل الاقرب ان يكون الورد بمعنى
 الدخول ويدفع التناقض بان يكون المراد من نفى الدخول في الحديث نفى العذاب
 بناء على ان دخول النار مستلزم له عادة وكثيرا ما يطلق ويراد منه العذاب فيثبت
 ينتظم بما قبله استبدال حفصة على كونهم معذبين بدخولهم النار بهذه الآية
 ودفعه عليه السلام كلامها ببيانها ان كل داخل في النار غير معذب لقوله تعالى ثم
 نجى الذين اتقوا واما الثالث فعن ابن مسعود ان الضمير في واردها للقيمة ولا يخفى
 ان هذا ايضا غير مناسب لما نحن فيه وفي الحديث دليل على جواز المناظرة
 على وجه الاسترشاد فان مناظرة حفصة ما كانت الا لذلك لاردمقاته عليه السلام
 (م) عبدالله بن عمرو رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال اخبر ابو بكر
 رضى الله تعالى عنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه دخل بيته فرأى عند
 زوجته نفرا من بنى هاشم فذكره ذلك فلما اخبر به قال عليه السلام (لا يدخلن
 رجل بعد يومى هذا على منسبة) بضم الميم وكسر الغين المعجمة هى التى غاب
 عنها زوجها (الامعة رجل او اثنان) شك من الراوى وفي قوله اثنان دون رجلان
 اشارة الى ان المراد بهما العدد صغيرين كانا او كبيرين (ق) ام سلمة رضى الله
 تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها (لا يدخلن هؤلاء عليكم) ^{يعنى من المنسبة}
 هذا تفسير لهؤلاء قاله عليه حين رأى محمدا قاعدا عند ام سلمة وهو يتكلم
 مع اخيها عبدالله الخنث بكسر النون وقحها هو الذى يشبه النساء
 في كلامه وحر كاته تارة يكون هذا الشبه بجهلته عليه وتارة يكون بتكلف
 والثانى هو المذموم الذى قال عليه السلام فى حقه لعن الله المتشبهين بالنساء
 من الرجال والمتشبهات بالرجال من النساء قال النوى فى الحديث بيان ان للخنثين

حكم الرجال الفحول في الدعوى عليهم وكذا حكم الخصى والمجبوب ^{عليه السلام} أما
 نهائهم عن ذلك لانهم يصفون النساء بمحضرة الرجال فيفضي ذلك الى الفتنة
 او لاحتمال ان يكون الداخل عليهم ممن يتكلف بالخنوثة ^{عليه السلام} قوله عليكم من باب
 تغليب الذكور على الاناث والالكان حقه عليكن (خ) ابو امامة رضى الله تعالى
 عنه (روى البخارى عنه) لا يدخل هذا بيت قوم الا ادخله الذل قاله لما رأى
 شيئا من آلة الحرب (قيل هذا في حق من يقرب من العدو لانه لو اشتغل بالحرب
 وترك الجهاد لادى الى الازلال بغلبة العدو عليه ويجوز ان يقال ان لزارع لا يخ
 من ان يكون مطلوبا بالعشر او الخراج وهذا نوع من السلطنة عليه ولا يتوهم
 من هذا مذمة الزراعة لانها مجودة كيف وقد روى انه عليه الصلاة والسلام
 قال اطبوا الرزق في خبايا الارض (ق) اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه اتفقا
 على الرواية عنه (لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم) انما لم يرث كل منهما
 من الاخر لانقطاع الولاية بينهما واما المرتد فلا يرثه المسلم ايضا عند الشافعي
 لهذا الحديث وقال ابو حنيفة وصاحبه يرثه ورثته المسلمون لكن عنده مما كسبه
 في الاسلام وعندهما مما كسبه في الحالتين والدلائل المذكورة في الفقه (خ) جرير
 رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) لا يرث الله من لا يرث الناس
 ثم تأويل نفيها عن لا يرث الناس في الباب الاول في حديث من لا يرث لا يرث
 (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (لا يزال احدكم
 في صلوته ما دامت الصلوة تحبسه لا يمنعه ان يتقلب) اى يرجع (الى اهله
 الا الصلوة) قوله لا يمنعه بدل من قوله تحبسه لانه اوفى لتأدية المقصود كما في قوله
 تعالى احدكم بما تعملون امدكم بانعام وبنين حاصل معنى الحديث من كان منتظرا
 للصلوة مع الجماعة كان كالساكن فيها في ان يكتب له ثوابها مدة انتظاره لها
 (خ) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) لا يزال المرء
 في فسحة من دينه ما لم يضرب دما حراما (ما مصدرية اى مدة عدم اصابته
 يعنى المؤمن لا يزال في سعة من دينه وكونه موقفا للخيرات ما لم يقتل احدا
 بغير حق فاذا قتله زال عنه حاله الاولى لشؤم ما ارتكب من الاثم وفي الحديث
 شديد في امر الدماء (خ) سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه (روى
 البخارى عنه) لا يزال الناس بخيرا ما حجلوا الفطر (اى مدة تجهيلهم
 وانما كانوا بخيرا لان تجهيل الفطر بعد تيقن الغروب من سنن المرسلين
 ليحصل الحضور في الصلوة فمن حافظها يكون متحليا باخلاقهم ولان فيه
 مخالفة اهل الكتاب فانهم يؤخرونه الى اشتباك النجوم (م) سعد بن
 ابي وقاص رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) لا يزال اهل الغرب

صحيحه ٧

في طه النجم

قيل المراد بهم اهل الشام لانهم في طرف الغرب من الحجاز وقيل المراد بهم
 المجاهدون لانهم اهل الشدة والجلادة قال الجوهرى غرب الفرس حدة
 وقيل الغرب هنا الدلو الكبيرة والمراد باهلها العرب لانهم مختصون بها عابا
 (ظاهر بن علي الحق حتى تقوم الساعة) اي يقرب قيامها (ق) (المغيرة
 بن شعبة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (لا يزال ناس من امتي
 ظاهرين) اي غائبين على الحق (حتى يأتيهم امر الله) قال شارح امر الله
 هو القيامة كقوله تعالى اتى امر الله الى هنا كلامه لكن الوجه منه ان يقال
 المراد به هو الرمح التي تأتي فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة لان الساعة لا تقوم
 حتى لا يقال في الارض الله (وهم الظاهرون) الواو فيه للحال والعامل فيه
 يأتيهم (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه قال ينيبنا
 في المسجد اذ جاء ناس من الاعراب فقالوا يا اباهريرة هذا الله فن خلق الله فاخذ
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حصي بكفه فرماه فقال صلعم (لا يزالون
 يسألونك يا اباهريرة هذا الله) يعني مخلوق الله (فن خلق الله) الضمير المستتر في خلق
 راجع الى من وفي بعض رواياته فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد
 لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (لا يزال هذا الامر في قریش ما بقى منهم اثنان) يعني امر
 الخلافة مختص بقریش ولا يجوز عقدها لاحد من غيرهم وهذا الحكم مستمر
 الى اخر الدنيا ما بقى من الناس اثنان حتى يكون احدهما خليفة والاخر تبعا
 (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه (لا يستر عبد عبدا
 في الدنيا الا ستره الله يوم القيمة) يعني ستر الله معاصي ذلك السائر من اشاعتها
 في اهل الموقف وقيل اي ترك محاسبته عليه والمعنى الاول اظهر الستر في الدنيا
 اعلم من ان يكون واقفا على عيب العبد وابنه قال النووي الستر على المجرم
 انما يكون مندوبا اذا لم يشتهر بالفساد واما اذا اشتهر فيستحب ان يرفع امره
 الى الوالي ان لم يخف من ترتب الفساد على رفعه لان الستر عليه يكون تقوية
 على فعله (م) سلمان رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه (لا يستنج
 احدكم بدون ثلثة احجار) قال الشافعي رح لا بد في الاستنجاء من الثلثة وان
 حصل النقاء قبلها عملا بالحديث وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى العدد غير لازم
 لقوله عليه الصلاة والسلام من استجمر فليوتر ومن لا فلا يخرج واما الحديث
 فتروك الظاهر لانه لو استجمر بحجر له ثلثة احرف جاز بالاجماع (ق) ابوهريرة
 رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (لا يسم المسلم على سؤم
 اخيه المسلم) يقال سام السلعة اذا طابها للشراء صورة السوم على السوم

زمان من الزمان و
 وقت من الاوقات

النقاء بالغسل والماء كلكل
 وارتبط تطاقت مفاسد

ان يقول واحد للشترى بعد تراضى المتعاقدين رد المبيع لا بيع منك خيرا منه
او يقول للبائع استرده لاستريه منك باكثر قيل مجرد سكوت احدهما لا يدل
على رضاه بل لابد من تصرحه فان وجد ما يدل على الرضا ففيه وجهان
كذا قاله النووي (خ) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
(لا يسمع مدى صوت المؤذن) اى غايته (جن ولا انس ولا شئ الا شهد له
يوم القيمة) ذكر الشئ بعد ذكر الجن والانس يدل على انه يشهد له ذوو العلم
وغيرهم وفي ذكر مدى الصوت اشارة الى ان البعيد من المؤذن من الجن والانس
اذا شهد له بسمع صوته فالقريب منه اولى وفي الحديث حث على رفع المؤذن صوته
ليكثر شهادته وما قيل من انه يشهد له المؤمن من الجن والانس واما الكافر
فلا شهادته له فضعيف (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
(لا يشير احدكم الى اخيه) اى اخيه المسلم ويلحق به الذمى قال النووي لا يشير بالرفع
نفي بمعنى النهى (بالسلاح فانه لا يدري احدكم لعل الشيطان يزعج) بالعين
المهملة هكذا روى في جميع نسخ مسلم معناه يحذبه من يده كانه يرفع يده فيحقق
اشارته وروى في غير مسلم بالفين المجمة فيكون بمعنى الاغراء كما في قوله تعالى
ان الشيطان يزعج بينهم قوله لعل الشيطان مفعول يدري ويجوز ان يكون
يدري نازلا منزلة اللازم فنفي عنه الداراية اصلان استأنف بقوله لعل (من يده)
من هنا بمعنى على يعنى يزعج الشيطان السلاح حال كونه على يد المشير ويجوز
ان يكون من زائدة على قول فيكون يده مفعول يزعج (فيقع) اى المشير
(في حفرة من النار) (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
(لا يشربن احدكم قاء من نسي) وشرب قائما (فايستقى) وفيه اشارة
الى ان الناس اذا كان مأمورا بطاب في ما شر به فالشارب عامدا يكون مأمورا به
بالطريق الاولى فان قلت صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شرب من زمزم
قائما في التوفيق قلت ان النهى للتنزيه لا لايضره الشرب وشربه عليه الصلاة
والسلام قائما يكون لبيان الجواز او يقال انه مختص بماء زمزم لكونه مباركا غير
مضر شر به قائما فن زعم نسخا بين الحديثين فقد غلط لان الجمع بينهما ممكن مع
ان التاريخ غير معاموم (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) لا يصبر
على لا واء) بمزة بعد اللام وبالمدقيق المعشبة (المدينة وشذتها احد من امتي
الا كنت له شفيعا يوم القيمة او شهيدا) او هنا ليست للشك لان رواة كثيرة رووا
هكذا وبعيدان يتفق كلهم على الشك بل هو لا تقسيم معناه كنت شفيعا لمن مات
بها بعدى وشهيدا لمن مات بها في زمانى او معناه كنت شفيعا للعاصين منهم
وشهيدا للطيبين لا يخفى ان شفاعته عليه الصلاة والسلام عامة لامة فيكون هذه

الشفاعة لزيادة الدرجات وان جعلت ابو يعنى الواو كما ورد في رواية بالواو
فلا يحتاج الى هذا التوجيه فيكون اشارة الى اختصاص اهل المدينة بالفضيلتين
الشهادة على وسوخ ايمانهم وحسن ابقائهم والشفاعة لتجاوز عن عصيانهم
(م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لا يصلح الصيام في يومين
يوم الاضحى ويوم الفطر من رمضان) انما منع عن صومهما لان فيه
اعراضا عن ضيافة الله تعالى ولونذر صومهما لا ينعقد عند الشافعي رحمه الله
تعالى وينعقد عند ابى حنيفة واصحابه رحمه الله تعالى ويلزم قضاؤه (ق)
ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (لا يصلح احداكم في الثوب
الواحد ليس على عاتقه منه شيء) وهذه الجملة المنفية حال يعنى من صلى في ثوب
واسع بذغى له ان يلقى طريقه على منكبيه مخالفا بينهما ليكون امينا عن انكشاف
عورته ولئلا يفوت منه الحضور في الصلوة لاشتغال قلبه بمخفظ ذلك ومن صلى
ولم يفعل كذلك لا تصح صلواته عند احمد بظاهر الحديث والجمهور على صحتها
لان النهى للتنزيه (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
(لا يصلح احدا الظهر وروى العصر) التوفيق بين الروايتين بان الحديث
ورد بعد دخول وقت الظهر وقد صلى بعضهم الظهر بالمدينة دون بعض فيكون
رواية الظهر في حق من لم يصلها ورواية العصر في حق من صلاها (الا في بني
قريظة) بضم القاف وفتح الراء المهملة وبالطاء الموحدة قوم من اليهود بقرب
المدينة كانوا معاهدين مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنقضوا العهد حين اجتمع
الاحزاب (قاله منصرفه) اى وقت انصرافه (من الاحزاب) اى من غارتهم
وهي طوائف من العرب اتوا المدينة وحاصروها فلما انهزموا بنصر الله تعالى
خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خلفهم لغارتهم (خ) ابو هريرة رضى الله
تعالى عنه (روى البخارى عنه) (لا يصم احداكم يوم الجمعة الا يوما) اى الابان بصوم يوما
(قبله او بعده) تقدم الكلام عليه في حديث لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام (م)
ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لا يقتل احداكم في الماء الدائم
وهو جنب) تقدم الكلام عليه في حديث لا يؤمن احداكم في الماء الدائم (م) ابو هريرة
رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لا يفر ك مؤمن مؤمنة) بفتح الراء المهملة
اى لا يبعض بعضا يؤدى الى تركها (ان كربة منها خلقا رضى آخر)
اى من خلقها الآخر وفيه حث على حسن المعاشرة والصبر على سوء خلقها
(خ) ابو بكر رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) قال لما بلغ النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ان اهل فارس قدموا عليهم بنت كسرى فقال عليه الصلاة
والسلام (لا يفتح قوم عليكم امرأة) وفيه اشارة الى انفتاح وجوه الظفر عليهم وان

صحيحه

صحيحه

المرأة لاتصلح ان تكون اما ما ولا قاضيا لان كلا منهما يحتاج الى الخروج
 واصلاح امور الانام والمرأة مستورة ناقصة العقل (م) مطيع بن الاسود
 رضى الله تعالى عنه (قبل روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حديثا واحدا
 انزله به مسلم وهو (لا يقتل قريش صبرا) نصب على المصدر مؤكدا لغيره مثل
 قولك زيد قائم حقا يقال فلان مقتول صبرا اذا صار محبوسا على القتل حتى يقتل
 يعنى ان قريشا يملكون ولا يرتد واحد منهم حتى يقتل كالأوارث من غيرهم وليس
 المراد انهم لا يقتلون ظلما كيف وقد جرى على قريش ما هو معلوم (بعد هذا اليوم
 قاله يوم فتح مكة) (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
 لا بعد قوم يذكرون الله) قيل هم قوم اجتمعوا لله سواء كان بالذكر والثناء
 او باستعمال علم الشريعة (الاخفتهم) اى احاطت بهم (الملائكة وغشيتهم
 الرحمة ونزلت عليهم السكينة) اى الوقار والخشية والذكر سبب لها قال الله
 تعالى الا يذكر الله تطمئن القلوب (وذكرهم الله فمئن عنده) يعنى فى الملائكة
 المقربين المراد من العندية عندية الرتبة (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
 اتفاقا على الرواية عنه (لا يقل احدكم اطعم ربك وضي ربك) بكسر الضاد المعجمة
 اى اجعل مولاك ذاوضوء (اسق ربك ولا يقل احدكم ربى) هذا الخطاب
 للممالك والخطاب السابق فى احدكم للملاك (وليقل سيدى ومولاى) وفيه نهى
 عن استعمال اسم الرب فى مواضع استعمال اسم السيد والمولى لان الرب هو المالك
 المعبود والانسان مربوب متعبد فكره ذلك الاسم له حذرا عن المضاهاة ولهذا
 لم يمنع اضافته الى ما لا تعبد له يقل رب المال ورب الدار ولم يمنع العبدان يقول
 سيدى لان مرجع السيادة الى رياسة على من تحت يديه ولذلك سمي الزوج سيدا
 قال الله تعالى والفياء سيدها لدى الباب واما قوله عليه السلام ان يلد الامة
 ربتهما وفى رواية ربها فمحمول على بيان الجواز لان النهى فى الحديث للتنزيه
 او يقال المراد به النهى عن اكنار هذا الاستعمال وهذا هو مختار القاضى (خ)
 ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (لا يقول احدكم اللهم
 غفرلى ان شئت اللهم ارحنى ان شئت ليؤمنن المسئلة) اى فى وقت مسئلته
 تنزع فيه الفعلان احدهما لا يقولان والاخر ليعزم والعزم فى السؤال
 هو ان يجهد فى الطلب ولا يعاقبه بالمشية وقيل هو حسن الظن بالله تعالى
 فى الاجابة سبب كراهة هذا اللفظ فى الدعاء هو ان يرى فيه صورة
 الاستغناء عن المطالب او يقال انه مشعر بالخير وهو انما يكون فى حق
 من توجه اليه الاكرام والله تعالى منزّه عن ذلك وهذا معنى قوله عليه السلام
 (قاله لا يكره له) (خ) ان مسعود رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه)

(لا يقولن احدكم اني خير من يونس بن متى) بشديد التاء المشددة فوق (وفي رواية ما ينبغي لاحد ان يكون خيرا من يونس بن متى) تقدم البيان في حديث من قال انا خير من يونس بن متى (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (لا يقولن احدكم خبت نفسي ولكن ليقل لقسست نفسي) يقال خبت بضمة الباء ولقست بفتح القاف بمعنى غثي قلبي وانما ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لفظ الخبت لكونه مستعملا في خلاف الطيب فان قيل قد قال عليه السلام في الذي ينالم عن الصلوة فاصبح خيث النفس كسلان اجيب عنه بان المنهى استعمال خيث بمعنى غثت مع وجود لفظ آخر يفيد معناه لا استعمال لفظ الخيث في خلاف الطيب قال الله تعالى الخبيثات الخبيثين او يقال خبت نفسي يدل على ان الخبائثة طبيعة له لان فعل يفعل بالضم فيها يستعمل في الاشياء الغريزية ولهذا كره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره وقوله فاصبح خيث النفس لا يفيد المعنى السابق فلا يكون منهيا (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (لا يقولن احدكم عبدى وامتى كلكم عبيد لله وكل نساءكم اماء لله ولكن ليقل غلامى وجارىتى وفتاى وفتاتى) انما كره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقول السيد عبدى لان فيه تعظيما لنفسه ولان العبد في الحقيقة انما هو لله تعالى قيل يكره اذا قاله على طريق التناول على الرفيق والتحقير لشانه والا فقد جاء القرآن به قال الله تعالى والصالحين من عبادكم وامائكم (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (لا يقولن احدكم يا خيبة الدهر) يعني يا قوم اطلوا خيبة الدهر اى حرمانه انما نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذا القول وما في معناه لان من عادة اهل الجاهلية انهم ينسبون الحوادث الى الزمان كما قال الله تعالى حكاية عنهم وما يهلكنا الا الدهر فيسبون ويدعون عليه (فان الله هو الدهر) اى مقبله والمتصرف فيه على حذف المضاف او على ان يكون الدهر مصدرا بمعنى الداهر يقال دهرت الشئ اذا جمعته ثم قذفته وما قاله الشيخ الشارح ذهب بعض المحققين الى ان الدهر اسم من اسماء الله ومعناه الازلى الابدى وهذا اذن يجوز اطلاقه على الله تعالى غاية ما في الباب انهم لم يكونوا عالمين تسمية الله بهذا الاسم فاعلمهم فعلى هذا يكون وجه المنع عن سبه ومعنى قوله فان الله هو الدهر ظاهر فلا يخفى ما فيه من الضعف والتكلفات (م) جابر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (لا يقمن احدكم اخاه يوم الجمعة) يعني من وجد اخاه جالسا في المسجد لا يجوز له ان يقعد (ثم يخالف الى مقعد) اى يأتي من خلفه الى موضع قعوده (فيقعد فيه ولكن يقول) معناه ليقل (تقسحوا) اى توسعوا فان قيل ثبت في الصحيح

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قام احدكم من مجلسه فهو احق به اذا عاد اليه وهذا يدل على جواز اقامة اخيه من مكانه فالتوفيق بينهما قلنا عدم جواز الإقامة في حق من سبق اليه لان السابق اختص بذلك الموضع فلا يجوز للمتأخر ان يقيم قال النووي اصحابنا استثنوا من هذا الحكم ما اذا آلف من المسجد موضعا للتدريس او الافتاء فهو احق به فاذا قعد فيه غيره فله ان يقيم وجواز الإقامة في حق من جلس في موضع من سبق اليه ثم غاب عنه ليعود بان فارقته ليتوضأ أو يقضى شغلا يسيرا سواء ترك في موضعه خجرة ونحوها او لا فهو احق به واذا وجد فيه قاعدا فله ان يقيم لانه لم يبطل اختصاصه (ق) (ابن عمر رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (لا يقين احدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه) وهذا الحكم يعم المساجد وغيرها (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (لا يقولن احدكم الكرم وانما الكرم قلب المؤمن) قال اهل اللغة يقال رجل كرم بسكون الراء وقحها بمعنى كريم يستوى فيه الواحد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث وسبب النهي ان العرب كانوا يسمون الغنم وشجرته كرما لان الخمر المتخذة منه تحمل شاربها على الكرم فكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذه التسمية لئلا يتذكروا به الخمر ويدعوهم حسن الاسم الى شربها وجعل المؤمن وقلبه احق ان يتصف به لطيبه وزكائه والغرض منه تحريض المؤمن على التقوى وكونه اهلا لهذه التسمية (ق) سعد بن ابى وقاص رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (لا يكيد) اي لا يريد بسوء (اهل المدينة احد الايمان) اي ذاب (كإيماع الملح في الماء) تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من اراد اهل المدينة بسوء (ق) (ابن عمر رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (لا يلبس المحرم القميص) وفي ذكر القميص تنبيه على ان المنهي ايسر ما يحيط بالبدن فلوارتدى بالقميص لا ينع (ولا العمامة ولا البرنس) بضم الباء وسكون الراء وضم النون قلنسوة طويلة يلبسها الزهاد في الزمان الاول وفي ذكره بعد ذكر العمامة اشارة الى انه لا يجوز للمحرم تغطية الرأس لا بعتاد اللباس ولا بنسادره او الى انه لا يجوز التغطية بغير المحيط كالعمائم ولا بالخطط كالبرنس (ولا السر اويل ولا ثوباً مسه ورُس) وهو ثوب طيب الرائحة باليمن يصبغ به (ولا زعفران) قيل الثوب المصبوغ بالورس والزعفران ان كان غسلا لا يفوح منه رائحة يحل لبسه لان المنع للطيب لالوان (ولا الحسين) اي لا لباس المحرم الخفين (الا ان لا يجد) اي لان لا يجد (نعالين) فيقطعهما أسفل من الكعبين) فيلبسهما موضع نعالين (م) عمارة بن رؤبة رضي الله تعالى عنه (عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ورؤية بضم الراء

سبق في صحيحه

المهملية وفتح الهمزة على وزن ثوبية قيل مارواه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 اربعة احاديث اخرج له مسلم حديثين احدهما هذا (لا يلج النار من صلى قبل
 طلوع الشمس وقبل غروبها) خصهما بالذكر لكونهما شاقين فمن واطب
 عليهما واطب على غيرهما (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية
 عنه قال كان شاعر يقال له ابو غرة اسر يوم بدر فغن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 وعاهده على ان لا يهجو المؤمنين فاطلقه ثم رجع الى الهجو والايذاء فلما اسر
 يوم احد طلب المن مرة ثانية فقال عليه السلام (لا يلدغ المؤمن) بالبدال
 المهملية والفتح المجمة روى بصيغة النفي على معنى لا ينبغي للمؤمن المستيقظ
 ان يخذع مما يتضرر به مرة (من حجر) بضم الجيم قبل الحاء المهملية (مرتين)
 وبصيغة النهي ايضا قيل هذا في امور الآخرة يعنى ان المؤمن اذا اذنب ينبغي
 ان يتألم قلبه كاللديغ ويضطرب ولا يعود اليه كما فعل يوسف عليه السلام
 بل يخاف ان لا يتكلم امرأه حتى يرسل على وجهه ثوبا والاولى ان يجعل عاما اذا الحازم
 ينبغي ان يكون على حذر مما تضرر به في الدنيا والآخرة (ق) ابن عمر رضى الله تعالى
 عنه (اتفقا على الرواية عنه (لا تمسكن احدكم ذكره بيمنه وهو يبول) انما كره
 مسه لكرامة اليمين وفيه تنبيه على كراهة الامساك مطلقا لانه اذا كان منهيما عنه مع
 احتياج المرء اليه لحفظ ثيابه في غير تلك الحالة اولى (ولا يتمسح في الخلاء
 بيمنه) فينبغي للمستنجى ان يأخذ الحجر بيمينه والذكر بيساره ويحرك اليسار
 لينسب الفعل اليها من غير تحريك بيمينه (ولا يتنفس في الاناء) نهى عنه لخفاة
 ان يقع فيه شيء من رطوبة فله فيكرهه غيره وقيل لان برودة الماء الكاسر للعطش
 تقلل حرارة نفسه واما ما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتنفس في الاناء
 ثلثا فلبان الجواز اولانه عليه السلام كان يستشفى ببراقه فلم يتصور فيه الكراهة
 (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه لا يمنع احدكم جاره ان يعرّز حشبة) يعنى
 يضعها (في جداره) الضمير فيه عائذ الى الاحد قال احد النهي للتحريم
 واليه ذهب الشافعى في القديم وذهب الاكثر الى انه للندب اعلم ان المص
 رحمه الله تعالى اعلم الحديث بعلامة البخارى لكنه متفق عليه اخرج
 البخارى عن عبد الله بن سلمة واخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما روى الحديث
 عن مالك عن الزهرى عن الاعرج عن ابى هريرة (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى
 عنه اتفقا على الرواية عنه (لا يمنع احدكم اذان بلال من سحوره) بفتح السين
 ما يتسحر به وبضمها المصدر (اقاله يؤذن اوقال) وهو شك من الراوى اى قال
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ينادى بليل ليرجع) اى الاذان (قامكم) الرجوع
 يحى لازم ومتعديا وههنا متعد يعنى ليرد القائم الى مصلحة مرتبة على علمه بقرب

الصبح كالإتار ان لم يكن او ترو كالنوم قليلا ان كان او تراصبح نشيطا (و يوقظ)
تأتمكم وليس الفجر ان يقول هكذا (والقول قد يستعمل في غير النطق بما يناسب
المقام وههنا يقول بمعنى يظهر (وجمع بعض الرواة كفيه حتى يقول هكذا
ومتأصبعيه السبابتين) اقول الرواية المذكورة في صحيح مسلم ليس الفجر ان يقول
هكذا و صوب يده و رفعها حتى يقول هكذا و فرج بين اصبعيه قوله صوب يده
و رفعها وقوله و فرج بين اصبعيه من لفظ الراوي ذكره حكاية بان النبي صلى الله
عليه وسلم حين قال ليس الفجر ان يقول هكذا اشار بيده الى السماء والى الارض
ايضا بان البياض المستطيل ليس من الفجر و حين قال عليه السلام حتى يقول
هكذا فرج بين اصبعيه ايضا بان البياض المنتشر هو الفجر الصادق اذ عرفت
هذا عرفت ان في كلام المص اختلاطا واحتمالا (ق) ابو هريرة رضى الله
تعالى عنه تفقا على الرواية عنه (لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد قسمه
النار) قال الشارح الفاء فيه بمعنى الواو يعني لا يجتمع لمسلم موت ثلاثة من اولاده ومس
النار اياه وانما قلنا كذا لان المضارع انما ينصب بتقدير ان بعد الفاء اذا كان
ما قبلها سببا لما بعدها وههنا ليس موت الاولاد ولا عدمه سببا للمس النار الى هنا
كلامه لكنه ممنوع لان نحو ما تأتينا فمحدثنا بالنصب له معنيان احدهما ان يكون
الاول سببا للثاني فينتفي بانه فاء وثانيهما نفي اجتماعهما من غير اعتبار السببية
يعنى لم يكن منك اتيان ولا حديث كذا فسر سببويه والشارح كانه لم ينتبه
المعنى الثاني وحصر النصب على المعنى الاول (الاحتمال القسم) هذا استثناء من
قوله قسمه النار فاحتمل بكسر الحاء مصدر حالات اليمين اى ابررتها محتملة القسم ما يفعله
الخائف مما اقسم عليه مقدار ما يكون بارا في قسمه المراد منها بيان قلة المس
او قلة زمانه (م) جابر رضى الله تعالى عنه لا يموت احدا او هو يحسن الظن
بالله (قال الراوى سمعت هذا الحديث من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل موته
بثلاثة ايام انتهى في الظاهر وان وقع عن الموت لكنه ليس هو المراد لانه غير
مقدوره وانما المراد به النهى عن عدم حسن الظن بالله عند الموت بطريق الكناية
كقولك لا تصل الاوانت خاشع لست تريد النهى عن الصلوة بل عن ترك الخشوع
قال الخطابي هو في الحقيقة حث على الاعمال الصالحة لان حسن الظن بالله
يكون من حسن العمل غالبا فكانه قال احسنوا اعمالكم بحسن بالله ظنكم (م)
ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (لا ينبغي للصديق) بتشديد
الدال للبالغة في الصدق والمراد به المؤمن لانه جاء في رواية لا ينبغي
للمؤمن (ان يكون لعانا) تقدم الكلام عليه في حديث ان اللسانين
لا يكونون شهداء (ق) عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه

قوله الاحتمال القسم اى قسم بالله الآية
وان منكم الاداءها قبل القسم الآية
مضمرا اى والله ما منكم من احد الا
واردها

مختار

اتفقا على الرواية عنه (لا ينبغي هذا للمؤمنين قاله حين نزعه فَرُوج حرير لِسَه)
 اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الفروج بفتح الفاء وضم الراء المشددة القباء
 الذى فيه شق من خلفه قيل انه كان قبل البعثة وقيل انه كان بعد البعثة
 وقبل التحريم وانما نزعه عليه السلام نزعه كاره له لما فيه من الرعونة ويجوز
 ان يحمل هذا على اول التحريم لانه جاء فى رواية اخرى انه عليه السلام
 صلى فى قباء ديباج ثم نزعه وقال نهانى عنه جبرائيل عليه السلام وما قاله بعض
 من انه كان بعد التحريم لبسه عليه الصلاة والسلام استماله لقلب واهبه فرود
 لان مثل هذا مستبعد من متورع من امته فكيف ممن هو اتقى الناس مع انه قول
 لم يرد فيه نقل (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
 قال كان الناس ينصرفون عن عرفات الى اوطانهم بلا طواف الوداع فنهاهم
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك وقال (لا يفر احد) هذانهمى من النفر
 بالسكون وهو الرجوع (حتى يكون آخر عهده) اى لقائه بالبيت وفى رواية
 حتى يكون آخر عهده بالبيت الطواف والحديث وجوب طواف الوداع
 واليه ذهب ابو حنيفة والشافعى فى احد قوايه فاذا تركه وجب عليه الدم الا
 الحائض فانه ليس بواجب عليها لانه جاء فى رواية الا انه خفف عن الحائض
 (م) عائشة رضى الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) لا ينفعه لانه لم يقل يوما
 رب اغفر لى خطيئتي يوم الدين) يعنى انه كان كافرا ولم يكن مقرا يوم القيمة لان
 المقر به طالب لمغفرة خطيئته فيه فلا ينفعه عمله (قاله لها حين قالت يا رسول الله
 ابن جُدعان) بضم الجيم وسكون الدال المهملة وبعدها عين مهملة (كان
 فى الجاهلية) اى فى زمانها وهو ما كان قبل بعثته عليه السلام قريبا منها سمي به
 لكثرة الجهالة فيه (يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه) ابن جُدعان
 كان من رؤساء قرىش قال القاضى عياض انه قد اجماع على ان الكفار
 لا ينفعهم اعمالهم ولا يشابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم
 يكون اشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم وذكر الامام الفقيه ابو بكر البيهقي
 يجوز ان يراد مما ورد فى الآيات وال اخبار فى بطلان خيرات الكفار انهم
 لا يخلصون بها من النار ولكن يخفف عنهم ما يستوجبونها لنجائيات ارتكبوها
 سوى الكفر و واقفه لما زرى فان قلت على ما قاله القاضى كيف التوفيق بين
 هذا الحديث وحديث آخر اخرجه مسلم عن العباس انه قال يا رسول الله
 ان اباطالب كان يحفظك وينصرك فهل ينفعه ذلك قال نعم اقول نصرته النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم انما تنفعه من جهة انها تصير سببا لشفاعته عليه السلام له
 لامن جهة انه شاب عليها او يخفف عنه بها يشعر به قوله عليه الصلاة والسلام

بعد قوله نعم ولو لا انا كان في الدرك الاسفل من النار وتلك الشفاعة كانت
مختصة به (م) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال اتخذ
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله (وقال
لا ينقش احدكم على نقش خاتمي هذا) هذا صفة الخاتمي يعني لا ينقش احدكم
مثل نقش خاتمي انما انهاهم عن ذلك لانه عليه السلام كان اتخذ الخاتم لختمه به
كتبه الى ملوك العجم وغيرهم فلو نقش غيره مثله لدخلت المفسدة وفي الخاتم
لغتان كسر التاء وفتحها والكسر افسح (م) عثمان رضي الله تعالى عنه
روى مسلم عنه (لا ينكح المحرم ولا ينكح) بضم الياء في الثاني (ولا ينكح)
الافعال الثلاثة فيه مروية على صيغة النفي وعلى صيغة النهي فالعنى لا يتزوج
المحرم امرأة ولا يزوجه غيره سواء كان بولاية او بوكالة ولا يطلب امرأة
للتزوج ذهب مالك والشافعي واجد الى انه لا يصح نكاح المحرم بظاهر
الحديث وذهب ابو حنيفة واصحابه الى انه يجوز لما روى انه عليه السلام
تزوج ميونة وهو محرم فحملوا حديث عثمان رضي الله تعالى عنه على الوطئ
لكون لفظ النكاح حقيقة فيه او على كونه منسوخا ان ثبت تأخر المروى
وان لم يثبت يتعارض فيصار الى القياس وليس فيه ما يمنعه كذا قاله الشراح
ولكن فيه تأمل لان قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفعله اذا تعارضا
فالصحيح عند الأصوليين ان يرجح القول لانه يتعدى الى الغير والفعل قد يكون
مقصورا عليه (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
(لاورد) بكسر الراء نفي بمعنى النهي (بمريض) بكسر الراء صاحب الابل
المراض ومفعول لا يورد محذوف اي ابله (على مضحج) وهو بكسر الصاد
صاحب الابل الصحاح وانما نهى عليه السلام لانه ربما اصابها المرض المعدى
بفعل الله وقدره الذي جرى به العادة لا بطبعه فيحصل لصاحبها ضررا
ولسلا يقع في نفس صاحبها ان المرض يعدى بطبعه فيكفر كذا قاله النوى

الباب الرابع

(م) جابر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا ابتعت طمعا فلا تبعه حتى
تستوفيه (تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من ابتاع طمعا قال صاحب
التحفة هذا الحديث مما اتفقا عليه من حديث ابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى
عنهما وانت ترى ان المص رسمه بعلامة مسلم من حديث جابر (م) جابر
رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اذا أبق) بفتح الباء وكسرها لكن
الفتح افسح وبه جاء كلام الله تعالى اذ ابق الى الفلك المشحون (البدل لم يقبل
له صلوة) قال الامام المازري والقاضي عياض الحديث مجبول على المستحل

للاباق فيكفر ولا تقبل له صلوة ولا غيرها لكن الاوجه ان يقال المراد منه نفى كمال
 القبول لانني اصله فلا احتياج الى تأويله سبق الكلام عليه في الباب الاول في
 حديث من سأل عن اقامته قبل له صلوة اربعين ليلة (م) جرير رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (١) اذا اقام المصدق بتخفيف الصاد هو الذي يأخذ الصدقات
 ممن وجبت عليه ينصب الامام ويتشديد بها المتصدق والمعنى الاول مراد
 هنا (فليصدر عنكم) اي يرجع عنكم (وهو عنكم راض) والمراد بارضائه تسليم
 الواجب اليه بلطف وانما امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به لانه من محسنات
 الزكوة (ق) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه اذا اتبعتم الجنازة فلا تجلسوا
 حتى توضع (اي في الارض كذا نقله سفيان عن سهل وهو احد رواه
 ونقل عنه ابو معاوية اي في اللحد والاول اولى لكون سفيان احفظ من ابى معاوية
 وانما نهى عن الجلوس لانه ربما يحتاج الى المعاونة عند الوضع اولان الميت
 كالتبوع فينبغي للتابع ان لا يجلس قبله قال صاحب التحفة هذا الحديث مما انفرد به
 مسلم وانت ترى انه مرقوم بعلامة (ق) (ابن عمر رضى الله تعالى عنه)
 اتفقا على الرواية عنه (اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل) تقدم بيانه في حديث
 من جاء منكم الجمعة (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
 (اذا اتى احدكم اهله) يعني جامع امره انه او امته (ثم اراد ان يعود) اي يجامعها
 مرة اخرى (فليتوضأ) اي ليغسل ذكره تمت الحديث فانه انشط للعود
 يفهم منه ان المستحب للمرأة ان تغسل فرجها ايضا (خ) ابو هريرة رضى الله
 تعالى عنه (روى البخاري عنه (اذا اتى احدكم خادمه) بالرفع فاعل اتى (بطعامه
 وجواب اذا محذوف اي فليجلسه معه (فان لم يجلسه معه فليأكل له لقمته
 او لقمته او اكله او اكلتين) شك من الراوى الاكلة بضم الهمزة هي اللقمة
 (فانه ولي) بكسر اللام (حره وعلاجه) الضمير ان المجروح ان للطعام يعني
 فان الخادم قرب من الطعام وباشره ربما اشتهاه واقل ما يدفع شهوته لقمة
 او لقمته وفيه اشارة الى ان السيد لا يجب عليه ان يسوي بينه وبين مملوكه
 في المأكل (ق) ابو ايوب رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
 (اذا اتيتم الغائط) يعني موضع قضاء الحاجة (فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها
 بول ولا بفضا) اراد به نفس الحدث قال قوم الحديث مخصوص بالصحاء
 لما روى ان ابن عمر رضى الله تعالى عنه قال نهى المذکور انما هو في الفضاء
 وعلمته ان الصحاء لا يخرج من مصل ملك او جني الى هنا كلامهم لكنه مدفوع
 لان عموم الحديث لا يختص بالآخر وقال آخرون انه علم علمته احترام جهة القبلة
 من مقابلة خروج القدر وكشف العورة لكنه منسوخ ^{اي قوم آخرون} بما روى عن جابر انه

صحيحه

قال في النهاية المصدق بتخفيف
 الصناد وكسر الدال المشددة
 اخذ الصدقة وهو الساعي وما
 املكه فالمشهور فيه تشديد
 وكسر الدال على المشهور

جاء في نسخة
 في بحث الزكاة

صحيحه

رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان يقبض بعام استقبل القبلة في قضاء حاجته الى هنا كلامهم لكنه مدفوع ايضا بان هذا الفعل النادر من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحتمل ان يكون لبيان الجواز او لكونه معذورا فلا نسخ مع احتمال الجمع على ان فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله اذا تعارضا يرجح قوله كالثبت في الاصول (ولكن شَرِّقُوا او غَرَّبُوا) يعنى توجهوا الى جهة الشرق او الغرب هذا محمول على موضع لا يكون القبلة فيه الى المشرق او المغرب كالمدينة شرفها الله (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه اذا احب الله العبد نادى جبرائيل ان الله يحب فلانا فأحببه (الضمير في نادى الى الله يعنى اذا اراد الله ان يظهر محبة عبد من عبادہ يعلمها أو لأجبرائيل فيأمره بمحبته) فيحبه جبرائيل فينادى في اهل السماء ان الله بكسر الهمزة على اضممار القول عند البصريين وعند الكوفيين على ان في النداء معنى القول (يحب فلانا فأحببوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القول في الارض) وفائدة هذا الاعلام ان يستغفر له اهل السماء والارض ومحبة الله تعالى عبده مجاز اعن ان يرضى عنه وعن مالك انه قال لا احسب في بغض الله عبده الا عدم رضائه قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة البخارى لكنه غلط لانه مما انفرد به مسلم لعلة وقع سهوا من الناسخ (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا احذمك الحبيبة المرأة) بتقديره اذا اعجبت احذمك المرأة فالفعل المذكور يفسره (فوقعت في قلبه فليعدم) بكسر الميم اى فليقصده الى امراته فليواقعها فان ذلك يرد) بقاء المضارعة من الرد وروى باباء الموحدة على صيغة الماضي من التبريد (ما في نفسه) يعنى يسكن ما فيه من حر الشهوة ويجعله باردا والمشهور هو الرواية الاولى اعلم ان اول المحبة الموافقة ثم الميل ثم الود ثم المحبة ثم الهوى ثم الولة فالموافقة للطبع والميل للنفس والود للقلب والمحبة للنفوس وهو باطن القلب والهوى غلبة المحبة والولة زيادة الهوى فن مال قلبه الى امرأة ولم يقدر على دفع ذلك الميل بخاف عليه ان يزيد ذلك فيصير حبا ثم هوى مؤقعا لصاحب في غير مرضاة الله فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باتيان زوجته ليخلص عما في نفسه من الميل باندفاع الشهوة الداعية اليه (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) اذا احسن احذمك اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف) بالاضافة الضعف يحى بمعنى المثل كذا قاله الجوهري حكى القاضي الماوردى عن بعض العلماء ان التضعيف لا يتجاوز الى سبع مائة نظرا لظاهر الحديث لكنه غلط لان المراد منه التكثير لمساجا في رواية اخرى الى سبع مائة ضعف

طلب اذا تعارض قولان في فعله رفقنا

المؤدية اليه

الى اضعاف كثيرة (وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى ياتي الله)
 اي يموت ذلك المسلم قال الشراح حسن اسلام المرء استقامته في الطريق بحيث
 لا يعصى ربه اقول لاشك في كون ذلك حسنا لكن كون الحسن مكتوبة بعشر
 امثالها غير مرتب عليه بل المراد باحسان الاسلام هو الاخلاص فيه

(م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا اختلفتم
 في الطريق جعل عرضة سبع اذرع (جمع ذراع) قال المطرزي هو من المرفق
 الى اطراف الاصابع ثم سمي بها الخشبة التي يذرع بها مجازا وهي تذكر
 وتؤنث والتأنيث اوضح قال النووي معناه اذا كان الطريق بين اراض القوم
 وارادوا الحياء هان فان اتفقوا على شيء فذاك وان اختلفوا في قدره جعل
 سبعة اذرع واما اذا وجدنا طريقا مسلوكا وهو اكثر من سبع اذرع فلا يجوز
 لاحدان يستولى على شيء منه وقال الخطابي قد يكون ذلك الاختلاف
 في الطريق الواسع من شوارع المسلمين يقعدون في جانبيه ليلبعوا شيئا
 فان كان المتروك منه للمارين سبع اذرع لم يمنعوا من القعود فيه وان كان اقل
 منعوا ليرتفق المارون بالاجمال (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه اذا
 ادرك احدكم سجدة اراد منها الركعة بركوعها وسجودها (من صلوة العصر

بالاحمال
 نسخة

قبل ان تغرب الشمس فليتم صلوته واذا ادرك سجدة من صلوة الصبح قبل ان
 تطلع الشمس فليتم صلوته) قال صاحب التحفة رقم المص بعلامة ق لكنه
 مما انفرد به البخاري استدلل به الشافعي رحمه الله تعالى ومالك رحمه الله تعالى
 على ان من طلعت عليه الشمس وهو في صلوة الصبح او غربت وهو في صلوة
 العصر لا تبطل صلوته وقال ابو حنيفة واصحابه رحمه الله تعالى تبطل صلوة
 الصبح لان السبب وهو وقت الشروع في الفجر صحيح فوجبت الصلوة صحيحة
 فلا تؤدي فاسدة في الوقت المكروه وفي العصر فاسد فجاز ادائها بالنقصان
 قال الناطقي الا ان ما كان قبل الغروب كان اداء وما كان بعده يحتاج الى ان
 ينوى فيه القضاء واولوا الحديث بان المراد بالانتماء في صلوة الفجر والله اعلم
 قضاؤها في وقت كامل قال القاضي الدبوسي يحتمل ان هذا الحديث كان قبل
 النهي عن الصلوة في الاوقات المكروهة (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (اذا اذن المؤذن اذبر الشيطان وله خصاص) بضم الحاء
 المهملة وبصادين مهملين شدة العدو وقيل هو الضراط وهو محمول على
 الحقيقة لان الشيطان يأكل وانما اضطر لثقل الاذان عليه كما يضطر الجار من ثقل
 الحمل وقيل هو محمول على استخفاف اللعين بذكر الله من قولهم اضطر به فلان اذا
 استخفه انما هرب الشيطان من الاذان لما فيه من شعار الاسلام وقيل لئلا يسمعه

فيضطر الى ان يشهد للمؤذن بذلك يوم القيمة كما قال عليه السلام لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس الا شهد له يوم القيمة لكن هذا التعليل انما يستقيم اذا علم الشيطان ان كل من يسمع المؤذن يشهد له يوم القيمة البتة واريده من قوله عليه السلام اذا اذن اذا قصد الاذان (م) ابو موسى رضي الله تعالى عنه

روى مسلم عنه (اذا اراد الله رحمة امة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها قرطا) وهو بفتح الراء من يتقدم القافلة ليعين لهم المنازل ويهتدي لهم حوائجهم (وسلفا) اي متقدما (بين يديها واذا اراد هلكة) بفتح الهاء واللام الهلاك (امة عذبها ونبيها حتى فاهلكها وهو ينظر) اي والحال ان النبي عم ينظر الى هلاكهم (فاقر عينه) اي بلغه الله آمينته (بهلكتها حين كذبوه وعصوا امره) انما كان موت النبي قبل امته رحمة لانه يكون مصيبة عظيمة لهم ثم يمسكون بشريعتهم بعده فيضاعف اجورهم واما هلكة الامة قبل نبيهم فانما تكون بدعائه عليه السلام لاستمرارهم على تكذيبه ومخالفة امره كما فعل قوم نوح عليه السلام فالمراد بالامة الاولى امة الاجابة وبالثانية امة الدعوة وفي الحديث بشارة لامته عليه السلام حيث كان قبضه رحمة لهم كما ان بعثه كذلك (ق) عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه

(اذا ارسلت كلبك المسلم وذكرت اسم الله عليه فكل) فيه بيان ان ارسال الصائد الكلب شرط في حل اكل صيده حتى لو جرحه الكلب المعلم بنفسه من غير ارسال لا يحل اكله وان كون الكلب معلما شرط ايضا وهو ان يترك الاكل ثلث مرات وان ذكر اسم الله تعالى عليه وقت الارسال شرط

(قال عدي بن حاتم قلت وان قتلن) اي كلاب الصيد الموصوفة (قال وان قتلن ما لم يشركها كلب ليس معها) الجملة صفة كلب يعني ليس موصوفا بالصفات المذكورة يفهم منه انه لو شارك معه كلب لم يسم معها او كلب غيره لم لا يحل اكل صيده قوله وان قتلن يدل على جواز اكل ما قتله الكلب بشقه من غير جرح لكن لابد من جرحه في ظاهر الرواية ليحقق الذكاة الاضطراري

وفي قوله تعالى وما علمتم من الجوارح اشارة الى اشتراط الجرح (قال قلت فاني ارجمي بالمراض) وهو سهم لا ريش عليه (الصيد فاصيب) اي اقتله به (افاكل منه قال اذا رميت بالمراض الصيد فحرق) بالخاء والزاء المجتئين اي نفذ وجرح (فكاه وان اصابه برصه فلا تأكاه) (ق) ابو موسى رضي الله تعالى عنه (اتفقا

على الرواية عنه) اذا استأذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له) اي في الدخول (فايرجع) قال العلماء ينبغي ان يجمع بين السلام والاستئذان والسنة ان يفعلهما ثالثا اختلافا في ان المستحب تقديم السلام على الاستئذان او العكس وما اختاره

الماوردي هو ان بصره ان وقع على انسان قدم السلام والا قدم الاستئذان
 واختافوا ايضا في انه بعدما استأذن ثلثا فلم يؤذن له وكن انه لم يسمعه هل يعيد
 الاستئذان ام لا قال قوم ينصرف فلا يعيده لهذا الحديث وقال آخرون يعيده
 وحلوه على من علم او ظن انه سمعه (خ) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (روى
 البخاري عنه) اذا استأذنت امرأة احداكم اي في الليل الى المسجد (فلا تمنعها
 (خ) ابن عمر رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (اذا استأذنتكم نساؤكم
 بالليل الى المسجد فأذنوا لهن) تقدم البيان عليه في الباب الثالث في حديث
 لا تمنعوا اماء الله مساجد الله (م) جابر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا
 استجمر احدكم اي استنجى (فليوتر) اي ليحمله وترا وقيل الاستجمار استعمال
 البخور للتطيب (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه اتفاقا على الرواية عنه
 (اذا استيقظ احدكم من منامه فليستثر) اي يخرج الماء من انفه بعد الاستنشاق
 (ثلاث مرات فان الشيطان يبيت على خياشمه) جمع الخيشوم وهو اقصى
 الانف ومعنى يتوته الشيطان فيها هو ان الانسان اذا نام يجتمع فيها الاخلاط
 ويس الخاط عليه حتى يسد مجاري الانفاس وتتغير الطبيعة ويستمر الكسل
 عليه ويمنع ذلك في القراءة عن تأدية الحروف من مخارجها فامر عليه السلام
 بالاستئثار لازالة هذه العوارض وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون البيتوتة
 على حقيقةها قال الشيخ الكللابي انما خصص الخيشوم بالبيتوتة لان العين
 باب النظر الى خلق السموات والارض فهي باب العبرة والفهم باب الذكر والاذن
 باب سماع العلم والذكر فليس في الخيشوم شيء من هذه المعاني فيحوز ان يكون
 اقتراب الشيطان من الانسان وموضع مدخله فيه من طريق الوسوسة هو هذا
 الباب (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اذا استيقظ احدكم من
 نومه فلا يغسل يده في الاناء حتى يغسلها ثلثا فانه لا يدري ابن بآتية) فيحتمل
 ان تطوف يد النائم على موضع الجنس لان اكثرهم كانوا يستنجون بالاحجار
 وينامون وفيه دلالة على ان موضع الاستنجاء انما يطهر في حق الصلوة ذهب
 احمد الى ان الغسل حرام اذا استيقظ من نوم الليل بقرينة قوله بات يده لان
 البيتوتة تكون بالليل وقال بعض انه حرام اذا استيقظ من نومه مطلقا والجمهور
 على ان النهي للتنزيه لانه عليه الصلاة والسلام علل بامر يقضي الشك وطهارة
 اليد كانت ثابتة بقينا فلا نزول بالشكوك (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
 اتفاقا على الرواية عنه (اذا أصبح احدكم يوما صائما) الظرف مفعول صائما
 مقدم عليه معناه ناويا صوم يومه (فلا يرقت) اي لا يتكلم كلام الجماع والفحش
 من القول (ولا يجهل) اي لا يفعل خلاف الصواب من القول والفعل
 (فان امرؤ شاتمته) يعني ان شتمه امرؤ متعرضا لمشاتمته (او فأنله) اي اراد

صحيح

الاربعة المم والسود
والبلغم والصفراء

ان يقا له (فليقل) اي بلسانه (اني صائم) لیسمه الشاتم فينجر عنه غالباً او معناه
يحدث به نفسه لينعمها من مجازاة الشاتم ولو جمع بين الامرين لكان حسناً (اني صائم)
انما كرره للتأكيد (ق) جابر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
(اذا اطال احدكم الغيبة فلا يطرق) اي لا يأت (اهله ليلاً) بل ينفخ في له ان يأتي
منزله نهاراً التمشط زوجته وتتأهب له وفي قوله اطال دلالة على ان من كان
سفره قريباً توقع امر أنه آتيانه فلا يكره طروقه وكذا اذا وصل خبر قدومه قبله
لا يكره واما ما رواه جابر ان احسن ما دخل الرجل اهله اذا قدم من سفره اول
الليل فعناه اذا قدم من سفره في النهار فاحسن الاوقات لقضاء حاجته اول الليل
لان المسافر غالب فيه الشهوة غالباً فاذا قضى نهمته فيه يكون اجلب للنوم
وادعى الى الاستراحة فظهر التوفيق بين الحديثين (م) ابو سعيد رضى الله تعالى
عنه (روى مسلم عنه قال ارسل صلى الله تعالى عليه وسلم الى عتبة بن يدهوه
فجاءه ورأسه يقطر ماء فقال عليه الصلاة والسلام لعننا المجنونك قال نعم فقال عليه
الصلاة والسلام (اذا عجلت) على ابنا المجحول اي اجعلك امر عن الانزال فلم تنزل
(او افحطت) على بناء الفاعل وفي رواية على بناء المجحول مثل عجلت قال النووي
الروايتان صحيحتان ومعنى الافحط هنا عدم انزال المني وهو استعارة من تحوط
المطر وهو الاحتباسه (فلا غسل عليك وعليك الوضوء قاله لعننا) بكسر العين
المهملة وسكون التاء المشددة فوق وبعدها الباء الموحدة (بن مالك وهو حديث منسوخ)
بحديث التفاء الخناتين (ق) (رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال
استعمل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عمر رضى الله تعالى عنه على الصدقة وامره بعد
فراغه منها اجرة فقال عمر انما عملت لله فقال عليه الصلاة والسلام (اذا اعطيت)
على بناء المجحول (شيئاً من غير مسئلة فكل وتصدق) وفيه اشارة الى كون ذلك
الشيء طيباً له لان الصدقة انما تكون من الطيب قال النووي اختلف فيمن اعطى
من غير طلب قيل يجب اخذه وقيل يندب والصحيح انه ان غلب الحرام فيما في يد
المعطى فاخذه حرام والافباح (ق) (عمر رضى الله تعالى عنهما) اتفقا على الرواية
عنه (اذا اقبل الليل وادبر النهار وغابت الشمس فقد افطر الصائم) اي دخل
وقت الافطار قيل معناه تم صومه لانقضاء محله شرعاً وهو النهار حتى قال
بعض العلماء الامساك بعد الغروب كما مساك يوم العيد لكن التوجيه الاول اولى
للمجا في الحديث من اراد ان يواصل قلبواصل الى السحر وانما ذكر الاقبال
والادبار وان لم يكونا الا بغروب الشمس لبيان كمال الغروب كيلا يظن احداً
اذا غاب بعض الشمس جاز الافطار اولانه قد يكون في واد بحيث لا يشاهد غروب
الشمس فيحتاج الى ان يعمل بهما (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا

على الرواية عنه (اذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب) المراد منه
اقترب الساعة لقوله عليه السلام في اخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب
وقيل ان يعتدل ليله ونهاره لان عند ذلك تصح الامزجة وقيل المراد منه زمان
يقصر وتتقارب اطرافه حتى تكون السنة كالشهر لاستلذاذه وبسط العدل
فيه وذلك يكون في زمان المهدي قال صاحب كتاب المفهم يحتمل انه اراد بذلك
اذا اقترب اجل الرجل بسن الكهولة او المشيب فان رؤياه فلما تكذب لذهاب الظنون
الفاسدة وتوزع الشهوات عنه وكانت نفسه اصفى ومشاهدة الغيب اقبل قيل
رؤيا الليل اقوى من رؤيا النهار واصدق ساعاته وقت السحر (ق) ابو قتادة

الحارث بن ربيع رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) اذا اقيمت
الصلوة (يعني اذا نادى المؤذن بالاقامة وفيه اقامة المسبب مقام السبب) فلا
تقوموا حتى تروني (قيل كانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم
يقومون لل صلاة قبل ان يخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صومعته
فينظرونه فنهاهم عن ذلك كيلا يطول عليهم القيام اذا عارض
لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم عارض فيتأخره عن الخروج) (م)

(ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اذا اقيمت الصلاة فلا صلوة
الا المكتوبة) فيه نهى عن افتتاح النافلة بعد الاقامة سواء كانت سنة مؤكدة
او غيرها واليه ذهب الشافعي رحمه الله تعالى قال النووي الحكمة فيه
ان يتفرغ للفرصة من اولها ولا يفوته اكملها بالاحرام مع الامام وقال
ابو حنيفة رحمه الله تعالى واصحابه سنة الصبح مخصوصة عن هذا بقوله
عليه السلام صلوا وان طردتكم الخيل فعملنا بالدليلين فقلنا يصلى
سنة الصبح اذا لم يخش عن فوات الركعة الثانية ليكون جامع بين
الفضيلتين و بتركها حين خشي لان ثواب الجماعة افضل واعظم والوعيد
بتركها الزم (خ) ابو اسيد رضي الله تعالى عنه (على وزن التصغير

(الساعدي) روى البخاري عنه قيل اشتهر بكنته مارواه عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم مائة وعشرون حديثا في الصحيحين اربعة احاديث انفرد البخاري
بحديثين ومسلم بواحد قال صف المسلمون لقتال قريش يوم بدر فقال عليه
السلام (اذا اكشركم) اي قرب منكم العدو (فارموهم واسبؤوا نبلكم)
النبل سهام لطافليس بطوال يعني لا ترموهم على بعد منهم ليبقى نبلكم قيل معناه
ارموهم ببعض النبل دون الكل (م) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (رقم هنا
علامة مسلم والحديث متفق عليه كذا في التحفة) (اذا كفر الرجل اخاه)
اي دعاه كافرا (فقد باء بها) اي رجع بكلمة الكفر (احدهما) يعني يلزم

الكفر على احد هما لان من اكفر غيره ان كان صادقا فظاهر وان كان كاذبا
يكفر القائل قيل هذا فيمن اكفر اخاه خاليا عن التأويل واما المتأول فخارج عنه
اعلم ان هذا الحديث مشكل لان من قال لاختيه يا كافر وان لم يكن متأولا
اذالم يعتد بطلان دين الاسلام يكون كاذبا في حقه وبالكبيرة لا يكفر المسلم
عند اهل السنة فيكون محمولا على المستحل قال الشارح الضمير في بها عائدا
الى المعصية المذكورة حكما يعني رجع بمعصية اكفاره اقول هذا المعنى غير مناسب
بلفظ احد هما الا ان يراد باحد هما هذا القائل فيكون هذا على منوال قوله
تعالى وانا اواباكم على هدى او في ضلال مبين والمراد بالمعطوف ^{على} خصمه
لكن تطف في القول ومنه قول حسن في حق من هجا النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اتهموه ولست له بكفوء * فشر كما نخبر كما الفداء (ق) ابن عباس
رضي الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه) اذا اكل احدكم طعاما فلا
يمسح يده حتى يلعقها (اي يلعق اصابعه بنفسه هذا اذا فرغ من الطعام
واما قبل الفراغ فلا يلعقها ولا يمسحها بشيء (او يلعقها) بضم الباء مفعوله
الثاني محذوف اي غيره والمسح بالتدليل قبل اللعق عادة الجبارة فامر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم باللعق كسرا للنفس (م) ابن عمر رضي الله تعالى عنه
روى مسلم عنه (اذا اكل احدكم فليأكل كل بيمنه واذا شرب فليشرب بيمنه فان
الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله) تقدم الكلام عليه في حديث لانا كلوا
بالشمال (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا اكل احدكم
فاليمنى (اصابعه) اشار بذكر الجمع الى انه لا يأكل باقل من ثلاثة اصابع لما روى
انه عليه السلام قال الاكل باصبع اكل الشيطان والاكل باصبعين اكل الجبارة
(فانه لا يدري في ايتهن البركة) يعني لا يدري الاكل في اي جزء من الطعام
بركة افي الذي اكل او فيما بقي على اصابعه فليحفظ تلك البركة بآدمها وانما
اورد التاء في اية باعتبار الاصبع او اللقمة وفي قوله ايتهن ترغيب الى لعق كل
اصابعه فان من فعل ذلك فقد برئ من الكبر قال النووي وقع في بعض نسخ
مسلم في ايتهن وفي معظم اصولها لا يدري ايتهن البركة فانه ايتهن صاحبة
البركة واصل البركة الزيادة وثبت الخير لعل المراد منها ما يحصل به التغذية
والتقوية على طاعة الله تعالى الى هنا كلامه ويجوز ان يراد بالبركة صلاحية
كون الطعام نطفة سالمة لان يكون انسانا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه
في تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم من جملة تكريماته ان يأكل الطعام
بالاصابع يعني ان الطعام صالح لان يكون انسانا مكرما فينبغي ان يحترم كل جزء من
الطعام ويؤكل بالاصابع ولعل امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باللعق الاصابع

صححه

يكون لهذا (ق) ابو بكر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
 (اذا اتفق المسلمان بسيفهما فالتقاتل والمقتول في النار) تمته قالوا يا رسول الله
 هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حرا يصا على قتل صاحبه فيه دلالة على
 ان الحرص على الفعل المحرم مما يؤاخذ به وعلى ان كلا منهما كان قصده قتل
 الآخر لا الدفع عن نفسه حتى لو كان قصدا احدهما الدفع ولم يجد بدا منه لا يقتله
 فقتله لم يؤاخذ به لكونه مأذونا به شرعا قيل هذا محمول على من قاتل عصبية
 ولا يكون متأولا في فعله لئلا يرد الاشكال بقتال الصحابة كقتال علي وطلحة
 والزبير وغيرهم فانهم كانوا يعلمون ان نصب الامام واجب وان كلا منهم
 لغاية ديانته وفرط صيافته يرى نفسه احق بالامامة وانه يسعى للمحقق فجري
 بسبب ذلك فيهم ماجرى (م) عثمان بن ابي العاص الثقفي رضي الله تعالى عنه
 قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تسعة وعشرون حديثا انفرادا مسلم
 منها ثلثة احاديث احدها هذا (اذا امنت قوما فاخف بهم الصلوة) لئلا يشق
 عليهم فان ارادوا كلهم تطويلها فلا بأس به (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
 اتفقا على لرواية عنه (اذا امنت) بتشديد الميم اي اذا قال امين (الامام فامتنوا)
 قال النووي ينبغي ان يكون تأمين المؤمن مقارنا لتأمين الامام لقوله عليه السلام
 في حديث آخر اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فعلى هذا يكون معنى
 اذا امن اراد التأمين (فان من وافق تأمينه تأمين الملائكة) هذا تعليل لما قبله
 مع اضممار الاخبار عن تأمين الملائكة تقديره فامتنوا كما ان الملائكة يؤمنون
 (غفرله ما تقدم من ذنبه) حكى القاضي ان موافقة التأمين في الخشوع والاخلاص
 وقيل في الاجابة والصحيح انها في الوقت اختلف في هؤلاء الملائكة قيل هم
 الحنفظة وقيل غيرهم ويعضده ما روى انه عليه السلام قال فان من وافق قوله
 قول اهل السماء ويمكن ان يجمع بين القولين بان يقولها الحنفظة واهل السماء ايضا
 (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اذا اتمعت) اي لبس النعل
 (احدهم فليبدأ باليمين واذا خلع فليبدأ بالشمال اولين عليهما) بضم الباء قال
 الجوهري يقال اتمعت قدمي ولا يقال نعلت (جميعا اوليخلعهما جميعا) قال النووي
 هكذا وقع في جميع نسخ مسلم وفي صحيح البخاري ليخفهما بالياء المهمة والفاء
 كلاهما صحيحان ورواية البخاري احسن (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (اذا انزل الله يقوم عذابا اصاب من كان فيهم) من الصالحين
 وغيرهم وهلكوا جميعا (ثم ايمتوا على اعمالهم) من الخير والشر فمن كان صالحا
 يرفع درجاته ومن كان طالحا يخالفه (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها (اتفقا على
 الرواية عنها) (اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة) نصب على الحال

اى غير مسرفة وقيل معناه ان يكون اتفاقها باذن زوجها (فلها اجرها
 بما انفقت) الباء فيه للسببية (وللزواج بما اكتسب) اى وللزواج اجره بسبب
 كسبه (وللخازن مثل ذلك) اى للخازن الذى كانت الثقة فى يده مثل
 ذلك الاجر (لا ينقص بعضهم من اجر بعض) (ق) عائشة رضى الله تعالى
 عنها (اتفقا على الرواية عنها) اذا انفقت المرأة من كسب زوجها من غير
 امره فلها نصف اجره (تقدم الكلام عليه فى حديث لاتصم المرأة وبعلمها
 شاهد م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا انقطع شمع
 بكسر الشين المججمة وسكون السين المهملة احد سيور النعل وهو الذى يدخل
 بين الاصبعين ويدخل طرفه فى الثقب الذى فى صدر النعل المشدود فى الزمام
 والزمام السبر الذى يعقد فيه المشسوع (احدثكم فلابش فى الاخرى) اى فى النعل
 الاخرى (حتى اصلحها) اى النعل التى انقطع شمعها لانها تسقط عن
 رجله فيكون احدى رجليه متعللا والاخرى حافيا والمشى هكذا يؤدى الى العثار
 او يخالف الوفاة ولهذا نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ق) ابوهريرة
 رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) اذا اوى احدكم الى فراشه
 فلينعض فراشه بداخله ازاره) وهى حاشيته التى تلى الجلد ليكون بدنه مستورة
 بطرف ازاره لئلا يحصل فى يده مكروه ان كان هناك من الهوام (فانه
 لا يدري ما خلف عليه) يعنى ما حدث على فراشه بعده من الموزيايب (ثم يقول
 باسمك ربى وضعت جنبى وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحها وان ارسلتها
 فاحفظها) هذه اشارة الى قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى
 لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى
 (بما تحفظ به الصالحين) وفيه اشارة الى ان المقصود من الحياة هو الصلاح
 وما عداه يذبح ان يكون سلبية اليه (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (اذا بانث المرأة جرة فراش زوجها لعنتها الملائكة
 حتى تصبح) لانها كانت مأمورة بطاعة زوجها فى غير معصية قال النووى
 ليس الخيض بعذر فى الامتناع لانه حقا فى الاستمتاع بها فوق الازار وفيه دليل
 على ان سخط الزوج يوجب سخط الرب واذا كان كذا فى قضاء الشهوة فكيف
 اذا كان فى امر الدين وانما عني اللعنة بالصباح لان الزوج يستغنى عنها عنده
 لحدوث المانع عن الاستمتاع فيه غالباً (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (قال كان رجل من الانصار يقال له حبان بن منقذ وكان
 متغير العقل لشج رأسه فى الغزاة وكان يخدع كثيرا فى البيع فذكر ذلك للنبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال (اذا بايعت فقل لا خلافة) وهو بكسر الخاء المججمة

صحايف

وبالباء الموحدة اى لاخذ بعل في هذا السبع لو قال المص قاله لحيان بن هذيل لكان
اولى لان الخطاب له قال احمد من قال في بعه لا خلافة لى كانه لرد اذا غيب
كحيان والجمهور على انه لا رد له لانه لم يثبت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اثبت
لحيان الخيار ولفظ لا خلافة لا يدل عليه ويحوز ان يكون الفائدة في ذكره ان لا
يخضع في الواقع او يكون هذا مختصا به ولو كان ثبت له الخيار فلا دليل على عمومته
(ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (اذا بدا حاجب
الشمس) اراد به ناحيتها وهو مستعار من حاجب الوجه (فاخروا الصلوة
حتى تبرز) اى تظهر وترتفع الشمس (واذا غاب حاجب الشمس فاخروا
الصلوة حتى تغيب) تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في حديث لا يحرى
احدكم (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (اذا بويع لخليقتين)
اى اذا بويع لاحدهما اولا وللاخر بعده (فاقتلوا الاخر منهما) لانه كالباغى
هذا اذا لم يندفع الا بقتله قيل المراد بقتله عدم الالتفات به والقائه
في عداد القتلى كما يقال قتل الشارب اذا مر به وكسرت سورته (م)
ابو سعيد رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (اذا ثأب) بالمدح فها كذا وقع
في بعض نسخ مسلم وفي اكثرها ثأوب بالواو وقال الجوهرى يقال ثأب بالمدح
المفاعلة ولا يقال ثأب بل يقال ثأب بتشديد الهمزة كذا قاله القاضى التثاوب
فتح الحيو ان فيه لما عر امن نقل وامتلاء طعام وهذا يكون سببا للكسل عن الطاعات
والحضور فيها ولذا صار منسوب الى الشيطان كما قال عليه السلام التثاوب
من الشيطان (احدكم فلم يسك بيده على فيه) يعنى يضع يده على فيه ستر اعلى ففعله
المعيوب (فان الشيطان يدخل فيه) يعنى يغلب عليه ان لم يدفع التثاوب عن نفسه
ومعنى غلبته ان يجهله معتاد به واذا اعتاد به ولم يكرهه يعتاد بالضرورة بما يحصل
منه هذا الشئ من النوم والغفلة وكثرة الاكل والغرض منه التحذير من هذه
الاشياء التى هى اسباب التثاوب ومكر وهمة في الشرع ويحتمل ان يراد به دخوله
حقيقة وانما خصه بهذه الحالة لان الفهم اذا انتسخ لشيء مكروه في الشرع
صار طريقا للشيطان (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه
(اذا تشهد احدكم) اى قرأ التحيات لله والصلوات الى اخرها سميت به
لاشتمالها على الشهادتين (فليست عذ بالله من اربع يقول اللهم انى اعوذ بك
من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحييا) وهى بلية تعرض حال
الحياة (والمات) فتنة المات بلية تعرض بعد الموت وقيل هى شدة سكراته
وقيل هى سوء الخاتمة اضيفت الى الموت لقربها منه والامر بالاستعاذة للاستحيات
لقوله عليه السلام لابن مسعود رضى الله تعالى عنه حين علمه التشهد اذا قلت

صحيحة

تفسيره صحيح

هذا او فعلت فقدم صلوتك ولو كان الاستعاذة واجبة لما نعت صلوته بدونها
(ومن شر فتنة المسيح الدجال ويروى اذا فرغ احدكم من التشهد الآخر) بكسر
الحاء (فانية وذبالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات
ومن شر المسيح لدجال) (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه و ابو سعيد رضى الله تعالى
عنه (اتفقا على الرواية عنهما قال رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
نخامة في جدار المسجد فتناول حصة فحكها بها وقال (اذا نتخمت احدكم)
النخامة البراق والتخيم القاؤها وفي الحديث حذف تقديره اذا نتخمت احدكم
وهو مستقبل القبلة (فلا يتخمت قبل وجهه) بفتح الباء اى جهة وجهه
(ولا عن يمينه ولا يصفى عن يساره) او تحت قدمه اليسرى (تقدم الكلام عليه
في الباب الثنى في حديث ان المؤمن اذا كان في الصلوة فانما يناجى ربه (م) ابو هريرة
رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن) شك من الراوى
(فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها) اى الى الخطيئة وفيه
تجاوز لان النظر ليس الى الخطيئة بل الى سببها (يعني مع الماء او مع آخر قطر الماء) شك
من الراوى وقيل ليس للشك بل هو من لفظ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (واذا غسل
يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها) اى اخذت تلك الخطيئة وفيه تجاوز ايضا
(يداهم الماء او مع آخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها)
وفيه تجاوز ايضا (رجلاه مع الماء او مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب)
يعنى يفرغ المتوضى من وضوءه وقد نظفت اعضاء وضوءه من الخطايا التى اكتسبها
تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من توضأ فأحسن الوضوء (ق)
جابر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (اذا جاء احدكم يوم الجمعة
وقد خرج الامام فليركع ركعتين) استدل به الشافعى واحدا على استحباب
تحية المسجد وان كان الامام في الخطبة وكرهها ابو حنيفة ومالك لانها تخل باستماع
الخطبة وهو واجب عند الجمهور وقد روى انه عليه السلام قال اذا خرج الامام
فلا صلوة ولا كلام فتعارضوا وتساقطا فبقى الاستماع على وجوبه (ق) ابو هريرة
رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (اذا جاء رمضان فمحت) روى
بالتشديد والتخفيف وكذلك غلقت لكن التخفيف أكثر رواية والتشديد بلغ
فى المعنى (ابواب الجنة واغلقت ابواب جهنم) وقال القاضى المراد من فتح
ابواب الجنة حصول اسبابه مجازا من كثرة الطاعات ووجوه الخيرات ومن غلق
ابواب النيران انتفاء ما يؤدى اليها من الكبائر ويجوز ان يراد منهما حقيقة
حتى ان مات فى رمضان من المؤمنين يكون من اهل الجنة فيأبىه من روحها
فوق ما أبى فى غيره او هو كناية عن تواتر نزول الرحمة والمغفرة لان الباب

صحيح

صحيح

اذا فتح يخرج مافيه متواليها (وسُلسِلَت الشياطين) اى قيدت والمراد منه
 قهرها بكسر الشهوة النفسانية بالجوع ويجوز ان يراد ظاهره ويكون الشياطين
 مصفوفة مقيدة تعظيما للشهر فان قلت لو كان كذلك لما وقع من المعاصي
 والشرور في رمضان اجيب عنه بان الشياطين انما صارت مغلولة عن الصائمين
 الذين صاموا رمضان على شروطه ورعاية حقوقه والشر ليس بواقع منهم
 او يقال انها مغلولة عن كل صائم لكن للشر اسباب اخر كالنفوس الخبيثة والشياطين
 الانسية او يقال ان المقيدة هم التمردون منهم يؤيده ما جاء في الحديث الاخر صُفِّدَت
 مَرَدَّةُ الشياطين فيكون الشرور واقعة فيه بغيرهم لكن لا يكون كالشرور في شهر
 آخر (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا جلس احدكم على
 حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ^{سبق بيانه في حديث اذا اتيتم الغائط (م)}
 عائشة رضى الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) اذا جلس احدكم بين شيئين الاربع
 وهى يداها ورجلاها وقيل فخذها واستأها وقيل نواحي الفرج لكن القولين الاولين
 اقوى لان الجلوس فيهما يكون حقيقة او اقرب اليها وفي القول الثالث لا يكون كذلك
 (ومس الختان الختان) وهى موضع القطع من فرج الذكر والانثى ومس
 ختانهما كناية لطيفة عن الايلاج (فقد وجب الغسل (م) ابن عمر رضى الله
 تعالى عنه) روى مسلم عنه (اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيمة رفع
 لكل غادر) الغدر ترك الوفاء (لواء) اى علم بقدر غدرته تفضيحه (فقيل هذه)
 اشارة الى اللواء وهو مذكر فتأنيته باعتبار كونه علامة (غدره فلان بن فلان)
 وقد جاء في الحديث انه يكون يوم القيمة الوية الشرف والكرامة ومع النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم لواء الحمد (م) طلحة رضى الله تعالى عنه (قيل مارواه
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية وثلاثون حديثا له في الصحيحين سبعة احاديث
 انفرد البخارى منها بالحديثين ومسلم بثلاثة احدها هذا (اذا حدثكم عن الله
 بشئ فخذوا به) اورده بالياء لتضمن معنى العمل فيه (فاني ان اكذب على الله ^{وشيا}
 حذف معناه ^{من الامور التي} للتعميم تقدم سبب ذكره في الباب الثاني في حديث انما انا بشر
 (ق) مالك بن الجؤبرث (بضم الجيم اتفقا على الرواية عنه قيل مارواه عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة عشر حديثا له في الصحيحين ثلاثة احاديث
 انفرد البخارى بواحد قال قدمت انا وابن عمى فاقنا عند النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم عشرين ليلة وكان عليه السلام رحيا رقيق القلب فظن اننا قد
 اشفقنا اهلنا فقال ارجعوا الى اهليكم فقال (اذا حضرت الصلوة)
 اى وقتها (فاذا نائم اقيما) خاطب بالاذان والاقامة بصيغة التثنية اشارة
 الى ان كلامهما لا يختص بالاكبر ^{كلا} اختصت الامامة به (وليؤمكمسا اكبركما)

المرد من الاولين من آدم
 عليه السلام الى نبينا ومن
 الاخرين نبينا وامته

صحاح

سنا ولم يقل اعلمكما لعله يتساوى بهما في العلم والورع (قوله ولصاحبه)

(م) ام سلمة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) (اذا حضرتم الميت فقولوا خيرا) من الدعاء للميت بالمغفرة ولصاحب المصيبة باعقاب من هو خير منه هذا امر تأديب وارشاد لما ينبغي ان يقال عند المصيبة (فان الملا ثكفة

يؤمنون على ما تقولون) (ق) عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اذا حكم الحاكم فاجتهد) لما كان الاجتهاد متقدما على الحكم

اجتهدا الى تأويل تقديره اذا اراد الحكم فاجتهد او هو من باب القلب اي اذا اجتهد الحاكم فحكم كما في قوله تعالى وكمن من قرية اهلكناها فجاءها بألسنة

(ثم اصاب) الاصابة في الحكم مطابقة لما هو عند الله والخطأ عدمها (فله اجران) اجر لاصابته واجر لاجتهاده فان قلت الاصابة مقارنة بالحكم فما

معنى ثم في قوله ثم اصاب قلت ثم هنا للتراخي في الرتبة وفيه اشارة الى علو رتبة الاصابة والتعجب من حصولها بالاجتهاد (واذا حكم واجتهد فخطأ فله اجر)

لان اجتهاده في طلب الحق عبادة قيل انما يحصل الاجر للمجتهد عند خطائه اذا كان محرز للشروط الاجتهاد وهي ان يكون حاويا علم الكتاب ووجوه

معانيه وعلم السنة بطرقها ووجوه معانيها وان يكون مصيبا في القياس عالما بعرف الناس كما عرف في اصول الفقه ومن ايس كذلك فلاجر له قال صاحب

التحفة في الحديث دليل على ان ليس كل مجتهد مصيبا والالم يكن لقوله فخطأ معنى فدفعه الشيخ الشارح بان القضية شرطية وهي لا تقتضي صدق طرفيها

فلا يكون دليلا على ان المجتهد يخطئ اقول قوله فخطأ عطف على مدخول اذا والاصل فيها ان تستعمل فيما هو مقطوع الوقوع فيصلح دليلا على

تحقق الخطأ منه في حكمه على ان ترتيب الثواب على ما لا يتحقق ولا يحتمل تحققه بعيد من الشارح فلا يحمل عليه (م) جابر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم

عنه (اذا حكم أحدكم حكما) وهو بضم اللام ما يراه النائم في نومه والمأضي منه حلم بالفتح وكذا الرؤيا لكنها غابت في الخير والحلم في الشر ومنه قوله

تعالى اضغات احلام (فلا يخبر احدكم بتأنيب الشيطان) وكان الظان يقول فلا يخبر به احد لكن وضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى انه رؤيا تحزن

بن من الشيطان يربه الانسان ليحزنه فيسؤ ظنه بالرب تعالى ويقل شكره فينبغي ان لا يخبر به ولا يلتفت اليه وقيل انما نهى عن ذلك لانه لو اخبر به ربما فسر

غير عارف على ظاهر صورته فوقع على ما فسر بتقدير الله تعالى (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اذا خرجت روح المؤمن تأمها ما كان يصعد انها) المراد بالروح هنا ما ذهب اليه اهل السنة والجماعة من انه

المراد من الحكم المعنى المعنى

شأنه وقوته

جسم لطيف سار في البدن سريان ماء الورد في الورد (وقال حماد) بتشديد
 الميم هذا من مقول مسلم وحماد احد الرواة عن ابي هريرة (فذكر) اى
 ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (من طيب ريحها) الضمير فيه للروح وهى بم يذكر
 ويؤنث (و ذكر المسك) و يقول اهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الارض
 صلى الله عليه وعلى آله وسلم كنت نعيم فيه فيطلق به (على صيغة المجهول
 اى يذهب بالروح) الى ربه (اى الى محل كرامته ربه) ثم يقول (اى الله تع
) انطلقوا به (اى بالروح الى موضعه في السماء حتى يصل اليه من ربح الجنة
) الى آخر الاجل (اى الى يوم القيمة) قال (اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
) وان الكافر اذا خرجت روحه (انما لم يقل في روح الكافر تلقاها ملكان مع
 ان قابضه هو الملك استهانته) قال حماد و ذكر (اى ابو هريرة) (من تنهها و ذكر
 لعنا و يقول اهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الارض قال) اى النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (فيقال انطلقوا به) اى الى موضع اسفل حتى يصل اليه
 من سموم جهنم (الى آخر الاجل قال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه فرد
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ربيعة) بفتح الراء واسكن الياء المشاة تحت
 وهى ثوب رقيق اين (كانت عليه على انفه هكذا) وهو اشارة الى فعل
 ابي هريرة رضى الله تعالى عنه من ردش الى انفه وانما ردها عليه السلام على انفه
 بسبب ما ذكره من تن روح الكافر اشارة الى انه كالحسوس (م) ابن عباس
 رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اذا دبغ الهاب) وهو الجلد الغير
 المدبوغ (فقد طهر) بفتح الهاء وضمها لغتان والفتح افسح جلد الادمى
 والخزير مخر جان من الحديث بالانفاق و جلد الكلب ايضا عند الشافعى
 لما روى انه عليه السلام نهى عن جلود السباع وذهب مالك الى ان جلد الميت
 لا يطهر بالدباغ لما روى انه عليه السلام قال لا تنفعوا باهاب ولا عصب قلنا
 الهى محمول على ما قبل الدباغ (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (
) اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس) قال صاحب التهمة
 اعلمه بعلامة البخارى لكنه متفق عليه من حديث ابي قتادة رضى الله تعالى
 عنه ولم اره للبخارى من حديث ابي هريرة رضى الله تعالى عنه وقد اخرجه
 صاحب جامع الاصول عن ابي قتادة ايضا قال قوم تحية المسجد بركتين واجبة
 اظهر الحديث والجمهور على انها مستحبة لكن عند الشافعى يصليهما فى اى
 وقت كان وعند ابي حنيفة فى غير اوقات النهى قال النووى لا يشترط ان ينوى
 التحية بل يكفيه ركعتان من فرض او سنة راتبة او غيرها (م) ابو حنيفة او ابو اسيد
 رضى الله تعالى عنهما) كلاهما على صيغة التصغير روى مسلم عنه الشك وقع

في كتيبه (اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج
 فليقل اللهم اني اسئلك من فضلك) انما امر بسؤال الرحمة عند الدخول
 لانه كان يريد الاشتغال بما يقر بها من الطاعات التي كساها ابواب لها
 وسؤال الفضل وهو الرزق الحلال عند الخروج لانه هو المناسيب بحاله
 قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانثشروا في الارض واستغوا من فضل الله
 (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا دخل الرجل بيته
 فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم (وهو موضع
 البيت) قال القاضي هذا خطاب لاعوان ابليس وقال المظهر يحتمل ان يكون
 خطابا لاهل البيت دعا عليهم يعني جعلكم الله محرومين من المبيت كما جعلتموني
 محروما لكنه بعيد لان المخاطبين في قول الشيطان بعده ادر كنتم المبيت
 اعوانه فللمناسيب في الاول ان يكون كذلك ولانه لو كان المراد ما ذكره
 لكان المناسيب ان يدعو الشيطان على من سمى لان المناسيب بسببه لا على
 الاهل عموما (ولا عشاء) بفتح العين والمد الطعام الذي يؤكل في العشاء
 وهي صلاة المغرب الى العتمة وزعم قوم انها من زوال الشمس الى طلوع الفجر
 كذا قاله الجوهري (واذا دخل ولم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان
 ادر كنتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادر كنتم المبيت والعشاء)
 (م) صهيب بن سنان (قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثون
 حديثا انفرد مسلم منها بثلاثة احاديث احدها هذا (اذا دخل اهل الجنة
 الجنة يقول تبارك) اي دام الله وثبت (وتعالى تريدون شيئا) بحذف
 حرف الاستفهام (ازيدكم) اي على ما عطيته من النعم وهي صفة شيئا
 الضمير العائد اليه محذوف (يقولون لم تبض وجوهنا) الاستفهام فيه
 للتقرير يعني اظهرت اثر السرور والنعمة في وجوهنا فاي شيء يزيدكم (لم تدخلنا
 الجنة وتجننا من النار قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فيكشف الحجاب)
 اي المناع عن رؤية الله فيرونه (فما أعطوا) على بناء المجهول وما فيه نافية
 (شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم) وفيه اثبات رؤية الله للمؤمنين الا انها
 تكون متفاوتة فيهم من يراه كل مقدار جمعة ومنهم من ينظر اليه غدوة وعشبة
 اكرمنا الله في العقبى بسعادة لقائه كما اكرمنا في الدنيا بزيادة عطائه (ق) انس
 رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) اذا دعا احدكم فليزيم المسئلة
 ولا يقولان (هذان لعزمه في سؤاله) اللهم ان شئت فاعطني فانه لا يستكرهه
 ولان فيه صورة الاستفتاء على المطاوب (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه قالت ان يحبني

فبانت غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح) سبق بيانه في حديث اذا باتت المرأة
 (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه اذا دعى احدكم الى الوليمة فليأثمها
 اتفاقا على هذا الحديث لكن في الاخراج عن عبد الله بن عمر والشيخ نسبه
 الى ابي هريرة كذا في التحفة الوليمة طعام العرس قيل الامر فيه للوجوب يؤيده
 قوله عليه السلام من دعى الى وليمة فلم يجب فقد عصى الله ورسوله قال بعض
 العلماء هذا فمن ليس له عذر واما من كان معذورا او كان الطريق بعيدا تلحقه
 المشقة فلا بأس بالخلف عن الاجابة وقيل للاستحباب لقوله عليه السلام بأس
 الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء ويترك الفقراء ولكن يمكن ان يدفع هذا
 بان قوله عليه السلام بأس الطعام يقتضي عدم الاكل منه لاعداء الاجابة فلا ينافي
 وجوبها وان دعى الى غير الوليمة فالجمهور على ان الاجابة مستحبة (م)
 ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا دعى احدكم الى طعام
 وهو صائم فليقل اني صائم) انما امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدعوين
 لا يجب الداعي ان يعتذر عنه بقوله اني صائم وان كان بسحب اخفاء النوافل
 لئلا يؤدي ذلك الى عداوة وبغض في الداعي تقدم الكلام عليه في حديث
 اذا اصبح احدكم (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
 (اذا دعى احدكم فليجب) الامر للوجوب عند قوم فاذا اكل لقمة واحدة فخرج
 عن عهدة الوجوب لانه يسمى طاعما وللاستحباب عند الجمهور وكلاهما
 انما يكون اذا كان المدعو هو المقصود من الطعام المدعو اليه ولم يكن هناك
 من يتأذى بخضوره ولا من المنكرات شئ وغير ذلك مما في معناها كذا قاله
 النووي (فان كان صائما) هذا تريد لحاله بعد الاجابة (فليصل) اي ليدع
 لاهل الطعام بالخير والبركة وقيل معناه ليشغل بالصلاة ليحصل له ثوابها
 والمحاضرين بركتها قال النووي ان كان صومه نفلا وشق على صاحب
 الطعام صومه فالافضل الفطر (وان كان مفطرا فليطعم) (م) جابر رضي الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها) الجملة صفة
 الرؤيا وهي نكرة في المعنى كالحمار في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا
 احوال عنها (فليصق عن يساره ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم
 ثلثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه) انما امر بهذه الاشياء تحقيرا
 للشيطان واشارة الى ان مآرآه رؤيا تحزين منه خص اليسار بالبصق لانه محل
 الاقذار والمكروهات (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على
 الرواية عنه) (اذا رأى احدكم) اي في منامه (ما يكره فليقم وليصل ولا يحدث به
 الناس) سبق بيانه في حديث اذا حلف احدكم حلفا (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها

اتفاقا على لرواية عنها قالت تلا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله تعالى هو الذي
 انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين
 في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه الآية وبعدماتلا قال (اذا رايت الذين يتبعون)
 يعني يبحثون في الآيات المتشابهات لطلب ان يفتنوا الناس عن دينهم ويضلوه
 الخطاب لهؤلاء ولمن صلح له من سائر المسلمين بقريته قوله عليه السلام في آخر
 الحديث فاحذروهم (ما تشابه منه فاولئك سمى الله) كلامه فعليه محذوفان
 اي سماهم الله اهل الزيغ (فاحذروهم) يعني لا تجالسوهم ولا تكلموهم فانهم
 اهل الزيغ والبدع واما تفسير الآية المنقولة فالحكم ما امن من احتمال التأويل
 والنسخ والتبديل كالنصوص الدالة على ذات الله تعالى وصفاته والمتشابه
 ما بلغ في الخفاء نهايته ولا يرجح معرفته كقوله تعالى بد الله فوق اديهم واما الكتاب
 اي اصله الزيغ هو الميل الى الباطل (ق) عامرين ربعة بن ثمانية رضى الله تعالى
 عنه (اتقوا على الرواية عنه ثمانية بضم التاء المثلثة قيل ما رواه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم اثنا عشر حديثا في الصحيحين حديثان (اذا رأيتم الجنازة فقوموا
 حتى تضللكم) يعني تمرعنكم وتبقون خلفها (هذا حديث منسوخ) تقدم الكلام
 عليه في الباب الثاني في حديث ان الموت فزع (م) ابو هريرة رضى الله تعالى
 عنه (روى مسلم عنه) (اذا رأيتم الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم)
 برفع الكاف اي من ذم الناس وذكر عيوبهم وقال قد هلكوا فهو اشد هدم هلاكا
 لكونه آمنا من محبهم وربما دى ذلك الى الحب بنفسه قال مالك من قال ذلك تمحنا
 المارى في نفسه وفي الناس من النقص في امر الدين فلا بأس به وروى بفتح الكاف
 على انه فعل ماض يعني فهو جملهم هالكين لانهم هلكوا في الحقيقة او معناه
 فهو اهلكهم لانه اقتطع عباد الله عن رحته وذلك يؤدى الى ترك الطاعة
 والانهماك في المعاصي (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا
 رأيتم الهلال فصوموا واذا رايتوه فافطروا فان غم عليكم) بضم الغين المعجمة يعني
 ان خفي عليكم بسبب سحاب او غيره (فصوموا ثلثين يوما) (م) أم سلمة رضى الله عنها
 روى مسلم عنها (اذا رأيتم هلال ذي الحجة) قال الجوهرى يسمى الهلال هلالا
 في الليلة الاولى والثانية والثالثة ثم هو قمر (واراد احكم ان يضحي فليضحيك
 عن شعره واطفاره) يعني اجتنب المضحي عن ازالة شعر نفسه واطفاره بوجه
 من الوجوه كالشرم ذهب احمد الى ان المضحي محرم عليه ازالة شعره واطفاره حتى
 يضحي عملا بظاهر الامر والشافعي الى انها مكروهة كراهة تنزيه قال النووي
 الحكم في النهي عنها ان يبقى المضحي كامل الاجزاء ليعتق من النار وذهب
 ابو حنيفة ومالك في روايت الى انها غير مكروهة لما روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها

في فضيلة صحابة

انها قالت كنت اُقْتَلُ قِلَا يُدْهِدِي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ايام العشر
 فيبعث بها يقيم فينا حلالا لا يمتنب شيئاً مما يمتنبه المحرم حتى يرجع الناس قال
 الطحاوي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قد جاء متواتراً واما حديث ام سلمة
 فقد قيل انه موقوف عليها وما قاله بعض الشارحين وهو صاحب التحفة
 وشارح المشكوة في قوله عليه السلام واراذا حدكم استدلال لمن قال ان الاضحية
 سنة كالشافعي وابي يوسف في رواية لان التعليق بالارادة ينافي الوجوب فدفوع
 لان المتنافي للوجوب انما هو تعليق التضحية بالارادة وههنا المعلق هو الامساك
 ومثله لا يدل على التخيير كما في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة
 معناه اذا اردتم القيام (م) ابو ثعلبة الخشني رضى الله تعالى عنه (ثعلبة بالثاء
 المثلثة والعين المهملة والخشني بضم الخاء الموحدة وقح الشين الموحدة منسوب
 الى خشن بن النرقيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعون حديثاً له
 في الصحيحين اربعة احاديث ثلثة منها متفق عليها وانفرد مسلم بواحد وهو
 (اذا رميت بسهمك فغاب عنك فادر كته) اي الصيد الذي رميته فوجدته ميتاً
 (فكل ما لم يمتن) هذا يدل على انه لا يأكل ان انتن لعل هذا يكون محمولاً
 على الذنب لان تغير ريحه لا يحرم اكله لما روى انه عليه السلام اكل اهانة فقيرة
 الریح الا اذا خيف من ضرره فيحرم اكله قيل الحديث محمول على ما لم يجد
 الصائد فيه غير اثر سهمه فان وجده لاياً كله لقوله عليه السلام في حديث آخر
 فان غاب عنك ولم تجد فيه الا اثر سهمك فكل وقال ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله
 تعالى يشترط فيه ان لا يقعد عن طلبه فان قعد ثم اصاب ميتاً لاياً كل لاحتمال
 ان يكون موته بشيء آخر الا ان هذا لاحتمال لم يعتبر مادام الصائد في طلبه
 ضرورة ان الاصطياد لا يعرى عنه عادة فلو اعتبرناه لانسد باب الاصطياد
 (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (تفقا على الرواية عنه) اذا زنت امة
 احدى فبين زناها فليجلدها الحد اي ليقم مولاها عليها الحد وفي ذكر الامة
 على الاطلاق اشعار بان حدها منكوحه كانت او غيرها الجلد الا انه نصف
 جلد الحر اقل لقوله تعالى فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات
 من العذاب المراد بالفاحشة في الآية هو الزنى والمحصنات الحرار وبالعذاب
 الجلد لا الرجم لانه لا ينصف والحكم في زنا العبد كالامة عرف بدلالة النص
 قال صاحب الهداية كان في عامة المواضع حكم النساء مستقداً من حكم الرجال
 وههنا انعكس الحكم لعل الوجه فيه ان الشهوة الداعية الى الزنى غالبية فيهن
 والحكم يدار على العلة استدل بالحديث الشافعي على ان للمولى اقامة الحد على
 مملوكه وقال الحنفيون لا يقيمونه الا باذن الامام لقوله عليه الصلاة والسلام اربع

الى المولا وذكر منها الحدود والوالى اذا اطلق ينصرف الى منزله ولاية عامة
وهو الساطان او نائبه واما قوله فليجلدها فتحمول على التسبب يعنى ليكن سببا
ليجلدها بالمرافعة الى الامام (ولا يثرب عليها) بعد الحد فانه كفارة لذنبها وانما
صرح بنهى التثريب عنها وهو التغير والتوبخ بعدما امر بجلدها لان
عقوبة الزناة قبل ان يشرع الحد كان التثريب (ثم ان زنت الثانية فليجلدها
الحد ولا يثرب عليها) وفيه اشعار بان الحد اذا اقيم ثم ان زنت تكرر الجلد
فيفهم منه انها اذا زنت مرات ولم تحدد يكتفى بحد واحد (ثم ان زنت الثالثة
فتبين زناها فليبعها ولو بحبل من شعر) اي وان كان ثمنها قليلا وهذا
الامر للاستحباب (ويروى ثم ليعبها في الرابعة) فان قيل انما يبيعها لانه
يكرهها فكيف يراضيهما لاختيه المسلم قلنا يبيعها على قصد ان نستعف عند
المشتري بهيبة او بالاحسان اليها او بغير ذلك (م) ابو هريرة رضى الله
تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اذا سافرتم في الخصب) بكسر الخاء العجمة وسكون
الصاد المهملة زمان كثرة العلف والنبات (فأعطوا الابل حظها من الارض)
اي من نباتها برعيها منه (واذا سافرتم في السنة) اي في القحط وانعدام نبات
الارض من يديها (فبادر وابها) اي بالابل (نقيها) اي ذهاب نقيها
وهو بكسر النون وسكون القاف هو المخ معناه اسر عوافى السير بالابل
لتصلوا الى المقصد وفيها بقية من قوتها اذ ليس في الارض ما يقويها على
السير (واذا عرستم) بتشديد الراء اي نزلتم في آخر الليل للاستراحة (فاجتنبوا
الطريق فانها طرق الدواب) قيل المراد بها الانسان الطارق بشرك قاطع
الطريق ونحوه (وماوى الهوام بالليل) يعنى الهوام تمشى في الليل على الطريق
لسهولتها ولانها تجد فيها من الرمة وتأوى اليها فنبغي ان يبتعد
عن الطريق في النزول حذرا عن ضررها (م) العباس رضى الله
تعالى عنه (قيل هو عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان آسن منه
بستين مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة وثلاثون حديثا له
في الصحيحين خمسة انفرد البخارى منها بواحد ومسلم بثلاثة احدها هذا
(اذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب) على وزن افعال جمع ارب وهو بكسر
الاول وسكون الثانى عضو كان اصله ارب فتأبى الهمة القاف (وجهه وكفاه
وركبته وقدمه) وجهه بالرفع مع ما عطف عليه بدل من سبعة بدل الكل
من الكل وفيه دليل على ان اعضاء السجود سبعة وليس فيه ما يدل على
وجوب وضعها كلها اوبعضها وفيه اختلاف سند كرهه في الباب التاسع
في حديث امرت ان اسجد على سبعة اعظم (م) البراء بن عازب رضى الله

التغير ويلحق التوبخ بانها فاقوة

ورف

جلد ثلث صحيفه طهرا

تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اذا سجدت فضع كفك وارفع مرفقك)
 معناه ظ (ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (اذا سلم
 عليكم اهل الكتاب فقولوا عليهم) كان الكفار يقولون للمسلمين السلام عليكم
 فعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جوابهم بالحدِيث وفي رواية فقولوا
 وعليكم قال الخطابي الرواية الاولى هي الاولى لان الواو يقتضي المشاركة
 معهم وقال النووي كلاهما صحيحان ورواية الواو اكثر ولا فساد لان الواو
 يجرى للاستئناف (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
) (اذا سمعتم الإقامة فامشوا الى الصلوة وعليكم السكينة والوقار) وقد جاء
 في رواية فان احدكم اذا كان يعمد الى الصلوة فهو في الصلوة قيل
 السكينة والوقار كلاهما بمعنى واحد جمع بينهما تأكيداً والظ ان بينهما فرقا
 السكينة التأنى في الحركات واجتناب العبث ومحو ذلك والوقار التأنى في الهيئة
 وغض البصر (ولا تسرعوا فاذا ركعتم فصلوا وما فاتكم فاتموا) استبدل الحنفية
 بقوله فاتموا على ان ما ادركه المسبوق مع الامام اول صلوته لان الانعام يقع على
 ما بقى من شئ تقدم اوله وذهب مالك واحمد الى انه آخرها مخجين بما روى انه
 عليه السلام قال وما فاتكم فاقضوا والجواب ان القضاء يستعمل بمعنى الاداء
 فيحمل عليه توفيقاً بينهما (ق) اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه (اتفقا على
 الرواية عنه) (اذا سمعتم الطاعون بارض فلا تدخلوها واذا وقع بارض وانتم
 بها فلا تخرجوا منها) مر معنى الطاعون في الباب الاول في حديث من قتل
 في سبيل الله فهو شهيد قيل علة النهي مخافة الفتنة على الناس بان يظنوا
 ان هلاك القادم انما حصل بقدمه وسلامة الفار انما كانت بفراره لاختافة
 ان يصيبه غير المقدّر قال النووي المنوع هو الخروج للفرار واما الخروج لشغل
 آخر فلا بأس به لما جاء في رواية آخر لا تخرجوا فراراً منه (م) عبد الله بن عمر
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اذا سمعتم المؤذن) اي اذانه (فقولوا
 مثل ما يقول) المراد بالمثالة هنا المشابهة في مجرد القول لافي صفته كرفع
 الصوت والمراد بما يقول المؤذن ذكر الله والشهادتان لا الخيلتان لما جاء في حديث
 آخر ان السامع يقول في الخيلتين لاحول ولا قوة الا بالله لان المتابعة فيهما
 تشبه الاستهزاء (ثم صلوا على فانه من صلى على مرة صلى الله عليه عشرين ^م
 سلوا الله الى الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو
 ان اكون انا هو) هذا ضمير مرفوع وقع موقع المنصوب راجع الى ذلك العبد
 وقيل يحتمل ان يكون انا مبتدأ وهو خبره والجملة خبر اكون وانما قال عليه
 السلام ارجو تواضعاً لان نبينا عليه السلام اذا كان افضل الانام فلن يكون

حديث
 اطلبوا العلم والسكينة والوقار

ص ٦٨

المأذون دعاء الاذان

ذلك المقام غير ذلك اللهم قال النووي متابعة المؤذن مستحبة لكل من سمعه
 من مظهر وجنب وحائض اذا لم يكن في الخلاء او في الجماع وان كان في الصلوة
 قال بعض الشافعية يجزيه لعموم هذا الحديث وقال بعضهم يجزيه في النافلة
 دون الفريضة وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى لا يجزيه لان في الصلوة لشغلا
 وان كان قارئا قطع وتابع المؤذن اختلفوا في ان المتابعة عند سماع كل مؤذن
 ام لا اول مؤذن فقط او لمؤذن مسجده (فر سألني الوسيطة حلت عليه الشفاعة)
 تقدم الكلام عليه في حديث من قال حين سمع النداء (ق) ابو سعيد رضي الله
 تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن
 معناه ظاهر (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
) اذا سمعتم نهاق الجمر جمع الحمار والنهاق بضم النون صوته (فتعوذوا
 بالله من الشيطان فانهارأت شيطانا واذا سمعتم صباح الديكة) بفتح الياء
 جمع الديك (فاستأوا الله من فضله فانهارأت ملكا) وفي الحديث دلالة على
 نزول الرحمة عند دخول حضور اهل الصلاح فيستحب الدعاء في ذلك الوقت وعلى
 نزول الغضب عند اهل المعصية فيستحب التعوذ واما اختصاص الديكة برواية
 الملك والحمار برواية الشيطان فما يفوض حكمته الى الله ورسوله (ق) ابو قتادة
 الحارث بن ربعي رضي الله تعالى عنه (اتفقا عن الرواية عنه) اذا شرب احدكم
 فلا يتنفس في الاناء واذا اتى الخلاء فلا يتمس ذكره بيمينه ولا بيمينه
 تقدم شرحه في الباب الثالث في حديث لا يمكن احدكم ذكره (م) ابو هريرة
 رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا شرب الكلب في اناء احدكم فليغسله
 سبع مرات) وبالحديث عمل الشافعي رحمه الله تعالى وقال ابو حنيفة واصحابه
 يكفي غسله ثلاث مرات لقوله عليه السلام يغسل الاناء من ولوغ الكلب ثلاثا
 وحملوا الحديث على ابتداء الاسلام زجر العرب عن افشاء الكلب لشدة
 اختلافهم بها حتى كانوا يطعمون معها الامم فيه للوجوب على كلا القولين وعند
 مالك للنسب لاعتقاده طهارة الكلب (ق) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (اذا شرب احدكم في صلوته فليذكركم صلى ثلثا) تيمر زافع
 لابهام العدد في كم (ام اربعا فليطرح الشك) اي ما يشك فيه وهو الركعة الرابعة
 (ولين على ما استيقن) وهو ثلاث ركعات (ثم يسجد) بالرفع عطف على الجملة
 الشرطية (سجدتين قبل ان يسلم) استدل به الشافعي على ان محل سجود
 السهو قبل السلام وقال ابو حنيفة انه بعده لقوله عليه السلام لكل سهو سجدتان
 بعد السلام (فان كان صلى خمسا) يعني ان كان ماصلا في الواقع اربعا
 و اضاف اليه ركعة اخرى بناء على ان الثالث هو الاقل وصار جبههها حسا

صحيفة

صحيفة

(شفعن له صلوته) بتشديد الفاء ضمير جمع المؤنث راجع الى سجدتين لان
المثنى جمع عند بعض يعنى تضيير تلك الصلوة ستا بسجدة السهولانه اتى بمعظم
اركان الركعة وهو السجود (وان كان صلى اتساما لاربع) مفعول له احوال
يعنى ان كان ماصلا في الواقع ثلثا وصلى ماشك فيه لاتمام اربع احوال كونه منتهيا له
(كانتا) اى السجدتان (ترغما للشيطان) اى اذلالا له حيث فعل ما بى عنه اللعين
(ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
(اذا شك احدكم في صلوة فليتحرك الصواب) اى ليطلبه التحرى طلب
اخرى الامرين واولاهما (فليكن عليه) اى على ما غلب عليه ظنه (ثم ليسجد
سجدتين) اعلم ان العمل بهذا الحديث فيما اذا عرض له الشك غير مرة وان كان
عرض له اول مرة استأنف الصلوة لقوله عليه السلام اذا شك احدكم
في صلوته فلم يدرك صلى استقبل الصلوة المراد من الشك ههنا معناه اللغوى
وهو التردد مطلقا لا الاصطلاحى وهو استواء طرفى المشكوك فان قلت هذا
الحديث يدل على ان الشاك في الصلوة يعمل بقلبه ظنه مطلقا والحديث المتقدم
يدل على انه يعمل بالاقل المتقين مطلقا فالعمل باحدهما يؤدى الى اهمال الآخر
فا التوجيه قلنا يحمل حديث ابى سعيد على من لم يكن له ظن اعمالا بالدليلين (م)
زينب بنت ابى معاوية الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود (قال صاحب التحفة
هكذا ذكر الشيخ نسبها والحال انها زينب بنت عبد الله بن معاوية ماروته
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية احاديث لها في الصحيحين حديثان
احدهما متفق عليه والثانى لمسلم وهو هذا (اذا شهدت احدا كن صلوة العشاء)
اى ارادت حضورها (فلا تمس طيبا) لانه سبب للفتنة (م) ابو هريرة
رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها
اربعا (تقدم شرحه في حديث من كان منكم مصليا بعد الجمعة (خ) ابو هريرة
رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان
فيهم الضعيف والكبير والسقيم واذا صلى احدكم لنفسه فليطول ماشاء معناه
ظاهر (م) عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا صليتم
الفجر فانه (اى الفجر) وقت الى ان يطلع قرن الشمس (اى ناحيتها (الاول)
وهو صفة القرن وفي قوله الى ان يطلع حجة لنا على الشافعى في ان آخر وقته
عنده الاسفار لمن لا عذر له (ثم اذا صليتم الظهر فانه وقت الى ان يحضر
العصر) وهذا الحديث الى آخره بيان لاواخر الاوقات واوائلها كانت
معلومة لهم بقرينه قوله اذا صليتم (واذا صليتم العصر فانه وقت الى ان تضيق
الشمس) بالاضاد العجة وتشديد الياء اى امالت الى الغروب (واذا صليتم

فصل ٧

باب
سبب احضار
٢٨٥

المغرب فانه وقت الى ان يسقط الشفق) وهو الحجرة او البياض بعدها على
 الخلاف المشهور في الفقه (واذا صليتم العشاء فانه وقت الى نصف الليل)
 وهذا بيان لوقتها المختار (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه
) اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قاله لرجل قال متى الساعة فقال (اي الرجل
 بعدما اجابه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) كيف اضاعتها قال اذا وسد
 الامر الى غير اهله فانتظر الساعة (وسد بالتشديد على بناء النجهول اي
 فوض او هو من الوسادة يعني وضع وسادة الامر لغير اهلهما فيكون الى
 بمعنى اللام او يكون وسد متضمنا بمعنى اسند والمراد بالامر الخلافة
 وباهلها قریش او المراد به الرياسة مطلقا فان قلت لم يقتصر في جواب السؤال
 الاول على قوله اذا ضيعت الامانة قلنا لو اقتصر لتوهم انه وقت قيام الساعة
 فزاد قوله فانتظر لينبيه على انه من اماراتها فملى هذا لا يكون اذا شرطية
 فان قلت كان ينبغي ان يأتي في السؤال الثاني بمتي لطابق الجواب قلنا
 انه مراد تقدير الكلام متى تضيع الامانة وكيف حصول اضاعتها فاجاب
 بقوله عليه السلام اذا وسد الامر ولم يشتغل ببيان كيفية التضيع لطوله وانما
 قال فيه ايضا فانتظر الساعة تنبها على دنو الساعة اذ لا تلبث ان تغير الولاة وفسادهم
 مستلزم لتغير الرعايا وعن هذا قيل الناس على دين ملوكهم (م) ابو موسى
 رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا عطس احدكم فحمد الله
 فستبوة (اي ادعوا له لانه شكر الله على نعمته وهي العطاس) وان لم يحمد الله
 فلا تستبوه (لان غير الشاكر لا يستحق الدعاء) (خ) ابو هريرة رضي الله
 تعالى عنه (روى البخاري عنه) اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له
 اخوه او صاحبه (شك من راوى (برحك الله) اذا سمع حده) واذا قال له
 برحك الله فليقل (اي العطاس لمن دعاه) يهديكم الله ويصلح بالكم)
 اي حالكم مكافاة لدعائه وتألفه (م) عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما
 روى مسلم عنه (اذا قُيِّمَتْ عليكم فارس والروم) وهما اقليمان معروفان (اي قوم
 اتم) يعني هل اتم من الشاكرين على تلك النعمة العظيمة او من غيرهم وفي هذا
 الاستفهام تاويع الى التهديد على وقوع المنهيات منهم (قال عبد الرحمن بن
 عوف نقول كما امرنا الله) اي نقول في انفسنا نفعل في ذلك الوقت ما امرنا
 الله به والكاف زائدة (فقال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (او غير ذلك) روى
 منصوبا على تقدير او نفعلون غير ذلك ومرفوعا على تقدير او حالكم غير ذلك
 وفيه اشارة الى ان كونهم على تلك الصفة غير متيقن لهم لعدم اطلاعهم على
 المقيمات (تنافسون) اي تتراضون الى الدنيا وهذا الى آخر الحديث تفسير لقوله

او غير ذلك او استئناف جواب عن سؤال عبد الرحمن وهو كيف نفعل غير ذلك
 (ثم تعاسدون) اي بعد اخذها (ثم تتدابرون) اي تتقاطعون مؤكلاً كل منكم
 دبره عن الآخر (ثم يتباغضون او غير ذلك) بالنصب يعني او تفعلون غير
 ما ذكر من الافعال المذمومة (ثم تنطلقون في مساكن المهاجرين فتحملون
 بعضهم على رقاب بعض) يعني لا يكفيكم هذه الصفات حتى تأخذون حقوق
 مساكن المهاجرين بحيث لا يبقى لهم ما يرتحلون به فتحملون انتم ضعفاءهم
 على رقاب اقويائهم حين ارتحالهم قيل قد وقع ذلك كله في فتنة عثمان رضي الله
 تعالى عنه (خ) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه
 اذا قاتل احدكم فليجنب الوجه) لان في جرحه الشين المثلثة قيل الامر
 فيه للندب لان ظاهر حال المسلم ان يكون قتاله مع الكفار والضرب في وجوههم
 انجس للمقصود (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا قال
 احدكم آمين وقال الملائكة في السماء آمين فوافقت احداهما الاخرى غفر له
 ما تقدم من ذنبه (تقدم الكلام عليه في حديث اذا امن الامام فأمنوا) (خ)
 ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) اذا قال احدكم لا خيه
 يا كافر فقد بابه احدهما (تقدم شرحه في حديث اذا كفر الرجل اخاه) (ق)
 ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) اذا قال الامام سمع الله
 لمن خده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد لان الملائكة يقولون هكذا (فانه من وافق
 قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه) اي من الصغار والصغير في فانه
 للشان (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا قال الامام
 ولا لئلا ين فقولوا آمين فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم
 من ذنبه) معناه واضح (م) عمر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه)
 (اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال)
 اي المؤذن (اشهد ان لا اله الا الله قال) اي احدكم (اشهد ان لا اله الا الله ثم قال)
 اي المؤذن (اشهد ان محمداً رسول الله قال) اي احدكم (اشهد ان محمداً رسول
 الله ثم قال) اي المؤذن (حي على الصلوة قال) اي احدكم (لاحول ولا قوة
 الا بالله) معناه لا حركة ولا استطاعة الا بمشيئة الله وقيل الحول الاعتماد على
 تحصيل شيء والقوة القدرة عليه (ثم قال اي) المؤذن (حي على الفلاح) معناه
 هلموا الى سبب الفلاح وهو الصلوة (قال لاحول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر
 الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قبله دخل الجنة)
 بلا حساب او يزيد رفع الدرجات (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
 (روى مسلم عنه) اذا قام احدكم من الليل فاستجيم القرآن اي استغلق والتبس

في نسخة ٧٤٥

في نسخة ٦٨٥

(على لسانه فلم يدبر ما يقول فليضطجع) لانه في تلك الحالة لا يكون متدبرا
 فيقرأه لقلبة الناس عليه ولا خير في قراءة لاتدبر فيها (م) ابو هريرة رضي الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا قام احدكم من الليل فليصل ركعتين خفيفتين
 قيديهما بالخفيفين لانهما يؤتى بهما لافتحا قيام الليل وكسر شهوة النوم
 والخفيفة انسب لدفعها لتعاقب الحركات فيهما اولان هما خفيفتان بالنسبة
 الى الركعتين اللتين لا يحدث فيهما نفسه كما قال عليه السلام من نوضاً نحو
 وضوء هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه (م)
 ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا قام احدكم من مجلسه
 ثم رجع فهو احق به تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في حديث لا يقين احدكم
 في المسجد الرجل من مجلسه (م) ابو ذر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا قام
 احدكم يصلي اي حال كونه يريد الصلوة (فانه يستريحه) اي يحفظه عن قطع الصلوة
 هذا تعليل المقدور وهو فليجمل امامه سترة (اذا كان بين يديه مثل آخره الرجل)
 وهو بالمد وكسر الخاء هي الخشبة التي يستند اليها الراكب من خلفه مقدار
 السترة وكيفية نصبها مبين في علم الفقه قال النووي يحصل السترة باي شيء
 اقامه بين يديه لما روى انه عليه السلام كان يعرض راحلته فيصلّي اليها
 قيل السترة مستحبة في الصحراء لمن لا يأمن المورور بين يديه والظاهر انها
 مستحبة مطلقا لعموم الحديث (فاذا لم يكن بين يديه مثل آخره الرجل فانه
 يقطع صلواته الحمار والمراة والكلب الاسود) ذهب بعض الى ان حرور
 الاشياء المذكورة تبطل الصلاة لظاهر الحديث والجمهور على عدم بطلانها
 واولوا القطع بالنقص لشغل القلب بهذه الاشياء (م) ابو هريرة رضي الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا قرأ ابن آدم السجدة (اي آية السجدة
 فسجد) اعترل الشيطان يبكي يقول يا ويل لي المنادي محذوف اي يا قوم
 هذه ويلى الويل كلمة العذاب وقيل واد في جهنم او يقال جعل الويل منادي
 لكثرة حيرته ويجوز فيه قبح الالام على ان يكون الالف فيه بدلا عن ياء الاضافة
 كما يقال في يا غلام يا غلاما (امر ابن آدم بالسجود) هذا استئناف جواب
 عن سؤال عن حاله (فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فايستغفر) (النار)
 فيه بيان فضيلة عظيمة للسجدة (م) جابر رضي الله تعالى عنه (روى
 مسلم عنه) اذا قضى احدكم الصلوة (اي اداها) فليجمل ايته نصيبا
 من الصلوة فان الله جاعل في يديه من صلوة (اي من اجل صلواته
 خيرا) قبل هذا في الفرائض يعني اجعلوا بعض فرائضكم في بيوتكم
 ليعتسدى بكم من لا يخرج الى المسجد من نسوة وحرصى فالجمهور

على ان المراد به التوافق لقوله عليه السلام افضل الصلوة افضل الصلوة المرء في
 يته الام المكتوبة ولان الستر فيها افضل كذا قاله النووي (ق) (ابن مسعود
 رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كنا اذا قعدنا في الصلوة
 قلنا السلام على الله السلام على جبرائيل السلام على ميكائيل فلما انصرف
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال (اذا قعد احدكم في الصلوة فليقل)
 الامر فيه للوجوب (الحيات لله) جمع تحية وهي تفعلة من الحيوة بمعنى الاحياء
 او بمعنى التملك قال الجوهرى يقال حيائك الله اى ملكك او بمعنى السلامة
 من الحدوث ونقائضه جمعت لارادة استغراق الانواع (والصلوات) اى الصلوات
 المعروفة او انواع الرحمة او الادعية التى يراد بها التعظيم (والطيبات)
 اى من الصلوات والدعاء والثناء او المراد منها الكلمات الطيبات المشتملة
 على التنزيه والتقديس روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما عرج الى
 السماء اثني على الله بهذه الكلمات فقال الله تعالى السلام عليك ايها النبي
 ورحمة الله وبركاته فقال عليه السلام ان السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
 فقال جبرائيل اشهد ان لا اله الا الله الى آخره (السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
 وبركاته) بركة الله اسم لكل خير فائض منه على الدوام وانما جمعت البركة
 دون السلام والرحمة لانهما مصدران (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين)
 قيدهم بالصالحين لان التسليم لا يليق بالفسد (اشهد ان لا اله الا الله واشهد
 ان محمدا عبده ورسوله) والحاصل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انكر عليهم
 التسليم على الله وعلمهم ان ما يقولون عكس ما ينبغي ان يقال لان السلام على احد
 انما يستعمل فيمن يتصور ان يصل اليه غائلة من غيره والله تعالى منزّه عن ذلك

(ق) (ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اذا قلت لصاحبك
 انصت يوم الجمعة) وهو ظرف لقلت (والامام بخطب ففقد لغوت) اى تكلمت
 بما لا ينبغي وفي رواية عنه فقد لغيت من لغى بالكسر قال ابو زياد هذه لغة ابو هريرة
 وانما الاصح عند اهل اللغة لغوت ويمكن ان يمنع كلامه بان القرآن جاء على الثانية
 قال الله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه هذا من لغى
 يلغى كهمى يعمى ولو كان من لغايلغو لقال والغوا فيه بضم الغين قال النووي فيه
 نهى عن جميع انواع الكلام لان قول انصت اذا كان لغوا مع انه امر بمعرف
 فغيره من الكلام اولى وانما طريق النهى هنا الانكار بالاشارة وفي قوله والامام
 بخطب اشعار بان هذا النهى انما هو في حال الخطبة وهو مذهب الشافعى
 وقال ابو حنيفة يجب الانصات بخروج الامام لقوله عليه السلام اذا خرج الامام
 فلا صلوة ولا كلام والتزجيج للمحرّم (ق) (ابن عمر رضى الله تعالى عنه)

المضيق

اتفقا على الرواية عنه (اذا كان احدكم على الطعام) وهذا يدل على ان الطعام حاضر لكن يلحق به ما يكون قريب الحضور لزيادة التشوق فيه ايضا (فلا يجزئ) اي الى الصلوة هذا النهي للتنزيه وعند الظاهرية للتحريم (حتى يقضى حاجته منه) اقتصر بعض العلماء في تقديمه على مقدار ما يكسر سورة الجوع به رعاية حرمة الصلوة لكنه ضعيف لما جاء في رواية اخرى لا تجزئ حتى تفرغ منه ولان التشوق الى البعض الباقي يؤدي الى عدم الحضور ايضا (وان اقيمت الصلوة) قيل المراد منها صلوة المغرب لما ورد في بعض الروايات اذا وضع العشاء وخضرت الصلوة فابدؤا به قبل ان تصلوا صلوة المغرب والظاهر ان المراد به اجنس الصلوة لان الحضور فائت في جميعها ولان قوله عليه السلام لاصلوة بحضرة الطعام يدل على العموم ولعل النبي صلى الله عليه وسلم انما ذكر المغرب لان توقان الطعام يوجد فيه كثيرا وبيان الحكم فيه لا يدل على تخصيصه به قيل هذا اذا كان في النفس توقان الى الطعام او يخاف من فسادة وكان في الوقت سعة والابدأ بالصلوة لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل من كتف شاة فدعى الى الصلوة فالفأها ثم قام فصلى (ق) ان عمر رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم بزاقا في جدار القبلة فحكه فقال (اذا كان احدكم يصلي فلا يصبق قبل وجهه) بكسر القاف وقح الباء اي جهة وجهه (فان الله قبل وجهه) اي ان قبلة الله مقابل وجهه فلا يقابل هذه الجهة بالبراق لان في القائه استخفافا لها عادة ولايتوهم منه جواز ان يصبق عن يمينه او يساره او تحت قدمه لان النهي عنه ورد في حديث آخر وانما يصبق في نوبة تقدم البيان عليه في حديث ان المؤمن اذا كان في الصلوة (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اذا كانوا) اي المصاحبون (ثلاثة فلا يتناجى اثنان) التناجى هو المكلفة بالسر (دون واحد) لانهما اذا تناجيا يقع في قلب الآخر خوف قيل هذا اذا كانوا في الموضع الذي لا يأمن الرجل فيه صاحبه على نفسه والا فلا منع لمصاحبه ان النبي صلى الله عليه وسلم سار فاطمة رضي الله عنها عند أزواجه قيد بالثلاثة لانهم اذا كانوا اربعة فتناجى اثنان فلا بأس به (م) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم احدهم واحقهم بالامامة اقرؤهم) هذا يدل على قول ابن يوسف رحمه الله تعالى من تقديم الاقرأ على الاعلم وسيأتي جوابه في الباب الثامن في حديث يؤم القوم اقرؤهم (ق) جابر رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اذا كان) اي الثوب (واسعا فخالف بين طرفيه) بان تاتي كل طرف منه

بالحاجة

بجاء

في تعيين الخ

بغيره

جلد في صيغة

على عاتقك للخرى ليكون كالآزار والرداء ولا يصلى مكشوف المنكبين فإنه
 ليس من الأدب فيكون الأمر للندب (وإذا كان ضيقاً فاشدده على حقوتك)
 الحقو بفتح الحاء المهملة معقد الآزار والخاصرة (قال له) حين راه يصلى
 مشتملاً على ثوب واحد (ق) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه (انفقاً على الرواية
 عنه) إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون
 الأول (أى ثواب من يأتي في الوقت الأول (فالأول) أى يكتبون ثواب
 من يأتي بعده في الوقت الثاني سماه أول لأنه سابق على من يأتي في الوقت
 الثالث فالأول هنا بمعنى الأسبق (فإذا جلس الإمام) يعنى صعد المنبر قال
 الجوهري يقال جلس الرجل إذا أتى بمجد أو هو الموضع المرتفع (طووا الصحف
 وجاءوا يستمعون الذكر) أى الخطبة فلا يكتبون ثواب من يأتي في ذلك
 الوقت تقدم الكلام عليه في حديث من اغتسل غسل الجنابة (م) أبو موسى
 رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) إذا كان يوم القيمة دفع الله إلى كل
 مسلم (أى أعطاه) يهودياً أو نصرانياً فيقول هذا فكاكك من النار (فكاك
 الرهن بكسر الفاء ما يفتك به أى يخلص به يعنى كان لك منزل في النار لو كنت
 استحققت له لدخلت فيه فلما استحقته هذا الكافر صار كالفكاك لك لأنك نجوت
 منه وتعين الكافر له فالفقه في النار فداء لك ولم يردبه تعذيب الكتابي بما أجترحه
 المسلم من الذنوب لأنه خارج عن مقتضى الحكمة قال الله تعالى ولا تزروا زرة
 وزر أخرى لعل تخصيص اليهود والنصارى لاشتهارهم بمضادة المسلمين
 (م) جابر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن
 كفته (أحسن الكفن جعله أبيض وأنظف وقيل إن لا بد من فيه ولا تفر
 (م) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) إذا مات الإنسان انقطع عنه
 عمله (أى تجدد الثواب له) (إلا من ثلثة صدقة جارية) كالأوقاف هذا إلى
 آخر الحديث يدل من ثلثة بدل الكل من الكل (أو علم ينتفع به) قيل هو الأحكام
 المستنبطة من النصوص والظأنه عام متناول ما خلفه من تصنيف أو تعليم
 في العلوم الشرعية وما يحتاج إليه في تعلمها قيد العلم بالمنتفع به لأن ما لا ينتفع
 به لا يؤثر اجراً (أو ولي صالح يدعو له) قيد بالصالح لأن الأجر لا يحصل
 من غيره وأما الوزر فلا يلحق بالاب من سبته ولده إذا كان نيتاً في تحصيل الخير
 وإنما ذكر الدعاء له تحريضاً للولد على الدعاء لآبيه لانه قيد لأن الأجر
 يحصل للوالد من ولده الصالح كلما عمل عملاً صالحاً سواء دعا لآبيه أو لا لكن
 غرس شجرة يحصل له من اكل ثمرتها ثواب سواء دعا له من أكلها أو لم يدع
 وكذلك الأم فإن قلت ما التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله عليه السلام

في ص ٢٥٥

من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة وقوله عليه الصلاة والسلام من مات يحتم على عمله الامرابط في سبيل الله فانه يخوله عمله الى يوم القيمة قلنا السنة المسنونة من جملة العلم المتفجع به ومعنى حديث المراتب ان ثواب عمله الذي قدمه في حياته يخوله الى يوم القيمة واما الثلاثة المذكورة في الحديث فانها اعمال تحدث بعد وفاته لاتقطع عنه لانها سبب لها فيلحقه منها ثواب (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (انفقا على الرواية عنه (اذا مات الرجل عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فالجنة) اي فالمعروض هو مقعده في الجنة لعل الغرض من هذا العرض ان يزيد فرحه بطيب المعروض ونزاهته (وان كان من اهل النار فالنار) اي فالمعروض مقعده في النار ليزيد حزنه واما تكرار العرض فليجدد الفرح او الترح في كل مرة ووجه تخصيصه بالغداة والعشي مفوض علمه الى الشارع (ثم يقال هذا مقعدك الذي تبعث اليه يوم القيمة) قال القرطبي هذا في المؤمن الذي لا يدخل النار فانه يرى مقعده في الجنة لاغير واما المؤمن المواتخذ بذنوبه فله مقعدان مقعد في النار ومقعد في الجنة بعد اخراجه فهذا يقتضي ان يعرض عليه بالغداة والعشي اقول يجوز ان لا يعرض للمؤمن مقعده من النار لكونه ليس موضع القرار (ق) ابو موسى رضي الله تعالى عنه (انفقا على الرواية عنه) اذا مر احدكم في مسجد اوسوق وبه نبل وهي السهام العربية لا واحد لها من لفظها فلا يقال نبله وانما يقال سهم (فايأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها) اي تحديدها لئلا يجرح الناس وتكرارها ثلث مرات للتأكيد وفيه دلالة على ان الاجتناب عما يخاف منه الضرر مما ينبغي ان يكون (م) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (روي مسلم عنه) اذا مر بالطفقة فنبان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها (اي قدر تصويرها) (وخلق) اي قدر (سمها وبصرها وجلدتها ولحمها وعظامها) ثم قال يارب اذكر ام ابني فيقضى ربك ما شاء) المخاطب من كان حاضرا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اوسائلا عنه (ويكتب له الملك ثم يقول يا ب رزقه) يعني ما مقدار رزقه (فيقول ربك ما شاء ويكتب له الملك ثم يقول يا ب رزقه) يعني ما مقدار رزقه في الدنيا (فيقول ربك ما شاء ويكتب له الملك) ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على امر ولا ينقص (ظاهر هذا الكلام مشعر بان الكتابة كانت في الرحم لكن الغالب انه استعارة شبه الملك بمن كتب في دار ثم خرج منها مع قرطاسه وفرغ من كتابته وبقي الامر على ما كتب تقدم الكلام على تصوير الملك وكتابته في الباب الثاني في حديث

المات من المراتب المدرس والتكليفات
والغزل التي ينبغي للحجاج والغزاة

ان احدهم يجمع خلقه في بطن امه (خ) ابو موسى رضى الله تعالى عنه
 روى البخارى عنه (اذا قرض العبد اوسافر) وفات عنه ماوظفه
 من النوافل (كتب له مثل ما كان) اى مثل ثواب ما كان (يعمل مقبلا صحيا)
 لف ونشر غير مرتب وفي الحديث دلالة على ان العبد يجازى على نيته
 (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا مضى شطر الليل
 او ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى الى سماء الدنيا (هذا متشابه) مجهول على
 نزول ملكه او على الاستعارة فغناه الاقبال على الداعين بالالطف والاجابة
 ولهذا قال الى سماء الدنيا اى القربى (فيقول هل من سائل فيعطى)
 على بناء المجهول وفي هذا الكلام توبيخ لهم على غفلتهم في السؤال عنه
 (هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له حتى يتفجر الصبح) وفيه
 دلالة على امتداد وقت ذلك اللطف (ويروى من يقرض غير عدوم) اى
 غير فقير اراد به ذاته تعالى (ولا ظلم و يروى عديم) المراد بالقرض هنا الطاعة
 مالية كانت او بدنية وخصصه بعض بالمالية لكن الاولى التعميم يعنى من يفعل
 خيرا يجد جزاءه كاملا عندي كن يقرض غنيا لا يظلمه بنقص ما اخذه والله
 تعالى شبه اعطائه الثواب من فضله على عمل عبده برد المستقرض بدل ما اخذه
 فاطلق على نفسه المستقرض استعارة (م) ابو بصير رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (اذا نزلت) اى الفتنة (او وقعت) شك من الراوى (من
 كانت له ابل فليحق بابل ومن كانت له غنم فليحق بغنم ومن كانت له ارض
 فليحق بارضه) فقال رجل يا رسول الله آرايت (اى اخبرنى كيف يفعل) (من
 لم يكن له ابل ولا غنم ولا ارض قال) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (يعمد
 الى سيفه فيدق على حده بحجر) هذا مجاز عن ترك القتال وقيل هو على
 الحقيقة لينسد عليه باب القتال بالكلية ثم اختلفوا فيه قال قوم لا قتال في الفتنة
 بكل حال حتى لو طلبوا قتله في يته لا يدفع عن نفسه عملا بالحديث وقال معظم
 التابعين يجب نصره الحق في الفتن لقوله تعالى فقاتلوا التي تبغى حتى تنفى الى
 امر الله وحلوا الحديث على من لم يظهر له الحق (ثم ليح) بضم الجيم (ان
 استطاع النجاء) نصب على المصدر (اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت اللهم
 هل بلغت) ذكره ثلاث مرات للتأكيد الاستفهام فيه للتقرير يعنى انت عالم باقى
 قد بلغت الرسالة (فقال رجل آرايت ان اكبرهت حتى ينطلق بى) هذا الفعل
 وما قبله على بناء المجهول (الى احد الصنفين او احدى الفئتين) فصربنى رجل
 بسيفه او بجئ سهم فيقتلنى قال (اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم) (يؤء
 بائنه اثمك) اى يرجع بائمه انطلاقه وانطلاقك (فيكون من اصحاب النار)

٩
اخبرنى كيف افعل

(ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (اذا نصح
العبد لسيدته) اى اقام بمصالحه على وجه الخلوص (واحسن عبادة ربه
كانه الاجر مرتين) (خ) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
(اذا نظر احدكم الى من فضل عليه) الضمير المجرور عائد الى الاحد (فى المسال
والخفاق فليُنظر الى من هو اسفل منه) لانه اذا نظر اليه يشكر على ما انعم الله عليه
ويقل حِرْصه واذا نظر الى من هو اعلى منه فى النعمة استصغرها عنده وحرَّص
على ازدياده) (خ) انس رضي الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (اذا نص
احدكم فى الصلوة فليمن حتى يعلم ما يقرأ) معناه ظاهر (ق) عائشة رضي الله
تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها) (اذا نس احدكم وهو يصلى فليروِّد)
اى لينم (حتى يذهب عنه النوم) اى ثقله (فان احدكم اذا صلى وهو ناعس)
النَّعاس اول النوم (لا يدري لعله يذهب يستغفر) اى يقصد ان يستغفر
لنفسه بان يقول اللهم اغفر لي (فيستب نفسه) بان يقول اللهم اغفر لي بالعين
المهملة والعقر هو التراب فيكون دعاء عليه بالذل (م) ابوهريرة رضي الله
تعالى عنه (روى مسلم عنه قال سئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن انصراف
المصلى اذا تخيل له انه احدث فقال عليه الصلاة والسلام) (اذا وجد احدكم
فى بطنه شيئا فاشكل عليه اخرج منه شئاً ام لا) يعنى صار مشكلا عنده خروج
شئ من بطنه وعدم خروجه هذا الاستفهام جعله فى حكم المصدر كما فى
قوله تعالى سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم يعنى انذارك وعدم انذارك
سواء (فلا يخرج من المسجد) يعنى لا ينصرف من مصلاته انما عير عنه بهذه
العبارة اشارة الى ان الاصل فى الصلوة ان تكون فى المسجد ومن هو خارج عنه
خارج عن كونه مصليا مبالغة (حتى يسمع صوتا) يعنى حتى ييقن الحدث
لان نفس السماع شرط (او بمجد ربحا) قال شارح الحديث باطلاقه حجة
على ابي حنيفة رحمه الله تعالى فى ان الريح من القبل لا يوجب الوضوء عنده
ويمكن ان يدفع بان البطن لا يطلق على مخرج الريح من القبل عادة وفيه
دلالة على ان اليقين لا يزول بالشك لافرق بين ان يكون ذلك الشك فى
نفس الصلوة او خارجها وقال مالك انما يلزم الوضوء اذا كان الشك
فى خارجها (م) طلحة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اذا وضع
احدكم بين يديه مثل مؤخرة الرجل) وهو بضم الميم وسكون الهمزة
وكسر الخاء بمعنى آخره (فليصل ولا يبال من مرور ذلك) تقدم
بيانه فى حديث اذا قام احدكم يصلى (خ) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه
روى البخارى عنه (اذا وضعت الجنابة) وهى بفتح الجيم المبت وبكسر ها

النَّعاس بضم النون غشيق كراوية
اوله دبر لراوية

السري (واحتملها الرجال على اعتناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت غير صالحة قالت ياويلها) هذا التفات من التكلم الى الغيبة اى ياويلي والويل كلمة تقال عند العذاب او خوفه وان اريد منها السري يكون الضمير في ويلها في موضعه لكن يكون المراد من قوله صالحة ومن قوله قدموني ما حمل عليه فيلزم التجوز في موضعين فارادة الميت منها تكون اولى وهذا القول بلسان الحال فيكون استعارة وقال المكشفون انه حقيق لان الجمادات ناطقون ومسبحون بالحقيقة لكن لا يفهم المحجوبون والله اعلم (اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه صعق) اى غشى عليه وقيل اى مات وهذا ابلغ في حكمة منع سماع ذلك الصوت لافضائه الى فساد نظام العالم (م) ثوبان رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيمة) وفيه معجزة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث كان الامر كما اخبره (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها) (اذا وضع العشاء) بالفتح والمد طعام يؤكل بعد الزوال (واقامت الصلوة فابدؤا بالعشاء) اى باكله (قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب جعله الله ممن احب سنن رسوله وكان ذلك) اشارة الى مصدر احب (اكبر سؤله) بالهمزة او بالواو بمعنى السؤال كالخبر بمعنى المجبوز وفي قوله تعالى اوتيت سؤلك باموسى قرى بالهمزة وبغيرها (كنت اتنى مدة ان ارى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام واسأله عن صحة حديث ما فيخبرني به لاكون راويا عنه عليه السلام باعلى سند يمكن) لان الرواية عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد مماته انما يمكن في المنام (ومضى على ذلك سنون حتى اذا كانت ليلة السبت الثامن عشرة من ذى القعدة سنة احدى عشرة وسمائة عند السحر رأيت كاني على سطح وقد شرعت في صلوة المغرب والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاعدت عشي) اى يأكل العشاء (ومعه نفر فدعاني الى العشاء فاردت ان اتم الصلوة ثم اجيبه فذكرت قوله عليه السلام لابي سعيد بن المعلى وقد ناداه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في الصلوة فلم يجبه حتى فرغ) اى من صلوته (الم يقل الله استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم فذهب اليه وقعدت عنده فقلت يا رسول الله اصحح اذا وضع العشاء واقمت الصلوة فابدؤا بالعشاء قال نعم (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثم ليترعه) اعلم ان الشيخ رقم هذا الحديث بعلامة خ لكن المذكور في صحيح البخارى اذا سقط الذباب وما اتفقا عليه اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه والباقي كما ذكر في المتن وفيه دليل على ان الذباب طاهر وكذا كل ما ليس له نفس سائلة (فان في احد جناحيه داء وفي الآخر شفاء) جل الخطابى الداء

والشفاء على الحقيقة قال لا بعد في حكمة الله ان يجمعهما في جزئي حيوان واحد
 كما يقرب بهج من ابرتها السم ويتداوى من ذلك بحرمها ويجوز ان يكونا
 مجازين لان الذباب يغرس احد جناحيه حين وقوعه فترتفع النفس من شربه
 فهذا كالداء واذا غرس كله يكون كسر النفس وهو كالشفاء (م) جابر
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اذا وقعت لقمة احدكم فليأخذها فليط
 الاماطة هو الازالة (ما كان بها من اذى) المراد به ما يستغنى عن تراب
 ونحوه وان وقعت على نجس فليغسلها ان امكن والا اطعمها حيوانا (ولياكلها
 ولا يدعها للشيطان) انما صار تركها للشيطان لان فيه اضاعة نعمة الله
 واستحقاقها اولان المانع عن تناول تلك اللقمة هو الكبر غايبا وكلاهما منهيان
 (ولا يمسح يده بالمديل حتى يلحق اصابعه فانه لا يدري في اى طعام البركة)
 اى التغذية والقوة على طاعة الله (م) عبد الله بن مغفل رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (اذا ولغ الكلب) اى شرب بطرف لسانه (في الاناء) انما قال
 في الاناء ولم يقل من الاناء لان شرب السباع منه انما يكون على وجه الظرفية
 لتناولها الماء منه بالسنتها (فاغسلوه سبع مرات وعفروه) بالعين المهملة
 وتشديد الفاء (الثامنة في التراب) معناه فاغسلوه سبعاً واحدة منهن
 بالتراب مع الماء سماها ثامنة ليكون التراب قائماً مقام غسله مرة اخرى يدل عليه
 ما جاء في رواية سبع مرات اولاهن بالتراب مع الماء فان قيل جاء في رواية اخرى
 اخرهن بالتراب فما التوفيق قلت التقييد بالاولى او الاخرى ليس على الاشتراط
 بل المراد احدهن ولو ولغ كلبان او كلب واحد سبع مرات فالصحيح انه يكفي للجميع
 سبع كذا قاله النووى هذا مذهب الشافعى رحمه الله تعالى وعند ابى حنيفة رحمه الله
 تعالى يغسل ثلاثاً لا تفرق كسائر النجاسات لما روى انه عليه السلام قال اذا ولغ الكلب
 في الاناء يغسل ثلاث مرات فيحمل حديث المتن على ابتداء الاسلام وقت التشديد
 عليهم في امر الكلاب (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه وجابر بن سمرة رضى الله
 تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنهما) اذا هلك كسرى فلا كسرى (بفتح
 الكاف وكسرها اسم ملك الفارس) (بعده) اذا هلك قيصر) اسم ملك
 الروم (فلا قيصر بعده) قال النووى معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر
 بالشام كما كان في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن كسرى زال ملكه بالكلية
 لقوله عليه السلام في حقه مرق الله ملكه كما مرق كتابى واما قيصر فانهم
 من الشام ودخل اقصاى بلاده وهذه معجزة منه عليه السلام لانه كان كما قال
 (والذى نفس محمد بيده لئن فتن) على بناء المجهول اى نجعل نفقة عليكم (كنوزهما)
 في سبيل الله (خ) جابر رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه)

(اذاهم احدكم) اى قصد بالامر (فليركع ركعتين من غير الفريضة) يعنى نافلة
 بنية الاستخارة (ثم ليقل اللهم انى استخيرك بعلمك) الباء فيه للاستعانة يعنى اطلب
 منك الخير مستعيناً بعلمك اول الاستعطاف يعنى بحق علمك وكذا المعنى فى قوله
 (واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم
 ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم) اى ان كان ثابتاً فى علمك
 (ان هذا الامر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى اوقال فى عاجل امرى
 وآجله) بعد الهمزة هذا شك من الراوى يعنى فى دينه وآخرته (فاقدره)
 بضم الدال وكسر ها اى قدره (لى ويسره لى ثم بارك لى فيه اللهم وان كنت
 تعلم ان هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى اوقال فى عاجل
 امرى وآجله فاصرفه عني واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم
 رضنى به) اى اجعلنى راضياً بما قدرته قال الراوى وكان النبي صلى الله
 عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الامور كلها كما يعلمنا السورة قال
 بعض الحكماء من اعطى الاستخارة لم يمنع الخير ومن اعطى المشورة لم يمنع
 الصواب ومن اعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطى التوبة لم يمنع القبول

(فصل)

(ق) عبد الله بن زمرة رضى الله تعالى عنه (بالزاي المجمة وبالفتحات وبالعين
 المهملة اتفاقاً على الرواية عنه قيل رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا
 الحديث وحده) اذا انبعث اشقاها) اى ذهب ومضى الضمير فى اشقاها للامة
 انبعث اليها) اى الى النفاق (رجل عزيز عارم) بالعين والراء المهملتين اى
 شرير (منيع فى رهطه) اى ممتنع على من يريد (مثل ابن زمرة) هذا متعلق بمنع

(الباب الخامس)

(ق) انس رضى الله تعالى عنه اتفاقاً على الرواية عنه (ما جئكم) اى دواء
 وراحة (الا ان تحقوا بالذود) وهو ما بين الشنئين الى التسع فتشربوا البان
 الابل وابوالها (قاله لرهط) وهو اسم للثلاثة فصاعداً (من عكل) بضم
 العين اسم قبيلة فان قلت المخاطبون على ما ذكر فى المتن رهط من عكل وفى بعض
 الرويات نفر من عربنة فما التوفيق قلنا ان كان عربنة بطنان من عكل فلا
 كلام وان لم يكن فاعل بعضهم كان من عكل وبعضهم من عربنة لكن الاول اشبه لان
 القضية مشهورة بالعربنيين (ثمانية) صفة رهط (اجتووا المدينة) اى اصابهم
 الجوى وهو المرض (فقالوا يا رسول الله ابغنا) بوصل الهمزة اى اطلب لنا
 (رسلاً) وهو اللب وقيل بقطع الهمزة من ابغيتك الشئ اى جعلتك طالبا له يعنى
 اعنا بالرسول والمعنى الاول اقرب (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقاً على

الرواية عنه (ما أذن الله لشيء كأذنه) وهو بالتحريك مصدر أذن من باب علم
 بمعنى استمع (لنبي) أي لصوت نبي والمراد بهذا الاستماع اجزأل ثوابه والاعتداد به
 كما يقال الأمير يسمع كلام فلان لا الاصغاء به لانه مستحيل على الله (يتغنى بالقرآن)
 مصدر بمعنى القراءة أو المقرو والمراد به الكتب المنزلة والمراد من تغنيه
 الإفصاح بالفائده وقيل اعلانه وقوله (يمجهر به) تفسير له قال الكلابادي
 معنى تغنيه قرأته على خشية من الله ورقة من فؤاده وقيل معناه
 كشف الغموم وذلك ان الانسان اذا اصابه غم ربما يغنى بالشعر ويطلب
 بذلك فرجة مما هو فيه والصديقون همومهم هم المعاد وضيق صدورهم
 عما يشغلهم عن الله ولا يتفرجون من كربهم الا بذكر كلام ربهم واليه اشار
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله من لم يتغن بالقرآن فليس منا أي من لم يتفرج
 من غمومه بقراءة القرآن والتدبر فيه فليس منا خلقا وسيرة وقيل معناه يستغنى بالقرآن
 عن غيره لكن انكره بعض الشراح بان الاستغناء به عن الناس وتكلمهم يفضي
 الى مفاسد من تضيع القارئ وقوت التبليغ وغيرهما على ان مجي تغنى بمعنى
 استغنى قليل فلا يحمل عليه مع محمل آخر صحيح اقول الظاهر ان استغناءه يكون
 في وقت قرأته اذ لا دليل في اللفظ على استغراق استغناءه جميع الاوقات فلا يلزم
 منه المفاسد مع ان قلته الاستعمال لا تمنع اجتماع الارادة وقيل يتغنى أي يتطرب
 بتحسين صوته لان الغناء من علامات الطرب اباحه ابو حنيفة رحمه الله تعالى
 وجاعة من السلف لان ذلك سبب للرقاة واقبال النفوس اليها وكرهه مالك
 لانه مانع من الخشوع والتفهم والشافعي كرهه في موضع ولم يكرهه في موضع
 آخر لعل الاول محمول على تغيير الكلام بنقص او زيادة والثاني على عدمه
 كذا في شرح صحيح مسلم (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روي البخاري
 عنه) ما أعطاكم ولا أمتكم انما انا فاسم أضع حيث امرت على بناء المجهول
 يعني امرني الله تعالى والهمني فيما اعطيته ومنعته قاله لما قسم الاموال ليلابقع
 في قلوبهم سخط لاجل التفاضل في القسمة (خ) المقدام بن معدى كرت
 رضي الله تعالى عنه (قيل مارواه عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة واربعون
 حديثا انفرد البخاري منها بحديثين احدهما هذا) ما اكل احد طاماما قط خيرا
 من ان ياكل من عمل يده) فيه تحريض على طلب كسب الحلال (وان نبي الله
 داود كان يأكل من عمل يده) وكان يعمل الدرع ويبيعها وهذا تأكيدهم للتحريض
 وتقرير له (م) مستورد القهري رضي الله تعالى عنه) بكسر الفاء وسكون
 الهاء قيل مارواه عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة احاديث انفرد منها
 مسلم بهذا الحديث (ما الدنيا في الآخرة الا كالحب في البحر)

سئل عن

في البحر

فليُنظر بم ترجع (بالتاء المشددة فوق ضميره راجع الى الاصبع وروى بالياء
 المشددة تحت ضميره راجع الى الاحد تعني نعيم الدنيا بالنسبة الى نعيم الآخرة
 بهذا المقدار (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
) (ما العمل في ايام افضل منها) اى من الاعمال (في هذه الايام قالوا ولا الجهاد
 في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل) اى عمل رجل (خرج يخاطر
 بنفسه وماله) اى يقع في الخطر والهلاك ويقاتل في سبيل الله (فلم يرجع بشئ)
 اى من نفسه وماله (يعنى ايام العشر) تفسير لقوله في هذه الايام اراد منها
 عشر ذى الحجة (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها
) (ما انا بقارى) قال شارح مسلم ما فى ما انا فية معناه لا احسن القراءة واختاره
 الشيخ الشارح واقول ليت علمى لم جعل المنفى احسان القراءة لانفسها مع
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اميا وما قاله بعض من انها استفهامية فضعيف
 لان البناء لا تدخل في خبرها (قاله للملك الذى جاء بغار حراء) وهى بكسر الحاء
 المهملة وبالدجل يثنه وبين مكة ثلاثة اميال وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يذهب
 اليه في زمان قرب بعثته فيتعبد فيه وكان يحب الخلوات والانقطاع عن المألوفات
 (فقال) اى الملك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اقرأ فقال) اى النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم (فاخذنى فغطنى) اى عصمنى وفى بعض الروايات ختفنى اتما فعل
 ليخضع قلبه ويحفظ ما يقوله وقيل ليختبر هل يقول من تلقاء نفسه (حتى بلغ من الجهد)
 بضم الجيم وفتحها بمعنى المشقة روى برفع الدال معناه بلغ الجهد مبلغه وبنصبها
 على معنى بلغ جبرائيل منى الجهد والاول اجود (ثم ارساني) اى اطلقنى
 (فقال اقرأ فقلت ما انا بقارى فاخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد
 ثم ارساني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارى فاخذنى فغطنى الثالثة حتى بلغ
 منى الجهد ثم ارساني) قيل تكرار الغط ثلث مرات لزيادة الاحضار والتنبيه
 (فقال اقرأ باسم ربك) الباء فيه زائدة او للاستعانة (الذى خلق خلق
 الانسان) هذا استئناف او تفسير لخلق الاول لكونه مبهما خص الانسان
 بالذكر لشرفه (من علق) لم يقل من علق لان الانسان فى معنى الجمع (اقرأ
 وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم) وفيه تصريح بان هذه
 السورة نازلة اولا وعليه الجمهور واستدلال لابي حنيفة على ان البسملة ليست
 من اوائل السور (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية
 عنه) (ما ازل الله على فيها) اى فى الحمر (شيئا الا هذه الآية الفاتحة) اى المنفردة
 وصفها بها لان الفاظها قليلة ومعناها كثيرة (الجامعة) لانواع الطاعات
 فرائضها ونوافلها (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)

بسم
 المراءى من الملك جبريل
 عليه السلام

قاله حين سئل عن الحمر (بضم الحاء والميم جمع حمار) عن وجوب لزكاة فيها
 (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ما نزل الله من السماء
 من بركة الاصح فريق من الناس بها كافرين) من الشراح من قال المراد منه
 كفران النعمة لاقتصاره على اضافة الغيث الى الكواكب فلا يكفر لشبوت اصل
 الايمان يدل عليه قوله بها كافرين اي بتلك البركة والبركة نعمة لكن فيه
 تأمل لان اسناد الشيء الى سببه والاقتصار عليه شائع في القرآن والحديث فكيف
 يكون كفرانا وهو حرام ومنهم من قال المراد به الشرك لان من اعتقد ان الكواكب
 منشيء للمطر فقد اشرك فيكون الباء في بها للسببية (ينزل الله الغيث فيقولون
 بكواكب كذا وكذا) اي يقولون بافتران الكواكب الفلاني جاء المطر والحديث
 ورد انكارا على ما عليه اهل الجاهلية وهم كانوا يعتقدون ذلك (خ) ابو هريرة
 رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (ما نزل الله من داء الا انزل له شفاء)
 معنى الانزال هنا الاحداث والداء علة تحصل بقلبة الاخلاط على بعض
 والشفاء رجوعها الى الاعتدال وذلك يكون باستعمال بعض الادوية وقد يحصل
 بعون الله بل تداؤم الموت ان كان داء فالحديث ليس بعام لانه لا دواء له وما قيل
 ان دواءه الطاعة فبعيد لانها تكون دواء للأمراض المعنوية وهي المعاصي
 لا الموت (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (ما بعث الله
 من نبي ولا استخلف خليفة) كالامراء فانهم خلفاء الله على عباده (الا كانت له
 بطانتان) بطانة الرجل صاحب سره والمراد بها هنا الداعي (بطانة تأمره
 بالمعروف ونحوه عليه ويطانة تأمره بالشر ونحوه عليه والمعصوم من عصمه الله
 اراد به نفسه لانه عليه السلام بين في حديث آخر ان كل واحد وكل قريته من الجن
 وقريته من الملائكة الا ان الله تعالى اعان نبينا عليه السلام فاسلم قريته من الجن
 ولم يبق له داع الى الشر (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري
 عنه) (ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم وقالوا هوانت) اي وهل رعت انت
 (قال نعم) قيل الحكمة في رعيهم الغنم تحصيل التواضع لهم بموانسة الضعفاء
 وتصفية قلوبهم بالخلاوة (كنت ارجعها على قراريط لاهل مكة) القراريط
 نصف عشر دينار في اكثر البلاد وفي اهل الشام جزؤ من اربعة وعشرين
 جزءا منه انما لم يبين عليه السلام مقدار القراريط في كل شهر استهانة بالمحظوظ
 العاجلة اولانه نسي كيتها وفيه جواز استئجار الاحرار ومن قال القراريط موضع
 مكة وعلى معنى في الاستعظامه ان يأخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 اجرة على عمله فقد تسف لان الانبياء عليهم السلام انما يتزهدون عن اخذ
 الاجرة فيما عملوا لله تعالى لانفسهم على ان هذا الحديث مذكور في المصارع

في باب الاجارة فعلى هذا التوجيه لا يتجه ايراده في ذلك الباب (م)
 هشام بن عمار الانصاري رضي الله تعالى عنه (قيل مارواه عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم تسعة احاديث انفرد مسلم منها بهذا الحديث
 (ما بين خلق آدم الى قيام الساعة) مانافيه اى لا يوجد في هذه المدة
 المديدة (خلق اكبر) اى مخلوق اعظم فتنة وشوكة (من الدجال) (ق) اسامة
 ابن زيد رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (ما تركت بعدى فتنة
 اضرب على الرجال من النساء) وانما قال بعدى لان كونهن فتنة صار اظهر
 بعده واضر (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (ما تزال
 المسئلة) اى السؤال عن الناس بغير ضرورة (بالعبد) اى ملتصابه ومقارناله
 (حتى يلقى الله) بالنصب وحتى هي العاطفة يعنى يأتى يوم القيمة (وماق وجهه)
 الواو فيه الحال ومانافيه (مرعة) بضم الميم وسكون الزاي العجبة والعين المهملة
 قطعة لحم يعنى يكون ذليلا لا وجه له وقيل هو على ظاهره فيحشر ^{ووجهه عظيم}
^{لاجل له} (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (ما حق امرى
 مسلم يمر عليه ثلث ليال) ما يعنى ليس ويمر خبره يعنى ليس حقه من جهة الاحتياط
 والانتباه للموت ان يمر عليه ثلث ليال في حال من الاحوال (الا وعنده وصيته) يعنى
 الا يمر بهذه الحال وهي ان يكون وصيته مكتوبة عنده لانه لا يدري متى يدركه
 الموت قيد ثلث غير مقصود بل المراد انه لا ينبغي ان يمضي عليه زمان قليل ذهب
 بعض الى وجوبها لظاهر الحديث والجمهور على استحبابها لانه عليه الصلاة
 والسلام جعلها حقا للمسلم لاعليه ولو وجبت لكانت عليه لاله وهو خلاف ما بدل
 عليه اللفظ قيل هذا في الوصية المتبرع بها واما الوصية باداء الدين ورد الامانات
 فواجبة عليه اعلم ان ظاهر الحديث مشعر بان مجرد الكتابة بلا اشهاد عليها
 كاف وليس كذلك بل لابد من الشاهدين عند عامة العلماء لان حق الغير تعلق به
 فلا بد لازالته من حجة شرعية ولا يكفي ان يشهدهما على ما في الكتاب من غير ان
 يطاعا عليه (ق) ^{المسور} ^{بن محرم} ^{ومروان بن الحكم} (اتفقا على الرواية عنهما
 (ما خلأت القصواء) قاله عام الحديث حين كان بالثنية ^{بمقدس} التي يهبط منها الى
 مكة فبركت بها راحلته فقالوا خلأت القصواء الخلاء بهمزة غير ممدودة
 في الابل كالحران للفرس القصواء بفتح القاف نافقة قطع ربع اذ نها فاذا زاد
 فهي عضباء فاذا قطع كله فهي صماء قال صاحب الصحاح كان للنبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم نافقة تسمى قصواء ولم تكن مقطوعة الاذن (وما ذاك لها بخلق)
 بضم الخاء واللام (ولكن حبسها حابس الفيل) اى منعها من السير من منع
 اصحاب الفيل من مكة وهو الله تعالى لثلاث تقع محاربة واراقتدم في الحرم قبل آوانه

طلب

(والذي نفسي بيده لا يسألونني خطة) وهي بضم الخاء العجزة الامر العظيم
 اريد به ههنا المصلحة (يعظمون فيها حرمت الله) وهي جمع حرمة كغلمات
 اراد بها حرمة الحرم والاحرام والشهر بالكف فيها عن القتال (الاعطيتهم
 اياما) اي تلك الخطة المسؤلة عبر عن المستقبل بالماضي مبسطة ثم وجه النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم الرسل الى اهل مكة فصا لحوا وانصرفوا (ق) انس
 رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كان فزع بالمدينة ليلافستعار النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فرسا من ابى طلحة فركبه معروزي يا فخر ليكشف سببه
 فلما رجع عليه السلام سأله الناس عماره من سيره فقال عليه السلام (مارايان
 من شيء) اي من البطو الذي يقال في حق ذلك الفرس (وان وجدناه لبحرا)
 ان مخففة من الثقيلة اسمها مخذوف وهو ضمير الشأن (يعني فرس ابى طلحة) هذا
 تفسير من المص لضمير وجدناه (الذي كان يقال له مندوب) وفيه معجزة للنبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم حيث كان البطي سريعا بسببه وجواز اخذ العارية
 (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ما رزق العبد رزقا اوسع
 عليه من الصبر) وفيه حث على الصبر على مكاره الدنيا (ق) زيد بن ثابت
 رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 يخرج من حجرته فيصلي فرآه رجال فصلوا معه وكانوا يأتون به كل ليلة حتى اذا كان
 ليلة من الليالي لم يخرج اليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتجمعوا
 ورفعوا اصواتهم وظنوا انه قد نام ورموا به بالحصى فخرج اليهم مضطربا فقال
 (ما زال بكم صنيعكم) يعني حرصكم في اقامة النوافل بالجماعة (حتى ظننت انه
 سيكتب عليكم) يعني يكون ما فعلتم من الاقامة واجبا عليكم بمواظبتي عليهم من غير
 ترك وقيل ظننت بمعنى خشيت لان من ظن وقوع امر عظيم بخلاف من عادة
 (فعل بكم) يعني اذا علمتم سبب ترك الخروج للصلاة فعليكم (بالصلاة في بيوتكم)
 علي ههنا للاغراء لا للاجبار وفيه بيان رأفته عليه السلام لامتة (فان خير
 صلوة المرء في بيته) يعني الصلوة في البيت افضل وهذا عام لجميع النوافل والسنن
 الا النوافل التي من شأمر الاسلام كالعبادة والكسوف والاستسقاء (الا الصلوة
 المكتوبة) فانهما في المسجد افضل (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا
 على الرواية عنها (ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه)
 اي سيحكم جبرائيل بميراث احد الجارين من الآخر قيل اذا كان الجار مسلما
 ذارحم فله ثلثة حقوق وان لم يكن ذارحم فله حقان وان لم يكن مسلما فله حق
 واحد روى انه عليه السلام قال اذا رميت كلب جارك فقد آذنته (م) ابو الدرداء
 رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ما طامت شمس قط الا بحبتيها) الجنية

بفتح النون بمعنى الجانب (ملكان يقولان اللهم عجل لمتفق خلفا وعجل لمسك تلفا)
 قيل المتفق مستحق الخلف اعم من ان يكون انفاقه من الواجبات وغيرها واما
 المسك فانما يستحق بالتلف اذا كان ممسكا من الواجبات واما اذا كان ممسكا من
 المتدوبات فلا يستحق به الا ان يفرط كالخجل بكسيرة والظاهر ان المراد به الاعمال ايضا
 (ق) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه قال سئل النبي عليه السلام
 من العزل فقال عليه السلام (ما عليكم ان لاتفعلوا) تمتة ما من نسمة
 كائنة الى يوم القيمة الا وهى كائنة (يعنى العزل) هذا تفسير من المصنف بمفعول
 ان لاتفعلوا العزل صرف الماء عن المرأة حذرا عن الحمل ذهب طائفة
 الى عدم جوازه لما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عنه فقال
 ذلك الواء الخلق فعنى الحديث عندهم ما يصح العزل عليكم ان لاتفعلوا روى
 بكسر الهمزة ولازائده وروى بفتحها فعلى هذا لا غير زائدة فيكون عليكم
 ان لاتفعلوا كلاما مستأنفا مؤكدا لما قبله من الحكم المنفى وعلى الرواية الاخرى
 وهى لاعليكم ان لاتفعلوا يكون تعلق لا بما قبله اوضح اى لاتعزلوا وبقيت الحديث
 وهى ما من نسمة الى اخره يفتويهم لانها وقعت موقع العلة لما قبله يعنى كل نفس
 قدر الله خلقها تكون مخلوقة البتة لا يمنع عن خلقها شئ فلا فائدة في العزل
 ومن ذهب الى جوازه تمسك بما روى جابر رضى الله تعالى عنه ان رجلا سأل
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن العزل فقال عليه السلام اعزل عنها
 ان شئت فعنه عندهم ما عليكم جناح في ان تفعلوا اجاب الاولون عنه بان قوله
 اعزل محمول على الغضب بقرينة قوله عليه السلام بعده فانه سيأتيها ما قدر لها
 (م) انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ما كان الرفق في شئ قط
 الا زانه وما كان الخرق) بضم الخاء المعجمة هو الحمق والعنف (في شئ قط الا شانه)
 الشين هو العيب (ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
 قال انت يهودية رسول الله بشاة مسمومة فاكل منها واكل القوم فقال عليه السلام
 ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها مسمومة فأت بشرب البراء منها فبجى بها
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت اردت ان اقتاك فقال
 عليه السلام (ما كان الله ليسأطك على ذلك) اى على قتلى (او قال على)
 شك من الراوى (قوله لصاحبة الشاة المسمومة) وفيه بيان عصمته عليه السلام
 اختلف في قتل تلك اليهودية قال القاضى وقع في صحيح مسلم انه لم يقتلها وفي رواية قتلها
 وجه الجمع انه لم يقتلها او لافلاما بشر من السم دفعها الى اوليائه فقتلوها (ق)
 كعب بن عجرة) بضم العين المهملة وسكون الجيم والراء المهملة اتفقا على الرواية عنه
 قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة واربعون حديثا له في الصحيحين

اربعة احاديث اثنان منها لمسلم واخران متفق عليهما قال رآني النبي صلى الله عليه وسلم وانا محرم والقمل يتناثر من وجهي فقال عليه السلام (ما كنت ارى) بضم الهمزة وقح الرأ بمعنى اظن (ان الجهد) بفتح الجيم هو المشقة وبضمها الطاقة والمعنى الاول مرادهما (بلغ بك هذا) اي هذا القدر (و يروى بك ما رى) بفتح الهمزة بمعنى اشاهد من رؤية العين (أما يُحَدِّثُ شاة قلت لاقال صم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام) قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى المراد من الطعام البر واما من الشعر فلكل مسكين صاع وقال بعض فله من الشعر ايضا نصف صاع لظاهر الحديث (و اُحْلِقُ رَأْسُكَ قاله له) وفي الحديث جواز حلق رأس المحرم لاذى القمل قاسوا عليه ما في معناه من الضرر والمرض (خ) سَهْلٌ بِنُ سَعْدٍ رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) مالى اليوم فى النساء من حاجة قاله لامرأة عرضت نفسها عليه (قيل تلك المرأة كانت أُمُّ شُرَيْكٍ وقيل خَوْلَةُ بنت حكيم) (ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) مامن احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله صدقا من قلبه (الجار والمجرور صفة صدقا وهو حال بمعنى صادقا قيد به لان الصدق قد لا يكون عن قلب اى اعتقاد احترز به عن المناسق) (الاحرمه الله على النار) فان قلت كيف التوفيق بين هذا الحديث والاحاديث الدالة على ان عصاة المؤمنين معذبون فى النار قلت هذا محمول على من مات بعد اسلامه بلا معصية او على انه صادر فى اول الاسلام قبل وجوب شئ من اركانه او يقال من لم يعمل بقول الرسول فكأنه لم يصدقه فيخرج العاصي عن الحديث بقوله صدقا او يقال المراد به حرمة دخول النار على التأيد (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) مامن الانبياء نبي الا اعطى من الآيات) اى من المعجزات ومن بيانية لما مثله (مأمَّله آمن عايد البشر) ماموصوفة بمعنى شئ او موصولة مثله بمعنى صفة وهو مبتدأ والجملة التى بعده خبره والجملة الاسمية صفة ما اوصلتها الجار والمجرور متعلق بآمن لتضمنه معنى الاطلاع او بحال محذوف تقديره آمن به البشر واقفا عليه (واما كان الذى اوتيته) اراد به معظم الذى اعطى النبي صلى الله عليه وسلم والا فمعجزاته كثيرة غير القرآن (وحيها وحاء الله تعالى الى) يعنى مامن نبي الا اعطى معجزة من شأنها انهاء اذا شاهد ها البشر آمن عليه فاذا انقطع زمانه انقطع تلك المعجزة وانما معجزتى وحى وهو القرآن مشتمل على الدعوة والحجة يستمر على الدهور ينفع بها الحاضرون عند الوحي والغائبون عنه ولذا رتب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله (فَأَرْجُوا أَن أَكُونَ أَكْثَرُهُمْ)

تبعاً يوم القيمة) (خ) انس رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
 (ما من الناس مسلم يموت له ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث) اى الحد الذى يكتب
 عليه الحنث وهو الاثم (الادخله الله الجنة بفضل رحته اياهم) وهو راجع
 الى ثلثة وضمير رحته عائد الى مسلم اى بزيادة شفقتة او عائد الى الله فان ادخل
 الوالد الجنة بفضل رحته على اولاده قال الشيخ الشارح لابد ههنا من تقدير
 وهو بعدما مستهم النار تحلة القسم توفيقاً بين هذا وبين حديث لا يموت
 لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتقسم النار بالتحلة القسم اقول الثلثة ههنا
 مقيدة بكونهم معصومين فيحتمل ان يدخل الله والدهم الجنة بلا مس النار
 وفي قوله بفضل رحته اياهم اشارة اليه فلا حاجة الى تقدير المس وما نقله
 من الحديث لا يدل على مس النار البتة بل معناه ان المس ان كان يكون قليلاً
 مقدار تحلة القسم (م) معقل بن يسار رضى الله تعالى عنه (روى مسلم
 عنه معقل يفتح الميم وكسر القاف قيل هو من بايع تحت الشجرة مارواه
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة وثلاثون حديثاً في الصحيحين اربعة
 احاديث انفرد البخارى بواحد ومسلم بحديثين (ما من امير يلى امور المسلمين
 ثم لا يجهد لهم) اى لا يشق على نفسه في حفظهم وقيام مصالحهم (وينصح
 لهم) اى لا يريد الخير لهم (الام يدخل معهم الجنة) تأويل امثاله قدم
 غير مرة (م) ابن عباس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ما من رجل
 مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً الا شفاه الله
 فيه) اى قبل شفاعتهم في حقّه فان قيل جاء في رواية عائشة مائة وفي
 حديث آخر ثلث صفوف فما التوفيق قلنا كل من الاجوبة جرى على وفق
 سؤال سائل او نقول اقل الاعداد متأخر لان من عادة الله تعالى ان يزيد
 على فضله الموعود على عباده ولا ينقص منه وما ذكره النووي من ان هذا
 مفهوم عدد لا يتجح به فلا تمنع المائة مادونها فضعيف لان ذكر العدد حينئذ
 بقى عبداً (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ما من صاحب ابل
 لا يفعل فيها حقها) هذا اعم من الزكوة والحنّة وحل المضطر عليها (الاجابة
 يوم القيمة اكثر ما كانت) اراد بالكثرة كونها اكل في اللحم ليكون اثقل
 (وقد لها بقاع) اى في مكان مستو (قرقر) بفتح القافين وسكون الراء
 المهملة اى املس وقيل القرقر بمعنى القاع ذكره للتاكيد اراد به موضعاً لا يكون
 فيه شئ يمنع الابل عن ابصار صاحبها (تستن عليه) بتشديد النون (بقواؤها
 واحفافها) اى ترفع يديها وتطرحها ما على صاحبها (ولاصحاب بقر) اى
 من صاحب بقر (لا يفعل فيها حقها) الاجابة يوم القيمة اكثر ما كانت وقعد لها

صحاح وقال قير

بقاع قرقر ^{تطبخ} بقرنها وتطوئ بقوائها ولا صاحب غنم لا يفعل فيها حقها
 الاحاءات يوم القيمة اكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطوئ
 باطلا فها (جمع ظلف بكسر الظاء المعجمة وهو للغنم والبقير بمنزلة الحافر للفرس
) ليس فيها جاء (بالجيم وتشديد الميم والمد التي لا قرن لها (ولا منكسر قرنها
 ولا صاحب كنز) وهو كل مال مخزون مبطونا كان في الارض او لا لكن المراد به
 هنا مال وجبت فيه الزكوة (لا يفعل فيه حقه الاجاء كنزه يوم القيمة شجاعا)
 وهو الحية الذكر (افرع بقبه فاتحاه فاذا اناه قرمنه فيناديه) اى الشجاع
 صاحب الكنز (خذ كنزك) اراد به نفسه لما جاء في حديث آخر ثم يقول انا مالك
 انا كنزك (الذى خبأته فانا عنه غنى) ظاهره مشعر بان الشجاع غير الكنز لعل
 هذا يكون نجرا بدا فانه لكماله في كونه كنزا اجر دعن نفسه كنزا آخر (فاذا راي
 ان لا بد منه سلك يده في فيه فيقضمها) اى يعضها من باب يعلم (قضم الفعل
 م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ما من صاحب ذهب
 ولا فضة لا يؤدى منها حقها (كان ينبغي ان يقول منهما حقها لكن اراد به كل
 واحدة منهما قال فضة مؤنثة واما الذهب فذكر فارجاع ضمير التأنيث اليه على تأويل
 الاموال او يقال ضمير منها وحقها راجع الى الفضة لكونها اقرب كما قيل في قوله
 تعالى والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فاكثري بيان
 حال صاحب الفضة عن بيان حال صاحب الذهب (الا اذا كان يوم القيمة صفحت له
 على بناء المجهول وتشديد التاء ضمن فيه معنى صبرت (صفاغ) جمع صفحة وهى
 المريضة من حديد وغيره روى منصوبا على انه مفعول ثان يعنى جعل ذهبه وفضته
 كامثال الالواح (من نار) من لابتداء الغاية فيكون باعتبار ما يؤل اليه لانها
 لشدة كونها محماة في نار جهنم جعلت كأنها مأخوذة من نار ولا بعد ان يكون
 من بمعنى في وهو الموافق لقوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم وروى صفاغ
 مرفوعا على انه قائم مقام الفاعل ومن لبيان الجنس لكن النصب اقوى لانه على
 تقدير الرفع يكون قوله عليه الصلاة والسلام (فاحمى عليها في نار جهنم)
 زائدا الجار والمجرور وهو عليها قائم مقام الفاعل والضمير المجرور للصفائح
 يعنى تلك الصفائح النارية تحمى مرة ثانية واوقد النار عليها ليشدد حرها
 (فتكوى بها جنبه وجبينه وظهره) انما يكون هذه الاعضاء دون غيرها
 لان الغنى اذا راي الفقير الطالب للزكوة كان يهس جبهته فاذا بالغ في السؤال
 يعرض عنه بجنبه واذا بالغ يقوم من موضعه وتولى ظهره اليه ولم يعط شيئا
 غالبا (كلما بردت اميدته) اى لكيه الى نار جهنم في يوم كان مقداره خمسين
 الف سنة حتى يقضى بين العباد) يعنى يستمر هذا النوع من العذاب

هذا الحديث الشريف يمدد كذا كملت
 من اسماوسى الذى قرأت منه
 الاحارث

(الى ان يحكم الله بين عباده) فيري سبيله) ضبطوه بضم الياء المشددة تحت و بفتحها و برفع سبيله ونصبه (ايمالى الجنة) ان لم يكن له ذنب سواه او كان ولكن الله عفا عنه (و ايمالى النار) ان كان على خلاف ذلك (م) ابو الدرداء رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) مامن عبد مسلم يدعو لاختيه بظهر الغيب (الظهر مقحم والمراد بالغيب غيبة المدعوله) (الاقال له الملك ولك بمثل) بكسر الميم وروى بفتحين والاول اشهر تنوينه عوض عن المضاف اليه يعنى بمثل مادعوته وهذا فى الحقيقة دعاء من الملك له بمثل مادعاء لاختيه وماقاله الشراح ولك بمثل مادعوته اى بثوابه فغير خاف ركا كنه قال النووى كان السلف اذا اراد ان يدعو لنفسه يدعو لاختيه المسلم بتلك الدعوة ليدعوله الملك بمثلها فيكون اعون للاستجابة (م) ام حبيبة رضى الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) مامن عبد مسلم يصلى لله كل يوم ثنتى عشرة ركعة تطوعا غير فريضة (بدل من تطوعا بدل الكل من الكل واوفى لتأدية المقصود لان المراد من تلك الركعات السنن المؤكدة سبق بيانها فى الباب الاول فى حديث من صلى فى يوم ثنتى عشرة ركعة والمؤكد فى حكم الواجبة والتطوع مستعمل فى النوافل التى يحير المصلى بين فعلها وتركها وقوله غير الفريضة يكون ادل على المقصود (الابنى الله له بيتا فى الجنة او الابنى له بيت فى الجنة) هذا شك من الراوى (ق) مَعْقِل بن يسار رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) مامن عبد يستعجبه الله رعية) يعنى يفوض اليه رعاية رعية وهى بمعنى المرعية (يموت) خبر ما (يوم يموت) الظرف مقدم على عامله وهو (غاشا) اى خائفا (لرعيته) المراد من يوم موته وقت ازهاق روحه وماقبله من حاله لايقبل التوبة فيها لان التائب عن خطيئته وتقصره لا يستحق هذا الوعيد (الاحرم الله عليه الجنة) تأويل التحريم قدمه غير مرة (م) عبد الله ابن عمرو رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) مامن غازية (اى جماعة غازية) (اوسرية) وهى اربعمائة رجل انما ذكرهما تنبيهها على اثبات الحكم فى القليل والكثير من الغزاة ويحتمل ان يكون شك من الراوى (تغزو فتعظم وتكلم الا كانوا قد تجلوا ثلثي اجورهم) اختلفوا فى معنى ففهم من قال انه ليس بصحيح اذ لا يجوز ان ينقص ثوابهم بالغنمة الا ترى ان اهل بدر كانوا افضل المجاهدين مع كونهم غامدين حتى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى حقهم نال اهل بدر من الاجر ما نال زاعمين ان من رواه اباهانى وهو مجهول ورد بانة ثقة مشهورا صحيح به مسلم فى صحيحه ومنهم من قال الغازى اذا اصاب غنيمة وسلم فقد اصابه شيطان من مراتب الفوز وبقى له دخول الجنة فصيح انه قد تجل ثلثي الاجر فعلى

في ص ٦٦

هذا يكون سلامة النفس وحصول المغنم من اجزاء اجر الغزو وقال شارح المشكوة
 لكل غاز ثواب مقدّر في الآخرة فمن سلم وغنم استوفى ثلثي ذلك في الدنيا
 فينقص هذا المقدار عنه في الآخرة واليه الاشارة بقوله تعجلوا فمن سلم ولم
 يغنم استوفى ثلث اجوره وبقى له ثلثان ومن رجع مجروحا يقسم على هذا
 التقسيم بحسب جراحته ان الله لا يضيع اجر المحسنين واما ما نقله في اهل
 بدر فلا ينهض حجة له لانه لا يدل على انهم لو لم يغنم الكان اجرهم على قدر
 اجرهم غائبين غايبة ما فيه انهم نالوا اجرا عظيما ولا يفهم منه الاتمام
 (وما من غازية الا سرية تحقّق) الاخفاق ان يغزو ولا يغنم كذا قاله الجوهري
 (فتصاب) اي اصابتهم فصيبة (التم اجورهم) (م) عمرو بن عبسّة
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه عبسة بالفتح والعين والسين المهملتين
 ما منكم رجل يقرب) بتسديد الرأى (وضوءه) بفتح الواو والماء الذي
 يتوضأ به (فتمحضّ ويستشق ويستنثر الاخرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه)
 اي مع الماء (ثم اذا غسل وجهه كما امره الله الاخرت خطايا وجهه من اطراف لحيته
 مع الماء) اعلم ان الشراح اقتصروا في شرح هذا الحديث على بيان لغائه
 وما تعرّضوا للحلّ تركيبه مع الاحتياج اليه اقول وبالله التوفيق الفم والخيشوم
 ليسا من الوجه من وجه لان المواجهة لاتقع بهما ومن الوجه من وجه لان
 المواجهة تقع بهما اذا رفع الرأس وقح الفم فلهاذا سقط فرضية غسلهما
 في الوضوء دفعا للحرج فصار سنة وفي الكلام الاول اشارة الى رعاية سنن
 وضوء غسل الوجه وانها سبب لمحو الخطايا وفيه حذف تقديره ويستنثر
 ويغسل وجهه وفي الكلام الثاني بيان لرعاية الفرض يشعر به قوله كما امره الله
 وجواب اذا محذوف والجملة الشرطية معطوفة على يقرب وصفة لرجل تقديره
 ما منكم من رجل اذا غسل وجهه يغسله كما امره الله الاخرت خطايا له ولما قيد
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غسل الوجه بهذا القيد ولم يقيد فيما بعده من الفرائض
 اكتفاء بذكره مرة وفي قوله مع الماء بيان ان الخطايا محوطة بسرعة (ثم يغسل
 يديه الى المرفقين الاخرت خطايا يديه من انامله مع الماء ثم مسح رأسه الاخرت
 خطايا رأسه من اطراف شعره مع الماء) اي مع وصول اتر الماء وهو البال
 في اصابعه وانما ذكر عليه الصلاة والسلام الانامل واطراف اللحية والشعر تشبيها
 للخطايا بالاخلاط الفاسدة الخارجة عن اطراف عند الانحلال (ثم يغسل
 قدميه الى الكعبين الاخرت خطايا رجليه من انامله مع الماء فان هو قام فصلى
 فحمد الله واثنى عليه ومجّده بالذي) اي بالوصف الذي (هوله اهل) اي لا تبق
 (وقرّع قلبه لله الا انصرف من خطيئته) جزاء الشرط محذوف يعنى فان قام

فصل في ما يكون على حال الأعلى حال انصرافه من خطيئته ونقائه منها (كهيتته يوم ولدته امه) والتشبيه في نقائه من الصغار لامن الكبار (خ) عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (ما منكم من احد) اي ما احد منكم (الاسيكمه ربه ليس بينه وبينه) اي بين العبد وربّه (ترجان) بفتح التاء وضما هو المعبر عن لسان بلسان آخر والمراد به هنا الرسول لان الله تعالى لا يخفى عليه لغة فيكون كلامه تعالى في الآخرة بالوحى لا بالرسول (فينظر ايمن منه) اي الى جانبه الايمن (فلا يرى الا ما قدم) من اعماله الصالحة (فينظر ايسار منه) اي الى جانبه الايسر (فلا يرى الا ما قدم) من اعماله السيئة (فينظر بين يديه فلا يرى بين يديه الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة) اي ولو كان الانتفاء بتصدق بعض تمرة (فمن لم يجد) اي شيئاً يتقى به من النار (فبكلمة طيبة) اي فليتق منها بقول حسن يطيب به قلب المسلم (ق) على رضي الله تعالى عنه) اتفاقاً على الرواية عنه (ما منكم من احد الا وقد كُتِبَ مقعده من النار) اي اثبت في اللوح المحفوظ او معناه قدر في الازل (ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نكفل على كتابنا) يعني اذا كان كذلك افلا نعلم على ما كتب لنا من خير وشر وندع العمل لعدم فائدته (فقال اعملوا) يعني اعملوا بظاهر ما أمرتم به وكون ذلك موافقاً لما في الكتاب او غير موافق فليست فيه بشئ (فكل ميسر لما خُلق له) من عمل الجنة او النار ونظيره ان الرزق مقسوم مع الامر بالكسب ثم فصل عليه الصلاة والسلام ما اجله بقوله (امان كان من اهل السعادة فسيصير لعمل السعادة) السين فيه للمبالغة كافي قوله تعالى سنكتب ما قالوا (وامان كان من اهل الشقاوة فسيصير لعمل الشقاوة) قال المشايخ حقيقة الانسان لا تقتضى لذاتها سعادة او ضدها وانما هي بامور خارجة عنها باقتضاء الحكمة الربانية وتلك الامور مع معروضاتها حاصلة في القضاء اجالا فلا يقع من الافراد تفصيل لذلك خبرا كان او شرا ولا يمكن ان يكون التفصيل على خلاف الاجال فعني قوله اعملوا ما شئتم فكل عمل مسخر لما خُلق الرجل لاجله ولا يقدر البتة على عمل غيره قال الامام السمعاني السبيل في معرفته هو التوقف فمن عدل عنه واحال فيه العقل ضلّ ونأه لان القدر سرّ ضرب دونه السرّ لم ينكشف لاحد من الانبياء والاولياء وانما ينكشف اذا دخلوا الجنة (ثم قرأ فامان اعطى) اي حق الله من ماله (واتقى) اي خاف من الله (وصدق بالحسنى) اي بكلمة لا اله الا الله (فسنيسره لليسرى) اي الجنة (وامان بخل واستغنى) اي بلذات الدنيا عن نعيم الآخرة (وكذب بالحسنى) اي بلا اله الا الله (فسنيسره لليسرى) اي للنار وهذا

مطلب

روى مسلم عنه (ما منكم من احد الا وقد وكل به) على بناء المجهول من التوكيل
 بمعنى التسليط (قريبته) اى مصاحبه (من الجن) اراد به الشياطين (وقريبته
 من الملائكة) ولما كان الامور العارضة للانسان مشوبة في القضاء باخير والشر
 سلط عليه من حكمته قريبن معينين لظهور ذلك (قالوا واياك يا رسول الله
 قال واياي) قال الامام الطيبي اللابق بهذين الضميرين ان يكونا مرفوعين
 فيقال وانت فيقول عليه الصلاة والسلام وانا لكن كل واحد من ضميرى المرفوع
 والمنصوب بقام مقام الآخر وهذا شائع اقول يمكن ان يقال انه عليه الصلاة والسلام
 لما قال ما منكم من احد الى آخره قالوا واياك اى واياك تدخل في هذا الحكم فقال عليه
 الصلاة والسلام واياي (ولكن الله اعاننى عليه فاسلم) بفتح الميم اى انقاد وامتنع
 عن وسوستى او معناه دخل في الاسلام الحقيقى فسلمت من شره يؤيده قوله
 عليه الصلاة والسلام (فلا يأمرنى الا بخير) اختار القاضى هذه الرواية وروى برفع
 الميم اى اسلم انا من شره قيل هو افعال التفضيل اى فانا اسلم منكم لان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم كان يجرى عليه بعض الزلات في بعض الاوقات بوسوسة فيكون
 قوله عليه الصلاة والسلام فلا يأمرنى الا بخير محمولا على اعم الاوقات رجح الخطاين
 رواية الرفع (م) عمر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ما منكم من احد
 يتوضأ فيبلغ الوضوء) اى يوصله الى اعضائه وهو بفتح الواو المساء الذى
 يتوضأ به (او يسبغ الوضوء) بضم الواو اى يكمله على الوجه المسنون ولعل
 احدهما يستلزم الآخر وهو شك من الراوى (ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة
 الثمانية يدخل من ايها شاء) (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى
 عنه) (ما منكم من امرأة تقدم ثلثة من الولد الا كان) الضمير فيه راجع الى الثلثة
 باعتبار معنى الجمع وهذا اول مما قاله الشارح ^{المراد} راجع الى مصدر تقدم
 (لها حجابا من النار) تمته فقالت امرأة واثنين يا رسول الله فانه قدمات
 لى انسان قال عليه السلام وانسان وفي رواية ثلثة لم تبلغ الخث انما اختص هذا
 بالصغير لان قاب الوالد احب ومصيته اعظم ويحتمل ان يكون من باب التنبيه
 بالاذن على الاعلى لانه اذا كان الثواب فى الصغير هذا فيكون فى الكبير اعظم
 (م) ام سلمة رضى الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) (ما من مسلم نصيبه
 معصية فيقول ما امره الله تعالى) اى امر الله به (ان الله وانا اليه راجعون)
 هذا تفسير لقوله ما امره الله فان قلت الاسترجاع ليس بمأمور به فكيف يفسره
 قلنا هذا القول مندوب لانه تعالى مدح القائلين به فيكون مأمو ربه معنى او نقول
 المراد من امر الله مطلق قوله من قبل ذكر الاخص وارادة الاعم (اللهم اجرنى)

بهزمة الوصل اى اجعلنى مأجورا (فى مصيبتى وأخلف لى خبرا منها) وهو بقطع
 الهزمة وكسر اللام يعنى عوضنى خيرا مما فاتنى فى هذه المصيبة (الا أخلف الله له
 خيرا منها) فان قلت نشاهد من يقول هذه الكلمات ولا يعطيه الله خيرا مما فاته
 فى الدنيا من الاولاد وغيرهم فكيف يستقيم تعميم الحصر قلت الخيرىة لا تلزم
 ان تكون فى الدنيا فمن لا يعطيه الله خيرا مما فاته فى الدنيا يعطيه فى الآخرة عوضا
 يكون خيرا منه نفعا (م) عثمان رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
) ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور (وهو بالضم التطهر) وبالفتح
 ما يتطهر به (الذى كتب الله عليه) اى فرضه وفيه اشارة الى ان الاقى
 بفرائض الوضوء فقط اذا استحق هذه الفضيلة اذا صلى به فمن فعل سنته
 معها يكون ثوابه اكثر (فيصلى هذه الصلوات الخمس الاكانات
 كفارات لما ينهن) من الصغار (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
 اتفاقا على الرواية عنه (ما من مسلم يصيه (اذى من مرض فاسواه)
 مما يأتى به النفس (الا حط الله به سيئاته كما يحط الشجرة ورقها)
 وفيه اشارة الى ان الكافر لا يكون كذلك وبشارة عظيمة لان كل مسلم
 لا يخ من كونه متأذيا وهم بعض العلماء من هذا الحديث ان الاذى يكفر الخطايا
 فقط ولكن الصحيح انها تكتب به الحسنات ايضا لقوله عليه الصلاة والسلام
 ما من مسلم يشاك شوكه فافوقها الا كتب له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة
 رواه مسلم (و) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ما من مسلم يفرس
 غرسا (بالفتح مصدر) الا كان ما اكل منه (اى مما غرسه له) صدقة (يعنى
 يحصل للغرس ثواب تصدق المأكل ان لم يضمه الاكل) وما سرق منه له
 صدقة (يعنى يحصل له مثل ثواب تصدق المسروق وليس المعنى ان يكون
 المأخوذ ملكا لاخذ كمالو تصدق به عليه قال النووي كذا فيما اتفقت عليه
 اوطار وهذا الاجر محتص بالمسلم (ولا يرزأ احد) براء مهجلة ثم زاي محجة
 بعدها هزمة اى لا ينقص (الا كان له صدقة) وفى الحديث بيان فضيلة
 الغرس وان اجر فاعله مستمر مادام الغرس وما تولد منه وعن هذا قيل
 الزراعة افضل من التجارة والصناعة باليد والغرس افضل من الزراعة (ق)
 عائشة رضى الله تعالى عنها (اتفاقا على الرواية عنها) ما من مصيبة
 تصيب المسلم الا كفر الله بها عنه اى محامته خطيئته بمقابلتها (حتى الشوكة)
 بالجر عطف على لفظ مصيبة وبالرفع عطف على اعرابه التقديرى (يشاكها)
 الضمير المستكن فيها للمسلم شكت الرجل اشوكه شوكا اى ادخلت فى جسده
 شوكة (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفاقا على الرواية عنه) ما من

(مكروم) اي مجروح (يكلم) على بناء المجهول وسكون الكاف صفة مكروم
 في سبيل الله الاجاء يوم القيمة وكلمه (بسكون اللام اي جراحته (بدمي) بفتح الياء
 والميم اي يسيل دمه (اللون لون دم والريح ريح مسك) وفي محبة بسيلان الدم
 امران الشهادة على ظالمه بالقتل واظهار شرفه لاهل الموقف (ق)
 ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) مامن مولود يولد الا
 والشيطان اسمه (يعني لا يولد مولود في حال من الاحوال الا في حال مس الشيطان
 (حين يولد فيستهل) اي يصيح (صارخا من مس الشيطان اياه الامريم وابنها)
 ذهب الشارحون الى ان المراد به المس الحسي لقوله عليه الصلاة والسلام كل ابن
 آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد اما عدم مسه مريم وابنها فلا سجابة
 دعاء حنة في حقهما حين قالت واني اعيدنها بك وذريتهما من الشيطان الرجيم
 وفيه نظر لان استعانتها تجوز ان تكون من الاغواء لامن المس ولان الاستعاذة
 كانت بعد وضعها والمس انما كان بحال الولادة على ان العقل يأبى مما قالوا
 لان الشيطان لو سيطر على الناس بنخسهم لامتلائت الدنيا صراحا والوجه ان المراد
 من المس الطمع في الاغواء لاحقيقة المس فان قيل لو كان كذلك لما اختص مريم
 وعيسى بالاستثناء لان المخلصين كلهم كذلك اجيب بان المعنى والله اعلم الامريم
 وابنها ومن في معنيهما واليه اشار القاضي عياض اقول هذا الجواب على تقدير ان
 يكون عدم مس الشيطان من الفضائل فاذا كان نبينا عليه الصلاة والسلام افضل
 واعلى كان بالاتصاف به ارلى واما اذا كان من خصائصهما فلا يلزم ان يوجد
 في نبينا عليه الصلاة والسلام اذكم من مفضل موصوف بخاصية لا توجد
 في الفضل منه فان قلت لولم تثبت حقيقة المس لم يترتب عليه استهلال الطفل اجيب
 بان استهلاله محيل وتصور لطمع الشيطان كانه يمس يده ويقول هذا من اغو به
 ونحوه قول ابن الرومي * لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطنل
 ساعة يولد (م) عائشة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) مامن ميت يصلى
 عليه امة من المسلمين يلقون مائة كلهم يشفعون له الاشفعوا فيه) على بناء المجهول
 وتشديد الفاء اي قبلت شفاعتهم تقدم الكلام عليه قريبا في حديث مامن رجل
 مسلم يموت (ق) انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
 مامن نبي الا وقد اندر امة الاعور الكذاب) وهو الدجال (الاوانه اعور
 وان ربكم ليس باعور) هذا علامة بيّنة تدل على كذب الدجال في دعوى
 الالهية المراد من قوله ليس باعور نفي النقص عن الله لا اثبات العين الصحيحة
 (مكتوب بين عينيه كافر) وفي رواية اخرى مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجاها
 قبل هذه الكتابة مجاز عن سمع حدوته وشقاوته لما جاء في رواية اخرى بقاها

كل مؤمن ولو كانت حقيقة لقرأها الكافر ايضا وماعليه المحققون انها حقيقة
جعلها الله علامة لكذبه يجوز ان يظهرها الله لكل مؤمن كاتب وغير كاتب
ويخفيها عن اراد شقاوته (م) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
(مامن نبي بعثه الله في امته قبلي الا كان له من امته حواريون) يعني صديقون
مخلصون وهو منسوب الى الحوار وهو التبيين قيل لاصحاب عيسى عليه
الصلاة والسلام حواريون لانهم كانوا اقصارين يحورون الثبات اى
يبضونها ومنه الخبر الحوارى الذى نحل مرة بعد اخرى فلما كانوا انصاره
غلب عليهم هذا الاسم وصار كالعالم فقبل لكل ناصر فيه حوارى تشبيها بأولئك
المخلصون المتفقون (واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامرهم) يحمل هذا على
الغالب لانه قد جاء في حديث آخر ان نبيا يجي يوم القيمة ولم يبقه من امته الا واحد
(ثم انها) الضمير للقصة (يخلف من بعدهم) اى يحدث بعد الحوارين (خلاف)
بضم الخاء المجمة جمع خلف باسكان اللام وهو الخالف بشر وان كان مفتوح اللام
فهو الخالف بخير هذا هو المشهور وقال جماعة من اهل اللغة يقال في كل واحد
منهما بالقبح والاسكان (يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون) فمن جاهدتهم
بيده (يعنى من حاربهم وأذاهم بيده) فهو مؤمن ومن جاهدتهم بلسانه
اى يؤذيهم به وينهاهم عن المنكر (فهو مؤمن ومن جاهدتهم بقلبه) بان
ينكرهم ويغضب عليهم ويقول لو قدرت لحاربتهم (فهو مؤمن ليس وراء
ذلك) اى وراء الجهاد بالانكار (من الايمان حبة خردل) يعنى مجرد
الانكار اذنى المراتب فمن لم يجده في قلبه فليعلم انه لم يبق فيه من نور الايمان
مقدار هذه الحبة فليعالج باطنه قال شارح لم يبق فيه من نفس الايمان لانه
رضى بالكفر والعصيان اقول الرضا بالمعصية ليس بكفر فيكون هذا التعليل عليلا
تقدم الكلام عليه في حديث من رأى منكم منكرا فليغيره بيده (ق) عائشة
رضى الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها (مامن نبي يموت حتى يخبر)
اى بين الاقامة في الدنيا والرحلة الى الآخرة تقدم الكلام على وجه تحييرهم في حديث
ان الله خير عبده (خ) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
(مامن نسمة كائنة الى يوم القيمة الا وهى كائنة) هذا تمه قوله عليه الصلاة
والسلام ماعليكم ان لا تفعلوا تقدم بيانه قريبا (ق) انس رضي الله تعالى عنه
اتفقا على الرواية عنه (مامن نفس تموت لها عند الله خير) الجملة الاسمية صفة
ثانية لنفس (يسرّها انها ترجع الى الدنيا) وهو بفتح الهمة فاعل يسر
وهذه الجملة صفة ثالثة لها (وان لها الدنيا وما فيها) اى والخال ان لتلك
النفس في الجنة مثل الدنيا وما فيها (الا الشهيد فانه يتنى ان يرجع فيقتل في الدنيا

في صحيحه

في صحيحه

في صحيحه

في صحيحه

لما يرى من فضل الشهادة (تقدم الكلام عليه في حديث ان ارواح المؤمنين في جوف طير خضر (م) عائشة رضي الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة) من الاولى والثانية زائدان ومن يوم عرفة متعلق باكثر (انه لا يدنو) اي ان الله يقرب منهم (ثم يباهي بهم الملائكة) المباهاة هو الافتخار على الاقران والله تعالى منزله عنه فيكون هذا اللفظ متشا بها كما قبله والمراد بما هاته بهم ودنوه منهم رضاؤه عنهم (فيقول ما اراد هؤلاء) اشارة الى الواقفين بعرفات وفي الحديث دلالة على فضل يوم عرفة على سائر الايام حتى لو قال رجل امرأتى طالق في افضل الايام تطلق يوم عرفة وقيل تطلق يوم الجمعة لقوله عليه الصلاة والسلام خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة والاصح انها تطلق يوم عرفة فيحمل حديث يوم الجمعة على انه افضل ايام الاسبوع ما لم يكن فيها يوم عرفة توفيقا بينهما (م) ام سلمة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) مانقص مال من صدقة نقص هنا لازم والمراد بالصدقة المفروضة يعني اذا حال على مائة درهم حول يكون خمسة دراهم حق المساكين فاذا اخرجها لم ينص من ماله الذي نصيبه من المائتين ويجوز ان يراد بها اعم ويحلف الله عليه مما انفق منه كما قال الله تعالى وما انفقم من شيء فهو يخلفه فيبارك له في الباقي فينوب مناب ما انفقته وان لم يخلفه في الدنيا يدخره ما انفقته قال الله تعالى ما عندكم بنفد وما عند الله باق فالتاقيص ما ينفد ويبقى لا ما يصان ويبقى (ولا عفا رجل عن مظلمة الازاده الله بها عزا) سبق الى وهم الانسان ان ترك الانتقام ممن اساء اليه ذل وعجز فبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه ليس كذلك بل يزيد له لذلك عز ابان ينقم له من اساء اليه في الدنيا فيكون عزه اكثر من اعترازه بالانتقام بنفسه وان اخره الى الآخرة اعطى من حسنة او يطرح على الجاني من سيئاته فيذل الظالم ويزيد عز المظلوم وقيل الاستثناء مصروف الى الجملتين وهذا العز اخروي ويجوز ان يراد به الدينوي لان من عرف بالسخاء والعفو ساد عند الناس وزاد كرامته (م) المقداد رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال اقبلت انا وصاحبان لي فجعلنا نعرض انفسنا على الصحابة فليس احد يقبلنا فأتانا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانطلق بنا الى اهله فاذا ثلثة اعترق فقال عليه الصلاة والسلام اجتنبوا هذا الاين ينسأ فكننا محتلب فيشرب كل انسان منا نصيبه ونحفظ للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم نصيبه وكان يجي من المسجد في الليل فيسلم تسليما لا يوقف نائما ويجمع اليه فأتى مصلا فيصلي ثم يأتى شرابه فيشرب فأتاني الشيطان ذات ليلة فقال ان محمدا يأتي الانصار فيقطع مونه وما فيه حاجة الى هذه الجرعة

مطاب

فأبته فشربتها فند منى الشيطان فقال ويحك شربت شراب محمد فيدعو عليك فتهلك وكان لا يجيئني النوم فحلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ففعل كما كان يفعل ثم أتى شرابه فلم يجد فرفع رأسه إلى السماء فقالت الآن يدعوك على فاهلك فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني فأخذت الشفرة فانطلقت إلى الاعتر لا ذبح اسمها للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا كل منها حافل كثير اللبن فعدت إلى أنا فخلت فيه فقال اشربتم شرابكم الليلة قلت اشرب فشررب فناولني فلما عرفت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد روى واجبت دعوته صَحَّكَتْ حتى أقيت إلى الأرض فقال عليه الصلاة والسلام احدي سواك يا مقياد فقلت يا رسول الله كان من امرى كذا وكذا فقال عليه الصلاة والسلام (ما هذه) أي الحيلة الثانية في غير اوانها (الا رحمة من الله) أي عطية عظيمة (أفلا آذنتني) بعد الهزيمة أي علمتني ما فعلت من حبلك أولا وشربك نصبي (فوقظ صاحبينا فيصيان منها) أي من تلك العطية نصيبا (قوله للمقياد عند حبله) بفتح اللام مصدر (الاعتر الثالثة مرة ثانية (م) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (ما تخلف الله وعده ولا رسله) بالرفع عطف على الله فله بعدما وعده جبرائيل عليه الصلاة والسلام ان يأتيه ^{المؤمن من ربه} البشارة فلم يأته تقدم قصته في الباب الثاني في حديث ان جبرائيل وعدني ان يلقاني الليلة اعلم ان تلك القضية كانت في بيت ميمونة رضى الله تعالى عنها ثم ان كانت الحادثة واحدة يجوز ان تكون عائسة روت هذا الحديث عن ميمونة فيكون مرسلًا وان تكون عائسة حاضرة في بيت ميمونة في تلك القضية وان كانت الحادثة متعددة وهو الظاهر فلا اشتباه (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ما يصيب المؤمن وصَبَّ) وهو الوجع اللازم ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب (ولا نصَّب) أي تعب (ولا سَقَم) بضم السين واسكان القاف وفتحهما هو المرض (ولا اذى ولا حزن) بضم الحاء وسكون لراء الهجاء وفتحهما لغتان (حتى الهيم) بالرفع عطف على ما قبله وهو يستعمل للمستقبل والحزن لما فات وقيل اللهم ما يذيب الانسان من الغم والحزن خشونة النفس منه (يهمه) قال القاضي هو بضم الياء وفتح الهاء فالضمير المستكن فيه للمؤمن أي يصير مهموما والبارز فيه للهيم على قول من جوز اضمار المفعول المطلق وضبطه غيره بفتح الياء وضم الهاء أي يغمه والبارز فيه للمؤمن والمستكن للهيم قال النووي كتابا الروايتين صحيحتان (الا كفر الله به من خطايا) أي بعضها (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) تفقاعلى الرواية عنها قالت اخر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صاوة العشاء ليلة حتى ناداه عمر رضى الله تعالى عنه عندها النساء والصبيان فخرج عليه

في صحيح الكافي

السلام فقال (ما ينظرها من اهل الارض احدٌ غيركم) يعني صلوة العشاء) هذا
تفسير للضمير في ينظرها يحتمل ان لا يصل في ذلك الوقت الا بالمدينة وان يكون في غير
المدينة مسلم لكن عرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنور النبوة ان لا ينظر
غيرهم (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال بعث
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عمر على الصدقة فقيل منع ابن جيل وخالدين
الوليد والعباس الصدقة فقال عليه الصلاة والسلام ما بينكم وبينهم القاف وكسرهما
(ابن جيل الا انه كان فقيرا فاغناه الله ورسوله) يعني ما يغضب ابن جيل على طالب
الصدقة الا كفران هذه النعمة وهي انه كان فقيرا فاغناه الله وهذه ليست بمانعة
عن الزكاة فعلم ان لا مانع اصلا وهذا كقولهم ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فاول من قراع الكتاب * وانما عطف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه
على الله لكونه سببا لاسلامه وصبرورته غنيا بما احله الله من الغنائم قيل تلك
الصدقة كانت تطوعا اذ لا يظن بالصحابية ترك الواجب عليهم والجمهور على
انها كانت فريضة لان البعث انما يكون في الصدقات المفروضة وقوله عليه
الصلاة والسلام في آخر الحديث فهي على يدك عليه (او اما خالد فانكم تظلمون
خالدا) كان مقتضى الظاهر تظلمونه لكن اقيم الظاهر مقام المضمركما في قوله
* ان تسألوا الحق تعطوا الحق سائلة * (قد احتسب ادراعه واعتمده) بالباء الموحدة
جمع العبد وهو المملوك وقيل هو جمع صفة يعني اقرسه الاعداء من قولهم قرسه
عبدًا اذا كان سريع الوثب ورجح بعضهم هذا بان العانة جارية بحبس الافراس
دون العبيد وروى بالباء المثناة فوق وهو جمع العتاد وهو ما يتأهب به للحرب
في سبيل الله هذا الكلام اعتذار من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لخالد عن المنع
يعني انكم زعمتم ان اعبده للتجارة فطلبتم منه الزكاة وانها وقفت في سبيل الله
فلا زكاة عليه فيها وقيل معناه ان خالد اوقف اعبده مع انه غير واجب عليه فكيف
يقولون انه منع الواجب عليه لكن المعنى الاول اولى (واما العباس بن عبد
المطلب عم رسول الله فهي على ومنها معها) وفي رواية البخاري فهي عليه
والاولى اولى قال ابو عبيدة هذا انشاء في التزام الزكاة عن العباس بان يكون
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخر صدقة العام المتقدم عند الى وقت يساره حاجته
اليه والتزم عليه الصلاة والسلام اعطاء صدقة العام الذي طوب فيه العام
الذي قبله وقال النووي الصواب ان يكون هذا اخبارا عما مضى وهو ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبض زكاة ذلك العام الذي شكى منه العام
الذي بعده لما جاء في حديث آخر انا انجلنا منه صدقة عامين الى هنا كلامه
(واقول روى مسلم في هذا الحديث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

الاولى ناخر قوله في القاف
بشعره كتاب التكرم

قال بعد قوله فهي علي يا عمر أما علمت ان عم الرجل صنواً إليه يعني مثله وهذا
يرجع القول الاول لانه وقع موقع التعليل لقوله عليه الصلاة
والسلام فهي علي والتقريب انما يحصل اذا التزم
عليه الصلاة والسلام اعطاء غير المقبوض
واما الحديث الآخر فغير
معلوم صحته

ممم

مم

تم الجزء الاول من 'مبارق الازهار في شرح مشارق
الانوار بعون الله الملك الغفار و يليه
الجلد الثاني

ممم

مم

م

معارف نظارت جلیله سنک رخصتیه طبع اولمشدر

صحاف چارشوسنده بوسنوی (الحاج محرم افندیك) دكانده
فروخت اولنور

التوصل بين النبي صلى الله عليه وآله
خشية

والتوصل انما يكون في المتع بناء افعال منه قلت هو كقوله تعالى فهي كالخجاجة
او اشد قسوة وفيه مبالغة وفي الحديث حث على الاقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وعدم التنزه عما يفعله وان العلم بالله يوجب اشتداد الخشية له (م) ابو سعيد
رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ما تروى الجنة قاله ابن صياد) وهو كان معروفا
بالكهان ^{بني} وكان يسأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن اشياء كثيرة على وجه
الامتحان والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسأله احيانا (فقال ابن صياد در مكة)
وهي الدقيق المخول الابيض (بيضاء مسك) يعني هي كالدرمكة وكالمسك
(يا با القاسم قال صدقت) وفي رواية اخرى ان ابن صياد سأل النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص قال القاضي ذكر مسلم
الروايتين لكن بعض العلماء قالوا الرواية الثانية اظهر كان جابروا بن عمر بصفان
انه الدجال قيل انه تاب ومات في المدينة وقيل بل فقد في يوم الحرة (ق) سهل
ابن سعد رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (ما تصنع بازارك ان لبسته
لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك منه شيء) قاله لرجل خطب امرأة
عرضت نفسها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يرد لها النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم اي لم يرد ان يتزوجها فاراد ان يتزوجها غيره فلما خطبها رجل سأل
عليه السلام عن مكنته فقال مالي الا هذا الازار فقال عليه السلام الحديث فزوجها
ايه على ان يعلمها ما معه من القرآن (م) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (روى مسلم
عنه) (ما تدون لرقوب) بفتح الراء اي ما تزعون معناه (فيكم قال) اي الراوي قلنا
الذي لا يولد له اي لا يعيش له (ولذلك) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ليس ذلك
بالرقوب) وهذا ليس باطلا لتفسيرهم المعنى اللغوي (لكنه الرجل الذي لم يقدم
من ولده شيئا) وهذا بيان لعناء المشتمل على فائدة وهي التعريض على ان ولد المسلم
في الحقيقة من قدمه لانفعاده في الآخرة ومن لم يرزق ذلك فهو كالذي لا ولده
(قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فانعدون الصرعة) بضم الصاد
وقح الراء (فيكم قلنا الذي لا يصرة الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي
يملك نفسه عند الغضب) وفيه تعريض على ان القوة المدوحة قوة من قهر
اقوى اعدائه وهو النفس خصوصا عند الغضب (ق) كعب بن مالك رضي الله تعالى
عنه (تفقا على الرواية عنه قيل انه كان احدهم راى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ماروا
عنه ثمانون حديثا في الصحيحين ستة احاديث انفرد البخاري بواحد ومسلم
بمحدثين قال كان غزوة تبوك في حر شديد وسفرها كان بعيدا والاعداء كثيرة وكان
المنخافون منها بضمة وثمانين رجلا فلما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
منها ركن في المسجد ركعتين كما كان عاتيه عليه السلام وجلس للناس جاءه المنخفون

عروة بن مكرم

وهي امرأة عثمان بن مظعون

فطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَكَانَ يَقْبَلُ مِنْهُمْ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ وَوَكَّلَ سِرَارَهُمْ إِلَى اللَّهِ
 حَتَّى جَبَّتْ ^{أَيْ شَحِمَتْ} فَلَمَّا سَلِمَتْ تَبَسُّمُ تَبَسُّمِ الْغَضَبِ فَقَالَ لِي تَعَالِ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي
 (مَا خَلَّفَكَ الْمَنَ تَكُنْ قَدَابَتُكَ ظَهْرُكَ) فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عَذْرٍ حِينَ
 تَخَلَّفْتُ عَنْكَ فَقَالَ أَمَا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ (قَالَ لَهُ مَقْدَمَةٌ مِنْ نَبِيِّكَ) أَيْ فِي وَقْتِ
 قُدُومِهِ مِنْ غَزَةِ نَبِيِّكَ قِيلَ إِنَّهَا كَانَتْ آخِرَ مَقَازٍ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ مَعَهُ فِيهَا ثَلَاثُونَ
 الْفَاقِيَةَ الْحَدِيثَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي قُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ فَاذْأَلِ النَّاسَ يُلُومُونَنِي
 وَيَقُولُونَ أَعْجَزْتَ أَنْ تَعْتَذِرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ كَمَا اعْتَذَرُوا قَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبُكَ
 اسْتَغْفَارَ رَسُولُ اللَّهِ لَكَ فَسَمِعْتُ أَنَّ مَرَارَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَهَلَالُ بْنُ أُمِيَّةٍ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتُ
 فَهَيَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَنْ يَكَلِّمَنَا النَّاسَ وَكَانَ صَاحِبًا يَأْتِيهِمْ
 فِي بَيْوتِهِمَا يَبْكِيَانِ وَكُنْتُ أَخْرَجْتُ وَأَشْهَدُ لِلصَّلَاةِ وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يَكَلِّمُنِي
 أَحَدٌ فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي صَبَاحِ ذَلِكَ اللَّيْلَةِ وَقَدْ ضَاقَتْ
 عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ يَقُولُ يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ابْشِرْ
 فَخَرَرْتُ سَاجِدًا فَلَمَّا جَاءَ الْبَشِيرُ نَزَعْتُ أَثَوَابِي وَكَسَوْتُهَا آيَاهُ وَاسْتَعْرْتُ ثَوْبَيْنِ
 فَلَمَّا سَلِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهَهُ مِنْ
 السَّرُورِ ابْشِرْ بِخَيْرٍ يَوْمَ مَا مَرَّ عَلَيْكَ مِنْذُ وَلَدْتُكَ أَمَكُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ مِنْ
 تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلُجَ مِنْ مَالِي صَدَقَةٌ فَقَالَ أَمْسِكْ بَعْضُ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ فَقُلْتُ
 أَمْسِكْ سَهْمِي الَّذِي بَخِيرْتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أَنْجَانِي اللَّهُ بِالْصَّدَقِ وَأَنْ مِنْ تَوْبَتِي
 أَنْ لَا أَحْدِثَ الْأَصْدَقَ (ق) أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) اتَّفَقَا عَلَى الرَّوَايَةِ
 عَنْهُ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَهْدَ نَجْدٍ خِيَلًا فَجَاؤُوا بِرَجُلٍ سَيِّدِ أَهْلِ
 الْيَمَامَةِ يُقَالُ لَهُ ثَمَامَةُ فَرَبَطُوهُ بِعُمُودِ الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَ (مَا عِنْدَكَ يَا ثَمَامَةُ) قَالَ عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ أَنْ تَقْتُلَ تَقْتُلَ ذَاكُمُ وَأَنْ تَنْعِمَ تَنْعِمَ عَلَيَّ
 شَاكِرٌ وَأَنْ كُنْتُ تَرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ نَعِطَ مِنْهُ مَا شِئْتُ فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ الْغَدُ فَقَالَ لَهُ
 مَا عِنْدَكَ يَا ثَمَامَةُ فَاجَابَ بِمِثْلِ مَا اجَابَ فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ الْغَدُ فَقَالَ لَهُ مَا عِنْدَكَ يَا ثَمَامَةُ
 فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَطْلُقُوا ثَمَامَةَ فَأَنْطَلَقَ إِلَى نَجْلِ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ
 فَأَغْتَسَلَ ثُمَّ اسْلَمَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا كَانَ وَجْهُهُ ابْقَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ فَقَدْ أَصْبَحَ
 وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ كُلِّهَا إِلَيَّ وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَقْتُلُ ذَاكُمُ تَقْتُلُ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْقَتْلَ
 لِتُوجِهُ الْقِصَاصَ عَلَيْهِ لِقَتْلِهِ مُسْلِمًا قَبْلَ أَنْ يَسْرُقَ قِيلَ مَعْنَاهُ تَقْتُلُ مَنْ لَا يَبْطُلُ دَمُهُ
 بَلْ يَطْلُبُ لِكُونِهِ شَرِيفًا فِي قَوْمِهِ لَكِنْ الْمَعْنَى الْأَوَّلُ أَنْسَبَ لِقَوْلِهِ وَأَنْ تَنْعِمَ تَنْعِمَ
 عَلَى شَاكِرٍ (قَالَ لَهُ ثَمَامَةُ بْنُ ثَالٍ) بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَتَخْفِيفِ الثَّاءِ الْمَثْلُثَةِ (قَبْلَ إِسْلَامِهِ)
 (م) جَابِرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) رَوَى مُسْلِمٌ عَنْهُ) مَا فَعَلْتُ فِي الَّذِي أَرْسَلْتُكَ لَهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْعَمَ
 أَنْ أَكَلِمَكَ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَصْلِي قَالَهُ الْجَابِرُ وَقَدْ أَرْسَلَهُ فِي حَاجَةٍ فَجَاءَ وَهُوَ) أَيْ النَّبِيُّ

عليه السلام (يُصَلِّي عَلَى بَعِيرِهِ مَطْوَعًا إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ فَكَلَّمَهُ فَقَالَ) أَيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بِيَدِهِ هَكَذَا أَوْ أَمَّا) أَيُّ إِشَارَ بِيَدِهِ (نَحْوِ الْأَرْضِ) هَذَا عَطَفَ تَفْسِيرَ لِقَوْلِهِ فَقَالَ بِيَدِهِ وَفِيهِ جَوَازُ الْإِيمَانِ فِي الصَّلَاةِ النَّافِلَةِ وَجَوَازُهَا عَلَى الرَّاحِلَةِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ وَاسْتَحْبَابُ الْإِعْتِذَارِ عَلَى مَنْ يَسْلُمُ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَيَمْنَعُهُ عَنِ الرَّدِّ مَانِعٍ (ق) زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ اتَّفَقَا عَلَى الرَّوَايَةِ عَنْهُ (مَالِكٌ يَنْبَغِي لَهَا إِدْعَاؤها) قَالَ لِرَجُلٍ سَأَلَ عَنْ اخْتِصَالِ الْأَيْلِ (فَانْ مَعَهَا حَيْذَاهَا) بِكُسْرٍ الْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَبِالذَّالِ الْمَجْمُوعَةِ مَا وَطِئَ عَلَيْهِ الْبَعِيرُ مِنْ خَفِهِ أَرَادَ بِكَوْنِهِ مَعَهَا أَنْهَا تَقْوَى بِهِ عَلَى السَّيْرِ وَوُجُودِ الْمَاءِ (وَسِقَاءُهَا) وَهُوَ بِكُسْرِ السَّيْنِ أَاءُ الْمَاءِ الْمَرَادُ بِكَوْنِهِ مَعَهَا أَنَّهَا أَصْبَرُ بِالْبَهَائِمِ عَلَى الظِّمَاءِ (تُرْدُ الْمَاءُ وَتَأْكُلُ الشَّجَرُ) هَذَا تَأْكِيدٌ فِي الْمَعْنَى لِمَا قَبْلَهُ (حَتَّى يَجِدَهَا رَبُّهَا يَعْنِي ضَالَّةَ الْأَيْلِ) أَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ بِتَرْكِ ضَالَّةِ الْبَعِيرِ لَيْسَ لِلْوُجُوبِ بِالْإِتِّفَاقِ لِأَنَّ الْمُسْتَحَبَّ عِنْدَنَا اخْتِصَالُ لُصْبَانِهَا وَتَوَهُمُ ضِيَاعِهَا وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ الْمُسْتَحَبُّ تَرْكُهَا لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي اخْتِصَالِ الْغَيْرِ الْحَرَمَةُ وَالْإِبَاحَةُ كَانَتْ خُوفُ الضِّيَاعِ وَهُوَ قَلِيلٌ فِي ضَالَّةِ الْأَيْلِ (م) جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْهُ (مَالِكٌ يَا أُمَّ السَّائِبِ أَوْ يَا أُمَّ السَّائِبِ) شَكَّ مِنَ الرَّوَايَةِ (تَرْفِزِينَ) بِزَائِنٍ مُجْمَعِينَ وَفَائِئٍ وَتَاءٍ مُضْمُومَةٍ وَالْمَشْهُورُ فِي الرَّوَايَةِ أَنَّهَا مَقْتُوحَةٌ قَالَ الْقَاضِي وَقَعَ فِي بَعْضِ نَسَخِ بِلَادِنَا بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فِي غَيْرِ مُسْلِمٍ بِالْوَاوِ وَالْقَافِ مَعْنَاهُ عَلَى جَمِيعِ الرَّوَايَاتِ تَرْفِزِينَ (قَالَتِ الْحُمَيْ) يَعْنِي الْحُمَى تَرْفِزُ فَنِي (لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا فَقَالَ لَا تَسْبِي الْحُمَى فَانْهَاهَا تَذِيبٌ) بِضَمِّ التَّاءِ (خَطَأً يَأْتِي أَدَمُ كَمَا يَذْهَبُ الْكَبِيرُ خَبَثُ الْحَدِيدِ) (م) عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَوَى مُسْلِمٌ عَنْهَا قَالَتْ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِي لِيَلْفِزُ فَرَسًا عَلَيْهِ فِجَاءٌ فَرَأَى مَا صَنَعَ فَقَالَ (مَالِكٌ يَا عَائِشَةُ أَعْرِيتِ) الْهَمَزُ لِلِاسْتِفْهَامِ وَالْفِجَاءُ الْجَمِيَّةُ وَفِيهِ الْمَلَاظِفَةُ بِالزَّوْجَاتِ وَالْعُقُوبَةُ عَنْ الْغَيْرَاتِ (م) جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْهُ (مَا لِي أَرَأَيْكُمْ رَأَيْتُمْ أَيْدِيَكُمْ) مَا لِلِاسْتِفْهَامِ يَعْنِي الْإِنْكَارَ قَالَ التَّوَوُّيُّ الْمَرَادُ بِالرَّفْعِ الْمَنْهَى عَنْهُ رَفْعُ أَيْدِيهِمْ عِنْدَ السَّلَامِ مُشِيرِينَ إِلَى الْجَانِبَيْنِ (كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ تَمْسُ) بِضَمِّ الشَّيْنِ الْمَجْمُوعَةِ وَسَكُونِ الْمِيمِ جَمْعُ شَمْسٍ وَهُوَ مِنَ الدُّوَابِّ مَا لَا نَسْتَقِرُّ لِحَدِّثِهَا (اسْكُنُوا فِي الصَّلَاةِ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِمْ أَنَا حَلَقًا) بِفَتْحَتَيْنِ جَمْعُ حَلَقَةٍ بِسَكُونِ اللَّامِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ (فَقَالَ مَالِكٌ أَرَأَيْتُمْ عَزِينَ) جَمْعُ عَزَةٍ بِكُسْرِ الْعَيْنِ وَتَخْفِيفِ الزَّايِ وَهِيَ الْحَلَقَةُ الْمُجْتَمِعَةُ مِنَ النَّاسِ يَعْنِي مَالِي أَرَأَيْتُمْ أَشْتَاتًا مُتَفَرِّقِينَ (ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِمْ) فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّونَ كَأَنَّهُمْ كَانَتْ مَلَائِكَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ أَفْقَانًا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ أَصْفَ الْمَلَائِكَةَ عِنْدَ رَبِّهَا فَأَلْفَمُوا الصُّفُوفَ الْأُولَى وَبَكَرُوا الصُّفُوفَ فِي الصَّفِّ) أَيُّ بِتِلَاصُوفٍ فِيهِ حَتَّى لَا يَبْقَى فَرَجٌ (ق) سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اتَّفَقَا عَلَى الرَّوَايَةِ عَنْهُ قَالَ ذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي عَرُوبٍ لِيُصَلِّحَ بَيْنَهُمْ فَجَاءَتْ الصَّلَاةُ فَجَاءَ بِلَالٌ

أَيُّ سَائِبٍ لَكَ

سَمِعْتُ الرَّوَايَةَ
عَنِ الْحَدِيثِ

الى ابى بكر فقال اتصلى الناس فقال نعم فصلى ابو بكر فجاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والناس فى الصلوة حتى وقف فى الصف فلما اكثرت الناس التصفيق التفت ابو بكر فرأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاشار اليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ثبت مكانك فرفع ابو بكر يده فحمد الله على ما امر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاستأخر حتى استوى فى الصف وتقدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فصلى فلما فرغوا قال لابي بكر ما منعك ان تثبت اذا امرتك قال ابو بكر رضى الله تعالى عنه ما كان لابن ابي قحافة ان يصلى بين يدي رسول الله صم فقال عليه السلام للناس (مالى اراكم اكثرت التصفيق) وهو ان يضرب بظهره الاصابع اليمنى صفح الكف اليسرى (من تأبه شئ فى صلوته) اى نزل به شئ يحتاج فيه الى اعلام الغير (فليسبح فانه اذا سبح التفت اليه) على بناء المجهول (وانما التصفيق للنساء) وفى الحديث جواز اشياء يعرف ان تأمل فيه (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه و(خ) جابر رضى الله تعالى عنه (يعنى اتفاقا على الرواية عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه وانفرد البخارى بالرواية عن جابر رضى الله تعالى عنه) (ما منعك من الحج) وفى رواية (ابن عباس) (ما منعك ان تكوني حبيبة معنا) قالت ابو فلان تعنى زوجها حج على احدهما) هذا الاستئناف جواب لن سأل عن كيفية منع زوجها (تعنى) اى امستان من ضمير احدهما (البيهق بن والاخر) اى البعير الاخر (يسقى ارضا فلم يبق لى من كى قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فان عمرة فى رمضان تقضى حجة وفى رواية تعدل) يعنى تقوم مقامها فى الثواب لانها تعدلها فى كل شئ فان من عليه حجة اذا اعتمر فى رمضان لا تسقط عنه الحجة (او حجة معي شك) من الراوى قاله لامستان * نوع آخر * وهو ما فى اوله ما لموصولة ويكون خبر مبتدأ محذوف (م) ابو ذر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ما صطفى الله للملائكة اولعباده) المستأهنا محذوف اى افضل الكلام ما صطفى الله (سبحان الله وبحمده) هذا بدل من الخبر (قاله حين سئل اى الكلام افضل) المراد منه كلام الناس فان قلت هذا يعارض قوله عليه السلام افضل ما قلت انا والنبون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له قلنا التعارض مندفع باختلاف المقام فعنه افضل ما يقال فى مقام التسبيح والتحميد سبحان الله وبحمده وافضل ما يقال فى مقام التوحيد لا اله الا الله * نوع آخر * وهو ما يكون فى اوله ما الشرطية (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (ما سفل) بالنصب خبر لكان المقدّر (من الكعبين من الازار) اى من محل الازار (فى النار) هذا فى حق من اسبل ازاره للتكبر وقيل معناه ان فعله ذلك فى النار ذكر الفعل وارادة لفاعله فعلى هذا يكون ما مصدرية ومن الازار بياناً لمحذوف يعنى اسبالة من الكعبين شيئا من الازار فى النار لكن هذا التوجيه لا يناسب النوع المأخوذ هو فيه ولا ادخال الفاء فى خبره (ق) رافع بن خديج رضى الله تعالى عنه

اتفاقا على الرواية عنه (مَا أَنَهَرَ الدَّمَ) الانهار هو الاسالة والمراد به هنا الاخراج
 تشبيها لخروجه بالجري (وذكر اسم الله) قال النووي هكذا في النسخ كلها وفيه
 محذوف اي ذكر اسم الله عليه او معه ووقع في رواية ابى داود وغيره وذكر اسم الله
 عليه (فكلوه) الضمير فيه للحيوان المذكور معنى وفيه بيان جواز الذبح بكل محد
 يقطع (ليس السن والظفر) المستثنى عند الشافعي رح مطلقهما من نوعين كانا
 اولا نظرا الى اطلاق الحديث (وسأحدثكم عن ذلك) اي عن وجه استثنائهما
 (اما السن فعظم) يعني لانه يحواله كيلا يتجسس بالدم كما ان الاستنجاء بالعظام
 منهي عنه لكونها زاد الجن (واما الظفر فدى) جمع مدية بضم الميم وسكون الدال
 وهى السكين العظيم (الحبشة) يعنى انهم يحملون اظفارهم محل المدى فيذبحون بها
 فلا تشبهوا بهم لانهم كفار وعند ابى حنيفة المستثنى غير المتزوع وحل الحديث
 عليه لقوله عليه السلام انهر الدم بما شئت وانما لم يحز بالظفر المتصل لانه يقتل بشقه
 فصار في معنى المنخقة والحبشة كانوا يفعلون كذلك (ق) عمر رضى الله تعالى عنه
 اتفاقا على الرواية عنه قال اعطاني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عطاء فقلت اعطه
 من هو افقر منى فقال عليه السلام خذه فتموله او تصدق به (ما جاءك من هذا المال
 اي من مال الصدقة الذي جعه عمر رضى الله تعالى عنه (وانت غير مشرف) اي
 غير متطاع اليه ولا طامع فيه (ولاسائل فخذها وما لا تتبعه نفسك) يعنى ما لم
 يوجد فيه هذا الشرط لاتعاق نفسك به (ق) يَعْلَى بْنُ أُمَيَّةَ رضى الله تعالى عنه
 قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية وعشرون حديثا له
 في الصحيحين ثلثة احاديث متفق عليها قال جابر رجل متضخم بطيب فقال يا رسول الله
 كيف ترى في رجل احرم في جبهة متضخمة بطيب فنظر اليه النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ساعة ثم سكت فجاءه الوحى ثم مرى عنه فقال اما الطيب الذي بك
 فاغسله ثلث مرات واما الجبة فازعها ثم قال (ما كنت صانعا في حجبك فاصنعها
 في عمرتك يعنى) هذا تفسير من المص لما كنت (من الاحرام واجتناب الطيب)
 قيل يجوز ان يراد بما كنت الطواف والسعي والحق لكن التفسير الاول اولى
 لانه هو المناسب لما سئل عنه لان الاحرام كان قائما عنه بلباس المخيط (ق) ابو سعيد
 رضى الله تعالى عنه اتفاقا على لرواية عنه قال سأل ناس من الانصار رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم حتى نفذ ما عنده وقال
 (ما يكن عندي من خير فلن ادخره عنكم ومن يستنف) اي يطلب العفة
 وهى الكف عن الحرام (يعفه الله) بضم الياء وكسر العين اي يعطيه العفة
 (ومن يستغن) اي اظهر الغنى من نفسه وترك السؤال (يعفه الله) اي يجمله غنيا
 ومن (يتصبر) اي امر نفسه بالصبر وكافها عليه (يصبره الله) اي يسهل الصبر

عليه (وما أعطى احد عطاء خيرا و اوسع من الصبر) لان نفعه عام موجود في كل ما يشق على النفس من الفقر و الطاعة و غيرهما نوع آخر وهو ما يكون في اوله ما لموصولة و صلتها ظرف (ق) ابو هريرة رضي الله عنه اتفاقا على الرواية عنه (ما بين النفتين) اي نفخة النشور و نفخة الصعق (اربعون) لم يفسر الراوي بانها اربعون يوما و سنة او شهر او قال حين سئل عنه لا اعلمه و قد جاءت مفسرة من رواية غيره في غير مسلم اربعون سنة كذا قاله النووي قال الله تعالى و نفخ في الصور فصعق من في السموات و من في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون يعني بعد نفخة الصعق ينزل من السماء ماء كني الرجال فيكون منه الاجسام فاذا تهيأت اجزاء الاجسام و كملت نفخ في الصور نفخة البعث فيأتي كل روح الى جسده فيحييها الله تعالى كل ذلك في لحظة و ذلك قوله تعالى فاذا هم قيام ينظرون (ق) عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية و اربعون حديثا له في الصحيحين ثمانية احاديث متفق عليها (ما بين بيتي و منبري) المراد بالبيت بيت سكناه و قيل قبره لما روى مفسر ما بين قبري و منبري و لا تضاف بينهما لان قبره في بيته (روضة من رياض الجنة) يعني ان العبادة فيه مؤدية الى روضة الجنة كما قال عليه الصلاة و السلام الجنة تحت ظلال السيوف و قيل ينقل ذلك الموضع بعينه الى الجنة فيكون روضة و قيل معناه لا يسأل الله عبد فيه شيئا الا اعطاه كما قال الله تعالى في حق اهل الجنة و لهم فيها ما يدعون لم يذكروا المص آخر الحديث وهو قوله عليه الصلاة و السلام و منبري على حوضي اي على حافته و قد روى انه عليه الصلاة و السلام قال و منبري على ترعة حوضي و هي بضم التاء المشاة فوق و بالراء و العين المهملة منفتح الماء اليه و هذا يدل على ان يكون له عليه السلام في الآخرة منبر و يجوز ان يراد به منبره في الدنيا و فيه تنبيه على استمداده عليه السلام من الحوض الزاخر النبوي و على ان منبره مورد القلوب الصادية في بيداء الجهالة كما ان حوضه مورد الاكباد الظلمية من حر القيمة و قيل معناه من آمن يكون منبري و ما يسمع منه حقار د على حوضي و يشرب منه (ق) ابو هريرة رضي الله عنه اتفاقا على الرواية عنه (ما بين لابتها حرام) تقدم بيانه في حديث اتى احرم ما بين لابتى المدينة (ق) ابو هريرة رضي الله عنه اتفاقا على الرواية عنه (ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلثة ايام للراكب المسترع) انما يعظم جسمه ليعظم عذابه قال القرطبي هذا يكون في بعض الكفار فانه قد جاءت احاديث تدل على ان المتكبر بن يحشرون يوم القيمة امثال الذر في صور الرجال فيساقون الى سجن في جهنم و نظر فيه الشيخ الشارح بان هذا الحديث يدل على عظم اجسامهم في النار و الذي ذكره انما هو في وقت الحشر اقول في النار غير مذكور في بعض

جلد اول في صحيحه ١٧

نسخ مسلم كذا قاله النووي فالوجه في منع قول القرطبي ان يقال ما ذكره لا يدل على
انعدام عظمهم في الحشر لان تشبيه المتكبرين بالذر في الحقارة لافي الصغر والا
لا يستقيم قوله في الصور الرجال (م) انس رضي الله عنه) روى مسلم عنه (ما بين
ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة) تقدم الكلام عليه في حديث ان امامكم حوضي

❖ فصل ❖

(م) ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يا ابا المنذر ان دري اى آية من
كتاب الله معك اعظم قال) اى الراوى (قلت الله لا اله الا هو الحى القيوم) انما كانت
آية الكرسي اعظم لان ما اشتملت عليه من صفات الله وغيرها لا توجد مجتمعة
في آية سوى هذه الآية (قال فضرب في صدرى) انما ضرب به عليه الصلاة والسلام
تلطفابه ليمكن العلم في صدره وقال اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (كَيْفَ تَكُونُ الْعِلْمُ
يا ابا المنذر) هذا دعاء له بتيسير العلم له ورسوخه فيه اختلف في جواز تفضيل
بعض القرآن على بعض فذهب قوم الى عدمه لانه يفضى الى نقص المفضول عليه
واولوا ما ورد من لفظ افضل واعظم في ترجيح بعض القرآن بفاضل وعظيم
ولكن فيه نظر لان ماهر بواعنه يأنيهم على هذا التأويل ايضا والقول بان
آية الكرسي من كتاب الله عظيمة لابدوان يكون بالنسبة الى غيرها وذهب آخرون
الى جوازه لهذا الحديث قال النووي وهو المختار فيكون جميع الآيات فاضلة
وبعضها افضل بمعنى ان يكون الثواب بها اكثر لمعنى فيها كما كان يقال جميعها
بليغ وبعضها ابلغ (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها قالت
دخل ابو بكر وعندي جاريتان تغنيان بما تقاولت الانصار يوم بُعث
ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مشجعي ثوبه فقال ابو بكر ابنم امير الشيطان
في بيت رسول الله وذلك في يوم عيد فقال عليه الصلاة والسلام (يا ابا بكر ان لكل قوم)
من اليهود والنصارى (عيدا وهذا اليوم) عيدنا) يوم بُعث يوم
مشهور عندهم كانت فيه مقتلة عظيمة للاوس والخزرج بنى الحرب بينهما مائة
وعشرين سنة الى ان جاء الاسلام اختلفوا في الغناء اباحه جماعة وهو رواية
عن مالك متحججا بهذا الحديث واجاب الآخرون بان ما يدل عليه الحديث ليس
محل النزاع لان الشعر الذي كانتا تغنيان به كان في وصف الحروب والشجاعة
وفي ذكره معونة للجهاد في امر الدين وانما الكلام فيما يهيج الناس على الشرور
كاقيل الغناء رقية الزناء والحديث لا يدل على اباحته وفيه ان اظهار السرور في
العيد من شعار الدين ونسجته عليه الصلاة والسلام ثوبه كان من حسن خلقه
لئلا تسخيا فقة طعنا شمرهما (م) عائشة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه

(يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك يعني سلمان وصهيباً وبلا لا) هذا تفسير للضمير في اغضبتهم وفيه فضيلة لهم حيث كان غضبهم سبباً لغضب الله وتبنيه على اكرام ضعفاء الصالحين والافتاء من قلوبهم (حين قالوا لابي سفيان) لما اتاهم وهو كافر بعد صلح الحديبية وقيل كان هذا القول بعد اسلامه لاحساسهم منه آثار النفاق وكان ذلك قبل تأكد اسلامه (ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها) ضبطوه بوجهين احدهما بالقصر وقبح الخاء والثاني بالمد وكسر الخاء كلاهما صحيحان (فقال ابو بكر تقولون هذا الشيخ قر يش وسيدهم) ثم فاتهم ابو بكر فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك هكذا صححه مسلم بدون الواو ومقتضى البلاغة اثباتها قال القاضي روى ان ابا بكر نهى عن هذه الصيغة فقال قولوا لا ويغفر الله لك (ق) ابو بكر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال نظرت الى اقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه ابصر ناحت قدميه فقال عليه السلام (يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما) يعني بالنصر والمعونة وهي في معنى قوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا قيل كان حزن ابي بكر اشفاقاً على رسول الله وكان يقول ان اُقْتِلَ فانا رجل واحد وان قُتِلَتْ هلكت الامة وروى انه لما انطلق مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الغار جعل يمشى بين يديه ساعة وخلفه ساعة فقال له رسول الله مالك يا ابا بكر قال اذكر طاب الكفار فامشى خلفك ثم اذكر ترددهم قد امنا فامشى بين يديك قال عمر والذي نفسي بيده لتلك الليلة خير من آل عمرو وفيه عظم توكل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ق) سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه يا ابا بكر) ما منعك ان تصلي بالناس حين اشريت اليك (تقدم ذكره في بابي حديث مالي اراكم اكثرتم التصفيق (ق) ابو ذر رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس فلما غابت الشمس قال عليه السلام (يا ابا ذر ان دري اين تذهب هذه الشمس فقلت لله ورسوله اعلم فقال تذهب تسجد تحت العرش) هذه الجملة حال (فتستأذن) معطوف على تسجد يعني تذهب الشمس على نيتك الخالتين وسجودها عبارة عن خضوعها وانقيادها والمراد باستئذانها قطع فلحها على ما يترتب عليه من امور هذا العالم (فيؤذن لها) يوشك ان تسجد ولا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها) المراد من عدم قبول سجودتها وعدم الاذن لها منع جر يانها على ما هي عليه وتغييرها عن حالتها الاولى (فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مفر بها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها) اللام فيه بمعنى الى والمستقر اسم زمان يعني تجري الشمس على ما ترى

لبن الامركه

جلد في صحيفه

من الطلوع والغروب في وقتيهما الى وقت قرارها وتغير حالها بالطلوع من
مغربها وما قاله المفسرون من ان مستقرها يوم القيامة لان جريها ينقطع فيه
او الخلد الذي تنتهي اليه من فلكها فغير مناسب لهذا المقام ولقد سلم من قال
نصدق ما اخبر به الصادق عن غيب ولا نشغل بكيفية (ذلك تقدير العزيز
العليم) (خ) ابوذر رضي الله تعالى عنه روى البخاري عنه (يا باذر اذا طمخت
مرفقة فلأكثرها وتعاهد جيرانك) اي احفظ حقوقهم بالا حسان اليهم منها
(خ) ابوذر رضي الله تعالى عنه روى البخاري عنه (يا باذر اكرم هذا
الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهور بناقيل) تقدم بيان في حديث اني قد وجهت
لي ارض ذات نخل (م) ابوذر رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه (يا باذر انك ضعيف
وانها) ضمير التأنيث راجع الى كونه عاملا المفهوم من قوله الاتستعملني باعتبار انه
امارة او باعتبار تأنيث الخبر (امانة وانها يوم القيامة خزي وندامة الامن
اخذها بحقة وادى الذي عليه فيها) هذا استثناء منقطع يعني لا تكون الامارة
خزياله بل قد تكون اجرا لقوله عليه الصلاة والسلام ان المقيمين على منابر من
نور ومع ذلك فالخذر عنها اجدر لان فيها كثرة الخطر (قاله لما قال يا رسول الله
الاتستعملني) اي الاتجملني عاملا على بعض اموال بيت المال (م) ابوذر رضي الله
تعالى عنه روى مسلم عنه (يا باذر اني اراك ضعيفا) اي في تنفيذ الامور ورعاية
الحقوق (واني احب لك ما احب لنفسي) هذا تاطف من النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ونحوه يصح على قبول قوله (لا تأمرنك) بفتح الميم المشددة من الامارة (على
اثنين ولا ثوابين) بفتح اللام المشددة من الولي وهو القرب (مال يقيم) (م) ابو سعيد
رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه (يا ابا سعيد من رضي بالله ربا) اي اكتفى بالله تعالى
ولم يطالب معه غيره (وبالاسلام ديننا) اي لم يسمع في طريق غير دين الاسلام (وعحمد
نبيا) يعني لم يسلك في دين الاسلام الا ما وافق شريعة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وجبت له الجنة ثم قال (واخرى) اي وخصلة اخرى (يرفع بها العبد مائة درجة
في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض) اعلم ان الدرجة يجوز ان تكون
واحدة الدرج فيكون الجنة منازل بعضها ارفع من بعض كرفعة السماء من
الارض وان تكون واحدة الدرجات وهي المراتب المعنوية الحاصلة بانواع
النعم فيكون هذا التشبيه تشبيهه مع قول محسوس (قالوا وما هي يا رسول الله قال الجهاد
في سبيل الله الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله) كررها ثلاثا كبدا (ق) انس
رضي الله عنه) اتفاقا على الرواية عنه (يا ابا عمر وما بال ثابت اشكى) بفتح الهيم
اي امرض وفيه اشارة الى ان كبير القوم يذوق ان يتفقد ويسأل عن غلب عنهم
(يعني ثابت بن قيس بن شماس) بالهسين المججمة وتشديد الميم وقد كان جلس

حداد في صلي

اي المرأة العاديين

اصلة اشكى

في بيته (وابوعمر) الذي سأله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (هو سمد بن معاذ) فقال
 ابوعمر وانه جاري ما علمت له شكوى (وكان قال ثابت انه من اهل النار) يعني
 لما اتاه ابوعمر وودكر له قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتفقهه قال ثابت انزلت
 هذه الآية وهي يا ايها الذين آمنوا ارفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وقد علمت
 اني لارفعكم صوتا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانا من اهل النار
 فحصلت لي حجة (فلما اخبر بقوله) يعني لما ذكر ابوعمر ول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 زعمه انه من اهل النار (قال بل هو من اهل الجنة) ومعنى الآية اذا نطق النبي عليه
 الصلاة والسلام ونطقتم فلا تبلغوا اصواتكم وراء الحد الذي يبلغه صوته بل
 اخفضوا اصواتكم بحيث يكون كلامه غالب الكلام اظهروا المرتبة ورعاية للادب
 (ق) انس رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه قال كان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم يأتي اباطحة كثيرا فجاء يوما وقد مات نغير لابنه فوجده حزينا فأسأله
 عنه فاخبروه فقال عليه الصلاة والسلام (يا اباعمر) تصغير عمرو (ما فعل النغير)
 تصغير النفر وهو طائر كالصفور اجر المنقار ومنه يفهم حسن خلقه عليه الصلاة
 والسلام حيث خاطب الولدان واباحه صيد المدينة لانه عليه الصلاة والسلام لم ينعهم
 عنه واباحه اخذ الصبي طيرا اذ لم يعذبه واباحه ان يكنى احد ان لم يكن له ولد حلا
 على التفاؤل (ق) ابو موسى رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه
 (يا ابا موسى لقد اعطيت من مارا من من امير آل داود) شبه عليه الصلاة والسلام
 صوته في الحسن وحلاوة النغم بالمر مارا لآل هاشم فنعهم والمراد منه من امير داود نفسه
 اذ لم يشتهر احد من آل به حسن الصوت او المراد بالآل قومه الذي بعث اليهم لان
 صوت داود عليه السلام كان معجزة من معجزاته وظهر معجزات كل نبي يكون نوعا
 مما عليه قومه وفي الرواية ان الله تعالى يقيم داود يوم القيامة عند ساق العرش
 فيقول يا داود مجدني اليوم بذلك الصوت الحسن فيقول كيف وقد سببتني
 في الدنيا فيقول اني اردت عليك فيرفع داود صوته بالزبور فيستفرغ نعيم اهل
 الجنة (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال كان صلى الله
 تعالى عليه وسلم قاعدا بين نفر من اصحابه فقام فذهب من عندهم فابطأ ففرعوا
 عليه فكنت اول من خرج بطابه فوجدته في حائط ابني الانصار فلما دخلت عليه
 اعطاني نعليه فقال عليه الصلاة والسلام (يا ابا هريرة اذهب بنعلي هاتين)
 قبل كان ابو هريرة يستحب نعلي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واعطاه
 عليه الصلاة والسلام نعليه ليكون علامة انه لقي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 و يكون اوقع في نفوسهم وان كان خبره مقبولا بغير هذا (فمن لقيت من وراء
 هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة) فان قلت
 ابو هريرة لم يكن مطلعا على استيقان قلوبهم فكيف كان بشارته مشروطة

وهو ابو موسى
الاشعري

مطلب منجزة داود

بالشهادة اليقينية قلنا معنا خبرهم بان من كان صفته كذا فهو من اهل الجنة وانما
 لم يذكر احدي الشهادتين اكتفاء بالآخرى تمت الحديث قال ابو هريرة فلما خرجت
 من عنده عليه الصلاة والسلام فاذا اول من لقيني عمر فذكرت له الحديث فضرب
 عمر بين ثديي حتى خررت على اسي ^{اي سقطت على ظهره} فقال ارجع فرجعت فذكرت لرسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ماجرى فجاء عمر على اري فقال عليه الصلاة والسلام
 يا عمر ما جعلك على ما فعلت قال يا رسول الله باني انت وامى انى خشيت ان يتكل الناس
 عليها فقلت خلمهم يعملون فقال عليه الصلاة والسلام فخلهم اعلم ان دفع عمر
 رضى الله تعالى عنه لم يكن رد الامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل كان غرضه عرض
 رآه عليه بان كتم هذه البشرية اصلح لهم وضربه بيده لم يكن للايداء بل ليكون ابلغ
 في زجره فان قلت كيف رجع الرسول عليه الصلاة والسلام عن كلامه برأى عمر
 قلت يجوز ان يكون لتغير اجتهاده عليه الصلاة والسلام لان الاجتهاد جائز له
 في الامور الدينية مع عدم تقررره عليه الصلاة والسلام على الخطأ فيه واما عنده من لم
 يجوز اجتهاده عليه الصلاة والسلام فيحوز ان ينزل عند مخاطبة عمر وحى ناسخ لوحى
 سبق بامر التبشير (خ ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قال استخفنى
 النبي عليه الصلوة والسلام شيئا من صدقة التمر فدخلت ليلة فرأيت واحدا يحثوا
 من الطعام فاخذته وقلت لا رفعتك الى رسول الله قال انى محتاج وعلى عيال فخلت
 عنه فاصبحت فبحث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (يا ابا هريرة ما فعل اسيرك
 البارحة) قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة فرجته فخلت سبيله قال عليه الصلاة
 والسلام اما انه قد كذبك وميعود فرصدته ثم جاء مرة اخرى فجئى بيننا كما فى الاولى
 وقلت له فى المرة الثالثة هذا آخر ثلث مرات تزعم انك لا تعود ثم تعود قال دعنى
 اعلمك كلات ينفعك الله بها فقلت ما هى قال اذا الويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي
 فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال عليه الصلاة
 والسلام اما انه قد صدقك وهو كذوب قال عليه الصلاة والسلام يا ابا هريرة اتعلم من
 تخاطب منذ ثلث ليال قلت لا قال ذلك شيطان وفيه دلالة على جواز التعلم من لم يعمل
 بما يقول (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قال اقبلت اريد
 الاسلام ومعى غلام ضل عنى فاقبل الغلام بعد ذلك وكنت حاسما مع النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم فقال عليه السلام (يا ابا هريرة هذا غلامك قد انك) فقلت اما انى
 اشهدك انه حروى الحديث بحجة منه عليه السلام حيث عرف غلامه بلا سبق
 المعرفة وقول ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اشهدك انه حر كان شكر التلك النعمة
 (ق) سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كانت لغاح
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ترعى بنى قزد فلما اصبحت لقيني غلام فقال اخذت

لقاح لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت من اخذها قال غطفان فصرت
 ثلث صرخات يا صباحاء واسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي
 حتى ادركتهم وقد اخذوا يستقون من الماء فجعلت ارميهم واقول * انى انا
 ابن الاكوع * اليوم يوم الرضع * حتى اذا استنقذت اللقائمهم واستلبت منهم
 ثلثين برذة وجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والناس فقلت يا نبي الله انى قد حيت
 القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال عليه الصلاة والسلام (يا ابن الاكوع
 ملكك) اى الذود المغربين (فاسبح) بقطع الهمزة وسين مهملثة ثم جيم مكسورة ثم حاء
 مهملثة معناه ارفق فقد حصل النكاية عليهم (ان القوم يقرون) على بناء
 الجهول (في قومهم) يعنى ان هذا القوم الذين اغاروا يجعل العفو لهم مكان
 قراهم واطعامهم من جهتنا اللقاح هي النوق ذوات الدرقد بفتح القاف والراء
 وبالبدال المهملتين ماء على نحو يوم من المدينة قوله اليوم يوم الرضع اى يوم هلاك
 اللئام من قولهم لئيم رضيع اى رضيع اللؤم فى بطن امه وقيل معناه اليوم يوم
 من تدرب الحرب من صغره فكانها ارضعته (م عمر رضى الله تعالى عنه) روى
 مسلم عنه قال لما كان يوم خيبر قالوا فلان شهيد فلان شهيد حتى مروا على رجل
 فقالوا فلان شهيد فقال عليه الصلاة والسلام كلانى رأيت في النار في برؤ غلها فقال
 عليه الصلاة والسلام (يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا
 المؤمنون) قوله عليه الصلاة والسلام كلاً رُدْعُ لما فيه من قولهم فلان شهيد ان
 روحه في الجنة اعلم ان المؤمن في العرف من آمن بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبما
 جاء به ومن غل فكانه لم يصدق لعدم جريه على موجب تصديقه ولم يجعله النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم من المؤمنين زجر الهمم عن ذلك او يقال المراد من المؤمنين هنا
 المتقون من الذنوب ومن الدخول الدخول بلا عذاب قال بعض العلماء قوله عليه
 الصلاة والسلام انى رأيت في النار يدل على ان بعض من يعذب في النار يدخلها
 ويعذب فيها قبل يوم القيمة ونقله الشيخ الشارح اقول فيه تأمل لان النصوص شاهدة
 على ان دخول النار حقيقة يكون بعد الحشر فتحمل هذه الرواية على وجه التمثيل
 اشارة الى انه سيكون كذلك كما مثل عليه السلام دخول بلال في الجنة قبل موته نعم
 عذاب القبر حق لكنه بنوع آخر لا بهذا الوجه (ق) عمر رضى الله تعالى عنه تفعا على
 الرواية عنه قال دخات يوم ا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مضطجع
 على حصير واذ الحصير قد اثر في جنبه ونظرت في خزانته عليه السلام فرأيت نحو
 صاع من شعير فبكيت فقال ما يبكيك فأت كسرى وقيصر ينامون على فرش الحرير
 وانت رسول الله ارى بك من الفقر ما ارى فقال عليه السلام (يا ابن الخطاب لا ترضى
 ان تكون لنا الآخرة) انما قال لنا ولم يقل لى مع كون السؤال عن حاله اشارة الى

القول السرف من مال
 الغنية قبل التقسيم

طلب السيمان

ان الآخرة لتتابعه ايضا (ولهم الدنيا) وروى يابن الخطاب اولئك عجبت لهم
 طيباتهم في الحياة الدنيا يعني ان خبط الكفار مانالوه من النعيم الدنيا ولا حظ لهم
 في الآخرة (ق) سهل بن حنيف رضي الله تعالى عنه) بضم الحاء وقبح النون قيل
 مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعون حديثا في الصحيحين ستة احاديث
 اثنان منها مسلم واربعة منها متفق عليها احدها هذا الحديث قال كنا مع رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم في صلح الحديبية فجاء عمر فقال يا رسول الله السنا على
 حق وهم على باطل قال بلى وقال البس قتلانا في الجنة وقتلهم في النار قال بلى
 قال فبهم اعطى الدية على ديننا فقال عليه الصلاة والسلام (يابن الخطاب اني
 رسول الله ولن يصيبي الله ايدا) فنزل قوله انا قتلناك قتلنا الميراث به صلح
 الحديبية قيل كلام عمر رضي الله تعالى عنه لم يكن شكاية منه عليه السلام وانما كان
 استكشاف حال لكرهه الناس الصلح (م) عمر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه
 (يابن الخطاب ما يدريك لعل الله قد اطاع على هذه العصابة) وهي الجماعة (من اهل
 بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انه قد شهد
 بدر (م) اسامة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فادركت رجلا فقال لاله
 الا الله فطعنته فوقع في نفسي من ذلك شيء فذكرته للنبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم فقال (يا اسامة اقلته بعد ما قال لاله الا الله يعني رجلا من الحرقات) بضم الحاء
 وقبح الراء المهملة وبالقاف (بلد من جهينة) اي من بلاد تلك القبيلة (قال لاله
 الا الله) هذه الجملة صفة ثانية لرجلا (لما عشوه) بتخفيف الشين وضخها اي حين
 اجتمعوا عليه تمت الحديث قال الراوي قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح
 فقال عليه الصلاة والسلام افلا شقته عن قلبه حتى تلم قالها عن قلب ام لا زال
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكررها تشديدا في الإنكار على قتله حتى تمت
 اني قد اسلمت يومئذ فان قلت ان كان اسامة قتل كافر افلم شدد عليه وان قتل
 مؤمنا فلم يلزم عليه قودا ولا دية لانه لم ينقل انه الزمه قلت لم يكن ذلك الرجل
 محكوما عليه بالاسلام قبل الاقرار ببوته وانما شدد عليه لانه لم يتوقف حتى
 يعرف حاله (م) انس رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يا بختة) بهمزة مفتوحة
 ونون ساكنة وبجيم وشين معجمة اسم غلام اسود كان حسن الصوت والغناء
 في سوق الابل (رويك سوقك) يعني امهل وارفق في سوقك (بالقوارير) اراد
 بها النساء الاواني في اليهود ج على وجه الاستعارة لانهن لضعف عقولهن ورقة
 قلوبهن يشبهن الزجاج انما امره عليه السلام بالامهال لئلا يقعن في القتل بحسن
 صوته كما يقال الغناء رقية الزنا، ولان بينهن ضعيفة لا يتحملن الحركة العنيفة

حدود في صحيح ١٨٩ هـ

كالقوارير وهذا أشبه وفيه جواز السفر بالنساء واستماع الشعر ونحوه (ق)
 انس رضى الله عنه يا انس كتاب الله يأمر بالقصاص ويروى كتاب الله القصاص
 قاله لانس بن النضر (ق) اقول ذكره بعلامة ق وكان ينبغي ان يذكر مكانه خ لان
 ما ذكره هو رواية البخارى واما رواية مسلم يام الربيع كتاب الله القصاص لان
 الحالفة على روايته كانت ام الربيع تقدم توضيحه في الباب الثانى في حديث ان من
 عباد الله من لو اقسى على الله لايه (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه اتفقا
 على الرواية عنه (باب لال حديثي باربجي عمل عنيته عندك) قال المشرح افعال
 التفضيل هنا مبنى للمفعول على غير قياس الى هنا كلامه لكن يجوز ان يكون
 للفاعل يعنى حديثي بعمل يكون رجاءك بشوابه اكثر وانما اضيف الى العمل
 لكونه سببه (في الاسلام منفعة فاني سمعت الليلة) يحتمل ان يكون هذا السماع
 ليلة المعراج اوفى نومه اوفى بقطته (خشف) بانحاء المجمة وسكون الشين
 اى صوت (نعليك و يروى دق) بفتح الدال هو السبر اللين يعنى صوت دق
 نعليك (بين يدي في الجنة) وهذا السبق كان للخدمة كما سبق العبد مولاه في المشى
 وانما اخبره عليه الصلاة والسلام بما رآه لطيب قلبه ويداوم على ذلك العمل
 ولترغب غيره اليه وليصير ذلك سنة ويسمى ذلك شكر الوضوء (قال بلال ماعملت
 عملا في الاسلام ارجى عندي منفعة من اني لم اتطهر طهورا) بضم الطاء
 (ناما في ساعة من ايل او نهارا لاصليت بذلك الطهور ما كتب الله لي ان اصلي)
 اى قدر الله لي من النوافل (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
 قال لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقر بين علي النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم على صخرة جبل ثم قال (يا بنى كعب بن لوى) بضم اللام وفتح الواو وتشديد
 الياء (انقذوا) اى خلصوا انفسكم من النار (يا بنى مرة) بضم الميم وتشديد
 الراء (بن كعب) انقذوا انفسكم من النار يا بنى عبد شمس انقذوا انفسكم
 من النار يا بنى هاشم انقذوا انفسكم من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا) يعنى
 لا اقدر على دفع مكروه عنكم في الآخرة ان اراد الله ان يعذبكم فانما اشفع لمن
 اذن الله فيه وانما ياذن لي اذا لم يرد تعذيبه انما قال عليه الصلاة والسلام في حقهم
 هكذا لترغبهم على الايمان والعمل للالتجاء على قرابته ويتهاونوا (غير
 ان لكم رجاسا بلها بيلالها) قال الجوهري البلال بكسر الباء كل ما يبل به
 الخلق من الماء واللبن المر ادبه ما يوصل به الرحم من الاحسان يعنى اصلهم بصله
 الرحم في الدنيا شبهت قطعة الرحم بالحرارة ووصلها بالبودة وقال الخطابي
 البلال بفتح الباء مصدر كلال فعلى هذا في قوله بيلالها مبالغة كقوله

جلد اول في ص ١٥٩

تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها يعني زلزالها الذي في مشيئة الله وهو الزلزال
 الشديد والمعنى ابليها بما عرف عند الله وهند الناس ما هو فلا اترك من ذلك شيئا
 (ق) انس رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه قال ان رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم قدم المدينة فنزل في علو المدينة في حى يقال لهم بنو عمرو بن عوف فقام
 فيه اربع عشرة ليلة وكان يصلى حيث ادركته الصلوة ثم انه امر عليه الصلاة
 والسلام بالمسجد فارسل الى ملائكة النجار اى اشرافهم فجاءوا فقال عليه الصلاة
 والسلام (يا بني النجار ثامنوني) اى قررروا الى الثمن (بخائضكم هذا) اى عقابته وهو
 البستان من الخيل اذا كان عليه جد ارقيل كان في ذلك نخل فقطع وقبو والمشر كين
 فنبشت وصويت (قالوا لا والله ما نطلب ثمنه الا الى الله) (يعنى لا نطلب ثمنه
 رغبة الى شىء الا الى ثواب الله هذا الحديث يدل على انهم لم يأخذوه ولكن
 محمد بن سعد ذكر في طبقاته عن الواقدي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشتراه منهم
 بعشرة دنانير ودفعها عنه ابو بكر لعل التوفيق بينهما بان يكون الشراء بها
 واقعا والتمز دفعها ابو بكر ولم يقبلوه (م) ابى بن كعب رضي الله تعالى عنه روى
 مسلم عنه قال كنت في المسجد فدخل رجل فصلى فقرأ اية انكرتها عليه ثم
 دخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلوة دخلنا على رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم جميعا فذكرت مخالفة قرأتيهما فامرهما فقرأ فحسن
 شأنهما فسقط في نفسى من التكذيب اشد مما كنت في الجاهلية فلما رأى رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ما قد غشيتني ضرب في صدرى ففضت عرقا فكا نأ
 انظر الى الله فرقا فقال (يا ابى ارسل الى) على بناء المجهول يعنى ارسل الله
 جبرائيل عم الى فامرني اعلم ان هذا الحديث كان ينبغي ان يذكر قبل حديث اسامة
 على مقتضى ترتيب المصنف رحمه الله تعالى ولعل التفسير وقع من الناسخ (ان اقرأ)
 على صيغة الامر ان هذه مصدر رية يجوز سيبويه ان يكون مدخولها امرا
 او مفسرة لقوله امرني المقدر (القرآن على حرف) اى على قراءة واحدة (فرددت
 اليه) اى رجعت الى الله دل عليه ارسل وليس المراد بالرد هنا ضد القبول قال
 الجوهري يقال رد عليه الشئ اذا لم يقبله ورد اليه اذا رجع (ان هون على امتي)
 ان مصدرية يعنى تضرعت الى الله ورجعت بطلب تسهيل القراءة عليهم
 ويحتمل ان تكون مفسرة لما في رددت من معنى القول (فرد الى الثانية) اى
 رد الله تعالى الى الارسالة الثانية سمي الارسال رد للمشاكلة (اقرأه على
 حرفين فردت اليه ان هون على امتي فرد الى الثالثة) اى الارسالة الثالثة
 (اقرأه على سبعة احرف) فان قلت ذكر في صحيح مسلم في رواية بن ابى شبة
 عن ابى بن كعب رضي الله عنه ان الله تعالى قال في المرة الثالثة اقرأه على ثلثة احرف

وفي الرابعة أقرأه على سبعة احرف هذه مخالفة لرواية المتن في التوفيق بينهما قلنا حذف الراوي في روايته المذكورة في المتن بعض المرات فيكون المراد بالثلاثة فيها الاخيرة وهي الرابعة مجازا (ولك بكل ردة) يعني لك بمقابلة كل دفعة رجعت الى (ردد تكهها) بتشديد الدال يعني ارجعتك اليها بحيث ماهونت القراءة على سبعة احرف على امك من اول الامر بل بعد رجعتك الى (مسئلة تسألنيها) هذه الجملة صفة مؤكدة لمسئلة يعني مسئلة مستحابة قطعوا واما باقى دعواته عليه السلام فموجوه (فقلت اللهم اغفر لامي اللهم

اغفر لامي واخرت الثالثة ليوم يرغب الى) بتشديد الياء (الخلق كلهم حتى ابراهيم) بالرفع عطف على الخلق قال الطيبي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل الثلاثة مقصورة على مسئلة واحدة لكن جعل تعدادها بحسب الزمان مرتين في الدنيا و آخر المرة الثالثة لليوم الآخر تقدم الكلام على القرات السبع في حديث ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف وفي الحديث دلالة على ان من سأل الله فلم يجبه فله ان يسأل ثانية وثالثة وعلى ان الله الكريم يجيب السائل اما في الدنيا في وقت آخر واما في الآخرة (م) قبصة بن مخارق رضى الله تعالى عنه قبصة بفتح القاف وبالصاد المهملة ومخارق بضم الميم وبالناء المعجمة وبكسر الراء قبل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ستة احاديث انفرد مسلم منها بحديثين احدهما (يا بنى عبد مناف اني نذير لكم انما مثلى ومثلكم كمثل رجل رأى العدو) اراد به الجماعة ومنه قوله تعالى فانهم عده لى (فانطلق يربأ) اى يحفظ والاسم الرينة وهو الطليعة) اهله فتحشى ان يستبقوه فجعل يهتف) اى يصيح (يا صباحا) يعنى يا قوم احذروا من شر توجه اليها صباحا هذه كلمة تقال عند خوف الغارة (م) ثوبان رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يا ثوبان اصلح لى هذه يعنى اضحية) قيل اصلح طبخه وهو بعيد بل المراد منه تقديمه لان تمة الحديث قال الراوى فلم ازل اطعمه منها حتى قدم المدينة والمطبوخ لا يدوم حتى يؤكل من مكة الى المدينة وفيه دليل على جواز الاكل من الاضحية بعد الثالث (ق) ابو هريرة رضى الله عنه) اتفاق على الرواية عنه (يا حسان اجب) يعنى اهب المشركين دفعا للهجوهم (عن رسول الله اللهم ابد به روح القدس) تقدم

شرح حديث ان روح القدس لا يزال يؤيدك (خ) حكيم بن حزام رضى الله عنه) قيل انه كان من اشرف قريش ولد قبل الفيل بثلاث عشرة سنة اسلم عام الفتح مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعون حديثا في الصحيحين اربعة احاديث متفق عليها و قد روى الشيخ كما ترى للبخارى وهو سهو وكذا في التحفة قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سأله فاعطاني ثم سأله فاعطاني فقال عليه السلام

بدا دل ص ١٦٦

بدا دل ص ١٤٧

(يا حكيم ان هذا المال حضر حلو) بفتح الخاء وكسر الضاد المججمة يعني الطبع السليم يميل الى المال ولا يميل منه كما لا تمل العين من النظر الى الحضر والفم من اكل الحلو وفي تشبيهه بالحضر اشارة الى سرعة زواله (فن اخذه بسخاوة نفس) يحتمل ان يريد به نفس الدافع وهو ان يعطى بطيب نفسه من غير استحياء وان يريد به نفس الآخذ وهو ان يأخذ بغير سؤال (بورك له فيه) اي فيما اخذه (ومن اخذه باشراف) بكسر الههزة وبالشين المججمة اي بطمع (نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع) اي كمن له داء وهو جوع الكلب لا يشبع بسببه (واليد العليا) وهي يد المعطى (خير من اليد السفلى) وهي يد الآخذ وقيل اليد العليا يد من تعفف عن السؤال والسفلى يد السائل فعلى هذا علوها يكون معنوياً (ق) انزير) بضم الزاي وفتح الباء الموحدة (ابن العوام رضى الله تعالى عنه) بتشديد الواو والعين المهملة قيل انه احد العشرة المبشرين بمآر واه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية وثلاثون حديث له في الصحيحين تسعة احاديث سبعة منها للجباري وحديثان متفق عليهما قال خاصمى رجل من الانصار في مسيل الماء فقال عليه السلام لى اسقى يارب ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصارى فقال ان كان ابن عمك يعني حكمت له لكونه ابن عمك فتلون وجه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال (يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع) اي يبلغ (الى الجدر) بفتح الجيم وكسر ها وسكون الدال المهملة وهو الجدار الحائل بين المشارب قال النووي في شرح صحيح مسلم امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اولاً ان يسقى الزبير دون قدر حقه توسعة للانصار لعلمه بانه يؤثر الاحسان الى جاره ولما قال الجار ما قال امره ان يأخذ جميع حقه وانما لم يأمر عليه السلام بقتله لانه كان في اول الاسلام وكان يصبر على اذى المنافقين قال الله ولا تزال تطالع على خائفة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين فان قلت كيف حكى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الانصارى حال غضبه مع قوله عليه السلام لا يقضى القضاى وهو غضبان قلت انه عليه السلام كان معصوماً من ان يقول غير الحق ولو كان في السخط وفي الحديث دلالة على جواز ارشاد الحاكم الى اصلاح بين الخصوم (ق) على وسعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنهما) اتفقا على الرواية عنهما (باسعد بن سعد بن ابى وامى قاله يوم احد) كره بعض العلماء تفدية المسلم بابويه المسمى قالوا انما فداءه عليه السلام بابويه لانهما كانا كافرين قال النووي الصحيح انه جائز مطلقاً لانه ليس فيه حقيقة النداء وانما هو تلطف في الكلام واعلام بمحبته وفي الحديث فضيلة الرضى والدعاء لمن فعل خيراً (ح) ابوسعيد رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه

قال حاصر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بني قريظة بعد نقضهم العهد الذي كان بينهم وبينه عليه السلام فجهدهم الحصار فطلبوا النزول على حكم سعد سيد الاوس فلما منهم انه يحفظ جانبهم لان بني قريظة كانوا حلفاء الاوس فقال عليه السلام (ياسعد ان هؤلاء نزلوا على حكمك) فلما نزلوا على حكمه قال سعد احكم فيهم بان تقتل مقاتلتهم وتسبي ذرارهم فقال عليه السلام حكمت حكم الملك وهو الله سبحانه وتعالى وفيه دليل على جواز التحكيم وان الحكم اذا حكم لارجوع عن حكمه (قاله لسعد بن معاذ بن بني قريظة) اي في وقت محاصرهم (م) سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ياسلمة ابن حبيبك اودرقتك) شك من الراوى (التي اعطيتك) قال الجوهري الترس اذا كان من جلود وليس فيه خشب ولا عصب يقال له حجة ودرقة تقدم قصته في الباب الثاني في حديث انك كالذي قال (م) سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) قال غزا المسلمون بني فزارة واميرهم كان ابا بكر رضي الله تعالى عنه وفي سباياهم ابنة حسناء فتغلب عليها ابو بكر فلما قدمنا المدينة لقيني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (ياسلمة) هب لي المرأة فقلت هي لك يا رسول الله ما كشفت لها ثوباً فبعث بها نبي الله الى اهل مكة ففقدى بها ناساً من المسلمين كانوا اسروا بمكة (لله ابوك) هذه كلمة مدح تعمد العرب الثناء بها فاذا وجد من الولد ما يحمد عليه قيل لله ابوك حيث اتى بمثل ذلك (يعنى امرأة من السبي) قيل في الحديث جواز مفسادة الاسير بالاسير فيكون حجة على ابي حنيفة رحمه الله في عدم نجوه يمكن ان يحجب عنه بان عدم الجواز انما هو اذا كان غنية فاما اذا قسم فخرج الاسير في سهم رجل ثم ملكه غيره وفداه فليس بمنوع او يقال ان ذلك انما كان مخافة ان يكون الاسير محارباً علينا وذلك لا يتصور في النساء لضعفهن (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) قال كانت بريرة امة منكوبة لعمد يقال له مغيث فلما اعتقت اختارت نفسها وكان زوجها يحبها ويطوف خلفها ودموعه يسيل من حنيه فقال عليه السلام يا عباس (الاتجب من حب مغيث) بضم الميم وكسر القين المحجمة وباءء المثلة (بريرة) بفتح الباء الموحدة وبالرأين المهملتين بينهما باء ثالثة تحت اسم جارية اشتراها عائشة رضي الله تعالى عنها فاعتقتها (ومن بغض بريرة مغيثاً) ثم قال لبريرة لوراجعتك فقالت يا رسول الله اتأمرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه اجتمعت الامة على ان الامة اذا كانت تحت عبد فاعتقت فلها الخيار واما اذا كانت تحت حر فاعتقت فذهب ابو حنيفة وصاحباها الى ثبوت الخيار وما لك والشافعي الى عدمه وبيان الدليل من الطرفين موضعه الفقه

انما قال عليه السلام لا تعجب لان التعجب انفعال النفس عما خفى سببه و هذا
 كذلك لان الحب يقتضى المناسبة والبغض عدمها فلا بد ان يقال هنا بوجود
 بعض المناسبة دون بعض ولا خفاء في خفاءه وفيه دلالة على فقه بريرة حيث
 فرقت بين امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشفاعته وعلمت انه لو جوب
 دونها (ح) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (يا عبد الله ارفع
 ازارك) قاله لما رأى في ازاره استرخاء (قال) اى الراوى (فرفعت ثم قال) اى
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زد فزدت اى في الرفع وفي الحديث كراهة الاسبال
 تقدم الكلام عليه (ق) ابو موسى رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
) (يا عبد الله الا اعلمك كنز آمن كنوز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) هذه
 الجملة بدل من كنز شبه عليه السلام ثوابه المدخر في الجنة بانفس مال مدفون في الارض
 في ان كلامهما معدل لانتفاع (قاله لابي موسى) (ق) عبد الله بن عمر رضى الله تعالى
 عنه (اتفقا على الرواية عنه) (يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل فترك
 قيام الليل قاله له) فيه حث على مداومة اعمال الخير (خ) عدى بن حاتم رضى الله
 تعالى عنه (روى البخارى عنه قال بينا انا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان جاء
 رجل فشكى اليه الفاقة ثم اتاه آخر فشكى اليه قطع السبيل فقال عليه السلام
) (يا عدى هل رأيت الحيرة) بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المشناة تحت مدينة
 قرية من الكوفة (قلت لم ارها وقد ابثت) على بناء المجهول اى اخبرت (عنها
 قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فان طالت بك حيوة لتر بن الطعينة) وهى
 بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وبالنون بعد الياء المشناة تحت المراء فى اليهودج
) (ترحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لتخاف احدا الا الله) يعنى سيتم هذا الدين
 والامن في الانام حتى تأمن المراء على نفسها في السفر من الحيرة الى مكة اخرج به
 مالك على جواز سفر المراء بغير محرم قلنا جماعة النساء شرط عنده في جواز
 سفرها وائس في الحديث ما يدل على ذلك (ولئن طالت بك حيوة لتفحن)
 على بناء المجهول (كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال) اى النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (كسرى بن هرمز) قال الراوى رأيت الطعينة ارتحلت كما
 وصفها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان هذا القبح في خلافة عمر رضى الله
 تعالى عنه وكنت ممن افتتح كنوز كسرى (ولئن طالت بك حيوة لتر بن الرجل
 يخرج ملاك كفه من ذهب او ورق) بكسر الراء اى فضة (يطلب من يقبله
 منه فلا يجد احدا يقبله منه) قيل هذا انما يكون عند قرب القيامة وقبى الارض
 كنوزها (وليأتين الله احدكم) بالرفع فاعل (يوم يلقاه) اى في يوم القيامة (وليس
 بينه وبينه) اى بين الله وعبدده (ترجمان يترجم له) يعنى واسطة بينهما

يفسر كلام الله لعبد (فلا يقلن له) اي الله لعبد (الم ابعث اليك رسولا فيبلغك)
 بالجزم عطف على ابعث يعني الم يبلغك الرسول (فيقول بلى فيقول الم اعطتك مالا
 وهدايا وفضل) بالجزم اي احسن (عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا
 جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم) والمناسبة بين الشكوى والحديث
 ظاهرة لانه ذكر في مقابلة قطع السبيل حكاية الظميمة وفي مقابلة شكوى الفاقة
 كثرة المال وفي آخر الحديث اشارة الى فضل الفاقة (م) سعد ابن ابى وقاص
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال خلف رسول صلى الله تعالى عليه وسلم
 على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه في اهله في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني
 في النساء والصبيان فقال عليه الصلاة والسلام (يا على انت منى بمنزلة هرون من
 موسى عليهما السلام الا انه لا نبي بعدي) قيل ان منزلة هرون من موسى كانت في خمسة
 اشياء الاخوة والوزارة والمعونة والخلافة والشركة في النبوة فلما استثنى النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم النبوة بقي ما عداها على حالها تمسكت الروافض بهذا الحديث على
 ان الخلافة كانت لعلى حتى غلبا بعضهم بان كفر الصحابة رضى الله تعالى عنهم
 في تقديمهم غيره وبعضهم كفر عليا لانه لم يبق في طاب حقه فذهب هؤلاء
 اسخف من ان يردونه نظر فيه واما ما عدا الخلافة فقد غلطوا ايضا لانهم زعموا
 ان الخلافة ههنا مطلقة وليست كذلك بل مقيدة بكونها في حجة النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم في زمان سفره ذلك كما كان خلافة هرون كذلك لانه مات قبل موسى
 باربعين سنة فان قلت اذا لم يخلف هرون لموسى عليه الصلاة والسلام في النبوة فما
 الحاجة الى الاستثناء لقوله الا انه لا نبي بعدي قلنا انما استثناءه نفيًا لتوهم الشركة
 في النبوة كما كان هرون كذلك تقديره الا انه لا نبي بعد بعثتي على حذف المضاف كما
 كان بعد بعث موسى بعدية رتبة (م) عمر رضى الله تعالى عنه يامر الايكفك (اعلمه
 المصنف بعلامة مسلم لكن صاحب الخفة قال ليس هذا الحديث في الصحيحين ولا
 في احدهما وانما اخرجه مالك في الموطأ من رواية زيد بن اسلم مولى عمر
 بن الخطاب (آية الصيف التي في آخر سورة النساء قاله حين اكره عليه في السؤال
 عن الكلاله) وانما قال آية الصيف لان في الكلاله انزل آيتان احدهما في الشتاء
 وهى قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة او امرأة والاخرى في الصيف وهى
 قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله ان امرؤ هلك ليس له ولد وله
 اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد وفي آية الصيف
 من البيان ما ليس في آية الشتاء ولذلك احاله عليها لكن هذا البيان لا يروى
 الظمان لان الكلاله من لا ولده ولا والد وهو قول كثير من الصحابة
 وجهور العلماء وحديث ابى سلمة وهو ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل

هذا الحديث الشريف موجود
 في صله الثاني من المسامع
 لعل اشرح لم يتبع كتب
 الحديث فندد وقع الى
 ما وقع اليه صاحب الخفة

عن الكلاله فقال من ليس له ولد ولا والد موضح لذلك قالوا آية الصيف
 بان الولد مشتق من الولادة فيتناول الوالد والاقرب منه ماقاله الخصاصف ترك
 ذكر الوالد في آية الصيف لكونه مفهوما من اول السورة لانه قال في حق
 من مات فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه
 السدس اعطى الميراث للابوين و بين نصيب الام في الحالتين فعلم ان باقية للاب
 ولم يعط للاخوة ميراثا مع وجود الاب وفي آية الصيف اعطى لاخته الكلاله
 ميراثا فعلم ان الكلاله من لا والد له ايضا وانما حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 عمر رضى الله تعالى عنه على آية الصيف القابلة لهذه التأويلات تحرر بضاله على
 النظر فيها وان لا يرجع الى السؤال ولذا روى انه عليه الصلاة والسلام طعنه
 باصبعه في صدره وقت ذكر الحديث بالغلة في الحث عليه (م) عمر رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه قال شكى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن منع العباس الزكوة فقال
 عليه الصلاة والسلام اما العباس فهي علي ومثلها معها (ب) عمر اما شعرت (ا) اما بالخفيف
 حرف تنبيه الشعور هو الادراك الحسي (ان عم الرجل صنوايه) الصنو بكسر
 الصاد وسكون النون واحد الصنوان وهي النخلة الخارجة من اصل واحد والجمع
 صنون وقيل الصنوا مثل فاستعمل لفظ الصنودون المثل رعاية للدب وقع قوله
 يا عمر الى آخره كانه تعليل لا لزامه عليه الصلاة والسلام الزكوة عنه (م) ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه (م) روى مسلم عنه (يا فلان لا تحسن صلاتك) الابا بالخفيف حرف
 تنبيه تحسين الصلوة تعديل اركانها (الابنظر) الابا بالخفيف حرف تنبيه (المصلى
 اذا صلى كيف يصلي فاما يصلى لنفسه) فجد بر عليه ان تنفك في تكبيله لان نفع عمله
 عائدا اليه وقعت هذه الجملة تأكيذا لما قبلها (اني لا بصر من ورائي كما ابصر من بين
 يدي) قاله المصلى يوم مات انصرف (ق) عبد الله بن ابي اوفى رضى الله تعالى عنه اتفاقا
 على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة وتسعون
 حديثا في الصحيحين ستة عشر حديثا انفرد البخاري بخمسة ومسلم واحد قال كذا في
 سفر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما غابت الشمس قال (يا فلان انزل فاجدح)
 بفتح الدال وبالهاء المهملة اى اخلط السويق بالماء (لنا قال) اى فلان (يا رسول الله
 ان عليك نهارا) انما قال هذا لانه رأى آثار الضياء التي تكون بعد غروب الشمس
 وظن ان الفطر لا يحل الا بعد زوالها وظن ايضا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 لم يرها فاراد تذكره (قال انزل فاجدح لنا قال) اى الراوى (فزل فجدح) اى فلان
 (فانامه) اى عما جدحه (فشرب ثم قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (مشيرا
 بيده اذا غابت الشمس من ههنا وجاء الليل من ههنا وقد افطر الصائم) اى دخل
 وقت الفطر وقيل معناه افطر في الحكم وان لم يطعم شيئا الوجه هو الاول

وفي الحديث دليل على فضل الصوم في السفر لانه عليه الصلاة والسلام عمله فان قيل
 كيف صام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال عليه الصلاة والسلام ليس من
 البر الصيام في السفر قلنا هذا محمول على حقوق المشقة فيه او يكون فعله عليه الصلاة
 والسلام لتعليم الجواز (م) عبد الله بن سر جس رضي الله تعالى عنه هو بفتح السين
 وسكون الراء وكسر الجيم قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة عشر
 حديثا انفرد مسلم عنها بثلاثة احاديث احدها (يا فلان باي الصلاتين اعتدلت) اي
 اعتدلت (اي بصلوتك وحدك ام بصلوتك معنا قاله لرجل دخل المسجد والنبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم في صلاة الفجر فصلى ركعتين في جانب المسجد ثم دخل
 معه) وفي الحديث حث على الاقتداء بالامام قبل السنة تقدم الكلام عليه في
 حديث اذا اقيمت الصلوة (م) عمر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) يا فلان
 بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا) قاله لما تنبهى
 الى مصارع بدر لمقاتة في بئر وهذا الاستفهام للسخرية (فاني قد وجدت
 ما وعدني الله حقا) اي من تقوية ديني والفاية عليكم (فقال عمر يا رسول الله
 كيف تكلم اجساد الارواح فيها فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انه لا يستطيعون
 ان يردوا على شيئا) قيل هذا السماع خاص بهؤلاء والاولى ان يقال انه عام لما
 صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا
 السلام عليكم نسأل الله لنا ولكم العافية (م) قبيصة بن مخارق رضى الله تعالى
 عنه (روى مسلم عنه قال تحملت حالة فانيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 اسأله فيها فقال اقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها ثم قال (يا قبيصة ان المسألة
 لا تحل الا لاحد ثلاثة رجل) بالرفع خبر مبتدأ محذوف وبالجر بدل من ثلاثة
 (تحمّل حالة) بفتح الحاء وتخفيف الميم هي الكفالة والمراد هنا المال الذي
 يحمله الانسان لاصلاح بين القوم ودفع بخاصتهم والعرب كانوا يعدون ذلك
 شرفا ويبادرون الى معونته (فحلت له المسئلة) بشرط ان يترك الاخاح
 والتقايط في الخطاب (حتى يصيبها) الضمير المنصوب فيه عائذ الى ما حصل له
 من المسئلة وهي الصدقة ويجوز ان يعود الى الحالة (ثم يسك) اي يدفع نفسه
 من المسئلة (ورجل اصابته جائحة) اي آفة (اجتاح ماله) اي اهلكته (فحلت
 له المسئلة حتى يصيب قواما) بكسر القاف ما يقوم به الشيء (من عيش او قال
 سدادا من عيش) هذا شك من الراوى السداد بكسر السين ما يسديه
 الحاجة (ورجل اصابته فاقة) اي فقر (حتى يقوم ثلاثة من ذوى الحن)
 اي العقل (من قومه لقد اصابته فلانا فاقة) قيد بقوله من قومه لانهم هم العالمون
 بحاله (فحلت له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا من عيش

فاسواهن من المسئلة يا قبيصة سحنتا) وهو الحرام الذي يلحق آكله منه عار
 ولذلك غلب في الرشي قال النووي هكذا في جميع النسخ ورواه غير مسلم سحنت
 وهذا اوضح وفي رواية مسلم يحتاج الى الاضمار اي اعتقده سحنتا) يأكلها صاحبها
 سحنتا) بدل من الضمير في يأكلها او تميز الجملة صفة لسحنتا وارجاع الضمائر
 المؤنثة اليه على تأويل الصدقة وفائدة هذا التوصيف انه حرام في اعتقاد
 صاحبه كما قال تعالى ويقتلون النبيين بغير حق يعني في اعتقادهم (كذا وقع في كتاب
 مسلم حتى يقوم والصواب يقول وكذا أخرجه ابو داود باللام) عجبا من المصنف
 انه يادر الى تحطية لفظ يقوم وقد قال النووي في شرح صحيح مسلم يقوم
 هكذا وقع في جميع نسخ مسلم وهو صحيح اي يقوم ثلاثة قائلين لقد اصابته فاقة قال
 قوم الثلاثة شرط في اثبات الاعسار نظرا الى ظاهر الحديث وقال الجمهور
 شهادة عدلين كافية فحملوا الحديث على الاستحباب وقال القاضي لهله اراد
 بقوله ثلاثة ان يصل اعساره الى حد الاشتهار المراد بها هنا الجماعة او نفس العدد
 فان قلت ما معنى الحصر في الحديث والمسئلة تحمل لغير الثلاثة المذكورة كن
 لا يقدر على كسب لكونه زمنا او ذاعلة اخرى جاز له السؤال بقدر قوت يومه
 قلنا المعنى ان المسئلة لا تحمل لمن كان معروفا بالمال الا ان يحمل حالة فيجوز له المسئلة
 مع كونه غنيا او يهلك ماله بافة سماوية فيجوز له المسئلة من غير بينة لكونه
 امرا ظاهرا او يدعى هلاكا بسبب خفي فالمسئلة محوز له بعد ان يخبر به جماعة
 من قومه واما من كان قادرا على الكسب فتركه لاشتغال العلم جاز له الصدقة
 فان تركه لاشتغال التطوع يكرمه صدقة التطوع (خ) جابر رضى الله تعالى عنه
 روى البخاري عنه قال كان معاذ يصلي مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 العشاء ثم يأتي قومه بني سلمة فيؤمهم فصلى ليلة مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 العشاء ثم اتى قومه فأمهم فافتتح سورة البقرة فأنحرف رجل فصلى وحده فقالوا له
 انا فقت قال لا وليكني آتى رسول الله فأناء فآخبره بما جرى فقال انما نحن اصحاب نواضح
 نعمل بايدينا فقال عليه الصلاة والسلام (يا معاذ افان انت) الفتن المضل ومنه قوله
 تعالى وما انتم عليه بفاتنين عبر عنه بالفاتن تشديدا في الانكار عليه الاستفهام فيه
 للتو يخو التنبية على كراهة صنيعه لانه افضى الى مفارقة الجماعة (ثلثا) قال
 النووي هذا اللفظ غير مذكور في صحيح مسلم وانما هو من لفظ الراوي يعني ناداه
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهذه الكلمات ثلاث مرات (اقرأ الشمس وضحاها
 وسبح اسم ربك الاعلى ومحوها قاله له حين قرأ البقرة في العشاء الآخرة)
 ذهب الشافعي رحمه الله الى جواز اقتداء المفترض بالمتقل بهذا الحديث
 وابو حنيفة رحمه الله تعالى منه لئلا يلزم اتباع القوى الضعيف وحمل الحديث

على ان معاذ كان يصلي مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ففلا لنا صبح الابل التي
 يستقي عليها يعني انما نحن اصحاب تعب لا نستطيع تطويل الصلوة وفيه جواز
 التعرض لمن ارتكب مكر وهاكر اهتة تنزيه (ق) معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه
 الرواية عنه قال كنت ردف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على حمار فقال
 (يامعاذ) قلت لبيك يا رسول الله وسعديك ثم سار ساعة فقال (يامعاذ) قلت لبيك
 يا رسول الله وسعديك ثم سار ساعة فقال (يامعاذ بن جبل) قلت لبيك يا رسول الله
 وسعديك فقال (هل تدري ما حق الله على العباد قال) اي الراوي (قلت الله
 ورسوله اعلم قال) اي النبي صلى الله تعالى عايه وسلم (فان حق الله على العباد ان
 يعبدوه) اي بوحده (ولا يشركوه شيئا) وفيه توبيخ للكفار على الاشراك
 في عبادتهم ثم سار ساعة فقال (يامعاذ بن جبل هل تدري ما حق العباد على الله اذا
 فعلوا ذلك) الحق يعني الواجب وهو المراد من حق الله على العباد
 وبمعنى الجدير وهو المراد من حق العباد على الله (قلت الله ورسوله اعلم قال
 ان المراد ان لا يعذبهم) فان قيل قد جاء في رواية عن معاذ انه قال كان بيني وبينه
 مؤخرة الرحل فانها تختص بالابل قلنا يحتمل ان يكون هذه المرة غير المرة الاولى
 فان قيل كيف ذكر معاذ هذا الحديث وقدمه النبي صلى الله تعالى عايه وسلم عنه
 على ما جاء في بعض روايات مسلم من اتمة الحديث قال قلت افلا ابشربه الناس قال
 لا تبشرهم فيتركوا احبب با حتمال ان النهي كان لكونه في زمان الكسل وعدم
 استقرار امر الشرع فلما رأى معاذ تمرن النفوس بالطاعات رواه ولذلك روى
 ان معاذ رواه في آخر عمره او يقال المنهي عنه التبشير به على سبيل العموم لانه قال
 افلا ابشر به الناس لعل ورود المنع منه لانه من الاسرار الالهية لا يجوز كشفها عند
 العامة ونداء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معاذ ثلاث مرات كان لا توقف
 في افساء هذا السر ومنه حديث ابى هريرة رضي الله تعالى عنه قال حفظت من
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعائين اما احدهما فافشيه فيكم واما الآخر
 فلو افشيه لقطع هذا البلعوم ورواه البخاري وقال البلعوم مجرى الطعام قال بعض
 الشراح المراد بحق الله على عباده جميع الحقوق الواجبة عليهم وقوله ان
 يعبدوه ارشاد اليه لان العبادة انما تحقق بالامتثال لالواجبات والاجتناب عن
 المنهيات اقول هذا التوجيه مع ما فيه من التكلف غير مناسب لمعنى التبشير به
 ولقوله فيتركوا وان ناسب الاطلاق قوله ان لا يعذبهم (ق) المغيرة ابن شعبة
 رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه قال كنت معه عليه الصلاة والسلام
 في السفر فقال (يامغيرة خذ الاداوة) بكسر الهمزة انا صغير من جلد يتخذ للماء قال
 فاخذتها فانطالت معه عليه الصلاة والسلام حتى توارى عني ففضى حاجته وعليه

جبة شامية فذهب ليجرجه يده من كمها فضاقت فاخرج يده من اسفلها فصيبت عليه فتوضأ وضوء الصلوة ومسح على خفيه ثم صلى قيل فيدلالة على الاستعانة في الوضوء عند الحاجة والاولى انها جائزة مطلقا وماروى من النهى عنها فمحمول على ان يباشر الاجنبي غسل الاعضاء بنفسه فانه مكروه الاحتاجه

نوع آخر ﴿ق﴾ جابر رضى الله تعالى عنه انفق على الرواية عنه (يا اهل الخندق ان جابر اعد صنع لكم) تقدم قصته في الباب الثالث في حديث لا تنزلن برمتكم (سؤرا) بسكون الهمزة كل طعام يدعى اليه الناس كذا في النهاية (فحيها بكم) كلمتان جعلتا كلمة واحدة بمعنى اسرعوا والالف فيها لبيان الحركة كالهاء في قوله تعالى كآيه ويجوز فحيها بالتونين (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه روى مسلم (يا اهل المدينة لا تأكلوا لحوم الاضاحي) بتشديد الياء جمع اضحية (فوق ثلث) قال القاضي ابتداء الثالث يحتمل ان يكون من يوم ذبحها وان يكون من يوم النحر وان تأخر ذبحها الى ايام التشريق وهذا الظاهر (قال ابو سعيد فشكروا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لهم عيالا) جمع عيل بتشديد كجاء جمع جيد من عاه اذا ماله (وحشما وخدماء) قيل خدماء تفسير لحشم بواو العطف وقال النووي حشم الرجل من تعصب له وخدمه من يخدمه وتعصبه فيكون من باب ذكر الخاص بعد العام (فقال كلوا وطعموا واحبسوا او ادخروا شك من الراوى) اى في انه عليه الصلاة والسلام قال احبسوا وقاله مكانه ادخروا (ق) عبد الله بن زيد بن عاصم رضى الله تعالى عنه انفق على الرواية عنه اما ذكر جداراوى ليمتاز عن بعض الرواة وهو عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم الغنيمة يوم حنين في الناس وفي المؤلفة قلوبهم ولم يعط الانصار شيئا فكانهم غضبو لذلك فقال عليه الصلاة والسلام (يا معشر الانصار) المعشر الجماعة الذين يشملهم وصف كالانبياء (الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي) اى بسببي (وكنتم متفرقين فالفكم الله بي وعالتي) بالتخفيف اى وكنتم فقراء (فاغناكم الله بي) وفي الحديث تنبيه على ما غفلوا عنه من عظيم ما اصابهم من نعمة ايمان التي هي اعظم النعم ثم من نعمة الالفقة وهي اعظم من نعمة المال (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه انفق على الرواية عنه (يا معشر الانصار قلتم اما الرجل ارادوا به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فادركته رغبة في فريته) اى في مكة قالوا هذا القول لما فتح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكة وقد فيها اياما (قالوا قد كان ذلك) اى قد قلنا هذا القول (قال كلا اى عبد الله ورسوله) قال النووي كلالها معنيان احدهما بمعنى حقا ففناه اى رسول الله حقا يا نبى الوحى وبخبرنى بالمغيبات كهذه القضية والثاني بمعنى التفي بمعنى لا تفتنوا باخبارى اياكم بالمغيبات كما فتن قوم

عيسى عليه الصلاة والسلام فاني عبدالله ورسوله الى هنا كلامه لكن الاقرب
 ان يقال كلا حرف ردع اى ليس الامر كما توهمتم من اقامتي بمكة فمضى قوله انى
 عبدالله ورسوله ان كوني على هذه الصفة يقتضى ان لا ارجع الى بلدة هاجرت
 منها بامر الله (هاجرت الى الله واليكيم) يعنى قصدت في الهجرة الى ثواب الله
 والى دياركم فلا ارجع عن الهجرة الواقعة لله (الحيا بحياكم والممات بما تكلم)
 يعنى قصدى ان احبب في بلدكم واموت فيها ولا افارقكم (ق) ابن مسعود رضى
 الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (يا معشر الشباب) جمع الشباب وهو عند
 اصحابنا من بلغ ولم يتجاوز ثلثين كذا قاله النووي (من استطاع منكم الباءة)
 وفيها اربع لغات الفصيحة المشهورة منها الباءة بالمد والهاء والثانية بلامد
 والثالثة بالباء بالمد بلاهاء والرابعة الباهة بهائين بلامد معناه الجماع لكن لابد ههنا
 من تقدير المضاف يعنى من استطاع مؤنة الباءة من المهر والنفقة (فليتزوج
 فانه اغض للبصر) وهو افعول تفضيل من غرض طرفه اذا خففه يعنى ان
 التزوج احفظ لعين المتزوج عن اجنية (واحصن للفرج ومن لم يستطع)
 اى مؤنة الباءة من المهر وغيره (فعليه بالصوم فانه له) اى فان الصوم لمن قدر
 على الجماع ولم يقدر على التزوج لفقره (وجاء) بالكسر والمددق الخصتين
 ليضعف الفحولة يعنى ان الصوم يقطع الشهوة ويدفع شر المنى كما لو جاء
 الامر في الحديث للوجوب لانه محمول على حالة التوقان باشارة قوله
 يا معشر الشباب فانهم ذوو التوقان على الجملة السليمة (ق) عائشة رضى الله تعالى
 عنها (اتفقا على الرواية عنها) قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد
 سفر القرع بين نسائه فابتعن خرج سهمها اخرجهامعه فاقرع بيننا في غزوة بني
 المصطلق فخرج سهمى فاخرجني معه وذلك بعد ما نزلت آية الحجاب وكنت احمل في
 هودج يعنى في مركب من مركبات النساء حتى فرغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من
 غزوته تلك فدنونا من المدينة فاذن عليه الصلاة والسلام ليلة بالرحيل فقامت لحاجتي
 فلما قضيتها اقبلت الى رحلى فلمست صدرى فاذا قد كان على من جزع قد سقط
 فرجعت التمس فحبسني ابتغاؤه واقبل النفر الذي كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجى
 فوضعه على بهيرى الذى كنت اركبه وهم يحسبون انى فيه وساروا ووجدت
 عقدي فحئت منازلهم وما وجدت احدا منهم فقصدت منزلى الذى كنت فيه
 فجلست فيه فظننت ان القوم يستفقدونى ويرجعون فى طلي فبينما انا جالسة فى مكان
 اذ غلبتنى عيناي فمتم وكان صفوان بن عسال من وراء الجيش قد عرس
 فاصبح فى المنزل فرأى سواد انسان فأتانى فعرفنى وكان يرانى قبل ان يضرب علينا
 الحجاب فلما رآنى استرجع وقال عرس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستيقظت

باسترجاعه فسترت وجهي بردائي فوالله ما سمعت منه شيئا غير استرجاعه حتى جاء
 به غيره فانما خه فركبته فاخذ بزمامه يقوده فانينا الجيش فافاض اهل الافك
 في قولهم فهلاك من شاتي من هلاك قد خلنا المدينة فرصت شهر او كنت
 لا اري من رسول الله اللطيف الذي كنت اري منه حين اشتكي فلما نقيت
 اخبرني امرأته بقول اهل الافك فازددت وجعا على وجعي فاستأذنت من رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان آتي ابوي واستيقن الخبر فانيت ابوي فقلت لامي
 يامه ما يحدث الناس فقالت هوني عليك فلما امرأته ذات منزلة عند زوجها ولها
 ضرائر الاكثرن عليها القول فقلت سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك
 الليلة حتى اصبححت فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليا واسامة يستشيرهما
 في فراق اهله حين استأثب الوحى عليه في حقها شهرا فقال اسامة يا رسول الله
 ما نعلم في اهلك الاخير او قال علي رضى الله تعالى عنه لم يضيق الله عليك والنساء
 كثيرة ارسل الى الجارية تخبرك فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم برة ففعل
 لها هل رأيت من عائشة شيئا يربك فقالت والذي بعثك بالحق عائشة اطيب من طيب
 الذهب فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر فقال عليه الصلاة والسلام
 (يامشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه) يعني من ينصرني فيمن
 (اذاني في اهل بيتي فوالله ما علمت في اهلي الاخيرا ولقد ذكر وارجلما علمت
 عليه الاخيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي) فقام سعد بن معاذ سيد الاوس
 فقال انا اعذرك منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان
 من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقال سعد بن عبادة سيد الخزرج كذبت
 والله ان كان من الخزرج لا تقدر على قتله وتخاصما وثار الاوس والخزرج
 حتى هموا ان يقتلوا ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر يحفضهم
 حتى سكثوا وسكت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت فبينما انا ابكي اذ دخل
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجلس في جنبتي فتشهد ثم قال اما بعد يا عائشة
 فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فان الله سيبريك وان كنت الممت
 بذنب فاستغفري الله وتوبى اليه فقلص دمعى حتى ما احس منه قطرة قالت فقلت
 لامي يامه اجيبني عنى رسول الله فيما قال قالت لى يا بنية والله ما ادري ما اقول
 لرسول الله فقلت لابي يا ابت اجب عنى رسول الله فقال يا بنية والله ما ادري ما اقول
 لرسول الله فقلت والله لقد علمت ان هذا الامر قد بلغكم فصدقتم به ولئن قلت لكم انى
 منه بريئة والله يعلم انى بريئة لاتصدقوننى بذلك ولئن اعترفت لكم بما امرى بهم الله انى
 منه بريئة لاتصدقوننى والله لا اجدى ولا لكم مثلا الا كما قال ابو يوسف عليه السلام
 فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فوالله ما فارق رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم مجلسه حتى ازل الله تعالى عليه ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم

الآية فلما سرى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اول شئ تكلم به وهو
 يضحك ابشرى يا عائشة اما الله فقد براءك به فقال لى ابى وامى قومي اليه
 وقلى رأسه فقلت لا والله لا اقوم ولا احد الا الله الذى انزل براءتى (ق)
 ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) يامعشر النساء تصدقن
 فاني اربكن اكرهل النار (قاله لما خرج الى المصلى في يوم عيد فمر على النساء
 (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (يامعشر اليهود اسلموا
 تسلموا) قاله ليهود المدينة وفي الحديث دليل على ان الايمان والاسلام واحد
 (خ) عائشة رضى الله تعالى عنها (روى البخارى عنها) يامعشر اليهود وويلكم
 اتقوا لله فوالله الذى لا اله الا هو انكم لتعلمون انى رسول الله حقوا واني جئتكم
 بحق فاسلموا قاله اول ما قدم المدينة بعد اسلام عبد الله بن سلام (قال صاحب
 التحفة لم يرو البخارى هذا الحديث الا عن انس لعل نسبته الى عائشة تكون سهوا
 من الكتاب) نوع آخر من اجناس شئ وهو ما في اوله حرف من حروف
 التدا على اختلاف انوعها والمتن ادى مفردات ومضاف اخرى (م) المغيرة بن شعبه
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ابى بنى وما ينصبك) يقال نصب الرجل بالكسر
 اذا تعبد وانصب غيره (منه انه لا يضرك) اى لا يضرك (يعنى الدجال قاله) لما اكثروا
 سواه عن الدجال اخرجه البخارى) يعنى رواه عن الراوى المذكور (اللفظة اى
 بنى) (ق) اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال ركب النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم على جارو اردفني ورائه لهيادة سعد بن عباد فصار حتى مر
 بعباس فيه عبد الله بن ابى وجاعة من المسلمين والمشر كبن فسلم رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم ثم وقف فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله ايها المرأ
 لا احسن مما تقول حقاً فلاتؤذناه في مجالسنا وارجع الى رحلك فن جاءك فاقصص
 عليه وكان ذلك القول قبل ان يظهر الاسلام بالتفاق فقال عبد الله بن رواحة
 بلى يا رسول الله فاعشناه في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون
 حتى كادوا يقاتلون فاستكثهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ركب دابته
 فصار حتى دخل على سعد بن عباد (فقال له اى سعد الم تسمع لى ما قال ابو
 حباب) عدي السمع هنا بالى لتضمنه معنى التوجه (قال كذا وكذا قاله لسعد بن
 عباد حين عاده) فقال سعد اعف عنه يا رسول الله ولقد اعطاك الله الذى
 اعطاك فعفى عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وابو حباب) بضم الحاء المهملة
 (هو عبد الله بن ابى) وفيه جواز الشكاية من ابن آدم الى ابن آدم (م) العباس
 ابن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال لماولى المسلمون مدبرين
 في غزوة حنين طفق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يركض بقلته الى الكفار وانا
 اخذ بلجام بقلته اكفها فقال عليه الصلاة والسلام (ابى عباس ناد اصحاب السمر)

وهي الشجرة التي بايعوا تحتها يوم الحديبية فقلت با على صوتي ابن اصحاب السمرة
فقالوا يا بليك يا بليك فاقتلوا مع الكفار فنظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو على بغلته البيضاء التي يقال لها دلدل كالتطاول عليها الى قتالهم فقال
هذا حين حيي الوطيس ثم أخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار فقال
انهزموا ورب محمد فانهزموا الوطيس التنور اراد بكونه محمدا اشتداد الحرب
وركوبه عليه الصلاة والسلام على البغلة في مقام الحرب دليل على نهاية شجاعته
فان قيل قد ذكر مسلم في رواية سلمة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبض قبضة
من تراب فرمى بها فلما يحتمل انه عليه الصلاة والسلام اخذ قبضة من حصي وقبضة
من تراب فرمى بهما مرتين وانه عليه الصلاة والسلام قبض قبضة تخلوطة بهما قيل
غزوة حنين كانت في شوال سنة ثمان من الهجرة وحنين واديين مكة والطائف وراء
عرفات (ق) المسيب بن حزن رضي الله تعالى عنه) بالسين المهملة وفتح الياء المشددة
المشنة تحت وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة قيل هو بمن بايع تحت
الشجرة مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة احاديث له في الصحيحين ثلاثة
انفرد البخاري منها با واحد واثنان متفق عليهما احدهما (اي عم فل لاله الا الله)
ولم يقل معه وان محمدا رسول الله لاشتهار ان التوحيد لا يعتبر في الايمان بدون
اصديق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (كلمة احاج لك بها عند الله) روى ان اباطال
لما ابى عن كلمة التوحيد قاله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه
عني فانزل الله تعالى وما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولى قربى من بعد ما تبين لهم انه اصحاب الجحيم (قوله لابي طالب عند وفاته) المراد به
عند قرب وفاته قبيل النزاع لانه لو كان فيه لما امره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بالايمان لان ايمان الأيس غير نافع وحله بعضهم على النزاع لانه عليه الصلاة والسلام
رجا ببركته ان يناله الرحمة بآيمانه فيه وفي قوله عليه الصلاة والسلام احاج بها اشارة
الى هذا قال القاضي هذا ايس بصواب لانه ينافي قوله تعالى وليست التوبة للذين
يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن وكذا قاله
الشيخ الشارح اقول انه ما دعوا قبول التوبة منه حتى ينافي الآية بل قالوا
رجا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يناله الرحمة وان آمن في حال نزعه وهذا لا ينافي
الآية الا يرى انه استغفر له بعد انائه عن التوحيد غاية همته على مغفرته مع ان آخر
الحديث عن الآية غير معلوم (ق) ابو موسى رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية
عنه (ايها الناس اربعوا) يفتح الباء الواحدة اي ارفقوا (على انفسكم انكم
لا تدعون اصم ولا غابا انكم تدعون و يروى تدعونه سمية قرى با وهو معكم) اي
بالعلم والاحاطة (قوله في سفر وكانوا يحجرون بالكبير) وفي الحديث استحب

الاخفاء في ذكر الله لكن ذكر شارح الكشف ان هذا بحسب المقام والشيخ
 المرشد قديماً مبتدئ برفع الصوت لينقطع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه (م)
 (ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ايها الناس ان الله طيب لا يقبل
 الاطيبا) يعني ان الله تعالى منزّه عن النقائص فلا يقبل من الصدقات الا ما يكون
 حلالاً (وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين قال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
 واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات
 ما ورثناكم) يعني لم يفرق الله تعالى بين الرسل وغيرهم في وجوب طلب الحلال
 والاجتناب عن الحرام (ثم ذكر) هذه الجملة من كلام الراوي والضمير فيه
 للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الرجل) بالرفع مبتدأ مذكور على وجه الحكاية من
 لفظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويجوز ان ينصب على انه مفعول ذكر
 (يطيل السفر) اي يمشي من مكان بعيد هذه الجملة على الوجه الثاني صفة له
 لانه في المعنى كالنكرة كما وجه كذا قوله تعالى كمثل الجار يحمل اسفارا قال الشارح
 المراد بالرجل الحاج لكن الاولى ان يحمل عاملا يتناول السفر في وجوه الطاعات
 كلها (اشعث اغبر) اي حال كونه ذاوشخ وغبار (يمديه الى السماء) اي رفعها
 سائلا حوائجه وقائلا (يارب يارب يارب) ذكره ثلث مرات ظنا ان هذه الحالات
 من اطالة السفر وتحمل الزحاح من مظان اجابة الدعوات الواو للحال في قوله
 (ومطعمه حرام ومشر به حرام وغذّي) بتخفيف الذال المحجمة وفي بعض النسخ
 بتشديدها (بالحرام) قال الشارح اشار بهذا القول الى حال صفره وبالقوانين الاولى
 الى حال كبره انما ذكرهما تنبيهها على استواء حالتيه الى هنا كلامهم لكن العكس
 أولى لان قوله وغذّي حال فلا بد من تقدير قد يعني قد قرب قوله يارب بتغذيته
 الحرام (فانّ يسجد) هذا استبعاد لاستجابة الدعاء لا بيان لاستحانتها (لذلك)
 اي لذلك الرجل وقيل هو اشارة الى كون مطعمه ومشر به حراما فيكون علّة
 للاستبعاد لكن الوجه الاول اولى اعلم ان من كان على سفر الطاعة اذ لم يستجب
 دعاؤه لذلك فما ظنك بمن انهمك في المحرمات (م) بن عباس رضي الله تعالى
 عنه (روى مسلم عنه) (ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا
 الصالحة) اي الحسنة وقيل اي الصحيحة يعني لم يبق من اقسام المبشرات بالنبوة
 في زمانى ولا فيما بعدى الا قسم الرؤيا الصالحة (براهها المسلم) اي لنفسه (او رى له)
 على بناء المجهول اي براهها مسلم لاجل مسلم آخر ولا يخفى ان كون الرؤيا بالصالحة
 مبشرة للمؤمن يتمتع ان يكون نبوة فيكون بوجه آخر من صلاح وتبنيه غفلة
 وفرح وغيرها (الاواني نهيت) الا بالتخفيف حرف تنبيه وهذا النهي نهى
 تنزيه اعلم ان مناسبة ذكر هذا النهي لما قبله غير معلومة عندى لعل ذكره

باعتبار انه كان في رؤياه المبشرة لما روى انه عليه الصلاة والسلام حكمه شهورا في بدأ نبوته بما سمع في رؤياه (ان اقر القرآن راكعا او ساجدا) انما نهى عنه لان المصلي فيها يكون ذا تعب فلا يتمكن من تدبر المعاني اول تعظيم كلام الله لانها هيئتا التذلل (فاما الركوع فعضموا فيه الرب) اي قولوا سبحان ربي العظيم (واما السجود فاجتهدوا فيه في الدعاء) يعني بعد قوله سبحان ربي الاعلى لكن ليس في هذا الحديث ما يدل على ان في السجود التسبيح وانما فيه حث على الدعاء تمسك به الشافعي على انه لا تسبيح في السجود (فقين) اي جدير (ان يسجد) ان يسجد لكم قال الشارح هذا فاعل يقن لعله قاله على تقدير ان يكون يقن خبر مبتدأ محذوف اي فالدعاء يقن والظاهر انه لاحاجة الى ذلك بل يقن خبر عن ان يسجد وانما كان حقيقا بالاجابة لان السجود اقرب ما يكون العبد من ربه فيه (م) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ايها الناس انه الضمير فيه للشان (ليس بي تحريم ما احل الله لي ولكنها شجرة اكره رجوعها يعني الثوم) هذا تفسير لضمير لكنها تقدم الكلام عليه في حديث من اكل من هذه الشجرة (قاله حين قال الناس حرمت حرمت حين قال من اكل من هذه الشجرة الحديث (م) انس رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف) اي بالتسليم ويجوز ان يراد به الخروج من المسجد بعد السلام لاحتمال ان يكون الامام سهيا في الصلوة فيسجد للسهو (فاني اراكم امامي ومن خلفي) انما ذكر عليه الصلاة والسلام الامام مع الخلف اشارة الى ان رؤيته من خلفه كرويته من قدامه لعل هذه الحالة تكون حاصلة له في بعض الاوقات حين غاب عليه جهة ملكيته دون بشريته لانه عليه الصلاة والسلام قال انما تابشر انسي كما تنسون ثم قال والذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيتم لضحكتم قليلا وابكيتم كثيرا قالوا ما رأيتم قال رأيتم الجنة والنار (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (روى البخاري عنه) ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاع) وهو حمل الركاب على العدو السريع يعني الاسراع ليس من البر لان اكثر الناس في الطريق فيأذون من صدمة الدواب (قاله يوم عرفة) عند سماعه وراه زجرا شديدا للابل (م) على رضي الله تعالى عنه ايها الناس اقيموا الحدود على اركانكم) جمع رفيق وهو المملوك انفرد بهذا الحديث مسلم لكن المذكور في صحيحه عن ابي عبد الرحمن قال خطب على رضي الله تعالى عنه فقال ايها الناس اقيموا على اركانكم الحد فان امة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زنت فامرني ان اجلدها فاذا هي حديث عمدة بن عباس فحشيت ان اقتلها ان جلدها فذكرت ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال احسنت وهكذا رواه الترمذي

وانت ترى ان المص رفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورواه كما رأيت ورقة
بعلامة مسلم الحديث يدل على جواز اقامة المولى الحد تقدم الكلام عليه في الباب
الرابع في حديث اذ اذن امة احدكم فلجدها (م) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه
روى مسلم عنه (يا ايها الناس ان الله يعرض) التعريض خلاف التصريح
(يا لخير) اي بحرمة الخمر (ولعل الله سيزل فيها امرافق كان عنده منها شيء

في صحيحه

فليبعه قبل ان يزل حرمتها وليتفع بها) اي يثمنها (م) سيرة بن معبد الجهني
رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (يا ايها الناس اني قد كنت اذنت لكم في الاستماع
من النساء) اي في نكاح المتعة (وان الله تعالى قد حرم ذلك الى يوم القيمة من كان عنده
منهن شيء فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتوهن) اي اعطيتوهن من بدل المتعة
(شيئا) تقدم الكلام على نكاح المتعة في الباب الاول في حديث من كان عنده شيء

حديثه

من هذه النساء (م) جابر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (يا ايها الناس خذوا
مناسككم) وهي متعبات الحج (فاني لا ادري لعلي لاحج بعد عامي) وفيه اشارة الى
توديعهم وحث على الاعتناء بتعليم امور الدين منه اعلم ان المص رح اعلمه بعلامة مسلم اكن
المذكور في صحيحه عن ابي جريح اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يقول رأيت
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يروى على راحلته يوم النحر ويقول لتأخذوا مني
مناسككم فاني لا ادري لعلي لاحج بعد حجتي هذه وهكذا في كتب الحديث من المصاييح
وغيره لعل المص رح اطالع على رواية اخرى (م) ابو امامة رضي الله تعالى عنه

روى مسلم عنه (يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا) لكن وجوبه لمن
استطاع اليه سبيلا وفي العمر مرة فعلم هذا من نص آخر (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى
عنه يا ابن آدم ان تبدل الفضل اراد به ما فضل عن قوت نفسه وعياله (خير لك)
هذا خبر عن قوله ان تبدل (وان تمسكه شر لك) لان المقصود وهو الثواب يفوت
عنه بالكف عن بذله (ولا تلام على كفاف) يعني ان لم يفضل عنك وعن عيالك
فلالوم عليك بترك المؤاساة على جيرانك (م) جابر رضي الله تعالى عنه (روى
مسلم عنه قال بنو سيلة ارادوا ان يبيعوا امنازلهم ويشترؤا مساكن في قرب المسجد فقال
عليه الصلاة والسلام لهم) (يا بني سيلة) بكسر اللام بطن من الانصار (دياركم) نصب
على الاغراء اي الزموا دياركم (تكتب آثاركم) اراد بالانار الخطى الى المسجد
و بكتابتها كتابة ثوابها (دياركم تكتب آثاركم) كرهه النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم للتأكييد نوع آخر وهو ما اوله حرف نداء ومناداه مضاف الى مؤنث
او مفرد مؤنث (ق) ام سلمة رضي الله تعالى عنها (اتفقنا على الرواية عنها قالت
سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الركعتين اللتين صلاهما بعد العصر فقال
عليه الصلاة والسلام يا ابنة ابي امية سألت عن الركعتين بعد العصر وانه اتاني اناس

(من عبد القيس) وهم قسلة (بالاسلام من قومهم) اي يعرضن قوم تلك القبيلة قد اسلموا (فدشغلوني عن الركعتين بعد الظهر فهما هاتان) تمسك به الشافعي رحمه الله تعالى على ان سنة الظهر وغيرها من السنن تقضى وذهب ابو حنيفة رحمه الله تعالى واصحابه الى ان السنن لا تقضى سوى سنة الفجر وموضع بيانها مشيعة الفقه وفيه بيان انه اذا تعارض المصالح والمهمات بدى باهمهما ولهذا بدأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالحديث في الاسلام وترك سنة الظهر حتى فات وقتها (خ) انس رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه قال سألت ام حارثة عن ابنها حارثة وكان قتل يوم بدرو قالت ان كان ابني في الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت في البكاء فقال عليه السلام (يام حارثة انها) الضمير لاقصة (جنان) اي له جنان جمع جنذ وهي البستان والتون فيها للتعظيم اولئك خير قبل الضمير في انها للجنة يعنى ان الجنة التي فيها ابنتك جنان (في الجنة وان ابنتك اصاب الفردوس الاعلى) الفردوس البستان الذي فيه الكرم والاشجار ذكر في شرح المشكوة المراد بالجنان الدرجات (خ) ام خالد بنت سعيد بن العاص وقيل بنت خالد بن سعيد رضى الله تعالى عنها) قيل ما روته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة احاديث انفرد البخارى منها باثنتين قالت اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اتى بذياب فيها خميسة سوداء صغيرة فقال من تزون تكسوا هذه الخميصة فسكت القوم فقال ايتوني بام خالد فاتي الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فابسنبها بيده فقال ابلي واخلى مرتين فجعل عليه السلام ينظر الى علم الخميصة فيشير بيده الى ويقول (يام خالد هذا سنا يام خالد هذا سنا) بالتخفيف بمعنى حسن على لسان الحبشة (ويروى عنه) بالتشديد والهاء من غير الف (في الموضوعين) هذا يدل على ان ام خالد كانت صغيرة في ذلك الوقت انما سماها ام خالد تقاؤلا والمفهوم من الحديث حسن خلقه عليه السلام واختلاطه مع الصغار وان الهبة لهم جائزة وان الدعاء بطول العمر جائز فكانه عليه السلام قال لها عرك الله تعميرا الابلاء والاخلق بمعنى واحد وهو جعل الثوب خلقا وروى اخلفي بالفاء يعنى البسى بعده ثم با آخر (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفق على الرواية عنها قالت كانت نساء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حزن بين حزن فيه عائشة وصفية وسودة والحزن الاخرام سلمة وسائر أزواجه وكان المسلمون عابئين حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عائشة فمن اراد ان يهدي هدية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخرها حتى اذا كان في بيت عائشة بمنتها اليه فقالت حزن ام سلمة لام سلمة كلى رسول الله يأمر الناس ان يهدوا اليه حثما كان من نساءه فكلتمه ام سلمة بما قلن فلم يقل لها شيئا فسألتها فقالت ما قال لي شيئا فقلن لها

عليه فكلّمته فلم يقل لها شيئا ثم كلّمته فقال عليه السلام (يا ام سلمة لا تؤذوني في عائشة) اى بالتكلم في حقها (فانه والله ما نزل على الوحى وانا في حياض) وهو اسم لما يتغطى به (امرأة منكى غيرها) اى غير عائشة فقالت ام سلمة اعوذ بالله من ايدائك يا رسول الله وفيه اعلام الرجل بحب بعض نساءه (م) انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال كانت عند ام سليم يتيمة فرأها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انت هيه لقد كبرت سنك فرجعت اليتمة الى ام سليم تبكى وتقول دعا على رسول الله ان لا يكبر سننى فخرجت ام سليم مستعجلة حتى لقيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا نبي الله ادعوت على يتيمنى قال وما ذلك يا ام سليم قالت زعمت انك دعوت عليها ان لا يكبر سنّها فضحك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (يا ام سليم اما تعلمين ان شرطى على ربي انى اشترطت على ربي) هذا بدل مما قبله ووافى الدلالة على المراد (فقلت انما انا بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر

فايما احد دعوت عليه من امتى بدعوة ليس لها باهل ان تجعلها له طهورا وزكوة وقرية يقر بهيها) اى يقرب الله اليه ذلك المدعو عليه بتلك الدعوة يوم القيمة يعنى تلك اليتيمة لم تكن اهلا لدعائى عليها فيكون لها طهورا فان قيل كيف يصدر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الدعاء على من ليس اهلا لذلك قلنا صدوره اما بان يكون المدعو عليه اهلا له في الظاهر وهو عليه السلام كان ينظر الى الظاهر وان لم يكن اهلا عند الله تعالى او بان لا يكون على قصد مما جرت به عادة العرب في الكلام من قولهم تربت عيىك لا كبرت سنك وغير ذلك فخاف عليه السلام ان يصادف شئ من ذلك اجابة فسأل ربه ان يجعله رجة وقرية (م) انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع ام سليم خنجرا يوم حنين فقال ما هذا الخنجر قالت اتخذته لان احدا من المشركين ان دنأنى بقرت بطنه فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يضحك ويقول (يا ام سليم ان الله قد كفى واحسن) يعنى كف عنا شر العدو و احسن الينا قاله يوم حنين (ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل بيت ام سليم لكونها حالته من الرضاغة وينام على فراشها فجاءت ذات يوم فنام على فراشها ففرق وكان عليه السلام كثير العرق فجعلت تشف عرقه فتعصره في قارورة فقال عليه السلام (يا ام سليم ما هذا الذى تصنعين قاله حين رآها تجمع عرقه) فقالت هذا عرقك فجعلته في طيبنا وهو اطيب منه ونرجو بركته لصيبنا قال العلماء هذه الريح الطيبة كانت صفته عليه السلام وان لم يمس طيبا ومع هذا كان يستعمل الطيب في كثير من الاوقات

مبالغة في طيب ربحه لملاقاة الملائكة (م) انس رضي الله عنه) روى مسلم عنه
 (يا ام فلان انظري الى اى السكك) جمع السكة وهي الطريقة المصطفة من الخلل
 وبه سميت الازقة اسككا لاصطفاف الدور (شئت) صفة لاي واللام في السكك
 للعهد الذهني فيكون في المعنى نكرة اوزائدة ويجوز ان تكون اى موصولة
 وشئت صلتها ومعنى انظري قابلي نفسك يقال داري تنظر الى دار فلان اى
 تقابلها يعنى اسلكي اى سكة تريد بينها (حتى اقضى لك حاجتك فانه لامرأة
 كان في عقلها شيء) اى اختلال (فقات يارسول الله ان لى اليك حاجة (م)
 عائشة رضي الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (يا برة هل رأيت منها شيئا
 يربك) اى يوقعك في الشك فيما قاله اهل الافك (يعنى عائشة) هذا تفسير لضمير
 منها (قاله حين قال فيها اهل الافك ما قالوا) من الكذب والبهتان في حقها
 فأتان الموصول للتفخيم كقوله تعالى فمشيهم من اليم ماغشبههم تقدم قصتهم
 قريبا (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها (بأنية الانجين
 ما احب قاله لفا طمة حين بعثها ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليه يشده
 العدل في عائشة رضي الله تعالى عنها) اى في محبتها يعنى يطلبن من النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ان يساو يهن بعائشة في المحبة اذ المساواة بينهما في القسم كانت
 حاصله (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها قالت كان
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله حين صار
 مسجورا وكان يوما عندي دعا الله ثم دعا فقال (يا عائشة اشعرت) الهمزة فيه
 للاستفهام اى هل علمت (ان الله افانلى) اى بين لى (فيما استفتية فيه جاءني رجلان)
 استئناف بيان لافناء الله (فقد احدهما عند رأسي والاخر عند رجلي) بتشديد الياء
 هذا يشير الى انه عليه السلام رآهما في المنام (فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي
 او الذي عند رجلي للذي عند رأسي) هذا يمكن ان يكون شكاً من النبي صلى الله عليه
 وسلم او من الراوى (ما وجع لرجل) اراد به النبي صلى الله عليه وسلم (قال مطبوب)
 بالهاء المهملة والباء الموحدة اى قال الرجل الاخر انه مسجور (قال من طبه
 قال لبيد بن ربيعة قال في اى شيء قال في مشط) وهو معروف (ومشاطة) بضم
 الميم وهو ما يخرج من الشعر اذا مشط (وجف طلعة ذكر) على اضافة طلعة
 الى ذكر المراد بالذكر فحل الخلل والجف بضم الجيم والتشديد الغشاء الذى على
 الطاع يعنى ان مسجوره كان في خلاف طاع ذكر لا طاع انثى (قال فابن هو قال في بر
 ذى اروان) بفتح الهمزة اسم رجل (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفاقا
 على الرواية عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يحشر
 الناس حفاة عراة قات يارسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم

مكيه جداول

من مسجور

جلد اول
صحیح کلمہ

الى بعض فقال عليه الصلاة والسلام (يا عائشة الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض يوم القيامة) هذا تفسير الامر اول زمان يقع فيه النظر (م) عائشة رضى الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) يا عائشة لا تكونى فاحشة (تقدم سبب ذكره ومعنى الفحش فى حديث ان الله لا يحب الفحش (خ) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى البخارى عنها (يا عائشة ما زال اجد الم الطعام الذى اكلت بحير) اراد به الشاة المسمومة التى كان عليه الصلاة والسلام اكل منها قاله فى مرضه الذى مات فيه (فهذا اوان وجدت) اى وقت وجدانى (انقطاع ابهرى) وهو عرق مستبطن فى القلب فاذا انقطع مات صاحبه (من ذلك السم (خ) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى البخارى عنها (يا عائشة ما ظن) اى ما علم (فلانا و فلانا يعرفان) بالاعتقاد (ديننا الذى نحن عليه) من الاخلاص فيه والاستقامة (يعنى رجلين من المنافقين) وفيه جواز بيان عيب شخص على وجه الحساب ان ثبت عليه مصلحة (خ) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى البخارى عنها (يا عائشة ما كان معكم لهو) بمحذوف حرف الاستفهام قاله لما زفت امرأه الى الانصارى المراد بالله وما يكون مع العرس من ضرب الدف ونحوه لكن كان دفعهم كالغز بال (فان الانصار يعجبهم اللهو (م) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها قالت جاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذات ليلة فتحلعه رداءه ونعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث الا قدر ما ظن انى قد رقدت فاخذ رداءه بالرفق وانتقل بالرفق وقمح الباب فخرج ثم اغلقه بالرفق فجعلت درعى فى رأسى وتفتت ازارى ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف فانصرفت فاسرع فاسرعت ففهرول ففهرولت فسبقته فدخلت فاصطبعت فدخل فقال عليه الصلاة والسلام (يا عائشة مالك حشئ) وهو على وزن عطشى حال الحشئ ضرب النفس وارتقاؤه من العدو (وراية) وهى التى اخذها الربو وهو بمعنى الحشئ (قالت قلت لاشئ) قال التووى هذه اصوصب الروايات وفى بعضها لاى شئ فكلمة اى للاستفهام متعلق بمحذوف اى لاى شئ اخبرك وفى بعض النسخ لا بى باباء الجارة الداخلة على الياء (فقال ليخبرنى) بفتح اللام وتشديد النون (اولى ليخبرنى اللطيف الخبير) قالت قلت يا رسول الله باني انت واني (يعنى انت مقدى بهما يقال هذا الكلام للتعظيم) فاجبرته اى اخبرت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عما فعلت من خروجى عقيبته واختفائى منه (قال فاني السواد الذى رأيت امامى قلت نعم فلهدى) اى دفعنى (فى صدرى لهدية اوجعنى ثم قال اظننت ان يحيف الله عليك ورسوله) اى يظلمك بان يذهب

في نوبتك الى زوجته الاخرى قال الجوهرى يقال حاف عليه بالخاء المهملة اذا ظلمه
 (قالت قلت) هذا من قول المصنف رحمه الله وكذا قالت فيما سبق (مهما يكن الناس
 يعلم الله) يعني قالت عائشة كيف اخفى منك حالي يا رسول الله فان اخفيت منك يعلم الله
 ويخبرك به فعميت في القول وقالت مهما يكن الناس مكان مهما كنتم (قال نعم قال
 فان جبرائيل) هذا شروع في بيان سبب خروجه عليه الصلاة والسلام من عندها
 مخفيا (انني حين رأيت بكسر التاء اي حين رأيت خروجي) فتداني فاحفاه
 منك اي اخفى جبرائيل عليه السلام ذاته منك (فاجبته فاخفيه منك ولم يكن) اي
 جبرائيل عليه الصلاة والسلام ليدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت ان قدر قدت
 اي تمت (فكرهت ان اوقفك وخشيت ان تستوحشني فقال) اي جبرائيل (ان ربك
 يأمرك ان تأتي اهل البقيع) وهي مقبرة المدينة (فتستغفر لهم) (ق) عائشة
 رضي الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها) يا عائشة ما يؤمنني ان يكون
 فيه عذاب وقد عذب قوم بالريح) هذه الجملة الحالية خرجت تعليل لما قبلها
 (وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذ عارض) وهو السحاب المعترض في الافق
 (مطرنا قاله لما قالت له يا رسول الله ارى الناس اذاروا الغيم فحوارجا ان يكون
 فيه المطر واراك اذ رأيت عرفتي وجهك الكراهية) وفي الحديث كمال مخيفته
 عليه الصلاة والسلام وشقيقته على امته (م) عائشة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم
 عنها) يا عائشة متى دخل هذا الكلب ههنا) تقدم الكلام عليه في اوائل هذا الباب
 في حديث ما يخلف الله وغده ولا رسله (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم
 عنه) يا عائشة ناو لي الثوب وروى الحمزة) وهي السجادة (فقال اني حائض
 فقال ان حبيبتك ايسر في يدك (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية
 عنها (يا عائشة والله لكان) بتشديد النون (ماءها نقاعة الحناء) وهي بضم النون
 الماء الذي يتقع فيه الحناء يعني كان احمر (ولكان نخلها) اراد به طلع بقرينة
 يرانه عليه الصلاة والسلام فيما سبق من السحر كان في الطلع وانما اضاف النخل الى
 البئر لانه كان مدفونا فيها (رؤس الشياطين) يعني الحيات الخبيثة لو خشته
 وفتح منظره (يعني بئر ذي اروان) تفسير للضائر المؤنثة (ق) عائشة رضي الله
 تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (يا عائشة) بضم الشين وقهها تر خيم عائشة
 (هذا جبريل يقرئك السلام) تمنه فقات وعليه السلام ورحمة الله وفيه فضيلة
 له عائشة وجواز بحث الاجنبى الى الاجنبية السلام اذا لم يخف من ترتب مفيدة
 عليه (م) عائشة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) يا عائشة هاني اي ناو لي وهاني
 (المذبة) وهي السكين الكبيرة قالت فانه حين اراد ان يذبح كبشا اقرن ثم اخذها
 فاصطجع الكبش ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد

في ص ٢١٤ خ

ثم ضحى به وفيه استحباب اذبحاق الذبائح وقول المضحى اللهم تقبل مني (م)
عائشة رضي الله تعالى عنها) روى مسلم عنها قالت لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتلك
الاقربين قام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الصفا فقال عليه السلام (يا فاطمة
بنت محمد يا صفة بنت عبد المطلب يا بنتي عبد المطلب لا املاك لكم من الله شيئا)
اي لا قدران انقذكم من النار في الآخرة فاجتهدوا في العمل الصالح (سلوني من
مالي ما سئتم) اي في الدنيا (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الراية
عنه (يا نساء المؤمنات) برفع المؤنات جلا على لفظ المنادى ويجوز كسر هاء على انها
منصوبة جلا على محله وروى بنصب نساء تقديره يا نساء الطوائف المؤمنات
(لا تحقرن احدا كن لجارتها) قيل جارة المرأة امرأة زوجها (ولو كرا عشاة محرق)
صفة كرا ع وهو مستدق الساق تقديره ولو كرا ع شاة محرق هدية ويجوز
نصب كرا ع على ان يكون المحذوف كان مع اسمها تقديره ولو كان الهدية كرا ع
شاة محرقا الخطاب للهديات يعني لا تمتنع احدا كن من الهدية لجارتها احتقارا
للموجود عندها بل تجود بما تيسر ويجوز ان يكون الخطاب لمن اهدى اليهن
يعني لا تحقرن احدا كن هدية جارنها بل تقبلها وان كانت قليلة (هكذا ذكره
(الافليشي والرواية يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها) ولو قرسن شاة الفرس
للبيع كالحافر للفرس وقد يستعار للشاة وفيه حث على الهدية واستحباب القلوب

الباب السادس

(خ) عائشة رضي الله تعالى عنها) روى البخاري عنها (ليس احد يحاسب) اي في يوم
القيامة المراد بالحساب في الحديث ما استقصى فيه (الاهلاك) تقدم الكلام عليه في
الباب الاول في حديث من نوقش الحساب عذب اعلم ان المصنف رحمه الحديث برقم البخاري
وانه متفق عليه من حديث عائشة كذا ذكره صاحب التحفة وصادفته انا عينه
في صحيح مسلم راوية عائشة رضي الله تعالى عنها (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه)
اتفقا على الراية عنه (ليس الشديد) اي القوى (بالصراحة) اي بكثرة الصرع
وهو الاسقاط وهي على وزن الضحكة للبالغة يعني ليس القوى من يكون قادرا
على ان يسهط خصومه (انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) يعني انما اقوى
من يقدر على ان يقهر اقوى اعدائه وهو النفس عند الغضب حول النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم معنى هذا الاسم المشهور عندهم من امر الدنيا الى امر الدين (ق)
ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ليس الغنى عن كثرة العرض)
بفتح العين المهملة والراء بتناول صنوف الاموال من النقود وغيرها ويمكن
ان يقال عرض الدنيا كانه اراد من العرض مقابل الجوهر وهو على رأى اهل السنة

جلد اول
في صحيح مسلم

لا يبقى زمانين فمتاع الدنيا مشبهة في سرعة زواله وعدم ثباته زمانين يعني ليس الغنى
 المحمود ما حصل عن كثرة العرض والمتاع (انما الغنى غنى النفس) يعني انما الغنى
 المحمود غنى النفس وهو القناعة لان الحر يص فقير دائماً وقال الطيبي يمكن ان يراد
 بغنى النفس حصول الكمالات العلمية والعملية لان النفس لا تكون محظوظة
 الاب (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه (ليس المسكين)
 اى ليس الكامل في المسكنة (الذى ترده التمرة والتمران ولا اللقمة ولا اللقمتان) عند
 سؤاله لان المتردد في الباب يكون قادر على تحصيل قوته (انما المسكين) الكامل (الذى
 يتفق) اى يترك السؤال من الناس مع فقره (اقرأوا ان شئتم لا يسألون الناس
 الحافا) الضمير فيه للفقراء المجاهدين المتعفين عن السؤال بحيث يحسبهم
 من لا يعرف حالهم اغنياء وهم اهل الصفة قال الله تعالى في حقهم تعرفهم
 بسمائهم لا يسألون الناس الحافا الحاف هو الاحاح وهو نصب على الحال
 اى المحققين او صفة مصدر محذوف اى سؤالاً اذا الحاف او عامله محذوف اى
 لا يلحفون الحافا المعنى لا يوجد منهم سؤال ولا الحاف اذ لو كان السؤال بلا
 الحاف صادر عنهم لما احتج الى معرفة فقرهم بسمائهم (خ) عبد الله بن عمر
 رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه (ليس الواصل) اللام فيه لتعريف الجنس يعنى
 ليس حقيقة الواصل ومن يعتد به وصله (بالمكافى) اى الذى اذا انعم عليه صاحبه
 يجازيه بمثل ما فعله (ولكن) لرواية فيه بالشديد وان جاز التخفيف (الواصل) اى
 الذى يعتد بوصله هو (الذى اذا قطعت رحمه وصلها) يعنى يصل قربه الذى يقطع
 عنه (ق) اسماء بنت عميس رضى الله تعالى عنها (اتفق على الرواية عنها قالت هاجر
 جماعة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الحبشة بالسفينة وكنتم مع زوجى جعفر بن
 ابى طالب رضى الله تعالى عنه فيهم فوافقوا فتح خير فاسهم لهم وما سهمم للقاتلين
 عن القح غيرهم فدخل عمر على حفصة زوج النبي صلا الله تعالى عليه وسلم وكنتم
 عندها فوجدتها زائرة فقال عمر سبقناكم بالهجرة فتحن احق برسول الله منكم
 ففضيت فقلت كلا يا عمر كنتم مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يطعم جائعكم
 ويحفظ جاهلكم فكنا في دار البغضاء يعنى في دار الكفار وذكرنا ذلك للنبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (ليس باحق منكم) الخطاب لاسماء واهلها الذين
 كانوا معهما في الهجرة الى نجاشى الحبشة (وله) اى لعمر رضى الله تعالى عنه (ولاصحابه
 هجرة واحدة ولكم اثم) هذا ضمير مرفوع وقع موقع المجرور تأكيد للضمير في لكم
 (اهل السفينة) بالنصب على الاختصاص او على النداء مما هم اهل السفينة
 لانهم جاوا بالسفينة من البحر (هجران) احداهما من مكة الى الحبشة والآخرى
 من الحبشة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (يعنى) تفسير من المص رح
 لضمير ايس (عمر بن الخطاب و كان قد قال لاسماء حين قدمت من الحبشة

سبقتكم بالهجرة فحقن احق برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منكم (ق) عثمان
رضي الله تعالى عنه ليس بكذاب (يعني ليس بآثم من كذبه من قبل ذكر المزموم
وارادة اللزوم عنه او معناه ليس بكثير الكذب لان الكذب للاصلاح قليل (من اصلح
بين اثنين) يعني من كذب للاصلاح بين اثنين متاغضين لان هذا الكذب يؤدي الى
الخير و قليل ايضا و اليه اشار بقوله (فقال خيرا او غما خيرا) شك من الراوي اي بلغ خيرا
مؤديا الى الخير وان لم يكن سمعه يقال غما الحديث اذا بلغه على وجه الاصلاح ونعى
بالتشديد اذا بلغه على وجه الفساد قال سفيان يجوز الكذب في الاعتذار
الى رجل لانه اذا جازل للاصلاح بين الناس فلا صلاح بينهم وبين صاحبه يكون اولى
قال صاحب التحفة هذا الحديث متفق عليه لكن لا من حديث عثمان بل من
حديث ام كلثوم بنت عقبة قيل انها اسلمت بمكة وهاجرت ماشية ماروته
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عشرة احاديث اخرج لها في الصحيحين
هذا الحديث وحده وقال قوم الكذب الذي فيه مصلحة مشروع مطلقا
كالكذب في الحرب وكالكذب في حديث الرجل امرأته وبالعكس كأن يقول
كل منهما للآخر لا احدث احب الي منك فها هما جائران منصومان عليهما
بالحديث الآخروي خلاص المظلوم ومنه قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام اني سقيم
ومنادي يوسف ابتها العير انكم لسارقون وليس في الحديث ما يدل على الحصر
على الصورة المذكورة وقال قوم لا يجوز الا بقرينة التورية وهي ان يريد
المتكلم بكلامه خلاف ظاهره مثل ان يقول فلان فعل كذا وينوى ان قدر الله
ذلك او يقول في الحرب مات امامكم وينوى به احدا من المتقدمين (خ) الصعب
ابن جثامة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) ليس بنارذ عليك ولكننا
حرم (تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انالان زرده عليكم (م)
ابوهرير رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ليست السنة بان لا تطروا) على بناء
المجهول المراد بالسنة القحط ومنه قوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين
(ولكن السنة ان تطروا وتطروا) كرره للتأكيد (ولا تلبث الارض شيئا)
المعنى ليس القحط الشديد بان لا ينزل عليكم مطر بل هو بان ينزل ولا تلبث الارض
وذلك لان اليأس بعد توقع الرجاء وظهور اسبابه افضح مما كان حاصلا من
اول الامر (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (ليس على
المسلم في عبادة ولا في فريضة صدقة) هذا بظاهره حجة لابي يوسف ومحمد رحمه الله
في عدم وجوب زكوة في الفرس وللشافعي في عدم وجوب بها في العبد والخيول
سواء كانت للتجارة او لم تكن في قوله القديم ذهب ابو حنيفة رحمه الله الى
وجوب بها في الفرس لقوله عليه الصلاة والسلام في كل فرس سائمة دينار وفي العبد

اذا لم يكن للخدمة لما روى سمرة بن جندب انه عليه الصلاة السلام كان يأمرنا
 بالزكوة من العروض التي نعتها للبيع وحل العبد في الحديث على العبد للخدمة
 والفرس على فرس الغازي توفيقا فان قيل هذا باطلا فله يقتضي ان لا يجب في
 العبد صدقة الفطر على مولاه قلنا قد جاء في رواية مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى
 عنه الا صدقة الفطر فتحمل هذا عليه (م) جابر رضي الله تعالى عنه) روى
 مسلم عنه ليس فيما دون خمس اواق (الا وافي بتشديد الباء وتخفيفها وحذفها جمع
 اوقية بضم الهمزة وتشديد الباء وهي في الشرع اربعون درهما وهي اوقية
 الحجاز واهل مكة (من الورق) بكسر الراء هي الفضة مضروبة كانت او غيرها
 (صدقة وليس فيما دون خمس ذود) بالاضافة وروى بتونين خمس فيكون ذود
 بدلا عنها لكن الرواية المشهورة هي الاولى والمراد منه خمس ابل من الذود
 لا خمس اذواد الذود من الثلاثة الى العشرة لا واحدا منه لفظه كاقوم (من الابل
 صدقة وليس فيما دون خمسة اوسق) جمع وسق وهو ستون صاعا بصاع النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اربعة امداد كل مد رطل وثلث رطل بالبغدادى
 عند ابي يوسف والشافعي والرطل مائة وثلثون درهما وعند ابي حنيفة
 كل مد رطلان (من التمر صدقة) وفي آخر الحديث حجة على ابي حنيفة في ايجابه
 العشر في كل ما اخرجته الارض قليلا كان او كثيرا ولكن يأوله بان المراد منه
 زكوة التجارة لان الناس كانوا يتبايعون بالاسواق وقيمة الوسق اربعون درهما
 ويعمل بقوله عليه الصلوة والسلام فيما سته السماء والعيون العشر لانه ابعد من
 التأويل اعلم ان راوى الحديث ابو سعيد الخدرى دون جابر كذا صادفته في صحيح
 مسلم وقال صاحب الخفة وصاحب شرح السنة لم يروا هذا الحديث جارا
 (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) نفى تعالى الرواية عنها قالت لما قال عليه الصلاة
 والسلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قلت كلنا
 نكره الموت يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام (ليس كذلك) بكسر الكاف
 خطاب المائشة اى ليس المعنى كما زعمت من ان المراد من كراهية لقاء الله كراهية
 الموت (ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته احب لقاء الله و احب
 الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بمذاب الله) وذكر التبشير في العذاب للتهكم (وسخطه
 كره لقاء الله و كره الله لقاءه قاله لها حين قالت كلنا نكره الموت) تقدم البيان عليه
 في الباب الاول في حديث من احب لقاء الله (م) فاطمة بنت قيس رضي الله تعالى
 عنها) روى مسلم عنها قالت ارسل وكييل زوجي الى شمراني عدني فسخطه فقال
 والله ما لك عيا من شيء فحجت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرت ذلك له
 فقال عليه الصلاة والسلام (ليس لك عيا من نفقة قاله لها لما طلقها زوجها ابو عمرو

ابن حفص البتة) اى الطلقات الثلاث وروى انها آخر تطليقة بقيت لها من الثلاث
قال الشافعي لانفقة البتة ولكن لها السكنى لقوله تعالى اسكنوهن من حيث
سكنتم من وجدكم وكذا البتة الحامل النفقة لقوله تعالى وان كن اولات حمل
فانفقوا عليهن والحديث حجة له وقال ابو حنيفة واصحابه يجب لها السكنى
والنفقة مطلقا لقوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم الى قوله
فانفقوا عليهن وتأويل الحديث عندهم ان يراد من النفقة النفقة التي ارادتها
وهي ما يكون اجود من الشعر وروى الجعفي ان عمر رضي الله تعالى عنه رد
حديث فاطمة وقال لاندع كتاب ربنا وسنة نبينا بقول امرأه لاندري اصدقت
ام كذبت (ق) جابر رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه قال رأى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا في السفر قد ظلال عليه واناسا حوله فقال ما هذا
قالوا صائم فقال عليه السلام (ليس من البر الصيام في السفر) استدله من لا يرى
الصوم في السفر والجمهور على جوازه وحاولوا الحديث على من جهده الصوم
بدليل صيام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في السفر وبقريئة الحال فان قيل اللفظ
عام والعبارة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فلنا فرق بين السياق والسبب فان السياق
والقرائن تدل على مراد المتكلم ونخصيص العام في كلامه ولا كذلك السبب
وقوله ليس من البر من القبيل الاول (ق) ابو موسى رضي الله تعالى عنه) اتفاقا
على الرواية عنه (ليس منا) اى من اهل سنتنا (من حلق) اى شعره حقيقة
او قطعه (ولا خرق) اى ثوبه (ولا سلق) اى رفع صوته بالبكاء وكان هذه
الافعال المجزعة على الميت (ق) انس رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه
(ليس من بلد الاسيطة الدجال الامكة والمدينة ليس نقب) وهو الطريق
بين الجبلين (من انقابها الاعليه الملائكة صافين يجرسونها فيزل السجدة)
يكسر الباء الارض التي تعلوها الملوحة (ثم ترجف) اى تزلزل (المدينة)
باهلها ثلث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق) دل الحديث على فضل
مكة والمدينة شرفهما الله (ق) ابوذر رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية
عنه (ليس من رجل ادعى) من فيسه زائدة (لغير ابيه وهو يعلمه) اى حال
كونه عالما ان من ادعاه ابا غير ابيه (الا كافر) ان كان مستحلا ذلك الفعل المحرم
او المراد منه كفر ان النعمة (ومن ادعى ما ليس له) هذا بمعومه يتناول
الدعوى الباطلة كلها ما لية كانت او غيرها (فليس منا) اى من اهل سنتنا
فليتوبوا معتمده من النار) لفظه انشاء ومعناه خير (ومن دعا رجلا بالكفر او قال
عدو الله وليس كذلك الا حار عليه) اى حار ذلك القول على القائل وهو بالخاء
والراء المهملتين بمعنى رجع تقدم البيان عليه في الباب الاول في حديث من قال

لاخيه يا كافر (كذا قال مسلم وقال البخاري لا يرمى رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت) اي الكلمة المرمى بها (عليه ان لم يكن صاحبه كذلك (ق) ابن مسعود رضي الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (ليس منا من ضرب الحدود وشق الجيوب) عند المصيبة (ودعا بدعوى الجاهلية) يعني وصف الميت باوصاف ايست فيه كما كان عادتهم قبل الاسلام (وفي رواية او او) يعني قال اوشق الجيوب او دعا بدعوى الجاهلية (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روي البخاري عنه) (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) اراد به الحث على التغني بالقرآن لا بغيره تقدم الكلام على معنى التغني في الباب الخامس في حديث ما اذن الله بشيء كاذنه لشيء من يتغن بالقرآن (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (ليس من نفس تقتل) على بناء المجهول (ظلم الا كان على ابن آدم الاول) وهو قابيل قتل اخاه هابيل ظلما (كفل) بكسر الكاف اي نصيب (من دمه) فان قلت هذا مشعر بان يكون اثم ذلك القتل مقسوما بين القاتل وبين قابيل وقد صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزره ووزر من عمل بها بعده من غير ان يتقص من اوزارهم شيء اقول من في الحديث يحتمل ان يكون بمعنى لاجل فلا يفهم منه القسمة وان يكون بمعنى الابتداء فيفهم منه قسمة اثم الدم فيكون قابيل مستثنى من قوله عليه الصلوة والسلام من سن في الاسلام سنة سيئة او يكون قوله عليه الصلوة والسلام من سن في الاسلام بيانا للسنة الواقعة بعد بعثته عليه السلام (لانه من القتل او لا يروى لانه كان اول من سن القتل (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ليس هو كاذنظنون انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قاله لما زلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) اللبس الخلط والظلم وضع الشيء في غير محله فيدخل فيه الكفر والمعاصي (فشق ذلك) اي هذا القول النازل (على اصحابه) لانهم ظنوا ان المراد من الظلم في الآية هو المعاصي (فقلوا اينالم يظلم نفسه) فيمن النبي عليه السلام بالحديث ان المراد من الظلم الكفر معناه ليس الظلم كاذنظنتم من ان المراد به المعاصي لاستبعادكم تهقيق الكفر بعد الايمان وانما المراد به الشرك

فصل

في نعم وبئس (م) جابر رضي الله عنه (روي مسلم عنه قال سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اهله الا دام فقالوا ما عندنا الا اخل فقال عليه السلام (نعم الا دام الخل) اللام فيه الجنس فيكون الحديث حجة لابي حنيفة ربح في ان ما خال من الخمر حلال روي ان عامه ادم ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان الخل (ق) حنيفة رضي الله عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت قص عبد الله بن عمر على قال رأيت في منامي كأن

ملكين اخذاني فذهب بي الى النار فقلت اعوذ بالله من النار فقامها ملك فقال لي
 لا روع عليك فقصصتها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عليه السلام
 (نعم الرجل عبد الله) اراد به عبد الله بن عمر (لو كان يصلي من الليل) فمن فيه
 للتبعض قال سالم كان عبد الله بعد ذلك لا ينام الا قليلا (خ) ابو هريرة رضى الله
 تعالى عنه (روى البخارى عنه) (نعم الصدقة اللقحة) بكسر اللام وفتحها الناقصة
 الحلوبة (الصفي) اى التى اصطفاه صاحبها لنفسه لكثرة لبسها هذا فعول
 ذكر معه الموصوف فاستوى فيه المذكر والمؤنث (منحة) بكسر الميم وسكون
 النون نصب على التمييز او حال اى عطية وهى تناول الهبة والعارية لكن العرب
 يستعملون لفظة المنحة كثير فى الهبة (والشاة الصفى محبة تغدو) صفة مادحة
 لمنحة واستثنا ف جواب عن سأل عن سبب كونها ممدوحة (باناء) حال اى
 ملتبسة بعلاء انا ابنا (وتروح باخر) اى باناء آخر (م) ابو هريرة رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) (نعم) بكسر العين وتشديد الميم وما فيه بمعنى شئ
 تمييز لفاعل نعم المستتر فيه (لاحدهم) اى لاحد المالك (وروى نعم للمملوك
 ان يتوفى) اى يموت وهو مخصوص بالمدح (يحسن عبادة الله) الجملة حال
 (وصحابة سيده) بفتح الصاد مصدر يعنى خدمة مولاه (نعماءه) (م) عدى
 ابن حاتم رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (بنس الخطيب انت قل ومن يعصى الله
 ورسوله قاله لرجل خطب عنده فقال من يطع الله ورسوله) فقد رشد بفتح الشين
 وكسرهما (ومن يعصهما فقد غوى) بفتح الواو قال القاضى سبب انكاره
 عليه الصلوة والسلام تشريكه فى الضمير المقتضى للتسوية ولذا امره بتقديم
 اسم الله والعطف عليه وقال النووى هذا ضعيف لانه قد جاء التشريك فى سنن
 ابى داود عن ابن مسعود انه قال علمنا رسول الله خطبة وقال فى خطبة من يطع الله
 ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الانفسه والاولى ان يقال ان خطبة
 ذلك الرجل كانت خطبة وعظ وكان من شأنها الاطياب فانكره النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم لتركه ذلك وخطبته عليه الصلوة والسلام فى رواية ابن مسعود
 كانت خطبة اعلام و الابحاز البق به لان اللفظ كما قل كان اقرب الى الحفظ (ق)
 ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفاقا على الرواية عند) بنس الطعام طعام الوليمة
 يدعى اليه الاغنياء هذا استثنا ف جواب عن سأل عن كونه مذموما (ويترك الفقراء
 ومن ترك الدعوة) اى اجابة الدعوة (فقد عصى الله ورسوله) تقدم بيانه فى الباب
 الرابع فى حديث اذا دعى احدكم الى ولية فليأتها (ق) ابن مسعود رضى الله
 تعالى عنه (اتفاقا على الرواية عنه) بنس ما لاحدهم ان يقول نسيت آية كيت
 وكيت) هذه كناية مثل كذا وكذا وقعت صفة لآية (بل هو نسي) على

بناءً المنجھول بالتشديد قال الخصاصي معناه انساها الله تلك الآية ونسخ تلاوتها
 فيكون هذا النهي خاصاً في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانما نهاهم عن هذا
 القول لثابتهم الضياع على القرآن واعلمهم ان ذلك من قبل الله لما رأى في نسخها
 من الحكمة كما قال الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها وقال آخرون
 انه عام وانما نهى عنه لانه يتضمن ترك القرآن وعدم ملازمة عليه فكره
 عليه الصلاة والسلام نسبة الترك اليه وبين ان ذلك الامر سماوى (واستذكروا
 القرآن) اى اطبوا من انفسكم هذا كونه والمحافظة على قراءته وهو عطف
 من حيث المعنى على قوله بنس ما لاحدهم يعنى لا تقصروا في معاهدة القرآن
 واستذكروه (فانه اشد تفصيلاً) اى ذهاباً وخروجاً (من صدور الرجال من
 النعم) بفتح النون واحداً لانعام وهى المال الراعية واكثر استعماله
 في الابل يعنى اشد من تنقصي النعم العلفاء (من عقلها) اذا اطلقها صاحبها
 العقل بضمين جمع العقال بالضم وهى الحيلة التى يشد بها ذراع البعير

❖ فصل ❖

(ق) جابر رضى الله تعالى عنه انفقاعاً على الرواية عنه (بيننا) وهو ظرف زمان
 الفقه مشبعة بمعنى المفاجأة مضاف الى الاسمية والفعلية وما بعده يحتاج الى جواب
 يتم المعنى به (انا امشى) يعنى فاجأت بين اوقات مشى (اذا سمعت صوتاً من السماء
 فرفعت رأسى فاذا الملك الذى جاني بحراء) بكسر الحاء المهملة وبعد الراء
 المهملة فن جعله علم جبل هو على ثلاثة اميال من مكة يصرفه ومن جعله علم
 مغارة فيه لا يصرفه (جالسا على كرسى بين السماء والارض فحيث) بهجمة
 بعد الجيم المضمومة وفي رواية بثئين مثليين بعدها بمعنى خفت (منه فرقا)
 بفخزين اى خوفاً نصب على المصدر وقيل معنى حيث فقلت من مكانى فعلى
 هذا يكون فرقا مفعولاً له (فرجت فقلت زملونى) امر بمعنى غطونى (زملونى)
 كرهه للتاكيد (فدثرونى) فعل ماضى بمعنى غطونى (فانزل الله يا ايها المدثر) اى المشتمل
 بئياه وقيل بالنسبة واعبائها (ثم فاذر) اى اعلم الناس بالتحذير من العذاب
 وربك فكبره يا ربك فطهر) اى من النجاسات وقيل هذا كناية عن الامر بتزكية
 نفسه عن الصفات المستنكرة والعرب يكتنون كثيراً عن الانسان بالثوب لاشتماله
 عليه كما يقال المجد فى ثوبه (والرجز فاهجر) الرجز فى اللغة القذر والمراد به
 هنا الشرك قال النووي من قال اول ما نزل يا ايها المدثر فقد اخطأ والصواب
 ان يقال اول ما نزل اقرأ باسم ربك كما صرح به فى حديث عائشة رضى الله
 تعالى عنها واول ما نزل بعد فترة الوحى وانقطاعه مدة حتى روى انه

عليه السلام كان يضطرب منه ويريد ان يلقى نفسه من جبل يا ايها المدثر ثم
تتابع الوحي و قول من قال من المفسرين اول ما نزل الفاتحة فباطل الى هنا
كلامه لكن يمكن ان يقال مرادهم انها اول سورة نزلت بكلماتها (خ) ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه (روي البخاري عنه) (بيننا انا تأميت) على بناء المجهول
(بخزائن الارض) يعني اتاني الملك بفتاح خزائن الارض وقيل اتى بالخزائن
حقيقة اشارة الى ملك امته عليها بفتح البلاد دعوة ودعوة (فوضع) روى معلوما
وضميره للاتي ومجهولا (في يدي سواران) بكسر السين وضمها روى منصوبا
ومر فوعا (من ذهب فكبرا على) اي ثقلا لكرهه نفسي اياهما (واهماي)
اي صيراني ذاهم وحزن (فاوحى الى ان انفتحهما) ان هذه تفسير للوحي
(ففتحتهما فذهبا) وفيه دلالة على ان دين الكذابين اللذين اهل النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم السوارين بهما يضمحل امرهما بادنى سعي (فاولتهما الكذابين
اللذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة) قال القاضي وجه تأويلهما
بالكذابين ان السوار كان قيد لليد يمنعها عن البطش فكذا الكذابان يقومان
بمعارضة شر بعته ويصدان عن نفاذ امرها فان قلت قوله عليه الصلوة والسلام
انا بينهما يدل على كونهما في زمانه وكذا ما ذكر في تفسير البغوي من ان قوله
تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الى ولم يوح اليه شئ نزل
في حق مسئلة الكذاب وقد جاء في بعض روايات مسلم فاولتهما الكذابين اللذين
يخرجان بهدي احدهما الاسود الغنسي صاحب صنعاء والآخر مسئلة الكذاب
صاحب اليمامة قلت معناه يظهر محاربتهم ودعواهما النبوثة بعد بعثتي كذا
قاله النووي قتل صاحب صنعاء في مرض موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قتله فيروز الديلمي فلما بلغ خبر قتله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فازيروز و قتل
مسئلة في عهد الصدوق قتله الوحشي قاتل حزة فلما قتله قال قتلت خير الناس
في الجاهلية وشر الناس في اسلامي (ق) ان عمر رضي الله تعالى عنه (نفعا على
الرواية عنه بينا انا تأميت بقدح ابن فشربت منه حتى اني لارى الري يخرج من
اطفاري ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا لما اولته قال العلم) قال العلماء
بين عالم الاجسام وعالم الارواح عالم آخر يقال له عالم المثال وهو عالم نوراني
شبيه بالجسماني والنوم سبب لسير الروح المنور في عالم المثال ورؤية ما فيه
من الصور الغير الجسدية والعلم مصور بصورة اللب في ذلك العالم بمناسبة
ان اللب اول غذاء البدن وسبب لصلاحه والعلم اول غذاء الروح وسبب لصلاحه
قبل التجلي العلمي لا يقع الا في اربع صور الماء واللبن والخمر والعسل تناولتها
الآية التي فيها يذكر انه نار الجنة فمن شرب الماء يعطى العلم اللدني

ومن شرب اللبن يعطى العلم بأسرار الشريعة ومن شرب الخمر يعطى العلم بالكمال
ومن شرب العسل يعطى العلم بطريق الوحى واما الرى فى العلم فقد اختلف فيه
فمنهم من قال بوجوده لان الاستعداد متناه ولا مزيد على ما يقبل فيحصل الرى
وظاهر الحديث معهم ومنهم من قال بعدمه لقوله تعالى وقل رب زدنى علما
فالامر بطالب زيادة العلم بلا ذكر النهاية يدل على انه لا ينتهى ومنه ما نقل عن
سيد العارفين ابى يزيد البسطامى رحمه الله من انه قال * شربت الحب كأسا
بعد كأس * فما نفذ الشراب ولا رويت * ويمكن الجواب عن دليل الاولين
بان العلم اذا حصل بقدر استعداد القابل اعطاه الله تعالى استعداد العلم
الآخر فيحصل له عطش آخر وعن هذا قيل طالب العلم كشارب ماء البحر كلما
ازداد شربا ازداد عطشا وعن الحديث بانه يكون محمولا على البداية قبل نزول
الآية (ح) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (بيننا انانائم اذا زمرة)
اذ للمفاجأة اى اذا زمرة واقعة (حتى اذا عرفتهم خرج رجل بينى وبينهم فقال هلم)
خطاب الى الزمرة افر دنظر الى اللفظ (فقلت الى ابن قال الى النار والله قلت ماشائهم
قال انهم ارتدوا بعدك) اى تخلفوا عن بعض الواجبات وليس المراد منه الكفر
لان احدا من الصحابة لم يرتد بعده عليه الصلاة والسلام الا قوم من جفاة العرب
(على ادبارهم القهقري) وهو الرجوع الى الخلف بلاعادة وجهه الى جهة
مشبه (ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم قال هلم قلت الى ابن
قال الى النار والله قلت ماشائهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم فلا راه) بضم الهمزة
والضمير المنصوب فيه للشان وهذا قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يخلص
منهم الامثل همل النعم) الهمل بالتحريك جمع هامل وهو الابل الضال يعنى
لا تخلص منهم الا قليل مثل قلة النعم الضالة (ق) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه)
اتفقا على الرواية عنه (بيننا انانائم رأيت الناس يعرضون على وعليهم قص) بضم
الميم جمع قصص (منها ما يبلغ الشدى) بضم التاء المثناة وكسر الدال وبالياء المشددة
جمع شدى اصله شوى (ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض على عمر ابن الخطاب
وعليه قصص بجره قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله قال الدين) جر عمر رضى الله
تعالى عنه قصصه يدل على بقاء آثاره الجميلة من قوة الدين وكثرة فتح البلاد
في زمانه (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) تفتحا على الرواية عنه (بيننا انانائم
رأيتنى على قليب) وهى البئر التى لم تطو وانما رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
القلوب دون المطوية بالحجارة ليعلم انهم ارباب الديانات موقوفة على المعاني
المطلوبة دون القوايب العمولة (عليها دلو فنزعت منها ماشاء الله
ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع بها ذنوبا) وهو بفتح الذال المعجمة الدلو

العتيقة الملائى ماء (اودنوبين) شك من الراوى والصحيح رواية ذنوبين
هذا اشارة الى قصر مدة خلافته وهى سنتان واشهر (وفى نزعه ضعف)
لم يردبه نسبة الضعف اليه لتقصير منه لانه تحمل فى خلافته ما تحمل من الاعباء
اى مشاقها حتى قالت عائشة لما توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارتدت
جفأة العرب وكثر المنافقون فنزل بابى مالو نزل بالجبال الراسيات لقضها اى
كسرها بل هو اشارة الى ان الفتوح فى ايامه يكون اقل لقصر خلافته وتغير
زمانه وقلة اعوانه (والله يغفرله هذا) لا يدل على تقصيره بل هو جار على
عرفهم لانهم كانوا يقولون افعل كذا والله يغفر لك (ثم استحالت غربا)
بسكون الراء الدلو العظيمة التى تتخذ من جلد ثور (فاخذها ابن الخطاب)
وفى الكلام تقديم وتأخير معناه فاخذها عمر ثم انقلب الذنوب فى يده من الصغير
الى الكبر لان الاخذ متقدم على الاستحالة (فلم ارعبقرياً من الناس) اى سميذا
قرياً (ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن) وهو مناخ الابل حول الماء
يعنى اروى الناس ابلهم ثم آووها الى عطونها لتستر بحج قال القاضى ظاهر هذا
يدل على انه يكون فى خلافة عمر خاصة وانه عليه الصلاة والسلام ضرب مثلاً
لاتساع الناس فى زمان عمر رضى الله تعالى عنه وما فتح عليهم من الامصار وامتداد
خلافته قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر ولقد كان خصنا
للاسلام فلما مات انتم ثلثة من الحصن وقيل ان هذا فى حق خلافتها جميعا لانه
بتدبيرهما وقيامهما لمصالح المسلمين تم هذا الامر وضرب الناس بعطن لان ابابكر
رضى الله تعالى عنه قطع اهل الردة وجع شمل المسلمين وابتدأ الفتوح وتمت
ثمرات ذلك وتكملت فى زمان عمر رضى الله تعالى عنه وعن سائرهم (ق)
ابوهريرة روى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) بينا انا نأمر أئمتي فى الجنة فاذا
امرأة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرته
فوليت مدبراً قال فبكى عمر فى المجلس فقال بابى انت وامى يا رسول الله أعليك غار
قال الشيخ الشارح معنى تتوضأ تغسل يديها ووجهها وليس المراد الوضوء العرفى
اذلا وضوء فى الجنة واقول المنفى فى الجنة هو الوضوء العرفى الرافع الحدث
وما رواه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من توضى الحورية كل صور يافلم يقيم دليل
على منعه وفى تمثيلها بتلك الهيئة فائدة وهى الاشارة الى شرف الوضوء العرفى
فالجل عليه اولى (خ) ابوهريرة روى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
) بينا ايوب يغتسل عريانا خر عليه (اى سقط) رجل جراد من ذهب الرجل
بكسر الراء الجماعة الكثيرة من الجراد (فجعل ايوب يحثى فى ثوبه فقال له ربه
يا ايوب اولم اكن اغنيبتك عما ترى قال بلى وعزتك) الواو فيه للقسم (ولكن لا عنى لى

(عن بركتك) وفيه دلالة على اباحة تكثير المال الحلال (م) ابو هريرة رضي الله
تعالى عنه (روى مسلم عنه يئاز رجل بفلاة من الارض فسمع صوتا في صحابة اسق
حديقة فلان فتعجب ذلك السحاب) اي توجه الى ناحية (فافرح ماء في حرة)
وهي بفتح الحاء المهملة ارض ذات حجارة سود (فاذا شرحة) وهو يسكون
الراء و بالجيم مسيل الماء من الحرة الى السهل (من تلك الشراج قد استوعبت
ذلك الماء كله فتبع) اي ذلك الرجل (الماء فاذا رجل قائم في حديقة يحول الماء
بسمحاته) وهي اسم آلة عريضة من الحديد مأخوذ من السحو وهو الكشف
والازالة (فقال يا عبدالله ما سمك قال فلان للاسم الذي سمع في السحابة فقال له
يا عبدالله لم تستأني عني اسمي فقال اني سمعت صوتا في السحاب الذي هد مأواه يقول
اسق حديقة فلان لا سمك فقال فانصنع فيها قال اما اذا قلت هذا فاني انظر
الى ما يخرج منها فان صدق ثلثه واكل انا و عيالي ثلثا و ارد فيها ثلثه (ق) مالك بن
صعصة رضي الله تعالى عنه (بفتح الصادين المهملة وبالعين المهملة قبل ما رواه
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة احاديث له في الصحيحين هذا الحديث
وحده (يئاز) ما فيه زائدة (انا في الخطيم) وهو خطيم الكعبة سمي خطيما لان
جدره منكسرة عن مساواة الكعبة (ورماعا في الحجر) بكسر الحاء وسكون
الجيم بمعنى الخطيم سمي حجر الانه حجر عن الكعبة يحيطانه قال الجوهري كل ما
حجرته من حائط فهو حجر و انما قاله الراوي ورماعا لان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم حكى لهم قصة المعراج مرات ففعل بالخطيم تارة وبالحجر تارة (مضطجعا) اذ اناني
أت فقد) بتشديد الدال اي شق (قال) اي الراوي (وسميته) اي النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم (يقول فشق ما بين هذه) الى هذه قال بهض رواة الحديث
يعني من نقرة نحره الى عاتقه (فاستخرج قلبي) قيل هذا الشق غير الشق الذي كان
في صدره على ما روى مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اتاه جبرائيل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق قلبه فاستخرج منه
علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم
اعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل
واستبأوه وهو منقع اللون قال انس وقد كنت اري اثر ذلك المخطوط صدره
(ثم ايت بطست) وهو معروف وقيل تاؤه بدل من الشين (من ذهب ملوطة
ايمانا) قال القاضي لعله من باب التمثيل او تمثل له الايمان بصورة الجسم كما تمثل له
ارواح الانبياء بالصور التي كانوا عليها وقال النووي ان الطست كان فيها شيء
يحصل به كمال الايمان فسمي ايمانا لكونه سبيلا الى هناك لعله اراد به ان يكون
ذلك الشيء جسم اقوى القاب بخا صيته اشد تقوية فيكمل به تصديقه كان

شيخى وو الذى تعهد الله برحمته يقول كون الطشت مملوءة بالايمان يحتمل ان يكون
 باعتبار ما يؤل اليه من انها تملأ بقلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الموصوف
 بكمال الايمان (ففصل قلبى) وهذا الفصل كان لتصفيته وترديد قابلية لمعرفته
 عجزت القلوب عن معرفته (ثم حشى) على بناء المجهول اى ملئ بالقلب ظرفه
 وهو الجلد الرقيق الذى كان القلب فيه (ثم اعيد) اى وضع القلب فى مكانه
 او معناه التأمل موضع الشق قيل ما ذكر فى الحديث من شق النحر واستخراج
 القلب وما يجرى مجراه فان السبيل فى ذلك التسليم لا التعرض لتوجيهه بتكلف
 ادعاء للتوفيق بين المنقول والمعقول وهو بما يتوهم انه محال وقال الشيخ
 التوريشى نحن لا نرى العدول من الحقيقة الى المجاز فى خبر الصادق اذ لم يستعمل
 وهذا الخبر مما الاستحالة فيه (ثم اتيت بدابه دون البغل فوق الحمارا بيض يضع
 خطوه عند اقصى طرفه) اى ابعده نظره (فحملت عليه فانطلق بي جبرائيل
 حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال
 محمد) وفيه اشارة الى انه انما استفتح ليكون انسان معه ولو انفرد لما طلب الفتح
 والى ان السماء محروسة لا يقدر احد ان يمر عليها او يدخلها الا باذن الحارسين
 (قيل وقد ارسل اليه) يعنى هل ارسل الله الى محمد للعروج رسولا قيل معناه
 هل صار رسولا والاول اظهر لان امر نبوته كان مشهورا لا يكاد يحفى على
 حراس السموات (قال نعم قيل مر حبابه) اى لقي رجلا وسعة (فنعم المجيئ جاء)
 وفيه تقديم وتأخير والمخصوص بالمدح محذوف فيه تقديره جاء فنعم المجيئ
 مجيئه ففتح اى باب سماء الدنيا (فلما خلصت) اى وصلت (فاذا فيها آدم) اذا
 للفا جاء وكذا فى اخواتها (فقال) اى جبرائيل (هذا ابوك آدم فسلم عليه
 فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مر حبا بالابن الصالح والنبي الصالح) قال الامام
 التوريشى امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالتسليم على الانبياء وان كان
 افضل منهم لانه كان عابرا عليهم وكان فى حكم القائم وهم فى حكم القعود
 والقائم سلم على القاعد (ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية فاستفتح) اى طلب
 فتح بابها (قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
 اليه قال نعم قيل مر حبابه فنعم المجيئ جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى
 وهما ابنا خالة يعنى كل منهما ابن خالة الآخر (قال هذين يحيى وعيسى فسلم عليهما
 فسلمت فردا ثم قال مر حبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء
 الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
 قال نعم قيل مر حبابه فنعم المجيئ جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا
 يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد على ثم قال مر حبا بالاخ الصالح والنبي

(الصالح) اعلم ان رؤيته عليه السلام الانبياء عليهم السلام في السماء الاولى الى
 السابعة تدل على تفاوت منازل لهم وعروجهم وعبوره على جميعهم يدل على انه
 عليه الصلاة والسلام اعلى منهم (ثم صعدني حتى اتى الى السماء الرابعة فاستفتح قيل
 من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل
 مرحبا به فنعلم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادر يس قال هذا ادر يس فسلم
 عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعدني حتى
 اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد
 قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعلم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا هرون
 قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
 قيل المرى كان ارواح الانبياء متشكلة بصورهم التي كانوا عليها لا عيسى فانه مرئي
 بشخصه (ثم صعدني حتى اتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل
 قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعلم المجيء
 جاء ففتح فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد
 ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاؤت اى عز موسى بكى فقبله
 ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من امته اكثر من يدخل
 من امتي) انما يبكي موسى عليه السلام اشفاقا على امته حيث قصر عددهم عن
 عدد امته محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لاحسده لانه لا يابق به واما قوله لان
 غلاما بعث بعدى فلم يكن على سبيل التحقير بل على معنى تعظيم المنة لله تعالى
 لان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم من غير طول العمر في عبادة ربه خصه بهذه
 الفضيلة (ثم صعدني الى السماء السابعة فاستفتح جبرائيل قيل من هذا قال جبرائيل
 قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعلم المجيء
 جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه
 فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعتني اى جمات
 قرية ومنه قوله تعالى فيها سرور وفوعة اى مقربة لهم (سدرة المنتهى) وهى
 شجرة فى اقصى الجنة ينتهى اليها اعمال العباد وينتهى اليها علم الملائكة والرسل
 فاذا بقوا بكسر الباء الموحدة وبالقاف اى ثمرها (مثل قلال) جمع قلة وهى جرة
 عظيمة (هجر) وهى قرية قريبة من مكة كانت تعمل فيها القلال مثل الحباب فاذا
 ورقها مثل اذن القيلة) بفتح الياء جمع القيل كفر دة جمع قردوهو الحيوان المعروف
 (قال) اى جبرائيل (هذه سدرة المنتهى فاذا اربعة اناهار نهران ظهران ونهران
 باطنان فقلت ما هذان يا جبرائيل قال اما الباطنان فنهران فى الجنة) يقال لاحدهما
 كوتر والاخر نهر الرحمة كذا ورد فى حديث آخره انما قال باطنان لطفا امرهما

فلا تهتدى العقول الى وصفهما اولاً لانهما مخفيان عن ابصار الناظرين
 فلا يران حتى يصبأ في الجنة (واما الظاهران فالنبل والفرات) يحتمل ان يكون
 المراد منهما ما عرفا بين الناس و يكون مادتهما مما يخرج من اصل السدرة
 وان لم يدرك كيفية وان يكون من باب الاستعارة في الاسم بان شبههما بنهرى
 الجنة في الهظم والعدو به او من باب توافق الاسماء بان يكون اسماهما نهرى الجنة
 موافقين لاسمى نهرى الدنيا (ثم رفع الى البيت المعمور) وفسره النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم في حديث آخر بأنه بيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا
 منه لم يعودوا اليه (ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت
 اللبن فقال هي الفطرة التي انت عليها وامتك) اعلم ان اللبن لما كان ذا خلوص
 و بياض واول ما يحصل به تربية المولود صور به في العالم القدسي مثال
 الهداية والفطرة التي يتم بها تربية القوة الروحية وهى الاستعدادات
 الابدية اولها اقياد الشرع (ثم فرضت على الصلوة خمسين صلوة كل يوم)
 قيل كانت كل صلوة منها ركعتين الا يرى ان من قال لله على صلوة يلزمه
 ركعتان (فرجعت فمرت على موسى عليه الصلوة والسلام فقال بما امرت
 فقلت امرت بخمسين صلوة كل يوم قال) اى موسى عليه السلام (ان امتك
 لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم وانى والله قد جربت الناس قبلك وعالجت
 بنى اسرائيل اشد المعالجة) يعنى ما رستهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم
 من الطاعة (فارجع الى ربك فاسئله الخفيف لامتك فرجعت فوضع عني
 عشرة فرجعت الى موسى فقال مثله) اى مثل ما قال اولاً وهو عالجت بنى
 اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسئله الخفيف (فرجعت فوضع عني عشرة
 فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرة فرجعت الى موسى
 فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرة فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرته
 بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسى عليه السلام فقال مثله فرجعت فامرته
 بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى عليه السلام فقال بما امرت فقلت امرت
 بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وانى
 قد جربت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسئله
 الخفيف لامتك قال سئلت ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم) تقدير الكلام
 هنا حتى استحييت فلا ارجع فان رجعت كنت غير راض ولا مسلم ولكن ارضى
 بما قضى الله واسلم امرى وامرهم الى الله فعلى هذا يكون لكن واقعا بين كلامين
 متغايرين بين النفي والاثبات (فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي) هذا
 يشير الى ان مراجعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في باب الصلوة اعرفانه

ان الامر الاول كان غير واجب قطعاً والما صدرت منه المراجعة وقيل فرضت
 في الاول خمسين ثم نسخت بخمس (وخففت عن عبادي) فهي خمس فرأى
 في التخفيف وخسون فرضة في التضعيف لقوله تعالى من جاء بالحسنة (حديث
 المعراج متفق عليه لكني تتبع فيه سياق البخاري) هذا كلام المصنف يعني هذا
 الحديث معناه مما اتفق عليه الشيخان وبهذا الاعتبار رقم اوله بعلامة ق لكن
 لفظه هو الموافق لرواية البخاري قال طائفة كان اسراء النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم الى بيت المقدس بالجسد والى السماء بالروح محتجين بان الله تعالى جعل
 في كتابه العظيم المسجد الأقصى غاية للاسراء ولو كان زائداً عليه لذكره فيكون ابلغ
 في المدح وقال النووي ما عليه معظم السلف واكثر المفسرين والمحدثين ان العروج
 كان بجسده في يقظته ومن قال كلاهما كانا في منامه الى القدس والى غيره من الارض
 الى السماء اخرج بما جاء في رواية مسلم عن مالك بن صعصعة انه قال قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان وبقوله عليه السلام
 في آخر الحديث فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام في بعض روايات انس عنه اجيب
 بان تلك الحالة كانت اول وصول الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على انه كان
 نائماً في القصة كلها واما قوله فاستيقظت يحتمل ان يكون هذا الاستيقاظ من نوم
 آخر بعد وصوله الى بيته لان مسراه كان بعض الليلة او المراد منه افاقته من تلك
 المخامرة ورجوعه الى حالة البشرية (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه اتفقا
 على الرواية عنه (بينما ثلثة نفر) قال الجوهري نفر بالتحريك عدة رجال من ثلثة
 الى عشرة (عشون اخذهم المطر فاووا) بقصر الهمة اي انضموا (الى غار
 في جبل فاحطت على قم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم
 لبعض انظروا اعمالا علموها صالحة لله تعالى فادعوا الله بها) اي بوسيلتها
 (لعله يفرجها عنكم فقال احدهم اللهم انه) الضمير فيه للشان (كان لي والدان
 شيخان كبيران وامرأتى ولي صبية) بكسر الصاد جمع صبي (صغار ارعى عليهم) اي
 ارعى ماشيتهم قال الجوهري يقال فلان يرعى على ابيه اي يرعى غنمه (فاذا راحت
 صابهم) اي رددت مواشيهم الى المراح لاجلهم (حلبت فبدأت بوالدي فسقيتهما
 قبل بني وانه) اي الشان (نأى نى) اي بعد ذات يوم الشجر اي المرعى (فلما أتت حتى
 امسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت احلب فحلبت بالجلاب) بالكسر اي بالابن
 فقمت عند رؤسهما اكره ان اوقفهما من نومهما واكره ان اسقي الصبية قبلهما
 والصبية يتضافعون بالضاد والافين المجتمعين اي يصيحون ويتصارخون بكاء من
 الجوع (عند قدمي فلم يزل ذلك دأبى ودأبهم حتى طاع الفجر) الدأب هو العادة يعني
 انهم بكوا وصاحوا واني منعت عنهم الابن الى الفجر (فان كنت تعلم اني فعلت ذلك

ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة نرى منها السماء ففرج الله منها) اى
من تلك الصخرة المطبقة (فرجة فراوا منها السماء وقال الاخر اللهم انه كانت لى
ابنة عم ابيتها كاشد ما يحب الرجال النساء فطلبت اليها نفسها) يعنى طلبت
ان تمكننى من نفسها متوجهها اليها (فابت حتى آتتها بمائة دينار فسميت حتى
جعت مائة دينار فحبتها بها فلما وقعت بين رجلها قالت يا عبد الله اتق الله
ولا تفح الخاتم) ارادت به بكارتها (الا تحقه فقمت عنها) فغنت نفسى من قر بانها
(فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة ففرج الله)
بتخفيف الراء اى كشف لهم (وقال الاخر اللهم انى كنت استأجرت اجيرا بقر
ارز) الفرق بفتحين مكيال يسم فيه ثلثة اصوع (فلما قضى عمله قال اعطنى حتى
فرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه) اى اعرض (فلم ازل ازرقه حتى جعت منه
بقرا ورعاها) وهو جمع الراعى (فجاءنى وقال اتق الله ولا تظلمنى حتى قلت اذهب
الى تلك البقر ورعأئها فخذها فقال اتق الله ولا تستهزئ بى فقلت انى
لا استهزئ بك خذ تلك البقر ورعأها فاخذها فذهب به فان كنت تعلم انى قد فعلت
ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا ما بقى ففرج الله ما بقى) من اطباق الصخرة وفى الحديث
استجاب الدعاء بصالح الاعمال والتوسل به وفضل بر الوالدين واشارهما على
من سواهما (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (بنارجل
يسوق بقرة قد حمل عليها التفتت اليه البقرة فقالت انى لم اخلق لهذا ولكنى انما خلقت
للمحراث) وفيد دلالة على ان ركوب البقرة والحمل عليها غير مرضى (فقال الناس
سبحان الله بقرتك) اى تكلم بمحذوف احدى التائين (فقال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فانى اومن بهانا) اى اصدق بما اخبرنى ملك من تكلم البقرة وان كان خارجا
عن العادة (واوبو بكر وعمر) لقوة ايقانها بما اخبرت (وبناراع قى غنمه عدى
عليه الذئب فاخذ منها شاة فطابه الراعى حتى استنقذهامنه اى استخلصها
من الذئب) فالتفت اليه الذئب فقال له من لها يوم السبع) بسكون الباء اسم عيد
كان لهم فى الجاهلية يشتغلون فيه بلبعهم فياكل الذئب غنهم يعنى من الحافظ
لها فى ذلك اليوم وقيل اسم للموضع الذى فيه المحشر اى من لها يوم القيمة
وهذا الوجه بعيد لان قول الذئب ليس لها راع غيرى لا يناسبه لان الذئب
لا يكون راعيا يوم القيمة وروى بضم الباء وهو الصحيح رواية ودراية معناه من لها
عند الفتن اذ ترك الناس مواشيهم فتمكن منها السباع فاذا الحكيم فيها يوم ليس
لها راع غيرى) اى من الانس (فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فانى اومن بهانا واوبو بكر وعمر وما همائة) يعنى ليس ابو بكر
وعمر حاضر بن فى الموضع الذى تكلم البقرة والذئب وقال الشارح معناه ايضا
حاضر بن فى الموضع الذى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الكلام لكن التفسير

الاول اولى لان الجوهرى قال ثم بمعنى هناك وهو للبعيد وفي الحديث اخبار
 بربوخ ايما نهما و بيان وقوع خارق العادة لغبرني (ق) ابوهريرة رضي الله عنه
 اتفقا على الرواية عنه (ينما رجل يمشى بطريق فوجد غصن شوك على الطريق
 فاخذه) اي بعد ذلك الشوك عن الطريق لئلا يؤذي المارين (فشكر الله له)
 اي قبل منه ذلك العمل (فغفر له) (ق) ابوهريرة رضي الله عنه (اتفقا على الرواية عنه
 (ينما رجل يمشى في حلة) وهي ما يكون ثوبين من جنس واحد من برود البين
 (تجبه نفسه) اي يتكبر (مرجل) صفة رجل بكسر الجيم المشددة وقحها (جته)
 بضم الجيم وتشديد الميم ما يسقط من الشعر على المنكبين وترجيلها تنظيفها وتحسينها
 (اذ خسف الله به فهو ينجل الى يوم القيمة) اي يتحرك وينخسف بالتدريج انما عذب
 بهذا الكبر لان التنظيف ممنوع كيف وقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس
 ثيابا بيضاء وكان يكثر تدهين شعره وترجيله يحتمل ان يكون ذلك الرجل من هذه الامة
 اخبر بصيغة الماضي التحق وقوعه وان يكون من الامم الماضية هذا هو الصحيح

فصل

(م) جابر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لعن الله الذي وسمه) قال النووي
 الوسم بالسين المهملة والمججمة اثر الكبي و فرقوا بينهما بانه بالمهملة مستعمل في الوجه
 وبالمججمة في سائر الجسد قاله (لما رأى حاراً قد وسم في وجهه) الوسم في الوجه
 مطلقاً منهى عنه بهذا الحديث لان لعن فاعله يقتضي التحريم وما في غير الوجه
 فجاء اذا دعت اليه حاجة لما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسم ظهر
 رجل في الفتح وغما في آذانها وقوله لعن الله يحتمل ان يكون اخباراً من الغيب
 لاستحقاقه ذلك لكونه غير مسلم (ق) ابوهريرة رضي الله عنه (اتفقا على الرواية
 عنه) (لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده) قيل
 القطع في الشيء القليل كان في الابتداء ثم نسخ بقوله عليه السلام القطع في ربع دينار
 وقيل المراد به قطع الولاة للسياسة وقيل المراد بالبيضة الخوذة وبالحبل حبل السفينة
 لكن قتيبة انكر هذا التأويل لان الحديث ورد في ذم السارق والذم انما يتم اذا وقع
 القطع في مرة ما لا قدر له ووجه كونه سبباً للقطع ان سارق اليسير قد يمتدو يأخذ
 الكثير (ق) ابن عمر رضي الله عنه (اتفقا على الرواية عنه) (لعن الله الواصلة) وهي
 التي تصل الشعر بشعر آخر زورا (والمستوصلة) وهي التي تطايعه الرجل والمرأة
 في ذلك سواء هذا اذا كان المتصل شعر الادمي لكرامته واما غيره فلا بأس بوصله
 فيجوز اخذ النساء القراميل من الورب وقيل فيه تفصيل ان لم يكن لها زوج او سيد
 فهو حرام ايضا وان كان فان فعلته باذن الزوج او السيد يجوزوا الا فلا (والواصلة)

وهي التي تفرز الجلد بآبرة ثم تحشى بكل فيخضر (والمستوشمة) وهي من تطايله فان فعلت ذلك بصغيرة تأثم فاعلته ولا تأثم المفعول لهما لانها غير مكلفة وقال بعض اصحاب الشافعي وجبت ازالته ان امكن بالعلاج والا فبالجرح ان لم يخفف فوت عضو (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها اتفقا على الرواية عنها (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد) معناه ظ (م) على رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لعن الله من لعن والديه) قيل هو من باب التسبيب لان من يلعن ابوى احد فهو يلعن ايضا ابوى اللاعن فكان البادي بنفسه يلعن ابويه هكذا فسرته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث آخر سب الرجل والديه اقول لعل الوجه في تفسيره عليه الصلوة والسلام السب بكذا هو استبعاده بان يسب الرجل والديه بالمباشرة فان وقع سب الوالدین يكون واقعا بالسببية سبحانه الله اذا استحق من يكون سبب السب لعنة فكيف يكون حال المباشر (ولعن الله من ذبح لغير الله) قال النووي المراد به الذبح باسم غير الله كن ذبح للصنم او لموسى او لغيرهما ذكر الشيخ ابراهيم المروزي ان ما يذبح عند استقبال السلطان تقربا اليه افتي اهل بخارى بتحريمه لانه مما اهل به لغير الله وقال الرافي هذا غير محرم لانهم انما يذبحونه استبشارا بقدمه وهو كذبح العقيدة لولادة المولود ومثل هذا لا يوجب التحريم (ولعن الله من آوى محدثا) بكسر الدال من جنى على غيره وياؤه اجارته من حصمه وروى محدثا بفتح الدال وهو الامر المستدع ومعنى ابواء على هذا الوجه التقرير عليه والرضابة (ولعن الله من غير منار الارض) وهو جمع منارة وهي العلامة التي تجعل بين الحدين الجارين (م) ابن عمر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لعن الله من مثل بالحيوان) بخفيف التاء المثلثة اي عاقبه بمجعله غرضا للرمي

❦ فصل ❦

(ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (او آمن بي عشرة من اليهود) يعني عشرة من ائبارهم الذين هم رؤسهم (لا آمن بي اليهود) اي كلهم وفيه اشارة الى انهم اتباع ومقلدون (و يروى لو يابعن عشرة من اليهود لم يبق على طهرها) الضمير فيه عائدة الى الارض وان لم تكن مذكورة لدلالة السياق عليها (يهودى الاسلام) (ق) بن عباس رضي الله تعالى عنهما اتفقا على الرواية عنه (لو ان احدكم اذا اراد ان يأتي اهله) اي يجامع زوجته او أمته (قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا) يجوز ان يكون اذا ظر فالقال اي لو ان احدكم قال اذا اراد وقال يكون خبر الان وان تكون شرطية وجزاؤها قالوا الجملة خبر ان (فانه ان يقدر) هذا جواب للو الشرطية ويجوز ان يكون لولتي اعلم ان لو هذه على تقدير ان تكون شرطية تفيد ترتيب وجود التالي عند وجود المتقدم لا انتفاء التالي

لانتفاء المقدم كما في قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا (ينهما ولد في ذلك)
 اي في ذلك الاتيان (لم يضره الشيطان ابدا) قال الشيخ الشارح الا قرب
 ان يراد منه نفي الاضرار البدني بان لا يضره الشيطان اذ لو حل على نفي
 الاضرار الديني لزم ان يكون الولد معصوما عن المعاصي وقد لا يتفق ذلك
 واقول الا قرب ان يراد منه نفي الاضرار الديني بان يكون الولد معصوما من اغوائه
 بالنسبة الى الولد الحاصل بلا تسمية لان الشيطان غير مسلط على الناس بالاضرار
 البدني (خ) ابو هريرة (رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (لو ان الانصار
 سلكوا واديا او شعبا) بكسر الشين ما انفرج من الجباين (اسلكت وادى الانصار)
 قاله لما قسم الغنائم ولم يعط الانصار شيئا لم يرد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك القول
 متابعتهم لانه عليه الصلاة والسلام هو المتبوع لكل مؤمن وانما رادبه اختيار
 موافقتهم على موافقة غيرهم تطييبا لقلوبهم لما فيهم من حق الجوار وحسن العهد
 في المتابعة (ق) ابو هريرة (رضي الله تعالى عنه) اتفق على الرواية عنه (لو ان رجلا
 اطلع اليك) اي الى بيتك الذي انت فيه (بغير اذن فتحذفته بحصاة) الحذف بالخاء
 والذال المجهتين هو الرمي بالحصاة بين السبابتين (ففقأت عينه ما كان عليك
 جناح) تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من اطلع في بيت قوم
 (م) ابو ايوب (رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لو انكم لم تكن لكم ذنوب
 يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب فيغفرها لهم) ليس هذا محرر يضال الناس
 على الذنوب بل كان صدوره تسليية الصحابة وازالة الشدة الخوف عن صدورهم
 لان الخوف كان غائبا عليهم حتى فر بعضهم الى رؤس الجبال للعبادة وبعضهم
 اعتزل النساء وبعضهم النوم وفي الحديث تنبيه على رجاء مغفرة الله وتحقيق
 ان ما سبق في علمه تعالى كائن لا محالة لانه سبق في علمه تعالى انه يغفر العاصي فلو
 قدر عدم عاص خلق الله من يعصيه فيعقره روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 انه قال قال الله تعالى من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالي
 ما لم يشرك بي شيئا (ق) ام حبيبة بنت ابي سفيان (رضي الله تعالى عنها) اتفقا
 على الرواية عنها قالت ام حبيبة زوجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت
 يا رسول الله انك اخي قال او تحبين ذلك فقلت نعم قال انها لا تحل لي فقلت
 لقد اخبرت انك تريد ان تتكح بنت ام سلمة فقال عليه الصلاة والسلام (لو انها لم تكن
 ربيتي) وهي مشتقة من الرب وهو الاصلاح وانما قال ربيتي لانه عليه السلام
 كان ربها وبقوم بامرها (في حجرى) بكسر الحاء وسكون الجيم اي في منزلي
 (ما حلت لي انها بنت اخي من الرضاعة ارضعتني واباهانوبة) وهي مولاة ابى لهب
 اعتقهها يعني ان درة حرام على بسبين وهما كونها ربيتي وكونها بنت اخي

من الرضاعة (فلا تعرض) بسكون الضاد خطا بلا زواجه عليه الصلاة والسلام
 (على بناتكن ولا اخواتكن يعني درة بنت ابى سلمة) هذا تفسير للضمير في انها قاله لها
 لما عرضت عليه اختها عزة) بفتح العين الحديث كان صادرا في حق درة وعزة
 لكنه عليه الصلاة والسلام عم في الحكيم وقال بناتكن واخوانكن فان قلت ام حبيبة
 ان كانت عاتمة مقتضى آية التحريم وهى وربائبكم اللاتي في حجوركم الى قوله
 وان تجمعوهما بين الاختين فكيف عرضت نكاح اختها وان لم تكن عاتمة فاي فائدة
 في قولها لقد اخبرت انك تريد ان تنكح بنت ام سلمة فكانت لها استدلت به على جواز
 نكاح الاخت قلنا انها كانت عاتمة لكنها لما سمعت نكاح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 ربيته ظنت انه من الامور المختصة به ثم ظنت ان نكاح اخت امر أنه يكون كذلك
 فقالت انكح اختي خص بعض العلماء تحريم الربيبة بكونها في الحجر فظاهر الحديث
 حجة لهم والجمهور على تحريمها مطلقا وحلوا الحديث على انه خارج
 مخرج الغالب (م) ابو برزة الاسلمي رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (واهل
 عمان آيت) اهل منصوب بفعل مقدر يفسره ما بعده اى لو آيت اهل عمان
 قال النووي في هذا الحديث بضم العين وتخفيف الميم مدينة بالجرين
 حكى القاضي ان منهم من ضبطه بفتح العين وتشديد الميم يعنى عمان البلقاء وهو
 غلط (ماسوك ولا ضر بوك) قاله لرجل بعثه الى حى من احياء العرب فسبوه
 وضر به وفيه فضل اهل عمان والثناء عليهم (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه
 اتفاقا على الرواية عنه قال دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم النخل التي ابن صياد
 مضطجع فيها على فراشه وكان عليه الصلاة والسلام يتقي بمجدوع النخل يسمع شيئا
 من زمزمته قبل ان يراه فلما رآه ام بن صياد قالت له اى صاف هذا محمد فانهى
 ابن صياد عن زمزمته فقال عليه الصلاة والسلام (لو تركته بن) اى ابن
 صياد ما في نفسه) وكان من حذاق الكهنة فاراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان يسمع اسلوب كلامه على غفلة منه وفيه جواز كشف احوال من يخاف
 مفسدته (يعنى ام ابن صياد) هذا تفسير للضمير المستكن في تركته (م) جابر
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (لو تركتها) الباء في تركتها الاشباع الكسرة
 (ما زال قائما) اى السمن يكون موجودا في العكة (قاله لام مالك حين عصرت
 العكة) وهى وعاء مستدير من الجلد يجعل فيه السمن (التي كانت تهدي
 فيها للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمن) وكل اياتيها بنوهاو يسألون منها الا دام
 تعمد الى تلك العكة فتجد فيها سمن بمجزة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فازالت
 كذلك حتى عصرتها قال العلماء الحكمة في زواله عند عصرها هو ان عصرها
 مضاد للتوكل على رزق الله ومضمن للتدبير والتصرف فيه فلهذا عوقبت

بزواله (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه) (لو تعلمون ما علم)
 من احوال الآخرة وما معد في الجنة من نعمها (لكيتم كثير او لضحكتم قليلا) فان قيل
 الخطاب ان كان للكافر ين فليس لهم ما يوجب ضحكا اصلا وان كان للمؤمنين
 فعاقبتهم الجنة مخلدين فيها وان دخلوا النار فإيوجب البكاء بالنسبة الى ما يوجب
 الضحك شيء يسير فينبغي ان يكون الامر بالعكس قلنا الخطاب للمؤمنين لكن خرج
 هذا الحديث في مقام ترجيح الخوف على الرجاء (ق) على رضي تعالى الله عنه (اتفقوا
 على الرواية عنه) (لو دخلتموها لم تزلوا فيها الى يوم القيامة يعني النار التي اوقدها
 عبد الله بن حذافة) (بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالفتح) (السهمي امير
 من امرائه) قيل انه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى كسرى مات في خلافة
 عثمان بمصر تقدم قصة الحديث في الباب الثالث في حديث لاطاعة في معصية الله (خ)
 ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (لودعيت الى كراع) وهو
 مستدق الساق يعني لودعاني احد الى ضيافة كراع غنم قال القاضي غلط من حله
 على كراع غنم وهو موضع بين مكة والمدينة (لاجت الى الداعي ولو اهدى الى ذارع
 او كراع) يعني لو ارسل احد الى ذراع اعلى رسم الهدية او كراع او في المثل اعطى
 العبد كراع او طلب ذراع لان الذراع في البدو هو افضل من الكراع في الرجل
 (لقبلته) دل الحديث على حسن خلقه وتواضعه وفيه نحر يرض الناس عليه (م)
 ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال كان ابو جهل يقول واللات والعزى
 ان رأيت محمدا ساجدا لاطان رقبته فراه يوما يصلي فاكان يقصده الا وهو يرجع
 على عقبيه وبتى يديه فقال عليه الصلاة والسلام) (لو دنأني لاخطفتك الملائكة
 عضوا عضوا) كرر العضو للتاكيد الخطف هو الاستلاب يعني لجلوه
 قطعا فقل له مالك تأخرت قال ان بيني وبينه خندقا من النار (يعني اباجهل)
 مصداق الحديث قوله تعالى والله يعصمك من الناس (م) ابو موسى رضي الله عنه
 روى مسلم عنه (لورأيتني وانا استمع) (الواو فيه الحال) (لقرأئك البارحة)
 جواب لوم محذوف اي لا عجبك ذلك ثمته لقداوتيت مزمارا من مزمار آل داود
 المزمار الصوت الحسن (قاله) وفي رواية قاله ابو موسى لو علمت انك تسمع
 قرأتى لحسنت لك تحسينا (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنه (روى البخاري
 عنه قال قدم مسيلة الكذاب المدينة فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر بعده
 تبعته فاقبل اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع ثابت بن قيس وفي يد
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قطعة من قضيب حتى وقف على مسيلة
 في اصحابه فقال عليه الصلاة والسلام) (اوسلتنى هذه القطعة ما اعطيتكمها وان نعدو

امر الله فيك (يعني لن تجاوز من امر الله فيك وهو الخيبة فيما امته من النبوة
 (ولئن ادبرت) اي ان اعرضت عن طاعتي (ليعقرنك الله) العقر الجرح والمراد به
 ههنا الاهلاك وقد قتله الله يوم فتح اليمامة (واني لا رارك الذي) بضم الهمزة
 اي لا ظنك الشخص الذي (اريت فيك ما اريت) وهي من قبيل * انا الذي
 سمعتني امي حيدره * وهذا اشارة الى رؤياه عليه الصلاة والسلام السوارين
 اللذين ثقلوا عليه فنفتحهما (وهذا ثابت يحبك عني) قيل ثابت هذا كان يسمى
 خطيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجاوب الوفود عن خطبهم (قاله
 لمسيطة الكذاب وثابت هو ثابت بن قيس بن شماس) يتشد يد الميم وفتح الشين
 المجعة قيل انما جاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى مسيلة تأليفه ولقوه مد رجاء اسلامهم
 وليبلغ ما نزل الله اليه (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (روى البخاري عنه
) لو فعله لاخذته الملائكة يعني اباجهل لما قال ان رأيت محمدا يصلي عند الكعبة
 لا طأن على رقبته (تقدم بيانه قريبا) (ق) جابر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على
 الرواية عنه) (لو قد جاء مال البحرين) وهو موضع معروف يسلك اليه من
 البصرة (قد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا) قاله (تتمه فلم يجي مال البحرين
 حتى قبض النبي عليه الصلاة والسلام فلما جاء مال البحر بن امر ابو بكر فنادي من
 كان له عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عدة او دين فليأتني فاتيته فقلت
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لي هكذا وهكذا وهكذا فحثالي ابو بكر حشية
 فعددتها فاذا هي خمس مائة فقال خذ مثليها لان الموعد كان ثلث حشيات
 وانما حشاه ابو بكر بيده لانه خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيده فائمة
 مقام يده وفي الحديث حسن وفاء العدة واكثر العلماء على انه مستحب واوجبه
 الحسن واعض المالكية (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه وقلت
 نعم لوجبت) الضمير فيه للتعجب تأنيثه باعتبار كونه عباداة او حجة اي لوجبت كل
 سنة وفي بعض الرويات لوجب بلانا وهو ظاهر (ولما استطعتم) بلام الابتداء
 وما النافية اي لا تطيقون اداء لمشقته (قاله) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 الحديث (حين قيل اكل عام) قال الراوي قائله اقرع بن حابس حين قال عليه الصلاة
 والسلام يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فسكت عليه الصلاة والسلام
 حتى قالها ثلثا اعلم ان سكوت عليه الصلاة والسلام عن جوابه كان زجرا له عن سؤاله
 فلما رآه لم ينزجر قال الحديث اخرج به من قال الحكيم مفوض الى رأيه ولا يشترط فيه
 ان يكون بوسعي لكنه ضعيف لان قوله نعم يجوز ان يكون بوسعي نازل (يعني وجوب
 الحجة) هذا تفسير من المص للبتداء المحذوف في قوله اكل عام اي في اكل عام
 وجوب الحجة ام في هذا العام (ق) عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه (اتفقا

على الرواية عنه قال كانت ثقيف خلفاء بني عقيل وكان بينه عليه الصلاة
 والسلام وبين ثقيف عهد ان لا يتعرضوا لاحد من المسلمين فتقض ثقيف عهدهم
 واسروا رجلين من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسر اصحابه رجلا
 من بني عقيل فشدوه بالوثاق فاتي عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فناده يا محمد فيم اخذت فقال عليه الصلاة والسلام بمخاية خلفائكم ثقيف فتركه
 فضى فناده يا محمد فرحم فرجع فقال ما شانك فقال اني مسلم فقال عليه الصلاة والسلام
 (لو قلتها) اي تلك الكلمة (وانت تملك امرك) اي في حال اختيارك وقبل
 كونك اسيرا (افلحت كل الفلاح) قال بعض الشراح فيه دلالة على ان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم لم يقبل منه ذلك القول وعلى ان الكافر اذا قال انا مسلم لا يحكم باسلامه
 يوبده ما روى انه عليه الصلاة والسلام فداه وردة الى الكفار ولكن فيه نظر
 لان المفهوم منه ان الاسير بتلك الكلمة لم يفلح كل الفلاح وهذه القضية سالبة
 جزئية دالة على ان المنفي بعض الفلاح فيجوز ان يكون بعضه ثابته فيكون
 معناه لو قلتها في اختيارك لتخلصت من النار في العقبى ومن ذل الاسرى الدنيا
 ايضا فلما قلتها في اضطرارك لتخلصت من النار فقط واما فدائه واخذ لرجلين
 بدله فلا ينافي اسلامه لجواز ان يكون الرد شرطاً في العهد الجارى بينه وبينهم
 واستدلوا لهم به على ان الكافر لا يحكم باسلامه اذا قال انا مسلم ضيف
 لما ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى المقداد عن قتل
 كافر قال اسلمت لله عند هربه منه والتجاء الى شجرة (قاله لاسير من بني
 عقيل) بضم العين (اصابوا معه العضباء) بفتح العين المهملة وبالضاد وبالمد
 بعد الباء الموحدة الناقصة المشقوقة الاذن الجملة صفة اسير يعنى اخذ الضحابة
 مع ناقته العضباء وهى التى صارت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اما يحكم انها
 كانت سهمه الخاص من المغنم الذى يسمى صفيا واما بالمعاوضة الصحيحة فاوثقوه
 فقال اني مسلم) فان قلت كيف اخذ الاسير بجرم خلفائه وقد قال عليه الصلاة
 والسلام الا لا يحبنى جان الاعلى نفسه قلنا يحمل هذا على ابتداء الاسلام
 وكان من عادتهم اخذ الخليف بجرم الخليف ثم نسح (خ) ابوهريرة رضى الله
 تعالى عنه روى البخارى عنه (لو كان الايمان معلقا بالثريا) وهو نجم معروف
 (لانه انما فارس) وفيه فضيلة لهذه القبيلة (وروى لو كان الايمان عند الثريا لانه
 رجال اورجل) شك من الراوى اراد به سلمان الفارسي (من هؤلاء) وهذه
 الرواية مذكورة بمينها في صحيح مسلم (خ) جبير بن مطعم رضى الله تعالى عنه روى
 البخارى عنه (لو كان المطعم بن عدى حيا ثم كلنى في هؤلاء النتن) بفتح النونين
 بينهما ناء مثناة فوق ساكنة جمع النتن بمعنى المنتن كالزمنى جمع الزمن سمعهم

نكح لغيرهم (لتركهم يعني اسارى بدر) وما قاله بعض الشراح من ان المراد
 من التثنية الذين القيت جيفهم في بئر بدر فبعد لان السابق الى الفهم السليم
 من قوله لتركهم ومن تفسير المصنف اياهم بالاسارى انهم احياء دون الموتى
 وانما ذكر عليه الصلاة والسلام هذا الحديث لان مطعم كان سعى في نقض الصحيفة
 التي كتبته قريش على بنى هاشم وبنى المطلب على ان لا يخاطبوهم حتى يخلوا
 بين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقريش وقيل كان مطعم يجر النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم مرجعه من الطائف وكان يدفع اذى قريش عنه فاحب عليه الصلاة
 والسلام ان لو كان مطعم حيا لكافاه على تلك النعمة وقيل انما قال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ذلك تأليفا لابنه على الاسلام وفيه بيان حسن المكافاة وجواز
 فرض المحال اذا تعلق به نكته وجواز اطلاق الاسير منه من غير فداء (م) اسامة
 ابن زيد رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال جاء رجل فقال اني اعزل عن امرأتى
 فقال عليه الصلاة والسلام لم تفعل ذلك فقال اخاف على ولدها فقال عليه الصلاة
 والسلام (لو كان ذلك ضار الضرفارس والروم) لانهم لا يعزلون عن نسائهم
 فلا يضر حملهن على اولادهن الرضيعة (يعني العزل عن المرأة) اي ترك العزل
 على حذف المضاف والعزل اخراج الرجل ذكره من فرجها وقت الانزال (ق)
 انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (لو كان لابن آدم واديان من مال
 لا تبغى اليهما ثالثا) الابتغاء هو الطلب عدى هنا بالي لتضمنه معنى الضم يعني
 لضم اليهما واديانا ثلثا وهم جرا (ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب) يعني لا يزال
 حريصا على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره وهذا حكم على الغالب
 (ويتوب الله على من تاب) يعني ان الله تعالى يقبل التوبة من التائب عن حرصه
 المذموم وعن غيره من المذمومات كذا قاله النووي ويمكن ان يقال ان تاب يحمي
 بمعنى وفق قال الجوهري يقال تاب الله عليه اي وفقه فعناه ان بني آدم مجبولون
 على حب المال وعدم الشبع منه الامن عصمه الله ووفقه لازالة هذه الجبلة عنه
 فوضع قوله ويتوب الله على من تاب موضع الامن عصمه الله لشعار ابان هذه
 الجبلة المذكورة مذمومة تجارية مجرى الذنب وان اذلتها ممكنة لكن بتوفيق الله
 وههنا نكته وهي ان في ذكر بني آدم دون الانسان تلويحا الى انه مخلوق من تراب
 ومن طبيعته القبض واليبس وازالته ممكنة بان يمطر الله عليه من غمام توفيقه
 (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه (لو كان لي مثل احد ذهبا
 لسرني ان لا يمر على ثلث ليال وعندي منه شيء) الواو فيه الحال يعني لسرني
 عدم مرور ثلث ليال والحال ان يكون فيها شيء من الذهب عندي وفي
 الحقيقة التثنية راجع الى الحال نعتي لسرني عدم تلك الحال في تلك الايام (الا شيء)

ارصده لدين) يعني احفظه لاداء الدين لان الدين مقدم على الصدقة وانما استثنى
 الشيء من الشيء ليكون الثاني مقيدا خاصا واما رفعه فلكون جواب لوفي حكم
 النفي ومن جعل لوهنا للتمييز فقد جاوز عن المنهج (م) جابر رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (لو لم نكلمه لاكلتم منه ولقام لكم فانه لرجل جاء يستطعمه فاطعمه
 شطر) اي نصف (وسق شعير) وهو ستون صاعا (فازال الرجل يأكل منه
 وامر أنه وضيفها حتى كاله) وفيه دلالة على معجزته عليه السلام يفهم حكمة
 زواله عند الكيل مما ذكر قريبا في عصر العكة (م) ابن عباس رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال واموالهم
 ولكن اليمين على المدعى عليه) انما ذكر اليمين فقط لانه هو المحجة في الدعوى آخرا
 والافعل المدعى اقامة البينة اولادفعا للفساد ولما جاء في بعض الروايات لكن البينة
 على المدعى واليمين على من انكر وقال مالك اليمين انما يتوجه على المنكر بشرط
 ان يكون بينه وبين المدعى مخالطة او مداينة بشهادة شاهدين او شاهد اذلولاه
 لتغلب السفهاء على العقلاء بخليفهم مرارا في الدعاوى المختلفة وقتا واحدا
 قلنا هذا الحديث بمجموعه حجة عليه على ان هذا رأى في مقابلة النص فلا يعتبر
 (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (لو يعلم الكافر بكل
 ما عند الله من الرحمة) اي من غير التفات الى عقابه (لم يأس من الجنة ولو يعلم
 المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب) من غير التفات الى رحمة (لم يأمن
 من النار) ذكر المضارع بعد لو في الموضوعين لقصد استمرار امتناع الفعل فيما
 مضى وقتا فوقتانا وللضى وفيه اشارة الى ان الرجل ينبغي ان يكون بين الخوف
 والرجاء (ق) ابو جهيم عبد الله بن الحارث رضى الله تعالى عنه (اتفقا
 على الرواية عنه قيل له في الصحيحين حديثان فقط انما ذكر الشيخ اسم
 الراوى وكنيته لوقوع الخلاف فيها قال بعض كنيته ابو جهيم بالجيم
 المضمومة بدون الباء) (لو يعلم المار بين يدي المصلى ما ذاعليه) اي من الاثم (لكان
 ان يقف اربعين خيرا له من ان يمر بين يديه) يعني لاختار الوقوف اربعين ذكر
 مسلم عن ابي النصر وهو الذي رواه اولاه عن ابي جهيم انه قال لا ادرى
 اربعين يوما او شهرا او سنة لكن الغالب انه عام لما جاء في رواية ابي هريرة
 لكان ان يقف مكانه اربعين عاما خيرا له هذا اذا مروى ليس للمصلى ستر او مريته
 وبينها (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (لو يعلم المؤمن
 ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنه احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة
 ما فط من جنه احد) الفقوط شدة اليأس تقدم بيانه قريبا (ق) ابوهريرة
 رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (لو يعلم الناس ما في الداء) اي في الاذان

ويحتمل ان يراد منه الإقامة على حذف المضاف يعني في حضور الإقامة وهذا
 اوفق لقوله عليه السلام (والصف الاول) اي في الوقوف فيه والتحرمة
 مع الامام من الثواب (ثم يحدوا) اي طريقا لحصيله بان ضاق الوقت عن اذان
 بعد اذان اول يؤذن في المسجد الا واحد وبان يحسبوا الى الصف الاول دفعة ولا
 يسامح بعضهم به بعضا (الابان يستهموا عليه) اي الا باقتراع القرعة (لاستهموا)
 بتخفيف الميم اي لاقتروا (ولو يعلمون ما في التهجير) وهو التبرير الى اي صلاة كانت
 يعني به المبادرة اليها (لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لآتوهما ولو حبوا)
 اي ولو كان الاثنان حبوا او التقدير ولو اتتوهما حبوا اي حابين الحيو يسكون
 الباء الزحف على الاست وقيل المشي على اليدين والرجلين (فان قلب لم اطلق النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم لفظ العتمة على العشاء مع نهيه عنه عليه السلام قلنا يحتمل
 ان يكون لبيان الجواز وان ذلك النهي ليس للتحريم وان يكون هذا الاطلاق قبل
 نزول تسمية الله بالعشاء ويحتمل ان يكون ابوهريرة رضى الله تعالى عنه بلفظ العشاء
 وغيره عنه بالعتمة لعدم بلوغ النهي عن هذه التسمية اليه او نقول في اطلاقه ههنا فائدة وهي
 ان العرب كانوا يستعملون لفظ العشاء في المغرب ولو قال لو يعلمون ما في العشاء لجلوها
 على المغرب وفات المطلوب فاستعمل لفظ العتمة الذي يعرفونه (خ) ابن عمر رضى الله
 تعالى عنه (روى البخاري عنه) (لو يعلم الناس ما في الوحدة) من المضرة الدينية
 والدينية كحرمانه من ثواب الصلوة بالجماعة وعدم من يعينه في حوائجهم (لما سار
 راكب وحده بليل ابد) وفيه نهى عن التفرد بالسفر راكبا كان او راجلا فكان
 الظاهر ان يقول ما سار احدا فاما قيدا راكبا وبالليل لان الخطر في الليل اكثر لاسيما
 اذا كان راكبا لتفوق مركبه من ادنى شئ اعلم ان العلم في هذه الاحاديث بمعنى المعرفة

فصل

(ق) ان عباس رضى الله تعالى عنه اتفق على الرواية عنه (لو لان اشق على امتي
 لامرهم ان يصلوها كذلك يعني صلوة العشاء قاله حين اخرها) حتى رقد الناس
 واستيقظوا او رقدوا واستيقظ فقام عمر رضى الله تعالى عنه فقال الصلوة وفيه
 دلالة على فضل تأخير العشاء وتقديمها كان حذرا من المشقة في تأخيرها وعلى
 جواز اجتهاده فيما لم يرد عليه الكتاب وعلى ان امره عليه السلام للوجوب
 (ج) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (لو لان اشق على امتي لامرهم
 بالسواك) تمته عند كل صلوة السواك يطلق على الفعل وعلى العود الذي يتسوك به
 الفم وجهه سواك ككتاب وكتب وانما استحباب الاستياك كبلات تأذى الملك برائحة
 فم المصلي لما روى ان الملك الكاتب يقرب من المصلي حتى يضع فاه على فيه ولكن

يكره للصائم بعد الزوال لقوله عليه الصلاة والسلام خلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك قال النوى كذا يستحب السواك غير وقت الصلوة والقرآن إذا تغير الفم بالجوع أو النوم أو أكل ماله رائحة كريهة كى لا تأذى به الناس وإن استاك بما يزيل التغير كالاصبع والخرقفة الخشتين حصل السواك (م) انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) لولا أن تدافئوا الدعوت الله أن يسممكم عذاب القبر (أى صوته تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث أن هذه الأمة تبلى في قبورها) (م) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (روى مسلم عنه) لولا أنا لمحرمون لقلنا منك قاله لصعب بن جثماء لما هدى إليه (أى إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) (حمار وحش) تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث أن الن زده عليك إلا أن أحرمت (نخ) انس رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار) قاله لما قسم المال ولم يعط الأنصار شيئاً المراد منه أكرام الأنصار بأن لا رتبة بعد الهجرة أعلى من نصرة الدين وقيل معناه لولا أن النسبة إلى الهجرة نسبة دينية لا يسع تركها لا تنسبت إلى المدينة والنصر للدين اعلم أن هذا الحديث وقع في النسخ المختلفة في هذا المحل وموقعه على مقتضى ترتيب المص كان أول هذا الفصل بلوح ذلك بإدنى التفات (ق) (انس رضى الله تعالى عنه) اتفاقاً على الرواية عنه (لولا أنى معى الهدى لأحلت) تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث أنى أبدت رأسى (ق) (انس رضى الله تعالى عنه) اتفاقاً على الرواية عنه (لولا أنى أخاف أن تكون) (أى التمرة من الصدقة لا كلتها) تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث أنى لا قلب إلى أهلى (ق) (ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقاً على الرواية عنه (لولا أن يشق على المسلمين) يعنى لولا ترك تخافى عن الجهاد كان مشقة عليهم (ما تخلف) ما فيه نافية (عن سرية) متوجهة إلى الجهاد وهى طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربع مائة (ولكن لا جد حولة) وهى الأبل التى يحمل عليها (ولا جد ما حملهم عليه ويشق على) بتشديد الباء (أن يخلفوا عني) وفيه فضل الجهاد وأنه عليه الصلاة والسلام كان يتركه أحياناً رفقاً بالمسلمين الذين لا مكر بهم (ق) (ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقاً على الرواية عنه (لولا بنو إسرائيل لم يخز الله) بالخاء المعجمة وقع النون أى لم يتغير وأما بين بيانه ما روى أن المن والسوى كان يسقط على بنى إسرائيل في عملهم كسقوط الثلج فيأخذ كل منهم بقدر ما يكفى ذلك اليوم اليوم الجمعة فيأخذون منه للجمعة والسبت لتركهم العمل فيه وقد كانوا نهوا عن ادخارها أكثر من ذلك فأدخروا ففسد واستمر الثمن من ذلك الوقت لأن البادى لا شئ كالخامل للغير على الاتيان به (ولولا حواء) أى لولا خيانة حواء (لم نحن أنش زوجها) لأنها أم النساء فاشبهتها بآية ما روى أن إبليس اغواها قبل آدم حتى

أكلت من الشجرة ثم أتت آدم فزيت له ذلك حتى حملته على أن أكل منها (م)
 ابن عمر رضي الله تعالى عنه (لولا لم تذنبوا لجا الله يقوم بذنوب فيفقر
 لهم ويدخلهم الجنة) تقدم البيان عليه في حديث لو أنكم لم يكن لكم ذنوب أعلم
 أن هذا الحديث كان ينبغي أن يذكر في فصل لو قيل حديث جابر لو لم نكله لا كنتم

فصل

(م) أم الحصين الاختسية رضي الله تعالى عنها (قيل ما روت عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم ثمانية أحاديث انفرد مسلم منها بحديثين (أن امرأ عليكم) على صيغة المجهول
 من التأمير أي جهل أمير من قبل الإمام (عبد حبشي) لأن يكون هو الإمام لأن
 الأئمة من قریش والمراد منه الإمام على سبيل الفرض والتقدير مبالغة في
 طاعته (مجدع) بتشديد الدال أي بين الجدح بأن يقطع انفه أو أذنه أو نحوهما
 (فاسمعوا وأطيعوا ما فادكم) أي هذه قوده أياكم (بكتاب الله) المراد به حكم الله
 ليتناول السنة أيضا (م) جابر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (أن بعث من أخيك
 ثم رافصا بته جائحة) أي آفة (فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئا) أي من الثمن فيجب
 وضع ثمنه له بقدر الهالك (بم تأخذ مال أخيك بغير حق) عمل بظاهر الحديث
 الشافعي رح في قوله القديم وقال مالك أن هلك ثلث التمر أو أكثر يجب وضع
 الثمن والأفلا وقال أبو حنيفة رح لا يجب مطلقا محتجا بما روى أن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم أمر بالصدقة على من أصيب في تمر ابتاعه فكثير دينه ليدفعها
 إلى غريمه ولو كان الوضع واجبا لما أمر بها فحمل الحديث على الاستحباب
 أو على صورة عدم تسليم المبيع إلى المشتري فاهلك فيها يكون من البائع بالاتفاق
 (ح) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه قال كان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم أمر زيدافطعنوا في أمارته ثم أمر ابنه أسامة وكان صبورا على جيش فيه
 كبار من الصحابة فطعن بعض في أمارته فقال عليه السلام (أن تطعنوا في أمارته
 فقد كنتم) أي فسبب الأخبار بقدر كنتم (تطعنون في أمارته أيه من قبل) إنما
 طعن من طعن في أمارته لأنه كان من الموالي وكانت العرب تستكف عن اتباعهم
 وأمره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إشارة إلى أن العادات الجاهلية قد بطلت وإلى
 أن ارتفاع قدر الناس بالعلم والهجرة والتقى (وايم الله) هذا قسم أصله أين
 (أن كان خليفًا) أي لأئمة (بالأماره) وأن كان لمن أحب الناس إلى (أن في هذين
 الموضوعين مخففة اسمها ضمير الشأن محذوف والضمير في كان عائذ إلى أبيه
 (وأن هذا لمن أحب الناس إلى بعده يعني أسامة بن زيد) أراد به بيان حبه له
 لا تفضيله في الحب على غيره وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يبنى زيداً حتى كانوا

يدعونه يزيد بن محمد دون زيد بن حارثة فلما نزل القرآن ادعوه لآبائهم تركوه
(خ) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (ان دعيتهم الى كراع فاجيبوا)
تقدم بيانه قريبا في فصل لو (خ) البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه (روى البخاري
عنه) (ان رأيتوا نخطفنا) اي تسلبنا بسرعة (الطير) اراد به انهزاهمهم (فلا تبحروا)
اي لا تزولوا (مكانكم حتى ارسل اليكم وان رأيتوا او طأناهم) اي غلبناهم (فلا
تبحروا مكانكم حتى ارسل اليكم) قاله يوم احد لعبد الله بن جبير واصحابه وكانوا اخسين
رجلا (ق) ابو هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله تعالى عنهما (انفعا على الرواية
عنهما) (ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها) ذكره
ثلاث مرات للتأكيد (ثم يبعوها) اي ان زنت مرة رابعة (ولو بصفير) وهو الحبل
المفتول من شعر يعني ولو بنقل قليل تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في حديث
اذا زنت امة لاحدكم (يعني الامة غير المحصنة) اي غير المزوجة فان قلت لم وصفها
به والحكم في المحصنة كذلك كما قال تعالى فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن
نصف ما على المحصنات قلت لان السؤال كان واقعا عن غير المحصنة كما ذكر
مسلم عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل
عن الامة اذا زنت ولم تحصن فقال عليه السلام الحديث (ق) ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما (انفعا على الرواية عنه قال انت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امرأه
فقلت اني اصبرغ وانكشف فادع الله لي فقال عليه السلام) (ان شئت صبرت على
ذلك المرض (ولك الجنة) الواو فيه الحال (وان شئت دعوت الله ان يعافيك قاله
لامرأه كانت تصرع) فقلت اصبر فادع الله لي ان لا اعاق في الصرع وهو
مرض معروف فدعا لها فيه وفيه استحباب الصبر على البلاء لينال به الدرجة
العاليا (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها (انفعا على الرواية عنها) (ان شئت فصم
وان شئت فافطر) بفتح الهجزة (قاله لجزرة بن عمرو الاسدي سأله عن الصيام في
السفر) فالظاهر ان سؤاله كان عن صوم رمضان لان الخيار في النقل كان مشهورا
(وكان يسرد الصوم) اي بواليه وبواطب عليه (خ) ابن عمر رضي الله
تعالى عنه (روى البخاري عنه) (ان قتل زيد فجعفر) اي فالامير جعفر (وان
قتل جعفر فب عبد الله بن رواحة قاله حين امر) بتشديد الميم (في غزوة مؤتة)
بضم الميم وسكون الهجزة (زيد بن حارثة) وفيه جواز تعليق نولية الامارة
بالشرط فيلحق بها غيرها من المناصب (خ) جابر رضي الله تعالى عنه (روى
البخاري عنه قال دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على رجل من الانصار فقال
عليه السلام) (ان كان عندك ماء بات في شدة) بتشديد النون القربة الخاقا وهي
اشد تبريدا جواب الشرط محذوف وهو فهاهنا (والاكرعنا) الكرع تناول الماء

بالفهم من غير توسط شيء وفيه جواز طلب الحاجة من الانسان (ق) جابر
 رضى الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (ان كان في شيء من ادويتكم خير
 ففي شرطة محجم) الشرطة بفتح الشين الضرب بالمشراط على موضع الحجامة
 ليخرج منه الدم والمحجم بالكسر الالة المجتمع فيها الدم عند المص وبالفتح
 موضع الحجامة وهو المراد في الحديث فان قلت الاصل في ان الشرطة ان تستعمل
 في المشكوك وثبوت الخبرية في شيء من ادويتهم لا على التعيين كان محققا عندهم
 فكيف اوردته بان قلت قد تستعمل ان لتأكد تحتوى الجزاء كما يقال لمن يعلم
 ان له صديقا ان كان لك صديق فهو زيد على معنى ان تصورت معنى الصديق
 وثبوته لك حق التصور وحصلت معناه في نفسك فهو زيد (او شربة من غسل
 اولذعة بنار) يقال لذعته النار بالذال المججمة والعين المهملة اى احرقته والمراد به
 ههنا البكى قال النووي هذا من البديع عند اهل الطب لان الامراض الالهة ثلاثية
 امدومية او صفراوية او سوداوية او بلغمية فان كانت دموية فشفافاؤها اخرج
 الدم وان كانت من الثلاثة الباقية فشفافاؤها الاسهال مما يليق بكل خاط فكلأه
 عليه الصلوة والسلام نبه بشرب الغسل على المسهلات والبكى بحمل اللبغم والريح
 وفي تأخير عليه السلام العلاج بالبكى في الذكر اشارة الى انه لا يفعله الا عند
 الضرورة اليه لما فيه من الالم الشديد فقد جاء في بعض الروايات ولا يحب ان اكتوى
 (م) جابر رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (ان كدتم آتفا) بعد الهزرة اى
 في هذه الساعة (لتفعلون) ان هذه مخففة ولهذا دخلت اللام في خبرها وهو
 كاد مع اسمه وخبره فرقا بينها وبين ان النافية لعل الشيخ اوردتها في فصل
 الشرطة نظرا الى الصورة (فعل فارس والروم يقومون) هذا استثناء ف
 جواب عن قال ما يفعلون (على ملوكهم وهم قعود) اى قاعدون (فلا تفعلوا
 اتقوا بأئمتكم ان صلى) اى امامكم (قائما فصلوا قياما) اى قائمين (وان صلى
 قاعدا فصلوا قعودا) قاله حين صلى قاعدا والناس خلفه قيام فاشار اليهم
 فقعدهوا فلما سلم قال (اى الحديث تقدم الكلام عليه في الباب الثانى في حديث
 انما جعل الامام ليؤتم به (م) معقب بن ابى فاطمة رضى الله تعالى عنه) قيل
 ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة احاديث له في الصحيحين حديث
 واحد لكن بالفاظ مختلفة انفرد مسلم بهذا اللفظ معقب بضم الميم وفتح العين
 المهملة قال سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن مسح الحصى في المسجد فقال
 عليه السلام (ان كنت لا بد فاعلا) الجملة الاسمية وهى لا بد حال يعنى لا تفعل
 فان كنت فاعلا حال كونك لا بد لك من فعله (فواحدة) اى افعل مرة واحدة وفيه
 دليل على ان العمل اليسير لا يبطل الصلوة (خ) جابر بن مطعم رضى الله تعالى عنه

روى البخارى عنه (ان لم يجدنى فأتى ابا بكر قاله لامرأة امرها ان ترجع اليه)
 ليقضى حاجتها (فقالت ارايت ان جئت فلم اجدك) جواب الشرط محذوف
 اى فما فعل قال الراوى كأنها عنت بقولها فلم اجدك الموت قبل فى النسخة
 المقررة على المص ولم اجدك وفيه اشارة الى خلافة الصديق (ق) عقبه بن
 عامر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال قلنا يا رسول الله انك تبعنا
 فنزل بقوم فلا يقرؤنا فما ترى فقال عليه السلام (ان زلتم بقوم فامروا اليكم
 بما ينبغي للضيف) اى من القرى (فاقبلوا فان لم يفعلوا) اى ما ينبغي لكم من القرى
 (فتخذوا منهم حق الضيف الذى ينبغي لهم) اى للضيف وهو يكون واحدا
 وجها كذا قاله الجوهرى قال الامام احمد يجوز للضيف ان يأخذ حقه من الطعام
 جبرا من مضيفه اذا لم يطعمه عملا بظاهر الحديث واوله الجمهور بانه محمول
 على المضطر بن لان ضيافتهم واجبة وقت الضرورة فان امتنعوا فلهم ان يأخذوا
 منهم بقدر الحاجة قيل انه محمول على ابتداء الاسلام لان اخذ الطعام كان
 جائزا للضيف غير المضطر ثم نسخ وهذا الوجه ضعيف لان نار يحه غير
 معلوم وقيل انه محمول على ان يراد بهم اهل الذمة الذين شرط الامام ضيافة
 من يمر عليهم من المسلمين قال النووي هذا ايضا ضعيف لان الشرط انما
 صار فى زمن عمر رضى الله تعالى عنه حين قوى الاسلام دون زمن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وقيل حق الضيف فى الحديث ان يهتك عر ضهم باللسان ويلومهم
 لا ان يأخذ طعامهم (م) انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال سئل
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الساعة وعنده غلام من الانصار فقال
 عليه السلام (ان يعيش هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم
 الساعة) قال القاضى المراد به موت ذلك القرن او المخاطبين بقرينة ما جاء
 فى رواية عائشة ان يعيش هذا ولم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم قال الشيخ
 الشارح قيل المراد به المبالغة فى قرب الساعة وفيه بعد واقول جاء تصوير
 آخر اكثر منه مبالغة فى قربها وهو قوله عليه السلام بعثت انا والساعة
 كهاتين مشيرا الى السبابة والوسطى قال قتادة يعنى كفضل احدهما على الاخرى
 (ق) عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى رنا بصبيان فيهم ابن صياد وقد قارب البلوغ
 فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتشهد انى رسول الله فقال لابل
 اتشهد انت انى رسول الله فقلت ذرتى يا رسول الله اقتله على ظن انه الدجال
 فقال عليه السلام (ان يكن هو فلان تسلط عليه) يعنى ان يكن ابن صياد
 هو الدجال فلان تسلط على قتله لانه لا تقتله الا عيسى بن مريم (وان لم يكن

هو فلا خير لك في قتله يعني ابن صياد) ضمير هو في الموضعين وقع موقع
 المنصوب ويحتمل ان يكون تأكيداً للمستكن والخبر محذوف اي ان لم يكن
 هو الدجال ولما كان فيه قرائن دالة على احتمال كونه دجالاً ذكر النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم الحديث بصورة الشك (م) ابن عباس رضي الله تعالى عنها
 روى مسلم عنه قال صام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم عاشوراء وامر
 بصيامه فقالوا يا رسول الله انه يوم يهظمه اليهود فقال عليه السلام (لئن
 بقيت الى قابل) اي لئن عشت الى المحرم الآتي (لا صوم من التاسع) اي اليوم
 التاسع مع عاشوراء مخالفة لليهود قال الراوي فليأت المحرم القابل حتى توفي
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الثاني عشر من ربيع الاول قبل صار
 صوم اليوم التاسع سنة وان لم يصمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه عليه السلام
 عزم عليه وكل ما فعله او عزم عليه او امر او رضى به فهو سنة قيل سبب
 تعظيم اليهود يوم عاشوراء ان موسى وقومه عبروا البحر يوم عاشوراء
 فصاموا شكرًا لله تعالى (م) انس رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه
 (لئن صدق ليدخلن الجنة قاله لضمهم بن ثعلبة) لما سأل النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم عن الفرائض وكان وفدا عليه فقال بعد بيانه عليه السلام عما سأله والله
 لا ازيد على هذا ولا انقص منه (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه روى مسلم
 عنه (لئن كنت كما قلت) اي ان كان مقولك كما قلت فلما حذف المقول صار الضمير
 المجرور مرفوعاً (فكانما تسفههم المل) تسف من باب الافعال من السفوف المل
 بفتح الميم وهو الرماد الحار قال الطيبي فكانما بالغاء وقع هكذا في المصباح
 وصحيح مسلم وكتاب الجبدي وجامع الاصول لكن الظاهر ان يكون باللام
 لان اللام في قوله لئن كنت موطئة للقسم وهذا جوابه سد مسد جواب الشرط
 اللهم الان يهكس ويجهل جواب الشرط ساداً مسد جواب القسم وقال النووي
 فكانما تسفههم معناه كانما تطعمهم شبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما لم يلقه
 من الاثم بما يلحق آكل الرماد من الالم وقيل معناه انك بالاحسان اليهم تخزيهم
 وتحقرهم في انفسهم فصار واكن يسف المل وقيل معناه احسانك اليهم كاللحم يحرق
 احشاهم (ولا يزال ملك من الله يظهر عليهم) اي معين دافع عنك اذا هم (مادمت
 على ذلك) اي على الاحسان اليهم (قاله رجل قال يا رسول الله ان لي قرابة) اي ذوى
 قرابة (اصلهم ويقطعونني واحسن اليهم ويسئون الي واحلم) بضم اللام من باب
 كرم يكرم من الحلم بكسر الحاء وهو الاناء (عنهم ويجهلون على) اي يسئون
 والجهل ههنا هو القبيح من القول

(ق) (حكيم بن حزام رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى) يعنى افضل الصدقة ما ثبت بعدها غنى لصاحبها ليستظهر به على مصالحه لان من لم يكن كذلك يندم غالبا روى ان متصدقا جاء رسول الله ببيضة من ذهب فخذفها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بغضب لما عرف انه لا يملك غيرها وليس له قوة الصبر فان قلت ثبت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما سأل ابوهريرة رضى الله تعالى عنه عن افضل الصدقة قال عليه السلام جهد المقل يعنى ما يتصدقه الفقير مع احتياجه اليه بجهد ومشقة فكيف الجمع بينهما قلنا الغنى فى الحديث اعم من ان يكون غنى النفس او غنى المال وصدقة المقل انما تكون خيرا اذا كان عن غنى النفس فيكون كلاهما خيرا واجاب عنه الطيبى بان الفضيلة متفاوت بحسب تفاوت الاشخاص وقوة التوكل فلما كان ابوهريرة رضى الله تعالى عنه فقيرا متوكلا على الله وكان حكيم بن حزام وجيها فى الاجاهلية والاسلام اجاب بما يناسب حالهما وقيل المراد بالغنى غنى الفقير يعنى افضل الصدقة ما غنى به الفقير (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (خير الناس قرنى) القرن اهل كل زمان وهو اربعون سنة وقيل ستون وقيل مائة سنة واما قرنه عليه السلام فالذين فيهم عين رآه عليه السلام (ثم الذين يلونهم) وهم الذين فيهم عين رأت من رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم الذين يلونهم) وهم الذين فيهم عين رأت من رأى من رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى هذا كذا قيل لكن الصحيح ان قرنه عليه السلام اصحابه والقرن الثانى تابعوهم والثالث تابعو تابعيهم وعلى هذا (ثم يحيى قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته) قال النووي معناه يجمع بينهما فتارة يروج شهادته باليمين قبلها وتارة بعدها وعن هذا ذهب المالكية الى ان شهادة من حلف معها ترد وقيل هو عبارة عن تكثير شهادة الزور واليمين الفاجرة وقيل هو مثل فى سرعة الشهادة واليمين حتى لا يدري بايهما يبدأ لقلة مبالاة بالدين (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (خبرا متى القرن الذى بعث فيه ثم الذين يلونهم قال ابوهريرة والله اعلم اذكر) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الثالث) وهو قوله ثم الذين يلونهم المذكور مرة ثالثة (ام لائم يخلف قوم يحبون السمانة) بفتح السين اى السمن المراد منها ما تكون مكتسبة بالتوسع فى المآكل لاما تكون خلقة وفى قوله يحبون اشارة اليه وقيل المراد منها جمع الاموال وقيل التكبر بما ليس فيهم من الشرف (يشهدون قبل ان يستشهدوا) على بناء المجهول فان قيل هذا يدل على انها مذمومة وقوله عليه الصلوة والسلام خير الشهود الذى يأتى بشهادته قبل ان يطلب بدل على ان تلك الشهادة

مخدوحة فاما التوفيق قلنا الذم في حق من بادر بالشهادة لمن هو عالم بها قبل
 الطلب والمدح فممن كانت عنده شهادة لا يعلم بها صاحبها فخير بها لا يستشهدوا
 عند القاضي احتج بالحديث من ذهب الى ان الشهادة قبل الاستشهاد لا تقبل
 والجمهور على خلافه (ق) انس رضى الله تعالى عنه اتفاقا على الرواية عنه
 (خير دور الانصار) وهو جمع دار المراد بها القبائل التي يسكنون فيها من باب
 ذكر الخلل وازادة الحال (بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج
 ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير) قال العلماء تفضيلهم على قدر ما ترهم
 وسبقهم الى الاسلام وفيه جواز تفضيل بعض على بعض اذا لم يكن فيه مخافة
 الفتنة (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (زوى مسلم عنه) خير صفوف الرجال
 اولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها اولها المراد بالخيرية
 كثرة الثواب وسببه ان الصف الاول اعلم بحال الامام فيكون متابعتها اكثر وثوابه
 اتم واوفر ومرتبة النساء لما كانت متأخرة عن مرتبة الذكورة فيكون آخر
 الصفوف البقية برتبة قال النووي المراد بصنوف النساء اللواتي تصلين مع
 الرجال وانما فضل آخرها لبعدهن عن مخالطة الرجال وتعلق قلوبهن بهن
 واما اذا صليت فميرات فهن كالرجال خير الصفوف اولها (خ) جابر رضى الله تعالى
 عنه (ق) البخاري عنه (خيركم احسنكم قضاء) المراد به قضاء الدين وحسنه ان
 لا يوجد منه ما يؤذى صاحب الحق (خ) عثمان وعلي رضى الله تعالى عنهما (ق) روى
 البخاري عنهما (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) قال شارح المشكوة لا بد من تقييد التعلم
 والتعلم بالاخلاص روى ان عبد الرحمن السلمي اخذ رواية هذا الحديث عن عثمان
 فقد تعلم القرآن من زمن عثمان الى اماره الخجاج وقال الحديث اقدمنى هذا المقعد
 (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (خير نساء ركن
 الابل) اراد به نساء العرب (نساء قریش احب) الضمير فيه بخنس النساء
 فان قلت هذا يقتضى ان يكون نساء قریش خيرا من هريرة بنت عمران قلت لا يفهم
 هذا لان هريرة لم تترك الابل قط (علي ولده في صفه) هذا استئناف جواب
 عما يقال ما سبب كونهن خيرا وهو من الجنو بمعنى الشفقة قال الهروي الحانية
 من تقوم على ولدها بعد صكونه ثلما فلا تتزوج وان تزوجت فليست بحانية
 (وارعاء) من الرغبة بمعنى الحفظ (على زوج في ذات يده) اي في ماله المضاف اليه
 وقيل هو كتابية عن البضع الذي هو ملكه يعنى هي اشد حفظا لفرجها لزوجها
 (ق) علي رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (خير نساء هريرة بنت
 عمران وخير نساء خديجة) المراد به جميع نساء الارض فيحمل على ان كل واحدة
 منهما خير نساء الارض في عصرها واما التفضيل بينهما فمكوت عنه (م)

ابوهريرة رضي الله عنه) روى مسلم عنه (خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة) قال القاضي عياض هذه القضا يالبيان ما وقع فيه من الامور العظام لانها فضائل اذ ليس خروج آدم وقيام الساعة فضيلة قال ابو بكر ابن العربي في شرح الترمذي الجميع فضائل لان خروج آدم سبب للذرية وبعث الانبياء وقيام الساعة سبب لتجديد جزاء الصالحين تقدم الكلام في انه افضل او يوم عرفته في الباب الخامس في حديث مامن يوم اكثر من ان يعنى (م) عوف بن مالك الاشجعي رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه (خير ائمتكم) اي امر ائمتكم (الذين يحبونهم ويحبونكم) التحاب من الفريقين انما يكون ممدوحا اذا كان الائمة عدولا كما كان في ايام الخلفاء الراشدين (وتصلون عليهم) اي على جنازتهم وقيل المراد منها الدعاء بالخير والهداية (ويصلون عليكم وشرار ائمتكم الذين بغضونهم ويغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم)

فصل

(خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (ابغض الناس الى الله ثلاثة) ابغض افعال التفضيل من المفعول على الشذوذ وما قاله شارح البخاري من ان اللام في الناس للجنس فبعيد اذ لا معصية اعظم من الكفر اللهم الا ان يحمل على التهديد بل اللام فيه للامهه والمراد منه عصاة المسلمين بقرينة المقام (لمحذ في الحرم) اي مائل عن الحق في حق الحرم بان يهتك حرمة ويفعل معصيته فيه مصداقه قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم (ومبتغ في الاسلام سنة جاهلية) يعني طالب ان يحجب سنة اهل الجاهلية كاليسر وجزاء شخص بمخاية من هو من قبيلته (ومطلب) بتشديد الطاء اسم فاعل من اطلب بمعنى اجتهد اصله اطلب فقلت التاء طاء فادغمت في الطاء (دم امرئ مسلم بغير حق ليهرق دمه) بالهاء المفتوحة اصله ياريق ماضيه هراق اصله اراق والهمزة في مضارع افعال انما كانت محذوفة لثلاث يجتمع الهمزتان في الاخبار عن نفس المتكلم فلما زال ذلك المحذور بقلب الهمزة هاء بقيت الهاء مفتوحة فلم تحذف وقبل الهاء فيه ساكنة زائدة اصله ياريق ماضيه هراق يسكون الهاء فلما حذفت الهمزة هراق عن المحذور المذكور بقيت الهاء ساكنة ولما كان المنع عن اراقه الدم مقصودا اعاد لفظ الدم صريحا ولم يقل ليهرق به (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (انقل صلوة على المنافقين صلوة العشاء وصالوة الفجر) انما نقلنا لان العشاء وقت الاستراحة والصبح في الصيف وقت لذة النوم وفي الشتاء وقت شدة البرد وفيه اشارة الى انها انما تنقلان على المنافقين واما المؤمنون

المتخلصون فتطيب لهم هذه المشتقات لنيل الدرجات (ولو يعملون ما فيها)
 اى من الاجر (لا توهاو لو حبوا) اى ولو كانوا حابين والحبو بالسكون المشى على
 الاسن او على اليدين والرجلين (ق) ابوهريرة وعائشة رضى الله تعالى عنهما
 اتفقا على الرواية عنهما (احب الاعمال الى الله ادومها وان قل) اى العمل وانما
 كان العمل الذى يداوم عليه احب لان النفس تألف به ويدوم بسببه الاقبال
 على الله تعالى ولهذا ينكر اهل التصوف ترك الاوراد كما ينكرون ترك الفرائض
 (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (احب البلاد) اى اماكن
 البلاد وقيل لاحاجة الى هذا التقدير لان المراد بالبلد مأوى الانسان (الى الله
 مساجدها) لان المسجد موضع الصلوة والذكر (وابغض البلاد الى الله اسواقها)
 لان السوق موضع الغفلة والغبن المراد بحب الله تعالى المسجد ارادة الخير لاهله
 وبغضه السوق خلافتها لاهله (خ) عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه روى
 البخارى عنه (احب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما)
 انما كان هذا النوع احب لانه اشق اذا النفس تصادف مألوفها في يوم وتعارفه
 في آخر دل الحديث على انه افضل من صوم الدهر وذهب بعضهم الى عكسه
 لان العمل كلما كان اكثر كان الاجر اوفر هذا هو الاصل المستمر في الشرع فان قيل
 كيف يكون صوم الدهر افضل وقد قال النبي عليه السلام لا صام من صام الا بد
 قلنا هذا محمول على حقيقته بان يصوم فيه الايام المنهيه او على من ضعف
 حاله وتضرر به يؤيده ما روى مسلم عنه عليه الصلوة والسلام نهى عبد الله ابن
 عمر ولعله انه سيجزه ولم ينه خزيمة بن مخزوم ولعله بقدرته او نقول لا صام دغاء عليه
 لارتكابه المنهى عنه او معناه لم يجد ما يجد غيره من الم اجتو غ (واحب الصلوة
 الى الله) اى فى النوافل (صلوة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام
 سدسه) وانما صار هذا النوع احب لان النفس اذا نامت الثلثين من الليل يكون
 اخف وانشط فى العبادة (م) سمرة بن جندب رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه
 (احب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) المراد
 بالكلام كلام البشر لما روى انه عليه الصلوة والسلام قال افضل الذكر بعد
 كتاب الله سبحان الله والحمد لله الخ وانما كانت هذه الاربع احب لاشتغالها على
 جملة انواع الذكر من التزنية والتحميد والتوحيد والتعجيد (لا يضرك باهن
 بدأت) لان المعنى المقصود لا يتوقف على هذا النظم لاستقلال كل واحدة
 من الجمل قال اهل التحقيق حقيق ان براعى هذا النظم لان المتدرج فى المعارف
 يعرف الله اولا بتزنية ذاته عما يوجب نقصا ثم بالصفات الشبوتية التى
 يستحق بها الحمد ثم يعلم ان من هذا شأنه لا يستحق الا لوهية غيره فينكشف له

من ذلك انه تعالى اكبر واعظم (ق) عفة بن عامر رضى الله تعالى عنه
اتفقا على الرواية عنه (احق الشروط ان توفوا بها) اي بوفائكم بها (ما استحلتم
به الفروج) اي الشروط التي يستحل بها الفروج مثل ان يتزوج امرأة على الف
ان اقام بها في بلدها وعلى الفين ان اخرجها وما قاله بعض الشرع من انه يدخل
فيه ما دعى المرأة الى الرغبة في الزوجة مثل ان لا يتزوج عليها ولا يتسرى فضعيف
لان ما محرم به الفروج وتسحل بسببه هو المهر فباستحقاقه من الشرط يكون
اليق بالوفاء دون غيره وفي قوله احق الشروط اشارة الى ان كل مشروط في حق
النكاح لا يجب الوفاء به (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية
عنه) (خوف و يروى ان اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا)
قالوا وما زهرة الدنيا يا رسول الله قال بركات الارض (اراد بها الاموال نسبت
الى الارض لان اكثرها تحصل بها) قالوا يا رسول الله وهل يأتي الخير بالشر)
هذا استفهام انكار ارادوا به ان ما حصل لنا من الدنيا فهو خير لاحتماله ولا يترب
عليه شر (قال لا يأتي الخير الا بالخير لا يأتي الخير الا بالخير لا يأتي الخير الا بالخير)
كرر هاتئنا مرات ليعتدق ما في خاطرهم من الاشتباه يعني ان الخير الحقيقي لا يأتي الا بالخير
ولكن هذه الزهرة ليست بخير حقيقي بل هو مفض الى شر لانها تشغل عن كل
الاقبال الى الآخرة ثم ضرب عليه الصلاة والسلام لهذا مثلا بقوله (ان كل ما يندب
الربيع) من النباتات فصله عما قبله لكونه استئنافا جوابا عن قال ان الخير اذا لم يأت
الا بخير فعلام الخوف (يقتل الحيوان) الذي اكله (اويل) اي يقر به من الهلاك
(ويروى يقتل حبطا) بالحاء المهملة وفتح الباء مصدر وهو ان تفرط الدابة في الاكل
حتى يتنفخ بطنها ولا يخرج مما فيه شيء وهو نصب على التمييز (اويل الآكلة)
عمد الهمزة اي الدابة التي تأكل (الخضر) وهو بفتح الخاء وكسر الضاد
المجتمعين نوع من البقول غير جيد فلا تأكله المواشي كثيرا هذا استثناء مفرغ
من المثبت فانه جائز اذا صلح المقام للعموم كافي قرأت اليوم الجمعة وههنا كذلك
(فانها تأكل) اي الدابة تأكل الخضر (حتى اذا امتدت خاصرتها) يعني شبع
(استبانت الشمس ثم اجترت) بتشديد الراء اي اخرجت الجرة وهي ما يخرجها
البعير من بطنه ليضعها ثم يلمها (وبالت وثاقت) اي اقلت الثقل وهو الرجيع
الرفيق (ثم عاتت فاكلت) بيان ضرب المثل هو ان ما ينبت الربيع يقتل الدواب
او يقر بها اليه وذلك لانها لما رأت نباتا خضرا زينت لها الشهوة البهيمية انه
خير نافع فزادت في الاكل من غير نظر الى عاقبته فهلكت فكذا من يجمع المال
ويتلذذ به ولا ينظر الى اختلال آخرته فيهلك هذا للظالم المفرط في جمع الدنيا
اعلم ان قوله الا آكلة الخضر ضرب مثل للمقتصد لان المواشي لا تستكثر

منه ثم اذا اكلت وشبعت تنوخي ازالة ذلك ودفع مضرته بالتلط والبول وغيرهما
فكذا من اقتصد في اخذ الدنيا ولم يمسك ما اخذها واخرج الحق منها يدفع
بها ويخون وبالها ولك ان تعرف ان ههنا صنفا آخر وهو ان تأكل الدابة
من الخضر مقدار ما يسد جوعها ولا تشبع منه حتى تحتاج الى دفعه فذلك مثل
السابق بالخير الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة وانما لم يذكر النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لانه في بيان ما يخاف على امته ولا خوف في هذا الصنف
(ان هذا المال خضرة) تأنيبه على تأويل ان العيشة بالمال خضرة وروى
خضر وهو ظاهر (حلوة فمن اخذ بحقه) اي بقدر حاجته من الحلال (ووضعه
في حقه) اي في محل الانفاق (فهم المعونة هو) لكسب الآخرة (ومن اخذه
بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع) وهذا مرض عظيم ومصيبة جسيمة وفي هذا
المعنى قيل يبتان * اذا قنعت نفسي باليسر بلفظ * من المال تكفيني الى يوم تكفيني *
وان هي لم تقنع فذلك مصيبة * اصببت بهافي المال والعقل والدين * اعلم ان قوله
عليه الصلاة والسلام ان هذا المال الى آخره زيادة توضيح والافهام كان معلوما
مما تقدم بتلويح (م) عائشة رضي الله تعالى عنها روى مسلم عنها قالت لما قال عليه
الصلاة والسلام لازواجه (اسرعكن لحاقبي) اي اول من يموت منكن بعد موتي
(اطولكن يدا) كن يتناولن ايتهن اطول يدا وكانت اطولنا يدا زينا لانها
كانت تعمل بيدها وتصدق وهذا هو المذكور في صحيح مسلم قال الشراح ظنت
ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان المراد من طول اليد معناه الظاهري
فاجتمعت يتناولن ايديهن ولكنه كان كناية عن سخا ئهن يقال فلان طويل
اليد اذا كان جوادا اقول ليت شعري من اين عرفوا ان azواج ظنن كذا
والمفهوم من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها انهن فقهمن منه السخاء وتناول
ايديهن عبارة عن مقايسة اعطيتهن ولو كن ظنن منه طول الجارحة لما استقام
تعليقها بقواها لانها كانت تعمل بيدها وتصدق ومعلوم ان له ادنى درية في الفهم
يعرف ان لا تعلق لطول العضو بلحوقه عليه الصلاة والسلام فكيف غفلت عنه ازواج
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع قوة ذكائهن وفيه معجزة للنبي صلى الله تعالى عليه
وسلم حيث ماتت زينب اولهن ولحقته به عليه السلام (ق) ابو هريرة رضي الله
تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (اشهر كلمة) اي اصدق كلام (تكلمت
بها العرب كلمة لبس) وفي رواية اصدق كلمة قالها شاعر وهو ابو عقيل لبسدين
ربعة صحابي وقد كان وقد قومه بن جعفر وكان شريفا في الجاهلية والاسلام (الا
كل شيء ما خلا الله باطل) اي فان في حد ذاته وهو الممكن وهذا قرين من قوله
تعالى كل شيء هالك الا وجهه وانما كان هذا القول اصدق لان الثقل والعقل

شاهدان عليه روى ان لبسهما انشد هذا المصراع قال عليه الصلاة والسلام له صدقت
 ولما قال وكل نعيم لا محالة زائل قال عليه السلام كذبت فان نعيم الجنة لا يزول (م)
 ابوهريرة روى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا)
 الاصدق الثاني مبتدأ والاصدق الاول خبره قال النووي هذا على اطلاقه وحكي
 القاضى عن بعض العلماء ان هذا يكون في آخر الزمان عند موت العلماء فيجعل الله
 ذلك الرؤيا عوضا لهم عما فات والاول اظهر لان الكاذب في حديثه يتطرق
 حاله الى رؤياه فيختزع خياله صوراً غير موافقة لما في عالم الحس فيكذب الرؤيا
 (م) ابوهريرة روى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اغيظ رجل على الله يوم القيمة
 واخبرته رجل كان يسمى (بفتح التاء) ملك الاملاك لملك الله (الفيظ في اللغة
 غضب وفي الاصطلاح غضب العاجز عن الانتقام وهو مستحيل في حقه تعالى فيكون
 كناية عن شدة كراهته هذا الاسم وعقوبة المسمى به اذا التذمته (م) جابر روى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) (افضل الصلوة طول القنوت) يعنى افضل احوال
 الصلوة طول القيام استدلل به ابو حنيفة والشافعي على ان طول القيام افضل من كثرة
 السجود لئلا كان او نهار او ذهب بعضهم الى ان الافضل في النهار كثرة السجود
 وفي الليل طول القيام لان من وصف صلوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الليل
 وصف بطول القيام فلنا ما ذكرتم حكاية فعل والمنطوق اولي (م) ابوهريرة روى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) (افضل الصيام بعد شهر رمضان) المضاف محذوف هنا
 يعنى افضل شهور الصيام (شهر الله المحرم) فان قيل اذا كان هذا افضل فاوجه
 ما روى انه عليه الصلوة والسلام كان يصوم في شعبان اكثر مما في المحرم فلنا لعله عليه
 الصلوة والسلام علم افضاليته في آخر حياته اوله كان يعرض له اعذار فيه من مرض
 او سفر او غيرهما علم ان تفضيل صوم داود عليه الصلوة والسلام فيما سبق كان باعتبار
 الطريقة وهذا التفضيل باعتبار الزمان فيكون طريقة داود عليه الصلوة والسلام
 في المحرم ايضا افضل من طريقة غيره (وافضل الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل)
 وفيه حجة لبعض اصحاب الشافعي في تفضيل صلوة الليل على السنن الرواتب (م)
 ثوبان روى الله عنه (روى مسلم عنه) (افضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على
 عياله) اعم من ان تكون نفقتهم واجبة عليه او مستحبة قدم نفقتهم لان الانفاق عليهم
 اكثر ثوابا (ودينار ينفقه الرجل على دابة في سبيل الله) قيد بكونه في سبيل الله لان افضل
 الدواب ما اتخذ لذلك (ودينار ينفقه الرجل على اصحابه في سبيل الله) (م) ابوهريرة
 روى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد) اقرب
 مبتدأ خبره محذوف وجو بالسد الخال مسده فهو مثل قولهم اخطب ما يكون

الامير قائماً الا ان الحال ثمة مفرد وههنا جلة مقرونة بالواو وانما كان العبد اقرب الى رحمة الله تعالى حالة السجود لانها غاية التذلل والاعتراف بعبوديته وكانت مظنة الاجابة ولذا امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله (فاكثر والدعاء فيها) اى فى السجود اختلف فى ان كثرة السجود افضل ام طول القيام استدل بعض بهذا الحديث على افضلية الاول وآخرون على افضلية الثانى بحديث جابر رضى الله تعالى عنه تقدم قريار جمع اهل التحقيق القول الاول بان السجود مذكر للمبدأ والمعاد اللذين يلوح اليهما قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم والمقصود معرفتهما ورجع قوم القول الثانى بانه مشتمل على القراءة التى فرضت فى الصلوة ولا كذلك السجود (ق) ام حرام بنت ملحان رضى الله تعالى عنها) اول جيش من امى يغزون البحر فداو جيو (اى لانفسهم الجنة) قالت فقلت انا فيهم قال عليه الصلاة والسلام انت فيهم قيل ام حرام اخت انس بن مالك ركب البحر مع زوجها فى زمن معاوية الى قبرس فصرعت عن دابتها فتوفيت هناك ودفنت اعلم ان الشيخ رقم هذا الحديث بعلامة ق لكنه من افراد البخارى ولم يخرجهم مسلم وكذا فى الجمع بين الصحيحين المذكور فى افراد البخارى (ق) ام حرام بنت ملحان رضى الله تعالى عنها اول جيش من امى يغزون مدينة قيصر مغفور لهم) اى ذلك الجيش مغفور لهم قالت قلت انا فيهم يا رسول الله قال لا وهذا الحديث ايضا من افراد البخارى وقد اعلمه الشيخ بعلامة ق فان قيل كان اول من غزا مدينة قيصر يزيد بن معاوية فكيف غفر له اجيب بانه لم يحضر الجيش وبانه عليه الصلاة والسلام اراد الجماعة فيكون من باب التعليب لكن هذان الجوابان على تقدير كون يزيد مستحلاما فعلة فهو غير معلوم واذا لم يكن كذلك كان من اصحاب الكبراء فامرهم الى الله وما قاله الشيخ الشارح وفى الحديث دلالة على ان القتل فى سبيل الله والموت فيه سواء فضعيف لان المفهوم منه المغفرة ولا يفهم منه التسوية اللهم الا ان راد منه التسوية فى المغفرة (م) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة فى الدماء) البداءة بحقوق الدماء يدل على اهميتها وعظم امرها لانه هدم البنية الانسانية ولا يندخى ان يكون بعد الكفر ذنب اعظم من القتل لا يقال هذا محال لقوله عليه الصلاة والسلام اول ما يحاسب به العبد صلوة لان هذا فيما بين العبد وربه وحديث الباب فيما بين العباد يدل علمه قوله فيما بين الناس (خ) انس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (اهول الناس عذابا ابوطالب وهو متعل بنعلين يغلى منهما دماغه) فيه دلالة على تفاوت عذاب الكفار سبق بيان وجه التخفيف عنهم مع استوائهم فى جريمة الكفر فى الباب الثالث فى حديث لا ينفعه

فصل

(ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (كل ابن آدم تأكله الارض) يعني كل اجزاء ابن آدم تبلى (الاجنب الذنب) وهو يفتح العين وسكون الجيم هو العظم الذي في اسفل الصلب عند العجز ويقال له العجم ايضا منه خلق آدم ومنه يركب المراد منه ان عجب الذنب يطول بقاؤه لانه لا يبلى اصلا لما روى في حديث آخر ان عجب الذنب اول ما يخلق وآخر ما يبلى قيل الحكمة في طول بقائه انه قاعدة بدن الانسان وبالخرى ان يكون اصلب من الجميع كقاعدة الجدار قيل خص من هذا الحديث الانبياء لان الله تعالى حرم على الارض اجسادهم (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (كل المسلم على المسلم حرام دمه) اي ارافة دمه بلاحق وهو فاعل حرام او بدل من كل المسلم بدل البعض من الكل (وعرضه) اي هتك حرمة بلاستحقاقه له (وماله) اي اخذ ماله بالغصب (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (كل امي معافي) اسم مفعول من المعافاة وهي من العفو مرفوع تقدير اخبر كل يعني كلهم سالمون من السن الناس وايدى بهم (الاجهارين) المراد بهم الذين هاجروا بمعاصيهم او تحمدوا ما ستر الله عليهم من ذنوبهم فيؤاخذون بها في الدنيا باقامة الحدود عليهم وغيرها وروى الا المجاهرون فوجهه ان يقال معافي في معنى النفي فيكون استثناء من كلام غير موجب (وان من الاجهار ان يعمل ابدا بالليل علما ثم يصبح قد ستره ربه فيقول يا فلان قد علمت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه) (خ) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (كل امي يدخلون الجنة الامن ابني) ان اريد من الامة امة الاجابة وهم المؤمنون فلا استثناء منقطع لان العصيان به ممن اطاع غير متصور وان اريد امة الدعوة وهم الذين بعث اليهم فلا استثناء متصل (قيل ومن يابى قال) (من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى) المراد من العصيان عدم تصديقه عليه الصلوة والسلام لا الاثيان بمنهي (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (كل عضو سلامي من الناس عليه صدقة) اوجب الصدقة على السلامي مجازا وفي الحقيقة واجبة على صاحبه (كل يوم تطلع فيه الشمس بالنصب العامل فيه عليه وبحوز رفقه بان يكون مستأد والجل التي بعده اخباره والراجع منها اليه محذوف اي يدل فيه ويعين فيه فيكون استثناء فاجوا با عن قال من بقدر على الصدقة عدد السلامي (تعديل بين اثنين) وهو في تأويل المصدر مستأد خبره (صدقة وتأمين الرجل في دابته فحمله عليها او رفع له عليها امتاعه)

وهذا الفعل ايضا مبتدأ اى اعانتك اياه في دابته وخبره (صدقة والكلمة الطيبة صدقة) يعنى اجرها كاجر الصدقة حذف المضافان وحرف التشبيه لليلة وكذا المعنى في اخواته وهذا تشبيه محسوس بمحسوس والجامع عقلى وهو ترتيب الثواب على كل منهما (وبكل خطوة) وهو مبتدأ الباء فيه زائدة (تمسيها الى الصلوة صدقة) اطلق على الكلمة الطيبة كذكر الله وعلى الخطوة الى الصلوة صدقة مع ان نفعهما غير متعد الى الغير للمشاكلة او تشبيهها لهما بالمال في سببية الاجر وقيل معناه انهما صدقة عن نفس الفاعل (وتميط الاذى عن الطريق صدقة) تقدم التوضيح لهذا في الباب الثانى في حديث انه خلق كل انسان على ستين وثلاثمائة مفصل (ق) ابو موسى رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) كل شراب اسكر فهو حرام من اعتبر الاسكار هنا بالقوة منع شرب المثلث ومن اعتبره بالفعل كابي حنيفة وابى يوسف لم ينعته لان القليل منه غير مسكر بالفعل واما القليل من الخمر فحرام وان لم يسكر بالفعل لانه منصوص عليه (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه كل شئ بقدر) وهو تعلق الارادة بالاشياء في اوقاتها الخاصة وهو تفصيل للقضاء الذى هو الارادة الازلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب (حتى العجز والكيس) اى الحق والظرافة قال الشراح روى بالرفع عطفا على كل وبالجر عطفا على شئ لكن الاولى ان يكون مجرورا بحتى وهذه الغاية وقعت للتحقير يعنى كل شئ من الموجودات بقدر حتى العجز والكيس المختصين بانفسنا نفعهما اما مطلقا واما غالبا ويحوز ان يكون الكيس للتعظيم لانه موصل الى البغية والعجز للتحقير لانه غير موصل اليها (او الكيس والعجز) شك من الراوى (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) كلكم راع) من الرعاية وهى الحفظ يعنى كلكم ملتزم بحفظ ما يطالب به من العدل ان كان واليا ومن عدم الخيانة ان كان موليا عليه (وكلكم مسؤل عن رعيته) اى عما التزم حفظه يوم القيمة (م) جابر رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (كل مسكر حرام ان على الله عهدا لمن شرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق اهل النار وعصرة اهل النار) شك من الراوى وهو بضم العين بمعنى العصير وهو قبح اهل النار (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) كل مسكر خمر) اى مخامر للعقل ومفطية (وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر فى الدنيا مات وهو يدمنها لم يتب منها) الواو فى وهو للحال اذمان الخمر مداومة شربها وقوله لم يتب بدل من يدمنها بدل الكل من الكل او حال عن الضمير المستكن فى يدمنها (لم يشربها فى الآخرة) تقدم الكلام عليه فى الباب الاول فى حديث من شرب الخمر (ق) ابن عباس رضى الله عنهما

اتفقا على الراية عنه (كل مصور في النار) تقدم بيانه في الباب الاول في حديث
من صور صورة (ق) جابر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
(كل معروف) اى ما عرف فيه رضا الله (صدقة) اى ثوابه كثواب الصدقة
وفيه اشارة الى انه لا يحتقر شئ من المعروف كما لا يحتقر شئ من الصدقة

فصل

(ق) امهاني بنت ابي طالب رضى الله تعالى عنها (قيل كان اسمها فاختة ماروته
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة واربعون حديثا لها في الصحيحين حديث
واحد متفق عليه قالت ذهبت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح
فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب فسلمت فقال من هذه فقلت امهاني فقال
مرحبا يا امهاني فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد
فلما انصرف قلت له يا رسول الله زعم ابن امي انه يقتل رجلا قد اجرته تربته
ولدها فقال عليه الصلاة والسلام (قد اجرنا من اجرت) بقصر الهمة فيهما
من الاجارة اصل اجرت اجورث فاعل (وآمننا من آمنت) بمدا الهمة فيهما اجرنا
وآمننا كلاهما بمعنى اعطينا الامان (قوله لها يوم فتح مكة) دل الحديث على ان
امان المرأة الحرة نافذ قيل هذا انما يصح اذا آمنت واحدا او اثنين واما امان ناحية
على العموم فلا يصح الامن الامام لانه لو صح من غيره صار ذريعة الى ابطال الجهاد
(ق) جابر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال سافرت مع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فاعيا بعيري فلما اتى عليه الصلاة والسلام على نخسه فوثب
فكنت بعد ذلك احبس خطامه لاسمع حديثه فاقد ر عليه فالحقني النبي صلى الله عليه
وسلم فقال بعنقه فبعته باربعة دنانير فقال عليه الصلاة والسلام (قد اخذت جلاك
باربعة دنانير ولك ظهره) اى ركوب ظهره عارية (الى المدينة) استدلل احديه على
جواز بيع الدابة واشترط ركوبها للابائع ومنعه ابو حنيفة عملا بقوله عليه الصلاة
والسلام نهى عن بيع وشرط وعن صفقة في صفقتين وفي الحديث ذلك لان شرط
الركوب امان يكون باجرة فيكون بيعا في اجارة واما بغيرها فيكون بيعا في عارية
(قوله له) تنتم فلما قدمت المدينة يتنم به فاعطاني ثمنه وزاد قيراطا فقال لك الثمن ولك
الجل اعلم ان روايات مسلم عن جابر مختلفة في رواية قال باوقية ذهب وروايات
البخارى ايضا مختلفة في بعضها ثمانمائة درهم وفي بعضها بعشرين دينار العل
التوفيق بان يقال رواية اوقية يكون اخبارا عما وقع به المقدور اربعة دنانير تكون
محمولة على ان تكون قيمتها في ذلك الوقت اربعة دنانير ان قدر بها وثمانمائة
ان قدر بالدرهم ورواية عشرين على ان يكون دنانير صفارا (م) عبد الله بن

عمر رضي الله تعالى عنه (قد اطلع من اسلم و رزق كفافا) وهو
 ما يكون بقدر الحاجة ومنهم من قال هو شبع يوم وجوع يوم (وفعه الله بما آتاه) بمد
 الهمة أي اعطاه من الكفاف يعني من اتصف بالصفات المذكورة فاز بمطلوب
 الدنيا والآخرة (خ) عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) قد
 بلغني انكم قلتم في اسامة (أي كلاما من الطعن في امارته لصغر سنه) وانه احب الناس
 الى (تقدم بيانه في هذا الباب في حديث ان تطلعوا في امارته (م) ابي بن كعب
 رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (قد جمع الله لك ذلك) أي ما قصده من
 ثواب الخطوات (كله قاله لرجل من الانصار) قيل الجملة صفة رجل والعائد
 اليه محذوف أي قبله (لو اشتريت حجارا تركبه في الظلماء) وهي شدة الظلمة
 (وفي الرضاء) وهي شدة الحر لو هذه للثني او شرطية جوابها محذوف أي لكان
 ايسر (وكان لا تخطئه صلوة) هذه الجملة عطف على قيل (مع بعده من المسجد
 فقال ما يسرني ان منزلي الى جنب المسجد اني اريد ان يكتب لي ممشاي) مصدر
 مسمى يعني ثواب مشي (الى المسجد ورجوعي اذ ارجعت الى اهلي) وفيه دلالة
 على ان الثواب في خطوات الرجوع من المسجد مكتوب كما في الزهاب اليه
 (م) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) قد سألت الله لا جال
 مضروبة (أي محدودة ومقدرة) وايام معدودة و ارزاق مقسومة قلن (يعجل) أي
 الله تعالى (شيئا قبل حله) بكسر الحاء وفتحها بمعنى النزول ولكن الكسر اشهر
 رواية أي قبل وقت نزوله المقدر (ولن يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سألت الله ان
 يعيد لك من عذاب النار او عذاب في القبر لكان خيرا) وافضل قاله لام حبيبه لما سمعها
 تدعو وتقول اللهم متعني بزوجي رسول الله و بابي ابي سفيان و باخي معاوية
 يعني اجعلني متمتع ومتعة بحبوتهم كأنها سألته ان يحيا مدة حيوتهم فان قيل
 العذاب مقدر كالاجل فكيف ندب الدعاء في الاول دون الثاني قلنا الكل مقدر
 لكن دعاء النجاة من العذاب عبادة دون زيادة الاجل (ق) ابو هريرة رضي الله
 تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم فقال اني مجهود يعني فقير جائع فارسل عليه السلام الى بعض نسائه فقالت
 ما عندي الاماء ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال
 عليه السلام من يضيفه هذه الليلة فقال ابو طلحة انا فانطلق به الى رحله فقال لا امرأته
 هل عندك شيء فقالت لا الا قوت صبياني قال فعلايهم و نوميهم فاذا دخل ضيفنا
 فاطفي السراج و اريه انا نأكل فقالت كذلك و اكل الضيف فلما غدا على
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال (قد عجب الله من ضيفكما) أي رضي
 وقيل معناه عظم ذلك عنده (بضيفكما الليلة يعني رجلا من الانصار وامرأته)

هذا تفسير من المص لضمير التثنية قيل قوله فله لايهم بدل على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين وانما يطالبون على عادة الصبيان من غير جوع اذ لو كانوا جائعين لوجب تقديمهم على الضيف لان الضيافة مستحبة واطعامهم واجب والواجب مقدم ويمكن ان يقال انها كانت مستحبة ابتداء واما بعد الالتزام بحضرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهي واجبة (خ) ابو هريرة (رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (قد كان قبلكم من بنى اسرائيل رجال يكلمون) على بناء المجهول اى يكلمهم الملائكة وياقون الامر الصائب في قلوبهم (من غير ان يكونوا انبياء وان يكن في امي احد فعمى) تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون

فصل

(م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه (لقد احتضرت بحضار شديد) وهو بكسر الحاء المهملة وبالضاء المعجمة ما يحجز بين الشئين يعنى امتنعت (من النار) بمانع وثيق (قوله لامرأة قالت ادع الله لى فامدد ففت ثلاثة) اى ثلاثة اولاد (خ) عمر رضي الله تعالى عنه روى البخاري عنه (لقد انزلت على الليلة سورة لهي احب الى مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا) انما كانت هذه السورة احب لانها بشرته بالفتح والمغفرة المراد به فتح مكة وقيل فتح خيبر وقيل فتح جميع ما فتح الله عليه قال انس رضي الله تعالى عنه لما قرأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا فتحنا لك قال رجل هنيئاً امرئاً قد بين الله لك ما فعل فايفعل بنا فانزل الله الآية التي بعدها ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار الآية (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (انفقا على الراية لكن راويه في الصحيحين ابو موسى دون ابن هريرة رضي الله تعالى عنه) (لقد اهلكتم اوقطعتهم ظهر الرجل يعنى) تفسير للرجل (المطرى) على بناء المفعول اى الذى جوز عن الحد في مدحته) انما كان المبالغة في المدح سبب الهلاك الممدوح لانه بما يفضى الى العجب (م) عمر ابن حصين رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال ات امرأة من جهينة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهى حبلى من الزنا فقالت يا نبي الله اصبت حدا فاقمه على فدعا عليه الصلوة والسلام وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فاتنى بها ففعل فامر بها نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فزجت ثم صلى عليها فقال له عمر اتصلى عليها يارسو الله وقد زنت فقال عليه الصلاة والسلام (لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت) بمعنى ما وجدت (توبة افضل من ان جاءت بنفسها لله)

وهو من الجود (قاله للجهينة التي اقرت بالجبل من الزنى) لوقال الشيخ قاله لعمر
 للجهينة لكان ابن (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
 (لقد تحجرت واسعا) يعنى ضيقت شيئاً واسعا وهو رحمة الله (قاله لاعرابى قال
 اللهم ارحنى ومحمدا ولا ترحم معنا احدا (م) انس رضى الله تعالى عنه) روى
 مسلم عنه (لقد رايت اثني عشر ملكا يتدرونها) اى يسارعون برفع تلك الكلمات
 الى السماء لعظم قدرها (ايهم برفعها) هذه الجملة الاستفهامية الانشائية
 وقعت حالا مقدرة بتأويل يعنى يتدرونها حال كون زمان ابتدارهم مقرونا
 بتقدير ان يقال فى حقهم ايهم برفعها (قاله لرجل) جاء كان يعدو لادراك الصلوة
 مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وقد حفره النفس) اى دفعه تتابع
 نفسه من سباقه (فقال الله اكبر الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه) فلما قضى عليه
 السلام صلوته قال ايكم تكلم بهذه الكلمات (فقال رجل انا وقيل الرجل هو
 رفاعه بن رافع الانصارى) رضى الله عنه قال صاحب التحفة معنى تخصيص
 العدد ان الكلمات بعد التكبير ستة فضاعف الله ذلك العدد الى هنا كلامه لكان
 الاولى ان يفوض علم ذلك الى الشارع وفيه دليل على جواز الاسراع للصلوة
 لسكونه عليه السلام عن المنع لكان المستحب هو السكينة (م) ابوهريرة رضى الله
 تعالى عنه) روى مسلم عنه (لقد رايت رجلا يتقلب فى الجنة فى شجرة) اى بسبب
 شجرة (قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذى الناس (م) ابوهريرة رضى الله
 تعالى عنه) روى مسلم عنه (لقد رايتنى فى الحجر) اى حجر الكعبة (وقرئ
 تسأنى عن مسراى) مصدرى اى عن سبرى الى بيت المقدس (فسألتنى عن
 اشيء من بيت المقدس لم اثبتها) اى لم اشاهدها على التعيين (وكربت) بضم
 الكاف اى حزنت (كربة) بفتح الكاف وضمها وهى الغم الذى يأخذ بالنفس
 (ما كربت مثلها قط فرفع الله لى انظر اليه ما يسألونى عن شىء الا انبأتهم به وقد
 رايتنى فى جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلى فاذا رجل جعد) فيه معنيان
 احدهما جعودة الجسم وهو اجتماعه والثانى جعودة الشعر وههنا الاول اصح لما
 جاء فى رواية ابوهريرة انه رجل اشعر كذا قاله صاحب التهرير وقال النووى
 يجوز ان يراد به الثانى ايضا لانه يقال شعر الرجل اذا لم يكن شديد الجعودة
 (ضرب) اى خفيف اللحم (كانه من رجال شنوءة) بشين معجمة مفتوحة ثم نون ثم
 واو ثم همزة ثم هاء وهى قبيلة من اليمن ونسبتهم شنأى قال ابن السكيت ربما قالوا
 شنوءة بالتشديد غير مهموز ونسبتهم شنوى (واذا عيسى ابن مريم قائم يصلى اقرب
 الناس به شبهاعروة بن مسعود الثقفى واذا ابراهيم قائم يصلى) اذا هذه للمفاجأة
 وكذا ما قبلها (اشبه الناس به صاحبكم يعنى نفسه) اى نفس النبي صلى الله

عليه وسلم هذا التفسير من الراوى (فحانت الصلاة) اى جاء وقتها (فامتهم)
 فان قيل كيف رأى الانبياء يصلون وهم في دار الآخرة اجيب بان المراد
 بالصلاة هنا الدعاء لكن قوله عليه الصلاة والسلام فحانت الصلاة وقوله فامتهم
 لا يناسبه اونقول مثله عليه الصلاة والسلام حالهم التي كانت في حيويتهم لانهم
 يصلون حقيقة اونقول انهم احياء والمنقطع عنهم وجوب العمل لانفسه (فلما
 فرغت من الصلاة قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار وسلم عليه فالتفت اليه
 قيدا بالسلام) بدأ مالك بالسلام ليرى ما يستشعر من الخوف منه لكونه حازن النار
 (ق) المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضى الله تعالى عنهما) اتفاقا على الرواية
 عنهما قال صالح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهل مكة زمن الحديبية على ان
 يخلوا بينه وبين البيت وان يرد عليه السلام من جاء منهم اليهم وان اسلم ولما رجع
 الى المدينة جاءه رجل مسلمان قال له ابو بصير فارسلوا في طلبه رجلين فدفعه اليهما
 فخرجاه حتى بلغا ذا الخليفة فنزلوا فيه فقال ابو بصير لاهما والله انى لارى
 سيفك هذا جيدا ارنى انظر اليه فامكنه منه فضر به حتى مات وفر الآخر حتى
 اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال عليه السلام (لقد رآى هذا ذعرا) بضم
 الذال المجمة وسكون الميم المهملة اى خوفا (يعنى احد الرجلين اللذين رجعا باني
 بصير من المدينة) فلما انتهى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال والله قتل
 صاحبي وانى لمقتول فجاءه ابو بصير فقال يابى الله لقد اوفيت عهدك ثم انجاني
 الله منهم فقال عليه الصلاة والسلام ويل امه مسعر حرب لو كان له احد اى احد
 يعينه وينصره لاثار الفتنة فلما عرف انه عليه الصلاة والسلام سبرده اليهم خرج حتى
 اتى ساحل البحر فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابى بصير حتى اجتمعت
 منهم عصاة فلما سمع خروج غير لقريش الى الشام قتلوه فآخذوا اموا لهم
 فارسل قريش الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تناسده الله ان يدعوهم الى المدينة
 فن اتاه من قريش فهو آمن (م) ثوبان رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لقد
 سألنى هذا عن الذى سألنى عنه) هذا الموصول للتعظيم (ومالى علم بشئ منه)
 اى مما سأله (حتى اتانى الله به) اى اتانى ملك الله بجوابه (قاله حين سأله خبر) بكسر
 الحاء وقحها اى عالم (من اخبار اليهود عن اول طعام اهل الجنة) روى ان
 السائل كان عبد الله بن سلام فقال عليه الصلاة والسلام زيادة كبد النون
 (وعن الشبه) اى شبهه الولد باحد ابويه فقال عليه السلام اذا علامنى الذكر
 يكون ذكرا واذا علامنى المرأة يكون انثى باذن الله تعالى فقال السائل صدقت
 فآمن (ح) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قال قلت يا رسول الله
 من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال عليه الصلاة والسلام (لقد ظننت

يا باهريرة ان لا يسألني عن هذا الحديث احد اول منك لما رأيت) بكسر اللام
ومافيه مصدرية ومن في قوله (من حرصك) للتبويض او موصولة ومن فيه
للتبيين (على الحديث) اى على سماعه لعل مراد السائل كان معرفة من هو اكثر
حظا بشفاعته من المؤمنين فبين عليه السلام بقوله (اسعد الناس بشفاعتي) اى
الكثيرهم حظا (يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه) بكسر القاف
وقح الباء الموحدة اى من غير اكراه ولا اجبار يعنى من كان بقلبه مخلصا فى ايمانه
فهو المحظوظ بشفاعتي فيكون افعال التفضيل للزيادة المطلقة فان قيل كيف
الجمع بين هذا الحديث وحديث آخر صحيح وهو انه عليه السلام يخرج من النار
بشفاعته مرات اعدادا كثيرة فيقول يارب ائذن لى فيمن قال لا اله الا الله فيقول
تعالى ليس ذلك لك ولكن ابغزنى وجلالى لا يخرجن منها من قال لا اله الا الله قلت
قال القاضي المحرجون بلا شفاعته مخصوصون من عموم هذا الحديث وقال المظهر
المراد بالخرجين ائمة سائر الانبياء و المستسعدين بشفاعته امته وقال الطيبي المراد
بالخرجين من لهم ايمان بلا ثمرة و المستسعدين من لهم ايمان مع ثمرة وهى ازدياد
اليقين مع العمل (خ) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى البخارى عنها (تعدعت
بعظيم الحقي باهلاك قاله لابنة الجون) لما دنا منها ليلة الزفاف فقالت اعوذ بالله منك
كذا فى التحفة قيل انما جعلتها على ذلك القول بعض ازواج النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم غيرة عليها وهى كانت غافلة عن معنى هذا القول وقيل انها كانت
تخطو به لا منكوحة لما روى عن ابن اسيدان ابنة الجون لما انت وزلت فى بيت
مع ظئرها فانطلقنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليها فلما انتهينا قال عليه
السلام اجلسوا ههنا فدخل عليها فقال هبى نفسك لى فقالت وهل تهيب الملكة
نفسها لغير الملك فاهوى عليه الصلوة والسلام ان يضع يده عليها ليسكتها فقالت
اعوذ بالله منك فقال عليه السلام الحديث ثم خرج فقال يا اباسيد البسها رازقتين
والحفها باهلها ولا يكون ما اعطاها من رازقتين وهى ثوبان من كتان ابيض
صدافا ولا مئة بل برا مبتدأ قيل انما استعاذت لانها لم تعرفه فلما اخبرت انه
رسول الله تأسفت على قولها ذلك وفيه دليل على جواز نظر الخاطب الى من يريد
نكاحها (واسمها اسماء بنت النعمان بن ابى الجون بن الحارث) انما تعرض المص
لذكر اسمها لثبوت اختلاف فى المستعينة قيل هى ائمة بنت شراحيل وقيل
ملكبة بنت كعب الليثي والاكثر على ما ذكره المص (م) جويرة بنت الحارث
رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها من حديث ام المؤمنين جويرة قيل سببت
فى غزوة بنى المصطلق و وقعت فى سهم ثابت بن قيس فكتبتها فقضى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كتابتها فتزوجها فكان اسمها برة فسمها عليه السلام

جويرية ماروته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة احاديث لها في الصحيحين
 ثلاثة احاديث انفرد البخاري منها بواحد ومسلم باثنين قالت خرج النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم من عندي بكرة وانافى مسجد بيتي ثم رجع بعد ان اضمحى وانا جالسة في مسجد
 فقال ما زلت على الحالة التي فارقتك عنها قلت نعم فقال عليه الصلاة والسلام (لقد
 قلت بعدك) اي بعد خروجي من عندك (اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت
 منذ اليوم لوزنتهن) اي لغابت حسناتها حسنات ما قلت (سبحان الله و بحمده
 عدد خلقه) عدد نصب على المصدر اي تسبيحا يبلغ عدد مخلوقاته (ورضاء
 نفسه) اي و بمقدار رضاء الله من عباده فانه لا ينقطع ولا ينقضي (وزنة عرشه)
 اي بوزن عظم عرشه (ومداد كلماته) اي معلوماته مداد مصدر بمعنى الزيادة
 والكثرة يقال مدت الشيء مددا ومدادا ويحتمل ان يكون جمع مد بضم الميم
 وهو مكيال يسع فيه رطلان عند اهل العراق والمراد به التمثيل عن كثرة
 لان التسبيح لا يدخل في الكيل سبحانه مصدر منصوب بفعل مقدر وهو اسبح
 فيكون هذا الفعل اخبارا عن ثبوت التعزية لله تعالى لانشاء لانه ليس في وسعه
 انشاء تعزية الله بعد خلقه (خ) خباب بن الارت رضي الله تعالى عنه (خبايا بفتح
 الخاء المجمة وتشديد الباء الاولى الموحدة والارت بتشديد التاء المشددة فوق بعد
 الراء المهملة قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اثنان وثلاثون حديثا له
 في الصحيحين خمسة احاديث انفرد بها مسلم بحديث والبخاري بمحدثين احدهما
 هذا قال شكونا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلنا لقد اقيما من المشركين
 بشدة الندعوانا فقال عليه الصلاة والسلام (لقد كان من قبلكم ايشططع شاط الحديد
 مادون عظامه من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه و يوضع المنشار على
 مفرق رأسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه ولتن الله هذا الامر) اي
 امر الدين (حتى يسير الراكب من صنعاء) وهي مدينة اليمن (الى حصر موت)
 وهو موضع معروف بالجماعة (ما يخاف الا الله والذئب على غنمه ولكنكم
 تستعجلون) انما ترك عليه الصلاة والسلام الدعاء واشتغل بعتاب اصحابه لعلمه بما سبق
 في القدر من جريان المحن عليهم ليؤجروا بها كما جرت عادة الله في سائر اتباع الانبياء
 (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها) (لقد لقيت من قومك)
 حذف مفعوله وهو الاذى للاختصار (وكان اشد) بالنصب خبر كان واسمه
 ضمير عائشة الى المفعول المحذوف (مالقيت منهم) اي من قومك من الاذى (يوم
 العقبة) وهي موضع ويومها اليوم الذي وقف عند العقبة ودعا القبايل
 فما اجابوه واذوه كثير او كان ذلك بعد وفاة عمه ابي طالب لانه كان ينصره وذلك
 اليوم كان معروفا عندهم (اذعروا) هذا ظرف لقد لقيت (نفسى على ابن

عبد يا ليل) بالياء المشنة تحت في اوله (بن عبد كلال) بضم الكاف اراد عليه السلام
 بعرض نفسه الدعوة الى الاسلام (فلم يجئني الى ما اردت) فلما لم يجبه المدعوسب
 سفهاء قریش النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورموه بالحجارة حتى ادموا رجله
 (فانطلقت وانا مهموم على وجهي) وهو حال من ضمير مهموم اي مكبا على
 وجهي (فلم استفق) اي لم افق من ذلك الغم (الا وانا بقرن الثعالب) بالثاء المثلثة
 والعين المهملة وهو جبل بين مكة والطائف على مرحلتين منها (فرفعت رأسي
 فاذا انا بسحابة قد اظلنتني فنظرت فاذا فيها جبرائيل فناداني فقال ان الله قد سمع
 قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم
 فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وانا ملك
 الجبال وقد بعثني اليك ربك لتأمرني بامرك فيما شئت ان شئت ان اطبق عليهم
 يقال اطبقت الشيء اي غطيته (الاخشين) بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح
 الشين المجهتين وفتح الباء الموحدة وهما جبلا مكة يحيطانها احدهما ابو قبيس
 والاخر المقابل له يعني ان شئت اضم الجبلين فاجعلهما كالطبق عليهما فيهلكون بحته
 (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلاهم من يعبد الله
 وحده ولا يشرك به شيئا قاله لهما حين قالت هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد)
 فان قالت كيف وقع الحديث جوابا لعائشة عن هذا السؤال قلنا معناه والله اعلم لم يكن
 يوم اشد من احد لكن اليوم الذي اذاني قومك فيه كان قريبا منه واشد من يوم العقبة
 وقيل تقديره لقيت من قومك اذى وهو اشد من الاذى يوم احدو يوم العقبة (م)
 ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) لقد هممت اي قصدت (ان امر
 رجلا يصلي بالناس اي الجمعة) ثم احرق على رجال يخلفون عن الجمعة بيوتهم
 يعني ثم انطلق واطلع على من لم يحضر الجمعة فامر باحراق بيوتهم قيل هذا مختص
 بزمانه عليه السلام لانهم يخلف عن الجمعة في ذلك الوقت الامنافق ويحتمل ان يحمل
 عاما فيكون تشديدا على تارك الجمعة بغير عذر وتنبها على عظم اثمهم (خ) عائشة
 رضى الله تعالى عنها (روى البخاري عنها) لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر
 وابنه (اراد به عبد الرحمن) واعهد اي اوصى ابا بكر بالخلافة بعدى
 (ان يقول القائلون) اي كراهة ان يقول قائل انا احق منه بالخلافة (او يتمنى
 المتمنون) اي او يتمنى احد ان يكون الخليفة غيره (ثم قلت يا ابي الله ويدفع المؤمنون)
 يعني تركت الايصاء اعتمادا على ان الله تعالى يأبى عن كون غيره خليفة وان يدفع
 المؤمنون غيره (او يدفع الله ويا بى المؤمنون) اي او اعتمد على ان يدفع الله
 كون غيره خليفة ويا بى المؤمنون عنه وفيه فضيلة لاني بكر وَاخْبَار بما يقع بعد
 وفاته فكان كما قال (م) ابو الدرداء رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) قال نظر

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض اسفاره الى امرأة مسبية حبلى بباب
 فسقاط فـأل عنها فقالوا امة فلان فقال عليه الصلاة والسلام لعله يريد ان يمل
 بها اى يطأها قالوا نعم فقال عليه السلام (لقد هممت ان اعنه) اى صاحب الامة
 الحبلى ان يطأها (لئلا يدخل معه قبره) وفيه تشديد عليه (كيف يورثه وهو لا يحل له)
 هذا وقع تعليلا معنى لاستحقاقه اللعن والاستفهام فيه معنى التعجب المتضمن للذم
 يعنى اذا وطئها ثم جاءت بولد لسته اشهر يحتمل ان يكون الولد من زوجها الاول
 فان اقربا للنسب يكون مورثا ولد الغير وهو لا يحل له (كيف يستخدمه وهو
 لا يحل له) يعنى يحتمل ان يكون ذلك الولد من الوطئ وان لم يقرب به ببق غلاما
 فكيف يستخدم ولده وهو لا يحل له فيجب عليه الامتناع من وطئها حذرا
 عن هذين المحظورين (م) جدامة بنت وهب رضى الله عنها (جدامة
 بضم الجيم وبالذال المهملة وقيل بالهمزة والاول اصح قيل ما روته عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم حديثان انفرد مسلم بهما بهذا الحديث (لقد هممت
 ان انهى عن الفيلة) وهى بكسر الفين المعجمة ان يجامع الرجل امرأته
 وهى ترضع كان سبب قصده عليه الصلاة والسلام خوف ضرر الولد
 لان الاطباء يرون ان ذلك اللبن داء (حتى ذكرت ان الروم وفارس يصنعون
 ذلك) اى الجماع وقت ارضاع المرأة (فلا يضر اولادهم) وفيه تلويح الى
 ان ما يقول الاطباء من الضر رايس يمين وجواز اجتهاده عليه الصلاة والسلام

الباب السابع

(خ) سليمان بن صرد رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (الآن انفزوه
 ولا انفزونا) يعنى في هذه الساعة تبين من الله ان الظفر لنا عليهم لالهيم علينا
 (نحن نسير اليهم قاله حين اجلى الاحزاب عنه) بالرفع فاعل اجلى قال الجوهرى
 اجلى بجى لازما و متعديا اى انشكف الاحزاب عن محاصرة المدينة وهذا من معجزاته
 عليه السلام حيث كان كافا الحمد لله (ق) عائشة رضى الله عنها (اتفق على الرواية
 عنها) (الارواح جنود) اى جوع (مجندة) اى مجتمة (فانعارف منها) اى كل روح
 شارك الآخر في المعرفة بيان ان الله عرف ذاته الارواح بنعوتها فعرها بعض
 الارواح بالقهر والجلال وبعضها باللطف والجمال وبعضها بالصبر على حسب صفاته
 تعالى ثم استنطقها بقوله الست بربكم ثم اودع الارواح في الاجساد (اتلف)
 اى الف قلبه قلب الآخر وان تباعد جسدا هما (وماتا كرمنا) اى كل روح لم
 يشارك الآخر في المعرفة المذكورة (اختلف) اى قلبه قلب الآخر وان تقارب
 جسدا هما الأبتلاف واختلف للقاوب كافا الله تعالى لو انفتحت ما فى الارض جميعا

ما ألفت بين قلوبهم وقال الله تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى وقيل معناه ان
 الارواح خلقت على قسمين سعداء واشقياء فاذا اودعت في الاجساد اختلفت
 واختلفت بحسب ما خلقت عليه ولهذا ترى الاخبار يميلون الى الاخبار والاشرار
 الى الاشرار (م) ابو موسى وابي بن كعب رضي الله تعالى عنهما (روى مسلم
 عنهما) الاستئذان ثلاث فان اذن لك (جوابه محذوف اي فادخل) (والافارجع)
 تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في حديث اذا استأذن احدكم ثلاثا (م) جابر رضي الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) الاستجمار تو) يشدبداو او يعنى الاستنجاء فرد وهو
 ثلاثة (وروى الجمار تو) وهو سبع وكذا المراد من التوفى السعي والطواف (والسعي
 بين الصفا والمروة تو والطواف تو فاذا استجمر احدكم فليستجمر بتو) فان قلت
 هذا مكرر ياويل الحديث قلنا المراد بالاول الفعل وبهذا عدد الاحجار (ق)
 عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الاسلام ان تشهد
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان
 وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا) تغييرا ومفعول به واليه متعلق بسبيل لانه يعنى
 موصل فان قلت اخذ في تعريفه العبادات فيلزم ان لا يكون مسلما من ترك احداها
 قلنا المراد منه الاسلام الكامل فتاركها لا يكون مسلما كاملا به فلا يلزم منه ان يكون
 كافرا (قاله جبرائيل عليه الصلاة والسلام حين جاءه على صورة رجل غريب)
 فسأله عن الاسلام (فقال صدقت) انما صدقة جبرائيل عليه الصلاة والسلام اشارة
 الى انه كان عارفا به وسأله لاسماعهم او الى رفع الوهم بان السائل لم يقبل الجواب او
 الى انهم اذا سمعوا التصديق منه فكأنهم سمعوا هذا الحديث من اثنين والشاهدان
 اولى من شاهد (قال فاخبرني عن الايمان قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 (ان تؤمن بالله) وهو اعتقاد انه تعالى واحد قديم ازلي متصف بما يليق به
 من صفات الكمال (وملائكته) وهو اعتقاد انهم عباد الله لا يفترون
 عن عبادته لحظة ومن نفاهم يكون كافرا بتقديمهم على الرسل لالة تفضيل
 بل للترتيب الواقع لان الله تعالى ارسل الملائكة الى الانبياء (وكتبه) وهو
 اعتقاد ان جميعها كلام الله قيل الكتب المنزلة مائة واربعة كتب
 منها عشر صحائف انزلت على آدم وخمسون على شيت وثلاثون على
 اخنوخ وهو ادريس وعشر على ابراهيم والتوراة والزبور والانجيل
 والفرقان (ورسله) وهو اعتقاد انهم مبعوثون الى الخلق وخبرهم (واليوم
 الآخر وتؤمن بالقدر) اعاد ذكر الايمان هنا ابذنا باهتمة لانه منزلة الاقدام
 ولهذا ضل في معرفته الاقوام (خبره وشهره) بالجر بدل من القدر (قال
 صدقت قال فاخبرني عن الاحسان) اي الاخلاص (قال ان تعبد الله

كأنتك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك (فان من علم ان معبوده شاهد لعبادته
 اخلص فيها لامحالة اعلم ان لفظ صدقت غير مذكور عقيب هذا الجواب
 وما بعده في النسخ المصححة ولكنه مذكور في صحيح مسلم وفي كثير من الروايات
 لعل الراوى تركه في بعضها اختصارا او نسيانا (قال فاخبرني عن الساعة)
 اي عن وقت قيام القيامة (قال ما المسئول عنها باعلم من السائل) يعني كلانا
 في عدم علمها سواء بل هو مختص بالله تعالى والغرض منه قطع الطمع
 عن معرفة وقتها (قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها)
 يعني من علاماتها ان يكثر السبي ويكتفى بالتسري فتلد الامة من سيدها فيكون
 الولد كسيدها لكونه سبب عتقها فتأنيثها باعتبار النسبة او ليحوز اطلاقها
 على غير الله لان الرب بالتذكير مضاف الى الانسان لا يطلق الى على الله وانما صار
 هذامن امارتها لانه يدل على استيلاء المسلمين واستملاء الدين ولا يخفى ان بلوغ
 الامر غاية يؤذن انحطاطه ورجعته او معناه ان لا يطيع الولد امه حتى يظن
 انه سيدها (وان ترى الحفاة) جمع الخافي وهو الذي لا شيء في رجله من نعل
 وغيره والعراة) جمع العارى (والعالة) جمع العائل وهو الفقير المراد منهم
 العاجزون المقصرون في الدين كحجزهم في السير والعيش (رعاة) جمع راع
 (الشاة) جمع شاة بمعنى ملوكا وهو مفعول ترى عبر عن الخلق بالشاة لكونهم في الحجز
 كالشاء (يتطاولون في البنيان) اي حال كونهم متفاخرين بارتفاع ابنتهم
 يعني من جملة اماراتها ان تقوض الامارات الى الاجلاف فيحنث ذينها كس الزمان
 ويتذلل الاشرف (ق) عمر رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (لاعمال
 بالنيات) المبتدأ المعرف باللام اذا لم يكن معهودا يفيد الحصر فلما رأينا
 ان ذوات الاعمال توجد بدون النية احتجنا الى تقدير المراد صحتها على رأى
 الشافعي وفضيلتها على رأى ابي حنيفة فان قلت هذا غير مستقيم لان النية عمل
 القلب فيحتاج الى نية اخرى فيسلسل قلت العمل عند الاطلاق منصرف الى عمل
 غير النية الا يرى انك تقول ما عملت اليوم شيئا وان كنت قد نويت الف شيء فان
 قلت ان اريد بالنية النية اللغوية وهى القصد مطلقا فكلامه غير مفيد لان العمل
 فعل اختياري لا يوجد بدونها وان اريد منها النية الشرعية وهى نية التقرب
 الى الله فالغرض ممنوع اذ قد يوجد بدونها قلت المراد منها ما تكون تكليفية
 فجنس العبادات انما يعتد به بالنية والبحث هنا كان كثير الاذبال تركه بناء
 حذر امن الاملال (واصل امرى مانوى) هذا يشير الى ان حسن القبول منوط
 بحسن النية والى ان تعيين النوى شرط فلو كان على انسان صلوات لا يكفيه

ان ينوى الصلوة الفأثة بل شرط ان ينوى كونها ظهرا او غيره فلو لا هذا القول
 لاقتضى الكلام الاول ان تصح الفأثة بلا تعيين (فن كانت هجرته الى الله
 وسوله) وهى ترك الوطن الذى بين الكفار والانتقال الى دار الاسلام لله
 ورسوله وليست مخصوصة ان تكون من مكة الى المدينة (فهجرته الى الله
 ورسوله) فان قلت الشرط والجزاء قد اتحدا قلنا لا اتحاد لان التكرار قد يفيد
 الكمال كما قال ابو النجم وشعرى شعرى اى شعرى كامل والمعنى فهجرته كاملة
 (ومن كانت هجرته الى دنيا) بغير تنوين لانها تأنيث ادنى وجمعها ادنى ككبرى
 وكبر (يصيها او امرأة يتزوجها) انما ذكرها مع كونها مندرجة تحت دنيا
 تعر يضامن هاجر الى المدينة فى نكاح مهاجرة فقيل له مهاجر ام قيس وتنبهها
 على زيادة التحذير من ذلك وهذا من باب ذكر الخاص بعد العام لمزيتها (فهجرته
 الى ما هاجر اليه) يعنى لاثبات على هجرته (م) ابو ايوب رضى الله تعالى عنها (روى
 مسلم عنه) الانصار ومزينة وجهينة وغفار واشجع ومن كان من بنى عبد الله
 قال القاضى المراد ببنى عبد الله هنا بنى عبد العزى بن غطفان انما اضاف العبد
 الى الله استهجانا لضافته الى العزى (موالى) بتسديد الياء اى احبائى (دون
 الناس) يعنى انا اتولى امرهم دون غيرى فلا ينبغي لهم ان يكلوا شيئا من
 امورهم الى غيرى (والله ورسوله مولاهم) وفيه دلالة على فضائل هذه القبائل
 لانهم دخلوا فى دين الله رغبة فيما عنده بلا خوف حرب (ق) ابو هريرة رضى الله
 تعالى عنه) اتفق على الرواية عنه (الايمان بضع) قال القاضى البضع بكسر الباء
 ما بين الثالث والعشر وكذا البضعة بفتح الباء وكسرها واما بضعة اللحم فبالفتح
 لا غير (وسبعون شعبة) اى قطعة يعنى بها خصلة ولما كانت لاعمال الصالحة
 خلقا لاهل الايمان وانها من جملة الدلائل عليه اطلق اسم الايمان عليها مجازا
 (والحياء شعبة من الايمان رواية البخارى وسبعون رواية مسلم سبعون
 (اوستون على الشك) الحياء انقباض النفس عن شئ وتركه حذرا عن اللوم
 فيه وهو نوعان نفسانى وهو الذى خلقه الله فى النفوس كلها كالحياء عن كشف
 العورة والجماع بين الناس وايمانى وهو ما يمنع المؤمن من فعل المعاصى خوفا
 من الله تعالى وهذا القسم مما يكتبه المؤمن ويتخلق به والمراد من الحياء
 فى الحديث وانما افرد بالذكر لانه كالداعى الى سائر الشعب لان الحى يخاف فضيحة
 الدنيا والاخرة فيزجر عن المعاصى فان قلت قد يمنع الحياء صاحبده عن الامر
 بالمعروف فكيف يكون داعيا الى سائرها قلنا ذلك المانع ليس بحياء حقيقة بل هو
 مجتزأ واطلاق الحياء عليه مجاز وانما الحياء الحقيقى خلقى باعث على ترك القبيح (م)

ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الايان يمان) اي بمعنى الالف فيه عوض عن يا، النسبة (والحكمة) وهي عبارة عن العلم والعمل به وقيل الاصابة في القول من غير نبوة (يمانية) بتخفيف الياء وكذا الالف فيه عوض حكى المبرد وغيره ان التشديد لغة كما انشد لامية * يمانيا يظل يشد كبرا * وينفخ دائما لهب الشواظ * قال القاضي معنى نسبه الى الين ان الايمان بدأ من مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض الين وقال ابو عبيد المراد بذلك الانصار لانهم يمانيون في الاصل فتسبب الايمان اليهم لكونهم انصاره قال الشيخ ابو عمرو ولو تأملوا هاتما تركوا الظاهر بل المراد به اهل الين نسب الايمان اليهم اشعارا بكماله فيهم لان من اتصف بشيء وقوى قيامه به نسب ذلك الشيء اليه لا ان يكون في ذلك نفى له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عليه السلام الايمان في اهل الحجاز ثم ان المراد بذلك الموجودون منهم في ذلك الزمان لا كل اهل الين في كل الاحيان (م) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) روى مسلم عنه (الايمن احق بنفسهما من وليها) اي في اختيار الزوج لافي العقد فان مباشرة الى وليها قوله عليه السلام لا نكاح الا بولي وفي لفظ الاحق دلالة على ان اوليها احق ايضا وحقها او كدمن حقه حتى قالوا الواراد الولي تزويجها كفوا وامتنعت لم تجبر ولو ارادت ان تزوج كفوا وامتنع الولي اجبر) والبركر تستأذن في نفسها واذنها صماتها) اي سكوتها تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث لا تنكح الايم حتى تستأمر (ق) انس رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية منه قال اعطيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في دارنا لبنا فشرب منه وكان ابو بكر عن يساره واعرابي عن يمينه فلما فرغ قال عمر هذا ابو بكر فاعطى عليه السلام سوّره الاعرابي فقال عليه السلام (الايمنون الايمنون) ذكر لفظ الايمنون ثلث مرات للتأكيد وخبره محذوف اي احق وفيه سنية اختيار الايمن وان كان مفضولا فان قيل ثبت في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره اشياخ فقال عليه السلام لاغلام اتأذن لي ان اعطى هؤلاء فقال الغلام لا والله فاعطاه الغلام فلم يستأذن عليه السلام هنا عن الاعرابي اجيب بان الاعرابي كان قريبا العهد بالجاهلية فانه عليه السلام لو استأذنه ربما يسبق الى قلبه شيء يهلك به لعدم معرفته خلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما الغلام فقيل كان ابن عباس استأذنه تألفا لقلوب الاشياخ باذنه عليه السلام انه يؤثرهم في الاعطاء لو لم يمنع منه سنية الايمن (م) النواس بن سميان رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه ونواس بفتح النون وتشديد الواو وبالسين المهملة وسميان بكسر السين المهملة وسكون الميم قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم سبعة عشر حديثا انفرد مسلم منها بثلاثة احاديث احدها هذا قال سئل النبي صلى الله تعالى وسلم عن البر فقال عليه السلام (البر حسن الخلق) وهو الاتباع برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الاعمال والآداب (ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه (البركة) اى كثرة الخير (في نواصى الخيل) في ذواتهم قال الخطابي قد يكنى بالناصية عن الذات يقال فلان مبارك الناصية اى ذاته انما جعلت البركة في الخيل لان بها يحصل الجهاد الذي فيها خير الدنيا وخير الآخرة واما الحديث الآخر وهو الشوم يكون الفرس فحمول على ما لم يكن معدا للغزو (ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه (البراق في المسجد خطيئة) اى القاء البراق في ارض المسجد وجدراؤه اثم احتاج اليه اولابل يبرق في ثوبه (وكفارتها دفنها) يعنى اذا ارتكب تلك الخطيئة فكفارتها ان تدفنه في تراب المسجد ان كان والا فيخرجها وقيل المراد به اخراجه مطلقا (م) حكيم بن حزام رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (البيعان) بتشديد الياء اى المتبايعان (بالخيار ما لم يتفرقا او قال حتى يتفرقا) هذا شك من الراوى الحديث حجة للشافعى في اثبات خيار المجلس في البيع قال المانعون اسم الفاعل حقيقة في الحال فيكون معنى البيعان المباشران لعقد البيع فلو ثبت الخيار قبل تمام البيع لكان اطلاق البيعان عليهما مجازا باعتبار ما كان فلا يصار اليه عند امكان الحقيقة فيكون المراد من الخيار خيار القبول يعنى اذا اوجب احدهما البيع فالآخر بالخيار ان شاء قبله وان شاء لم يقبله ومن التفرق تفرق الافوال بان قال احدهما بيعت والاخر اشتريت (فان صدقا) اى في صفة المبيع والثلث (وينا) اى ما كان فيهما من عيب (بورك لهما اى اعطى الله الزيادة فيما يأخذ كل منهما (في بيعهما وان كتما) يعنى عيب المبيع والثلث (وكذبا) يعنى في صفاتها (بحقت) اى ذهبت (بركة بيعهما) (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (روى البخارى عنه (البينة اوجد في ظهرك) روى رفعهما تقدربه عليك البينة او الحد وبنصبهما اى اقم البينة او تحددا (قوله لهلال ابن امية لما قذف امرأته بشريك بن سحمة) (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه (التثؤب) بالهمزة اراد به سيبه وهو ثقل البدن وكثرة الغداء (من الشيطان فاذا شاء احدكم فليكظم ما استطاع) اى فليكظمه مهما امكن ستر القبحه (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه (التصفيق للنساء والتسبيح للرجال) تقدم توضيحه في الباب الخامس في حديث مالى اراكم اكثرتم التصفيق (ق) سعد ابن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه (الثلث) يجوز نصبه على تقدير فعل اى اعط ورفعه على انه فاعل اى يكفيك الثلث او مبتدأ محذوف

خبره (والثالث كثير) وفيه اشارة الى ان التقيص عن الثالث اولى قال اسحق بن
 راهويه السنذ الرابع الان يعرف الرجل في ماله شبهة فله استغراق الثالث (او كبير) شك
 من انراوى (قاله حين قال في مرضه افا تصدق بشئى مالى قال لا قال فالشطرق قال
 لا قال فالثالث) يجوز رفعه اى فالثالث كاف وجره عطفا على مجرور الباء ونصبه
 عطفا على محل الجارو المجرور وكذا يجوز الحركات الثالث في فالشطرق على الوجوه
 المذكورة (قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الحديث) روى ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لسعد اولاه ص بالعشر فاذا زال شافصه سعد حتى قال عليه السلام اوص
 بالثالث (خ) ابو رافع مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قيل انه من غلبت
 عليه كنيته كان قبطيا وهبه العباس للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما بشر
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالسلام العباس رضى الله عنه اعتقه قيل مارواه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية وستون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث
 انفرد مسلم عنها بثلاثة البخارى بهذا الحديث الجار احق بصحة (بفتح تين) روى بالصاد
 وبالسين ايضا معناه واحد وهو القرب اى الجار احق بسبب قرب الشفعة من غير
 الجار وقيل اراد به الشفعة للجار لما روى انه قيل يا رسول الله ما سبب قد قال شفعته وروى
 ايضا الجار احق بشفعته اخبر ابو حنيفة بهذا على ثبوت الشفعة للجار واحجج
 الشافعى على ان لاشفعة للجار بقوله عليه السلام اذا وقعت الحدود وصرفت الطرق
 فلا شفعة وحل الحديث على ان يراد بالجار الشريك ويمكن ان يجاب عنه بان الشفعة
 للشريك ثابتة بالحديث الاخر اتفاقا فلو حل هذا الحديث عليه يلزم الاعانة والافادة
 خير منها وبحمل حديث الشافعى على ان لاشفعة من جهة الشر كجعاب بن المدثين
 (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (الجرس من امير الشيطان)
 الجرس هو الجمل تعلق على الدواب اخبر عن المفرد بالجمع لارادة الجنس اضاف
 الى الشيطان لان ثبوته شاغل عن الذكر والفكر روى ان جارية دخلت على
 عائشة وفي رجلها جلاجل فقالت عائشة رضى الله تعالى عنها اخرجوا عنى مفرقة
 الملائكة وفيه دلالة على كراهة اخذه (خ) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
 روى البخارى عنه (الجنة اقرب الى احدكم من شر الك نعليه) الشراك احد سيور
 النمل التى على وجهها (والنار مثل ذلك) ووجه الاقربية ان يسيرا من المعروف
 قد يكون سببا الدخول الجنة ويسيرا من المنكر سببا الدخول النار فينبغى ان يرغب
 الى كل اسباب الجنة ويحجب عن كل اسباب النار (ق) جابر رضى الله تعالى عنه اتفاقا
 على الرواية عنه (الحرب خدعة) بفتح الخاء وسكون الدال للخرة يعنى اذا خدع
 المقاتل مرة لاتعاد ثانية ورويت بضم الخاء وسكون الدال وهى الاسم من
 الخداع بضم الخاء وفتح الدال يعنى الحرب كثيرة الخداع كما يقال هذه ضحكة
 اى كثير الضحك وفيه اباحة الخداع والكذب في الحرب الا ان يكون فيه نقض

عهده روى انه عليه الصلاة والسلام كان اذا اراد غزوة وورى بغيرها (خ) ابو سعيد
 بن المعلى (رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم حديثان (الحمد لله رب العالمين) هي السبع المثاني سميت بهالكونها
 سبع آيات واللام فيه للعهد والمعهود قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني
 ولكون قراءتها مشاة في الصلوة اولان فيها الشاء على الله والمثاني جمع المثني
 بمعنى الشاء اولانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة (والقرآن العظيم الذي
 اوتيته) قيل عطف القرآن على السبع المثاني من باب ذكر الشيء بعلمين مختلفين
 كما يقال هذا محمد واحمد روى انه عليه الصلاة والسلام قال ما نزل الله في التوريق ولا
 في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثل هذه السورة (ق) عائشة (رضي الله عنها)
 اتفقا على الرواية عنها (الحى من فبح جهنم) تيمنه فابردوها بالماء قال النووى بهمة
 وصل وبضم الراء ويقال بهمة قطع وكسر راء وهى لغة رديقة والفصيحة هي الاولى
 جعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حرارة الحى من فبح جهنم اى من غلبانها
 يقال فاحت القدر تفيح اذا غلت مبالغة في تشبيهها بحرارة جهنم في العذاب واذابة
 الجسد قال القاضى هذا يرد قول اطباء بان هذا قد يجمع المسام ويحرق البخار
 ويعكس الحرارة الى داخل البدن فيكون سببا للهلاك قال الشيخ الشارح اللام
 في الحى للجنس يحتمل ان يرجع الضمير في فابردوها للحمى المعينة المندرجة
 تحت الجنس عرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالوحى ان شفاءها بالماء البارد
 واقول هذا تعليم للعلاج على سبيل التعميم فلا وجه لتخصيصه بلا دليل مع ان
 ارجاع الضمير الى الحى المعروفة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم غير مفيد اذالم يعرفوها
 وكونها معروفة لهم غير منقول بل الوجه ان يقال الماء البارد ينفع المحموم
 في الحميات الحارة شرابا ووضعاً على اطرافه لان الماء للطافته يصل الى مساكن
 الغلة فيرفع حرارتها والمنكر عند اطباء غسلة بالماء البارد ولفظ الحديث لا يدل
 عليه (ق) انس وعمران بن حصين (رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنهما
 (الحياء خير كله) لان مبداه انكسار يلحق الانسان مخافة ان ينسب الى القبح
 ونهايته ترك القبح وكل ذلك خير (ق) عمران بن حصين (رضي الله تعالى عنه) اتفقا
 على الرواية عنه (الحياء لا يأتى الا بخير) (ق) ابن عمر (رضي الله تعالى عنه) اتفقا على
 الرواية عنه (الحياء من الايمان) معناه واضح مما سبق (م) ابو موسى (رضي الله
 تعالى عنه) روى مسلم عنه (الخانز الامين الذي يعطى ما امر به) اى الذى امره
 صاحب المال بتصدقته (طيبة به نفسه) اى نفس الخانز بان لا يخون فيما اخذه
 ولا يؤذى الفقير في اعطائه (احد المتصدقين) يعنى يكون له ثواب من تلك
 الصدقة واما ثوابه هل يكون مثل ثواب الامرام لافيه كلام تقدم بيانه

في الباب الثالث في حديث لاتصم المرأة وبعلمها شاهد (م) ابوهريرة رضي الله تعالى
 عنه (روى مسلم عنه) الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب بجرهما بدل من
الشجرتين ورفعهما خبر مبتدأ محذوف (و يروى الكرم والنخلة و يروى
 الكرم) المراد من الخمر هناما يخامر العقل ويزيله لان الخمر للغوى وهو الذي من
 ماء العنب الذي غلا وقذف بالزبد لا يكون من النخلة والغرض من الحديث بيان
 حكم الخمر يعني يحرم الخمر من هاتين لبيان حقيقتها لانه غير مبعوث لبيانها
 فتخصيص هذين الجنسين بالذكر لا يدل على نفي ما عداهما (ق) ابن عمر رضي الله
 تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الخمر معقود في نواصي الخيل) تقدم بيانه قريبا
 في حديث البركة في نواصي الخيل (الى يوم القيمة) اى الى قربه وفيه دليل على ان
 الجهاد قائم الى ذلك الوقت (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية
 عنه (الخيل لثلاثة رجل) وهو يدل من ثلثة بتكرير العامل (اجر لرجل سترو لرجل
 وزر فاما الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها) اى للخيال (حبلها
 في مرج) بسكون الراء وبالجم الموضع الذي يرعى فيه (اوروضة) شك من الراوى
 (فما اصاب في طيلها) بكسر الطاء وفتح الباء اصله الطول وهو الحبل الذي يطول
 للدابة اترعى (ذلك) صفة طيل (من المرج او الروضة) من فيه بيان لما كانت له
 حسنات (يعنى يكون لصاحب الخيل ثواب مقدار مواضع اصابته في ذلك
 الحبل الذي ربطت به (ولو انه) الضمير فيه للشان (انقطع طيلها فاستنت)
 بتشديد النون اى عدوت (شرفا) اراد به عدوها الى الغاية (او شرفين
 كانت له آثارها) اى مقدار آثارها (وارواثها حسنات ولو انها حرت بنهر)
 بسكون الهاء وفتحها واحد الانهار (فشربت منه وان لم يرد ان يسقيها) اى
 والحال ان صاحبها لم يقصد سقيها (كان ذلك) اى ما شربت منه يعنى مقداره
 (حسنات له) وفيه تنبيه على ان الثواب اذا حصل له حين لم يقصد سقيه
 ففي قصده يكون اولى (فهى اذ لك الرجل اجر ورجل ربطها تغنيا) اى
 استغناء وتعففا عن سؤال الفرس عند الاحتياج اليه (ثم لم ينس حق الله
 في رقابها) اراد به اداء زكوتها اذا كانت سائمة (ولاظهرها) اراد به ركوبها
 في سبيل الله استدلل به ابو حنيفة رحمه الله على وجوب الزكوة في الخيل واوله
 المانعون بان المراد بحق الله في رقابها الاحسان اليها والقيام بعلمها ولكنه
 ضعيف لان ذلك لا يطاق عليه حق الله في رقابها بل ذلك امر موكل الى
 مولاها (فهى لذلك سترو ورجل ربطها فخر او رياء ونواء) بكسر النون اى
 معاداة (لاهل الاسلام فهى لذلك وزر) قيل علت كونها وزرا مجموع هذه
 الاوصاف الثلاثة لان الفخر لاهل العلم والرؤساء ليس بموجب للوزر لكن هذا

تكلف والظان كل واحد منهما موجب للوزر (م) حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (الدجال اعور العين اليسرى جفال) بضم الجيم وتخفيف الفاء بمعنى كثير الشعر (معه جنة ونار فناره جنة وجنمه نار) يعنى من ادخله الدجال ناره بتكذيبه اياه تكون تلك النار سببا لدخوله الجنة فى الآخرة ومن ادخله جنمه بتصديقه اياه تكون تلك الجنة سببا لدخوله النار فى الآخرة فان قيل ورد فى بعض الاحاديث الصحيحة انه اعور اليمنى وفى بعضها انه مسح العين يعنى ليس فى موضعهما اثر عين فاوجه الجمع قلنا انه مسح احدى العينين واعور العين الاخرى فيرى لبعض انه اعور اليمنى وبعض انه اعور اليسرى ليدل ذلك على سحره وبطلان امره او نقول يجوز ان يكون كل منهما عوراء لان عور العين ان لا تكون سليمة الفص فيصدق على المسوحة ايضا قال الشيخ الشارح يحتمل ان يكون الراوى سمع اليسرى او اليمنى على التعيين فنسيها فذكر اليمنى مكان اليسرى او عكسه اقول لو كان راويهما واحدا لاعتبر هذا الاحتمال ولكن راوى اليسرى حذيفة وراوى اليمنى عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنه على ما ذكره مسلم ونسبة النسيان اليهما بعيدة (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه الدنيا سجن المؤمن) اى بالنسبة الى ما عدله من النعيم (وجنة الكافر) اى بالنسبة الى ما عدله من العذاب الاليم او يقال المؤمن ممنوع عن شهواتها المحرمة فكانه فى السجن والكافر عكسه فهي له كالجنة حكى ان داود الطائى لما مات سمع من الهاتف اطلق داود من السجن (م) عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (الدنيا متاع) يعنى ما فى الدنيا خلق لان يستمتع به بنو آدم (وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة) لانها تحفظ زوجها عن الحرام وتكون امينة ومعينة على دينه (ورواية القضاعى وخير متاعها) (م) تميم الدارى رضى الله تعالى عنه (قيل انه كان يختم القرآن فى ركعة مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية عشر حديثا انفردت عنهما مسلم بهذا) (الدين النصيحة الدين النصيحة) (الدين النصيحة) ذكرها ثلاث مرات للتأكيد قيل هذا الكلام مدار الاسلام لان النصيحة هى ارادة الخير معناه عماد الدين النصيحة كما يقال الحج عرفة اى عماده (قالوا لمن يارسول الله قال لله) معنى نصيحتة تعالى الايمان به واخلاص العمل فيما امر به (ولرسوله) نصيحتة تصديقه بكل ما علم بحجيته به واحياء طريقته (ولكتابه) نصيحتة الاعتقاد بانه كلام الله والعمل بمحكمه والتسليم بمتشابهه وفى الحقيقة هذه النصائح راجعة الى العبد (ولائمة المسلمين) نصيحتهم اطاعتهم فى المعروف وتنبههم عند الغفلة (وعاقبتهم) نصيحة عامة للمسلمين دفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم بقدر الوسع (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه

(الذهب بالذهب) اي يباع به (وزنا بوزن) اي حال كونهما موزونين (مثلا بمثل)
اي حال كونهما متساويين في القدر (والفضة بالفضة وزنا بوزن مثلا بمثل فن
زاد) اي على مقدار المبيع الآخر من جنسه (واسترا د) اي طلب زيادته
(واخذة فهو ربا) اي الزائد يكون ربا ويحرم ذلك البيع وفيه اشارة الى ان من
اعطى الربا ومن اخذه في المأثم سواء (ق) عمر رضي الله تعالى عنه (اتفق على الرواية
عنه) (الذهب بالورق) اي بيع الذهب بالورق وهو يكسر الرء الفضة (ربا الاهاء
وهاء) وهو بالمد وقبح الهمز صوت بمعنى خذ منه قوله تعالى هاؤام اقرؤ كتابيه
يعني كل واحد من عاقدى الصرْف يقول لصاحبه هاء فيتقا بضان قبل التفرق
ومحله النصب على الظرفية والمستثنى منه مقدر يعني هذا البيع ربا في جميع الازمنة
الا في زمان حضورهما وتقباضهما (والربا بالربا الاهاء وهاء) والشعير بالشعير ربا الاهاء
وهاء والثمن بالثمن ربا الاهاء وهاء وروي الورق بالورق ربا الاهاء وهاء والذهب
بالذهب ربا الاهاء وهاء) اعلم ان الحديث المتقدم كان يبين حقيقة الربا وهي زيادة
احد البدين على الآخر في القدر اذا اتحدا في الجنس وهذا الحديث يبين شبهة
الربا وهي بيع احدهما بالآخر نسيئة سواء اتحدا في الجنس او اختلفا لان النقد
فيه شبهة الزيادة بالنسيئة (خ) انس رضي الله تعالى عنه (روي البخاري عنه
(الرويا الحسنة) اي الصالحة وهي بان تكون من الله لامن الشيطان ويحتمل
ان يراد به حسن ظاهرها كما قال عليه الصلاة والسلام من رأى روبا حسنة
فليشمر ولا يخبر بها الا من يحبه ومن رأى روبا مكروهة فلا يخبر بها احدا كذا
قاله القاضي (من الرجل الصالح) قيل المراد به من يكون مزاجه معتدلا
وخياله فارغا عن الامور المزعجة والذات الوهمية (جزء من ستة واربعين
جزأ من النبوة) يعني من اجزاء علم النبوة من حيث ان فيها اخبارا عن الغيب
والنبوة غير باقية لكن علمها باق وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام ذهبت النبوة
وبقيت المبشرات وقبل معناه تعبير الرويا كما اعطى ذلك يوسف عليه الصلاة والسلام
واما تحديد الاجزاء بستة واربعين مما يتاقي بقبول حقيقته ويتوفى من استعمال
كيفية اعلم ان روايات العدد مختلفة في صحيح مسلم والمشهور منها من ستة واربعين
وفي رواية من سبعين وكذا في غير مختلفة في رواية ابن عباس من اربعين وفي رواية
ابن عمر من ستة وعشرين قال القاضي الطبري هذا الاختلاف راجع الى اختلاف
حال الراي فرويا الفاسق تكون من سبعين ورويا الصالح تكون من ستة واربعين
وهكذا تفاوت على مراتب الصلاح (خ) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه (روي البخاري
عنه) (لرويا الصالحة) اي الحسنة جزء (من ستة واربعين جزأ من النبوة) قيل
هذا الخبر من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن روبا لانه عليه السلام اتى بالرويا في بدأ

نبوته بستة اشهر وكان زمان نبوته ثلثا وعشرين سنة فزمان روياه بالنسبة الى جميع زمان نبوته جزء من ستة واربعين جزءاً وضعفه الامام التور بشي ان يكون زمان روياه ستة اشهر قدره هذا القائل ولم يساعد النقل (ق) ابو قتادة الحارث بن ربيع رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (الرويا من الله والحلم من الشيطان) (الرويا والحلم يعبر بهما عما يراه النائم لكن غلب استعمال الرويا في المحبوبة والحلم في المكروهة ولهذا اضاف الرويا الى الله تعالى اضافة تشريفي والحلم الى الشيطان وان كان كل منهما بقضاء الله ولا فعل للشيطان في ذلك وقيل معناه الرويا الحق من الله لانه اذا نام العبد وصعد روحه وكل له ملكا يمثل له الاشياء على طريق الحكمة فهو من انباء الغيب وربما يلبس عليه الشيطان ويمثل له ما كانت تحمده نفسه وتمناه في اليقظة فبحسب ما يراه حليما قال النووي الحليم بضم الحاء واسكان اللام والفعل منه حليم بفتح اللام (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها) (الرحم معلقة بالعرش) وهذه الرحم التي توصل وتقطع معنى من المعاني وليست بحسم فيكون ذكر تعلقها بالعرش استعارة واشارة الى عظم شأنها (نقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله) اي قطع عنه كمال عنايته وهذا يحتمل ان يكون اخبارا وان يكون دعاء (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه روى البخاري عنه (الرهن يركب بنفقة و يشرب لبن الدر) اي ذات الدر وهو اللب (اذا كان مرهونا) لم يقل مرهونة باعتبار تأويل الحيوان يعني اذا اراد المرتهن ان يركب المرهون او يشرب لبن المرهونة بدون اذن الراهن فله ذلك حتى لو هلك الرهن يركوبه لا يضمن شيئا للراهن (وعلى الذي يركب او يشرب النفقة) يعني نفقته بقدر ركوبه وشربه من لبنها يكون عليه وبظاهر الحديث عمل احمد بن حنبل رحمه الله وقال غيره لا يجوز انتفاع المرتهن به لكن منافعه كاللبن ونحوه يكون للراهن عند الشافعي ويكون رهنا كالاصل عندنا وبيان الدلائل موضعه الفقه (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (الساعي على الارملة) بفتح الميم امرأة لا زوج لها غنية كانت او فقيرة تزوجت قبل ذلك ام لا وقيل هي التي فارقتها زوجها (والسكين) اراد بالساعي الكاسب لتحصيل مؤنتهما (كالمجاهد في سبيل الله) لان القيام بمصالحهما انما يكون بصبر عظيم وجهاد نفس لئيم فيكون ثوابه عظيما (قال ابو هريرة واحسبه) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قال وكانا لم لا يفر وكالصائم لا يفطر) يعني شك الراوي في انه عليه السلام شبهه بالمجاهد وحده او شبهه به وبالقائم والصائم معه (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (السفر قطعة من العذاب يمنع) اي السفر هذا استئناف بيان اهله الحكم السابق

احدثكم نومه وطعامه وشربه) المراد من منعه من هذه الاشياء منع كمال التذاد
 المسا فر بها لكونها مقارنة بالمشقة (فاذا قضى احدثكم نهمته) يفتح النون
 وسكون الهاء اى مقصوده (من وجهه) اى مما توجه اليه (فليجمل) يفتح الجيم
 (الى اهله) وفيه ترجيح الإقامة على الاسفار لغير الواجبة (ق) ابن عمر رضى الله
 تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الشئوم) وهو بضم الشين وسكون الهزنة
 نقبض الين المراد به عدم الموافقة (فى المرأة والفرس والدار) فشئوم المرأة سوء
 خلقها او غلاء مهرها وقيل ان لاندوشئوم الفرس عدم انقياده او ان لا يغزى عليه
 وشئوم الدار ضيقها وسوء جارها وهذا الحكم على وجه الغلبة لا القطع خص
 الثلاثة بالذكر لانها يصل الضرر الكثير الى صاحبها اولانها اقرب الى
 الآفة فيما يتعلق به الانسان فنشأ بالمذكورات فليفارقتها اعترض عليه بحديث
 لاطيرة اجاب عنه ابن قتيبة بان هذا مخصوص عنه اى لاطيرة الا فى هذه الثلاثة
 نشير اليه ما روى ابن عمر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال لا عدوى ولا طيرة وانما الشئوم فى الثلاثة المرأة والفرس والدار ذكره مسلم فى صحيحه
 ويجوز ان يقال انه بطريق الفرس فلا منافاة (م) انيس رضى الله تعالى عنه) روى
 مسلم عنه (الشرب فى ثلاثة انفاس) كل نفس منها يكون فى خارج القدح لورود النهى
 عن النفس فى الاناء (امراً) اى اكثر مرئياً فى المعدة (واشقى) اى من مرض
 يحصل بالشرب فى نفس واحد (واشهى) اى اكثر اشتهاً للشرب (وابراً)
 اى اكثر براة وبجائز من الم العطش (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى
 عنه (الشفاء فى ثلاثة فى شربة محجمة او شربة غسل او كبة بنار) تقدم بيانه فى هذا
 الباب فى حديث ان كان فى شئ من ادويتكم خير فى شربة محجمة الى آخره فان
 قلت المبتدأ المعروف باللام يفيد الحصر فكيف يستقيم هنا والشفاء ثابت فى غير
 هذه الثلاثة قلنا هذا حصر ادعائى على معنى ان الشفاء فى هذه الثلاثة بلغ حدا
 كانه انعدم به فى غيرها (وانما نهى امي عن الكي) انما نهى عليه الصلوة والسلام
 هنا عن الكي بعد بيانه فى حديث آخر ان فيه خير الان فيه تعذيباً بالنار فلا
 يرتكب بدون الاضطراب كما كانوا يفعلونه قبل الداء احترازاً عن حدونه وقد
 ثبت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كوايابه حين جرح يوم الاحزاب
 (خ) جابر رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (الشفة فيما لم يقسم) وفيه بيان
 نيوت الشفة فيما لم يقسم اعلم ان يحمل القسمه اولا وعند الشافعى لا شفة
 فيما لم يحمل القسمه وهذا الحديث بمومه حجة عليه (فاذا وقعت الحدود
 وصرفت الطرق) على بناء المجهول اى بينت (فلا شفة) احتج به الشافعى
 على ان لا شفة للجار لان المبتدأ المعروف باللام الجنس يفيد الحصر وذهب

ابو حنيفة الى ثبوتها للبحار لقوله عليه السلام جار الدار احق بالدار فيحمل
على ما يفهم من الحصر على الادعاء وقوله فلاشفعة على معنى لاشفاعة من جهة الخلط
لنزوله بصرف الطريق (خ) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه
(الشمس والقمر يكرران يوم القيامة) يعني يلغقان او معناه يلف ضوءهما ويذهب
او معناه يسقطان من فلكيهما من قولهم طعمته فكوره اذا القاه وانما فعل
ذلك بهما تويحان من عبدهما وقيل انهما خلعا من النار فعادا اليهما (ق)

ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (الشونيز فيه دواء من
كل داء) قال امام المازري هذا محمول على العمل الباردة لان الشونيز حار وقال
القاضي هو عام اذا لم يعد ان يداوى الحار بالحار بالخاصية او يكون الشونيز نافعا
في كل داء بالتركيب تارة ومتفردا اخرى وله منافع كثيرة يحل النفع ويقتل الديدان
وينفع الزكام والصداع والماء العارض في العين وغير ذلك مما ذكر في الطب
(الالسام) اي الموت فانه لادواء له اذا جاء (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه
روى مسلم عنه (الشهداء خمسة المعطون) وهو من مات من الطاعون (والمبطون)
وهو الميت من داء البطن (والفرق) بكسر الزاء وهو من يموت غريقا في الماء
(وصاحب الهدم) بفتح الدال ما يهدم وصاحبه من يموت تحته (والشهيد
في سبيل الله) انما اخره لانه من باب الترقى من الشهيد الحكمي الى الحقيقي فان قيل
الحديث يقتضي حصر الشهداء على الخمسة وقد روى جابر انه عليه الصلاة
والسلام قال الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله فذكر الاربعة المذكورة
وزاد عليها صاحب ذات الجنب والحرق والمرأة يجمع وقال النووي
هذا الحديث مذكور في الموطأ صحيح بلا خلاف وان لم يخرج الشيوخ
فواجه الجمع اقول يحتمل على ان يكون عدد الشهداء وقت صدور الحديث
محصورا على خمسة ثم تفضل الله تعالى وجعل الثلاثة المزيده من الشهداء
حكما كما كان من عادته زيادة فضله وعنايته على عباده مرة بعد اخرى فبينه
عليه الصلاة والسلام وقال الشهداء سبعة (م) سعد بن ابى وقاص رضي الله تعالى
عنه (روى مسلم عنه) (الشهر هكذا وهكذا وهكذا) اشارة الى اصابع يديه مكشوفة
ثم نقص في الثالثة اصبعي يمينه في المرة الثالثة اراد به ان الشهر قديكون
تسعا وعشرين لان كل شهر يكون كذا ويجوز ان يكون التعريف راجعا الى الشهر
الذي آلى فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم
عنه) (الشيخ شاب في حب اثنين في حب طول الحيوه وكثرة المال) كما قال الله تعالى
لايسأم الانسان من دعاء الخير اي من طلب المال (ق) انس رضي الله تعالى عنه
اتفقا على الرواية عنه قال اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على امرأة تبكي على صبي

ميت لها فقال اتق الله واصبري فقالت وماتت الى علي مصيبتى فلما ذهب عليه السلام
 قيل لها انه رسول الله فاخذها مصيبة مثل موت صبيها ففجأت بابيه عليه السلام
 لتستهذره وتقول لم اعرفك يا رسول الله فقال عليه السلام (الصبر عند الصدمة
 الاولى) الصدم ضرب الشئ الصلب بمثله والصدمة مرة منه يعنى الصبر المأجور
 عليه صاحبه ما كان عند فجأة المصيبة وحدثها لانها اذا طالت الايام عليه صار الصبر
 ايسره (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (الصلوات
 الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن) اي من الصغائر
 (اذا اجتنب الكبائر) يعنى اذا اجتنب المصلى والصائم عن الكبائر حتى لو اناها لا
 يغفر شئى اي مما بينهن كذا قاله الشيخ التوريشي والحميدي وهو الموافق لقوله تعالى
 ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم قال النووي هذا المعنى وان
 كان محتملا لكنه ليس بمراد لان سياق الاحاديث ياباه بل معناه ان ما بينهن عن
 الذنوب كلها مغفورة الا الكبائر فلما يكفرها التوبة او فضل الله هذا هو
 مذهب اهل السنة الى هنا كلامه فعلى هذا معنى قوله اذا اجتنب الكبائر وقت
 اجتناب الكبائر وخرجها عما بينهن المراد به انها لا تكفر قال الشيخ الكللابي
 يجوز ان يراد من الكبائر في الآية الشرك جهمه باعتبار انواعه من اليهود
 والنصرانية والمجوسية او يقال جهمه ليوافق الخطاب لان الخطاب ورد على الجمع
 بقوله ان تجتنبوا فكيف كل واحد اذا ضمت الى كبيرة صاحبه صارت كبائر (ق)
 اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه قال دخل وقت المغرب
 بعد العود من عرفات فقلت الصلوة يا رسول الله فقال عليه السلام (الصلوة امامك)
 يعنى هذه الصلوة مشروعة فيما بين يديك وهو المزدلفة (ق) ابوهريرة رضى الله
 تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (الصيام جنة) بضم الجيم الترس يعنى جنة من النار
 اعظم اجرها ومن المعاصي لكسره الشهوة (ق) ابو شريح العدوي رضى الله تعالى
 عنه) اتفاقا على الرواية عنه (الضيافة ثلاثة ايام وجارته) يعنى زمان اكرامه واتحافه
 بتقديم طعامه تكلف فيد (يوم وليلة) وفيما وراء ذلك يطعمه ما حضره (ولا يحمل لرجل
 مسلم) اراد به الضيف (ان يقم عند اخيه) اي بعد ثلاثة ايام (حتى يؤتمه) من باب
 الافعال اي يوقع المضيف في الاثم بان يقبته اطول مكثه عنده او يتعرض له بما يؤذيه
 من المن وغيره فان حبسه مطرا او مرض اقام بعد الثالث وانفق من مال نفسه
 هذا كله اذا لم يطالب المضيف اقامته اما اذا طالب او ظن انه لا يكره اقامته فلا بأس
 بها (زاد مسلم قالوا يا رسول الله وكيف يؤتمه قال يقيم عنده ولا شئ له يقربه به)
 من الباب الثاني اي يطعمه قال احمد الضيافة واجبة في هذه الثالث لقوله عليه
 السلام فاو راء ذلك فهو صدقة والجمهور على انها سنة وحاول الحديث المروى

على ان المضيف يراها واجبة عليه لمكازم اخلاقه ام على التضييف المضطر اعلم
 ان الشيخ اعلم هذا الحديث بعلامة ق لكن راويه على مصادفته في صحيح مسلم
 ابو شريح الخزاعي والمروى عن ابي شريح العدوي حديث آخر (خ) اسامة بن
 زيد رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (الطاعون رجن) اي عذاب (ارسل
 على طائفة من بني اسرائيل) وهم الذين امرهم الله ان يدخلوا الباب سجدا
 ففعلوا امر الله فارسل الله عليهم الطاعون فمات منهم في ساعة الف وسبعون
 كذا قيل مر معني الطاعون في الباب الرابع في حديث اذا سمعتم بالطاعون (ق)
 انس رضي الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه) (الطاعون شهادة) اي سبب
 لكون الميت منه شهيدا (لكل مسلم) (م) معمر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (الطعام بالطعام) يعني بيع احدهما بالآخر يكون (مثلا بمثل)
 اراد بالطعامين ما يكون من جنس واحد بقرينة حديث آخر وهو اذا اختلف
 الجنس ان فيه واكيف شئتم (م) ابو مالك الاشعري رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
 قبل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة وعشرون حديثا انفرد بها
 مسلم بمحدثين) (الطهور) قيل هو بالضم اسم وبالفتح مصدر وقيل بهما
 اسم لما يتطهر به وقال الاكثرون انه بالضم مصدر وبالفتح اسم او ههنا معني المصدر
 مراد (شطر الايمان) يعني ان الاجر فيه ينضاعف الى نصف اجر الايمان وقيل
 معني كونه نصفاً ان الايمان طهارة الباطن عن الشرك والطهور طهارة الظاهر
 عن النجس وقيل المراد بالطهور تزكية النفس عن الاخلاق الرديئة فيكون
 شطر للايمان الكامل وقال النووي المراد بالايمان هنا الصلوة كما قال الله تعالى
 وما كان الله لينضيع ايمانكم اي صلواتكم ولما كان صحة الصلوة باستجماع شرائطها
 واركانها جعل الطهارة التي اقوى شرائطها كالشطر منها ولا يلزم في الشطر
 ان يكون نصفاً حقيقياً وهذا اقرب الاقوال (والحمد لله بملأ الميران) المراد به
 نعمته ثوابه (وسبحان الله والحمد لله بملآن) روى بتاء التانيث على اعتبار الجملة
 وبالتذكير على ارادة الذكرين (او بملأ ما بين السموات والارض) هذا شك
 من الراوي اي بملأ ثواب كل منهما ما بين السماء والارض لو قدر جسماً وقيل
 معناه بملأ ما بينهما نفس التسبيح والحمد كما قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح
 بحمده (والصلوة نور) يعني تكون نور صاحبها في القبر او في القيمة حتى توصله
 الى الجنة كما قال الله تعالى نورهم يسعي بين ايديهم ويايمانهم او معناه الصلوة
 نور يستضاء به في ظلمات الهوى كما قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
 والمنكر (والصدقة برهان) اي حجة على صدق صاحبها لان المال شقيق الروح
 وبذله يطيب النفس كبذل الروح في سبيل الله او معناه تكون شاهدة للتصدق

يوم القيمة على اداء ما عليه وتكون علامة له يستدل بها على حاله ولا يسأل عن
 مصرف ماله (والصبر ضياء) يعني به الصبر المحمود في الشرع وهو الصبر على
 التكليف الشرعية يخرج العبد عن عهدتها فيكون ضياء ولكونه اساسا لاركان
 الاسلام قال عليه الصلاة والسلام في حقه ضياء وفي حق الصلوة نور والضوء
 اكثر انارة او يقال المراد بالصبر الصوم عبر عنه به لان الصوم حبس النفس عن
 المفطرات مع النية فيكون الصبر الذي هو الحبس اظهر ركنيه فكانه عليه السلام
 حد في هذا الحديث الاركان الثلاثة للايمان وهي الصلوة والزكاة والصوم
 (والقرآن حجة لك) اي دليل على نجاتك ان عملت به (او عليك) اي دليل على سوء
 حالك ان لم تعمل به (كل الناس يقدو فبائع نفسه) اي فهو بائع والمبتدأ يحذف
 كثيرا بعد فاء الجزاء (فمعتقها او موبقها) اي مهلكها وهو خبر آخر او بدل من
 فبائع يعني كل واحد من الناس المكلفين اذا غدا او راح استحق بعمله عوضا فكانه باع
 نفسه به فان عمل خيرا يستحق خيرا فيكون معتقه من النار وان عمل شرا يستحق شرا
 فيكون موبقها او يقال اراد بالبائع هنا الشراء بقرينة قوله فمعتقها لان الاعتناق انما
 يصح من المشرك فغناه من ترك الدنيا وآثر الآخرة يكون مشريا بنفسه من ربه
 بالدنيا فيكون معتقها ومن ترك الآخرة وآثر الدنيا يكون مشريا بالآخرة فيكون
 موبقها (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اتفقا على الرواية عنهما (الظلمات
 يوم القيمة) المراد بالظلمات الشدائد كما فسرت بها في قوله تعالى قل من ينجيكم من
 ظلمات البر والبحر يعني الظلم سبب لشدائد صاحبه ويجوز ان يراد بها معانها
 الحقيقي فيكون الظلم سببا لبقاء الظالم في الظلمة فلا يهتدى الى السبيل حين يسعى نور
 المؤمنين بين ايديهم (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنه العائد في هبته كالكلب
 يعود في قيئه) رقم المص بعلامة في لكن العبارة في صحيح مسلم كالكلب يقي ثم يعود في قيئه
 الحديث يدل على ان الرجوع في الهبة ممنوع عنه مطلقا لتشبيهه بشئ متفر عنه
 جدا و به عمل الشافعي الا انه اخرج عنه رجوع الوالد فيما وهب ابه من ولده فانه
 جائز عنده لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال لنعمان بن بشير حين وهب لبعض
 اولاده غلاما رجهه والخفيون اجازوا الرجوع فيما وهب للاجانب اذا لم يمنع عنه
 مانع واعتذروا عن هذا الحديث بان رجوع الكلب في قيئه لا يوصف بالحرمة
 لانه غير مكلف فالتشبيه وقع بامر مكره فثبت به الكراهة (م) معقل بن يسار
 رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (العبادة في الهرج) اي في وقت الفتن واختلاط
 امور الناس (كتهجرة الى) اي في كثرة النوايا او يقال المهاجر في الاول كان قليلا
 لعدم تمكن اكثر الناس من ذلك فكذا العابد في الهرج قليل (ق) ابو هريرة رضي
 الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (الجماء جبار) يعني اتلاف البهيمة هدر

لا ضمان على صاحبها لكن هذا ليس على الإطلاق بل اذا لم يوجد منه نقر يطأ اما اذا وجد كما في صورة كونه راكباً عليها او قائداً لها او سائقاً ففيه ضمان على التفصيل المذكور في الفقه (والبئر جبار) يعني اذا وقع في البئر شيء فتلف لا ضمان على حافر هاهنا اذا حفرها في ملكه او في فلاة ليست ملك احد اما اذا حفرها في الطريق او في ملك الغير بغير اذنه فالضمان على عاقلة الحافر (والمعدن جبار) الحكيم في حفره كالحكيم في حفر البئر (وفي الركاك الخمس) وهو يطلق على المعدن والكهنه والمناسب هنا ان يحمل على المعدن لانه عليه السلام بعدم ما بين ان ما يتلف به هدر بين ان ما يحصل منه فيه الخمس (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه اتفاقاً على الرواية عنه (العمره الى العمره كفارة لما بينهما) اي من الصغار (والحج المبرور) وهو الذي لا يجالطه شيء من المأثم وقيل هو المقبول المقابل بالبر هو الثواب (ليس له جزاء الجنة) (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه اتفاقاً على الرواية عنه (العمرى جائزة) (ق) جابر رضي الله تعالى عنه اتفاقاً على الرواية عنه (العمرى لمن وهبته) العمرى في هذا الحديث بمعنى المفعول اي ما يعمر وفيما قبله بمعنى المصدر تقدم بيان العمرى والخلاف فيه في الباب الاول في حديث من عمر رجلاً عمرى (ق) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه اتفاقاً على الرواية عنه (الغسل يوم الجمعة واجب) والجمهور على انه سنة لقوله عليه الصلاة والسلام من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل فاولوا الحديث بان المراد بالواجب هنا المندوب لانهم كانوا يلبسون الصوف ويتأذى بعضهم برائحة بعض عبر عنه بلفظ الواجب ليكون ادعى الى الاجابة فان قلت قوله عليه الصلاة والسلام غسل الجمعة واجب كغسل الجنابة يدل على انه ليس بمعنى المندوب قلنا معناه كصفة غسل الجنابة فالتشبيه لبيان صفة الغسل لالبيان وجوبه (على كل محتمل) اي بالغ فان قلت هذا يشير الى ان المراد به الواجب الاصطلاحي والالكان القيد به عبثاً قلنا ذكره لان الغسل غالب فيه للاحتراز عن غيره (وان يستعمل السواك وهذا عطف على المبتدأ وكذا قوله (وان يمس طيباً ان وجد) وهذا العطف وما قبله مشعر بان الواجب ليس على معناه الاصطلاحي (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه اتفاقاً على الرواية عنه (الفخر والخلاء) بضم الخاء وكسرها وفتح الياء اي الكبير (في الفدادين) بتخفيف الدال جمع فدان يشديد الدال وهي البقرة التي يحرث بها والمراد اصحاب الفدادين وروى بتشديد الدال فعلى هذا لاحتياج الى تقدير المضاف لانه يقال لصاحب البغال وبغال واصحاب الحمار حمار قال التوريشي ارى التشديد اصوب الروايتين وقال الاصمعي الفدادون بتشديد هم الذين تعلو اصواتهم في زروعهم ومواسيهم من فدان الرجل اذا اشتد صوته (من اهل الدير) اي اهل

البادية (و السكينة في اهل الغنم (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفق اعلی
 الرواية عنه (الفطرة خمس) وهى السنة القديمة التى اختارها الانبياء واول
 من امر بها ابراهيم عليه السلام وذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات
 فاتمهن وانقضت عليها الشرائع وكانها امر جبلى فطروا عليها كذا قاله
 القاضى وقيل الفطرة الدين والمضاف هنا محذوف يعنى توابعه ولو احقه وقال
 النووى هذا الكلام وان كان يقتضى حصر السنة فيها لكنه ليس بمراد لما روى
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال عشر من الفطرة وزاد على هذه الخمس
 للمعدودة خمس اخرى وهى الضمضة والاستنشاق والاستنجاء بالماء وفرق الرأس
 والسواك واقول هذا القدر من البيان غير واف لانه لا ينفى حزم القاعدة المقررة في علم
 المعانى من ان المبتدأ المعروف باللام اذا لم يكن معه هود ايقيد القصير لعل الوجه ان يقال
 المراد من الفطرة في قوله عليه الصلاة والسلام الفطرة خمس السنة المتعلقة بازالها هو
 زائد متصل بالبدن (الختان) وهو قطع الخلد الزائدة من الذكر قال الشافعى انه
 واجب لانه من شعائر الاسلام والكافر يغيره من المسلم والحديث حجة عليه
 (والاستحداد) اى خلق العانة بالحديد وان ازال شعرها بغيره لا يكون على وجه
 السنة (وقص الشارب) اى قطعه قال النووى المختار فيه ان يقص حتى يبدو
 طرف الشفة (وتقليم الاظفار) اى قطعها والمستحب فيه ان يبدأ باليدين
 قبل الرجلين فيبدأ بمسحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام
 ثم يعود الى اليسرى فيبدأ بخنصرها الى آخرها ثم يعود الى الرجل اليمنى فيبدأ
 بخنصرها ويختم بخنصر اليسرى كذا قاله النووى (ونشف الابط) علم منه
 ان خلقه ليس بسنة لان الشعر يغاظ بالخلق فيكون اعون للرائحة الكريهة
 قال النووى النشف افضل لمن قوى عليه لما حكي ان الشافعى كان يحلق
 ابطه وقال علمت ان السنة النشف لكن لا اقوى على الوجع وروى مسلم عن
 انس بن مالك قال وقت لنا في قص الشارب وتقليم الاظفار ونشف الابط
 والاستحداد ان لا يترك اكثر من اربعين ليلة وذلك من المقدرات التى ليس لارأى فيه
 مدخل فكان كالمفوع (خ) عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه روى البخارى
 عنه (الكبار الاشهر باللة) اراد به الكفر اختار لفظ الاشراك لكونه غالباً في
 العرب (وعقوق الوالدين) اى قطع صلتهما مأخوذ من العق وهو القطع وقيل
 عقوقهما مخالفتهما فيما لم يكن معصية وهو قطع عصا الضاعة لهما (وقتل
 النفس) اى بغير حق (واليمين الغموس) اى الخلف على فعل ماض كاذباً سميت
 غموساً لانها تغمس صاحبها في الاسم اعلم ان ظاهر التركيب يقتضى حصر الكبار
 في هذه الاربعة لكنه ليس بمراد لوجود الكبار غير هذه لعل الوجه ان يقدر هنا

مضاف يعني اكبر الكبار وليس المراد به ان الاربعة المذكورة في الحديث اكبر
 مجموع الكبار بل يراد به ان هذه الاربعة من قبيل البعض الذي هو اكبر الكبار
 اختلف الاقوال في الكبيرة روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال كل ما نهى الله
 عنه فهو كبيرة وبه اخذ جماعة منهم الامام ابو اسحاق الاسفرائني وقالوا اتيان
 ما نهى الله عنه سواء كان نهية للتحريم او التنزيه يكون مخالفة لله تعالى وهذا ذنب
 عظيم بالنسبة الى جلال الله اقول على هذه الرواية لا يبقى للذنب الصغير وجود والنبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم اثبتته فتكون ضعيفة وروى عنه ايضا انه قال كل ذنب
 اعقبه الله بغضبه او لعنته او عذابه او محوها فهو كبير وبه اخذ الجمهور كذا
 قاله القاضي عياض وقال الامام الواحدى الذنب لا يعرف انه صغير او كبير ما لم يصفه
 الشارع به وانما لم يميز عليه الصلاة والسلام بينهما ببيان اى نوع من انواع الذنب
 صغير واى نوع كبير ليحتمل العبد عن كل الذنوب كما اخفى ليلة القدر لتطلب في كل
 رمضان وقال الشيخ الشارح كشف الغطاء ان الصغيرة والكبيرة انما تعرفان
 بالاضافة فصغيرة اذا اضيفت الى ما هو اصغر منها عدت كبيرة والى ما هو اكبر منها
 عدت صغيرة الا الكفر اذ لا ذنب فوقه فيكون اكبر الكبار واما اصغر الصغائر
 فلا سبيل الى معرفته اقول الغطاء في هذا الكشف اكثر لان هذه الاضافة
 موقوفة على ان يعرف المراتب الذنوب بالصغر والكبر ومعرفة ما اذا توقفت
 على الاضافة تكون دورا على ان هذا البيان لم يرو الظمان لانه ثبت في الصحيح
 ان الجمعة الى الجمعة مكفرات للصغائر دون الكبار فاذا كان كل مصيبة كبيرة
 وصغيرة بالاضافة تكون مكفرة بها وغير مكفرة وهذا مما يورث التنفير فكيف
 يحصل به التبشير (م) ابو ذر رضى الله عنه روى مسلم عنه (الكلب الاسود شيطان)
 سمى شيطانا لكونه اعقر الكلاب واخسبها واقلها نفعا واكثرها ناسا وعن هذا قال
 احمد بن حنبل لا يحل الصيد به (ق) ابو هريرة رضى الله عنه اتفاقا على الرواية عنه
 (الكلمة الطيبة صدقة) يعني يحصل بها ثواب كشواب الصدقة (ق) سعد بن زيد
 اتفاقا على الرواية عنه (الكأمة) بفتح الكاف وسكون الميم وبعدها همزة (من المن)
 اى مامن الله على عباده واعطاه او مئنه هي شبيهة بالنزول من السماء في حصولها
 بلا تعب وزرع وماؤها شفاء للعين قيل هذا اذا كان مخلوطا بالدواء وقيل
 ان كان الرمد حار فبحر دماؤه شفاء وان كان باردا فمخلوطة والظاهر ان مجرد شفاء
 لانه عليه السلام اطلق ولم يذكر الخلط لما روى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال
 عصرت ثلثة اكؤ و جعلت ماء ها في قارورة فكحلت ماء جارية لي فبرأت باذن الله
 وقال النووي رأينا في زماننا اعصى كحل عينيه بمائها محرذا فشفى وعاد اليه بصره
 (خ) ابو هريرة رضى الله عنه روى البخارى عنه (الذى يخنق) بضم النون

اى فى الدنيا (نفسه يخففها فى النار) اى يعذب فى الآخرة بمثل ما فعله (والذى
 يطعمها) يضم العين اى فى الدنيا يطعمها فى النار (م) انس رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (المؤذنون اطول الناس اعتقا يوم القيمة) اى يكونون سادات
 والعرب تصف السادات بطول العنق وقيل معناه هم اكثر ثوبا يقال فلان عنق
 من الخير اى قطعة منه وقيل معناه هم اكثر الناس جاعة يقال جاءنى عنق من
 الناس اى جاعة ومن اجاب دعوة المؤذن يكون معه وقيل معناه هم اكثر الناس
 وجاء لان من رجاشا طال اليه عنقه والناس حين يكونون فى الكرب معا يكون
 المؤذنون اكثر رجاء بان يؤذن لهم فى دخول الجنة وكان ذلك جزاء فدا عناقهم
 عند رفع صوتهم وقيل طول العنق كناية عن الفرج كما ان قصرها كناية
 عن الحزن وقيل معناه اذا وصل العرق الى افواه الناس يوم القيمة طالت اعتناق
 المؤذنين فى الحقيقة لثلاثتهم ذلك وروى اعتناقا بكسر الهمزة يعنى اشد منهم
 اسراعا الى الجنة وهذه الرواية غير معتد بها (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (المؤمن اخو المؤمن) اى فى الدين كما قال الله تعالى انما المؤمنون
 اخوة فبينى ان يعاشروا معا شرتهم فى التحاب والتصافى والاجتناب
 عن التجافى (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (المؤمن القوى)
 وهو من لا يلتفت الى الاسباب لقوة باطنه بل يثق بمسبب الاسباب وقال النووى
 هو من له صديق رغبة فى امور الآخرة فيكون اكثر اقدا ما على العبادات وقيل
 المؤمن القوى من صبر على محاسبة الناس وتحمل اذاهم وعلمهم الخير والارشاد
 (خبروا حب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير) يعنى فى كل واحد من القوى
 والضعيف خير لا شرا لكهما فى الايمان وهذا الخير بمعنى المصدر هو خلاف الشر
 (احرص على ما ينفعك واستعن بالله) اى اطلب المعونة من الله فى افعالك
 النافعة لك فى الآخرة (ولا تعجز) اى عما ينفعك (وان اصابك شئ فلا تقل لو انى
 فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قد رآه الله وما شاء فعل فان لو) اى استعمال
 كلمة لو على وجه منازعة القدر (تفصح عمل الشيطان) يعنى انه من عمله اما من
 استعمالها على وجه التأسف على ما فات وعلم انه لن يصيبه الا ما شاء الله فليس
 بمكروه ووقوله عليه السلام لو انى استقبلت من امرى الحديث من هذا القبيل
 (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (اتفاقا على الرواية عنه) (المؤمن للمؤمن كالبنيان)
 وهو الخاطئ (يشد بعضه بعضا) يعنى المؤمن لا يتقوى فى امر دينه وديناه
 الا بمعونة اخيه كما ان بعض البناء يتقوى ببعضه وفيه حث على التعاضد فى غير الاثم
 (ق) جابر وابن عمر رضى الله تعالى عنهما (اتفاقا على الرواية عنهما) فالاضاف للنبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم ضيف كافر فامر عليه السلام بشاة فعابت فشرب منها ثم امره

باخرى فشرب لبنها حتى شرب لبن سبع شاة ثم اصبح فاسلم فامرله رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم بشاة فخلبت فشرب لبنها ثم امرله باخرى فلم يستتمها
 فقال عليه السلام (المؤمن يأكل في معي) بكسر الميم والقصر واحد (والكافر
 يأكل في سبعة امعاء) قيل هذا خاص بذلك الكافر وتمثيل في حقه لانه كان
 يأكل كثيرا فلما اسلم قل اكله وقيل هو عام لان المؤمن يأكل بقدر الحاجة فكانه
 يأكل في معي واحد والكافر لشدة حرصه يأكل في امعاء والمراد من السبعة
 الكثرة لا يقال كم من مؤمن يأكل اكثر من الكافر لان المراد به المؤمن المعرض
 عن شهواته اولان هذا ثابت بطريق الاغلب كقولك الرجل اقوى من المرأة
 وقيل معناه ان المؤمن يسمى الله في طعامه فلا يشاركه الشياطين والكافر بخلافه
 وقيل معناه ان الدنيا سجن المؤمن فلا يهنأ ما يأكله لتعلق قلبه بالآخرة بخلاف
 الكافر وقيل معناه ان المؤمن لا يأكل الا من جهة الامن جهة الحلال والكافر لا يبالي ما اكله
 لكن هذا التوجيه لا يناسب ما تقدم من سبب ذكره (م) ابو هريرة رضى الله تعالى
 عنه) روى مسلم عنه (المؤمن يغارو الله اشد غيرا) بفتح الغين واسكان الياء وقال
 اهل اللغة العبرو الغيرة والغار بمعنى واحد تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث لا
 احد اغير من الله (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (الماهر
 بالقرآن) وهو الحاذق الكامل في حفظه وقيل هو الذي جود لفظ القرآن واخرج
 كل حرف في مخرجه (مع السفارة) جمع السافر وهو الكاتب اراد بهم الملائكة
 الذين يكتبون اعمال العباد ويحفظونها لاجلهم (الكرام البررة) جمع البار بمعنى
 المحسن ومعنى كونه معهم ان يكون في منازلهم ورفيقا لهم في الآخرة لاتصافه
 بصفاتهم من جهة انه حامل الكتاب وامين عليه ومؤدية الى المؤمنين (والذي يقرأ
 القرآن ويتنعم فيه) اي يتردد في تلاوته اضعف حفظه (وهو عليه) اي القرآن
 على ذلك القارىء (شاق) يقال شق على الشيء يشق شقا ومشقة والاسم الشق
 بالكسر (له اجران) اجر لقراءته واجر لتعبه فان قلت لم يذكر الماهر اجرين فيلزم
 ان يكون المتنعم افضل من الماهر قلنا لا يلزم لان كونه مع السفارة افضل من حصول
 اجرين (ق) اسماء بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها
 قالت جاءت امرأة وقالت يا رسول الله انى جارة فهل على جناح ان اتشبع من
 زوجي عالم يعطى فقال عليه السلام (المتشبع) وهو الذى يظهره انه شعبان وليس
 كذلك (بما لم يعط) على بناء المجهول (كلايس ثوبى زور) قيل هو المرأتى
 الذى يلبس ثياب الزهاد وباطنه مملو بالفساد وكل منهما زور اى مخالف بالنسبة
 الى الآخر وقيل هو من يصل بكيمه كمين اخر بن ليرى انه لايس قيصين وقيل من
 يلبس ثوبين اغبرهما وهما (ق) على رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه

(المدينة حرم ما بين عبر) بفتح العين المهملة جبل بالمدينة (الى ثور) وهو جبل معروف بمكة وفيه الغار الذي توارى فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين هاجر قبل ظاهر ان ما بينهما ليس بحرم فيكون ذكر ثور غلطاً من الراوى وفي رواية ما بين عبر واحد وهذه مستقيمة لكنها قليلة وقيل عبر جبل بمكة فالمراد به ان للمدينة حرم ما قدر ما بين عبر وثور بمكة ويحتمل انه عليه الصلاة والسلام اراد بهما اللابئين موافقا لما سبق في الباب الثاني في حديث انى احرم ما بين لابي المدينة مشبها احدى اللابئين بعيرانبو وسطها قال الجوهري يقال لثاني النصل في وسطه عبر ولم ترفع القدم في ظهرها عبر واللابية الاخرى بثور اى ثور الوحش لامتناعها عن الصعود (فمن احدث فيها حدثا) اى ابدع في المدينة امرا غير معروف في السنة (او آوى محدثا) بكسر الدال اى نصر فيها مبتدعا وروى بفتح الدال اى امر مبتدعا فعنى ابوانه الرضاء به وفيه تنبيه على ان ترويج البدعة والرضاء بها كابداعها (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) يعنى يكون مطرودا عند الله عن اعطاء مرتبة القارئ بلا عذاب وعند الملائكة والناس عن دعائهم له واللعنة اذا وقعت على المسلم يراد بها هذا المعنى لاكونه مطرودا عن الرحمة وهذه الجملة يحتمل ان يكون اخبارا او دعاء عليه وكذا قوله عليه السلام (لا يقبل الله منه يوم القيمة) المراد به نفي كمال القبول (صرفا) اى توبة او نافلة (ولا عدلا) اى فريضة او فدية اراد به فداء الصيد والشجر ان جنى في الحرم ويكون محمولا على التخليط قال الشيخ الكلابادى يجوز ان يكون معناه لا يقبل الله فريضة قبول لا يكفر به هذه الخطيئة وان كان يكفر بها ماشاء من الخطايا كما قال عليه السلام الصلوات الخمس كفارات لما يبتنهن فيجوز ان يكون هذا الذنب من الكبار التي لا يكفرها الصلوات ولا يعفوها من ديوانه الا التوبة فان مات غير تائب وجدها في ديوانه فاما ان يغفرها الله بمشيئته او بشقاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او بدخلة النار فيطهره بها (ذمة المسلمين واحدة) يعنى امان واحد منهم كامن كلهم (يسعى بها ادناهم) اى يتولى اعطاء الامان ادناهم في المنزلة وليس اغبره نقضه الا اذا تضمن مفسدة وفيه حجة للشافعى في جواز امان العبد عنده (فمن اخفر مسلما) اى نقض عهده وامانه (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا ومن الى قوم ابغى اذن مواليه) اراد به ولاء الموالاة يعنى من عقد الموالاة وعقل عنه الاعلى ليس للاسفل ان ينفذ عنه الى غيره الاباذنه لما فيه من تضييع حقه واما اذا لم يعقل عنه فجاز ان يعقد الولاء بغيره لعدم الاضرار به وقيل المراد به ولاء المتأفة كقول المتبقي اغبر معتقه انت مولاى ولك ولائى لكن على هذا التوجيه لا يبق لقوله بغير اذن مواليه فائدة

لان ولاء العتاقة لا ينفصل باذن مولاه الا ان يحمل هذا القيد على الغالب لان العتيق اذا استأذن من معتقه في ان يرث عنه غيره بولائه لا يأذن له عادة (وفي رواية من ادعى الى غير ابيه او اتى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة عدلا ولا صرفا) (م) سعد بن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (المدينة خير لهم) اى للمرتحلين عن المدينة من غيرها (لو كانوا يعلمون) جواب لو محذوف وهو لما ارتحلوا عنها وانما نفى العلم عنهم لان من ارتحل عنها ان علم انها خير له من غيرها ولم يجر على موجب علمه صار كأنه لا علم له وان لم يعلم كان النفي على مقتضى الظاهر ويجوز ان يكون لوليتي (لا يدعها) اى لا يترك المدينة (احد رغبة عنها) اى اعراضا عنها نصب على التمييز او على انه مفعول له (الا ابدل الله فيها من هو خير منه) قيل كان هذا في مدة حيوته عليه السلام وقيل عام (ولا يثبت احد على لا وائها) بهمزة تنوين وسكون الهمزة الاولى اى شدائدها من جهة ضيق العيش فيها (وجهدا) اى مشقتها من جهة وخامة هوائها (الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة) تقدم بيان هذا الكلام في الباب الثالث في حديث لا يصبر على لا واء المدينة (خ) انس رضى الله

تعالى عنه (روى البخارى عنه) (المدينة يأتيها الدجال فيجده الملائكة يجرسونها فلا يقربها) بفتح الراء متعدي واذا ضمت الراء يكون لازما مستعلا بمن (الدجال ولا الطاعون) يعنى لا يكون فيها طاعون مثل الذى في غيرها وما هذا الا بركة دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لها (ان شاء الله) هذا مذكور على وجه التبرك لالشك فيه (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه اتفاقا على الرواية عنه قال جاء رجل فقال يا رسول الله كيف تقول فى رجل احب قوما ولم يلحق بهم فقال عليه السلام (المرا مع من احب) يعنى من احب قوما بالاخلاص يكون من زمرتهم وان لم يعمل عملهم لشبوت التقارب بين قلوبهم وربما تؤدى تلك المحبة الى موافقتهم وفيه حث على محبة الصالحين والاختيار رجاء اللحاق بهم والخلاص من النار قال انس رضى الله عنه ما فرح المسلمون بشئ مثل فرحهم بهذا الحديث (م) انس وابو هريرة رضى الله تعالى عنهما (روى مسلم عنهما) (المستبان) اى اللذان سب كل منهما الآخر اى شتمه (ما قال) يعنى اثم ما قال من السباب وهو مبتدأ خبره (فعلى البادى) اعلم ان من سب غيره يجوز للمسبوب ان ينتصر ويسبه بما لا يكون كذبا وقذفا مثل ان يقول للسباب يا ظالم يا جافى لا يكون آثما فيه لقوله تعالى ولئن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل لكن العفو افضل لقوله تعالى ولئن صبروا غفران ذلك لمن عزم الامور فان قلت اذالم يكن المسبوب آثما وبرئ البادى عن ظلمه بوقوع القصاص بينهما فكيف صح ان يقدر فيه اثم ما قال قلت

اضافته بمعنى في معنى اثم كائن فيما قالوا هو اثم الابتداء فعلى البادى (حتى يعتدى
 المظلوم) معنى اذا تجاوز المسبوب في السب عن حده لا يكون الاثم على البادى
 فقط بل يكون الآخر اثما ايضا باعتدائه قيل اذا انتصر المسبوب يرتفع عن
 البادى اثم الابتداء كذا ذكره النووى فعلى هذا يقدر فيما قالوا مضافا آخر اى لوم
 ما قال (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (المسلم اخو المسلم
 لا يظلمه) اى لا ينبغي له ان يظلمه (ولا يسلمه) هو من باب الافعال والهمزة فيه
 للسائب اى لا يزيل سلمه قال الجوهري السلم بفتح السين وكسر ها الصلح يذكر
 ويؤنث (ق) البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (المسلم
 اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله) اى مصداق
 هذا الحكم قول الله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
 وفي الآخرة) الباء فيه للسبية والمراد به كلمة الشهادة بثبوتهم به في الدنيا هو ان
 لا يزالوا عنه اذا افتنوا وفي الآخرة ان لا يسكتوا حين سئلوا في القبر عن معتقدهم
 بالله وبالرسول (ق) عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه
 (المسلم) اى المسلم التام (من سلم المسلمون من لسانه ويده) بان لا يتعرض لهم بما
 حرم من دماءهم واموالهم واعراضهم قدم اللسان في الذكر لان التعرض به
 اسرع وقوعا واكثر وخص اليد بالذكر لان معظم الافعال يكون بها (ق) عبد الله
 ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (المهاجر من هجر ما نهى الله
 عنه) يعنى المهاجر في الحقيقة من اجتنب عما نهى الله عنه لان فضله على الدوام
 وفضل الهجرة من مكة كان في وقت (ق) عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على
 الرواية عنه (الميت يعذب في قبره بما نبح عليه وفي رواية ما نبح عليه) اى بما نبح
 عليه تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان الميت يعذب (م) جابر رضى الله تعالى
 عنه) روى مسلم عنه (الناس تبع لقريش في الخير والشر) اى في الاسلام والكفر
 بوضوح الحديث الاتى بعده (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على
 الرواية عنه (الناس تبع لقريش في هذا الشأن) اى في الخلافة (مسلمهم تبع لمسلمهم
 وكافرهم تبع لكافرهم) يعنى قريش كانوا متبوعين في كفرهم لكون امر الكعبة
 في ايديهم فكذا هم متبوعون في اسلامهم كذا قاله المظهر وقال الطيبي معناه ان
 السابق في الايمان بالرسول كان من قريش وكذا في الكفر لان اول من رد دعوته
 عليه الصلاة والسلام وكفر به كان منهم وكانوا قدوة في الحالتين لمسلمي الناس
 وكافرهم وقيل معناه انه اذا كانوا خيارا سلط الله عليهم الخيار منهم وان
 كانوا شرارا سلط الله عليهم الشرار كما قيل اعمالكم عمالكم (الناس معادن)
 يعنى هم متفاوتون في مقدار الشرف على حسب الاستعداد كما تفاوت المعادن

فما يخرج منها من الذهب والفضة وغيرهما فيه إشارة الى ان ما في معادن الطباع
من جواهر مكارم الاخلاق ينبغي ان يستخرج برياضة النفوس كما يستخرج
جواهر المعادن بالمقاساة والتعب (خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام)
يعنى من كان مختاراً منهم بمكارم اخلاقه في الجاهلية يكون مختاراً في الاسلام
(اذا فقهوا) بضم القاف على المشهور وحكى كسرهما اي اذا صاروا فقهاء
عالمين (يحدون من خيار الناس) من فيه للتبعض او زائدة على قول من يجوز
(اشد الناس كراهية لهذا الشأن حتى يقع فيه) المراد منه الاسلام يعنى
يحدون خير الناس اشدهم كراهية للاسلام كعمر وعكرمة وغيرهما فمن
كانوا يكرهون الاسلام اشد كراهية فلما دخلوا فيه اخلصوا فصاروا خياراً
كذا قاله القاضي ويجوز ان يراد منه الامارة فان من اعطىها بكرهه اياها
اعان الله عليها فيقوم بحققها فيصير خيراً (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه اتفقا
على الرواية عنه (الناس كابل مائة لا يحد فيها راحلة واحدة) قال النووي معناه
كامل الاوصاف في الناس والصالح للصحة والاستئناس قليل كقلة الراحلة
في الابل وهى البعير الكامل الاوصاف والاحوال القوى على الاسفار والاحمال
سميت راحلة لانها يجعل عليها الرحل فهى فاعلة بمعنى مفعولة اقول اذا قل
هؤلاء الخيار في زمن الرسول المختار فكيف يوجد في هذه الاعصار المملوءة
بالفجرة والاشرار والله درمن قال * وقد كانوا اذا عدوا قليلاً * فقد صاروا
اقل من القليل * (م) ابو موسى رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) النجوم امانة
للسماء (الامنة بالفحات مصدر بمعنى الامن) كذا قاله الجوهرى فيكون وصفها
بالامنة من قبيل قولهم رجل عدل يعنى انها سبب امن السماء (فاذا ذهبت
النجوم) اي تناثرت (اتى السماء ما توعده) من الانفطار والطي كالسجل ويجوز ان
يكون امانة جمع آمن فعلى هذا التوجيه يكون قوله عليه الصلاة والسلام (وانا منة
لاصحابي) من قبيل قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتاً (فاذا ذهبت اتى اصحابي
ما توعدهون) من كثرة الفتن والاختلاف بينهم (واصحابي امانة لامتى فاذا ذهب
اصحابي اتى امتى ما توعدهون) من ظهور البدع وغلبة اهل الاهواء (ق) ابن عمر
رضى الله عنه (اتفقا على الرواية عنه) (التوركة من آخر اليل) وبه عمل الشافعى
رضى الله تعالى عنه في احداقوا في التورق وقال اثمتنا الحديث منسوخ (ق) عائشة
رضى الله عنها (اتفقا على الرواية عنها قالت لما اردت ان اشتري بريرة واعتقها
بشرط بائعها ان يكون الولاء فقال عليه الصلاة والسلام لى اشتريها واعتقها
(الولاء لمن اعتق) استدلل به الشافعى على نفي ولاء الموالاة لان اللام في الولاء
للجنس قلنا لانم انها للجنس بل للعهد بقرينة ما قبل الحديث وانما جاز اعتاقها

وان كان البيع بشرط فاسد لانها قبضتها فيجوز ترتب العتق عليها (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال قال عبد الله بن زمعة ولد علي فراش ابني ولد فادعى عتبه انه ابنه فقال عليه السلام (الولد للفراش) اي لصاحب الفراش (وللعاهر الحجر) قيل معناه للزاني الرجم لكن هذا انما يستقيم اذا كان محصنا ويجوز ان يكون معناه وللزاني الخيبة فيما ادعاه من النسب لعدم اعتبار دعواه مع وجود الفراش لاخر يقال لفلان حجر اوتراب اذا خاب (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه لكن الراوي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حكيم بن حزام وابو هريرة روى عنه كذا قاله الشيخان والترمذي وغيرهم (اليمن الكاذبة متفقة للساعة) مصدر ميمي يعني سبب لنفاقها ورواجها في ظن الخالف (ومحقة للكسب) مصدر ميمي ايضا يعني سبب لمحق بركة المكسوب وذهابها اما بتلف يلحقه في ماله او بانفاقه في غير ما يعود نفعه اليه في العاجل او ثوابه في الآجل او بقي عنده وحرم نفعه او ورثه من لا يحمدوه وروى بضم الميم فيهما (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (اليمن على المدعى عليه) هذا اذا لم يكن للمدعى بينة تقدم بيانه في الباب السادس في حديث لو اعطى الناس بدعواهم (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اليمن على نية المستخلف) يعني من استخلف غيره على شيء ونوى الخالف في حلفه غير ذلك الشيء سواء كان متبرعا في يمينه او بقضاء يعتبر فيه نية المستخلف لانية الخالف وتوريته وبه عمل مالك وقال الشافعي اليمن على نية الخالف الا اذا استخافه القاضي في دعوى توجهت فيها عليه اليمن فيعتبر فيه نية المستخلف وحل الحديث على هذا وهذا اذا استخلفه القاضي بالله واما اذا استخلفه بالطلاق فيعتبر فيه نية الخالف لان القاضي ليس له الزام الخالف بالطلاق

❦ فصل ❦

(م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ايما امرأة اصابته بخورا) وهو بالفتح ما يتجربه (فلا تشهد معنا العشاء الآخرة) خص العشاء بالذكر لانه وقت انتشار الظلمة وخاو الطرق عن المارة سبب النهي احتمال وقوع الفتنة لان الفجار تمكن فيه من قضاء الاوطار بخلاف النهار وقيد العشاء بالآخرة ليخرج المغرب (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ايما امرئ مسلم اعتق امرأ مسلما استغنى الله) اي خلاص (بكل عضو منه) اي بمقابله كل عضو من المعتق المسلم (عضوا منه من النار) تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من اعتق رقبة (م) جرير رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ايما عبد ابق

من مولا) بفتح الباء أى فراعضا عنه إما للشرط مبتدأ وما زائدة للتأكيد
 وأبقى خبره لاصفة عبد لان المبتدأ يبقى بلا خبر وجواب الشرط قوله (فقد
 برئت منه الذمة) أى ذمة الايمان وعهده فيحمل الحديث على كونه مستحلا
 للاباق ويجوز ان يراد بهما الحرمه قال الجوهرى الذمام يحى بمعنى الحرمه
 يعنى يخرج الأبق عن احترام المسلمين فلا يجوز ان يحول احد بينه وبين سيده
 فى عقوبته الجائزه على اباقه (وروى ابق من مواليه فقد كفر) أى كفر
 نعمة المولى (حتى يرجع اليهم م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى
 مسلم عنه) إما قرية اتيتموها واقم فيها) يعنى اذا اتيتم قرية من قرى الكفار
 وما وجعتم عليهم بخيل ومحاربة بل صالحتم اهلها على مال (فسهمكم فيها)
 يعنى ما اخذتم منهم يكون فيأ مصرفه جمع المسلمين (وإما قرية عصت الله
 ورسوله) فاخذتم منهم مالا يباحف بخيل ومحاربة (فان خسهما لله ورسوله
 ثم هى لكم) يعنى ذلك المال يكون غنمة يؤخذ خسهما لله ورسوله ويقسم الباقي
 منها بينكم فالحديث يدل على ان المال الذى لا يخنس وقال الشافعى انه يخنس كال
 الغنمة فالحديث يكون حجة عليه (خ) عمر رضى الله تعالى عنه (روى البخارى
 عنه) إما مسلم شهد له اربعة نفر) أى رجال بعد موته (بخير ادخله الله الجنة قال)
 أى الراوى (فقلنا واثنان) يعنى لو شهدا لميت اثنان بخير يدخله الله الجنة قال النبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم (واثنان قال) أى الراوى (ثم لم نسأله عن الواحد)
 أى عن ان الواحد اذا شهد لمسلم بخير هل يدخله الله الجنة تقدم الكلام عليه فى
 الباب الاول فى حديث من ائتم عليه خيرا اعلم ان المذكور فى المتن يدل على
 انهم لم يقولوا وثلاثة المروى عن ابى الاسود يدل على انهم سألوا عن الثلاثة
 ثم سألوا عن الاثنين والظاهر انه من باب الاختصار

فصل

(خ) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (ايكم مال وارثه احب
 اليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منّا احد الا ماله احب اليه من مال وارثه قال فان
 ماله) أى ماله الذى ينفعه (ما قدم) أى تصدق (ومال وارثه ما اخر) فينتفع به
 وارثه يحاسب عليه مورثه (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ايكم يحب
 ان هذا بدرهم) يعنى يشتره بدرهم (يعنى جدا سك) أى صغيرا لاذن
 خلقة ويقال سكاء لئلا اذن لها كذا قاله الجوهرى هذا تفسير من الراوى
 (ميتا فتناوله) أى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك الجدى (فاخذ باذنه
 فقالوا ما نحب ان لنا بشئ وما نضع به) أى لا يصلح هذا ان ينفع به (قال)
 أى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (يحبون ان لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا

فيه انه اسك) بفتح الهمزة اسم كان اى كونه اسك (فكيف وهو ميت فقالوا
 فقال فوالله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم) اى من هوان الجدى عليكم
 انما كانت الدنيا اهون لكونها ماهية عن الله ولهذا قال بعض كل ما الهالك
 عن مولاك فهو دنياك (م) عقبه بن عامر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
) ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى بطحان) بضم الباء الموحدة وسكون اطاء
 المهملة اسم واد بالمدينة اى متوجها اليه (او الى العقيق) بفتح العين المهملة
 اسم واد فيها حصصهما بالذكر لكون كل منهما اقرب المواضع التى يقام
 فيها اسواق الابل الى المدينة (فيأتى منه بناقتين كوماوين) الكومااء بفتح
 الكاف الناقية العظيمة السنام قلبت الهمزة فى ثنتيهما واوا (فى غير اثم) اى
 لا يكون حصولها بسبب فعل فيه اثم كغضب وسرقة (ولا قطعة رحم فقانا
 كلنا يارسول الله يحب ذلك فقال افلا يغدوا احدكم الى المسجد فيعلم) بضم الباء
 وبشديد اللام وفتح الميم كذا فى نسخة شيخى برد الله مضجعه وقال شارح المشكوة
 فيعلم بفتح الباء وسكون العين صحيح كذا (او يقرأ آيتين) تنازع فيه العاملان
 من كتاب الله هذا شك من الراوى (خيرله) خبر مبتدأ محذوف اى هما خيرله
 (من الناقتين وثلاث) اى ثلاث آيات يقرأها (خير من ثلاث) اى من ثلاث نوق
 (واربع) اى اربع آيات يقرأها (خير من اربع) اى اربع نوق (ومن اعدادهن)
 متعلق بمحذوف يعنى واكثر من اربع آيات يقرأها خيرله من اعداد النوق
 على التفصيل المذكور (من الابل) بدل من اعدادهن او بيان لها كذا قاله
 القاضى وقال بعض الشراح محتمل ان يراد ان الآيتين خيرله من ناقتين ومن
 اعداد النوق من الابل وثلاث آيات خير من ثلاث نوق ومن اعدادهن من الابل
 لانه ينفعه فى الدنيا والآية نافعة فى الآخرة التى هى خير وابق وانما قال عليه
 الصلاة والسلام ذلك على وفق ما يغتنم ويتغنيه الخاطب والافلاية الواحدة
 خير من الدنيا وما فيها (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
) ايكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة (الواو فيه للحال والشق
 بالكسر النصف والجفنة بفتح الجيم معروفه (قاله) اى النبى صلى الله تعالى عليه
 وسلم الحديث (لما تذكروا ليلة القدر عنده) يعنى انها تكون فى اواخر الشهر لان
 القمر انما يكون كذلك فى العشر الاخير

فصل

(خ) انس رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) اى رجل عبد الله فيكم يعنى
 عبد الله بن سلام قاله لابيهم وبعده اسلامه) هذا الكلام مع التفسير السابق كلام
 المص (او الراوى فقالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وان سيدنا قال) اى النبى

صلى الله تعالى عليه وسلم (ارأيتم) اى اخبروني (ان اسلم عبد الله) جوابه محذوف
 بقرينة ما قبله يعنى ان اسلم عبد الله فاخبروني كيف هو (قالوا اعاذنا الله من
 ذلك) اى من اسلامه (فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
 محمدا رسول الله فقالوا شربنا وابن شربنا وانت قصوه) اى نسبوه الى العيب قال
 الجوهري يقال فلان ينتقص فلانا اى يعيبه (فقال) اى عبد الله بن سلام
 (هذا) وهو اشارة الى مصدر انتقصوا (الذى كنت اخاف يا رسول الله) وفي
 الحديث دلالة على خبائثة اليهود وشدة تعصبهم (م) ابن عباس رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) اى واد هذا قالوا وادى الازرق (وهو واد
 بين الحرمين) قال كأتى انظر الى موسى هابطا من الثنية) وهى الطريق العالى
 فى الجبل (وله جوار) بضم الجيم وبالهجرة يقال جاء الرجل اى تضرع
 بالدعاء (الى الله بالتلبية ثم اتى) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (على ثنية هرشى)
 بفتح الهاء وسكون الراء وبالشين المعجمة مقصورة الالف جبل قريب من
 الحجة (فقال اى ثنية هذه فقالوا ثنية هرشى قال كأتى انظر الى يونس بن متى
 على ناقة حمراء جمدة) اى كثيرة الوبر (عليه جبة من صوف خطام ناقته)
 وهو بكسر الخاء المعجمة جبل يقاد به البعير (خليفة) بضم الخاء المعجمة وبالباء الموحدة
 وينهما لام هو اللبف (وهو يلبى) فان قلت كيف رآهما النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم يحجان وهما فى الآخرة قلت جوابه عرف مما سبق فى الباب السادس
 فى حديث لقد رأيتنى فى الحجر

فصل

(ق) مالك بن بحينة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال النووى اسم
 الراوى عبد الله بن مالك بن القشب بكسر القاف وسكون الشين المعجمة وبحينة بالباء
 الموحدة والهاء المهملة على صيغة التصغير ام عبد الله (الصبح اربعا) الصبح اربعا
 بفتح الهمة والمد فيهما استفهام على سبيل الانكار قال الشراح المعنى اصلت سنة
 الصبح اربعا قاله لرجل صلى ركعتين فى الصبح ثم لما اقيم قام وصلى ركعتين اخريين
 وقال النووى المعنى اتصلى فرض الصبح اربعا لانه اذا صلى ركعتين فى الصبح بعد
 الإقامة كان كمن صلى الصبح اربعا اذا صلوة بعد الإقامة الا المكتوبة (م) ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (تدرون ما الغيبة) بكسر الغين يعنى اتدرون
 جواب هذا السؤال (قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكر ك اخاك بما يكره) يعنى الغيبة
 ان تصف اخاك حال كونه غائبا بوصف يكرهه اذا سمعه (قيل افرأيت ان كان
 فى اخى ما اقول) يعنى قال بعضهم اخبرنى يا رسول الله ان كان اخى موصوفا
 بما وصفته هل يكون غيبة (قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه

ما تقول فقد بهته) بفتح الهاء قال الجوهرى يقال بهته اذا قال عليه ما لم يفعله
ويقال بهت الرجل بكسر الهاء وضمتها اذا تحير قالوا الغيبة مباحة في مواضع منها
ان يقتاب المظلوم الظالم لمن قدر على انتصاره بان يقول ظلمي كذا وكذا ومنها
ان يقول لمن قدر على تغيير المنكر فلان يفعل كذا فازجره ومنها جرح المجروحين
من الرواة صوتا للشرعة ومنها الاخبار بالغيب عند المشاورة في مواسلة انسان
او بغيب المبيع اذا لم يعرفه المشتري ومنها ذكر الفاسق بما يجاهر به من الفسق
لا بغيب آخر ومنها ان يكون مشتهرا بذلك الغيب فيكون كالقلب كالاعى والاعرج
(م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اندرون ما هذا قلنا

الله ورسوله اعلم قال هذا حجر رمى به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى)
اي يسقط عبر عن الماضي بالمضارع استحضار تلك الحالة البدئية (في النار
الآن) وهو اسم للوقت الذى انت فيه وهو ظرف غير متمكن وقع معرفة ولم يدخل
عليه الالف واللام للتعريف لانه ليس له ما يشاركه (حين انتهى الى قعرها)
وهو بدل من الآن (قاله) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث (حين سمع
وجبة) بفتح الواو وسكون الجيم السقطة مع صوتها قال ابن الاعرابى مات
في ذلك الوقت ايهودى عمره كان سبعين سنة فذلك قوله عليه الصلاة والسلام
الآن انتهى الى قعرها لكن الاوجه ان يكون الوجبة حقيقة ويسمع الله لهم دون
غيرهم صوتها خارقا للعادة ليعين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به عتها وفي قوله
عليه الصلاة والسلام اندرون ما هذا وقولهم الله ورسوله اعلم دلالة عليه (م)

ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه على نقل الشيخ) اندرون من المفلس
قالوا المفلس فيما من لادرهم له ولا متاع له) اعلم ان المذكور في صحيح مسلم وجامع
الترمذى وكتاب الحميدى وجامع الاصول اندرون ما المفلس هذا هو الظاهر
لان بمن يسأل عن الجنس وبما عن الوصف وهنا بين النبي صلى الله عليه وسلم بوصفه
الذى لا يمكن ازالته بالكسب (قال ان المفلس من امتي) هذا بيان لمفلس امته في الحقيقة
وليس باحتراز عن سائر الامم (من يأتى يوم القيمة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى قد
شتم هذا) قد هذه للتحقيق كافي قوله تعالى قد سمع الله (وقدف هذا واكل مال هذا
وسفلك دم هذا وضرب هذا) يعنى بغير حق في الجميع (فيه طي) على بناء المجهول
(هذا من حسنة) اى المظلوم بهض حسنة الظالم (وهذا من حسنة) فان فئت
حسنة قبل ان يقضى ما عليه) اى من الحقوق (اخذ من خطاياهم) اى خطايا
اصحاب الحقوق (وطرح عليه) وهذه الاوزار كلها جزاء لا وزاره فلا تافى
قوله تعالى ولا تزروا زرة وزراخرى (ثم يطرح في النار) (خ) عمر رضى الله عنه
روى البخارى عنه هذا آخر الحديث السابق في اوائل هذا الباب من ان جبرائيل

عليه الصلاة والسلام جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله عن الاسلام
والايمان والاحسان وغيرها (اندرى من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه
جبرائيل) وفيه دلالة على ان الملك يمثل في صورة بشر باذن الله (اتاكم) استئناف اى
اتى مجلسكم (يعلمكم دينكم) حال يعنى عازما تعليمكم المراد به تثبتهم على علمهم لانهم
كانوا عالمين بدينهم قبله انما احال عمر رضى الله تعالى عنه العلم الى الله ورسوله مع
قرينة دالة على ان السائل ملك اشارة الى ان وظيفة المتعلم عند شيخه ان يستنطقه
ولا يبادر بالجواب بما تصوره (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (اتفقا على
الرواية عنه) اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة (بضم الباء وسكو نها وفي الصحاح
كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم واوسطه ساكن يجوز فيه ضم وسطه مثل
عسر وعسر وحلم وحلم) قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة) وهذه
الخطابات غير مختصة بالحاضرين بل ارادهم ومن بعدهم من المسلمين (قلنا نعم
قال والذى نفس محمد بيده اتى لارجوان تكونوا نصف اهل الجنة) فان قلت
لم لم يبين من اول الامر كونهم نصف اهل الجنة قلت لان في الترقى من الربع
الى الثلث ومنه الى النصف تكريرا لتبشيره وخلا اياهم على تجديد الشكر وتكثيره
ثم انه عليه الصلاة والسلام ترقى في حديث آخر من النصف الى الثلثين وقال ان اهل
الجنة مائة وعشرون صفا وهذه الامة منها ثمانون وانما هذا تفضل من الله تعالى
لهذه الامة حيث زاد عددهم فاخبره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسكانهم
استبعدوا كونهم نصف اهل الجنة لسماعهم من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ان من كل الف من اهل المخشخ يختار واحد للجنة فزال عليه السلام استبعادهم
بقوله (وذلك ان الجنة) يعنى كونكم نصف اهلها بسبب ان الجنة (لا يدخلها
الانفس مسامة) يعنى مؤمنة (وما انتم في اهل الشرك الا كالشعيرة) وهى بفتح العين
معروفة (البيضاء في جلد الثور الاسود او كالشعيرة السوداء في جلد الثور الاحمر)
فلا يستبعد دخول كلهم في الجنة (ق) عمر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية
عنه) اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله فقال الله (اللام فيه
للابتداء) ارحم بعباده من هذه المرأة بولدها قاله حين رأى امرأة من السبي
تسعى اذا وجدت) كذا وقع في النسخ المصححة لكن صوابه ان وجدت لان اذ
المفاجأة يدخل الفعل واذ المفاجأ يدخل الاسم والمذكور في صحيح مسلم ذو جدت
(صبياني السبي اخذته فزقته ببطنها) اى التصقته (فارضته) (م) ابو هريرة
رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب
من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير
قاله لما نزلت لله ما فى السموات وما فى الارض وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه

محاسبكم به الله فقالوا كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلوة (اي هي الصلوة
) والصيام والجهاد والصدقة وقد انزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها (قيل
 هذه الآية في حق الشهود خاصة لانهم هم المذكورون في سياق الآية يعني
 ان تظهروا ما في انفسكم من الشهادة او تخفوها بكتمها وقيل انها عامة شاملة
 للخواطر المنهية والمعاصي الخفية في النفوس قيل يكون محاسبة الله اياهم بها
 في الآخرة وقيل يكون في الدنيا باصابة المكروهات والنواب تقدم الكلام في
 ان الآية منسوخة او معمولة في الباب الثاني في حديث ان الله تجاوز عن امتي
 (خ) ام سلمة رضي الله تعالى عنها (روى البخاري عنها) (اريد ان تدخل
 الشيطان بيتا اخرجه الله منه) اي اكراما لابن سلمة بصحة اسلامه وحسن هجرته (قاله
 لامرأة جاءت تسعد) اي تعين (ام سلمة على البكاء على ابن سلمة) لعل المراد من دخول
 الشيطان البيت معصية من فيه ذكر السبب وارادة للسبب انما جعل اعانتها سببا
 للمعصية لانها تؤدي الى غلبة البكاء وهي تؤدي الى صدور كلمة غير مرضية (ق)
 عائشة رضي الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها قالت جاءت امرأة رفاعة
 الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت كنت عند رفاعة فطلقني ثلثا فتروجت
 عبد الرحمن بن الزبير فوجدت مامعه مثل هدية الثوب فتبسم رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم فقال (اريد ان ترجعي الى رفاعة قالت نعم قال لا اي لا يحل لك
 الرجوع (حتى تذوق عسيلة ويذوق عسيلتك) وهي تصغير عسيلة اراد بها
 الجماع تشبيها للذة بلذة العسل اوردها باتاء على ارادة قطعة وفي تصغيرها
 اشارة الى ان تلك اللذة وان قلت كغيبوبة الحشفة فقط كافية في الخل وعن الحسن
 البصري ان الانزال شرط لان حقيقة العسيلة تحصل به والجمهور على خلافه
 وفي الحديث اشارة اليه حيث ذكر الذوق والانزال ليس بذوق بل شبع وفيه دلالة
 على ان وطئ النائمة لا يحال لانها لم تحس اللذة (قاله لامرأة رفاعة القرظي)
 رفاعة بكسر الراء وبالفاء والعين المهملة والقرظي بضم القاف وفتح الراء
 وبالفاء المجمة (وقد طلقها ثلثا (ق) البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه) اتفقا
 على الرواية عنه قال اهدى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جبة حر رجمهاوا النسونها
 ويحبون من لينها فقال عليه السلام (المحبون من اين هذه لمناديل سعد بن
 معاذ في الجنة خير منها واين) ضرب المثل بالمناديل لان المنديل ادنى الثياب وهو
 قطعة كراباس تسمح باليد فاذا كان هو خير فكيف بوصف اعلاها وفيه بيان
 فضيلة سعد (ق) ابوبكرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ارايت)
 معناه اخبرني انما استعمل ارايت في ذلك المعنى لان رؤية الاشياء طريق الى علمها
 وصحة الخبر منها (ان كان اسلم وغفار) بكسر الهمزة المجمة (ومن بنة وجهية)

التي كانت ناقصة القدر عند العرب (خيرامن بن تميم وبني عامر واسد) بفتح الهمزة
والسين وتو بن الدال (وغطفان) بفتح الغين المعجمة وسكون الطاء المهملة
وقح التون لانه غير منصرف (اخابوا وخسروا) همزة الاستفهام فيه للتقرير
وصمير الجمع فيه راجع الى بني تميم والقبائل التي بعدها يعني ان تلك الاربعة المفضولة
في زعم العرب ان كانت خيرا من هذه الاربعة التي هي فاضلة وسادات في زعمهم
خابت هذه الاربعة وخسرت (قال) اي الاقرع بن حابس (نعم قال) اي النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم (فو الذي نفسي بيده انهم) اي قبيلة اسلم والقبائل الثلاثة
بعدها لكونهم مسلمين (لاخير منهم) اي من تميم وما عطف عليه ولا اعتبار
لافضليتهم في الجاهلية كما فضل بلال وعمار وصهيب وسلمان على صناديد قريش
بالاسلام اللام في لاخير للابتداء اتي بصيغة افعال مشتقا من خير مبالغة لان خيرا
كان مصدرا مفيدا للفضل (قاله للاقرع بن حابس حين قال انما تابعتك
سراق) جمع سارق (الحجج) جمع الحاج (من اسلم وغفار ومنزلة وجهينة)
وهذه الاسماء كلها لا ينصرف (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الروية
عنه (اريت ان منع الله التمر) اي لم يجتن بوصول آفة سماوية (بم تستحل) اصله بما
حذف الالف من ما لاستفهاميه (مال اخيك) تقدم الكلام عليه في الباب
السادس في حديث ان بعث من اخيك تمر افاصبته جائحة (م) ابو امامة رضى الله
تعالى عنه) روى مسلم عنه قال اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله
اني اصبحت حدا يعني ذنبا هو سبب للحد فاقه على فسكت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ثم عاد فسكت عليه السلام وقال ثالثة فاقيت الصلوة فلما انصرف النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم تبعه الرجل فقال يا رسول الله اصبحت حدا فاقه على فقال له (اريت حين
خرجت من بيتك اليس قد توضأت فاحسنت الوضوء فقال بلى يا رسول الله قال)
اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم شهدت الصلاة معنا) هذا معطوف على ما
قبله بتقدير همزة الاستفهام يعني اثم حضرت الصلوة معنا (فقال نعم يا رسول الله
قال فان الله قد غفر لك حدك او ذنبك) هذا شك من الراوي فان قيل كيف
يكون الحد مغفورا بالصلوة بعد ما وجب قلنا وجوبه غير معلوم لانه لم يبين سببه
عند الحاكم ولم يستفسره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اثار اللستر فيكون المراد
من قوله حدك سبب حدك في زعمك وذلك السبب ان كان ذنبا صغيرا فلا شبهة
في سقوطه بالصلوة وان كان كبيرا فمغفوريته تكون بحسن الندامة عليه المقارنة
بتلك الصلوة يشعر به طلب الحد وما تقررتين ان ما قاله الشازح اقول يحتمل ان
يكون سقوط الحد عن ذلك الرجل مخصوصا بحضوره الصلوة مع النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يبق بعيدا قيل ذلك الرجل كان عمر بن غزيرة وكان يدع التمر فقال

لامرأة في البيت تمر اجود من هذا فدخلت فوثب عليها وقبلها فصار نادما
 فجاء رسول الله بأكيا فنزلت اقم لصلاة طر في النهار وزلفا من الليل ان الحسنة
 يذهبن السيئات فقال الرجل الى هذه بارسول الله قال لمن عمل بها من امتي والمراد
 بالصلوة الصلوات الخمس دخل في طرفي النهار انصبغ والعصر وفي قوله وزلفا
 من الليل اي ساعات منه المغرب والعشاء (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه اتفقا
 على الرواية عنه قال صلى بنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذات ليلة صلوة العشاء
 وكان قريبا من آخر عمره فلما سلم قام عليه الصلاة والسلام فقال (ارايتم لي ليلتيكم هذه
 فان رأس مائة سنة منها) الجار والمجرور صفة مائة اي مائة كائنة من هذه الليلة
 (لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد) اي في تلك المائة هذا من جملة الاخبار
 بالغيب يعني كل نفس موجودة في هذه الليلة على الارض لا يعيش بعدها اكثر
 من مائة سنة وليس في الحديث تعرض لمن يوجد بعد تلك الليلة اخرج بهذا من
 قال الحضر عليه الصلاة والسلام ميت والجمهور على انه سحى واولوا الحديث بان
 الحضر كان في ذلك الوقت على البحر وضعف هذا التأويل بان الارض متناول
 للبر والبحر والمقابل للبحر هو البر لا الارض بل الوجه ان يقال الحضر مخصوص
 من هذا الحديث (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه قال
 جاءت امرأة فقالت يا رسول الله مات امي وعليها صوم نذر افصوم عنها فقال
 عليه الصلاة والسلام (ارأيته لو كان على امك دين فقصيته اكان يؤدى عنها)
 اي ذلك الدين عن امك (قالت نعم قال فصومي عن امك) وفيه دلالة على جواز
 القياس في الشريعة وارشاد لها على العلة تقدم الكلام عليه في الباب الاول
 في حديث من مات وعليه صيام (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه اتفقا على
 الرواية عنه (ارايتم لو ان نهارا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل
 يبقى من درنه شيء) اي وسخه من فيه زائدة (قالوا لا يبقى من درنه شيء) تنازع
 الفعلان في هذا المرفوع فجاز ان يكون فاعلالا لكل منهما على اختلاف المذهبين
 (قال فذلك) اي النهار المذكور (مثل الصلوات الخمس بمحو الله بهن الخطايا)
 يعني الصغار منها (ق) جابر رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (اركعت
 ركعتين قال لا قال فاركعهما وروي فاركع ركعتين ونحو ذلك) بتشديد الواو
 اي حفف اداءهما (قاله لسليك) على وزن التصغير (اللفظاني حين جاء يوم
 الجمعة وهو قاعد على المنبر فقدم سايك قبل ان يصلي تقدم بيانه في الباب
 الرابع في حديث اذا جاء احدكم يوم الجمعة (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى
 عنه اتفقا على الرواية عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 صلوة العصر فسلم في ركعتين فقام فاتكأ على خشبة في المجد كائنه

غضبان وفي القوم ابو بكر وعمر فهاباه ان يكلماه فقال رجل يقال له ذو اليدين
 يا رسول الله اقصر الصلوة ام نسيت قال عليه السلام كل ذلك لم يكن فقال ذو اليدين
 بعض ذلك قد كان فاقبل عليه الصلاة والسلام على الناس فقال (اصدق ذو اليدين)
 قالوا نعم فاتم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما بقى من الصلوة ثم سجد سجدتين
 للسهو وبعد التسليم فان قلت قوله كل ذلك لم يكن خبر صادق لاحالة وليس مطابقا
 للواقع ولا يدفع بان يقال معناه لم يكن قصرا ولا نسيانا بل كان سهوا لان السهو
 ما يتنبه صاحبه بادنى تنبيه ولم يكن الامر كذلك ولا بان يقال لم يكن قصرا ولا نسيانا
 بل كان انساء من الله لانه لو كان مراده ذلك لما كان للسؤال فائدة قلت قوله لم يكن
 يكون مجازا عن قوله لم اشعر لان عدم كون الشيء يستلزم عدم الشعور به فيكون
 ذكر المزموم وارادة اللزوم اخرج بالحديث مالك والشافعي واحمد علي ان الكلام
 العمد في الصلوة ممن يظن انه ليس فيها لا يبطلها لان ظن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم انه اتم الصلوة وظن القوم انها نسخت من اربعة الى ركعتين لكن كلامهم
 ضعيف لان قول ذي اليدين بعض ذلك قد كان وقولهم نعم انما كان بعد قوله
 عليه الصلاة والسلام كل ذلك لم يكن فكيف ظنوا النسخ وقال النووي هذا الخطاب
 والجواب كان مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك لا يبطل الصلوة عندنا ولا يخفى
 ان هذا اضعف مما سبق والخنفون اعتذروا عن هذا الحديث بوجهين احدهما
 ان كلامهم كان بالاشارة لما ورد في حديث حماد فاوموا اليه لكن لا يخفى بعده لانه
 خلاف الظاهر مع انه يمكن الجمع بين الروايتين بان كان فعل بعضهم ايماء وبعضهم
 كلاما او اجتمع الامر ان في بعضهم وثانيهما يحمل على انه كان قبل نسخ
 الكلام في الصلوة توفيقا بين الدلائل اذ لو كان بعده لما فعلوا كذلك فان قلت
 الرجوع الى قدر الصلوة بقول الغير غير جائز فكيف رجع عليه الصلاة والسلام
 قلنا رجوعه كان بتذكره عليه السلام لبقولهم (ق) كعب بن عجرة رضي الله
 عنه) انفتحت على الرواية عنه عجرة بضم العين وسكون الجيم (ايؤذيك هوام رأسك
 قلت نعم قال فاحلق وصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين او انسك نسيكة) بضم
 السين اي اذبح ذبيحة لكن الصوم يجوز في اي موضع كان والذبح مختص بالحرم
 بالاتفاق واما الاطعام فغير مختص بمكة عندنا خلافا للشافعي (لا ادري باي ذلك
 بدأ) هذا من كلام الراوي يعني ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الاجزئية
 ولا اعرف بابها بدأ في الذكر (قاله زمن الحديبية حين رآه النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم محرما والقمل يتناثر على وجهه قال الراوي في حقه نزلت هذه الآية فن
 كان منكم مريضا او به اذى من رأسه فقديت من صيام او صدقة او نسك
 (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ايحب احدكم

اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلث خلقات) بفتح الخاء الموحدة وكسر الهمزة جمع خلفه
وهي الحامل من النوق (عظام سمان) جمع سمين (قلنا نعم قال ثلث آيات) الفاء جزء
لشروط محذوف يعني اذا تقرر ما زعمتم انكم تحبون فاعلموا ان ثلث آيات (يقربهن
احدكم في صلوته خير له من ثلث خلقات عظام سمان) وفيه بيان عظم ثواب القرآن
وان طابه خير مما تطلبونه (خ) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه (روي البخاري عنه
(ابن ابي عمير) ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة) قال الراوي لما قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم هذا الحديث فقالوا اينما يطبق ذلك يارسول الله فقال عليه الصلاة
والسلام قل هو الله احد الى آخر السورة تعدل ثلث القرآن تقدم بيانه في الباب الثاني
في حديث ان الله جزء القرآن على ثلاثة اجزاء (م) سعد بن ابى وقاص رضي الله
تعالى عنه (روي مسلم عنه) (ابن ابي عمير) ان يكسب في كل يوم الف حسنة
فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب احدا الف حسنة قال (اي النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم) (يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف
خطيئة) مصداقه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها (وروي ويحط)
بالواو فيكون المكسوب الفين مصداق هذه الرواية قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء

فصل

(ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (الاخبركم حديثا عن
الرجال) اي عن صفاته (ما حدث به نبي قومه) الجملة صفة حديثا وما فيها نافية
(انه اعور وانه يحمي بمال الجنة والنار) فالتى يقول انها الجنة هي النار) اي سبب
للعذاب بها والتي يقول انها النار هي الجنة (واي انذركم كما انذره نوح قومه) (م)
ابو ذر رضي الله تعالى عنه (روي مسلم عنه) (الاخبركم باحب الكلام الى الله ان احب
الكلام الى الله سبحانه الله وبحمده قاله) تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث ما
اصطفى الله ملائكته (ق) علي رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال
لما سمعت فاطمة حصول اماء وعبيد من السبي عند رسول الله انت اليه فسلأت منه
خادمي اليه بها وكانت اشتكى يدها من ادارة الرجي فقال عليه الصلاة والسلام لها
الاخبرك ما هو خير لك منه) اي مما سلأت (تسبحن الله ثلثا وثلثين وتحمدين الله
ثلثا وثلثين وتكبرين الله اربعا وثلثين قاله لفاطمة حين سأته خادما) (احب
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لها ما احب لنفسه من اختيار الفقر والصبر عليه
(م) سالم بن الاكوع رضي الله تعالى عنه (روي مسلم عنه قال عدنا مع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا محجوما فوضعت يدي عليه فقلت والله ما رأيت
رجلا اشد حراما من هذا فقال عليه الصلاة والسلام) (الاخبركم باشد

حرامته يوم القيامة هذينك الرجلين الراكبين المقفين) بتشديد الفاء المكسورة
 اى الراجعين المنصرفين من القفاء المشار اليهما كانا من اصحاب النار قيل صوابه
 هذانك على ان يكون خبر مبتدأ محذوف اى هو هذانك الى هنا كلامه لكن
 يحتمل ان يكون منصوبا بتقدير اى فلا يخطأ وفيه اشارة الى شدة حريوم القيامة
 قيل كانا من اصحابه عم فيأول بانهما كانا منافقين وان كانا يظهران الصحبة ويمكن
 ان يقال ليس في الحديث ما يدل على الخلود فيحوز ان يكونا في ذلك الحزما
 لطيفا (ق) حارثة بن وهب الخ زاهى رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه
 قيل مارواه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ستة احاديث في الصحيحين منها اربعة
 (الاخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف) بفتح العين وهو المشهور يعنى
 من يستضعفه الناس ويستحقرونه وروى بكسر العين معناه متواضع قال القاضى
 المراد به الخاضع لله تعالى (لو يقسم على الله لآبره) اى جعله ذار وقيل لودعا لاجابه
 (الاخبركم باهل النار كل عتل) بضم العين والتاء وتشديد اللام هو الجا فى الشديد
 الخصومة بالباطل (جواظ) بفتح الجيم وتشديد الواو وبالضاء المعجمة هو الذى
 يجمع ويمنع وقيل السمين الثقيل من المعاشرة والتنعيم) مستكبر) قال النووي
 المراد بالحديث ان اغلب اهل الجنة والنار هذان الفر يقان (م) زيد بن خالد
 الجهنى رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الاخبركم بخبر الشهداء) جمع شهيد
 بمعنى شاهد (الذى يأتى بشهادته) وهو خبر مبتدأ محذوف (قيل ان يسألها)
 على بناء المجهول اى قيل ان يطلب منه الشهادة تقدم الكلام عليه فى الباب السادس
 فى حديث خبر امى القرن الذى بعث فيه (ق) ابو واقد) بالقاف (الابن) رضى الله
 تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه قيل مارواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة
 وعشرون حديثا فى الصحيحين حديثان احدهما هذا والاخر لمسلم قال شيخنا
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى المسجد اذا قبل ثلثة نفر فرأى احدهم
 فرجة فى الحلقة فجلس فيها واما الاخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر فقال
 عليه الصلاة والسلام (الاخبركم عن النفر الثلثة اما احدهم فأوى الى الله) اى التجأ
 اليه بان دخل مجلس رسوله (فأواه الله) يعنى قربه اليه وجعله مقبولا لديه
 (واما الاخر فاستحيى) يعنى ترك الدخول فى المجلس حذرا عن مزاحته وحياء
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجاعته (فاستحيى الله منه) يعنى غفر ذنوبه
 (واما الاخر فاعرض واعرض الله عنه) يعنى سخط عليه وهذا محمول على انه
 ذهب معرضا لا عذر وفيه فضيلة مجلس العلم والحاضر بن اسماعه (م) ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الاادلكم على ما يحو الله به الخطايا) محوها
 كناية عن غفرانها والمراد به محوها من كتاب الخفظة (ورفع به الدرجاب قالوا

بلى يارسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره جمع المكروه بمعنى الكره والمشقة
 يعني به اتمامه بايصال الماء الى مواضع الفرض حال كراهة فعله لشدة البرد والماء الجسم
 (واكثره الخطي) جمع الخطوة بضم الخاء وهو موضع القدمين واذا قححت يكون للامة
 واكثرها اعم من ان يكون بعد الدار وبكثرة التكرار (الى المساجد وانتظار الصلوة
 بعد الصلوة) سواء ادى الصلوة بمجموعة او منفردا في المسجد او في بيته وقيل
 المراد به الاعتكاف (فذلكم الرباط) وهو ملازمة ثغر العدو يعني العمل المذكور
 الرباط الكامل لانه يمنع عن اتباع الشهوات فيكون جهادا كبيرا اتي باسم الاشارة
 اشارة الى تعظيمه بالهدوء وقيل معناه ثوابه كثواب الرباط (ق) عائشة رضي الله تعالى
 عنها) اتفاقا على الرواية عنها (الاستحجي ممن يستحجي منه الملائكة يعني عثمان
 بن عفان) تقدم سبب ذكره في الباب الثاني في حديث ان عثمان رجلا حبي المراد
 من استحبياء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والملائكة من عثمان توقيره وتعظيمه (خ)
 ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا
 بلى يارسول الله قال الاشر الى الله وعقوق الوالدين) تقدم بيان الكبيرة والاشراك
 والعقوق في هذا الباب في حديث الكبائر الاشر الى الله (وكان متكئا فجلس
 فقال الاوقول الزور وشهادة الزور الاوقول الزور وشهادة الزور الاوقول
 الزور وشهادة الزور) يعني انها من اكبر الكبائر ايضا انما افرد بها بالذكر ثلاث
 مرات وتكرار الامعها اهمتها بشأنهما وتغيير هيئته عليه السلام عند ذكرهما
 يدل عليه وذلك لانهما سهل وقوعا بين الناس والحوامل عليهما كثيرة كالعداوة
 وغيرها (فازال يقولها) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جللة الاوقول الزور
 وشهادة الزور (حتى قلت لايسكت) وهذه الثلاثة وان كانت من طائفة
 اكبر الكبائر لكن بينهما تفاوت في الرتبة وكذا قول الزور مراتبه متفاوتة
 كفساده الا يرى ان الكذب باقذف لايساوى الكذب بفتح الهيئة (م) ابن
 مسعود رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (الانبئكم ما العضة) بكسر العين وفتح
 الضاد المعجمة وبروي بفتح العين وسكون الضاد وهذه اشهر رواية (هي النخبة)
 وهي اسم لتقل الكلام على وجه الافساد قال الجوهرى العضة هو الكذب
 والبهتان (القالة بين الناس) وهي مصدر يقال كثرت قالة الناس كذا في الصحاح
 وهو هنا بمعنى المقولة قال النووي تقدير الحديث والله اعلم العضة الفاحش
 غليظ التحريم قال الشارح القالة جمع مثل البررة وهم الذين يكثرون ويوقعون
 الخصومة بين الناس اقول على هذا لايتعلق القالة بما قبله الا بان يتدر قبله
 مضاف اي نيمة القالة فيكون صفة للنيمة او بدلا عنه (ق) عمرو بن العاص رضي الله
 تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (الا ان آل ابي فلان) قال النووي هذه الكناية

من بعض الرواة خاف من الفتنة في حق نفسه او غيره ان سمعه فكفى بدليل ماروى
 ان الراوى قال سمعت صلى الله تعالى عليه وسلم جها را يقول ان آل ابى سفيان (ليسوا
 لى باولياء) وقال القاضى المكنى عنه هو الحكيم بن العاص (انما وليى الله وصالح
 المؤمنين) قيل المراد به الانبياء وقيل ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما وقيل
 على رضى الله تعالى عنه (زاد البخارى ولكن لهم رحم ابلها) بضم الباء وتشديد
 اللام اى اصلها (ببلاها) بكسر الباء الموحدة الثانية والاولى للسببية اى اصلها
 بصلتها والاحسان اليهم وروى بقبحها فيكون جمع بل مثل جل وجال (ق)
 ابو مسعود عقبة بن عمر والانصارى رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية
 عنه (الان الايمان ههنا) اشارة الى اليمن تقدم توجيهه في هذا الباب في الحديث
 الايمان يمان (وان القسوة وغلظ القلوب) اى شدتها هذا عطف تفسيرى
 لمعنى القسوة (في الفدادين عند اصول اذئاب الابل) تقدم معنى الفدادين في هذا
 الباب في حديث الفخر والخيلاء في الفدادين (حيث يطالع قرنا الشيطان) اى
 ناحيتا رأسه المراد به المشرق فان الشيطان يظهر وقت طلوع الشمس (في ربيعة
 ومضر) بدل من حيث بالفتح فيهما لانهما لا ينصران للعلمية والتأنيث يعنى
 ان القساوة فيهم لانهم عاندوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابوا عن اجابة
 الحق (م) عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (الان القوة الرمي
 الان القوة الرمي الان القوة الرمي) ذكره ثلث امرات اشارة الى اعتنا به بشأن
 الرمي لانه يدفع العدو من بعيد وى قوة اقوى منه (فاله على المنبر لما قرأ واعدوا لهم
 ما استطعتم من قوة) وفي الحديث تصر يح بتفسير القوة المذكورة في الآية (ق)
 المسور بن مخزومة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (الان بنى هشام
 ابن المغيرة استأذنونى ان ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن
 لهم ثم لا آذن لهم) ذكره ثلث امرات اشارة الى غاية نفرتة (الا ان يحب ابن ابى
 طالب ان يطلق ابنتى وينكح ابنتهم وانما ابنتى بضعة) بفتح الباء قطعة من اللحم
 يعنى جزء (منى يربىنى) بفتح ياء المضارعة (مارابها) قال الجوهري تقول رابى
 فلان اذارأيت منه ما يكرهه يعنى الامر الذى تكرهه ابنتى فانا اكرهه (ويؤذنى
 ما اذاها) تقدم البيان عليه في الباب الثانى في حديث ان فاطمة حرة منى (ق) فاطمة
 رضى الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها قبل ماروته عن ابيها النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ثمانية عشر حديثا لها في الصحيحين حديث واحد قالت عاتشة
 رضى الله تعالى عنها كانت ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عنده فاقبات فاطمة
 تمشى فلما رآها قال مرحبا يا ابنتى فاجلسها في جنبه ثم نازها فبككت ببكاء شديدا
 فقلت لها خصك رسول الله بسر من بيننا بم انت تبكين فلما رأى حزنها سارها

ثانية فضحك فلما قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سألها عما سارها قالت
 ما كنت افشى سر رسول الله صرم فلما توفي رسول الله استخبر نهاعنه فقالت
 حين سارني في الاولى اخبرني ان جبرائيل كان يمارضني اي يدارضني بالقرآن كل عام
 مرة وانه قد عارضني به العام مرتين ولا اري الاجل الا قد اقترب فاتي الله
 واصبري فاتي نعم السلف لك وانتك اول اهلي لحوقا بي فبكيت لذلك وحين سارني
 في الثانية قال (الترضين ان تكوني سيده نساء المؤمنين اوسيدة نساء هذه الامة
 قاله لها) هذا قول المصوفي الحديث معجزة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث اخبر
 في حبونه عن لحوق ابنه به وصار كما قال (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه) انفا
 على الرواية عنه قال بكى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمات ابنه ابراهيم فقال له
 الناس اتبكي يا رسول الله فقال عليه السلام (الانسمعون ان الله لا يعذب بدمع
 العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا) اشار به الى اللسان (او يرحم) (خ)
 ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه) (الانسمعون كيف يصرف الله
 عن شتم قريش ولعنهم) لانهم كانوا ينسبونني الى الصفات الذميمة من السحر
 والكهانة وغيرهما والله راى منهما وزاد رفعتي وخابوا فيما طمعوا من مذمتي
 (يشتمون مذمما ويلعنون مذمما) وفيه تعريض اهم لانهم كانوا يقولون له مذم
 مكان محمد و يقبلون اسمه ثم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما كانت العوراء زوجة
 ابني لهب تقول مذمما قليلا ودينه ايذا وامره عصينا (وانا محمد) اي كثير المحمدة
 وموصوف بالصفات الحميدة (م) حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه) روى مسلم
 عنه (الارجل يأتينا بخبر القوم) الجملة صفة رجل وهو مبتدأ خبره (جعل الله معي
 يوم القيمة قالها ثلثا ليلة الاحزاب) فقال الراوي فلما لم يحبه احد قال قم يا حذيفة
 اذهب فأتني بخبر القوم فلا تذرهم على اي لا تخوفهم لئلا يقبلاوا على فلما اتتهم
 رأيت اباسفان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهمي في كبد القوس فاردت ان ارميه
 فذكرت قول رسول الله عليه الصلاة والسلام لا تذرهم فرجعت فاخبرت
 خبر القوم فابتنى عليه الصلاة والسلام فضل عبائه فلم ازل نائما حتى اصبحت وفيه
 استجاب بعثة الجواسيس لكشف حال العدو (م) جابر رضي الله تعالى عنه) روى
 مسلم عنه (الا لا يدب رجل عند امرأة تيب الا ان يكون ناكحا او ذا رحم محرّم منها)
 الخلوة بالاجنبية حرام بالاتفاق ليلا كانت او نهارا ثيبا كانت او بكر او تقييد
 بالثيب والبيتونة اخراج الكلام على الغالب لان الثيب في النهار والبكر مطلقا
 مصونة في العادة (خ) ابن عمر رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه) (الامن كان
 حافيا فلا يحلف الاباللة) الغرض منه النهي عن الحلف بمخلوقات الله تعالى كما كان
 عادتهم في الجاهلية لاعتن الحلف بصفاته تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث

من كان حالفا فلحلف بالله تعالى (م) جندب بن عبدالله رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (الاوان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحهم
 مساجد) اما للسجود لهم ولاعتقادهم ان العبادة فيها افضل لكونها خدمة
 الله تعالى وتعظيما لهم (الا فلا تتخذوا القبور مساجد اني انها كم عن ذلك)
 وهو اشارة الى مصدر تتخذوا

فصل

(ق) عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (الم اخبر) على
 بناء المجهول (انك تصوم ولا تفطر وتصلى الليل فلا تفعل) وفيه حذف تقديره
 تصلى الليل فلا ينام لان النهى ليس عن نفس الصلوة بل عنها مع عدم النوم (فان
 لعينيك حظا) اى من النوم (ولفسك حظا) اى من الطعام (ولاهلك حظا)
 اى من الجماع فلا تضعف نفسك بصيام الدهر حتى ينقطع قوتك ولا تقدر على
 وقاع زوجتك (فصم وافطر وصل ونموصم من كل عشرة ايام يوما ولك اجر
 تسعة) اى ثواب صوم تسعة ايام غير ذلك اليوم (ويروى فانك اذا فعلت ذلك)
 اى الصوم بلا افطار والصلاة بلا نوم (هجمت عيناك) اى غارت (ونفخت)
 بالنون وبكسر الفاء اى اعيت وكلت (نفسك) احتج بالحديث من منع صيام
 الدهر وبقوله عليه الصلاة والسلام لا صيام لمن صام الا بدوا جاب عنه من جوزه
 كابى حنيفة ومالك والشافعى بان النهى كان مختصا بالراوى بدليل قوله ع م فى
 بعض الروايات له فانك لا تستطيع ذلك او يقال انه محمول على حقيقة بان يصوم
 كل السنة بالعيدين وايام التشريق فلا يكون صائما لارتكابه المنهى (م) عكبة بن عامر
 رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (الم تر) هذه كلمة تعجب (آيات انزلت هذه ليلة
 لم ير مثلهن قط) هذا بيان لسبب التعجب يعنى لم يوجد آيات كلهن تعويذ غير
 هاتين السورتين وهما (قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس) وفى الحديث
 دليل على انهما من القرآن ورد على من نسب الى ابن مسعود انهما ليسا منه (م)
 ابو هريرة رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (الم تروا الانسان اذا مات شحص
 بصره) اى ارتفع اجفانه (قالوا بلى قال فذلك حين يتبع بصره نفسه) اى روحه
 تقدم البيان عليه فى الباب الثانى ان الروح اذا قبض تبعه البصر (ق) عائشة
 رضى الله تعالى عنها اتفقا على الرواية عنها (الم ترى) بسكون الياء خطاب لعائشة
 اصله ترين فاعل (ان قومك) اراد بهم قريشا (حين بنوا الكعبة اقتصروا
 عن قواعد ابراهيم) جمع قاعدة وهى الاساس اى عن بنائها الاول قريشا من سبعة
 اذرع وكان بنائهم واقصا رهم قبل النبوة بخمس سنين (فقلت يا رسول الله ان اردتها
 على قواعد ابراهيم قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (لولا حدنان قومك)

وهو بكسر الحاء يعني لولا قرب عهدهم (بالكفر لعلت) اى لرددت الكعبة الى
بنائها الاول قال العلماء بنى البيت خمس مرات بنته الملائكة ثم ابراهيم ثم قريش
في الجاهلية وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينقل معهم الحجارة ثم بناها عبد الله
بن الزبير على ما حكى ان البيت لما احترق زمن يزيد بن معاوية حين غزاها
اهل الشام تركه ابن الزبير حتى قدم الموسم وقال يا ايها الناس اشيروا
على في الكعبة انقضها ثم ابني لبنائها واصلم ماءها فقال ابن عباس ارى
ان تصلم ماءها فدعها وتدعها على ما بعث عليها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال ابن الزبير لو كان احدكم احترق بيته ما رضى حتى يجدده فكيف بيت ربكم انى
سمعت من عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لولا ان الناس حديث عهد
بكفر وايس عندي من الفقة ما يقوى على بناءه لكنت ادخلت فيه من الحجر خمسة
اذرع وجعلت له بابا يدخل الناس منه وبابا يخرج عنه قال فانما اجد اليوم ما تنفق
ولست اخاف الناس فزاد فيه خمس اذرع من الحجر فجعل له بابين وكان طوله ثمانية
عشر ذراعا فزاد في طوله عشرة اذرع فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج
الى عبد الملك بن مروان فاخبره بما فعل ابن الزبير فاجابه باننا لسنافى نلطيخ
ابن الزبير في شئ فانقض البيت واجعله كالاول في الطول والبناء ففعل واستمر
الى الآن على ذلك حكى ان هرون الرشيد سأل مالكا ان يهدم الكعبة ويردها
الى بناء ابراهيم فقال مالكا يا امير المؤمنين ان تجعل هذا البيت معلقة للملوك
نذهب هيبتها عن صدور الناس وفيه دلالة على جواز ترك المصلحة خوفا
من المفسدة (ق) ابو بكر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال لما هجرت
مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة فامر بنا ليلتنا كلها فلما انتصف النهار نام
عليه الصلاة والسلام في ظل صخرة طويلة فجعلت افش ماحوله فرأيت راعى
غنم فخلصت منه لبنا فصبيت عليه الماء فلما استيقظ عليه الصلاة والسلام شرب
منه فقال (الم بأن للرحيل) يقال انى بأنى انيا الى حان يعنى الم يحى وقت الرحلة
والرحيل اسم بمعنى الرحلة فلما ارتحلنا به ما زالت الشمس تبعنا سراقة بن مالك فلما
دنا دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فساخ فرسه في الارض اى دخل الى
بطنه فقال يا محمد قد علمت ان هذا عمالك فادع الله لى والله ما لى احدا الارردته
فدعى رسول الله له فقبحى فقدمنا المدينة (قاله له بعد حروجه الى المدينة) قيل
كان اهل المدينة سمعوا ان الله تعالى قد اذن له في الهجرة فكانوا اذا صلوا الفجر
اخذوا الاسلحة وخرجوا الى ظاهر الحرة لقدمه حتى اذا لم يبق ظل رجعوا
فرأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يهودى يوما على اطم من اطام المدينة
فصرخ باعلى صوته يا معشر العرب هذا صاخبكم الذى تنظرونه

فبادروا الى الاسلحة وخرجوا حتى النساء والصبيان ينادون يا محمد يا رسول الله وكانت الجوارى يضربن بالدقوف ويقطنن * طلع البدر علينا * من ثبات الوداع * وجب الشكر علينا * ما دعى الله داع * فنزل على بنى النجار اخوال عبد المطلب يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول

فصل

(ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال فقراء المهاجرين يا رسول الله ذهب اهل الدثور الى الاغنياء بالدرجات العلى فقال عليه الصلاة والسلام وماذا قالوا يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا تصدق فقال عم (افلا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم) اى فى الثواب (وتسبقون به من بعدكم) اى تسبقون به امثالكم الذين لا يقولون هذه الاذكار فيكون البعدية بحسب الرتبة (ولا يكون احدا افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتهم) فان قلت ما معناه والاستثناء يقتضى ثبوت الافضية للمستثنى وهو مماثل للمستثنى منه لقوله عليه الصلاة والسلام مثل ما صنعتهم قلت معناه لا يكون احدا من الاغنياء يزيد عليكم بصدقته فى الثواب بل انتم افضل بهذه الاذكار الا من يقول منهم هذه الاذكار فيزيد عليكم بصدقته وقال الامام الطيبي فى شرح المشكوة معناه ليس احدا افضل منكم الا من صنع مثل صنعكم ومعلوم ان احدا المماثلين لا يكون افضل من الآخر فاذا لا يكون احدا افضل واقول هذا غير مقبول لان احدا فى قولك لا يكون احدا ان قدر انه من الاغنياء لا يصح لان من قال من الاغنياء هذه الاذكار يكون بصدقته افضل من الفقراء لا محالة وان قدر انه من الفقراء لا يكون مناسباً لما سبق لان الكلام مسوق فى بيان النسبة بين ثوابى الاغنياء والفقراء وقوله ولا يكون احدا افضل بيان لما قبله ولهذا فصله عنه (قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة) اى عقيبها (ثلثا وثلثين مرة) قيل معناه يكون جميعها ثلثا وثلثين مرة لكن الاظهر ان كل واحد من الاذكار يكون ثلثا وثلثين (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها) افلا اكون عبدا شكورا) اى مبالغا فى شكر ربى (قاله حين قيل له) اى قالت عائشة رضى الله تعالى عنها للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين رأت ان قدميه تور متامن القيام فى الصلاة (اتكلف هذا) اى اتصنع هذا الفعل وتشق به نفسك (وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) (م) عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة وعشرون حديثا له فى الصحيحين

ثلاثة احاديث اثنان منها متفق عليهما (افلا تنقي الله في هذه البهيمة) اي في
 تقصيرك في حقها (التي ملكك الله اباها فانه يشكو الى انك تبجعه وتدببه) يقال
 ادأ بهجرة بعد الدال المهملة اي اذا اتعبه وتذكير الضمير الراجع الى البهيمة
 باعتبار الحيوان (قاله لرجل من الانصار حين دخل حائطه) يعني حريمه
 (فاذا فيه جل فلما رآه جر جر) اي صوت (وذرفت عيناه) اي جرى دمع
 عينيه قيل اتاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فمسح ظهره الى سنامه واصل اذنه
 حتى سكن وفيه معجزة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ق) انس رضى الله تعالى
 عنه (اتفقا على الرواية عنه) (افلا تخرجون مع راعينا في ابلة) الضمير راجع الى
 الراعي اضافته باعتبار الملابس (فتصيرون من ابوالهاو البانها) يعني يحدون
 بعضها وتشربون منه (قاله لغفر من عكل او هريئة) شك من المص تقدم بيانه
 في الباب الخامس

فصل

(ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال قال رجل يا رسول الله كيف
 يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة فقال عليه السلام) اليس الذي امشاه على رجليه
 في الدنيا قادرا على ان يمشيه على وجهه يوم القيمة (كذا ذكره مسلم وقال الشراح
 كان سؤال السائل عند نزول قوله تعالى يوم يسحبون في النار على وجوههم
 واقول هذه الآية لا تناسب السؤال لان السحب وهو الجر لا يفهم منه المشي بل
 المناسب له قوله تعالى الذين يحشرون على وجوههم الآية لان الحشر اذا
 كان على الوجه يفهم منه ان المشي يكون كذلك باستصحاب الحال كائن السائل قال
 كيف يمشي الكافر على وجهه (ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية
 عنه قال تحدث اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن مالك بن دخشم ظ منهم انه
 منافق وودوا ان يدعو عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (اليس يشهد
 ان لا اله الا الله واني رسول الله يعني مالك بن دخشم) هذا تفسير من المص
 لضمير يشهد ذكر في جامع الاصول ان مالك هذا هو ابن الدخشن الدخشم
 بضم الدال المهملة وسكون الحاء المعجمة وضم الشين المعجمة وبالنون وفي رواية
 لدخشم ببدال النون ميم (قالوا انه يقول ذلك وما هو في قلبه قال لا يشهد احد
 انه) الضمير فيه لاشان (لا اله الا الله واني رسول الله فيدخل النار او يطعمه)
 شك من الراوي يعني تحرقه النار اقول لاح لي ان ههنا اشتباهوا واند فاعه اما الاول
 فبان يقال ان اريد بالشهادة في قوله عليه الصلاة والسلام لا يشهد احد الى آخره
 ما يكون من لسانه فحسب لا يصح معناه لان المنافق في الدرك الاسفل من النار
 وكذا ان اريد به ما يكون من قلب لان عصاة المؤمنين بدخلوها على انه لا يقع

هذا الكلام دفعه الله لهم لان دعواهم ان ما لكلم يشهد عن قلب واما الثاني فبان يقال
 المراد بها ما يكون عن لسان ومن الدخول الحكم به على وجه الخلود لان حكمهم
 بتفاته كان مستلزما له فبين عليه الصلاة والسلام ان من اتى الشهادتين ليس لغيره
 ان يحكم عليه من عنده بانه مخلد في النار زاعما معرفة حال قلبه لانه خفي لا يطلع
 على حاله الا الله ورسوله (ق) ابو ذر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
 (اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون) اى ثوبا مثل ثواب ما تصدقون الاستفهام
 فيه لتقرير ما بعد النفي وما عطف عليه الواو محذوف اى اليس لكم ثواب مثل
 ثواب الاغنياء وليس قد جعل الله لكم (ان بكل تسبيحة صدقة) يعنى بكل تسبيحة
 اجرا كاجر صدقة وكذا المعنى في قوله (وبكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة) برفع كل
 (صدقة وكل تهليل صدقة وامر بمر وف صدقة ونهى عن منكر صدقة وفي بضع
 احدكم) يعنى في جماعه انما لم يقل ويبضع احدكم اشارة الى انه انما يكون صدقة
 اذا نوى فيه عفاف نفسه او زوجته او حصول ولد صالح وفيه جهة اخرى
 وهى اللاتخاذ والشهوة وعلى هذا لا يكون صدقة (صدقة قالوا يا رسول الله
 اياتى احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايت لو وضعها) اى شهوة يضعه
 (في حرام كان عليه فيها وزر) الاستفهام فيه للتقرير (فكذلك اذا وضعها
 في الحلال كان له اجر قاله) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الحديث (لناس
 من اصحابه) اى الجماعة منهم (قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور) جمع دثر
 وهو المال الكثير (بالاجور يصاون كما نصلى) هذا الاستئناف جواب عن قال
 كيف ذهب (ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضل اموالهم) ونحن فقراء
 لانقدر عليه (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال اتى رجل من اسلم
 يقال له ماعز فاعترف بالزنا اربع مرات فامر النبي صلى الله عليه برجه فرجم
 ثم قام خطيبا فقال عليه الصلاة والسلام (اوكلنا انطلقنا غزاة) نصب على الحال
 (في سبيل الله تخلف رجل في عيالت له نبيب) اى صوت الجملة الاسمية حال
 (كنبيب التيس) وهو صوته عند الجماع (على ان) بتشديد الباء وان مخففة واسمها
 ضمير الشأن يعنى ليكن لازما على هذا الشأن وهو (لاوتى) على بناء المجهول
 (برجل فعل ذلك) اى الزنا (الانكلت به) بتشديد الكاف اى لعذبت به بسبب
 ذلك الفعل اعلم ان المص رحمه الله لم يراع ترتيبه في هذا الحديث لان المذكور بعد
 اوهنا كاف وفي الحديث المتقدم لام (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا
 على الرواية عنه) (اولكلكم ثوبان قاله لسائل سألته عن الصلوة في ثوب واحد)
 قال الخطابي لفظ الحديث استخبار ومعناه اخبار عن الحال التى كان السائل
 وغيره عليها من جنس الثياب وفي ضمنه جواب للسائل الاستفهام فيه للانكار

يعني ليس لك ثوبان وكذا ليس لكل منكم ثوبان فيجوز الصلوة في ثوب واحد لان ستر العورة التي وجب يحصل به فكيف خفي عليك جوازها فيه (م) عائشة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) قالت دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على بمكة لاربع مضين من ذي الحجة وهو غضبان فقلت من اغضبك يا رسول الله فقال (او ما شعرت اني احمرت الناس باصر) وهو اخره عليه السلام بان يحلق وارؤسهم وبحلوا من احرامهم في الحديدية لما احصروا (فاذا هم يترددون) اذا للفا جاءه وترددهم في صبر ورتهم حلالا من احرامهم كان لعدم حلال النبي صلى الله عليه وسلم (ق) ولو اني استقبلت من امرى ما استدبرت) ماهذه موصولة يعني لو كنت علمت قبل احرامى ما علمته بعده من تردد الناس في تحللهم وانتظارهم تحللى (ما سقت الهدى معي) ماهذه نافية يعني عدم تحللى كان لاني سقت الهدى معي والناس لم يكونوا كذلك ولو علمت تردهم لاحرمت بعمره ولما سقت الهدى معي (حتى اشترى به) اى الهدى بمكة او ببعض جهاتها (ثم احل) بفتح الهيمزة وكسر الحاء وتشديد اللام (كما حلوا) الكاف للقران اى مقارنا بحلالهم اعلم ان هذا الحديث ليس حديثا آخر ولهذالم يذكر المص رواية بل هو حديث واحد انما فصله بكلمة في بيان ما بعده رواية الشيخين واوله رواية مسلم فقط

فصل

(ق) جابر رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزاة فأتى عليه الصلاة والسلام على فقال ما شانك قلت اعياجلى فتخلفت فتخسسه فصار سرى عابثا حيث احتبس خطاه لاسمع حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هل تزوجت قلت نعم قال ابكرا ام ثيبا قلت ثيبا فقال هل تزوجت جارية تلاعبها وتلاعبك قلت ان لى اخوات فاجبين ان تزوج امرأة نجهن وتمشطهن فقال (اما انك قادم) بالتخفيف حرف تنبيه (فاذا قدمت فالكيس الكيس) يعني فباشرك للكيس وهو العقل في الاصل اراد به هنا الجماع لانه لطاب الولد كأنه جعله عقلا وكرره للتاكيد (قاله له) اى الحديث للراوى وفيه استحباب سؤال الامام عن احوال اصحابه والارشاد لهم الى مصالحهم ومنافعهم (ق) ميمونة بنت الحارث رضي الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت اعتقت وليدتي بلا استدنان من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت اشعرت يا رسول الله انى اعتقت وليدتي فقال عليه الصلاة والسلام (اما انك لو اعطيتها اخوالك كان اعظم لاجرك) لان الاعناق خير واحد ولو اعطيتها اخوالك المحتاجين لاصار صدقة وصله ولا شك ان خيرين افضل من خير (قاله لها لما اعتقت وليدة) وهى

صبيحة وتطلق على الجارية وفي الحديث جواز تبرع المرأة بمالها بغير اذن زوجها قليلا كان او كثيرا وقال مالك لها ان تصدق بما دون الثلث وفيه ان تصدق على الاقارب افضل من الاعتاق وفيه تلويح على الاعتناء بالاقارب من جهة الام اكرامها (م) ابو قتادة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال لما رجع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حبيب سار ليلة فنزل في آخرها للاستراحة فنام هو واصحابه حتى ضربتهم الشمس فلما استيقظوا قال اصحابه فرطنا فقال (اما انه) الضمير للشان (ليس في النوم تفريط) اي تقصير في فوت الصلوة ولاثم لانعدام الاختيار من النوم (انما التفريط على من لم يصل صلوة حتى يجيء وقت الصلوة الاخرى) اي على من ترك الصلوة عامدا فلا تفريط في نسيانها لما روى ابو هريرة رضي الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام قال من نسي صلوة او نام عنها فكفارتها ان يصلّيها اذا ذكرها (فمن فعل ذلك) اي من نام عن الصلوة (فليصلها حين ينبه لها) اي لتلك الصلوة وكذا من نسيها فليصلّيها اذا ذكرها (فاذا كان الغد) اي اذا جاء غد ذلك اليوم الذي نام فيه عن الصلوة (فليصلها) اي تلك الصلوة التي نام عنها (عند وقتها) اي وقت الصحيح دون الفاسد في الغد لثلاثتهم ان اداء الوقتية تغير عن وقتها (قاله غداة ليلة التعريس) وهو نزول المسافر في آخر الليل استراحة (بعدما صلى الفجر) اي صلواته بالجماعة باذان واقامة قضاء لها (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال مر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقبين فقال (اما انهما) اي ان صاحبي القبين (يعذبان وما يعذبان في كبير) اي في امر كان يكبر عليهما فعله قال القاضي لعله عني بالكبير ما يستعظم الناس ان يفعلوه بالاجترار عليه وليس معناه ان ذلك الذنب غير كبير في نفسه (اما احدهما فكان يمشي بالثيعة واما الآخر فكان لا يستتر من بوله) يعني كان يكشف عورته لاجل بوله ردهذا الوجه بانه يلغو ذكر البول حينئذ لان كشف العورة مذموم سواء كان ثمه بول او لم يكن وبان كلمة من لا يتستر الغاية وهي تقتضي ان يكون ابتداء الستر من البول وكان له مدخل في التستر وقيل معناه لا يتوقى عن بوله وكان ينتضج على بذه وثيابه (ويروي لا يستتره) وكل من هذين الذنبتين سهل على الناس فعله ولكنه كبير في نفس الامر (م) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اما اني ام استخلفكم تهمة لكم) اي اتهاما بالكذب في كلامكم وهو بضم التاء وقبح الهاء اسم بمعنى الاتهام (ولكنه) الضمير للشان (انا في جبرائيل فاخبرني ان الله يباهي بك الملائكة) المباهاة هي المفاخرة لكنها غير مستقيمة ههنا فالمراد بها اظهار فضيلتهم للملائكة (قاله حين خرج على حلقة من اصحابه) وهي جماعة

يستديرون كحلقة الباب وجهها خلق بكسر الحاء وفتح اللام كقصعة وقصع
وقيل الواحد حلقة بالتحريك وجهها خلق بفتح الحاء على غير قياس كذا قاله
الجوهري (فقال ما جلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام
ومن به علينا قال الله) بالمد والجر على اضمار حرف القسم الهمزة فيه
للاستفهام وبالنصب من غير مد على حذف حرف الجر وعمال فعل القسم
(ما جلسكم الا ذاك) وما فيه نافية (قالوا الله ما جلسنا الا ذاك) وفيه بيان
فضيلة الاجتماع للذكر (ق) سعد بن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه (انفقا
على الرواية عنه قال خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى غزوة تبوك
وخلف عليا على اهل بيته فقال المنافقون ما تركه الا لكونه مستقلا عنده فلما
سمع ذلك تأذى منه فاخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقولهم فقال عليه السلام
كذبوا وقال (اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي
بعدي قاله لعلي عند خروجه الى غزوة تبوك) تقدم الكلام عليه في الباب
الخامس في حديث ياعلى انت مني بمنزلة هرون من موسى (م) عمرو بن العاص
رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله)
اي من الكفر والمعاصي سوى حقوق العباد فانها لا تسقط لو كان المسلم
ذميا قال الشيخ الشارح وكذا لو كان حريبا فانه اذا اسلم لا يطالب بشيء منها
لو قتل واخذ المال واحرزه بدار الحرب ثم اسلم لم يؤخذ بشيء منه (وان الهجرة
تهدم) يعني تمحو اراد بالهجرة ما كانت قبل الفتح (ما كان قبلها) اي من المعاصي
المرتبة عليها حقوق الله من العقوبات واما الحقوق المالية كالزكاة
وكفارة اليمين المالية فلا تسقط لانها من حقوق الفقراء (وان الحج يهدم
ما كان قبله) والحكم فيه كالحكم في الهجرة لكن ماورد في حديث آخر من انه
عليه السلام سأل من الله تعالى في المزدلفة ان يغفر ذنوب جميع الحجاج وقال
في دعائه حتى الدماء والمظالم واجاب الله دعاه يقتضي ان يكون ما قبله من الذنوب
في الحج على الاطلاق واما ذكر الحج والهجرة مع الاسلام تأكيذا في بشارته
وترغيبا الى متابعته (قاله حين قبض) اي الراوي (يده عن البيعة) اي بعد
قوله لا نبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابسط يمينك بايعك على الاسلام وبسط عليه السلام
يمينه (فقال مالك بن اعين وقال) اي الراوي (اردت ان اشترط قال) اي النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم (تشرط ماذا) كان ينبغي ان يقدم ماذا على تشرط لان ماذا بمنزلة
كلمة واحدة منصوبة المحل على انه مفعول له ومتضمن معنى الاستفهام وهو يقتضي
الصدارة فتوجيه الكلام ان يفرض قبل تشرط ماذا ويكون ماذا المتأخر مفسر له
قال النووي ضبطناه اشترط بماذا بالباء فيجوز ان يكون الباء زائدة للتوكيد

كما في نظائرهما وان يتضمن اشترط معنى تحتاط (قال ان يعرفلى) (م) ابوهريرة
 رضي الله تعالى عنه: روى مسلم عنه (اما لو قلت حين امسيت اعود بكلمات الله
 التامات من شر ما خلق) قال بعض الشارحين هذا مقام من بقي له التفات الى
 غير الله واما من توغل في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله لم يستعذ بالله
 ولم يلجج الا اليه) والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما ترقى عن هذا المقام فقال اعود
 بك منك تقدم معنى الكلمات وتامها في الباب الاول في حديث من نزل منزلا
 (لم يضره) قاله لرجل قال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتنى البارحة) قيل
 ما لتعجب اى شئ لقيته وقيل موصولة وهى مبتدأ خبره تعجب محذوف اى الذى
 لقيته الم عظيم (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه قال
 سأل رجل اى الصدقة اعظم فقال عليه الصلاة والسلام (اما وايبك) الواو
 فيه لا قسم لكنه جرى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على العادة بلا قصد الين
 (لتبأنه) على بناء المجهول من باب التفعيل جواب القسم معناه تخبرن ماسألتنه
 (ان تصدق) اى تصدق فمحذف احدى التائين (وانت صحيح صحيح) الواو
 فيه الحال الشح وهو الخجل مع الحرص وقيل الشح عام يكون بالمال وبالمعروف
 والخجل مختص بالمال (نحشى الفقر) اى تقول فى نفسك لا تلتف مالك كيلا تصير
 فقيرا (وتأمل الغنى) بضم الميم بمعنى تطمع اى تقول اترك مالك فى بيتك لتكون
 غنيا عزى عند الناس (زاد مسلم وتأمل البقاء ثم اتفاقا) اى الشيطان على قوله
 (ولا تمهل) بالنصب اى لا تؤخر صدقتك وهو عطف على تصدق وكلاهما خبر
 مبتدأ محذوف اى افضل الصدقة ان تصدق حال صحتك مع احتياجك الى المال
 واختصاصك به لافى حال سقمك (حتى اذا بلغت الحلقوم) المراد به ان يقرب الروح
 بلوغ الحلقوم اذ فى حقيقة بلوغها لا يقدر على القول غالبا (قلت لفلان كذا او لفلان
 كذا) يعنى اذا وصلت الى هذه الحالة وعلمت ان المال يصير لغيرك تقول لو رثك
 اعطوا مالى فلانا واصرفوا من مالى فى عمارة المسجد الفلانى (وقد كان لفلان)
 يعنى والحال ان المال فى تلك الحالة يكون متعلقا لغيرك ولا يجوز تصرفك فيما زاد
 على ثلث مالك وانت تصصرف فى جيبها فكيف تقبل (تفرد مسلم بقوله اما وايبك)
 يعنى تفرد مسلم بلفظين احدهما قوله اما وايبك لتبأنه والثانى لفظ البقاء فى موضع
 الغنى (ق) المسيب بن حزن رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (اما والله
 لا استغفرن لك ما لم انه) نفس متكلمة على بناء المجهول من النهى (عنك) اى عن
 استغفارك (فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا الى قوله اصحاب الجحيم) اى
 انزل الله هذه الآية وهى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين
 ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم معناه ما كان ينبغي قال
 المفسرون انه نفي ونفي المعنى نهى الواو فى ولو كانوا للعل (قاله لابي طالب

عند وفاته (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (ام ينجش)
احدكم اذا رفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار او يجعل الله
صورته صورة الحمار) هذا شك من الراوى قال النووى وغيره هذا غير محمول
على حقيقته لان المسح لا يكون في هذه الامة بل هو عبارة عن ان لا يعتد بما فعل
من الصلوة كما لا يعتد بما فعل الجاهل بالفروض الصلوتية وقال الامام الطيبى معناه
ليسحق به من العقوبة في الدنيا هذا الجزاء وعدم فعل الله ذلك فضل منه وفيه
دليل على ان المأموم لا يرفع رأسه قبل الامام في الركوع ويقاس عليه السجود

فصل في

(ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (مثل البخيل والمتصدق
مثل رجلين عليهما جبتان) بالباء الموحدة بعد الجيم (بوجنتان) بالنون بعد الجيم
اى سترتان والمراد بهما هنا درعان وفي بعض النسخ وقع الاولى بالنون والثانية
بالباء قال القاضى رواية جبتان بالباء على الشك في تخفيف عن بعض الرواة صوابه
جنتان بالنون بلا شك يدل عليه قوله (من حديد اذا هم المتصدق بصدقة
اتسعت عليه) اى صار كرجل اراد ان يلبس درعا واسعة فصبتها على رأسه
يسهل اللبس عليه ويسلك يديه في كبتها ويرسل ذيلها على بدنه حتى سترته وحصنته
وهو معنى قوله عليه الصلاة والسلام (حتى تعفى اثره) على بناء المجهول من
باب التفعيل اى تحو اثر مشيته لطوله وستر جميع بدنه فكذا الجواد اذا قصد
بصدقة سهلت عليه واتسع صدره وانبسطت بالاعطاء بداه وصارت الصدقة
جنة عليه وحصنته (واذا هم البخيل بصدقة تقاصت عنه) اى صار كرجل اراد
ان يلبس درعا ضيقة فتقاصت الدر عن عنه اى اجتمعت على عنقه (وانقبضت بداه
الى رفاقه) جمع رقيقة وهى العظم الذى بين رقبة النحر والعائق (وانقبضت كل
حلقة الى صاحبيتها فيجتهد ان يوسعها) اى تلك الدرع فيدخل يديه في كبتها
(فلا يستطيع و يروى فلا يتسع) فكانت الدرع ثقلا عليه من غير تحصين
لبدنه فكذا البخيل اذا اراد ان يتصدق ضاق صدره وانقبضت بداه عنه فلا
يستطيع عليه فيبقى بلا تحصين من الصدقة (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه)
روى مسلم عنه (مثل البيت الذى يذكر الله فيه والبيت الذى لا يذكر الله فيه مثل
الحى والميت) قال الشيخ الشارح هذا تشبيه البيت بالحى والميت من حيث وجود
الذكر وعدمه وقيل المضاف فيه مقدر يعنى مثل ساكن البيت وفيه نظر لان
ساكن البيت حى فكيف يكون مثل حى الى هنا كلامه واقول الحى المشبه به من
يتنفع بحياة بذكر الله وطاعته فلا يكون نفس المشبه كالمؤمن بالحى والكافر

بالميت مع كونهما حيين في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه على ان تشبيهه
 غير الذائر من جهة ان ظاهره عاقل وباطنه باطل انسب من تشبيهه بيه به يشهد
 عليه الذوق (م) جابر رضى الله تعالى عنه (م) روى مسلم عنه (مثل الصلوة الخمس
 كمثل نهر جار غمر) اى كثير الماء (على باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس
 مرات) فمن فعل ذلك لا يبقى في بدنه وسخ فكذا من صلى صلوة الخمس لا يبقى
 من صفاته شئ (نخ) النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (مثل
 القائم في حدود الله) اى المجتنب عن المحارم والناهى عنها (والواقع فيها) اى
 المرتكب للنهاى (كمثل قوم استهموا) اى افترعوا (على سفينة) وفيه اشارة
 الى استحباب القرعة اذا تشاجروا على الجلوس فى الاعلى والاسفل وذلك
 اذا نزلوا بها جلة واذا نزلوا متفرقين فمن سبق منهم الى مكان فهو احق به
 من غيره فليس لاحد ان يقيم منه (فاصاب بعضهم اعلاها) اى الطبقة الاعلى
 من السفينة (وبعضهم اسفلها فكان الذين فى اسفلها اذا استقوا من الماء مروا
 على من فوقهم فقالوا اوانا خرقتنا فى نصيبنا خر قاولم تؤذ من فوقنا) اى من
 القوم بالمرور عليهم جواب لو محذوف اى لكان حسنا (فان تركوهم) اى ان
 ترك الاعلون الاسفلين (وما ارادوا) اى مع ما ارادوا من الخرق ولم يمنعوهم
 عنه (هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم) اى ان منعوهم يقال اخذ عليه
 اذا منعه (نحو ونحو جميعا) فكذا القوم اذا ترك من باشر المنكر فيهم عاد الضرر
 عليهم بزلزل البلية العامة بسببهم وان فهو عن ذلك انجوا اكلهم (ق) ابن
 عمر رضى الله تعالى عنه (تفقا على الرواية عنه) (مثل القرآن مثل الابل المعقلة)
 اى المعتادة بالعقال وهو الحبل (ان عقلاها) بتشديد القاف وتخفيفها اى شدها
 بالحبل (صاحبها امسكها وان تركها ذهبت) انما شبه القرآن بالابل المعتادة
 بالعقل اشارة الى انه وان اعتيد قراءته تذهب ان تركها (ق) ابو موسى رضى الله
 تعالى عنه (تفقا على الرواية عنه) (مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الارجلة)
 بضم الهمزة والراء وتشديد الجيم (ريحها طيب وطعمها طيب) ولونها
 ايضا طيب وهى افضل ثمار العرب ولهذا ضرب المثل بها (ومثل المؤمن
 الذى لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ربح لها وطعمها حلو) وفى بعض النسخ طيب
 مكان حلو (ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن مثل الرحمانه ريحها طيب وطعمها
 مر ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الخنظلة ليس لها ربح وطعمها مر)
 اشار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى ضرب هذا المثل الى معان منها انه ضربه
 بما يخرج من الشجر للمشابهة التى بينه وبين الاعمال فانها من ثمرات النفوس
 ومنها انه ضرب مثل المؤمن بما يخرج من الشجر وضرب مثل المنافق

بما ينبت الارض نبتها على علو شان المؤمن وارتفاع عمله وانحطاط شان
 المنافق واحباط عمله ومنها ان الاشجار المثمرة لا ينحوا عن يفرسها ويسقيها
 ويريهما كذا المؤمن فيفضل له الله من يؤدبه ويعلمه ويهذه ولا كذلك الخنظلة
 المهملة المتروكة بالعرء (ق) جابر رضى الله تعالى عنه مثل المؤمن مثل السنبلة (م)
 قال صاحب التحفة هذا الحديث الى آخره مما اتفقا عليه لكن روى مسلم عن جابر
 وكذا البخاري عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه لاجن جابر كما ذكره الشيخ
 (يحررها الريح فتقوم مرة وتقع اخرى ومثل الكافر مثل الارزة) بفتح الهمزة وبراء
 مهملة ساكنة ثم زاء هذا هو المشهور و ذكر الجوهري وصاحب الغريب بفتح الراء
 وهو شجر يشبه شجر الصنوبر يكون بالشام وبلاد الارمن وقيل هو شجر
 الصنوبر (لانزال فائمة حتى تنقر) يعنى ان المؤمن كثير الآلام في ماله وبدنه
 وهiale غابا في كفر عن سيئاته والكافر ليس كذلك فبأنى بسبائه كاملة يوما القيامة
 (م) النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه (م) روى مسلم عنه (مثل المؤمنين في توادهم)
 بتشديد الدال مصدر توادد اى تحاب وقع في بعض النسخ بدون في فيكون
 بدلا من المؤمنين بدل اشتمال (وتراخهم) اى تعاطبهم (كثل الجسد
 الواحد اذا اشتكى) اى مرض (بعضه تداعى) من الدعوة (سأره)
 اى باقى الجسد اسم فاعل من سار اذا بقى وهو مما يغلظ فيه الخاصة فيستعمله
 موضع الجميع (بالسهر) بفتح الميم ترك النوم (والحمى) اعلم ان لفظ الحديث
 خبر ولكن معناه امر يعنى كما ان الرجل اذا تألم بعض جسده يسرى ذلك الالم
 الى جميع جسده فكذا المؤمنون ليكونوا كنفس واحدة اذا اصاب احدا
 مصيبة ليقيم بتلك المصيبة جميع المؤمنين وليقصدا ازالته (م) ابن عمر
 رضى الله تعالى عنه (م) روى مسلم عنه (مثل المنافق كثل الشاة العائرة) اى
 المترددة (بين الغنمين) اى القطيعتين من الغنم (تعب الى هذه) اى تذهب بتلك
 الشاة الى هذه القطيعة (مرة الى هذه مرة) اى الى القطيعة الاخرى مرة
 اخرى ولا تستقر فى احدهما لانها غريبة ليست منهما فكذا المنافق لا يستقر
 بالمسلمين ولا بالكافرين بل يقول لكل منهم انما انا منكم (ق) جابر رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (مثلى ومثل الانبياء كمثل رجل بنى دارا فاكلها واحسنها
 الاموضع لبنة) فانه يكون خاليا عنها (وجعل الناس يدخلونها) يعنى شرعوا
 يدخلونها (ويحبون) من حسننها (وبقواون اولاموضع البنة) جواب لولا
 محذوف اى ليكانت كالملة (زاد مسلم فانا موضع البنة) الموضع زائد المعنى فانا
 اللبنة او المضاف مقدر يعنى فوضعي موضع البنة (جئت ختمت الانبياء) (م) جابر
 رضى الله تعالى عنه (اروى مسلم عنه) مثلى ومثلكم كمثل رجل اوقد ناراً فجعل

(الجناب) جمع جندب بضم الجيم وفتح الدال وضمها وحكاه القاضي بكسر الجيم وفتح الدال وهو نوع من الجراد (والقراش) جمع فراشة بفتح الفاء وهى دويبة تطير وتقع فى النار (يقعن فيها وهو يذب عنها) او يدفع عن النار والوقوع فيها (وانا آخذ بمحزكم) بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجة وهى مقعدا لازار وحجة السراويل موضع التكة (عن النار) اى ادفع عن نار جهنم (وانتم تفتنون) بتشديد اللام اى تخلصون (من يدى) وتطلبون الوقوع فى النار بترك ما امرته وارتكب ما نهيته

❖ فصل ❖

(ق) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اياكم والجلوس فى الطرقات) يعنى احذروا عن الجلوس فى الطريق اتما حذر عليه الصلاة والسلام عنه على وجه الكراهة لان الحقوق كانت متعلقة بالجلوس فيه وخاف عليه الصلاة والسلام ان يفوت بعضها عن القاعد (قالوا يا رسول الله مالنا من محاسننا بد تحدث فيها) مانافية البد بتشديد الدال بمعنى الفرقة اى نحن نحتاج الى الجلوس فى الطريق وما نتفرق منه فكيف نفعل (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا ايتم المجلس بفتح) اللام مصدر ميمى اى اذا امتنعتم عن الافعال الاعن الجلوس فى الطريق يعنى اذا دعت حاجة كصالح الجبران وغيرها (فاعطوا الطريق حقه) واقعدوا فيه يقدر الحاجة (قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غص البصر) يعنى كفه عن النظر الى المحرم (وكف الاذى) اى الامتناع عما يؤذى المارين (ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر) (ق) عتبة بن عامر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اياكم والدخول على النساء) اراد بالدخول الخلوة معهن (فقال رجل من الانصار يا رسول الله ارأيت الجو) بسكون الميم قريب الزوج يعنى اخبرنى عن دخول الجو عليهن انه جائز ام لا (فقال الجو الموت) يعنى خلوة المرأة مع جوها فديؤدى الى زناها على وجه الاحصان فيؤدى الى الموت بالرجم او معناه انها تؤدى الى هلاك الدين وهلاكه كهلاك البدن او معناه الجو مثل الموت فليحذر عنه كما يحذر عن الموت وقيل المراد من الجو هنا غير ابى الزوج وابنه لانهما من المحارم ولا يمنعان عن دخولهما على المرأة فقال الامام تقي الدين الجو يستعمل عند الناس اليوم فى ابى الزوج وهو محرم من المرأة فلا يمنع من الدخول عليهما مثل الموت (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (اياكم والظن) اراد به سوء الظن كما قال الله تعالى ان بعض الظن اثم قال النووي المراد به ما يستقر عليه

صاحبه دون ما يخطر في قلبه (فان الظن) اى اقام المظهر مقام المضمّر
اذا انقياس فانه لزيادة تمكين المسند اليه في ذهن السامع حثا على الاجتناب (الكذب
الحديث) اى حديث النفس لانه يكون بالقاء الشيطان (ق) ابوهريرة رضى الله
تعالى عنه اياكم والوصال (خ) اياكم والوصال) رقم في الاول علامة ق لانه كان
متفقا عليه ورقم في الثانى بعلامة خ اشارة الى انه كان مكر رافى البخارى يعنى احذروا
عن صوم الوصال تقدم الكلام عليه في الباب الثانى في حديث انكم لستم مثلى
(خ) انس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (اياكم ودعوة المظلوم) انما احذر
عنها لان للظلم تأثيرا قويا في نفس المظلوم فيكون اشد تضرعا واعون
لاستجابة دعائه (وان كان كافرا) فان قلت يفهم منه ان دعاء الكافر معتبر وقد
قال الله تعالى ومادعاء الكافر بن الا في ضلال قنا الآية في حق دعائهم للنجاة
من النار في الآخرة فلا يفهم منه عدم اعتباره في الدنيا (م) ابو قتادة رضى الله تعالى
عنه (روى مسلم عنه) اياكم وكثرة الخلف في البيع فانه ينفق (من باب التفعيل
اى يروج البيع) ثم يحق (بفتح حرف المضارعة اى يذهب بركته (م) ابوهريرة
رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وكان معتلا بالجوع فلقي ابا بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فقال ما اخرجكما من
بيوتكما هذه الساعة قالوا الجوع قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والذى نفسى بيده
لا اخرجنى ما اخرجكما فذهبوا الى بيت رجل من الانصار فاذا هو ليس في بيته فلما
رأتهم المرأة قالت مرحبا واهلا فقال لها ابن فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء
اذا جاء الانصارى فنظر الى رسول الله وصاحبه فقال الحمد لله ما وجد اليوم
اكرم اضيفا منى فانطلق فجاءهم بعدق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا من هذه
ثم قصده في بده سكن ايدمخ اهم ذبيحة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم (اياكم والخلوب)
يعنى لاتدبح الشاة الخلوب فدبح لهم شاة فاكلوا منها ومن العذق فشربوا
من الماء فلما شبعوا ورووا قال عليه الصلاة والسلام لصاحبه والذى نفسى بيده
لنسان عن هذا النعيم يوم القيمة قال القاضى المراد به السؤال عن القيام بحق الشكر
والتقريع وقال النووى هذا سؤال تعداد النعم والامتنان لسؤال تقريع وقال
الطيبى يدل على القول الاول ماجاء في حديث آخر انه عليه الصلاة والسلام
لما قال هذا القول اخذ عمر العذق فضرب به الارض حتى تناثر منه
البسر (قاه لاني الهنيئ رضى الله تعالى عنه) بالنساء المثلثة قبائها مناة
نحت (ن التيهان) بفتح التاء المشاة فوق وتشديد الياء المشاة تحت مع كسرهما

(ق) البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) انا النبي
 لا كذب (يعنى انا النبي حقا لا كذب فيه فلا افر عن الكفار) انا ابن عبد
 المطلب (نسب عليه الصلاة والسلام نفسه الى جده دون ابيه لشهرته به حتى
 يقول كثير من الناس للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابن عبد المطلب فان
 قيل كيف افتخر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمشرك وكان ينهى الناس عن
 الافتخار بآبائهم قلنا المنهى عنه ما كان في غير الجهاد وقدر خص عليه الصلاة
 والسلام فيه الافتخار بهم وقيل ان عبد المطلب قد كان رأى رؤيا بشر فيها
 بظهور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت تلك الرؤيا مشهورة عندهم فاراد
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك القول تكبيرهم بانه عليه الصلاة والسلام لا بد من
 ظهوره على الاعداء (اللهم زل نصرك قاله يوم حنين) لما نهزم اصحابه قيل كانوا
 في ذلك اليوم اثني عشر الفا فولوا غاوى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان
 راكبا على بغلة بيضاء فطفق يركض بعلمه جهة الكفار قال المازرى اخرج به من
 قال الرجز ليس بشعر لوقوعه في كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجيب عنه
 بان الشعر ما يقصد الى قافيته وهذا وقع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتفاقا
 فلا يكون شعر او ان كان موزونا وقد غفل عنه بعض العلماء ففروا انا النبي لا كذب
 بفتح الباء ليفسد الروى وانما الرواية باسكان الباء (م) انس رضى الله عنه) روى
 مسلم عنه (انا اول شفيع في الجنة) اى شفيع لعصاة امتي في دخول الجنة او معناه اول
 شفيع في الجنة لرفع الدرجات (لم يصدق نبي من الانبياء ما صدقت) فعلان كلاهما
 على بناء المجهول وما مصدرية اى مثل تصديقي وهذا كناية عن كونه
 عليه الصلاة والسلام اكثر ائمة منهم (وان من الانبياء نبيا ما يصدق من امته الا رجل
 واحد (ق) ابو هريرة رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (انا اول الناس)
 اى اقربهم (بآبائهم) كأن سائلا قال ما سبب الاولوية فاجاب عليه السلام
 بقوله (الانبياء اولاد علة) اى اخوة لاب شبه عليه الصلاة والسلام ما هو المصود
 من بعثة جملة الانبياء وهو ارشاد الخلق بالاب وشبهه شرائعهم المتفاوتة في الصورة
 المتقاربة في الغرض بالامهات (وليس بيني وبينه نبي) بطل بهذا قول من قال
 الحواريون كانوا انبياء بعد عيسى عليه الصلاة والسلام (ق) ابو هريرة رضى الله
 عنه) اتفقا على الرواية عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم
 عيت يسأل ان ترك لدينه وفاء فصلى عليه والا قال صلوا على صاحبكم فلما فتح الله
 عليه القنوح (قال انا اولي بالمؤمنين من انفسهم من توفى) من المؤمنين على بناء
 المجهول اى مات (من المؤمنين فترك دينه فعلى قضاؤه) وفيه احتجاج على ابي حنيفة
 لصاحبيه في عدم تجويزه الكفالة عن الميت المفلس ويمكن الجواب من قبله

بان هذا الالتزام من النبي صلى الله عليه وسلم كان تبرعا وهو لا يقتضى قيام الدين
 واما الكفالة فتقتضيه والذمة خربت بالموت فان ترك ما لا انتقل الدين اليه
 والايستط والكفالة بالدين الساقط لا يجوز (ومن ترك ما لا فلو رثته) لعل تركه
 عليه الصلوة والسلام الصلاة على المديون كان تحريرا للمديون المحمي على قضاء دينه
 والزجر على من مطله قيل قضوه عليه الصلاة والسلام ذلك كان مما يدخر
 لمصالح المسلمين وقيل كان من خالص ماله (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (اناسيد ولد آدم يوم القيمة) قيد به مع انه عليه الصلاة والسلام
 سبدهم في الدنيا ايضا لان سودده يظهر فيه لكل احد بلا معاند كما قال الله تعالى لمن
 الملائكة اليوم لله الواحد القهار مع ان الملائكة كان له في كل حال قال النووي ولم يقل
 عليه الصلاة والسلام هذا الحديث فخر الما جاء في غير رواية مسلم ولا فخر يعنى
 لا افتخر به لانه ما كان بكسي بل بمن يند فضل الله على واما ذكره عليه الصلاة والسلام
 فاما لما مثاله قوله تعالى واما بنعمت ربك فحدث واما لانه مما يجب تبليغه الى امته كي
 يعتقده ويقتبوه اعلم ان الادميين افضل من الملائكة خواصهم من خواصهم
 وعوامهم من عوامهم عند اهل السنة فاذا كان عليه الصلاة والسلام افضل
 من الادميين يكون افضل من الخلق كلهم واما قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث
 الآخر لا تفضلوني من بين الانبياء فمحمول على النهي عن تفضيل يودى الى
 تنقيص المفضل عليه او الى الخصومة كما وقعت بين مسلم ويهودى او عن تفضيل
 في نفس النبوة فانها متساوية بينهم او على انه عليه الصلاة والسلام قاله قبل ان يعرف
 انه سيد وادام او قاله تواضعا (واول من ينشق عنه القبر) يعنى انا اول من يعاد
 فيه الروح يوم القيمة (واول شافع واول مشفع) بتشديد الفاء اى مقبول
 الشفاعة وانما ذكره بعد قوله اول شافع لانه قد يشفع اثنان فيشفع الثاني قبل
 الاول منهما (خ) جابر رضى الله تعالى عنه روى البخارى عنه (اناشهد على هؤلاء
 يوم القيمة يعنى قتلى احد) جمع قتيل يعنى اناشهد عليهم بانهم سموا في سبيل الله
 حق السعي او بانهم مستحقون بكمال الاجر لانهم لم يصيبوا غنية في الدنيا (ق)
 جرير رضى الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (انا فرطكم على الخوض)
 تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ابي فرط لكم (م) ابو موسى رضى الله تعالى
 عنه روى مسلم عنه (انامحمد) اى كثير الحمد لان اهل السماء والارض حمدوه
 (واحد) اى اعظم حمدا من غيره لانه حمد الله بمحمد لم يحمدها غيره
 (والمقنى) بتشديد الفاء وكسرها لانه اتى عقيب الانبياء وفي قفاهم (ونبي التوبة)
 لانه كثير الاستغفار والرجوع الى الله اولان التوبة في امته صارت اسهل
 الا ترى ان توبة عبدة الجهل كانت يقتل النفس اولان توبة امته كانت ابلغ

من غيرهم حتى يكون التائب منهم مكن لا ذنب له لا يؤاخذ به النفس في الدنيا ولا في الآخرة وغيرهم يؤاخذ في الدنيا لا في الآخرة (ونبي الرحمة) لانه كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله تعالى لو لاك لما خلقت الافلاك (وفي اطراق ابي مسعود) اى في كتاب جمع فيه طرق الحديث واختلاف روايتها ونبي الرحمة ونبي المحمة) اى الحرب لانه بعث بالقتال (ولم يذكر ونبي التوبة) فان قلت المبعوث بالقتال كيف يكون رحمة قلت كان ائم الانبياء يهلكون في الدنيا اذ لم يؤمنوا بهم بعد المعجزات ونبي عليه الصلاة والسلام بعث بالسيف ليردعوا به عن الكفر ولا يستأصلوا وفي كونه عليه الصلاة والسلام نبي الحرب رحمة فان قلت لم حص هذه الاسماء بالذكر واسماؤه اكثر من ذلك حتى قيل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم الف اسم قلنا هذه الاسماء كانت معروفة عند الامم السالفة ومكتوبة اولان الموحى اليه في ذلك الوقت كان هذه الاسماء (م) سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه زوى مسل عنه (انا وكافل اليتيم) اى القائم بمصالحه سواء كان من مال نفسه او من مال اليتيم وسواء كان اليتيم قريبا منه او لا (كهاتين في الجنة و اشار) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بالسابقة والوسطى) هذا من لفظ الراوى معنى الحديث ان كافل اليتيم يكون في الجنة مع حضرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان درجته تبلغ درجته وماروى انه فرج بين اصبعيه عند ذكر الحديث يجوز ان يكون اشارة الى ذلك

❖ فصل ❖

(ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت كان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فسألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان انظرهم قال تشتهين قلت نعم فاقامني وراءه وقال (دونكم) اى خذوا في لعبكم كما تلعبون (يا بنى ارفدة) هذه كنية للعبشة والارفدة بفتح الفاء وكسرهما اسم ابنيهم الاقدم (قوله يوم عيد للسودان) وهم طائفة من الحبشة ترقصون (وكانوا يلعبون بالدرق) جمع الدرفة وهى الخجفة (والحراب) بكسر الحاء المهملة جمع الحربة وفي الحديث رخصة في النظر الى اللعب اذ لم يكن فيه آفة اللهو كالتوتر والمزمار وغيرهما روى انه عليه السلام مر على اصحاب الدرق وقال خذوا يا بنى ارفدة حتى يعلم اليهود والنصارى ان في ديننا قسمة استدل بهذا من يرى اباحة السمع اذا لم يكن فيه لهو في وقت العيد والختان وعند اجتماع الاخوان ورد بان الاصل كان لعبا بالآلة الحرب والسماع ليس في معناه (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت لما قال عليه السلام انى رأيت دار هجر تكم ذات نخل بين لابتين تجهز ابى للهجرة الى المدينة لضجرتها من الكفرة فقال عليه الصلاة والسلام

(على رسالك) بكسر الراء يعنى كن على هيئتك ولا تجل (فانى ارجوان يؤذنى
قاله لابي بكر قبل الهجرة (ق) صفية بنت حبي رضى الله تعالى عنها) بضم الحاء
المهملة والياء المشددة بعد الياء المفتوحة فانت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
معتكفا فأتته ازوره ليلا فحدثته ثمقت فقام معي يشايعنى الى الباب فر رجلان فلما
رأيا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسرعا فقال عليه الصلاة والسلام (على رسلكما
انها صفية بنت حبي) فقالا سبحان الله ان ربنا فيك يا رسول الله فقال ان الشيطان
يجرى من ابن آدم مجرى الدم قيل انما خاف عليه الصلاة والسلام من ان يضنابه
ظن التهمة فيكفرا فاعلمهما وكان اسرعهما تأديبا (ق) ابو موسى رضى الله تعالى
عنه اتفاقا على الرواية عنه (على رسلكم اعلمكم وابشروا ان من نعمة الله عليكم
انه ليس احد من الناس يصلى هذه الساعة غيركم) او قال ماصلى هذه الساعة احد
غيركم (هذا شك من الراوى) (قوله حين اعتم بالصلاة) اى دخل فى الظلام يتأخير
ادائها وكانت الجماعة يسرعون بعده الى الانتشار (م) ابو هريرة رضى الله تعالى
عنه) روى مسلم عنه (عليك) اسم فعل بمعنى الزم (السمع والطاعة) اى طاعة اميرك
(فى هسرك و يسرك) اى فى حالة فقرك وغناك (ومشطك ومكرهك) اسم
زمان او مكان اى فيما يوافق طبعك ولا يوافقك (واثره عليك) وهى بالقبحات والنساء
المثلية اسم من الاستئثار وهو الاختيار يعنى اذا فضل او او امرك احدا عليك بغير
استحقاق فاصبر عليه ولا تخالفه وانما قال واثره عليك وان كان قوله ومكرهك
يتناولها اشارة الى شدة تلك الحالة (إم) ثوبان رضى الله تعالى عنه) روى مسلم
عنه (عليك بكثرة السجود لله فانك لن تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها
درجة وحط بهاعنك خطيئة) قوله له حين سأله عن عمل يدخل الله به الجنة)
وفيه دلالة على ان كثرة السجود افضل من طول القيام تقدم الكلام عليه
فى هذا الباب فى حديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد (م) جابر
رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بقتل الكلاب ثم نهى عنه فقال (عليكم بالاسود البهيم) وهو الذى لا يخالط
لونه لون آخر (ذى الطفتين) الطفية بالضم خوصة المقلبة شبه الخطين على وجه
الكلب بحوصة من خوص المقل يعنى الزموا بقتله (فانه شيطان يبنى الكلب) تفسير
للأسود الخج به احد على ان الصيد بالكلب الاسود لا يحل قلنا المراد به بيان
حجائه لان الخبيث يعبر عنه بالشيطان فى العادت لانه اخرج من جنس الكلاب
(ق) جابر رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه قال كنا مع النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بر الظهر ان نجنى الكلب وهو النضيج من ثمر الاراك فقال

عليه الصلاة والسلام (عليكم بالأسود منه) أي من الكيات لأن أسوده يكون
 انضج فانه اطيب (قال جابر فقلت اكنت ترعى الغنم قال) أي النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (نعم وهل من نبي الاورعاها) لعل الحكمة في رعى كل نبي الغنم
 ان يحصل له التواضع بمؤانسة الضعفاء (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (عليكم من الاعمال بما تطيقون) يعني لا تحملوا على انفسكم
 اوراد كثيرة ووظائف من العبادات لا تقدرُوا على مداومتها وتركوا
 (فان الله لا يمل) بفتح الميم الملل فتور يعرض للنفس من كثرة شيء وهو مستحيل
 في حق الله تعالى فيراد به ترك الثواب عبر عنه بالملل ليردوج قوله (حتى تعملوا)
 أي تركوا عبادته وقيل معناه لا يترك الله فضله حتى تركوا سؤاله اعلم ان الشيخ
 رقم هذا الحديث بعلامة مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه لكن رواه البخاري
 ومسلم والنسائي عن عائشة رضي الله عنها كذا قاله صاحب التحفة (خ) عائشة رضي الله
 تعالى عنها (روى البخاري عنها) (مهلا) بسكون الهاء أي امهلي مهلا يا عائشة
 (عليك بالرفق) وهو اخذ الامر بإيسر الوجوه واحسنها (واياك والعنف) أي
 احذري عن العنف وهو ضد الرفق (والفحش) قاله لها حين قالت لليهود عليكم
 السام واللعنة بعد قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم السام عليكم ورد عليهم بقوله عليكم

❦ فصل ❦

(ق) جابر رضي الله تعالى عنه اتفاقا على الرواية عنه (لك الثمن ولك الجمل لك
 الثمن ولك الجمل) كرره للتأكيد (قاله) تقدم بيانه في الباب السادس في حديث
 قد اخذت جملك (م) ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (لك بها) أي بمقابلتها (يوم القيمة سبعمائة ناقة كلها مخطومة)
 يعني مذللة مهيئة للركوب الخطام في الاصل الزمام يحتمل ان يراد به ظهره
 فيكون له في الجنة سبعمائة ناقة يركبهن حيث يشاء وان يراد ثواب سبعمائة
 كما قال الله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة الآية
 (قاله لرجل جاء بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله (م) جابر رضي الله تعالى عنه)
 روى مسلم عنه (لكل داء دواء يعني) شيء مخلوق مقدر له (فاذا اصاب
 دواء الداء برى ياذن الله) أي من ذلك الداء يقال برى من المرض برأ بالفتح
 والضم اذا عوفي تقدم الكلاب عليه في الباب الخامس في حديث ما نزل الله
 من داء الا نزل له شفاء (ق) ابن مسعود وانس رضي الله تعالى عنهما (اتفقا
 على الرواية عنهما) (لكل غادر) وهو الذي يقول قولاً ولا يفي فاعلا
 فيدخل فيه من لم يفي بما نذر وبما حلف عليه وبشرط شرطه (لواء يوم القيمة)

اى علم وقد جاء في الحديث انه ينصب عند مقعده استحقاقا له لان علم العزة
 يكون تلقاء وجه الرجل وذلك العلم لا يفارقه ليراه الناس فيزداد فضيخته
 (بقدر غدرته) يعنى ان كانت كبيرة يكون لواءه كبير (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى
 عنه (اتفقا على الرواية عنه) (لكل نبي دعوة يدعوها) يعنى مستجابة بقينا
 (فاريد ان شاء الله ان اخبئ دعوتى شفاعاة لامتى يوم القيمة) تقدم بيانه
 فى الباب الثانى فى حديث ان لكل نبي دعوة مستجابة انما ذكر قوله ان
 شاء الله للتبرك لالا لشك اقتداء بقوله تعالى ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا
 الا ان يشاء الله (خ) معن بن يزيد رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه قيل
 ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة احاديث ولم يخرج له فى الصحيحين
 سواه قال كان ابى اخرج دنائير يتصدق بها فوضعها عند رجل فى المسجد فحجته
 فاخذتها فقال ابى والله ما اردت اياك فخاصمته الى رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم (فقال لك مانويت يا يزيد) اى من الثواب (ولك ما اخذت يا معن)
 بسكون العين تلك الصدقة ان كانت نافلة فلا شبهة فى جواز اخذها وان كانت
 فرضا فبعض حل الحديث على انه كان مخصوصا به وعمل ابو حنيفة ومحمد رح
 بظاهر الحديث وقالوا اذا دفع الزكوة وكيل الاب الى الابن او وكيل الابن
 الى الاب جاز وكذا جاز اذا دفعها بنفسه الى ابنه او ابنه الى ابيه فى الظلمة من
 غير معرفة (خ) عائشة رضى الله تعالى عنها (روى البخارى عنها قالت قلت للنبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم ترى الجهاد افضل الاعمال افلا نجاهد فقال صلعم (لكن
 افضل الجهاد) يعنى افضل من الجهاد فى حق النساء (حجاج مبرور) اى مقبول
 (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (لعبد المملوك المصلح
 اجران) اجر لادائه حق الله واجر لخدمته مولاه باستقامته (م) ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (للمملوك طعامه وكسوته) يعنى طعام المملوك
 وكسوته بقدر ما يندفع ضرورته واجبة على سيده (ولا يكلف) على بناء المجهول
 اى المملوك (من العمل الا ما يطبق) وهذا النفي يعنى النهى المراد بما يطبق المملوك
 اى بقدر على عمله دائما حتى لو كلفه المولى بما يطبقه يوما او يومين او ثلاثة ثم يحجز
 يرتكب منه ما عنه بقرينة قوله عليه السلام فى رواية اخرى فان كلفه بما لا يقدر عليه
 فليومه كذا فى شرح السنة (ق) جبرين مطعم رضى الله تعالى عنه (اتفقا على
 الرواية عنه) (لى خمسة اسماء انا محمد واحمد وانا الماسح الذى يحو الله به الكفر)
 اراد به ذهاب سورة الكفر التى كانت قبل بعثته (وانا الحاشر الذى يحشر
 الناس على قدمي) بشديد الياء اى على اترى يعنى يحشرون بعدى وقبل المراد
 به محيئه قرب قيام الساعة (وانا العاقب) اى الا تى عقب الانبياء عليهم السلام

فصل

(خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه روى البخاري عنه (لم يبق من النبوة الا
المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة) تقدم تقريره في الباب الخامس
في حديث ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة (ق) ابو هريرة رضي الله
تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (لم يتكلم في المهدي الا ثلاثة عيسى ابن مريم) وهو
ما نطق به القرآن و اشارت اليه قالوا كيف تكلم من كان في المهدي صبيا قال اني
عبد الله اتاني الكتاب الآية (وصاحب جريج ويناصي برضع) قصتهما سيأتي
في الباب التاسع في حديث كان جريج رجلا عبدا اعلم ان تكلم الصبي في هذه
القصة يحتمل ان يكون بلا عقل كما خلق الله التكلم في الجمادات وان يكون عن
معرفة بان خلق الله فيهما الادراك واما تكلم عيسى عليه السلام فلا شك انه كان
بادراك كالعقل البالغ فان قلت كيف صح الحصر وقد قيل شاهد يوسف عليه
الصلاة والسلام في قوله تعالى وشهد شاهد من اهلها ان كان قصصه قد من قبل
فصدقت الآية كان في المهدي وقد جاء في قصة اصحاب الاخدود ان صبي ابرضع
قال لاه حين امتنعت من النار اصبري فانك على الحق فلنا ان المذكورين في
الحديث هم الذين صح انهم تكلموا في المهدي ولم يختلف فيهم واختلف فيمن
عداهم فقليل انهم كانوا كبارا بلغوا حد الكلام او نقول اخبر النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بما كان في علمه مما اوحى اليه في تلك الحالة ثم بعد ذلك اعلمه الله بما شاء
من ذلك فاخبر به وفيه دليل على وجود الكرامات كما هو مذهب اهل الحق
(ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (لم يكذب ابراهيم
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قط الا ثلاث كذبات ثنتين) بدل من ثلاث كذبات
(في ذات الله) اي في طاب رضاه اعلم ان الثلاثة كانت لدفع الفساد عن سارة
وفيها رضا الله ايضا لكن لما كان له نفع طبيعي فيها خصص الثنتين بذات الله
دونها (قوله اني سقيم) بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي احد تلك الكذبتين قوله
اني سقيم بيانه ماروى ان ابراهيم قال له ابوه لو خرجت معنا الى عيدنا لا يحبك
ديننا فخرج معهم ولما كان ببعض الطريق اتى نفسه وقال اني سقيم تأويله ان
قلبي سقيم بكفركم او مراده الاستقبال (وقوله بل فعله كبيرهم هذا) بيانه ماروى
انه عليه الصلاة والسلام بعدما اتى نفسه وذهبوا رجوع وكسر اصنامهم وعلق
الفأس على كبيرهم فلما رجعوا ورأوا احوالهم فقالوا انت فعلت هذا بالهتة
يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم تأويله انه اسند الفعل الى سبيه اذ كبيرهم كان حامله
على ذلك وقيل اراد بكبيرهم نفسه اي متكبرهم وعلى هذا يكون الاسناد حقيقيا

وواحدة في شان سارة) قصته ما ذكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث بعد هذا القول فانه قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت احسن الناس فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتى يغلبني عليك فان سألك فاخبريه انك اختى فانك اختى في الاسلام فاني لا اعلم في الارض مسلما غيرك وغيرى فلما دخل ارضه رآها بعض اهل الجبار فقال له لقد قدم ارضك امرأة لا ينبغي ان تكون الا لك فارسل اليها فاتي بها فقام ابراهيم الى الصلوة فلما دخلت عليه لم يتالك ان يبسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعى الله ان يطلق يدي ولا اضرك فعاد فقبضت يده اشد من القبضة الاولى فقال ادعى الله ان يطلق يدي فلك الله ان لا اضرك ففعلت واطلقت يده ودعا لذي جاء بها فقال انما اتيتني بشيطان ولم تأتني بانسان فاخرجهما من ارضي واعطهاها هاجر قال المازي الكذب على الانبياء فيما طر يقه البلاغ من الله تعالى محال واما في غيره ففي امكان وقوعه قليلا قولان للسلف والخلف قال القاضي عياض الصحيح ان الكذب لا يقع منهم مطلقا اما الكذبات المذكورة في الحديث فانما هي بالنسبة الى فهم السامع لكونها في صورة الكذب واما في نفس الامر فليس كذبا قال الشيخ الشارح يحتمل ان يراد به حقيقة الكذب لان الاستثناء من النفي اثبات فيحتاج الى العذر بان الكذب للاصلاح جائز فاظنك في دفع ظلم الظالمين واقول كيف يحتمل ذلك ومع كلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام قريبة حالية او مقالية دالة على انه يجوز فيه ولم يرد ظاهره الا يرى ان من جملة كذباته قوله عليه الصلاة والسلام لسارة انك اختى في الاسلام قوله في الاسلام قريبة على انه لم يرد به الاخت في النسب وقوله بل فعله كبيرهم فان استحل صدور الفعل من الجساد قريبة على انه مأول ومجوز فيه فلا يكون كذبا (ق) ابن عباس

رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (لم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم) يعني لاهل مكة حبوب كالحنطة والشعير ونحوهما (ادعاهم فيه) اى في زيادته يعني لاهل مكة (حين دعاهم ابراهيم عليه السلام) ببركة تبارهم بقوله وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (ان يدخل احدا منكم علة الجنة قالوا اولانت يا رسول الله قال ولا انا) اى ولا ادخل انا بل على معنى العمل الصالح غيره وجب لدخول الجنة بل انما يحصل به الاستعداد لان تفضل الله عليه كما قال الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين (الا ان يتقدمنى الله منه) اى يستترنى مأخوذ من غمد السيف (بفضل ورحمة) ومن هنا بمعنى لاجل يعنى يستترنى بفضل لاجل دخول الجنة ويجوز ان يتضمن يتقدم معنى أتمكن يقال امكنتى عن ضرب زيد اذا جعله قادرا عليه وهذا الاستثناء منقطع

(م) انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (لما صور الله آدم) يعنى طينته
(فى الجنة تركه ماشاء) ماهذه يعنى المدة (ان يتركه فجعل ابليس يطيف به) اى يقاربه
(وينظر اليه فلما رآه اجوف عرف انه خلق) اى مخلوق (لا يملك) يعنى لا يماسك
فيمسك جوفه ويحصل به انواع الشهوات الداعية الى الهفوات فكان الامر كما
عرفه فان قلت كيف يكون تصوير آدم فى الجنة وقد جاء فى الخبر ان طينته كانت
ملقاة بين مكة والطائف بوادى نعمان وايضا قوله تعالى يا آدم اسكن الاية يدل
على انه دخل الجنة وهو بشر حى قلنا يحتمل ان يكون طينته بعد ما خرت وتركبت
اطوار واستعدت لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة وصورت فيها
ويكون المراد بالسكون فى الجنة الاستقرار فيها (ق) جابر رضى الله تعالى عنه
اتفقا على الرواية عنه (لما كذبنى قرىش) يعنى فى اسرائه الى البيت المقدس
(قت فى الحجر) اى فى حطيم الكعبة (فحجلى الله) بالجيم وتشديد اللام اى
كشف (لى بيت المقدس فطفقت) اى شرعت (اخبرهم عن آياته) اى علاماته
التي يسألونها (وانا انظر اليه) الواو فيه للحال

فصل

(ق) فاطمة بنت قيس رضى الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها) اما ابو جهم
بفتح الجيم وسكون الهاء (فلا يضع عصاه عن عاتقه) يعنى يضرب زوجته كثيرا
وقيل هو كناية عن كثرة مسافرتة لكن الوجه الاول اولى لما جاء فى بعض
الروايات اما ابو جهم فرجل ضراب للنساء وقال النووى فيه دليل على جواز
ذكر الغائب بما فيه من العيوب عند المشاورة ولا يكون هذا من الغيبة المحرمة
بل يكون من النصيحة (واما معاوية فصعلوك) بضم الصاد المهملة اى فقير
(لامارله) هذا تفسير لما قبله (انكحى اسامة) فيه دليل على جواز نكاح غير الكفو
اذا رضيت به الزوجة والولى لان فاطمة كانت قرشية واسامة مولى (قاله
لها لما طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البسة) اى طلاقا بائنا (فخطبها
ابو جهم) اى طلب ان ينكحها (ومعاوية بن ابي سفيان (ق) المسور بن مخرمة
ومروان بن الحكم رضى الله تعالى عنهما ان الاسلام فاقبل (بضم الهجزة
من الاقبال وهو توجيه الشئ للشئ مقعوله محذوف اى اوجهه لك) واما المال
فلست منه فى شئ قاله للمغيرة بن شعبة حين اسلم) يعنى اراد ان يسلم وقد كان
قتل واحدا قبل ذلك واخذ ماله فجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان يسلم وجاء
بمال المقتول هكذا وجهه الشراح لكن ما قاله الراويان من ان المغيرة قتل
واحدا واخذ ماله ثم جاء فاسلم فلما طعن بعض الكفار على اسلامه لغدره

السابق قال عليه الصلاة والسلام الحديث فثمة بان فاقبل من القبول وهو
 بفتح الهمزة والباء هكذا وجدته في النسخ الصحيحة وهو المناسب لقول المصنف
 حين اسلم اعلم ان هذا الحديث مذکور في الجمع بين الصحيحين في افراد البخاري
 وانت ترى الشيخ رقمه بعلامة (ق) عبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه قال بينا انا نائم اذا اثنى رجل فقال قم واخذ بيدي فانطلقت
 معه فاذا انا بجواد وهو بتشديد الدال جمع جادة وهى الطريق الواضحة عن
 شمالي فاخذت اى شرعت ان ادخل فيها فقال لى لا تأخذ فيها فانها طريق
 اصحاب الشمال فاذا جواد عن يميني فقال لى خذ ههنا فاني بى جبال فقال اصعد
 فجعلت اذا اردت ان اصعد خررت على اسنى حتى فعلت ذلك مرارا ثم
 انطلق بى حتى اتى بى عمودا رأسه فى السماء واسفله فى الارض وفى اعلاه حلقة
 فقال لى اصعد فوق هذا فقلت كيف اصعد هذا ورأسه فى السماء فاخذنى
 فزجل بى وهو بالزاي المحجمة وبالجميم بمعنى رمى فاذا انا متعلق بالحلقة ثم ضرب
 العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى اصبحت فأتيت النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم فقصصتها عليه فقال عليه الصلاة والسلام (اما الطريق التى رأيت عن
 يسارك فهى طرق اصحاب الشمال واما الطريق التى رأيت عن يمينك فهو طرق
 اصحاب اليمين واما الجبل فهو ميرل الشهداء ولن تناله واما العمود فهو وعمود الاسلام
 واما العروة فهى عروة الاسلام ولن تزال مستمسكة حتى تموت) جعل النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم تمسكه بالعروة فى رؤياه كتمسكه فى اليقظة (ق) يعلى بن امية رضى
 الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (اما الطيب الذى بك فاغسله ثلاث مرات واما الحبة
 فانزعها ثم اصنع فى عرنتك ما تصنع فى حجك) اى من الطواف والسعى والحلق
 واجتنب النساء والطيب واللباس وهذا ليس على عمومته لان العمرة لاوقوف
 فيها (قوله لى جاد بالجر انة) وهى بكسر الجيم وسكون العين المهملة وبالراء
 المهملة موضع على تسعة اميال من مكة وعن الخطابي قديكسر فيها العين ويشدد
 الراء كذا فى المغرب (قدها بالعمرة وهو مصفر لحينه ورأسه) اى بز عقان
 وطيب (وعليه حبة فقال انى احرمت بعمرة وانا كما ترى) اختلف فى ان المحرم
 اذا لبس ونظيب ناسيا او جاهلا هل عليه فدية ام لا لذهب الشافعى الى عدمها
 متمسكا بالحديث لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأمره بالفدية ولو كانت
 واجبة لامر بها اذ الرجل كان جاهلا قريب العهد بالاسلام وقال غيره
 عليه الفدية لعموم الاحاديث الواردة فى وجوبها للجانى ويمكن ان يقال
 الظاهر من قوله ما تصنع فى حجك انه كان عالما باعمال الحج فيحصل على انه كان
 عالما بوجوب الفدية فى جنابة الحج ولم يكن عالما بان احرام العمرة كاحرام الحج

فلما امر عليه الصلاة والسلام بان تصنع في عمرته كما تصنع في الحج يفهم منه وجوب
 الفدية عليه ضمنا (ق) جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية
 عنه) اما انافيفض على رأسي ثلث اكف (بضم الكاف وتشديد الفاء جمع
 كف والمراد به الحفنة) (وقال البخاري ثلثا و اشار) اي النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم يديه كلتيهما قاله (حين تماروا) اي تنازعوا (في الغسل) اي في مقدار ماء
 الغسل (عنده فقال بعض القوم اما انافاني اغسل رأسي بكذا وكذا) وفيه دلالة
 على استحباب عدم اسراف الماء (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها (اتفقا على
 الرواية عنها قالت لما وصف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السحر الذي سحر به
 وكان في بئر ذي اروان بان نخلها كرؤس الشياطين قتله فاخرجته) (قال
 لا اما انا فقد عاقني الله) اي من ضرر ذلك السحر فكرهت (ان اثير) بضم
 الهمزة اي انشر (على الناس شرا) يعني خفت ان يتعلموا من اجزائه شيئا فتركته
 في تلك البئر على ما وجدته فلم اخرجته (ق) عبدالله بن سلام رضي الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس) اي تجمعهم
 مع السوق (من المشرق الى المغرب) والظاهر انه عليه الصلاة والسلام
 اراد بها نار الفتن والحروب وقد وقعت كفتنة الترك حيث سارت من المشرق
 الى المغرب اعلم ان كون النار اول الآيات مشكل لان بعثة نبينا عليه الصلاة والسلام
 من الاشراط والنار لم تتقدمه وقد قال عليه السلام في حديث آخر ان اول الآيات
 خروجا طلوع الشمس من مغربها لعل التوفيق ان يقال بعض علامات الساعة
 علامة لقرنها وبعضها علامة لغاية قربها وبعضها علامة لوقوعها ومن القسم
 الاول بعثة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ومن الثاني النار والدخان والدجال
 وخروج يأجوج ومأجوج ومن الثالث طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة
 والرجفة سمي اولالانه مبتدأ ذلك القسم (واما اول طعام يأكله اهل الجنة فبادة
 كبدهوت) اي زائدته وهي القطعة المفردة المتعلقة بطرفه (واذا سبق ماء الرجل
 ماء المرأة نزع الولد) اي يجره الى جانبه ويجعله مشابها به (واذا سبق ماء المرأة
 ماء الرجل نزع ارجله بها) اي بالاحكام المذكورة (حين سأله عنها قبل اسلامه
 م) ابوسعيد رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اما اهل النار الذين هم اهلها)
 اي هم محتصون بها بالخلود فيها (فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون) اي حيوة
 ينفعون بها (ولكن ناس) اي من المسلمين (اصابتهم النار بذنوبهم او قال
 بخطاياهم فاماتهم) اي اماتهم الله حذف الفاعل للعلم به وفي بعض النسخ فاماتهم
 بتدوين اي اماتهم النار كذا قاله النووي معناه ان المذنبين من المؤمنين يميتهم الله حقيقة
 بعد ان يعذبوا بامدة ارادها الله تعالى على قدر ذنوبهم ثم يكونون محبوسين في النار من غير

احساس قال القاضي يجوز ان يراد بان تهتم ان يغيب عنهم احساسهم بالآلام
او ان يكون آلامهم اخف لكن المناسب هنا ما قدمناه (امانة حتى اذا كانوا فحما
اذن بالشفاعة فجئ بهم) يعني جلاوا كما يحمل الامانة (ضبا وضاير) نصب على
الحال هكذا وقعت مكررة في الروايات واحدها ضايرة بكسر الصاد المعجمة وقحها
والكسر اقصم وهي الجماعة (فبشو) بضم الباء الموحدة اى جعلوا متفرقين (على
انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيسوا عليهم) اى من انهارها فيقبضون (فينبتون
نبات الحبة بكسر الحاء بزور نبات الصحراء مما ليس بقوت (تكون في حبل السيل)
وهو ما حمله السيل من طين قيل اذا نفقت فيه حبة واستقرت على مجرى السيل
فانها تنبت في يوم وليلة شبه عليه السلام سرعة عود ابدانهم بسرعة نباتها
وفي حديث آخر يكتب على جباههم هؤلاء عتقاء الرحمن (م) زيد بن رقرضى الله
عنه) روى مسلم عنه (اما بعد) اى بعد حمد الله (الايتها الناس فانما انا بشر يوشك
ان يأتيني رسول ربي) اراد به ملك الموت (فاجيب وانما لك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله
فيه النور والهدى فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به واهل بيتي) اى وثانيهما اهل
بيتي وهم من حرم عليه الصدقة من اقربائه وقيل نساؤه سماهما ثقلين اعظاما لقدر
هما لانه يقال لكل نفيس خطير ثقل (اذكر كم لله في اهل بيتي اذكر كم لله في اهل
بيتي اذكر كم لله في اهل بيتي) ذكره ثلث مرات لزيادة التأكيد وهم من حرم عليه
الصدقة بعده كآل علي وعقيل وجعفر وعباس وعلي هذا لا تكون نساؤه
من اهله الا ان تكون هاشمية وفي رواية اخرى نساؤه من اهل بيته والمعروف
في غير مسلم لرواية الاولى (وفي رواية كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به
واخذ به كان على الهدى ومن اخطأه) يعني لم يعمل به (ضل وفي رواية هو حبل الله)
المراد به عهده وقيل السبب الموصول الى رضاء (من اتبعه كان على الهدى ومن
تركه كان على ضلالة (ق) المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضى الله تعالى
عنهما) اتفقا على الرواية عنهما (اما بعد فان اخوانكم قد جاؤا تائبين وانى
قد رايت ان ارد اليهم سبيهم) (فن احب منكم ان يطيب ذلك) بتشديد
الباء اى يرد ما في يده بطيب قلبه (فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حفظه)
اى يكون له نصيب عوض ما رده (حتى نهطيه) اى ذلك الحظ (اياه من اول
ما ينشئ الله علينا) اى يعطينا فينا وهو ما حصل من اموال الكفار من غير قتال
(فليفعل) اى ليرده (يعنى وفده وازن) تفسير قوله اخوانكم تقدم التوضيح على
هذا في الباب الثاني في حديث النalandري من اذن منكم (م) جبر رضى الله تعالى عنه
روى مسلم عنه (قال جاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوم غزاة متقلدوا
السيوف فتغير وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة

فامر بلا لافاذن ثم خطب فقال (اما بعد فان الله انزل في كتابه يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) وهي نفس آدم وفرعكم منها (وخلق منها زوجها) اي خلق حواء من ضلع من اضلاعها هذا معطوف على مقدر وهو صفة نفس وهو انشأها انما لم يعطف على خلقكم لانه يؤدي الى نكرار الخلق في زوجها لكونها داخله في الناس ويجوز ان يعطف على خلقكم ان اريد بالناس الذين بعث اليهم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم (وبث منهما رجالا كثيرا ونساء) واتقوا الله الذي تساءلون به (اصله تساءلون فادغم التاء في السين والارحام) بالجر قسم او عطف على الضمير المجرور على تقدير الخافض فيه وحذفه للعلم به كما في قولهم الله لافعلن المعنى يسأل بعضكم بعضا بان يقول بالله وبالأرحام اقبل كذا على سبيل الاستعطاف وبالنصب عطف على الله اي اتقوا الأرحام ولا تقطعوهما او على محل الجار والمجرور وبالرفع مبتدأ خبره محذوف اي والأرحام مما يتق به (ان الله كان عليكم رقيب) اي حافظا يحفظ اعمالكم فاتقوا الله فيما نهاكم عنه (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وانتظر نفس ما قدمت لقد) اي ليوم القيمة (واتقوا الله ان الله خير بما تعملون تصديق رجل) لفظه ماض معناه امر اي ليتصدق (من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمره) تمت الحديث فجاء رجل من الانصار بصرة كادت تعجز عنها ثم تابع الناس حتى اجتمع كومان من طعام وثياب فتهاول وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي استنار وظهر عليه امارات السرور (م) جابر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي بضم الهاء وفتح الدال الارشاد والدلالة (هدي محمد) اي خير الارشاد ارشاد محمد ويحوز فتح الهاء وسكون الدال على ان يكون بمعنى الطريق والسيرة يطبق على الواحد والثنى والجمع فالاول بمعنى الجمع والثاني بمعنى الواحد اي خير الطرق طريقة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (وشر الامور محدثاتها) بفتح الدال جمع محدثة اسم مفعول من احدث (وكل بدعة ضلالة) المحدثة والبدعة اي معنى واحد في اللفظ لكن البدعة هي المخالفة للسنة يعني كل خصلة جديدة اتى بها ولم يفعلها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ضلالة لان الضلالة ترك الطريق المستقيم والذهاب الى غيره والطريق المستقيم الشريعة خص من هذا الحكم البدعة الحسنة كما قال عمر رضي الله تعالى عنه في التراويح نعمت البدعة قال العلماء البدعة خمس واجبة كنظم الدلائل لرديشه الملاحدة وغيرهم ومندوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس ونحوها ومباحة كاليسط في الوان الاطعمة وغيرها ومكروهة وحرام وهما ظاهران (خ) ابن عباس رضي الله

عنه) روى البخارى عنه قال قال النبي عم في مرضه الذي قبض فيه (ما بعد فان
 هذا الحى من الانصار) هذه بيان للحنى (يقولون ويكثر الناس) يعنى ان الانصار
 انصروا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقت الحاجة وقد انقضى ذلك فلا يلحقهم
 فيه احد فكلما مات واحد منهم ذهب من غير بدل فيكثر غيرهم وهم يقولون
 (نحن ولى شيئا من امة محمد فاستطاع ان يضر فيه) اى في ذلك الشيء (احدا
 او ينفع فيه احدا فليقبل من محسنهم ويحجاوز عن مسيئهم) يعنى ليتجاوز
 عن اساء من الانصار فيما سوى الحدود (خ) عمرو بن تغلب رضى الله تعالى
 عنه) بالتاء المثناة فوق وسكون الفين العجبة وبكسر اللام قيل مارواها عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة احاديث له في الصحيحين حديثان انفرد بهما البخارى
 بهذا (اما بعد فوالله انى لاعطى لرجل وادع) بفتح الهمزة والدال اى اترك
 (الرجل والذي ادع احب الى من الذي اعطى ولكنى اعطى اقواما لما) بكسر
 اللام (ارى في قلوبهم) اى اعلم (من الجزع والهلع) الجزع تقبض الصبر
 والهلع شدة الجزع (واكل) بفتح الهمزة وكسر الكاف اى افوض (اقواما
 الى ما جعل الله في قلوبهم من الفنى والخير) وهو القناعة (فذهب عمرو ابن
 تغلب) يعنى من الاقوام الذين لهم غنى النفس عمرو بن تغلب وفيه فضيلة له
 (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) تفقا على الرواية عنها (اما بعد يا عائشة فانه
 بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله) اى سيبين براءتك (وان كنت
 الممت بذنب) اى نزلت به وفي الصحاح الامام مقاربة المعصية من غير موافقة وهذا
 المعنى له لطف عظيم هنا معلوم بالذوق (فاستغفرى الله وتوبى اليه فان العبد
 اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه) اى قبل توبته وهذا الحديث بعض من
 حديث اتهام عائشة بصفوان تقدم بيانه في اواخر باب الخامس في حديث من
 يمدرك من رجل (خ) ابو الدرداء رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه
 قال جاء ابو بكر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليث ما جرى بينه وبين عمر من التخاصن
 فقبل ان يقوله عرفه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنور النبوة فقال (اما صاحبكم
 فقد غامر) اى دخل في غمرة الخصومة وهى معظمها (يعنى ايا بكر) تقدم البان
 عليه في الباب الثانى في حديث ان الله بعثنى اليكم (ق) كعب بن مالك رضى الله تعالى
 عنه) اتفقا على الرواية عنه (اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فيك قاله) حين
 قال والله ما كان لى من عذر حين تخلفت عنك وهو احد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة
 تبوك تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث ما خلفك لم تكن قد اتيت ظهرك والله اعلم

فصل

في العدد (م) المقداد رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (احدى سوآلك يا مقداد)
 يعنى هذه الضحكة احدى خصالك الذميمة لانها تكون من الغفلة وفي الصحاح السوأة
 الحصلة القبيحة (قاله لما ضحك المقداد الى ان وقع على الارض لشربه خصة النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم من اللبن) وهذا سوأته الاخرى (وحلبه) بفتح اللام مصدر
 حلب الناقة يحلبها (الاعز الثالث) جمع عز وهو الاثنى من المعز (مرة ثانية تقدم
 بيانه في الباب الخامس في حديث ما هذه الارحة من الله (م) ابو هريرة رضي الله تعالى
 عنه) روى مسلم عنه (اثنان في الناس) اى خصلتان في خصالهم (هما بهيم كفر)
 يعنى من اعمال الكفار لا من خصال المسلمين (الطعن في النسب والنيابة على الميت)
 او المراد به كفر ان النعمة لان من طعن في نسب غيره فقد كفر نعمة سلامة نسب
 من الطعن ومن ناح على الميت فقد كفر نعمة انه حي (ق) ابو موسى رضي الله تعالى
 عنه (اتفا على الرواية عنه) (جنتان) مبتدأ خبره محذوف اى للمؤمن جنتان
 او في الجنان جنتان (من فضة آيتهما وما فيهما) آيتهما مبتدأ خبره من فضة
 الجملة صفة لجنتان او فاعل للظرف الواقع صفة (وجنتان من ذهب آيتهما
 وما فيهما) وهذه الجنان جنان الفردوس لما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم ان جنان الفردوس اربع (وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم ما هذه
 نافية) (الارداء الكبرى على وجهه) اى ذاته قال النووي كان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم يستعمل الاستعارات لتفهيم العرب عبرتها عن مانع رؤية الله
 برداء الكبرى فاذا تجلى الله عليهم يكون ازالة لذلك الى هنا كلامه والاوجه
 ان يقال معناه لا يبقى حينئذ للقوم حجاب من كدورات جسميتهم ونقصان بشرتهم
 المانعة عن رؤية الرب فلا يبقى بينهم وبين الله تعالى الالهية كبرياء وهى وان
 ادعشتهم عن لرؤية لكن لا تمنعهم منها اذا حصلت دعوة اليها يؤيده ما قاله
 المشايخ من ان الله تعالى لا يرى بلا مرتبة حجاب ولا يقدر احد على تجلى ذاته
 بلا حجاب بل يقنى (في جنة عدن) ظرف لينظروا وفيه اشارة الى ان النظر
 لا يحصل الا بعد ان يؤذن لهم في دخول جنة عدن سميت بها لانها موضع قرار
 لرؤية الله تعالى ومنه المعدن لمستقر الجواهر روى ان جنة عدن اعلى الجنان
 بمنزلة دار الملك في المدينة يدور عليها ثمانية اسوار بين كل سورين جنة فالتى
 تلى جنة عدن انما هى جنة الفردوس وهى افضل الجنان التى دون جنة عدن
 اما الوسيلة فهى اعلى الدرجات في جنة عدن فاذا اراد الله ان يتجلى لعباده
 نادى مناد يا اهل الجنان هلموا الى زيارة ربكم في جنة عدن فيبادرون اليها
 فيدخلون فيأخذون من ازلهم على قدر مراتبهم فيتجلى الله عليهم جعلنا الله

وياكم من الواصلين اليهم (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
 صنف من اهل النار لم ارهما) يعنى في عصره عليه الصلاة والسلام لظاهرة
 ذلك العصر بل حدثا بعده (قوم معهم سياط) يعنى احدهما قوم في ايديهم سياط
جمع سوط يسمى تلك السياط في ديار العرب بالمقارع جمع مقرعة وهى جلد طرفها
 مشدود عرضه كعرض الاصبع الوسطى يضربون بها السارقين عراة وقبلهم
 الطوافون على ابواب الظلمة كالكلاب يطردون الناس عنها بالضرب
 والسباب (كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء) يعنى ثانيهما نساء (كاسيات)
يعنى في الحقيقة (عاريات) يعنى في المعنى لانهن يلبسن ثيابا رفاقا تصف ما تحتها
او معناه عاريات من لباس التقوى وهن اللاتي يلقين ملاحفهن من ورائهن
فيكشف صدورهن كنساء زماننا او معناه كاسيات بنعم الله عاريات عن الشكر
يعنى نعم الدنيا لا ينفع في الآخرة اذا خلا عن العمل الصالح وهذا المعنى غير
مختص بالنساء (مميلات) اى قلوب الرجال الى الفساد بهن او ميلات اكنا فهن
واكفالن كاتقل الرقاصات او ميلات مقانعهن عن رؤسهن ليظهر وجوههن
(مائلات) اى الى الرجال او معناه متجترات في مشبهن (رؤسهن كاسمة البخت)
يعنى يعظمن رؤسهن بالخر والقلنسوة حتى تشبه اسمة البخت او معناه ينظرن الى
الرجال برفع رؤسهن (المائلة) بالهمزة من الميل لان اعلى السنام الميل لكثرة شحمه
قبل صوابه بالتاء المثلثة يعنى المرتفعة الظاهرة (لا بدخان الجنة ولا يجدن ريحها)
مرنا ويل امثله غير مرة (وان ريحها لتوجد عن مسيرة كذا وكذا) اى توجد عن
مسيرة اربعين عاما كذا صرح في حديث آخر (ق) ابوهريرة رضى الله عنه (اتفقا على
الرواية عند (كلمتان) اراد بالكلمة الكلام (خفيقتان على اللسان ثقيلتان في الميران
حبيبتان الى الرحمن) انما صارنا احب لان فيهما المدح بالصفات السلبية التى يدل
عليها التزبه وبالصفات الثبوتية التى يدل عليها الحمد (سبحان الله وبمحمد سبحان
الله العظيم) (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه (نعمتان) وهى
الحالة التى يكون الاحسان عليها كذا قاله الطيبى وقال الرازى النعمة عبارة
عن المنفعة المنقولة على جهة الاحسان الى الغير (مقبون فيها كثير من الناس) نعمتان
مبتدأ ومقبون صفة وخبره الصحة والفراغ الغنى هو الخسر ان فى المعاملة شبه
عليه السلام المكلف بالتاجر والصحة والفراغ برأس المال لانهما من اسباب الارباح
ومقدمات نيل النجاح فمن عامل الله بامثال او امره بربح كما قال الله تعالى هل ادلكم
على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله الآية ومن عامل الشيطان
باتباعه يضيع رأس ماله ولا ينفعه ندم باله (م) ابوهريرة رضى الله عنه (روى مسلم
عنه ثا اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها

(خبر اطلوع الشمس من مغربها) تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في حديث لا تقوم الساعة حتى اطلع الشمس من مغربها (والدجال ودابة الارض) لاح لي هنا سؤال وهو ان هذه الثلث غير مجمعة في الوجود فاذا وجد احدها لا ينفع نفسها بعدها ايمانها فافائدة ذكر الاخرين وجوابه انه عليه الصلاة والسلام له ارادته ان كلام من هذه الثلث مستبده في ان الايمان لا ينفع بعد مشاهدتها فابتها فرض تقدمها يترتب عليها عدم النفع (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه تفقا على الرواية عنه (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة) اي كلام الرضاء (ولا ينظر اليهم) اي لا يلاطف بهم (ولا يزيكهم) اي لا يطهرهم من دنس ذنوبهم (ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء) يعني له ماء فاضل عن كفايته (بالقلاة) اي في المفازة (بمنه من ابن السيل) اي من المسافرين (ورجل يبايع رجلا بسلعة) اي ساوم فيها وروى سلعة بدون الباء فعلى هذا يكون بايع بمعنى باع (بعد العصر فحلف له) اي البايع للمشتري (بالله لاخذها) على صيغة الماضي (بكذا وكذا) يعني زاد البايع في الثمن الذي اشترى به فحلف عليه (فصدقه) اي المشتري البايع (وهو على غير ذلك) يعني والحال ان البايع لم يكن اشتراها بما ذكره من الثمن خص العصر بالذكر لشرفه لكونه وقت نزول الملائكة لرفع اعمال النهار واذا حلف كاذبا في ذلك الوقت ختم عمل نهاره بعمل سيئ وعسى ان يكون آخر عمره وقد قال عليه السلام انما الاعمال بالخوانم فلا ينظر الله اليه (ورجل بايع اما مالا يبايعه الا لندنيا) بلاتون كحيلي وسكري اي اغرض دنوي (فان اعطاه منها وفي) اي ذلك الرجل (وان لم يعطه) اي الامام لرجل منها (لم يف) اي يبعته انما استحق العذاب لانه ترك ما وجب عليه في البيعة من الاخلاص (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم شيخ زان) لان زنا اذا كان قبيحا من الشاب مع كونه معذورا طمعا فن الشيخ المنطفي شهوته يكون اقبح (وملك كذاب) لان الكذب غالبا يكون لغرض كجلب نفع او دفع ضرر فاذا كان الكذب محظورا مع كونه وسيلة غرض يكون من الملك القادر عليه بدونه اقبح (وعائل متكبر) اي فقير متكبر لان كبره مع انعدام سببه فيه من المال او الجاه يدل على كون طبعه اثميا فيستحق عذابا اليما (م) ابو ذر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم قال اي الراوى (فقرأها) اي الكلمات المذكورة (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلث مرات) تشديد افي وعيدهم (قال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يارسول الله قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (المسبل) وهو الذي يرسل ازاره اذا مشى المراد منه ما يكون للكبير

(والمنان) وهو الذي يكثر المنة على غيره لاحسانه اليه والمنة لانتليق الله لانه هو المالك حقيقة فاذا اعطى غيره فانه يعطى من ملك غيره فلم يحزله ان يمن فاذا من كان ادعى لنفسه الملك والحريّة وانتفى من العبودية ونازع الله في صفته فلا ينظر الله اليه وقيل هو من المن بمعنى قطع حق الغير (والمنفق سلعته) وهو بتشديد الفاء الذي يروج بيع متاعه (بالخلف الكاذب (ق) ابو موسى رضى الله تعالى عنه) اتفقوا على لرواية عنه (ثلاثة لهم اجر ان رجل من اهل الكتاب آمن بنيه وآمن بمحمد) انما اعاد لفظ آمن ولم يقل بمحمد مع انه اخصر ايذانا باستقلال كل منهما بالايان المراد بهم النصراني لان اليهود لا يثابون على دينهم لان الايمان بعيسى عليه السلام كان واجبا عليهم يؤيده رواية البخاري رجل آمن بعيسى بدل قوله آمن بنيه ويجوز ان يجري على عومه لان اليهود كانوا مجورين بايمانهم بموسى عليه الصلاة والسلام ولكن بطل ذلك بكفرهم بعيسى عليه الصلاة والسلام فتي آمنوا بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم بحسب ذلك الاجر فيكون لهم اجر ان لما ورد في الحديث ان حسنات الكفار مقبولة باسلامهم (والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق مولاه) ذكر الجمع ولم يقل مولاه لان العبد يتداوله ايدي الناس غالبا (ورجل كانت عنده امة يطأها فادبها) الادب حسن الاحوال في القيام والقعود واجتماع الخصال الحميدة (فاحسن تأديبها) المراد باحسانه ان يكون باللطف والتأني لا بالضرب والشتيم فان قلت الاحسان موجود مع التساؤدب لا بعد فكيف اوردته بالقائه فقلنا معنى قوله فادبها اراد تأديبها (وعلمها) ما لا بد لها من الفرائض (فاحسن تعليمها) ثم اعتقها فترّ وجها فله اجر ان (اعلم ان احدهما في حق الامة اتعلميها وتأديبها) يعني لاعتاقها وتزوجها او يقال احدهما لاعتاقها والثاني لتزوجها فيكون ذكر الاوصاف قبلهما لانها داعية اليهما غالبا ولما كان جهة الاجر فيه متعددة وكانت مظنة ان يستحق اكثر من ذلك اعاد قوله فله اجر ان فان قلت قيد الوطئ هل هو معتبر فيه حتى لو لم يطأها لم يثبت له الاجر ان قلنا لا والمراد به ارادة وطنها وحلها له سواء وطأها قبل الاعتاق او لا وفيه اشارة الى انه ينبغي ان لا يحررها عنه (م) ابو فتادة رضى الله تعالى عنه (روي مسلم عنه) (ثلاثة من كل شهر) يعني صوم نشة الواقع في نسخ المشرق ثلاثة بالثناء لكن المذكور في صحيح مسلم والمصابيح وجامع الاصول ثلث قال النووي القياس اثبات ثلث لعل سقوطها وقع من بعض الرواة ولو جمل المشرق ككتاب النسخ لا يستقيم الترتيب الذي التزمه المصنف قبل المراد منها ايام البيض لقوله عليه الصلاة والسلام يا باذر اذا صمت من الشهر ثلثة ايام فصم ثلثة عشر واربعة عشر وخمسة عشر والظاهر انها مطلقه لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها

(ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله) قال الشيخ الشارح هذا اشارة الى مجموع صوم ثلاثة ايام وصوم رمضان ادخل الفاء على الخبر ليكون المبتدأ نكرة موصوفة او يكون الفاء زائدة واقول ثبت في الصحيح انه عليه السلام قال صوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر مصداقه الآية المذكورة في القائدة في اضافة رمضان اليه مع ان قوله الى رمضان يبقى مستدركا على توجيهه واللائح الى والله اعلم ان يكون الى رمضان متعلقا بمحذوف وخبر بقوله رمضان يعني صوم رمضان كصوم الى رمضان ولا بعد في ان يعطى الله بمجرد صوم رمضان ثواب سنة تفضلا (وصيام يوم عرفة احتسب على الله) اي ارجو منه (ان يكفر السنة التي قبله) يعني يغفر الصغائر المكتسبة فيها (والسنة التي بعده) فان قلت كيف يكفر الذنوب التي لم تفعل بعد قلنا معناه ان يحفظ من الذنوب في السنة الآتية او ان يعطيه من من الثواب قدر ما يكون كفارة لذنوبها ان اذنب فيها (وصيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله) لم يتعرض الشارح لتوجيه انه عليه الصلاة والسلام قال في هذا الحديث احتسب ولم يحزم بتكفيرها كما حزم في حديث آخر الصلوات الخمس مكفرات لما ينهن اقول وبالله التوفيق لعل الله تعالى وعد رسوله ان يكفر زنوب من صام يوم عرفة مدة طويلة قبله وبعده ومن صام عاشوراء مدة قبله فغناه ارجو على عدة الله ان يكفر هذا المقدار (م) ام سلمة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) (ثلاث للثيب) يعني ثلث ايام حق لها والمبتدأ يخصص بالماض الى المقدركا في قوله تعالى قل كل من عند الله تقديره كل واقع من الحسنة والسيئة (وسبع للبكر) تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انه ليس على اهلك هو ان (ق) انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (ثلاث) اي خصال ثلاث وهو مبتدأ خيره الجملة الشرطية وهي (من كن فيه وجد حلاوة الايمان) وهي استلذ اذ لطاعة وتحمل المشاق في طلب رضا الله تعالى ويجوز ان يكون الجملة الشرطية صفة للثلاث فيكون الخبر (من كان الله ورسوله) على حذف المضاف اي خصلته احب اليه مما سواهما (تقدم المراد من المحبة في الباب الثالث في حديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه) (وان يحب المرأ لا يحبه الا الله) يعني لا يحبه لغرض الاغرض رضا الله حتى يكون محبة ابوه لانه تعالى امر بالاحسان اليهما ومحبة ولده لانه ينفعه بالدعاء الصالح له وعلى هذا (وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه) اي انجاء (كما يكره ان يقذف في النار) وفيه تنبيه على ان الكفر كالنار (م) ابو مالك الاشعري رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اربع في امتي من امر الجاهلية) اي من افعال اهلها (لا يتركونهن) اي امتي تلك الخصال الاربع (الفخر بالاحساب) جمع الحسب وهو ما بعده

الرجل من مفاخر آباءه (والطمن في الانساب والاستسقاء بالنجوم) بان يطعموا
المطر من بعض الكواكب (والنيابة) (ق) عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنه
اتفقا على الرواية عنه (اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه
خصلة منها كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا آمن) اي جعل
امينا ووضع عنده امانة (خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر) اي ترك
الوفاء (واذا خاصم فجر) بالجيم اي مال عن الحق قيل هذا مخصوص بزمانه
عليه الصلاة والسلام لا طلاقه بنور الوحي على بواطن المتصفين بهذه الخصال
فاعلم اصحابه نفاقهم بخبر زواجرهم وانما لم يعينهم حذر عن الفتنة بان يلحقوا بالمحاربين
ويحتمل ان يكون عاما لا مخصوصا بزمانه عليه الصلاة والسلام فبحسب الحاجة الى تأويله
بان معناه من اتصف بهذه الخصال واستحلها يكون منافقا او معناه من اتصف
بها يكون شبيها بالمنافق الخالص وانما قال كان منافقا ولم يقل شبيها به تغليظا
عليه لعل هذا يكون في حق من اعتاد بهذه الخصال لافي حق من ندرت منه او
معناه يكون منافقا في امور الدين وهو المنافق العرفي لا الشرعي فان قيل جاء
في حديث آخر آية المنافق ثلث ولم يذكر فيه اذا خاصم فجر فاولوجه الجمع قلنا
لعل الاربع يكون علامة للمنافق الخالص قال صاحب التحفة ليس الغرض ان
آية المنافق محصورة في الثلث او الاربع بل كل من ابطن خلاف ما اظهر فهو
من المنافقين فصدور العدد من خير الانام يكون باعتبار اقتضاء المقام (ق)
طلحة بن عبدالله رضي الله تعالى عنه اتفقا على رواية عنه (خمس صلوات في
اليوم واليلة) اي هي خمس صلوات (قاله لرجل يقال له همام بن ثعلبة ارسله
بنو سعد يسأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن اركان الاسلام ويخبرهم) بما
قاله ابن سأل عن الاسلام) يعني عن فرائضه ولهذا لم يذكر الشهادتين فيه (فقال
هل على غيرهن) يعني هل يجب على غير الخمس من الصلوات (فقال لا الا ان
أطوع) وهو مضارع بحذف احدي تأنيه قال الشارح الاستثناء فيه متصل
عند من قال بوجوب التطوع اذا شرع فيه كابي حنيفة ومنقطع عند من لم
يقبل به كالشافعي واقول هذا اذا قدر المعنى فيما قيل الاستثناء هل على اداء
غيرهن واما اذا قدر هل على شروع غيرهن وهو الظاهر فلا استثناء منقطع
عند الكل (قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وصيام شهر رمضان فقال
هل على غيره فقال لا الا ان تطوع وذكره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الزكاة
فقال هل على غيرها فقال لا الا ان تطوع) قيل سؤال همام كان في السابعة من
الهجرة والحج كان واجبا في السنة الخامسة منها فقدم ذكر الحج في الحديث
يكون محمولا على ان راوى لم يسمع الحج وقد ذكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

او على ان سمعه فتسبى بدليل انه مذكور في رواية ابن عباس (فادبر رجل وهو
 يقول والله لا يزيد على هذا ولا انقص منه) تقدم الكلام عليه في الباب الاول
 في حديث من سره ان ينظر الى رجل (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 افلمح) اي وجد الفلاح وهو الظفر على المراد في الدارين (ان صدق) روى بفتح
 الهمزة اي لان صدق وبكسرهما فان قيل حكيم عليه السلام بانه من اهل الجنة
 في رواية ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مطلقا فواجه تقييده في هذا الحديث
 بقوله ان صدق قلنا يحتمل ان يكون هذا الحديث قبل ان اخبره الله بصدق ذلك
 الرجل ورواية ابى هريرة يكون بعده او نقول انما قيده لئلا يفتربه ويفعل عن
 العمل او نقول لا يلزم من كونه من اهل الجنة ان يكون مفلحا لان الفلاح هو النجاة
 من عذاب الله (وبروى افلمح وابيه ان صدق) الو او في وابيه للقسم (او دخل
 الجنة وابيه ان صدق) وهذا القسم صدر من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من
 خبر قصد جرياعلى عادة العرب (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية
 عنها (خمس من الدواب كلهن فاسق) سميت فاسقا لكونها مؤذيات على سبيل
 الاستعارة او تحريم اكلها كما قال الله تعالى ذلكم فسق بعد ذكر ما حرم اكله (يقتلن
 في الحل والحرم الغراب والحذاء والعقرب والفأرة والكلب العقور) المراد به
 عند الشافعي كل ما يفترس لان كل مفترس من السباع في اللغة يسمى كلبا عقورا
 وعند الحنفية الكلب المعروف اختلف في تعليل هذه الخمس ذهب الحنفية الى
 عدمه لانها لو عالت لبطلت فائدة التخصيص بالعدد فان قيل كيف الحقتم الذئب
 بها بالقياس قلنا ذلك باعتبار ان الذئب وجد في رواية لا بطريق الا لحاق
 ومن قال بالتعمدية اختلف في علته قال مالك هي كونهن مؤذيات وقال الشافعي
 كونهن مما لا يؤكل (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية
 عنه (سبعة يظلهم الله في ظله) تقدم معنى ظله في الباب الاول في حديث من انظر
 معسرا (يوم لا ظل الا ظله امام عدل) اي عادل قال القاضي المراد بالامام هنا
 من يلي امور المسلمين من الامراء وغيرهم انما بدايه لان نفعه كثير ومعه الى غيره
 والخبر المتعدي اولي (وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قابله معلى بالمساجد)
 اي ببلزمة الجماعة فيها (ورجلان محبا في الله) اي في طلب رضا الله (اجتمعا
 عليه وتفرقا عليه) اي يكون سبب اجتماعهما التحاب في الله ولم يزولا عنه
 حتى تفرقا من مجلسهما (ورجل دعت امرأته) اي الى زنا بها (ذات منصب)
 اي ذات حسب (وجال فقال انى اخاف الله) وهذا القول اعم من ان يكون
 بلسانه او في قلبه وقيل معناه دعت الى نكاحها فيخاف الله في القيام بمحتها
 والاول اوجه (ورجل تصدق بصدقة فاخفاها) هذا محمول على التطوع

لان لزكوة اعلانها افضل (حتى لا يعلم شماله) يعني من بشماله وقيل يراد به المبالغة
 في اخفائها بحيث لو كان الشمال عالما لما علمها (ما ينفق يمينه) قال النووي هكذا
 رواه مالك في الموطأ والخيار في صحيحه وهذا هو الصواب لان المعروف في النفقة
 فعلها باليمين لكن الواقع في جميع روايات مسلم لا يعلم يمينه ما ينفق شماله قال القاضي
 يشبه ان يكون هذا من الناقلين عن مسلم لاعن مسلم وفي حديث آخر ان الملائكة
 سألو الرب عن اشد المخلوقات فقال الريح فقالوا هل من خلقك اشد من الريح
 قال نعم ابن آدم تصدق صدقة يمينه يخفيها من شماله (ورجل ذكر الله خاليا)
 اي عن الالتفات الى ماسواه (ففاضت عيناه) اي يبكي وبكاؤه يكون عن خوف
 او عن شوق ومحبة لله (م) عائشة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) عشر
 من الفطرة (تقدم بيان الفطرة في الباب السابع في حديث الفطرة خمس
 من هنا للتبويض ولهذا لم يذكر فيها اختان كذا قاله الشيخ الشارح لكن
 اوجعت للابتداء بمعنى عشر كائن من الفطرة لكان احسن (قص الشارب
 واعفاء الحمية) اي اكثارها بلا نقص منها كما قال تعالى حتى عفاوا قالوا اي
 كثروا وقيل المكروه قصها واما الاخذ من طولها او عرضها ليتناسب فحسن
 لكن المختار ان لا تعرض لها بقص شيء منها الا اذا ثبتت للمرأة حية فيستحب لها
 خلقها (والسواك) اي استعمالها (واستنشاق الماء وقص الاظفار) تقدم
 كيفية قصها في الباب السابع في حديث الفطرة خمس (وغسل اليراجم)
 جمع اليرجة بضم الباء وهي عقدة الاصابع ومفصلها وغسلها على انفرادها
 سنة وايسر يخص في الوضوء وقيل يلحق بها ما اجتمع فيه الوسخ كالانف
 والاذن (ونف الابط) اي شعرها (وخلق العانة وانتقاص الماء) بالاقاف
 وهو كناية عن الاستنجاء بالماء لان انتقاص الماء المطهر لازم له قيل معناه
 انتقاص البول بالماء فانه اذا غسل الذكر بعد ما بال ارتد البول ولم يزل فالمصدر
 على الوجه الاول مضاف الى الفاعل وعلى الوجه الثاني الى المفعول فيكون
 المراد من الماء على هذا الوجه البول والانتقاص يحیی متعديا لازما كما جاء
 في قولهم * ولم يذوق من الشيب قلامة * وروى بالغاء وهو نضح الماء ودفعه
 على داخله الازار بعد الوضوء دفعا للوسوسة لانه اذا لم ينضح ووجد باللا
 لظن انه بول وهذا اقرب لان المذكور في كتاب ابي داود الانتضاح (قال الراوى
 ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة) ان فيه مخافة والاستثناء منقطع بمعنى
 لكن وهذا شك من الراوى في العاشرة وقال القاضي عياض املها الختان المذكور
 في الخمس وهو اولي (خ) عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه
 (اربعون خصلة) مبتدأ خبره (اعلاها نيحة العنز) وهي ما يطوى من المرن

رجلا لينتفع بلبسها او صوفها زمانا ثم يردها الى مالكها (ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها) بالنصب مفعول له (وتصديق مو عودها) اي ما وعد لفاعلها من الثواب على وجه الاجمال (الا ادخله الله بها الجنة) قال بعض رواة هذا الحديث عددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذن من الطريق ونحوها فما استطعنا ان نبلغ خمس عشرة خصلة

❖ فصل ❖

(م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (والذي نفس محمد بيده) اي في قدرته يقبلها كيف يشاء (لا يسمع بي) اي بمعنى ونبوت ولو بكتاب او بشخص الباء فيه زائدة او بمعنى من كما في قوله تعالى عينا يشرب بها المقربون اي منها (احد من هذه الامة) اراد بها امة الدعوة وهذه اشارة الى جنسها او الى المعاصرين منهم لان الاشارة لا تتناول المعدوم فيثبت الحكم فيمن وجد بعدهم قياسا (يهودي ولا نصراني) صفة لاحد او بدل منه بدل البعض من الكل (ولا يؤمن بالذي ارسلت به الاكابر من اصحاب النار) خصهم بالذكر تنبيهها على انهم مع كونهم اهل الكتاب واشرف من غيرهم اذا كانوا كذلك فغيرهم ممن لا كتاب له يكون اولى بذلك وفي الحديث دلالة على ان من لم تبلغه دعوة الاسلام فهو معذور (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (والذي نفس محمد بيده) ليأتين على احدكم يوم ولا يراني ثم لا يراني (اللام فيه للابتداء) (احب اليه من اهله وماله معهم) قال النووي فيه تقديم وتأخير تقديره ليأتين على احدكم يوم لان يراني فيه لحظة ثم لا يراني بعدها احب من اهله وماله جميعا قال الشيخ الشارح ولا يراني صفة يوم ويكون الواو لتأكيد لصوق الصفة وثم محمول على التراخي الرتبة يعني بعدت مرتبة رؤيتي عند ذلك عن مرتبة الاهل والمال وهذا اولى من توجيه النووي وفيه اشارة الى وقوع الفتن بعده عليه السلام واعلام انهم سيندمون على ترك ملازمته عليه السلام كما روى عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال الهاني عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصفاق في الاسواق (م) حنظلة الاسدي رضي الله تعالى عنه (بضم الهمزة وقح السين وتشديد الباء في آخره منسوب الى بني اسيد وهم بطن من بني تميم قيل انه كان من كتاب الوحي مارواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية احاديث انفرد مسلم بها بحديث قال انطلقت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله فقلت نأفق حنظلة قال سبحان الله ما تقول قلت نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كانا زاهما رأى عين فاذا خرجنا عافسنا الأزواج والاولاد والضيعات فسينا كثيرا فقال عليه السلام

(والذي نفسى بيده ان لو تدومون) ان هذه بكسر الهمزة مخففة اسمها ضمير
الشان (على ما تكونون عندي) اى من الحضور و (في الذكر) معطوف على
عندي (لصافيتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم) اى مصالحة معاينة
وانتفت مصافحتهم لانتهاء الحالة الحاصلة عنده عليه الصلاة والسلام (ولكن يا
حنظلة) استدرك عن هذا التمليق وتنبه على انه على الطريق المستقيم ومانفق
فلهذا ناداه باسمه (ساعة) يعنى تكونون على الحضور وحقوق ربكم تارة (وساعة)
اى وتكونون على الغيبة وحقوق انفسكم تارة فلا يكون المرأهاتين الحاليتين
متافقتين يكون ترخيصا لهما (ثلاث مرات) اى قال هذا القول ثلاث مرات ازالة
عنه ما اتهم به نفسه ويحتمل ان يكون هذا حثا على الحاليتين يعنى كونوا عليهما
اثلا تنساء م النفس عن العبادة وهذا مثل ما جاء في الارر وحو القلوب ساعة
فساعة (ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) والذي
نفسى بيده انكم لاحب الناس الى بتشديد الياء (مرتين) اراد بهما التكثير كما في
قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين (يعنى الانصار) (خ) ابو سعيد وقتادة بن نعمان
رضى الله تعالى عنهما (روى البخارى عنهما) والذي نفسى بيده انها تعدل ثلاث
القرآن يعنى سورة الاخلاص) تقدم بيانه في الباب الثانى في حديث ان الله جزأ
القرآن (م) ابوذر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) والذي نفسى بيده
لا يتنه) بفتح اللام والهمزة المدودة جمع الاناء وجمع الانية الاوانى ضميره راجع الى
حوض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها) قيل
اراد بالنجوم الصغار والكواكب الكبار وقال القاضى هذا اشارة الى غاية
الكثرة مبالغة وقال النووي انه حقيقة اذلا استحالة فيه (الا فى الليلة المظلمة) الا
بالخفيف مع ما بعده استئناف جواب عن قال كونها مريئة فى اى وقت (الصحية)
وهى التى لا غيم فيها وصفها بها تين الصفتين لان النجوم فيها ترى اكثر
(آية الجنة) روى مرفوعا على انه خبر مبتدأ محذوف ومنصوب باعلى اضممار
اعنى (من شرب منها لم يظمأ) اى لم يعطش هذا استئناف جواب عن قال
ما حال من شرب منها (اخر ما عليه) بالنصب اى الى آخر حالاته من
شدائد العرصات ذكر لعدم ظمأ غاية فى الظاهر لكنه فى المعنى مؤيد لانه اذ
لم يظمأ فى الشدائد فلا يظمأ بعده بالظري بقى الاولى وقد جاء فى حديث آخر
من شرب منه لم يظمأ أبدا قال القاضى الظاهر ان الشرب منه يكون بعد الحساب
والجعة من النار فهو الذى لا يظمأ بعده وقال شارح آخر لا يشرب منه الا من
قدر له السلامة من النار لكن على ما فلا يكون فى مدح الحوض قصور والنبي صلى
الله تعالى عليه وسلم فى صدد مدحه بل الوجه ان يقال من شرب منه وقدر له دخول

النار لا يعذب فيها بالظمأ (ويشخب فيه) بالشين الهجئة وبضم الخاء الهجئة
 وقبحها أي يسيل في الحوض هذا استئناف جواب عن قال هذه في صفة الآنية
 قاصفة الحوض (ميرابان من الجنة من شرب منه لم يظمأ) ولا يظن أن هذا تكرار
 لأن الأول إشارة إلى أن من شرب بالآواني لم يظمأ ومن شرب من الحوض
 بغيرها كالاعتراف ونحوه لم يظمأ أيضاً (عرضه مثل طوله ما بين عمان) بفتح
 العين المهملة وتشديد الميم اسم بلد بالشام (إلى آيلة) اسم بلدة بالساحل مما
 يلي بحر اليمز إلى بمعنى مع هنا كما في قوله تعالى لا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم
 والموصول مع صلته خبر بعد خبر (ماؤه أشد بياضاً من اللبن واحلى من
 العسل قاله له حين قال يا رسول الله ما آنية الحوض) اعلم أن جوابه عليه الصلاة
 والسلام ببيان كثرة الآنية مع أن السؤال لم يكن عنها من باب أسلوب الحكيم
 أو من استعمال ما موقع كم العددية كما جاء في حديث آخر قال آدم عليه الصلاة
 والسلام وما بعث النار قال الله من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون (ق)
 أبوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه) (والذي نفسى بيده لا ذنون)
 أي لا دفن (رجالا عن حوضي كما تذاذ الغريبة من الأبل عن الحوض) تقدم
 بيانه في الباب الثاني في حديث أن حوضي لا بعد من آيلة (م) أبوهريرة
 رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (والذي نفسى بيده لا تدخلون الجنة حتى
 تؤمنوا ولا تؤمنون) أي لا يكمل إيمانكم (حتى تصابوا أو لا دلكم) بفتح الواو
 وهززة الاستفهام قبها (على شيء إذا فعلتموه تحببكم افشوا السلام بينكم)
 وهو بان يسلم ويسمع سلامه على من يعرفه ومن لا يعرفه حكى أن عبد الله بن عمر
 رضي الله تعالى عنه كان يقول أني إذا خرج إلى السوق وإلى حاجة إلا أسلم ويسلم
 على فاعطى واحدة وأخذ عشرة (خ) أبوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى
 البخاري عنه) (والذي نفسى بيده لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من ولده
 ووالده) تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث لا يؤمن أحدكم (م) أنس
 رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (والذي نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى
 يحب جاره وأخيه) شك من الراوي ما يجب لنفسه (م) أبوهريرة رضي الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) (والذي نفسى بيده اتسأن عن هذا النعيم يوم
 القيمة آخر جصكم من بيوتكم الجوع) هذا إلى آخر الحديث بيان سبب
 السؤال (ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم قاله لابي بكر وعمر) تقدم
 بيانه في الباب السابع في حديث أياك والخلوب (م) أنس رضي الله تعالى عنه (روى
 مسلم عنه قال لما نزل المسلمون بدرًا وردت عليهم روايا قریش ومعها غلام

اسود فاخذوه وكانوا يسألونه عن ابي سفيان واصحابه فقال مالي علم باني
سفيان ولكن هذا ابو جهل وعتبة وشيبة فيضربونه فيقول نعم اخبركم
هذا ابو سفيان فاذا تركوه فسألوه قل مالي علم باني سفيان فيضربونه ورسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائم يصلي فلما رأى ذلك انصرف فقال (والذي
نفسى بيده اتضربونه اذا صدقكم) بالتحفيف اى قال كلاما صادقا لكم (ولتتركونه
اذا كذبكم يعنى غلاما اسود لبني الحجاج) وهم قبيلة (كان على روايا قریش)
جمع راوية وهى الجمل التى يستقى عليها الماء (يوم بدر) وفيه دلالة على ان
اقرار المضروب والمكره غير معتبر (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (تفقا
على الرواية عنه) (والذى نفسى بيده ليوشكن) اى ليقربن (ان ينزل فيكم ابن
مریم حكما) بالتحريك اى حاكما (مقسطا) اى عادلا (فيكسر الصليب ويقتل
الخنزير) يجوز ان يراد بهما حقيقةتهما وان يراد ملزومهما وهو ابطال
دين الكفرة (ويضع الجزية) يعنى على كل كافر اذا لا يكون احدي محاربه قال
النووى الصواب ان يقال معناه يترك الجزية ويرفعها عن الكفار ولا يقبل
منهم الا الاسلام فان قلت اذا بذل الكافر الجزية يجب قبولها في شرع
نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف خالفه عيسى عليه الصلاة والسلام هل هو
ناسخه قلنا لا بل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بين ان شرعية هذا الحكم تنتهى
وقت نزول عيسى عليه الصلاة والسلام فيكون عدم قبول الجزية في ذلك الوقت
من شريعتنا ايضا فان قيل جاء في الرواية ان عيسى يقتل الخنزير ويكسر الصليب
ويزيد في الحلال فلو كان حكما على هذه الشريعة لم يزد في الحل لقوله عليه السلام
الحلال ما جرى على لسانى الى يوم القيامة قلنا معناه انه ينزل في آخر الزمان ويتزوج
امرأة وذلك زيادة فيما كان احل الله له لانه ما كان له النكاح حتى رفعه الله وبذلك
يقون كل نصرانى انه بشر وانه عبد الله (وبفيض المال) بفتح حرف المضارعة
اى يكثر (حتى لا يقبله احد) وذلك لقله الرغبات اليه بقى الارض افلاذ كبدها
كما جاء في حديث آخر (ق) سعد بن ابى وقاص وابو هريرة رضى الله تعالى
عنهما (تفقا على الرواية عنهما قال استأذن عمر على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وعنده نساء من قریش يكلمنه ويستكثرنه غاية اصواتهن فلما استأذن
عمر فن بددن الحجاب فاذن له ارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو
يضحك فقال عمر اى عدوات انفسهن اتنهبنى ولا تهبن رسول الله قلن نعم فقال
عليه الصلاة والسلام (والذى نفسى بيده ما نفيك الشيطان سالكا) حال من المفعول
(فجاء) اى طريقا واسما (قط) بضم الطاء المشددة ويجوز باسكانها ظرف

مبنى معنى زمن المضى (الاسلاك فجاء غير فجك هذه رواية سعد رضى الله تعالى عنه
وفي رواية ابى هريرة رضى قط سال كافي قاله لعمر بن الخطاب) المعنى انهن معذورات
في هيبتهن وكيف لا يهينك واليهما قيل عنه ضارب المثل لبعث الشيطان
عن اغواء عمر رضى الله تعالى عنه في اى طريق سلك من طرق الدين لانه مستعد
لخالفته خوفا من فتنته واما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يخاف من وسوسته
ولا يبالي به كذا قاله الشيخ الكلابادى وقال النووى الصحيح ان الحديث محمول
على ظاهره (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) والذي
نفسى بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشه فتأتى عليه) اى تمتنع عنه استعمال
بمعنى لتضمنه معنى السخط (الاكان الذى فى السماء) وهو الله او الملائكة لما جاء فى
رواية اخرى الا لعنها الملائكة (ساخطا عليها حتى يرضى عنها) اى الزوج
من زوجته باطاعتها وفي الحديث تحريم امتناع المرأة عن فراشه بغير عذر
والحيض ليس بعذر لان له حق الاستمتاع بها فوق الازار فان قيل هل يكون
الزوج كذلك اذا ارادته وامتنع قلنا لا الا ان يقصد بالامتناع اضرارها

فصل

(خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) والله انى لاستغفر
الله واتوب اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة) وفيه تحريض على الاستغفار
تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث انه ليغان على قلبى (ق) مسور
ابن محرمه ومروان بن الحكم رضى الله تعالى عنهما (تفقا على الرواية عنهما
والله انى لرسول الله وان كذبتونى اكتب محمد بن عبد الله قاله زمن الحديدية)
حالة المصالحة لما جاء سهيل من اهل مكة للصالح فقال اكتب بيننا وبينكم كتابا
دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الكاتب وقال اكتب باسمك اللهم هذا ما قضى
عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك لرسول الله ما صدناك
عن البيت ولكن اكتب محمد بن عبد الله (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
اتفقا على رواية عنه (والله لان يلج احدكم) بفتح اللام وتشديد الجيم من اللجاج
وهو الاصرار واللام فيه للابتداء (يميه فى اهله) اى فى قطيعتهم كالحلف
على ان لا يكلمهم ولا يصل اليهم (آثم) بعد الهمة افعال التفضيل اى اكثر
اثما وهو خبر لقوله لان يلج (له عند الله) اى لذلك الحالف او لاجل اللجاج
(من ان يعطى كفارته التى فرض الله عليه) على تقدير الحث يعنى اذا حلف
على شىء يرى ان غيره خبر منه يجب عليه ان يحث ويكفر لان الاثم اكثر فى الإقامة
على ذلك الحلف (خ) ابو هريرة وابو شريح الخزاعى رضى الله تعالى

(عنهما) روى البخارى عنهما (والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن) ذكرها ثلث مرات واراد به كمال الايمان قبل من يارسل الله قال الذى لا يؤمن جاره بوشد جمع بأقنه وهى الاذى (ق) البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه (انقفا على رواية عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق وقد وارى التراب بياض بطنه ويقول (والله لو لا الله) اى لولا هداية الله (ما اهتدينا) مصداقه قوله تعالى وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله (ولا تصدقنا ولا صلينا فان كان سكية علينا) اى وقاروا منا من العدو (وثبت الاقدام) اى اقدامنا (ان لا قينا) اى العدو (والمشركون قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنه) اراد بها الرد الى الكفر (ايثنا) اى امتنعنا وروى انه عليه السلام كان يرفع بهذا صوته يكرره

فصل

(م) عتبة بن عامر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (سفتح عليكم ارضون) بفتح الراء جمع ارض وحكى الجوهرى اسكانها (ويكفيكم الله) اى فى امر العدو بان يدفع عنكم شرهم وتغلبوا عليهم وتغتمو (فلا يهجن) بفتح الجيم نهى (احدكم ان يلهو باسهمه) اى يلعب ببذله والمراد به مراعاة الهدف فانها جائزة لكونها معينة على قتال الاعداء (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (تفعا على رواية عنه (ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم) لان القائم اقرب من القاعد الى تلك الفتنة لمشاهدته مالا يشاهده القاعد (و القائم فيها) يعنى القائم بمكانه فى تلك الحالة (خير من الماشى) يعنى من الذى يمشى الى الفتنة (و الماشى فيها من خير الساعى) اى من الذى يسعى ويعمل فى الفتنة (من تشرف لها) اى من نظر الى تلك الفتنة (استشرفه) يعنى تجره لنفسها وتدعوه الى الوقوع فيها فالخلاص فى التباعد منها والهلاك فى مقاربتها (ومن وجد الجأ او معاذا) شك من راوى اى موصفا بمخاص بالذهاب اليه من الفتنة (فامذبه) يعنى ليذهب اليه ومن لم يجد بدق سيفه بمحجر فية بعد لتلايقع فيها (ق) ابو حنيفة الساعدي رضى الله تعالى عنه (تفعا على الرواية عنه) (ستهب للبلية ريح شديدة فلا يبق فيها احد من كان له بعير فلا يشدعه له) وهو الجبل الذى يشد به وظيف البعير مع ذراعه (قاله بقوك) قال راوى فهبت فى تلك الليلة ريح شديدة فقم رجل فحماسته لريح حتى افته بمحبل طلى (ق) على رضى الله تعالى عنه سيجرج قوم فى آخر زمان حدنا (جمع حديث وهو قبض القديم كما يجمع صغير على صغيرا) (الامتن) يعنى يكونون شبا (سفهاء الاحلام) اى خفاف العقول (بقولون من خير قول البرية) يعنى محدثون من خير ما شكلم به البرية وهو القرآن وفى المصائب يقولون من قول خير البرية وهو

الحديث (يقرأون القرآن لا يجاوز آياتهم حناجرهم) جمع حنجرة وهو الحلقوم
يعنى لا يتعدى منها الى قلوبهم او معناه لا يتعدى منها الى الخارج فيرفع الله ويثبت
عليه (يرقون) اي يخرجون (من الدين كما يرق السهم من الرمية) بتشديد الياء اي من
الدابة المرمية (فانما لقتلهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم
القيمة) (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (سيكون في آخر امي الناس
يحدثونكم بما لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم فاياهم) هذا تحذير عن مصاحبتهم
ليتركوا بدعتهم اما انتهى عن الهج ان فوق الثلث فانما هو في غير امور الدين

فصل

في الفعل المضارع (م) انس رضي الله تعالى تعالى عنه (روى مسلم عنه) (آي باب الجنة
يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك (اي بالفتح لك
امر) علي بن ابي الجهمول (لا افتح لاحد قبلك) (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
اتفقا على الرواية عنه (أمركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله) بالجربل من
اربع في قوله أمركم باربع (شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) وهي
بالجربل من الايمان وبالرفع خبر مبتدأ محذوف (واقام الصلوة وابتاء الزكوة
وان تؤدوا خمس ما غنمتم) انما امرهم باداء الخمس لانهم كانوا اهل جهاد
وغنائم وفي بعض روايات الصحيحين وشهادة بزيادة واو وفي بعضها وصوم
رمضان وعلى هذا يكون وان تؤدوا معطوفا على اربع فعلى رواية الحديث يكون
الايمان والاسلام واحدا قال القاضي انما لم يذكر الحج لان وفادة عبد القيس كانت
عام الفتح ولم يكن الحج مفروضا فيه لانه فرض سنة تسع بعد الهجرة على الاشهر
وعلى قول من قال انه فرض سنة خمس منها يكون عدم ذكر الحج من غفلة
الراوى وكذا عدم ذكر الصوم (وانهاكم عن الدباء) بالمد والقصر واحدها
دبة بتشديد الباء وهي القرع (والحنتم) واحدها حنطة بفتح الحاء المهملة
وهي جرة خضراء (والنقير) وهو اصل النخلة ينقر فيخذ منه اوعية الخمر
(والمقير) بتشديد الياء المشاة تحت وقحها وعاء تطلق بالنقير وهو انزفت وانما
نهى عن الاتباز في هذه الاوعية لانها غليظة يجعل ماءها حارا فيقلب الى
الاسكار من غير شعور صاحبها (قاله لوفد) جمع وافد وهو الرسول
(عبد القيس) وهي قبيلة ارسلوا جماعة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليتعلموا
منه ويرجعوا اليهم فقال الوفد مرنا يا رسول الله يا امرئ نعمل به وندعو اليه
من وراءنا (م) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (روى مسلم عنه) قال لما اسروا
الاسارى في غزوة بدر قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يكر وعمر ماترون

في هؤلاء الاسارى فقال ابو بكر يا بنى الله هم بنو العم والعشيرة ارى ان ياخذ منهم
 فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله ان يهديهم للاسلام فقال عمر ارى
 ان تمكننا فتنضرب اعناقهم فان هؤلاء صناديد الكفرة وأنتهم ذل عليه
 الصلاة والسلام الى ما قال ابو بكر ولما كان من الغد جاء عمر فاذا رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم هو ابو بكر قاعدان يبكيان فقال يا رسول الله اخبرني من اى شئ
 تبكى (فقال عليه الصلاة والسلام ابكى للذى عرض على اصحابك من اخذهم
 الفداء لقد عرض على عذابهم اذى من هذه الشجرة قاله لعمر رضى الله تعالى
 عنه بعد يوم بدر) وفيه جواز للرأى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند
 عدم الوحى وجواز الخطأ فيه ويمكن ان يقال القول الاول كان حسنا وقول عمر
 رضى الله تعالى عنه كان احسن والمقربون يعاقبون على ترك الاحسن كما قيل
 حسنت الابر ارسيت المقربين (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه تفعا على لرواية
 عنه (ارى رؤياكم قد تنو اطأت) اى توافقتم قال النووي هكذا هو في النسخ
 بطاء ثم تاء وكان ينبغى ان يكتب بالف بين الطاء والتاء ويقرأ هموزا قال الله تعالى
 ليوا طوا عدة ما حرم الله (في السبع الاواخر فمن كان متحريها) اى طاب ليلة
 القدر (فليحرقها في السبع الاواخر) تقدم بيانه في الباب الثانى في حديث ان ناسا
 منكرو قدر واليلة القدر (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه روى البخارى عنه
 (اراكم يا بنى حارثة وهم بطن من الانصار قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال
 بل انتم فيه وخرج) بتشديد الراء (مسلم عن اى هريرة رضى الله تعالى عنه روى البخارى عنه
 تعالى عليه وسلم جعل اثنى عشر ميلا حول المدينة حرمى) لخاصة نفسه وان عمر
 رضى الله تعالى عنه قد حرمى بعده لذلك تقدم الكلام على حرمها في الباب الثانى
 في حديث انى احرم ما بين لابتى المدينة (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه روى
 مسلم عنه (اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله لا ياتى الله بهما) اى بهتين
 الشهادتين (عبد غير شاك فبهما الادخل الجنة) تقدم تقريره غير مرة (خ) اس
 رضى الله تعالى عنه روى البخارى عنه قال صمد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المنبر
 منه صار رأسه بحاشية برد وكان آخر صموده فحمد الله واثنى عليه (فقال اوصيكم
 بالانصار) اى برعايتهم (فانهم كرشى) بفتح الكاف وكسر الراء وهو من
 الحيوان كالامدة للانسان (وعيبى) بفتح العين المهملة وهى ما يحمل فيه
 الثياب يعنى انهم صواحب سرى ومعتمدى (وقد قضاوا الذى عليهم) يعنى
 قضاوا فى حق ما كان يجب عليهم من النصرة (واى الذى لهم) اى حقهم
 من ان يجازوا باحسن الجزاء فاقتبوا من محسنهم ونجوا زوا عن مسيئتهم
 المراد ما سوى الحدود فانها لا تنفى بعد ما ثبتت فى محاسن الشرع (م) عائشة

رضى الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) (تأخذ احدا كن ماء ها وسدرتها)
 وهى ورق النبق (فتطهر) مضارع يذف احدى التائين قال القاضي المراد
 بهذا التطهر التطهر من دم الحيض وقال النووى الاظهر ان المراد به الوضوء
 (فحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا حتى يبلغ سور
 رأسها) بضم السين المهملة وسكون الواو بمعنى الاصل يعنى بشرة رأسها
 وفى بعض النسخ شؤن رأسها وهو بضم الشين المعجمة وبعدها همزة جمع شان
 وهو اصل الشعر (ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة) بكسر الفاء قطعة قطن
 او صوف (ممسكة) اى مطيبة بالنسك (فتطهر بها) اى عن الرائحة الكريهة
 للحيض (قاله لاسماء بنت شعل) بفتح الشين المعجمة والكاف وحكى فيه اسكان الكاف
 لكن المشهور هو الاول (حين سأله عن غسل الحيض (ق) جابر رضى الله
 تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه قال استشهد ابى يوم احد وكانت عمتى تبكى
 فقال عليه الصلاة والسلام لها (تبكيه او لا تبكيه) اصله تبكيه حذفت النون
 للتحفيف (ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه) يعنى عبد الله ابا جابر
 ازدحام الملائكة عليه يجوز ان يكون للبشارة بما اعد له من الكرامة او لفرحهم
 لصعود روحه وفيه تسلية لها بمحصول هذه الكرامة له وجواز البكاء على الميت
 من غير ندبة (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (تبلغ الحلية)
 اراد بها النور يوم القيمة (من المؤمنين حيث يبلغ الوضوء) بفتح الواو ما يتوضأ به
 (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه تبلغ المساكن اهاب) بكسر
 الهمزة (اويهاب شك من الراوى وهو بياء مشاة تحت مفتوحة او مكسورة وروى
 بنون مكسورة قال النووى المشهور هو الاول وقال التوريشى العمدة هو الثانى
 وهما اسمان لموضعين قريبين من المدينة على اميال وقيل كلاهما اسم موضع واحد
 واوفيه للتخير فى الذكر يعنى يكثر سواد المدينة حتى يتصل هذا الموضع وقد كان
 ذلك فى مدة بنى امية ثم بعد ذلك تغير امرها (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
 اتفاقا على الرواية عنه (تجدون من شر الناس ذا الوجهين الذى يأتى هؤلاء
 بوجه وهؤلاء بوجه) هذا اذا لم يكن للاصلاح فلو كان لاجله جاز (ق) فاطمة
 بنت قيس (اتفاقا على الرواية عنها) (تدرون لم جمعتمكم قالوا الله ورسوله اعلم قال انى
 والله ما جمعتمكم لرغبة) اى للسؤال عن شئ (ولا لرهبة) اى لخوف (ولكن جمعتمكم
 لان تمنا الدارى) منسوب الى جدله اسمه الدار (كان رجلا نصرانيا فبجاء فباع
 واسلم وحدثنى حديثا وافق الذى كنت احذركم عن المسيح الدجال حدثنى
 انه ركب فى سفينة بحرية) وصف السفينة بها لان الابل تسمى سفينة البر
 (مع ثلثين رجلا من لحم) بسكون الحاء المعجمة (وجذام) بضم الجيم وبإبدال الهمزة

وهما اسماء رجلين كانا ابوي قبيلة (فلاعب بهم الموج) اللعب في الاصل مالا فائدة
فيه من قول او فعل فاستعير لصدا الامواج السفن عن جهة المقصد (شهر
في البحر ثم ارفأوا) اي الجنوا (الى جزيرة في البحر حتى يغرب الشمس فجلسوا في
اقرب السفينة) وهو بضم الراء جمع قارب بكسر الراء وفحها على خلاف القياس
وهو سفينة صغيرة يكون مع السفينة الكبيرة ليركبوها اذا قربوا من الساحل
لقضاء حوائجهم (فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلها) اي غليظ الشعر (كثير
الشعر) وقيل هذا تفسير للاهل انما لم يقل اهلباء على تأويل الدابة بالحوان اول وقوع
لفظ دابة على الذكر والانثى (لا يدرون ما قبله من دبره) من كثرة الشعر (فقالوا
ويلاك ما انت) بالكسر خطاب للدابة (قالت انا الجساسة) سميت جساسة لجساسة
الاخبار للدجال قال صاحب القصة هي دابة الارض التي تخرج في آخر الزمان
لكن مصداقه غير معلوم (قالوا وما الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا
الرجل في الدير) هذا القول في جواب قولهم وما الجساسة من باب اسلوب الحكميم
(فانه الى خبركم بالاشواق) يعني انه كثير الشوق بماعندكم من الخير (قال لما سمعت
لنار جلا فرقتنا) بكسر الراء اي خفنا (منها ان تكون شيطانة قال فانطلقنا سررا)
اي مسرعين (حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان مارا بانه قط) اي مارا بنا
مثله لان قط يستعمل مع الماضي المنفي (خلقا) بفتح الخاء تمييز (واشده وثاقا) بفتح
الواو وكسرها تمييز عن اشده وهو بالرفع عطف على اعظم (بجموعة يداه الى
عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد) الجار والمجرور متعلق بمجموعة الوصول
وهو ما بين يده بدل من يده بدل اشتغال (قلنا ويلاك ما انت قال قد قدرتم على خبري)
اي على اخذ خبري وقيل معناه على ان تخبروا عني اذا رجعتم (فاخبروني
ما انتم قالوا) هذا التفات من التكلم الى الغيبة (نحن اناس من العرب ركبنا في
سفينة بحرية فصادونا البحر حين اغتم) بالغين المجمة اي اشتدوا اضطرب امواجه
(فلاعب بنا الموج شهر اثم ارفأنا الى جزيرة) هذه جلا في اقر بها فدخلنا الجزيرة
فلقينا دابة اهلها كثير الشعر لاندري ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلاك
ما انت فقالت انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعدوا) بكسر الميم اي اقصدوا
(الى هذا لرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سررا وفرغ عنا منها
ولم نأمن من ان تكون شيطانة) فقال اخبروني عن نحل بيسان) بفتح الباء الموحدة
بلدة بالشام (قلنا عن اي شأنها تسخبر قال اسألكم عن نحلها هل ثمر فلناله اثم
قال اما انها توشك ان لا تثر قال اخبروني عن بخيرة طبرية) بفتح التاء وكذا
في بحيرة وهي بحر صغير معروف بالشام (قلنا عن اي شأنها تسخبر قال هل فيها
ما قالوا هي كثيرة الماء قال ان ماها يوشك ان يذهب قال اخبروني عن عين زغر)

بزاي مجة مضمومة وغين مجة مفتوحة علم بلدة معروف في جانب القبلي من الشام
 وهي لاتصرف (قالوا عن اى شأنها تسخير قال هل في العين ماء وهل يزرع اهلها
 بماء العين قلنا نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال اخبروني عن
 نبي الاميين مافعل) اراد الدجال بالاميين العرب لانهم لا يكتبون ولا يقرؤن غابا
 ونبههم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انما اضافهم اليهم طعنا عليه بانه مبعوث
 اليهم خاصة كما زعم بعض اليهود او بانه غير مبعوث الى ذوى الفطنة والكياسة
 (قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال اقاتلته العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم
 فاخبرناه وانه قد ظهر) اى غلب (على من يليه من العرب فاطاعوه قال لهم) اى
 لنا وهذا التفات (قد كان ذلك) اى الاطاعة وحرف الاستفهام مقدر فيه
 ويحتمل ان يكون لهم راجعا الى العرب ولا يكون التفاتا يعنى هل للعرب حصل ذلك
 (قلنا نعم قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه) ذلك اشارة الى محمد صلى الله عليه
 وسلم ان يطيعوه مبتدأ وخبر لهم خبره والجملة الاسمية خبر ان او يقال ان يطيعوه
 بدل من ذلك وهذا الاخبار من الدجال دليل على فضيلة نبينا صلى الله عليه وسلم
 لان الفضل ماشهده العدو ويحتمل ان يريد به الخيرية في الدنيا لانهم ان خالفوه
 اهلكهم او يقال جرى ذلك على لسانه من غير قصد (وانى مخبركم على انى انا المسيح
 يسمى مسيحيا لسياحته الارض في اذن مدة) وانى او شك ان يؤذن لى فى الخروج
 فاخرج فاسير فى الارض فلا ادع قرية الا هي بطتها فى اربعين ليلة غير مكة وطيبة
 وهما محرمتان على كلتا هما كلما اردت ان ادخل واحدة منهما استقبلى ملك بيده
 السيف صلنا) اى مسلولا عن عنقه (يصدنى عنها وان على كل نقب منها) اى
 طريق (ملائكة يخرجسونها فطعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمخصرته
 وهي ما يمسكه الرجل من عصا ومحوه فيضع تحت خاصرته ويتكئ عليه ويشربه
 اذا خاطب (فى المنبر هذه طيبة هذه طيبة) كررها للتاكيد واظهار سروره
 وتعبه من ان خبر الدجال وتسميته المدينة طيبة وافق خبر النبي صلى الله عليه وسلم
 وتسميته (الاهل كنت حدثكم ذلك فقال الناس نعم فانه يجئني حديث نعيم انه
 بفتح الهمزة بدل من حديث (وافق الذى كنت احدثكم عنه) اى عن الدجال
 وعن المدينة ومكة من انه لا يدخلهما (الا انه فى بحر الشام) الا بالتخفيف
 للتنبيه اراد ببحر الشام ما يلى الجانب الشامى (او بحر اليمن) اراد به ما يلى الجانب
 اليمنى والبحر واحد واما ردديتهما اما لان الوحى لم يكن نازلا بالتصريح بحله
 بل قاله على ظن ثم عرض له ظن آخر واما لتقل الدجال من بعضها الى بعض
 (لا بل من قبل المشرق ماهو) مازائدة وهو مبتدأ خبره الظرف المتقدم ويجوز
 ان يكون موصولة اى الذى يخرج هو من جهة المشرق (من قبل المشرق

ماهو من قبل المشرق ماهو واوماً بيده الى المشرق) قال الطيبي لما نيقن النبي
 عليه الصلاة والسلام بالوحي انه من قبل المشرق في الاولين فاضرب عنهما بقوله
 لا بل وحق الثالث وقال التور يشي اضرب عن القولين مع حصول اليقين في احدهما
 لما راى في تلبيس موضعه مصلحة لان العرب يومئذ لم يسافروا الا في هذين البحرين
 لكن تكراره عليه السلام قوله من قبل المشرق ماهو مقول لقول الطيبي (م) انس
 رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال لما دعت عينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على
 ولده ابراهيم وهو في حال النزاع قال عليه السلام (تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول
 الا ما يرضى به ربنا) اى عنه ويجوز ان يكون ربه انصوباً ويكون رضى من باب
 الافعال (والله يا ابراهيم انابك) اى بفرأفك (لحزونون) (ق) ابن عمر رضى الله تعالى
 عنه) تفقا على لرواية عنه (تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم
 تعرف) واسمعه شرط كما سبق بيانه (قوله لرجل قال اى الاسلام) اى اى خصال
 الاسلام (خير) لعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهم انه يسأل عن الخصال المتعددة
 النعم فاجاب بما هو الانسب بحال السائل وقال تطعم الطعام ولم يقل اطعام الطعام
 (م) نافع بن عتبة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (تغزون جزيرة العرب) تقدم
 بيان معناها في الباب الثاني في حديث ان الساعة لا تقوم (فيقبحها الله ثم تغزون
 فارس فيقبحها الله ثم تغزون الروم فيقبحها الله ثم تغزون الدجال فيقبحها الله)
 اى يقبح قتله على بدعيى عليه الصلاة والسلام وفي بعض النسخ فيقبحها اى يقبح
 ملكته وفي الحديث اخبار عن الغيب فان الاقطار المذكورة قد فحمت وسيكون
 فتح الدجال كما قال عليه الصلاة والسلام (خ) ام سلمة رضى الله تعالى عنها قتلت عماراً
 الفئدة الباغية) رقه المص بعلامة البخارى لعله وقع سهواً منه لان الحديث بعينه
 المذكور في صحيح مسلم مع روايته المذكورة وبعض العلماء قالوا لم يخرج البخارى
 في قتل عمار شيئاً اعلم ان عماراً قتله معاوية وقتته وكانوا طاعينين ظالمين باعين بهذا
 الحديث لان عماراً كان في عسكر على رضى الله تعالى عنه وكان على هو الحق للامامة
 فامتنعوا عن بيعته حتى ان معاوية كان بأول معنى الحديث ويقول نحن فئدة
 باغية على معنى طائفة لدم عثمان وهذا كما ترى محرف منه لان البغى بمعنى الطلب
 للدم غير مناسب له اصلاً ولانه عليه السلام ذكر الحديث في اظهار فضيلة عمار وذم
 قاتله لانه جاني طريق ويح عمار (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه
 (تقوم الساعة والرجل يحب اللقمة) وهى الناقة الغزيرة الابن اقرية العهد
 من النجاج والواو في الرجل الحال (فايصل الاناء الى فيه) اى فيه (حتى تقوم
 والرجلان يبايعان الثوب فبايعانه) اى لا يمان تلك المبايعات (حتى تقوم
 والرجل يواط حوضه) اى يصلحه ويطينه ليستقي منه (فايصدر) اى لا يرجع

(عنه حتى تقوم الساعة) وفيه دلالة على ان القيمة تقوم بغتة كما قال الله تعالى لا تأتكم
 الا بغتة (م) المستور درضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (تقوم الساعة والروم
 اكثر الناس) ثبت في الصحيح انه لا يبقى مسلم وقت قيام الساعة لكن يكون الروم وهو
 قوم معروف اكثر الكفرة في ذلك الوقت كما كانوا اليوم اكثرهم (م) ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (تقي الارض افلا ذكبتها) يعنى تخرج
 كنوزها كما قال الله تعالى واخرجت الارض انقالها والافلاذ جمع فلذة بكسر الفاء
 وبالذال المجمة قطعة من الكبد مقطوعة طولا (امثال الاسطونان من الذهب
 والفضة فيحى القائل فيقول في هذا) اى بسبب هذا وههنا هذا للتحقير (قتلت
 ويحى القاطع فيقول في هذا قطعت رضى ويحى السارق فيقول في هذا قطعت
 يدى ثم تدعونه فلا يأخذون منه شيئا (ق) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه)
 اتفاقا على الرواية عنه (تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة) قال الامام التور
 يشى ليس معناه ان جرم الارض يتقلب من طبعه الى طبع المأكول لما ورد في الآثار
 ان الارض برها وبحرها تمتلى بارا وتضم الى جهنم بل معناه تكون الارض
 كخبزة وفيه بيان هيئة الارض يومئذ وبيان عظمة الخبزة التى اعد الله لاهل الجنة
 (يكفأها الجبار) اى يقلبها ويبدلها وهذا استعارة عن سهولة تصرفه فيها (بيده
 كما يكفأ احدكم خبزته في السفر) وهى الخبزة التى يصنعها المسافر ويقلبها على يديه
 حتى يستوى (نزل لاهل الجنة) وهو بسكون الزاى وضمتها ما يعد للضيف
 عند نزوله (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (نزل غدا
 ان شاء الله بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر) قاله لما اراد قدوم مكة
 الخيف بالحاء المجمة ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل (يعنى المحصب)
 وهو الشعب الذى يلى احد طرفيه منا ويتصل طرفه الآخر بالابطح هذا تفسير
 من المص خيف بنى كنانة انما اضاف اليهم لانهم وقرىشا مخالفوا فيه على ان
 لا يخالطوا بنى هاشم ولا يبايعونهم حتى يضطروا فيسلموا اليهم النبي صلى الله تعالى
 وسلم فلما نصر الله تعالى رسوله نزل بذلك الموضع اراءة لطيف صنع الله تعالى به
 (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (يأتى الشيطان احدكم) يعنى
 يوسوس في قلبه (فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك)
 بالنصب غرضه من ذلك ايقاعه في الكفر بان يعتقد ان ربه مخلوق (فاذا بلغه) الضمير
 المستكن للشيطان او لاحدكم وضمير المفعول عائد الى مصدر يقول من خلق ربك
 (فليستعذ بالله) طرد الشيطان عنه (ولينته) اى عن تلك الوسوس ثلاثا يغلب عليه
 الشيطان (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يأتى المسيح) اى الدجال
 (من قبل المشرق) اى من جهته (وهتته) اى مراده (المدينة حتى ينزل دبر)

بضمتين اي آخر جبل (احدث ثم تصرف الملائكة وجهه من قبل الشام وهناك
يهلاك (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (يأتي على الناس زمان
يدعو الرجل ابن عمه وقريبه) اي الى الخروج من المدينة لضيق المعيشة فيها
بقوله (هلم الى الرخاء) اي الى سعة المعيشة وهلم اسم فعل بمعنى اقبل (هلم الى الرخاء)
كرره للتأكيد (والمدينة خير لهم) الواو وفيها الحال (لو كانوا يعلمون)
جواب لو محذوف يعني لو كانوا يعلمون ما في الإقامة في المدينة من الخير لما طلبوا
الخروج منها (والذي نفسي بيده لا يخرج منهم احد رغبة عنها) اي اعراضا
عن المدينة (الا خلف الله فيها خيرا منه الا) بالتخفيف للتنبيه (ان المدينة كالكبر
يخرج الخبيث لا يقوم الساعة حتى ينفي المدينة شرارها كما تنفي الكبر خبث
الحديد) تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انما المدينة كالكبر (ق) ابو سعيد رضي الله
تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (يأتي على الناس زمان يغزو قنم) بكسر القاء
وبالهمزة بمعنى الجماعة الكثيرة لا واحد لها من لفظها (من الناس فيقال لهم هل فيكم
من رأى رسول الله فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو قنم من الناس فيقال لهم هل
فيكم من رأى من صحب رسول الله فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو قنم من الناس
فيقال لهم هل فيكم من رأى من صحب من صحب رسول الله فيقولون نعم فيفتح لهم)
فيه بيان فضيلة الصحابة والتابعين ونابعيهم رضي الله عنهم (م) عمر رضي الله تعالى عنه
روى مسلم عنه (يأتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن) وهم جماعة غزاة
مهمهم يمدون جيوش الاسلام (من مر اثم من قرن) بفتح القاف وراء بطن من قبيلة
مراد واليه ينسب اويس هذا هو الصواب وما قاله الجوهري في صحاحه من انه
منسوب الى قرن وهو جبل معروف بمقات لاهل نجد فلفظ كذا قاله النووي (كان به
برص فبرأ منه الاموضع درهم له والدة هو بهار) البر خلاف العفوق او الميرة مثله
يقول بررت والدين بالكسر ابره بالفتح برأفانابره وباركذا قاله الجوهري (لو اقسم
على الله لا يره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل) الخطاب لعمر وفي حديث آخر
خطاب الصحابة باستدعاء الاستغفار منه روى ان عمر رضي الله عنه كان في طلبه فلما كان
السنة التي توفي فيها عمر رضي الله عنه قام على ابي قبيس فتأدى يا اهل اليمن افياكم
اويس بن عامر فقام شيخ فقال لي ان اخ يقال له اويس وهو اجل ذكرا وافل مالا
وهو يرعى ابلنا وحقير بين اظهر نافعا قال له عمر ابن هو قال باراك من عرفات فأتى عليه
فوجدته كما وصفه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال استغفر لي فاستغفر له وفيه
منقبة جليلة لا وويس وروى مسلم انه عليه الصلاة والسلام قال ان خير التابعين
رجل يقال له اويس اعلم ان عمر رضي الله تعالى عنه كان افضل من اويس لان الصحابة
افضل من التابعين بلا خلاف وانما امره بالاستغفار عنه اشارة الى استحباب

الاغتنام بدعوة الصلحاء وارشادا الى طلب ازدياد الخير والدعاء وان كان الطالب فاضلا والداعي مفضولا حتى روى انه عليه الصلاة والسلام قال لرجل خرج يعتمر اشركنا في دعائك يا اخي وقيل انما امره بالاستغفار تطيبا لقلب او يس لانه كان يمكنه ان يصل الى حضرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكن بهامدمنعه من ذلك ليندفع توهم انه مسمى في تخلفه (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (يأكل اهل الجنة فيها ويشربون) حذف المفعول فيهما للتعميم (ولا يتغوطون ولا يمتخطون) اي لا يستنثرون ما يسيل من انفهم (ولا يبولون) انما لم يصدر عنهم هذه الفضلات لكرهاتها او لكون طعامهم في غاية اللطافة بحيث لا يكون له فضلة تستقدر (ولكن طعامهم ذلك حشاء) يعنى فضول طعامهم يخرج في حشاء (كر شح المسك) اي كرهه في الرائحة (يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس) يعنى يجرى التسبيح والحمد في افواههم كما يجرى النفس في الدنيا بلاتعب فيهم او معناه يصير الشاء لازمة لهم لا ينكفون عنه كالنفس اللازم للحيوان (م) ابو مسعود عتبة بن عمرو الانصارى رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) يؤم القوم اقرأهم لتكلم الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة) اي بالحديث يعنى اذا كان في القوم رجل قارئ يحسن القراءة ويعلم من الفقه قدر ما تصح به الصلوة ورجل فقيه يعلم من القرآن قدر ما يجوز به الصلوة فلا قرأ اولى لظاهر الحديث وبه عمل ابو يوسف وخالفه صاحبه وقالوا لا اعلم اولى لان الفقه محتاج اليه في جميع احوال الصلوة مما يكره فيها او يفسدها او ينقصها ولا كذلك القراءة واجابا عن الحديث بان الاقرا في ذلك الزمان كان اعلم باحوال الصلوة ولا كذلك في زماننا اذ الرجل يكون ماهرا في القراءة ولا حظ له في العلم قال الشيخ الكلابادى اقرأهم اقر بهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام من قرأ القرآن فكأنما ادرجت النبوة بين جنبه الا انه لا يوحى اليه فهذا اولى بخلافه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اقرب الناس اليه حالا وصفة ثم الفقه في دين الله صناعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الموروث عنه اذ العلماء ورثة الانبياء والعلماء بالاطلاق الفقهاء والعلماء بسائر العلوم علماء على التقييد بعلومهم فقام القارئ مقام الوصى من الميت ومقام الفقيه مقام الوارث فذلك قدم القارئ على الفقيه فاذا استويا في القراءة واحدهما فقه فقه اولى لان مقامه مقام الوصى الوارث (فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة) يعنى انتقالا من مكة الى المدينة قبل الفتح فن هاجر او لا فشرفه اكثر من شرف من هاجر بعده قيل بقى ذلك الشرف في اولادهم فولد من هاجر ابوه او لا اولى بالامامة من ولد من هاجر بعده وبعد فتح مكة جعل مكان الهجرة هجران المعاصى فيكون الاورع اولى (فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سنا) انما جعل الاسن اقدم لان

في تقديمه تكثير الجماعة (ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه) اى في محل حكمه
 وولايته يعنى اذا كان الوالى او صاحب البيت عالما بما يصح به الصلوة فهو اولى
 بالامامة وان كان غيره اعلم منه (ولا يقعد في بيته على تكميمه) اى على ايموضع
 اعدله بوضع اوساده ينكى عليها او بالقاء ما يجلس عليه وقيل المراد منها المائدة
 (الاباذنه) الضمير في سلطانه وبيته وتكرمه للرجل الثانى (م) انس رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه (يبقى من الجنة ماشاء الله ان يبقى) يعنى يبقى ببعض
 الجنة خالية عن الخلق لسعتها (ثم يفتى الله لها) اى لبعض الجنة تأنيث
 الضمير باعتبار الامكنة او لكون البعض مؤنثا لضافته اليه (خلقا) اى مخلوقا
 (عما يشاء) حتى تمتلئ الجنة منهم (م) انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
 (يتبع الدجال من يهود اصبهان بكسر الهمزة وفتحها وبالباء او الفاء
 بلد معروف قيل المراد به اصفهان بحر اسان لا اصفهان العراق (سبعون
 الفا) وفي رواية تسعون والصحيح المشهور هو الاول (عليهم الطيبات) لجمع
 الطيبات و هو معروف وفيه اشارة الى ان اكثر اليهود يكون اتباع الدجال
 (ق) رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) يتبع الميت ثلثة اهله وماله
 وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله وماله ويبقى عمله) وفيه حديث على تحسين
 الاعمال لتكون معينة في المآل (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على
 الرواية عنه يتركون المدينة اى اهلها (على خبر ما كانت) اى على حالتها التى
 كانت خيرا (لا يغشاهما) اى لا يجيئها (الا العوافى) جمع عافية وهى كل طالب
 رزق من انسان او بهيمة او طائر (واخر من يحشر) على بناء المجهول اى يموت
 كما قال عكرمة في قوله تعالى واذا الوحوش حشرت حشرت حشرها موتها (راعيان
 من مزية) بضم الميم وفتح الزاى المعجمة قبيلة (يريدان المدينة ينعقان) بفتح العين
 اى يصيحان (بفتحهما فيجدانها وحوشا) اى يجدان فيها وحوشا او معناه
 يجدانها ذات وحوش قيل هذه الحسالة قدمضت في بعض الفتن حتى خلت
 المدينة وبقيت ثمارها للعوافى لكن الاقرب انها ستكون في آخر الزمان لان قوله
 (حتى اذا بلغا ثاية الوداع خرا على وجوههما) يدل على ذلك لان الظاهر ان
 سقوط الراعين على وجوههما يكون لادراكهما قيام الساعة (ق) ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) يتماقبون فيكم ملائكة بالليل
 و ملائكة بالنهار) يعنى يأتى طائفة منهم عقيب اخرى وهذا من باب اكلوفى
 البراغيث (ويجتمعون في صلوة العصر و صلوة الفجر) جمع الله تعالى ملائكته
 وقت عبادة عبادة ليكونوا شهداء لهم خصص هذين الوقتين لان العبادة فيهما
 مع كونهما وقت اشتغال وغفلة ادل على خلوصهم والاكثرين على انهم

حفظه الكتاب وقيل غيرهم (ثم يعرج الذين بانوا) من البيتوته (فيكم فيسألهم
 ربهم وهو اعلم بكم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وبنيناهم
 وهم يصلون) نسأله تعالى من الملائكة اما لان يقبأه بعبيده العاملين مع كونهم
 للشهوات حاملين واما للتوبيخ على القائلين ان جعل فيها من يفسد فيها (ق)
 ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) يتقارب الزمان اي اهله
 بعضهم من بعض في الشر وقيل المراد به قرب زمان القيمة وقيل المراد قرب
 زمان الموت يعني يقصر الاعمار وقيل معناه يرى الزمان سريع الانقضاء بحيث
 تكون السنة كالشهر لكثرة غفلاتهم واشغالهم بالدنيا او لتحيرهم بالفتن العظام
 فان قيل العرب تسعمل قصر الزمان في المسرات وطوله في المكارة فواجه هذا
 قلنا معنى ما قلنا ان يزول احساسهم بمرور الزمان لكثرة ما هم فيه من الاحزان
 ومعنى ما قالوا ان الناس يتنون اطالة الزمان في السعة والرخاء وقصره في الشدة
 والبلاء وهذا غير ذلك (ويتنص العلم) وفي روايه يقبض وذلك يقبض العلماء
 (ويلقى الشيخ) اي يوضع في القلوب البخل باداء الحقوق (و تظهر الفتى ويكثر
 الهرج قالوا يا رسول الله ايما هو قال القتل القتل) فسر به بالقتل وكرره للتاكيد
 اعلم ان المذكور في نسخ المشارق ايما هو لكن المذكور في نسخ المصاييح
 والمشكوة وصحيح مسلم قالوا يا رسول الله وما الهرج وهذا اقرب للمعنى
 لان بما يطلب شرح الاسم لاباى (ق) انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على
 الرواية عنه) يجمع الله الناس يوم القيمة فيهتمون لذلك اي يهتمون لاجتماعهم
 كذا قاله الشراح وقال النووي اي يعتنون بسؤال الشفاعة لذلك وفي رواية
 فيلهمون اي يلهمهم الله سؤال ذلك (فيقولون لو استشفعنا الى ربنا) يقال
 استشفعته الى فلان اي سألته ان يشفع لي اليه لو هنا للثني يعني ليتنا استشفعنا
 الانبياء (حتى يريحنا) بالراء المهملة وبالنصب جواب للثني اي يزيلنا من مكاننا
 هذا فيأتون آدم فيقولون انت آدم ابوا خلق خلقك الله بيده ونفخ فيك من
 روحه (النافع كان جبرايل نسب النفع الى الله للتشريف) واهر الملائكة
 فسجدوا لك اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناكم
 اي لست بالمكان الذي تظنونني فيه من الشفاعة اشار بقوله هناكم الى التباعد من
 مقام الشفاعة لان هنا اذا الحق به كاف الخطأ يكون للتباعد عن المكان المشار
 اليه (فيذكر خطيئته التي اصاب) وهي اكله من الشجرة التي نهى عنها
 (فيسمى ربه منها) ولكن اثنوا نوحا اول رسول بعثه الله فان قلت كيف قال
 في حقه اول رسول وقد تقدم عليه آدم وشيث قلت مراده اول رسول بعث الى
 الكفار وادم كان مرسلا الى بنييه وهم لم يكونوا كفارا وكذلك خلفه شيث واما

ما قاله اهل التاريخ ان ادر يس عليه الصلاة والسلام ارسل قبل نوح فغير مثبت لان ادر يس هو الياس وكان نبيا في بني اسرائيل (فيأتون نوحا فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي اصاب) وهي سوءه ربه بغير علم بقوله ان ابني من اهلي وقيل هي غرق اهل الارض بسبب دعاؤه (فيستحي ربه منها ولكن اتوا ابراهيم الذي اخذ الله خليلا فيأتون ابراهيم فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب) وهي الكذبات الثلاث التي تقدم ذكرها وهي وان لم تكن كذبات في الحقيقة بل كانت مسحبة في المعنى لكن الكمال قد يؤخذ بما هو عبادة في حق غيره كما قيل حسنات الابرار سيئات المقر بين (فيستحي ربه منها ولكن اتوا موسى الذي كله الله واعطاه التوراة فيأتون موسى فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب) وهي قتله القبطي (فيستحي ربه ولكن اتوا عيسى روح الله و كلمته فيأتون عيسى روح الله و كلمته فيقول لست هناكم) انما قال كذا مع ان خطيئته غير مذكورة لعله كان لاستحيائه من افتراء النصارى في حقه بانه ابن الله (ولكن اتوا محمدا قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) فان قيل هذا يشير الى ان له ذنبا وكان الواجب ان يمنعه عن الاقدام اجيب بانه على سبيل الفرض والتقدير وقيل المتقدم ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمته من ذلك وقيل المراد به ذنوب امته (فيأتون فياستأذن علي ربي فيؤذن لي فاذا انا رأيت) اي رأيتني هذا التفات من التكلم الى الغيبة (وقعت ساجدا فيدعني ماشاء الله تعالى ان يدعني فيقال يا محمد ارفع رأسك قل تسمع) بالجزم جواب الامر على بناء المجهول اي يسمع قولك (سل تعط واشفع) تشفع بتشديد الفاء على بناء المجهول اي تقبل شفاعتك انما يلهموا اولان يستشفعوا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم ليظهر على جميع المخلوقين ان هذا المقام خاص به (فارفع رأسي فاحمد ربي بحميد بعلمه ربي ثم اشفع فيهد لي حدا) اي بين لي حدا افف عنده فلا اتعداه مثل ان يقول قبلت شفاعتك فيمن اخل بالصلوة و كذا تقبل شفاعتي في كل طور في طائفة من العصاة كمن اخل بالزكاة و ارتك سائر المنهيات (فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا فيدعني ماشاء الله ان يدعني ثم يقال لي ارفع رأسك يا محمد وقل تسمع و سل تعط واشفع تشفع فارفع رأسي فاحمد ربي بحميد بعلمه ربي ثم اشفع فيهد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة) فان قلت اول الحديث يدل على ان استشفاعهم للازاحة من الوقت و اخره على ان الشفاعاة لآخر اجهم من النار في التوفيق بينهما قلت التطبيق بان يراد بالنار شدة الحر من نود الشمس وبالاخراج الخلاص منها او بان يكون المؤمنون فرقتين فرقة يسار به

الى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر فيشفع لهم اولا للازاحة
من الموقف ثم للداخلين في النار او بان يكون الشفاعة اقساما اولها للازاحة
من الموقف وثانيها لادخالهم الجنة بغير حساب وثالثها عند المرور على الصراط
ورابعها للخارج من النار وذكر في الحديث القسمن وطوى الاخرين من البين
(قال فلا ادري في الثالثة او في الرابعة) هذا قول الراوى واوفيه ليس للشك
لعدم استقامته معنى وهو ظاهر بل بمعنى الواو كافي قوله تعالى ولا تطع منهم
أثما او كفورا (قال فاقول يارب مابق في النار الامن حبسه القرآن) اى وجب
عليه الخلود هكذا فسر ابو قتادة وهو احد رواه اراد بهم الكفار لانهم
انكروا القرآن (وفي رواية ثم آتته الرابعة) الضمير المنصوب لله تعالى (واو اعود
الرابعة) شك من الراوى (وذكر موسى الذى تقدم هو في بعض روايات
البخارى) يعنى ذكر موسى واستشفاعهم منه كما تقدم مذكور في جميع روايات
مسلم ولكنه في بعض روايات البخارى غير مذكور (م) ابو موسى رضى الله
تعالى عنه (روى مسلم عنه) (يجى يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب امثال
الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى) فان قلت كيف
يستقيم هذا والذنوب بعد غفرانها وانعدامها لا توضع على انه مخالف لقوله
تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى قلت هو مجاز لان الله تعالى لما سقط السيئات
عن المسلمين وابقاها على الكافرين صاروا في معنى الحاملين ذنوبهم (فيما احسب)
اى اظن انها توضع على اليهود والنصارى من جملة الكفرة (قال ابو روح)
بقبح الرء الممثلة وسكون الواو بعدها احد رواة هذا الحديث (لا ادري
من الشك) يعنى لا اعرف ان قوله فيما احسب صادر من النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم او من الراوى (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية
عنه (يحرم من الرضاة ما يحرم من النسب) تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث
ان الرضاة تحرم ما يحرم الولادة (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا
على الرواية عنه (نخرب الكعبة ذوا السويقتين من الحبشة) السويقة تصغير
الساق وهو مؤنث اراد به رجلا حبشيا دقيق الساق انما صغرها لان الغالب
على سوق الحبشة الدقة قال الطبيب لعل السر في تصغيرها ان الكعبة المعظمة
يهتك حرمتها حقير ضعيف الخلة فان قلت كيف ساطه الله عليها ولم يحبس
كما يحبس القبل عنها قلنا انما يكون هذا قريب الساعة عند فناء اهل الحق
فسلطه الله على نحر بيها للتاتبى مهانة معطلة بعدما كانت مطافة مججلة (خ)
جابر رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (يخرج قوم من النار بالشفاعة)
في هذا الحديث حجة على المعتزلة في نفيتهم الشفاعة عن اهل الكبر لان

الصغار معفو عندهم فيكون دخول النار للكبيرة (ق) انس رضى الله تعالى
 عنه (اتفقا على الرواية عنه) يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من
 الخير (المراد به حصاة المؤمن من الرغبة او الرهبة الباعثة له على العمل في الدنيا
 ما يزن شميرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن
 برة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة) هذا
 مثل في معرفة القلة وليس المراد منه الوزن لانه ليس يحسم حتى يوزن (زاد البخارى
 في رواية قتادة عن انس من ايمان مكان خبر) يعنى المذكور في صحيح
 البخارى وكان في قلبه من الايمان ما يزن اقول لو قال ذكر مكان زاد لكان اولى
 لان قوله من ايمان غير زائد على ما في صحيح مسلم بل مذكور يدل لفظ آخر
 منه والمراد من الايمان على هذه الرواية ثمراته من الاعمال الحسنة لان الايمان
 الذى هو التصديق لا يتجزأ (خ) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
 يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة) وهى عبارة عن الصراط الممدود
 (بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا)
 مالية كانت او عرضية سبق ذكره في الباب السابع في حديث اندرون من المقاس
 ان حسنات الظالم ان قنيت قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطايا المظلوم فطرح
 عليه ثم يطرح في النار (حتى اذا هذبوا ونقوا) بضم النون وتشديد الف
 اى خلصوا من الذنوب كلها (اذن لهم في دخول الجنة فوالذى نفس محمد بيده
 لاحدهم اهدى بمنزله) وهو اقل تفضيل من هدى بمعنى عرف (في الجنة منه)
 اى من احدهم يعرف (بمنزله كان في الدنيا) وهذا من قبيل الكحل في عين زيد
 احسن منه في عين عمرو يعنى عرفانه بمنزله في الجنة يكون اكثر من عرفان منزله في الدنيا
 (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) يدخل الجنة اقوام افئدتهم
 اى قلوبهم (مثل افئدة الطير) اى في الرقة واللين كما ورد ان اهل اليمن ارق
 افئدة وقيل اى في التوكل كما ورد لو انكم تتوكلون على الله حق التوكل لرزقكم
 كما يرزق الطير وقيل اى في الخوف والتحذر لان الطير اكثر خوفا (ق) ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه يدخل الجنة من امتي زمرة هم
 سبعون الفا تضى وجوههم اضواء القمر ليلة البدر) المراد بالالف اشخاص وهم
 الذين يدخلونها اولوا المراد بدخولهم الدخول بلا حساب عليهم ولا عذاب لما روى
 ابو امامة انه عليه الصلاة والسلام قال وعدنى ربى ان يدخل الجنة من امتي سبعون
 الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا قال الشيخ المظهر يحتمل
 ان يراد بقوله سبعون هذا العدد وان يراد به الكثرة (م) ابو هريرة رضى الله عنه
 روى مسلم عنه (يدخل الجنة من امتي سبعون الفا) المراد به الف زمرة بقرينة

قوله عليه الصلاة والسلام (زمرة واحدة منهم على صورة القمر) والتي تليهم
في الدخول يكون وجوههم على اضواء الكواكب (ق) ابن عمر رضي الله تعالى
عنه (اتفقا على الرواية عنه) يدخل الله اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم
يقوم مؤذن بينهم فيقول يا اهل الجنة لاموت ويا اهل النار لاموت كل خالد فيما
هو فيه) من النعمة والنعمة وذلك النداء يكون لازدياد فرح اهل الجنة وترح
اهل النار (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) يدخل من امي
الجنة سبعون الفا بغير حساب) اللهم اجعلني من ذلك الفر بحق نبيك خير البشر
(خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (يرحم الله ام اسمعيل
لو تركت زمزم اوقال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (لو لم تعرف) اي لو لم
تأخذ الماء بيديها من زمزم (لكانت زمزم) وضع المظهر موضع المضمر لزيادة
تمكين المسند اليه في ذهن السامع (عينا عينا) اي جارية على وجه الارض مرئية
بالعيون قصته ماروى ان ابراهيم جاء بها جرام اسمعيل وهي ترضعه فوضعهما
عند البيت ووضع عندها انا فيه عمرو وسقاء فيه ماء ثم تولى فتبعته هاجر فقالت
مرارا اين تذهب تتركنا في هذا الوادي وليس فيه انس ولا بناء ولم يلتفت اليها
فقالت الله امرك بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيئنا فرجعت فانطلق حتى اذا كان
عند الثانية حيث لا يرويه استقبل البيت فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي
زرع الاية فلما نفذ الطعام والشراب فعطشت وجاعت جعلت تنظر الى ابنها يلتوي
من جوعه فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا قرب جبل فقامت عليه
فلم تر احدا فهبطت منه حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت حتى
جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات فلما
اشرفت على المروة سمعت صوتا فاذا هي بالملك عنده موضع زمزم يبحث بمحناحيه
حتى ظهر الماء فجعلت تجعله حوضا للابحري الماء وجعلت تغرف الماء في سقائها
وهو يفور فشربت وارضت فقال لها الملك لا تخافي فان ههنا بيت الله ينييه هذا
الغلام وابوه وكان موضع البيت مكة مرتفعة من الارض وكانت كذلك حتى
مرقوم فبنوا في اسفل مكة فرأوا طائر ايتربد حول الماء فارسوا رسولا فاخبرهم
بالماء فاقبلو فقالوا الهاتنا ذنين لنا ان نزل عندك قالت نعم فلما بنى فيه بيوت وشب الغلام
جاء ابراهيم قال يا اسمعيل ان الله امرني ان ابني ههنا بيتا فاشار الى مكة مرتفعة فعند
ذلك رفع القواعد من البيت (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (اتفقا على
الرواية عنه) (يرحم الله موسى لقد اودى باكثر من هذا) يعني آذاه قومه اشد من
هذا الايذاء (فصبر قاله حين سمع رجلا قال يوم حنين) حين قسم النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم الغنيمة فاعطى بعض الناس وترك بعضهم (والله ان هذه لقسمة

ما عدل فيها ولا ريد بها وجه الله) فتغبر وجه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى
 احمر فقال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله وفي الحديث تسليمة للنبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ونحر يض لغيره على الصبر (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها
 اتفقا على الرواية عنها (برحه الله لقد اذكرني) وفي بعض النسخ ذكرني بتشديد
 الكاف (كذا وكذا آية كنت انسيها) على بناء المجهول اي انساني الله تلاوتها
 (و يروى اسقطتها) على بناء المعلوم اي تركت تلاوتها (من سورة كذا وكذا قاله حين
 سمع عبد الله بن يزيد الخطمي) بفتح الخاء المحجمة وسكون الطاء المهملة منسوب
 الى خطمة وهي قبيلة من الانصار (الانصاري يقرأ من الليل) وفيه استحباب
 الدعاء لمن ذكر آية او مسألة قد نسيها واما لمن علمها فبالطريق الاولى (ق)
 ابو هريرة رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (يسلم الزاكب على الماشي)
 لان الزاكب اعلى مرتبة فيبدأ بالسلام اظهار التواضع (والماشي على القاعد)
 لانه في هيئة الوقار وله بذلك منزلة على الماشي فيبدأ الماشي بالسلام رعاية للادب
 (والقليل على الكثير) لوجود الشرف في الكثرة وعن تميم قال النووي الافضل
 ان يبتدأ جميع القليل بالسلام ويرد جميع الكثير (م) ابو زر رضي الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (يصبح على كل سلامي من احدكم صدقة) وهو اسم يصبح اي
 يصبح صدقة واجبة على كل سلامي والمراد بالصدقة الشكر او يقال اسمه
 احدكم على قول من يجوز زيادة من في الاثبات وخبره الظرف وصدقة فاعل
 الظرف اي يصبح احدكم واجبا على كل مفصل منه صدقة او يقال اسمه ضمير
 الشأن والجملة الاسمية تفسيره ومن احدكم صفة كل سلامي (فكل تسبيحة صدقة)
 الغاء فيه للتفصيل (وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة وكل تكبيرة
 صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة) مرعني السلامي
 والكلام عليه في الباب الثاني في حديث انه خلق كل انسان (ونجرا من
 ذلك) قال النووي ضبطناه بفتح اوله وبضمه يعني يكفي مما وجب للسلامي
 من الصدقات (ركعتان يركعهما من الضحى) لان الصلوة عمل بجميع اعضاء
 البدن فيقوم كل عضو بشكره وما بعد الطلوع الى الزوال كالضحى في ذلك
 (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (يصلون لكم)
 هذه الجملة خبر مبتدأ محذوف اي انكم يصلون وانما قال لكم وان كان صلواتهم
 لله تعالى لكونهم ضما بصلوة المؤمنين (فان اصابوا فلكم يعني ان اتوا بجميع
 شرائط الصلوة واركانها فلا جر لكم كمالهم) (وان اخطأوا فلكم وعليهم) قال
 الشراح فيه دلائل على ان صلوة القوم صحيحة وان صلى الامام جنبوا قول هذا اذا
 قدر الجزاء فقد حصلت الصلوة لكم تامة كما هو مذهب الشافعي من ان صاوة

المأموم مستقلة في نفسها واما اذا قدر فلكم الاجر وعليهم الوزر فلا يدل
 عليه اذ يجوز ان يوجز القوم بحسن نياتهم وان فسدت صلواتهم بفساد صلوة
 امامهم كما هو مذهب ابي حنيفة (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه اتفاقا على
 الرواية عنه (يطوى الله السموات يوم القيمة ثم يأخذهن بيده اليمنى) هذا من
 التمسك بهات وقدم الخلاف فيها ومن يرى تأويلها يقول المراد بالطي
 التسخير وباليدين القدرة ثم يقول انا الملك ابن الجبارون ابن المتكبرون ثم يطوى
 الارضين بشماله) وانما قال في الارضين بشماله اشارة الى شرف العلويات كما
 جرت العادة على ان الشريف يباشر بماله شرف وهو اليمن لان التفاوت
 يتطرق الى الله (ثم يقول انا الملك ابن الجبارون ابن المتكبرون) (ق) ابو هريرة
 رضي الله تعالى عنه اتفاقا على الرواية عنه (يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب
 عرفهم في الارض سبعين ذراعا) قيل سبب هذا العرق تراكم الاحوال وزحام
 حر الشمس والنار كما جاء في الرواية ان جهنم تدبر اهل المحشر يوم القيمة فلا
 يكون للجنة طريق الا الصراط فيكون الناس في ذلك العرق على قدر اعمالهم
 فبعضهم يكون فيه الى كعبه وبعضهم الى ركبتيه وعلى هذا (ويلجمهم)
 اي يصل العرق الى افواههم فيصير لهم كاللجام يمنعهم عن الكلام (حتى يبلغ
 آذانهم فان قلت اذا كان العرق كالبحر يلجم البعض فكيف يصل الى كعبي الآخر
 قلنا يجوز ان يخلق الله تعالى ارتفاعا في الارض تحت اقدام البعض او يقال
 يمسك الله عرق كل انسان عليه بحسب عمله فلا يصل الى غيره منه شيء كما
 امسك جريفة البحر لموسى عليه الصلاة والسلام وقومه حين اتبعهم فرعون (ق)
 عمر ابن حصين رضي الله تعالى عنه اتفاقا على الرواية عنه قال جاء رجل
 يطلب دية ثنية من صاحبه وكان عض يد صاحبه قد صاحبه يده فسقطت
 ثنيته فقال عليه الصلاة والسلام (يعض احدكم يد اخيه كما يعض الفحل) وهو
 الذكر من الابل (لادية لك) وبه عمل ابو حنيفة والشافعي اذا لم يكن للمعضوض
 سبيل الى الخلاص منه الا بقلع سنه وقال مالك يضمن العاض كيف ما كان
 وكذا لو قصد رجل الفجور بامرأة فلا يمكنها الخلاص الا بقتله فقتله لاشيء
 عليها (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه لكن (عن عبد الله بن
 عباس يعمد احدكم الى جرة من نار) وهي قطعة خشب محترق قبل ان تحبوا ناره
 (فيجعلها في يده قاله حين رأى خاتما من ذهب في يد رجل) جعل لبس
 الذهب كاللبس النار لانه حرام وسبب لوصولها (فنزعه فطرحه) ي رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك الخاتم قال الشيخ قيل روى المص رحمه الله هذا
 الحديث عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه والمشهور في الكتب الصحاح النقل

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه وفيه ازالة المتكر باليد لمن قدر عليها وما قاله
الشارح يجوز ان يكون الطارح ذلك الرجل فنسيته الى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم في آخر الحديث لكونه امره فلا يخلوا عن تعسف لارتكاب
المجاز مع امكان الحقيقة (ف قيل للرجل بعدما ذهب رسول الله خذ خاتمك انتفع به)
اي يبيع او غيره (فقال لا والله لا آخذه ابدا وقد طرحه رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم) انما قال كذا مع ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان نهى عن لبسه
لا يبعه مبالغة في الاجتناب عنه وقصدا الى الاباحة لمن اراد اخذه من الفقراء
(ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (بغزو جيش الكعبة)
يعني يقصد اهلها بالاساءة والقتال عبر عنه بالغز واشارة الى شدة اهتمامهم
بالاضرار كما يعزم به ديار الكفار والظاهر ان المراد به التخریب كاجاء في حديث
آخر يخرّب الكعبة ذو السويقتين (فاذا كانوا ببيداء) وهي مفازة ملساء وقيل
اسم موضع بين مكة والمدينة (من الارض يخسف باولهم وآخرهم وبيعتون
على نياتهم) اي فيما يخفون في قلوبهم من الصلاح والفساد لانه رعا
يكون فيهم من هو مكره على حضوره معهم (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى
عنه) روى البخاري عنه (يقبض الله الارض يوم القيمة ويطوى السماء بينه
ثم يقول انا الملك ابن ملوك الارض) تقدم تقريره عن قريب (م) ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يقطع الصلوة الكلب والمرأة والجارو بقي
من ذلك) اي يحفظ من القطع (مثل مؤخرة الرجل) وهي بضم الميم وسكون
الهمزة وكسر الخاء بمعنى آخره تقدم بيان معنى مؤخرة الرجل والكلام
في قطع الصلوة في الباب الخامس في حديث اذا قام احدكم يصلي (م)
عبد الله بن الشخير رضي الله تعالى عنه) بكسر الشين والحاء المعجمين وتشديد الخاء
قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ستة احاديث انفرد مسلم منها
بحديثين (يقول ابن آدم مالي مالي) يعني يغتر بنسبة المال اليه وربما يقنجر به
(وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنت او لبست فابليت او تصدقت فاهضيت)
اي انفذت عطاءك واعتمته (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم
عنه (يقول العبد مالي مالي وانما له من ماله ثلث ما اكل فافني او لبس فابلي او اعطى
فاقتني) يعني اعطى من ماله الصدقة فادخر ثوابها (ما سوى ذلك) ما موصولة
وسوى بمعنى غير (فهو ذاهب وتاركه للناس) يعني صاحبه يتركه للناس
(م) ابو ذر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة
فله عشر امثله) اي عشر حسنات امثله) اذ في الميزان الموصوف واقفيت
الصفة مقامه (او ازيد) يعني اعطاء العشر اقل ما وعد الله بفضل له ولا بد

من حصوله وقد يضاعف اضاعافا كثيرة لبعض دون بعض على حسب مشيئته
 (ومن جاء بالسينة فجزا سبئته سبئته مثلها او اغفره) ضمير المنصوب عائد الى السبئية
 على تأويل الذنب (ومن تقرب) اي طلب بالطاعة قربا (من شبرا) يعني مقدارا
 قليلا (تقربت منه ذراعا) يعني اوصلت رجلي اليه مقدار اا زيدته وعلى هذا
 كلما زاد العبد قربته زاد من الله تعالى رجهته (ومن تقرب مني ذراعا تقربت
 منه باعا) وهو قدر مد اليدين وما بينهما من البدن (ومن اتاني يمشي آتية هرولة)
 وهي الاسراع في المشي دون العدو يعني من تقرب الى بسهولة وصل اليه
 رجلي بسرعة (ومن لقيني بقرب الارض) بضم القاف وهو المشهور اي
 اي مائها وقيل بكسر القاف مصدر قارب اراد به ما يقارب ملاها (خطيئة
 لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة) هذا بيان لكثرة مغفرته كيلا يأس المذنبون
 عنها بكثرة الخطيئة ولا يجوز للمرء ان يغتر بها واكثر المعاصي لان الله تعالى
 عقوبة شديدة لبعض المذنبين فينبغي له ان يخاف منها ويرجو المغفرة فان قلت
 الحديث مخالف للآية لان مقتضاها ان يتقرب الله تعالى عشرة اشبار من تقرب
 الى الله شبرا قلت الحديث غير مسوق لبيان مقدار الاجور وانما سبق لتحقيق
 ان الله لا يضيع اجر عمل قليل كان او كثيرا بل يجازيه بازيدا منه (ق) ابو سعيد
 رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (يقول الله تعالى) اي في يوم الموقف
 (يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج بعث النار) يعني
 ميراهلها البعث بمعنى المبعوث (قال وما بعث النار) ما هنا بمعنى كم العددية
 ولهذا اجيب عنها بالعدد (قال) اي الله تعالى (من كل الف تسعمائة وتسعة
 وتسعين قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فذلك) اي ذلك التقاؤل (حين
 يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها) اعلم ان الشيب والوضع ليس على
 ظاهرهما اذ ليس في ذلك حمل ولا صغر بل هما كنايةتان عن شدة اهو اليوم القيامة
 معناه لو تصورت الحوامل والصغار هنالك لوضعن احوالهن ولشاب الصغار
 وانما خص آدم بهذا الخطاب لانه اصل الجميع (وترى الناس سكارى) اي
 من الخوف (وما هم بسكارى) اي من الخمر (ولكن عذاب الله شديد قال)
 اي الراوي (فاشتد ذلك عليهم) اي ما ذكر من الاخراج على الصحابة فقالوا
 يا رسول الله اين ذلك الرجل اي الباقي من الالف (فقال ابشروا فان من يأجوج
 وماجوج) بالهمزة فيهما وبغيرها لغتان وهم قوم كفار من ولد يافث ابن
 نوح وراء سد ذي القرنين وقيل من ولد آدم من غير حواء وذلك ان آدم
 احتلم فامترج نطفته بالتراب فخلقهم الله (منها الفا) قيل المراد به التسعمائة وتسعة
 وتسعون المتقدم ذكرها لكن لو جعل الالف في معناه لكان اولي ويكون بيانا

بانهم في العدد اكثر مما تقدم (ومنكم رجل) الخطاب للصحابة وغيرهم من المؤمنين
 (ثم قال الذي نفسى بيده اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة قال) اى الراوى
 (فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسى بيده اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة
 فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسى بيده اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة)
 تقدم الكلام على هذا في الباب السابع في حديث ارضون ان تكونوا ربع اهل
 الجنة (ان مثلكم في الامم) اى الكفرة (كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود
 او كالرقعة في ذراع الجمار) وهى بفتح الراء وسكون القاف اترقى بطن ذراع الجمار
 (ق) ابن عمر (رضى الله تعالى عنه) اتفاق على الرواية عنه (يقوم الناس لرب العالمين
 حتى يغيب احدهم في شحمة) اى في عرقه (الى انصاف اذنيه) تقدم بيانه قربا
 في حديث يعرق الناس يوم القيامة (ق) جابر بن سمرة (رضى الله تعالى عنه) اتفاقا
 على الرواية عنه (يكون بعدى اثنا عشر اميرا قال جابر فقال) اى النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (كلمة لم اسمعها فقال ابى) فى بعض النسخ ابى بفتح الهمزة اى قال
 ابو جابر وفى بعضها انضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء (انه) اى النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (قال كلهم من قريش) ان اريد من الامير الوالى يرد الاشكال
 بان الوالى بعده عليه الصلاة والسلام اكثر من هذا العدد فيجاب عنه بان اللفظ
 لا يدل على المحصر او بان المراد منهم الائمة العدول وقد مضى منهم من علم ولا بد
 من تمام العدد قبل قيام الساعة وان اريد منه الخليفة يرد الاشكال بحديث آخر
 وهو قوله عليه السلام بالخلافة بعدى ثلثون سنة فيجاب عنه بان المراد منه خلافة
 النبوة وهى الخلافة الكاملة الواقعة في الدرجة العليا كما جاء مفسرا فى بعض الروايات
 خلافة النبوة بعدى ثلثون سنة عد الراوى خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه
 سنتين وخلافة عمر رضى الله تعالى عنه عشر او عثمان رضى الله تعالى عنه اثني عشر
 وهلى رضى الله تعالى عنه ستة والخلافة القريبة من خلافتهم فى العدل يكون اثني
 عشر (م) ابن عمر (رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (يكون كنز احدكم) وهو المال
 المدفون والمراد به ههنا مال لا يؤدى منه زكوة (يوم القيامة شجاعا قرع) اى حية
 ذكر اذهب شعر رأسه من غاية سمه (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
 (يكون فى امتى خليفة يحثى المال حثيا) وهو الحفن باليدى (لا يمد عدا) بفتح
 الباء وضم العين يعنى يعطى المال من غير ان يمدده ويحتمل ان يكون بضم الياء
 من الافعال يعنى لا يجمله عدة وذخيرة لغد فيكون انتصاب عدا به من قبل والله
 ابتكم من الارض نباتا قبل كان ذلك الخليفة عمر رضى الله تعالى عنه كان يكثر
 المضاه بلا احصاء حين جاءه نه كنوز كسرى لكن ما جاء فى بعض الروايات الحديث
 يكون فى آخر امتى خليفة يدفع هذا القول لعله يكون لهدى شتوت انه هو

الجامع للخصال الجيدة وذلك العطاء منه يحتمل ان يكون لظهور كنوز الارض
له او لعله الكيمياء فلا يحتاج الى العدا لعمد نفاذه (ق) عبد الله بن سلام رضى الله تعالى
عنه (اتفقا على الرواية عنه (يموت عبد الله بن سلام وهو آخذ بالعوة الوثني)
تقدم بيانه في آخر الباب السابع في حديث اما الطريق (م) ابو هريرة رضى الله تعالى
عنه (روى مسلم عنه (بنادى منادان لكم) بكسر الهمزة لان في النداء معنى القول
وخطاب لكم لاهل الجنة وهذا النداء يكون في الجنة وقيل اذ ارأوها من بعيد
(ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحبوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا)
بكسر الشين من الشباب (فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تتعموا) بفتح التاء والعين
يعنى يدوم لكم النعيم وكذا المراد من قوله تصحوا وتحبوا وتشبوا يعنى دوامها
(فلا تبئسوا ابدا) اى لا يصيبكم ابدا بأس وهو شدة الحال (فذلك قوله تعالى
ونودوا ان تلكموا الجنة) ان هذه مخففة من الثقيلة وضمير الشأن محذوف اى انه
وقيل مفسرة للنداء بمعنى اى (اورثتموها بما كنتم تعملون) (ق) حذيفة رضى الله
تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (ينام الرجل النومة فيقبض الامانة) وهى
ضد الخيانة قال النووى الظان المراد بها التكليف التى كلف الله تعالى بها
عباده والعهد الذى اخذه الله عليهم (من قلبه فيظل) بفتح الظاء المعجمة اى
يصير (اثرها مثل الوكت) بفتح الواو واسكان الكاف و بالتاء المثناة من فوق
واحدها وكتفه وهى اثرى الشئ كالنقصة من غير لونه ومنه قيل للبسر اذا وقعت
فيه نقطة من الارطاب قد وكت نوكتا (ثم ينام النومة فيقبض الامانة من قلبه
فيظل اثرها مثل الجبل) بفتح الميم واسكان الجيم وهو الاثر الذى يصير كالقبة
فى اليد من عمل فأس ونحوها (كجمر) اى كثر جمر بدل من مثل او خبر مبندأ
محذوف (دخر جته على رجلك فنقط) بفتح النون وكسر الفاء اى ارتفع ولم يقل
نقطت مع ان الرجل مؤنث على تأويل العضو (فتراه منتبرا) اى مرتفعا (ليس
فيه شئ) يعنى شئ صالح بل يكون فيه ماء فاسد معنى الحديث ان الامانة تزول عن
القلوب بالتدريج فاذا زال اول شئ منها زال نورها وخلفته ظلمة كالوكت
فاذا زال شئ آخر عرض على تلك الظلمة ظلمة اخرى فصار كالنخل وهو اثر محكم
لا يكاد يزول الا بعد مدة ثم شبه زوال ذلك النور واعتقاب الظلمة اياه بحجر تدرجه
على رجلك ثم يزول الحجر ويبقى اثره وهو التنفط ولا يخفى على هذا التوجيه ان
المشبه به فى التشبيه الثانى اقوى من المشبه به فى التشبيه الاول وقال الشارح بل
الامر بالعكس لانه عليه السلام شبه اثر الامانة فى هذا بالجوف بخلاف الاول
فاختر من القولين ايتهما شئت (فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤدى
الامانة) اى فى المعاملات (حتى يقال ان فى بنى فلان رجلا ميا حتى يقال للرجل ما

اجلده) اى ما جعله جليدا او صلبا (ما اظرفه ما اعقله) ما فى هذه الافعال
 للتعجب والواو فى قوله (وما فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان) للتحال يعنى
 يمدحونه بكثرة العقل والظرافة والجلادة لا بكثرة الصلاح قال شارح المشكوة
 وضع الايمان موضع الامانة تفخيما لسانها وحثا على رعايتها كما قال عليه
 السلام لادين لمن لا امانته واقول اعل معنى قبض الامانة زوال قصد رعايتها
 لازوال اعتقاد وجوبها والا يكون الايمان فى موقعه ويكون مرتفعا بارتفاع
 اعتقاد وجوبها الثابت بالنص القطعى (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (ينزل بنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل
 الاخير) بالرفع صفة ثلث (فيقول من يدعونى فاستجب لى) بالنصب على تقدير ان
 (من يسأنى فاعطيه من يستغرنى فاغفر لى) تقدم بيانه فى الباب الرابع فى حديث
 اذا مضى شطر الليل (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه
 (يوشك الفرات ان يحسر) بكسر السين المهملة اى يتقطع مأوؤه يقال حسرت الناقة
 اذا انقطع سبورها (عن كثر) عن ههنا بمعنى على (من ذهب فى حضره فلا يأخذ
 منه شيئا) ليسم عن القتل لما جاء فى حديث آخر انه يقتل عليه فيقتل من كل مائة
 تسعة وتسعون او لهدم الحاجة اليه لقرب قيام الساعة اولانه مال مغصوب عليه كمال
 قارون (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه روى مسلم عنه (يوشك ان طالت بك
 مدة ان ترى قوما فى ايدىهم مثل اذناب البقر) يعنى سياطا طويلة (يقدون
 فى غضب الله و يروحون فى سخط الله) بسبب ضربهم الناس بغير حق (ق)
 ابوهريرة رضى الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (يوشك ان يكون خير مال المسلم
 غنم) خص الغنم بالذكر لضرفها وتواضع صاحبها غالبا (يتبع بها) يتشدد بالتاء
 (شفف الجبال) وهو جمع شفعة بالتحريك وهى رأس الجبال (ومواقع القطر)
 يعنى البرارى (يفر بدنه من الفتن) وهى حال او استئناف وفيه ندب العزلة عند
 ظهور الفتن هذا اذا خشى على دينه واما اذا لم يخش فالحفاطة اولى لحضور
 الجمعة والجماعة (ق) انس رضى الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (يهرم بن
 آدم) اى يكبر سنه (ويشب منه اثنان) هذا استعارة يعنى تسخيم الخصلتان فى قلب
 الشيخ كاستحكام قوة الشباب فى شبابه (الحرص على المال والحرص على العمر)
 انما لم تذكر هاتان الخصلتان لان الانسان مجبول على حب الشهوات كما قال الله تعالى
 زين للناس حب الشهوات الآيات والشهوة انما تنال بالمال والعمر (ق) ابوهريرة رضى الله
 عنه اتفقا على الرواية عنه (يهلك الناس هذا الحى) اى القبيلة وهو فاعل يهلك
 (من قرئش) المراد بهم بعض الغلبة يؤيده رواية البخارى هلاك امتى على يدى
 غلبة من قرئش وهم والله اعلم بزبد بن معاوية وعبد الله بن زبيرو من نزل منزلهم

من ملوك بني امية فقد صدر منهم ما صدر من قتل آل الرسول وخيار المهاجرين
وهذا الحديث من المعجزات حيث وقع ما خبر به عليه صلوات الله وسلامه المراد
بالناس من كان في زمن ولايتهم (قالوا فأتأمرنا قال لو ان الناس اعتزلوهم)
جواب لو محذوف وهو لكان خير الهيم ويجوز ان يكون للتمنى (قال ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه لو شئت ان اسميهم بنى فلان وبنى فلان) بدل من الضمير المنصوب
يعنى لو شئت ان اعينهم واسمهم انهم بنو فلان وبنو فلان لفعلت ولكن لا افعل
(ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه اتفاقا على الرواية عنه (يهل اهل المدينة) الاهلاك
رفع الصوت بالتلبية (من ذى الحليفة) وهو موضع على فرسخين من المدينة (ويهل
اهل الشام من الحقة) بضم الجيم وسكون الحاء المهمة موضع بين مكة والمدينة
من الجانب الشامي يحاذي ذى الحليفة (ويهل اهل نجد من قرن) بسكون الراء
جبل امس مدور كأنه بيضة مطل على عرفات وقحها غلط لان قرنا بفتح الراء
قبيلة ومنه اويس القرني وفي الحديث تعيين هذه المواقيت لاهلها ولمن مر عليها

❦ فصل ❦

ما لم يسم فاعله (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه اتفاقا على الرواية عنه (اراني
في المنام اتسوك بسواك فجاءني رجلان احدهما اكبر من الآخر فتناولته) اي
اعطيته الاصغر منهما (فقبل لي كبر) اي ادفعه (الى الاكبر فدفعته الى الاكبر
منهما) قيل لعل تأويل دفعه عليه الصلاة والسلام الى الاكبر منهما هو منعه
اصحابه مما خش من الكلام وحشهم عليه لان السواك في المنام تطهير الفم من الغيبة
ونحوها توهم بعض ان من في قوله الى الاكبر منهما للتفضيل وجعل الالف
واللام زائدة لئلا يستعمل افعال مع اللام ومن وليس كما توهمه لان من ههنا
للتبيين كما في قول الاعشى * ولست بالاكثر منهم حصا * ولو كان للتفضيل لكان
الدفع الى غيرهما وليس كذلك (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه اتفاقا على الرواية
عنه (اراني ليلة عند الكعبة) قال النووي في شرح هذا الحديث اراني بفتح
الهمزة وانت ترى المصنف رحمه الله اورد في فضل المجهول (فرايت رجلا
آدم) على وزن افعال اي اسمر شديد السمرة وجعه ادم بضم الهمزة وسكون الدال
(كاحسن ما انت راء من ادم الرجال له لمة) بكسر اللام وتشديد الميم الشعر
تجاوز شحمة الاذن وجعهها اللم بكسر اللام (كاحسن ما انت راء من اللم قد
رجلها) بتشديد الجيم معناه سرحها بمشط مع ماء او غيره (فهى تقطر ماء)
يحتمل ان يكون على ظاهره اي يقطر الماء الذي رجلها به لقرب ترجمه وان
يكون مجازا عن نضارته وحسنه (متكئا على رجلين او على عواتق رجلين)

شك من الراوى العواتق جمع عاتق وهو ما بين المنكبين الى العنق (يطوف
 بالبيت فسألت من هذا فقيل هذا المسيح بن مريم) سمي عيسى مسيحاً لانه لم
 بمسح ذا مرض الابرأ او لمسح ذكر يا اياه فيكون الفعل بمعنى المفعول او لانه
 خرج من بطن امه ممسوخاً بالدهن اولكونه ممسوح اسفل القدمين لا انخص
 له (ثم اذا انا برجل) اى ملابس برؤيته (جعد قطط) بفتح القاف والطاء وروى
 بكسر الطاء معناه شديد الجعودة وهو ان يكون الشعر ملفوفاً غير مرسل
 (اعور العين اليمنى كانها عنبه طائفة) بالهمزة اى ذاهب ضوءها وروى بغير
 الهمزة فعنه نائفة بارزة اعلم ان ما ورد فى الصحيح من ان الدجال ممسوح العين
 وانها ليست حجراً ولا نائفة يعارض هذه الرواية ويمكن الجمع بينهما بان
 المسووحة هى العين اليمنى والناظرة هى العين اليسرى واما الجمع بين رواية انه
 اعور اليمنى ورواية انه اعور اليسرى فقد مر بيانه فى الباب السابع فى حديث
 الدجال اعور العين اليسرى (فسألت من هذا فقيل هذا المسيح الدجال)
 سمي مسيحاً لانه ممسوح العين او لانه مسح الارض اى قطعها حين خروجه (م)
 المقداد رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) نذرى الشمس يوم القيمة من الخلق
 حتى تكون منهم كقدار ميل) وعن سالم انه قال لا ادري اى الميلى عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم امسافة الارض او الميل الذى يكتمل به العين (فيكون الناس على قدر
 اعمالهم فى العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبته ومنهم من
 يكون الى حقويه) اى خاصرته (ومنهم من يلجمه العرق الجاما) تقدم الكلام عليه
 قريباً فى حديث يعرق الناس (م) حذيفة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
) (تعرض) من عرض الشئ على السلطان او من عرض العود على الاناء (الفتن)
 المراد بها الاعتقادات الفاسدة (على القلوب كالحصير عودا عودا) بضم العين
 ونصب الدال ما يشج به الحصير من طاقاته وقع حالاً يعنى كما ان الحصير يشج
 على هذه الحالة وهى انه يجتمع من عودات واحد بعد واحد كذلك الفتن
 تظهر فى القلوب مرة بعد اخرى فيجتمع فيها وروى بضم الدال خبر مبتدأ
 محذوف اى هو عود عود وقال فى النهاية عودا بفتح العين على المصدر يعنى
 يعاد ويكرر مرة بعد اخرى (فاى قلب اشربها) على صيغة المجهول والضمير
 المنصوب للفتن يعنى دخلت فيها دخولا تاما وحلت منه محل الشراب (نكت
 فيها) علم بناء المجهول (نكتة سوداء) يعنى اثر الفتن فيه كالنقطة السوداء
 (واى قلب انكرها) اى ردها ولم يقع فيها (نكت فيه نكتة بضاء حتى يصير على
 قلبين ايض) بالفتح غير منصرف وبذل عن قلبين قوله حتى يصير غاية لكلا
 الامرين من الاشرب والانكار يعنى يصير جنس القلوب على نوعين احدهما

صاف لم يقبل الفتن ولم يلتصق به (مثل الصفا) وهو بالقصر الحجر الاملس
الابيض (فلا تضربه فتنة مادامت السموات والارض والاخر) اى النوع
الآخر من النوعين (اسود مرید) بتشديد الدال المهملة هو الذى لونه بين السواد
والغبرة وفى هذا التوصيف اشارة الى ان فى ذلك القلب بياضا مغلوبا لوجود الايمان
فيه وفى بعض النسخ مر يادا بالنصب على الذم (كالكوز مجخيا) بيم مضمومة
ثم جيم مفتوحة ثم خاء معجمة مكسورة اى مائلا وقيل اى منكوسا نصب على الحال
من الكوز والعامل فيه معنى الفعل الكائن فى الكاف يعرف من هذا القول ان ذلك
القلب لا يبقى فيه خير كالكوز المنحرف الذى لا يثبت فيه الماء (لا يعرف معروفًا
ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه) يعنى من اعتقاداته الفاسدة وشهواته
النفسانية لعل هذا من باب تأكيد الذم مما يشبه المدح يعنى ليس فيه خير الا هذا
وهذا ليس بخير فيلزم منه ان لا يكون فيه خير البسة (الحديث متفق عليه والسياق
لمسلم) يعنى الحديث المذكور متفق عليه فى المعنى لكن الفاظه المنظومة على هذا
الترتيب كان لمسلم ولذا نسبته اليه (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم
عنه) (تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس) قال التاجى فتحها مجاز
عن كثرة الغفران واعطاء المنازل وقال القاضى مجوز ان يكون على ظاهره لان
الجنة مخلوقة وتفتح ابوابها يكون علامة لذلك (فيفخر لكل عبد لا يشرك بالله
شيئا) يعنى ذنوبه الصغار بغير وسيلة طاعة تكون مغفورة من فضل الله تعالى
(الارجل كانت بينه وبين اخيه شحنة) بفتح الشين المحجمة وسكون الحاء
المهملة والمد بعد النون اى عداوة (فيقال انظروا) بفتح الهمزة يعنى يقول
الله للملائكة النازلة بهدايا المغفرة امهلوا هذين (حتى يصطالحا) يعنى لاتعطوا
منها انصاء الرجلين اللذين بينهما عداوة حتى ترتفع ويقع بينهما الصلح (ق)
سفيان بن ابي زهير الازدى رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية بعنه) (تفتح
اليمن اى بلادها) (فيأتى قوم يبسون) بضم الباء وتشديد السين اى يسوقون
ابلهم (فتحملون باهليهم ومن اطاعهم) يعنى يرتحلون من المدينة مسرعين
الى الامصار المفتوحة التى فيها خصب (والمدينة خير لهم) يعنى والحال ان
الاقامة فى المدينة خير لهم من الاقامة فى البلاد التى ينتقلون اليها لان المدينة حرم
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ومهبط الوحي (لو كانوا يعلمون) اى ما فى الاقامة
فى المدينة من الفوائد الدينية جوابة محذوف وهو لما ارتحلوا منها (فتفتح الشام فيأتى
قوم يبسون فتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
ويفتح العراق فيأتى قوم يبسون فتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون) وفيه بيان فضل المدينة والصبر على شدتها (ق)

ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) تنكح المرأة الاربع لمالها
 وحسبها (حسب المرأة ما فيها او في آباءها من المفاخر) ولجمالها ولدينها فاظفر
 بذات الدين) يعني ان الناس يتزوجون المرأة لهذه الاربع في العادة فاختر ايها
 المؤمن المرأة الصالحة ولا تطمع لشيء آخر (تربت بذلك) وهو في الاصل الدعاء
 بالافتقار لكن العرب تستعمله لمان اخر كالمعاقبة والانكار والتعجب وتعظيم الامر
 والحث على الشيء وهو المراد هنا كذا قاله الطيبي وقيل اراد به تربت بذلك ان لم
 تفعل ما امرتك (ق) اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
) يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقواب بطنه) اى يخرج اعضاءه
 (فيدور بها) اى الرجل بالاقتاب (كيدور الجمار بالرحى فيجتمع اليه اهل النار
 فيقولون يا فلان مالك الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت
 آمر بالمعروف ولا آتية وانهى عن المنكر وآتية) اى افعله (م) انس رضي الله تعالى
 عنه (روى مسلم عنه) يؤتى بانعم اهل الدنيا) الباء فيه للتعديدية وانعم افعّل تفضيل
 من النعمة اى باكثر نعمة (من اهل النار) من هذه بيانية في محل النصب على الحال
 يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة) يعنى يغمس فيها مرة اراد من الصبغ الغمس اطلاقا
 للمزوم على اللازم لان الصبغ انما يكون بالغمس غالبا ثم اراد من غمسه فيها الصابة
 لفحة من النار به (ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت حيرا قط) يعنى في زمان (هل مر بك
 نعيم قط فيقول لا والله يارب) فشدّة العذاب تنسبه لما مضى عليه من نعيم الدنيا
 و يؤتى بأشد الناس بؤسا) اى شدة وبلاء (في الدنيا من اهل الجنة
 فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط هل مر بك شدة
 قط فيقول لا اول الله ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط (م) ابن مسعود
 رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) يؤتى بجهنم يومئذ) اى يوم القيامة
 الباء بجهنم للتعديدية يعنى يؤتى بجهنم من المكان الذى خلقها الله فيه فتدار بارض
 المحشر حتى لا يبقى للجنة طريق الا الصراط كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة
 (لها سبعون الف زمام مع كل زمام) وهو ما يشده ويربط (سبعون الف
 ملك يجرونها) وهذه الازمة التى تجربها جهنم تمنعها من الخروج على اهل
 المحشر الا من شاء الله اعاننا الله تعالى منها واما وجه تعيين العدد فغرض الى
 علم الله تعالى (م) جابر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) يبعث كل عبد
 على ما مات عليه) يعنى ان مات مؤمنا يبعث مؤمنا وان مات كافرا فيكفر (ق) انس
 رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) يبعث بالكافر يوم القيامة فيقال له
 ارأيت اوكنا لك ملأ الارض ذهبا اكننت تغتدى به فيقول نعم فيقال له الم كنت
 سئلت على شاه الجاهول (ما هو ايسر من ذلك) اى ما هو اسهل من الافتداء المذكور

وهو ترك الاشراك بالله (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على
 الرواية عنه) يحشر الناس على ثلاث طرائق (او ثلاث فرق ومنه قوله تعالى
 اخبارا عن الجن كما طرائق قدداى فرقا مختلفة الالهواء كذا قاله النووى
 (راغبين) اى فى الجنة وهو بدل عن ثلاث وهو احد الفرق وهم الذين لا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون (وراهبين) اى من النار وهم الذين يخافون ولكن ينجون
 منها وهم الفرقة الثانية (واثنان على بعير) الواو فيه للحال صفة لمبتدأ محذوف اى
 اثنان منهم وكذا الحكيم فيما بعدها (وثلاثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على
 بعير) وهذه الاعداد تفصيل لمراتبهم على سبيل الكناية والتشيل فمن كان اعلى
 رتبة كان اقل شركة واشد سرعة واكثر سباقا فان قلت كون الاثنين واخوانه
 على البعير بطريق الاجتماع ام الاعتقاب قلنا قال شارح السنة بطريق الاعتقاب
 لكن الاولى ان يحمل على الاجتماع لان فى الاعتقاب لا يكون الاثنان ولا الثلاثة
 على بعير حقيقة وانما اقتصر على ذكر العشرة اشارة الى انها غاية عدد الراكبين
 على بعير وذلك البعير المحمل للعشرة من بدائع فطرة الله كنافقة صالح حيث قوى
 مالا يقوى غيره من البعير ان وانما لم يذكر الخمسة والستة وغيرهما الى العشرة
 للإيجاز ولم يذكر ايضا من السابقين من تفرد منهم بركوب بعير لان المراد
 من الناس غير الخواص ولعل ذلك يكون مرتبة الانبياء والاولياء (وتحشر
 بقيتهم النار) اى يجمعهم وهم الفرقة الثالثة (ثقيل معهم حيث قالوا) من القيلولة
 وهى النوم فى الظهيرة وتثبت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا
 وتمشى معهم حيث امشوا) يعنى النار تلازم هذه الفرقة فى جميع احوالهم
 وهم الكفار قال بعض الشراح هذا الحشر يكون قبل القيامة احياء الى الشام
 بقرينة قبولتهم ويتوتهم لان هذه الاحوال انما تكون فى الدنيا ولان الناس
 يبعثون من القبور حفاة لاموصوفين بالركوب والتعاقب وهذا آخر اشراط
 الساعة كاجاء فى حديث آخر ذلك نار تخرج من قعر عدن تطرد الناس الى
 محشرهم وقال بعضهم يكون بعد البعث لان الحشر اذا ذكر مطلقا يصرف الى
 ما بعد الموت وهو مختار الامام التور يشق لما روى عن ابى هريرة رضى الله تعالى
 عنه يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة اصناف صنف مشاة وصنف ركبان وصنف على
 وجوههم وهو الموافق لقوله تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة الآية المراد بقوله عليه الصلاة
 والسلام راغبين راهبين عوام المؤمنين الذين خلطوا اعمالا صالحا وآخر سيئا اعلمهم
 اصحاب المينة وهم الصنف الاول والصنف الثانى الركبان المسرعون الى ما
 اعد لهم فى الجنان وهم الذين اجتنبوا الشبهات لعلمهم السابقون (ق) سهل
 بن سعيد رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) يحشر الناس يوم القيامة

على ارض بيضاء) اى خالية من الغرس (عفراء) وهى البيضاء التى ليست شديدة
 البياض (كقرصة النقي) اى قرصة الخبز النقي فى اللون والاستدارة (ليس فيها
 علم لاحد) اى علامة من الابنية وغيرها بل تكون مستوية لتلائم تخفى بها احد
 (وقيل ليس فيها علم من حديث سهل او غيره) وليس من كلام النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (م) انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) يخرج من النار
 اربعة نفر) وهم الآخرون خروجاً منها (فيمرضون على الله فيلتفت احدهم
 فيقول اى رب اذا اخرجتني منها فلا تعيدني) بتشديد النون (فيها فينجيه الله منها
 (خ) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) يدعى نوح يوم القيامة
 فيقول لبيك وسعديك يارب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم
 فيقولون ما اتانا من نذر) ما فيه نافية (فيقول من يشهدك) من فيه استفهامية
 طلب الله تعالى من نوح شاهداً على تليغته امته وهو اعلم به اقامة للحجة عليهم
 (فيقول محمد وامته فيشهدون انه قد بلغ) اى ان نوحاً قد بلغ امته ما اوحى اليه
 وانذرهم (فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطاً) اى خياراً وعدولاً
 (لتكونوا شهداء على الناس) انما شهدامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك
 مع انهم بمذنبون لعالمهم بالفرقان ان الانبياء كلهم قد بلغوا ائمتهم ما ارسلوه وقد جاء
 فى الرواية ثم يؤتى محمد فيسأل عن حال امته فيركبهم ويشهد بصدقهم فذلك
 قوله تعالى (ويكون الرسول عليكم شهيداً) (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى
 عنه (اتفقاً على الرواية عنه) يستجاب لاحدكم ما لم يجعل يقول هذا استئناف
 بيان لاستجباله فى دعائه (قد دعوت ربى فلم يستجب لى) فيه حث على ترك الاستجبال
 فى استجابة الدعاء قيل لاجابة الدعاء شروط شرط فى الداعي وهو ان يعلم ان
 لا قادر على حاجته الا الله ويحتب عن اكل الحرام وشرط فى الدعاء وهو ان يكون
 مبدؤاً بالصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومختو ما بها وشرط فى المدعوبه
 وهو ان يكون من الامور الجائزة الطاب شرعاً (م) عبد الله بن عمر رضى الله تعالى
 عنه (روى مسلم عنه) يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين المراد به جميع حقوق العباد
 من اموالهم ودمائهم واعراضهم فانها لا تغفر بالشهادة قيل هذا فى شهيد
 البر لما روى ابن ماجه عن ابى امامة مرفوعاً ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال يغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين وقبل ايضا الدائن الذى يحبس
 عن الجنة حتى يقع القصاص هو الذى صرف ما استدانه فى سفه او سرف وامان
 استدانه فى حق واجب لفاقته ولم يترك وفاء فان الله لا يحبس عن الجنة ان شاء الله
 شهيداً كان او غيره لان السلطان كان عليه ان يؤدى دينه عنه فاذا لم يؤد عنه
 بقضى الله عنه بارضاء خصمه لما روى ابن ماجه عن عبد الله مرفوعاً ان الدائن

يقتص يوم القيامة الامن تدين في ثاثل خلال رجل يضعف قوته في سبيل الله
فيستدين ليقوى به على عدو الله ورجل يموت عنده مسلم فلا يجد ما يجزئه به
الابدين ورجل خاف على نفسه العزوبة فينكح خشية على دينه فان الله يقضي
عن هؤلاء يوم القيامة (خ) بوهرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) يقال
لاهل الجنة يا اهل الجنة خلود ولا موت ولاهل النار يا اهل النار خلود ولا موت
اي لكم خلود في النار روى ان هذين القولين يكونان بعد ان يؤتى الموت في صورة
كبش فيذبح بين الجنة والنار انما يمثل الموت بهذا المثال ليشاهدوه باعينهم ويستقر
في انفسهم ان الموت ارتفع فيزداد اهل الجنة فرحا واهل النار ترحا وتخصيص
صورة الكبش لانه لما كان فداء عن اسمعيل عليه السلام الذي كان نبيا صلى الله عليه
وسلم من نسله كان في المعنى فداء عن جميع الاحياء في الدنيا لانهم خلقوا الاجل فناسب
ان يكون فداء عنهم في دار الآخرة ايضا هذا هو ضبط المقال والله اعلم بحقيقة الحال

الباب التاسع

(خ) رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (اتاني في الليلة آت من ربي
فقال صل في هذا الوادي المبارك) وهو وادي العقيق من اودية المدينة (وقل
عمرة في حجة) معناه ادرج انا عمرني في حجتى قال النووي اعتمر النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اربع عمرة وحج حجة واحدة فكان حجته عليه الصلاة والسلام
في العاشرة من الهجرة قيل فرض الحج في التاسعة منها ولهذا لم يأمر الناس
بالحج قبلها وقيل فرض سنة خمس اوست لكنه عليه الصلاة والسلام كان
مأمورا بالحاربة واعلاء كلمة الله ولم يكن متفرغا الى الحج لكنه كان يعتمر لان امر
العمرة ايسر وليس له وقت معين ولما فتح الله مكة سنة ثمان من الهجرة امر عليه
عليه الصلاة والسلام الناس بالحج وامر عليهم ابا بكر وانما لم يحج عليه الصلاة
والسلام في التاسعة لان تلك المواضع كانت مملوءة بالمشركين فكره عليه الصلاة
والسلام ان يحضر معهم فيها فبعث الناس وامر ان ينادى في اهل الموسم ان لا يحج
بعد هذا العام مشركا لاختلاف الروايات في انه عليه الصلاة والسلام كان مفردا
او قارنا او متمعا فالصحيح انه عليه الصلاة والسلام كان اولافردا ثم احرم بالعمرة
وادخلها في الحج وما روى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه قال تمتع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج يكون محمولا على انه اراد به
التمتع للغوى وهو الارتفاق بمعنى ارتفاق عليه الصلاة والسلام في كونه قارنا كارتفاق
التمتع بان يحرم بهما من اول الامر (ق) ابوذر رضى الله تعالى عنه (اتفقنا على
الرواية عنه) (اتاني جبرائيل فبشرني انه) الضمير فيه للشان (من مات من
امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى

وان سرق (هذا السؤال من ابى ذر كان اشدة نفرته من المعصية واستبعاده عن
المعاصي وفي الحديث حجة لاهل السنة من ان صاحب الكبيرة لا يقطع له بالنار وان
ادخلها اخرج منها وخلص في الجنة (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على
الرواية عنه (اخرج آدم وموسى) قيل هذه المحاجة كانت روحانية يؤيده ما جاء
في رواية عند ربهما وقال القاضي يجوز ان تكون جسمانية بان احياهما واجتمعا
كما ثبت في حديث الاسراء انه عليه الصلاة والسلام اجتمع مع الانبياء وصلى بهم
(فقال موسى يا آدم انت ابونا الذي خبيتنا) اى كنت سببا لخبيتنا عن سكون الجنة
من اول الامر (واخرجتنا من الجنة بخطيئتك) التي خرجت بهما منها (فقال له آدم
انت موسى اصطفاك الله بكلامه) اى جعلك كلمه (وخطاك التوراة بيده)
وهذا متشابه تقدم فيه قول السلف وتأويل الحلف (اتلومنى) همزة الاستفهام فيد
للا نكار (على امر قدره الله على) اى كتبه في اللوح المحفوظ او في التوراة (قبل
ان يخلفني باربعين سنة) المراد منه التكثير لا التحديد فان قيل العاصي منا لو قال هذه
معصية قدرها الله على لم يسقط عنه اللوم فكيف انكر آدم بهذا القول على كونه
ملا ما قلنا انكر اللوم من العبد بعد عفو الله عن ذنبه ولهذا قال اتلومنى ولم يقل اءلام
على بناء المجهول او نقول اللوم على المعاصي في دار التكليف كان للزجر وفي غيرها
لا يفيد فيسقط (فخرج آدم موسى فخرج آدم موسى) كرهه للتأكيدي يعنى غلب بالحجة على
موسى لانه احل ذلك على علم لله ونبيه عليه باله غفل عن القدر السابق الذى هو الاصل
وقصر النظر على السبب اللاحق الذى هو الفرع (م) ابن عباس رضي الله تعالى
عنه (روى مسلم عنه) احسنت واجلتم كذا) يعنى فعلتم الفعل الحسن الجميل
(فاصنعوا) يعنى داوموا على هذا الصنيع (قاله لبنى عبدالمطلب حين سقوه النبيذ
على زمزم) اى على بئر وفيه دليل على استحباب الشاء على من يفعل الخير والحث عليه
(ق) ابو هريرة رضي الله عنه (اتفقا على الرواية عنه) اختمن ابراهيم النبي عليه السلام
اى نفسه وهو ابن ثمانين سنة كذا رواه مسلم (بالقدوم) بفتح القاف وتخفيف الدال
التي ينحط بها التجار وقيل هو اسم مكان بالشام وفيه التخفيف والتشديد (خ) انس
رضي الله عنه (روى البخارى عنه) (اخذ الراية) وهى العلم الكبير والواء دون ذلك
(زيد فاصيب) اى ناله المعصية يعنى مات (ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله
بن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امره) بكسر الهمزة هى
الولاية يعنى من غير ان يوليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على اخذ ذلك (ففتح له)
تقدم توضيحه في الباب الثالث في حديث لا تعطه يا خالد (ق) ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (اذنب عبد ذنبا) يعنى ذنبا كان
بينه وبين الله تعالى (فقال اللهم اغفر لى ذنبي) يعنى بعد توبته عن ذنبه

(فقال تبارك وتعالى اذنب عبدى ذنبا علم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اى رب اغفرلى ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدى ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اى رب اغفرلى ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدى ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب) مذهب اهل السنة انه اذا تاب احد عن ذنب ثم عاد اليه كتب عليه الثانى ولم تبطل توبته وهذا الحديث يدل على ذلك (اعمل ماشئت فقد غفرت لك) المراد منه التلطف وحسن العناية بالمخاطب لا الحث على عمل ماشاء (قال عبد الاعلى احد رواة هذا الحديث لا ادرى اقال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فى الثالثة او فى الرابعة اعلم ماشئت) يعنى شك عبد الاعلى فى ان قوله اعلم ماشئت مذكور فى المرة الثالثة كما ذكر فى المتن او مذكور فى المرة الرابعة بان قال ثم عاد فاذنب فقال اى رب الى قوله ويأخذ بالذنب فيذكر اعلم ماشئت فى هذه المرة (م) عمرو بن عبسة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ارسلنى بصلة الارحام وكسر الاوثان وان نوحى الله ولا تشرك به شيئا قاله له حين سأله باى شئ ارسلك يعنى الله) تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث انك لاتستطيع (ق) حكيم بن حزام رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اسلمت على ما سلمت لك) يعنى على وجدان ثواب ما قدمته منه (من حير قاله له) حين سأله عن حيراته فى الجاهلية هل له فيها اجر يؤبد هذا المعنى حديث آخر وهو ان الكافر اذا اسلم فحسن اسلامه يشاب على ما فعل فى الجاهلية من الخير قال المظهر يكتب للكافر بعد اسلامه بكل حسنة عملها فى الكفر ثواب حسنة واحدة لاعشر حسنات كما يكتب للحسنة فى الاسلام قال الشيخ الكلاباذى يجوز ان يكون المعنى اسلمت ببركة ذلك الخير السابق يدل عليه ما روى انه قيل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان فلانا يصلى الليل كله فاذا اصبح يسرق قال النبي سينهاه ما يقول اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان صلوته بالليل بشرى من الله على ما سبق له من السعادة وانه يرجع الى الله ويتوب (ق) البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اشبهت خلقى وخلقى) بضم الحاء واللام بمعنى الطبيعة يعنى اشبهتني خلقة وسجية اراد منه التلطف به لاعمائه الحقيقي (قاله لجعفر بن ابى طاب) لما خصم هو وزيد وعلى فى بنت حزة تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث انما الخالة ام (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال لما كسر الكفار فى غزوة احد رباعية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قال اشتد غضب الله على قوم فعلوا ببنيه) يعنى هذا الفعل (يشير الى رباعيته) وهى على وزن الكراهية السن التى بين الثنية والثاب (اشتد غضب الله

على رجل يقتله رسول الله) يحتمل ان يراد به جنس الرسل وان يراد به نفس
نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وضعا للظاهر موضع المضمحل الذي قتله نبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم هو ابى بن خلف (في سبيل الله) احتراز به عن قتله في حد
او قصاص اعلم ان الانبياء عليهم السلام نواب الحق وخلفاؤه فلهم الدرجات
العليا فن تعرض لهم بالاضرار اشتد عليهم عقوبة النار (ق) ابو هريرة رضى الله
تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اشترى رجل من رجل عقاره فوجد الرجل
الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ
ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم اتع) اى لم اشتر (منك الذهب فقال)
اى البايع (لذى اشترى الارض انما بعثك الارض وما فيها فها كما الى رجل
فقال الذى نجا كما اليه الكمال فقل احدهما لى غلام وقال الآخر لى جارية
فقال انكها الغلام الجارية وانفقا على انفسكما منه وتصدقا) وفي الحديث دليل
على ان الموضوع في المبيع لا يدخل في عقد البيع لانه عليه السلام ذكره من غير
انكار وهذا بخلاف المعدن فانه ينتقل الى مشتريها لانه من اجزاء الارض
ودليل على جواز التحكيم لان الظ من قوله الى رجل انه لم يكن حاكما في البلد
وانما لم يحكم ذلك المحكم لانه لم يجد مد عيا فاصالح (ق) ابن عباس رضى الله
تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال اتى رجل رسول الله فقال يا رسول الله انى
ارى في المنام ظلة ينطف منها السمن والعسل فارى الناس يتكفون منها بأيديهم
فالمستكثر والمستقل وارى سبيبا واصلا من السماء الى الارض فاراك اخذته به
فعلوت ثم اخذ به رجل آخر من بعدك فعلا ثم اخذ به رجل آخر فعلا ثم اخذ به
رجل آخر فانه قطع به ثم وصل له فعلا به قال ابو بكر يا رسول الله انى
والله لتدعنى فلا عبرتها قال عليه السلام اعبرها قال ابو بكر اما الظلة فضلة
الاسلام واما الذى ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته وتولينه واماماته تكف
الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل واما السبب الواصل من السماء الى
الارض فالخلق الذى انت فيه تأخذ به فيعملك الله ثم يأخذ به رجل من بعدك فيملو به
ثم يأخذ به رجل آخر فيملو به ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيملو به
فاخبرنى يا رسول الله اصبحت ام اخطأت فقال عليه السلام (اصبت بعضا واخطأت
بعضا) فلبين مفردات القصة ثم معنى الحديث الظلة بضم الظاء المعجمة السحابة
ينطف بضم الطاء المهلهة وكسرهما اى يقطر يتكفون اى يأخذون باكفهم
السبب الحبل سمي به لانه يوصله الى الماء الفاء في فلا عبرتها (ق) ابو بكر
اختلفوا في معنى الحديث قال ابن قتبية معناه اصبحت في بيان تفسيرها واخطأت
في سؤالك تعبيرها عند حضوري وقال الطحاوى معناه اخطأت في تعبير بعض

العبارات لان ما فسرہ ابو بکر بالقرآن انما هو تفسير العسل واما تفسير السمن
 فلم يذكره وكان حقه ان يقول الكتاب والسنة (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (اضل الله عن يوم الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت
 وكان للنصارى يوم الاحد) اضلال الله تعالى عن يوم الجمعة من كان قبلنا
 يحتمل ان يكون بان امرهم بتعظيمه ولم يعينه لهم فاختلف اجتهداهم في تعيينه
 فقالت اليهود هو يوم السبت لان الله تعالى فرغ فيه عن الخلق وقالت النصارى
 هو يوم الاحد لان الله بدأ فيه بالخلق (فجاء الله بنا) يعني خلقنا (بعدهم فهذا نال الله
 ليوم الجمعة) بان عينه عناية لنا مع ان المعاني فيه شواهد بارزة على مزيد فضله
 لانه يوم خلق فيه نفس الانسان وفي سائر الايام خلق ما يعود نفعه الى الانسان
 والشكر على نعمة الوجود يكون اهم بالتقديم ولانه يوم الكمال بان تم فيه الخلق
 ويحتمل ان يكون الاضلال لعدم توفيقه اياهم بعد ما عينه لهم على ما روى ان
 موسى عليه الصلاة والسلام امرهم بتعظيم يوم الجمعة وعينه فناظره بان السبت
 افضل فقال الله تعالى دعهم وما اختاروا اعترض القاضي على هذا الوجه
 بان يوم الجمعة لو كان معينا لم يصح اختلافهم فيه ويمكن ان يجاب عنه بان اختلافهم
 من جهة زعمهم ان لهم ابداله بيوم آخر فابدلوه وغلطوا (فجعل الجمعة والسبت
 والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيمة) يعني ان ما اختاروه من الايام تابعان ليوم
 الجمعة بحيث ان بعدهم فكذلك هم تابعون لنا (نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون
 يوم القيمة) هذا استئناف جواب لمن قال كيف يكونون تبعانا ونحن جئنا بعدهم
 يعني نحن الآخرون ظهورا في الدنيا والاولون فضلا وكرامة والاعتبار للمعاني
 لا للتقدم الزماني (المقضى لهم) يعني نحن الاولون الذين يقضى لهم يوم القيمة
 قبل الناس ليدخلوا الجنة قبلهم (ويروى بينهم قبل الخلائق) يعني يروى المقضى
 بينهم مكان المقضى لهم (ق) جابر رضي الله تعالى عنه (م) انس رضي الله تعالى عنه
 يعني اتفاقا على روايتهما عن جابر وانفرد مسلم بروايته عن انس (اهتز عرش الرحمن
 لموت سعد بن معاذ) يحتمل ان يراد من اهتزازه تحركه فراحا بقدم سعد كما اهتز
 جبل احد وعليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى
 عنهم وان يراد به بشارة اهله واقبالهم اليه وقيل هو كناية عن تعظيم موته لان العرب
 تنسب الشيء العظيم الى اعظيم الاشياء كما يقال اظلمت الارض لموت فلان (ق) انس
 رضي الله تعالى عنه اتفاقا على الرواية عنه قال اخبر ابو طلحة عند النبي صلى الله
 عليه وسلم ان ابنه من ام سليم مات فسميته بشوب فقالت لاهلها لا تمحدثوا ابا طلحة
 عن وفات ابنه حتى اكون انا احده فجاء فقال كيف حال المريض فقالت
 الحمد لله الان اهدأ مما كان عليه فقررت اليه عشاء فاكل وشرب ثم تصنعت له

احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فواقع بها فقالت يا ابا طلحة ارأيت لو كان لا آخر
 وديعة عندك فاستردتها فهل تنأسف على ذهابها قال لا قالت احتسب ان ابنك
 وديعة فاستردت فلا تنأسف عليه ففضب وقال تركتني حتى تطلخت ثم اخبرتني
 يا بني فلما اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما جرى بينهما قال عليه السلام (بارك الله
 لكما في ليلتكما دعابه لابي طلحة وام سليم) قوله دعابه الخ كلام المصروى ان ام
 سليم حملت تلك الليلة فولدت غلاما فسماه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله
 (ق) ابو هريرة (رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (تحتاجت و بروى
 احتجت النار والجنة) يحتمل ان يخلق الله فيهما تميرا في وقت فقحا جاتا وقيل هو من
 باب التمثيل (فكانت هذه) اي النار (يدخلني الجبارون المتكبرون وقالت هذه) اي
 الجنة (يدخلني الضعفاء) يعني الخاضعين (والمساكين فقال الله لهذه انت عذابي
 اعذب بك من اشاء وقال لهذه انت رحمتي) سمي الجنة رحمة لانها مظهرها
 (ارحم بك من اشاء) هذا بيان لكون الجنة رحمة ولهذا فصله عما قبله وكذا الكلام
 في انت عذابي (ولكل واحدة منكم املؤها) يعني ما يملؤها (م) ابن مسعود رضي الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) تربت يدك اشهد اني رسول الله قاله لابن صياد
 روى ان ابن صياد قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جوابه اشهد اني
 رسول الله تقدم بيانه في الباب السادس في حديث ان يكن هو فلان تساط عليه
 (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (نعم) بفتح النون اي سقط
 على وجهه هذا دعاء عليه في المعنى (عبد لدينار وعبد الدرهم) انما لم يقل ما لكهما
 اشارة ان المذموم من ان يكون اسيرا لجمع الاموال بحيث لا يؤدي حق الله منها
 (وعبد الخميصة) وهي كساء اسود معلم (ان اعطى رضي) هذا بيان لشدة
 حرصه (وان لم يهبط سخط نعر وانتكس) الانتكاس وهو الانقلاب على الرأس
 انما اعاد نعر ليترقى في الدعاء عليه من الاهون الى الاغلاظ ثم ترقى منه الى قوله
 (واذا شيك) اي دخل شوك في عضوه (فلا انتقش) على بناء المجهول دعاء
 عليه بعدم اخراجه بالنتقاش يعني اذا وقع في البلاء فلا يترحم عليه انما خص
 انتقاش الشوك بالذكر لان الانتقاش اسهل ما يتصور من المعاونة لمن اصابه مكروه
 فاذا نفي ذلك الاهون يكون مافوقه منفيا بالطر يقى الاولى (طوبى لعبد اخذ
 بعنان فرسه في سبيل الله) هذا يدل على اهتمامه بالمجاهدة لاجتماع الدراهم
 (اشعث رأسه) بالرفع فاعل اشعث وهو خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة عبد
 قال الجوهري الاشعث هو مغبر الرأس (مغبرة قدماء ان كان في الحراسة) اراد بها
 حراسة الجيش عن ان يهجم عليهم العدو وهي تكون في مقدمة الجيش (كان
 في الحراسة) تقرر في علم المعاني ان الشرط والجزاء اذا تصردا دل على فخامة

الجزء يعني ان كان في الحراسة يبذل جهده في الحراسة ولا يغفل عنها (وان كان في الساقفة كان في الساقفة) وهي مؤخر الجيش خصهما بالذكر لانهما اشد مشقة واكثر آفة اذ الاولى عند دخولهم دار الحرب والاخرى عند خروجهن منها الشرطيان مؤكدا لما قبلهما من كونه آخذا بعنان فرسه ولهذا فصلهما عنه قال الامام التوربشتي اراد بالشرطين حسن أئتماره بامر الامام بحيث لا ينفك عن مقام امره به (ان استأذن لم يؤذن له) لكونه غير ملتفت اليه في الدنيا (وان شفع لم يشفع) اي لا تقبل شفاعته لكونه وضيع القدر (خ) ابوهريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه (تكفل الله) اي ضمن الله وهذا تمثيل (لمن جاهد في سبيل الله لا يخرج منه من يته) الجملة المنفية حال (الا الجهاد في سبيل الله وتصديق كلماته) وهي ما وعده الله في حق المجاهدين من الثوابات وقيل المراد منها كلنا الشهادة ان يدخله الجنة) اي بان يدخله وهو متعلق بتكفل (او يردده الى مسكنه بما نال من اجر او غنمة) هكذا رواية البخاري ورواية ابو داود ومسلم من اجر وغنمة بالواو ومعنى الحديث ضمن الله للمجاهد الموصوف ان يوصله الخير في كل حال ان مات يدخله الجنة بلا عذاب وان لم يموت يردده الله الى بيته باجر وغنمة ان غنم وبالاجر فقط ان لم يغنم كذا قاله محي السنة (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه اتفاقا على الرواية عنه (جاء ملك الموت الى موسى) اي في صورة البشر (فقال له اجبر بك) اي للموت يعني جئت لتقبض روحك (فلطم موسى عين ملك الموت) اي ضربها مع باطن اليد ففقاها اي شققها فان قيل كيف صدر من موسى هذا الفعل اجيب عنه بانه متشابهه فيفوض علمه الى الله وبان موسى عليه السلام لم يعرف انه ملك الموت فظن انه رجل قصد نفسه فدفعه عنها فادت مدافعته الى فتي عينه هذا هو مختار المازري والفاضي عياض وانكره الشيخ الشارح بان هذا غير صحيح لان الرجل الداخل عليه لم يقصده بالمحاربة حتى يدفعه عنه بل دعا للموت وبمجرد هذا القول لا يصدر عن مؤمن صالح مثل هذا الفعل فظنك بموسى مع علو شأنه واقول ان موسى عليه السلام كان في طبعه حدة حتى روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا غضب استعملت قلنسوته فاذا هجم عليه رجل فدعا الى الهلاك عرف بانه لا يكون الا بالحرب فدفعه قبل قصده وذا يحتمل ان يكون جائزا في شرعه اولان موسى عليه السلام زعم انه كاذب حين ادعى قبض روحه زعمه ان بشره لا يقبض الروح فغضب عليه فلطمه وكان هذا الغضب لله وفي الله فلم يكن مذموما ولهذا لم يعاتب الله موسى عليه السلام حين اخذ رأس هرون ولحيته وكان يحجره مع ان هرون اكبر منه سنا واجل قدرا عند اكثر علماء امتي وقد قال عليه السلام حق كبير الاخوة عليهم كحق الوالد

على ولده وما اختاره الشيخ الشارح في الجواب من ان موسى عليه الصلاة والسلام
 يحتمل ان يكون مأذونا في هذه اللطمة ويكون ذلك امتحانا للطوم فلا يخفى بعده
 (فرجع المالك الى الله فقال انك ارسلتني الى عبدك لا يريد الموت وقد فُتق عيني فرد الله
 اليه عيني وقال ارجع الى عبدك فقل الحيوة تريد) بمد هزمة الاستفهام في الحيوة
 (فان كنت تريد الحيوة الدنيا فضع يدك على متن ثور) اي ظهره (فاوارت يدك)
 اي سترت (من شعره فانك تعيش بها) اي بعدد تلك الشعرات (سنة قال) اي
 موسى (ثم مه) الهاء فيه للسكت ومال الاستفهام يعني ثم ما يكون بعد ذلك
 حيوة ام موت (قال ثم الموت قال لان من قريب) يعني اختار الموت في هذه
 الحالة فان قلت لم لم يعد موسى عليه الصلاة والسلام ما فعله ذنبا اذا علم انه مرسل
 من الله ولم يندم عليه كاندس حين قتل قبطيا بقوله رب اني ظلمت نفسي قلت اللطمة
 انما اثرت في عينه الصورية دون عينه الملكية فكانت تلك العين للمالك كاللباس فلم
 ينقص من خلقة الروحانية شيء بل نقله الله عند لطم موسى عليه الصلاة والسلام
 على صورة انسان فققت عينه (رب ادنني من الارض المقدسة) انما سأل موسى
 عليه الصلاة والسلام قربه منها لشرفها ولم يسأل نفس أبيت المقدس لانه خاف
 ان يكون قبره مشهورا فيفتن به الناس (رمية بحجر) اي بمقدار ذلك (قال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم والله لو اني عنده) اي عند البيت المقدس (لاريتكم قبـره
 الى جنب الطريق عند الكثيب الاحمر) وهو تل الرمل (ق) ابو هريرة
 رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك
 عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا في ذلك الجزء يترجم الخلائق
 حتى رفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه) تقدم بيانه في الباب الثاني في
 حديث ان لله مائة درجة (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه
 قال اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني رجل شاب وانى
 اخاف العنت اي الزنا ولست اجد طولا اتزوج به النساء فاذن لي ان اختصي فقال
 عليه الصلاة والسلام (جف القلم بما انت لاق) جفاف القلم كناية عن تحقق
 التقدير وثبوت المقادير البتة لان جفاف القلم يكون بعد فراغه عن الكتابة
 (ونماه) اي تمام الحديث وهذا من كلام المص (فاخصي) بكسر الصاد
 المهملة امر من الاختصاص وهو جعل المرء نفسه خصيا (على ذلك) هذا في
 موضع الحال يعني اذا علمت ان كل شيء مقدر فاخص حال كون اختصاك واقعا
 على ما جف القلم به من الاختصاص (اوذر) يعني او اترك الاختصاص حال كون تركك
 واقعا على ما جف القلم به من تركك وهذا الكلام غير مذكور بطريق الاذن
 على الاختصاص بل مذكور على وجه اللوم على استذانه قطع العضو من غير

فائدة كقول تعالى اعلموا ما شئتم وفي بعض النسخ فاختصر بالراء بعد الصاد
 يعني اجتصر عليه بتسلم الامور للتقدير اودع الاختصار بالتصرف في الدفع
 يعني كل منهما لا يغير المقدّر فعلى هذا قوله اوذر امر للهديد (م) ابو قتادة
 رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال بينما رسول الله يمشي حتى انتصف الليل
 وانا الى جنبه فتعس رسول الله ذال عن راحلته فانيته فدعته اى صرت له
 كالدمامة من غير ان اوقفه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا ذهب اكثر الليل
 مال عن راحلته فدعته من غير ان اوقفه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى
 اذا كان في آخر الليل مال ميلة هي اشد من الميلى الاولين فدعته فرفع رأسه فقال
 من هذا قال ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك منى قلت ما زال هذا مسيرى هذه
 الليلة فقال عليه الصلاة والسلام (حفظك الله بما حفظت به) اى بسبب شئ
 حفظت به (نبهه قاله له سحر ليلة التعريس حين دعه ثالثة) وفيه استحباب الدعاء
 لمن احسن (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (خلق الله
 آدم وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما يحبونك
 فانها تحبوك ونحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وزادوه
 ورحمة الله) الضمير في زادوه لادم والزيادة تعدى الى مفعولين ومفعوله الثاني
 قوله ورحمة الله (فكل من يدخل الجنة على صورة آدم) يعني يكون طوله كطول
 آدم قال (فلم يزل الخلق ينقص حتى الان) يعني لم يزل طول ولد آدم ينقص عن
 ستين ذراعا والان بالنصب ظرف يعني حتى وصل النقصان الى الوقت الذي
 ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه الحديث قيل هذا مقدم في الترتيب على قوله
 وكل من يدخل الجنة (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (خلق الله
 التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين
 وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها) اى فرق في
 التربة (الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في
 آخر ساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل (م) العباس بن عبد المطلب
 رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا)
 نصب على التمييز (وبالاسلام ديناً) وعحمد رسولاً قال صاحب التحرير معنى الرضاء
 بالشئ هو الاكتفاء يعني من لم يطاب غير الله ربا ولم يسع في غير طريق الاسلام
 ولم يسلك سوى شريعة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ذاق طعم الايمان طعماً
 قصر عن وصفه الكلام شبه الامر الحاصل الوجد انى من الرضاء بالامور
 المذكورة بمطعوم يلتذ بتناوله ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ورشح بقوله ذاق
 فان قيل الرضاء بالثالث مستلزم للاولين فلم يذكرهما قلنا للتصريح بان الرضاء
 بكل منهما مقصود (خ) انس رضي الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قال

بقوله ذاق فان قيل الرضاء بالثالث مستلزم للاولين فلم ذكرهما قلنا للتصريح بان
 الرضاء بكل منهما مقصود (خ) انس رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه
 قال كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فثنا المصائم ومنا المفطر فثنا منزلا
 في يوم حار فشق الصوام وقام المفطرون فضربو الابنية وسقوا الدواب فقال
 عليه الصلاة والسلام (ذهب المفطرون اليوم بالاجر) اللام فيه يحتمل ان يكون
 للعهد مشيرا الى اجر افعال المفطرين وان يكون للجنس ويفيد بالغة بان يبلغ اجرهم
 مبالغا ينغمر فيه اجر الصوم ويجعل كان الاجر كله للمفطر كما يقال عمرو الشجاع
 (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (راى عيسى بن مريم
 رجلا يسرق فقال له اسرقت فقال كلا) وهو حرف ردع اى ليس الامر
 كما زعمت ثم اكد ذلك بالخلف بقوله (والذى لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله)
 يعنى صدقت من حلف بالله اذ المؤمن كامل الايمان لا يحلف بالله كاذبا (وكذبت
 عيني) يعنى كذبت ما ظهر لى من سرقة لاحتمال انه اخذ باذن صاحبه او بان له
 حقا فيه (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (رغم انف ثم رغم انف
 ثم رغم انف من ادرك ابويه) المضاف اليه وهو من ادرك ابويه محذوف عن
 كل واحد من الاولين بقريئة الثالث (عند الكبر) قيد به مع ان خدمة الابوين
 ينبغي ان يفعل في كل حين لشدة احتياجهما الى البر والخدمة في تلك الحالة
 (احدهما او كلاهما) بالرفع فيهما هكذا في جميع روايات مسلم وفي كتاب
 الحميدى وجامع الاصول واحدهما فاعل للظرف وهو عند او خبر مبتدأ
 محذوف يعنى مدركه احدهما او كلاهما وهذه الجملة بيان لقوله من ادرك ابويه
 والمذكور في بعض نسخ المصاييح والشارق احدهما او كليهما بالنصب فيكون
 بدلا من ابويه (ثم لم يدخل الجنة) يعنى بسبب عقوقهما والتقصير في
 حقوقهما المعنى لصق انف من ادرك ابويه بالرغام وهو تراب مختلط بالرمل
 والمراد منه الذل وهذا يحتمل ان يكون اخبارا يعنى اذل الله من قصر في خدمة ابويه
 او احدهما بان لا يدخله الجنة ويكون مأولا بعدم دخوله قبل العقوبة او محمولا على
 ظاهره على قول من يقول بالاعراف ويحتمل ان يكون دعاء عليه (خ) ابو بكرة
 رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه قال جئت للصلاة ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم راكع فركعت دون الصف ثم مشيت الى الصف فلما اتم النبي صلى الله عليه
 وسلم صلاته سأل من فعل ذلك فقلت انا فقال عليه السلام (زادك الله حرصا ولا تعد
 قاله) روى لا تعد بسكون العين وضم الدال اى لا تسرع في المشى الى الصلاة بل كن
 على السكينة والوقار فان من قصد الصلاة فكأنه فيها وروى بضم العين سكون
 الدال يعنى لا تفعل مثل هذا وقل معناه لا تبطئ حتى تفعل كذا (م) ابو هريرة رضي الله
 عنه (روى مسلم عنه) (سمعت بمدينة جانب منها في البره جانب منها في البحر) حرف

الاستفهام فيه محذوف (قالوا انعم يا رسول الله قال لانقوم الساعة حتى يفزوها
سبعون الغامض بنى اسحق) يعنى من العرب وتلك المدينة قسطنطينية على ما صرح
بذلك فى رواية اخرى (فاذا جاؤوا نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم
قالوا الا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها الذى يلى فى البحر ثم يقولون الثانية
اى المرة الثانية لا اله الا الله والله اكبر فيسقط جانبها الاخر ثم يقولون الثالثة لا اله
الا الله والله اكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيغنون فيبغونهم بقسمون المغنم اذ جاءهم
الصرىخ) اى المستغيث (فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شىء ويرجعون)
تقدم وصف الفاهمين فى الباب الثالث فى حديث لانقوم الساعة حتى تنزل الروم
بالاعماق (ق) على رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (شغلونا عن الصلاة
الوسطى) اى الفضلى (صلاة العصر) بدل او عطف بيان وفيه حجة على
من قال الصلوة الوسطى غير العصر وعلى من قال انها مبهمة ابهمها الله
تعالى بالخلق على محافظتها كساعة الاجابة يوم الجمعة فان قيل ما روت عائشة
رضى الله تعالى عنها انه عليه الصلاة والسلافا حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى و صلوة العصر تدل على ان الوسطى غير العصر قلت يحتمل ان يكون
الوسطى لقبوا العصر اسما فذكرها عليه الصلاة والسلام باسميها (ملائكة قبورهم
وبيوتهم نار) قال الشارح المشكوة هذا دعاء عليهم بعد ذهاب الدارين من خراب
بيوتهم فى الدنيا فتكون النار استعارة للفتنة ومن استعمال النار فى قبورهم (قاله يوم
الخنديق) وهو يوم الاحزاب كان ذلك سنة اربع من الهجرة (ق) ابو سعيد
رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه قال وعظ لى صلى الله عليه وسلم يوم عيد
وامرهم بالصدقة فلما رجع النبى عم الى منزله جاءت اليه زينب امرة ابن مسعود فقالت
يا نبى الله انك امرت اليوم بالصدقة وكانت عندى حلى فاردت ان اتصدق به فزعم ابن
مسعود انه وولده احق من تصدقت به عليهم فقال عليه الصلاة والسلام صدق
ابن مسعود (زوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم) اى بحملك والضمير المجرور
عائد الى من وتلك الصدقة كانت تطوعا لان المفروضة لا يجوز اعطاؤها الى الزوج
والولد (ق) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل
الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان اخى استطلق بطنه فقال عليه السلام
اسقه عسلا فذهب ففعل ثم جاء وقال يا رسول الله لم ينقطع فقال عليه السلام اسقه
عسلا ففعل ثم جاء وقال لم ينقطع فقال عليه السلام اسقه عسلا ففعل وقال لم ينقطع
فقال عليه الصلاة والسلام فى المرة الرابعة (صدق الله) يعنى كون شفاء ذلك البطن
فى شربة من العسل قد اوحى الى والله تعالى صادق فيه وهذا التوجيه اولى بما قاله
بعض الشراح من ان المراد به قوله تعالى فيه شفاء للناس لان الآية لا تدل على

انه شفاء من كل داء (وكذب بطن اخيك) يعني اخطأ كما تقول العرب كذب
سمعي اذا اخطأ اراد بخطأه عدم حصول الشفاء له وذلك امالان نيته في شربه
لم تكن خالصة اولان الدواء لم يعمل عمله بعد تمتة الحديث فسقاء فبراً فان قيل
العسل مسهل ما لطف فكيف امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به في دفع الاسهال
قلنا لعله عليه الصلاة والسلام علم ان ذلك الاسهال كان من اجتماع فضلات
بلغمية دفعتها الطبيعة مرة بعد اخرى وكان فيها بقية من المادة محتاجة الى قلعها
بما ين قامره بشرب العسل مرة بعد اخرى فلما شرب انقلعت بالكلية (ق) عائشة
رضي الله تعالى عنها) اتفاقاً على الرواية عنها (صدقنا) بخفيف الدال (انهم
يعذبون عذاباً يسمعه البهائم كلها يعني عجوزين) تفسير من المص لضمير صدقنا
(من عجز يهود المدينة) وهي بضمين جمع عجوز وهي المرأة الكبيرة السن ولا يقال
عجوزة والعامية تقول لها (دخلنا على عائشة رضي الله تعالى عنها) الجملة صفة
عجوزين (فقلنا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم) فكذبتهما عائشة فلما خرجتا
ودخل رسول الله صلى الله تعالى عليه فحكى له ما قلنا قال عليه الصلاة والسلام
الحديث (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) بحسب الله
من قوم) اراد به رضاءه لاستحالة معنى التعجب في حقه تعالى (يدخلون الجنة
في السلاسل) اراد بهم الاسارى الذين يؤتى بهم في القيود فيهديهم الله
للالسلام جعل الدخول في الاسلام دخولا في الجنة لكونه وسيلة له قال الطيبي
يحتمل ان يراد بالسلاسل جذبات الحق التي يجذب بها من يشاء من الضلال
الى الهدى قال الكللابي يجوز ان يكون المعنى اظهر عجب هذا الامر وبديعه
خلقه وهو ان الجنة مع ما فيها من النعيم المقيم التي يسارع اليها ذو والعقول
بجمل المكارة ليناها فهو لا يتمتعون عنها حتى يقادون اليها بالسلاسل
وفيه اخبار عن عظيم فضل الله حيث بنى دار اوجعل فيها انواع النعيم فدعا
اليها باللطف فاعرض عنها اقوام فقادهم اليها بالسلاسل وكيف فضله
باقوام رغبوا في خدمته وتحملوا المكارة في طلب مرضاته (ق) البراء بن عازب
رضي الله تعالى عنه) اتفاقاً على الرواية عنه (عمل هذا يسير او يروى قليلا واجر)
انضم الهمزة وكسر الجيم اى صار مأجورا (اجرا كثيرا) قاله في رجل من بني
البيت (بنون مفتوحة ثم با، موحدة ثم مشاة تحت ثم مشاة فوق وبنو البيت قوم
من الانصار روى ان ذلك الرجل كان كافرا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
مقنعا بالحديث فقال يا رسول الله اقاتل او اسلم فقال عليه الصلاة والسلام اسلم ثم
قاتل فاسلم (قال اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله ثم تقدم فقاتل
حتى قتل وصار شهيدا) (خ) انس رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه قال

كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند بعض نساء فارسات احدى امهات المؤمنين
 بصحفة فيها طعام وضربت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في يتيها يد الخادم
 فسقطت الصحيفة فانفلقت فجمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلق الصحيفة ثم جعل
 فيها الطعام الذي كان في الصحيفة (وقال عذارت امكم) ثم حبس الخادم حتى اتى
 عليه الصلاة والسلام بصحفة من عند التي هو في يتيها فدفع الصحيفة الصحيحة الى
 التي كسرت صحفتها فان قبل الصحيفة مضمونة بالقيمة وليست من ذوات الامثال
 فاوجه دفعه عليه الصلاة والسلام صحيفة اخرى مكانها فلما فعل ذلك على سبيل
 المروءة لا على طريق الضمان لان القصصتين كانتا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وقيل كانت الصحفات متقاربة في ذلك الوقت وكانت كالعدييات المتقاربة فبحار
 ان يدفع احدهما بدل الاخرى (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على
 الرواية عنه) (غز ابي من الانبياء) قيل ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يوشع
 بن نون يعنى قصد غزوة قرية (فقال لقومه لا يتبعني رجل قدمك بضع امرأة)
 اى فرجها (وهو يريد ان يبنى بها) اى يدخل عليها بالزفاف (ولما بين بها
 ولاخر) اى لا يتبعني رجل آخر (قد بنى بباينا ولما برفعه سقفاها ولا آخر قد
 اشترى غنما او خلفات) جمع خلفه بكسر اللام وهى الحامل من النوق (وهو
 ينتظر ولادها) انما نهى عن متابعة الاشخاص المذكورة في تلك الغزوة لان
 تعلق النفس بوهن عزم الامر المهم فيفوت المصلحة وفيه اشارة الى ان الامور
 المهمة لا تفوض الى الذين يفرغ بالهم عن الامور الشاغلة للنفس (فغز افواقي
 القرية) اى وصل اليها (حين صلوة العصر او قريبا من ذلك فقال عليه الصلاة
 والسلام للشمس انت مأمورة) اى بالسير (وانا مأمور) اى بفتح تلك القرية (اللهم
 احبسها على شيتا) يعنى امنعها عن السير زمانا يسيرا (خسبت عليه حتى
 فتح الله عليه) اى تلك القرية قيل هى اربحا (قال فجمعوا ما غنموا فاقبلت
 النار لتأكله فابت ان تطعمه) لان الامم الماضية كانت السنة فيهم ان النار
 تأكل غنائمهم اذا كانت خالصة عن الغلول فرفعها الله عن هذه الامة تكرمة
 لهم (فقال) اى ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لجماعته (فيكم غلول فليبايعني
 من كل قبيلة رجل فبايعوه فليصق يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فليبايعني
 قبيلتك فبايعته فليصق يده بيد رجلين او ثلاثة) شك من الراوى (فقال
 فيكم الغلول انتم غلاتم فاخرجوا له مثل رأس بقرة من ذهب فوضعه في المال وهو
 بالصعيد فاقبلت النار فاكلته فلم يحل الغنائم لاحد من قبلنا ذلك) وهو اشارة
 الى كون الغنائم حلالا لنا (فان الله رأى ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا ولم يجرمها علينا
 م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (قاتل الله اليهود) يعنى اهلكهم

(اتخذوا قبور انبيائهم مساجد) استئناف وقع تمليلا في المعنى لدعاه عليه لان
 اتخذهم كذ اما لعبادتهم الانبياء اولئش يركبهم الانبياء وكلاهما مذمومان (خ)
 ابن عباس رضي الله عنهما) روى البخاري عنهما قال لما قدم النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر باخراجها فاخرجوا صورة
 ابراهيم واسماعيل وفي ايديهما الازلام اشارة الى انهما كانا يضربان الازلام فقال
 عليه السلام (قاتلهم الله اما) بالتخفيف (والله قد علموا انهما لم يستقسمابها قط)
 اى بالازلام الاستقسام طلب علم الاقسام بضرب الازلام قيل هى السهام التى
 كان اهل الجاهلية يلقونها طلبا لمعرفة ما قسم لهم عند عزم امر وهى اعواد
 مكتوب على احدها امرنى ربى وعلى الاخر نهائى ولا شئ فى الاخر فان خرج
 الامر فعمل وان خرج النهى ترك وان خرج الآراء الضرب حتى خرج
 احدهما (ق) ابو هريرة رضى الله عنه) تفقا على الرواية عنه (قال رجل
 لا تصدقن الليلة بصدقة) تنويناها للتعظيم (فخرج بصدقة فوضعها في يد
 زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية) وهى على بناء المجهول اختار
 في معنى التعجب او لانكار يعنى وقعت صدقة على غير موضعها (فقال اللهم
 لك الحمد على زانية) اى على تصدق على زانية يحتمل ان يكون الحمد واردا
 في كلامه على طريق الشكر لانه لما جزم ان يتصدق بصدقة عظيمة فظهر خلافها
 حمد الله على ان صدقته لم تقع على من هو اسوء حالا من الزانية وان يكون واردا
 على طريق التعجب من فعل نفسه فعظم الله بالحمد كما يقال عنده مشاهدة ما يتعجب
 منه سبحانه الله (لا تصدقن بصدقة فخرج بصدقة فوضعها في يد غنى فاصبحوا
 يتحدثون تصدق الليلة على غنى فقال اللهم لك الحمد على غنى لا تصدقن بصدقة
 فخرج بصدقة فوضعها في يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال
 اللهم لك الحمد على زانية وعلى غنى وعلى سارق) والكلام في حده على غنى وسارق
 كالكلام في حده على زانية (فانى) على بناء المجهول يجوز ان يأتية نبي فاخبره
 او يأتية غيره في المنام فاخبره (فقل له اما صدقتك فقد قبلت اما الزانية) هذا
 تفصيل ما جله فيما قبله (فاعلمها تستعف بها عن زناها ولعل الغنى يعتبر) يعنى
 ينظر الى تصدقه و يقتدى به (فيصدق مما اعطاه الله ولعل السارق يستعف بها
 عن سرقة) وفي الحديث ثبوت الثواب في الصدقة وان كان الاخذ غنيا
 او فاسقا هذا في التطوع وامانى لزكوة فلا يجوز دفعها الى غنى (ق) ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه) تفقا على الرواية عنه (قال رجل لم يعمل حسنة قط) الجملة
 صفة لرجل (لا هله) الجار والمجرور متعلق بقال (اذا مات) عبر الرجل عن نفسه
 بالغبية فهو التفات عند بعض (فحرقوه) بتسديد انراء امر باحراقه بالنار (ثم

اذروا نصفه) اى نصف رماده يقال اذريت الشيء اذا قيمته كالتأنيب الحب
للزرع (فى البر ونصفه فى البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبه عذابا لا يعذبه
احدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم فامر الله البر فجمع ما فيه وامر
البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يارب وانت اعلم فغفر الله له
اختلف فى معنى قوله لئن قدر الله عليه قال بعض قدر ليس من القدرة لان الشاك فى
قدرة الله كافر فكيف يغفر له بل معناه لئن ضيق الله عليه وناقشه فى الحساب كما قال الله
تعالى فقدر عليه رزقه اى ضيقه وقال الشيخ الكلاباذى قدر ههنا بمعنى قدر
بالتشديد كما قرأ القراء فى قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه لن نقدر عليه بالتشديد
المعنى ان كان فى تقدير الله ان يعذبني اشد العذاب فانه يعذبني اشد العذاب واقول
الا قرب ان قدر من القدرة وان لم يردبه الشك بل اراد تحقيق كونه معذبا كما يقال ان
كان لى صديق فهو فلان لم يردبه التردد فى ثبوت الصديق له بل اراد تحقيق كمال
صدقة فلان فان قيل قد جاء فى بعض روايات هذا الحديث بعد قوله ثم اذروا نصفه
فى البحر فلعلنى اضلنى الله اى اغيب عنه ولا يعرفنى فهذا يدل على كفره فكيف
غفر له قلت يجوز ان يكون ذلك الكلام غلطاً منه ولم يقصد معناه فلم يؤخذ به اذ هاب
فطنته بغلبة الخوف عليه كالم يؤخذ من وجد راحلته فقال من شدة فرحه الهى
انت عبدى وانار بك او نقول يجوز ان يكون عرف ان الله يحشر الخلق فيثيب
الحسن ويعاقب المسي فظن انه يجوز ان لا يحيبه الله اذا فعل ذلك بنفسه بمعنى اضلنى
ربى يتركنى تراباً ولا يعثنى وهذا الظن لقلة عمله لا يخرججه عن الايمان فغفر الله له
من شدة خشيته منه لا باحراق نفسه (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقاً على
الرواية عنه (قال سليمان بن داود عليه السلام لا طوفن الليلة بمائة امرأة) اللام فيه
لتوطئة القسم يعنى والله لا جامعهن (تلد كل امرأة منهم غلاماً يقاتل فى سبيل الله
فقال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل ونسى) على وزن علم وروى بضم النون
وتشديد السين وهى احسن (فاطاف بهن ولم تلد منهم الا امرأة نصف انسان)
وفى الحديث دلالة على حرص سليمان عليه الصلاة والسلام على اعلاء كلمة الله
حيث عزم ان يرسل ابناؤه الذين كابدوا الى الجهاد الذى فيه خطر وفيه حس على
استحباب قول ان شاء الله فيما يقصده ان لم يكن شراً (او قال ان شاء الله لم يحنث وكان
ارجى حاجته وروى تسعين وروى سبعين) قيل عدم حنثه لان يمينه حينئذ كانت
معلقة فلم يبق حكمها والاوجه ان يقال المراد بعدم حنثه حصول مطاوبه يعنى
لو قال ان شاء الله سالكا سبيل الادب لحصل مراده ويكون هذا مخصوصاً لسليمان
عليه السلام لا يانا لان كل من غنى شيئاً ويقول ان شاء الله يحصل مراده (ق)
ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقاً على الرواية عنه قال خرج النبي صلى الله

عليه وسلم في غزاة فلما افاء الله عليه قال لاصحابه هل تفقدون من احد قالوا نعم
فلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون
من احد قالوا لا فقال عليه السلام اني اقد جليبيبا فاطلبوه في القتلى فطلبوه فوجدوه
الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فاتاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عم قتل سبعة
ثم قتلوه لم يتعرض الشراح لتوجيه هذا الكلام زعموا بوضوحه وكان ينبغي لهم
ذلك اذ قتلهم اياه غير متصور بعد قتله اياهم لعل معناه والله اعلم جرح جليبيب
سبعة ثم قتلوه فواتوا بعده من جرحه فاستند عليه السلام اليه القتل مجازا (هذا مني وانا
منه) معناه المبالغة في الاتحاد طريقتهما او اتفاقهما في طاعة الله بصدق رغبته (يعني
جليبيبا) هذا تفسير من المص لضمير قتل جليبيبا بضم الجيم وقبح اللام وسكون
الياء المشناة تحت وكسر الباء الموحدة وبعدها ياء مشناة تحت ثم باء موحدة روى
انه عليه الصلاة والسلام حين رآه وضعه على ساعديه كفي له فضلا ما صدر
في حق من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفعله (ق) ابو هريرة رضي الله
تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (قر صت نملة) القرص القشر باطراف
الاصابع والمراد به هنا اللدغ (نبيا من الانبياء) قيل كان ذلك النبي موسى عليه
الصلاة والسلام وقيل داود عليه السلام روى انه عليه السلام قال يارب تعذب
اهل قرية بما صيهم وفيهم المطيع فاراد الله ان يرى العبرة في ذلك فسلط عليه
الحرق حتى التجأ الى ظل شجرة وعند ها بيت النملة فقلبه النوم فلما وجد لذة النوم
لدغته (فامر بقرية النمل) يعني باحراقها والمضاف في القرية محذوف (فاحرق
قالوا حي الله اليه ان قرصتك) بمحذف حرف الجر اي لان قرصتك (نملة احرقت امة
من الامم تسبح) المضارع حال من امة الظاهر ان العتاب على النبي عليه السلام
جري لزيادة القتل على نملة لدغته لانفس القتل او للاحراق لان قتل امة لا ذنب
لها كان جائزا في شريعته حتى توعد سليمان عليه الصلاة والسلام الهدهد فقال
لا عذبه عذابا شديدا وجاز ضرب اعناق الخيل وسوقها وكان جائزا في شريعته
احراق ما جاز اهلاكه وقدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باحراق بعض الكفار
ثم نهى عنه فكان امره به سابقا جائزا او قوله ان قرصتك نملة دليل على انه لو احرق
واحدة منها لم يعاتب عليه واما عوتب على انه فعل ذلك للانتقام لنفسه
ولانتفي منها الامر سبق كذا قاله الكلابادي (م) عمران بن حصين رضي الله
تعالى عنه (روى مسلم عنه) (كان الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء) قيل
المراد بلفظ كان الاول الازلية والقدم والثانية الحدوث بعد العدم بحسب
مدخولهما يعني كان عرشه على الماء مخاوقا قبل خلق السموات والارض وما كان
تحت الماء وفيه دلالة على ان اول المخلوقات في هذا العالم الماء وسائر الاجسام

خلق منه تارة بالتلطيف واخرى بالتكشيف (وكتب في الذكر كل شيء) يعني
 قدره واجرى القلم في اللوح المحفوظ على كينونته قبل هذا تمثيل لبسان تقر راحم الله
 شبه تقديره تعالى بحكم حاكم اذا اراد احكام امره كتب عليه سجلا (ثم خلق السموات
 والارض (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (كانت
 امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بأبى احدهما فقالت لصاحبتها انما
 ذهب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكتا الى داود فقضى به للكبرى
 هذا القضاء يحتمل ان يكون لشبهه بالكبرى اولكونه في يدها وكان ذلك
 مرجحا (فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرنا) اى بما سبق من حالهما (فقال
 اشؤنى بالسكين اشقه بينهما) مراده من هذا القول اختبار شفقتهم لتمييز له
 الام لا القطع حقيقة (فقات الصغرى لاتفعل رحك الله) هكذا وجدت في نسخ
 المشارق الصحيحة لكن المذكور في صحيح مسلم لا يرشح الله قال النووي في شرحه
 معناه لاتشقه ثم استأنفت فقالت يرشحك الله قال العلماء يستحب في مثل هذا ان
 يقال بالواو فيقال لا ويرشحك الله لعل المص وجد رواية اخرى منه والمذكور
 في جامع الاصول موافق لما في المتن (هو ابنتها فقضى به للصغرى) فان قيل
 كيف نقض سليمان حكم ابيه عليه الصلاة والسلام اجيب عنه بان داود عليه
 الصلاة والسلام لم يكن جزم بالحكم وبان نسخ الحكم المجتهد فيه يحتمل ان يكون
 جائزا في شرعهم اذ ارفع الى حاكم آخر لكن لا يخفى ضعفه بل الوجه ان يقال
 ان سليمان عليه الصلاة والسلام فعل ذلك حيلة لظهار الحق فلما اقرت الكبرى
 بان الابن للصغرى عمل باقرارها لا بمجرد شفقة الصغرى والاقرار بعد الحكم معتبر
 كما اذا اعترف المحكوم له بعد الحكم ان الحق لخصمه (م) ابو سعيد رضى الله تعالى
 عنه (روى مسلم عنه) كانت امرأة من بنى اسرائيل قصيرة (وهي صفة امرأة
 وخبر كانت) تمشي مع امرأتين طويلتين فالتفت رجلين من خشب وخاتما
 من ذهب مطبقا) يخفي الباء المفتوحة اى مجوفا (ثم حشته) اى ادخلت حشو
 الخاتم مسكا (وهو اطيب الطيب فرت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت بيدها
 هكذا) يعنى نفضت بيدها اشارة اليهم ليعرفوها انها صارت طويلة (ونقض
 شبهة يده) وهو احد رواة هذا الحديث قيل كان ذلك اماما من ائمة المسلمين
 وركنا من اركان الدين قال الامام الشافعى لولا شبهة ما عرف الحديث بالعراق
 ثم تلك المرأة ان كان غرضها تزيين نفسها براءتها طويلة تكون آمنة لتغييرها
 خلق الله من غير غرض صحيح وان كان صيانة للناس عن الذنب لانهم كانوا
 يكثرون النظر اليها لغاية قصرها فتسترت عنهم بذلك لاتكون آثمة والله اعلم
 (خ) ابو هريرة رضى الله عنه (روى البخارى عنه) كانت بنو اسرائيل تسوسهم

(الانبياء) اى يتولون امورهم كما يفعل الامرء و يقومون بمصالحهم (كاهلاك
 نبى خلفه) بفتح اللام اى قام مقامه نبى (وانه لانبى بعدى وسيكون خلفاء فيكثر ون)
 بضم الشاء المثناة يعنى يقوم فى كل ناحية امير وقيل بالباء الموحدة اى يكون الامرء
 الخلفاء عظيم الانفس (قالوا فانا امرنا) اى فى اقتدائهم (قال فوا) امر من الوفاء
 (سبعة الاول فالاول) يعنى اقتدوا بمن عقدت له الامامة اولاولا ولا تقتدوا بمن جاء بعده
 مادام اماما واذا انزل اقتدوا بمن يكون امير الاول (اعطوهم حقهم) وهو الاطاعة
 بهم و ارادة الخير لهم (فان الله سائلهم عما استرعاهم) العائد الى ما محذوف لانه متعد
 الى اثنين والتقدير استرعاهم الله حفظه يعنى يطلب منهم حفظ اموال رعاياهم
 وجميع مصالحهم فالى امير ظلمهم فليصبروا فان الله يسأله عن ذلك وبنقته منه
 لهم (ق) ابوهريرة رضى الله عنه (انفقا على الرواية عنه) كانت بنو اسرائيل
 يغتسلون عراة تنظر بعضهم الى سوة بعض (اى فرجه) وكان موسى عليه السلام
 يغتسل وحده) وهذا مشعر بوجوب التستر فى شرعه (فقالوا والله ما يمنع موسى
 ان يغتسل معنا الا انه آدر) على وزن افعل وهو من له ادره وهى بضم الهمزة
 نفخة فى الخصىة قال اى النبي صلى الله عليه وسلم (فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه
 على حجر ففر الحجر بثوبه) قيل هو الحجر الذى يفجر منه الماء (قال فجمع موسى
 عليه السلام باثره) وهو يجيم قيل الميم وحاء مهملة بعدها يعنى اسرع خلف الحجر
 اسرعا بليغا (يقول ثوبى حجر ثوبى حجر) كره لثا كيد يعنى دع ثوبى يا حجر حتى
 نظرت بنو اسرائيل الى سوة موسى (فقالوا والله ما يمنع موسى من بأس) بنو اسرائيل
 لما آذوا موسى عاياه السلام بما نسبوه من الادرة اعلمهم الله براءته مما قالوا بطريق
 خارق المادة (فقام الحجر) اى وقف او معناه دام على الفرار (حتى نظر اليه)
 على بناء المجهول اى الى موسى نظر تحقيق (قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 (فاخذ ثوبه فطفق) اى شرع موسى (بالحجر ضربا) تمير وفى الحديث اشارة
 الى ان الانبياء لا يدوان يكونوا مبرئين عن النقص فى اصل الخلقة (ق) ابوهريرة
 رضى الله عنه (انفقا على الرواية عنه) (كان جريح) بضم الجيم وقبح راء المهملة
 (رجلا عابدا فامخذ صومعة) اى معبدا (فكان فيها فائتة امه وهو يصلى
 فقالت يا جريح فقال) اى بقلبه (اى رب اى وصلوتى) يعنى اى تدعوى
 وصلوتى تمنعنى عن اجابتها فكيف اصنع (فاقبل على صلوته فانصرف) قال
 القرطبي هذا القول منه يدل على جهله لان صلوته كانت ندبا واجابة امه كانت
 واجبة فكان ينبغي ان لا يتردد بينهما ويمكن ان يقال هذا الطماعن من ابن علم
 ان صلوته كانت ندبا ولئن سلم يجوز ان يكون الشرع ملزما فى ذلك الزمان
 فيكون التريدين الواجبين او يكون اجابة امه ندبا فى ذلك الشرع فيكون التريدين

بين النديين (فلما كان من الغداة وهو يصلي فقالت يا جريح فقال اي رب امي و صلوتي
 فاقبل على صلوتي فانصرف ففعلت يا جريح فقال اي رب
 امي و صلوتي فاقبل على صلوتي فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات)
 بضم الميم الاولى وكسر الثانية هي الزانيات وفي قولها حتى ينظر دون ان يقول
 حتى يفتن بوجوه المومسات لطيفة يعرفها القطن (فتذاكر بنو اسرائيل جريحا
 وعبادته وكانت امرأة بغية) اي زانية يستوى فيه المذكور والمؤنث (يتمثل بحسنها)
 على بناء المجهول اي يجعل الناس صورتها مثالا لكمال حسنها (فقالت ان شئتم
 لا فتنه لكم قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فتعرضت له فلم يلتفت اليها
 فانت راعيا كان يا وى) اي ينضم ويرجع (الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع
 عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريح فاتوه فاستنز لوه وهدمو صومعته
 وجعلوا يضربونه فقال ماشا نكم فقالوا زيت بهذه البغية فولدت منك فقال
 اين الصبي فجاءوا به فقال دعوني حتى اصلي فصلي فلما انصرف اتى بالصبي فطعن
 في بطنه فقال يا غلام من ابوك قال فلان الراعي قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 (فاقبلوا على جريح قبلونه ويتمسحون به) طامعين من بر كته (وقالوا انبي لك
 صومعك من ذهب قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا وبنوا صبي يرضع
 من امه فمر رجل راكب على دابة فارهة) بالقاء اي قوية (وشارة) بالشين المعجمة
 مع اباس (حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي واقبل اليه
 فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديه فجعل يرتضع قال) اي الراوي
 (فكأنني انظر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه باصبعه
 السبابة في فمه فجعل يحسبها قال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ومروا بحارية
 وهم يضربونها ويقولون زيت وسرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل
 فقالت امه اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الرضاع) بفتح الراء (ونظر اليها فقال
 اللهم اجعلني مثلها فهناك تراجم الحديث) يعني اقبلت المرضعة على الرضيع فحدثه
 فكانت اولالاته اهلالكاة ولما تكرر منه الكلام علمت نه اهل لذلك (فقالت امه
 حلق) رواه المحدثون بغير تنوين وفي اللغة منون مصدر فعل محذوف يقال حلقه
 حلقا اذا اصابه وجع في حلقه (مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني
 مثله فقالت اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الامة وهم يضربونها ويقولون
 زيت وسرقت فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها قال) اي
 الرضيع (ان ذلك) بكسر الكاف خطاب لامة (الرجل كان جبارا فقالت اللهم
 لا تجعلني مثله وان هذه يقولون لها زيت وسرقت ولم تزن ولم تسرق فقلت
 اللهم اجعلني مثلها) (م) سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (كان

خير فرساننا) بضم الفاء اي فوارسنا كذا في الصحاح (اليوم ابو قتادة وخير رجائنا)
 وهي بتشديد الجيم جمع ارجل وهو خلاف الفارس (سلة قاله منصرفه) بضم
 الميم وفتح الفاء اي وقت انصرفه (من ذي فرد) بفتح القاف والراء المهملة
 تقدم فسته في الباب الخامس في حديث يا بن الاكوع (ق) ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (كان رجل بداين الناس) اي يجعلهم
 مديونا (فكان يقول لفته اذا نيت معسرا فجأوز عنه) الجأوز عن المديون هو
 المساحة في الاقتضاء والاستيفاء (لعل الله يجأوز عنا قال) اي النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (فلقي الله فجأوز عنه) يعني غفر ذنوبه ولم يؤاخذ به (م)
ابو هريرة رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه (كان زكرياء نجارا) وفيه اشارة
 الى ان كل احد لا ينبغي له ان يتكبر عن كسب يده لان نبي الله مع علو رتبته
 اختاره (خ) عائشة رضي الله تعالى عنها روى البخاري عنها (كان عذابا)
 ضمير كان عائد الى الطاعون المسؤل عنه (بعثه الله على من يشاء من عباده فجعله
 الله رجة للمؤمنين مامن عبد يكون في بلدة يكون فيه) اي يكون الطاعون في
 ثلاث البلدة ارجاع ضمير التذكير الى البلدة باعتبار المكان والجملة صفة بلدة
 (ويمكث فيه) عطف على يكون في بلدة (لا يخرج من البلدة صابرا) الجملة حال
 من ضمير يمكث (محتبيا) اي طابا الثواب على صبره على خوف الطاعون
 وشدة (يعلم انه لا يصيب الاما كتب الله له) الجملة حال بعد حال عن ضمير لا يخرج
 (الا كان له مثل اجر شهيد) وهو استثناء عن عبد وهو مبتدأ ومن فيه زائدة
 وما بعد الاخير (قاله لعائشة حين سألته عن الطاعون) تقدم الكلام عليه في
 الباب الرابع في حديث اذا سمعتم الطاعون بارض (م) جندب بن عبد الله
رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه (كان فيمن كان قبلكم رجل به ج ح) الجملة
 صفة رجل (فجزع) بكسر الزاي اي لم يصبر (فاخذ سكيناً فحز بهاده) وهو
 بالزاي المشددة بعد الحاء المهملة بمعنى قطع (فارفا) بالقاف اي سكن (الدم حتى مات
 قال الله تعالى ادرني عبيدي بنفسه) يعني اسرع عبيدي باهلاك نفسه فان قيل با-رني
 يوهم ان اجله كان متأخرا فتقدم بفعله وهو لا يتقدم ولا يتأخر باي سبب كان اقلنا
 معناه با-ر على سبب الموت زاعمان يتقدم اليه الاجل وفيه ايهام تكذيب لله في قوله
 ان الاجل لا يتقدم عن وقته ولهذا استحق العقوبة (حزمت عليه الحجة) تأويل
 حزمها على المسلم قد مر غير مرة (ق) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه اتفقا على
 الرواية عنه (كان فيما قبلكم رجل قتل نسوة ونسعين نفسا) التاء في نسوة على
 تأويل النفس بالشخص لان تأنيث العدد عكس كما قال الله تعالى والله خلقكم
 من نفس واحدة (فسأل عن اعلم اهل الارض فدل) على نساء الجهول

(علي رهاب) مأخوذ من الرهبة وهي الخوف يعني به خائفاً من الله (فأما فقال
 انه قتل) عبر عن نفسه بالغيبة وهو التفات عند بعض (تسعة وتسعين نفساً
 فهل له من توبة فقال لا فقلته فكمل به مائة ثم سأل عن اهل الارض فدل
 علي رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه
 وبين التوبة) الاستفهام للانكار يعني لا يحول احد بين الله وبين توبة عبده
 (انطلق الى ارض كذا وكذا) وفيه استحباب ان يفارق التائب عن موضع
 الذنب والمساعدين ويستبدل منهم صحبة اهل الصلاح (فان بها اناسا يعبدون
 الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء) بفتح السين وبإضافة
 الارض اليه وهي اكثر استعمالاً من الصفة (فانطلق حتى اذا نصف الطريق)
 بفتح الصاد وتخفيفها اي بلغ نصفها (اتاه الموت فاختمت فيه ملائكة الرحمة
 وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تاباً مقبلاً بقلبه الى الله وقالت ملائكة
 العذاب انه لم يعمل خيراً قط فاتاهم ملك في صورة آدمي فجملوه بينهم) اي جعلوا
 ذلك الآدمي حكماً بينهم قال النووي هذا يحول علي ان الله امرهم عند
 اختلافهم ان يحكموا رجلاً ممن يمر بهم (فقال قيسوا ما بين الارضين) اي
 الارض التي قصدتها والارض التي قتل فيها الراهب (فالى ايتها كان ادنى
 فهو له) يعني ان كان ذلك الميت حين مات اقرب الى الارض التي قصدتها
 يكون لمن يطلب للرحمة وان كان اقرب الى الارض التي اساء فيها يكون لمن
 يطلب للعذاب (فقاوسه فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد) جاء في رواية انها
 وجدت اقرب بشبر (فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية فاولحى الله الى هذه)
 اي الى ارض سوء (ان تباعدى) ان هذه مفسرة لما في الإجماع من معنى القول
 (والى هذه) اي الى الارض التي قصدتها (ان تقربنى وقال البخاري فناء) اي
 قام (بصدره نحوها) اي جهة ارض العباد يعني قال البخاري مكان قوله فانطلق
 فناء بصدره نحوها فان قلت الظاهر من الحديث انه قبلت توبة ذلك الرجل
 وهذا مخالف لما ثبت في الشرع من ان حقوق العباد لا تسقط بالتوبة فلنا اذا تاب
 ظلم لغيره وقبل الله توبته يغفر له ذنب مخالفته امر الله وما بقى عليه من حق العبد
 فهو في مشيئة الله ان شاء ارضى خصمه وان شاء اخذ حقه منه والحديث من
 القسم الاول وعلى تقدير الارضاء لا يكون ساقطاً ايضاً لاخذة عوضه من الله
 (م) صهيب رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (كان ملك فيمن كان قبلكم
 وكان له ساحر فلما كبر) بكسر الباء اي شاخ (قال للملك اني قد كبرت فابعث
 الى غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاماً يعلمه وكان في طريقه اذا سلك) اي
 الغلام واذا للظرف (راهب فقعده اليه) اي متوجهها الى الراهب (وسمع
 كلامه فاعجبه) اي اعجب كلام الراهب ذلك الغلام (فكان اذا اتى الساحر مر

بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه) اى الساحر الغلام لمكته (فشكا ذلك
 الى راهب فقال) اى الراهب للغلام (اذا خشيت الساحر فقل حبسنى) اى
 معنى (اهلى واذا خشيت اهلك فقل حبسنى الساحر فيبنا هو كذلك اذا اتى
 على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال) اى الغلام (اليوم اعلم الساحر) بعد الهزيمة
 للاستفهام (افضل ام الراهب افضل) يعنى اتيقن جواب هذا السؤال وكان
 غرضه اعلام افضلية الراهب والافانه كان علما وانما اضاف العلم الى نفسه طلبا
 لانصافهم وتقريرهم الى الحق (فاخذهم حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب
 احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضى الناس فرماها فقتلها مضى
 الناس فأتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اى بنى (بضم الباء تصغيرا) انت اليوم
 افضل منى قد بلغ من امرك ما ارى) الموصول هنا للتفخيم (وانك ستبتلى فان ابتليت
 الفعلان كلاهما على بناء الجهول الابتلاء هنا بمعنى الامتحان (فلاتدل علىه كان
 الغلام يبرأ الاكاه) وهو الذى ولد اعشى (والا برص يداوى الناس يسائر الادواء)
 يعنى بدعائه الناس لشفائهم (فسمع جليس للملك) اى بحباس ونديم له (كان
 قد عصى فاناه بهدايا كثيرة فقال ماهنا لك اجمع) ماموصول والغرض من صلاته
 مرفوعة على الابتداء وخبره لك واجمع تأكيد للمبتدأ (ان انت شفتنى) جزاء
 الشرط محذوف عند البصريين بقرينة الموصول المتقدم مع خبره (قال انى لاشفى
 احدا) انما يشفى الله فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك فان بالله فشفاه الله
 فأتى الملك فحاس اليه كما كان يحاس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال
 ردى فقال ولك رب غبرى قال ردى وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل
 على الغلام فجئى بالغلام فقال له الملك اى بنى قد بلغ من سحرك ما تبئى به الاكاه
 والابرص وتفع وتفع) يعنى تداوى مرضا كذا وتداوى مرضا كذا (قال فقال)
 اى قال الراوى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فقال الغلام انى لاشفى احدا
 انما يشفى الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجئى بالراهب فقيل له
 ارجع عن دينك فابى فدعا بالمشار) بالهمزة في رواية الاكثرين ويجوز تخفيفها
 بقلبها ياء وروى بالنون وهما لغتان صحيحتان (فوضع المؤشر في مفرق رأسه)
 اى في وسطه وهو الذى يفرق فيه الشعر (فشقه به حتى وقع شفاه ثم جئى
 بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المؤشر في مفرق رأسه
 فشقه به حتى وقع شفاه ثم جئى بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه
 الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا باغتم
 ذروته (بكسر الذال المجعلة اى اعلاه) فان رجع عن دينه (جزاؤه محذوف
 وهو قاتركوه) والافاطر حوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفهم

بما شئت) يعنى اذفع عني شرهم باي سبب شئت (فر جف بهم الجبل) اى
اضطرب وتحرك (فسقطوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك
قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور)
بضم القافين وبالزائين المهملتين هى السفينة الصغيرة (فتوسطوا به البحر فان رجع
عن دينه والا فاخذ فوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بم شئت فاكفأت بهم
السفينة اى مالت فغرقوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال
كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلى حتى تفعل ما امر بك به قال و ما هو قال
يجمع الناس في صعيد) اراد به الارض البارزة (و احد وتصلبني على جذع
ثم خذسهما) والفعالان المتقدمان بمعنى الامر وهذا الامر معطوف عليه
(من كنانتي) وهو بكسر الكاف التى تجعل فيها السهم ثم (وضع السهم
في كبد القوس) وهو متبعضها عند الرمي (ثم قل بسم الله رب الغلام ثم رمي
فانك ان فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد و احد وصلبه على جذع
ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام
ثم رماه فوق السهم في صدغه فوضع يده في صدغه) وهـ بالعين المجدة ما بين
لحظ العين والاذن (في موضع السهم فأت فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام
آمنا برب الغلام) انكر ارا ثلث مرات للأكيد (فأتى الملك فقيل له) الفعلان
مجهو لان يعنى اتى الملك أت (فقال له ارايت ما كنت تحذر) اى تحذره
الموصول مفعول ارايت (قد والله نزل بك حذر) توسط القسم بين قدو الفعل
معناه والله قد نزل بك ما كنت تحذر منه (ونحاف قد آمن الناس) استئناف جواب
عن قال اى شئ هو (فامر بالاخذود) اى بحفر شق مستطيل (في افواه
السلك) جمع السلكة وهى الطريقة المصطفة من الخلل يعنى في ابواب الطريق
(فتحدث) بضم الحاء وتشديد الدال اى شقت واضرم النيران) اى اوقدها
(وقال من لم يرجع عن دينه فاحموه فيها) قال النووي في عامة نسخ مسلم
فاحموه بهمزة قطع بعدها هاء ساكنة ونقل القاضى اتفاق النسخ على هذا
معناه ارموه فيها من قولهم احببت الحديد اذا دخلتها النار لتهبى ووقع
في بعض نسخ بلادنا فاحموه بالقاف وهذا ظاهر معناه فاطر حوه فيها كرها
(اوقيل له اقهم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعهما صبي لها فتعاعت) اى تأخرت
(ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبرى فانك على الحق) وفي الحديث ثبات
كرامات الاولياء وجواز الكذب عند خوف الهلاك سواء كان الهالك هو
الكاذب او غيره (م معاوية بن الحكم السلمي رضى الله تعالى عنه) الحكيم بفتح الحاء
والكاف والسلمي بفتح السين منسوب الى بنى سليم روى مسلم عنه قال سألت

النبي صلى الله عليه وسلم عن خط الرمل فقال عليه السلام (كان نبي من الانبياء) وهو
 ادريس عليه السلام وقيل هو دانيال عليه السلام (يخط فن وافق خطه) بالنصب
 (فذلك) يعني من وافق خطه خط ذلك النبي عليه السلام فذلك الذي يحدون
 اصابعه كذا قاله القاضي وقال الخطابي يجوز ان يريد به الزجر لان خط ذلك
 النبي عليه السلام كان معجزة له وموافقة خط غيره لحطه بمنع فلا يباح لنا خط الرمل
 قال النووي هذا هو الصحيح وانما يقل ذلك الخط حرام لثلاثه ان خط ذلك
 النبي عليه السلام حرام وروى برفع خطه فيكون المفعول محذوفا (م) عبد الله بن عمر
 رضى الله عنه (كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات
 والارض بمائتين الف سنة قال) اي النبي صلى الله عليه وسلم (وعرشه على الماء) المراد
 من العدد هنا الكثير لا التحديد تقدم الكلام عليه قرى باني حديث كان الله ولم يكن
 شيء غيره (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) كذبت لا بدخلها فانه
 قد شهد بدرا والحديبية) يعني حضر غزوة بدر وكان محصرا مع اصحاب
 في الحديبية (قاله لعبد الحاطب) الجار والنجر ورصفة عبد اي عبد ملوك الحاطب
 (بن ابي بلعة حين جاءه يشكو حاطبا) اي عن حاطب (فقال يا رسول الله ليدخلن
 حاطب النار) وفي الحديث فضيلة لاهل بدر والحديبية عموما ولحاطب خصوصا
 (خ) عروة بن الزبير رضى الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) كذب سعد
 ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة يعني سعد بن عباد
 لما قال لابي سفيان اليوم يوم المحمة اي الحرب صحح اليوم الاول بالنصب لكن
 يلزم منه ان يكون اليوم ظر فاللوم وذا غير جائز فينبغي ان يقدر فيه مضاف
 ويكون معنى اليوم نعب يوم المحمة اراد باليوم يوم قحح مكة (اليوم تسهل
 الكعبة) يعني للقتل فيها والنهب وغيرهما (فاخبر ابو سفيان بذلك رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم كذا وقع) اي الحديث في صحيح البخاري (مرسلا)
 لان عروة بن الزبير من التابعين والمرسل ما اسنده التابعي او تابع التابعي الى
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) من غير ان يذكر الصحابي (وهو من حديث
 عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ق) سلمة بن
 الاكوع رضى الله عنه) اتفقوا على الرواية عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم الى خيبر فلما تصادف القوم قصد اخي عامر ان يضرب بسيفه
 يهودي فوقع ذباب سيفه لكونه قصيرا الى ركبته فأت منها فرأى رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم باكبها فآخذ بيدي فقلت فذاك ابى وامى زعوا ان عامرا
 حبط عمله قال من قاله قات فلان وفلان فقال عليه السلام (كذب من قاله
 انه لاجر بن) قال النووي وفيه منظم نسخ مسلم انه لاجر ان كلاهما صحيحان

ووجهه ان المثنى اغرابه تقديرى عند بعض كعصا ومنه قوله تعالى ان هذان
 لساحران (وجع بين اصبعيه انه لجاهد) اى فى سبيل الله (مجاهد) اى مجتهد
 فى جهاده حتى صار شهيدا كما يقال جاد مجتهد ف يكون احد الاجرين لكونه غازيا
 والآخر لكونه شهيدا وقيل معناه لجاهد فى الطاعات ومجاهد فى سبيل الله
 فيكون ثبوت الاجرين بهذين السببين والمعنى الاول انسب (قل عربى مشى
 بها) اى فى الارض (مثله) حال يعنى عربى مماثلة قليل (يعنى عامرين الاكوع
 اخاسمة وقد اصاب ركبته ذباب سيفه) بضم الذال الهجئة اى طرفه الذى
 يضرب به (قات منه م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) كفى
 بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع ورواية القضاعى ائما) مكان كذبا يعنى لو لم يكن
 للرجل كذب الاتحاده بكل ما سمع من غير مبالاة انه صادق او كاذب لكفاه
 من جهة الكذب لان جميع ما يسمعه الرجل لا يكون صدقا وفى الحديث زجر عن
 التحدث بشئ لم يعلم صدقه (ق) ابو موسى رضى الله تعالى عنه) انفا على
 الرواية عنه (كل من الرجال) وفى كل ثلث لغات لكن كسر الميم ضعيف
 (كثير ولم تكلم من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون) المراد
 بالكمال هنا التناهى فى الفضائل والبر والتقوى وحسن الخصال احجج بعض بهذا
 الحديث على نبوة مريم وآسية لان كمال البشر انما هو فى مقام النبوة قلنا الكمال
 فى شئ ما يكون حصوله للكمال اولى من غيره والنبوة ليست اولى للنساء لان
 مبناها على الظهور والدعوة وحالهن الاستتار فلا تكون النبوة فى حقهن
 كالا بل الكمال فى حقهن الصديقية وهى قريب من النبوة اعلم ان لفظ انها
 خبر نساء عصرهما واما التفضيل بينهما فمسكوت عنه قال القاضى انها خير
 نساء الارض والصحيح هو الاول لانه ثبت فى روايه انه عليه الصلاة السلام ذكر
 معهما خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد فعرف فضل هؤلاء الاربع على
 غيرهن لكن اضيف الى فاطمة زيادة كمال من كمال الابوين (م) ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) منعت العراق درهمها (الماضى هنا بمعنى
 المستقبل ذكر بلفظ الماضى لتحقيق وقوعه (وقفيرها) وهو مكبال لاهل العراق
 يسع فيه ثمانية مكاكيك المكوك صاع ونصف صاع (ومنعت الشام مديها)
 بضم الميم وسكون الدال المهملة وبعدها ياء مشناة تحت مكبال لاهل الشام
 يسع فيه خمسة عشر مكوكا (ودينارها) ومنعت مصرار ديبها) وهو بكسر
 الهمزة وسكون الراء المهملة وفتح الدال المهملة بتشديد الباء مكبال لاهل مصر
 يسع فيه اربعة وعشرين صاعا (ودينارها) قيل معنى الحديث يسلم اهل تلك
 البلاد فيسقط عنهم الجزية وهذا قد وجد وقيل معناه يستولى الروم والعجم

عليهم في آخر الزمان فينقطع ما كان يحصل للمسلمين وقيل معناه يرتد اهل تلك البلاد في آخر الزمان فيمنعون ما زعمهم من الزكوة وغيرها والقول الثاني هو الاشهر (وعدتم من حيث بدأنهم) بضم العين من العود (وعدتم من حيث بدأنهم وعدتم من حيث بدأنهم) كرهه ثلثا للتاكيد يعني ستصيرون فقراء بسبب عدم ما يصل اليكم من الجزية وغيرها كما كنتم فقراء في الابتداء (ثم قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه شهد على ذلك) اي على ما ذكر في الحديث وصدقه (لم ابي هريرة ودمه) وفيه اخبار عن المنيبات (م) ان رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) قال نام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم رفع رأسه متبسما فقبل له ما اضمحك فقال عليه السلام (نزلت على آتفا) اي قريبا سورة فقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانك هو الابتر) سبب نزولها انه لما توفي ابناء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان العاص بن وائل اذا ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول دعوه فانه ابتر لا عقب له فاذا هلك انقطع ذكره فاغتم لذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزلت هذه السورة هكذا سنة الاحساب فان الحبيب اذا سمع من يشتم حبيبه تولى بنفسه جوابه فبدأ باعطاء الكوثر تسلية لحبيبه ثم قال ان شانك هو الابتر قوله فصل لربك اجمع المفسرون على ان هذه الصلوة صلوة العيد والنحر نحر النك وقيل معنى انحر اذبح هو النفي قبلك وفي توسيطك بين الصلوة والنحر اشارة الى ان كلامهما انما يعتبر اذا كان لله وهو كالروح لهما قيل النحر كان واجبا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان لم يكن غنيا لقوله عليه الصلاة والسلام نكث كتب على ولم يكتب عليكم الضحى والاضحى والوتر فان قلت لم لم يقل وضح مكن وانحر مع انه كان اشمل قلت لان الابل كان اعز الاموال عند العرب فامر بنحرها تنبيه على قطع جميع العلائق وقوله ان شانك اي مفضلك هو الابتر وانت لست بابر لانك صلبين صلب الابوة وصلب النبوة فاني وان اخذت منك ابناءك لثلاثي قبلك بهم ويختل امر امتك فقد اعطيتك ابناء النبوة وهي امتك كما قال تعالى وازواجه امهاتهم (ثم قال ادرون ما الكوثر فقلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امي يوم القيامة آيته عدد النجوم فيحتلج) بالخاء المعجمة والجيم في آخره على بناء المجهول اي يقطع وينزع (الجد منهم) فاقول رب انه من امي فيقال ما تدري ما احدث بعدك) قيل في الحديث دليل على كون البسملة في اوائل السور من القرآن قلنا هذا لا يصلح دليلا لاحتمال انه عليه الصلاة والسلام قرأها تبركا (ق) ابن مسعود عقبه بن عمر والانصاري رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (نزل جبرائيل فامني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه)

كر ر عليه السلام صلوته مع جبرائيل عليه السلام خمس مرات اشارة الى خمس صلوات (م) بريرة بن الحبيب رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (وجب اجر ك) اى ثبت لك اجر (وردها عليك الميراث) بالرفع فاعل رد (قوله لامرأة) قالت انى تصدقت على امي بمحارية وانها ماتت وتركك الجارية فهل لى اجر من تصدق (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال كناعم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غار وقد انزلت عليه سورة والمرسلات عرفا فحين تأخذها من فيه عليه السلام رطبة اذ خرجت عليه ناحية فقال اقتلواها فابتدرناها لنقلتها فسميتنا فقال عليه السلام (وقاها الله شر ك) يعنى حفظها من قتلكم سماه شر بالنسبة الى الحية (كوا قاكم شرها يعنى حية خرجت عليهم يعنى)

فصل

(فيالم بسم فاعله (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها (اريتك في المنام ثلث ليال جاء في بك الملك) اى بصورتك (في سرقة) بفتح الراء الجار والجروور حال اى كأنه في قطعة (من حر بر فيقول هذه امر أنك فاكشف عن وجهك فاذا انت هي فاقول) هذان المضارعان على وجه الحكاية عن الحال الماضية وفي بعض النسخ فكشفت عن وجهك فقلت معناه يحتمل وجهين احدهما كسفت عن وجه صورتك فاذا انت الآن تلك الصورة وثانيهما كسفت عن وجهك عند مشاهدتك فاذا انت مثل الصورة التي رأيتها في المنام وهذا تشبيه بليغ حيث حذف المضاف واقیم المضاف اليه مقامه (ان بك من عند الله بمضه) قال القاضي ان كانت هذه الرؤيا قبل النبوة وقبل تحليصها عن الاضافات فعناه ان كانت هذه الرؤيا حقا بمضها وبوقعها وان كانت بعد النبوة فأول لان رؤيا الانبياء وحى فلا يجرى الشك في كونها من عند الله فعناه ان كانت هذه الرؤيا على ظاهرها وغير محتاجة الى تعبيرها او نقول هذا اخبار على التحقيق انى بصورة الشك لنكتة وهو من صنائع البديع سماه بعض مجاهل العارف (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اريت ليلة القدر ثم ايقظني بعض اهلى فنسيتها) بالتشديد على بناء المجهول (وبروى فنسيتها) على بناء المعلوم (فالتسوها في العشر الغوابر) اى البواقى لعل الحكمة في نسيانه عليه السلام انه لو لم ينسها لآخبر الناس بها وبالفوا في تعظيمها دون باقى الاليالى (ق) جابر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) اعطيت خمساً لم يعطهن احد من الانبياء قبلى (الفعلان كلاهما على بناء المجهول) (نصرت بالرعب) اى الخوف (مسيرة شهر) يعنى نصرني الله بالقاء

خوف في قلوب اعدائى من مسيرة شهر يبنى وينهم (وجعلت لى الارض مسجدا
وطهورا) يعنى اباح الله تعالى لامتى الصلوة حيث كانوا تحفياهم واباح التيمم
بالتراب عند فقد الماء ولم يحج الصلوة للامم الماضية الا في كئاسهم ولم يحز
التطهير لهم الا بالماء قبل معاه انهم كانوا لا يصلون الا فيما يفتنوا طهارته من الارض
وخصصنا بجواز الصلوة في جميع الارض الا فيما يفتننا بحاسته (فايما رجل من امتى
ادركته الصلوة فليصل) وهذا تصرح بعموم هذا الحكم وتفرع لما قبله
(واحتل لى الغنائم ولم يحل لاحد قبلى) يعنى من قبلنا من الامم الماضية كانوا اذا غنموا
الحيوانات تكون ملكا للغنائمين دون الانبياء فخص نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم باخذ
الخمس والصفى واذا غنموا غير هاجموه فتأنى نار قهر قها (واعطيت الشفاعة)
اللام فيها للمهد وهى الشفاعة العامة لازالة من المحشر (وكان النبي يبعث
الى قومه خاصة وبعث الى الناس عامة) مصداقه قوله تعالى قل يا ايها الناس
انى رسول الله اليكم جميعا فان قلت كان نوح عليه السلام مبعوثا الى كل الناس
بعد خروجه من الفلك فكيف اختص به نبينا قلنا كان ذلك ضرور بافلا اعتباره
وما روى انه عليه السلام قال فضلت على الانبياء بست وزاد عليه السلام اعطيت
جوامع الكلم فلا ينافى الحديث لان الله تعالى يحتمل ان يفضل نبينا صلى الله عليه وسلم
بالخمس المذكورة ولا ينافى الحديث لان الله تعالى يحتمل ان يفضل نبينا صلى الله عليه وسلم
بالزيادة ولم يثبت ذلك قلت ان ثبت فلا كلام ولا يحتمل على انه اخبار عن زيادتها في
الاستقبال عبر عنه بالمضى تحقيا لوقوعه (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه اتفقا
على الرواية عنه (امر ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة واليدين والركبتين
واطراف القدمين) ظاهر الحديث يقتضى وجوب وضع هذه الاعضاء في السجدة
وبه قال زفرو احمد والشافعى في قول ومذهبا ان وضع اليدين والركبتين سنة لان
الثابت بالقرآن فرضيته السجود وذا لا يقتضى وضع اليد والركبة ولهذا يصح
صلوة المكتوف بالا اجاع فيكون الامر محمولا على الندب واما الاختلاف في ان
الجبهة هل لابد من وضعها ام يجوز الافتصار على الانف بلا عذر فمر وف في الفقه
ولا نكفت النون) بفتح اى لانجم (التياب ولا الشعر) (ق) ابو بكر وعمر وجابر
رضى الله تعالى عنهم اتفقا على الرواية عنهم (امر ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فمن قال لا اله الا الله) والمقول الآخر وهو محمد رسول الله مقدر فيه اكتفى
بذكره لشهرة وجوب مقارنته به (عصم مني ماله ونفسه الابحفة) يعنى لا اترضه
بسبب من الاسباب الاسباب حق الاسلام من استيفاء قصاص ان قتل او تضمين مال ان
سرق ونحوهما (وحسابه على الله) اى في الآخرة فيما يخفى من الاخلاص وغيره
وهذا مثل قوله عليه الصلاة والسلام انا اقضى بالظاهر والله يتولى السرائر قال

أكثر الشارحين المراد بالناس عبدة الاوثان لان اهل الكتاب اذا اعطوا الجزية
 سقط عنهم القتال فلا يصح معنى حتى هنا الى هنا كلامهم لكنهم وقعوا في ما هو بوايته
 لان عبدة الاوثان اذا صالحوا مع المسلمين سقط عنهم القتال فلا يصح معنى حتى
 ايضا بل الوجه ان يجعل الناس عامانا سببا لقوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله
 اليكم جميعا ويكون بعض الصور مخصوصا منه بالحديث الدال على وضع الجزية
 او يقال الغرض من ضرب الجزية الهوان على الكفرة وهو يضطرهم الى الاسلام
 فيكون لعصمتهم سيان المقاتلة والجزية ولما كان المقاتلة اعمهما لان ضرب
 الجزية على المشركين غير جائز اقتصر على ذكرها (ق) ابو هريرة رضى الله عنه
 اتفاقا على الرواية عنه (امرت بقرية) اى باستيطانها والهجرة اليها ولفظ امرت
 يدل على وجوبها (تأكل القرى) اى ما فى القرى يعنى يجعل الله اهلها غالبا على
 القرى فيقتنمون بما فيها من الاموال (و السبايا يقولون) اى المنافقون سمو المدينة
 (يثرب) لاستقبالهم افعال المؤمنين فيها والتراب هو الفساد (وهى المدينة)
 يعنى والحال ان اسمها عند المؤمنين هو هذا الاسم (بنى الناس) يعنى شرارهم
 (كاتبى الكبير حبث الحديد) (ق) انس وسهل بن سعد الساعدي رضى الله تعالى
 عنهما (اتفقا على الرواية عنهما) (بعثت انا والساعة) بالرفع عطف على ضمير
 بعثت وبالنصب مفعول معه (كهايتين) صفة مصدر محذوف يعنى قريت قريبا كقرب
 هاتين (يعنى اصبعيه السبابة والوسطى) معناه ان ما بيني وبين الساعة بالنسبة
 الى ما مضى من الزمان مقدار فضل الوسطى على السبابة يشبه القرب الزمانى
 بالقرب المساحى لتصوير غاية قرب الساعة وقيل هذا اشارة الى مجاورته عليه
 الصلاة والسلام بها وانه لاني بينه وبينها كما لا يخلل اصبع بين هاتين الاصبعين
 لكن تفسير قتادة في حديث آخر يقوله يعنى كفضل احدهما على الاخرى يقوى
 الوجه الاول (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (بعثت
 من خير قرون بنى آدم) (القرن ثمانون سنة وقيل اهل زمان واحد) (قرنا فقرنا)
 الفاء فيه للترتيب في الفضل على سبيل الترقى (حتى كنت من القرن الذى كنت منه)
 حتى غاية لقوله بعثت والمراد بالبعث هنا نقله في اصلااب الابهاء ابافا با قرنا فقرنا
 يعنى انتقل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اولا من صلب ولد اسمعيل ثم من بنى
 كنانة ثم من بنى هاشم (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال كان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فلما قرب المدينة هبت ريح يكاد ان يذهب الراكب
 فقال عليه الصلاة والسلام (بعثت هذه الريح لموت منافق) اى علامة لميته
 وهذا من مجهزاته عليه الصلاة والسلام حيث اخبر عن شئ قبل وقوعه (ق) ابن
 عمر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (بنى الاسلام) على بناء المجهول
 (على خمس) اى خمس خصال وفي بعض النسخ على خمسة اى على خمسة اركان

(علي ان يوحد الله) بالجبر بدل عن الخمس (واقام الصلاة وابتاء الزكوة وصيام رمضان والحج) لم يذكر الاستطاعة فيه لشهرتها (فقال رجل لابن عمر الحج وصيام رمضان) يعني الحج مقدم في الذكر على صيام رمضان (قال لا) اي قال ابن عمر لا ترد على صيام (رمضان والحج) يعني الحديث بتقديم صيام رمضان على الحج (هكذا سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وروى) يعني يروى عن ابن عمر انه عاينه الصلاة والسلام قال بنى الاسلام على خمس (شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وابتازكوة وحج البيت وصوم رمضان) فان قلت لم انكر ابن عمر على الرجل الذي قدم الحج على صوم رمضان مع انه رواه كذلك قلنا يحتمل ان ابن عمر كان سمع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الوجهين ولكن حين رد عليه الرجل لم يكن رواية تقديم الحج على الصوم في حفظه فلهذا رد على الرجل بقوله لافلما تذكرها رواه كما تذكر اعلم ان الصوم في الوجوب مقدم على الحج كذا روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه فتقديم الحج عليه في هذا الرواية كتقديم السجود على الركوع في قوله تعالى يا مريم اقنتي لربك واسجدى واركعى اذالوا ولا يوجب الترتيب (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (حجبت الجنة بالمكاره وحجبت النار بالشهوات ورواية القضاعى حفت) قال النووى المذكور في الصحيحين حجبت لاحفت قيل هذا من جوامع الكلم التي اوتيتها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا تمثيل حسن معناه يوصل الى الجنة بارتكاب المكاره من الجهد في الطاعات والصبر عن الشهوات كما يوصل المحبوب عن الشيء اليه بهتك حجابها والتجاوز عنه ويوصل الى النار باتباع الشهوات والمراد بهما ما تكون محرمة كالخمر والزنا وغيرهما واما الشهوات المباحة فلا تدخل فيها لكن يكره الاكثار منها مخافة ان يقضى القلب ويكسل عن الطاعات (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها (حرمت التجارة في الحمر) (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (حرم ما بين لابتي المدينة على لسانى) يعني لم يكن محرمة كما كانت مكة تقدم الكلام عليه في الباب الثانى في حديث انى احرم ما بين لابتي المدينة (م) ابو مسعود عقبه بن عمر والانصارى رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (حوسب رجل) يعني يحاسب رجل يوم القيمة اورده بصيغة الماضى لحقه وقوعه (من كان قبلكم فلم يوجده من الخير شي الا انه كان فحاطا الناس وكان موسرا او كان يأمر غلمانا ان يحاو زوا عن المعسر قال الله تعالى من احق بذلك منه فحاو زوا عنه) اي عن ذنوبه (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (خفف على داود القرآن) اراد به الزبور (فكان يأمر بدوابه) اي بوضع المخرج عليها (فتسرح فيقرأ القرآن قبل ان تسرح دوابه ولا يأكل الا من على يديه)

وفيه دلالة على ان الله تعالى يطوى الزمان لمن يشاء كما يطوى المكان لهم وهذا باب لا يدرك الا بالفيض الرباني (م عائشة رضي الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (خلقت الملائكة من نور وخلق الجن) وهو ابو الجن وقيل هو ابليس (من مارج) وهو لهب مع دخان وقيل بدونه (من نار وخلق آدم مما وصف لكم) هذا اشارة الى قوله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار (خ) انس رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (رفعت الى سدرة المنتهى فاذا ربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان اما الظاهران فالنيل والفرات واما الباطنان فهريان في الجنة وايت بثلاثة اقداح قدح فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر فاخذت الذي فيه اللبن فقبل لي اصبت الفطرة) تقدم توضيحه في الباب السادس في حديث بينا انا في الحطيم (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (عذبت امرأتني هرة ربطتها) في هنا بمعنى على يعني لاجلها (لم قطعها ولم تسقها ولم تتركها تاكل من خشايش الارض) وهو بفتح الخاء المججمة وضمتها وكسرها والفتح اشهر هو ام الارض وحشراتها وروى بالحاء المهملة وهو نبات الارض لكنها ضعيفة والصواب المججمة قال الطيبي ذكر الارض هنا للشمول كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض قيل هذه المعصية صغيرة اما صارت كبيرة باصرارها (م) ابو ذر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (عرضت على اعمال امي حسنها) بالرفع بدل عن اعمال (وسئها فوجدت في محاسن) جمع حسن بضم الحاء وسكون السين على غير قياس (اعمالها الاذي) يعني ازالة الاذي اراد به مما يتأذى الناس به من حجر وغيره واللام فيه للعهد الذهني (يماط عن الطريق) على بناء المنجهول اي يبعد وهذه الجملة صفتها (ووجدت في مساوي اعمالها الخاعة) بضم التnoon وبالحاء والعين المجمعين البراقة التي تخرج من اصل الفم والمراد بها القاؤها (تكون في المسجد لاتدفن) هاتان الجملتان صفة الخاعة او حال (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنه) انفق على الرواية عنه (عرضت على الامم فاخذ النبي عليه الصلاة والسلام يرمعه الامم والنبي يرمعه النفر) وهو عدة رجال من ثلاثة الى عشرة (والنبي يرمعه العشرة والنبي يرمعه الخمسة والنبي يرمعه وحده) يعني رجل وحده (فظرت فاذا سواد كبير فقلت يا جبرائيل هو لاء امي قال لا ولكن انظر الى الافق فظرت فاذا سواد كبير قال هو لاء امك وهو لاء سبعون الفا قد امهم لاحساب عليهم ولا عذاب قلت ولم قال كانوا لا يكتوون) الاكتواء هو الكي (ولا يسترقون) من الرقية (ولا يتطهرون وعلى ربهم يتوكلون) قال المازري اخبر بعض بالحديث على ان التداوي مكروه لان الظ منه ان مزية هؤلاء لتركهم التداوي ومعظم العلماء على خلاف ذلك اذ ثبت

في الصحيح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تداوى كثيرا وبين منافع الادوية
 نصير ايضا للتداوى بها ولو كان مكروها لم يفعل وحلوا ما في الحديث على قوم
 يعتقدون ان الادوية نافعة بطبيعتها فيكون الكراهة ثابتة في حقهم لكن قال
 القاضي هذا التأويل غير مستقيم لانه لو كان الامر كما قالوا لما اقتص هؤلاء بهذه
 الفضيلة لان عقيدة جميع المؤمنين ان الاثر من الله ومن اعتقد خلافه فقد كفر
 بل الوجه ان يقال المراد منهم قوم لا يفعلونه في الصحة خوفا من المرض فان من
 ليس به علة يكره له ان يسترق ويتخذ التمام الوجه ان يقال التوكل نوعان عام
 وخاص فالعام ما يجب ان يكون في جميع المسلمين من ان لا مؤثر الا الله ولا يعمل
 الادوية الا باذنه والتوكل الخاص ان يترك المداواة لغاية يقنه انه لن يصيبه
 الا ما كتب الله له والثاني هو المراد في الحديث فان قلت لو كان كذلك لما تداوى
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اخص الخواص قلنا يجوز ان يكون فعله لتعليم
 امته بانه جائز (الحديث متفق عليه والسياق للبخاري) يعني مضمون الحديث
 متفق عليه والفاظه للبخاري والذي ذكره مسلم على نسق اخر وهو عرضت
 على الامم فرأيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس
 معه احد اذ رفع لي سواد عظيم الى آخر الحديث (م) جابر رضي الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (عرض على الانبياء) يعني ارواحهم متشككين بالصور التي
 كانوا عليها في الدنيا فان ارواحهم كالملائكة يتشككون بصورة الانسان (فاذا
 هو موسى ضرب من الرجال كانه من رجال شؤنة ورأيت عيسى ابن مريم
 فاذا اقرب من رأيت به شها عروة بن مسعود) اذا للمفاجأة واقرب مبتدأ خبره
 عروة الجار والمجرور متعلق بقوله شها وهو تمييز او مفعول رأيت (ورأيت
 ابراهيم فاذا اقرب من رأيت به شها صاحبكم يعني نفسه) اي نفس النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (ورأيت جبرائيل فاذا هو اقرب من رأيت به شهادية) بفتح
 الدال وكسرها (بن خليفة) تقدم توضيح لغائه في الباب السادس في حديث
 لقد رأيتني في الحجر (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) فضات
 على الانبياء بسنة اعطيت جوامع الكلم) وهي ما يكون الفاظه قليلة ومعانيه
 جزيلة ولهذا قال علي رضي الله تعالى عنه علمني رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم الف باب يفتح كل باب الف باب (ونصرت بالعرب واحلت لي الغنائم
 وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون
 تقدم توضيح باقي الحديث في هذا الباب في حديث اعطيت نجسا (ق) ابو هريرة
 رضي الله تعالى عنه (انفا على الرواية عنه) فقدت) على بناء المجهول يعني منحت
 (امة من بني اسرائيل لا يدري ما فعلت واني لا اراها) اي لا اظنها (الا الفار)

بسكون الهزمة (اذا وضع لها البان الابل لم يشرب واذا وضع البان الشاة يشرب) يعنى لحوم الابل والبانها كانت محرمة على بنى اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل امتناع القار من لبن الابل دون الغنم على انه مسموح من بنى اسرائيل تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث ان الله لم يهلك قوما (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (انفقاً على الرواية عنه) (قيل ابنى اسرائيل) اى قال الله تعالى لهم على لسان موسى عليه الصلاة والسلام (ادخلوا الباب) يعنى باب بيت المقدس (سجدا) يعنى مخنئين ومتواضعين (و قولوا احطه) بالرفع يعنى مسؤولنا ان تحط ذنوبنا و روى بالنصب على انه مفعول مطلق يعنى حط ذنوبنا حطة (نفقر لكم فبدلوا) يعنى تركوا ما امروا به من القول وقالوا بدله قولاً آخر (فدخلوا الباب يزحفون) بالزاي المعجمة وفتح الحاء المهملة وبالفاء يعنى يمشون (على استاههم) جمع سة وهى الالية (وقالوا حبة فى شعرة) وفى الحديث بيان لسعة مفقرة الله حيث علقها بادنى قول و بيان عنادهم وظلمهم انفسهم (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه (انفقاً على الرواية عنه) قال حاصر المدينة قر يش و غطفان و بنو قريظة و بنو النضير يوم الخندق فهبت ربيع الصبا شديدا فقلت خيامهم و اراقت قدورهم فانهزموا و هربوا فقال عليه الصلاة والسلام (نصرت بالصبا) بفتح الصاد و بالقصر ربح تهب من المشرق (و اهلك عاد) وهى قبيلة باليمن (بالدبور) وهى مايقابل الصبا فى الهبوب يعنى الريح مأمورة بحمل مرة للنصرة و تارة للاهلاك (م) انس رضى الله عنه (روى مسلم عنه) (ولدلى الليلة غلام فسميته باسم ابى) اراد به جده الاعلى (ابراهيم) بدل او عطف بيان عن اسم

❖ فصل ❖

(فى الحكاية عن نفس المتكلم (خ) انس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (آيت على نهر) بسكون الهاء وفتحها يعنى واحد و القمح افصح (حافته) اى جانباه (قباب) بكسر القاف جمع قبة (اللؤلؤ المجوف) فقلت ما هذا يا جبرائيل قال الكوثر (اختلف فى ان الكوثر حوض او غيره فظاهر الحديث مشعر بانه ليس بحوض (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال رأى النبى صلى الله عليه وسلم قبراه عام الحديدية بالابواء فبكى و ابكى من حوله فقال (استأذنت ربى ان استغفر لى فلم يأذن لى فاستأذنته ان ازور قبرها فاذن لى) فان قلت كيف استأذن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال الله تعالى ما كان للنبي و الذين آمنو ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى قلنا يجوز ان يكون لرجائه عليه السلام اختصاصه لذلك كما اختص باشياء ولم تجز لغيره وان يكون الحديث

قيل نزول الآية (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
 اطاعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها
 النساء (خ) انس رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (أكثرت عليكم في السواك)
 يعني أكثرت الكلام في فضيلته وفائدة هذا الخبر مع كونهم عالين به اظهار الاهتمام
 بشأن السواك (ق) جابر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (جاءت
 بحراء) يعني اعتكفت بغار حراء وهو بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء المهملة
 وبالمد مذكر منصرف هذا هو الصحيح ومن انشده مردياه البقرة لم يصرفه وهو جبن
 بينه وبين مكة نحو ثلاثة اهيل من يسار الذاهب من مكة الى منى شهرا (فلما قضيت
 جواري) اي اعتكفتي (نزلت فاستبطنت بطن الوادي) اي صرت في بطنه
 (فتوديت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم ارا احدا ثم توديت
 فنظرت فلم ارا احدا ثم توديت فرفعت رأسي فاذا هو على العرش في الهواء) اراد به
 سرير الملك لما جاء في رواية اخرى على كرسي بين السماء والارض (يعني جبرائيل)
 هذا تفسير من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للفظ هو) فاخذتني رجفة شديدة)
 وروى وجفة بالواو ومعناها الاضطراب كما قال الله تعالى قلوب يومئذ وجفة وقال
 تعالى يوم ترجف الارض والجبال (فانبت خديجة فقلت دثروني) بتشديد الدال المثناة
 امر اي غطوني (فدثروني فصبوا على ماء) وفيه اشارة الى ان صب الماء للفرغان
 يسكن فزعه) فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر (ق) المسور بن مخزوم رضي الله تعالى
 عنه (اتفقا على الرواية عنه قال لما سمع ابي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اني
 باقية قال لي انطلق بي اليه عسى ان يعطينا منها شيئا فقم ابي على الباب فتكلم فعرف
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صوته فخرج ومعه قباء فقال (خبأت هذا لك خبأت
 هذا لك) كرهه لنا كيد يعني اخفيت وحفظت لاجلك (قوله لابي مخزوم يعني قباء)
 تفسير لاسم الاشارة (من ديباج مزررا) بالزاي المعجمة وتشديد الراء المفتوحة
 بعدها (بالذهب) يعني كان ازرقه من الذهب واعطاؤه عليه السلام لينتفع منه
 لالياسه وفيه عظم خلقه والفته عليه الصلاة والسلام باصحابه عليه السلام (م)
 انس رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (دخلت الجنة فسمعت خشفة) بخاء وشين
 مجتمعتين صوت المشي يقال يقحح الشين وسكونها والقحح اقصح (قلت من هذا قالوا
 هذه الغنمياء) بضم الغين المعجمة وبالصاد المهملة ممدودة (بنت لحان) بكسر
 الميم وسكون اللام (ام انس بن مالك (خ) سمرة رضي الله تعالى عنه) بضم الميم
 روى البخاري عنه (رايت الية رجلين اتيانا فصعد ابي الشجرة فادخلاني
 داراهي احسن وافضل لم ارفط احسن منها قال اما هذه الدار فدار الشهداء
 (خ) ابن عمر رضي الله عنه) روى البخاري عنه (رأيت امرأة سوداء تارة الرأس)

اى منتشر اشهرها (خرجت من المدينة حتى نزلت مهبة) بفتح الميم والياء
 المشاة تحت والعين المهملة وهى الجملة ميمات اهل الشام وهو موضع شديد
 الوحامة حتى قال الاصمعي لم يولد احده فيه عاش الى ان يحتمل الارتميل (فتأولتها
 ان وباء المدينة نقل الى مهبة (خ) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى البخارى عنها
 (رأيت جهنم بحطم) اى يكسر وذلك لشدة حرها (بعضها بعضا ورأيت
 عمرا يجر قصبه) بضم القاف وسكون الصاد المهملة جمع قصبه وهى الامعاء (وهو
 اول من سيب السوائب) جمع السائبة بمعنى المسبية وهى الناقة التى تسبب
 وذلك ان الناقة اذا نتجت فى الجاهلية اثني عشر اناثا سببت وارسلت ولم يركب
 ظهرها ولم يحزرو برها ولم يشرب لبنها الاضياف فانتجت بعد ذلك من اثني
 شق اذنها ثم خلى سيلها مع امها فعمولت بما عمولت امها وهى البجيرة بنت
 السائب (م) (انس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (رأيت ذات ليلة)
 ذات زائدة (فيما يرى النائم كأنما فى دار عقبة بن رافع) بضم العين وسكون
 القاف (فايتنا) على بناء المجهول (برطب من رطب بن طاب) وهو نوع معروف
 من رطب المدينة (فاولت الرفعة لنا فى الدنيا والعاقبة فى الآخرة وان ديننا قد طاب)
 وفى هذا التأويل اشارة الى ان تعبير الرؤيا قديوخذ من حروف كلماتها ودلالة
 اشتقاقها فانه عليه الصلاة والسلام اخذ من عقبة حسن العاقبة ومن رافع الرفعة
 ومن طاب لذة الدين وكاله قال ابن سيرين قديوخذ التعبير عن المعنى كما اذا راي
 الترجمة يعبر باللفاق لمخالفة باطنه ظاهره (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (رأيت عمرو بن عامر الخزاعى يجر قصبه فى النار كان اول
 من سيب السوائب) تقدم بيانه قريبا (خ) ان عمر رضى الله تعالى عنه روى البخارى
 عنه (رأيت عيسى وموسى و ابراهيم فاما عيسى فاجر جعد عريض الصدر واما
 موسى فآدم جسيم سبط) بكسر الباء الموحدة مرسل الشعر والجعد خلافه (كأنه
 من رجال الزط) بضم الزى الجمجمة وتشديد الطاء قبيلة من السودان (ق) ابو موسى
 رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه (رأيت فى المنام انى اهاجر من مكة
 الى ارض بها نخل فذهب وهلى) بسكون الهاء بمعنى وهى (الى انها اليمامة
 او هجر) بفتح الهاء والجيم وهما بلدتان معروفتان (فاذا هى المدينة يثرب)
 عطف بيان للمدينة (ورأيت فى رؤياى هذه انى هزرت سيفا فانقطع صدره فاذا
 هو ما اصيب من المؤمنين) بيان للوصول يوم احد (ثم هزرتة اخرى) (قال النووى
 وقع بالزائين المجتئين فى الموضوعين فى معظم النسخ وفى بعضها بزاي واحدة
 مشددة واسكان الباء وهى لغة صحيحة معناها واحد اى حركته انما اول النبى صلى الله
 تعالى عليه وسلم السيف بالمؤمنين لانهم انصاره وكان عليه الصلاة والسلام

يصل بهم كما يصل الرجل بسيفه واول انقطاع صدره بما استشهد يوم احد
معظم عسكره كحزمة وغيره الذين كانوا كالصدر في جيشه وهزه عليه الصلاة
والسلام هو حنهم على الجهاد وفي قوله عليه الصلاة والسلام ثم هن زنه
اخرى اشارة الى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حمله على الجهاد في ذلك
اليوم مرة اخرى (فعاد احسن ما كان فاذا هو ماجاء الله به من الفتح واجتماع
المؤمنين اسنده مسلم وعلقه البخاري) المعلق ما حذف من مبدأ اسناده واحد او اكثر
فالخذف اما ان يكون في اول الاسناد وهو المعلق او في وسطه وهو المنقطع او في آخره
وهو المرسل (ق) جابر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (رأيتني
دخلت الجنة فاذا بالرمضاء) بضم الراء وبالصاد المهملتين وهي ام مسلم بنت ملحان
كانت تحت مالك ابن النضر فولدت منه في الجاهلية انس بن مالك فاسلمت وعرضت
على زوجها الاسلام ففضب عليها وذهب الى الشام فهلك هنالك فخطبها
ابو طلحة فابت لكفره فاسلم فتزوجها امرأه ابي طلحة (وسمعت خشقة) بفتح الخاء
وسكون الشين المجتمعتين الحركة والمراد بها هنا ما سمع من وقع القدم (فقلت من هذا
فقال) يعني قال قائل هذا (بلال ورأيت قصيرا بفناءه) بكسر الفاء ما امتد من
جوانبه (جارية فقلت لمن هذا قالوا العبرين الخطاب فاردت ان ادخله فانظر اليه
فذكرت غيرتك يا عمر فوليت مدبرا فيبكي عمر وقال اعليك اغار يا رسول الله (م)
سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (سألت ربي ثلثا) اي ثلث
مسائل (فاعطاني اثنين ومنعني واحدة سألت ربي ان لا يهلك امتي بالسنة) اي
الخطا اراد به فخطايع امته لما جاء في بعض الروايات بسنة عامة (فاعطانيها وسألت
ان لا يهلك امتي بالفرق) بفتح الراء اراد به ما يكون على سبيل العموم كطوفان
نوح عليه الصلاة والسلام قال الق. طي لعل المراد بالفرق ما يكون باستيلاء
العدو لما ان بعض رواة هذا الحديث كجباب بن الارث وثوبان قالوا بديل بالفرق
بالعدو (فاعطانيها وسألت ان لا يجعل بأسهم) اراد به الحرب والفتن (ينهم
فغنمها) (م) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (عجبنا لها) اي لهذه
الكلمات (ففتح لها ابواب السماء يعني قول رجل) تفسير للضمير المجرور (دخل معهم
في الصلوة فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا) البكرة
اول النهار والاصيل آخره (قال ابن عمر غارت كتهن منذ سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ذلك) اي القول المذكور (ق) سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
اتفقا على الرواية عنه (عجبنا من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن)
اي اسرعن (الحجاب قاله لعمر بن الخطاب) تقدم ذكره في الباب الثاني في حديث
والذي نفسي بيده مالتيك الشيطان (ق) اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه)

اتفقا على الرواية عنه (وقت على باب الجنة فكان عامة من دخلها) يعني أكثرهم
 (المساكين واصحاب الجحيم) يفتح الجحيم وتشديد الدال البحت والوجهة في الدنيا
 (محبوبسون) يعني موقوفون (غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار) اراد بهم
 الكفار فانهم لا يوقفون في العرصات بل يؤمر بهم الى النار والاعنياء يوقفون
 لطول حسابهم بسبب التذاهم الديوى مالا ومنصبا والفقراء بريئون من ذلك
 فيدخلون الجنة اولا (وقت على باب النار فاذا عامة من دخلها) يعني أكثرهم
 النساء (فعائشة رضی الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت فخرت بحال ابى
 في الجاهلية فقال عليه الصلاة والسلام اسكتي يا عائشة (كنت لك كابي زرع لأم
 زرع قاله لها) كان هنا زائدة او للاستمرار لقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما
 شبه عليه الصلاة والسلام حاله بحال ابى زرع في حسن المعاشرة مع عائشة لاني
 كثرة المال والسعة (وخبر ابى زرع ما حكى عائشة رضی الله تعالى عنها وقالت
 جلست احدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن ان لا يكتمن من اخبار ازواجهن
 شيئا قالت الاولى زوجي لم جل غث) بالغين المعجمة اى مهزول ويروى فحد
 بالقف والحاء المهملة اى هرم كبير (على رأس جبل) صفة ثانية للجبل يعني صعب
 الوصول اليه (لاسهل) صفة جبل اى صعب الوصول اليه (فبرئتي ولاسمين) صفة
 ثالثة للجبل (فبرئتي) اى يطلب لاجل ما فيه من النقي وهو بكسر النون وسكون القاف
 المخ وفي رواية فينتقل اى ينقله الناس الى بيوتهم لياكلوا وقيل
 على رأس جبل خبر ثان عن قولها زوجي يعني انه متكبر وحاصل قولها
 ان زوجها قليل النفع بوجوه منها انها شبهته بلحم جل دون ضأن ومنها
 ان المشبه به هزيل لاسمين ومنها انه مع ذلك صعب الوصول اليه (قالت الثانية
 زوجي لا ابث) بالباء الموحدة وروى لاث بالنون كلاهما بمعنى اى لافشو
 (خبره انى اخاف ان لا اذره) لازائدة والضمير فيه للخبر يعني ان شرعت
 في الخبر عنه اخاف ان اتركه لكثرة (ان اذكره اذكر عجره) بضم العين المهملة
 وفتح الجيم جمع العجيرة وهى العقدة الثابتة في الاعصاب من الجسد (وبجره)
 بضم الباء الموحدة وفتح الجيم مثل العجر الا ان البحر يكون في البطن خاصة كنت بهما
 عن عيوبه الظاهرة والباطنة والجملة الشرطية في قوة افضحه وهو بدل من اذره
 قال القاضى ارى ان زوجها كان مستورا للظاهر ردى الباطن فلم تزدته ستره فاجلات
 وما شرحت ولوحت وما صرحت وقديت وان قالت لا ابث اذلا بد للمصدر
 ان ينفت (قالت الثالثة زوجي العشيق) بهين مهملة مفتوحة ثم شين معجمة مفتوحة
 ثم نون مشددة هو الطويل كنت به عن حقه وقيل هو سى الخلق (ان انطق
 اطلق) على بناء المجهول يعني ان ذكرت ما فيه من المعائب طلقنى (وان اسكت

(اعلق) على بناء المجهول يعني ان اسكت تركني معلقة وهي التي فقدت زوجها
 (قالت الرابعة زوجي كليل تهامة) بكسر التاء المشناة من فوق اسم موضع
 من بلاد الحجاز موصوف لباليه بالطيب والاعتدال (لاحر) بالرفع على الابتداء
 اي لافيه حزن والرواية المشهورة قبح الرء فيه وفيما بعده (ولاقر) بضم القاف
 البرد كنت بالحر والبرد عن الاذى لانهما يستبعانه شبهت زوجها في خلوه
 من الاذى بلبل تهامة ومدحته بانه طيب (ولامخافة ولاسامة) اي ملالة يعني
 ليس فيه مايلني عن صحبته (قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد) بكسر الهاء
 اي اشبه الفهد في كثرة النوم او معناه وثب عليها الضربها او لجماعها بلا ملاعبة
 كوثوب الفهد (وان خرج اسد) بكسر السين اي صار كالاسد في الشجاعة
 (ولايسأل عما عهد) اي عما كان يعرفه في البيت من ماله ومتاعه
 (قالت السادسة زوجي ان اكل لف) يعني يكثر من الاكل وهو عيب عند العرب
 (وان شرب استغف) اي شرب جميع ما في الاناء (وان اضطجع التف) اي
 تلغف في ثوبه واعتزل عن المضاجعة ولايهتم في المباشعة (ولا يوبج الكف)
 اي لا يدخل كفه بين ثوبي وجلدي ولا يدنوني (ليعلم البث) اي يعلم حزني
 وما عندي من المحبة وقيل معناه لا يتفقد امرى ولا يشتغل بمصالحى وهو
 كقولهم ما دخل يده في الامر اي لم يشتغل به (قالت السابعة زوجي عيأيا)
 بالعين المهملة وباليائين المشتاين تحت هو الذى يعيبه مباضعة النساء (او غيأيا)
 بالغين المعجمة اوفيه للشك وهو مأخوذ من الغى وهو الجلد في الشر (طباقاء)
 وهو الذى امره مطبق عليه اي مستور لجهله وقيل هو الذى ينجزعن الكلام
 فينطبق شفتاه يقال رجل طباق اذا كان بهذه الصفة وقيل هو الثقيل
 الصدر الذى يطبق صدره على صدر المرأة عند المباشعة وهو من
 مذام الرجال عند النساء (كل داء له داء) اي كل ما يعرف في الناس
 من الداء فهو موجود فيه (شحك) الشح الجرح في الرأس خاصة (او فلاك)
 الفل الكسر في سائر الجسد هذا التفات من التكلم الى الخطاب (او جمع كلالك)
 اي كل واحد من الشح والفل ارادت ان زوجها ضروب لها وكلا ضربها
 شحها او كسر عظمها او جمع بينهما (قالت الثامنة زوجي المس من ارنب)
 وهو الحيوان المعروف لين المس (والريح رنج زرنب) بالزاي المعجمة في اوله نبت
 طيب الرائحة يعني مسه ابن لاهله كس الارنب وريحه طيب كريج الزرنب
 ارادت به طيب ثنائه في الناس او طيب جسده وروى بعض في اخره واغلبه
 والناس يغلب يعني انه مع غلبته غيره مغلول لى ومنه قول معاوية يغلبن الكرام
 ويغلبهن اللثام (قالت التاسعة زوجي رفيع العماد) وهي الخشبة التي بها

يرفع البيت ارادت ان بيته عال وبه يعرف عظيمته لان بيوت العظماء تكون عالية
 طويل النجاد) بكسر النون حائل السيف وطوله كناية عن طول قامته (عظيم
 الزماد) هذا كناية عن جوده لان من كثرا ضيافه كثرت طبعه وكثرت مادته ثم اكدت
 ذلك بقولها (قريب البيت من النادي وهو مجلس القوم ارادت انه ينزل بين مجتمع
 الابطال ليكثر اضيافه) (وقالت العاشرة زوجي مالك ومالك) الاستفهام فيه
 معنى التعظيم مالك خير من ذلك) اى مما اعتقده به من سوءد وفخر وقيل ذلك
 اشارة الى ان المثني عليه السابق في كلام امرأة اخرى وهذا القول زيادة
 في المدح والاعظام له (ابل كثيرات المبارك) يعنى اكثر آباله كانت باركة ومجمعة
 حول بيته ليسهل قرى الضيف (قليلات المسارح) يعنى لا يتوجه منها للرمعى
 الاقليل وقيل معناه مباركة كانت كثيرة حال بروكها ومسارحه قليلة لكثرة
 ما يخرج منها للاضياف وقيل معناه ان المواشى كانت ترى كثيرة حال بروكها لكثرة
 السائلين في خلالها عند حلبها واذا سرحت كانت قليلة لعدم من يكثر سوادها
 (اذا سمعت صوت المزهر) بكسر الميم عود الفناء يعنى اذا سمعت اصوات
 المزاهر (ابقن انهن هوالك) يعنى انهن يحزنن للاضياف لان عاة زوجها انه
 يتلقى الاضياف بالمزهر ويعقب ذلك بهجر الابل وزاد بعض في الرواية وهو امام
 القوم في المهالك (قالت الحادية عشر زوجي ابوزرع فابوزرع) هذا الاستفهام
 للتفخيم كما سبق (اناس) بفتح الهزبة وبالنون اى حرك (من حلى) بضم الحاء
 وكسرها وبتشديد الياء جمع خلى بفتح الحاء وسكون اللام وهو ما يتخلى به
 المرأة (اذنى) بتشديد الياء كان اصله اذنين فسقط النون بالاضافة (وملا
 من شحم عضدى) اى ارادت به سمن عضديها وكنت به عن سمن كل جسدها
 وانما ذكرت العضد لانه اقرب ما يلى نظر الانسان من الجسد (وبجحنى)
 بتشديد الجيم ثم الحاء (فبجحت) بكسر الجيم وفتحها لقان وافتحها الكسر
 معناه فرحت وقيل معناه عظمتى وعظمت (الى نفسى) فى تقدير الرفع فاعل
 بجحت (وجدنى فى اهل غنمة) تصغير غنم (بشق) بكسر الشين اى بمشقة
 العيش قال النووى يعنى بشق جبل وهو ناحيته وقيل الشق اسم موضع اختار
 القاضى الوجه الاول (فجعلنى فى اهل صهيل) وهو صوت الخيل (واطبط) وهو
 صوت الابل (ودائس) وهو الذى يدوس الطعام ليخرج الحب من السنبيل
 (ومنق) بضم الميم وفتح النون وهو الذى ينق الحبوب من ثبناها (فمنده اقول
 فلا فبح) على بناء المجهول من التقبيح يعنى زوجى لا يرد قولى حتى يكون
 (تقبيحها لامرى وارقد فانصبح) يعنى انا حتى ادخل فى الصبح ارادت انها
 مخدومة مرفهة (واشرب فانقمح) هو بالنون بعد القاف (وبروى فانقمح) بالميم

كلاهما: عنى اروي (ام ابى زرع خاتم اى زرع عكومها) بضم العين هى الفراز
التي فيها الطعام والامعة واحدها عكم بكسر العين (رداح) بفتح الراء وبالذال
المهملةين وبالحاء المهملة جفنة عظيمة ارادت ان الظروف في بيتها عظيمة مملئة
وتأويل الجاهد بالمشتق شائع فان قلت رداح مفرد فكيف بوصف به العكوم قلنا
ارادت كل عكم منها رداح (ويتهافساح) بضم الفاء وتخفيف السين المهملة
اي واسع (ابن اى زرع فابن ابى زرع مضجعه كسل شطبة) المسل بفتح الميم
والسين المهملة وتشديد اللام مصدر بمعنى المسلول اى مائل من القشروبقى ثم
حاء مكان الشطبة خاليا والشطبة بشين مجة ثم طاء مهملة ساكنة ثم باء موحدة
غصن النخل ارادت انه قليل اللحم موضع نومه دقيق لخافته وهو مما يمدح به
عندهم (وتشبه ذراع الجفرة) بفتح الجيم هى الانثى من اولاد المعز بمعنى انه
قليل الاكل وهو مما يمدح به ايضا (بنت ابى زرع فابنت ابى زرع طوع ابيها)
اي ذات طوع ابيها بمعنى انها مضطبعة وطوع امها (وملا كسائها) بمعنى انها
اذا لبست كساءها ملأته لسمها (وغبط جارتها) بمعنى انها تغيظ ضررتها
وتغضب الحسنها عبرت عن الضررة بالجارة المجاورة احدهما الاخرى غالبا (جارية
ابى زرع فاجارية ابى زرع لابت حديثا تبثا) بالباء الموحدة بين المشاة والمثناة
اي لاتفرقه ولا تشبهه (ولا تفت) بضم القاف بعد النون وبالثاء المثناة اي لاتفسد
(ميرتا) اي طعنا وقيل معناه لاتفرق طعنا بل كانت امينة على حفظه
(نقيتا ولا تلتا تبثا تبثا) بالعين المهملة اي انها من نظفة يتنا ولا تترك ان يجتمع فيه
الكناسة كما يجتمع في عش الطائر وهو موضعه الذي يجتمع من دقايق العيدان
وغبرها (خرج ابو ذرع والاطواب) جمع وطب بفتح الواو وسكون الطاء
وهو سقاء اللبن (تمحض) على بناء المجهول وبالنهاء والضاد المجتبين اي يؤخذ
زبدتها (فاقى امرأة معها ولدان لها) انما ذكرت ذلك لانه كان احد اسباب
تزوجها بتلك المرأة لشدة رغبات العرب على كثرة الاولاد (كالفهدين يلعبان
من تحت حصرها برمانتين) عبرت عن ثدييها برمانتين لان ذلك ايضا
من اسباب التزوج (فطلقني ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا) بالسين المهملة
وتشديد الياء (اى سيد اركب سريا) بالشين المجهمة وتشديد الياء اي فرسا
نجيبا (واخذ خطبا) بفتح الخاء المجهمة وتشديد الطاء المهملة والياء اي رجلا منسوبا
الى خط وهو قرية عند البحر تجلب اليها الرماح من الهند ثم يفرق منه الى بلاد
العرب (واراح على) يقال اراح ابله اذا ردها الى مراحيها وهو بضم الميم
مرجهها لئلا ارادت به انه اعطاها (نعما) بفتح النون واحد الانعام وهى
المواشى قال القاضي اكثر اهل اللغة على ان الهم مختصة بالابل (نريا) بالثاء

الثلاثة وتشديد الباء اي كثيرا (واعطاني من كل راحة) اي من كل ما يروح
من الابل وغيرها (زوجا) اي صنفا او هو ضد الفرد وفي اكثر النسخ ذابحة
بالذال المجهم وبالباء الموحدة اي من كل ما يجوز ذبحه وهي فاعلة بمعنى مفعولة
(وقال كل من اى زرع) بحذف حرف النداء اي يام زرع (وميرى اهلك) بكسر
الهم من الميرة وهي الطعام يعنى اطعمى اهلك وتفضلى عليهم (قالت فلو جعت
كل شئ اعطانيه ما بلغ اصغراية) جمع اناء وجمع الانية الاواني وانما لم يبلغ
جميع ما اعطاه الزوج الثاني اقل ما اعطاه ابو ذرع لانه كان زوجها الاول وكان
حبه مستقرا في فؤادها فالقليل منه كان اكثر عندها (ابى زرع) وفي الحديث
منع الفخر بمطام الدنيا لقوله عليه الصلاة والسلام اسكتي يا عائشة وجواز اخبار
الرجل زوجته بحسن صحبته واحسانه اليها وجواز الحكاية مما في الجاهلية وجواز
التحدث بملح الاخبار ولكن المحمود منه ما قل ونذكر كما قال البستي * افدطبك
المكدود بالجذراحة * بحجم وعمله بشئ من المزح * ولكن اذا اعطيته المزح
فليكن * بمقدار ما يعطى الطعام من الملح * (ق) ابو موسى رضى الله تعالى عنه
اتفقا على رواية عنه قال آيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في رهط من
الاشعرين نستحم له اي نطلب منه مر كبا يحملنا فقال عليه السلام والله لا احملك
عليه ولا عندي ما احلكم عليه فلبثنا ماشاء الله فأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم بابل من الغنمة فامر لنا بخمس ذود فلما انطلقنا قلنا اغفلنا رسول الله عن عيـنه
لا يبارك ما اعطاه لنا فرجعنا اليه فقلنا يا رسول الله اينك نستحمك وانك حلفت ان
لا تحملكنا ثم جئتنا افنسىت يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام (لست انا حلتكم
ولكن الله حلكم قاله لفر من الاشعرين) استدل الجبرية بالحديث على مذهبهم لكسـد
لكن استدلالهم فاسد لان معناه لست حلتكم مما عندي ولكن الله اعطاني ما احلكم
عليه فان قلت هل حنث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في عيـنه قلنا لانه عيـن
فور فلا يحنث بفعله بعد ساعة (ق) ان عمر رضى الله تعالى عنه اتفق على الرواية
عنه (لست باكله ولا محرمة بكسر الراء المشددة) يعنى الضب) تفسير من المصنف
للضمير المجرور في آكله قاله عليه الصلاة والسلام حين سئل عن الضب تقدم الكلام
عليه في الباب الثاني في حديث انامة من بنى اسرائيل مسحت (م) انس رضى الله
تعالى عنه (روى مسلم عنه) (مررت على موسى ليلة اسرى بى) على ساء المجهول
الجار والمجرور قائم مقام الفاعل (عند الكتيب الاحمر وهو قائم يصلى في قبره) فان
قلت قد جاء في حديث المعراج انه عليه الصلاة والسلام رأى موسى عليه السلام
في السماء السادسة قلنا يجوز ان يكون رآه حين مر به يصلى في قبره ثم رفع قبله الى
السماء السادسة وراجع في امر الصلوة تقدم الكلام عليه في الباب السادس في حديث
لقدر أيتنى في الحجر (م) بريدة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) نهيتكم عن زيارة

القبور فزوروها) الاذن مختص للرجال لما روى انه عليه الصلاة والسلام لعن
 زوارات القبور وقيل ان هذا الحديث قبل الترخيص فلما رخص عمت الرخصة
 لهما كذا في شرح السنة (ونهيكم عن لحوم الاضاحي) جمع اضحية وهي
 ما يذبح ايام النحر للقران (فوق ثلث) اي ثلث ليال يعني كنت نهيتكم عن ان
 تأكلوا ما بقي من لحومها بعد ثلثة ايام وامر تكم بتصدقها (فامسكوا ما بدا لكم)
 يعني كلوا ما بقي منها بعد ثلثة ايام مدة ظهور الامساك لكم ما يعني المدة وفاعل بدا
 ضمير عائذ الى مصدر فامسكوا اولوا اعطى منها الاغنياء جاز لكن الفقراء افضل
 (ونهيكم عن النبذ) يعني القاء التمر ونحوه في ماء الظروف (الا في سقاء)
 اي الا في قربة انما استثناه لان السقاء يبرد الماء فلا يشتد ما يقع فيه اشتداد
 ما في الظروف (فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا) (م) ابوهريرة
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) وددت انا قدراً انا اخواننا (اراد به
 الرؤية في الحياة وقبل لقاءهم بعد الموت لكن الوجه هو الاول وفيه جواز تمنى
 المحال لاسيما في الخير ولقاء الصالحاء) قالوا يا رسول الله السنا اخوانك قال انتم
 اصحابي (هذا القول ليس نفياً لكونهم اخوانا بل ذكر عليه الصلاة والسلام
 مرتبتهم الزائدة بالصحة (واخواننا الذين لم يأتوا بعد) مبنى على الضم اي بعد
 زمانه هذا (فقالوا كيف تعرف) يعني يوم القيمة (من لم يأت بعد من امك
 يا رسول الله فقال رايت لوان رجلاه خيل غر) جمع الاغر وهو الفرس الذي
 له بياض في جبهته (محملة) بالحاء المهملة وتشديد الجيم هو الفرس الذي له
 بياض في قوائمه ولا يجاوز الركبتين (بين ظهري) بفتح الظاء المعجمة واسكان
 الهاء مقعم اي بين (خيل دهم) جمع ادهم وهو الاسود (بهم) بضم
 الباء وسكون الهاء جمع البهيم وهو انذى لا يخاط لون لونه سواء سواء
 كان ابيض او غيره (الا يعرف خيلة قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم يأتون
 غرا محجبان من الوضوء وانا فرطهم على الخوض) استدلل بعض بالحديث
 على ان الوضوء من خصائص هذه الامة وقال آخرون ليس الوضوء
 مختصا بهم بل الغرة والتجمل مختصان بهم واحتجوا بقوله عليه الصلاة
 والسلام هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي اجاب الاولون عن هذا بانه
 لو صح احتمل ان يكون الانبياء مختصين بالوضوء دون ائمتهم الا هذه الامة

❖ فصل ❖

(ق) جرير رضى الله تعالى عنه تفقا على الرواية عنه قال كان في الجاهلية بيت
 نخم يقال له الكعبة اليمنية فقال عليه السلام (هل انت مريحي) اي هل نجدة لي

ذراحة (من ذى الخلاصة) بالفحاحات يعنى من اذى الكفر الذى يجرى فى تلك
الكنيسة يعنى (الكعبة اليمانية) بخفيف الياء (الشامية) بالهمزة وتشديد
الياء هذا التفسير يحتمل ان يكون من الراوى او من المصنف قال فخر جرت مع مائة
وخسين فارسا فقتلنا من وجدنا عنده وكسرنا الاصنام فيه فاخرقناه فأتينا النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرناه فدخلنا (م) انس رضى الله تعالى عنه روى
مسلم عنه (هل تدرون مما اضحك قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه
يقول) اى العبد يوم القيامة (يا رب الم تجرني من الظلم) اى الم تخلفني الاستفهام
فيه لتقرير ما بعد التثنية يعنى الم تجرني بانك غير ظالم كأنه يقول اني ما ارتكبت
معصية فكيف تريد ان تعذبني (قال يقول) اى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول الله تعالى (بلى قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فيقول) اى العبد
(فأتى لاجير) بالزاي المجمة من الاجازة (على نفسى الاشهادا منى) يعنى يطلب
العبد شاهدا بنفسه زاعما انه لا شاهد عليه من نفسه (فيقول) اى الله (كفى
بنفسك عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين عليك شهودا) نصب على الحال
وعليك متعلق به وكفى لازم هنا يعنى اكتفى الكرام الكاتبون حال كونهم شاهدين
عليك (قال) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فيحتم على فيه) يعنى يمنع فمه عن
الكلام (فيقال لاركاه) اى لاعضائه (انطقى قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم (فتنطق بالماله) يعنى يشهد جوارحه بذنوبه كان يقول يده بي سرقت
مال فلان (ثم يخلى) بتشديد اللام على بناء المجحول (بينه وبين الكلام) اى بين
العبد وبين ان يتكلم لاركاه (فيقول بعد الكنى وسحقا) بضم السين وسكون
الحاء بمعنى البعد مقول مطلق فعله محذوف وجوبا كما قال الله تعالى فسحقا لاصحاب
السعير اى بعد ابعادهم الله من رحمته (افتمكن كنت اناضل) اى ادافع واجادل
ثلاثا تعذبوا فى النار (ق) اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه (نفعا على الرواية عنه
قال لما دنونا من مكة عام حجة قلت يا رسول الله اين تنزل غدا فقال عليه الصلاة
والسلام (هل ترك لنا عقيل منزلا) قيل عقيل ابن ابى طالب باع جميع املاك
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن هاجر من بني عبد المطلب كما فعل ابوسفيان
بدور من هاجر من المؤمنين وفى الحديث دلالة على ان الكافر اذا استولى
على اموال المسلمين واحرزها الى دار الحرب ملكها وعلى ان بيع دور مكة جائز
واليه ذهب أئمتنا وفى رواية عن ابى حنيفة رح يكره بيع الارض لقوله عليه
الصلاة والسلام مكة حرام ولا يباع رباعها (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
روى مسلم عنه (هل ترون قبلى) اى جهتي (ههنا والله ما يخفى على ركو عكم
ولا خشوعكم وانى لاراكم من وراء ظهري) قاله فى تسوية الصفوف (ق)

اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) هل ترون ما رى
 قالوا لا قال فاني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم) اى بين فروجها كواقع
 القطر اى المطر (قاله اشرف) اى علاحين رجوع عن بعض غزواته (على اطم)
 اطم بضمتين وبطاء مهملة اى بناء مرفوع من الحجارة (من آطام المدينة) بمد
 الهمزة جمع اطم شبه الفتن بالقطر باعتبار العموم وهذا اشارة الى ما وقع بعده
 عليه الصلاة والسلام من الفتن اولها قتل عثمان وتابعت عليه وفيه معجزة ظاهرة
 للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخارى
 عنه) هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم) اى فى صلواتك
 (ولا تفتقر) يعنى لا تضعف عن تكرار نوافلها (فتصوم ولا تقطر) ليس المراد
 منه ترك الافطار بالكلية لانه يكون صوما وصالا وهو منهي عنه (قاله لرجل
 قال له) اى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (دلني على عمل يعدل الجهاد) اى يساويه
 فى الثواب (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) هل تسمع النداء
 بالصلاة قال نعم قال فاجب) اى النداء للصلاة بالجماعة (قاله لرجل اعشى) قيل هو
 ان ام مكتوم كذا جاء مفسرا فى سنن ابى داود حين (قال يا رسول الله ليس لى قائد
 يقودنى الى المسجد وسأله) اى الاعشى من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ان يرخص له)
 فيصلى فى بيته فرخص له فلما ولى) بتشديد اللام اى ادبر (دعاه فقال) النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (هل تسمع الى قوله فاجب) يحتمل ان يكون ترخيصه عليه الصلاة
 والسلام وامره بالاجابة كلاهما بالوحي فيكون الثانى ناسخا للاول وان يكون كلاهما
 بالاجتهاد وان يكون الاول بالاجتهاد على مذهب من يجوزه للانبيا قبل الوحي
 والثانى بالوحي ويحتمل ان يقال ان امره عليه الصلاة والسلام بالاجابة ليس بغيره
 لترخيصه بل ارشادا الى الافضل وان الاجابة اعظم اجر اقال النووي هذا الحديث
 دليل لمن قال الجماعة فرض عين قلنا هذا الاستدلال فى غاية الهزل لانه خبر واحد
 فلا يثبت به الفرضية (ق) ابو هريرة وابو سعيد رضي الله تعالى عنهما (اتفقا على
 الرواية عنهما قالوا قال الصحابة يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال عليه
 الصلاة والسلام (هل تضارون فى القمر) روى بتشديد الراء وتخفيفها والثاء
 المضمومة فيهما معنى المشدة هل تضاحون غيركم فى رؤية القمر ومعنى المخفف
 هل يلحقكم فى رؤيته ضيرو هو الضرر وروى ايضا تضامون بتشديد الميم وتخفيفها
 فمن شددها قبح الثاء ومن خففها ضم الثاء فمناه هل يلحقكم ضم وهو التعب
 (ليلة البدر قالوا يا رسول الله قال فهل تضارون فى الشمس ليس دونها سحاب
 قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك) اى ترون الرب بلا شك فى رؤيته فلما راد تشبيه
 الرؤية بالرؤية لا المرئى بالمرئى (بجمع الله الناس يوم القيمة فيقول من كان يعبد شيئا

فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع
 من كان يعبد الطواغيت (جمع الطاغوت وهو ما كان يعبد من دون الله وهذا
 تعميم بعد التخصيص) الطواغيت ويبقى هذه الامة فيها منافقوها) انما يبقى
 المنافقون في زمرة المؤمنين لانهم كانوا مستترين في الدنيا ومعدودين من جملة
 فستروا بهم في الآخرة ومشوا في نورهم حتى ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه
 الرحمة وظاهره من قبله العذاب (فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفونها)
 هذا من التشابهات قيل الخلف يوؤولونه بان المراد من اتيان الله اتيان ملكه ومن
 الصورة صورته فاذا رأوا ملكا يقول انار بكم انكروا لما رأوا عليه من امارات
 الحدوث وليس المراد بالصورة الثانية صورة الملك بل معناه يتجلى الله على الصفة
 التي يعرفونها من كونه تعالى غير شبيه بشيء من مخلوقاته فيعرفونه انما عبر عن
 هذه الصفة بالصورة للمشكلة استبعده الشيخ الشارح بان الصفة غير مرتبة
 وهي ليست عين الموصوف ولا غيره فلا بد من مرئى اقول غرض ذلك القائل
 من هذا التأويل رفع ما يفهم ان يكون جسما وذاتا لرفع الشبهة عن حال
 الرؤية والتشابه في كيفية باقى بعد على ان المشايخ قالوا انما يتجلى الله لاهل الجنة
 ويرىهم ذاته في حجاب صفاته لانهم لا يطيقون ان يروا ذاته بلا حجاب مرتبة
 من مراتب صفاته (فيقول انار بكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكانا حتى
 يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول انار بكم
 فيقولون انت ربنا فيتبعونه) يعنى يتبعون امر الله بذهابهم الى الجنة او امر ملائكتهم
 الداعين اليها قيل المراد بهذه الصورة صفة التي كانوا يعرفونها بها وهي الرأفة
 على عباده في الدنيا فاذا تجلى الله لهم بغير تلك الصفة ينكرونه فاذا تجلى لهم
 بالصفة التي اعتادوا بها يعرفونه (ويضرب الصراط) اى عمد (بين ظهري
 جهنم فاكون انا وامتى اول من يخرج) اى يعضى يقال اجزت الوادى وجزته بمعنى
 واحد (ولا يتكلم يومئذ الا الرسل) اراد به والله اعلم وقت جواز الصراط وانما
 فسرنا بهذا لان ثمم مواطن يتكلم فيها الناس (ودعوى الرسل يومئذ اللهم
 سلم سلم وفي جهنم كلا ليب) جمع كلوب وهو بفتح الكاف وتشديد اللام حديدة
 معوجة الرأس يختطف بها شيء (مثل شوك السعدان) وهو نبات له شوك عظيم
 من كل الجوانب (هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل
 شوك السعدان غير انه لا يعلم ما قدر عظمها الا الله يختطف الناس باعمالهم فبهم
 الموبقى) بفتح الباء الموحدة اى المهلك وروى بالتاء المثناة اى المأخوذ تشديد العمل
 (ومنهم الخردل) بالخاء المعجمة وبالذال المهملة ويقال بالذال المعجمة ايضا معناه
 المقطع (حتى ينجي حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد) يعنى تم لهم حسابهم

وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ليس المراد منه فراغه حقيقة لان الله تعالى لا يشغله شأن عن شأن (واراد ان يخرج برحمة من اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوه من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله ان يرحمه من يقول لا اله الا الله فيعرفونهم في النار يعرفونهم باثر السجود تأكل النار من ابن آدم الاثر السجود) يعني لا يحرق ما فيه اثر السجود وهو اعضاؤه وقيل المراد به الجبهة خاصة لانه جاء في رواية مسلم مرفوعا ان قوما يخرجون من النار يخرجون فيها الادارات الوجوه (حرم الله على النار ان تأكل اثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا) بالخاء المهملة والشين المجهمة اى احترقوا (فصب عليهم ماء الحية فينبئون منه) يعني يعود ابدانهم اليهم (كما تبت الحبة) بكسر الخاء وتشديد الباء بزور العشب النابتة في جوانب السيول (في حبل السيل) وهو يفتح الخاء وكسر الميم بمعنى المحمول وهو ما جاء به السيل من طين وغشاء الغناء بالضم ما يحمله السيل من القاش وانما خصه بالذكر لان الحبة فيد اسرع نباتا حتى قيل انها نبت في يوم وليلة فالتشديد في سرعة الظهور (ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر اهل الجنة دخولا الجنة فيقول اى رب اصرف وجهي عن النار فانه قد قسيتني) بقاف وشين مهيضة مخففة اى آزاني واهلكني (ربحها واحرقني ذكاؤها) بفتح الذال المجهمة وبالمدادى لهبها هكذا في الروايات الصحيحة وقد جاء في الافة بالقصر (فيدعوا لله ماشاء الله ان يدعوهم ثم يقول الله هل عسيت بفتح التاء والاستفهام فيه للتقرير) (ان فعلت ذلك) اشارة الى صرف وجهك عن النار (بك ان تسأل غيره) ان مع صلتها مفعول عسيت والشرط قد توسط بينهما قيل اذا توسط الشرط بين العامل والمعمول لا يستحق الجزاء اطلاق صدارته وقيل جزاؤه محذوف بدل عليه ما قبله تقديره ان فعلت ذلك فهل عسيت ان تسأل غيره (فيقول لا أسألك غيره فيعطى) اى الرجل (ربه من عهود ماشاء الله ما أتى بما شاء فيصرف الله وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة وآها سكت ماشاء الله تعالى ان يسكت ثم يقول اى رب قدمني الى باب الجنة فيقول الله له اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك لا تسألى غير الذى اعطيتك ويلاك يا ابن آدم ما غدرتك) ما فيه للتعجب يعنى انك تستحق ان يتعجب منك بكثرة غدرتك في عهودك بان لا تسأل غير ذلك ويجوز ان يكون الاستفهام والهمزة للصبرورة اى اى شئ صيرك غادرا في عهودك قال الشارح اعذرلك بالعين المهملة والذال المجهمة اى اى شئ جعلك في هذا السؤال معذورا وقد اعطيت الميثاق له وجد روايته كذا (فيقول اى رب فيدعوا لله حتى يقول له فهل عسيت ان اعطيتك ذلك ان تسأل غيره فيقول لا وعزتك فيعطى ربه ماشاء الله به من عهود

وهو أثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام الى باب الجنة انفتحت (بالقاء بعد الثون
 اى انفتحت) له الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور) قال النووي الخير
 بالخاء المعجمة والياء المشددة تحت هذا هو المعروف في الروايات وروى بفتح الخاء
 المهملة واسكان الباء الموحدة معناه السرور وروى البخاري عنه الخبر بالياء
 وهي النعمة (فيسكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اى رب ادخلني الجنة فيقول الله
 له اليس قد اعطيت عهدك ومواثيقك ان لا تسأل غير ما اعطيت وبذلك يا ابن
 آدم ما غدرك فيقول اى رب لا اكونن اشقي خلقك) فان قلت كيف طابق هذا
 الجواب السؤال قلت كأنه قال يارب بلي اعطيت اليهود ولكني تأملت في كثرة
 كرمك و قولك لا تأسوا من روح الله فطمعت في سعة كرمك فسألت ذلك
 (فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله منه) يعني يرضى الله عنه بهذا القول
 (فاذا ضحك الله منه قال ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله له تمن) امر مخاطب
 من تمنيت الشيء اذا اشتهيته يعني اطلب مني ما تشاء من جنتي (فيسأل ربه ويتمنى
 حتى ان الله ليذكره) يعني يذكر الله تعالى ذلك الشخص النعم ليتناها
 (فيقول تمن من كذا وكذا) الجار والمجرور متعلق بتمنى يعني تمن مني من كل جنس
 ما تشتهي (حتى اذا انقطعت به الاماني) جمع امنية وهي افعولة من المنية
 يعني اذا وصل الرجل الى منتهى مراده (قال الله تعالى لك ذلك ومثله معه)
 اعلم ان مسلما ذكر في صحيحه قال عطاء بن زيد وهو الذي روى الحديث
 عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه كان ابو سعيد الخدري مع ابي هريرة لم يرد عليه
 من حديثه شيئا حتى اذا حدث ابو هريرة ان الله تعالى قال لك ذلك ومثله ومعه
 قال ابو سعيد اشهد اني حفظت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله لك
 ذلك وعشرة امثاله فعلى هذا لا يكون الراويان متفقين فيما نقله المصنف (م)
 ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (هل تضارون في رؤية الشمس
 في الظهيرة) وهي بالطاء المعجمة نصف النهار (ليست في سحابة قالوا لا قال فهل
 تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده
 لا تضارون في رؤية ربكم الا كما تضارون في رؤية احدهما) بين النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وضوح رؤية الله تعالى بطريق حسن وهو انه عليه
 الصلاة والسلام في مطلق المجادلة في رؤية الرب واستثنى منه مجادلة شبهة
 بالمجادلة في رؤية الشمس والقمر والحال ان المجادلة في رؤية احدهما منفية بالبرهنة
 فيلزم ان ينتفى ما يشبهها وهذا نفي شيء بدليل فيكون ابلغ (فيلقى) اى الرب (العبد
 فيقول اى قل) اى يا فلان تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من
 انفق زوجين (الم اكرمك) اى الم افضلك على سائر الحيوانات (واسودك)

اى الم اجمع لك سيدا (الم ازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك) اى الم تركك
 والاستفهام فيه وفيما قبله للتقرير (ترأس) اى تكون رئيسا على قومك والجملة
 حال (وترجع) اى تأخذ الرجوع من انوالهم اذا غموا من غزوة بعضهم بعضا
 كانت الرؤساء يأخذونه في الجاهلية (فيقول بلى قال) اى النبي صلى الله عليه وسلم
 فيقول (افظنت انك ملاقي) بتشديد الياء احداها الياء المحذوفة العائدة بمحذف
 التنوين والثانية ياء المتكلم المضاف اليها (فيقول لافيقول اني قد انساك كما نسيتني)
 ولما كان حقيقة النسيان محالة في حق الله اريد منه لازمه وهو الترك يعنى اتركك
 في العذاب (ثم يليق الثاني) اى العبد الآخر لقاء الله عبده متشابه لعل الخلف
 بأولونه بتخصيص الكلام والعتاب (فيقول اى فل الم اكرمك واسودك وازوجك
 واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وترجع فيقول بلى اى رب فيقول
 افظنت انك ملاقي فيقول لافيقول فاني انساك كما نسيتني ثم يليق الثالث فيقول له مثل
 ذلك فيقول اى الثالث (يارب امنت بك وبكاتبك ورسلك وصليت وصمت وتصدقت
 وبثني) اى الثالث على نفسه (تخبر ما استطاع) يعنى اقر الثالث بظنه لقاء الله وعد
 عمله الصالحة (فيقول ههنا اذا) يعنى وقف في هذا الموضع اذا ذكرت اعمالك حتى
 يتحقق لك خلاف ما زعمت (قال ثم قال الان نبهت شاهدا عليك وبتفكر) اى
 الثالث (في نفسه من ذا الذى يشهد على فيحتم على فيه ويقال لفحذه انطق
 فتطرق فحذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك) اى بعث الشاهد عليه (ليعذر
 من نفسه) وهو على بناء الفاعل من الاعذار يعنى ليرى عذره من قبل نفسه
 ويعترف على كثرة ذنوبه (وذلك) اى الذى بعث الشاهد عليه (المنافق وذلك
 الذى يسخط الله عليه) (ق) ابوهريرة رضى الله عنه (اتفقا على الرواية عنه
) هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا فلانا وفلانا) اربع مرات (ثم قال
 و هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا وفلانا) كرر قوله هل تفقدون
 مع ذكر فلانا اربع مرات (ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا لكنى افقد
 جليسا فاطلبوه) وفيه استحباب تفقد الاميراموات عسكريه بعد الفراغ من الحرب
 تقدم البيان عليه في اول هذا الباب في حديث قتل سبعة ثم قتلوه (خ) سعد بن
 ابي وقاص رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (هل تنصرون وترزقون
 الا بعضفا نكم) يعنى انما يحصل لكم النصر على الاعداء والرزق ببركة الفقراء
 فينبغى رعاية قلوبهم والسعى لمطاوبهم (ق) سمرة بن جندب رضى الله عنه
 اتفقا على الرواية عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى الصبح
 اقبل علينا بوجهه فقال هل رأى احد منكم البارحة فان رأى اخذ ربه وقصها فيقول
 عليه السلام ماشاء الله من تعبها فقلنا بوما قال (هل رأى احد منكم روبا فلانا
 لا قال لكنى رأيت اليلة رجلين اتيانا فاخذ بيدي فاخرجا الى ارض مقدسة)

اى مطهرة مطيبة (فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب) مر مناه قريبا
 (من حديد دخله في شدة) بكسر الشين المعجمة وسكون الدال المهملة وهو
 طرف شفته من جانب الاذن (فيشق حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدة) الاخر
 مثل ذلك و يلبس شدة هذا (اى يبرأ شدة المشقوق) فيعود فيصنع مثله فقلت
 ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم
 على رأسه بفهر (بكسر الفاء وهو الحجر ملاء الكف) او بصخرة شك
 من الراوى (فيشدخ) بالشين والخاء المعجمين بفتح الدال المهملة اى يكسر به (رأسه)
 فاذا ضر به تدهد الحجر (اى تدرج) فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع الى هذا (اى
 لا يرجع ذلك الرجل الى هذا المشدوخ) حتى يلبس رأسه وعادر رأسه كما هو) هذه الجملة
 تأكيده لما قبلها (فعاد اليه فضر به فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا الى ثقب)
 اى ثقبه (مثل الثور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نار فاذا اوقدت)
 اى اشتعلت (ارتفعوا) اى ارتفع الناس الذى فى الثقب (حتى كادوا يخرجون
 فاذا اخذت) بفتح الخاء المعجمة والميم اى سكن لهيها (رجعوا فيها وفيها
 رجال ونساء عراة فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر
 من دم فيه رجل قائم وعلى شط النهر) اى طرفه (رجل بين يديه حجارة فاقبل
 لرجل الذى هو فى النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر فى فيه فده حيث
 كان فجعل كلما جاء ليجر ج رمى فى فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا
 انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفى اصلها
 شيخ وصبيان فاذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدانى
 الشجرة) اى رفعا على الشجرة (فادخلانى دارالم ارقط احسن وافضل
 منها فيها رجال شيوخ وشبان) بضم الشين وتشديد الباء جمع شباب
 (ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها فصعد ابنى الشجرة فادخلانى دارا هي
 احسن وافضل) اى من الدار الاولى (لم ارقط احسن وافضل فيها شيوخ
 وشبان فقلت لهما انكما قد طوفتما الى الليلة فاخبراني عما رايت قالان نعم اما الرجل الذى
 رايت يشق شدة فكذاب يحدث بالكذبة فيحمل عنه) على بناء المجهول اى يتقل
 عنه تلك الكذبة (حتى تبلغ الافاق فيصنع به الى يوم القيامة والذى رايت
 يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل) يعنى لم يكن يقرأ القرآن فى الليل
 (ولم يعمل عافيه بالنهار يفعل به الى يوم القيمة) الذى رايت فى الثقب هم زناة والذى
 رايت فى النهر اكل الربوا والشيخ الذى رايت فى اصل الشجرة ابراهيم عليه السلام
 والصبيان حوله فاولاد الناس الذى يوقدون النار مالك خازن النار والدار الاولى
 التى دخلت دار عاة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبرائيل وهذا

ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا فوق مثل السحاب و يروى مثل الرابطة
 وهي بفتح الراء الخفيفة السحابة التي ركب بعضها بعضا (البضاء فالاذك من ذلك
 وقت دعائي) اي اتركاني (ادخل منزلي فالانه قد بقي لك عمر لم تستكمل فلو استكملته
 اتيت منزلك) وفي الحديث استحباب السؤال عن الرؤيا والمبادرة الى تعجيل تأويلها
 اول النهار قبل ان يشتغل الذهن في معاش الدنيا (خ) عائشة رضي الله تعالى عنها
 روى البخاري عنها قالت لما ارادوا تدفين بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قال
 هل فيكم من احدهم يقارف لليلة يعني الذنب) يقال قارف امره اي جاءه او قارف
 الذنب اذا عمله قبل المراد به الاول بدليل ذكر الليلة فان ذلك الفعل يقع في الليل غالباً
 فعلى هذا الحاجة الى تفسير المص بقوله يعني الذنب مع انه لم يكن من عادته تعيين احد
 المحتملين في توجيه الكلام لعل الوجه ان يقال احذروا هذا الحديث وهو فليح بن
 سليمان اول قوله لم يقارف بقوله اي لم يذنب والمص اتبعه (فقال ابو طلحة انا قال فازل
 في قبرها يعني قبر بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فان قلت اقرار الذنب يصلح
 ان يكون داعياً الى الامر بالانزال في القبر وعدم القربان على التوجيه الاول
 كيف يكون داعياً اليه قلت امله عليه الصلاة السلام قاله ليكون المنزل غير ضعيف
 بالجماع و يكون اقدر على فعله (خ) سهل بن سعيد رضي الله تعالى عنه روى
 البخاري عنه قال جاءت امرأة فقالت يا رسول الله اتني وهبت نفسي لك
 فقامت قياماً طويلاً فقام رجل فقال زوجها ان لم يكن لك حاجة فقال هل
 عندك شيء تصدقها اياه فقال ما عندي الا ازاري فقال عليه الصلاة والسلام ان
 اعطيتها اياه جلست ولا ازارك فأتى شيئاً فقال ما وجد قال فأتى ولو خاتماً
 من حديد فأتى فلم يجد شيئاً فقال عليه الصلاة والسلام (هل معك شيء من القرآن)
 وقع في بعض نسخ المشرق هنا علامه في ولكنه غير صحيح لان لفظ مسلم ما دامك
 من القرآن تمة الحديث قال نعم سورة كذا وكذا قال عليه الصلاة والسلام زوجها
 بما معك من القرآن (قاله لرجل اراد ان يتزوج المرأة التي عرضت نفسها على
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قيل الحديث يدل على ان الصداق غير مقدر
 اذ قيمة حاتم حديد قابل وعلى جواز تعليم القرآن صداقاً اليه ذهب الشافعي
 لان الباء يقتضي المقابلة في العقود ولانه لو لم يكن مهر الم يكن لسؤالها اي بقوله
 هل معك شيء من القرآن معنى وقال ابو حنيفة رحمه الله ومالك رحمه الله واحمد
 رحمه الله لا يكون التعليم مهراً لانه ليس بمال وقد قال تعالى ان يتنقوا باموالكم
 ويحب فيه مهر المنزل واولو الحديث بان المراد زواجها بسبب ما معك من القرآن
 لانه هو الداعي الى اجتماعهما (م) الشر بن سويد الثقفي رضي الله تعالى عنه

عنه) روى مسلم عنه قال اردفني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوما فقال عليه السلام
 (هل معك من شعرا مية بن ابي الصلت) تيمنه قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا
 فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت هيه بكسر الهاءين
 و بياء ساكنة بينهما كلمة يقال عند الاستزادة من الحديث وفيه استحسان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم شعرا مية لما فيه من الاقرار بالوحداية والبعث وفيه جواز
 شعر لا يخش فيه سواء كان اسلاميا او جاهليا (قاله (م) ابوهريرة رضي الله تعالى
 عنه) روى مسلم عنه (هل نظرت اليها فان في عيون الانصار شيئا يعني شيئا يفر عنه
 الطبع من لزرقه او الشعر او غيرهما قاله لرجل اخبره) اي النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم (انه تزوج امرأة من الانصار فقال) اي لرجل (قد نظرت اليها) وفيه
 جواز النظر الى المخطوبة (قال على كم تزوجتها قال على اربع اواق فقال له)
 اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل (على اربع اواق) همزة الاستفهام فيه مقدرة
 على سبيل الاستبعاد (كما تما تحتون) بكسر الحاء يعني تقشرون وتقطعون
 (الفضة من عرض) بضم العين واسكان الراء هو الجانب (هذا الجبل) يفهم
 من هذا الكلام كراهة اكثار المهر لكن ليس هذه بالنسبة الى النكاح مطلعا
 لانه قد صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصدق خمسة مائة درهم وهو اكثر
 من هذا لان اربع اواق مائة وستون درهما بل بالنسبة الى حال ذلك الرجل لانه
 كان فقيرا ادخل به نفسه في مشقة وتعرض سؤال ولذلك قال عليه الصلاة والسلام
 (ما عندنا مانعطيكم) ما الاولى نافية والثانية موصولة (ولكن عسى ان يعثلك
 في بعث) اي مبعوث (الى العز وتصيب منه) يعني وتصل بسببه غنيمة ومن يحيى بمعي
 الباء (قال) اي الراوى (فبعث بعثا الى بنى عبس) بالعين المهملة وسكون الباء
 الموحدة) وبعث ذلك لرجل فيهم (ق) بن عمر رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية
 عنه) هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ثم قال انهم الا ان يسمعون ما قول قاله لما وقف
 على قاب بدر) تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث يافلان بن فلان

فصل

(في فعل الامر) (خ) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (ايتوا بي)
 يعني قوا مواخلفي في الصف الاول وافعلوا في الصلوة كما افعل وليأتكم بكم من
 بعدكم يعني ليقعد بكم من في الصف الثاني وهذا الاقتداء باعتبار الظل لانهم انما يرون
 الصف الاول لا الامام وقيل معناه تعالوا مني الصلوة وغيرها من احكام الشرع
 وليتبع التابعون منكم وهكذا قرن بعد قرن (ق) على رضي الله تعالى عنه) اتفاقا
 على الرواية عنه (ايتوا وضوءا خ) بخائين مجعنين موضع بقرب المدينة (فان

بها طمينة) وهى بالطاء المحجمة وبالعين المهملة الهودج التى فيها المرأة والمراد بها هنا المرأة (معها كتاب) أى من خاطب فتحذوه منها) تقدم قصته فى الباب الثانى فى حديث أنه قد شهد بدرا قاله لعلى و زبير والمقداد يعنى روى عن على رضى الله تعالى عنه أنه قال بعثنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و الزبير و المقداد (و روى انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ قاله لعلى و ابى مرثد الغنوى و زبير) يعنى روى عن على رضى الله تعالى عنه أنه قال بعثنى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم و ابى مرثد الغنوى و الزبير فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ قال لا منافاة بين الروايتين لانه يحتمل ان يبعث ثلاثة مع على رضى الله عنه (ق) ابن عباس رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه قال اشتد وجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الخميس فقال عليه السلام (أشربنى بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضوا بعباده أبدا) فتنازعوا وما يبدع عندى تنازع وقالوا ما شأنه أهبج استفهموه قال عليه السلام دعونى فالذى أنافيه خير (قاله فى مرضه) أى مرض موته قال النووى يحتمل ان يكون كل من طابه الكتابة وتركه مما أوصى اليه فيكون الثانى ناسخا للاول وان يكون كل منهما بالاجتهاد وقيل المراد بكتابه عليه السلام أمره بالكتابة لانه كان أميا وما يكتبه عليه السلام يحتمل ان يكون نصري يحرم من يستحق الخلافة على الترتيب وان يكون نبييه مهمات الاحكام ثلاثقع فيها نزاع روى ان عمر رضى الله تعالى عنه حين سمع هذا الحديث قال غلب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف من كان حاضرا فى ذلك الوقت ففهم من قال قربوا كتابا وكان العباس منهم ومنهم من قال مثل ما قال عمر قال الامام البيهقى كان كلام عمر رضى الله عنه للتخفيف على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لقلبة وجع الوفاة عليه وقال الخطابى كان خوفه ان يقول عليه السلام شيئا يغير عزمه يقول له المريض فيجد المتافقون بذلك سبيلا (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (أئذ قاله فلبس ابن العشرة او لبس رجل العشرة و روى بئس اخو القوم وابن العشرة يعنى رجلا استأذن عليه) تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث ان شمر الناس عند الله منزلة (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (قات جاء عى من الرضا عذ يستأذن على بعد ما نزل الحجاب فكرهت ان أذن له حتى سار رسول الله فسأله فقال أئذ له فاته عك تربت يمينك) هذه الجملة جرت على عادتهم لاعلى وجه الدعا (يعنى أفلح اخا ابى القعيس) بالقاف والامين والسين المهملتين على وزن التصغير وفيه دلالة على ان الرضا عذ يحرم منها ما يحرم من النسب (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ابدأ بمن تعول) أى ابدأ فى التصديق

بمن يلزم عليك نفقته فان فضل شيء فبالاجانب يقال عال الرجل عياله اذا قام بما
 يحتاجون اليه من قوت وكسوة (م) جابر رضى الله عنه (روى مسلم عنه) (ابداً
 نفسك فتصدق عليها فان فضل شيء فلاهلك فان فضل عن اهالك شيء فلذى
 قرابتك فان فضل عن ذى قرابتك فهكذا وهكذا) (اشارة الى اليمين واليسار) (قوله
 لابي مذكور الانصارى حين اعتق غلامه عن دبر يقال له يعقوب) (فقال عليه السلام
 الك مال غيره فقال لا فقال عليه الصلاة والسلام من يشتريه منى فاشتره نعيم بن عبد الله
 العدوى ثمانمائة درهم فبعها بها رسول الله فدفعها اليه وهذا حجة لمن جوز بيع
 المدبر واصحابنا منعه وحلوا الحديث على انه كان المدبر المقيد بعهده وبين قوله
 عليه السلام المدبر لا يباع ولا يوهب وفيه اشعار بان الحقوق اذا تزاخت يقدم
 الاوكد فالاوكد (ق) ام عطية رضى تعالى عنها) (اتفقا على الرواية عنهما) (ابدأن
 عيماهما مواضع الوضوء منها قوله للنساء اللاتي غسلن ابنته وهى زينب زوجة
 ابى العاص بن الربيع وكانت اكبر بناته) وفيه سنية البداية باليمنى فى غسل الميت
 كما كان فى الوضوء (ق) (ابو ذر رضى الله عنه) (اتفقا على الرواية عنه) (اردا بر
 (او قال انتظر انتظر قاله للمؤذن بالظهور (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) (روى
 البخارى عنه) (اردا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم) (تقدم توضيحه فى الباب
 الثانى فى حديث ان شدة الحر من فيح جهنم (ق) (كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه)
 (اتفقا على الرواية عنه) (ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك) اراد به يوم ليلة
 نزلت فيه آية التوبة فى حق المتخلفين الثلاثة وهو احدهم انما صار ذلك اليوم خيراً
 مما سواه من الايام سوى يوم اسلامه وانما لم يستثنه لانه كان معلوماً تقدم قصته
 فى الباب الخامس فى حديث ما خلفك الم نكن قد اتبعت ظهرك (ق) (عمرو ابن
 عوف رضى الله عنه) (اتفقا على اثره اية عنه قبل ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 اثنان وستون حديثاً لم يخرج له فى الصحيحين سوى هذا الحديث قال بعث رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم اباعبيدة بن الجراح الى البحر لياخذ من يجهنم بها فقدم
 ابو عبيدة بمال من البحر بن فسمعت الانصار قدوم ابى عبيدة بن الجراح فوافوا
 صلوة الفجر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما صلى عليه الصلاة والسلام
 انصرف فتمرضوا له فتنسبهم حين رآهم قال اظنكم سمعتم ان اباعبيدة قدم بشيء من
 البحر بن فقالوا اجل فقال عليه السلام (ابشروا واملوا) (بتشديد الميم وكسر ها
 (مايسركم) ما فيه موصولة مفعول املوا (فو الله ما الفقر اخشى عليكم) ما فيه نافية
 والفقر بالنصب مفعول اخشى قدم اشارة الى ان الفقر اولى بان ينفى عنه الخشية
 . اقرب الى السلامة من الغنى (ولكن اخشى عليكم ان تبسط لدينا عليكم كما بسطت
 على من كان قبلكم فتنافسوها) عطف على قوله تبسط اصله تنافسون حذف

احدى التين يعنى فترغبون انتم على الدنيا (كانافسوها) اى كانافس فيها
 و رغب من كان قبلكم (وتهلككم) اى الدنيا اى تلقىكم الى المهلك (كانهلكهم
 و يروى وتهلككم) اى تشغلكم عن امور دينكم (كانهلكهم (ق) عائشة رضى الله
 عنها) تفقا على الرواية عنها (ابشرى باعائشة اما والله فقد برأك) قاله لها حين انزل
 الله فى رأتها قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الاية تقدم قصته فى الباب
 الخامس فى حديث يامعشر المسلمين (م) انس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال
 قذف هلال بن امية امرأته بشريك بن سمحاء فلاعنها وكان اول رجل لاعن فى
 الاسلام فقال عم (ابصروها فان جاءت به) اى بالولد (ايض سبطا) بكسر الباء
 او اسكانها اى مسترسل الشعر (قضى العينين) بالضاد المعجمة وبالهيمزة على وزن
 فعيل يعنى فاسد العينين بكثرة دمع او حرة او غيرها (فهو لهلال بن امية وان جاءت
 به الحكل) اى اسود العين (خلفة جعدا) يفتح الجيم واسكان العين المهملة ضد السبط
 (حش الساقين) بجاء مهملة مفتوحة وهيم ساكنة وشين موحدة اى دقيقتها (فهو
 لشريك بن سمحاء) قال الراوى فانبئت انها جاءت به الحكل جعدا حش الساقين
 فان قلت اى فائدة فى كشف حالها بقوله فان جاءت به مع ان السرمندوب قالت
 التنبيه على انه لا تأثير لوضوح الامر بالشبه ولهذا لم يوجب الحد عليها ولم يثبت
 نسب الولد لشريك ولا لهلال فان قلت كان الفراش ثابتا لهلال فكيف لم يثبت
 النسب له وقد قال عليه الصلاة والسلام الولد للفراش وللعاهر الحجر قلت هذا
 الحديث مما لا يوجد من ذى الفراش نفي ولا اعتبار دعوى الزاني مع وجود الفراش
 ومقصود الملاعن بنى الولدان لا يثبت نسبه منه مع فراش فوفر عليه مقصوده
 فلم يعتبر فراشه (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
 (ابنى) اى اطبل (احجارا استنفض بها) اى استجى بها مأخوذ من النفض
 وهو ازالة المرء شيئا عن نفسه (ولا تأتني بمظلم ولا روث) نهى عن اتين
 العظيم لانه طمس الجن فينبغي ان لا يجس بالاستنجاء وعن اتيان لروث لانه
 نجس يزيد فى النجاسة (خ) ام خالد بنت سعد بن العاص وقيل بنت خالد بن
 سعيد بن العاص رضى الله تعالى عنها) روى البخارى عنها (ابلى واخلى ثم ابلى
 واخلى ثم ابلى واخلى) ذكرها ثالث مرات قاله لها حين اعطاها قصاصا صغروها هذا
 دعاء لها بطول العمر (م) عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
 (انقروا الشح) وهو بخل رجل من مال غيره والبخل هو المنع من مال نفسه وقيل
 البخل يكون فى المال والشح عام يكون فيه وفى غيره وقيل الشح اشد البخل وقيل
 هو البخل مع الحرص (فان الشح اهلك من كان قبلكم) هلاكهم كونهم معذبين
 به وهو يحتمل ان يكون فى الدنيا وان يكون فى الآخرة (م) ابو هريرة رضى الله

عنه) روى مسلم عنه (اتقوا اللاعنين المراد بهما الامر ان الجالبان للعن مجازا
 (قالوا وما اللاعنان قال الذي يتخلى) يقضى الحاجة (في طريق الناس او في ظلمهم)
 المراد به الظل الذي يستظل به الناس و يتخذونه مناخا ومقيلا وهما المضاف
 محذوف اي خلاء الذي يتخلى وانما قدرناه ليطابق الجواب السؤال (م) عائشة
 رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (اتقوا النار ولو بشق تمرة) يعني لا تستقلوا
 شيئا من الصدقة (خ) انس رضى الله عنه) روى البخارى عنه (اتوا الركوع
 و السجود فوالذي نفسى بيده انى لاراكم من بعد ظهري اذا ماركتهم و اذا
 ما سجدتم) خصهما بالذكر اوقوع الاختلال فيهما غالبا وما في الموضوعين زائدة
 (خ) انس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (اثبت احد) بالضم حذف عنه
 حرف النداء (فانما عليك نبى و صديق و شهيدان و روى فاعليك الانبى او صديق
 او شهيد و كان عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابو بكر و عمر و عثمان رضى الله
 تعالى عنهم) و تحرك احد كان من المباهاة وفيه مجزة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 حيث اخبر عن كونهما شهيدين و كانا كما قال عليه السلام فان قلت اذا كان جميعهم
 في الجبل فما معنى اوفى قوله او صديق او شهيد قلت يمكن ان يكون او هنا بمعنى
 النواو اتم ذكره بلفظ او اشارة الى ان كلا منهما يصلح ان يكون سببا لسكونه
 بالاستقلال فان قلت قد جاء ان عمر رضى الله عنه ارث فكيف يكون شهيدا قلنا
 من شرط في الشهادة عدم الارثاث محمله على ان عمر رضى الله تعالى عنه كان
 مخصوصا بهذه الكرامة بشهادة صاحب الوحي او المراد الشهيد في حكم الآخرة
 و عظم الثواب او يراد به المشهود له بالخفة (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا
 على الرواية عنه (احب عنى اللهم ابدى بروح القدس) قاله لحسان بن ثابت تقدم
 بيانه في الباب الثاني في حديث ان روح القدس لا يزال يؤيدك (ق) ابو هريرة رضى الله
 عنه) اتفقا على الرواية عنه (اجتنبوا السبع الموبقات) اي احذروا عن فعل الذنوب
 السبع المهلكة لمن ارتكبها او معنى الموبقات الحاسبات على الصراط (قالوا يا رسول الله
 وما هن قال الشريك بالله و السكر و قتل النفس التى حرم الله الابالحق) وهو يجوز
 قتلها شرعا بالقصاص او غيره (واكل الربوا و كل مال البنيم و التولى يوم الزحف)
 اي الفرار يوم الحرب قيل هذا اذا كان بازا كل مسلم كافرا وان كان اكثر منهما يجوز
 (و قذف المحصنات) اي نسبة الحرائر المزوجات الى الزنا (المؤمنات) احتقر بها
 عن قذف الكافرات فانه ليس من الكبائر فان كانت ذمية لا يجوز قذفها ولكن يكون
 من الصغائر لانه ليس موجبا للحد (الغافلات) اي البريات من الزنا (ق) ابن عمر
 رضى الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (اجعلوا آخر مسلوكم ليلة ليل ورا) الامر فيه
 الاستعجاب لانه لو كان للايجاب وقد تنفل واحد بعد وتره فلو اعاد وتره يلزم

تكراره وذلك منهى عنه لقوله عليه الصلاة والسلام لاوتران في ليلة ولولم يعده
 لم يكن الوتر آخر افتعين الاستحباب (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه اتفاقا على
 الرواية عنه (اجيبوا هذه الدعوة اذادعين لها) يعني دعوة الولاية وهي طعام
 العرس تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث اذادعى احدكم فليجب (خ) عروة
 بن الزبير رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (احبس اباسقيان عند حطيم
 الجبل) وهو بالحاء والطاء المهملتين موضع يهدم منه فبقى منقطعا وروى بالحاء
 المعجمة وهو انف الجبل والمراد به انه يحبس عند مضيق الجبل (حتى ينظر الى
 المسلمين) ولا نفوت عنه رؤية احد منهم لانه كان خرج ليتفحص عن كثرة جيش
 المسلمين (قاله العباس بن عبد المطلب يوم الفتح) فلقى اباسقيان ناس من حراس
 الجيش فاخذوه فاتوا به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلم فلما ساروا امر النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم العباس بان يريه الجيش اعلاما لما يذنه الله تعالى عليه كذا وقع
 مر سلا وهو من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 (م) المقداد رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (احثوا في وجوه المداحين)
 اي الذين يمدحون بما ليس في الممدوح (التراب) قيل حتى التراب حقيقة مرادة
 هنا وقيل المراد به ردهم عن المدح مجازا للتايفر الممدوح به فيجب وقيل المراد
 به ان لا يطوهم شيئا لمدحهم وقيل معناه الامر بدفع المال اليهم ليطع لسانهم
 ولا يشتغلوا بالهجو وفيه اشارة الى ان المال حقير في الواقع كالتراب وقيل معناه
 اذا مدحتهم فاذكروا انكم من تراب فتواضوا ولا تعجبوا قال النووي هذا ضعيف
 (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (احشدوا) بكسر الشين المعجمة اي
 اجتمعوا (فاني سافر عليكم ثلث القران فشد من حشد ثم خرج فقرأ قل هو الله احد)
 تقدم بيان كون هذه السورة ثلث القران (م) ابو قتادة رضي الله تعالى عنه (روى
 مسلم عنه قال لما استيقظت من خر الشمس غدائة ليله التمر يس فتناظر عين فقال عليه الصلاة
 والسلام اركبوا فركبنا فسرنا حتى اذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بيضاة معي
 فيها شيء من ماء فتوضأ منها وضوأ دون وضوء وبقي فيها شيء من ماء ثم قال
 (احفظ عليك مبيضا نك) بكسر الميم على وزن مفعلة من الوضوء وهي مطهرة
 كبيرة بتوضأ منها (فسيكون لها نأب) يعني مجهزة وهي انه عليه الصلاة والسلام لما
 انتهى الى الناس وقت اشتداد الحر كانوا يقولون هل كنا عطشنا فسقاهاهم من مبيضاة
 قال له سحر ليلة التمر يس اقول على ما روى وكان ينبغي للصنف ان يقول غداة ليلة
 التمر يس مكان سحر ليلة ومعنى قوله وضوأ دون وضوء وضوأ اخف فامع عدم كثرة
 اراقة الماء وقيل معناه وضوء بلا استحباب بالماء والصواب هو الاول وفيه مجزة للنبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم (خ) جابر رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه قالوا توفي ابي
 وعابد ثلثون وسقائهم اليهودي فاستنظرنه فابي وكلمت رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم يشفع لي فاستشفع اليهودي في ان يأخذ تمر حائط لي وكان تمره اقل من
حقه فابى اليهودي فدخل عليه الصلاة والسلام النخل مشى فيها ثم قال جئته اى
اقطعه فجذذت بعدما رجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاوفيت ثلثين وسقا
وفضلت لي سبعة عشر وسقا فحجبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته
بالفضل فقال عليه الصلاة والسلام (اخبر ذلك) اى ما رأته من قضاء الدين
والفضل عليه (ابن الخطاب) تمت فلما ذهبت الى عمر فاخبرته فقال لقد علمت ذلك
حين مشى فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قاله الجابر لما اخبر بقضاء دينه)
انما امره عليه الصلاة والسلام باخبار عمر رضى الله عنه لانه اكثر ايمانا وذوقا وايقانا
وفيه دلالة على مجزئه وجواز شفاعته بحط بعض الدين (ق) عائشة رضى الله تعالى
عنها) اتفقا على الرواية عنها (ادعى لي ابا بكر اباك) بدل او عطف بيان (واخاك
حتى اكتب كتابا) يعنى امر بكتابتها (فاقى اخاف ان يمتنى تمن ويقول قائل انا ولى
ويا بى الله والمؤمنون الا ابا بكر) تقدم بيانه فى الباب السادس فى حديث لقد هممت
ان ارسل الى ابي بكر وابنه (ق) انس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه
(اذكروا اسم الله وليا لكل رجل مما يليه) قبل هذا اذا كان الطعام من جنس واحد
واما اذا كان من اجناس فلا بأس بان يأكل مما يلي غيره (ق) عائشة رضى الله تعالى
عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت قيل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الاعراب
يأتوننا بالحم فنبتاعه منهم وهم حديث عهد بكفر ولاندرى هل ذكر وا اسم الله
عليه ولا افناكل منه فقال عليه الصلاة والسلام (اذكروا انتم اسم الله واكلوا) ليس
معناه ان تسميتمكم الآن تنوب عن تسمية المزمكى بل فيه بيان ان التسمية مستحبة عند
الاكل وان ما لم يعرف اذكر اسم الله عليه عند ذبحه لصح اكله اذا كان الذابح من
يصح اكل ذبيحته حل لخال المسلمين على الصلاح (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها)
اتفقا على الرواية عنها (اذهب فاحث) بضم الفاء المثناة وكسرها يقال حثا يحثوا
وحثى يحثى لغتان (فى افواههن من التراب) وامره عليه الصلاة والسلام بذلك للبلغة
فى انكار بكائهن (يعنى نساء جعفر بن ابى طالب حين اكثرن البكاء عليه قاله لرجل
قال لقد غلبتنا يا رسول الله) بعدما امره عليه الصلاة والسلام بنهيهن عن البكاء
مرتين فنهاهن فى كل مرة فلم يطعته يحتمل ان بكائهن كان لجبر دمع فلما اكثرته انكره
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيحمل انكاره عم على التنزيه ويحتمل ان بكائهن كان
بنوح وصياح يؤيده تكرار النهى والتشديد عليهن فيحمل انكاره عليه الصلاة
والسلام على التحريم فان قلت الصحابييات كيف يتادين على محرم بعد تكرار نهيهن
عنه قلنا يحتمل ان يكون ذلك الرجل لم يصرح بان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهاهن
عن البكاء فظنن انه يعمل ذلك من عنده ارشادا (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه)

اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هلك
فقال وما اهلكك قال وقعت على امرأتى في رمضان قال فهل تجد ما تعتق رقية
قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد ما تطعم ستين
مسكينا قال لا قال فاجلس ثم جلس فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعرق فيه تمر
فقال تصدق بهذا فقال اعلى افقر من ايا رسول الله فوالله ما بين لابتي المدينة اهل
بيت احوج اليه من فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى بدت انياباه (ثم قال
اذ هب فاطعم اهلك يعنى) تفسير للضمير البارز في اطعمه (عرقافيه تمر) وهو بفتح
العين والراء المهملتين زنبيل من ورق النخل يسع فيه خمسة عشر صاعا (قاله للذي
اصاب اهله في رمضان) قيل ضحك عليه السلام كان لتجبه من تبين حال الاعراب
حيث كان في الاول محترقا متلهفاحا كما على نفسه بالهلاك ثم انتقل الى طلب الطعام
وقبل كان لتجبه من سعة رحة الله حيث احل هذا الطعام له ولعياله بعد ان كفه
باخرجه اعلم ان سؤاله عليه السلام على الترتيب يدل على ان الكفارة واجبة عند
الاقتدار على ذلك الترتيب ثم ان يحجز عن الجميع قيل يسقط عن ذمته الكفارة فان
استطاع بعد ذلك فلا شيء عليه لانه عليه السلام لم يقل في هذا الحديث ان الكفارة
ثابتة في ذمته بل اذ ناله في اطعام عياله والصحيح انها لا تسقط لانه عليه السلام
امره بتصديق عرق تمر في الكفارة فلو كانت ساقطة لما امره عليه السلام بذلك
واما امره عليه السلام باعطائه اهله فقيل كان على وجه الكفارة وهذا الحكيم
خاص به وقيل انه منسوخ لكن هذان القولان ضعيفان اذ لا دليل عليهما والا قرب
ان يحمل اعطاؤه لاعلى وجه الكفارة فتكون الكفارة باقية في ذمته وانما امره
عليه السلام باطعام عياله دون تصدقه لكفارة لانه كان مضطرا الى الانفاق على
عياله في الحال والكفارة واجبة على التراخي (ق) سهل بن سعد رضى الله تعالى
عنه) اتفقا على الرواية عنه (اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن) تقدم
قصته قريبا في حديث هل معك شيء من القرآن وفي الحديث دليل لمن يرى
انه قد انكاح بلفظ التملك ومن تكلف في تأويله من الشافعية يتجوز تقدم
التزويج فيكون المعنى ملكتكها بما سبق من قول زوجتكها فقد تعسف لان سياق
الحديث ياباه (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت قام
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى في خبيصة ذات اعلام فلما قضى صلاته
(قال اذهبوا بحميتى هذه) وهى كساء مرع من صوف له علم وان لم يكن له علم فهو
انجانية (لى ابى جهم واثونى بانجانية ابى جهم) قال القاضي عياض رويناه بفتح
الهمزة وكسر ها وبفتح الباء واشديد الياء وروى غير مسلم بكسر الهمزة وتخفيف
الياء (فانها الهنتى) اى شغلتنى (اتفقا عن صادق) وفيه حث على الحضور
في الصلوة وكرهه نقش محراب المسجد وحائطه وغير ذلك من الشاغل

وفيه ان الصلوة تصح وان حصل فيها فكر شاغل مما ليس متعلقا بالصلوة قيل
كان ابو جهم اهدى الخبيصة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانما استبدل
بانيحيائته لئلا ياذى ردها (ق) عمر ان بن الحصين رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على
الرواية عنه قال لما عطشنا ضحاء ليلة التعريس عجلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
مع ركب لطلب الماء فبينما نحن نسير وجدنا امرأة سادلة رجلها بين مزادتين
فقلنا لها كم بين اهالك والماء قالت مسيرة يوم وليلة فانطلقنا بها الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته كما اخبرتنا فاحبرت ايضا ان لها ايتاما فقال عليه
الصلوة والسلام استنزلوها عن بعيرها فشر بنا وروينا وكنا اربعين رجلا وملائنا
مامنا من القربة وكان امر ادناها مملوتين من الماء فقال عليه الصلاة والسلام هاتوا
ما عندكم فجمعوا لها من تمر وكسر وسويق وجعلوها في ثوب واحد فقال
عليه الصلاة والسلام (اذهي فاطمى هذا عيالك واعلمى انام رزأ) نون مفتوحة
ثم راء ساكنة ثم زاي معجمة ثم همزة اى لم نقص (من مائك زاد البخارى شيئا) يعنى
روى لم رزأ من مائك شيئا (ولكن الله سقانا) روى ان تلك المرأة ذهبت فاخبرت
قومها ما رأت منه عليه الصلاة والسلام فاسلمت واسلموا (قوله ضحاء ليلة التعريس
لذات المزدتين) اى القريتين الكبيرتين (م) المسورين مخرمين رضى الله تعالى عنه
روى مسلم عنه قال حملت خجرا ثقيلا فأنجل ازارى فلم استطع ان اضعه حتى بلغت
الى موضعه فقال عليه السلام (ارجع الى ثوبك فخذى ولا تشو عرا قاهله) وفيه
دلالة على وجوب ستر العورة (ق) عمر رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه
(ارجع فاحسن وضوءك) يعنى تم غسله وقيل معناه اعد وضوءك لانه جاء في سنن
ابى داود هكذا العمل امره باعادته يكون لتترك الموالاة (قوله لرجل توضع فترك موضع
ظفر) بضم الظاء وسكون الفاء وضما على قدميه فرجع فتوضأ يعنى غسل
ذلك الموضع هذا على التوجيه الاول ثم صلى وفيه دلالة على ان ترك شيئا
من اعضاء طهارته جاهلا لم يصح طهارته (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه
اتفقا على الرواية عنه (ارجع فجمع مع امر أنك قاله لرجل قال انى كتبت ويروى
اكتبت) كلاهما على بناء النجهول (فى غرة كذا وكذا) امر انى حاجة) اى خارجة
للحج (فانأمرنى) قال النووى رجع عليه السلام الحج معه لان اقامة غيره مقامه
جائزة فى الغز وبخلاف الحج معها وفى الحديث اشارة الى ان الزوج احق بالسافرة
مع امرأته من ذى الرحم المحرم لانه لم يسأل ذلك الرجل ان لا امرأته محرما
اولا (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه قال صلى رجل فى
المسجد بلا تعديل فى ركوعه وسجوده ثم جاء فسلم عليه فقال عليه الصلاة والسلام
(ارجع فصل فانك لم تصل) فرجع فصلى ثم جاء فسلم عليه فاعاد عليه الصلاة والسلام

عليه الحديث فرجع فضلى ثم جاء فسلم فاعاد عليه السلام عليه الحديث فقال
 علمنى يا رسول الله وعلمه الصلوة والنبي في قوله لم تصل نبي لكمال الصلوة عند
 ابى حنيفة ومحمد رحمه الله ونفى لجوازها عند ابى يوسف رحمه الله فان قيل
 لم سكنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن تعليمه او لاحتى افتقر الى المراجعة
 كره بعد اخرى قلنا لان الرجل لما لم يستكشف الحال مفترأ بما عنده سكنت عليه
 الصلاة والسلام عن تعليمه زجره وارشاده الى انه ينبغي ان يستكشف ما استبههم
 عليه فلما طلب كشف الحال بينه عليه السلام بحسن المقال (ق) عائشه رضى الله تعالى
 عنها (اتفقا على الرواية عنها) ارضعوه يحرمى عليه ويذهب الذى فى نفس
 ابى حنيفة قاله لسهولة ثبت سهيل بن عمرو حين قال يا رسول الله انى ارى فى وجه
 ابى حنيفة) يعنى شيئا من الكراهة وهو كان زوجها (من دخول سالم)
 وهو مولى ابى حنيفة عليها (فقال ارضعوه قالت فكيف ارضعه وهو رجل
 كبير فتبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال قد علمت انه رجل كبير)
 وفيه دلالة على ان ارضاع البالغ محرم والجمهور على خلافه قال القاضى لعلمها
 حلية ثم شرب لبنها من غير ان يمس ثديها وهذا حسن ويحتمل انه عليه الصلاة
 والسلام عفى عنه عن مسه للحاجة كما خصه بتحريم الرضاعة مع الكبر (م) ابو
 هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اركب ايها الشيخ فان الله غنى غنك
 وعن نذرك) تقدم سبب ذكره والكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث ان الله عن
 تعذيب هذا نفسه لغنى (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اركبها
 بالمعروف) اراد به ان لا يضرها بالركوب (اذا الجئت اليها) على بناء المجهول
 يعنى اذا صرت مضطرا الى ركوبها (حتى يحد ظهرا) اى مر كباقيهم من القيد
 المذكور ان من استغنى عنها لا يركبها لانه جعلها خالصة لله تعالى فلا يصرف
 شيئا من عينها ومنافعها الى نفسه (يعنى البدنة) تفسير لضمير اركبها وهى
 الابل والبقرة عند ابى حنيفة رحمه الله والابل خاصة عند الشافعى قاله حين
 سئل عن ركوب الهدى (ق) ام سلمة رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية
 عنها (استرقواها) اى اطلبوا لها من يرقبها (فان بها النظرة) اى اصابة العين
 (قاله حين رأى جارية فى بيت ام سلمة فى وجهها سفة) بسين مهملة مفتوحة
 وفاء ساكنة فسرتها ام سلمة بقولها يعنى فى وجهها صفرة وفيه دلالة على
 جواز الاسترقاء، وعليه عامة العلماء هذا اذا كان الرقيق من القرآن او الاذكار
 المعروفة اما الرقيق الذى لا يعرف معناها فذكره (م) جابر رضى الله تعالى عنه)
 روى مسلم عنه (استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما نعل) يعنى
 لا يزال يشبه راكبا فى خفة المشقة وسلامة رجله من الاذى مادام متعلا وفيه

استحباب وصية الأمير أصحابه بالتأهب بما يحتاج اليه في السفر (ق) ابوهريرة
 رضي الله تعالى عنه تفقا على الرواية عنه (استوصوا بالنساء خيرا) الاستبصار
 قبول الوصية يعني اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتي كذا قاله القاضي وقال
 الامام الطيبي الاظهر ان السين للطلب بمبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم
 في حقهن بخير فاسئل الباء من بخير الى النساء فصار معناه اريدوا الخير
 بالنساء ولا تغضبوا عليهن اذا فعلن فعلا غير مرضي (قان المرأة خلقت من
 ضلع) بكسر الضاد المعجمة وقح اللام المراد به والله اعلم اصل الضلع
 واقواه بدليل قوله عليه الصلاة والسلام (وان اعوج ما في الضلع اعلاه) يعني
 ان اول النساء وهي حواء خلقت من اعوج ضلع من اضلاع آدم عليه الصلاة
 والسلام وهو الضلع الاعلى كما قال الله تعالى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
 زوجها (فان ذهبت نعيمه) يعني ان شرعت ان تجعل الضلع المعوج مستقيما
 (كسرته وان تركته لم يزل اعوج) فكذا المرأة ان ادت ان تجعلها مستقيمة
 في اقوالها ادى ذلك الى كسرها اي طلاقها فلا يمكن الانتفاع بها الا بتركها على
 اعوجاجها ما لم يكن فيه اثم ومعصية (قاستوصوا بالنساء) كرر هذا القول
 للتأكيد (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه اتفاقا على الرواية عنه (اسرعوا
 بالجنابة فان كانت صالحة فربتموها الى الخير وان كانت غير ذلك كان ذكر فيه
 الضمير باعتبار الميت (شرا تضعونه عن رقابكم) تقدم الكلا عليه في الباب
 الرابع في حديث اذا وضعت الجنابة (ق) الزبير رضي الله تعالى عنه اتفاقا على
 الرواية عنه (اسق) امر من الاسقاء قيل السقي للناسي والاسقاء للمواشي كذا
 في الصحاح (يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك) تقدم قصته في الباب الخامس في حديث
 يا زبير اسق (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روي مسلم عنه) (اسكن حراء)
 بكسر الحاء وبعد الراء المهملة علم جبل منصرف قاله عليه السلام لما سئل وكان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم مع أصحابه المذكورة عليه (فاعليك الانبي او صديق او شهيد)
 المراد به جنس شهيد لان المذكور في الحديث بعد الصديق كلهم شهداء (وعليه النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم) هذا كلام الراوي (وابوبكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير
 وسعد بن ابى وقاص وروى اهدأ وعليه ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير)
 يعني روى بعض الرواة لفظ اهدأ مكان اسكن وذكر عليا مكان سعد (م)
 ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روي مسلم عنه) قال قال سعد بن عباد
 يا رسول الله ارايت لو وجدت مع امرأتى رجلا لامهله حتى اوتى باربعة
 شهداء قال نعم قال كلا والذي بعثك بالحق اني كنت اعالج به بالسيف فقال عليه الصلاة
 والسلام (اسمعوا الى ما يقول سيدكم) عدى السمع بالي لتضمنه معنى الاصغاء (انه

لغفور وانا اغفر منه والله اغفر مني) تقدم معنى الغيرة وما يرام منه في حق الله تعالى
 في الباب الثالث في حديث لاحدا غير من الله وقول سعد كلا ليس رد لقول النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم بل كان اخبارا عن صفته في تلك الحالة او طمعا بالرحمة
 في قتله (يعني بسيدكم سعد بن عباد) هذا التفسير من المص (م) وائل بن حجر
 رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال قال سلمة بن يزيد يارسول الله ارايت
 ان قامت علينا امرؤنا يسألوننا حقهم ويمنعوننا حقنا فانا امرنا (قال عليه السلام
 اسمعوا) يعني ما قال امرؤكم (واطيعوا) يعني اطيعوهم (في غير معصية فانما عليهم
 ما حلو) بضم الحاء وتشديد الميم يعني انما اللازم عليهم ما حلهم الله وامرهم به
 من العدل مع رعيتهم (وعليكم ما حلتكم) اي حاكمكم الله فمن اطاعتهم (قاله سلمة بن
 يزيد الجعفي) بضم الجيم وسكون العين المهملة (م) ام الحصين رضى الله تعالى
 عنها) روى مسلم عنها (اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه
 زبيدة) قال صاحب التحفة هذا الحديث مذکور في الجمع بين الصحيحين في مسند انس
 والمذكور في مسند انس هكذا ان امر عليكم عبد حبشي مجدع يقدركم بكتاب الله
 فاسمعوا له (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنهما (اشترىها
 فاعتقها فانما الولاء لمن اعتق) تقدم بيانه في الباب السابع في حديث الولاء لمن اعتق
 (ق) ابو موسى رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (اشترى بامنه وافر غاملي
 وجوهكم وحواركم واثرا يعني مما اجتمع) هذا تفسير لضمير منه (من وضوءه) بفتح
 الواو ما ازيل به الحديث (يعني بعدما ج فيه) يعني قذف فيه من لعابه (قاله لابي موسى
 وبلال) لعمرى لعابه عليه السلام جدير ان يكون شفاء من كل داء وفي الآخرة امان من
 سوء الجزاء (خ) ابو موسى رضى الله تعالى عنه) روى البخاري عنه قال كان رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا آتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال عليه السلام
 (اسمعوا تؤجروا) قال صاحب التحفة علمه الشيخ بعلامة البخاري لكنه متفق عليه
 عن ابي بردة عن ابي موسى توجروا بالجرم جواب الامر لا بد فيه من السببية ولا يخفى
 ان عطف الشفاعة لا يكون سببا لالجر فيعمل على ان يكون الشفاعة لارباب الخواتج
 المشروعة كدفع ظلم وعفو عن ذنب ايس فيه حد وقيل اشفعوا معناه اسعوا في قضاء
 حاجة اخيكم (ق) ابن عمرو بن مسعود رضى الله تعالى عنهما) اتفاقا على الرواية عنهما
 (اشهدوا واشهدوا وروى اللهم اشهد قاله عند اشقة القمر) حين سأل اهل مكة
 رسول الله ان يريهم آية فاراهم القمر شقين حتى راوا حراء بينهما وما قيل من انه لو كان
 واقعا لا بصره اهل الارض كلهم ولم يختص به اهل مكة فرد لانهم كانوا متأهين
 لذلك وكان غيرهم نياما غافين كان الشهب الحادثة في الاليل انما يطاع علم السواذ
 (خ) المسور بن مخرمة مروان بن الحكم رضى الله تعالى عنهما) روى البخاري عنهما

قال بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند الحديبية عينا الى اهل مكة فانا عينه
 فقال ان قريشا جعوا لك جوعا كثيرة وهم مقاتلونك وصادوك عن البيت فقال
 عليه السلام (اشيروا ايها الناس على) يعني اعرضوا على افكاركم (اترون ان اميل
 الى عيالهم وذراى هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا) اى عنعنونا (عن البيت)
 يعني هل ترون مصلحة في ان نأنيهم على غفلة فنصيبهم (فان يأتونا كان لله قد قطع
 عنقا) بضم العين المهملة والنون اى جماعة (من المشركين) ذكره بلفظ الماضي
 تفاءولا والآخر كناههم محرو بين معنى منهم وبانهم اموالههم وذراى بهم الحرب بفتح
 الراء نهب والترك بغير شيء (م) انس رضى الله عنه (روى مسلم عنه قال سئل النبي
 صلى الله عليه وسلم عن الاختلاط بالحائض فقال عليه السلام (اصنعوا كل شيء)
 يعني افعلوا بالحائض ما كنتم تفعلونه في غير تلك الحالة (الا النكاح) يعنى الوطأ
 فانه حرام والنكاح فى اللغة الوطأ انما سمي العقدة مجازا يعنى بالحائض هذا تفسير
 لمفعول اصنعوا الغير المصرح (ق) انس رضى الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه
 اعتدلوا في سجودكم) الاعتدال فيه ان رفع الساجد بطنه عن فخذه ويستوى
 اذا رفع رأسه (فلا يسطن احدكم ذراعيه انبساط الكلب) انما نهى عنه لانه يكون
 من التهاون بامر الصلوة (ق) ابو هريرة رضى الله عنه (اتفق على الرواية عنه
 اعتقها فانها من ولد اسمعيل) الولد معروف يطلق على المفرد والجمع (قوله عائشة
 فى سبية) اى فى مسبية من بنى تميم بيان كونها من ولد اسمعيل ان بنى تميم نسبون
 الى تميم بن عمرو بن مضر وهو متصل نسبه باسمعيل (ق) عوف بن مالك الاشجعي
 رضى الله عنه روى البخارى عنه (اعدد ستا بين يدي الساعة) يعنى سيحدث ست
 علامات قبل قيام القيمة (موتى ثم فح بيت المقدس ثم موتان) وهو على وزن البطلان
 الموت الكثير الواقع فى الماشية اراد به الوباء (ياخذ فيكم كعصا الغنم) وهو
 بضم القاف داء ياخذ الغنم فتموت من ساعتهاروى ان ذلك الموتان وقع فى زمان
 عمر رضى الله عنه فى عواس من قرى بيت المقدس كان بهاعسكر المسلمين وهو
 اول وباء وقع فى الاسلام مات فيه سبعون الفا فى ثلاثة ايام (ثم استفاضة لمال) اى
 كثرته (حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا) اى يصير الفقير غصبا
 لاستقلاله المائة (ثم فتنة لايبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة) بضم الهاء
 وسكون الدال اى صلح (تكون بينكم وبين بنى الاصفى) اراد بهم الروم سموا
 بذلك لان آباءهم الاول وهو الروم بن عنصور بن يعقوب بن اسحق كان اصغر
 فى بياض (فيغدرون فباتونكم تحت ثمانين غاية) بالعين المجهمة وبالياء المشناة تحت
 الراية (تحت كل غاية اثنا عشر الفا) اعلم ان هذه العلامات وجدت كثيرا وسوجد
 بقيها نسأل الله ان يأخذنا ونحن فى يقظة من احوالنا وعلى طريقة حسنة

من اعمالنا (ق) الثمان بن بشير رضي الله تعالى عنه (اتفقنا على الرواية عنه) اعدلوا
 في اولادكم وفي رواية الاقليشي بن ابيناكم) سبق بيانه في الباب الثاني في حديث اني
 لا اشهد الاعلى حق (م) عوف بن مالك الاشجعي رضي الله تعالى عنه) روى
 مسلم عنه (اعرضوا على رقاكم) جمع رقية وهي معروفه (لابأس بالرقا ما لم يكن فيه
 شرك) قاله عليه الصلاة والسلام حين قالوا كذا رقي في الجاهلية كيف ترى في ذلك
 يا رسول الله (ق) زيد بن خالد رضي الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (اعرف
 عقاصها) بكسر العين المهملة وبالفاء وبالصاد المهملة هو الوعاء الذي يكون فيه
 المال (ووكاها) بكسر الواو وبالمد الخيط الذي يشده الكيس وغيره (ثم عرفها
 سنة) فان قلت هذا يدل على ان التعريف يكون بعد عرفان العقاص وقد جاء في
 رواية اخرى عن الراوي انه عليه السلام قال عرفها سنة فان لم تعرف صاحبها
 فاعرف عقاصها ووكاها، هاتم كلها ذكره مسلم في التوفيق قلنا يجوز ان يكون الملتقط
 مأمورا بعرفتين يعرف عقاصها ولا فاذا عرفها سنة واراها تملكها استحب له ان
 يعرفها مرة اخرى تعرفوا اقباليظهر صدق صاحبها اذا وصفها (فان لم تعرف
 فاستنفقها) اي ان لم يعرف صاحبها تملكها وانفقها على نفسك وهذا الامر للإباحة
 (ولكن ودیعة عندك) يحتمل ان يراد به ان الاقطة تكون ودیعة عند الملتقط بعدما
 انفقها فان قلت كونها ودیعة يدل على بقاء عينها وانفاقها يكون بدھا بها فكيف
 يحتمل ان اجيب بان هنا يجوز المراد بكونها ودیعة ان لا يتقطع حق صاحبها فبرد
 عينها اليه ان كانت باقية والافقيتها وهذا معنى قوله عليه السلام (فان جاء طالبها
 يوما من الدهر فادها اليه) ويحتمل ان يراد انها ودیعة قبل الانفاق فيكون الواو
 بمعنى اويمنى استنفقها بعد ان تملكها فان لم تملكها تبقى عندك على حكم الامانة
 ولا تضيقها ان تلفت بغير نقر يط منك (يعني لقطة الذهب والفضة) هذا تفسير
 للضمير في عقاصها قال مالك واحد يجب ردها لمن ادعاها وعرف عقاصها ووكاها
 بلائنة لانه هو المقتصد ومن معرفتها والحديث يدل عليه وقال الجمهور لا يجب الرد
 الا بينة لانها هي الحجة المزمومة والغرض من معرفتها ان يمكنه التمييز اذا اختلط
 بماله يؤيده قوله عليه الصلاة والسلام في حديث آخر اعرف عقاصها ووكاها هاتم
 اقضها بمالك اي اخاطها به فان جاء صاحبها دفعها اليه واخرج الشافعي
 ومالك واحد بالحديث على ان مدة التعريف سنة من غير تفصيل بين قلة ما يملكه
 وكثره وخالفهم ابو حنيفة وابو يوسف وموضع بيانه الفقه (ق) ابو برزة
 الاسلمي رضي الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اعزل الذي عن طريق
 المسلمين) يعني بعد عنها ما يؤذيهم من حجر وشجر وغيرهما او ممانه لا تفعل
 في طريقهم ما يؤذيهم من التخلي والقاء الخيف وغيرهما والمعنى الاول

اظهر (قاله حين قال يا بني الله علمني شيئاً انتفع به) فان قلت لم خصه في الجواب
 بادنى شعب الايمان قلنا لانه كان من كبار الصحابة وكان يحملها باعلاها واوسطها
 او يستدل به على ان الاعلى يكون انفع بالطريق الاولى (م) جابر رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه قال قال رجل يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لي جارية هي
 خادمتنا وانا اطوف عليها واكره ان تحمل فقال عليه الصلاة والسلام (اعزل عنها
 ان شئت فانه سيأتىها ما قدر لها) تقدم الكلام على العزل في الباب الخامس في حديث
 ما عليكم الاتعملوا (خ) جبير بن مطعم رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
 قال تعلق الاعراب بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مر جمعه من حنين يسألونه
 عطاء حتى اضطروه الى سمة وهي شجرة لها شوك عظيم فخطفت رداءه
 فوقف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (اعطوني ردائي فلو كان لي عدد هذه
 العضاء) بكسر العين المهملة وبالنضاد المعجمة شجرة ام غيلان (نعم) بالرفع اسم كان
 وحبسه الى وعدد منصوب بنزع الخافض النعم هو المال الذي يرعى ويروى لعمري
 على ان يكون خبر كان وعدد بالرفع اسمه ولى في محل النصب حال (لقسمته بينكم
 ثم لا يجدوني بخيلاً) يعنى اذا وعدتكم باعطاء شئ لا تعلموني بخيلاً (ولا كذاباً) اى
 فى وعدى اذا كان عندى ما اعطيه (ولا جباناً) اى خائفاً من الفقر (قاله مقفله من
 حنين) يعنى وقت رجوعه من غزوة حنين فيه دليل على كمال جود النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وكرمه وحسن خلقه وشيمه عليه الصلاة والسلام ما افاض من
 ديمه (م) عتبة بن عمر والانصارى رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اعلم
 ابامسعود اعلم ابامسعود اعلم ابامسعود ذكره ثلث مرات للتأكيد (ان الله قدر منك
 عليك) اى من قدرتك (على هذا الغلام) هذا متعلق بقدرتك المقدر قاله حين
 كان يؤدب غلامه بضرب شديد (فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال
 لولم تفعل لافتحك النار) بالخاء المهملة بعد الفاء اى لاحرقك (اولمستك النار شك
 من الراوى) انما قال كذا لانه كان متعباً فى جزائه عن المقدار الذى استحقه والافيجزاء
 المملوك بقدر جنائته جائز ورد عليه الحديث (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
 اتفق على الرواية عنه (اعلموا ان الارض لله) يعنى هى ملكه (ورسوله) يعنى هو الحاكم
 فيها (وانى اريد ان اجليكم) اى اخر جكم من المدينة (فمن وجد منكم بماله شيئاً)
 يعنى فى ماله شيئاً لا يتيسر له نقله (فليعه وال) اى ان لم يجد (فاعلموا انما الارض
 لله ورسوله) قاله لليهود (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
 (اعلموا فانكم على عمل صالح) قاله لما اتى زمزم والعباس ومن معه يسقون الناس
 بأيديهم (لولا ان تغلبوا لزلزلت حتى اضع الجبل على هذه) يعنى عاتقه المعنى لولا مخافة
 ان تكونوا مقلوبين فى هذا العمل لبا شره بيانه ان سقاية الحاج من الزبيب

المنبوذ في الماء كان يليها العباس في الجاهلية فامضاها له النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم وبين انه اوشار كهم في هذا العمل حرصا على فضيلته لغلب الولاة
 عليهم فنزع ذلك المنصب عنهم (م) سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه (م)
 روى مسلم عنه (اعملوا فكل ميسر لما خلق له) تقدم الكلام عليه في الباب الخامس
 في حديث ما منكم من احد الا وقد كتب له مقعده من النار (م) انس رضى الله
 تعالى عنه (م) روى مسلم عنه (اعيدوا سمكم في سقائه وتمركم في وعائه فاني صائم قاله
 حين دخل على ام سليم فائته بتمر وسمي) وفيه دليل على ان شروع الصوم
 ملزم وعلى جواز بيان كونه صائما (ق) جابر رضى الله تعالى عنه (انفقا على
 الرواية عنه اغتسلي واستغفري ثوب) الاستغفار بالثاء المثلثة بعد التاء المشاة
 فوق وبالفاء ان تشد المرأة فرجها بخرق عريضة وتشد طرفها على وسطها
 بعد ان تحشى فرجها كرسف لئلا ينجس بذلك الدم (واحرى قاله لاسماء بنت عميس
 رضى الله تعالى عنها حين ولدت محمد بن ابى بكر في حجة الوداع بنى الحليفة)
 وفيه ان الحيض لا يمنع الاحرام (م) بريدة بن الحبيب رضى الله تعالى عنه (م)
 روى مسلم عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش
 او سرية او صاحبه تقوى الله في خاصته ومن معه من المسلمين خيرا فقال عم (اغزوا
 باسم الله في سبيل الله قاتلوا) وهي جملة موضحة لاغزوا (من كفر بالله اغزوا
 فلا تغلوا ولا تغدروا) بكسر الدال المهملة اى لانة ضوا عهدكم (ولا تغلوا)
 بضم التاء المثلثة اى لا تشوهوهم بقطع الانف والاذن (ولا تقتلوا وليدا) اى صبيا
 انما منع عن قتل الصبيان لانهم كانوا غير محاربين فلا يقتل الشيوخ والنساء منهم
 قياسا عليهم بتلك العلة (واذا لقيت عدوك من المشركين) الخطاب للمير لكنه
 عام بقربنة ما قبله كان من الظاهر ان يحجاء به بعد قوله من كفر بالله لكن وقع قوله
 اغزوا فلا تغلوا بينهما اهتماما بشانه (فادعهم الى ثلث خصال او خلال) شك
 من الراوى (فايتهم ما اجابوك) ما فيه زائدة (فاقبل منهم وكف عنهم) يعنى
 امتنع عن ايذئهم (ثم ادعهم الى الاسلام) هذه احدى الخصال الثلاث قال النووى
 هكذا في جميع نسخ صحيح مسلم قال القاضى عياض صواب الرواية ادعهم باسقاط ثم
 وقد جاء باسقاطها في سنن ابى داود لانه تفسير الخصال الثلاث وقال المازرى ليست
 ثم هنا زائدة بل دخلت لاستفتاح الكلام (فان اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم) ثم
 ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين) هذه الدعوة لى قوله فانهم ابوا
 متفرعة على الخصلة الاولى المراد من دار المهاجرين المدينة لعل صدور هذا
 الحديث كان في وقت وجوب الهجرة الى المدينة (واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك
 فلهم ما للمهاجرين) اى من الاجر واستحقاق مال النى وذلك الاستحقاق قيل كان

في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه ينفق عليهم مما آتاه الله من الفيء وان لم
 يجاهدوا (وعليهم ما على المهاجرين) يعني يجب عليهم الخروج الى الجهاد اذا
 امرهم الامام سواء كان عسكر المسلمين كافيا لقتال الكفار او لم يكن بخلاف غير
 المهاجرين فان الخروج لا يجب عليهم اذا كان بازاء العدو من به كفاية للقتال
 (فان ابو ان يتحووا امنها) اي من دار الكفر (فاخبرهم انهم يكونون كاعراب
 المسلمين) الذين يسكنون في البوادي بجرى عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين
 من وجوب الصلوة والقصاص وغيرهما (ولا يكون لهم في الغنمة والفيء شيء الا
 ان يجاهدوا مع المسلمين فانهم ابو) اي عن قبول الاسلام (فاسألهم الجزية) هذه
 هي الخصلة الثانية (فان هم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم) استدله مالك على
 جواز اخذ الجزية من كل كافر مشركا كان او غيره وقال ابو حنيفة رح لا يؤخذ
 من مشركي العرب ومجوسهم وقال الشافعي لا يقبل الا من اهل الكفاية والاشتغال
 من كل جانب بالدليل يفضى الى التطويل (فانهم ابوا فامتنع بالله وقائلهم) هذه
 هي الخصلة الثالثة (واذا حاصرت اهل حصن) اي من الكفار (فارادوك
 ان يجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه) اي عهدهما (فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه
 ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك) يعني لا تقبل ايها الامير جملة ذمة الله وذمة
 نبيه بل قل جعلت لكم ذمتي وذمة اصحابي (فانكم ان تحفروا) بفتح الهمزة الاخفار
 نقص العهد (ذمتكم وذمة اصحابكم اهون من ان تحفروا ذمة الله وذمة رسوله
 فاذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله
 تعالى) قال النووي وقوله لا تجعل ولا تنزل كلا النهين للتعزيب (ولكن انزلهم على
 حكمك فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم او لا) وفيه حجة لمن قال كل مجتهد ليس
 بمصيب (ق) ام عطية واسمها نسبية رضى الله تعالى عنها) بصم النون وقيل بفتحها
 (بنت كعب رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنها قالت دخل عليا النبي صلى الله
 عليه وسلم ونحن نغسل ابنه فقال (اغسلنها ثلثا وخمسا او اكثر من ذلك) او هنا
 ليس للتخيير بين هذه الاشياء بل المراد اغسلنها وترافا لثايت مندوب والافان لم
 يحصل به النقاء فالخميس مندوب والافان تسبيح (ان رايتن ذلك) بكسر الكاف
 خطاب لام عطية وكذا في ما قبله ليس معناه التفويض الى رأيهن بل معناه ان اخرجت
 الى التزديد (واجعلن في الاخيرة) اي في الغسلة الاخيرة اي (كافورا او شيئا
 من كافور) شك من الراوى (فاذا فرغت فاذا ذنتي) بمد الهمزة وتشديد النون بعد
 الذال اي اعلمني (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
 (اغسلوه بماء وسدر وكفوه في ثوبين) قاله عليه السلام في حق رجل وقع بعرفة عن
 راحلته فانكسر عنقه (ولا تحنطوه) اي لا تجعلوا فيه حنوطا وهو بفتح الحاء المهملة

ما يخلط من الطيب الموتى ولا يستعمل في غيرهم (ولا تخمروا رأسه فان الله يبعثه يوم القيمة ملبيا) يعنى على هيئته التى مات عليها ومعه علامة بحججه كما يحى شهيد يوم القيمة ودمه يسيل استدله الشافعى واحدا على ان المحرم ان مات لا يجوز ان يلبس المخطط ويحمر رأسه ويمس طيبا وقال مالك وابو حنيفة فى قوله كفنه فى ثوبين اعم من ان يكونا مخيطين اذ لا دليل على انه ليس كالمحرم الحى وفى الحديث جواز التكنيف فى ثوبين وان الكفن مقدم على الدين لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يسأل عن دينه (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) اقبل الخديفة فطاطها تطليقة (وهذا الامر الارشاد الى ماهو الا صوب وهو ان يقتصر على طلقة واحدة ليهأتى العود اليها ان دم قاله لثابت بن قيس بن شماس بالشين المحجمة وتشديد الميم وبالسین المهملة حين ات امره النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقالت يارسول الله انى لا اغضب على زوجى ثابت اسوء خلقه ولكن اكرهه طبعوا واني ارد عليه حديثه وهى كانت صدقها (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اقبلوا الخيت والكلاب (قيل هذا اذا وصل ضرر من كثرتها لان دفع الضرر واجب (واقبلوا اذا الطفيتين) بضم الطاء المهملة واسكان الفاء الخططان الابيضان على ظهر الحية (والابت) وهى قصير الذنب خصهما بالذكر بعد الحيات لكون ضررهما اكثر واهلاكهما اجدر (فانهما يلتمسان البصر) يعنى يخططان البصر ويطمسانه بمجرد نظرها اليه لخاصية السمية فى بصرهما وقيل معناه ويقصدان البصر ويطلبانه بالسمع والاول اصح (ويستسقطان الحبلى) بفتح الحاء جمع الحبلى (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (اتفقا على روايته عنه) اقرأ على القرآن قاله له قال (اى الراوى قلت يارسول الله اقر أعليك وعليك ازل) اى القرآن (قال) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (انى احب ان اسمعه من غيرى فقرأت النساء) اى سورة النساء (حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) ففعلت رأسى او غزنى رجل الى جنبى (شك من الراوى) (رفعت رأسى) فرأيت دمه نسيلا) وفيه استحباب سماع القرآن من غيره لانه ابغى التفهيم والتدبر واما بكائه عليه السلام عند قوله تعالى فكيف اذا جئنا فلذلك هذه الآية على هول القيامة وشدة لآمر (م) ابو امامة رضى الله عنه (روى مسلم عنه) اقرأ القرآن فانه يأتى يوم القيمة شفعا لاصحابه) يجوز ان يكون الشفاعة للملائكة الذين شهدوا انلاوته اسندت الى القرآن مجاز الكونه سيدا لها وان يكون للقرآن بان يجعله الله فى صورة وانطقه كما ثبت للرحم كلاما فى حديث اخر (اقرأوا الزهراوين) الزهراء نائيات الزهر وهو الابيض المستثير سميا بالزهراوين لما يترتب على قراءتهما من النور التام (البقرة وسورة

آل عمران) خصهما بالذكر لكثرة الاحكام الدينية واسماء الله فيهما وفي ذكر
 سورة في الثاني دون الاول اشارة الى ان اطلاق البقرة عليها بدون سورة جاز
 (فانهما يأتیان يوم القيمة) اراد به اتيان ثوابهما بان يصوغ له صورتين
 متناسبتين (كانهما غمامتان) وهي ما يغتم الضوء ويحويه لشدة كسافته (او كانهما
 غيايتان) وهي بالغين العجوة وبالالف بين البائين المشائين تحت ما يكون ادون
 منها فيحصل عندهما الضوء والظل جميعا (او كانهما فرقان) بالكسر ثم
 السكون ثنية فرق وهو بمعنى الطائفة (من طير صواف) جمع صافة وهي
 من الطيور ما يسطر اجنحتها في الهواء زعم بعض العلماء ان او هنالاشك من الراوى
 وليس كذلك لاتساق الروايات فيه على ذلك بل للتقسيم بان ثوابهما ان كان اعلى
 بان يكون قارئهما عالما معناهما او معلما من يطلبهما من المستعدين كان كغمامة وان كان
 اوسط بان لا يكون معلما كان كغياية وان كان ادنى بان لا يكون عالما ولا معلما كان كفريقين
 من الطير وعكس بعضهم ترتيب التقسيم وجعل ظل الفريقين اعلى والغياية
 اوسط والغمامة ادنى وقال لان تظليل الطير من اجله الكرامات التي خص بها
 نبيه سليمان عليه الصلاة والسلام بخلاف تظليل الغمامة والغياية فانه كان لغيره
 من الانبياء والاولياء لان الغياية افضل من الغمامة لان في الغياية يحصل الظل والضوء
 جميعا قال الشيخ الشارح هذا التقسيم وارد على الانواع المذكورة في التنزيل
 في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه الآية الغمامة
 السحابة البيضاء واذ اقرنت بحيث تظل يكون غياية فالغمامة في حق من يقرأهما
 ولا يعرف معناهما فهو ظالم لنفسه والغياية في حق من يعرف معناهما وفرقان
 من الطير في حق من ضم اليهما تعليم المستعدين المستعدين حتى طاروا بسببهم
 من خضيض الجهالة الى اوج العرفان واليقين فهو سابق بالخبرات المختصة
 بالتجليات فان تصوير العمل بصورة الحيوان المظل اشرف من الجماد (يحتاجان
 عن اصحابهما) اي تدفعان الجحيم عن قارئهما او معناه يشفعان له (اقرأ واسورة
 البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة) اي لا يقدر على
 حفظها الكسلان لطولها او معناه لا يقدر على تدبر معانيها والعمل بها
 السحرة عبر عن السحرة بالبطلة لان افعالهم باطلة (ق) جندب بن عبد الله
 رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (اقرأ القرآن ما تلتفت قلوبكم)
 يعنى مادام قلوبكم ملتزمة بقرائه متدبرة معانيه او معناه اقرأ وامادتم بحجته
 على كونه قرآنا (فاذا اختلفتم فقوموا عنه) يعنى اذا تفرقت قلوبكم لاشتغالها
 بامر آخر او لالتها من استدامة القراءة فاتركوه لزال ما هو الغرض من القراءة

وهو التدبر او معناه اذا اختلفتم في كونه قرآنا فتركوه فارفعوا الاشكال بل رجوع
 والسؤال (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اقيموا الصف
 في الصلوة فان اقامة الصف (اي تسويته وقيل هي سد الفرج التي فيه) من
 حسن الصلوة (يعني من الامور المحسنة لها فيكون الامر للاستحباب (ح)
 حديثه رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (اكتبوا الى من يلفظ بالاسلام)
 (م) ويروى احصوا الى كم يلفظ بالاسلام (يعني روى مسلم لفظ احصوا مكان
 اكتبوا كم استفهامية مفسرها محذوف اي كم شخصا يلفظ بكلمة الاسلام
 يلفظ بفتح الياء المثناة تحت والاسلام بالنصب مفعوله باسقاط حرف الجر
 وفي بعض النسخ كم تلفظ بتاء مثناة فوق وبالفاء المشددة (فكلا وخمسمائة)
 اعلم ان هذا ان كان من كلام الراوي كان ينبغي للمصنف ان يقول قال فكنا
 خمسمائة وان كان من كلام المصنف فغير مناسب وان قوله يروى مستدرك
 بعد ذكره علامة مسلم لان رواية مسلم واحدة وان جعل يروى متعلقا بقوله
 وكانوا خمسمائة فغير مستقيم لان هذه رواية البخاري ايضا فلم يصح ذكره
 بعد علامة مسلم ويروى ما بين ستمائة الى سبعمائة ويروى الفا وخمسمائة فان
 قلت ما وجه الجمع بين هذه الروايات قلت اجيب بان المراد بقولهم خمسمائة المقاتلون
 وبقولهم ما بين ستمائة الى سبعمائة الرجال خاصة وبقولهم الف وخمسمائة
 النساء والصبيان والرجال لكن هذا الجواب باطل لانه قد جاء برواية البخاري
 في اخر كتاب السير فكتبنا له الفا وخمسمائة رجل فالجواب الصحيح والله اعلم
 ان يقال لعلمهم ارادوا بقولهم ما بين ستمائة الى سبعمائة رجال المدينة خاصة
 وبقولهم فكتبنا له الفا وخمسمائة اياهم مع من حولهم من المسلمين (ق)
 انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (التمس لنا غلاما من غلمانكم
 بخدمة) قاله لابي طلحة عند مقدمه الى المدينة واختار ابو طلحة انس بن مالك
 فخدمه عشرين سنة وكثر الله ماله وولده وطول عمره بركة خدمته لسيد المرسلين
 (ق) انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (الحقوا الفرائض باهلها)
 يعني اعطوا ذوى السهام سهامهم (فأبى) اي من التركة بعد ذلك (فهو لاولي
 رجل ذكر) اولي ههنا ليس بمعنى احق لانا لا ندرى من هو احق به بل بمعنى اقرب
 والمراد به قرب النسب وذلك يكون تارة بقرب الدرجة واخرى بقوة القرابة وانما
 ذكر ذكرنا بعد رجل للتأكيد وقيل للاحتراز عن الخثى المشكل فانه لا يجعل
 عصبة ولا صاحب فرض جزما بل له القدر المتيقن وهو الاقل على تقدير
 الذكورة والانوثة وقيل لبيان ان العصبة يرث صغيرا كان او كبيرا بخلاف
 عادة الجاهلية فانهم كانوا لا يعطون الميراث الا لمن بلغ حد الرجولية وقيل

ذكره لنفي المجزأ إذا المرأة القوية قد تسمى رجلاً (خ) ميمونة رضي الله تعالى عنها
 روى البخاري عنها (القوها وما حولها وكلوا سمكم) قاله لما سُئل عن سمن
 وقعت فيه فأرة الحديث محمول على أن السمن كان جامداً المأجاء في رواية أبي هريرة
 أنه عليه الصلاة والسلام قال إن كان جامداً (ق) كعب بن مالك رضي الله عنه
 اتفاقاً على الرواية عنه (امسك عليك بعض مالك فهو) الضمير راجع إلى مصدر
 امسك (خبرك قاله) حين أراد أن يتصدق بجميع ماله شكر القبول توبته أعني
 تخلفه عن غزوة تبوك وقال يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة أنألم
 يقبل عليه السلام منه تصدق بجميع ماله لعله عليه السلام أنه غير كامل التوكل ومشورته
 مع النبي صلى الله عليه وسلم مشعر به وقبله من أبي بكر رضي الله عنه لعله أنه كامل
 التوكل (خ) أنس رضي الله عنه روى البخاري عنه قال كان لعائشة رضي الله عنها
 قرام سترت به جانب يبتها فلما صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إليه قال لها (اميطي
 عني) الاماطة الإزالة (قرا مك) وهو بكسر القاف ستر رقيق فيه تصاوير ونقوش
 (فانه لا تزال تصاويره تعرض في صلوتي) (م) ابن عباس رضي الله عنه روى مسلم
 عنه قال بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ست عشرة بدنة مع رجل جعله وكيلاً
 فيها فغضى ثم رجع فقال يا رسول الله كيف اصنع بما بدع علي منها قال عليه السلام
 (انحرها ثم اصبغ نعلها في دمه) أي قلاذتها وهي ما يربط في عنق الدابة من قطعة
 نعل أولها شجر لتكون علامة على أنها هدى فلا تضرس لها بالركوب (ثم اجعله على
 صفحتها) وفائدة صبغها والضرب بها على صفحة سنامها هي الاعلام لكونها
 هدياً لتأكل منها الفقراء دون الأغنياء (ولا تأكل منها أنت ولا أحد من رفقتك)
 أنما هي صلى الله عليه وسلم السائق ورفقته عن الأكل منها لئلا يستجروا إلى نحرها
 اعتلا لابعلة العطب ورغبة في أكل اللحم قيل رقة السائق من نخالطه في الأكل
 وغيره دون جميع القافلة لكن الصحيح أن رفته كل من في القافلة لأن المعنى الذي
 منع الأكل لأجله موجود في كلهم فيعمهم النهي فان قلت إذا لم يحزن لاهل القافلة
 أكله كان لقمة للسباع وهذا اضاعة مال قلنا ليس كذلك لأن العادة جارية على
 سكان البوادي وغيرهم يبعون منازل الحبيج لالتقاط ساقطة ونحوها وقد تأوى
 قافلة في أثر قافلة (يعني ما بدع من البدن) بضم الباء والدال جمع بدنة هذا تفسير
 للضمير المنصوب في نحرها يقال أبدعت الناقة بضم الهمزة إذا وقفت وأعييت عن المشي
 (م) جابر رضي الله عنه روى مسلم عنه (انزعوا بني عبد المطلب أي يابني عبد المطلب
) (فاولوا أن يغلبكم الناس على سنابكم) لزعمت معكم تقدم بيانه قريباً في هذا الباب
 في حديث أعملو أفاكم على عمل صالح (خ) أنس رضي الله تعالى عنه روى البخاري
 عنه (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً قال رجل يا رسول الله انصره إذا كان مظلوماً

افرأيت اذ كان ظالما كيف انصره قال اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (تحمجره
 او تنعه من الظلم) شك من الراوى تحمجر بالحاء المهملة ثم الجيم ثم الراء المهملة بمعنى
 تمنع (فان ذلك انصره) يعنى منع الظالم عن ظلمه عون له على مصلحة دينية ولذا سمي
 انصرا (م) حذيفة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال هاجرت مع ابى الى
 المدينة فاخذنا بعض الكفار فقالوا انكم تريدون محمدا فقلنا لا نريد الا المدينة فاخذوا
 منا عهدا على ان لا نقاتل معه فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى قح مكة اخبرناه
 قصة خافتنا وعهدنا فقال عليه السلام (انصرفا) انما امر النبي صلى الله عليه وسلم
 بانصر افهما لان الوفاء بعهدهما على ترك الجهاد كان واجبا لانه غير مشروع
 بل لئلا يفسدوا نقض عهدهما في اصحابه ويطعنوهما به وعن هذا قال ابو حنيفة
 رح والشافعى في اسير تعاهد مع الكفار ان لا يهرب منهم وخلف على ذلك جازله
 ان يهرب ولا كفارة فيه (نفي لهم بعهدهم ونستعين بالله عليهم) وفيه اشارة الى
 حسن الوفاء بالعهد (قاله له ولا يبه (ق) ابو هريرة رضى الله عنه) (اتفقا على
 الرواية عنه انظروا الى من هو اسفل منكم) اي الى من هودونكم في النعمة والعافية
 ليكون ذلك باعثا على الشكر (ولا تنظروا الى من هو فوقكم) اي في النعمة والعافية
 (فانه) اي عدم النظر (اجدر) اي البق (ان لا تزدروا) اي تعيبوا (نعمة الله عليكم)
 لانكم اذا انظرتم الى من هو فوقكم اعلمكم تحتقرون ما انعم الله عليكم فيفوت الشكر
 عنكم وفيه الامر بالقناعة والشكر على ما رزق (ق) سهل بن سعد رضى الله عنه
 اتفقا على روايته عند قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لا عطين هذه الراية
 رجالا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما أصبح الناس عدوا
 على رسول الله كلهم يرجون ان يعطاهما فقال عليه السلام ابن علي بن ابى طالب فقالوا
 يشتكى عينيه فارساوا اليه فاقى به فبصق رسول الله في عينيه ودعاه فبرأ حتى كان كأن
 لم يكن له وجع فاعطاه راية فقال على يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال
 عليه السلام (انفذ) على وزن انصر بمعنى امض (على رسالك) وهو بكسر الراء
 وسكون السين هو الثانى (حتى تنزل بساحتهم) اي بفناء اهل خيبر (ثم ادعهم
 الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه) اي في الاسلام وفيه تقديم
 الدعوة على المقاتلة ومنقبة لى رضى الله تعالى عنه (ق) عمر رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على روايته عنه (اوف بنذر ك قاله له حين قال يا رسول الله انى كنت نذرت
 في الجاهلية ان اعتكف ايلة وفي رواية في المسجد الحرام) استدل بعض بالحديث
 على صحة نذر الكافر والجمهور على انه لا يصح لان الكافر ليس من اهل التزام
 القرينة وحملوا الحديث على الاستحباب استدله الشافعى على ان الصوم
 لا يشترط في الاعتكاف وعلى صحته في الليل وقال ابو حنيفة ومالك واحمد رح

لا يصح الا بصوم لقوله عليه الصلاة والسلام لا اعتكاف الا بالصوم واولوا الليلة
 في الحديث باليوم لما ورد في بعض روايات مسلم يوم ما كان ليلة (ق) نس رضي الله
 تعالى عنه (اتفقا على رواية عنه) اولم ولو بشاة قاله لعبد الرحمن بن عوف
 لما تزوج) اولم امر من الوليمة وهي ضيافة تتخذ للعرس ذهب بعض الى وجوبها
 لظاهر الامر والاكثر على انها مسجبة قيل انها تكون بعد الدخول وقيل
 عند العقد وقيل عندهما اسحب اصحاب مالك ان تكون سبعة ايام والمختار
 انها تكون على قدر حال الزوج وما قيل قوله اولم ولو بشاة فيدعي القلة فضعيف
 لان كون الشاة عندهم ادنى غير معروف ولانه ذكر مسلم في صحيحه ان عرس
 صفيية كان بغير لحم قيل الضيافة ثمانية الوليمة للعرس والخرس اضم الحاء المعجمة
 للولادة والاعذار بكسر الهمزة وبالعين المهملة والذال المعجمة للحنن والوكيرة
 للبنا، والنقيعة للقدوم والعقيقة لسابع الولادة والوضيمة بفتح الواو وكسر
 الضاد المعجمة للطعام عند المصيبة والمأدبة بضم الدال وقحها الطعام المتخذ
 ضيافة بلا سبب (م) عائشة رضي الله عنها) روى مسلم عنها (اهبطوا قريشافالة
 اشد عليها من رشق النبل) بفتح الراء اى من رمى السهام لكن ينبغي ان لا يبدأ
 الكافرون بالسب والهجم وخافة من سبهم الاسلام واهله قال الله تعالى ولا تسبوا
 الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم (ق) البراء بن عازب رضي الله
 تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (اهجهم اوهاجهم) شك من الراوى (وجبرائيل
 معك قاله لسان بن ثابت) معناه ظاهر (م) بن عمر رضي الله تعالى عنه) روى
 مسلم عنه (بادروا الصبح بالوتر) هذا يدل على ان وقت الوتر ينتهى بطلوع
 الفجر واليه ذهب ابو حنيفة وقال مالك والشافعي له وقت بعد الفجر ما لم يصل
 صلواته الحديث حجة عليهما (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه
 (بادروا بالاعمال فتننا) يعنى سابقوا باستعمال الاعمال الصالحة قبل وقوع الفتن لما نامة عنه
 المراد بالفتن القتل والنهب والاختلاف بين المسلمين (كقطع الليل لمظلم) القطع
 بكسر القاف وفتح الطاء جمع قطعة والفرض من هذا التشبيه بين حال الفتن من
 حيث انها تشيع وتستر ولا يعرف سببها ولا طريق للخلاص منها (يصبح لرجل
 مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا) قوله يصبح لرجل استشف بيان
 لبعض تلك الاحوال (يبيع دينه بعرض من الدنيا) هذا بيان لقوله يصبح يعنى يصبح
 لرجل مؤمنا محرم ما حرمه الله ويمسى كافرا باستحلاله بعض ما حرمه الله عرض دنوى
 (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (بادروا بالعل ستا) وروى
 ستة بالتاء وهذا ظاهر واما تأنيث ست فباعبار انها مصائب ودواه يعنى سابقوا
 بالاعمال الصالحة قبل ان تحول بينها وبينكم داهية من هذه الدواهي (الدجال
 والدخان وداية الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة) اراد به

القيامة لانها اعم الناس (وخويصة احدكم) بتشديد الياء تصغير خاصة اراد
 بها الموت صغرت لاحتقارها في جنب ما بعدها من البعث والعرض والحساب
 وفي بعض روايات مسلم هذه الست المذكورة بأو ولعلها تكون للتقسيم (م) ابو
 ذر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (بشر الكاذبين) وهم الذين لم يؤدوا
 زكاة اموالهم (بكى في ظهورهم يخرج من بطونهم وبكى من قبل افقائهم)
 جمع القفا (يخرج من جباههم) ويروى (بشر الكاذبين ضف) وهو يسكون الضاد
 الهجاء الحجازية المحمالة على النار يعني هذه الرواية مما اتفقا عليه (محمى عليه في نار جهنم)
 يعني مرة ثانية ليرداد حرها ويشتد احراقها (فيوضع على حمة ندى احدهم) حمة
 الندى رأسه (حتى يخرج من نفض كنفه) النفض يضم النون واسكان الغين الهجاء
 بعدها ضاده هجاء العظم الرقيق الذي على اطراف الكتف وقبل هو اعلى الكتف
 (ويوضع على نفض كنفه حتى يخرج من حمة نديه) يجوز ان يكون التنبيه هنا
 بمعنى المفرد بقرينة ذكر الندى الاول مفردا ونوحيد حمة اذ لو كان المشي في معناه
 يقال حمتي نديه (يترازل) اي يتحرك والتحرك يحتمل ان يكون الكاثر لشدة
 اضطرابه من وجع عذابه وان يكون هو الرضف (خ) عبد الله بن عمر رضى
 الله تعالى عنه (روى البخارى عنه بلغوا عني قال الامام الطيبى التبليغ ايصال
 شئ الى آخر كما سمعه ورآه من غير تغيير (ولو آية) اي علامة فهو وتيم ومبالغة اي
 ولو كان المؤدى فعلا او اشارة باليد انما لم يقل ولو حديثا لان جواز تبليغ الحديث
 كان مفهوما منه بدون العكس لان الآيات مع كثرة نقلها وصيانتها عن
 الضياع لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون اذا كانت واجبة التبليغ
 فالحديث اولى بالتبليغ واما لشدة اهتمامه عليه الصلاة والسلام بنقل الآيات
 لبقائها من بين سائر المعجزات (وحدثوا عن بنى اسرائيل) اي عن قصصهم
 والآيات العجيبة فيهم (ولا حرج) اي لا اثم عليكم ان لم تحدثوا وهذا متعلق
 بقوله حدثوا وقرينة على ان هذا الامر الاباحة دون الوجوب كالامر الاول وقال
 الامام التوريشي هذا تاكيدا لما قبله ورفع لتوهمهم الحرج في الحديث عنهم
 او روى المنع عنه لقوله عليه الصلاة والسلام امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود
 والنصارى وقيل معناه لاضيق عليكم في الحديث عنهم لانه ليس يلزم للعمل ولان
 الحديث جاز بالتغيير ولم يكن فيه ما في التبليغ من الحرج (م) ابن عمر رضى الله عنه
 روى مسلم عنه (تحروا ليلة القدر في السبع الاواخر من رمضان) (م) عائشة رضى الله
 عنها روى مسلم عنها (تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان) (م) ابن عمر
 رضى الله تعالى عنه (تحيروا ليلة القدر في العشر الاواخر) اي اطبوا في هذا
 الحين (او قال في السبع الاواخر) هذه الاماكن في معنى واحد تقدم الكلام عليها

في الباب الثامن في حديث اري ورؤياكم قد تواطأت (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (تفقا على الرواية عنه) (تسحروا) اى كلوا شيئا في السحر وهو ما قبل الصبح (فان في السحور) وهو بفتح السين ما يتسحر به وبضمها المصدر (بركة) وهى الزيادة في الخير وهذه الزيادة تكون في قوة البدن على المعنى الاول وفى الثواب على المعنى الثانى لان الاجر في الفعل باثبات السنة لا بنفس الطعام قال الشيخ الكلابادى يجوز ان يكون الزيادة في اباحة الطعام والشرب لانه كان في بدء الامر ان الصائم اذا نام حرم عليه الطعام ثم اباح الله الاكل والشرب الى طلوع الفجر رخصة لنا فيكون فيه ترغيب في قبول الرخصة الذى يحب الله اتيانها ويجوز ان يكون زيادة في العمر لان العمر هو الحياة الى الاجل الموقت وفى هذه المدة نوم ويقظة والنوم موت واليقظة حياة وفى مدة الحياة معنيان اكتساب الطاعة للمعاد واقتناء المرافق للعاش ومن المرافق الاكل والشرب وفى السحور يقظة وهى الحياة فهو زيادة في الحياة وزيادة في مرافق الحياة وزيادة في اكتساب الطاعة لان الاكل والشرب بنية الصوم طاعة (ق) حارث بن الخزاعى رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (تصدقوا فيو شك) اى يقرب (الرجل يمشى بصدقة فيقول الذى اعطىها) على بناء المجهول والضمير المنصوب للصدقة يعنى يقول الذى اراد المتصدق ان يعطيه الصدقة (لوجئت نايها بالامس قبلتها فاما الان فلا حاجة لى بها فلا يجدمن يقبلها) لعل ذلك الزمان يكون بعد هلاك يا جوج وما جوج لقله آملهم بقرب الساعة وكثرة اموالهم ببركات الارض (ق) ابو موسى رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (تعاهدوا هذا القرآن) يعنى حافظوا القرآن وواظبوا على تلاوته (فو الذى نفس محمد بيده لهواشدين قلنا) اى تخالفا (من الابل فى عقلها) بضم العين والقاف جمع عقال وهو حبل يشده البعير فى وسط الذراع (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (تعوذوا بالله من جهد البلاء) فسرهم ابن عمر رضى الله تعالى عنه بقله المال وكثرة العيال نعوذ بالله من تلك الحال (ودرك الشقاء) وهو بفتح الدال والراء المهملتين بمعنى اللعاق (وسوء القضاء وشماتة الاعداء) وهو فرحهم بنزول بلية بمن يعادونه (م) ابو موسى رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (توبوا الى الله فانى اتوب الى الله فى اليوم مائة مرة) تقدم البيان عليه فى الباب الثانى فى حديث نه ليغان على قلبي (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (توضأ واغسل ذكرك ثم نم) قاله لمن قال يصيبني الجنازة من الليل فاغسله المراد بالتوضى ههنا غسل اليدين لا الوضوء الشرعى كما ذهب اليه بعض المالكية (م) ابو هريرة وعائشة رضى الله تعالى عنهما) روى مسلم عنهما (توضأوا) اراد به

غسل الفم والكفين والامر بالاستحباب (عامة النار) اي من اكلها (م)
 ابوهريرة رضي الله عنه (روى مسلم عنه) (جزوا) بالزاء المجمة اي قصوا و اقطعوا
 (الشوارب واعفوا) بفتح الهمة اي وفرو ولا تلتصوا (الحجى) بضم اللام
 وكسرها جمع لامية (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنه (روى البخارى عنه قال
 جاءت الى النبي عليه الصلاة والسلام امرأة فقالت ان امي نذرت ان تحج فانت قبل
 ان تحج افاجب عنها فقال عليه الصلاة والسلام (حجى عنها ارايت لو كان على امك
 دين) اراد به دين العباد (اكنى قاضيته) وفيد اشارة الى انها كانت متبرعة
 في اداء الدين لان دين العبد للميت لا بد ان يؤدى من ماله فاي حاجة الى
 الاستفهام (قالت نعم قال اقضوا الله) المضاف محذوف يعنى دين الله
 (قالت) اي دين الله (احق بالقضاء) (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها (اتفقا
 على الرواية عنها) (حجى واشترطى وقولى) اي في احرامك (اللهم محلى) بكسر
 الحاء الموضع او الوقت وهو مبتدأ خبره (حيث حبستني بالوجع) والمرض
 وفائدة هذا القول ان تصير حلالا لا بدون دم الاحصار (قاله لضباعة) بضم
 الضاد المجمة وبالعين المهملة (بنت الزبير لما ارادت ان تحج وكانت وجعة)
 استدل به احمد والشافعي على ان المحرم اذا اشترط في احرامه ان يتحلل
 بمذرفة ذلك وخالفهما ابو حنيفة ومالك وجعلوا الحديث رخصة لضباعة
 خاصة (م) عائشة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) (حولى هذا) اراد
 يتحول به ازالته عن موضعه (فان لكادخلته) اي البيت (فرايته ذكرت الدنيا)
 يعنى زخرفها وما يفعل اهلها من التزينات قبل هذا محمول على انه كان قبل
 تحريم اتخاذ ما فيه صورة فلذا كان يدخل ويراه ولا ينكره قبل هذه المرة الاخيرة
 (يعنى ستر) هذا تفسير لهذا (كان فيه تمثال طائر قاله لها) (ق) عبد الله بن عمر
 رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (خذوا القرآن من اربعة من عبد الله)
 وهو عبد الله بن مسعود (وسالم) وهو سالم بن معقل (ومعاذ) هو معاذ بن
 جبل (وابن كعب) خصهم بالذكر من بين الصحابة لانهم كانوا اضبط
 للافاطة لكثرة حضورهم عند قراءة النبي عليه الصلاة والسلام واخذهم عنه مشافهة
 (وسالم هو مولى ابى حذيفة) اقول الظ ان هذا من قول المصنف ذكره
 لثلاثيذهب الوهم الى سالم آخر كان من اهل الصفة يقال له سالم بن عبد الله
 الاشجعي فكان يذنب ان يعيد معاذ او عبد الله لثلاثيذهب الوهم الى معاذ بن
 صفراء والى العبادلة الاخر وان اقتصر على مجرد اسمائهم لشهرتهم بمذاقة
 القرآن اولتوضيحه عليه الصلاة والسلام في حديث آخر وهو خذوا القرآن من اربعة
 ابن مسعود وابن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابى حذيفة لم يحج الى

بيان سالم (م) عباد بن الصامت رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) خذوا
 عني خذوا عني (كرره للتأكيد) (فقد جعل الله له سبيلا) فيه بيان الحكم
 الموعود في قوله تعالى فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن
 سبيلا فيمن النبي عليه الصلاة والسلام ان ذلك السبيل هو قوله (البكر بالبكر) اراد به
 غير المحصن (جلد مائة ونفي سنة) احتج به الشافعي على اثبات النفي مع الجلد
 وذهب ابو حنيفة واصحابه الى نفي النفي معه وجعلوا الحديث منسوخا كما خره
 وهو قوله عليه الصلاة والسلام (والثيب بالثيب جلد مائة والرجم) فان الجلد منسوخ
 فيمن وجب عليه الرجم لانه عليه الصلاة والسلام الرجم ماعرا ولم يجلد له اعلم ان قوله
 عليه الصلاة والسلام البكر بالبكر والثيب بالثيب ليس على سبيل الاستراط بل خارج
 على الغالب لان حد البكر الجلد سواء زنى ببكر او ثيب وحد الثيب الرجم سواء زنى
 بثيب او بكر (م) عمر ابن حصين رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) خذوا ما علمها
 ودعوه فانها لمعوناة (تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في حديث لاتصاحبنا
 ناقة عليه العنة (م) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) خذوا ما وجدتم
 وليس لكم الا ذلك (ليس معناه ابطال حق الغرماء فيما بقي من ديونهم عليه
 بل معناه ليس لكم الآن الا هذا وليس لكم حبسه مادام معسرا (يعني ما تصدق به)
 تفسير لمفعول خذوا (على مصاب) اي على رجل اصابه خسران بسبب الآفة
 في ثمار اتباعها اي اشتراها فلم يبلغ ذلك وفاه دينه يعني لم يؤد دينه بما جمع من
 الصدقة قاله لغرمائه (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها
 (خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تعملوا) تقدم بيانه في الباب السابع
 في حديث عليكم من الاعمال ما تطيقون (ق) زيد بن خالد رضي الله تعالى عنه
 تفقا على الرواية عنه (خذها) قاله لمن سأل عن ضالة الغنم (فانما هي لك ولا خيك
 اول الذئب) يعني انها ضعيفة مترددة بين ان يأخذها انت او صاحبها او اخوك
 الذي يربها او الذئب وليس كذلك ضالة الابل فانها لاتضيع باكل الذئب
 فينبغي ان لاتؤخذ (يعني ضالة الغنم) (ق) جابر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على
 الرواية عنه قال كنا مع رسول الله في سفر سمرنا معه حتى نزلنا واديا فذهب عليه
 السلام يقضي حاجته فاتبعته بادواة فنظر عليه الصلاة والسلام فلم ير شيئا يستتر به واذا
 شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق الى احدهما فاخذ بغصن فقال انقادي
 على باذن الله تعالى فانقادت معه حتى جمعتهما فقال التمس علي فالتأما فلقضى
 حاجته افترقا فاتينا العسكر فطلب مني الماء للوضوء فوافقت في لركب من
 قطرة فقال لي انطلق فلان بن فلان الانصاري فانطلقت فوجدت قطرة
 في مزادته وهي الظرف الذي فيه يحمل الماء فاتيته عليه السلام فاخبرته فقال

اذهب فأثنى بها بيده فجعل يتكلم بشيء لا أدري ما هو فقال عليه الصلاة والسلام
 (خذ يا جابر وصب على وقل بسم الله) تمته فصبيتها عليه فقالت بسم الله فرأيت
 الماء يفرور بين أصابعه فأتى الناس فسقاها حتى رويوا (يعني ماء) تفسير لمفعول
 خذ (كان في غزاة) وهي بالعين وبالألف المعجبتين والمد المزايدة (لانصارى) وفيه
 جواز الاستعانة بالغير (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها
 (خذى فرصة) قاله لامرأة سألت النبي عليه الصلاة والسلام عن كيفية غسلها
 عند الطهر الفرصة بكسر الفاء واسكان الزاء وبالصاد المهملة هي القطعة
 (من مسك) بكسر الميم هو الطيب المعروف ويروى بفتحها وهي قطعة من جلد
 يعبر ذكر القاضي ان فتح الميم رواية الأكثرين وقال النووي الصواب كسرهما
 (ويروى بمسكة) يضم الميم وتشديد السين أي قطعة من صوف أو قطن أو نحوهما
 مطيبة بالمسك وهذه الرواية تقوى قول النووي (فتطهرى بها) فان لم تجد
 مسكا تستعمل أي طيب وجدته (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية
 عنها (خذى من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي ولدك ويروى خذى ما يكفيك
 وولدك بالمعروف قاله لهند بنت عتبة امرأة أبي سفيان) حين قالت يا رسول الله
 ان أباسفيان شيخ لا يعطيني ما يكفيني وابني فهل على جناح ان اخذت من ماله
 بغير علمه (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (دعوني
 فالذى انافيه خير) تقدم بيانه ومعنى كونه خيرا في حديث أثوني بكاتب (واوصيكم
 بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب) استدل به مالك على ان المشركين
 لا يمكنون من السكنى فيها حتى لودخلها واحد منهم ومات ودفن فيها امر
 بنبشه وحوز ابو حنيفة سكناهم فيها ودلائلها مذكورة في الفقه (واجبروا
 الوفد) سواء كانوا مسلمين أو كفارا (بنحو مما كنت اجبرهم) أي بمثل ما كنت
 اكرهمهم بالضيافة تطييبا لقلوبهم وترغيبا لغيرهم (قال وسكت عن الثالثة) الضمير
 في قال لابن عباس وفي سكت للنبي عليه الصلاة والسلام (او فاتها فانسيها) قال
 الهروي في شرح صحيح مسلم الناسي هو سعد بن جبير وهو الذي روى الحديث
 عن ابن عباس فعلى هذا ضمير قال لسعد وضمير سكت لابن عباس قال المهلب الثالثة
 هي تجهيز جيش اسامة وقال القاضي يحتمل انها قوله عليه الصلاة والسلام لا تأخذوا
 قبرى وثناي عبد (هذا من قول سليمان بن ابى مسلم) (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى
 عنه (روى البخارى عنه) (دعوني ما تركتمكم) هذا من تمت الحديث الذي ذكر
 في الباب السادس وهو لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم يعني لا تسألوا مني
 بالاستقصاء مدة تركي اياكم بالامر والنهي قبل فيه دليل على ان الاصل عدم
 الوجوب (انما اهلك من كان قبلكم سوء الهمة واختلافهم على انبيائهم) انما صاروا

سببا للهلاك لانهما من اماراة التردد في المبعوث وسوء الظن به لان الله تعالى بعثهم ليعرفوا مصالح الناس فلا يجوز لهما ان يسكتوا عن بيان ماوجب عليهم عند الحاجة (فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم) قال النووي هذا من جوامع الكلم يدخل فيه كثير من الاحكام كن عجز عن بعض اركان الصلوة او بعض اعضاء يأتي باقيها واشباهه جة (ق) جابر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) دعوها فانها منتنة (يعني فبحة محتبة في الشرع كما يحتب الشيء المنتن) (يعني دعوى الجاهلية) تفسير لضمير دعوها يعني اتركوا دعوى هي كدعوى الجاهلية (اي قول الانصارى) هذا تفسير لدعوى (حين كسعه المهاجري) بسين مهملة مخففة الكسع ضرب مؤخر الانسان بالرجل او باليد (بالانصار) اللام فيه للاستعانة (وقول المهاجر بالمهاجرين) فان قلت جاء في رواية مسلم ان النبي لما سمع ان غلامين تازعا وكسع احدهما الآخر قال عليه الصلاة والسلام لا بأس وهذا بخالف الحديث المذكور قلنا معناه لم يحصل في هذه القضية بأس مما كنت خفته من فساد عظيم وليس معناه ان فعله جائز لا بأس به (خ) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) دعوه واريقوا على بوله سجلا (بفتح السين وسكون الجيم الداو اذا كان فيه ماء قل اوكثر) (من ماء) هذا تاكيد عند من منع التطهير بغير الماء (او ذنوبا من ماء) وهو الدلو المملأى هذا يجوز ان يكون شكا من الراوى وان يكون تحييرا من الرسول والاول اوجه تقدم الكلام على وجه تطهير ذلك الموضع باراقة الماء في الباب الثالث في حديث لانذرموه (فانما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين) يعني بعث رسولكم ميسرا فينبغي ان تكونوا كذلك كما قال عليه الصلاة والسلام في حديث آخر ان الله تعالى بعثني ميسرا لا معسرا انما امرتم بالتيسير على الناس وفي بعض النسخ هذا الحديث مرقوم بعلامة في لكن الصحيح ان يرقم بعلامة خ وفي الجمع بين الصحيحين انه مذكور في افراد البخاري (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (دعه فان الحياء من الايمان) رقه المصنف بعلامة ق لكن لفظة دعه غير مذكور في صحيح مسلم وانما وقعت في البخاري (قاله لرجل كان يعط اخاء في الحياء) قال الشارح معناه ينذره في ترك الحياء لكن هذا غير مناسب لقوله دعه بل الوجه ما قاله الطيبي من ان معناه يعاتبه في فعل الحياء او ما قاله النووي من ان معناه ينهاه عنه المعنى دعه في فعل الحياء وكف عن منعة تقدم معنى كون الحياء من الايمان في الباب السابع في حديث الحياء من الايمان (ق) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

يقسم تربة ذهب فقال رجل يا رسول الله اعدل فقال عمر رضي الله تعالى عنه
 اذن لي اضرب عنقه قال عليه الصلاة والسلام (دعه فانه اصحابا) يعني سيأتي
 قوم يكونون على موافقته في سوء سيرته وطريقته (يحقر احدكم صلوته) يعني
 يقللها (مع صلواتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يجوز تراقيهم)
 جمع رقة بفتح التاء وهي العظم الذي بين نقرة النحر والعاتق يعني ان قراءتهم
 لا تصل من السنتهم الى قلوبهم فلا يعملون بالقرآن لانه انما يمر من لسان مؤمن
 ويستقر في قلبه بخلاف المنافق فانه يمر من قلبه ويستقر في لسانه (يمرقون) اي
 يخرجون (من الاسلام) يعني من طاعة الله وطاعة الامام (كإمراق السهم من
 الرمية) بتشديد الباء اي الدابة المرمية (ينظر الى نصله) وهو حديدة متصلة
 بطرف السهم (فلا يوجد فيه شيء) وهي متأثرة ومؤثرة وكذا اذا نظرت الى قلوبهم
 المتأثرة والمؤثرة لا يوجد فيها اثر مما شرع فيه من العبادات (ثم ينظر الى رصافه)
 بكسر الراء وبالصاد المهملة عقب يلوى على مدخل النصل واحد تها رصفة
 بالتحريك (فلا يوجد فيه شيء) وهي ظروف يجري فيها الفسحة والضيق
 فكذا صدورهم التي هي مجاري الاوامر والنواهي ومحال الانشراح اذا نظرت
 اليها لم ترفيها اثر الانشراح من تحمل مشاق التكليف (ثم ينظر الى نصيه)
 بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد الباء ما يكون من السهم بين الريش
 والنصل (ولا يوجد فيه شيء) وكذا ابدانهم المحملة لتكليف الشرع اذا نظرت
 اليها لا يرى فيها فائدة ولا في سياهم اثر (ثم ينظر الى قذذه) جمع قذة بضم القاف
 وبالدال المعجمة وهي ريش السهم (فلا يوجد فيه شيء) وهي كالألحاح للسهم
 فكذا لا يحصل في آلتهم اثر مثل ما يحصل لاهل السعادات (سبق القرث والدم)
 الجملة حال عن فاعل يمرق القرث السرجين مادام في الكرش حاصله انه شبههم
 في دخولهم الاسلام وخروجهم عنه غير متعلق بهم شيء منه بسهم اصاب الرمية
 ونفذ منها غير متعلق له شيء من قرثها ودمها لسرعة نفوذه منها (آلتهم)
 اي علامتهم ان يكون فيهم (رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة
 او مثل البضة) شك من الراوى وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الضاد المعجمة
 وبالعين المهملة قطعة اللحم (تدرر) بالدالين المفتوحتين المهملتين وبالراء
 المهملتين اصله تدر در بمعنى تحرك (يخرجون على خير فرقة من الناس)
 بكسر الفاء اراد بهم عليا واصحابه (ويروى على حين فرقة) بضم الفاء اي
 حين تشتت امر الناس واضطراب احوالهم ويكون على معنى في كقوله تعالى
 ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها وفي الحديث بيان ان من يصلى لا يقتل
 فان قلت قد جاء في رواية اخرى من هذا الحديث لان ادركهم لاقتلهم

وهذا يدل على جواز قتلهم فما التوفيق قلنا جواز قتلهم مشروط بان خرجوا على الامام وفارقوا الجماعة ولم يكن ذلك الشرط موجودا حين قال النبي عليه الصلاة والسلام دعه وانما وجد بعد النبي عليه الصلاة والسلام بسبع وعشرين سنة اعلم ان هذا الحديث مرقوم في بعض النسخ برقم وفي بعضها برقم ق والثاني اولى وهكذا ذكر في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه (ق) جابر رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه قاله لعمر رضي الله تعالى عنه حين قال دعني اضرب عنق هذا المنافق (يعني عبد الله بن ابي بعد ما تبين نفاقه بقوله ان رجعتا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل مريدا من الاعز نفسه ومن الاذل رسول الله وفيه بيان صبره مع علي جفاء المنافقين وعفوه عنهم ليرغب غيرهم في الاسلام واما العفو عنهم بعد ظهور الاسلام فليل جائز وقيل منسوخ لقوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين والقول الثالث انه يعني عنهم ما لم يظهر وانفاقهم فاذا اظهروا فقتلوا (ق) المغيرة بن شعبه رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عليه الصلاة والسلام يتوضأ فافرج عليه من الاداوة فلما مسح رأسه اهويت ان ازع خفيه فقال عليه الصلاة والسلام (دعهما فاني ادخلتهما طاهرين) تمتد مسح عليهما يعني الخفين قاله) وفيه جواز المسح عليهما اذا كانا ملبوسين على طهارة (م) عائشة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها قالت سألت النبي عليه الصلاة والسلام امرأة بقولها هل اغتسل امرأة اذا احتلمت وابصرت الماء فقال عليه الصلاة والسلام نعم فاردت منعها بقولي تربت يدك فقال عليه الصلاة والسلام دعيها (وهل يكون الشبه الامن قبل ذلك) اشارة الى الماء (فاذا علاماؤها ماء رجل اشبه الرجل) اي المولود (اخواله) عبر عنه بالرجل للمشاكلة (واذا علاماها ماء رجل اشبه اعممه) (خ) سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه قال مر النبي عليه الصلاة والسلام على نفر من قبيلة اسلم يترامون فقال (ارمو ابني اسمعيل) هكذا ذكر في صحيح البخاري وفي الجمع بين الصحيحين في افراد البخاري وفي جامع الاصول والمص (روى رميا بن اسمعيل فان اباكم كان راميا) لعله هكذا وجد رواية وفيه استحباب الرمي (ق) جابر رضي الله عنه (تفقا على الرواية عنه قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لانكنيك ابا القاسم ولانقر به عينك فاتي النبي عليه السلام فذكر له ذلك فقال (سم ابنك عبد الرحمن) قاله (ق) ٤٠ بن ابي سلمة رضي الله تعالى عنه (تفقا على الرواية عنه) (سم الله وكل عييتك وكل مما يليك) قاله لعلام كان يدبر يده في الصفحة (ق) انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال نادى رجل رجلا بقوله ابا القاسم فالتفت اليه رسول الله فقال اني لم اعنك يا رسول الله

بل دعوت فلانا فقال عليه السلام (سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي) النهي للتنزيه
وقيل للتحريم والظاهر من الحديث ان النهي هو التكني بكنيته مطلقا وقيل هو
الجمع بين اسمه وكنيته ويمكن ان يقال مجرد التكني بكنيته مكروه والجمع بين اسمه
وكنيته اشد كراهة قال مالك هذا الحكم كان مختصا بحيوته وقال الشافعي بل باق
به (ق) انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (سواء وصفوكم
فان تسوية الصفوف من تمام الصلوة) اي من محسناتها يقال لمحسن الشيء متممه
(م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (سيروا هذا جردان) بضم
الحيم وسكون الميم جبل معروف على ليلة من المدينة قاله لما مر عليه رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم (سبق المفردون) نقله القاضي بكسر الراء وتشديد ها
وغيره بخفيفها معناه في اللغة جمل الشيء فردا (قالوا وما المفردون يا رسول الله
قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات) اي كثيرا انما لم يقولوا من المفردون
لان مقصودهم من النبي عليه الصلاة والسلام كان ان يبين لهم ما المراد من
الافراد والتفريد لبيان من يقوم به الفعل فينبه عليه الصلاة والسلام بقوله
الذاكرون الله كثيرا يعني المراد من الافراد هنا ان يجعل الرجل نفسه فردا ممتازا
بذكر الله تعالى والاشتغال بالطاعات والاعتزال عن الناس ورفض الشهوات
او معناه ان يجعل الله تعالى فردا بالذكر بان لا يذكر معه غيره والمراد من كثرة ذكره
ان لا ينساه على كل حال لا الذكر بكثرة اللغات قيل في هذا التفسير اشارة الى ان الذاكِر
في الحقيقة من لا يذكر مع الله غيره كما قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قيل
معناه اذا نسيت ما سوى الله قال الطيبي هذا الجواب من اسلوب الحكميم يعني
دعوا سؤالكم هذا لان معنى الافراد ظاهر واسألوا عن اوصاف المفردين
السابقين الى الخيرات الى هنا كلامه وهذه التوجيهات على تقدير ان يجعل ما
هنا سؤالا عن المعنى ويمكن ان يقال ان ما يسئل بها عن الوصف ايضا وكان
معلوما بقرينة ما سبق ان المراد في الافراد افراد الطاعات فسألوا عن وصفهم
وفي ذكره عليه الصلاة والسلام هذا الكلام عقيب قوله هذا جردان لطيفة وهي
ان جردان كان مفردا ولم يكن مثله فكذا هؤلاء السادات مفردون باسنى
السادات (م) علي رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (شقة خرا) بضم الميم
جمع خجار وهو الذي تجمل المرأة على رأسها للاستتر فيكون خرا حالا مقدرة (بين
الفواطم) الظرف صفة للخمير يعني حال كون المشقوق مقدارا ان يكون خرا
حاصلة بين الفواطم (يعني ثوب حريرا هدا) اي ارسله هدية الى رسول الله عم
(اكيدر) بضم الهمزة وقح الكاف اسم ملك (دومة) بضم الدال المهملة

موضع قريب من تبوك (قاله) اي لعلي رض (والقواطع احداهن الزهراء والثانية
 فاطمة بنت اسد ام علي والثالثة فاطمة بنت حمزة) انما فسرها المصنف لثبوت
 الاختلاف في عدد القواطع قال بعضهم اربع والرابعة امرأة عقيل بن ابي
 طالب والصحيح انهن ثلث (م) عمرو بن عتبة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
 صل صلاة الصبح ثم اقصر عن الصلوة) اي امسك نفسك عنها (حتى
 تطلع الشمس حتى ترتفع) الغاية الثانية بدل عن الغاية الاولى وفي بعض النسخ
 حين تطامع (فانها تطامع حين تطلع بين قرني الشيطان) وهما ناصيتا رأسه معناه
 ان الشيطان يدني رأسه الى الشمس في وقت الطلوع والغروب حبا منه ان يعبدوا
 بجهته فنهى النبي عليه الصلاة والسلام عن الصلوة في ذلك الوقت محمزا
 عن شبه الكفرة (وحيث يذبحدها الكفار) وهم عبدة الشمس كانوا يعبدونها
 في هاتين الوقتين وقيل قرناه حزبه وهما اتباعه الذين بعثهم للاغواء في الليل
 واتباعه المبعوثون للاضلال في النهار والقول الاول اقوى وقيل انه من المتشبهات
 فان قلت عين النهي هنا بارتفاع الشمس وفي حديث آخر يبروزها كما قال عم اذا بدا
 حاجب الشمس فاخروا الصلوة حتى تبرز فاالتوفيق قلنا المراد ببرزها بالارتفاع
 لا مجرد ظهور قرصها (ثم صل فان الصلوة مشهودة) يشهدها الملائكة
 ويكيون اجرها (محضرة) يحضرها اهل الطاهات (حتى يستقل الظل
 بالرمح) يعني لا يكون الظل مائلا الى المشرق والمغرب خص الرمح بالذكر
 لان العرب اهل بادية اذا ارادوا ان يعلموا نصف النهار ركزوا الرمح في الارض
 ثم نظروا الى ظلها (ثم اقصر عن الصلوة فان حيث يذبح سجرة) على بناء المجهول
 وتشديد الجيم اي توقدوا سم ان محذوف وهو ضمير الشأن (جهنم فاذا
 اقبل النور) اي اخذ في الازدياد وذلك لان الظل يزيد حين زالت الشمس
 (فصل فان الصلوة مشهودة محضرة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلوة
 حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني الشيطان وحيث يذبحدها الكفار)
 وفي الحديث بيان لاوقات صحيحة يعقبها اوقات فاسدة (خ) عمر بن حصين
 رضي الله عنه (روى البخاري عنه) (صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع
 فعلى جنب قاله) لما سأله عن الصلوة وكان به مرض استبدل به بعض على
 ان الصلوة مستلقيا لا يجوز لانه عليه الصلاة والسلام لم يذكره قلنا الحديث ساكت
 عنه فكيف يدل على عدم جوازها (ق) عبد الله بن عوف رضي الله تعالى عنه (ان
 اتفقا على الرواية عنه) (صلوا قبل صلوة المغرب صلوا قبل صلوة المغرب صلوا
 قبل صلوة المغرب قال في الثالثة لمن شاء) انما ذكره دفعا لمن يتوهم انها واجبة
 لتكرار الامر كراهية ان يتخذها الناس سنة (ق) حباب بن الارت رضي الله تعالى عنه

اتفقا على الرواية عنه قال قتل مصعب بن عمير يوم احد فلم يوجد له شيء يكن
فيه الاثمرة فكنا اذا وضعناها على رأسه خرجت رجلاه واذا وضعناها على رجليه
خرج رأسه فقال عليه الصلاة والسلام (ضعوها) يعني ضعوا ثمرته وهي شملة
مخططة تشبه لون الثمر لما فيها من السواد والبياض (مما يلي رأسه واجعلوا على رجليه
من الاذخر يعني مصعب بن عمير) بالعيزين المهمتين فيهما وبقح العين الاولى
وبقح الميم في الثانية يعني تفسير للضمائر المجرورة (حين اشتهد باحد) وفيه
جواز الافتصار على ثوب واحد عند الضرورة وان التجهيز مقدم على الدين
لانه لم يسأل عن دينه (م) سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه
(ضعه من حيث اخذته قاله يعني سيقا استوهبه من الغنمة) قال راوى فلما
جاوزت قليلا نزلت يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فقال عليه
الصلاة والسلام يا سعد انك سألتني السيف وليس لي سيفا وانه قد صار لي فخذ روى
انه عليه الصلاة والسلام شرط لمن كان في البدر ان ينقله فاختلف الشبان والشيوخ
فما شرط لهم من التنفيل قال الشبان نحن المقاتلون وقال الشيوخ نحن
كنارء، لكنهم وقالوا الرسول الله المغنم قليل والناس كثير ولا ينبغي ان اعطى ما شرط
لهم واختلفوا ايضا في ان الحكم في قسمتها يكون للمهاجرين ام للانصار فنزلت
يسألونك عن الانفال الآية يعني قل لهم ان الامر في قسمته مفوض الى رسول الله
ومقتضى الحكمة ان لا يستأثروا ما شرط لهم بل يقاسم بينهم على السوية
ويحكم فيه النبي كيف يشاء، وللامام ان ينقل من الخمس وقيل من الغنم (م)
عثمان بن ابي العاص رضي الله تعالى عنه (ضع يدك على الذي يالئم من جسدك
وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما جدد) اي من
الوجع (واحاذر) اي اخاف (قاله) وهذه الرقعة لم تكن مخصوصة به بل فعلها
الصحابه بانفسهم (ق) ام سلمة رضي الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها (طوفي
من وراء الناس وانت راكبة) انما امرها بالطواف هكذا لان السنة في النساء
التباعد عن الرجال او تخوفه ان يتأذى واحد بدابتها (قالها لما قالت نبي استحي)
وفيه جواز طواف المعذور راكبا (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه
(عوذوا بالله من عذاب الله عوذوا بالله من عذاب القبر عوذوا بالله من فتنه المسيح
الذجال عوذوا بالله من فتنه الحيا والممات) تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث
اذ اشتهد احدكم (ق) جابر رضي الله عنه) اتفقا على الرواية عنه (غطوا الاناء
واوكوا الاسقية) الايكاء شدرأس السقاء بالوكاء وهو خيط يشده السقاء
(واغلقوا الباب واطفؤا السراج فان الشيطان لا يحل) بضم الحاء لا ينزل
(سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف انا) قال بعض الفضلاء المراد بالشيطان ههنا

قوله لا ينزل صوابه
لا ينزل (الصحة)

شيطان الانس لان غلق الابواب لا يمنع شيطان الجن ولكن فيه نظر
 لان المراد بالغلق الغلق المذكور فيه اسم الله بدليل حديث آخر اغلقوا
 الباب واذكروا اسم الله وخروا آياتكم واذكروا اسم الله عليه فيجوز ان يكون
 دخولهم من جميع الجهات منوعا ببركة التسمية خص الباب بالذكر لكونه موضع
 الدخول (فان لم يجد احدكم) يعني ما يعطى به الاناء (الا ان يعرض) بكسر الراء
 اى يضع بالعرض (على اناء عودا) او غيره (ويذكر اسم الله عليه) اى
 على وضعه بالعرض (فليفعل فان الفويسقة) هذا تعليل لقوله اطفؤا وهى
 تصغير القاسقة اراد بها الفسارة لخروجها من حجرها وفسادها (تضرم)
 بضم التاء وكسر الراء وبالضاد المججمة اى توقد (على اهل البيت يتهيم) (م)
 جابر رضى الله تعالى عنه غطوا الاناء واوكوا السقاء فان السنة ليلة ينزل فيها
 وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء بالجر عطف على الاناء (ليس عليه
 وكاء الانزل فيه من ذلك الوباء) اى نزل بعضه قال المظهر من شرب من اناء
 نزل فيه من الوباء يهلك اقول الاولى ان يفوض الى الشارع معرفة ماهو المراد
 من الوباء ونزوله ومروره (قال الليث بن سعد فلا عاجم عندنا يتقون) اى
 يخافون (ذلك فى كانون) بالقح علم شهر على لغة العجم غير منصرف (الاول)
 قال صاحب التحفة رقم المص هذا الحديث بعلامة مسلم وهو المذكور فى الجمع
 بين الصحيحين فى المتفق عليه من مسند جابر (م) جابر رضى الله تعالى عنه روى مسلم
 عنه (غبروا هذا بشئ) اشارة الى ابي بكر رضى الله تعالى عنه لما سلم يوم القح وكان
 رأسه ابيض (واجتنبوا السواد قاله حين اتى بابى فحافة يوم فتح مكة وكان رأسه
 ثعامة) الامر بالتغير للندب تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث ان اليهود
 والنصارى (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه روى البخارى عنه (فر من المجذوم
 كاتفر من الاسد) تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث انا قد بايعناك فارجم
 (لم يصل سنده بهذا الحديث) يعنى ذكره البخارى منقطعا ولم يصل سند نفسه
 او سند ابي هريرة الى النبي عليه الصلاة والسلام بان حذف بعض الرواة من وسط
 سلسلة الاسناد (خ) ابو موسى رضى الله عنه روى البخارى عنه (فكوا العاني) اى
 خلاصوا الاسير من يد العدو (واطعموا الجائع وعودوا المريض) وهذه الاوامر
 للوجوب اذا امتثل بها بعض سقط عن الباقي (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (فاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسو الله فاذا فعلوا
 ذلك فقد امنوا منك دماءهم واموالهم الابحثة) يعنى يجوز اخذ اموالهم وقتلهم
 اذا كان بحق (وحسابهم على الله) يعنى يثيبهم الله تعالى ان قالوا ذلك باخلاص
 والا يؤخذهم (قاله لعل يوم خير) حين اعطاه الراية (م) ابو هريرة رضى الله

عنه (روى مسلم عنه (قاربوا) يعنى اقتصدوا (فى الامور كلها) اتركوا الغلو
 والتقصر فيها) يقال قارب فلان فى امره اذا اقتصد (وسدوا) اى اطلبوا
 من الله فى اموركم السداد هو الصواب (م) جو رية (رضى الله تعالى عنها) زوج
 النبي عليه الصلاة والسلام روى مسلم عنها (قريه فقد بلغت محلها) قاله لما
 دخل عليها فقال هل من طعام فقالت لا الا عظم من شاة اعطيت مولاي من الصدقة
 (يعنى عظما من شاة) تفسير لضمير قريه (اعطيته) على بناء المجهول (مولاتها
 من الصدقة) انما قال قريه ولم يستأذن من مولاتها لعله ان قابها تطيب باكله
 م ريان الحديث فى الباب الثانى انها قد بلغت محلها (م) يطارق بن شيم رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) قل اللهم اغفرلى وارحمنى وعائنى وارزقنى فان
 هؤلاء يجمع لك دنياك و آخرتك قاله لرجل قال يا رسول الله كيف اقول حين اسأل
 ربى (م) سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) قل لا اله الا الله
 وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول
 ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال (اى الاعرابى) (فهو لا يربى) اى هذه الكلمات
 فى حق الله تعالى لانها اوصافه (فالى) اى ما الذى اذكره لى (قال قل اللهم
 اغفرلى وارحمنى واهدنى وارزقنى اه عافى شك لراوى فى عافى قاله لاعرابى
 جاءه فقال يا نبي الله علمنى كلاما قوله (م) حديثه رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
 قيا حديثه فأتينا بخبر القوم قاله ليلة الاحزاب) سبق بيانه فى الباب السابع فى حديث
 الارجل يأتينا بخبر القوم (م) حديثه رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (قيا بومان)
 وهو كثير النوم (قاله) (صحبة) (ليلة الاحزاب) تقدم ذكره ايضا هناك (خ)
 ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) قولوا اللهم صل على محمد عبدك
 ورسولك كما صليت على ابراهيم) فان قلت كيف نطلب لنبينا عليه السلام صلوة
 تشبه صلوة ابراهيم و صلوات الله عليه اقوى وارفر من صلواته على ابراهيم قلت
 التشبيه فى اصل الصلوة لافى وصفها كما قيل فى قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب
 على الذين من قبلكم التشبيه فى فرضية اصل الصوم لافى عدده فان قلت اصل الصلوة
 حاصل لرسولنا عليه السلام فكيف يكون مسؤولا لاجله قلت اصل الصلوة كان
 ثابتا لرسولنا عليه الصلاة والسلام فاذا انضم اليه مثل صلوة ابراهيم يكون المجموع
 زائدا على اصل صلوة ابراهيم عليه السلام (بارك على محمد) اى ائت عليه ما اعطيته
 من الشرف والكرامة (و آل محمد كبارك على ابراهيم وعلى ابراهيم) (ق)
 ابو حميد الساعدي رضى عنه (اتفقا على لرواية عنه) قولوا اللهم صل على محمد
 وعلى ازواجه وذريته) هذا ان الحديثان قالهما حين قالوا يا رسول الله كيف
 نصلى عليك وعلى اهل بيتك (كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى
 ازواجه وذريته كبارك على آل ابراهيم انك خير مجيد) وفيه جواز اصلوة

على غير النبي بالتبعية فلا يقال اللهم صل على ابي بكر فان قلت الصلوة من الله
 بمعنى الرحمة والدعاء بالرحمة جاز لكل مسلم فلم يحز الصلوة على غيره قلنا ان امثال
 هذه توقيفية لم ينقل من السلف استعمالها في غير النبي عليه الصلاة والسلام
 كما يقال قال الله عز وجل ولا يقال قال النبي عز وجل وان كان عزيزا جليلا عند الله
 فان قلت قوله عليه الصلاة والسلام اللهم صل على آل ابي اوفى يدل على جواز
 استعمالها في غيره قلنا الصلوة بمعنى التعظيم لا يقال لغيره واما اذا كان بمعنى الدعاء فيقال
 وقوله عليه الصلاة والسلام اللهم صل على آل ابي اوفى من قبيل الثاني او نقول
 انه مما خص النبي به بدليل ان السلف لم يستعملوها مطلقا والسلام كالصلوة
 فلا يقال ابو بكر عليه السلام (م) ام سلمة رضى الله تعالى عنها (روى مسلم عنها
 قولى اللهم اغفر لى وله واعقبني منه عقبى حسنة) اى اعطني عقبى من هو خير
 منه قاله لها حين مات ابو سلمة قالت فقلت لها فاعقبني الله من هو خير منه محمد (م)
 انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (قوموا الى الجنة) يعنى الى سبب دخولها
 وهو القتال لاعلاء كلمة الله (عرضها السموات والارض) يعنى عرضها كعرض
 السماء والارض والمراد وصفها بالسعة فشبهت باوسع ما علمه الناس من خلقه
 خص العرض بالذكر لانه في العادة ادنى من الطول (قاله حين دنى المشركون
 يوم بدر (ق) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه قال لما حاصر
 النبي عليه الصلاة والسلام بنى قريظة فطلبوا النزول على حكم سعد بن معاذ فارسل
 اليه يدعو فجى على حارسا كيا فلما دنى قال عليه السلام (قوموا) الخطاب للانصار
 وقيل للحاضرين منهم ومن المهاجرين (الى سيدكم) هذا يقوى القول الاول لانه
 كان سيد الانصار (او الى خيركم) شك من الراوى قبل هذا القيام للتعظيم اذ لو كان
 للاعانة لاهر بقيام واحد او اثنين فيدل على ان التعظيم بالقيام جائز ان يستحق الاكرام
 كالعلماء والصلحاء وقال الطيبى هذا القيام ليس للتعظيم لما صح ان النبي عليه الصلاة
 والسلام قال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا بل كان للاعانة على
 النزول لكونه وجعا ولو كان المراد منه قيام التوقير لقال قوموا السيدكم وما روى
 انه عم قال لعكرمة ولعدي فعلى تقدير صحته محمول على تأنيدهما بذلك على الاسلام
 لكونهما سيدى قبيلتين او على معنى آخر كان اقتضته الحال وقال الشيخ ابو حامد
 القيام مكروه على سبيل الاعظام لاعلى سبيل الاكرام وفى لفظ سيدكم اشعار
 لتكرمه (يعنى سعد بن معاذ فبعد عند النبي عليه الصلاة والسلام فقال (ق)
 اى النبي عليه الصلاة والسلام لسعد (ان هؤلاء) اى اهل بنى قريظة (نزلوا
 على حكمك) تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث ياسع دان هؤلاء نزلوا على حكمك
 (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (قوموا عني ولا ينفى

عندي التنازع و يروى عندني تنازع) قاله في مرض موته لما اختلفوا في الخلافة
 (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) تفقا على الرواية عنه (كخ كخ) بفتح
 الكاف وكسرهما وسكون الخاء المعجمة وقيل بكسرهما يتونين وغير تونين كلمة
 بحمزة عربت مستعملة لزجر الصبي بمعنى بئس (ارم بها اما علمت) هذا العجب منه عليه
 السلام كانه قال للحسن رضي الله عنه كيف خفي عليك مع ظهور تحريمه (انا لا تأكل
 الصدقة و يروى لا يحمل لنا الصدقة قاله الحسن بن علي حين اخذ تمره من تمره
 الصدقة فجعلها في فيه) وفيه تحريم الصدقة لنسله عليه الصلاة والسلام
 وان اصفار ينبغي ان يحفظ من الحرام كالكبار (ق) جابر رضي الله تعالى عنه)
 تفقا على الرواية عنه (كل قاني اناجي من لاتناجي) المناجاة المسارة في الخبر
 والخطاب (يعني الثوم المطبوخ الذي قرب الى النبي عليه الصلاة والسلام)
 هذا تفسير لمفعول كل (قاله لرجل من اصحابه) وفيه اباحة اكله (ق) ابن عمر رضي الله
 تعالى عنه) تفقا على الرواية عنه (كلوا فانه حلال ولكنه ليس من طعامي يعني
 الضب) تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انامة من بني اسرائيل (ق)
 ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) تفقا على الرواية عنه (كلوا من الاضاحي ثلثة) اي في
 ثلثة ايام ولا تأكلوا فوقها (هذا منسوخ بما ذكرناه من قبل) وهو قوله عليه الصلاة
 والسلام نهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلث فامسكوا ما بدمكم (خ) ابن عمر
 رضي الله تعالى عنه روى البخاري عنه (كن في الدنيا كالك غريب) وفيه اشارة
 الى ان المؤمن ينبغي ان يحتاط بالناس قليلا ويكون في نفسه خائفا ذليلا (او كالك
 عار سبيل) او هذه بمعنى بل وفيه اشارة الى ان الآخرة هي منزل المؤمن والدنيا
 عمره وسبيله كما قال الله تعالى وان الآخرة هي دار القرار اعلم ان في هذا التشبيه ترقيا
 من التشبيه الاول لان الغريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقوم فيها بخلاف عار
 السبل (وعد نفسك من اصحاب القبور) يعني قل في كل ساعة الان يحضرني
 الموت واغيب لان كل آت قريب (خ) ابو ايوب رضي الله تعالى عنه) روى البخاري
 عنه (كيا واطعامكم يبارك لكم فيه) وفيه ارشاد الى مصالح العباد لانهم اذا عرفوا
 مقدار طعامهم لا يسرفون حذرا من الاحتياج الى الغير وفي هذا روى عن
 النبي عليه الصلاة والسلام النظر في المعيشة خير من بعض التجارة فان قلت ليس
 قال النبي عليه الصلاة والسلام لحفصة لا تحصى فيحصى الله عليك قلنا نعم قاله لها
 لانها كانت تحصى الطعام وتضيفه على الخادم واما الحفظة عن الصرف
 فيما لا يجب البذل عليه فليس بمنوع (م) ابو سعيد رضي الله تعالى
 عنه) روى مسلم عنه (لقنوا موتاكم) يعني ذكروا من هو قريب الى الموت
 واذكروا عنده (لاله الا الله) ليكون ذلك آخر كلامه كما جاء في
 الحديث من كان آخر كلامه لاله الا الله دخل الجنة وينبغي ان لا يقال له

قل ولكن كره العلماء الاكثر منه عنده خوفا من ان يكره ذلك قلبه لضيق حاله وشدة كربه والامر فيه للندب وانما اقتصر على التهليل لشهرة ان الايمان لا بد فيه من الشهادتين (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ليأخذ كل رجل برأس راحلته فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان قاله غداة ليلة التعريس) لما استيقظهم حر الشمس بعد فوات صلوة الصبح عنهم فان قلت كيف حضرهم الشيطان وفوات الواجب ليس بتقصير منهم قلت يحتمل ان يكون حضوره ثابتا وقت النوم لعدم احتياطهم فيه وان لم يكن ثابتا وقت الفوات وفيه استحباب الاجتناب عن موضع الفعل القبيح (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها) (ليصل احدكم نشاطه) اى مدة فرحه ورغبته الى التوافل (فاذا كسل او فتر قعد وروى فليقعد قاله عليه الصلاة والسلام) حين رأى حبلا ممدودا بين سارتين فقال ما هذا الحبلى قالوا حبلى لزينب اعلم ان المصنف نسب هذا الحديث الى عائشة وغيره الى انس والله اعلم (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ليصل من شاء منكم في رحله قاله يوم مطر) اى دامطر في سفر وفيه رخصة ترك الجماعة في المطر عن ابن عمر انه اذن في ليلة ذات ريح وبرد ومطر فقال في آخر ندائه اصلوا في رحالكيم (م) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ليلى) بكسر اللام وتخفيف النون من غير ياء قبلها ويجوز اثبات الباء مع فتحها وتشديد النون مأخوذ من الولي وهو القرب وبعض الرواة يروونه بثبوت الباء وسكونها وهى اما شباع الكسرة كصياريف او الغلط من الكاتب او تنبيه على الاصل كقراءة ابن كثير من يتقى ويصبر (منكم اولوا الاحلام) جمع حلم بضم الحاء هو الباطل وقيل هو العقل وقيل هو بكسر الحاء بمعنى الوقار (والنهي) بضم النون وفتح الهاء جمع نهية وهو العقل فعطف النهى على الاحلام على التوجيه اثنى ان يكون جائزا لاختلاف لفظهما وتأكيدهما فى المعنى ويجوز ان يكون مصدرا كالمهدى (ثم الذين يلونهم) اى يقر بهم فى الحلم والنهى (ثم الذين يلونهم) فيه بيان ترتيب الصفوف فى الصلوة على سبيل التلويع وهو ان يصف بعد الرجال المراهقون ثم الصبيان ثم النساء لان نوع الذكر اشرف من الانثى (واياكم وهيشات) بفتح الهاء وسكون الباء وبالشين المجهمة اى المختلطات (الاسواق) يعنى لا تكونون مختلطين كاختلاط اهل الاسواق فلا تميز العالم عن الجاهل ولا الذكر عن الانثى وقيل معناه احذروا من ان تصلوا فى الاسواق وفى الموضع الذى لا يوجد فيه حضور من كثرة الاصوات (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) قال بعث النبى عليه الصلاة والسلام بعثا الى بنى لحيان ليغزوهم فقال عليه الصلاة والسلام

لذلك البعث (لينبعث من كل رجلين احدهما والاخر بينهما) يعني ليخرج
 من كل قبيلة نصف عددها لينتهض الى العدو ويكون اجر الجهاد بينهما اذا خلف
 احدهما الآخر في اهله بلاخيانة (يعني في الجهاد) هذا تفسير لما حصل فيه
 الاجر (قاله ابني حيان) بكسر اللام وفتحها واللام في ابني بمعنى لاجل (حين بعث
 اليهم بعثا) اي مبعوثا وهو الجيش (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها) اتفاقا على
 الرواية عنها) مروا ابابكر يصلي بالناس) تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث
 انكن لا تنصوا حب يوسف (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه
 قال كان النبي عليه الصلاة والسلام يخطب يوما فرأى رجلا قائما فسأل عنه فقال
 ابو اسرايل نذر ان يصوم ويقوم في الشمس ولا يتكلم الى الليل فقال عليه الصلاة
 والسلام (مره فليتكلم وليستظل وليتعد وليتم صومه) يعني اباسرايل) وفيه
 ان نذر ما لقرينة فيد لا يعتبر (م) ابن عمر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال طاعة
 امرأتى وهى حائض فذكر ذلك ابى للنبي عليه الصلاة والسلام فقال ع م (مره)
 الخطاب لعمر رضي الله تعالى عنه وضمير المفعول لابنه (فليراجعها ثم ليدعها حتى تطهر)
 وفيه دلالة على ان الطلاق في حالة الحيض واقع لانه امر بالرجعة وهى لا تصور
 الا بعد الطلاق فيكون حجة على ما قاله بعض الظاهرية من انه لا يقع لانه غير مأذون
 فيه (ثم تحيض حيضة اخرى فاذا طهرت فليطأها) فان قلت الامر بالرجعة كان
 لدفع المصيبة ففائدة الامر بتأخير الطلاق الى طهر بعد الطهر الذى يلى الحيض
 قلنا فائدته ان لا يكون رجعة لاجل الطلاق لانها مكروهة كما يكره النكاح للطلاق
 قبل ان يجامعها او يمسكها) بالجزم عطف على قوله فليطأها (فانها العدة التى
 امر الله ان تطلق لها النساء) قيل اللام فى لها بمعنى فى فيكون حجة لما ذهب اليه
 الشافعى من ان العدة بالاطهار اذ لو كانت بالحيض يلزم ان يكون الطلاق مأثورا به
 فيه وايس كذلك قلنا لان ان اللام هنا بمعنى فى بل هى للعاقبة كفى قوله تعالى فطاعة وهن
 لعدتهن (ق) سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (مرى
 غلامك البخاري) خطاب لامرأة من الانصار (يعمل لى اعو اذا اكلم الناس عليها)
 فعمل منبره ثلاث درجات (م) عائشة رضي الله تعالى عنها) روى مسلم عنها (ناوليني
 الخمرة من المسجد) قالها تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث ان حيضتك
 ليست فى يدك (خ) عائشة رضي الله تعالى عنها) روى البخاري عنها (هربوا على)
 اصله اريقوا ابدلت الهمزة ها (من سبع قرب) بكسر القاف جمع قرية
 (لم تحل او كيتهن) جمع الوكا وهو الحبل الذى يشده القرية قيده لان الماء
 حينئذ يكون اطهر اعدم وصول الايدي اليه (اعلى عهد) اي اوصى الى الناس قال
 صاحب التمهيد رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة البخاري لانه مذكور
 في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند عائشة قاله حين استند

وجعه في مرضه الذي مات فيه (ق) انس رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا) قاله حين بال اعرابي في المسجد فهموا بصرونه وفيه نذب مكارم الاخلاق والنهي عن التقنيط من رجة الله تعالى

❖ الباب العاشر ❖

(م) عمر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لاخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا ادع فيها الامسلا) تقدم بيانه في الباب التاسع في حديث اعلما ان الارض لله ولرسوله (ق) سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (لاعطين الراية غدار جلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يعني علي بن ابي طالب قاله يوم خيبر) تقدم بيانه في الباب التاسع في حديث انفذ علي رسالا (خ) ابو سعيد بن المعلى رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (لاعلمك سورة هي اعظم السور في القرآن) قال فعلني سورة الفاتحة انما كانت اعظم مع قصرها لانها مشتملة على صفات الله العظمى وعلى الدعاء وعلى ذكر شئ من القصص وليس سورة بهذه الصفة غيرها قاله (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الى مما طلعت عليه الشمس) يعني من كون جميع الدنيا مملوكا وقيل اى من تصدقه لان الدنيا ليست عند الله مقدار جناح بعوضة (خ) الزبير رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (لان يأخذ احدكم احب له) جمع جبل (ثم يأتي الجبل فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه) اى يمنع الله بمن تلك الحزمة ذاته عن المسئلة (وفي رواية فيستعين بثنها خيره من ان يسأل الناس اعطوه او منعه) (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لان يجلس احدكم على جرة فحرق ثيابه فخلص) بضم اللام اى تصل الى جلده (خير له من ان يجلس على قبر) المراد بالجلوس ما يكون للتخلي والحدث وقيل ما يكون للاحداد بحيث يلزمه ولا يرجع عنه (ق) ابو هريرة وسعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنهما اتفاقا على الرواية عنهما (لان يمتلي جوف احدكم فيحا حتى يريه) اى يفسد رايته مأخوذ من قولهم وري القمح جوفه اى اكله (خير له من ان يمتلي شعرا) استدل به بعض على كراهة الشعر مطلقا ولكن الجمهور على اباحته ثم المذموم منه ما فيه كذب وقبح وما لم يكن كذلك فان غلب على صاحبه بحيث يشغله عن الذكر والتلاوة فمذموم وفي قوله ان يمتلي شعرا اشارة اليه وان لم يغلب فلا ذم فيه (ق) بن مسعود رضي الله عنه) اتفاقا على الرواية عنه (لان يمتح لرجل اخاء) اى ان يعطيه عارية (ارضه خير له من ان يأخذ عليها خرجا معلوما) بفتح الخاء المجمة وسكون الراء اى اجرة

(خ) سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه (روي البخاري عنه) (لان يهدي الله لك رجلا واحدا) قاله لعلي لما اعطاه الراية يوم خيبر (خير لك من ان يكون لك حجر) بسكون الميم جمع حجر (الزعم) بفحتين يطلق على جماعة الابل لا واحد لها من لفظها يعني الثواب في ان يهدي الله بسبب دعوتك رجلا اكثر من ثواب صدقة الابل النفيسة (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روي مسلم عنه) (لتؤذن الحقوق) اللام فيه جواب قسم مقدر والدال فيه مضمومة والفعل مسند الى الجماعة الذين خوطبوا به والحقوق مفعوله وقيل الدال فيه مفتوحة على بناء المجهول والحقوق قائم مقام الفاعل لكن هذا غير مستقيم لانه لو كان كذا الظاهر الياء وقال لتؤدين (الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد) اي يقتص (للشاة الحلباء) وهي بالحسين شاة لاقرن لها (من الشاة القرناء) وهي التي لها قرن وفيه دلالة على حشر الوحوش كما قاله تعالى واذا الوحوش حشرت لكن القصاص فيها قصاص مقابلة لا قصاص تكليف (خ) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه (لتبعن) بفتح التائين وكسر الباء وضم العين (سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعنهم) تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث لا تقوم الساعة حتى يأخذ امتي مأخذ القرون (قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى) روى بالجر يعني هل تتبع سنن اليهود وبالرفع خبر المبتدأ مخذوف على تقدير حرف الاستفهام يعني من قبلنا اهم اليهود (قال فن يعني) فن يراد من كان قبلكم غير اليهود والنصارى فيكون الاستفهام للنفي او التقرير ما بعد غير ويجوز ان يكون للتعجب من خفاء ذلك عليهم وفيه مجازة للنبي عليه الصلاة والسلام حيث كان كما اخبر (ق) النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عليه الصلاة والسلام يسوي صفوفنا فخرج يوما فقام حتى كاد يكبر فرأى رجلا يابا صدره من الصف فقال عباد الله (لنسون صفوفكم اوليخافن الله بين قلوبكم) اي ليقفن لله المخالفة والعداوة بينكم على تقدير ترك التسوية بسبب تقدم بعضكم على بعض في الصف واعلم ان المذكور في الصحيحين وكتب المصاييح وجامع الاصول اوليخافن الله بين وجوهكم لعل المص وجدر واية قلوبكم قال الامام الطهري معنى مخالفة الوجوه مستخفا ونحوها الى صورة حار فيكون محمولا على التهديد ويحتمل ان يراد منها وجوه القلوب (ق) ان مسعود رضي الله تعالى عنه (تفقا على رواية عنه) (لله افرح بتوبة عبده المؤمن) المراد من فرح الله رضاؤه لا الكيفية النفسانية المستحيلة في حق الله تعالى (من رجل) اي من رضاء رجل (نزل في ارض دوية) بتشديد الواو والياء جميعا مسوبة الى دو بفتح الدال وتشديد الواو وهي الصحراء التي لا نبات فيها وروي داوية على ابدال احد الواوين الفا (مهلكة معه راحلته عليها طمعه

صوابه الحلباء بالحسين
والحاء المهملة
(اصححه)

وزاده لعله وازيد
بالحكمة

وشرا به فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا
اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى مكاني الذي كنت
فيه فانام حتى اموت فوضع رأسه على ساعده لموت فاستيقظ فاذا راحلته
عنده عليها زاده وشرا به فله اشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته
وزاده) اى من فرح هذا الرجل بوجدان راحلته (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى
عنه) روى البخارى عنه (ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء مما اخذ لمال امن
حلال ام من حرام) وفيه تنبيه على انتشار الظلم وعسر التمييز بينهما (م)
ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ليأتين على الناس زمان لا يدري القاتل
فى اى شئ قتل ولا المقتول على اى شئ قتل) وفيه تنبيه على كثرة القتال
وغلبة الاهواء (خ) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (ليحجن
البيت وليعمرن) الفعلان كلاهما على بناء المجهول (بعد خروج يأجوج ومأجوج)
قيل يمكث الناس بعد خروجهم عشرين سنة فيحجون ويعمرن فيها وفيه
اشارة الى ان المؤمنين لا يزالون بخير حتى يقيموا الشرايع فى زمان قريب من القيمة
(ق) سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ليدخل الجنة
من امتى سبعون الفا وسبع مائة الف الشك من ابى حازم) وهو من بعض
رواة الحديث (تتساكون آخذ بعضهم بعضا لا يدخل اولهم حتى يدخل
آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر) فيه بيان فضيلة هذه الامة حيث
يدخلون الجنة على هيئات متعددة وسعة باب الجنة (ق) ابن مسعود
رضى الله تعالى عنه) ليرفعن الى رجال منكم) يعنى ليتقد من رجال منكم الى جانبي
عند حوضى فى الموقف (حتى اذا اهويت اليهم لانا ولهم) يعنى مددت يدي
لاعطيتهم (من مائه اختلجوا دوني) على بناء المجهول اى اقتطعوا من عندي
فاقول اى رب اصحابي) يعنى هم اصحابي فلا شئ يمنعونهم من ماء حوضي
فيقال لك لا تدري ما احدثوا بعدك) من المعاصي والفساد قال صاحب
الحنفية رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة ق لكنه مما انفرد به البخارى (خ) انس
رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (ليصين اقواما سفغ) بالسين المهملة
والفاء اى علامة تغير الوانهم (من النار بذنوب اصابوها) اى بسبب ذنوب
فعاوها (عقوبة) مفعول له لقوله ليصين) ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحته
فيقال لهم) يعنى فى الجنة (الجهنميون) اطول مكثهم فى جهنم وقد جاء
فى رواية انه يكون مكتوبا على جباههم عتقاء الله من النار فيصيحوا الله ذلك الاسم
بطابهم اياه (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ليتهين اقوام
عن رفعهم ابصارهم عند الدعاء فى الصلوة الى السماء اوليخطفن ابصارهم)

على بناء المجهول يعني احد الامرين واقع اما الانتهاء عن الرفع المذكور
او العذاب بحطف الابصار على تقدير الانتهاء ويجوز ان يكون كل من
الخيرين بمعنى الامر يعني ليمتنع اقوام عن الرفع فان لم يمتنعوا عنه فيخافن
ان يسلب ابصارهم او يكون الامر الثاني دعاء عليهم هذا وعيد شديد في النهي
عن ذلك في الصلاة واما في غيرها فكرهه بعضهم ولم يكرهه الاكثرون
لان السماء قبلة الدعاء وفيه اشارة الى ان المعصية اللاحقة عن عضو يقع العذاب به
كما قال عليه الصلاة والسلام في حديث آخر اما يخشى الذي يرفع رأسه قبل
الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (م) روى
مسلم عنه (لبنهين اقوام عن ودعهم) اى تركهم (الجمعات اوليختمن الله على
قلوبهم) انما ينتهوا لان من خالف امر امر الله يظهر في قلبه نكتة سوداء
فاذا تكررت المخالفة تكررت النكات فيسود قلبه ويغلب عليه الغفلة والبعد من الله
تعالى ولهذا قال عليه الصلاة والسلام (ثم ليكون من الغافلين) يعني يكون معدودا
من جملةهم الختم هو الطبع والتغطية والمراد به هنا اعدام اللطف واسباب الخير
في حقه وقيل المراد به خلق الكفر في قلبه فيكون محمولا على التهديد وفي بعض
الفتاوى ترك الجمعة ثلاث مرات وقبل مرة يسقط العدالة (م) ابوهريرة رضى الله
تعالى عنه (م) روى مسلم عنه (ليهان ابن مريم) الاهلال رفع الصوت بالتلبية بفتح
الروحاء وهو بفتح الراء المهملة وبالمد موضع على ستة وثلاثين ميلا من المدينة
الفتح هو الطريق الواسع (حاجا او معتمرا اوليتينهما) من الثني من باب
رمى مع لحوق النون المشددة اى ليجمع بينهما بين الحج والعمرة اراد به القران

فصل

(في انواع شتى) وهو على وزن فملى من الشئ وهو التفرق (ق) ابوهريرة
رضى الله تعالى عنه (اتفعا على الرواية عنه) (آية المنافق) اى علامته (ثالث اذا
حدث كذب واذا وعد اخلف واذا امن خان) تقدم الكلام عليه في الباب الثامن
في حديث اربع من كن فيه كان منافقا (خ) انس رضى الله تعالى عنه (م) روى البخارى
عنه قال جمع النبي عليه الصلاة والسلام الانصار فقال هل فيكم احد من
غيركم فقالوا الا ابن اخنا فقال عليه الصلاة والسلام (ابن اخنا القوم
منهم) استدلل به بعض على ان بنات الاخوة واولاد الاخوات الذين هم
الصف الثالث اولى من العمات والاخوال والحالات الذين هم الصف
الرابع (ق) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (اتفعا على الرواية عنه) (اجل) بفتح
الجيم وسكون اللام حرف تصديق لكنه لا يقع في جواب الاستفهام

كوقوع نعم (انى اوعك كما يوعك رجلان منكم) الفعلان كلاهما مبنيان
 للمفعول (قاله فى مرضه حين قال ابن مسعود يارسول الله انك لتوعك وعكا
 شديدا) وهو شدة الحمى وحدتها بقية الحديث قال ابن مسعود فقلت
 ان لك لاجر ين يارسول الله فقال اجل (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (
 اتفاقا على الرواية عنه) احد جبل يحبنا ونحبه (محبة احد مجاز عن موافقة
 مائة وهو ايه لهم موافقة المحب المحبوبة او هو مجاز بالحذف والمراد يحبنا اهله
 وقال المحققون انها حقيقة والله تعالى جعل فيه تمييزا ومحبة كما وضع الله تعالى
 محبته فى الجذع حتى حن حنين الناقة لما فارقه النبي عليه الصلاة والسلام شوقا
 اليه ومحبة له قوله ونحبه يكون للمجازاة لان الحق ان محب من يحبك اولان من احب
 النبي عليه الصلاة والسلام احبه الله تعالى ومن احبه الله تعالى احبه احياء الله تعالى
 ويجوز ان يكون محبة احد اياه اشارة الى ان محبة الله اياه مبالغة لانه اسكن محبته
 فى ابعاد الاشياء من صفة المحبة وهو الجبل وقوله يحبنا اشارة الى محبة الله تعالى
 والجبال واسطة بين الحبيبين كما كانت الشجرة واسطة بين الكلبيين اعلم ان الشيخ
 رسم هذا الحديث بعلامة ق عن ابن هريرة وهو المذكور فى الجمع بين الصحيحين
 وجامع الاصول عن سهل واخرجه مسلم عن انس والله اعلم (ق) عائشة
 رضى الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية عنها (احيانا يأتيني مثل) صفة مصدر
 محذوف اى اتيانا مثل اتيان (صلصلة الجرس) اى صوته (وهو اشده على)
 يعنى الوحي المأتى بهذه الصورة اشد من اتيانه بالصورة الاخرى اعلم ان
 الوحي لما كان من العلوم الغيبية ضرب عليه الصلاة والسلام مثلا فى الشاهد
 بالصلصلة تيسير الهم فى تصويره قال شارح المشكاة لا يبعد ان يكون هناك
 صوت على الحقيقة متضمن للمعانى مدهش للنفس لعدم مناسبتها اياه ولكن
 القلب يشرب معناه (فيفصم عني) بفتح الباء وكسر الصاد اى يقطع الملك
 الوحي عني وروى على بناء المجهول اى يقلع كرب الوحي عني الفصم بالفاء
 القطع بدون ابانة وبالقاف القطع مع ابانة (وقد وعيت ما قال) اى حفظته
 واحيانا يمثل لى الملك رجلا فيكلمنى فاعى) اى احفظ (ما يقول قاله حين سأل
 الحارث بن هشام كيف يأتيك الوحي) (م) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (
 روى مسلم عنه) اذنك على ان ترفع الحجاب وتسمع سوادى) بكسر السين وبالذال
 المهملتين اى مسارتى (حتى انهالك) يعنى من استماع المسارة (قاله له) لما نزلت
 قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم جعل النبي عليه الصلاة
 والسلام لابن مسعود اذنا خاصا به وهو انه اذا جاء يدخل من عليه غير استيذان
 بالقول وكان غيره لا يدخل الابنه وفيه فضيلة لابن مسعود (خ) ابو ايوب

رضى الله تعالى عنه روى البخارى عنه (ارب ماله) على وزن جبل مبتدأ وله
 خبره ومازائدة للتعليل يعنى دعوه فان له حاجة وروى ارب على وزن علم فعل
 ماض دعاء عليه يعنى تساقط ما كان له من الاعضاء يقال ارب الرجل
 اذا تساقط اعضاؤه كذا قاله الجوهرى فيكون ذكره جاريا على العادة من
 غير قصد كما يقال تربت يدك وروى ارب على وزن كتف اسم فاعل يعنى
 هو بصير فطن حيث اخذ خطام ناقة النبي عليه الصلاة والسلام ليسمع كلامه
 فيكون ما في ماله للاستفهام اعادة لكلام القوم ثم لفت اليه فقل عم (ق) تعبد الله
 ولا تشرك به شيئا) يعنى هذا حديث واحد اوله للبخارى وقوله تعبد الله الى آخره
 اتفاق (وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم) دع الناقة فاه لا عرابي اخذ
 بخطام ناقته) اى ناقة النبي عليه الصلاة والسلام الخطام بكسر الخاء الججمة هو
 الزمام الذى يجعل فى الانف دقيقا فقل يا رسول الله داني على عمل يدني اى
 يقربني من الجنة ويباعدني من النار) فقال القوم ماله ماله (م) ابوهريرة رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه (اسلم) وهى قبيلة (سالمها الله) اى صنع الله
 بهم ما يوافقهم ولا يؤذيهم بالحاربة (وغفار) بكسر الغين الججمة وتخفيف
 الفاء قبيلة (غفر الله لها) قال الشراح كل من هذين الفعلين يحتمل ان يكون
 دعاء لهم وان يكون اخبارا عن ذلك واقول قوله عليه الصلاة والسلام (اما اني
 لم اقلها ولكن الله قالها) برفع الاحتمال وتعين المعنى الثانى اللهم الان
 يراد بقوله ولكن الله قالها لكن الله امره بقولها ولكنه خلاف الظاهر اما
 بالتخفيف للتنبيه (وفى رواية خفاف بن ايماء) بضم الخاء الججمة وتخفيف الفاء
 وايماء بكسر الهمزة وبالياء المثناة تحت وباند (غفار غفر الله لها واسلم
 سالمها الله اما دعاهما) لانهما دخلا فى الاسلام بغير حرب (وعصية)
 بضم العين المهملة وفتح الصاد المهملة وتشديد الياء اسم قبيلة (عصت الله
 ورسوله اللهم العن بنى لحيان) بكسر اللام وسكون الحاء المهملة وبعد هاء
 مثناة تحت (والعن راعلا) بكسر الراء المهملة وسكون العين المهملة (وذكوان)
 بفتح الذال الججمة وهما اسمتا قبيلتين اعلم ان مسلما قال فى صحيحه حدثني
 ابو الطاهر عن ابى وهب عن عمران عن حنظلة عن خفاف بن ايماء الغفارى
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلوة اللهم العن بنى لحيان وراعلا
 وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله وغفار غفر الله لها واسلم سالمها الله اذا
 سمعت هذا عرفت ان المصنف غير ترتيب الحديث فى النقل وما قبل هذا دليل
 على جواز لعن جماعة من الكفرة الاحياء فضعيف لان لعن الانبياء اما كان بعد
 عرفانهم بنور النبوة انهم لا يهتدون وليس فى غيرهم هذه المعرفة (م ابوهريرة

رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اكل كل ذى ناب) وهو واحد الانياب وهى
 مايلي اربع باعيات من الاسنان المراد بذه ناب ما يمد وعلى الناس واموالهم مثل
 الذئب والاسد (من السباع حرام) (م) عبدالله بن زمعة رضى الله تعالى عنه
 بالفتحات وبلازى الهجاء والعين المهملة (الام يجلد احدكم امرأته) الى حرف
 جر قبلت يأنوه الفالكون ما كالجزء ومالاستفهام بمعنى متى وفيه معنى الانكار
 على من يجلد امرأته كثيرا يدل عليه قوله (جلد البعير) وهو بالنصب مفعول
 مطلق كضرب الامير وفي رواية جلد الامة والرواية الاولى اكثر مبالغة
 لان ضرب البعير يكون اكثر (ولعله يضاجعها) يعنى بعد جلده بزمان يسير
 لعله يرجع الى قضاء شهوته منها ولا تطاوعه (من آخر يومها) من بمعنى فى
 اول الابتداء يعنى مضاجعة مبتدأ من آخر يوم جلده قيد به لان المضاجعة تكون
 فى الليل غالباً (م) عبدالله بن زمعة رضى الله تعالى عنه الام يضحك احدكم بما
 يفعل اى يفعل مثله قاله لما ضحكوا من الضرط وفيه استحباب التغافل عن ضرط
 الغير كيلا يتأذى فاعلمها رقم المصنف هذين الحديثين بعلامة مسلم لكن الحميدى
 ذكرهما فى المتفق عليه من مسند الراوى المذكور (م) ابو حنيفة الساعدي رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) (الاخرته) بتشديد الميم اى غطيته والاباء تشديد خرف
 تخفيفه (ولو ان تعرض) بضم لاء اى تضع بالعرض (عليه عودا) يعنى ولو كان
 التخمير بان تعرض قاله له حين اتاه بقدرح من لبن وفيه استحباب التغطية لان الشرب
 من لبناء غير مخمر مكروه او محرم (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفق على الرواية
 عنه) (امتى الغر المحجلون يوم القيمة من آثار الوضوء) تقدم معنى الغر والمحجل
 فى الباب التاسع فى حديث وددت انا قدرأنا قيل يستحب الزيادة بشئ فى غسل
 المرفقين والكعبين فان قلت هذا يناقى قوله عليه الصلاة والسلام لما توضأ ثلثاً
 ثلثاً فن زاد على هذا او نقص فقد اساء وظلم قلنا المراد به الزيادة على العدد بدليل
 سياق الحديث (ق) البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه (اتفق على الرواية عنه
) (انت اخونا ومولانا قاله يزيد بن حارثة) تقدم بيانها فى الباب الثنى فى حديث انما الخالة
 ام (خ) عروبة بن الزبير رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه وهو من كبار التابعين
 ولد سنة اثنين وعشرين وهو واحد الفقهاء السبعة من اهل المدينة) (انت اخى فى
 دين الله وكأبه) وهو قوله تعالى انما المؤمنون اخوة (وهى لى حلال قال لاني بكر لما
 خطب عائشة رضى الله تعالى عنها فقال له ابو بكر انما انا خولك كذا وقع مرسل
 وهو ما اسنده التابعى الى النبي عليه الصلاة والسلام من غير ذكر الصحابي الذى يروى
 (وهو من حديث عائشة عن النبي) (ق) جابر رضى الله تعالى عنه (اتفق على الرواية
 عنه) (انتم اليوم خير اهل الارض قاله يوم الحديبية وكانوا الفا واربعمائة)

مصداقه قوله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة (ق)
 انس رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال لقي النبي عليه السلام رجل
 فقال يا رسول الله متى الساعة فقال عليه السلام ما عددت لها قال يا رسول الله
 ما عددت لها كثير صيام ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله فقال عليه السلام
 (انت مع من احببت) يعنى انت تكون مع محبوبك في الآخرة (ق) البراء بن عازب
 رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) انت منى وانما منك قاله لعلى رضى الله
 عنه (تقدم بيانه في حديث انما الخلفاء ام) انس رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
) (انت هيه) هي راجعة الى التيممة والهاء للسكتة (لقد كبرت) بكسر الباء يقال
 كبر فلان اذا اسن وكبر بالضم اذا عظم (لا كبرت سنك) قاله لتيمة كانت عندها
 سليم ام انس بن مالك رضى الله تعالى عنهما (تقدم الكلام عليه في الباب الخامس
 في حديث يام سليم اما تعلمين) (ق) ابو سعيد رضى الله عنه (اتفقا على الرواية عنه
) (اوه) بتشديد الواو المفتوحة وتسكين الهاء كلمة يقولها العرب عند الشكاية والوجع
 (عين الربوا) يعنى حقيقة لا شبهة وان كانتا في التحريم سواء (لا تفعل ولكن اذا
 اردت ان تشتري التمر) يعنى التمر الجيد (فبع يبيع آخر) يعنى بع التمر الردي بشئ آخر
 غير التمر الجيد (ثم اشتره) يعنى اشتر التمر الجيد بذلك الشئ (قاله لبلال حين جاءه)
 اى جاء النبي عليه الصلاة والسلام (تمر برنى) يفتح الباء وتشديد الباء بعدنون وهو
 نوع جيد من التمر (وقال كان عندنا تمر ردى فبعته منه صاعين بصاع لمطعم النبي
 عليه السلام) المطعم مصدر مسمى اى لان يطعمه (وفي رواية البخارى اوه اوه مرتين)
 وانما لم يأمر برد ذلك البيع لظهور ان ما هو حرام لا تقرر عليه بل يفسخ اولان
 بائعه كان مجهولا ولم يمكن معرفته وقد جاء في رواية اخرى عن ابى سعيد انه
 عليه السلام قال عين الربوا فردوه (م) نبيسة الهذلى رضى الله عنه (نبيسة بالنون
 والباء الموحدة بعدها وبالشين المجمة على صيغة التصغير والهذلى بالذال المجمة
 قيل ما رواه عن النبي عليه السلام احد عشر حديثا وانما اخرج منهم مسلم هذا
 الحديث (ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله) فيه دليل على ان صوم
 هذه الايام غير جائز لغير التمتع بالاتفاق واما التمتع الذى لم يجد الهدى فجازله
 ان يصوم عند احد ومالك (ق) عائشة رضى الله عنها (تفقا على الراية عنها
) (ابن ناغدا ابن ناغدا) كره لئلا تكيد يعنى في بيت اية زوجة اكون غدا هذا كانه
 استئذان من ازواجه ان يكون في بيت عائشة رضى الله عنها لميله اليها كثير وان
 لم يكن في قسمها فاذا نزل له ازواجه ان يكون حيث شاء وكان عليه السلام في بيت
 عائشة الى ان مات عندها يوم الاثنين في شهر ربيع الاول (قاله في مرضه الذى توفى فيه)
 (م) ابو قتادة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يمسح رأس عمار بن ياسر ترجاحين يحفر الخندق ويقول له (يؤس ابن سمية)
 بضم السين المهملة وفتح الميم والياء المشددة اسم ام عمار قيل اسلمت قديما بمكة
 وعذبت لترجع عن دينها فلم ترجع حتى طعنها ابو جهل فنتت يؤس بالنصب
 منادى مضاف اراد به نداء عمار ولذلك خاطبه بقوله (تقتلك فئة باغية) يعني
 ما شد يؤسك يا عمار في حال ان تقتلك الفئة الباغية وان روى بالرفع فبؤس خبر
 مبتدأ محذوف يعني نصيبك يؤس وشدة يا ابن سمية تقدم الكلام على الفئة
 الباغية وقتلهم عمارا في الباب الثامن في حديث تقتل عمار الفئة الباغية (م) ابن
 مسعود رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (بحسب المرء) الباء فيه زائدة
 (من الكذب) من فيه بيان للضمير في بحسب (ان يحدث بكل مسمع) يعني يحدث
 الانسان بكل ما يسمع يكفيه من الكذب لان السمع يكون صادقا وكاذبا
 فاذا تحدث بكل مسمع يصير كاذبا لا محالة (ق) انس رضي الله تعالى عنه اتفقا
 على الرواية عنه قال كان ابو طلحة اكثر الانصار مالا وكان له بستان فيه نخل وماء
 طيب يقال له بيرحاء ٣ بفتح الباء الموحدة وضم الراء المهملة ومد الحاء المهملة فلما نزلت
 هذه الآية * ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون * قام ابو طلحة فقال يا رسول الله
 ان احب اموالي الى بيرحاء وانها صدقة لله تعالى فضعها حيث شئت فقال
 عليه السلام (بخ ذلك مال ربح) بالباء الموحدة اي ذور ربح (بخ ذلك مال رابح)
 كرهه للتأكيد بخ باسكان الحاء المحجمة وبكسر ها منونة وغير منونة ويشديد ها
 يقال عند تعظيم امر والرضاء به (وقد سمعت ما قلت واني اري ان تجعلها في
 الاقربين) اراد به اقارب ابى طلحة وفيه دلالة على ان الصدقة بعدما اطلقت
 يجوز صرفها الى الاقارب قاله ابى طلحة (م) جابر رضي الله تعالى عنه روى
 مسلم عنه (بلى فجدى) بلى حرف تصديق وجدى بالبدال المهملة وبالجملة ايضا
 بمعنى اقطعني (فذلك فانك عسى ان تصدقني) قيل هذا تعليل لجواز خروجها
 ويعلم منه ان السائلة لو لم تصدق لما جازلها الخروج لكن الظاهر انه ليس بتعليل
 وانما هو خارج مخرج التخييص على فعل الخير (او فعلى معروف) او هذه للتشويق
 يعني اذ بلغ مالك نصابا تؤدى زكوة والا فاعلى معروف من التصديق (قاله لخالة
 جابر) وقد طلقت فارادت ان يجد نخلها فنجرها رجل ان تخرج فسألت النبي عليه
 السلام عن جواز خروج جهاد الحديث على جواز خروج المعتدة للحاجة نهار الان
 الجديكون في النهار غالبوا وهو مذهب مالك وقال ابو حنيفة لا يجوز خروجها لاليل
 ولانهار امستونة كانت اورجعية والسافعي في المبتوتة مع مالك وفي الرجعية مع
 ابى حنيفة (م) عائشة رضي الله عنها روى مسلم عنها (بيت لا تمر فيه جياع)
 جمع جائع (اهله) بالرفع فاعل جياع تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث لا يجمع

٣ في الفاموس بئر حاء
 (يصححه)

اهل بيت عندهم التمر (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (بين العبد)
 المضاف فيه محذوف اى بين ايمان العبد (و) بين (الكفر ترك الصلاة) يعنى من
 اقام الصلاة فهو مؤمن ومن ترك الصلاة فهو كافر او نقول كان مقتضى الظاهر
 ان يقول بين المؤمن والكافر لكن ذكر العبد موضع المؤمن اشعارا بان العبد حقيقة
 من يخضع لمعبوده و يصدقه ومن كفر استنكف عن عبوديته ووضع موضع
 الكافر الكفر بالغة ذهب الخوارج الى ان تارك الصلاة غير جاحد يكفر لظاهر
 الحديث وذهب اهل السنة والمعتزلة الى انه لا يكفر لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان
 يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وترك الصلاة ليس بشرك فيكون مغفورا
 والكفر ايس كذلك فالو لو الحديث بالسجل او بان المراد بالكفر كفران النعمة
 لكن عند المعتزلة انه خارج من الايمان لان ظواهر النصوص شاهدة على ان
 الفرائض جزء من الايمان كهذا الحديث وقوله عليه الصلاة والسلام لا يزنى الزانى
 وهو مؤمن وغيرهما فيقتل تارك الصلاة بالسيف حدا كما رجم المحسن لقوله عليه
 الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وليقيموا الصلاة
 وليؤتوا الزكاة الحديث وعند اهل السنة انه غير خارج منه لان الايمان قديته النبي
 عليه السلام حين سأل جبرائيل عليه الصلاة والسلام عن حقيقته وهو ان تؤمن
 بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره والفرائض
 غير داخله فيه ولا يقتل ايضا بل يحبس الى ان يتوب لقوله عليه الصلاة والسلام
 لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلث وليس ترك الصلاة منها (ق) عبدالله بن مغفل
 رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (بين كل اذانين صلوة بين كل اذانين
 صلوة) كرر الكلامين للتأكيد واراد بالاذانين الاذان والاقامة بطريق التغليب
 قال الخطابي يحتمل ان يكون اطلاق الاذان على كل منهما حقيقة لان الاذان في اللغة
 اعلام بحضور الوقت والاقامة اعلام بفعل الصلاة ثم قال في الثانية (لمن شاء)
 دفعا لتوهم وجوبها فان قلت كيف يعمر هذا الحكم والصلوة بعد اذان المغرب
 اقامتها مكروهة قلنا الحديث يفيد مشروعية الصلاة في ذلك الوقت وهى
 لاتنا في كراهيتها (ق) عبدالله بن سلام رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية
 عنه (تلك لروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة
 عروة الوثقى وانت على الاسلام حتى تموت قاله حين قص رؤياه عليه) تقدم تقريره
 في الباب السابع في حديث اما الطريق التى رأيت عن يسارك (م) عائشة رضى الله
 تعالى عنها) روى مسلم عنها (تلك الكلمة الحق يخطفها الجن) على وزن يعلم
 يعنى يأخذها بسرعة (فيقتلها في اذن وليد) يعنى يلقيها في صمخ ولى الجنى
 وحييه وهو الكاهن (فبريد فيها) اى يزيد وايه على تلك الكلمة وفيها معنى

على (مائة كذبة) بفتح الكاف وكسر الذال (قَالَ لَهَا حِينَ قَالَتْ إِنَّ الْكَاهِنَ
 جَمَعَ الْكَاهِنَ وَهُوَ مَدْعَى مَعْرِفَةِ الْغَيْبِ) كَانُوا يَحْدُثُونَ نَا بَالِشَى فَمَجِدُهُ حَقًا تَقْدُم
 تَوْضِيحُهُ فِي الْبَابِ الثَّانِي فِي حَدِيثِ أَنَّ الْمَلَأْتُكَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ (ق) الْبَرَاءُ بْنُ
 عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ اتَّفَقَ عَلَى الرَّوَايَةِ عَنْهُ (تِلْكَ الْمَلَأْتُكَ كَانَتْ تَسْمَعُ لَكَ
 وَلَوْ قَرَأْتَ) يَعْنِي لَوَدِمْتَ عَلَى قِرَاءَتِكَ (لَأَصْبَحْتَ) بِأَيِّ الْمَلَأْتُكَ (بِرَاهَا النَّاسُ
 مَا تَسْتَمْتَرُ مِنْهُمْ) أَيْ مِنَ النَّاسِ مَا هَذِهِ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُوَصُولَةً وَأَنْ تَكُونَ نَافِيَةً
 وَالضَّمِيرُ فِي تَسْتَمْتَرُ لِلْمَلَأْتُكَ (قَالَ لِأَسِيدٍ) عَلَى وَزْنِ التَّصْغِيرِ وَقِيلَ بِقَبْحِ الْهَمْزَةِ
 وَكُسْرِ السَّيْنِ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ (بْنُ حَضِرٍ) بَضْمُ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَقَبْحُ الضَّادِ الْمَجْمُوعَةِ
 وَسَكُونُ الْيَاءِ الْمُشْتَبَةِ تَحْتِ (حِينَ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ بِاللَّيْلِ) أَقُولُ فِيهِ تَسَامُحٌ
 مِنَ الْمُصَنِّفِ لِأَنَّهُ ظَرَفَ لِقَوْلِهِ قَالَ فَظَاهِرٌ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ لَمْ يَكُنْ حِينَ قِرَاءَتِهِ بَلْ
 كَانَ حِينَ حَكَى أَسِيدٌ مَا رَأَى صَبَاحَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ هَكَذَا رَوَى الرَّوَايُ وَقَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ
 أَتَى النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ عَلَى أَنَّ الْحَدِيثَ غَيْرُ مَرْوُوعٍ
 عَنْ الْبَرَاءِ بَلْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَالْمَرْوُوعُ مِنَ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ فِي الْقَضِيَةِ الْمَذْكُورَةِ
 فِي الْمَتْنِ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنْزَلُ بِالْقُرْآنِ هَكَذَا رَوَى
 فِي الْمَصَابِيحِ وَالصَّحِيحِينَ (وَعِنْدَهُ فَرَسٌ مَرْبُوطٌ بِشَطْنَيْنِ) الشَّطْنُ بِقَبْحِ الشَّيْنِ
 الْمَجْمُوعَةِ وَالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ الْحَبْلُ الطَّوِيلُ الشَّدِيدُ الْقَتْلُ أَمَّا ذِكْرُ الرِّبْطِ بِشَطْنَيْنِ
 تَنْبِيْهُهَا عَلَى أَنَّهُ كَانَ جَوْحًا وَلَوْ كَانَ سَهْلَ الْقِيَادِ لَكَفَاهُ شَطْنٌ وَاحِدٌ
 (فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ) أَيْ سَتَرَتْهُ يَعْنِي وَقَفَتْ فَوْقَ فَرَسِهِ قِطْعَةً مِنْ سَحَابٍ
 (فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَذْنُو) يَعْنِي طَفَقَتْ تَقْرُبُ مِنَ الْعُلُوِّ إِلَى السُّفْلِ لِسَمَاعِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ
 (وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفَرُ مِنْهَا) بِالْفَاءِ وَالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ مِنَ النِّفَارِ وَرَوَى يَنْفَرُ بِالْقَافِ
 وَالزَّاءِ الْمَجْمُوعَةِ مِنْ نَفَرٍ يَنْفَرُ عَلَى وَزْنِ ضَرْبٍ يَضْرِبُ إِذَا وَثَبَ وَفِي الْحَدِيثِ جَوَازُ أَنْ تَرَى
 الْأُمَّةَ الْمَلَأْتُكَ وَأَنَّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ سَبَبُ لِنُزُولِ الرَّحْمَةِ (م) ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ
 تَعَالَى عَنْهُ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْهُ (تِلْكَ مُحَضُّ الْإِيمَانِ) يَعْنِي عِلَامَةُ خُلُوصِهِ لِأَنَّ مَنْ
 كَانَ إِيْمَانُهُ مَشُوبًا لَا يَتَعَاظِمُ تَكْلِمُهُ مَا وَقَعَ فِي قَلْبِهِ مِنْ وَسْوَسةِ الشَّيْطَانِ (يَعْنِي
 الْوَسْوَسةَ قَالَهُ حِينَ سُئِلَ عَنْهَا وَهِيَ مَا يَجْعَدُ الْإِنْسَانُ) مَا فِيهِ مَصْدَرِيَّةٌ
 (فِي نَفْسِهِ مَا يَتَعَاظِمُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ) خَوْفًا مِنْ رَبِّهِ لَعَلَّهُ فُسَادُ مَا وَسْوَسةِ الشَّيْطَانِ
 (وَيُرَوَّى ذَلِكَ) إِشَارَةً إِلَى مَصْدَرِ يَتَعَاظِمُ (صَرِيحُ الْإِيمَانِ) (م) رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ
 تَفَرَّدَ بِهِ) أَيْ بِالْمَرْوِيِّ ثَانِيًا عَنِ الرَّوَايِ الثَّانِي (مُسْلِمٌ أَيْضًا) أَيْ كَمَا تَفَرَّدَ بِمَا رَوَى
 أَوْلَاهُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ (م) رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْهُ
 (ثَمَنُ الْكَلْبِ خَبِيثٌ) اسْتَدْلَ بِهِ بَعْضُ عَلَى أَنَّ بَيْعَ الْكَلْبِ مُطْلَقًا غَيْرُ جَائِزٍ وَجَوْزُهُ
 أَبُو حَنِيفَةَ وَاجَابَ عَنِ الْحَدِيثِ بَانَ لَفْظُ الْخَبِيثِ لَا يَدُلُّ عَلَى الْحَرَمَةِ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ

عليه الصلاة والسلام قال وكسب الحجام خبيث مع انه ليس بحرام اتفقوا وقد ثبت
انه عليه الصلاة والسلام احتجم واعطى الحجام اجرة وقال قوم ما يبيع قتناؤه فبيعه
جائز وما لا فلا وقال مالك لا يجوز بيعه لكن على متلفه القيمة كام الولد (ومهر البغي)
وهو ما تأخذه لزانة على زناها (حيث) يعني حرام فخرته ثابتة بدليل آخر سماه
مهر الانه على صورته (وكسب الحجام خبيث) اطلاق الخبيث عليه باعتبار حصوله
من ادنى المكاسب (خ) (انس رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه (حبك ياها
ادخلك الجنة) اى صار سببا لدخولك لانه اوجبه لان دخول الجنة انما هو
بفضل الله اورده بلفظ الماضى ابرازاله فى معرض الحاصل (قاله لرحل كان
يلزم هذه السورة) فى كل ركعة فقبل له بما يحملك على لزومها فقال انى احبها
(يعنى سورة الاخلاص) (م) بريدة بن الحبيب رضى الله تعالى عنه) روى مسلم
عنه (حرمة نساء المجاهدين على القاعدين) اى على الذين قعدوا عن الغزو
لعذر او غيره (كحرمة امهاتهم) فى لزوم رعاية حقوقهن وسوء النظر اليهن
(وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين فى اهله) يعنى يكون
خلفاله فى رعاية مصالحه (فيحونه فيهم) اى يخون القاعد الغازى فى اهله
(الاوقف له) اى صار موقوفا للمجاهدين (يوم القيمة فيأخذ من عمله ماشاء)
اعلم ان المأخوذ من الثواب ينبغى ان يكون بقدر خيانتة لعل قوله ماشاء يكون
محمولا على المبالغة فى التخويف قال الشيخ السارح هذه الجناية لكونها
اعظم الجنايات كن اخذ كل الحسنات (ثم التفت اليه رسول الله عليه الصلاة
والسلام فقال في ظنكم) قال المظهر هذا خطاب للقاعدين اى في ظنكم بالله مع هذه
الخيانة يعنى اذا علمتم هذا فاحذروا عن الخيانة وقال التور يشقى خطاب للمجاهدين
يعنى في ظنكم فى حصول مجازاة اعلى من هذه المجازاة واقول القول الاول اولى
لان سياق الكلام جار فى حرمة نساء المجاهدين وتوقيرهم بفهم منه (ق) ان
عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (حسابكم على الله احدا كما كاذب)
يعنى يلزم عليه التوبة (لا سبيل لك عليها) بيان لوقوع الفرقة بينهما ابدا
(قاله للتلاعنين بعد فراغهما من الامان) (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
اتفقا على الرواية عنه (حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة لمرىض واتباع
الجنازة اجابة الدعوة وتشميت العاطس) وهذه الحقوق من الفروض الكفاية
(م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (حق المسلم على المسلم قبل
وما هن يارسول الله قال اذا اقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك) اى
طلب منك النصيحة) فانه صلى الله عليه واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات
فاتبعه) وهذا الحديث فى معنى الحديث المتقدم الا انه ذكر هنا ابتداء السلام وفى المتقدم

رده وزاد عليه ذكر النصح فيكون المجموع بمقتضى الحديثين سبعة (ق)
 ابوهرة (رضي الله تعالى عنه) اتفق على الرواية عنه (حق الله على كل مسلم ان يغتسل
 في كل سبعة ايام يغسل رأسه وجسده و يروي لله على كل مسلم حق ان يغتسل في كل
 سبعة ايام يوما) اراد به يوم الجمعة بدليل ماورد في رواية يوم الجمعة مكان يوما تقدم
 الكلام عليه في الباب السابع في حديث الغسل يوم الجمعة (م) جابر رضي الله تعالى عنه
 روى مسلم عنه (حلبها على الماء) بفتح اللام مصدر والمراد به ان يحلب في الموضع
 القريب من الماء لانه في الغالب يكون مجمعا للناس فيصيبهم من اللبن (واعاره دلوها
 واعاره فخلها ومنحتها) بالرفع عطف على الاعارة منحة الابل اعارة ناقته لحلبها
 الفقير (وحل عليها في سبيل الله قاله لرجل قال يا رسول الله ما حق الابل) هذا
 الحق بمعنى الجدير لان هذه الامور غير واجبة على صاحب الابل الا ان يضطر
 الفقير اليها لعل ماورد في حديث آخر من انه الحق الوعيد بتارك هذه الامور
 يكون محمولا على صورة الاضطرار (ق) عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه
 اتفق على الرواية عنه (حوضي مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب
 من المسك وكبرانه) اي ظرفه (كبحوم السماء من شرب منه فلا يظما ابدا)
 تقدم الكلام عليه في الباب الثامن في حديث والذي نفسى بيده لا يئته اكثر من بحوم
 السماء (م) ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه (دعوة المرء المسلم لاختيه
 بظهر الغيب مستحابة عند رأسه ملك مؤكل فكلاما دالا عليه بخبر قال الملك المؤكل
 به آمين ولك بمثل) تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث ما من عبد مسلم يدعو لاختيه
 بظهر الغيب (م) ابوهرة رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه (دينار انفقته
 في سبيل الله) دينار مبتدأ وانفقته صفة (ودينار انفقته في رقبة) اي في فك رقبة
 (ودينار تصدقت على مسكين ودينار انفقته على اهلك اعظمها) اي اعظم الدنانير
 المذكورة (اجر الذي انفقته على اهلك) اعظمها مبتدأ والذي انفقته خبر والجملة
 الاسمية خبر لدينار في اول الحديث وانما صارت اعظم لان في انفاق الامل صلة الرحم
 غير التصديق (م) عثمان بن ابي العاص الثقفي رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه (ذاك
 شيطان يقال له خنزب) بخاء: هجعة مكسورة او مضمومة ونون ساكنة ثم زاء هجعة
 مكسورة او مفتوحة قال ابو عمر والخنزب قطعة لحم منتنة وهو اقرب ذلك الشيطان
 (فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتقل على يسارك) بضم الفاء وكسر ها اي
 الي القفل وهو نفخ معه ادنى براق والغرض منه استكراه الشيطان (ثلثا قاله
 حين قال ان الشيطان حال بيني وبين صلوتي وقراءتي) يعني اذهب عني اللذة
 والخضوع فيها (يلبسها على) بكسر الباء وتشديد ها اي يشكني فيها (خ) عائشة
 رضي الله تعالى عنها روى البخاري عنها (ذلك لو كان) قاله عليه الصلاة والسلام حين
 قالت وارأساء هذه كلمة تستعمل في الندبة ارادت بها هنا التحزن من موتها

ذاك بكسر الكاف خطاب لعائشة وذا اشارة الى موتها (واناحي) الجملة للعال
 (فاستغفر لك وادعوك) روى انها قالت فقلت وانكلاء والله اني لاطنك
 تحب موتى ولو كان ذلك لظلت مع سابع معض ازواجك فقال عليه الصلاة والسلام
 بل انوا راساه اراد به عليه الصلاة والسلام والله اعلم انها تبقى بعده وفي الحديث
 اشارة الى انه يجوز التزام فعل على تقدير موت احد (ق) ابوهريرة روى الله تعالى
 عنه (اتفقا على الرواية عنه (رأس الكفر نحو المشرق) بالنصب على الظرفية
 يعنى في جهة المشرق يجوز ان يراد به كفران النعمة لان اكثر الفتن التي كانت في
 الاسلام بعد قتل عثمان من فتنة الصنفين والنهروان وقتل الحسين بالعراق وفتنة
 الجراحم وابن الزبير قالوا قتل فيها خمسة من قراء التابعين وغيرها من الفتن كان
 ظهوره من قبل المشرق واراقة دماء المسلمين كفر ان نعمة الاسلام ويجوز ان
 يراد به الكفر الذي هو ضد الايمان ويكون ذلك خروج الدجال (والفخر
 والخلاء في اهل الخيل والابل والفدادين اهل الوبر) بالجر صفة الفدادين
 والسكينة في اهل الغنم (تقدم بيانه في الباب السابع في حديث الفخر والخلاء
 في الفدادين (م) ابوهريرة روى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (رب اشعث) وهو
 الذي يابده شعره لما لا يدهن ولا يصرح (مدفوع بالابواب) اي من شأنه ان يدفع فيها
 لقبحه لرئاسة هيئته (لو اقسم على الله لا برة) تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث
 ان من عباد الله من اوا قسم على الله لا برة (خ) سهل بن سعد روى الله تعالى عنه
 روى البخاري عنه (رباط يوم) وهو مصدر رباط اذا اقام في ثغر من ثغور
 الاسلام حارسه من العدو (في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها) قيل معناه ثواب
 رباط يوم خير من ثواب انفاق الدنيا كلها في الخير لحقارة الدنيا عنده لكن الوجه
 ان يقال انه من باب تنزيل الغيب منزلة المحسوس وذلك ان الدنيا ونعمها
 محسوسة مستعظمة في النفوس فحقق النبي عليه الصلاة والسلام في قلوبهم ان ثواب
 اليوم الواحد في الرباط خير من تمام هذه المحسوسات (فوضع سوط احدكم
 من الجنة خير من الدنيا وما عليها) خص السوط بالذكر وان كان الاقل منه خيرا
 ايضا لان من شأن الراكب اذا اراد النزول في منزل ان يلقى سوطه قبل ان ينزل
 لئلا يسقط احد فهد وهذا تخرىض منه عليه الصلاة والسلام على ما في الجنة وقوع في
 اناء كلامه (والروحة) وهو المارة من الرواح وهو السير بعد الزوال (يروحها
 العبد في سبيل الله والغدوة مرة) من الغدو وهو السير قبل الزوال (خير من الدنيا
 وما عليها) (م) سلمان روى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) رباط يوم وليلة
 في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل
 يعني يكتب له اجر رباطه الى يوم القيمة وفيه فضيلة مختصة للرباط المجاهد في صحيح

مسلم كل ميت يختم عليه عمله الا المرابط فانه يتنى عليه عمله الى يوم القيمة واجرى عليه رزقه) يعني يرزق في الجنة كما يرزق الشهداء لكن لا يلزم منه ان يتساوا في نوع الرزق وفي الرتبة (وامن) بفتح الهمزة وكسر الميم اي صار امينا (الفتان) بضم الفاء جمع فتن يعني امن من كل ذي فتنة حالة الموت ورواية الطبري بفتح الفاء اي من الشيطان (م) عائشة رضي الله تعالى عنها (روى مسلم عنها) (ركعتا الفجر) المراد منهما سنة الصبح (خير من الدنيا وما فيها) وفيه عظيم ثوابهما (م) المغيرة بن شعبه رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) قال كان النبي عليه الصلاة والسلام يسقي اصحابه فقالوا يا رسول الله لو شربنا من ماء من يديه لكانت الجنة (سقى) القوم اخرهم شربا قيل لان غرضه قديكون تناول سور الجماعة اذ ربما يكون فيهم صالح يتبرك بسوره وقيل لان العادة جرت بان يخدم القوم اصفرهم سنا ويؤخر شربه عن شرب الاكابر والاول انسب للمقام وانما صدر هذا القول منه لعلميا لاصحابه (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (باب المسلم) بكسر السين مصدر ساب (فسوق) لان شتم المسلم بغير حق حرام (وقاله كفر) يعني قتال المسلم بغير حق كفر ان استعمله او المراد من الكفر كفر ان النعمة (م) انس رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) قال عاد النبي عليه الصلاة والسلام رجلا ضعف جسمه وخفي كلامه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدعو الله بشيء فقال كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة ففجعله لي في الدنيا فقال عليه الصلاة والسلام (سبحان الله لا تطيقه) اي لا تطيق عقابه تعالى لان نشأة الانسان في الدنيا للهلاك فتزاد في الآلام يفضي اليه ولا كذلك نشأة الآخرة (اولا تستطيعه) شك من الراوي (ويروى لاطافة لك بعذاب الله افلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) وهذا ارشاد من النبي لذلك الرجل الى دعاء احسن واجمع (قوله لرجل عاده فدعا الله به فشفاه) اي دعا لرجل بذلك الدعا فشفاه الله (خ) ام سلمة رضي الله تعالى عنها (روى البخاري عنها) (سبحان الله ماذا انزل الليلة) ذا بمعنى الذي والاستفهام فيه للتعجب فيكون تقريرا لما قبله ولذا فصله وقيل ماذا بمعنى اي شيء (من الحزائن) بيان للنزل عبر عن الرحمة بالحزائن لعزتها (ماذا انزل الليلة من الفت) يعني من العذاب عبر عنه بالفتن لانها اسباب مؤدية اليه وجمعها لكثرة ثبوتها (من يوقظ صواب الحجر جمع الحجرة) اراد بصوابها ازواجه عليه الصلاة والسلام يعني من يوقظ ازواجه للصلاة (رب كاسية) يعني رب نفس كاسية بالوان الشباب (في الدنيا عارية في الآخرة) يعني عارية من انواع الثواب وهذا كالبيان لسبب استيقاظ الأزواج يعني لا ينبغي لهن ان يتغافلن عن العبادة ويعتمدن

على فانهن وان كن كاسيات خلعة كونهن از واجي فهن عاريات في الآخرة
 لا ينفعهن هذه النسبة اذ لم يعملن (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم
 عنه) (سيحان) بفتح السين المهملة نهر المضيقة وسيحون نهر بالهند
 (وجيحان) بفتح الجيم نهر آذنه في بلاد الارمن وجيحون نهر بلخ وماقاله
 الجوهرى في صحاحه جيحان نهر بالشام فغلط او انه اراد المجاز من حيث انه ببلاد
 الارمن وهى مجاورة للشام وبه ظهر ان ماقاله القاضى سيحان وسيحون
 نهر واحد وكذا جيهان وجيحون فاسد كذاقاله النووى (والفرات
 والنبل كل من انهار الجنة) تقدم بيان كون النبل والفرات من انهار الجنة
 في الباب السادس في حديث ينسانا في الخطيم فيعرف منه توجيه كون سيحان
 وجيحان منها (م) شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) سيد
 الاستقار (اي افضله واعظمه نفعا) ان يقول العبد اللهم انت ربى لاله
 الا انت خلقتنى وانا عبدك هذه الجمل حال مؤكدة (وانا على عهدك) يعنى
 انا مقيم على ماعهدت الى من امرك وينتسبه بارسال رسلك (ووعدك)
 يعنى انا ما ترصد بما وعدتني من الاجر على امتثال امرك (ما استطعت)
 اى بقدر استطاعتي وهذا اشارة الى عجزه وتقصيره يعنى لاقد ران عبدك كما
 تحب وترضى ولكن اجتهد بقدر طاقتي قيل العهد هو الذى اخذه الله من
 ذرية آدم حين قال الست بربكم قالوا بلى (اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك
 بنعمتك على) اى اعترف (وابوء لك بذنبي فاغفر لى ذنوبى فانه لا يغفر الذنوب
 الا انت) انا سمى النبي عليه الصلاة والسلام هذا القول سيد الان فيه اقرارا
 بالوهبة الله تعالى وخالقيته وعمودية نفسه واعترافا بنعمة الله والتوبة اليه ولعجزه
 عن اقامة الواجب عليه وقيل لان ذكر الله تعالى بالخطاب كثير فيه (من قالها) اى
 هذه الكلمات (في النهار موقنا بها) اى موقنا بها وهو نصب على الحال (فات
 من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل) من ههنا لا تبعيض
 (وهو موقن بها) ت قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة (ق) ابو بكر
 رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (شهر اعيد لا ينقصان) اى لا ينقص
 اجرهما وان نقص عدد هما وقال احمد معناه لا ينقصان جميعا في سنة واحدة
 فيحمل على الاغاب لكن المعتبر هو الوجه الاول (م) عمر رضي الله تعالى عنه (روى
 مسلم عنه) صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته يعنى القصر
 تفسير للصدقة (في السفر مع الأمن) قاله عمر حين سأل النبي عليه الصلاة والسلام
 فقال انقصر الصلوة في السفر حالة الأمن وقد علق القصر بالخوف في قوله
 تعالى اذا حضرتم في الارض فايس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة

ان خفتم ان يفتكم الذين كفروا ضربتم في الارض اى سافرتم فبين عليه
 الصلاة والسلام باشارة امره بقبول صدقة القصر انه غير معلق بالخرف وفي ترك
 المسافر القصر حال الأمن رد لها فينبغي ان لا يترك فان قلت فما الفائدة
 في قوله تعالى ان خفتم قلنا ذكره نظرا الى الغالب لان الآية نزلت في اسفار النبي
 عليه الصلاة والسلام واكثرها لم يخل عن خوف العدو (م) زيد بن ارقم رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) (صلوة الاوابين) بتشديد الواو اى الذين يكثر
 الرجوع الى طاعة الله (اذار مضت الفصال) اى احترقت اخفافها الفصال جمع
 فصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه وفيه اشارة الى مدحهم بصلوة الضحى في
 الوقت الموصوف لان الحر اذا اشتد عند ارتفاع الشمس تميل النفوس الى الاستراحة
 فيرد على قلوب الاوابين المستأنين بذكر الله ان ينقطعوا عن كل مطلوب
 سواه وانما عبر عن ذلك الوقت بقوله اذار مضت الفصال لان الفصال
 لركة جلود اخفافها تفصل عن امهاتها عند ابتداء شدة الحر فتتركها (م)
 ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (صلوة الجماعة افضل من صلوة
 احدكم وحده بخمسة وعشرين جزءا) (خ) ابن عمر وابو سعيد رضى الله
 تعالى عنهما (روى البخارى عنهما) (صلوة الجماعة تفضل صلوة الفرد) بالفاء
 والذال العجمة المشددة اى المنفرد (بخمس وعشرين درجة هذه رواية
 ابى سعيد وفي رواية ابى هريرة وعشرين) قيل المراد بالدرجة والجزء مقدار ما
 ولا يلزم ان يكون كل منهما متساويين فيحتمل ان يكون مقدار الدرجة
 اقل من مقدار الجزء فاذا جزئت خمسا وعشرين جزءا صارت سبعة وعشرين
 درجة فيتساوى رواية ابى هريرة ورواية ابن عمر قال النووي هذا غفلة من
 قائله فان في الصحيحين سبعة وعشرين درجة وخمسا وعشرين درجة
 فاختلف القدر مع اتحسا اللفظ وقيل لامتنافاة بين الروايتين فذكر القليل لاني
 الكثير ومفهوم العدد باطل او يقال اخبر النبي عليه السلام الاو بالقليل ثم اعلم الله
 بزيادة فضله على من صلى بالجماعة اخبر بالكثير وقيل يحتمل ان يكون اختلاف
 درجاتهم لاختلاف احوال المصلين في رعاية آداب الصلوة ولاختلاف
 فضيلة الصلوة فالزيادة تكون في الصبح والعصر ولاختلاف فضيلة
 الاماكن من المسجد وغيره وقيل الاختلاف باختلاف زيادة الجماعة
 وقتها وهو مذهب الشافعى لقوله عليه الصلاة والسلام صلوة الرجل مع الرجل
 افضل من صلوته وحده وصلوته مع الرجلين افضل من صلوته مع الرجل
 (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (صلوة الرجل
 في جماعة تزيد على صلوته في بيته وصلوته) بالجر عطف على صلوته

(في سوقه بضما) بكسر الباء وقيل بفحها وهو ما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة (وعشر بن درجة وذلك ان احدهم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد لا ينهزه) بالزاي المعجمة اى لا يقيه من موضعه (الا الصلوة) يعنى لم ينو بخروجه من بيته غير الصلوة من امور الدنيا اعلم ان ظاهر الحديث يدل على ان افضلية الجماعة تحصل بجماعة في المسجد لان قوله وذلك بيان لما قبله وقال القرطبي انه حاصل بمطلق الجماعة (لم يخط خطوة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان في الصلوة) اى في حكم المصلى من جهة الثواب (ما كانت الصلوة يجلسه) يعنى مادام انتظار الصلوة بجماعة يمنعه عن ذهابه (والملائكة يصلون على احدكم مادام في مجلسه الذى صلى فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه) يعنى وقفه للتوبة (مالم يؤذ فيه) يعنى مالم يصد ر منه بغير حق ما يأتى من بنو آدم (مالم يحدث فيه) يعنى مالم يفعل في مجلسه امر احدثا ومبتدعا وقبل معناه مالم يصير فيه ذا حدث (ق) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (صلوة الليل مثنى مثنى فاذا خفت الصبح) اى عن اتيناه (فاور بواحدة) قاله لما سأل رجل عن صلوة الليل استدله ابو يوسف ومحمد والشافعي على ان الافضل في نافلة الليل مثنى مثنى وقال ابو حنيفة رحمه الله الافضل في نافلة الليل والنهار اربع اربع لانه ادوم محرمة فيكون اكثر مشقة وحل المثنى على الشفع (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (صياح المولود حين يقع زغعة) بالغين المعجمة اى نخسة وطعنة (من الشيطان) تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث ما من مولود يولد (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (ضرس الكافر مثل احد) يعنى سن الكافر في جهنم يكون مثل جبل احد في العظمة (وغلف جلد مسيرة ثلث) اى ثلث ليال ليكون المدة اكثر (م) جابر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (طعام الواحد يكفى الاثنين وطعام الاثنين يكفى الاربعة وطعام الاربعة يكفى الثمانية) تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من كان عنده طعام اثنين (م) صهيب بن سنان رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) عجبا الامر المؤمن ان امره كله خير وليس ذلك لاحد الا المؤمن (اراد به المؤمن الكامل اذ هو المتصف بهذه الصفة او اشار به الى ان المؤمن ينبغي ان يكون بهذه الصفة) ان اصابته (سرء) وهى ما يسر بها (شكراف فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر) يعنى رضى بتلك المكرهه ووطن نفسه عليها فكان خيرا له وهاتان الشرطيان

بان يكون امر المؤمن كله خيرا ولهذا فصلها عما قبلها (م) جابر بن سمرة رضى الله
 عنه (روى مسلم عنه قال كنا صلى مع النبي عليه الصلاة والسلام فاذا سلم احبنا
 كان يشير بيده الى من في يمينه وشماله ويقول السلام عليكم فقال عليه الصلاة والسلام
 (على ماتوئون) بهمة بعدها واو الجمع اى تشيرون (يا ايديكم كانها اذئاب
 خيل شمس) بضم الشين وسكون الميم جمع شمس بفتح الشين وهو من الدواب
 ما لا يستقر لحدتها (وانما يكنى احدكم ان يضع) ان مع الفعل فاعل يكنى
 (يده على فخذه ثم يسلم على اخيه) اراد به الجنس (من على يمينه وشماله)
 من الموصولة مع صلتها بدل من اخيه (ق) ام قيس بنت محضر رضى الله تعالى
 عنه (بكسر الميم والصاد المهملتين اتفاقا على الرواية عنها (علام تدغرن) اصله
 على ما حذف الالف من ما الاستفهامية على سبيل الانكار قال النووي قوله علامة
 تدغرن بهاء السكتة هكذا وقع في جميع النسخ تدغرن بالبدال والراء المهملتين
 بينهما عين معجمة اى تغمرن وتغمرن (اولادكن بهذا العلق) بضم العين
 المهملة ما يعصر به العذرة من اصبع وغيرها يعنى لا تعصرن عذرة اولادكن
 بالاصبع وغيرها وبكسرهما الداهية فيكون الباء بمعنى فى على التوجيه الثانى (عليكن
 بهذا العود الهندي) ي الزمن باستعماله فى عذرة اولادكن قيد العود بالهندي
 لثبوت نوع آخر منه يقال له عود بحرى كذا وجهه بعض الشارحين
 وقال النووي العلق بفتح العين مصدر يعنى على اى شئ يعالجن بهذا العلاج
 الشنيع الذى هو العلق وروى بهذا الاعلاق وهو ازالة العلوق وهى الداهية
 والاففة (فان فيه سبعة اشقية منها ذات الجنب) اى من تلك الاشقية شفاء
 ذات الجنب او التقدير سبعة اشقية من سبعة ادواء منها ذات الجنب والاول اقرب
 تقدير الكلام ومنها العذرة وانما خص ذات الجنب بالذكر لانها اصعب الادواء
 وهى ديلة كبيرة ظاهرة فى باطن الجنب متفجرة الى داخل (يسعط من العذرة)
 وهى بضم العين المهملة وسكون الذا المجهمة اجتماع الدم فى قعر الحنك الاعلى بحيث
 يظهر انتفاخ ذلك الموضع وعادة النساء ان يعصرنه بالاصبع هذا ابتداء
 الكلام لبيان كيفية التداوى به يعنى يدق العود انما (ويدخل فى الانف ويلد من ذات
 الجنب) على صيغة المنجهول بتشديد الدال المهملة يقال لد الرجل اذا صب
 من الدواء فى احد شقي الفم انما بين النبي عليه الصلاة والسلام من تلك السبعة اثنين
 وسكت عن الخمسة لعدم الاحتياج الى تفصيلها فى ذلك الوقت والنبي عليه الصلاة
 والسلام هو العالم بها لكن المذكور فى الطب من منافعه انه يدر البول ويقوى
 الاعصاب والمعدة والكبد والدماغ ويحرك شهوة الجماع وينفع السموم وهو
 الریح الحارة ويقتل الدود اذا شرب بالعسل فان قلت ما وجه تخصيص منافعه

يسمع قلت لانها هي الانفع في الغالب او هذه السبعة هي بكلياتها والباقي
تتبع منها (ق) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (تفعا على الرواية عنه) (على المرء
المسلم) اي يجب عليه (السمع والطاعة لاولي الامر فيما احب وكره) اي في كل
امر سواء كرهه المسلم او رضى به (الا ان يؤمر بمعصية) اي اذا امره اولو الامر
بمعصية (فلاسمع ولاطاعة) اي لا يطيعهم (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
اتفقا على لرواية عنه (على انقاب المدينة) جمع نقب بفتح النون وحكى القاضي
ضمها وهو الطريق في الجبل (ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال) يعني
بسبب الملائكة وحر استهم ايها (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى
البخاري عنه (عمر بن لحي) بضم اللام وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء (ابن قعدة)
بفتح القاف وسكون الميم وبالعين المهملة (بن خندف) بكسر الخاء المعجمة وسكون
النون وكسر الدال المهملة (ابو خزاعة) بضم الخاء المعجمة وبالزاي المعجمة
عمر ومبتداً و ابو خزاعة خبره وفيه بيان نسب عمرو بن لحي وهو اول من سب
السوأت وهو الذي اخبر عنه النبي عليه الصلاة والسلام انه يجر قصبه في النار
فالذكور في صحيح مسلم رأيت عمرو بن لحي بن قعدة بن خندف ابني كعب بن جهم
في النار (م) ابو ايوب رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (غدوة في سبيل الله
او روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت) تقدم بيانه قريبا في حديث رباط يوم
(م) جابر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (غلظ القلوب) يعني قساوتها
(في اهل المشرق والايمن في اهل الحجاز) اي في اليمانيين ويجوز ان يراد باهله
هنا اهل المدينة فقط لقوله عليه الصلاة والسلام ان الايمان لا يارز الى المدينة
(م) النواس ابن سمعان رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه النواس بفتح النون
وتشديد الواو وبالسین المهملة وسمعان بكسر السين المهملة وسكون الميم وبالعین
المهملة غير منصرف (غير الدجال اخوفني عليكم) قال النووي اخوفني افع
التفضيل بنون بعدها ياء هكذا رواية الاكثرين وروى بعض بحذف النون وهما
لفتان صحيحتان ولما كان مقارنة افعل التفضيل بنون الوقاية غير معتادة وجهلوا بان
اخوفني اصله اخوف لي فابدل النون من اللام كما ابدلت في لسان بمعنى اعل والمعنى
غير الدجال اخوف لي من الدجال لان فيه علامات دالة على كذبه فيستدلون
بها عليه وفي نسخة والذي تغمده الله بنفر انه المصححة على مشايخه اخوفني
بفتح الفاء وانت خبير بانه غير رواية مسلم اعلمهم صححوا كذا خذرا عن التكلف
السابق لكن المعنى على الاول اقرب (ان يخرج وانا فيكم وانا حجيجه دونكم)
اي محاجه قدامكم ومخاضه باظهار الحجة على كذبه هذا كانه تعليل لكون غير
الدجال اخوف له عليه الصلاة والسلام فان قلت كيف قال وانا فيكم وقد اخبر

ان الدجال سيخرج بعد المهدي ويقتله عيسى قلت يمكن ان يكون هذا الحديث
 قبل علمه بوقت خروجه وان يكون المراد منه الاعلام بقرب وقت خروجه وقرب
 الساعة ليكونوا على خوف ويلتجئون الى الله من شره كما قال عليه الصلاة والسلام
 بعثت انا والساعة كهاتين اشارة الى السبابة والوسطى (وان يخرج فيكم
 فامرء حجاج نفسه) فعيل بمعنى فاعل الجملة خبر بمعنى الامر اي فليحج عن نفسه
 بما عنده من الحجج الشرعية والعقلية الدالة على كذبه (والله خليفتي على كل
 مسلم) هذا تقويض من النبي عليه الصلاة والسلام امته الى الله تعالى حتى يدفع
 شره عنهم (انه شاب ققط) بفحنتين وبالقاف والطائين المهملتين اي شديد
 جموده شعره مثل شعور الحبشى (عينه طافية) اي مرتفعة عن موضعها
 (كأنني اشبهه بعبد العزى) بضم العين المهمل وقح الزاى المعجمة المشددة
 وهو يهودى من خزاعة مات في الجاهلية (بن قطن) بفتح الطاء المهمل
 (فن ادركه منكم فليقرأ فوائح سورة الكهف) اي اوائلها تخصيص هذه
 السورة لعبدى وجهه مفوض الى النبي عليه الصلاة والسلام او يقال اوائلها مشتملة
 على قصة اصحاب الكهف وهم لما التجأوا الى الله تعالى نجاهم من شر قيانوس
 والمرجو من الله الكريم ان يحفظ قارئها من الدجال ويثبته على الدين القويم
 (انه خارج خلة) بفتح الخاء المعجمة واللام المشددة والتاء المنونة هو طريق
 في ازميل قال القاضى المشهور فيه قح الحاء المهمل ونصب التاء بغير تنوين
 اسم موضع (بين الشام والعراق) وروى بعض خله بضم اللام وبهاء الضمير
 اي نزوله كذا ذكره الحميدى في الجمع بين الصحيحين (فعاث) بالعين المهمل
 والتاء المثناة فعل ماض من العيث اي افسدوا وقيل اسم فاعل من العثى وهو
 الفساد وهذا اظهر من حيث العطف على خارج (يمينا وعاث شمالا) وانما
 قال يمينا وشمالا اشارة الى ان فسادهم غير مختص بما يمر عليه من البلاد بل
 يبعث سراياه يمينا وشمالا (فلا يأمن من شره مؤمن الا من عصمه الله يا عباد الله
 فابتوا) اي على دينكم وتوحيدكم فلا تتبعوا الالعين اذا القيم (قلنا يا رسول الله
 ومالبه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهريوم كجمعة)
 قيل المراد منه ان اليوم الاول لكثرة غموم المؤمنين فيه وشدة بلاء الالعين
 يرى لهم كسنة وفي الثاني يهون كيده ويضعف امره فيرى كشهريوم واليوم
 الثالث يرى كجمعة لان الحق في كل وقت يزيد قدرا والباطن ينقص اولان
 الناس كلما اعتادوا بالفتنة والمحنة يهون عليهم الى ان تضل شديتها ولكن
 هذا القول مردود لانه غير مناسب لسؤالهم بقولهم اتكفينا فيه صلوة يوم
 وجوابه عليه الصلاة والسلام بقوله لا اقدر والله بل هذا على حقيقته ولا امتناع فيه

لان الله تعالى قادر على ان يزيد كل جزء من اجزاء اليوم الاول حتى يصير
 مقدار سنة خارقا للعادة كما يزيد في اجزاء ساعة من ساعات اليوم (وسائر ايامه
 كتابكم فقلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة انكفيها فيه صلوة يوم قال
 لا اقدر واه قدره) يعنى اقدروا الاداء الصلوات الخمس قدر يوم بيان تقديرهم
 انه اذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين ظهر يوم يصلون
 الظهر ثم اذا مضى قدر ما يكون بينه وبين العصر يصلون العصر وعلى هذا
 قال القاضى هذا حكم مخصوص بذلك الزمان شرعه لنا صاحب الشرع
 لان الاوقات اسباب وتقديم المسببات على الاسباب غير جائز الا بشرع مخصوص
 كما تقدم العصر على وقته بعرفات (قلنا يا رسول الله وما اسراعه) اى كيف
 اسراعه (فى الارض قال كالغيث استدبرته الريح) الجملة حال اوصفة الغيث واللام
 فيد للعهد الذهني (فأتى على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له
 فيأمر السماء فتطر والارض فتنب فتروح عليهم) اى يجيئهم بعد زوال الشمس
 (سارحتهم) يعنى مواشيهم السارحة الماشية التي تذهب بالفاذة الى مراعيها
 (اطول ما كانت ذرى) بضم الذال المجمة وقبح الراء المهملة وسكون الياء
 جمع ذروة وهى اعلى سنام البعير وزروة كل شئ اعلاه (واسبعه) افعل الفضيل
 اى اتعه (ضروعا) وهو كناية عن كثرة اللبن (وامده) افعل التفضيل
 من المد (خواصر) جمع خاصرة بالخاء المجمة وهى ما تحت الجنب ومدىها عبارة
 عن كثرة الاكل والشبع وهو كناية عن السمن (ثم يأتى القوم فيدعوهم فيردون
 عليه قوله فينصرف عنهم فيصحبون مععين) اى يصيرون اصحاب محل
 وهو القبط (ليس ايديهم شئ من اموالهم ويمر بالخرية فيقول لها اخرجي
 كنوزك فتنبه كنوزها كعباسب النحل) وهو جمع اليسوب بفتح الياء المشناة
 تحت والعين والسين المهملتين والباء الموحدة يعنى تظهر كنوز تلك الخربة
 ويجتمع عند الدجال كما يجتمع النحل عند يسوبه (ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا)
 نصب شبابا على التمييز يعنى يكون ذلك الرجل فى عنفوان شبابه (فيضربه بالسيف
 فيقطعه جزئين) بكسر الجيم وسكون الزاى المجمة قطعتين (رمية الغرض)
 منصوب بمقدر يعنى قطعتين بعيدتين مقدار رمية الغرض وهو الهدف فيديه
 ليظهر عند الناس بلاشبهة انه هلاك (ثم يدعو) اى الدجال الرجل المقطوع
 (فيقبل) اى الشاب على الدجال (يتهلل) وجهه الجملة للحال اى يستتير
 وجهه من الفرح (ويضحك) حال بعد حال من ضمير يقبل فيقول يصلح
 هذا الها (فيبناهو كذلك) اى بين اوقات حال الرجل وفساد الدجال
 (اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي) بالنصب

على الظرفية (دمشق) بفتح الميم وكسر ها والفتح اشهر (مهرودتين) روى
بالدال المهملة والمجدة والمهملة اكثر وهما ثوبان مصبوغان بورس (واضعا
كفيه على ارجحة ملكين اذا طأ طأ رأسه) بالطائين المهملتين اى خفض
(قطر) اى يقطر (عرقه واذا رفعه تحدر منه) يعنى اذا رفع رأسه نزل (بجان)
بضم الجيم وتخفيف الميم حب يصنع من الفضة (كاللؤلؤ فلا يحل بكافر)
بضم الخاء قال النووي معناه لا يقع وقال الطيبي هو بكسر الخاء معناه لا يحق
(يحدرج نفسه) بفتح الفاء وهو معروف اى نفس عيسى ويحد على تقدير ان فيه
فاعل لا يحل (الامات) يعنى لا يحق بكافران يحدرج نفسه فى حال من الاحوال
الاحال الموت (ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد) بضم
اللام وتشديد الدال المهملة وهو اسم جبل بالشام وقيل قرية من قرى بيت المقدس
(فيقتله) فان قلت ما قيل هذا يقتضى ان يموت الدجال حين رآه عيسى عليه الصلاة
والسلام لانه كافر فكيف يقتله قلت تقدم توجيهه فى الباب الثانى فى حديث لا تقوم
الساعة حتى ينزل الروم بالاعاقى (ثم يأتى عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه)
اى من الدجال (فيمسح عن وجوههم) يعنى يزيل عنها ما اصابها من غبار
الغزو ومبالغة فى اكرامهم او معناه يكشف منازل بهم من الخوف ويسرهم بخبره
بقتل الدجال (ويحدثهم بدرجاتهم فى الجنة فيبشروا كذلك اذا وحى الله
الى عيسى انى قد اخرجت عبادى لايدان لاحد) اى لاطاقة ولاقدرة له
(بقتالهم) عبر عن القدرة باليد لا المباشرة والدفاع يكونان بها وانما ثنى اليد
ليكون ابلغ فى المعنى (فحز عبادى الى الطور) يعنى ضمهم الى الطور بجعله
حزرا لهم (ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون) اى
من كل موضع مرتفع يسرعون (فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية) بالاضافة
بحيرة تصغير بحيرة وهو ماء مجتمع بالشام طوله على عشرة اميال وطبرية اسم
موضع (فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقول لقد كان بهذه اى بهذه البحيرة
(مرة ماء ثم يسرون حتى ينتهون الى جبل الخمر) بفتح الخاء المعجمة والميم
(وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من فى الارض هلم) اى تعال
(فلنقتل من فى السماء فيرمون بنشابهم) بضم النون وتشديد الشين المعجمة
جمع النشاب وهى السهم الباء فى بنشابهم زائدة (الى السماء فيرد الله نسابهم
مخضوبة ويحصر نبي الله عيسى واصحابه) وهو على بناء المجهول اى يحبس
فى جبل الطور (حتى رأس الثور لاحدهم خبرا من مائة دينار لاحدكم اليوم) لفقرهم
وشدة جوعهم (فيرغب نبي الله عيسى واصحابه) اى الى الله تعالى يقال رغب
اليه اذا دعا، يعنى يدعون الله تعالى فى اهلاك يأجوج ومأجوج (فيرسل الله

عليهم النفث) بفتحين والغن المجمة جمع نغفة وهي دود يكون في انف الابل
 والبقر والغنم (في رقابهم فيصبحون فرسي) بفتح الفاء وسكون الراء المهملة
 وبالدين المهملة جمع فرس بمعنى قتيل (كوت نفسه واحدة) يعني يهلكهم الله في اذني
 ساعة باهون شئ وهو النفث (ثم يهبط نبي الله عيسى عليه السلام واصحابه) اي
 من الطور (الى الارض فلا يجدون في الارض) موضع شبر (الاملاء زهيم)
 بفتح الزاء المجمة والماء مصدر زهم اللحم اذا صار رائحته مكروهة من غير نكث كذا
 في الغريبين (وبنهم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله) يعني يتضرعون
 في ازالة نهمهم (فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت) بضم الباء الموحدة
 وسكون الخاء المجمة نوع من الابل طوال الاعناق يعني يرسل الله طيوراً
 على صورة البخت فتحملهم (فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطراً
 لا يكن منه) اي لا يستمر من المطر الجملة صفة مطر يقال كذبت الشئ واكثته
 اي سترته (بيت مدر ولاور) اي بيت اهل الحضر والبدو وهو فاعل يكن
 ومفعوله محذوف وهو شيئاً فيغسل الارض حتى يتركها (كالزفة) بالفتح
 وبالزاي المجمة والفاء وهي موضع الماء وقيل هي المرأة شبهها بها لاستوائها
 ولطافتها وروى بالقاف (ثم يقال للارض لبقي ثمرتك) وروى بركتك (فيومئذ
 تأكل العصابة) اي الجماعة (من الزمانة ويستظلون بقحفها) بكسر القاف
 وسكون الحاء المهملة العظيم الذي استدار فوق الدماغ ثم استعير لغيره
 الرمان تشبهاً به (وبارك في الرسل حتى ان اللقحة) بكسر اللام وسكون
 القاف وبالحاء المهملة الناقة التي نجت حديثاً (من الابل لتكني القمام)
 بكسر القاف وبعدها هزرة ممدودة الجماعة الكثيرة من الناس واللقحة من البقرة
 لتكني القبيلة) وهي اقل من القمام من الناس (واللقحة من الغنم لتكني الفخذ) من
 الناس بسكون الحاء المجمة وهي الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون
 القبيلة قال القاضي الفخذ بهذا المعنى لا تكون الا باسكان الخاء واما الفخذ الذي
 بمعنى العضو فيكسر فيه الخاء ويسكن (فيبناهم كذلك) هم مبتدأ وخبره كذلك وما في
 بينهم اعوض عن المضاف اليه والعامل فيه بعث يعني بين اوقات ينعمون في طيب
 عيش وسعة (اذ بعث الله) اذ لما جاءه يعني ارسل عليهم فجاءه (رجحاطية فيأخذهم
 تحت ابطهم) جمع ابط فقة بض روح كل مؤمن وكل مسلم (ويبقى شرار الناس
 يتهارجون فيها يعني) يستظلون ويتخاصمون في الارض وقيل معناه يجامعون الناس
 علانية (تهارج الحمر فاعلهم تقوم الساعة (ق) حذيفة رضى الله عنه) اتفاقاً على
 الرواية عنه (فنة الرجل في اهله وماله ونفسه وولده وجاره) يعني الرجل يتولى
 ويمسك في هذه الاشياء ويسئل عن حقوقها وقد يحصل له ذنوب من تقصيره

فيها فينبغي ان يكفرها بالحسنات كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات واليه
 اشار عليه الصلاة والسلام بقوله (يكفرها الصيام والصلوة والصدقة والامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر) (م) عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنه (فراس
 للرجل وفراس لامرأته والثالث للضيف) يعنى فراس واحد يكفي لكل واحد
 منهم (والرابع للشيطان) ليس معناه ان الرابع مبيت للشيطان بل معناه انه زائد
 عن الحاجة وما زاد عليها فانما يتخذ للباهة غالباً وهي مذمومة وكل مذموم يضاف
 الى الشيطان استدلل بعض بالحديث على ان الرجل لا ينام بامرأته في فراس وهو
 ضعيف لان النوم معها بغير عذر افضل لان النبي عليه الصلاة والسلام فعله
 بل تعداه فاشا لامرأته من جهة انه قد يحتاج كل واحد منهما الى فراس عند المرض
 وفيه بيان الاقتصار على الحاجة وترك الاكثار في الآلات والامور المباحة اعلم ان
 راوى الحديث على ما ذكره في صحيح مسلم هو جابر بن عبدالله وكذا في المصابيح
 وجامع الاصول وانت ترى ان المص نسبته الى عبد الله بن عمرو (ق) ابو موسى
 وانس رضى الله تعالى عنهما (اتفقا على الرواية عهما) فضل عائشة على
 النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) ضرب المثل بالثريد لانه افضل الاطعمة
 عندهم لكونه مر كبامن الخبز وقوة اللحم وفيه التذاذو غداء وسهولة المساع وفضل
 عائشة على النساء من جهة حسن المعاشرة والخلق وفصاحة اللهجة وجودة
 القريحة وتعلقها من رسول الله مالم يعقل غيرها من النساء وقيل اراد بالطعام هنا
 الخطة لانها تحتاج الى معالجات حتى يتهياً بان يقتدى بها كحال سائر النساء
 المحتاجات الى تأديبات ليحسن معاشرتهم قال الشيخ الشارح المراد من النساء
 مالم يرد النص في كمالها كما ورد في مريم وآسية وحديجة فان عائشة ليست بمربةتهن
 واقول هذا مشعر بان اراد بالنساء في الحديث نساء العالمين واخرج منها الكاملات
 لكن الظاهر ان المراد نساء عصرها فلم يبق احتياج الى هذا التكلف فان قلت
 على هذا يلزم ان يكون عائشة مفضلة على فاطمة قلنا لا بعد في ان تكون عائشة
 مفضلة عليها بجهات معدودت وان لم تبلغ مرتبةها مرتبة فاطمة وفي تشبيه فضلها
 بفضل الثريد اشارة اليه لان الثريد ليس مفضلاً على سائر الطعام من كل وجه على
 ان لو قلنا ان عائشة مفضلة على الكاملات المذكورات ايضا بحجيات مذكورة
 لا بعد وان لم تبلغهن في الكمال لان كمالهن كان من جهة محبة الله وسترن
 مع الله (م) جابر رضى الله عنه) روى مسلم عنه قال لما قال عليه السلام من يصعد
 النية ثنية المار وكان اول من يصعد خيل من الخرج ثم فئام من الناس وكان
 رجل فيها يند صالفة له فقال عليه السلام (فكلكم مفعوره الا صاحب الجمل
 الاحمر قاله على نية المار) هذا لفظ المص قال الراوى فاتيانه فقلنا تعال يستغفر لك

رسول الله فقل والله لان اجد ضالتي احب الى من ان يستغفر لي صاحبيكم وفيه
 معجزة للنبي عليه الصلاة والسلام حيث اخبر عن سوء حال الرجل قبل ان يعلم
 ما في باله (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (في الحبة
 السوداء شفاء من كل داء الا السام) تقدم بيانه في الباب السابع في حديث الشو شير
 فيه دواء لكل داء (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
) (في كل كبدة حرة اجر) حرة على وزن فعلى تأنيث حران وهما للبالغين يعني
 في سقي كل ذي كبدة حارة ثواب وقيل اراد بالكبد الحرة حيوة صاحبها لان كبده
 انما يكون حرة اذا كان فيه حيوة يعني في سقي كل ذي روح قيل هذا اذا لم يكن مما
 يؤمر بقتله في الشرع كالمرء والكلب العقور وما في معناه اعلم ان الشيخ رقم
 هذا الحديث بعلامة ق لكن المذكور في صحيح مسلم في كل كبدة رطبة قال ش رحمه
 اراد به الاحسان الى الحيوان سمي الحيوان ذا كبدة رطبة لان الميت يحف جسمه
 وكبدته (م) جابر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (فيما سقت الانهار والغيم
 العشر) اراد به المطر (وفيما سقى بالسانية) وهي اسم للبعير الذي يستقي به الماء
 من البئر (نصف العشر) لكثرة مؤنته استدلل ابو حنيفة بعموم الحديث على وجوب
 العشر في كل ما خرجه الارض قليلا كان او كثيرا واخراج الحطب والحشيش
 من هذا الحكم عرف بدليل آخر (ق) انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية
 عنه) (قدر حوضي كما بين ايلة وصنعاء من اليمن وان فيه من الاباريق كعدد بحوم
 السماء) توضيح في الباب الثاني في حديث ان حوضي لا بعد من ايلة (ق) ابو هريرة
 رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (قريش والانصار وجهينة ومزينة
 واسلم والشجع وغفارة الى ايسر لهم مولى دون الله ورسوله) مر بيان معناه في الباب
 السابع في حديث الانصار ومزينة (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنه (روى
 البخاري عنه) (كافي به) يعني ستخرب الكعبة رجل من الحبشة كافي ابصر بذلك
 الرجل (اسود وفتح) الفصح بخاء مهملة قبلها فاء وبعدها جيم تباعد ما بين الفتحين
 والساقين وهو من صفات اهل الحبشة وهما منصوبان على الحالية من الضمير في به
 وقال المظهر هما بدلان من الضمير المجزور وفتحها لانها غير منصرفين ووجه آخر
 ان قال انه ضمير بهم يفسره ما بعده كما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى فقتضاهن
 سبع سموات يجوز ان يكون ضمير امبها منسرا بسبع سموات (بقاعها حجر احجرا)
 هذا استئناف والضمير المنصوب في ذلك لا يشترطها الله تعالى وقوله حجر احجرا حال
 يعني متفرقا اجزأوها (م) عتبة بن عامر رضي الله عنه (روى مسلم عنه) (كفارة النذر
 كفارة اليمين يعني مثل كفارة اليمين في كون الواجب احدا الاشياء الثلاثة وهي تحرير
 رقبة مطلقة عند ابي حنيفة ومقيدة بالايمن عند الشافعي واطعام عشرة

صحة
 ١٥٤
 ع

مساكين لكل مسكين نصف صاع من براو عصا من شعير وكسوتهم وهي مايستر
 عامة بدنه وعند محمد مايستر عورته وعند عدم القدرة باحد هذه الاشياء يصوم
 ثلثة ايام متتابعات عند ابي حنيفة وعند الشافعي يجوز التفريق فيه (ق)
 عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه قيل مارواه عن
 النبي خمسة وستون حديثا في الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخاري منها بخمسة
 والباقي متفق عليه قال بينا انا واقف يوم بدر فاذا انابغلامين من الانصار فقالا
 يا عم هل تعرف اباجهل سمعنا انه سب رسول الله قلت نعم فاشترتهما اليه فابندراه
 فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى النبي عليه الصلاة والسلام فاخبراه
 فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتله فقال هل مسحتما سيفكما قال لا لا فنظر
 في السيفين (فقال كلا كما قتله) يعني اباجهل (قاله لمعاذ بن عمرو بن الجموح) بفتح
 الجيم وبالهاء المهملة (ومعاذ بن عفراء) بفتح العين المهملة وسكون الفاء وبالد
 فان قيل روى مسلم انه عليه الصلاة والسلام اعطى سلبه لمعاذ بن عمرو فاذا كانا
 قاتلين فاوجدت رجيح احدهما قلنا يحتمل ان معاذ بن عمرو هو الذي تخذه اولاوله هذا
 الذي استحق سلبه لا يقال الامام مخير في السلب بفعل فيه ما يشاء لان السلب غنمة
 والخيار انما يكون في التنزيل من الخمس واما ما جاء في حديث آخر ان ابن مسعود حزن
 رأسه فلا ينام فيه لانه يجوز ان يشترك الثلاثة فيه بان يكون منهما الاثنان والاقاء
 كليت ومن ابن مسعود قطع الرأس (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا
 على الرواية عنه (كلا والذي نفس محمد بيده ان الشملة) وهي كساء
 يغطي به (تلتهب عليه نارا) اخذها من الغنائم يوم حبر لم تصبها المقاسم
 الجملة حال من الضمير المنصوب في اخذها يعني لم يدخل تلك الشملة في قسمة
 الغنمة بل اخذها قبلها (قاله لعبد له) اي للنبي عليه الصلاة والسلام (اسمه
 رفاعة) بكسر الراء وبالفاء (ويقال مدغم قتل بوادي القرى) وقد كان اصحابه
 سهم في غزوة خيبر وقال الناس هنيئله الشهادة (مقولة من خيبر) يعني مرجعه
 من غزوة خيبر (م) جابر ابن سمرة رضى الله تعالى عنه (كم من عذق
 معلق) كم خيرية للكثير والعذق بكسر العين الكياسة وبفتحها النخلة بكاملها
 (او مدلى) التدلية النزول من العلو (وروى مذل) اي دان اجتناؤه ومنه قوله
 تعالى وذلت قطوفها تذليلا (في الجنة لا في الدحاح) انما قال عليه الصلاة
 والسلام هذا القول في حقه لقصة جرت وهي ان يتماخض بالابابة في نخلة فبكي
 الغلام فقال له النبي عليه الصلاة والسلام اعطه اياها فلك بها عذق في الجنة فابى
 ابو لبابة فسمع ذلك ابو الدحاح فاشترأها ثم قال للنبي عليه الصلاة والسلام
 ان يكون لي بها عذق في الجنة ان اعطيتها اليتيم قال نعم فاعطاها اليتيم فاخبر

عليه الصلاة والسلام بعد موته موافقا لما قال له في حياته (م) ابوذر رضى الله تعالى عنه (كيف انت اذا كانت عليك امرأ بميتون الصلوة) المراد بامانة الصلوة تأخيرها عن الوقت المختار لاعتن كل وقتها لانه لم ينقل ان الامراء المتقدمين تركوا الصلوة (او قال يؤخرون الصلوة عن وقتها) هذا شك من الراوى (قلت فما تأمرنى قال صل الصلوة لوقتها فان ادركتها معهم فصل فانها لك نافلة قاله له) والاوقات التي يكون بعد صلواتها النوافل كالصبح والعصر تكون مستثناة من هذا الحكم (خ) ابن عمر اوعب الله بن عمر رضى الله تعالى عنه (وفي البخارى عن واقد بن ابى عن ابن عمر وا بن عمرو قال قال عليه الصلاة والسلام (كيف انت يا عبد الله اذا بقيت في حثالة) بضم الحاء المهملة والثاء المثناة وهى الردى من كل شئ (من الناس قدر جت) بفتح الميم وكسر الراء المهملة اى اختلطت (عهودهم واما ناتهم) يعنى لانكون مستقيمة بل كل يوم ينقضون العهود ويعصون ربهم (واختلفوا فصاروا هكذا وشبك اصابعه) يعنى لا يعرف الخائن من الامين ولا البر من الفاجر الاعين (قال فكيف اصنع يا رسول الله قال تأخذ ما تعرف اى كونه حقا وتدع ما تنكر وتقبل على خاصتك) وهذا خبره يعنى الامر وكذا تدع وتأخذ يعنى اقبل على امر نفسك واحفظ دينك (وتدعهم وعوامهم) بالنصب مفعول معه يعنى اترك الناس مع عوامهم ولا تتبعهم وفيه رخصة على ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر اذا كثرت الاشرار ولم يقدر على دفعه الاخير (خ) عمر رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه (كيف بك) اى كيف يكون حالك (اذا اخرجت) على بناء المفعول (من خير تعدوك) اى تسرع والجملة حال من ضمير اخرجت (فلو صدك) بفتح القاف وهى الناقصة الشابة (ليلة بعد ليلة قاله لاحد بنى ابى الحقيق) بضم الحاء المهملة وفتح القاف (من يهود خير فاجلاهم عمر) اى اخرجهم قهرا وعنفا الى تيماء بفتح التاء المشاة من فوق وسكون الياء المشاة من تحت وبالمد اسم موضع واربعاء بفتح الههزة وكسر الراء المهملة وبمد الحاء المهملة قرية من قرى الشام (خ) عتبة بن الحارث رضى الله تعالى عنه روى البخارى عنه قبل ما رواه عن النبي عليه الصلاة والسلام سبعة احاديث انفرد البخارى منها بثلاثة (كيف) اى كيف يكون معها (وقد زعت) اى المرأة السوداء (ان قد ار صنعتكما) الخطاب لعتبة وام يحيى (و روى كيف وفد قبل) يعنى وقد قالت امرأة في حقكما ان قد ار صنعتكما (دعها عك) هذا ابتداء كلام وامر لعتبة بتركه ام يحيى وليس مفعولا لقبل (قاله له حين تزوج ام يحيى بنت ابى اهاب) بكسر الههزة (ابن عزيز فجات امرأت سوداء فقالت

قد ارضعتكما) استدل به بعض بالحديث على ثبوت الرضاع بشهادة المرضعة ومنعه الا كثرون وحملوا الحديث على التورع لثبوت الشبهة بقولها (ق) انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) كيف يفلح قوم شجوا نبيهم (الشج هو الجرح في الرأس) وكسر وارباعيته) وهي على وزن الثمانية السن التي بين الثنية والثاب (وهو يدعوهم) اي الى الاسلام الواو للعال (قاله يوم احد علقه البخاري) المعلق من الاحاديث ما حذف من مبدأ اسناده واحدا او اكثر واسنده مسلم (م) ابن عباس رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه (لم للصلاة) اصله لما وهو للاستفهام بمعنى الانكار اي لم اتوضأ وكذا همزة الصلاة يعني اتوضأ للصلاة (ويروى لم اصلي) باثبات الياء (فاتوضأ) وما فيه للاستفهام ايضا حذف الفها يعني لما اريد الصلاة فيكون سببا لان اتوضأ (ويروى اريد ان اصلي فاتوضأ) همزة الاستفهام في اريد محذوفة حاصل معنى الكل ان الوضوء الشرعي لمن اراد الصلاة وانال اريدها فلاي شيء اتوضأ (قاله حين خرج من الحلاء فأتى بطعام فقبل الاتوضأ (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (لم يكن لهم يومئذ حسب ولو كان لهم لدعاهم فيه) اي في الحب بالبركة يعني لاهل مكة حين دعاهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام هذا اشارة الى قوله تعالى حكاية عن ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها قالت سهر النبي عليه الصلاة والسلام ليلة في بعض غزواته فقال عليه الصلاة والسلام (ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة فسمع خشخشة السلاح فقال من هذا فقبل سعد بن ابي وقاص فقال عليه الصلاة والسلام ما جاء بك قال قد وقع في نفسي خوف على رسول الله فحجئت احرسه فدعاه رسول الله ثم نام قيل هذا الحديث كان قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس لما روى انه عليه الصلاة والسلام كان يحرس احيانا فلما نزلت الآية قال انصرفوا فقد عصمني الله فيه دليل على جواز الاحتراس من العدو في موضع الاحتياط وصلاحيه سعد فان قلت قوله تعالى والله يعصمك من الناس ليس فيه ما يناقض احتراسه من الناس كما اخبر الله عن نصره واظهار دينه وليس فيه ما يمنع الامر بالقتال واعداد الاسلحة قلت الحراسة انما كانت مخافة ان يعدى عليه في نومه ولما نزلت الآية امر اصحابه بالانصراف قوله تعالى والله يعصمك من الناس لخاصيته بفيد الاستمرار فينا قضه (م) ابو قتادة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (متى كان هذا مسيرك) متى بالنصب على الظرفية يعني متى كان هذا الدعم من مبلى هذه مسيرى (قاله لابي قتادة سحر ليلة التعريس) حين دعمه نالته يعني

أقامه من ميله عليه الصلاة والسلام بالنوم تقدم بيانه في أوائل الباب التاسع في حديث حفظك الله (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (مرحبا بالقوم) منصوب بعامل مضمر أي لقيتم رحبا وسعة اتفاقا لهم كذا لانهم جاؤا طائعين (أوبالوفد) شك من الراوي (غير خزايا) بالنصب حال من القوم والعامل فيه لفعل المقدر خزايا جمع خزيان (ولانداحي) جمع ندمان أي ولانادمين في مجيئهم (قاله لوفد عبد القيس) وهولقب قبيلة ربيعة (حين قال لهم من القوم أو من الوفد فقالوا ربيعة) وهي قبيلة عظيمة من قبائل العرب (ق) ابو قتادة الحارث ابن ربيعي) اتفاقا على الرواية عنه (مستريح ومستراح منه) قاله لما رأى جنازة فكاأه قال امر الميت بين هذين الأمرين (قالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح فقال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا) أي تعبها لانها سجن المؤمن (والعبد الفاجر يستريح منه العباد) أي من اذاه من جهة أنه حين فعل منكرا اذا منعوه اذاهم وان سكتوا اذنبوا (والبلاد والشجر والدواب) واذا هن من جهة ان المطر يمنع بشؤم الفاجر فينقص اغذيتهن فاذا مات ارتفع ذلك فيستريحون (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (مطل الغني ظلم) يعني تأخير ما يجب عليه من دين العباد ظلم للدائن قيل هذا اذا طلبه ولم يعطه واما حرمة المطل قبل طلبه فيختلف فيه قبل المراد من الغني هو التمكن من الاداء فمن لم يتمكن منه اقبية ماله او غير ذلك جازله التأخير (فاذا تبع احدكم) على بناء المجهول وتخفيف التاء ويجوز تشديدها أي جعل تابعا للغير لطلب الحق (على ملئ) بالهمزة على وزن فاعل وهو الغني (فليتبع) بفتح الباء الموحدة او بكسرهما وتشديد التاء قبلها يعني اذا احيل بالدين الذي له على موسر فليقبل الخوالة وهذا الامر للندب الفاء في فاذا اتبع مشعر بان ما قبله سبب لهذا الامر يعني اذا كان مطل الغني ظلما فليقبل احدكم الخوالة على غني لانه ان كان مسلما فالظاهر من حاله ان يحترز عنه والا فالحكم يدفع ذلك الظلم عنه ويأخذ حقه من الغني قهرا فلا يضيع حقه (م) جابر رضي الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ماذا لله) أي اعوذ بالله عوذا (من ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي) قاله لما قال عمر رضي الله تعالى عنه دعني اقتل هذا المنافق مشير الى رجل قال يا محمد اعدل حين كان يقسم غنية (ان هذا واصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يعرقون من الدين كما يعرق السهم من الرمية) تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان من ضئضي هذا رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة مسلم لكنه مذكور في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند جابر (م) سليمان بن عامر الضبي) روى مسلم عنه (مع الغلام) أي مع ولادته (عقيقة) وهي الشاة المذبوحة للولود

يذبح في اليوم السابع وكذا يسمى المولود فيه فان لم يكن ففي اربع عشر وان
لم يكن ففي احد وعشرين كذا روى عن عائشة وأقال الطبري العقيقة اسم
شعر الصبي اذا ولد سميت الشاة التي تذبح عند حلقة عقيقة مجازا (فأهريقوا
عنه دما واميطوا عنه الاذى) هذان الحكمان مترتبان على المقرون مع
الغلام فينبغي ان يراد بالعقيقة شعر الصبي حتى يترتب عليه اراقه الدم وهو
ذبح الشاة واماطة الاذى وهو ازالة الشعر قيل المراد باماطة الاذى غسل
الولد وازالة النجاسة وقيل المراد بها الختان لكن الوجه ما سمعت اولا
قال مالك سوى بين الغلام والجارية في العقيقة بهذا الحديث ولما روى انه
عليه الصلاة والسلام عرق عن الحسن بشاة واحدة وقال الشافعي لا يسوى لقوله
عليه الصلاة والسلام يذبح عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة وهي واجبة عند
احد حتى قال من لم يذبح لولده عقيقة مات لا يشفع له ذلك الولد يوم القيمة وسنة
عند الشافعي ومسحوبة عند ابى حنيفة لقوله عليه الصلاة والسلام من ولد له مولود
فاحب ان ينسك فلينسك (م) كعب بن مالك) روى مسلم عنه (معقبات) اي كلمات
تقال عقب الصلاة والمعقب بكسر القاف ماجاء عقب ماقبله وهي مبتدأ
(لا يخب فاعلمهن او قائلهن دبر كل صلوة) اي عقبيها والجملة صفة معقبات
(ثلاث وثلاثون تسبيحة) وهذا خبر مبتدأ (وثلاث وثلاثون تحميدة واربع وثلاثون
تكبيرة) (خ) (المسورين محرمة) روى البخاري عنه (معي من ترون) اي
ترونها وهم الذين استولوا على هوازن (واحب الحديث الى اصدقه فاخترنا
احدى الطائفتين اما المال واما السبي وقد كنت استأثيت بهم) اي جمعتهما
مترقبين (قوله لو فدهو ازن حين جاؤا مسلمين فسألوه ان يرد اموالهم وسبيهم)
مر توضيحه في الباب الثاني في حديث انا لاندري من اذن منكم (خ) بن عمر
رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله)
اراد بالعلم الجزم لا الاعتم منه شبه الغيب بالخزن المستوثقة بالاقتال واثبت لها
مفاتيح على سبيل التخيل المراد به ان الله هو المتوصل الى ما في الخزن وغيره
لا يتوصل بالاعلامه (لا يعلم احد ما يكون في غد الا الله) والغد مع قرينه اذا
لم يعلم ما يكون فيه فما يكون بعده لا يعلم بالطريق الاولى (ولا يعلم احد ما يكون
في الارحام من الذكر او الانثى الا الله وما تعلم نفس ماذا تكسب غدا وما تعلم نفس
بأى ارض تموت ولا يدري احد متى يجي المطر) فان قلت لم يعد هذه الخمس
وكل المغيبات لا يعلمها الا الله قلت بلى لعل تعداده عليه الصلاة والسلام لان من شأنهم
في الجاهلية الاهتمام بهذه الاشياء بان قالوا متى تقوم الساعة ومتى ينزل المطر
وما تلد حليمتي وای شیء يصيبني غدا من الخير والشر وای تكون وفاتی وکان

اهل الجلية يسألون النجمين عنهما زاعمين انهم يعلمونها (م) ابو هريرة رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من اشد امتي لي حبا) نصب على التمييز تقديم
 للاختصاص (ناس يكونون بعدى يود احدهم لورآنى باهله وماله) اى يذل
 اهله مفعول يود محذوف يعنى يتقى احدهم كونه باذلا لاهله وماله لرؤيته النبي
 عليه السلام حذف مفعول يود لدلالة لورآنى باهله عليه وقيل لو هذه بمعنى
 ان المصدرية (ق) (عبد الله بن عمر) انفقا على الرواية عنه (من الكبار شتم الرجل
 والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال يسب ابا الرجل فيسب اياه)
 اى يشتم المسبوب ابا الشاتم (ويسب امه فيسب امه) اى يشتم المسبوب ام الشاتم
 فاذا كان شتم الوالدين بالتسبب من الكبار فالشتم بالتصریح كيف يكون
 (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (من خير معاش الناس لهم رجل)
 اى معاش رجل (اى ممسك عنان فرسه) بكسر العين المهملة هو اللجام (فى
 سبيل الله يطير على منته) يعنى يسرع راكبا على ظهر فرسه (كلما سمع هجمة)
 اى صوتا تكون عند الخوف من العدو (اوفزعة) بالفتح والعين المهملة
 مرة من الفرع بمعنى الخوف ويحجى بمعنى الاستغاثة والثانى هو المراد هنا
 (طار عليه) اى على متن فرسه وفى بعض النسخ طار اليه (يتغى القتل) اى قتل
 العدو (والموت مظانه) بالنصب ظرف لبيتغى وهى جمع مظنة بالطاء المعجمة وتشديد
 النون يعنى فى مواضع يظن فيها القتل والموت قيل وحده الضمير فى مظانه
 لان القتل بمعنى المفعول وهو الموت شئ واحد فلا وجه ان يرجع الضمير الى
 الاقرب وحكمه الابعد يعرف منه كفى قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة
 ولا ينفقونها فى سبيل الله الضمير راجع الى الفضة اكتفى بذكرها عن ذكر الذهب
 واكثر الروايات القتل او الموت فتح توحيد الضمير على القياس (اورجل فى غنمية)
 تصغير عنم اى قطعة من الغنم (فى رأس شعفة) بفتح شين معجمة وعين مهملة
 وبالفاء رأس الجبل (من هذه الشعف اوبطن وادمن هذه الاودية بقيم الصلوة
 ويؤتى الزكوة ويعبد ربه) يعنى يفر من الناس وفتنتهم ويسكن رأس الجبال
 او واديا (ويقضى حقوق الله فيه حتى يأتيه اليقين) اى الموت سمي به لانه
 لا شك فى وقوعه (ايس من الناس الاق خبر) الجملة حال من مفعول يأتيه يعنى
 يموت سالما من الناس (ق) ابن عباس رضى الله تعالى عنه (انفقا على الرواية
 عنه) (من محمد رسول الله الى هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء المهملة وقيل
 يسكون الراء وكسر القاف اسم ملك الروم فى ذلك الوقت وقبصر لقبه
 وقيل كل من ملك الروم يلقب بقبصر والفرس بكسرى والحبشة بالنجاشى ومصر
 بفرعون (عظيم الروم) انما قاله كذا ليكون عاما بقوله تعالى فقول له قولا

ليأولم يقل لماك الروم لان الملك بعد ظهوره عليه الصلاة والسلام ينبغي ان يكون
بتوليته وهو معزول بحكم الاسلام (سلام على من اتبع الهدى اما بعد
فاني ادعوك بدعوة الاسلام) وهو مصدر بمعنى الدعوة كالبداية (ويروى
بدعوة الاسلام) وهي ايضا مصدر كالعافية اراد بها كلمة الشهادة التي
يدعوا اليها الناس (اسلم تسلم) بفتح التاء من السلامة اي تسلم من السبي
في الدنيا ومن العذاب في الآخرة (واسلم يؤثك الله اجر ك مرتين) يعني
اجر ايكوثك من اهل الكتاب واجر آلايمالك بي قيل يجوز ان يكون مرتين
متعلقا بتسليم على تنازع الفعلين اي تسلم مرة في الدنيا ومرة في الآخرة (وان
توليت) اي اعرضت عن الايمان بي (فان عليك اثم الاريسين) جمع
الاريسى بتشديد الياء منسوب الى الاريس وهو الزارع يؤيده ما جاء
في رواية اخرى فعليك اثم الاكارين اراد بهم اهل مملكته لانهم لم يؤمنوا
بسبب عدم ايمانهم (ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا الى قوله فقولوا اشهدوا
بانا مسلمون) يعني مانبين شيئا وقوله فقولوا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من
دون الله فان تولوا اي لا يتخذ مخلوق مخلوقا لها قوله تعالى الا نعبد الا
قوله من دون الله بيان لكلمة فان تولوا اي اهل الكتاب فقولوا اي ايها المسلمون
اشهدوا اي يا اهل الكتاب باننا مسلمون (كتبه الى قيصر) جاء في الخبر الصحيح
ان هرقل سأل عن حال النبي عليه الصلاة والسلام وعرفها من جاء بكتابه فقال لو كنت
عنده لقبلت قدميه لمعرفته صدق النبي عليه الصلاة والسلام بعلمته المعلومه له من
الكتب القديمة لكن خاف عن ذهاب الرياسة عنه ان اسلم ولوار اد الله
هدايته لوفقه للاسلام كما وفق النجاشي وما زال عنه الرياسة (م) حذيفة رضي الله
تعالى عنه (روي مسلم عنه) منهن ثلث لا يكدن ان يذرن شيئا) يعني يصل كل مكان
روي انه عليه الصلاة والسلام سئل عن الثلث فقال الترك والدجال وأجوج ومأجوج
(ومنهن فتن كرياح الصيف منها صفا رومنها كبار يعني الفتن) تفسير لضائر
منهن (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (نار كم جز من سبعين
جزأ من نار جهنم) هذا بيان لاجزاء نار جهنم وكيفيةها يعني لو جمع حطب
الدنيا فاوقد حتى صار نار الكا كان جزأ من سبعين جزأ من نار جهنم (قالوا والله
يا رسول الله ان كانت لكافية) ان حقيقة يعني ان كانت نار الدنيا بعينها نار جهنم
لكانت كافية في الاحراق وفي اتصال الامم قال (فانها فضلت عليهن) يعني
زيدت نار جهنم على نيران الدنيا (بلسعة وستين جزأ كلها مثل حرها) يعني حرارة
كل جزء من تلك الاجزاء مثل حرارة نار الدنيا هذا بيان لتفضيلها في الكيف

كما فضلت في الكرم وقيل كلاهما بيان لتفضيلها في الكيف (زاد البخاري نازك
هذه التي توفد ابن آدم) (ق) ام حزام بنت ملحان رضى الله تعالى عنها) اتفقا على
الرواية عنها قالت انا النبي عليه الصلاة والسلام يوم افنام عندنا فاستيقظ وهو يضحك
فقلت ما يضحكك يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام (ناس من امتي عرض
علي) اي في المنام (غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر) وهو بشاء مثالثة
ثم باء موحدة مفتوحة ثم جيم بمعنى وسط (ملوكا على الاسرة) جمع سر بر
(او مثل الملوك على الاسرة) هذا شك من الراوي يركبون مراكب الملوك
لسعة حالهم شبه السفينة بالسريبر وجعل الجالوس عليها مشايها بجلوس
الملوك على اسرتهيم يعني وفور نشاطهم وقيل معناه ملوكا في الآخرة ضحكهم
عليه الصلاة والسلام كان لسروره يكون امته بعده قائمة بالجهاد حتى في البحر قالت
ام حرام فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لي حتى ان دعاه
عليه الصلاة والسلام استجيب فركبت مع زوجها الى قبرس في خلافة عثمان فتوفيت
ودفنت هناك (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه لما نزل قوله
تعالى اولم تؤمن قالت طائفة شك ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولم يشك نبينا
عليه الصلاة والسلام فقال عليه السلام (نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب
ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) اراد به
ان ماصدر من ابراهيم لم يكن شك بل كان طالبا لمزيد العلم وانا احق به لاني
ما مور بذاك كما قال تعالى وقل رب زدني علما اطلق الشك بطريق المشاكلة
وقال الامام المزي في معناه لو كان الشك متطرقا اليه لكنت احق من ابراهيم
وقد علمتم اني لم اشك فاعلموا انه كذلك وانما رجع ابراهيم عليه السلام على نفسه
تواضعا اولصدوره قبل ان يعلم انه خير ولد آدم واما سؤال ابراهيم فلان في
من علم اليقين الى عين اليقين ولانه لما اخرج على المشركين بان ربه تعالى يحيي
ويميت طلب ذلك ليظهر دليله عيانا (ويرحم الله لوطا) وفيه اشارة الى وقوع
تقصير منه بيانه ان قوم لوط لما قصدوا اضيافه قال لوان لي بكم قوة او اوى
الى ركن شديد يعني لو كان لي قوة في نفسي او التحي الى عشرة قوية لمنعتكم
عن اضيافي فاشار نبينا عليه الصلاة والسلام الى تقصير لوط في هذا القول بقوله
(لقد كان ياوى الى ركن شديد) وهو الله اقوى من العشرة اهل ذكره عليه
السلام هذا القول اعقب قول ابراهيم لان كلا القولين وقعا في صورة تقصير
وغفلة عن قدرة الله تعالى (ولو ابنت في السجن طول يوسف لاجبت الداعي)
اي داعي الملك وهو الذي اتى اليه ليخرجه من السجن ولما قلت ما بال النسوة
اللاتي قطعن ايديهن اعلم ان هذا ليس اخبارا عن نبينا عليه الصلاة والسلام بتضجيره

وقلة صبره بل فيه دلالة على مدح صبر يوسف وتركه الاستعجال بالخروج ليحول
 عن قلب الملك ما كان متهمابه من الفاحشة ولا ينظر اليه بعين مشكوك وقيل
 بل فيه اشارة الى تقصير يوسف وذلك من جهة انه لم يترك الوسائط ولم يفرض
 كل ما اصابه الى الله او من جهة انه كان رسولا ولهذا دعا اهل السجن الى الايمان
 بقوله يا صاحبي السجن ارباب منفردون خيرام الله الواحد القهار ولم يكن له طريق
 الى دعوة عزير مصر فلما وجد اليه سبيلا قدم براءة نفسه مما نسب اليه على
 حق الله وهو دعوة الملك فقال نبينا عليه الصلاة والسلام لو كنت مكانه لوصلت
 الى دعوة الملك لوجوب تقدم حق الله (م) ابوذر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
) نوراني اراه قاله حين سأل هل رأيت ربك (يعني في ليلة المعراج اختلف
 في رؤيته في تلك الليلة وفي الحديث دليل للفريقين على اختلاف الروايتين لانه
 روى اني بفتح الهمزة وتشديد النون المفتوحة فيكون استفهاما على سبيل
 الانكار وروى اني بكسر الهمزة فيكون دليلا للمثبتين ويكون حكاية عن الماضي
 بالحال ومنع بعض العلماء اطلاق النور على الله تعالى لان النور من جملة الاجسام
 واولو الحديث بان معناه حجاب النور لكنه فاسد لان النور هو الظاهر في نفسه والمظهر
 لغيره وهذا المعنى صادق على الله تعالى وقد ورد الاذن الشرعي باطلاقه
 (خ) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (ويح عمار يدعوهم الى
 الجنة ويدعونه الى النار) قال الهروي ويح كلمة زجر يقال لمن وقع فيهلكة
 لا يستحقها قيل قاله عليه الصلاة والسلام حين اخذ قريش عمارا وابويه لما اسلموا
 فدعوه الى الكفر فابوا وقتل ابواه وهما اول شهيد قتل في الاسلام وكانوا
 يعذبون عمارا ليرجع الى الكفر الذي هو سبب النار وكان يدعوهم الى الاسلام
 الذي هو سبب الجنة (ق) ابو سعيد رضي الله تعالى عنه (اتفاقا على الرواية عنه) (ويحك
 ان الهجرة شأنها شديد فهل لك من ابل قال نعم قال افنطى صدقتها)
 يعني فهل تعطى الحقوق الواجبة فيها (قال نعم قال فهل تمنح منها) وفي الصحاح
 منحة الناقة ان تعطىها غيرك ليجلبها ثم بردها عليك (قال نعم قال فاجلبها يوم
 وردها) يعني هل تجلبها يوم فيه ترد الماء (وتعطى لبنها الذي يردون الماء قال نعم
 فاعمل من وراء البحار) جمع البحيرة وهي القرية يعني اذا كان هذا صنعكم فالزم
 ارضك وان كنت من وراء البحار فانك لا تحرم اجر الهجرة (فان الله لن يترك
 بكسر التاء المشاة فوق اي لن بنقصك (من عملك شيئا) وهو بدل من كاف يترك
 بدل الاشتغال (قاله لاعرابي سأل عن الهجرة) اي عن هجرة نفسه فقط بان يترك
 اهله وماله ويلزم المدينة فحاف النبي عليه الصلاة والسلام ان لا يقيم بمحقوقها
 فينكص على عقبه فقال فاعمل من وراء البحار (ق) ابو بكر رضي الله تعالى عنه)

اتفقا على الرواية عنه (و يحك قطعت عنق صاحبك و يحك قطعت عنق صاحبك) يعني اهلكته في دينه بان الفتنة في الحب قاله مرار الرجل بالغ في مدح صاحبه عنده عليه السلام (ق) المسور بن مخرمه ومروان بن الحكم رضى الله عنهما) تفقا على الرواية عنهما (ويل امه مسعر حرب) المسعر بكسر الميم وبالسين والعين المهملتين الخشب الذي يسع به النار اى يهيج (لو كان له احد يعنى ابابصير) تفسير لضمير له يعنى لو كان لابي بصير صاحب وناصر وقيل معناه لو كان له احد يعرفه ان لا يرجع الى حتى لا ارده اليهم وهذا انسب لسياق الحديث تقدم قصته في الباب السادس في حديث لقد رأى ذعرا (م) جابر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (ويلك من يعدل اذ لم يعدل) قاله لرجل قال يا محمد اعدل حين كان يقسم الغنمة منصرفه من خيبر (لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل) روى بضم التاء وقحها اما الضم فعناه واضح واما القح فعناه اذ لم اكن اعدل لقد خبت انت لانك من تابعى والتابع لمن لا يعدل يكون خاسرا (ق) عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ويل للاعقاب) جمع العقب بالكسر وهى مؤخر القدم (من النار) قاله حين رأى قومًا توضع للصلاة مستحججين واعقابهم تلوح لم يصبها الماء يعنى ويل لاصحاب الاعقاب المقصرين في غسلها وقيل اراد ان العقب تخص بالعذاب (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على الرواية عنه (ويل للعراقيب من النار) جمع العرقوب بضم العين وهى العصبة التى فوق العقب وهذا فى المعنى على نحو ما تقدم (ق) زينب بنت جحش رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها قالت خرج النبى عليه السلام يومافزعا مجرا وجهه يقول لا اله الا الله (ويل للعرب من شر قد اقترب) يعنى من خروج جيش يقا تل العرب قيل اراد به الفتن الواقعة فى العرب اولها قتل عثمان واستمرت تلك الى هذا الآن (قح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج وهما طائفتان) اى كافر ان من الترك والمراد من ردمهم السد الذى بناه ذوالقرنين على وجههم كيلا يخرجوا من مواضعهم (مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتى تليها) اى جعلها حلقة وهذا اخبار عن اشارته يعنى لم تكن فى ذلك الردم ثقبه الى هذا اليوم وقد انفتحت فيه هذا المقدار وانفتحتا حها من علامات القيمة فاذا توسعت خرجوا فقالت زينب بنت جحش قلت يا رسول الله انه لك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الحبث اى الزنا (م) ابو سعيد رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج الدجال فيتوجه جهته رجل من المؤمنين فاذا رآه يقول يا ايها الناس هذا الدجال الذى ذكره رسول الله فيامر به الدجال فيضرب ويشج ويقول اتؤمن بي فيقول انت المسيح الكذاب فيؤمر به

فينشر بالمنشار من مفرقه ثم يمشى الدجال بين قطعته ثم يقول له قم فيستوى قائماً
ثم يقول له اتؤمن بي فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة بكذب فيقذفه الى النار
فيحسب الناس انه قذفه الى النار وانما اتى الى الجنة فقال عليه الصلاة والسلام هذا
اعظم الناس شهادة عند رب العالمين يعنى الرجل الذى يجادل الدجال (خ) ابن
مسعود رضى الله تعالى عنه روى البخارى عنه (هذا الانسان وهذا الجله محيط به
او قد احاط به) شك من الراوى وهذا الذى هو خارج امله يعنى هذا الخط الذى هو
خارج من الخط الرابع امل الانسان هو يظن انه يصل الى امله قبل الاجل وظنه خطأ
بل الاجل اقرب اليه من الامل يموت قبل ان يصل اليه وهذه الخطط الصغار الاعراض
جمع عرض وهو بالتحرى ما يعرض للانسان من مرض ونحوه فان الخطأ هذا
نهشه هذا النهش بالشين المعجمة والمهملة الاخذ بمقدم الاسنان وان اخطأ هذا
نهشه هذا يعنى ان لم يصل اليه بعض هذه الاعراض وصل اليه بعض آخر
قاله حين خط خطا مريعا وخط خطا فى الوسط خارجا منه وخط خطا بضم
الخاء جمع خط صفارا الى هذا الذى فى الوسط (ق) عائشة رضى الله تعالى
عنها) اتفقا على الرواية عنها (هذا الجمال) بالكسر مصدر حل اراد به حل
اللبن لبناء المسجد لاجمال خبير بالنصب يعنى لا يكون مثل حل خبير بانه ان
يهود خبير اذا جزوا التمر بحمله الاعراب على ان يكون عدل لمن حل وعدل
لمالك التمر وكان هذا الجمال مشهورا عندهم بالنفع فيمن عليه الصلاة والسلام بقوله
هذا ابرر بنا بالنصب على حذف حرف النداء واطهر ان حل اللب لبناء
المسجد ليس كحمل خبير فى النفع بل هو ابر وانفع فى الآخرة كان يمثل به اى
يضرب به مثالا لهم عند نقله اللب فى بئان مسجده عليه الصلاة والسلام (ق) عائشة
رضى الله تعالى عنها) اتفقا على الرواية عنها هذا ان شاء الله المنزل قاله حين
بركت ناقته اى ناخت عند موضع مسجده (خ) ابن عباس رضى الله تعالى عنه
روى البخارى عنه (هذا جبرائيل عليه الصلاة والسلام اخذ براس فرسه و عليه
اداة الحرب) اى آلتها قاله يوم بدر (م) العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه
روى مسلم عنه هذا حين حى الوطيس) بفتح الواو وكسر الطاء المهملة
اى التنوير يجوز ان يكون (هذا اشارة الى القتال وحين بالفتح ظرف له وان
يكون اشارة الى وقت القتال وحين بالرفع خبره قاله يوم حنين وهو استعارة
لشدة الحرب وفيه ترغيب للقتال (ق) المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضى
الله تعالى عنهما) اتفقا على الرواية عنهما (هذا فلان وهو من قوم يعظمون
البدن فابعثوها له) اى البدن لفلان اعلم ان هذا بعض ما صدر عن النبي عليه
الصلاة والسلام فى زمن الحديفة بيانه ما روى ان اهل مكة لمابعثوا عروبة بن مسعود

ليرى حال النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه فلما رأى احوالهم ورجع قال يا قوم
 والله لقد وفدت على الملوك ما رأيت ملكا يعظمه اصحابه مثل محمد والله ما يتخيم
 نخامة الا وقعت في كف رجل فدلك بها وجهه فقال رجل من كنانة دعوني
 آتة فلما اشرف على النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه قال عليه الصلاة والسلام
 هذا فلان من قوم يعظمون البدن فابتهوا له فاستقبله الناس فلما رأى ذلك قال
 سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رأيت
 البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم
 يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آتة فقالوا آتة فلما اشرف عليهم قال
 عليه الصلاة والسلام هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر فاجعل يكلم الناس
 عليه الصلاة والسلام فينما هو يتكلم جاء سهيل بن عمرو فقال عليه السلام سهل لكم
 من امركم فجاء فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فعدا النبي عليه الصلاة والسلام
 الكاتب فكتب كتاب الصلح بينهم (يعني رجلا من كنانة) هذا تفسير من المصنف
 لفلان (قال يوم الحديبية لكفار قريش) الجملة صفة رجل (دعوني آتة) مد
 الهمزة نفس متكلم من الاثنيان (يعني النبي عليه الصلاة والسلام) هذا تفسير لضمير آتة
 (فلما اشرف عليه) اي ظهر ذلك الرجل على النبي (قال) اي النبي عليه السلام
 (الحديث) وهو قوله هذا فلان الخ (فلما اشرف مكرز بن حفص قال هذا مكرز بن
 حفص وهو رجل فاجر وكان قال لهم) اي مكرز لكفار قريش (ايضا) اي
 كرجل من كنانة (دعوني آتة) (ق) معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه) يعني لم
 يفرض الله صومه في هذه السنة وما بعدها قاله حين انتسخ فرضيته بشهر
 رمضان (وانا صائم فمن احب منكم ان يصوم فليصم ومن احب منكم ان
 يفطر فليفطر) (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (هذه
 صدقات قومي) اراد بها الصدقات المرضية (يعني بني تميم) انما اضافهم
 الى نفسه لان نيماء هو ابن مروم يصل نسبه الى مضر وهو من ولد اسمعيل
 وفيه منقبة لهم (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنه روى البخاري عنه (هذه
 وهذه سواء) يعني في الدية (يعني الخنصر والابهام) تفسير لهذه وهذه
 (خ) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه روى البخاري عنه (هالك امي وروى
 هلكة امي) بفتح اللام بمعنى الهلاك (على يدي غلثة) جمع غلام وفي بعض
 النسخ اغلثة وهي تصغير اغلثة لكن قال الجوهرى لم يرد في جمعه اغلثة
 (من قريش) تقدم بيانه في الباب الثامن في حديث يهلك الناس هذا الحى
 من قريش (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه (هلا
 اخذتم اهابها) وهو الجلد الغير المدبوغ (قد بقره فاستعمره) يعني شاة ليموت

مينة) هذا تفسير للضمير في اها بها (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه
 اتفاقا على الرواية عنه (هم اشد امتي على الدجال يعنى بنى تميم) (ق) ابوذر
 رضى الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (هم الاخسرون ورب الكعبة)
 فقلت يارسول الله فذاك ابى وامى من هم قال هم الاكثرون اموالا الامن قال
 هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله تقدم بيانه في
 الباب الثاني في حديث ان الاكثرين هم الاقلون (وقليل ما هم) مازائدة ومفيدة
 للابهام وفيه معنى التعجب من قلتهم كذا ذكره ابوالبقاء في قوله تعالى وقليل
 ما هم وظن داود وهم مبتدأ وقليل خبره (ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم
 لا يؤدى زكوتها الا جاءت يوم القيمة اعظم ما كانت واسمته فتطحنه بقر ونها
 وتطؤه باطلافلها كلما نفذت اخراها) اى مرت عليه تمامها (عادت عليه
 اولاهها حتى يقضى بين الناس) تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث ما من صاحب
 ابل لا يفعل فيه حقها (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه) روى البخارى عنه
 قال كنت احمل مع النبي عليه الصلاة والسلام اداوة الوضوء فبينما انا اتبعه قال ابغى
 احجارا استنقض بها ولا تأتني بعظم ولا روث فقلت ما بال العظم والروث قال
 عليه الصلاة والسلام (هما من طعام الجن وانه اتاني وفد جن نصيين) بفتح النون
 وكسر الصاد المهملة والياء الموحدة بين الياءين اسم بلديديار بكر ونعم الجن
 (فسألونى الزاد فدعوت الله لهم ان لا يمر وابعظم ولا بروثة الا وجدوا
 عليها طعاما) اعلم ان المفهوم من الحديث ان الروث طعام الجن ولهذا
 لا يستجى به والمشهور من العلماء ان الروث لا يستجى به لنجاسته ولا تناق
 في اجتماعهما وان اول الحديث يدل على ان نفسيهما مطعومان وآخره
 يدل على ان المطعوم ما وجد عليهما فيحمل اول الحديث على الجواز جعلهما
 من طعام الجن لكونهما سيالهما ويؤيد آخر الحديث ما روى ان الجن طلبوا
 من النبي زاد فاجعل عليه الصلاة والسلام العظم زاد الهم والروث زاد الدوابهم
 فاذا وجدوا عظم اجمله الله كأن لم يؤكل منه لحم وكذا دوابهم تجرد من الروث شعيرا
 وتبنا باعتبار اصله (قال له حين قال له لا تأتني بعظم ولا روث فقال ما بال العظم والروث
 م) ابو عبدة الجراح رضى الله تعالى عنه) قال صاحب التحفة لم يخرج له في الصحيحين
 سوى هذا الحديث لكن وجدت راوى الحديث في صحيح مسلم وجامع الاصول
 وغيرهما جارا دون ابى عبدة والله اعلم قال جابر بعثنا النبي عليه الصلاة والسلام
 ونحن ثلثمائة لترضد عير القريش وامر علينا اباعبدة فز ودنا جارا با من تمر لم يجد لنا
 غيره وكان ابو عبدة يعطينا تمره فنمصها كما يمص الصبي ثم تشرب عليها من الماء
 فيكفيها يومنا الى الليل وانطلقنا الى ساحل البحر فرفع لنا كهيفة الكتيب الضخم
 فأتيناها فاذا هي دابة فاقتنا عليه شهر او كثلثمائة حتى سمنافعة مئاة عشرة رجلا

٦ ومات في البر وذلك جازا كله ٣٣١ (قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب حقق الله بسلطانه آمله وصدق

في نكرة عينها فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله فذكرنا ذلك له فقال عليه السلام
هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من الحمد شئ) فقطعتمونا انما يطلب النبي عليه
السلام من الحمد لياً كله مبالغة في تطيب نفوسهم في حله او انه عليه الصلاة والسلام
قصده التبرك له لكونه نعمة من الله خارقا للعادة قال ابو عبيدة فارس لنا الى رسول الله
منه فاكل (قاله في حوت ميت رماه البحر ٦ احلال هو فقال وهو يتسبم الى) الوافيه
للحال (نعم) فقلت وانا اشير الى من باسفل الدرج فقل لاصحابي اى هذا الحديث فانهم
لا يصدقوني فقال لقد شمتني وعابوني فقلت كيف يا رسول الله فقال كلاما ليس
يخصرنى لفظه وانما معناه عرضت قولي على من لا يقبله ثم اقبل عليهم يلومهم
ويعظمهم فقلت صبيحة تلك الليلة وانا اعوذ بالله من ان اعرض حديثه اى حديث
رسول الله بعد ليلتي هذه الاعلى الذين يحكمونه اى يعملون حديثه حكما فيما شجر
بينهم اى في الامر الذى اختلف واختلط ثم لا يجدون في انفسهم حرجا اى ضيقا
وقيل اى شكما فمضى اى من حكم النبي عليه الصلاة والسلام ما فيه مصدرة
ويسلمون تسليما اى ينقادون حكمه انقياد الاشبهة فيه واصلى على رسله وانبائه
واسلم تسليما (ق) العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه
قال قلت يا رسول الله هل نفعت اباطالب بشئ فانه كان يحوطك قال) نعم هو في
ضحضاح من النار) وهو بضادين مجتئين وحائتين مهملتين ما يبلغ الكمين من الماء
فاستعاره النبي عليه الصلاة والسلام للنار وفي رواية اخرى لمسلم قال عليه الصلاة
والسلام نعم فوجدته في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح (ولولا انالكار في
الدرك) اى في الطبق (الاسفل من النار يعنى اباطالب) وفي الحديث ان الكافر
يخفف عنه العذاب باشفاعة لعل هذا يكون مخصوصا بابى طالب (ق) انس رضى الله
تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه قال دخل النبي عليه الصلاة والسلام على عائشة
فقربت اليه خبرا وتمرا فقال عليه الصلاة والسلام الم ابرمة يغور فيها لحم قالت
بلى ولكن ذلك لحم تصدق على بريرة وانت لا تأكل الصدقة فقال عليه الصلاة
والسلام) هو لها صدقة ولنا هدية يعنى لحم تصدق به على بريرة (م) حزة بن عمرو الا
سلمي رضى الله عنه (روى مسلم عنه) هي رخصة من الله) الضمير راجع الى الافطار
انه ثلثا نيت الخبر (فن اخذ بها فحسن ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه فانه حين
قال يا رسول الله اجد في قوة على الصيام في السفر فهل على جناح) ظن الراوى ان
الافطار في السفر في رمضان رخصة سقط فساءل انه هل يأثم اذا صام فبين عليه السلام
انه رخصة ترفيه فلاثم عليه ان صام (م) ابو موسى رضى الله عنه (روى مسلم عنه
(هي ما بين ان يجلس الامام) اراد به جلوس الخطيب بين الخطبتين ويجوز ان يراد به
جلوسه حين صعد المنبر (الى ان تقضى الصلوة) اعلم انه كان ينبغي ان يقول بين

ببرها نه اقواله اخذت
مضجع ليلة الاحد الحادية
العشرة (من شهر ربيع
الاول) قيل ربيع بالتووين
والاول صفتد واصافته
الى الاول غلط قال
الجوهري لا يقال فيه
الاشهر ربيع الاول وشهر
ربيع الاخر ليمتازا عن
الربيعين في الازمنة
والربيع الاول منها هو
الفصل الذى يأتي فيه
الكهانة والنورة الربيع
الثاني هو الفصل الذى
يدرك فيه الثمار (سنة اثنين
وعشرين وستمئة وقلت
اللهم ارني الليلة نبئك
محمد اعم في المنام فانك
تعلم اشتياقي اليه فرأيت
بعد هجعة) يقبح الهاء
هى النوم الخفيف (من)
الليل كأني والنبي اعم
في مشربة) يقبح الراء
وضمها الفرفة (ونفر من
اصحابي اسفل منا عند
درج المشربة) يقبح
الدال والراء المهملتين
وباليم الطريق فقلت
يا رسول الله ما تقول
في حوت ميت رماه
البحر (صح)

ان يجلس وبين ان تقضى الصلوة لان بين تقتضى طرفي الزمان الا انه اتى بالى
اشارة الى ان جميع الزمان المستدام الجلوس الى اداء الصلوة تلك الساعة الشريفة
(يعنى ساعة الجمعة) اراد بها التي يستجاب فيها الدعاء لما روى انه عليه الصلاة
والسلام قال ان في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيه خيرا الا اعطاه اياه
اختلف في تلك الساعة قيل هي آخر ساعة من يوم الجمعة وقيل هي من طلوع
الفجر الى طلوع الشمس وقال القاضي ورد في كل منهما آثار لكن الصحيح ما ذكر
في الحديث (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (بين الله
ملائى) على وزن فعلى تأنيث ملائ كنى به عن كثرة عطاء الله وجزائه خص اليمين
بالذكر وان لم يكن ظاهرها مرادا لانها مظنة العطاء ثم وصفها بالدوام بقوله
(لانفيضها نفقة) اى لم ينقصها انفاق واعطاء رزق لمحو فاته بقدرته على ايجاد
المعدوم ثم كنى عن كثرة نانيا بقوله (سحاء) وهو صيغة المبالغة من السخ وهو
الصب وهو خير بعد خبر اوصفة نفقة والصب انما يكون اذا كثر الماء وارتفع
عن القطر وبلغ حد السيلان وفيه اشارة الى علوه تعالى لان السخ انما يكون من
علو الى انه لا مانع لعطاء لان الماء اذا اخذ في الانصباب لم يستطع احدان برده
الليل والنهار) منصوبان على الظرفية تنازع فيهما لا يفيضها وسحاء (اريتم
ما اتفق) مامصدرية اى اتعلمون اتفاق الله (منذ خلق السموات والارض فانه)
الضمير فيه للاتفاق (لم يفيض ما في يمينه) ماهذه موصولة وهي مع صلتها
منقول لم يفيض (وعرشه على الماء فيه اشارة الى انه لم يكن تحت العرش قبل
السموات والارض الا الماء والى ان جوده لانهاية له ولا حصر (ويده الاخرى
القبض) وفي صحاح الجوهري القبض الاسراع (او الفيض) بالفاء شك
من الراوى (يرفع ويخفض) تقدم الكلام على الرفع والخفض في الباب
الثانى في حديث ان الله لا ينام (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى
مسلم عنه) يمينك على ما يصدقك به صاحبك وفي رواية يصدقك عليه
صاحبك تقدم بيانه في الباب السانع في حديث اليمين على السجلف

باب الحادى عشر فى الكلمات القدسية

(التى اخبر بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ربه جل جلاله)
الحديث القدسى ما اخبره الله به نبيه بالهام او بالتمام فاخبر رسول الله عليه
الصلاة والسلام عن ذلك المعنى بعبارة نفسه فالقرآن مفضل عليه لان لفظه
منزل ايضا كما قال تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرأه يعنى اذا انزلنا عليك القرآن
وقرأه جبرائيل عليه الصلاة والسلام عليك فاحفظه وعلمه الناس
(خ) انس رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) اذا ابتليت عبدي

بحسبته (اي يذهب بصر عينيه) ثم صبر عوضته عنهما الجنة (خ) ابوهريرة
 رضي الله تعالى عنه (روي البخاري عنه) اذا احب العبد لقائي احببت لقاءه واذا
 كره لقائي كرهت لقاءه (تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من احب لقاء الله
 احب الله لقاءه (ق) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (اذا
 تلقاني عبدي بشبر) يعني طلب القربة مني بالاخلاص في الطاعة (تلقيته بذراع)
 التلق من الله تعالى من المشابهات يعني يجازي الله عبده في عمله اضعاف ما يتقرب
 اليه يسمى الثواب تلقيا مشاكلة فان قلت هذا يقتضي ان من عمل حسنة جوزى
 بمثلها لان الذراع شبران وقد تقرر في الآية ان الحسنة يجازى بعشر امثالها
 فكيف الجمع قلت الحديث لم يذكر لبيان مقدار تضعيف الاجور وانما ذكر لبيان
 اسراع الله على تضعيف الثواب على طريق المثل (واذا تلقاني بذراع تلقيته بباع
 واذا تلقاني بباع جثته باسراع اي من تلقية) بان يكون محبته تعالى مقدار باعين
 (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روي مسلم عنه) اذا هم عبدي (بتشديد الميم
 اي قصد) بسنة فلا تكتبوها) يعني اقول للملائكة الشمال لا تكتبوا سنة عبدي
 اذا قصدها (فان عملها فاكتبوها سنة) اي اثما واحدا والحال ان وراثة حسن
 عفو الله (فاذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتبوها) خطاب للملائكة اليمين (فان عملها
 فاكتبوها عشرا) يعني اكتبوا له ثواب عشر حسنات مقصودة غير معمولة تقدم
 بيان الحديث في الباب الثاني في حديث ان الله تجاوز عن امي (ق) ابوهريرة
 رضي الله تعالى عنه (اتفاقا على الرواية عنه) اعددت امبادي الصالحين ما لاعمين
 رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (اي من النعم في الجنة مصداقه
 قوله تعالى * فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون *
 (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روي مسلم عنه) انا اغني الشركاء عن الشرك
 يعني انا اكثر استغناء عن العمل الذي فيه شراكة لغيري وافعل لتفضيل هذا للزيادة
 المطلقة من غير ان يكون في المضاف اليه شيء مما يكون في المضاف كما في قوله تعالى
 اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مع انه لا خيرية في مستقر اصحاب النار ويجوز
 ان يكون للزيادة على من اضيف اليه يعني انا اكثر الشركاء استغناء وذلك لانهم
 قد ثبت لهم الاستغناء في بعض الاوقات والاحتياج في بعضها والله مستغن
 عنه في جميع الاوقات (من عمل عملا شرك فيه معي غيري تركته وشركه) بفتح
 الكاف اي مع شركه والضمير في تركته لمن يعني ان المراد في طاعته آثم لا ثواب له
 فيها قيل الشرك على اقسام اعظمها اعتقاد شرك الله وبالله اعتقاد شرك الله
 تعالى في الفعل كقول من يقول الابد خالقون افعالهم الاختيارية وبالله الاشراك
 في العبادة وهو الربا وهذا هو المراد من الحديث قال الشيخ ابو حامد اذا كان

مع الرياء قصد الثواب راجحاً فالذي نطقه والعلم عند الله ان لا يحبط اصل الثواب
ولكن ينقص منه فيكون الحديث محمولاً على ما اذا تساوى القصد ان او يكون
قصد الرياء ارجح قال الشيخ الكلابادي العمل اذا صح في اوله لم يضره فساد
بعده ولم يحبطه شيء دون الشرك لان الرياء هو ما يفعله العبد من اوله ليرأى به
الناس ويكون ذلك قصده ومراده عند اهل السنة والجماعة لقوله تعالى
خلطوا اعمالاً صالحاً وآخر سيئاً ولو كان الامر على ما زعمت المعتزلة من احباط
الطاعات بالمعاصي لم يحز احتلاطهما واجتماعهما (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى
عنه (اتفقا على الرواية عنه) (انا عند ظن عبدي بي) قال الشارح الظن هنا بمعنى
اليقين كما في قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم فسرهم المفسرون يوقنون
يعني ان اعتقد عبدي اني محبب الدعوات اجبت له وان اعتقد اني غفور غفرت له
يؤيده ما جاء في الحديث من ان رجلين كانا متساويين في العبادة اذا دخلا الجنة
رفع احدهما في الدرجات العلى فيقول صاحبه يارب لم رفعتك على ولم يكن هو
في الدنيا اكثر عبادة مني فيقول الله تعالى انه كان يسألني الدرجات العلى وانت
تسألني النجاة من النار فاعطيت كل عبد سؤاله ولذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام
سلوا الله الدرجات العلى فانما تسألون كرمي وقال القاضي في لفظه ظن اشارة
الى ان رجاء المغفرة ينبغي ان يكون عند الاستغفار لانه اذا كان مع المعاصي يكون
موهوماً لا مضموناً وقيل المراد به الحث على حسن الظن بالله وتغليب الرجاء على
الخوف كقوله عليه الصلاة والسلام لا يموت احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى
(وانا مع عبدي اذا ذكرني) اراد به المعية بالرحمة والتوفيق وقيل اراد به المعية
بالعلم يعني انا عالم به لا يخفى على شيء من قوله (خ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (ان الصوم لي) قيل سبب اضافته الى الله تعالى انه لم يعبد
به احد غير الله وقيل سببها ان الصوم يبعد عن الرياء بخلاف غيره وقيل سببها
ان الصوم تخلق بالصمود لانها هي التزهد عن الغذاء والتزهد عن الغذاء انما
يكون بالصوم وقيل هي اضافة التشريف كقوله تعالى نافذة الله (وانا اجزي به)
اي بالصوم لم يذكر ماذا يجزي لكثرة وانما قال انا اجزي عن كل جزاء العبادات
منه تعالى اشارة الى عظم ذلك الجزاء لان الكريم اذا تولى بنفسه الجزاء اقتضى ذلك
سعة الجزاء وقال ابوطالب المكي اذا كانت العبادة صفة من صفات الله تعالى
فجزؤه هو الله تعالى وهذا بلسان اهل الذوق كما قال تعالى من وجد في رحله
فهو جزاؤه وقال الشريف ابو الحسين الهمداني خص الله الصوم لنفسه ليسلم من
ان يأخذ الصوم فانهم اذا استوفوا اعمال المؤمن عند الحساب ولم يبق له عمل اخرج
الله له ديوان صومه فيجزى به على ذلك (م) انس رضي الله عنه (روى مسلم عنه)

(ان امتك لايزالون يقولون) يعنى يسأل بعضهم بعضا (ما كذاما كذا) كرده
 للتاكيد ماهنا بمعنى من يعنى من خلق كذا (حتى يقولوا) قال النووى هكذا وقع
 فى بعض الاصول وفى بعضها حتى يقولون فكلاهما صحيحان واثبات النون
 مع الناصب لغة قليلة جاءت كثيرة فى الاحاديث الصحيحة (هذا) اى هذا
 الكلام (الله خلق الخلق) هذه الجملة بيان لهذا ويقال الله عطف بيان
 لهذا وخلق الخلق خبر لهذا (فن خلق الله) بالنصب مفعول خلق جاء فى حديث
 آخر ان من سمع هذا السؤال فليعلم ان سائله شيطان فليستعذ بالله منه فليقل آمنت
 بالله ورسوله (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) ان للصائم
 فرحتين (الفرحة فعلة للمرة من الفرح) اذا افطر فرح) لوصوله الى اتمام الصوم
 وعدم انقطاعه باقاة اول وصوله الى الطعام والشراب يشعربه قوله عليه الصلاة
 والسلام اذا افطر الصائم ذهب الظماء وابتلت العروق (واذا لقي الله فرح)
 لوصوله الى الدرجات العالية قال الشيخ الكلابادى يجوز ان يراد بافطاره مخرجه
 من الدنيا فان المؤمن يكون صائما عن جميع اذنه المحرمة ايام عمره فدهره فى ذلك
 يوم فاذا غربت شمس حيوته افطر من صيامه من شهواته ولهذا قال عليه الصلاة
 والسلام تخفة المؤمن الموت (خ) ابوذر رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه
 (انى حرمت الظلم على نفسى) الجار والنجرور متعلق بحرمت الظلم هو التصرف
 فى ملك الغير او مجاوزة الحد هذا محال فى حق الله تعالى لان العالم كله ملكه وليس
 فوقه احد يحمله خذا ولا يتجاوز عنه فالعنى تعاليت وتقدست عن الظلم (وعلى
 عبادى) والظلم ممكن فى حقهم لكن الله تعالى منهم عنه (الافلاتنوا) الاحرف
 تنبيه تظالموا بفتح التاء اصله تنظالموا (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى
 مسلم عنه) (ابن المحابون بجلالى) اى بسبب عظمتى يعنى الذين يكون التحاب
 بينهم لاجل رضائى لالاغراض الدنيوية (اليوم اظلمهم فى ظلى) اليوم ظرف
 لمتعلق ابن ويحتمل ان يكون الباء للقسم واليوم ظرف لاظلمهم لكن الاول اولى
 لما جاء فى حديث آخر التحابون فى جلالى معنى اظلمهم فى ظلى اريحهم من حرارة
 الموقف راحة من استظل وقد جاء فى غير صحيح مسلم اظلمهم فى ظل عرشى يعنى
 ادخلهم الجنة الفردوس فان سقته عرش الرحمن يوم لا ظل الا ظلى بدل من اليوم
 (خ) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) (ثلاث انا حصهم يوم القيمة)
 الخصم مصدر خصم وصف الذات به للبالغة (رجل اعطى بى) على بناء
 الفاعل يعنى اعطى الامان باسمى بان يقول للمستجير لك ذمة الله وعهده
 او مئناه اعطى عهدا وخلف عليه باسم الله (ثم غدر) اى نقض عهده بلانقض
 صاحبه (ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه) يعنى

منافعه (ولم يعطه اجره) خص هذه الثلاثة بالذكر تشديدا عليهم والا لله
 خصم لغيرهم من الظالمين (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه)
 (قسمت الصلوة بيني وبين عبدى نصفين ولعبدى ماسأل) اراد بالصلوة
 القراءة لانها جزؤها وقد يطلق لكل منهما على الآخر مجازا كما قال الله تعالى
 ولا تجهر بصلواتك يعني بقرائك قال ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني صلوة الفجر
 والمراد منها قراءة الفاتحة بقرينة تامة الحديث فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين
 قال الله حمدني عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى على عبدى
 واذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى مجدني عبدى واذا قال اياك نعبد واياك
 نستعين قال هذا بيني وبين عبدى ولعبدى ماسأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم
 الى آخرها قال الله هذا لعبدى ولعبدى ماسأل اعلم ان تقسيم الفاتحة نصفين
 بمعنى ان بعضها ثناء الى قوله اياك نعبد وبعضها دعاء وهو من قوله اياك
 نستعين الى آخر السورة والنصف هنا بمعنى البعض لانها منصفة حقيقة لان طرف
 الدعاء اكثر وقيل انها منصفة حقيقة لانها سبع آيات ثلث ثناء من قوله الحمد لله
 الى يوم الدين وثلث دعاء ومسئلة من قوله اهدنا الى آخرها والاية المتوسطة
 نصفها ثناء ونصفها دعاء لكن هذا التأويل انما يستقيم على مذهب من لم يحمل
 التسمية منها آية وفي قوله تعالى ولعبدى ماسأل بشارة عظيمة (خ) ابو هريرة
 رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) (كذبتني ابن آدم) اي نسبني الى الكذب
 (ولم يكن له ذلك) يعني لم يكن التكذيب ليقابله بل كان خطأ (وشتمني) الشتم
 وصف الغير بما فيه نقص وازراء اي عيب (ولم يكن له ذلك) فاما تكذيبه اياي
 فقوله لن يعبدني كما بدأتني (يعني لن يحينني الله بعد موتي كما خلقني) (وليس اول الخلق
 باهون علي) اي باسهل الجملة الاسمية للحال والعامل فيها قوله تعالى الخلق بمعنى المخلوق
 ويحتمل ان يكون اضافة الاول الى الخلق من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف
 ويحتمل ان يكون من قبيل حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي ليس
 اول خلق الخلق والمحذوف هو المصدر من اعادته اي من اعادة المخلوق
 بل اعادته اسهل لوجود اصل البنية اعلم ان هذا مذكور على طريق التمثيل
 لان الاعادة بالنسبة الى قواني ايسر من الانشاء واما بالنسبة الى قدرة الله
 تعالى فلا سهولة له في شيء ولا صعوبة (واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا)
 وانما صار هذا شتما لان التولد هو انفصال الجزء من الكل بحيث يغر وهذا
 انما يكون في المركب وكل مركب محتاج اولان الحكمة من التولد استحفاظ
 النوع عند فناء الآباء تعالى الله عما يليب به فان قلت قوله اتخذ الله تكذيب ايضا
 لانه تعالى اخبر انه لا ولده وقوله لن يعبدني شتم ايضا لانه نسبة له الى الجح

فلم اخص احدهما بالشم والآخر بالتكذيب قلت نفى الاعداء نفى صفة كمال
وانخذ الولد اثبات صفة نقصان له والشم الخش من التكذيب ولذلك نفى الله
عنه بابلغ الوجوه وقال (وانا الاحد) اى المنفرد بصفات الكمال من البقاء والتزود
وغيرهما الواو فيه للحال (الصمد) بمعنى المصمود يعنى المقصود اليه فى كل الحوائج
(الذى لم يلد) هذا نفى للتشبيه والمجانسة (ولم يولد) هذا وصف بالقدم والاولية
(ولم يكن له كفوا احد) هذا نفي لما قبله فان قلت لا يلزم من نفى الكفو فى الماضى
نفيه فى الحال والاستقبال قلت يلزم لانه اذا لم يكن فى الماضى فوجد يكون
حادثا والحادث لا يكون كفوا للقديم (م) عياض بن حمار رضى الله تعالى عنه
بالعين المهملة وبمبداء مثناة تحت وبالضاد المعجمة وحمار بالخاء والراء المهملتين
قيل ماروا عن النبي عليه الصلاة والسلام ثلثون حديثا انفرد مسلم منها بهذا الحديث
(كل مال محلته) اى اعطيته وملكته (عبد احلال) يعنى يحل له اكله الامانهى
الله عنه وليس لاحد ان يحرمه عليه من تلقاء نفسه كما فعله الكفار برأيهم
من تحريم البحيرة والسائبة وغيرهما (وانى خلقت عبادى حنفاء كلهم) اى
مستعدين لقبول الحق وهو معنى قوله عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على
الفطرة (وانهم اتهم) اى اتى بعضهم (الشياطين فاحتا لهم عن دينهم
يعنى صرفتهم عما كانوا عليه من قبول الحق الى الباطل (وحرمت عليهم)
اى الشياطين (ما احللت لهم) كتحريم النسابة وغيرها (وامرتهم) اى
الشياطين العباد (ان يشركونى ما لم انزل به) اى بشركه (سلطانا) اى حجة
وذلك لان الاشرار بالله لم يكن لاحد فيه حجة قبل هوانهم اذ لا يجوز على الله
ان ينزل برهانا على ان يشرك به غيره ويجوز ان يكون معناه لا انزال ولا حجة
كقوله * على لاحب لايتهدى بمناره * اى لاهتداء ولا منار (م) ابو هريرة رضى
الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (لا ينبغي لعبدى) وروى لعبدى (ان يقول انا خير
من يونس بن متى) تقدم بيانه فى الباب الاول فى حديث من قال انا خير من يونس
ابن متى (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه (ما نعمت على عبدى
من نعمة) يعنى من مطر ما فيه نافية ومن زائدة (الا اصبح فريق منهم بها كافرين يقولون
الكوكب يعنى امطر الكوكب يعنى مطر نبال الكوكب) تقدم الكلام عليه فى الباب
الخامس فى حديث ما انزل الله من السماء (خ) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (روى
البخارى عند (ما زال عبدى يتقرب الى بالتواذل) اراد بها زائدة على اداء الفرض
(حتى احببته فكانت سمعته الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به وبه التى يبصش
بها ورجله التى يمشى بها) يعنى اكون حافظا هذه الاعضاء عن الاعمال التى لا
اراضيها خص هذه الاربع بالذكر لان مساعى الانسان انما تكون بها هذا تفسير

بحسب الظاهر والتفسير بحسب الباطن ان العبد يتقرب بالنوافل الى الله فيجعل
الله ساطعاً حبه غالباً عليه فيصير بحيث مالا حظ شيئاً الا لاحظ ربه وبهذا
الاعتبار يكون سمعه قيل هذا آخر درجات السالكين واول درجات الواصلين
وقيل معناه كنت اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع ومن بصره في
النظر ومن يده في اللمس ومن رجله في المشي (ولئن سألتني لاعطينه وان استعاذني
لاعيذنه (خ) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (مالعبد المؤمن
عندي جزاء اذا قبضت صفيه) بتشديد الياء يعني حبيبه الخالص من اهل الدنيا
(ثم احتسبه) اي طلب الاجر بالصبر عليه (الا الجنة) (خ) انس وابوهريرة
رضي الله تعالى عنهما) روى البخاري عنهما (من اهان لي ويروى من عادى لي
وليا) يعني من اغضب واذى واحداً من اوليائي وهم المطيعون لله ليس المراد بالولي
هنا الولي المعهود بين المشايخ بل كل متق داخل في هذا الحد كما قال الله تعالى
الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون (فقد
بارزني بالمحاربة) لان الولي ينصر الله فيكون الله ناصر له كما قال تعالى يا ايها الذين
آمنوا ان تنصروا الله ينصركم فز عادي من كان الله ناصر له فقد بارز بالمحاربة الله
(ومارددت في شيء انا فاعله) بتشديد الدال يعني مارددت ملائكتي الذين يهبضون
الارواح (مارددت في قبض نفس عبدي المؤمن!) ماهذه مصدريه مضفها
مخدوف اي مثل ترددي اياهم في قبض ارواح المؤمنين بان اقول اقبضوا روح
فلان ثم اقول لهم اخروه كما جاء في الحديث ان الله تعالى ارسل ملك الموت
الى موسى لقبض روحه فلما طعمه قال يارب ارسلني الى من لا يريد الموت فارسله
ثانياً بالتخبر والملاطفة حتى طلب موسى عليه الصلاة والسلام الموت وفي بعض
النسخ ما ترددت ولما كان التردد وهو التخيير بين الشيئين لعدم العلم بان الاصلح
ايهما محالاً في حق الله تعالى حل على منتهاه وهو التوقف يعني ما توقفت
فيما افعله مثل توقفي في قبض نفس المؤمن فاني اتوقف فيه واريه ما اعددت له
من النعم والكرامات حتى يميل قلبه الى الموت شوقاً الى لقائي ويجوز ان يراد
من تردده تعالى ارسال اسباب الهلاك الى المؤمن من الجوع والمرض وغيرهما
وعدم اهلاكه بها ثم ارسالها مرة اخرى حتى يستطيب الموت ويستحلي لقاءه
كذا في شرح السنة (يكراه الموت) استئناف عن قال ما سبب ترددك اراد به
شدة الموت لان الموت نفسه يوصل المؤمن الى لقاء الله فكيف يكرهه المؤمن
(وانا كرهه مساءته) اي ايداه بما يلحقه من صعوبة الموت (وكرهه ولا بد له منه)
اي للعبد من الموت لانه مقتدر لكل نفس (وما تقرب الى عبدي المؤمن بمثل
الزهد في الدنيا) اي الاعراض عنها يقال زهد في الشيء وزهد عنه اذا لم يرد

رغبة والمراد به ترك ما فضل عن حاجته (ولا تعبدلى مثل اداء ما اقترضته عليه)
 يعنى اداء القرائض افضل من اداء السنن والنوافل لانه اتيان بما امره الله به
 وتركه عصيان واداء السنن ليس كذلك (م) جندب بن عبدالله رضى الله تعالى
 عنه (روى مسلم عنه) (من ذا الذى يتألى على) اى يخلف من مبتدأ استفهام
 وذا خبره والذى نعت لذا اوبدل منه (باني لا اغفر لفلان انى قد غفرت له
 واحبطت عملك) اى ابطلته هذا خطاب للخالف استدل به بعض المعتزلة
 على ان الاعمال تحبط بالكبائر لان هذا الخالف لم يكن كافرا واجاب عنهم اهل
 السنة بان المراد من حيوط عمله جملة حاشا في يمينه اوبانه محمول على المستحل
 اوبقل انه كان في شرائع من قبلنا وكان حكمهم هكذا فخفي الله تعالى فيه
 عن فعلهم وفعله وفي الحديث دلالة لاهل السنة في غفران الكبائر بلا توبة
 لان ظاهر الحلف يدل على ان فلانا فعل كبيرة (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه
 اتفقا على الرواية عنه (ومن اظلم) من استفهام بمعنى النفي (من ذهب) اى شرع
 يخلق خلقا كخلقى) اى مخلوقا كخلقى (فليخلقوا ذرة او يخلقوا حبة او يخلقوا شعيرة)
 شك من الراوى وهذا الامر للتجيز تمسك بالحديث من ذهب الى تحريم صور ما
 ليس فيه روح لكن الجمهور على ان المنوع انما هو صور ذى الروح بدليل قوله عليه
 الصلاة والسلام في حديث ابن عباس ان كنت لابد فاعلا فاصنع الشجر وما لانفس
 له (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (يا بن آدم انفق انفق عليك)
 يعنى اعطيك عوضا ما انفقته وتصدقته (م) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (روى
 مسلم عنه) (يا بن آدم مرضت) يعنى يقول الله تعالى يوم القيامة اراديه مرض عبده انما
 اضافته الى نفسه تشريفا لذلك العبد (فلم تعدنى قال يارب كيف اعودك وانت رب
 العالمين) يعنى انت منزلة عن الامراض والنقائص والحاجة الى الغير فان قيل كان
 الظاهر ان يقول كيف تمرض مكان كيف اعودك قلنا عدل عنه معتذرا الى
 ما عوتب عليه وهو مستلزم لنفى المرض (قال اما علمت ان عبدى فلانا مرض
 فلم تعده ما علمت انك لو عدته لوجدتني) يعنى لوجدت رضائى (عنده يا بن
 آدم استطعمتك) اى طلبت منك الطعام (فلم تطعمنى قال يارب كيف
 اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه) الضمير للسان (استطعمك عبدى
 فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي) اى ثوابه
 (يا بن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يارب كيف اسقيك وانت رب العالمين
 قال استسقيك عبدى فلان فلم تسقه اما) بالتخفيف للتنبيه (انك لو سقيته
 لوجدت ذلك عندي) اى ثوابه انما قال في العيادة لوجدتني وفي الاطعام
 والسقى لوجدت ذلك عندي اشارة الى ان الله تعالى اقرب الى المتكسر المسكين

وارشادا الى ان العيادة اكثر ثوابا منهما وقيل هذا من باب تنزيل الرب منزلة
العبد كقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وهذا الكلام لا يرفه الا
من ذاقه وليس للعاقل في معرفته طاقة (م) ابوذر رضى الله تعالى عنه (روى
مسلم عنه) يا عبادى كلكم ضال الامن هديته (فان قيل الحديث يناق في قوله
عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة اجيب بان المراد من الحديث
وصفهم بما كانوا عليه قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام لانهم خلقوا على
الضلالة والوجه ان يراد انهم بعد ما كانوا على الفطرة اوتركوا بما في طبائعهم
من الشهوات واهمال النظر في الكائنات لضلوا (فاستهدوني اهدكم يا عبادى
كلكم جائع الامن اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادى كلكم عار الامن كسوته
فاستكسوني اكسكم) فان قلت ما معنى الاستثناء في قوله الامن اطعمته والامن
كسوته فليس احد من الناس محروما من الطعام والكسوة قلت المراد بالطعام
والكسوة بسطهما (يا عبادى انكم تخطئون) بضم الطاء وروى بقبحها وقبح
الطاء اى تذبنون (بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني
اغفر لكم يا عبادى انكم لن تبلغوا ضرى فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني)
يعنى لن تقدروا على ابطال ضرا ونفع الى (فان احسنتم فنفه عائد اليكم لالى
وكذا ان اسأتم يا عبادى لو ان اولكم) اى من الاموات (واخركم) اى من الاحياء
(وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب) اى على اتقى احوال قلب او على تقوى
اتقى قلب (رجل واحد ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادى لو ان اولكم وآخركم
وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي
شيئا يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد
فسألوني فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص
المحيط (بكسر الميم وقبح الياء الابرة) اذا ادخل البحر (اعلم ان التشبيه ليس
في النقصان لان ما عند الله لا ينقص اصلا وادخال المحيط البحر لا يخلو عن
نقص مابل في عدم اطلاق النقص عليه عرفا وانما ضرب المثل به تقريبا الى الافهام
او يقال انه من باب الفرض والتقدير يعنى لو فرض النقص في ملك الله تعالى لكان
بهذا المقدار (يا عبادى انما هي اعمالكم احصيتها لكم) هي ضمير القصة يعنى ما
جزاء اعمالكم الا محفوفة عندى لاجلكم (ثم اوفيكم اياها) وهو بتشديد
الفاء يعنى اؤديها اليكم وافية فمن وجد خيرا فليحمد الله (ومن وجد غير ذلك
فلا يلومن الانفسه) (ق) ابوهريرة رضى الله تعالى عنه (اتقوا على لرواية عنه
يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك الا اهلكهم بسنة
بعامة) الجار والمجرور صفة لسنة يعنى بقطيعهم والباء فيه زائدة

او بدل من سنة باعادة العامل (ولاسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبح
بيضتهم) اى مجتمعهم يعنى يهلكهم بالكلية والمضارع حال عن عدوا
اوصفة ثانية له (واو اجمع عليهم) لو هنا للوصل (من باقطارها) اى
فى اطراف الارض (او قال من بين اقطارها) شك من الراوى (حتى يكون
بعضهم يهلك بعضا وبعضهم يسي بعضا) يعنى يكون الاهلاك صادرا من
بعضهم على بعض ولا يكون صادرا من عدو خارج عنهم بحيث يستأصلهم

❖ الباب الثانى عشر فى جوامع الادعية ❖

(ق) عائشة رضى الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها) (اذهب البأس) وهو
شدة المرض (رب الناس واشف انت الشافى لاشفاء الاشفاؤك شفاء لا يغادر)
اى يترك (سقما) بفتح السين والقاف المرض (كان اذا اشتكى انسان) اى
مرض (مسحه) اى النبي ذلك المريض (يمينه ثم قال) اى الدعاء المذكور
قوله كان اذا اشتكى الخ قول عائشة قالت فلما مرض عليه الصلاة والسلام وثقل
اخذت بيده لاصنع نحو ما كان يصنع فانتزع يده من يدي فقال اللهم اغفر لى
واجعلنى مع الرفيق الاعلى فذهبت انظر فاذا هو قد قضى (خ) انس رضى الله تعالى
عنه (روى البخارى عنه) الحمد لله الذى انقذه من النار قاله عند اسلام غلام
يهودى (صفة غلام) عند موته (وكان يخدمه) اى غلام النبي عليه الصلاة والسلام
فرض فاتاه النبي عليه الصلاة والسلام يعود فقعد عند رأسه فقال له اسلم فظفر الى
ابيه فقال اطع ابا لقا سم فاسلم وفيه بيان جواز عرض الاسلام وتعذيب من لم يسلم
اذا عقل الكفر وفى ذكر الحمد فى باب الادعية اشارة الى ان المراد بها الذكر تحميدا
او تكبيرا او دعاء (خ) ابو امامة رضى الله تعالى عنه (روى البخارى عنه) الحمد لله
كثيرا (اى جدا كثيرا) (طبيا) اى خالصا عن الربا (مبارك فيه) الضمير راجع
الى الحمد اى دائم الثبوت (غير مكفى) نصب على المصدر يعنى جدا لا ينكتفى به
بل يعود اليه بذكره مرة بعد اخرى او معناه جدا لا يدفع عنه مقصر فى حده
الزيادة فان كل حمد مدح لله تعالى (ولا مودع) بفتح الدال وتشديدها يعنى لا نتركه
(ولا مستغنى عنه) يعنى لسنا نستغنى عن الحمد بل محتاج اليه وقبل ضمير مكفى راجع
الى الطعام المقدر بقرينة الحال يعنى غير مردود وكذا ضمير مودع ولا مستغنى
(ربنا) نصب على النداء وقبل ربنا بالرفع مبتدأ وغير مكفى خبره يعنى ربنا هو الكافى
والطعام لا المكفى والمطعم كما قال تعالى وهو يطعم ولا يطعم ولا متروك الرعية
فيما عنده ولا مستغنى عنه لان كل الخلائق محتاج اليه قال التور يشى وجدت
الرواية فيهما بالنصب (كان يقوله) اى النبي عليه الصلاة والسلام هذا الحمد
(اذا رفع مائدته) بالنصب مفعول رفع وهى خوان عليه طامام فاذا لم يكن عليه

طعام فليس بمأذة فانما هو خوان بكسر الخاء المججمة كذا قاله الجوهرى وفي
 احياء العلوم ينبغي ان لا يستجمل برفع المأذة لان الرحمة نازلة مادامت ممدودة
 لما روى ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لا يزال الملائكة تصلى على احدكم
 مادامت مأذته موضوعة بين اضيافه حتى ترفع اعلم ان هذا الحديث وما قبله ليس
 من الادعية واراذه في بابها لانه في المعنى دعاء كما ورد في الاحاديث القدسية
 انه تعالى قال من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائين
 (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه قال كان النبي عليه الصلاة
 والسلام اذا استوى على بعيره كبر ثلاثا) قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر سبحان الذى
 سخبر لنا هذا وما كنا له مقرنين) اى مطيقين يعنى لاطاقة لنا على ركوبه لولا
 تسخير الله اياه لنا (وانا الى ربنا لمنقلبون) اى راجعون وفيه اشارة الى ان
 استعلاء على مركب الحبو كهو على ظهر الدابة لا بد من زوالها (اللهم انانسألك
 فى سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو
 امر من الطى وهولف الثوب (لنا بعده) هذا عبارة عن تيسير السيرة بمنح
 القوة (اللهم انت صاحب السفر) يعنى انت حافظنا فيه يقال صحبك الله
 اى حفظك (والخليفة فى الاهل) يعنى انت المعتمد عليه برعايتهم (اللهم انى
 اعوذ بك من وعشاء السفر) اى مشقة الوعاء بفتح الواو وسكون العين
 المهمله والشاء المثلثة تغيير النفس بالانكسار من شدة الحزن (وكأبة المنظر) اى من
 نظر فى الاهل والمال يعقب حزنا يتلف بعضهم (وسوء المنقلب) بفتح اللام
 مصدر ميمى اى من سوء الرجوع بان يصيبنا خسران او مرض (فى المال والاهل
 ورواه عبد الله بن سرجس ايضا) وهو بفتح السينين المهملتين وكسر الجيم
 غير منصرف للمجمة والعلمية يعنى روى الحديث هذا الراوى كان عمر وزاد
 (والحور) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بمعنى النقض (بعد الكور) بفتح
 الكاف وبالراء المهملة وهولف العمامة يقال كار عمامته اذ لفها وطارها اذا
 نقضها يعنى فعوذ بك من ان تفسد امورا بعد صلاحيتها واستقامتها كانتعاض العمامة
 بعد تمام لفها ويروى بعد الكون بالنون وهو الوجود يعنى فعوذ بك من التراجع
 بعد الحصول على الحالة الجميلة (ودعوة المظلوم) انما استعاذ من هذه الاشياء
 فى السفر مع انها مما يعاذ منها فى الحضر ايضا لان السفر مظنة البلايا والمكاره
 فيه اكثر (فى) واذا رجع قالهن) يعنى ان فرد مسلما فى ان النبي عليه الصلاة والسلام
 كان يدعو بالكلمات المذكورة حين عزم الى السفر واتفقا على انه عليه الصلاة
 والسلام اذا رجع عن السفر كان يقولها (وزاد فبهن ايون) اى
 راجعون من السفر بالسلامة (تأبون) اى الى الله من المعاصي (عابدون)

اي مخلصون العبادة لله (ساجدون لربنا حامدون) اي على هذه النعم (صدق الله
 وعده) يعني في وعده باظهار الدين (وانصر عبده) اراد عليه الصلاة
 والسلام به نفسه (وهزم الاحزاب) وهم الطوائف من قبائل شتى مجمعة
 لمحاربة النبي عليه الصلاة والسلام ومحاصرة المدينة وكانوا اثني عشر الفاسوي
 من انضم اليهم من اليهود ومضى عليهم قريب من شهر لم يقع بينهم حرب
 الا لزامي بالنبل والحجارة فارسل الله تعالى عليهم ريحا سفت التراب على
 وجوههم واطفأت نيرانهم وقلعت الاوتاد وقذف في قلوبهم الرعب فانهمزوا
 وفيه نزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود
 فارسنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها (وحده) انما قال وحده لانه لم يشاركه
 احد في هذا العمل (ق) انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية
 عنه) (اللهم آتانا) اي اعطنا (في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
 النار) اي احفظنا منه كان هذا اكثر دعائه عليه انما كثر دعاء النبي عليه الصلاة
 والسلام بهذه الكلمات لكونها جامعة للخيرات كلها لان تنوين حسنة للتكثير
 (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اللهم آت نفسي تقواها)
 يعني اعطها صيانتها عن المحظورات (وزكها) اي طهرها (انت خير من زكها
 وانت وليها) اي ناصرها هذا راجع الى قوله آت نفسي كانه يقول انصرها
 على فعل ما يكون سببا لرضاك عنها لانك ناصرها (ومولاها) هذا راجع الى قوله
 زكها يعني طهرها بتأديك اياها كما يؤدب المولى عبده (خ) زيد بن ارقم رضي الله
 تعالى عنه (روى البخاري عنه قال لما قالت الانصار يا رسول الله لعل نبي اتباع
 وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا فقال عليه الصلاة والسلام (اللهم
 اجعل اتباعهم منهم يعني الانصار) هذا تفسير لضمير اتباعهم (ق) انس
 رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت)
 بثنية ضعفي وهو مثل شيء وضعفاه مثله سقطت نونها بالاضافة والتضعيف
 أن زاد على الشيء مثله (بركة من البركة) وهي الزيادة (ق) ابوهريرة رضي الله
 تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا) اي قدر
 ما يمسك الرمي وقيل القوت هو الكفاية من غير اسراف وفيه بيان ان الكفاف
 افضل من الغنى والفقير لان النبي عليه الصلاة والسلام انما يدعو لنفسه بافضل
 الاحوال (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (روى البخاري عنه) (اللهم
 اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا) اعلم ان القاب محل الفكر
 في الآلهة والبصر محل النظر في آيات الله والسمع محل لسماع الحق والشيطان يأتي
 الناس في هذه الاعضاء فيوسوسهم بوسوسة تشبه ظلمة فدعى عليه الصلاة والسلام

ان يدفعها الله بأثبات النور فيها والمراد بها استعمالها على سبيل الصواب
وعن يميني نورا وعن شمالي نورا) انما اورد عن في هذين الجانبين لان الانوار
تجاوز عن قلبه وبصره وسمعه الى من عن يمينه وشماله من الخلق (واما يميني نورا
وخلفي نورا وفوقي نورا وتحتي نورا) وفي عدم ايراد حرف الجر في هذه الجوانب
اشارة الى تمام الانارة واحاطته اذا الانسان يحيط به ظلمات الجبلية من كل جهة
لم يتخلص منها الا بالانوار الالهية (واجعلني نورا) هذا اجمال بعد التفصيل
اراد به نورا عظيما جامعاً للانوار كلها (خ) عائشة رضي الله تعالى عنها روى
البخاري عنها (اللهم ارحم عبادا) بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة تحت
يعني عباد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المجمة (قاله حين نهج) اي
صلى في الليل (في بيت عائشة فسمع صوته يصلي في المسجد) (ق) البراء ابن عازب
رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) (اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت
وجهي اليك) الوجه والنفس هنا بمعنى الذات يعني جعلت ذاتي طائعة بحكمك
ومقاداة لك (وفوضت امري اليك) اي توكلت عليك في امري كله (واجأت) اي
استندت (ظهرني اليك) اي الى حفظك (رغبة ورهبة) الرغبة هي السعة في الارادة
والرهبة هي الخافة مع الفرار وهما منصوبان على المفعول له على طريقة اللف
والنشر يعني فوضت افوري طمعا في ثوابك واجأت ظهري من المكارة اليك
مخافة من عذابك اليك هذا متعلق بقوله رغبة وحدها والا كان من حقه
ان يقول رغبة اليك ورهبة منك (لا ملجأ) بالهمزة (ولا منجى) وهذا مقصور
لكنه ذكر بالهمزة لمناسبة ملجأ (منك الا اليك اللهم آفنت بكلك الذي انزلت
وبنيك الذي ارسلت) (م) سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه (روى
مسلم عنه) (اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا) ذكره ثلاث مرات
تأكيدا قيل قاله عليه الصلاة والسلام لما قال سعد في مرضه عام حجة الوداع
اني خفت ان اموت بالارض التي هاجرت منها فشفني ببركة هذا الدعاء (م)
ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اللهم اصلح لي ديني) يعني احفظه
عن الخطأ (الذي هو عصمة امرى) يعني ديني الذي هو العمدة عليه في شأني ولا شك
انه كذلك لانه اذا فسد لم يبق لصاحبه صلاح لافي الدنيا ولا في الآخرة (واصلم
لي دنياي التي فيها معاشي) احفظ ما احتاج اليه من الدنيا كاثبات الزرع ونماء
المواشي وغيرهما من الفساد (واصلم لي آخرتي التي فيها معادى) يعني ارزقني
ما يقربني في الآخرة اليك (واجعل الحيوية زيادة لي في كل خير) يعني اجعل حيوتي
سبب زيادة طاعتني (واجعل الموت راحة لي من كل شر) يعني اجعل موتني سبب
خلاص لي من مشقة الدنيا بحصول الراحة (م) المقداد رضي الله تعالى عنه (روى

مسلم عنه (اللهم اطمع من اطعمني واسق من سقاني) تقدم قصته في الباب الخامس
 في حديث ما هذه الأروحة (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية
 عنه) (اللهم اعني عليهم بسبع) أي بقط سبع سنين (كسبع يوسف) يعني كقط كان
 في سبع سنين في زمان يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام قال الراوي لما دعا
 عليه الصلاة والسلام بهذا الدعاء على قريش لكثرة البذائهم به أخذتهم سنة حتى
 كانوا يرون الهواء كال دخان فجاءه أبو سفيان وقال يا محمد تأمر بصلاة الأرحام وقومك
 هلكوا فادع الله لهم فدعاهم فلما أصابتهم الرفاهية عادوا على ما كانوا عليه (م)
 على وعائشة رضي الله تعالى عنهما) روى مسلم عنهما قالا كان النبي عليه السلام
 يقول في آخر وزه (اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاك) وهي
 الدفع من سوء (من عقوبتك) إنما استعاذ بمعافات الله تعالى بعد الاستعاذة برضائه
 لأن الله تعالى يحتمل أن يرضى عنه من جهة حقوقه ويعاقبه بحقوق غيره (واعوذ بك
 منك) أي برحمتك من عقوبتك ولما ازداد عليه الصلاة والسلام قربا ازداد معرفته
 عظمة الله فحجز نفسه عن ثناء بقوله (الا حصي ثناء عليك) أي لا يطيقه والغرض
 منه اعترافه بتقصيره عن أداء ما وجب عليه من حق الثناء على الله (انت كائنيت
 على نفسك) (م) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) روى مسلم عنهما (اللهم اني
 اعوذ بعزتك) أي بعقابك (لا اله الا انت ان تضلني) أي من ان تضلني وهو متعلق
 باعوذ وكلمة التوحيد معتزة فيدلتا كيد العزة (انت الحي الذي لا يموت والجن
 والانس يموتون) إنما خصهما بالذكر وان كانت الحيوانات كلها تموت لأنهما
 المكلفان المقصود ان بالتبليغ فكأنهما الأصل (ق) انس رضي الله تعالى عنه) اتفقا
 على الرواية عنه قال دخل رجل في المسجد يوم الجمعة والنبي عليه الصلاة والسلام
 مخطب فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله ان يغشنا
 فقال (اللهم اغشنا اللهم اغشنا اللهم اغشنا) امر من الاغاثة بالغين المجهة من
 القيت أي امطرنا ويحتمل ان يكون من الاعانة بالغين المهملة بمعنى المعونة أي
 اعنا بالمطر كرده ثلثا لثنا كيد (قاله في الاستسقاء) قال الراوي فطلعت من
 وراءه سحابة فأنشئت فامطرت ثم دخل رجل في الجمعة الآتية فقال يا رسول
 الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله ان يمسه عنا فقال عليه
 الصلاة والسلام اللهم حو إلينا ولا علينا فافادت (م) ام سلمة رضي الله تعالى عنها)
 روى مسلم عنها (اللهم اغفر لابي سلمة قاله) حين اغمض بصره (وارفع درجته في
 المهددين) أي في زمرة الذين هديتهم الى الاسلام وارفع درجته من بينهم
 (واخلفه) بهمة الوصل وضم اللام أي كن خليفة في رعاية امره وحفظ مصالحه
 (في عقبه) بكسر القاف في اولاده (في الغابرين) أي في الباقيين (واغفر لنا وله
 يا رب العالمين وافسح) أي وسع له (في قبره ونور له فيه) (م) عائشة رضي الله

عنها) روى مسلم عنها (اللهم اغفر لاهل بقيع) وهى مقبرة المدينة (الغرقد)
 بالعين الحجة وبالقف والراء والدال المهملتين وهو نوع من شجر العضاة وانما
 اضاف البقيع الى الغرقد لانه كان فيه غرقد فقطع (ق) ابو موسى رضى الله تعالى
 عنه) تفقا على الرواية عنه قال كان عمى ابو عامر اميرا على جيش فاصابه سهم
 فقال لى يا ابن اخي اقر رسول الله منى السلام وقل له يستغفر لى فمات فلما اخبرت به
 رسول الله دعاء فتوضأ فقال (اللهم اغفر لعبيد) على صيغة التصغير (ابى عامر
 اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك او من الناس) شك من الراوى (قال
 ابو موسى فقلت لى يا رسول الله استغفر) الجار والمجرور متعلق بقوله استغفر
 قدم للتخصيص او الاهتمام فقال (اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله
 يوم القيمة مدخلا) بضم الميم (كراما) اراد به الجنة وصفها بالكرم مع انه وصف
 لمن ادخل فيها وهو الله مجازا (ق) زيد بن ارقم رضى الله تعالى عنه) اتفقا على
 الرواية عنه (اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار) (م) ولابناء ابناء الانصار) يعنى
 ان فرد مسلم يذكر ابناء ابناء مرتين (ق) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) اتفقا على
 الرواية عنه (اللهم اغفر للمحلقين) قالوا يا رسول الله وللمقصرين هذا غطف على
 المحلقين يعنون به (قل يا رسول الله اللهم اغفر للمحلقين وللمقصرين) التقصير
 ان يقص المحرم بعض شعر رأسه من اطرافه واقل ما يجزى فى الحلق او التقصير
 ثلاث شعرات عند الشافعى وعندنا لا يجوز اقل من ربع الرأس من خلق او تقصر
 (قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين
 قالوا يا رسول الله وللمقصرين قالوا يا رسول الله) وهو الصحيح
 المشهور وفيه دليل على جواز الحلق والتقصير فى التحلل وعلى ان الحلق افضل
 لانه عليه الصلاة والسلام كرر الدعاء للمحلقين ثلاث مرات وللمقصرين مرة وحكى
 القاضى عياض عن بعضهم ان هذا كان يوم الحديبية حين امرهم بالخلق فلم
 يفعلوا طمعا بدخول مكة محرمين يومئذ انما خص المحلقين بمن يد الدعاء على
 هذه الرواية وقدمهم على المقصرين لان النبي عليه الصلاة والسلام كان قد ساق
 هديه ومعه هدى لا يخلق حتى ينحر فلما امرهم من لاهدى معه وهم اكثرهم
 بالخلق والحل وجدوا فى انفسهم من ذلك شيئا لان السبيل عندهم فى الجاهلية
 ان لا يحل احدا من احرامه دون طواف بالبيت استعظموا ذلك وضائق صدورهم
 وكان التقصير فى نفوسهم اخف من الحلق مال اكثرهم اليه فقد مهمم واخر
 المقصرين ازالة عنهم ذلك وبيان ما بين النسكين من الفضل (م) عوف بن
 مالك الاشجعي رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (اللهم اغفر له وارحمه وعافه)
 اى خلصه من المكاره (واعف عنه واكرم ناله) اى قرأه (ووسع مدخله) يعنى

قبره (واغسله بالماء والتلج والبرد) يعني طهره من الذنوب بأنواع المغفرة الشبيهة
 بهذه الاشياء المطهرة من الدنس (ونقه من الخطايا كما قبت الثوب الأبيض من الدنس
 وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجته) اراد
 بالاهل الخدم غير الزوج او هو من قبيل ذكر الخاص بعد العام (وادخله الجنة
 واعذه من عذاب القبر او من عذاب النار) شك من الراوى (قاله حين صلى على
 جنازة) قال الراوى تمت ان اكون ذلك الميت (ق) ابو موسى رضى الله
 تعالى عنه (انفقا على الرواية عنه) اللهم اغفرلى خطيئتي وجهلى واسراقى
 فى امرى وما انت اعلم به منى اللهم اغفرلى هزلى) وهو المزاح والتكلم بالباطل
 (وجدى) بكسر الجيم نقبض الهزل (وخطائى وعمدى وكل ذلك عندى)
 يعنى انا معترف بصدور ما ذكر من الذنوب عنى فان قيل ما وجه هذا الكلام
 وكان عليه الصلاة والسلام معصوما عن المعاصى قلنا قاله تعليما لامته وتواضعا
 حيث عد فوت الافضل عنه ذنبا قال الشيخ الشارح انه معصوم عن وقوع
 الذنوب عنه لاعتنا امكان صدورها فدعاؤه عليه الصلاة والسلام انما هو
 بهذا الاعتبار يعنى اغفر ذنبي على تقدير الوقوع (م) ابو هريرة رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) اللهم اغفرلى ذنبي كله دقه وجله (بكسر الدال
 والجيم وتشديد القاف واللام اى صغيره وكبيره) واوله وآخره وعلانيته
 وسره (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها (تفقا على الرواية عنها) اللهم اغفرلى
 وارحنى والحقنى بالرفيق (اراد به الرفيق الاعلى قيل هو الله تعالى يقال الله رفيق
 بعباده فهو فعيل من الرفق بمعنى فاعل وقيل هو جماعة الانبياء والصدقين
 والشهداء كذا جاء مبينا فى الحديث الصحيح فى دعائه عند وفاته (ق) ام سلمة بنت
 محبان رضى الله تعالى عنها (انفقا على الرواية عنها) قالت قلت انس خادمك ادع
 له (فقال اللهم اكثر ماله ولده وبارك له فيما اعطيتہ دعاه لانس بن مالك) (ق)
 عائشة رضى الله تعالى عنها (انفقا على الرواية عنها) اللهم الرفيق الاعلى (مر
 معناه قربا) (م) عائشة رضى الله عنها (روى مسلم عنها) اللهم انت السلام) وهو
 اسم من اسماء الله تعالى على معنى انه تعالى ذو السلام على المؤمنين فى الجنان كما
 قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فيكون مرجعه الى الكلام وقيل على معنى انه
 المالك المسلم العباد من الممالك فيرجع الى قدره (ومنك اسلام) يعنى يرجع منك
 السلامة (تباركت يا ذا الجلال والاكرام) (م) على رضى الله تعالى عنه (روى
 مسلم عنه) اللهم انت المالك لا اله الا انت انت ربى وانا عبدك ظلمت نفسى واعترف
 بذنبي فاغفرلى ذنوبى جميعا لا يغفر الذنوب الا انت واهدنى لاحسن الاخلاق
 ولا يهدى لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت
 ابيك وسعديك والخير كله فى يديك والشر ايس اليك) اى لا يتقرب به اليك او معناه

لا يضاف الشر اليك على الانفراد وهذا لرعاية الادب لانه ثبت ان الكل من الخير
والشر من الله تعالى كما قال تعالى قل كل من الله (وانالك اليك) يعني انا
اعوذ بك (واتوجه اليك تباركت وتعالى استغفرك واتوب اليك كان يقوله) اي
النبي عم هذا الدعاء (بعد قوله وجهت وجهي حين افتتح الصلوة واذا ركع قال
اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري وعظمي
وعصبي) يعني اخذ كل عضو من هذه الاعضاء حفظه من الخضوع واصله
الخشوع في القلب لكن ثمرته تظهر على الجوارح والاعضاء فسمي
ذلك خشوعا لكونه سبيبا عنه (فاذا رفع رأسه قال ربنا لك الحمد ملا السموات
وملا الارض وما بينهما) هذا تمثيل يعني لو كانت كلمات الحمد اجساما تملأ
الكل (وملا ما شئت من شيء بعد فاذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك امنت
ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله
احسن الخالقين ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم
اغفر لي ما قدمت واماخرت وما سرت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به
من انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت) (م) ابن عمر رضي الله تعالى عنه
روى مسلم عنه (اللهم انت خلقت نفسي وانت توفاه) اصله توفاه فاحذف احدي
التائين (لكم تها ومحياها ان احيتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم
اسألك العافية امر به وجلا ان يقوله) ان مع الفعل بدل من الضمير المجرور في به يعني
امر النبي عليه الصلاة والسلام الرجل بهذا الدعاء اذا اخذ مضجعه (ق) ابو
هريرة رضي الله تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (اللهم انج الوليد بن الوليد وسمة
بن هشام وعياش) بفتح العين المهملة وتشديد الياء المشددة تحت وبالشين المعجمة (بن ربيعة
والمستضعفين بمكة) قاله عليه الصلاة والسلام حين هاجر من مكة وهم بقوا فيها
(اللهم اشد وطأك) اي نكابتك (على مضر) اسم قبيلة يعني خذهم اخذا
شديدا (اللهم اجعلها) اي وطأك او الايام (عليهم سنين) اي القحط (كسني
يوسف) اي كالقحط الواقع في زمانه (م) عمر رضي الله تعالى عنه) انفرده مسلم
قال لما نظر النبي عليه الصلاة والسلام الى المشركين يوم بدر وهم الف واصحابه
ثلثمائة وتسعة عشر رجلا فازالهم يدعوه حتى سقط رداؤه عن منكبيه (اللهم
انجز لي) اي اقض (ما وعدتني اللهم ابن ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من
اهل الاسلام لاتعبد في الارض) فان قيل كان المسلمون كثيرا في من مواضع
غير اهل بدر فكيف قال ان تهلك هذه العصابة لاتعبد في الارض قلت لو هلك
تلك العصابة على ابدى عدوهم لجاز ان يفن غيرهم فلا يبقى على الارض مسلم اعلم انه
عليه الصلاة والسلام كان جازما بانجاز الله وعده لانه عم كان يرى المسلمين مصارع

الكفار قبل ملاقاتها فكان غرضه عليه الصلاة والسلام من هذا التضرع تعليم
 امته التضرع في الدعاء (خ) ابن عباس رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه
 اللهم انشدك) اي اطلبك (عهديك ووعديك اللهم ان تشأ) اي تغليب الكفار على
 المسلمين (لا تعبد) على بناء المفعول (بعد اليوم) قاله يوم بدر وفي رواية انس اللهم
 انك ان تشأ لا تعبد في الارض قاله يوم احد (م) عائشة رضي الله تعالى عنها (روى
 مسلم عنها) اللهم انما انا بشر فاني المسلمين بالنصب على اضرار الفعل (لعنته)
 اي سبته (فاجعله زكوة) اي طهارة (واجرا) تقدم الكلام عليه في حديث
 يام سليم اما تعين (م) انس رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اللهم انهم
 من احب الناس الى الله انهم من احب الناس الى الله انهم من احب الناس الى
 يعني الانصار (خ) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه قال بعث النبي
 عليه الصلاة والسلام خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فقالوا
 صيأنا نجعل خالد يقتل وبأسرثم امر ان يقتل كل رجل اسيره فقلت والله لا اقتل
 اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره حتى قد مننا المدينة فذكرنا ذلك
 لرسول الله (وقال اللهم اني ابراء اليك) اي الجحى (مما صنع خالد) اي من شره
 (قاله مرتين منصرف) اي وقت انصرف (خالد بن الوليد من بني جذيمة)
 بفتح الجيم وبالذال الهمزة انما كره صنيع خالد لانه استجمل في شأنهم ولم يثبت عليه
 السلام في امرهم وانما امر خالد بقتلهم متأولا لانهم قالوا صيأنا اي خرجنا من ديننا
 ولم يصرحوا الاسلام ولهذا لم ينقل انه عليه الصلاة والسلام اوجب عليهم دية
 ولا قودا (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) اللهم اني
 احبه فاحبه واحب من يحبه (يعني الحسن ابن علي رضي الله تعالى عنهما) (خ) اسامة
 بن زيد رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) اللهم اني احبهما فاحبهما) وروى
 (اللهم اني ارحهما فارحهما) يعني الحسن والحسين (م) عائشة رضي الله تعالى
 عنها (روى مسلم عنها) اللهم اني اسألك خيرا وخير ما فيها وخير ما ارسلت به
 واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به) كان يقوله اذا عصفت
 الريح اي اشتد هبوبها وكان خوفه عليه الصلاة والسلام على امته ان يعاقبوا
 كما عوقب غيرهم من الامم وفيه بيان الالتجاء الى الله عند حدوث ما يخاف منه
 (م) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اللهم اني اسألك الهدى
 اي الرشاد (والتقى) اي الخوف من الله والحذر عن مخالفته (والعفاف)
 وهو التزعة عما لا يباح والفني اي الاستغناء عما في ايدي الناس (خ) سعد بن
 ابى وقاص رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) اللهم اني اعوذ بك من البخل
 واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد) على صيغة المجهول (الى ارضل العمر)

اى رديئه وهو ان يهرم ويختل عقله وحواسه ويجز عن كثير الطاعات
 (واعوذك من فتنة الدجال واعوذك من عذاب القبر (ق) انس رضى الله تعالى
 عنه) اتفاقا على لرواية عنه (اللهم انى اعوذك من الخبث) وهو بضمين جمع
 خبيث وهو الشيطان الذكر (والخبائث) جمع خبيثة وهى الشيطان الانثى
 كان يقوله اذا دخل الخلاء خص الخلاء بالذكر لانه موضع يحضره الشياطين
 لخلوه عن ذكر الله حتى قيل اذا عطس فى الخلاء يحمده الله فى نفسه (ق) ابو سعيد
 و انس رضى الله تعالى عنهما) علمه المصنف بعلامة ق وهو مما انفرد به البخارى
 لعله وقع سهوا من الكاتب كذا قال الشيخ الشارح (اللهم انى اعوذك من الهيم)
 وهو يكون فيما يتوقع (والحزن) فيما وقع وقيل كلاهما بمعنى واحد انما عطفه
 عليه لاختلافهما فى اللفظ (والجبن) وهو القصور عن فعله الشئ (والكسل)
 وهو التاقل فى الامور مع قدرته عليه (والبخل والجبن) بضم الباء وسكونها
 مصدر الجبان (وضلع الدين) بفتحين ثقله بحيث يميل صاحبه الى الاعوجاج
 (وغلبة الرجال) اى قهرهم عليه (م) ابن عمر رضى الله تعالى عنه) روى مسلم
 عنه (اللهم انى اعوذك من زوال نعمتك ونحول عافيتك) اى تبدلها
 (وفجاءة) بالضم والمد (نعمتك) اى غضبك (وجميع سخطك) (م) عائشة
 رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنه (اللهم انى اعوذك من شر ما علمت)
 وهو ان تعجب فيه ان كان طاعة وان كان معصية فشره ظاهر (ومن شر
 ما لم اعلم) ومعنى استعاذته مما لم يعمل ان لا يتلبى به فى الزمان المستقبل وان
 لا يتداخله العجب فى ذلك (ق) عائشة رضى الله تعالى عنها) اتفاقا على الرواية
 عنها (اللهم انى اعوذك من عذاب القبر واعوذك من فتنة المسيح الدجال
 واعوذك من فتنة المحيا) اى البلى الواقعة فى الحياوة (والممات) اى من فتنته
 وهى شدة سكرات الموت (اللهم انى اعوذك من المأثم اى من الامر الذى
 يأتى به او هو الاثم نفسه (والمغرم) اى من الخسران (م) انس رضى الله تعالى عنه)
 روى مسلم عنه (اللهم انى اعوذك من علم لا ينفع) اى لا يعمل به او معناه لا يحتاج
 اليه فى الدين (وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع) من كثرة الاكل
 او معناه لا يقع بما آناه الله (م) عائشة رضى الله تعالى عنها) روى مسلم عنها
 (اللهم انى اعوذك من فتنة النار) اى من ان تصفىق من خطاياى بالنار والفتنة
 تجبى بمعنى التصفية كما قال تعالى ولقد فتنا سليمان يعنى صفياه من الاوصاف
 الذميمة (وعذاب النار) يعنى من ان اكون من اهل النار وهم الكفار
 فانهم هم المذبذبون واما الموحدون فهم مؤدبون بالنار لا معذبون
 بها عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل

الله الموحدين النار امانهم فيها فاذا اراد ان يخرجهم منها امسهم الم العذاب
 تلك الساعة كذا قال الشيخ الكلابادي (وفتنة القبر) وهي التغليظ في السؤال
 عن جابر رضى الله تعالى عنه لما دفن سعد بن معاذ ونحن مع رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم سجد رسول الله وسجد الناس معه طويلا ثم كبر فكبر الناس معه
 طويلا وقالوا يا رسول الله ثم سجدت فقال لقد تضابق على هذا الرجل الصالح
 قبره حتى فرجه الله عنه وليس هذا من عذاب القبر لان سعدا من افاضل
 الصحابة لقد استبشرت الملائكة بروح سعد (وعذاب القبر) وهو ضرب
 من لم يوفق للجواب بمقام من حديد (ومن شرف فتنه الغنى) وهو
 التفاخر به وقيل الحرص على جمعه (ومن شرف فتنه الفقر) وهو عدم
 الرضا به قرنهما بالشر لان الفتنة تهيئ بمعنى الاختيار وهو يكون
 لارادة الخير والشر وفي الغنى والفقر شروخير واستعاذ من شرهما (ومن
 شرف فتنه المسيح الدجال) وله اختيار ايضا خيره ان يزداد المؤمن ايمانا ويقر اماهو
 مكتوب بين عينيه وشره ان لا يقرأ الكافر ولا يعلمه (ق) ابو بكر رضى الله
 تعالى عنه تفقا على الرواية عنه (اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا) اى وضعت
 الافعال الصادرة في غير ما هو له (ولا يغفر الذنوب الا انت) فاغفر لي مغفرة من
 عندك (يعنى تفضيل من غير استحقاق) وارحمنى انك انت الغفور الرحيم) قاله ع
 حين قال اى الراوى علمنى دعاء ادعوه فى صلواتى (م) البراء بن عازب رضى الله
 تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اللهم انى اول من احيا امرك اذا ماتوه) اى فى وقت
 امات اليهود امرك وغيره قاله حين مر عليه يهودى يحجم مجلود اى مسعود
 الوجه روى ان اليهود جاؤا الى رسول الله فذكروا له ان رجلا وامراة منهم
 زنيا فقال لهم رسول الله ما تجدون فى التوراة قالوا انفضحهم ونجلدهم فلا
 نرجهم فقال عبد الله بن سلام ان فيها آية الرجم فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع
 احدهم يده على آية الرجم فقالوا صدقت يا محمد فيها آية الرجم ثم امر به اى
 النبي عليه الصلاة والسلام بالرجم فرجم (م) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه روى
 مسلم عنه قال كنت ادعو اى الى الاسلام وهى مشركة فتأبى على فدعوها يوما
 فاستعنتى فى رسول الله ما اكره فانيت رسول الله وانا ابكى قالت يا رسول الله
 انى كنت ادعو اى الى الاسلام فتأبى على فدعوها اليوم فاستعنتى فيك
 ما اكره فادع الله ان يهدى اى فقال عليه الصلاة والسلام (اللهم اهدم ابى هريرة)
 فتمت فخرجت مستبشرة بدعوته عليه الصلاة والسلام فلما جئت الى الباب فسمعت
 اى خشعته فدمى فقالت مكانك يا باهريرة سمعت خضخضة الماء فاغتسلت
 وابست درعها ونجحت من خوارها ففتحت الباب ثم قالت يا باهريرة اهد

ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله وانا ابكي من
 الفرح قلت يا رسول الله بشر قد استجاب الله دعوتك وهدى امي فحمد الله ثم قالت
 يا رسول الله ادع الله ان يحبني وامي الى عبادته المؤمنين ويحبهم ايضا فقال عليه الصلاة
 والسلام (اللهم حب عبدا) تصغير عبد (هذا وامه الى عبادك المؤمنين وحب
 اليهما المؤمنين) (ق) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه قال
 قدم الطفيل واصحابه فقالوا يا رسول الله هلكت دوس وابت فادع الله عليها فقال
 عليه الصلاة والسلام (اللهم اهد دوسا) اسم قبيلة (واتهم) اي اعطهم (التوفيق
 للاتصال الحسنة) وفيه بيان حرص النبي عليه الصلاة والسلام على اسلام من اسلم في يده
 (م) علي رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه (اللهم اهدني وسدني) اي اجعلني
 مستقيما وفي رواية (اللهم اني اسئلك الهدى والسداد واذكر بالهدى هدايتك
 بالطريق وبالسداد السهم) يعني اذكر في خاطرك هذين اللفظين حين تطلب
 الهداية والسداد وتطلب هداية كهداية من ركب متن الطريق واخذ منهج
 المستقيم والسداد يشبه بسداد السهم علمه اياه اي علم النبي عليه الصلاة والسلام
 هذا الدعاء عليا (م) سعد بن ابى وقاص رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه
) (اللهم بارك لاهل المدينة في مدهم) اي فيما يكال بمدهم (من ارادها بسوء اذابه
 الله كما يذوب الملح في الماء) (م) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه
 (اللهم بارك لنا في عمرنا وبارك لنا في مدينتنا) يعني اكثر خيرنا في المدينة من القيام
 باوامر الله (وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا) يحتمل ان يكون البركة دينية
 ويكون بمعنى الثبات يعني نبتنا في اداء حقوق الله المتعلقة بهذه المقادير وان يكون
 دنيوية ويكون بمعنى الزيادة يعني اكثر ما يكال بها بحيث يكفي المديفها لمن لا يكتفيه
 في غيرها (اللهم ان ابراهيم عبدك وخليفك ونبيك واني عبدك ونبيك) وانما لم يذكر
 الخلة لنفسه مع انه ايضا خليل الله كما قال رسول الله عليه السلام اتخذ الله صاحبه
 خليلارعاية للادب حيث لم يساو نفسه بابيه ابراهيم (وانه دعاك بمكة) بقوله فاجعل
 افدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات بان يجلب اليهم من البلاد
 (واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك بمكة) لعمرى استجيب دعاؤه ع م وضاعف
 خير المدينة على خير مكة بان تجلب اليها كنوز قيصرو كسرى وفي آخر الامر لا يارز
 الدين اليها وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام (ومثله معه كان يقوله اذا اخذ
 اول التمر ثم يدعو اصغر ولبده) وهذا مشعر بان يكون الوليد للنبي عليه الصلاة
 والسلام وقد جاء في رواية اخرى لمسلم يعطيه اصغر من يحضر من الولدان فيحمل
 المطلق على المقيد او تنساول هذه الرواية فيعطيه ذلك التمر خص الاصغر
 بالاعطاء لكونه ارغب فيه واكثر تطلعا ولما كان بينهما من المناسبة في حداثة

الانفصال عن الغيب (خ) ابن عمر رضي الله تعالى عنه (روى البخاري عنه) اللهم بارك لنا في شأنا) وهو بهيمة ساكنة اسم الارض المعروفة (اللهم بارك لنا في عينا) (م) عبد الله بن بسر رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اللهم بارك لهم فيمار زفتهم فاغفر لهم وارحمهم (دعابه لايه بسر لما قرب اليه طعاما ثم اخذ بلجام دابته فقال ادع الله لنا (خ) البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه) روى البخاري عنه (اللهم باسمك احبي وباسمك اموت) يعني لانفك عن اسمك في حيوتى ومماتى وقيل الاسم مقسم كما في قوله تعالى سبح اسم ربك يعني انت تحيينى وانت تميتنى اراد به النوم واليقظة فنبه عليه الصلاة والسلام به على اثبات البعث بعد الموت (كان يقوله اذا اخذ مضجعه واذا استيقظ قال الحمد لله الذى احيانا بعدما اماتنا واليه النشور) المراد بالامانة ههنا النوم والنشور الاحياء بعد الموت (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب) محل الكاف نصب على انه صفة لموصوف محذوف اى مباحدة مثل مباحدة ما بين المشرق والمغرب اراد به ان يزول عنه الخطايا بالكلية ولا يعود اليها (اللهم تقنى من الخطايا كما تقنى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياى بالماء والثلج والبرد) يعني كفر خطاياى بالعفو والتجاوز عن ذلك بالثلج والبرد (ق) جرير رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا دعابه له) اى بالدعاء للراوى حين شك اليه انه لا يثبت على الخيل (ق) عائشة رضي الله تعالى عنها (اتفقا على الرواية عنها) اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او شدة او هناة للتبويع (اللهم وصحبها) اى صحب اهل المدينة (وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل حياها فاجعلها بالجنة) وهى اسم موضع ساكنوها اليهود (ق) انس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على الرواية عنه) اللهم حو اليها لاعينا) قال الجوهري يقال قعد حوله وحواله وحواليه بفتح اللام ولا يقال حو اليه بكسر اللام يعنى امطر جوانبنا ولا تضر علينا تقدم قصته في هذا الباب في حديث اللهم اغنا (م) ابوهريرة رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ فائق الحب والنوى) اى يشق الحبة فيخرج منها السنبلة ونوى التمر فيخرج منه النخلة (ومزل التوريفة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل شئ انت آخذ بناصيته) تمثيل بكون كل شئ في قبضه ونحت قهره (اللهم انت الاول فليس قبلك شئ وانت الاخر فليس بعدك شئ) يعنى انت الباقي بعد فناء الخلق (وانت

الظاهر فليس فوقك شيء) اى ليس اظهر منك لدلالة الآيات الباهرة عليك
(وانت الباطن فليس دونك شيء) اى ليس شيء فى البطون قريبا منك ودون يحمى
بمعنى قريب كقولهم المدينة دون مكة ويحمى دون بمعنى قبل كقولهم لا اقوم من
مجلس دون ان يحمى ويحمى بمعنى غير كقوله تعالى ولم تكن له فئة ينصرونه من
دون الله وقبل معنى الظهور والبطون اجتباها عن ابصار الناظرين وتجليه
لبصائر المتفكرين (اقض عنا الدين) يجوز ان يراد به حقوق الله تعالى وحقوق
العباد جميعا (واغنا عن الفقر) (م) عائشة رضى الله تعالى عنها (روى مسلم عنها
قالت كان النبي عليه الصلاة والسلام اذا قام من الليل افتتح صلوته بقوله اللهم رب
جبرائيل وميكائيل واسرافيل) قال سيويو لا يجوز ان يصبر رب على انه صفة لان الميم
المشددة بمنزلة الاصوات ولا يوصف ما اتصل به بل التقرير يارب خصهما بالذكر
لعظم شأنهما (فاطر السموات والارض) اى اخترعهما (عالم الغيب والشهادة) انت
تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنى لما اختلف فيه من الحق من بيان لما
اى ثبتنى عليه باذلك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم (ق) ابن عباس رضى الله
تعالى عنه (اتقاعلى الرواية عنه) اللهم ربنا لك الحمد انت قيم السموات والارض اى
حافظهما وراعيهما وهو فى معنى العلة لقوله لك الحمد وكذا كل ما جاء بعد الحمد
(ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد لك
ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق) اى الثابت الواجب
(ووعدك الحق) اى الصادق (ولقاؤك حق) اى ثابت (وقولك حق) والجنة
حق والنار حق والنيون حق ومحمد حق والساعة حق) خص نفسه بالذكر
من بينهم ايدنا بانه فائق عليهم فان قلت لم عرف الحق فى الاولين ونكره
فى البواقي قلت لانه هو الحق الواجب الدائم وما سواه فى معرض الزوال وكذا
وعده مختص بالانجاز دون وعد غيره ونكره فى البواقي لانه لم يكن موضع الحصر
لان لقاءه ثابت من جملة ما يكون ثابتا ولما نظر النبي عليه الصلاة والسلام الى عجزه
ومقام عبوديته قال (اللهم لك اسلمت) اى انقذت (وبك امنت) عليك توكلت
واليك انبت) اى الى عبادتك رجعت (وبك خاصمت) اى وبأيديك اخاصم
الكفار (واليك حاكت) يعنى رفعت امرى اليك وجعلتك حاكما بينى وبين
من يخالفنى (فاغفر لى ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت) ويروى
بعد ذلك (وما انت اعلم به منى انت المقدم وانت المؤخر لاله الا انت اولاله
غيرك) كان بقوله اذا قام من الليل يتعبد اى يصلى صلوة الليل (م) ابو سعيد
رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) اللهم ربنا لك الحمد ملا السموات والارض

وملاً ما شئت من شيء (أي من العرش والكرسي) (بعد) بالضم مرفوع
 على الغاية أي بعد السموات والأرض (أهل الشاء والمجد) منصوب على المدح
 أو على النداء وروى بالرفع أي أنت أهل الشاء والمجد (أحق ما قال
 العبد) مرفوع على الابتداء (وكلنا لك عبد) جملة معترضة بين المبتدأ
 والخبر (اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت) وهذه خبر قوله أحق
 (ولا ينفع ذا الجبد) بالفتح الغنى (منك الجبد) أي بدلك ومنه قوله تعالى
 ولو أنشأ جلعنا منك ملائكة في الأرض أي بدلكم يعني لا ينفع ذا الغنى غناه بدلك
 أي بدل طاعتك وإنما ينفعه العمل الصالح قال الجوهري منك معناه عندك
 كان يقوله إذا رفع رأسه من الركوع (م) أبو برزة الأسلمي رضي الله تعالى عنه (روى مسلم عنه)
 اللهم صب الخير عليهما صبا ولا تجعل عيشهما كدا (أي إذا كد
 وهو التعب في العمل) دعاه جليبيب وامرأته (قال بعض الشارحين هذا الحديث
 لم يخرج أحد من أصحاب الكتب الخمسة إنما أخرجه البرقاني وقد اعلم
 المحقق بعلامته مسلم (ق) عبد الله بن أبي أوفى (اتفقا على الرواية عنه) (قال كان
 النبي عليه الصلاة والسلام إذا أتاه قوم يصدقهم قال لهم اللهم صل عليهم فاتاه
 أبو أوفى فقال له اللهم صل على أبي أوفى) تقدم الكلام عليه في الباب العاشر
 في حديث قولوا اللهم صل على محمد (ق) أنس رضي الله تعالى عنه (تفقا على
 الرواية عنه) (اللهم على الأكام) وهو بالكسر جمع أكمة وهي الموضع المرتفع
 (والغراب) بالطاء المجمة جمع ظرب على وزن كفف وهو الجبل الصغير
 (وبطون الأودية ومنابت الشجر) دعاه حين استسقى فقيل له هلكت الأموال
 وانقطعت السبل فادع الله يسكنها عنا (ق) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (اتفقا على
 الرواية عنه) (اللهم عليك بابي جهل ابن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
 والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط) بالعين المهملة على صيغة
 المصغر (وذكر السامع ولم أحفظه قال ابن مسعود فوالذي بعث محمداً
 بالحق لقد رأيت الذين سمى) أي سمى النبي عليه الصلاة والسلام (صرعى) جمع
 صريع بمعنى مسقوط (ثم سكبوا) على بناء المفعول (إلى القلب قلب بدر)
 عطف بيان أو بدل (قال الصغاني) مؤلف هذا الكتاب (السامع هو عمارة ابن
 الوليد) عمارة بضم العين وتخفيف الميم (ق) ابن عباس رضي الله تعالى عنه (اتفقا على
 الرواية عنه) (قال أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخلاء فوضعت
 وضوءه فلما خرج قال من وضع هذا قالت ابن عباس قال اللهم فقهه في الدين)

اى اجعله فقيها عالما زاد ابو مسعود (وعلمه التأويل) وهو نقل ظاهر اللفظ الى معنى
 آخر بدليل (دعابه له لما وضعه وضوءه) بفتح الواو (ق) انس رضى الله عنه
 اتفقا على الرواية عنه (اللهم لا عيش) اى لا عيش باق (الاعيش الاخرة فاغفر
 للانصار والمهاجرة) اى الجماعة المهاجرة (م) عبدالله بن عمرو رضى الله عنه
 روى مسلم عنه (اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك) معناه
 ظاهر (ق) عبدالله بن ابى اوفى (اتفقا على الرواية عنه) اللهم منزل الكتاب
 سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم (اى ازعجهم واجعل
 امرهم مضطربا) دعابه على الاحزاب (م) عائشة رضى الله تعالى عنها (روى
 مسلم عنها) (اللهم من ولى) من الولاية (من امر امتي شيئا فشق عليهم) اى
 لم يرفق بهم (فاشقق عليهم ومن ولى من امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق به) (م) جابر
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) قال مات طفيل بن عمرو رآيته فى المنام وهيمته
 حسنة فقلت له ما صنع بك ربك قال غفر لى بهجرتى الى نبىه فقلت ما لى اراك مغطيا
 يدك قال قيل لى ان يصلح منك ما افسدت فقصصتها على رسول صلى الله عليه وسلم
 فقال (اللهم وليديه فاغفر) الجارو المجرور متعلق بقوله فاغفر وهو جواب شرط
 محذوف والجملة الشرطية عطف على مقدر من حيث المعنى كأن الله قال غفرت له
 الايدي وقال عليه الصلاة والسلام اذا غفرته فاغفر ليديه لما قتل الرجل نفسه قطعه
 يديه صار يديه كأنهما جننا فى نفسه فاستغفر لهما (يعنى رجلا من دوس) تفسير
 لضمير يديه (هاجر مع الطفيل بن عمرو الدوسى الى المدينة فاجتواها) اى استوحها
 فاصابه الجوى وهو داء الجوف (فاخدمه اقص) جمع المشقص وهو نصل السهم
 اذا كان طويلا (فقطع بهاراجه) وهى العقد التى فى ظهور الاصابع (فأت)
 وفيه دليل على ان المغفرة قد لا ينال محل الجنابة وان العقاب موزع على البدن
 وان المؤمن اذا مات بالكبيرة من غير توبة فلا يقطع له بالنار (م) سعد بن ابى وقاص
 رضى الله تعالى عنه (روى مسلم عنه) (اللهم هؤلاء اهلى) يعنى عليا وفاطمة والحسن
 والحسين قاله لما نزل قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعدن جاءك من العلم الآية (خ)
 عائشة رضى الله عنها (روى البخارى عنها) (اللهم هالة) يعنى هالة بنت خويلد
 (أخت خديجة قاله لما استأذنت عليه) اى للدخول على النى عليه السلام فعرف لنى
 استئذان هالة مثل استئذان خديجة (م) ابن مسعود رضى الله عنه (روى مسلم عنه
 (امسنا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو
 على كل شئ قدير اللهم انى اسألك خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر
 هذه الليلة وشر ما بعدها اللهم انى اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر) وروى بسكون

الباء معناه الاستعاذة من الاستعظام على الناس واستحقاقهم وبفتح الباء الاستعاذة
من الهرم وارذل العمر (اللهم انى اعوذ بك من عذاب فى النار وعذاب فى القبر)
كان يقوله اذا امسى واذا أصبح قال مثل ذلك ايضا أصبحنا واصبح الملك لله
(م) عائشة (رضي الله عنها) روى مسلم عنها (بسم الله تقبل من محمد ومن امة
محمد قاله عند الذبح) اى ذبحه كبشا وفيه جواز هبة الثواب (ق) عائشة رضي الله
عنها) اتفاقا على الرواية عنها (بسم الله تربة ارضا) اى هذه تربة ارضا اراد
بها المدينة لبركتها اوجله الارض (بريقة بعضنا) يعنى معجونة بريقة بعضنا
قال الامام التوربشتى تربة ارضا اشارة الى اول الفطرة وريقة بعضنا اشارة الى
النطفة التى خلق منها الانسان كانه يقول بلسان الحال اخترعت آدم عليه السلام
من طين ثم ابدعت بنيه من ماء مهين فهين عليك ان تشفى من هذه نثأته (يشفى
سقيما باذن ربنا) قال القاضى ناصر الدين ثبت فى الطب ان للريق مدخلا
فى النضج ولتراب الوطن تأثيرا فى حفظ المزاج الاصلى ودفع مضرته حتى قالوا
ينبغى لمن سافر وتغير مزاجه ان يشفى من تراب ارضه بالماء ثم ان للرقى والعزائم
اثارا عجيبا تعجز العقول عن كنهها وقال الامام الطيبي الظاهر ان تلك المداواة
كانت مختصة بتربة ذلك المكان الشريف وبريقة نبينا لما صح انه عليه السلام
يزق فى عين على فبرأ من الرمد (كان اذا اشتكى انسان الشئ منه او كانت به قرحة
او جرح قال بسبأته اى وضعها بالارض ثم دفعها) يعنى انه كان يأخذ من ريق
نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شئ فيمسح
به على الموضع الجريح ويقول هذا الكلام حاله المسح (م) ابن عباس رضي الله
تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب
العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم) ثم
وصف العرش بوصف ماله (كان يقول عند الكرب) فان قلت هذا ذكر
وليس بدعا لازالة الكرب قلت هذا ذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو ماشاء او
نقول كان عليه السلام فى ذكر هذه الكلمات على نية الحاجة وذلك كاف عن
اظهاره لكون المذكور علام الغيوب وقد ورد ان الله تعالى قال من شغله
ذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين (ق) المفيرة بن شعبة رضي الله
تعالى عنه) اتفاقا على الرواية عنه (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع
ذا الجبد منك الجبد) كان يقوله فى دبر كل صلوة (ق) حار رضي الله تعالى عنه)
اتفاقا على الرواية عنه (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل

شئٌ قدير لاله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده قاله
 علي الصفا (م) عبد الله ابن العوام رضى الله تعالى عنهما) بتشديد الواو
 وانفرد به مسلم (لاله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير
 لاحول ولا قوة الا بالله) اى لا حركة ولا استطاعة الا بمشيئة الله تعالى (لا اله الا الله
 ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين
 ولو كره الكافرون) كان يهمل يهن في دبر كل صلوة (ق) ابن عمر رضى الله تعالى
 عنه) اتفقا على الرواية عنه (لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك) تقدم معنى
 لبيك وان المراد به التكرار وليس بمثنى حقيقة (ان الحمد والنعمة لك والملك لا
 شريك لك) روى بكسر الهمزة وقحها والمختار هو الاول لانه عام معناه ان الحمد
 والنعمة لك على كل حال ومعنى الثانى تعليل لقوله لبيك كان يابى بهذه التلبية في
 حجة وعمرته (م) انس رضى الله تعالى عنه) روى مسلم عنه (لبيك
 عمرة وحج) منصوب بمقدر اى مریدا عمرة او بنزع الخافض
 اى بعمرة هذه تدل على انه عليه الصلاة والسلام كان
 قارنا تقدم الكلام وما هو اصح الروايات
 الواردة فيه في اول الباب التاسع
 تم الكتاب والله اعلم
 بالصواب

قد تم طبع هذا الكتاب المسمى بمشارك الشريف * في بيان احاديث حبيب
 رب الملك اللطيف * في مطبعة الحاج محرم افندي البسنوى * امده
 المولى في تلقياته الدينوى * والاخروى * وتوافق ختام
 طبعه في او آخر جماذى الآخر *
 لسنة ثلث وثلثمائة
 والف

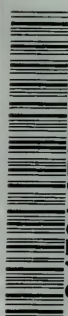
في ج سنة ١٣٠٣

الحمد لله

١٤٨ من بسطة الصفوف
١٤٩ من بسطة الصفوف
١٥٠ من بسطة الصفوف
١٥١ من بسطة الصفوف
١٥٢ من بسطة الصفوف
١٥٣ من بسطة الصفوف
١٥٤ من بسطة الصفوف
١٥٥ من بسطة الصفوف
١٥٦ من بسطة الصفوف
١٥٧ من بسطة الصفوف
١٥٨ من بسطة الصفوف
١٥٩ من بسطة الصفوف
١٦٠ من بسطة الصفوف
١٦١ من بسطة الصفوف
١٦٢ من بسطة الصفوف
١٦٣ من بسطة الصفوف
١٦٤ من بسطة الصفوف
١٦٥ من بسطة الصفوف
١٦٦ من بسطة الصفوف
١٦٧ من بسطة الصفوف
١٦٨ من بسطة الصفوف
١٦٩ من بسطة الصفوف
١٧٠ من بسطة الصفوف
١٧١ من بسطة الصفوف
١٧٢ من بسطة الصفوف
١٧٣ من بسطة الصفوف
١٧٤ من بسطة الصفوف
١٧٥ من بسطة الصفوف
١٧٦ من بسطة الصفوف
١٧٧ من بسطة الصفوف
١٧٨ من بسطة الصفوف
١٧٩ من بسطة الصفوف
١٨٠ من بسطة الصفوف
١٨١ من بسطة الصفوف
١٨٢ من بسطة الصفوف
١٨٣ من بسطة الصفوف
١٨٤ من بسطة الصفوف
١٨٥ من بسطة الصفوف
١٨٦ من بسطة الصفوف
١٨٧ من بسطة الصفوف
١٨٨ من بسطة الصفوف
١٨٩ من بسطة الصفوف
١٩٠ من بسطة الصفوف
١٩١ من بسطة الصفوف
١٩٢ من بسطة الصفوف
١٩٣ من بسطة الصفوف
١٩٤ من بسطة الصفوف
١٩٥ من بسطة الصفوف
١٩٦ من بسطة الصفوف
١٩٧ من بسطة الصفوف
١٩٨ من بسطة الصفوف
١٩٩ من بسطة الصفوف
٢٠٠ من بسطة الصفوف

المجلد الثاني

١٨٢	ص	بنو الميث ثمة اهل دارهم	٤١	ص	طاعون	١٨٢	ص	وصية النبي صلى الله عليه وسلم
١٨٣	ص	بقا قهوان ايام المكنة في بلاد الهند	٤١	ص	توبه	١٨٣	ص	انما بعثتم مبشرين
١٨٤	ص	قرب زمان القيامة	٤١	ص	كفى بالمرء كذبا	١٨٤	ص	حساب
١٨٤	ص	قيمة شفاعة النعم	٤١	ص	فضيلة مريم وآسية وهدية وفاطمة	١٨٤	ص	ادب اكل
١٨٧	ص	خبر من الناس قال لا اله الا الله	٤٧	ص	نزول سورة التکوثر	١٨٤	ص	النهي عن الصلوة في الطلوع ومقدار الكراهة
١٨٨	ص	نداء المؤذن بين اجل الجنة والنار	٤٨	ص	اعظيمة خاتم يعطيه احد	١٨٤	ص	صلوة المريض
١٨٨	ص	جبروت ما وراء زمزم	٤٩	ص	انا اقضي بالظاهر والد بتولي الرائر	١٨٥	ص	غطوا الانوار
١٩٠	ص	ان الله اخذ التسمية بالجنة	٤٩	ص	عذبت امرأة في هرة	١٨٥	ص	عبادة المريض وصومه
١٩٥	ص	احوال القيامة	٤٩	ص	عرضت على اعمال امي	١٨٥	ص	الدعاء والنهي في الدنيا والاخرة
١٩٥	ص	ان امرأة قتل جفن ففسدها	٤٩	ص	تداوى	١٨٥	ص	السؤال والجواب في الصلوة الشريفة
١٩٥	ص	من جاء بالحسنة	٤٩	ص	بدوى بحراء فيه غار	١٨٥	ص	كن في الدنيا كأنك غريب
١٩٥	ص	أجبري ونأجبري كقار	٤٩	ص	تفسير الرواية	١٨٥	ص	تلقني كلمة الله عز وجل
١٩٥	ص	بيان الخلافة ومقداره	٤٩	ص	سئلت ربي لنا فاعطاني اثنين	١٨٥	ص	طلاق الرخصي
١٩٥	ص	نسأ في يوم في ايام مثل البقرة	٤٩	ص	زيارة القبور	١٨٥	ص	النهي عن النفوس في القبر
١٩٥	ص	خير مال المسلم الفسهم	٤٩	ص	شهادة الجوارح	١٨٥	ص	لنود في الحق حقوق الحيوان
١٩٥	ص	يهرم ابن آدم وكسب اثنان	٤٩	ص	وجوب الجماعة	١٨٥	ص	ليأبى على الناس زمان
١٩٧	ص	بيان قلب	٤٩	ص	تناكل النار في يوم الاثر الجور	١٨٥	ص	احد جمل يحبنا ونحبه
١٩٧	ص	تفتح ابواب الجنة	٤٩	ص	ادب الصدقة في الفرض والنفل	١٨٥	ص	اكل كل ذنب من السباع حرام
١٩٧	ص	عذاب العواظ	٤٩	ص	النهي عن فساد الحاجة في طريق الناس	١٨٥	ص	ايام التشريق
١٩٧	ص	نعم الجنة وغدا جهنم	٤٩	ص	اجتنبوا السبع الاثر يوم الحرب	١٨٥	ص	مفسدة
١٩٧	ص	شدة عقوبة جهنم	٤٩	ص	أخشوا في وجوه المذبحين الرباب في وقت	١٨٥	ص	بيع الكلب
١٩٧	ص	يحشر الناس على صفان	٤٩	ص	جاء رجل فقيرا لارسل الله صلى الله عليه وسلم قال	١٨٥	ص	حرمة نساء الجاهلية كحرمة امهاتهم حتى يسلوا
١٩٧	ص	شهادة امه محمد بن نوح عليه السلام	٤٩	ص	اصابة العين وجواز الرقي	١٨٥	ص	اذا احببنا لغير الله احببنا
١٩٧	ص	ادب وعاء	٤٩	ص	استوصوا بالنساء خيرا	١٨٥	ص	اذا هم غدا بيستة فليكنوا
١٩٧	ص	حج على الله عليه وسلم	٤٩	ص	اسرعوا بالخازنة	١٨٥	ص	اقام الشراك
١٩٧	ص	من مات من امته دخل الجنة	٤٩	ص	الاحتياط بالانقض	١٨٥	ص	انما عظمي عبيد
١٩٧	ص	جبريل السؤل يوم وموسى	٤٩	ص	بيان الملقطة	١٨٥	ص	ثلاث انا خضعت يوم القيمة
١٩٧	ص	خشان ابراهيم عليه الصلوة والسلام	٤٩	ص	اعزل الادي عن الطريق	١٨٥	ص	في سورة الفاتحة
١٩٧	ص	اذن عبد زينا بن تاب وذهاب	٤٩	ص	قتل الكلب والحيات	١٨٥	ص	كذبت ابن آدم وتفتني
١٩٧	ص	استري رجل عقلا فوجد في قلبه	٤٩	ص	ان ابا بكر رضي الله عنه روي	١٨٥	ص	مازل عبد يقرب الى الله
١٩٧	ص	ان ابا بكر رضي الله عنه روي	٤٩	ص	فضل سورة البقرة	١٨٥	ص	حلف العبد ان يفرق الله
١٩٧	ص	جاء ملك الموت الى موسى وم	٤٩	ص	ادب قرآنة القرآن	١٨٥	ص	بما ادم فرضت عليه
١٩٧	ص	حق كبر الاخرة كحق الوالد	٤٩	ص	ادب قرآنة القرآن	١٨٥	ص	دعاء النبي يوم اذ اودع في الجحيم
١٩٧	ص	طول ادم وم وهلا الجنة	٤٩	ص	سوية الصفوف في الصلوة	١٨٥	ص	تدور النية في صلاته
١٩٧	ص	اختار السموات والارض وما بينهما	٤٩	ص	انظروا اسفل منكم	١٨٥	ص	دعاء الوالد في طلب الغيب
١٩٧	ص	عظم النفس رجل	٤٩	ص	من اقرب على ربي في الجحيم	١٨٥	ص	سيدنا استغفار شرا عبد لا يقصا
١٩٧	ص	قسط ظنينة	٤٩	ص	الضيافة ثمانية انواع	١٨٥	ص	فصل في الحاجة في الصلوة
١٩٧	ص	وصية النبي صلى الله عليه وسلم	٤٩	ص	بادروا بالايعال	١٨٥	ص	صالح الكواكب في شجرة من الشيطان
١٩٧	ص	عذاب القبر	٤٩	ص	الامر للواعظين	١٨٥	ص	فرض الكفيل بعد وطعام الواحد
١٩٧	ص	قال سلمان غم لا طوف في النار	٤٩	ص	اداء دين الميت	١٨٥	ص	وجال او صام
١٩٧	ص	ان عملة لذي نبي فامر بالزكاة	٤٩	ص	حد الزنا	١٨٥	ص	نزول عم
١٩٧	ص	جريح	٤٩	ص	حد الزنا	١٨٥	ص	فضل عايشة على النساء
١٩٧	ص	غسل موسى عليه السلام	٤٩	ص	سفر جابر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم	١٨٥	ص	كفارة النذر كفا لحي



3 1761 07291399 9